

الفصيحيات (١)

رسالة ماجستير نوقشت سنة ١٩٧٣م - بكلية الآداب جامعة القاهرة

شرح الفصيح

تأليف

ابن ناقيا البغدادي

أبي القاسم عبد الله بن أبي الفتح محمد بن الحسين بن ناقيا الحنفي

ت ٤٨٥ هـ

تحقيق ودراسة

أ.د عبد الوهاب بن محمد علي العدواني

أستاذ اللغة والنحو وتحقيق النصوص بجامعة الموصل

مع تصدير جديد بقلمه

اعتنى به

أبو مازن محمد بن رجب الخولي

دار طغراء للدراسات والنشر

مكتبة لسان العرب

@lisanarb

شرح الفصيح

لابن ناقيا البغدادي

دار طغراء للدراسات والنشر

العَدواني، عبد الوهاب بن محمد علي.
شرح الفصيح، تأليف ابن ناقيا البغدادي أبي القاسم عبد الله بن أبي الفتح محمد بن الحسين بن ناقيا الحنفي/ تحقيق ودراسة أ.د عبد الوهاب بن محمد علي العَدواني
الجيزة، دار طغراء للدراسات والنشر ٢٠٢٠م.
ص ٧٢٠؛ ١٧ × ٢٤ سم تدمك: ٩٧٨٩٩٧٧٨٥٤٠٢٨٤
١- اللغة العربية- النحو. ٢- ابن ناقيا، عبد الله بن محمد بن الحسين، ١٠٢٠-١٠٩٢
أ- العَدواني، عبد الوهاب بن محمد علي (محقق). ب- العنوان ٤١٥,١
رقم الإيداع: ٥١٧٠/ ٢٠٢٠ التاريخ: ٤/ ٢/ ٢٠٢٠م
فهرسة أثناء النشر من إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية- إدارة الشؤون الفنية

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

9 789778 540284

dartughra@gmail.com
/dartughra
00966502521617

تأسست ٠٤/٠٤/٢٠١٦م
مؤسسها ومديرها:
أبو مازن الجولي

دار طغراء للدراسات والنشر

الفَصيحيّات (١)
رسالة ماجستير نوقشت سنة ٣٧٩١م - بكلية الآداب - جامعة القاهرة

شَرحُ الفَصِيح

تأليف

ابن نَاقِيا البَغدادِي

أبي القاسم عبد الله بن أبي الفتح محمد بن الحسين بن ناقيا الحنفي

ت ٤٨٥ هـ

تحقيق ودراسة

أ.د عبد الوهّاب بن محمّد علي العدواني

أستاذ اللغة والنحو وتحقيق النصوص بجامعة الموصل

مع تصدير جديد بقلمه

اعتنى به

أبو مازن محمّد بن رجب الخولي

دار طغراء للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب

رسالة علمية نال بها المحقق- حفظه الله- درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، من كلية الآداب، بجامعة القاهرة، عام ١٩٧٣م، وتكونت لجنة الإشراف والمناقشة من كل من:

الأستاذ الدكتور حسين نصار رئيسًا ومشرفًا .

الأستاذ الشيخ علي النجدي ناصف مناقشًا .
الأستاذ بكلية دار العلوم

الأستاذ الدكتور حسن ظاظا مناقشًا.
الأستاذ بجامعة الإسكندرية .

وقد أجيزت الرسالة في يوم مناقشتها: (الثلاثاء ١ مايس- مايو ١٩٧٣م/ ٢٧ ربيع الأول ١٣٩٣هـ) بدرجة الامتياز، مع التوصية بطبعها على نفقة الجامعة، وتبادلها مع الجامعات.

الإهداء

إلى النَّبع الصَّافي الذي لم يَبخل عليَّ بكلِّ حُبٍّ وبَذلٍ وورأيٍ ومَشورَةٍ..

إلى والدي رحمه الله...

وإلى الرَّقيقةِ كنَسمَةِ صباحٍ، أمِّ أبنائها وبناتها بروحٍ ملائكيّةٍ، الرَّاحلةِ - رحمها مولاها - مُبكِّرَةً..

إلى والدتي...

وإلى سيِّدةِ البيتِ مُذ صَدرِ صِباها، مُنجِبَةِ "أوفى" الوحيدِ والسِّتِّ البناتِ.. في غُربةٍ عَن أهلها، المتعلِّمةِ المُربِّيَةِ بصبرٍ وشجاعةٍ وحنانٍ...

اعترافًا لهم جميعًا بكلِّ جميلٍ لا أنساه ما حَيِيتُ...

عبد الوهاب

تصدير

علم وإنسانية وذكريات

بقلم

الأستاذ الدكتور

عبد الوهاب بن محمد علي العدواني القيسي الموصلي

أستاذ اللغة والنحو وتحقيق النصوص المتمرس

كلية الآداب جامعة الموصل

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

تصدير

علم، وإنسانية وذكريات

بقلم

الدكتور عبد الوهّاب بن محمد علي

العَدْواني العقيبي الموصلي

أستاذ اللغة والنحو وتحقيق النصوص المتمرّس

كلية الآداب - جامعة الموصل

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

«تصدير»

علم، وإنسانية وذكريات

مضى على أكثرها قريب من «خمسين» سنة، وأحمد الله - تعالى - على بقائها غضة، كاملة الحضور في الذاكرة، وكأنها بنت الأمس، فلا يعجبنّ أحد من عنوان المذكور لها، لأنها ستنسال إليه كجدول رقراق، كما وصفتها بدقة، لتقرّر العلم، وتظهر إنسانية الأشخاص الذين سيذكرون فيها؛ مشرقين في أكرمهم، ومعتمين في أقلّهم، وتحكي الذكريات معهم أولًا بأول، حتى تصل إلى «دار طغراء للدراسات والنشر»، وصاحبها الفاضل «أبي مازن محمد رجب الخولي» - حفظه مولاه، ونفع به - لتقوم بعد الشكر لله - تعالى - بالشكر له في هذه «الصفقة النصّية» لهذا التصدير، لأنه في إصداره لهذه «الرسالة» بإذن مني قد أنشر عملًا علميًا ميتًا من مرقده بعد «٤٧» سنة فيه، وجاد به بقوة ربّه، وبتسخيره له بالقيام بذلك بديعًا باهر الجمال، فحقّ له أن أقول فيه، وفي دار نشره الميمونة قولي من قوافيّ الشعرية:

ولنشر العلوم دار وأخرى * ألعبث غيرها به طغراءُ

(٦٤)

إذا قال: عفو الله ليس يفارق

وإني على خوف من الله واثق

بإنعامه والله أكرم منعم

نعم الله - تعالى - علينا وعلى البشرية كافة بالصبر والنجاة والحفظ والأمن في زمن البلاء العظيم، سبحانه الذي الذي لا يضر مع اسمه خير الأسماء شيء في الأرض، ولا في السماء

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني

العقيبي الموصلي

إستنبول - السبت ١٩ رجب الأصم ١٤٤١

١٤ آذار - مارس / ٢٠٢٠ م

تَصْدِير
علمٌ وإنسانيةٌ وذكريات

مضى على أكثَرِها قريبٌ مِن «خمسين» سنةً، وأحمَدُ اللهَ تعالى على بقائِها غَضَّةً، كاملةَ الحضورِ في الذاكرة، وكأنَّها بِنْتُ الأمس، فلا يَعجَبَنَّ أحدٌ من عنواني المذكورِ لها؛ لأنها ستنسالُ إليه كجدولٍ رَقْراق، كما وصَفتُها بدقةٍ؛ لتقرِّرَ العلمَ، وتُظهِرَ إنسانيةَ الأشخاصِ الذين سيُذكَرون فيها، مشرِقينَ في أكثَرِهم، ومُعْتِمِينَ في أقلِّهم، وتحكي الذكرياتِ معهم أولًا بأولٍ، حتى تصلَ إلى «دار طُغْراءَ للدراسات والنَّشر»، وصاحبِها الفاضلِ «أبي مازنٍ محمَّد رجب الخُوليّ»- حَفِظه مولاه، ونفَعَ به- لتقومَ بعد الشكرِ لله تعالى بالشكرِ له في هذه «العتبة النَّصية» لهذا التصديرِ؛ لأنه في إصدارِه لهذه «الرسالة» بإذنٍ مني قد أنشَرَ عملًا علميًّا ميتًا من مرقدِهِ بعد «٤٧» سنةً فيه، وجاء به بقوَّةِ ربِّه، وبتسخيرِه له بالقيام بذلك بديعًا باهرَ الجمالِ؛ فحُقَّ له أن أقولَ فيه، وفي دارِ نشرِهِ الميمونةِ قولي من توقيعاتي الشِّعْريةِ:

وَلِنَــشْرِ العُلُــومِ دَارٌ وَأُخْــرَى ... أَتْعَبَــتْ غَيْرَهَــا بِــهِ طُغْــرَاءُ

وقلت مخاطبًا صاحبها أخانا «أبا مازن الخولي» وشاكرًا؛ بعد فراغه من تنضيد نص «الكتاب» منسَّقًا ومضبوطًا بالشكل، ومفهرسًا، وأتى به بذوق الناشر الحاذق ورجل العلم في آن واحد:

وَنَشْرَتَــهُ وَمَنَحْتَــهُ مِــنْ فَنِّكُــمْ ... وَالذَّوْقِ مَــا لَا فَوْقَــهُ مِــنْ غَايَــةِ
فَأَنَــا أَنُــوبُ عَــنِ الفَصِيــحِ وَتَغْلَــبٍ ... وَأَخِيــهِ مِــنْ شُرَّاحِــهِ بِعِنَايَــةِ
بِالشُّــكْرِ لِلْفَــنِّ الْجَمِيــلِ وَأَهْلِــهِ ... فَهُــمْ هُــمْ وَاللهُ رَبُّ جِزَايَــةِ
مَــا الشِّعْرُ إِلَّا مَــا يُطِيــقُ بَلَاغَــةً ... هُــوَ آلَــتِي بِدِرَايَــتِي وَنُقَايَــتِي

فَخُذُوهُ حَسْبُ كُلَيْمَةٍ مَا بَلَّغَتْ عَنِّي رَفِيقَ الْحَرْفِ عَالِي الرَّايَةِ

وأقولُ- توطئةً- بعد الحمدِ لله ربِّ العالَمينْ، والصلاةِ والسلام على سيدِنا محمَّدٍ الأمينْ، وعلى آلِهِ الطيِّبينَ الطاهرينْ، وصحابتِه الخِيَرةِ المُنتجَبينْ:

إنه لم يخطُرْ ببالي خلالَ كلِّ السنواتِ الغابرة على مناقشةِ هذه «الرسالة» في: ((كليةِ آداب جامعة القاهرة/ يوم الثلاثاء- ١/ مايس- مايو/ ١٩٧٣ = ٢٧/ ربيع الأول/ ١٣٩٣))، وإجازتِها مِن قِبَلِ لجنةٍ علمية موقَّرة مؤلَّفة مِن:

الأستاذِ الدكتور حُسَين نصار... رئيسًا ومشرِفًا.

الشيخِ علي النَّجدي ناصف... عضوًا.

الأستاذ الدكتور حسن ظاظا... عضوًا-:

بدرجةِ «الامتياز»، والتوصيةِ بطبعِ «الرسالة» على نفقةِ «الجامعة».

ورحم الله تعالى أساتذتي الفضلاء الموصين بهذا:

واليومَ أذكرُهمْ بالفضلِ أجمعِهِ ولستُ أحسبُ أنِّي قد جزَيتُهمُ

(توقيعات شعرية)

ولم يخطر ببالي - أيضًا-: أنني سأكتب هذا «التصدير» لعملي في «رسالتي» هذه سعيدًا به، ومسرورًا لنَشْرِها في هذا الوقتِ المتأخر، بعد كلِّ ما سلَفَ لها مِن السنواتِ المريرات، وأقولُ: «المريرات»؛ لاعتقادي بأن لبعضِ «الكتبِ» سعادةً أو تعاسة، كما أن للأناسيِّ مِن ذلك ما هو معروفٌ.

ومِن أقدارِ هذه «الرسالة» ما عاشَتْهُ في مَحبِسِها مِن تأريخٍ عجيب، سأحكي صفحاتِهِ في تصديري هذا واحدةً واحدة، بكلِّ ما تقتضيه من التقريرِ والبيان، وهي «ثماني عَشْرَةَ» صفحةً، تقصُرُ وتتوسَّط وتطُولُ قليلًا بحسَبِ الضرورة، واللهُ- عز وجل- وليُّ التوفيق..

الصفحةُ الأولى

وقد بدَأتْ هذه «الصفحةُ» بدايةً جميلة جدًّا، وكان ذلك حين استضَفْنا أستاذَنا «الدكتورَ حُسَين نصار» في «قسمِ اللُّغة العربية» في «كليةِ الآداب» في «جامعة المَوْصِل» سنةَ «١٩٧٥»؛ لإلقاءِ محاضَراتِ «أستاذ زائر» على طَلَبتِنا، وكنتُ يومئذ «مقرِّرًا» لمجلسِ «القسمِ» في سنواتِ رئاسة «الدكتور محيي الدِّين توفيق إبراهيم المعلم» له، وفي مُجرَى الزيارةِ طلَبتُ من الدكتورِ حُسَين كتابةَ «تصديرٍ» لرسالتي هذه، وقد أخبَرتُه بأنني سأسعى في أمرِ نَشْرِها، فما اعتذَرَ البتَّةَ، بل ما تأخَّرَ عليَّ غيرَ ليلتينِ، وكتَبَ لي ما كتبَه في «ثلاثِ» صفحاتٍ، وكان ذلك منه يدًا بيضاءَ جليلة، بَقِيتْ ذِكراها في خاطري، بعد ضياعِ «أوراقها» في نَكْبةٍ من نَكَباتِ هذه «الرسالةِ» في تاريخِها الطويل المرِّ، لا سيَّما الأولُ منه، وما كان أكثَرَ أياديَ «الأستاذِ» عليَّ ﷺ، مُذْ أولِ قَبُولي في «جامعةِ القاهرة» سنةَ «١٩٦٩»، إلى يومِ إجازتي بدرجةِ «الماجستير» منها في اليومِ الذي تقدَّمَ ذِكرُه، واليومِ الذي كتَبَ لي فيه ذلك «التصديرَ» الضائع المأسوفَ عليه، وحين فارَقَني بعد كتابتِه لم أرَهُ البتَّةَ؛ ولهذا فقد كتَبتُ له في يومِ وفاته «٢٩/ تشرين الثاني- نوفمبر/ ٢٠١٧» مَرْثاتينِ طيِّبتينِ، قلتُ في إحداهما:

رجُلٌ وتُخجِلُني مقالةُ شاعرٍ ... ملأَ المصابُ ضميرَه فتخجَّلَا
ماذا يقولُ وكلُّ شيءٍ واجمٌ ... في رُوحِهِ وقدِ اغتَلى فتوجَّلَا
رجُلٌ بوزنِ قبيلةٍ في ثَوْبِه ... إنْ جِئتَهُ تَجِدِ الجميلَ تعجَّلَا
وأنا المجرِّبُ حالَهُ ومَقالَهُ ... والقلبُ سجَّلَ عنه ما قد سجَّلَا
واليومَ أكتُبُ نَفحةً رُوحيَّةً ... حكَمتْ وما للحُكمِ أن يتأجَّلَا

الصفحةُ الثانيةُ

وهذه «الصفحة» هي المريرةُ القاسية الأُولى في تاريخِ هذه «الرسالة»، وستعقُبُها صفحتانِ أُخريانِ، سيأتي الكلامُ عليهما في موضعه، إن شاء الله. وقد عدَدتُّها قاسيةً مريرة لِما وقَعَ فيها من إضاعةِ حقِّي من السعادةِ بنَشْرِ «الرسالةِ» في وقتٍ مبكِّر من حياتها؛ وذلك حين قدَّمتُها إلى «وِزارةِ الأوقاف العِراقية» في سنةِ «١٩٧٧» للنشرِ في سلسلة: (إحياء التراث الإسلاميّ)، وتمَّ قَبولُها معزَّزةً بما كان الدكتورُ حُسَين نصار قد كتبَه في «تصديرِه» لها، وتطاوَلَ الأمدُ، وضاعت الفرصةُ بين بَغْدادَ وبيروت، وتسبَّبَ في ضياعِها رجُلانِ، لم يتابِعَا عمَلَهما بدقةٍ وحرصٍ على حقوقِ «عشَرةِ» محقِّقينَ، أضاعوا جهودَهم العِلميَّةَ في الكُتُبِ التي حقَّقوها في علومِهم المختلفة؛ ومنها: (شرح الفصيح) لعبدِ الله بن أبي الفتح محمَّدِ بن الحُسَين بن ناقِيا الحنَفيِّ البَغْدادي، المتوفَّى في سنة «٤٨٥ هـ»، الذي كنتُ قد حقَّقتُه على «نُسْخةٍ مَوْصِلية وَقْفية فريدة»، عثَرتُ عليها في «مكتبةِ مدرسة الحجيات الوقفية» في «المَوْصِل» القديمة، وهي مدرسةٌ «جوامعيةٌ»، كانت لصيقةَ «البيت» الذي كنتُ قد وُلِدتُّ فيه سنةَ «١٩٤٣»، وعشتُ فيه «٣١» سنةً من عمري، وقد كان عثوري على تِلْكم «النسخةِ» كشفًا مهمًّا في وقتِه، ساعَدتْ عليه «فهرسةُ» كلٍّ من الباحثينِ المَوْصِليَّيْنِ «الدكتورِ داؤد الجلبيِّ، وسالم عبد الرزاق أحمد» لمخطوطاتِ «الخزائن المَوْصِلية» العتيقة، وكان للوالدِ- رحمه الله ورحمهما- الدورُ الأول والأكبر والأهمُّ في الاستدلالِ على نسخة «الكتاب»؛ لمُقامِهِ اليوميِّ في ذلك «الجامعِ»، ولاطِّلاعِه المستمرِّ على «المخطوطات» التي كانت في «مدرستِه» المشارِ إليها؛ فهو الذي اكتشَفَ، وأنا الذي تجرَّدَ للتحقيق ببركاتِه، أبرَدَ اللهُ تعالى ضريحَه إلى يوم الدِّين.

الصفحةُ الثالثةُ

وهذه «الصفحةُ» خليطٌ مِن حلاوةٍ ومَرارة، لا يَعرِفُ طَعْمَه إلا مَن ذاقه، كما ذُقْتُه بصمتٍ وجَلَدٍ، ومحاولةٌ لارتجالِ نجاحٍ من كفاحٍ؛ سببُهُ: ما انتهى إليه أمرُ رسالتي «البَغْدادية» الأُولى للماجستير: (الأدب في ظل الدولة الزنكية) من حَيْفٍ وظُلْمٍ، تلك التي كنتُ قد كتَبْتُها كاملةً بإشراف أستاذي الكبيرِ «الدكتور مصطفى جواد ﷺ»، وطبَعتُها بإذنٍ منه، وقدَّمتُها إلى «دائرةِ اللغة العربية» في «كليةِ آداب جامعة بغداد» آخرَ سنةِ «١٩٦٧»، ولكنَّها لم تُناقَشْ؛ لأسبابٍ ملتبِسةٍ طرَأتْ في ذلك الوقتِ، اقترَنتْ بمرضِ الأستاذ، ورَقْدتِه في بيتِه، وانقطاعِه عن العملِ الجامعيِّ؛ فتسبَّبَ ذلك بمطالَبتي بمراجعةِ تلك «الرسالة» المقدَّمة مطبوعةً كاملة تحت نظَرِ مشرِفٍ جديد، بلا أيِّ مسوِّغٍ علميٍّ يستوجِبُ ذلك، وحين رأيتُ «مخايلَ الأمر» لا تخلو من تدبيرٍ مريبٍ، ما كان مني غيرُ الانصرافِ عن الأمرِ كلِّه، والسفَرِ إلى مصرَ، بتوصيةٍ من «الأستاذِ الدكتور شوقي ضيف ﷺ» في أثناءِ زيارةٍ علمية له إلى «كليةِ آداب جامعة بغداد»، وسافَرتُ في صيفِ سنةِ «١٩٦٨» للتسجيل في «كلية آداب جامعة القاهرة»، وتم قَبولي في أيامِ رئاسة الأستاذ «الدكتور حُسَين نصار» لقسمِ اللغة العربية، وأُعفِيتُ مِن مطالبِ «السَّنة التحضيرية للماجستير»، وسُجِّلَ «شرحُ الفصيح» عنوانًا للحصولِ به على الدرجة المذكورة «تحقيقًا ودراسة» بإشرافِ الدكتور «حُسَين» نفسِه، أعلى اللهُ منزلتَه لديه في منتهاهُ، كما أعلاها له في مُبْتداهْ.

الصفحةُ الرابعةُ

وقمتُ بعد عودتي إلى «بَغْدادَ» بزيارةِ «الدكتور مصطفى جواد» في بيتِهِ في «حي الدورة» فيها، وحدَّثتُه عن «ابن ناقِيا البَغْدادي وشرح الفصيح»، فابتهَجَ ابتهاجَ والدٍ لولَدِه حقًّا، وقال بسرورٍ:

((الآنَ سيبدأُ انتفاعُك بأمالي أستاذِك مصطفى جواد في «تحقيق النصوص»، وسأُهدي إليك هديةً نفيسة- يا ولدي))، وأخَذَ ورقةً صغيرة، وكتب فيها سطورًا، ثم قال: ((اذهَبْ غدًا إلى السيدِ «صبيح رديف» في المَجمَعِ العلميِّ العراقي، وهو أمينُ المكتبة فيه، وسكرتيرُ تحريرِ مجلَّتِه؛ ليُعطيَك «ملفةَ» بحثٍ لي عن ابن ناقِيَا، كنتُ قد قدَّمتُه للنشرِ في المجلة، وأنا- الآن- مستغنٍ عن نَشْرِه، وهو هديةٌ مني إليك؛ فأنت طالبُ علمٍ مستحقٌّ للرعاية، وقد لَقِيتَ ما لَقِيتَ بسببِ ارتباطك بي، لا بسببِ تقصيرٍ منك)).

وفَهِمتُ مِن كلامِه هذا مصداقَ ما كنتُ قد أدرَكتُه في نفسي إدراكا قويًّا من «مخايلِ الأمر»، تلك التي كانت قد لاحت لي سابقًا، ولم أكُنْ قادرًا على الإفصاحِ عنها؛ ومنها: ما لَقِيَه قَبْلي كلُّ طَلَبتِه في «الدراسات العليا» من مشكلاتِ الموضوعات والمناقَشات، مما أعرِفُه قصةً قصة، ولا أرى ضرورةً للكلامِ عليه في هذا المَقام، وقد بَقِيتُ كثيرَ الذِّكر له في كلِّ فرصةٍ سانحة، ولي فيه مَرْثِيَّتانِ طويلتان منشورتان، وأظهَرُ خدمةٍ مني لشخصِهِ الكريم: هي «نَشْري» لِما كان قد أملاه علينا سنةَ «١٩٦٥» في محاضراتٍ في «تحقيق النصوص» في: (العددِ الأول، من أعداد «المجلد السابع»، من مجلةِ «المورد» البَغْدادية في سنة «١٩٧٧»، ص ١١٧- وما بعدها)، وهي التي أنوي جَمْعَها مع بحثٍ لي بعنوانِ: (مقدِّمة نقدية في تحقيق النصوص)، في كتابٍ

عنوانُه: (فنُّ تحقيقِ النصوص- من تنظيراتِ الأستاذ إلى نظراتِ التلميذ)؛ لأنَّ كلَّ ما كتَبتُه في البحثِ المشار إليه، وكلَّ ما انتفَعتُ به في تدريساتي الجامعيةِ لفنِّ «التحقيق» انطلاقاتٌ من محاضَراتِه تلك، وتطبيقاتٌ مني عليها؛ وفاءً له، وحِفظًا لذِكراه.

ومِن المناسب ذِكرُه هنا: أنني سعيد بأن حظَيت «أماليه» بنَشْري الخاصِّ لمَتْنِها بطريقتي المفصَّلة في التعليق عليها من سائرِ تحقيقاته وبحوثه بعنايةِ الباحث «حُسَين منصور الشيخ»؛ حيث جمَعَها مع «أمالٍ» أخرى لصاحبِها في «فقه اللغة» في كتابٍ بعنوانِ: «أصول مصطفى جواد في تحقيق النصوص وفِقه اللغة»، أهداني الصديقُ الفاضل «محمد رجب الخولي» نسخةً منه، مع مجموعةِ كتبٍ من منشوراتِه في «دار طغراء للدراسات والنشر»، وهو ليس مِن منشوراتِه فيها، بل مِن منشوراتِ «دار أروقة- للدراسات والنشر» في «عمان» سنةَ «١٤٣٨- ٢٠١٧»، فلَزِمتِ الإشارةُ إلى هذا «الفضلِ» للهِ تعالى، ثم للتاريخِ، وفَّقه اللهُ، وفتَحَ له.

✿•✿

الصفحةُ الخامسةُ

وذهَبتُ في صباحِ اليوم التالي ليومِ زيارةِ الدكتور «مصطفى» إلى «المَجمَع العلمي العراقي» في حيِّ «الوزيرية» ببَغْدادَ؛ للقاءِ الصديق «صبيح رديف» الذي أعرِفُه معرفةً جميلة ووثيقة، وهو محقِّقٌ ضابط، وجامعُ أشعارٍ واسعُ الدائرة، فاستقبَلَني بوُدٍّ أعهَدُه فيه في كلِّ لقاءٍ، وأخَذْنا بأطرافِ الكلام، وأعطَيتُه «الرسالةَ» التي معي من الدكتور «مصطفى»، فنظَرَ فيها، ولم يستغرِبْ من مضمونِها، ولم يتلكَّأْ في إجابةِ ما فيها من الطلبِ، ووشيكًا ما مدَّ يدَه إلى «أضابيرَ» كثيرةٍ، كانت على مكتبٍ قريب منه، واستخرَجَ منها «الملفة» المطلوبةَ، ووضَعَها في يدي، فأخَذتُها شاكرًا، وانصرَفتُ،

ولم أرَهُ منذ ذلك اليومِ البعيد، رحمه الله تعالى حيًّا وميتًا، وحين خلَوتُ للنظرِ في تِلْكم «الملفة» النفيسةِ المكتوبة بخطِّ «مصطفى جواد» الغليظِ المشبِهِ لأقلامِ كتَّابِ «المخطوطات» القديمة، أحسَستُ بأنه قد أهدى إليَّ كنزًا ثمينًا؛ فالمدوَّنةُ الواقعة في أكثرَ مِن «١٥» صفحةً كبيرة هي «بحثٌ» مكتوب بطريقةِ كاتِبه في منهجِ النقل والتوثيق، وأنا أعرِفُ منهجَه في بحوثِهِ اللُّغَويةِ والأدبية، والتاريخية والبُلْدانية، وتراجم الرجال، ومادةُ «الملفة» في هذا الصِّنْفِ الأخيرِ من بحوثِه؛ فقد حشَدَ فيه أكثرَ من «١٠» ترجماتٍ منقولات عن «ابن ناقِيا» من مصادرِها المخطوطةِ المودَعةِ في «دار الكتاب الوطنية» في باريس، تلك التي كان طالبًا في «السوربون» فيها قبل الحربِ العالَمية الثانية، وكان مِن عادتِه- كما كان يحدِّثُنا- القراءةُ في المخطوطات، واستلالُ الترجماتِ منها، وتدوينُها في سِجلَّاتٍ كبيرة، بلَغتْ لديه «٤٢» سِجِلًّا، سمَّاها بمجموعها: «أصول التاريخ والأدب»، وكان كثيرَ الرجوعِ إليها بعنوانِها المذكور تصريحًا، أو بدونِهِ في كلِّ بحوثِه وكُتُبِه وتحقيقاتِه الكثيرة حتى سنةِ وفاتِه، وقد رأيتُها في «بيتِهِ» في أثناء زياراتي له بين سنتَيْ (١٩٦٥- ١٩٦٧)، لشؤونِ إشرافِه على رسالتي: (الأدب في ظل الدولة الزنكية) السالفةِ الذِّكرِ، ولم أعرِفْ ما انتهى إليه أمرُها، وأمرُ كلِّ «مكتبته» الكبيرةِ بعد وفاته سنة «١٩٦٩» ﷺ، ومِن غرائبِهِ: أنَّه كان قد نضَدَها على «الرُّفوفِ» بغيرِ الطريقة المألوفةِ في ترتيب «المكتبات» عندنا؛ فقد كان يَنضِدُها أكداسًا، ويكتُبُ عنواناتِها على أطرافِ جوانبها بقلَمِه الغليظِ المرئيِّ، ولا يُعجِزُه شيءٌ عن معرفةِ مكانِ كلِّ كتابٍ في وقتِ حاجتِه إليه.

الصفحةُ السادسةُ

وقد احتفَظتُ بتلك «الملفةِ» بعد قراءة كلِّ ما فيها بأناةٍ في حِرْزٍ أمينٍ بين أوراقي، حتى يَحِينَ يومُ الرجوعِ إليها في وقت الكتابةِ عن حياة «ابن ناقِيَا البغدادي»، بعدَ الفراغِ الكامل من تحقيقِ كتابه: (شرح الفصيح)، وكان عمَلي في «تحقيقِه» قد بدأ في «المَوْصِلِ» سنةَ «١٩٦٨» بنَسْخِ «مخطوطتِه» مِن أصلِها المَوْصِليِّ القديم، الراجعِ إلى قريبٍ من القرنِ «الخامس» مِن الهجرةِ الشريفة؛ بدَلالاتِ الورَقِ والمِداد والخطِّ المشبهِ إلى حدٍّ كبيرٍ خطَّ النسخةِ الفريدةِ لكتاب: (الجُمَانْ، في تشبيهاتِ القرآنْ) لابنِ ناقِيَا نفسِه، المستقدَمةِ لتحقيقِهِ لدى مَن عُنُوا به مِن مكتبة «الإسكوريال» في مدريد، وقيل: إنها خَزَائنيَّةٌ، مكتوبةٌ لمكتبةِ السلطان مَلِكْشاه السَّلْجوفي، المتوفَّى سنة «٤٨٥»، حتى خِلْتُ «المخطوطتينِ» لناسخٍ واحد من ذلك العصرِ.

وقد مضَيتُ في متابَعةِ مطالبِ «التحقيقِ» بكلِّ دقائقِها ودوائرها واتجاهاتها في «المَوْصِل» حتى منتصفِ شهر «حزيران- يونيو/ ١٩٧٢»، ثم سافَرتُ إلى «القاهرة» في نهايةِ الشهر المذكور، لأُقِيمَ فيها ما لا يقلُّ عن «سنةٍ» لزومًا؛ لتعلُّقِ ذلك بشروطِ «الاعتراف بالشهادة المحصول عليها» عندنا في العراق، وبعد وصولي بيومٍ واحد، اتصَلتُ بأستاذي المشرِفِ الدكتور «حُسَين نصار»، فرحَّبَ بي بسعادةٍ واضحة، لم تَخفَ عليَّ، وضرَبَ لي موعدًا لِلقاءِ «مسائيٍّ» في مقرِّ «الجمعية الأدبية المصرية» في «شارع عماد الدِّين» الواقعِ في وسَطِ «القاهرة»- كما أتذكَّرُ، فحمَلتُ إليه أوراقي، وفيها تحقيقٌ كامل لكتابِ «شرح الفصيح» بخطٍّ يدي في أكثرَ من «٥٠٠» صفحةٍ، وكان كاملًا بحسَبِ ما قدَرتُ على القيامِ به في «المَوْصِل»، فسُرَّ به، ومعي «النُّسخة المصوَّرة» عن المخطوطةِ المَوْصِلية، فأخَذَهما منِّي للقراءةِ والفَحص والمراجعة، واستراتَني مدةَ شهرٍ كامل، زُرْتُه بعده في «مكتبِهِ» في «كلية آداب جامعة القاهرة» خائفًا

متوجِّسًا من لَذعةِ النقد، الذي أتوقَّعُ أن أسمَعَه منه، فإذا به يقولُ:

((يا عبدَ الوهَّابِ، لقد فحَصتُ كلَّ ما كتَبتَه، وقابَلتُ تحقيقَك للصفحاتِ الأُولى على «المصوَّرة»، فظهَرتْ لي شدةُ حرصِك على الالتزام بما تعلَّمتَه من أستاذك «الدكتورِ مصطفى جواد» في تحقيقِ النصوص، ولم يفُتْكَ تمثُّلُ طرائقِ الآخَرينَ من المحقِّقينَ أيضًا؛ فطريقتُك في توثيقِ «النصوص اللُّغوية»، وفي تخريج «الأشعار» من الدواوينِ القديمة لشُعَرائها، أو مما جُمِعَ من أشعارِهم، وأُخرِجَ محقَّقًا في هذا الوقتِ: وهذا عمَلٌ واضح منك بطريقةِ «الأستاذِ الدكتور رمضان عبد التواب»، وهذا مِن وعيِك، ومما يُحسَبُ لك من التجويد، وحسبي منك: أنك قد أشعَرتَني بالارتياحِ بمُجمَلِ عمَلِك هذا، وفَّقك اللهُ، وفتَحَ لك)).

وحين فرَغَ ﷺ من هذا الكلامِ الجميلِ المُسعِدِ، المقُولِ على مرأى ومَسمَعِ حاضِري مجلسِنا ذاك مِن زملائِهِ في «قسم اللغة العربية»، ومِن طَلَبتِه في «الدراسات العليا»: بادَرني بالإذنِ الوشيك بطبعِ نصِّ «التحقيق»، فشكَرتُ له مُجمَلَ قولِهِ بحرارةِ مَن لم يتوقَّعْ سماعَ ما سَمِعَه من كلامِ أبوَّتِه وفضيلته، وأخبَرتُه بأنني سأبقى «سنةً» كاملة في القاهرة؛ فوَقْتي متسِعٌ لمراجعةٍ كاملة للتحقيق، ولاستكمالِ ما لم أقدِرْ على القيامِ به في «المَوْصِل»؛ لنقصٍ في المصادرِ والمراجع، ومن ثَمَّ للطباعةِ، والفهرسة، وكتابةِ «مقدِّمة التحقيق والدراسة اللُّغوية للنص»، فقال: «عليك أن تحضُرَ في صباحِ كلِّ ثلاثاء، لِلقائي مع سائرِ طَلَبتي الغرباءِ من أمثالك»، واستدرَكَ مبتسِمًا: «ولكنك لستَ غريبًا؛ فوالدك أزهريٌّ، وأنت القاهريّ»، فكرَّرتُ له الشكرَ، واستأذنتُه بالانصرافِ حاملًا «أوراقي» كلَّها، وخرَجتُ من غرفتِه سعيدًا، ونزَلتُ الدرَجَ باتجاهِ الخروجِ من مبنى «الكلية»، وسلَكتُ يمينًا إلى برج «الساعة»، في الطريقِ إلى «مكتبة الكلية» في الخلف؛ لأزُورَها زيارتي الأولى، وفيها مَن كان ينتظِرُني في «القاعة الشرقية» من زملائي العراقيِّينَ الدارسين دراستَهم العُلْيا في أقسامِ الكلية المختلِفة.

الصفحةُ السابعةُ

وبعد أن هدَأتْ نفسي باللِّقاء المذكور، اتخَذتُ لي سكَنًا مع أحدِ الأصدقاء المَوْصِليِّين في حيِّ «المنيل»، في عمارةٍ تقابل «الجامعَ» الواقعَ على شاطئ النيل، والجسرِ المُفْضي إلى «حديقةِ الحيوان»، والشارعِ الذاهب إلى «جامعة القاهرة»؛ لأكونَ على مقرُبةٍ من «مكتبة كلية الآداب» التي كتَبتُ فيها بعد شهورٍ أولَ حرفٍ من دراستي عن حياةِ «ابن ناقِيَا البَغْداديِّ، وكتاب الفصيح، ودراستي له، ووصفِ منهجي في تحقيقِ الشرح»، وقد ساعَدَني طولُ وقتي وسَعةُ فراغي على التمتُّعِ بحياةٍ علمية مثمِرة جدًّا خارجَ «مكتبة الكلية»، فكنتُ أختلِفُ في بعضِ الأيام إلى «ثلاثِ» مثاباتٍ مكتبية أخرى، لبعضِ الحاجات والمراجعات اللازمة؛ أعني:

دارَ الكتب المِصرية في «باب الخلق»؛ حيث مَبْناها القديم.

معهدَ المخطوطات العربية في «ميدان التحرير».

مكتبةَ الأزهر الشريف.

وفي المكتبةِ المذكورة، كنتُ أشعرُ بالأُنْسِ والسَّكينة؛ لِذكرى قديمةِ التاريخ في نفسي، تَرجِعُ إلى سنواتِ: «١٩٤٣ - ١٩٤٧»، فثمَّةَ غرفةٌ علويَّة تقعُ تحت إحدى «منائرِ الجامع» كانت تشُدُّني بالمكانِ شدًّا رُوحيًّا؛ لسُكْنَى والدي «الشيخ محمد علي بن إلياس بن رجب العَدْوانيِّ القَيْسيِّ المَوْصِلي» ﷺ فيها إبَّانَ السنواتِ المذكورات، إبَّانَ بعثتِهِ الدراسيةِ إلى «كلية الشريعة» في الأزهر الشريف، وفي ساعاتِ وجودي في مكتبة «الجامع» أو في «المسجد»، كنتُ أُحِسُّ بأن «رُوحَه» كانت تكلَؤني وترعاني في غُرْبتي عن الأهلِ، وعن الزوجِ الصغيرةِ السِّنِّ، المنتظرةِ لوِلادتها الأُولى بعد سفَري عنها من «المَوْصِل» في أقلَّ مِن شهرينِ، وكانت تِلْكم الأحوالُ كلُّها تَحفِزُني على مزيدٍ مِن الجِدِّ،

والمثابَرة، والصبر، والمكابَدة البنّاءة المشجِّعة، لا المتهادِية المثبِّطة. والحمد لله.

ومِن فوائدِ مراجَعاتي للمكتبات الثلاثِ: حُظْوتي بمجالَسةِ بعضِ المشتغِلِينَ مع «الدكتور حُسَين نصار» في «مركزِ تحقيق التراث» في دارِ الكتب المصرية، أيامَ اشتغالِهم معه في تحقيقِ «ديوان ابن الرُّومي»، وتعرُّفي في «معهد المخطوطات» على شخصياتٍ عِلمية رفيعة المقامات، نفَعتْني كثيرًا، وأغْنَتْ تجرِبتي الصغيرةَ في «تحقيق النصوص»؛ وأولئك هم: الأساتذةُ المَكْتبيُّون المحقِّقون: محمد رشاد عبد المطلب، وفؤاد سيد، والدكتور محمد مرسي الخولي، والدكتور محمود محمد الطناحي، وغيرُهم ﵏.

كما جالَستُ في «المكتبةِ الأزهرية» أحدَ طلبةِ «الدكتوراه» في «كليةِ اللغة العربية»، اسمُه: (فايز زكي محمد دياب) في أولِ تحقيقِه لكتابِ: (توجيه اللُّمَع) لابنِ الخبَّاز النَّحْويِّ المَوْصِلي، المتوفَّى سنةَ «٦٣٩ هـ»، وكنَّا نتبادَلُ المعارفَ التحقيقيَّةَ النظَّرية والعمَلية بيننا بارتياحٍ وسعادةٍ وإخاءٍ جميل.

ومِن أنفَعِ «الفوائد» التي حصَلتُ عليها في المكتبةِ المشار إليها: مجالَستي الطويلةُ لأحدِ النُّسَّاخِ المتقِنينَ العاملين فيها، وهو يَنسَخُ لي بالأجرِ نسخةً من كتابِ: (شرح الكافية لابن القوَّاسِ المَوْصِليِّ) المتوفَّى سنةَ «٦٩٦هـ»؛ أعني: كافيةَ ابنِ الحاجب في النحوِ- عن نُسْختِهِ الأزهريةِ؛ لأنني كنتُ قد وضَعتُ «تحقيقَه ودراسته» في بالي للحصولِ به على «الدكتوراه»، فأحضَرتُ له من قبلُ نسختَيِ «الإسكوريال» من مدريدَ، و«عارف حكمت» من المدينةِ المنورة، وسجَّلتُه رسميًّا في «كلية الآداب» بعد حصولي على «الماجستير» منها، ولما تعذَّرَ عليَّ الرجوعُ إليها في سنةِ «١٩٧٧»، كانت «جامعةُ بغداد» هي مثابةَ دراستي الأخيرةِ للدكتوراه، وقد تعلَّمتُ مِن ذلك الناسخِ المتقِنِ كثيرًا من أصولِ التعامل مع «المخطوطات» القديمةِ، فضلًا عمَّا ثَقِفتُهُ منه مِن أصولِ النقلِ والضبط والتحرير للنصِّ القديم.

الصفحةُ الثامنةُ

ومِن أجدى «الفوائد» لذلك الجوَلانِ في «المكتبات»: ما اطَّلَعتُ عليه مِن الآثارِ العِلمية القديمة المتصلةِ بكتابِ «فصيح ثعلب»؛ وأذكُرُ منها: شرحَ أحمدَ بنِ محمد بن الحسَنِ المَرْزوقيِّ (ت- ٤٢١ هـ)، وشرحَ أحمدَ بنِ هشام اللَّخْميِّ الأندلُسيِّ (ت- ٥٧٧)، وشرحَ أبي جعفرٍ أحمدَ بن يوسف اللَّبْليِّ الأندلسي (ت- ٦٩١): (تحفة المجد الصريح..)، وشرحَ عبدِ الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسيِّ الأندلسي (ت- ٥٢١)، وشرحَ أبي سهلٍ محمدِ بن عليٍّ بن محمد الهرَويِّ (ت- ٤٢٣): (إسفار الفصيح)، وهو شرحُهُ الكبير، وكنتُ قد اطلَعتُ على شرحِهِ الصغير في نَشْرةِ الدكتورِ محمد عبد المنعم خفاجي ﵀ له، ومِن الشروحِ التي اطلَعتُ عليها أيضًا: شرحُ أبي منصورٍ محمدِ بن عليٍّ بن الجبَّانِ الأصفهانيِّ، المتوفَّى بعد سنةِ: (٤١٦ هـ)، وهو الشرحُ الذي ما قدَّرتُ أنْ ستكونُ لي مع «محقِّقِه العراقيِّ» قصةٌ عِلمية غريبة، سأحكيها في موضعِها مِن هذا «التصديرِ» إن شاء اللهُ، وكنتُ حريصًا على رؤيةِ شرح أبي عبد الله أحمدَ بنِ الحُسَين بن خالَوَيْهِ (ت- ٣٧٠ هـ)، ولكنني لم أُوفَّقْ إلى ذلك في حينِه، وقد رأيتُهُ بعد انتهائي مِن إعدادي لهذه «الرسالةِ» وعودتي إلى العراق، ثم رأيتُهُ بأخَرةٍ منشورًا في سنةِ «١٤٣٨- ٢٠١٧» بتحقيقِ «ثلاثةِ» محقِّقِينَ فضلاءَ، بعد أن كان آخِرَ ما حقَّقَه صديقُنا العراقيُّ الدكتورُ محمد جبار المعيبد في حياته ﵀؛ كما أخبرَتْ بذلك تلميذتُهُ في الدراساتِ العليا في «جامعة البَصْرة»: (الدكتورةُ سليمة جبار غانم)، وذكَرتْ: أنَّه كان قد دفَعَه إلى إحدى «دُور النشر» قبل وفاتِهِ في سنةِ «١٩٩٩م»، ثم انتهى عِلْمُها بما آلَ إليه مصيرُ «الكتاب» محقَّقًا بعنايته، وكان من قبلُ قد حقَّقَ كتابَ «فائت الفصيح» لأبي عمرَ محمدِ بن عبد الواحد الزاهد، المعروفِ بغلامِ ثعلبٍ، والمتوفَّى بعده في سنةِ «٣٤٥ هـ»، وهو بتحقيقِهِ لكتاب «الفائت» قد سبَقَ كلَّ الذين عُنُوا بتحقيقِهِ من بعدِه ﵀.

ولم يفُتْني الاطلاعُ على «نقَداتِ الفصيح، والاستدراكِ عليه»، تلك التي كان أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن محمد بن السري الزَّجَّاج (ت- ٣١١) قد سبَقَ إليها، ومثلُها ممَّا نُقِدَ به «الفصيحُ» ما كتبَه أبو منصورٍ موهوبُ بن أحمدَ الجوَاليقيُّ (ت- ٥٤٠)، وما نُظِمَ به؛ كنَظْمِ عزِّ الدِّين عبدِ الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديدِ المدائنيِّ (ت- ٦٥٦)، وكلُّ هذه «الآثارِ» وغيرُها مما لم أكُنْ قد اطلَعتُ عليه من «اللُّغويات» المتصلة بكتاب «الفصيح» من قبلُ؛ أعني: في أثناءِ تحقيقي لشرح «ابن ناقِيَا» عليه إبَّانَ وجودي في «المَوْصِل»، وهي جميعًا مما استوعَبتُه، ووثَّقتُه، وغيرُه الكثيرُ، في «الكشَّافِ» الذي جمَعتُ فيه عنواناتِ ما وصَلَ عِلمي إليه في ذلك الوقتِ من آثار المؤلِّفين على «الفصيح»، وأعطيتُه فُسْحةً كافية في مقدِّمةِ تحقيقي لشرحِ ابن ناقِيَا في هذه «الرسالة».

الصفحةُ التاسعةُ

وقد رسَمتُ لنفسي أن تكونَ مقدمةُ «التحقيق» موزَّعةً في أربعةِ أقسام:

حياة ابن ناقِيَا البَغْدادي بكل مقتضَياتها.

التعريف بكتاب «الفصيح»، والتمثُّل الوصفيُّ لمادته العِلمية، وتكشيفُ ما اتصل به من أعمالِ المؤلِّفين، كما ألمَحتُ إلى ذلك آنفًا.

الدرس التحليليُّ للمادة اللغوية لشرح ابن ناقِيَا له.

وصفُ منهجي العمليِّ في تحقيق الشرح.

ومِن ذكرياتِ العمل في هذه «الدوائر» ما اتسَعَ لها من الوقتِ في مصرَ؛ لأنني كنتُ مُلزَمًا بالإقامة فيها سنةً كاملة، لا شُغُلَ لي فيها إلا المراجَعةُ العلمية للتحقيق، والاختلافُ إلى الأستاذِ المشرِف في الضرورات، والطباعةُ الفنية المتقَنة للكتاب، وإعدادُ الفهرسة التفصيلية لمَتْنِه اللُّغوي، وانتظارُ المناقَشةِ النهائية فيه، وكان عليَّ توزيعُ «وقتي» توزيعًا

منظَّمًا في صباحاتِ السبت والأحد والاثنينِ من كلِّ أسبوعٍ؛ للجوَلانِ بين مكتبةِ «كليةِ الآداب» والمكتباتِ الثلاث الأُخْريات، المشارِ إليهنَّ فيما سبَقَ؛ لجَمْعِ كلِّ ما يمكِنُ جمعُهُ من «المعلومات» المفيدةِ للتحقيق، ولكتابة «مقدِّمته» التي ستُنشَرُ في هذا «الوقتِ»، كما كُتِبَتْ في ذلك قبل «٤٧» سنةً بلا تغييرٍ، ولا حذفٍ، ولا زيادةٍ، إلا زيادةِ هذا «التصدير» بطَلَبٍ جميلٍ من صديقي الناشرِ الكريم «محمد رجب الخولي»، لتجيءَ «الرسالةُ» ممثِّلةً لي كما كنتُ، وتمثِّلَه «ناشرًا» متقِنًا، كما هو كائنٌ في دارِ نَشْرِه الميمونةِ.

وقد جرَيتُ على دأبِ «المراجَعات والتدقيقات» مدةَ «ستةِ» شهور، بما يُشبِهُ أن يكونَ عملي فيها «تحقيقًا قاهريًّا» لمتنِ الكتاب، بعد «تحقيقِهِ المَوْصِليِّ» الأول، حتى أكمَلتُ كلَّ ما يَلزَمُني من ضروراتٍ بلا تَعَبٍ ولا مَلَلٍ- والحمدُ لله؛ لأنني كنتُ أفرُغُ في بعضِ «الصباحات والمساءات» لحضورِ «المناقَشات العلمية» للرسائل والأُطْروحات في «كلِّيتَي الآدابِ» في جامعتَي القاهرة وعين شمس، وفي «كليةِ دار العلوم»، وفي «كلِّيتَي الشريعةِ واللغة العربية» في جامعةِ الأزهر الشريف، وقد اتفَقَ لي في يومٍ من الأيام حضورُ مناقشتينِ في «كلية الآداب» صباحًا ومساءً؛ كانت «الأولى» منهما رسالةَ ماجستير، مقدَّمةً إلى «قسم اللغة العربية» عن الكاتب الفلسطيني «محمد إسعاف النشاشيبي»، و«الثانيةُ» أطروحةَ دكتوراه، مقدَّمةً إلى «قسم الصِّحافة» عن «مجلة الرسالة» للكاتب أحمد حسن الزيات ﷺ، ومِن أغرَبِ ما رأيتُهُ في ذلك اليوم: حضورُ الأستاذِ الدكتور «عبد الحميد يونس- العالم الضرير» مناقِشًا للرسالة والأطروحة معًا؛ وهذا دليلٌ على «عظمةِ الأساتيذ» في ذلك الوقتِ، بلا كِبْرياءَ، ولا أنفَةٍ مَقِيتةٍ، كالتي نراها- اليومَ- مِن متكبِّري المناقِشين، ومِن جُهَلائِهم أيضًا، ممَّن لا يستحِقُّون أن يكونَ لهم أيُّ حضورٍ في «الدراسات العليا»؛ تدريسًا، وإشرافًا، ومناقشة.

أمَّا أنا فقد انتفعتُ بمسعى حضورِ تِلْكم «المناقَشاتِ» انتفاعاتٍ جليلةً، رسَخَتْ في الذاكرة، وصارت بنيةً عميقة لتجرِبتي الخاصةِ في «الإشراف والمناقَشة» في سائرِ حياتي الجامعية اللاحقة في «جامعة المَوْصِل»، وغيرِها؛ فلِي «ذِكريات، ومشاهَدات،

وسماعات مصرية رفيعة» نجَمتْ عن مسعايَ المشارِ إليه من الحضور، ولو اتسَعَ المجالُ، لعرَضتُ منها ما يمثِّل وقتَه وأحوالَ أصحابِه تمثيلًا باهرًا، حين كانت «الدراساتُ العليا» عُلْيَا حقيقةً وجوهرًا؛ فالطَّلبةُ: طَلبةٌ حقيقيون، والمشرِفون: سادةٌ أعلام مقتدِرون، والمناقِشون: كذلك أيضًا، والموضوعات: موضوعاتٌ مختارة بدرايةٍ ونباهة مِن جهتَي الطالب والمشرِف، والمناقَشات: هادئة، وبانية، ومعلِّمة، وكاشفةٌ بعمقٍ عن الجوهر العلميِّ للرسالة أو الأُطْروحة، أقولُ هذا وأحصُرُه في أُطُرِ «العلوم» التي أشتغِلُ بها؛ وهي: اللغوية، والأدبية، والقرآنية، والحديثية، وتحقيق النصوص، مقارِنًا بما أراه- اليوم- من الانهياراتِ العلمية في حركةِ الدراسات العليا عندنا، وربما عند غيرِنا أيضًا.

٭ ٭ ٭

الصفحةُ العاشرةُ

وحين بدأتُ مرحلةَ «طبع الرسالة»، قيَّضَ اللهُ تعالى لي طبَّاعًا ماهرًا، ذا تجرِبةٍ ومِراسٍ في طبعِ «الرسائل الجامعية»، لا سيَّما ما كان منها «نصوصًا محقَّقة» تكثُرُ فيها الهوامشُ، ورموزُ النُّسَخ المخطوطة، والمقابَلاتُ الدقيقة بين الألفاظِ والعبارات المؤتلِفة والمختلِفة، وأسماءُ الناس وترجماتُهم، وسنواتُ الوِلادات والوَفَيات، وأسماءُ المواضع والبلدان، وعنواناتُ المؤلَّفات، وأرقامُ الأجزاء والصفحاتِ، حتى وصَلَ بذكائِهِ ومرانه إلى مستوَى «الخِبرة العالية» في عمَلِه الفنيِّ الدقيق في الطباعة، ومِن حقِّه أن أسمِّيَهُ- هنا- باسمِهِ الصريح: (عبد الرحمن محمد هجرس- ذكَرَه مولاه بكلِّ خيرٍ، حيًّا كان أو ميتًا)، وذِكْرُه بهذه الطريقةِ ذِمَّةٌ في عُنُقي من الذِّمَم الجميلة، وقد كان يَطبَعُ في بيتِهِ الكائنِ في حيِّ «بولاق»، وكنا قد اتفَقْنا على لقاءاتٍ في أيامِ «الثلاثاء والأربعاء والخميس» بعد الظُّهر في مكتبِ «طباعة واستنساخ» في حيِّ «باب اللوق»؛ لنتبادَلَ ما بيننا من مادةِ «العمل العلميِّ» في الرسالة، ولم يكُنْ وقتُنا ذاك قد عرَفَ

«الطبعَ الإلكترونيَّ، والخَزْنَ، والتصحيح، والنقل، والإدراج، والحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والإرسال، والتلقي، وما شاكَلَ مِن أعمالٍ فنية»، وغايةُ الأمرِ: هو الطبعُ اليدويُّ بالآلة الكاتبة على «ورق الشمع = الاستنسل»؛ كما كان يُسمَّى، والمسحُ للتصحيحِ بالشمع الأحمر؛ لإعادة الطبعِ في موضع «التصحيح» نفسِه، مع لزومِ الحذَرِ مِن تَلَفِ ذلك الموضعِ بإجراء «المسحِ»، وإعادة الطبع، وكان «عبد الرحمن» يُعْطيني في كلِّ يوم «ثلاثاء» ثلاثين صفحةً شمعية؛ للقراءةِ، وتحديد موضع «الخطإِ»، لأعيدَها إليه في «الثلاثاء» التالي، بعد قيامي بعملَينِ شاقَّينِ:

القراءةُ الدقيقة للمطبوع، والتنبيهُ على المواضع المحتاجةِ إلى الشمع الأحمر موضوعًا ومفروشًا عليها، وكتابة «المصحَّح» على أوراقٍ صغيرة، تُربَطُ بدبابيسَ بأعلى صفحةِ الشمع البيضاء؛ ليستدِلَّ بها في إجراء التصحيحات اللازمة.

القيامُ بجَمْعِ «المادةِ العلمية» التي جعَلتُ في خاطري صُنْعَ «الفهارس التفصيلية» منها لمادةِ «الكتاب»؛ مِن موادَّ لُغَوية، وآياتٍ قرآنية، وأحاديثَ شريفة، وأمثالٍ، وأشعارٍ تامةِ الأبيات، مذكورةِ الأوزان، وأنصافِ أبياتٍ مذكورتِها أيضًا، وأرجازٍ، وأسماءِ أعلام، وجماعاتٍ، ومواضعَ، وبُلْدانٍ، وأشياءَ أخرى، حتى ناف عددُ «الفهارس» على «العشَرةِ»، المرتَّبةِ في دواخلِها على أنظمةٍ علمية دقيقة، تخدُمُ القارئَ المُراجِعَ الباحث عن المعلومة، وتَجعَلُه يصلُ إليها بيُسْرٍ وسهولة، وكنتُ أكتُبُ كلَّ شيء في وُرَيقاتٍ صغيرة، وصل عددُها «الألوفَ»، هي التي ساعَدتْني على تنظيمِ «فهرسةٍ شمولية»، قليلةِ النظائر في الرسائل والأُطْروحات الجامعية.

ومِن محاسنِ هذه «التجرِبة» ومعطياتها: أنها جعَلتْني أقومُ بتجرِبةٍ أخرى؛ لفهرسةِ «كتابٍ» لا صلةَ له برسالتي هذه البتَّةَ، ولكن كانت له كلُّ الصلة بها، أقولُ هذا وإن بدا قولُه مني «لغزًا» في موضعِه هنا، ولكنه ليس كذلك في حقيقةِ ما قمتُ به لاحقًا؛ لأنني قمتُ به متبرِّعًا لخدمةِ ذاتي في «رسالتي» مِن طرفٍ خفيٍّ، لا يخطُرُ على بالِ أحدٍ، وهو

سرٌّ لا يَعلَمُه إلا اللهُ تعالى، وكان بصحبتي حين تبرَّعتُ للقيام به «صديق موصلي»، يحضِّرُ لشهادة «الدكتوراه» في العِمارة الإسلامية في «كلية الآثار» في جامعة القاهرة، جمَعَنا الوقتُ والغُرْبة والوَحْدة في «سكَنٍ» واحد، وهو اليومَ كبيرُ «أساتذةِ الآثار والعمارة» في جامعة المَوْصِل، ومِن كُبَرائهم في العراق والوطن العربيِّ؛ إنه الأستاذُ الدكتور «أحمد قاسم الجمعة» المَوْصِلي، تلميذُ الأستاذَين المِصْريَّينِ الكبيرَين: الدكتور فريد شافعي، والدكتورة سعاد ماهر- رحمها الله، وحَفِظه، ونفَعَ به، ولا يَعجَبَنَّ أحدٌ من هذا «الكلامِ» الذي سأُجلِّي «لُغْزيَّتَهُ»- إن كانت كذلك- في موضعٍ لاحق- إن شاء الله؛ ليجيءَ في سياقِه بضرورته، وبيانِ صلتِه بهذه «الرسالة».

الصفحةُ الحاديةَ عَشْرةَ

وقد استغرَقَ طبعُ «الرسالة» أربعةَ شهور، انتهت في الأسبوعِ الأخير من شهر «آذار- ١٩٧٣»، وكان «الطبَّاعُ» يعملُ فيها معي- كما أسلَفتُ- بخِبْرتِه العالية، وسَعةِ صدرِه، وأَناتِه الجميلة، بعد اتفاقٍ مريحٍ بيننا على التكاليفِ، فقد أعطَيتُه كلَّ ما طلَبَه مني، مَزِيدًا بما قدَرتُ عليه؛ لتخرُجَ «الرسالةُ» من بينِ يديه نظيفةً، منسَّقة، واقعةً في «مجلَّدينِ» كبيرين، مجموعُ صفحاتهما «٧٥٣»، أخَذتِ «المقدِّمةُ والدراسة» من أولِهما: «٧٢» صفحةً، وأخَذتِ الفهارسُ التفصيلية ومَسرَدُ المصادر والمَراجع من الثاني أكثرَ من «١٠٠» صفحةٍ.

وبعد الفراغِ من تجليد «المجلَّدات» المطلوبةِ من الرسالة، حمَلتُ «أربعَ عَشْرةَ» نسخةً كاملة إلى «شُعْبة الدراسات العليا» في كلية الآداب، فطلَبَتْ مني الفاضلةُ المسؤولة عنها- وكان اسمها في ذلك الوقت: رجاء خليفة- مراجعةَ «الأستاذ الدكتور حُسَين نصار» في مكتبِ رئاستِه لقسم «اللغة العربية» في الطابق الثاني، فصَعِدتُّ إليه،

فأجلَسَني، ثم أدهَشَني بأنه قد استصدَرَ من «عمادةِ الكلية» كتابًا رسميًّا بأسماءِ «لجنة المناقَشة» قبل أيامٍ من يوم لقائنا ذاك، وحدَّدَ يومَ «الثلاثاء- ١/ مايس/ ١٩٧٣» موعدًا مسائيًّا للمناقشة، وقال لي مبادَهةً: «ستُجرَى مناقَشتُك في يومِ عطلة العمَّال بعيدهم العالميِّ؛ فلا تقلق!»؛ فشكَرتُ له السَّبْقَ إلى تشكيل «لجنة المناقشة» قبل وصول نُسَخِ «الرسالة» إلى الكليةِ، فزاد قولَه: ((لقد ضرَبتُ لك موعدَيْ لقاءٍ مع الأخوَينِ الفاضلين: الأستاذ علي النجدي ناصف من «كلية دار العلوم»، والدكتور حسن ظاظا من «كلية الآداب في جامعة الإسكندرية»، فزُرْ أستاذَكَ النجديَّ غدًا الأحدَ، في الساعة الخامسة، وهو جارُك في المنيل، وتعالَ يومَ الثلاثاء إلى الكلية هنا في الساعةِ الرابعة؛ لتَلَقى الدكتورَ ظاظا في قسمِ اللغات الشرقية، لأولِ مَقدَمِه من الإسكندرية، لمحاضَراتٍ يُلْقيها على طلبة القسم))، وقد أشعَرتْني هذه «المساعي الجميلةُ» كلُّها منه بعظمةِ «الأستاذ الحقِّ» في رعايته لطَلَبتِه، لا سيَّما الغرباءُ منهم، فجدَّدتُ شُكْري له مرةً ثانية، وأخَذتُ «الكتاب الرسميَّ»، ثم استأذَنتُه، وخرَجتُ مِن مكتبِه، وأنا في غايةِ الغِبْطة والسعادة.

الصفحةُ الثانيةَ عَشْرةَ

وفي الساعةِ «الخامسة» عصرًا من يوم «الأحد» الأولِ من شهر «نيسان- ١٩٧٣»، قرَعتُ البابَ على الشيخ الأستاذ «علي النجدي ناصف» في بيتِهِ في «شارع المقياس بمنيل الروضة» في القاهرة، ومعي صاحبي الآثاريُّ المَوْصِلي- المذكورُ سابقًا، فإذا بخادمةِ البيت تَفتَحُ لنا البابَ وشيكةً، وقائلة: ((تفضَّلَا للجلوس في غرفة الضيوف؛ فالأستاذُ في الانتظار، ولكنه في الغرفة الأخرى مع مَن يعطيه إبرةً في «الوريد»))، وأنا أعرِفُ أنه شيخٌ كبير؛ لأنني قد رأيتُهُ مرتينِ في «مناقَشتينِ» في كليةِ «دار العلوم»،

و«كلية اللغة العربية» في الأزهر الشريف، وكنتُ قد قرأتُ له، وقرأتُ عنه أيضًا، وهو من مواليدِ سنةِ «١٨٩٨» في قريةِ «الصَّنافين القِبْلية»، التابعةِ لمركز «منيا القمح» في «محافَظةِ الشرقية»، دخَلَ «الكُتَّاب» فيها، فحَفِظَ القرآنَ الكريم في سنٍّ مبكِّرة، ثم انتقَلَ إلى «الأزهر» لدراسة اللُّغةِ والأدب، والتحَقَ بعد ذلك بمدرسةِ «دار العلوم العليا»، وتخرَّجَ فيها سنةَ «١٩٢١»، واشتغَلَ بالتعليم والتفتيش، حتى شغَلَ وظيفةَ «مدرِّس» فيها في سنةِ «١٩٤٣»، وهي السنةُ التي وُلدتُّ فيها، وكان في سنةِ «١٩٧٣» التي ناقَشَ «رسالتي» فيها في «الخامسة والسبعين» من عُمرِه الشريف- متمتِّعًا بعضويتِه في «لجنة إحياء التراث» في «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية»، قبل انتخابه «عضوًا عاملًا» في «مَجمَع اللغة العربية» سنةَ «١٩٧٤»، وأقام حتى كانت وفاتُه ﷺ في سنةِ «١٩٨٢».

وبعد هُنَيهةٍ، دخَلَ علينا الغرفةَ هاشًّا باشًّا، ومعتذِرًا لضيفَيْهِ الغريبينِ من طلبة العلم، وقائلًا: ((أهلًا وسهلًا للموصليَّينِ، ومَن منكما عبد الوهاب؟))، فقلتُ: «أنا عبد الوهاب... أستاذي الكريم»، فقال: ((بورِكَ فيك.. أنت ابنُ الأزهريِّ؛ فقد أخبَرَني الدكتورُ حُسَين بأن والدَك أزهريٌّ قديم، وحدَّثني عنك، فعرَفتُ من حديثِه أنه سعيدٌ بتَلْمذتِك له، ولم أستطِعِ الاعتذارَ عن الاشتراك في المناقشةِ على حرَجٍ وضِيقِ وقتٍ، إن «رسالتَك» هذه الجسيمةَ ستؤخِّرُني عن «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية»، فقبْلَ يومينِ وصَلتْ إليَّ «مَلازِمُ» كتابِ «الاستذكارْ، ألجامعُ لمذاهبِ فقهاء الأمصارْ، وعلماء الأقطارْ؛ لابنِ عبد البرِّ القُرْطبيِّ»؛ لأقومَ بفَهْرستِها، والقراءةُ لمناقَشتِك ستأخُذُ وقتي))، فبادَرتُه بقولي متوجِّسًا: ((أستاذي الكريم.. في المجلدِ الثاني من رسالتي هذه «فهرسةٌ تفصيلية»، فتفضَّلْ بالنظرِ فيها، لعلك تشرِّفُني- إن أعجَبتْ حضرتَك- بالموافَقةِ على قيامي بفهرسةِ المَلازم))، فمَدَّ يدَهُ وأخَذَ المجلدَ وفتَحه، ونظَرَ فيه، وأنا وصاحبي نحتسي القهوةَ، وكنتُ أرمُقُه بخَجَلٍ، وأقرأ على وجهِه مخايلَ ارتياح، وهو يُنعِمُ النظرَ في أنواع «الفهارس» التي كنتُ قد صنَعتُها بأناةٍ وفنٍّ ودقَّة- والحمد لله،

وبعد دقائقَ أسمَعَني قولَه: ((ما شاء الله! ما شاء الله! اتفقْنا، أنت تفهرِسُ، وأنا أقرأُ، وقُضِي الأمر)).

ثم شرَعَ بإعطائي أفكارًا عما يريدُه مني من «مطالبَ علميةٍ» في الفهرسة، وكان ما طلَبَه أقلَّ بكثيرٍ من فهرستي لمضمون «شرح الفصيح»، ثم أراد استبقاءنا للعَشاء، فاعتذَرْنا، وطلَبْنا المغادرةَ، وقد اشتغلتُ بعد ذلك «٢٠» يومًا في إنجازِ ما طلَبَه، ثم اتصلتُ به؛ لأذهَبَ به إليه، ومن المؤسِفِ أنني لم أرَ كتابَ «الاستذكار» بتحقيقه، وبفَهْرستي له حتى يومي هذا، وما كنتُ قد قمتُ به منحصِرٌ في «جزأينِ» من الكتاب، انقطَعَ بعدهما عن مواصلةِ تحقيقِه، وقد عرَفتُ أن «الكتاب» قد نُشِرَ في «٣٠» مجلدًا في الأوانِ الأخير.

وفي الساعةِ «الرابعة» من يومِ «الثلاثاء»، سعيتُ إلى «قسم اللغات الشرقية» في كلية الآداب لِلِقاء الأستاذِ الدكتور حسن ظاظا، ودخَلتُ غرفةَ «رئاسة القسم»، فوجَدتُه في جماعةٍ، لم أعرِفْ منهم أحدًا، فأجلَسني مرحِّبًا بي ترحيبًا جميلًا، وغريبًا في الوقت نفسِه؛ فقد قال بلهجتِه المِصْرية المحبَّبة، وكأنه يريد إسماعَ جُلَسائه: ((مرحبًا مرحبًا بِبَلَدِيَّاتِي))، فلما وجَدَنا مندهِشينَ أجمعين، تابَعَ قولَه: ((أَيْوَهْ أَيْوَهْ.. بِبَلَدِيَّاتِي، أَلَسْنا عراقِيِّينِ؟))، فزاد الاندهاشُ، فإذا به يقول: ((يا عبدَ الوهاب، أنا عراقيٌّ مِصْري؛ فلا تَعجَبْ!))، وأنا قد عَجِبتُ حقًّا من هذا الكلامِ في وقته، ولم يكن في وسعي استِكْناه ما قاله ﷺ في ذلك اللقاء، ولكنني عُدتُّ لأسألَه عنه بعد «ثلاثِ» سنواتٍ، عندما زارنا في «كليةِ آداب جامعة المَوْصِل» سنةَ «١٩٧٦»، فذكَرَ أنَّ أحدَ أجداده كرديٌّ، مِن أهل مدينةِ «السليمانية» في العراق، رحَلَ إلى «مِصْرَ» منذ عقودٍ كثيرة، فكانت منه أسرةُ «ظاظا»، و«ظاظا أو زازا»: طائفةٌ كبيرة من الشَّعب الكرديِّ، ما كان يَعرِفُ أكثرُها إلا لُغَتَه «الكُرْديةَ القرمانجية»، أو «الدوملية»، وهي «السورانية» التي يُتكلَّمُ بها في إقليم «كردستانِ» العراقِ، وفي «أذربيجان» الغربية من إيران.

أمَّا هو: فحسن محمد توفيق ظاظا، المعدودُ من أشهَرِ المختصِّين باللغةِ العربية، واللغات السامية، لا سيَّما العِبْريةُ منها، التي يقفُ في الطليعةِ من «الأساتذة» فيها، وفيما يتصلُ بها من ثقافةٍ وفِكْرٍ يهوديٍّ وصِهْيونيٍّ، فضلًا عن كونِه شاعرًا عاليَ الطبقة، له ترجمة في ((معجم البابطين للشعراء العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين))، وكانت ولادتُه في «القاهرة» سنةَ «١٩١٩»، ووفاتُه في مدينة «الرياض» سنة «١٩٩٩»، وكنتُ ابنَ «سنةٍ» واحدة حين حصَلَ على «الماجستير في الأدب العِبْري» من «الجامعة العِبْرية» في «القدس» سنةَ «١٩٤٤».

ولم تطُلْ جَلْستي معه يومَ سعيتُ إليه بمجلدَيْ «رسالتي»؛ فقد نهَضَ وشيكًا للذَّهاب إلى «محاضَرته» معتذِرًا مني اعتذارًا عجيبًا، أخجَلَني به بكلامِه الرقيق، وأشهَدُ بأنني قد شَهِدتُّ منه، ومن الشيخِ الأستاذ «علي النجدي ناصف» لُطْفًا كبيرًا في يومِ «المناقَشة»، وأفَدتُّ منهما فوائدَ معمَّقة، جديرةً بالعرض الموجَز في الصفحتينِ الآتيتين.

الصفحةُ الثالثةَ عَشْرةَ

وفي الساعةِ «الرابعة» عصرًا من يومٍ: (الثلاثاء- ١/ مايس/ ١٩٧٣)، كانت مناقشةُ «الرسالة»، وهو- كما أسلَفتُ- يومُ «العمَّالِ» العالميُّ، ومِن المعتاد: أن يكونَ يومَ عُطْلةٍ في أمكنةٍ كثيرة من العالَم، ولكنْ «كليةُ الآداب» لم تُغلِقْ بابَها، بل فتَحتْ معه بابَيِ «المدرج- ٧٩»؛ لتُجرَى «المناقشةُ» فيه بحضورِ «اللجنة» الموقَّرة، برئاسة أستاذي «الدكتورِ حُسَين نصار، والجليلينِ: علي النجدي، وحسن ظاظا»، وجمعٍ كبير من أصدقائي العراقيِّين، لا تفرِّقُنا طائفيةٌ مَقِيتة كطائفيَّةِ اليوم، ولا حالةٌ دِينيَّةٌ منغلِقةٌ عن الآخَر، ولا عنصريةٌ قومية، أو مَناطقيةٌ- كما يقال- ذميمةٌ، وحضَرَ من زملائي في «الدراسات العليا»- مشارقةً ومغاربةً- عددٌ غيرُ قليل، أكثَرُهم من

طلبةِ أستاذي المشرِف، فضلًا عن فضلاءَ من أعضاءِ «هيئة التدريس» في قسمِ اللغة العربية، وبعد أن استهَلَّ الدكتورُ «حُسَين» المناقشةَ بكلمة ترحيبٍ بزميلَيْهِ المناقِشَينِ وجمهورِ الحضور، دعاني- كجاري العادة- لكلمةٍ صغيرة، أعرِضُ فيها «رسالتي» لمناقِشيها، وللسادة الحاضرين، فعرَضتُها في مدة «١٣» دقيقةً لا غيرُ، وكانت «فِرقةُ الإذاعة المِصرية لتسجيل المختارات من مناقَشاتِ الرسائل والأُطْروحات الجامعية» قد شرَعتْ بعمَلِها منذ البَدْءِ، وجاء «التسجيل» كلُّه في «ثلاثةٍ» من أشرطة «الكاسيت»، بَقِيتُ محتفِظًا بها- لكونِها وثيقةً صوتية معبِّرة لدي عن وقائعِ مناقشتي في عملي- إلى وقت قريب، وما أحسَبُها- اليومَ- موجودةً بعدما حدَثَ بدُورِنا المَوْصِليةِ من الاندثار، وما لَحِقَها من الدمارِ في السنوات «٢٠١٤- ٢٠١٧» الماضية؛ للأسبابِ المعروفة التي حدَثتْ في «المَوْصِل» العانيةِ المنكوبة.

وحين دعا «رئيسُ اللجنة» المناقِشَ الأيمَنَ للكلام، بدأ «الأستاذ النجديُّ» كلامَه الموجَز الدقيقَ الجميل، بعد البَسْملةِ والحمدلة، وإلقاءِ التحية على الحاضرين، والشكرِ لمَن دعَاه للاشتراك في «المناقشة»، بقوله: ((أبدأ فأقول: لقد قرأتُ هذه «الرسالةَ» الكبيرة، فخِلْتُ صاحبَها ما كان يسألُ نفسَه: متى أنتهي منها، ومتى أقدِّمها؛ لأجنيَ ثمرتَها؟ بل كان يقول: هل مِن نقصٍ فأُتِمَّه، وهل مِن عيبٍ فأعالِجَه، وهل مِن فوتٍ فألحَقَه، وهل مِن تصحيفٍ أو تحريف فأرُدَّهما إلى الصوابِ، وهل من بيتٍ غيرِ منسوبٍ إلى شاعره تقصيرًا مني فأجتهِدَ مزيدَ اجتهادٍ، لعلي أستطيعُ نِسبتَه إليه؟ وهل.. وهل.. وهل؟ ويَقِلُّ مِن طلبةِ «الدراساتِ العليا» المشتغِلين بتحقيق الكتب اللُّغَوية والنَّحْوية والأدبية مَن يستطيع أن يُعطيَ عن نفسِه مثلَ هذا الانطباعِ الطيب، ولكنَّ هذا الطالبَ قد استطاع أن يُعطيَه عن نفسِه، وأحسَبُه قد أقبَلَ على «التحقيق» على علمٍ بمطالِبه، ومعرفةٍ لأصولِه، وسلوكٍ في طرائقِه، ولم يُقبِلْ إقبالَ مَن يحاوِلُ التجريبَ؛ كما فعَلَ غيرُ واحد ممَّن ناقَشْنا رسائلَهم وأُطْروحاتِهم في هذه «الكليةِ» وغيرِها، وقد

رأيتُه في سابقِ تكوينه قد أوى إلى أستاذِه العراقيِّ المحقِّق الكبير مصطفى جواد، وفي حاضرِه إلى أخينا الدكتور حُسَين، وثَبَتُ مصادرِهِ ومَراجعِه في عملِه واسعٌ ومتنوِّع، يؤكِّدُ سَعةَ اطلاعِه على أعمال المحقِّقين الكبار؛ الأستاذِ عبد السلام هارون، والدكتورِ رمضان عبد التواب، وغيرِهما)).

ولم يُنهِ الأستاذُ «النجديُّ» كلامَه قبل المضيِّ في مراجعة مواضعَ مختارةٍ من «التحقيق»، لم يقُلْ فيها غيرَ وصفِ المادح- والحمد لله- ولم أسمَعْ منه أيَّ شيءٍ من نقدِ القادح البتَّةَ ﷺ، وختَمَ بقولِه: ((إنَّ ما ختَمَ به الطالبُ «رسالتَهُ» مِن الفهارسِ التفصيلية يكفي للاعترافِ له بأنه خبيرٌ في فنِّ «الفهرسة» بما يحتاجُ إليه من صبرٍ، ومعرفة، ودقةِ نظرٍ))، ثم عاد أدراجَه للكلام على «الدراسةِ» من أولِها، فقال: ((أما أسلوبُ هذا الطالبِ في الكتابة، فلا يكفي أن يقالَ فيه: «إنه أسلوبٌ سليم»؛ لأن أسلوبَه خالٍ من أغاليطِ أمثالِه من طَلَبةِ الدراسات العليا، وما أكثَرَ أغاليطَ هذا وذاك منهم! وما أعجَبَها! وما أدَلَّها على ضعفٍ في اللغةِ والنحو، وعلى فَقْرٍ في التذوُّق البلاغيِّ للعبارة!

وأختِمُ قولي بسؤالٍ غريب وبعيد عن هذا الصدَدِ، ما يخطُرُ ببالٍ في مناقشةِ هذه «الرسالة اللُّغوية» العاليةِ التي قدَّمَها إلينا: هل مِن واجبِك- يا عبدَ الوهاب- دفاعُ المحامي عن عقيدةِ «ابن ناقِيَا البغدادي» الذي اتهَمَه نفَرٌ مِن الذين ترجَموا له بأنَّه كان يقولُ بأقوال الأوائل؛ والمعنى: أن عقيدتَه مشكوكٌ فيها، أمَا كان يكفيك عرضُ «القضية» بتجرُّدٍ، مِن دونِ الغلوِّ الواضح في نقضِها؛ لتبرئةِ صاحبك مما قيل فيه، لطَفَ اللهُ تعالى به في سائر أحواله في الحياة والممات، ليتك قد اكتفيتَ بالعرضِ المجرَّد للقضية، ولم تقُمْ فيها مقامَ «محامي الدفاع» في حالةٍ من حالاتِ العبد مع ربِّه، وفَّقك مولاك، ونرجو أن تكونَ حين ستكتُبُ أطروحةَ «الدكتوراه» قد رَقِيتَ درجةً أو درجتين أو ثلاثًا فوق «الدرجة» التي وقَفتَ عليها في هذه «الرسالة»، وهي- كما بدَتْ لي،

وكما رأيتُ منك في هذه الساعةِ، وقبلها في لقائنا السابقِ ثابتةٌ ومستقرة وطيدة))، ثم ختَمَ بالسلام- جزاه مولاه خيرًا- بعد أن أخَذتْ «مناقشتُه» قرابةَ ساعةٍ كاملة، لم تنقُصْ، وأظُنُّها قد زادت بضعَ دقائقَ أخرى.

٭ ٭ ٭

الصفحةُ الرابعةَ عَشْرةَ

وقد بدأ الدكتورُ «حسن ظاظا» مناقشتَه بعد كلمات «الاستفتاح»، بقوله: ((وهل بَقِيَ لي شيءٌ أقولُه؟ وقد سَمِعتُ كلامَ أستاذنا «النجدي»، غيرُ الانسجامِ معه في رؤيةِ هذا «الطالب» بعينِ الرضا عنه في دَرْسِه وتحقيقِه، وفي صبرِه في متابعةِ المصادر والمراجع، وفي شجاعتِه التي لم تختَرْ له «موضوعًا» من الموضوعاتِ التي يمكن أن يكونَ «الإنشاء» مكوِّنًا من مكوناتها السهلة؛ لأنَّ «تحقيقَ النصوص» لا يَسمَحُ بذلك في «متونه»، إنْ سمَحَ بشيءٍ منه في الكلام على مؤلِّفِ الكتاب المحقَّق، وحياتِه من الولادة إلى الوفاة، وعلى الشيوخ، والتلامذة، والمؤلَّفات، والشِّعر والنثر، إن كان المؤلِّفُ شاعرًا أو ناثرًا، وصولًا إلى تحليلِ مادة «الكتاب»، ودراستِها بالقدر المستطاع اختصارُه؛ لأنَّ الفُسْحةَ للبَسْطِ في «مقدِّمة التحقيق» لا تكون كبيرةً في المعتاد المسموح به منهجيًا، حتى ينتهيَ إلى وصفِ «منهج التحقيق»، وقد قام هذا الطالبُ بكل هذا قيامَ العارفِ لِما يراد منه في دراسة «حياة ابن ناقِيَا» بما يقرُبُ مِن الإحكام، وقلتُ: «بما يقرُبُ من الإحكام»؛ لأنني سأستدرِكُ عليه لاحقًا بمَلحَظٍ أو مَلحَظينِ، يتصلانِ بشخصية «ابن ناقِيَا، وأصله، وعمل أبيه أو جَدِّه»، مما لم يجِدْهُ مكتوبًا عنه في أيٍّ من مصادرِه ومَراجعِه، وقبل الأخذِ بذِكْرِ ما أشرتُ إليه من الاستدراك عليه بما أعُدُّه من «الغائب عنه غيابًا» لا يَقدَحُ في «رسالته»، أجِدُني مرتاحًا إلى القولِ فيه: إنه مستحِقٌّ للرضا عنه في سائرِ عمله؛ من مقدِّمةٍ تمهيدية للتحقيق، حقَّقتْ غرَضَها في

موضعها تحقيقًا ممتازًا، إلى نصٍّ محقَّق مختارٍ بوعيٍ ومعرفة وشجاعة، إلى فَهْرسةٍ علمية مفصلة تفصيلًا لافتًا للنظر، ولكونِهِ قد اختار ما يحقِّقُه لدرجة «الماجستير»- وهي درجتُهُ الأولى في الدراسات العليا- بالثلاثيةِ المشار إليها آنفًا، ومنها: الشجاعةُ بعد الوعيِ والمعرفة، فهو مستحِقٌّ للرضا عنه في مُجمَلِ ما قام به، ويؤكِّدُ عمَلَه على بعثِ أثرٍ لُغَويٍّ متصل بأصلٍ قديم من أصولِنا اللُّغوية، على نسخةٍ فريدة، في مكتبةٍ مَنْسيَّةٍ مجهولة على كونِه «رجُلًا إحيائيًّا»، ولولاه لبَقِيتْ تلك النسخةُ مطمورةً غائبة عن القُرَّاء، وظُنَّ الكتابُ الذي فيها ضائعًا، وبَقِيَ كذلك إلى ما شاء الله تعالى.

أما شجاعتُهُ الأخرى: فوضوحُ قدرتِهِ على الكتابة بأسلوبٍ رفيع، ويَرجِعُ هذا في تقديري إلى أسباب؛ منها- كما حدَّثني عنه أستاذُه المشرِف: نشأتُهُ في بيتِ علمٍ، فتَحَ عينيه فيه على مكتبةٍ، يتحرَّكُ فيها أبٌ أزهريٌّ، يعمل «مدرِّسًا» لعلومِ الشريعة والعربية، ويَنظِمُ الشِّعرَ، وسأذهب إلى أبعدَ من هذا، فأشيرُ إلى «سليقة المَوْصِلي» في صدرَيْهما، والمَوْصِليُّون من قديمٍ يعبُرُون من السلامةِ إلى الجمالِ بطبائعهم، وقديمًا كان منهم: أبو الفتحِ بنُ جِنِّي، والسَّريُّ الرَّفَّاء، والأخوانِ الخالديَّان، والإخوة أبناءُ الأثير، وكثيرون كثيرون آخَرون؛ فلا غرابةَ في كونِ «عبد الوهاب» هذا الجالِسِ بجانبنا فرعًا جديدًا في البحثِ المجوَّد، والكتابةِ العالية، من تِلْكم الأدواحِ العاليات في اللُّغةِ والأدب، والدَّرْسِ والتأليف، والبلاغة والأسلوب)).

وقد التفَتَ «الأستاذ الدكتور حسن ﵀» بعد هذا «الكلامِ» الذي لم يكُنْ لديَّ بحسبانٍ، ولا في توقُّعٍ، كالذي سبقَه من كلام الأستاذ «علي النجدي» إلى ما أدهَشَني به من «الاستدراك» عليَّ قائلًا: ((ألم يَلفِتْ نظَرَك- يا عبدَ الوهاب- نسَبُ ابنِ ناقِيَا البغداديِّ، وكونُهُ «البندارَ، أو ابنَ البندار» إلى شيء خفيٍّ في «حياته»، أنتَ الذي دافعتَ عن «عقيدتِه» بطريقةِ المحامي؛ كما قال أستاذنا؟!))، فقلت: «لم يستوقِفْني في نسَبِه أيُّ شيءٍ؛ لأنه لم يُلهِمْني ما أزيدُه على ما كتبتُه، ولم تكُنْ لديَّ القدرةُ للذَّهاب من

الظاهر إلى الخفيّ»، فقال: ((جميلٌ منك هذا الاعتذارُ؛ فاسمَعْ إذًا: إنه- كما لم تُسمِّهِ على غِلافِ رسالتك-: الرئيسُ أبو القاسمِ عبدُ الله بنُ أبي الفتح محمدِ بن الحُسَين بن ناقِيَا، وزِدْ: بن داوُدَ بن يعقوبَ البَغْدادي الحنفي، المعروف في بعضِ «مصادرِك ومراجِعَك» بـ: البُنْدار، أو بـ: ابنِ البُنْدار؛ فناقِيَا وداوُدُ ويعقوب: أسماءٌ موحِيةٌ بأنَّه ليس من أصلٍ إسلاميٍّ- إن صحَّ القولُ؛ لأن «الإسلامَ» عقيدةٌ، وليس عُرْفًا وأصلًا للمرء، واسمُ «ناقِيَا» منها: له شَبَهٌ خفيٌّ عندي بالأسماءِ اليونانية؛ كنِقْيا ونِقْياس، ومِن حقِّك ألا تعرف هذا «التأثيل اللُّغوي التاريخي» الذي أقولُه لك، ولكنني لا آخُذُ عليك أنك لم تفكِّرْ فيه سابقًا حين كتَبتَ عن حياةِ الرجل، ومثلُه قولي أيضًا: إنك قد ذكَرتَ «أنه بَغْداديُّ الولادة» في حيِّ «الحريم الطاهري»؛ وهذا صحيحٌ، ولكنه لا يعني أن واحدًا من أهلِه لم يكن طارئًا على «بغداد» من بيئةٍ بحرية، كان فيها رئيسًا لِفِرْقة «البُنْداريِّين» القائمين على الشواطئ بربطِ «السفن»، وربما يكونُ هو نفسُه «الرئيسَ» لِفِرْقتِهم على شاطئ «دِجْلةَ» في بَغْدادَ نفسِها، فما رأيُك بهذا «الاستِكْناه» أيضًا؟! وأنا أقولُ هذا الكلامَ لأُشعِرَك بضرورةِ أن يكونَ «طالبُ الدراسة العليا» جوَّالَ العقل، يَعمَلُ في تحليلِ «المعارف» بعلمِه؛ كما فعَلتَ من جهتِك، وبخيالِه عند اللزومِ أيضًا؛ كما فعَلتُ من جهتي، وكأني قد قرأتُ في أحدِ «النصوص» التي مرَّتْ عليَّ في «رسالتك» هذه قولَ القائل: «مَن لم ينتفِعْ بظنِّه، لا ينتفِعْ بيقينِه»، أو شبيهَ هذا القول)).

وما كان منِّي غيرُ لزوم «الصمت»، وقد أُرتِجَ عليَّ بابُ الجوابِ، وعرَفتُ في تلك اللحظةِ في شخصِه مِن «عظمة الأستاذ» مزيدًا على ما كنتُ قد عرَفتُه عنه مِن قراءاتٍ سابقة في كتابينِ مهمَّينِ من كُتُبِه؛ هما: (الساميون ولغاتهم- تعريف بالقَرابات اللُّغوية والحضارات عند العرب، كلام العرب- من قضايا اللغة العربية)، فضلًا عن كتابه الثالث: (اللسان والإنسان- مدخل إلى معرفة اللغة)، وأنا أذكُرُه- هنا- في «الثُّلُثِ» الأخيرِ من حياته الشريفةِ، التي ألَّفَ فيها- غيرَ ما أشَرْنا إليه- مؤلَّفاتِه النفيسةَ الأخرى:

(الفكر الدِّيني الإسرائيلي- أطواره ومذاهبه// وأبحاث في الفكر اليهودي// وإسرائيل- ركيزة للاستعمار بين المسلمين// والقدس- مدينة الله أم مدينة داود)، وغيرها، وقبل وفاتِهِ ﷺ جمَعَ «٢٩» مقالةً مقالةً مما كان قد كتبَه إبَّانَ «١٥» سنةً، ونشَرَه في «صحيفة العرب» و«مجلة الفيصل» السعوديتينِ في كتابٍ، سماه: (الكشكول)، وهذا هو عنوانُ: (زاويته الصحفية)، وأصدَرَه سنةَ «١٩٩٤»، والحاصلُ مِن هذا- ومِن كثيرٍ غيرِه-: أنَّ مناقَشتَه لي كانت شرَفًا لي ما بعده شرَفٌ، وأنا في بدايةِ الطريق، ولم يُنهِ كلامَه في «مناقَشته» لي قبل المرور على غيرِ قليلٍ من «المواضع» في متنِ «التحقيق»، مُطرِيًا ضبطَ «النص» بالشكلِ، وتخريجَ الشواهد، لا سيَّما الأشعارُ منها بجهدٍ ملحوظ، والأناةَ والتمثُّلَ اللَّذينِ كنتُ قد عالَجتُ بهما انطماسَ «السطورِ العليا من الصفحات الأخيرة» بالرطوبةِ في «المخطوطة الأصلية» التي جرى «التحقيقُ» على النسخة المصوَّرةِ عنها، وقد قارَبتْ «مناقشتُه» أطوَلَ من ساعةٍ، لم أداخِلْهُ فيها بكلامٍ لا موجِبَ له، ومِن الطَّلبةِ مَن يظنُّ أن «المداخلةَ» من النباهة، ولا يدري بعضُ المغرورين منهم: أن ذلك مِن الفهاهةِ والحُمْقِ؛ كما عرَفتُ ذلك منهم في سائرِ حياتي الجامعية اللاحقة، التي ابتدأتُ «إشرافاتي» فيها و«مناقشاتي» سنةَ «١٩٨٣»، ثم ختَمَ لي- أبرَدَ اللهُ مَرقَدَه- بالدعاءِ الطيِّب الجميل، كما فعَلَ الأستاذُ «النجدي» قبله، والدكتور «حُسَين نصار» بعده، رحمهم الله تعالى أجمعين.

❊ ❊ ❊

الصفحةُ الخامسةَ عَشْرةَ

وما دُمتُ قد أشَرتُ- آنفًا- إلى عظمةِ الأستاذَينِ اللَّذين قد شرَّفاني بمناقشتَيْهما لي، فأعطَيَاني من العلمِ والفضل والعطف والأبوَّةِ الحانية ما أوجَبَ عليَّ أن أخُصَّ كلًّا منهما ما جعَلتُه «صفحةً» خاصة مستقلة في هذا «التصدير»، حرَصتُ فيها على ما

صوَّرتُ به «عظَمتَه العِلميةَ والإنسانية» بمقدارِ ما اتسع لي-: فمِن الواجب أن تكونَ لأستاذي المشرفِ «الدكتور حُسَين نصار» صفحتُهُ الخاصة أيضًا، بَيْدَ أني سأكتفي- هنا- في بيانِ «عظمته» بكلمةٍ عالية القدرِ، قالها في «تلميذه»، بعد شكرِه لزميليه الكريمينِ الفاضلين لجميلِ إحسانهما إليَّ في «المناقشة» من أولِها إلى آخرِها، مما عَدَّه في نفسِه إكرامًا له شخصيًّا في الوقت نفسِه؛ وهي قولُه العجيب:

((إن «عبدَ الوهاب» ليس تلميذي في هذه «الرسالة»، التي لا شيءَ لي فيها غيرُ اعتباري مشرِفًا رُوحيًّا له؛ لأنه فيها تلميذُ أستاذِه الكريم المرحوم «مصطفى جواد» في التحقيقِ بالتمام والكمال، بل هو تلميذُه فيها حتى في نزوعِه مَنازِعَه في «العبارة»، وفي طرائقِ «التوثيق» في الرجالِ، والبلدان، والمعارف الأخرى))، قال هذا؛ لأنه كان يَعرِفُه من خلال قراءاتِه الواسعة له قطعًا، ومِن ذِكريات سنوات عملِه على مقرُبةٍ منه خلال سنوات عمله في العراق أيضًا، فأيةُ عظمةٍ فوق عظمةِ «اعترافه» المنقطعِ النظير على ملإِ الأشهاد؟! لم يَمنَعْهُ عن ذلك أنه جرَّدَ ذاتَه الكريمةَ من فضلِ الإشراف على طالبِه لصالحِ رجُلٍ بعيد، ومتوفًّى قبل «٤» سنوات، ولو لم يكُنْ رجلًا عظيمًا، لشحَّتْ نفسُه بما قاله ﷺ، فما أعظَمَ ما أفصَحَ عنه! فليتَ صغيرَ «البَقْلِ» من الأساتذة المشرِفين على «رسائلِ الدراسات العليا وأطروحاتها» في هذا الوقتِ يتعلَّمُ من أولئك «الأساتذة الراجحين» الذين تعلَّمْنا منهم، واتخَذْناهم لنا «قدواتٍ شامخات»، لا تَخفَى مناراتُها، ولا تخبو عمائرُها الأخلاقية، ولا تُنسَى أحوالُها وكلماتها!

ومِن أدبي: أنني لا أنسى- والحمدُ لله- مِن ذلك كلَّ ما وعَيتُ، وما اختزَنتُ من «الذِّكرياتِ الإنسانية» التي تحدثتُ عنها في هذا «التصدير»، الذي دُعِيتُ إلى كتابتِهِ في هذه «المرحلةِ» من حياتي، تبرئةً لذِمَّتي من التقصيرِ في حقوق جميع مَن عَمِلَ على تكويني في حقلِ «الدراسات العليا» في «القاهرة»، وفي «بغداد» قبلها وبعدها، بين سنتَيْ «١٩٦٥- ١٩٨١»، وآخِرُهم أستاذي الكبير الدكتور «أحمد ناجي القيسي

البغدادي» في إشرافِهِ على «أطروحتي للدكتوراه»: «الضرورة الشعرية- دراسة لُغوية نقدية» رحمه الله.

٭٭٭

الصفحةُ السادسةَ عَشْرةَ

وانتهت «المناقشة» في «القاهرة» وشيكةً، لم تأخُذْ أكثرَ من «ساعتينِ وخَمْسَ عَشْرةَ دقيقةً»، وأُعلِنتْ «نتيجتُها» على الجمهورِ- كما مر بنا- بتقدير «الامتياز»، وبالإيصاءِ بطبعِ «رسالتي» للماجستير على نفقةِ «جامعة القاهرة»، وبالتبادل مع «الجامعات» الأخرى في وقتٍ وُصِفَ بأنه «قريب»، وكان هذا «التبادل» سببًا ولا عجَبَ- لأُولى «الصَّدمتينِ» اللَّتينِ سأتكلمُ عليهما في هذه «الصفحة» والتي بعدها؛ لأنهما مِن جملة تاريخِ هذه «الرسالة» في سنواتِها «الثلاث» الأُولى، وقد كانت كلٌّ منهما أمَرَّ مِن أختِها، ولكنهما ما استطاعتا أن تَجعَلا هذه «الرسالةَ» تسقُطُ مِن مَرْقاها، الذي لفَتَ إليها نظَرَ «المبتدئِ والأستاذِ» معًا مِن أهل العلم؛ المبتدئِ في «بغداد»، والأستاذِ في «الإسكندرية»، والبيانُ فيما سأعرِضُه- هنا- عرضًا رمزيًّا، خاليًا من ذِكر «الأسماء»، ومِن التجريح الذي لا ينصُرُ حقًّا مهضومًا، وسيقدِّرُ القارئُ معرفةَ «الاسمينِ» مِن الدَّلالات الخفيَّة الهاتفة بهما في سياقِ الكلام، ومِن «الفضل الإلهي»: ما كان مِن معرفتي لكلٍّ من «الحالتينِ» في الوقت المناسبِ السريع؛ لأقومَ بالتصدي لهما تصدِّيًا حاسمًا وجريئًا في وقتِه، وحقيقةُ «أمرَيْهما»: أنهما سَرِقتانِ عِلميتان من هذه «الرسالة- تقديمًا وتحقيقًا»، عزَّزَتا «قيمتَها» في نظَري، فانتصرتُ لها بقلمي انتصارًا حكيمًا، لا انتصارًا متهوِّرًا مقذِعًا، وسأبدأ- هنا- مع «المبتدئ البغداديِّ»، وكيف يُتوقَّعُ أن تسقُطَ «الرسالةُ» بنقلِ رجلٍ مبتدئ من حمَلَةِ «الماجستير» منها، حين يَسرِقُ منها سرقةً خرقاءَ مفضوحةً، وهو بسنِّ «كاتبِها»، وبمستواه «الدراسيِّ» في حصولهما

على شهادة «الماجستير» بتحقيقِ «شرحينِ» من شروح كتاب «الفصيح» في جامعتَي القاهرة وبغداد، و«القاهريُّ» هو الأسبقُ تحقيقًا وتقديمًا ومناقشة وتخرُّجًا وحصولًا على «الدرجة العِلمية» بدراستِهِ وتحقيقه للشرح الذي كان بين يديه، ومِن عجائبِهِ عدوانُهُ عليَّ فيما لا تُعقَلُ سَرِقتُه عني؛ فقد وجَدتُّه يأخذ «كلمةَ الشكر» التي كنتُ قد كتَبتُها في صدر «رسالتي» لأساتذتي المِصْريِّين الثلاثة، ولا يُتعِبُ نفسَه بأكثَرَ من تغيير «الأسماء» إلى عراقيِّين، وهذه «الحالةُ» وحدها دون غيرِها من «النقل المكشوف» في تحقيقِهِ لشرحِ «ابن الجبَّان» للفصيح، قبل غيرِها من النقل لأشياءَ كثيرةٍ من «الدراسة» ومِن «هوامشِ» التحقيقِ: قد أساءت إساءةً فادحة مركَّبة متوالية، من أسفَلِها إلى أعلاها- أعني: منه شخصيًّا- إلى الأستاذ المشرِف، أستاذِنا الكبير «إبراهيم الوائلي رحمه الله»، وإلى أعضاءِ «لجنة المناقشة»، وإلى قسمِ اللغة العربية، وإلى كلية الآداب، وإلى جامعة بغداد، وإلى الدراساتِ العليا فيهما، وفي العراق كلِّه، وهذا «الأمرُ» بتواليه المذكور ناجمٌ عن الواقعِ فيه مِن قلة حَذَرِه، ومِن توقُّعِ بقاء «الحالة» سرًّا مدفونًا، ولكن سَرْعانَ ما انكشَفَ المغطَّى، وبانت الحقيقةُ، وظهَرَ أمرُ الله تعالى فيها.

وقد يسأل السائلُ: وكيف حدَثَ «الأمر» كلُّه؟ وكيف اكتشفتَه أنت؟ وما فعَلتَ في التصدي له؟ وما الإجراءُ الذي اتُّخِذ في «كلية الآداب» لدفعِ الضرَرِ، والمعالَجة العلمية له؟

وسأجعلُ «الجوابَ» على هذه «المتواليةِ» الأخرى واحدًا، أقولُ فيه:

إن «رسالتي» كانت قد وصَلتْ إلى «المكتبةِ المركزية في جامعة بغداد» بعد شهر «مايس- ١٩٧٣» وصولًا سريعًا، والطالب لم يكُنْ قد أنجزَ «تحقيقَه لشرح ابن الجبَّان، ولم يقدِّمْهُ، ولم يناقَشْ فيه»، وكان الوصولُ السريع يتمُّ بموجَبِ «اتفاقيات ثقافية» معمولٍ بها في «المؤسَّسات الجامعية في أقطار جامعة الدول العربية»، فلما وجَدَ «الرسالةَ» بين يديه، ورآها موازيةً لموضوع «دراسته وتحقيقِه» حَذْوَ «القُذَّة

بالقذة»؛ كما قالوا في الأمثال، لم يحاذِرْ من «العمل» الذي قام به. وقد ظهَرَ لي أنَّ «مجلَّدَيْ رسالتي» قد بَقِيَا بين يديه وقتًا غيرَ قصير، إنْ داخِلَ «المكتبة»، وإنْ خارِجَها، وقد ظلَّ «المجلدُ الأول» منها مفقودًا من «المكتبة» نفسِها بعد مناقَشته في «رسالتِه» التي تهيَّأَ لي الاطلاعُ عليها سريعًا، بدافعٍ نفسيٍّ جميل، لا يتعدى معرفةَ ما فيها من «فنِّ الدراسة والتحقيق، والمقايَسةِ بين عمَلَيْنا علميًّا، وتفاوُتًا في الدقةِ والعمق اللُّغَوي والتاريخي في الدرس»، فإذا بي أكتشفُ «أفكاري، ومعارفي، وعباراتي، وتوثيقاتي، ومصادري، ومَراجعي، وكلمةَ شكري لأساتذتي المِصريين»، تَلمَعُ كحبَّاتِ «العقيق» الأحمر في سطور صفحاته، تلك اللواتي قد قَبِلوا منه ما فيها؛ مشرِفًا، ولجنةَ دراساتٍ عليا، ورئيسَ قسم، ولجنةَ مناقشة، وعميدَ كلية، ورئيسَ جامعة، وهم لا يَدْرون مِن أمرِ ما أَشَرتُ إليه أيَّ شيء، ومِن حقوقهم: ألا يَدْروا ما فعل «الفاعل»، ما دام قد فعَلَه في ساعاتِ «ضعفِ نفسي»، لا مجالَ لكلامي عليها تفصيلًا في هذا المقام.

وقد قضيتُ «ساعاتٍ» كثيرةً في قراءة «رسالته» بأناةٍ في «مكتبة جامعة بغداد»، وجمَعتُ كلَّ الشواهدِ والنصوص على دقائقِ ما كان قد «فعلَه من النقل»، وحرَّرتُ بذلك «مقالةً مفصلة»، نشَرتُها سنةَ «١٩٧٥»، بعنوان: (رسالة مفتوحة إلى حامل ماجستير)، في «عددٍ» من أعداد مجلة «الجامعة»، التي كانت «جامعة المَوْصِل» تُصدِرُها «نصفَ شهريةٍ» في مبدئها سنةَ «١٩٧١»، ثم صارت «شهريةً» بعد ذلك، وجاءت «مقالتي» عَرْضًا تحليليًّا لمضامينِ «النقول» من رسالتي بالصفحات والنصوص والمقابلات، من أولِ «كلمة الشكر المغيَّرةِ الأسماء»؛ كما أسلَفتُ، إلى آخرِ ما رأيتُه محتاجًا إلى نقدٍ وبيان من شؤون «القضية» كلِّها، وكان مِن واجبي أن أحمِلَ «نُسَخًا» من «المجلة» إلى بغدادَ؛ لأُطلِعَ عليها «أهلَ الشأن» في «كلية الآداب» في جامعتِها من إداريين وأساتذةٍ، فلم يجدوا بدًّا مِن استدعاءِ الرجل المقصود بنصِّ «المقالة»؛ لمفاوَضتِه بأمرها الذي يستوجب إلغاءَ «شهادتِه»، أو تقديمَ ما يُثبِتُ أنه لن ينشُرَ «الرسالةَ» إلا نظيفةً من كل

دَلالة من دلالات نقلِه المفضوحِ مِن «رسالتي»، وعَلِمتُ أنه قد قدَّمَ ذلك «التعهُّدَ» في يومِه ذاك، وقد ألهمني اللهُ- عز وجل- الوقوفَ عند هذا الحدِّ من متابَعتِه، ومِن أعجَبِ أحوالي- وأقول هذا سعيدًا به-: أنني لم أسعَ إلى الاطِّلاعِ على «رسالته» بعد أن نشَرتْها له «وِزارةُ الثقافة العراقية» بعد ذلك، وبَقِيتُ إلى يومي هذا في سنة «٢٠٢٠» غيرَ مطَّلِعٍ عليها؛ ليَبقَى موقفي في إطار «الخُلُق العلميِّ»، الذي يتعيَّنُ على «أهل العلم» أن يتصفوا بجمالِه الجميلْ، لا أن يَتفاضَحوا بمآلِه الوبيلْ.

وأنا أقول في يومي هذا نفسِه: (الأحد- ٢٢/ رجب/ ١٤٤١- ١٦/ شباط/ ٢٠٢٠): إن كلامي السابقَ كلَّه عائدٌ على «الرسالة» التي نوقِشتْ في «بغداد» قبل انقضاء سنةِ «١٩٧٣»، وقد كانت لصاحبِها مدةُ «٧» شهورٍ بعد يوم: (الثلاثاء- ١/ مايس) من السنةِ نفسِها- وهو يوم «مناقشتي» في مصر- ليقرأَ بارتياح، ويأخذَ من «عملي» ما يريدُه، ذلك الذي بسَطتُ القولَ فيه، فلما استُقدِمَ بعد «مقالتي» المشارِ إليها في سياق كلامي السابقِ، أعطى «التعهُّدَ» على نفسِه بالمراجعةِ والتصحيح وتبرئةِ الذِّمة قبل نَشْرِه لرسالتِه في «كتاب»، وقد نشَرَه حقًّا في سنةِ «١٩٩١»، ثم غبَرتْ «٢٩» سنةً لم أنظُرْ فيها في «الكتاب» إلا في وقتِ كتابتي لهذه «الصفحةِ» مِن هذا «التصدير»، ولفَتَ نظري- الساعةَ- أمرانِ:

قولُ المحقِّقِ في الصفحةِ «١٢» من «مقدِّمتِه»:

((وفي ختامِ هذه «المقدِّمة»، أشيرُ إلى رسالتَيِ الدكتورِ عبد الله الجبوري في: (شرح الفصيح- لابن دَرَسْتَوَيْهِ)، والدكتورِ عبد الوهاب العَدْواني في: (شرح الفصيح- لابن ناقِيَا البغداديِّ)؛ فقد استفَدتُّ منهما فيما يتعلقُ بالفصيح، وشروحِه، وتحقيقِ الكتاب- مَتْنًا وهامشًا))؛ ومعنى هذا: كونُهُ قد أنجزَ وعدَه، وعدَّلَ في عملِه ما لَزِم تعديلُه، جزاه اللهُ تعالى خيرًا، وقال في هامش الصفحة «٤٠»: ((ينظر فيما تقدَّمَ عن «الفصيح ونِسبتِه وأصالته وشروحه»: إلى دراسةِ الدكتور عبد الله الجبوري

لابن دَرَسْتَوَيْهِ (رسالة ماجستير)، ودراسةِ الدكتور عبد الوهاب العَدْواني لابن ناقِيَا البغدادي (رسالة ماجستير)، تعليقًا على قولِه في «المتن»: ((فأغناني هؤلاء عن ذِكر أسماء الذين شرَحوا «الفصيحَ»، وذيَّلوه ونظَموه، ونقَدوه وصحَّحوه))، ثم وجَدتُه يشير في هوامشِ تحقيقِه إلى: (شرح ابن ناقِيَا) في مواضعَ كثيرةٍ لا أحصيها عددًا، ولا أحتاجُ إلى تدوينها نصوصًا، وكتابُهُ بين أيدي قُرَّائه؛ قريبُ المتناوَلِ، معتمِدًا على مصوَّرةِ «مكتبة الأوقاف العامة في بغداد» على «النسخة الفريدة» التي قمتُ بتحقيقِها، وذاكرًا معها فيما سماه: (أهمَّ المصادر والمراجع) في الصفحة «٣٣٥» قولَه: «شرح الفصيح، تحقيق د. عبد الوهاب محمد علي العَدْواني، رسالة ماجستير، قُدِّمتْ إلى كلية الآداب/ جامعة القاهرة- ١٩٧٣».

وهذا كلُّه من «تمامِ فضلِه، وطِيبِ أخوَّته» بعد أن تعارَفْنا في سنة «١٩٧٧» في بغدادَ، إبَّانَ دراستي للدكتوراه فيها، وتوثَّقتْ بيننا الأواصرُ، والحمد لله رب العالَمين!

تصديرُ «كتابِه» في الصفحة «٧» منه بمقدِّمةٍ مؤرَّخة في آخرِها بسنةِ «١٩٧٣»، بقلم أستاذِنا «إبراهيم الوائلي» المذكورِ اسمُه آنفًا، بوصفِه «مشرِفًا» على «الرسالة» في السنةِ المذكورة، تضمَّنتِ الوصفَ الجميل لشرح «ابن الجبَّان» بأنه مِن أمتَنِ الشروح وأحكَمِها، وقد قُدِّرَ له أن يجدَ مَن يستخرِجُه من بينِ القماطر والرفوف؛ ليحقِّقَه وينشُرَه، وأن مؤلِّفَه قديرٌ، يُعْنى بالعبارةِ من غير تكلُّف، ويجري على نسَقٍ واحد، فينتهي كما يبدأ بلا كلَلٍ، ولا هبوطٍ، حتى لَيشعُرُ القارئُ- أحيانًا- أنه يكتُبُ لنفسِه، وللخاصة من المثقَّفين، وأنه لُغَويٌّ مطَّلِعٌ على لهجاتِ العرب؛ قويِّها، وضعيفِها، ورديئها، وهو نَحْويٌّ يعالج مسائلَ كثيرةً في النحوِ، يكاد يستقلُّ بالرأي فيها، وهو صَرْفيٌّ وأديب، له بصَرٌ بتراثِ العرب من شِعْرٍ ونثرٍ، وله إلمامٌ ببعض اللغات الأخرى غيرِ العربية، وقد كتَبَ «الأستاذ الوائليُّ ﷺ» كلَّ هذا الكلامِ مسوِّغًا لرضاه بتحقيقِ «الكتاب»؛ لأنه ليس مع الاتجاه المنصرفِ إلى «التحقيقِ» إلا إذا كان ما سيحقَّقُ ذا فائدةٍ وجدوَى ووزن

علميٍّ؛ بدليلِ قوله: ((وإذا كنا في ريبٍ مِن تحقيقِ بعض المخطوطات، ونشرِها، بل في ريبٍ من نفعِها وجَدْواها، فإننا في موقفِنا مِن هذا «الشرحِ» نتمسكُ بأكثرَ مِن شافعٍ يَشفَعُ لتحقيقِه ونشرِه، ولعلَّ مِن بعضِ ما يشفعُ: أن هذا «الشرحَ» غنيٌّ بمادتِه، وأنه تامٌّ لا نقصَ فيه))، ثم ختَمَ بقولِه: ((أما محقِّقُ «الكتاب» فإنه لم يدَّخِرْ جهدًا في الاستقصاءِ والبحث والتنقيب والاطلاع على مختلِفِ المراجعِ؛ لاستكمالِ ما يستطيعُ استكمالَه من وسائلِ التحقيق ومستلزَماته، حتى استقام له المنهجُ، فوفَّى العملَ حقَّه، وقدَّمَ لعملِه في التحقيق دراسةً متسقة في حياة «ابن الجبَّان» وثقافتِه، ثم كان بعد ذلك كلِّه هذا «الكتابُ» الذي نال به إعجابَ ممتحنيه، وتقديرَهم العاليَ له حين المناقشة، وسينال إعجابَ القرَّاءِ وثناءَهم حين يكونُ بين أيديهم)).

وكأنِّي بالأستاذ «الوائليّ» الذي تُوفِّيَ سنةَ «١٩٨٨» قد كتَبَ هذا «الكلامَ الجميل» قبل الاطلاعِ على مضمون «الرسالةِ المفتوحة» التي كنتُ قد وجَّهتُها إلى «المحقِّق»، وأطلَعتُ عليها قرَّاءَ مجلة «الجامعة»، والفضلاءَ العاملين في «كلية الآداب» في «جامعةِ بغداد» لاستدعائه، والأخذِ عليه بوجوبِ تنقية «عملِهِ» مما شانَهُ من النقلِ غيرِ العلميِّ في مواضعَ غيرِ قليلةٍ من «دراسته وتحقيقه» من كلامِ كاتب هذه «الكلمات»، فطابت نفسُهُ بالمراجعةِ والتصحيح والتنقية، فلما طُبِعَ «الكتابُ»، خرَجَ إلى الناسِ نقيًّا مباركًا، لا يَشِينُه شيءٌ مما شانَ «الرسالةَ الجامعية» التي كان فيها في يومِها القديمِ من سنةِ «١٩٧٣»، وهي السنةُ التي استكتب فيها محققُ الكتابِ كاتبَ «المقدمةِ» له، واحتفَظَ بها إلى سنةِ نشرِه لنصِّ «الرسالة» معدِّلًا في «الكتاب»، وهذه «مفارَقةٌ عجيبة» لا يَعرِفُ أطوارَها إلا المتتبِّعُ لها بين السنتينِ المتباعِدتَين: (١٩٧٣- ٢٠٢٠) بالضرورة؛ أعني: ضرورةَ كتابةِ هذا «التصدير» لرسالتي بقلمي الضعيفِ.

الصفحةُ السابعةَ عَشْرةَ

وسنَعرِضُ في هذه «الصفحةِ» أحوالَ «الصدمةِ الثانية» التي مُنِيتْ بها «رسالتي» في وقتٍ موازٍ لوقتِ «الصدمة الأولى»، أو يكادُ، ولم تَجِئْ هذه «الصدمةُ الثانية» من جهةِ طالب علمٍ مبتدئ، بل جاءت- ولا عجَبَ- من جهةِ «أستاذٍ كبير» أعجَبَه القيامُ بإخراجِ «تحقيقٍ ثالث» لكتابِ ابن ناقِيَا البغدادي: (الجُمَانْ، في تشبيهاتِ القرآنْ)، بعد إخراجَتَيِ «الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي» سنة «١٩٦٨» له في بغداد، و«الدكتور محمد رضوان الداية، والدكتور عدنان زرزور» في السنة «نفسها» في الكويت، معتمِدين أجمعين في «التحقيق» على «النُّسخة الإسكوريالية» الفريدةِ له، وقد تهيَّأَ لي الاطلاعُ على «النَّشْرتينِ» بأناةٍ، حتى تمكَّنتُ من كتابةِ «كلمةٍ نقدية» لهما، جعَلتُها في موضعِها من كلامي على «مؤلَّفات ابن ناقِيَا» في مقدِّمةِ تحقيق: (شرح الفصيح)، وذكَرتُ فيها «أمثلةً» من فروقِ «قراءة المخطوطة» في الإخراجتينِ، ورأيتُ في نفسي بقاءَ كتابِ «الجُمَان» محتاجًا إلى إخراجةٍ «ثالثة» أفضَلَ من السابقتينِ، فإذا بمُخرِجِها في «الإسكندريةِ» سنةَ «١٩٧٤» لم يَفعَلْ شيئًا في اتجاهِ الضبط والتحرير، وعُذْرُه معه؛ لأنه رجُلٌ ضرير، تُوفِّيَ ﷺ سنةَ «١٩٨٨»، ومَن يُحقِّقُ «المخطوطاتِ» بأُذُنَيْهِ ليس كمَنْ يحقِّقُها بعينَيْهِ وقلَمِه، كما فعَلَ «المحقِّقون الأربعة» المذكورون- آنفًا؛ ولذا جاءت «نَشْرتُه» حقيقةً بنَقْدٍ مطوَّل، ومشكلتي معه في هذا «التصدير» ليست لمستوى «التحقيق» الذي أخرَجه للناس؛ لأن «كلامي» عليه لو كتَبتُه للغرضِ المذكور سيكون خروجًا مني عن الصددِ، وعن «مشكلتي العِلمية» معه؛ وهي اعتداؤه الكبيرُ على «رسالتي» بالنقلِ منها نقلًا فسيحًا، مما يتصل بترجمةِ «حياة ابن ناقِيَا» في «مقدِّمة التحقيق»، حتى بلَغَ ما نقَلَه بحساب السطور: «٣٦٠» سطرًا، وبحساب الصفحات: «١٨» صفحةً، كنتُ قد رصَّعتُها بالنصوص التي كان أستاذي الدكتور «مصطفى جواد»

قد أهداها إليَّ ﷺ في حياتِه من مدوَّنتِه الكبرى: (أصول التاريخ والأدب)؛ كما حكَيتُ هذا الأمرَ في «صفحةٍ» سابقة من هذا «التصدير»، وذكَرتُ: أنها من «منقولاتِه» قبل الحرب العالَمية الثانية من مخطوطاتِ «دار الكتب الوطنية» في باريس، ومَن يَجهَلُ هذه «الحقيقةَ التاريخية»، ثم يجدُ تلك «النصوصَ» في مقدِّمةِ محقِّقِ كتاب «الجُمَان»، ومصدَرُه في «الإسكندريةِ»؛ فمِن واجبِهِ في المعتاد: أن يشكُرَ ذلك «المحقِّقَ» البارع الذي أجهَدَ نفسَه بتقديمِ «نصوصٍ خفية عن حياة ابن ناقِيَا» من مخطوطاتٍ عتيقة بعيدةِ المتناوَل، ظانًّا أنه هو الذي سكَنَ «باريس»، واختلَفَ إلى «دار الكتب الوطنية» فيها قبل «الحرب الثانية»، تلك التي كان في وقتِها لم يُكمِلِ «العشرين» من عمرِه؛ لأنه من مواليد سنة «١٩٢٠»؛ كما عرَفتُ من المعلوماتِ عن حياته، وكان في سنةِ إصداره لتحقيق «الجُمَان» في «السادسة والخمسين»، يَعمَلُ «أستاذًا للنقد والبلاغة» في «كلية الآداب» في «جامعةِ الإسكندرية»، فأيةُ «أعجوبةٍ مكذوبة» هذه على قارئ «الكتابِ»؟! وذلك بأن يَنهَدَ محقِّقٌ ضرير إلى «مخطوطات» لم يَرَها: فينقُلَ منها، وهو في نفسِه ليس قادرًا على قراءةِ مطبوع، فضلًا عن مخطوط، وما كان أغناه عن القيامِ بمشقةِ «التحقيق»، وله مجالاتُه التي برَعَ فيها؛ كالتفسيرِ، وكتابةِ «السِّيَر الأدبية» عن صُهَيبٍ الرُّومي، والشَّنْفرى الشاعرِ، وعُرْوةَ بن الوَرْدِ، وغيرِهم، وعن تأصيلِ «البلاغة العربية»، وتجديدِها، وعن «أدب الأطفال»، وغيرِ ذلك مما لا ضرورةَ لذِكره في هذا المَقام.

وإذا سألني السائلُ مرةً أخرى- كما سألني سابقًا-: وما الذي فعَلتَه أنتَ حين اكتشَفتَ ما وصَفتَهُ مِن «الاعتداءِ الثاني» على رسالتِك؟ وكيف اكتشَفتَ الأمرَ في وقتِه؟ فسيكون جوابي: فعَلتُ ما كان يَتعيَّنُ عليَّ أن أفعَلَه؛ فقد كتَبتُ «مقالةً مفصلة» بأطوارِ الحالة كلِّها، حرَّرتُها بعنوانِ: (عتابٌ في قضية تراثية)، ونشَرتُها في مجلةِ «الكتاب» البغدادية، الصادرةِ عن «اتحاد المؤلِّفين والكتَّاب العراقيين»، وتم ذلك في العدد

«٩» من أعداد السنة «التاسعة»، الصادرِ في شهرِ «أيلول- ١٩٧٥»، وجاءت المقالةُ واقعةً فيه بين صفحتَيْ: (٤٤- ٥٢)، وموثَّقةً بذِكْرِ نصوصِ «النقول» وصفحاتِها بين الكتاب والرسالة، وقد اندهَشَ مَن اندهَشَ مِن «مقالتي» تلك في حينها، وتألَّمَ مَن تألَّمَ، ومِن أعجَبِ «العجَبِ»: أن يكونَ أستاذي الدكتورُ «حسن ظاظا» هو المندهِشَ والمتألِّمَ الأكبَرَ من «الحالةِ» كلِّها ﷺ، وكان ذلك منه في أثناءِ «زيارةٍ علمية»، دعَوْناه فيها إلى «كليةِ آداب جامعة المَوْصِل» في سنةِ «١٩٧٦»؛ فقد وضَعتُ بين يديه نسخةً من «المجلة»، وأطلَعتُه على نصِّ «المقالة»، فأبقى عنده «النسخةَ» ليلةً كاملة، وحين لَقِيتُه في اليوم الثاني، بدَهَني بقولِه: ((أتدري كيف وصَلتْ نسخةُ «رسالتِك» إليه؟ إنها النسخةُ التي ناقَشتُك فيها نفسِها؛ فقد استعارها مني لأولِ عودتي إلى «الإسكندرية» من القاهرةِ في يوم «الأربعاء»- كما أتذكَّرُ- «٢/ مايس»- كما تقولون- من سنةِ «١٩٧٣»، وهو زميلٌ لنا في «كلية الآداب»، وما كنتُ أدري أنه ينوي تحقيقَ «الجُمَان»، أو يَعمَلُ في تحقيقِه، وثِقْ ثقةً تامة بأنَّ ما وقَعَ في عملِه مِن هذا الذي وصَفتَه إنما وقَعَ بسوءِ تصرُّفِ «معاونيه»، وهو- كما تَعلَمُ أو لا تَعلَمُ- رجلٌ بصير، أعانه اللهُ تعالى)).

وأخَذَ نسخةَ «المجلة»؛ ليَحمِلَها إليه، منطويًا على حُزْنٍ ظاهر، لم يَخفَ عليَّ في وجهِه وكلامه؛ لأنه لم يرَ «الحالةَ» صغيرةً، حين تُنمَى إلى «أستاذٍ كبير» من وطَنِه، له وزنٌ واعتبار، ومنزلة محترَمة، يَعرِفُها عنه مَن يَعرِفها، وأنا- والحمدُ لله- واحدٌ منهم؛ ولهذا فقد نَسِيتُ «الأمرَ» كلَّه، ولم أكلِّفْ نفسي التعبَ في معرفةِ ما كان مِن ردِّه على «مقالتي»، إن كان قد رَدَّ ﷺ، وأجزَلَ له الثوابَ على كلِّ ما قدَّمه في حياتِه من «أعمالٍ علمية» جليلة كثيرة؛ مِن أجمَلِها وأجَلِّها: كتابُه النفيسُ عن «منهج الزمخشري في التفسير».

الصفحةُ الثامنةَ عَشْرةَ

وهي الأخيرةُ التي سأشيرُ فيها إلى حالةٍ مِن «حلاوةٍ» وقَعتْ بين مرارتينِ؛ أُولاهما: ألا تجدَ هذه «الرسالةُ» مكانَها في كتابِ: ((أثر كتاب «الفصيح» وشروحه في التنقية والتوسُّع))، وهو «رسالة ماجستير» قدَّمها: زايدُ بن مهلهل بن عتيق الشمري، إلى كليةِ «اللغة العربية»، في «جامعةِ أم القرى»، في مكةَ المكرَّمةِ سنةَ «١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦م»؛ فقد وجَدتُّ «المؤلِّفَ» يقولُ في مَسرَدِه لعنواناتِ «شروح الفصيح» التي اطلَعَ عليها، مِن مَشْرقيةٍ ومَغْربية، في الصفحةِ: «٢٠»: ((شرح أبي القاسم بن ناقِيَا (ت ٤٨٥هـ)، حقَّقه عبد الوهاب محمد [علي] العدواني، جامعة القاهرة، سنة «١٣٩٣»، ولم نتمكن من الحصول عليه))، ولو كان قد تمكَّنَ مِن ذلك، لوجَدَ «عنايةَ ابن ناقِيَا بالتنقية والتوسُّع ومتابَعةِ لحنِ العامة» ليست قليلةً في كتابِه من أولِه إلى آخِرِه، وهذه فرصةٌ ضائعة على «الشرحِ» نفسِه، وعلى مؤلِّفِه، وعلى محقِّقِه أيضًا؛ لأنني لم أدَّخِرْ وُسْعًا في توثيقِ ما اتصلَ مِن أقوال ابن ناقِيَا بأحوالِ «لحن العامة»، تمامًا كما فعَلَ غيرُهُ من «شرح الفصيح»، وقد وجَدْنا أستاذَنا إبراهيمَ الوائليَّ يعُدُّ «العنايةَ بلُغَاتِ العرب ولحنِ العامة» مَنقَبةً ظاهرة من مناقب «شرح ابن الجبَّان للفصيح»، جعَلتْهُ ومناقبُ أخرى يَرضَى بالإشرافِ على «تحقيقِه» في رسالةِ الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز للماجستير، تلك التي تكلَّمْنا عليها في «صفحةٍ سابقة» مِن صفحاتِ هذا «التصدير»، ونقَدْناها حين كانت «رسالةً»، وطابت النفسُ بها حين نُشِرتْ «كتابًا».

وكانت «الحلاوةُ» على أتمِّها في انتفاعِ الدكتور «عاطف مدكور» من «رسالتي» هذه في تقديمِه الجميل لتحقيقِ «كتاب الفصيح»؛ فقد نقَلَ منها نقولًا جميلة يُشكَرُ عليها، أعطاها بها قِيمتَها العِلمية والتاريخية في «الكتاب» الذي أخرَجَه عن «دار المعارف» في القاهرةِ سنة «؟»، بعنوانِ: ((كتاب الفصيح- لأبي العباس ثعلب، ٢٠٠- ٢٩١ هـ، تحقيق ودراسة..))، ومِن المؤسِفِ: أنني لم أجِدْ سنةَ «النَّشرةِ»

مذكورةً في النُّسخةِ «الإلكترونية» التي اطلَعتُ عليها بأخَرةٍ من «الكتابِ» المذكور، وأحسَبُها كانت مذكورةً في النسخةِ «الورقية» التي سبَقَ أن اطلَعتُ فيها على «مقدِّمةِ التحقيق» الطويلة، المنتهيةِ في الصفحةِ «٢٥٠»، ليقعَ «التحقيقُ» بعدها في «١٢٢» صفحة، وجاءت المَرارةُ فيه؛ لأن «المحقِّقَ» لم يراجعْ في عملِهِ غيرَ «٥» شروحٍ، منها «شرحُ ابن ناقِيَا»، الذي رجَعَ إليه في «موضعينِ» فقط:

١- قال في «أولِهما»، تعليقًا على قولِ ثعلبٍ: ((حمَلَ اللهُ رُجْلتَك)):

«أي: قوَّاك على المشي، أو سهَّلَ لك ما تَركَبُه، والرُّجلةُ: مصدَرُ الراجلِ، يقال: راجلٌ بيِّنُ الرُّجْلةِ؛ (شرح الفصيح لابن ناقِيَا)».

وكان هذا في الصفحةِ «٣٠٢» منه، والتعليقةِ «٤٢٧».

وقال في «الثاني»، تعليقًا على قولِ ثعلبٍ: ((ورماه بقُلَاعة)):

«القُلَاعة: ما اقتُلِعَ من الأرضِ، ورمَاني بقُلَاعة؛ أي: بحُجَّة مُسكِتة، وربما كُنِّيَ بها عن الداهيةِ؛ (شرح الفصيح- لابن ناقِيَا)».

وكان هذا في الصفحةِ «٣٠٥» منه، والتعليقةِ «٤٥٥».

وليس هذا «الانتفاعُ» كثيرًا مِن «شرح ابن ناقيَا» إذا قِسْناه بكثرةِ انتفاعِه مِن شرح «ابن هشامِ اللَّخْميِّ»، ولكنه على أيةِ حالٍ بقدرِ ما انتفَعَ به مِن شرحَيِ «ابنِ الجبَّان، وأحمدَ بن يوسف اللَّبْليِّ: تحفة المجد الصريحْ، في شرح كتاب الفصيحْ»، وهو لم ينتفِعْ من «شرحِ الزَّمَخشريِّ» في «تحقيقِه» إلا مرةً واحدة، والحاصلُ من هذا: أن ابنَ ناقِيَا رحمه الله قد كان حاضرًا في تحقيقِ عاطف مدكور لكتاب (الفصيح) مقابلَ غيابِهِ عن الحضورِ في صفحاتِ كتابِ: (أثر الفصيح وشروحه في التنقية والتوسع).

وأختِمُ بقولي:

وكم للهِ تعالى من فضلٍ وقد سخَّرَ الأخَ الكريم «**محمد رجب الخُوليّ**» في المسعى إلى هذه «الرسالةِ» لنَشْرِها في دارِهِ العامرة: (دار طُغْراءَ- للدراسات والنشر)

بعد كلِّ الزَّمَنِ الطويل بين سنتَيْ (١٩٧٣- ٢٠٢٠)، وبعد الرَّقْدةِ الثقيلةِ في المَحبِسِ المُعتِمِ الخفيِّ، يقاسي حالةَ الضَّياعِ، والبقاءِ في المنأى عن الأيدي أبَدَ عُمرِه، وليس أصدَقُ على هذا مِن قولي:

سَخَّرَ اللهُ فَضْلَكُمْ كي تكُونُوا ... مُخْرِجِي داثِرٍ مِنَ الدَّيْجُورِ

لَو بَقِيْ لَو بَقِيْ لظَلَّ طويلًا ... يَرتَجِي صائحًا ليومِ النُّشُورِ

ولكنه لم يَبقَ بفضلِ الله تعالى، وتوفيقاتِهِ مرةً بعد أخرى، وإذا كنتُ قد كتَبتُ هذا الكلامَ في مدينةِ «إربل» بكردستانِ العراق في يومِ: (الخميس- ٢٨/ جمادى الأولى/ ١٤٤١ = ٢٢/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠)، فقد أبقى عز وجل من فضلِهِ «توفيقَينِ» جميلينِ لكتابةِ هذه الساعةِ الأخيرة:

الأولُ: ما بشَّرَني به «الصديقُ الخُوليُّ» بأخَرةٍ مِن حصولِه على «مخطوطةِ الكتاب»، فقلتُ له: «أرسِلْ لي صورةً واحدةً؛ لأرى الخطَّ، ولعلَّ النُّسخةَ غيرُ النسخة؛ لأنَّ الخطَّ مرسومٌ في خيالي»، وأرسَلَ إليَّ «صورتينِ رقميتينِ» منها، وكانت «الأُولى» صورةَ اللوحةِ الأولى المتضمِّنةِ لمقدِّمة «الكتاب»، والثانيةُ: صورةَ «بطاقةِ تصنيفِه» بخطٍّ أعرِفُه للمؤرِّخِ المُفهرِسِ المَوْصِليِّ «سالم عبد الرزاق أحمد» ﷫، مديرِ «مكتبةِ الأوقاف في المَوْصِل»، ومُفهرِسِها الثاني بعد الدكتورِ داؤد الجلبيِّ ﷫ في أربعينيات القرن الماضي، وقال: «الحمدُ لله أنْ عثَرْنا على المخطوطِ، وإن كان هذا سيؤخِّرُ الكتابَ قليلًا، فسوف نقابِلُ المخطوطَ مقابَلةً أخيرة»، وأحسَستُ في نفسي: «أنَّ هذا ليس مِن صنيعِ الناشر التاجر، بل هو مِن صنيعِ التاجر العالم»، فقلتُ: «الحمدُ لله، كلُّ هذه توفيقاتٌ إلهية!»، فقال: «صحيحٌ واللهِ!».

والتوفيقُ الثاني خاصٌّ بي، أنا الذي أخَذَ عليه أحدُ «مناقِشَيْهِ الفاضلَيْنِ» دفاعَه عن «عقيدةِ ابن ناقِيَا البغدادي» قبل «سبعٍ وأربعين سنةً»؛ كما أسلَفتُ في موضعٍ سابق، وكنتُ قد عوَّلتُ على بيتَينِ من شِعرِه، كان قد قال فيهما، وكتَبَهُ في ورقةٍ صغيرة،

صُكَّتْ عليها قبضةُ يدِه اليسرى ساعةَ موتِهِ:

نزَلـتُ بجـارٍ لا يُخيِّـبُ ضَيْفَـهُ أُرجِّي نجاتي مِـن عـذابِ جهنَّـمِ
وإنِّي على خَـوْفي مِـن اللهِ واثـقٌ بإنعامِـهِ واللهُ أكـرَمُ مُنعِـمِ

وفكَّها مَن دخَلَ عليه ليَغسِلَه، وهو- كما ذكَرَ الصَّفَديُّ (ت ٧٦٤) في كتابِه: (الوافي بالوَفَيات: ١٨/ ١٣)- مهذَّبُ الدِّينِ أبو الفرَجِ عبدُ الله بن أسعدَ النَّحْويُّ المَوْصِليُّ الحِمْصيُّ (ت ٥٢١)، فوجَدَ الكلامَ متراكِبًا، فتمهَّلَ في قراءته حتى قرأه، فإذا فيه البيتانِ اللذانِ أرجَعَ إليَّ ذِكْراهما الصديقُ الحلبيُّ، أستاذُ العربية في «جامعة حلب» يحيى مصري في يوم (١٤/ آذار/ ٢٠١٩)، فكتَبتُ «تخميسَهما» بقولي:

رأى داخِـلًا بالبـابِ يَحمِـلُ حَتْفَـهُ فقـال مَقـالًا لا يـوارِبُ ضَيْفَـهُ
أنـا هاهنـا واللهُ يبسُـطُ عَطْفَـهُ نزَلـتُ بجـارٍ لا يُخيِّـبُ ضَيْفَـهُ
أُرجِّي نجـاتي مِـن عـذابِ جهنَّـمِ

لقـد جِئْتَـني بالمـوتِ والمـوتُ طـارقٌ يَـجِيءُ بأمـرِ اللهِ والعبـدُ صـادقٌ
إذا قـال: عفـوُ اللهِ ليـس يفـارِقُ وإنِّي على خَـوْفي مِـن اللهِ واثِـقٌ
بإنعامِـهِ واللهُ أكـرَمُ مُنعِـمِ

أنعَمَ اللهُ تعالى علينا، وعلى البشريَّةِ كافَّةً، بالصبرِ والنجاة، والحفظِ والأمنِ، في زمَنِ البلاءِ العظيم، سبحانَ الذي لا يضرُّ مع اسمِه «خيرِ الأسماءْ»، شيءٌ في الأرض ولا في السماءْ!

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب بن محمد علي العدواني القيسي الموصلي

إستنبول- الخميس: ١٩/ رجب الأصم/ ١٤٤١

١٤/ آذار- مارس/ ٢٠٢٠

كلمة لابد منها

الحمدُ للهِ أوَّلًا وآخِرًا، وظاهرًا وباطنًا؛ فبرحمتِه هيأ لنا في دار طُغراء للدراسات والنشر أسبابَ الوقوفِ على هذا الكتابِ النفيسِ والتعرُّفِ إلى محققِه الكريمِ حفظه الله تعالى، ثم يسَّر لنا مِن سُبُلِ تجويدِ العملِ فيه وبعثِه من جديدٍ، ما لم نتوقَّعْه، وأعان على ذلك بإخوةٍ ذوي فضلٍ كلٌّ منهم ضرَب بسهمٍ في البلوغِ بالكتابِ إلى هذه الصورةِ التي بين يديك، وها أنا ذا أذكرُهم ممتنًّا شاكرًا- حسَبَ ظهورِهم في الأحداثِ-:

- أخي وشيخي فضيلةُ الشيخِ السيد عبد الغني مبروك؛ فهو مَن عرَّفني إلى أستاذنا المحقِّق، فتفضَّلَ عليَّ بتقريظِ منظومتي «الرُّتَب العليَّات، في فضلِ القراءات».

- أستاذُنا المحقِّقُ العلَّامة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب العَدواني؛ إذ تفضَّلَ عليَّ بالموافَقة على أن تتولى دارُ طُغْراءَ العملَ على طبعِ الكتاب، ومنذ ذلك الحين لم يقُلْ لي: متى؟ ولا: لماذا؟ ولا: كم؟

- أخي الأستاذُ الباحث محمد غريب؛ الذي جَشِمَ الذَّهابَ إلى جامعةِ القاهرة مراتٍ عدة، ضمن محاوَلاتنا للحصول على نسخةٍ من الرسالة، إلى أن تولَّى مراجعةَ عدةِ مواضعَ- لم تَظهَرْ في التصويرِ- على نسخةِ الجامعة.

- أخي فضيلةُ الشيخِ الدكتور عبد الله بن عبد الملك المقرن؛ فقد كان مِن أكثرِ مَن شجَّعني على طباعةِ الكتاب، وحثَّني على ذلك، وساعَدَ في البحثِ عن نسختِه الوحيدة، أو نُسَخٍ أخرى، ثم تفضَّلَ عليَّ بنسختِه من الرسالة، فصوَّرْتُها، ومهَّد الطريقَ لتصوير نسخةٍ ورقية من جامعة الإمام. ثم يسَّر اللهُ تعالى على يديه الحصولَ على

نسخةِ «إسماعيل صائب»، وهي النُّسخةُ الثانية للكتاب، وسيأتي الحديثُ عنها.

- أخي الباحثُ محمد بن نبيل الشيخ؛ فلا زلتُ أستشيرُهُ في أمورٍ كثيرةٍ؛ فنيةٍ وعلميةٍ، في هذا الكتابِ وغيرِه، وقد تصفّح التجربة الأخيرة قبل إرسال الكتاب للمطبعة.

- سعادةُ الدكتورِ عبد العزيز بن عبد الكريم الرفاعي؛ إذ تكرّر منه الاتصالِ بي لتشجيعي على طبعِ الكتاب، والسؤالِ عن مراحلِ العمل فيه.

- أخي الأستاذُ الباحث محمد بركات؛ الذي تولى مع عدةِ باحثينَ: نَسْخَ الرسالةِ، ومقابَلتَها.

- أخي الأستاذُ الباحث حسام الشَّعراوي؛ فقد أعاد مقابلةَ الرسالة على المنسوخِ منها، وعالَجَ بعضَ الإشكالات.

- أخي الأستاذُ الباحث سعيد توفيق؛ وقد قرأَ إحدى تجارِبِ الكتاب، واستدرَكَ مواضعَ كثيرةً مهمة، كما شارَكني في مقابَلةِ عدة صفحاتٍ من المخطوطين.

- أخي فضيلةُ الشيخِ عبد الرحمن الجميزي؛ إذ أهداني النُّسخةَ الخطِّية للكتاب (نسخة المَوْصل).

- أخي الدكتورُ محمد علي عطا؛ إذ تفضَّلَ عليَّ بنسخةٍ أخرى- أوضَحَ- مِن (نسخة المَوْصل).

- أخي الباحث الأستاذ حسن الصبّاغ، الذي أعدَّ فهارسَ هذه الطبعةِ، وربط إحالاتِها.

- أخي الشيخ الأستاذ خبيب بن عبد القادر الواضحي؛ لقراءته التجربة الأخيرة قبل الطبع، فأفاد وأجاد.

- زوجتي وأولادي: مازن وعبد العزيز وريماس؛ وقد قابل كلٌّ منهم معي عددًا

من الصفحاتِ في المخطوطينِ، يقرءونَ من المطبوعِ وأنا أنظرُ في النسخةِ الخطيةِ.

- ثم الشكرُ موصولٌ لكلِّ مَن مدَّ يدَ العونِ أو المشورة، ذكَرْتُه أو نَسِيتُه.. فشكَرَ اللهُ للجميع، وأجزَلَ لهم الأجرَ والثواب؛ إنه سميعٌ مجيب.

أما عن خطة العمل في الاعتناء بهذا الكتاب، فهي ما يلي:

١- استنسخنا الرسالة الجامعية المطبوعة قديما، ثم قابَلْناها على المنسوخِ منها، ثم ضبَطْناها بالشكلِ.

٢- حدَّثْنا بعضَ المصادرِ والمراجع حسَبَ الطبعاتِ الجديدة، ولم نتوسَّعْ في ذلك.

٣- بعدَ حصولِنا على النُّسخةِ الخطِّية الأُولى (ص)، قابَلْتُها على الرسالةِ من أولِها إلى آخرِها.

٤- ثم كان من بشائر التوفيق أن ساق الله لنا النُّسخةَ الجديدةَ (أ)، فقابَلْتُها من أولها إلى الموجودِ منها؛ إذ هي غيرُ كاملةٍ- كما سيأتي.

٥- أثبَتْنا أهمَّ الفروقِ بين النُّسختَينِ، وقد أفادتِ النُّسخةُ (أ) كثيرًا في حَلِّ مواضعِ الإشكال والنقصِ الذي في (ص).

٥- ما كان مِن تعليقٍ مضافٍ أو مغيَّرٍ مِن قِبَلِنا، ميَّزْناه بأن وضَعْناه بين معقوفَينِ، وبخطٍّ مائل: *[تعليق الناشر]*.

٦- حدَّثْنا الفهارسَ التي كان قد صنَعَها المحقِّقُ حفظه الله على حسَبِ هذه الطبعةِ الجديدة.

٧- بذلنا غاية الوسع في تجويد صورة الكتاب وتنوقنا في تقسيمه وتفقيره ودققنا في ضبطه بما نرجو أن يدني قطافه من طالبيه ويكون قرة لعين الناظر فيه.

التعريف بنسخةِ إسماعيل صائب:

تحتفظُ بها مكتبةُ كليةِ اللغة والتاريخ والجغرافيا، جامعة أنقرة، مجموعة إسماعيل صائب، بالرقم ١٧٥.

وتقعُ في ١٣٦ لوحة، في الصفحة منها ١٧ سطرًا.

وهي ناقصةٌ؛ تبدأ من أولِ الكتاب، إلى آخرِ البيت الثاني في الشاهد ٤٦٢؛ وهو قولُ الشاعرِ:

فَـإِنْ قُلْتَ هُـمْ مَوْتَى فَلَسْـتَ بِكَاذِبٍ ... وَإِنْ قُلْـتَ أَحْيَـاءٌ فَلَسْـتَ مُفَنَّـدَا

وهو في آخرِ اللوحة (١٢٨/ ب).

ثم بعدَه صفحاتٌ من كتابٍ آخر.

وهي نسخةٌ نفسيةٌ، قرأها وعلَّق عليها أحدُ العلماءِ، ستأتي ترجمتُه. ولم يردْ فيها اسمُ ناسخِها؛ إذ هي غيرُ كاملةٍ كما مرَّ.

خطُّها نَسْخيٌّ متقَن، وجميلٌ، وقد كُتِبتُ العناوينُ بخطٍّ أكبرَ من خطِّ المتنِ، لكنَّها بالمِداد الأسودِ نفسِه.

وقد كُتِبتْ فيها جذورُ الموادِّ اللُّغَوية على جانبَي الصفحاتِ بالحُمْرةِ.

واعتنى الناسخُ بالضبطِ عنايةً شديدةً.

وقد وضَعَ خطوطًا حمراءَ على بداياتِ الفِقراتِ، أو الكلماتِ المشروحةِ.

والنُّسخة مقابَلةٌ على الأصلِ الذي نُقِلتْ عنه.

ترجمةُ قارئ النسخةِ المعلِّقِ عليها: ابن مكتوم القيسيّ:

هو تاجُ الدِّين، أبو محمَّدٍ، أحمدُ بن عبدِ القادر بن مكتومٍ القَيْسيُّ الحنَفي النَّحْوي،

مِن تلاميذِ أبي حَيَّانَ الأندلسي، كتَبَ بخطِّه كثيرًا من الكتب؛ قال عنه السُّيوطيُّ في «بغية الوعاة» (١/ ٣٢٦-٣٢٧): «أخذ النَّحْوَ عن البَهَاءِ بن النَّحاس، ولازَمَ أبا حَيَّانَ دهرًا طويلًا ... وتقدَّمَ في الفقهِ والنَّحو واللُّغة، ودرَّسَ ونابَ في الحُكْمِ ... ثم أقبَلَ على سماع الحديث، ونَسْخِ الأجزاء»، وذكَرَ تصانيفَه، فقال: «وله تصانيفُ حِسانٌ؛ منها: «الجمعُ بين العُبابِ والمُحكَم في اللُّغة»، «شرحُ الهداية في الفقه»، «الجمعُ المُتناهْ، في أخبار اللُّغويين والنُّحاهْ» عشرُ مجلَّدات... ومِن تصانيفه: «شرحُ كافية ابن الحاجب»، «شرحُ شافِيَتِه»، «شرحُ الفصيحِ»، «الدُّرُّ اللَّقِيطْ، من البحر المُحِيطْ» مجلَّدات، قصَرَه على مباحثِ أبي حَيَّانَ مع ابن عطيَّةَ والزَّمَخْشَري، «التذكرة» ثلاثُ مجلَّدات، سمَّاها: «قَيْد الأوابد»، وقَفتُ عليها بخطِّه في المحمودية».

وقد كتَبَ ابنُ مكتومٍ في صفحة عُنوانِ هذه النسخةِ ترجمةً مختصَرة للمؤلِّف، وأثبَتَ في طُرَرِ النُّسخة عدةَ حواشيَ وتعليقاتٍ له، منها ما نَصَّ فيه على نقلِهِ عن شيخِهِ أبي حَيَّان.

صفحةُ العُنْوانِ:

حمَلتْ صفحةُ العنوان عدةَ أمورٍ؛ أهَمُّها:

١- اسمُ الكتابِ! فقد سُمِّي الكتابُ في هذه النُّسخة: كتابَ «التهذيبِ في شرحِ الفصيحِ»، ولم نقِفْ على تسميةِ الكتاب بهذا الاسمِ، وقد ذكَرتُ ذلك للمحقِّقِ- حفظه الله- فاستغرَبه أيضًا.. ولعلَّ الأيامَ توضِّحُ أصلَ هذه التسميةِ.

٢- ترجمةٌ للمؤلِّفِ بقلمِ ابنِ مكتومٍ، أذهبَ بعضَها لاصقُ الترميم! وهذا نصُّها:

«عبدُ الله بن محمد بن الحُسَين بن باقياء- بباء مو[حدة تليها ألـ]ـف، تليها قافٌ مكسورة، بعدهاء ياء مفتوحة مثناة آخر الحروف، بعدها ألف ممدودة- ابن داود

[....] أبو القاسمِ بن أبي الفتحِ الحنفي، الأديب النَّحْوي، اللُّغَوي البغدادي، مِن أهلِ شارع دار الرقيق، كان حـ......... شِعر الغَزَلِ والمُجونِ، سَمِع الحديثَ من أبي طالب محمد بن علي العشاري، وأبي القاسم ع[ـبد الواحد بن علي]، والأمير أبي محمد الحسَنِ بن عيسى بن المقتدر، وأبي الخير محمد بن علي بن المهتدي بالله، وأبي علي محمد بن رباح ....[وأبي] عبد الله محمد بن علي الصوياني، وأبي الخير أحمد بن محمد النقور، وروَى عن جماعةٍ من الشعراء..... محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي؟؟؟؟، وأبو غالب شجاع بن فارس الذُّهْلي، وأبو نصر هبة الله بن علي .... محمد بن الدهان، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، وعبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن ناصر الحافظ ..... لدي جملة منها: كتاب الجمان في تشبيهات القرآن، لم يُسبَقْ إلى مثلِه، كتاب مُلَح المكاتبة في الرسائل، وكتاب شرح ... أغاني؟ المحدثين، ولد في بغداد سنة؟ عشر وأربع مئة، وتوفِّيَ ﷺ يومَ الأحد، رابع المحرم، سنة خمس [وثمانين وأربع مئة]، ودفن بمقابر.... قال ذلك وكتَبَه أحمَدُ بن مكتومٍ القَيْسيُّ».

٣- تملُّكات:

أ- «ملَكَه محمَّدُ بن أحمدَ المظفَّري لطَفَ اللهُ به.

ب- «من كتب محمد أمين طاهر؟ غُفِرَ له».

جـ- «استصحَبَه الفقيرُ عارف عفا اللهُ عنه».

د- «ممَّا ساقَه سائقُ التقديرِ إلى ؟؟؟ ملك الفقير السيد مصطفى بن ... غفَرَ اللهُ له ولوالديه».

٤- حاشيةٌ لابنِ مكتومٍ:

نصُّها: «كَـ. قال ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ في شرحِهِ لكتابِ الفصيح: إنَّ الذي جمَعَ كتابَ

الفصيحِ: يعقوبُ بن السِّكِّيتِ، اختصَرَه مِن كتابِه «إصلاح المنطق»، ونسَبَتْهُ طائفةٌ لابنِ الأعرابيِّ، ولقَّبَتْهُ كتابَ «الحلى»، وقد رأيتُهُ بخطِّ أحمدَ بن الحارث البَصْريِّ المعروفِ بابن الخَزَّاز، يحكيه عن ابنِ الأعرابي بهذا اللقبِ، إلا أنه قد شُهِرَ بأحمدَ بن يحيى، وهو به أشبَهُ، ورأيناه يعترفُ به، ويُقِرُّ به[1]».

وعلى نفاسةِ هذه النُّسخة؛ لم تَسلَمْ من بعضِ التصحيفاتِ والتحريفاتِ؛ بينًا بعضَها فيما ذكَرْناه من فروقٍ.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الناشر
أبو مازن الخولي

الرياض ١٤ شوال ١٤٤٢هـ

٢٦ أيار (مايو) ٢٠٢١م.

---

(١) «تصحيح الفصيح وشرحه» (ص٣١).

مقدّمة التّحقيق

شكر وتقدير

وفاء الطالب يقتضيني أن أشكر لأستاذي الفاضل الدكتور حسين نصار [ﷺ] إرشاده ورعايته وإقباله عليَّ كلما سعيت إليه أستصوب نظرة، وأستفتح مغلقًا، فكان يكفيني بعلمه وفضله وسعة صدره خجل السائل، وأنا- والرسالة بين يدي قارئها- لا أرتب عليه من زللي ما أرتبه على نفسي؛ فإنه لم يأل جهدًا في توجيهي أولًا وآخرًا.

وأتقدم بشكري جزيلًا لأستاذيَّ الفاضلين عضوي لجنة المناقشة [الشيخ الأستاذ علي النجدي ناصف والأستاذ الدكتور حسن ظاظا]، وقد تفضلا عليَّ بقراءة هذه الرسالة، وكرماني بالمثول أمامهما لإطلاعي على ما بدا لهما فيها، وأنا أنتظر أن أفيد من آرائهما؛ فقد وطّنت نفسي على البقاء طالب علم ما حييت.

عبد الوهاب العدواني

المقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي لم يجعلْني من العجزِ دونَ العلمِ في الغايهْ، ومن التقصيرِ دونَ الآمالِ في النهايهْ، وعلى سيدنا محمدٍ أفضلُ صلاةٍ وتسليمٍ، وبعدُ:

فهذه رسالةٌ أردتُّ بها على استحياءٍ أن أجعلَ قلمي بين أقلامِ عشّاقِ التراثِ وطلابِه، ولم أجدْ في سبيلِ خدمتِه أفضلَ طريقًا من التوفُّر على فقهِ لغتِنا العربيةِ، فأضمنُ لعقلي ولساني ثراءً يصلُ بين جديدِ معارفي وقديمِها، ولا يعجزُ عن استيعابِ ما تتمخّضُ عنه الحضارةُ المعاصرةُ في الفكرِ والحياةِ على حدٍّ سواء.

وقد وقر في نُفُوسِ جماعةِ المتحَذْلِقين شكٌّ في قدرةِ هذه اللغةِ على مطاوَعةِ العصرِ ومُساوقة الجديدِ، فالحركةُ اليومَ دائبةٌ في إحياءِ تراثِ لغتِنا وبعثِ أصولِها، مقابلةٌ لما يمكنُ أن يخلفَهُ افتئاتُ أولئك، وتأكيدًا لعناصرِ الثقافةِ الأصيلة التي رَفَدَنا قُرآنُها وسُنّتُها وأدبُها بسخاءٍ لا ينقضي من العلمِ والمتعةِ والجمالِ.

وأنا حين أتقدمُ بهذه الرسالةِ، لا أقدِّمُها إلا وفي النفس صدًى لقول العربي القديم:

.... والباغي يُحبُّ الوِجْدانْ

فإنَّ لكلِّ باحثٍ ضالةً، إذا وجدها تملَّكه شعورٌ لذيذٌ من النَّشوةِ والارتياحِ، فلا يذكرُ- وقتئذٍ- إلا تعبًا عابرًا وكدحًا أخذ منه الليل والنهار، ولستُ الواجدَ الذي يُريدُ

أن يذكر تعبَه في نِشْدانِ طَلِبَتِه، فإنما هي أقدار من الكدِّ، يقتصدُ فيها مَن يقتصدُ، ويبذلُ مَن يُحِبُّ أن تعقب له حسن الأحدوثةِ وطيب الذكرى، وهو يطالعُ الناسَ بعملٍ أفرغ له من عُمُره وصحتِه ومالِه ما شاء الله له أن يُفرِغَ، وقد وجدتني طوال أربع سنوات وقفًا على هذه الرسالة، لا أكادُ أنصرف عنها إلا لأعودَ إليها وشيكًا، بعد أن أجيل نظري في دواوينِ اللغة، والشعر، وكتب الأمثال، والبلدان، والرجال، والتفاسير، وجوامع الحديث؛ بحثًا عن شاردة أغني بها عملي، حتى إذا فرغت منها، وتركتها معلقةً، يتسخّطها ويستقلّها من لا يدركُ ما يعاني خادمُ الكتابِ في تحقيقه من الجهدِ والمشقةِ، فهو لا يرى فيها بعد ذلك إلا هوامشَ وأرقامًا، وروايات، ومقولاتٍ لغويةً، وتمهيدًا وبحثًا لا يلبثُ أمامَ ذهنِه الناقدِ حتى ينماثَ ويهزُلَ، ويرضاها مَن يمنحني مِن كرمه فضلَ توجيهٍ وحسنَ مشورةٍ، تقوِّم ما فات عليَّ ساعةَ البحثِ أن يَتقوّمَ جهلًا مني وتقصيرًا وسهوًا.

تتكونُ هذه الرسالةُ من قسمين: دراسةٍ، ونصٍّ محققٍ، أما **الدراسةُ** فكانت لحياة القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا البغدادي (ت ٤٨٥) في **قسمها الأولِ**، وأنا في هذا القسمِ أتجمّل بأسلوب المؤرّخين ما وَسِعني ذلك، ولا أخلي هذا التأريخَ من موقفِ استنتاجٍ أو تعليلٍ، لا يتعارَضُ ومنهجَ البحث الذي أخذتُ نفسي به.

وجعلتُ **القسمَ الثاني** حديثًا عن النصِّ المحقَّقِ، أجريتُه فاتحةً عن إمامِ الكوفيين أبي العباس أحمدَ بنِ يحيى الشيباني المعروفِ بثعلبٍ (ت٢٩١) على نحوٍ يناسبُ هذه الرسالةَ اقتضابًا، وتكلّمتُ عن "فصيحِه" محقِّقًا نسبةَ مادتِه إليه، عارضًا منهجَه وأثرَه في حركةِ التأليفِ اللغويِّ؛ توطئةً لحديثٍ مبسوطٍ عن "**شرح ابن ناقيا**"، وقد حققتُه على نسختِه الفريدةِ التي تحتفظُ بها خزانةُ مدرسةِ الحُجّيات الوقفيةِ بالموصل، فوصفتُه، وبينتُ موقفَ صاحبِه من صاحبِ "الفصيح"، وعرَّضتُ بتأريخه، ورصدتُ منهجَه ومادتَه ومصادرَه وشواهدَه، وحررتُ كلمةً في صفةِ نسختِه المشروحةِ من "الفصيح"، ثم شرعتُ

في عرضِ أطوارِ الدرسِ اللغويِّ الذي استفدتُّه منه، ولم أرِدْ لهذا الجزءِ من دراستي أن يكون وصفيًّا، بل توفرت في آخره على تحليلِ بعضِ الاتجاهات اللغويةِ في الكتابِ، فكان عرضٌ مناسبٌ لما اهتم به ابن ناقيا من لحن العامة والفروق الدلالية في اللغة.

وقد أفردتُّ قسمًا ثالثًا لوصف مخطوطةِ الكتابِ، والمنهجِ الذي رسمتُه لعملي في تحقيقِها وإخراجها محررةً صورةً لما أنشُدُه لنفسي من أثرِ علمي في هذه المدةِ من حياتي، ثم صنعتُ للكتابِ فهارسَ منوعةً، تقرّبُ مادتَه، وتيسّر الرجوعَ إليها، والفهارسُ اليومَ إقليدٌ لجيادِ ما يخرجُه علماؤنا المحقِّقون من أعلاقِ التراثِ وذخائرِه، وهذه النفائسُ بمُتونِها وفهارسِها مصداقُ قولِ الشّاعرِ:

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ قُطُوفَهَا ... قَرِيبٌ وَأَن لا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَطْيَبُ

هذا عملي، فإن أكنْ قد وُفِّقتُ فذلك حسبي، وإن كانت الأخرى فهذا مبلغُ علمي، والله الموفّق، وله الحمدُ في الأولى والآخرةِ.

القاهرة: الأحد ٢٩ المحرم ١٣٩٣هـ

٤/ ٣/ ١٩٧٣م

عبد الوهاب بن محمد علي إلياس العدواني

الفَصلُ الأوَّلُ: المؤلِّفُ

أ) اسمُه ونسبُه.

ب) مولدُه.

ج) نشأتُه وحياتُه.

د) اعتقادُه.

هـ) أخلاقُه.

و) ثقافتُه.

ز) شيوخُه.

ح) تلامذتُه.

ط) مؤلفاتُه.

ي) أدبُه.

ك) وفاتُه.

بسم الله الرحمن الرحيم

لو كانتْ غيرَ بغدادٍ في عصرِها العباسيّ المزدهِرِ، لدعتني إلى كلامٍ ووصفٍ وتصويرٍ، وقد اجتمعتْ لها أسبابُ الحضارةِ والعلمِ، فكانتْ منارًا يتوسطُ الشرقَ والغربَ، وتصبو إليه القلوبُ، وتَفِدُ إليه الجموعُ من كلِّ صوبٍ، فتتجددُ المدينةُ، ويعلو كعبُها، وتتداخلُ الحضاراتُ المختلفةُ، وتنشطُ العلومُ، فتصرّ الأقلامُ، ومن ثَمَّ تكونُ المكتبةُ العربيةُ التي رَفَدتِ العالمَ إلى يومِنا هذا بضروبِ المعارفِ، وكان القرنُ الخامسُ الهجريُّ من أيامِها المشرِقاتِ، وفي آخرِ العشر الأولِ منه وُلد الرَّجلُ البغداديُّ، الذي آثرتُ أن أحقِّقَ له كتابًا، وأكتبَ عنه بحثًا على النحوِ الذي تمد به المراجعُ، ويسعفُ الاستنتاجُ.

أ) اسمُه ونسبُه

هو الرئيسُ[(١)] أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ أبي الفتحِ محمدِ بنِ الحُسينِ بنِ ناقِيَا بنِ داودَ بنِ يعقوبَ الحَنَفيُّ البغداديُّ.

قال محِبُّ الدِّينِ بنُ النجّارِ: «هكذا رأيتُ اسمَه بخطِّ يدِه»[(٢)]، وكذلك ورد في أكثرَ مِن موضعٍ، وليس «عبد الباقي» كما اشتبه على جماعةٍ من فضلاءِ المؤرِّخينَ، فقد ذكر تاجُ الدين أبو سعيدِ بن السمعانيِّ أنه «عبد الباقي»، وعقّب عليه ابنُ الدُّبيثيِّ: بأنه سهو، وقال: هكذا سماه- يعني: عبد الله- جماعةٌ ممَّن لَقِيَه، وسمع منه وروى

(١) كذا في صدر كتابيه (الجمان في تشبيهات القرآن)، و(شرح الفصيح)، ولنا تفسير لهذه اللفظة، سنورده فيما نستقبل من خطة هذه الرسالة.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٥٦.

عنه مِن الحفّاظِ المُتقنين، والأثباتِ المحقِّقين[١]. وكان تلميذُه عبدُ الوهاب الأنماطيُّ (ت٥٣٨) قد بدأ هذا الخلافَ، فكتب: أن اسمَه «عبد الباقي»[٢]، وقفا أثرَه ابنُ الجوزيِّ[٣]، وابنُ الأثيرِ[٤]، والذهبيُّ[٥]، وابنُ قاضي شهبةَ[٦]، والخزرجيُّ[٧] والعامليُّ[٨]، وهم جميعًا يستهلّون الكلامَ عنه بـ«عبد الله»، ويُردِفون بالثاني، ثم يتركون المسألةَ غُفْلًا بدون تحقيقٍ، ولكنَّ ابنَ حجرٍ العسقلانيَّ ترجمه بـ«عبد الباقي»، ثم أورد قولَ ابنِ النجّارِ: بأنه «عبد الله»، ولم يحاول أن يقطعَ بصحةِ أحدِ الاسمين أيضًا؛ لأن الأنماطيَّ الذي رئي بخطه أنه «عبد الباقي» غيرُ متهمٍ، بل هو حافظٌ، فلعله سُمي له بذلك[٩]، وهو بهذا لا يطعَن على قولِه بعدَ أن عرضَه على ميزانِ الجرحِ والتعديلِ.

ومن الغرابةِ الغريبة أن يرِدَ مثلُ هذا الشكِّ عن تلميذ الرجل، فيخلِّفَ خلطًا لدى المؤرخين، حتى ترجم له القِفْطيُّ والصَّفَديُّ بالاسمين معًا[١٠]، واقتضب الصَّفَديُّ في أخبارِ الترجمةِ الأولى التي جعلها في العبادلةِ، وأطال في الثانيةِ إلى حدٍّ يوقِعُ في النفسِ أنه يرى أن هذه الأخبارَ مكانُها على التحقيق حيث وضَعها فيمن اسمُه: عبد الباقي؛ كما فعل القِفْطيُّ من قبله أيضًا، وهو في العبادلة عند ابن خلكانَ[١١]،

(١) ذيل تاريخ بغداد: ٣/ ٤٨٢ طبعة دار الغرب الإسلامي، تحقيق: بشار عواد معروف.
(٢) الوافي (١٧/ ٢٥٦).
(٣) المنتظم (١٦/ ٣٠٧).
(٤) الكامل (٨/ ٣٦٦).
(٥) تاريخ الإسلام (١٠/ ٥٤٥).
(٦) طبقات النحويين واللغويين (٢/ ٣٤٩).
(٧) العسجد المسبوك في دولة الإسلام والملوك ٢/ الورقة ٣٨ ظ.
(٨) الكشكول (٢/ ٣٨٦).
(٩) لسان الميزان ٣/ ٣٨٤، وتابعه على ذلك عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين ٥/ ٧٥)، وانظر: (البداية والنهاية ١٦/ ١٢٨ هجر).
(١٠) إنباه الرواة إلى أنباه النحاة ٢/ ١٣٣، ١٥٦، الوافي ٩/ ١٣٦، ١٧/ ٢٥٦.
(١١) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، وانظر منها أيضًا (١/ ١١) في ترجمة أبي إسحاق الشيرازي.

وابنِ مكتوم[(١)]، والسُّيوطيّ[(٢)]، والداودي[(٣)]، وإسماعيل البَغْدادي[(٤)]، وهم وأكثرُ مؤرخيه أيضًا يعبِّرون عن استرجاحِهم لعبد الله بتقديمه، وأنا لا أعتَدُّ بقول الأنماطيِّ إذا عرَضتُه على ميزان العقل، وقد عرَضه ابن حجَرٍ على ميزان النقل؛ إذ لا يمكِنُ أن أتوهَّمَ في أسماء أساتذتي مِن لدُنْ نشأتُ إلى يومي هذا، خصوصًا وأن تلميذَه الثاني أبا علي أحمدَ بن محمد البَرَدانيَّ (ت٤٩٨) لم يشكَّ في أن اسمَه: عبدُ الله على التحقيق، وبذلك كتَب إلى صديقِه محمد بن عليٍّ المحتسِب الكَتَّانيِّ (ت٥٧٩) يخبِره بوفاته، قال الكَتَّاني: «كتَب إلينا أحمدُ بن محمد الحافظُ، يذكُرُ لنا أن أبا القاسمِ عبدَ الله بن محمد بن ناقيا تُوفي ليلةَ الأحد...»[(٥)].

كلُّ هذا، وليس بعد الدليلِ الذي قدَّمناه من كلام ابنِ النجار ما يُحتاج بعده إلى دليلٍ جديد، ونحن نعضُدُ هذا بثلاثةِ أصولٍ خطية، هي بعضُ ما خلَّفه هذا الرجُلُ من آثارٍ علمية؛ ففي أولِ «مقاماته» ما نصُّه:

«قال الأستاذُ الفاضل أبو القاسم عبد الله...»[(٦)].

وفي أولِ كتاب «الجُمَان»: «تأليفُ الرئيسِ أبي القاسم عبد الله...».

وفي ظَهْرِ الورقة نفسها: «قال عبد الله...»[(٧)].

وأول «شرحه للفصيح»: «قال الشيخُ الرئيس أبو القاسم عبد الله...»[(٨)].

وهذه النصوصُ تَلفِتُنا إلى شهرةِ تسميته بعبد الله عند نُسَّاخ كُتبِه، وقد تصادَفَ أن يورِدَ ياقوتٌ نصًّا في ترجمة أبي الحسن عليِّ بن سليمان البَغْدادي الأديب (ت؟) منقولًا عن كتاب «تعلة المشتاق» للبِيوَرْدي، يقول في أوله: «سألْنا أبا القاسمِ

---

(١) تلخيص أخبار النحويين واللغويين/ الورقة ٩٧.
(٢) بغية الوعاة ٢/ ٦٧.
(٣) طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.
(٤) هدية العارفين ١/ ٤٥٣.
(٥) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢.
(٦) المقامات/ مخطوطة مكتبة فاتح بإستنبول، الورقة الأولى.
(٧) الجمان/ نسخة الإسكوريال، الورقة الأولى وجهًا وظهرًا.
(٨) شرح الفصيح/ نسخة مكتبة مدرسة الحجيات الوقفية بالموصل، الورقة الأولى.

عبدَ العزيز بنَ أحمد بن ناقيا عن المتنبِّي، وابنِ نُبَاتة، والرَّضيِّ، فقال: ...»، وساق خبرًا.

وفي هذا النصِّ ما فيه مِن تحريفٍ في اسمِ الرجُلِ واسم أبيه؛ قال ياقوتٌ: «هكذا قال: عبد العزيز، وصوابه: عبد الله[١]، ذكَرْناه في بابه من هذا الكتاب»؛ يعني: «معجمَ الأدباء»، ولكنَّ هذه الترجمةَ المشار إليها قد ضاعت فيما ضاع من تراجمِ معجم ياقوتٍ هذا، وأشار إليها أستاذُنا الدكتور مصطفى جواد ﷺ في بحثه الكبير: «الضائع من معجم الأدباء»، وذهب فيه إلى أن اسمَه: عبدُ الله أيضًا[٢].

وقبل أن أخلُصَ مِن الكلام عن اسم الرجل، وهو محرَّفٌ في نصِّ ياقوت، لا بد من الإشارة إلى الأوهام التي اعتوَرتِ اسمَ جَدِّه أيضًا؛ فهو عند ابن السَّمْعاني:.... ابن محمد بن الحسن[٣]، وأنا أحمِلُ هذا الوهَمَ على الناسخِ، والمسألةُ بوهَمِها ليست كالتحريفِ المنقولِ عن الأَبِيوَرْدي كما أشار ياقوتٌ، والرجُلُ عند الأستاذ فؤاد سيد ﷺ: أبو القاسمِ (بنُ) عبد الله بن محمد[٤]، وهو سهوٌ في الغالب؛ لأن الاسمَ قد جاء صحيحًا في كلامِه أيضًا في موضعٍ آخرَ، كان قد تعرَّضَ فيه لِذِكر رجل[٥].

أما شهرتُهُ، فالناظرُ في كتب الرجال يراه يُعرَف في بعضها بالبُنْدار[٦]، وفي البعض الآخَر بابن البُنْدار[٧]، وقد تعدَّى هذا الأمرُ كُتُبَ القدماءِ إلى كتاباتِ المعاصرين؛ فهو

---

(١) معجم الأدباء ١٣/ ٢٤٢.

(٢) انظر: "مجلة المجمع العلمي العراقي"، القسم الأول من المجلد السادس/ ١١٨ وما بعدها.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢.

(٤) فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٤٠٨.

(٥) الفهرست أيضًا ١/ ٥٣١.

(٦) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، إنباه الرواة ٢/ ١٣٣، تلخيص أخبار النحويين واللغويين/ الورقة ٩٧.

(٧) الوافي ١٨/ ١١، الجواهر المضية ١/ ٢٨٣، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩، لسان الميزان ٣/ ٣٨٥.

بالوصفِ في مقدمة النَّشرة البَغْدادية لكتابه «الجُمَان»، وقد أُحِيلَ فيها على نصِّ ابن النجار[1] الذي نقَلْناه آنفًا عن الصَّفَديِّ، وهو عنده ابنُ البُنْدار[2]، وكذلك ما قرأتُهُ في مقدمة النَّشرة الكويتية أيضًا[3]، وتفرَّدَ الزَّرْكشيُّ بتسميتِه ابنَ البُنْداري[4]، ولا فَرْقَ عندي أن يكون الرجُلُ بُنْدارًا، أو ابنَ بُنْدار، ولكنها الوثيقةُ العلمية يجبُ أن تُنقَلَ كما ورَدتْ، وقد دعاني هذا الاشتباهُ إلى إرجاء هذه الصفةِ إلى هذا الموضعِ، ولم أورِدْها في سياق اسم الرجُلِ ونسَبِهِ وما اشتَهرَ به؛ لأنها عندي مَظِنَّةُ كلامٍ كما ترى، وهي بضمِّ الباءِ ترِدُ في دلالتها اللغوية عَلَمًا[5]، ونَسَبًا[6]، ووصفًا[7]، وقد صعدت في التاريخِ حتى عرَفْنا بها أحدَ الشُّعراء الإغريق[8]. قال ابن السَّمْعاني: «البُنْدار، هذه النسبةُ إلى مَن يكون مكثِرًا من شيء، ويشتري منه مَن هو أسفَلُ منه، أو أخَفُّ حالًا، وأقَلُّ مالًا، ثم يبيع ما يشتري منه مِن غيره، وهي لفظةٌ أعجمية»[9]. وفسَّرها ابنُ منظور، فقال: «البَنادرة: التجار الذين يَلزَمون المعادنَ». وزاد الزَّبيدي: «... أو هم الذين يخزُنون البضائعَ للغَلاء»[10]. وعلى هذا، فالوصفُ تِجاريٌّ انتقَل من دارجة السُّوق، فاتصل بالخاصةِ من العلماء.

هذا، ولم تحدِّثْنا المراجعُ بشيء عن والدِ صاحبنا أصلًا وحياة وعملًا، وأنا لا

---

(١) انظر: المقدمة البغدادية/ ٩، وفيها ما نصه: ينظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٣ (الهامش)، لسان الميزان ٣/ ٣٨٤، الجواهر المضية ١/ ٢٨٣. قلت: هذه المصادر لم تنقُلْ قول ابن النجار كاملًا كما نقله الصفدي.

(٢) الوافي ١٧/ ٢٥٦.

(٣) انظر: المقدمة الكويتية/ الصفحة ح.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٤١٤.

(٥) انظر: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٢١، ٢٧٩، تكملة إكمال الإكمال/ ٢٠٨، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ١٠٧، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٤، ٤/ ٦٤.

(٦) الأنساب للسمعاني ٢/ ٣٣٥.

(٧) انظر: المنتظم ١٠/ ٢٢٦، المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨، مرآة الزمان ٨/ ٢٧٤.

(٨) مجلة الأقلام العراقية، العدد السابع من السنة السادسة/ ٣٩.

(٩) الأنساب للسمعاني ٢/ ٣٣٦.

(١٠) اللسان والتاج/ بندر.

أستبعِدُ كونَه من تِجَارِ بَغْدادَ، ما دام قد أورَثَ ابنَه هذه الشهرةَ بالوصفِ، أو بالإضافة.

على أن الوهَمَ الكبيرَ وقَع في كلمة: ناقيا[١]، التي ارتبَطتْ بالرجل، وبالإضافةِ إليها اشتَهر وعُرِف؛ قال ابنُ خلكانَ: «بفتحِ النون، وبعد الألفِ قافٌ مكسورة، ثم ياءٌ مثنَّاة من تحتِها مفتوحةٌ، وبعدها ألف»[٢]. وكذلك نقل الداوديُّ[٣] أيضًا، ونقل ابنُ حجَرٍ قولَ ابنِ النجار: «بالنون، وقافٍ، بعدها مثنَّاةٌ تحتانية خفيفة»[٤]. ولكنه لم ينُصَّ على ضبطِ القاف، ولولا ضبطُ ابنِ خلكان لحَسِبناها ساكنةً، وهي بهذه الصفةِ لا تتفقُ وأبنيةَ العربيةِ؛ فليس في كلامِ العرب: (فاعْلا) مقصورًا وممدودًا بسكون العين[٥]، وقد جاء في كلامهم «فاعِلاء»؛ كـ«عادِياء»، وقياسًا عليه نرجِعُ إلى قولِ ابن النجار، فنقول: إنه ﷺ ربما يكونُ قد ترَكَ ضبطَ القاف؛ لأن العُرْفَ اللُّغوي قد جرى على كسرِ ما قبل الياء مناسبةً لها، وتوصُّلًا إلى النطق بها. وإن قيل: إن الكلمةَ ليست عربيةً، فالرجلُ ناسلٌ مِن أرُومةٍ سُرْيانيَّةٍ أو أَرْمَنيَّة؛ كما قدَّرَ أحدُ الباحثين المعاصرين[٦]، فأنا لا أميلُ إلى شيءٍ من هذا، والمصادرُ التي بين يديَّ قد سكَتتْ عن هذا القولِ، والضبطُ الذي أخذتُ نفسي به متابعةً لأفاضلِ المؤرِّخين وِفاقُ البناء العربيِّ، والعربيةُ غالبًا تُخضِع الكلامَ المعرَّبَ لأبنيتِها وموازينِها، كما أن الوهَمَ قد تناوَلَ مادةَ هذا البناء ايضًا؛ فالمتأخرون والمعاصرون صحَّفوا حروفَ هذه الكلمة، وأحالوها عن وجهِها بشكلٍ غريب، فالذي حقَّقتُه أن الكلمةَ قد ورَدتْ في «معجم الأدباء» ثلاثَ مرات، تصحَّفَتِ القافُ باءً في واحدةٍ منهن، وعلَّق ناشرُه دافيد صموئيل مرجوليوث على

---

(١) *[ينظر في هذه الكلمة أيضًا: ترجمة ابن مكتوم للمؤلف في صفحة عنوان النسخة أ، في وصف النسخة في كلمة الناشر ص ٥٤].*

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٥.

(٣) طبقات المفسرين ١/ ٢٥٦.

(٤) لسان الميزان ٣/ ٣٨٤، وانظر منه أيضًا: ٣٥٥.

(٥) استقرأ النحاة أبنية المؤنث بالألف المقصورة أو الممدودة، ولم يرد فيها هذا البناءُ ساكنَ العين. انظر: النحو العربي نقد وبناء/ ١٥١، ١٥٢.

(٦) انظر: فن المقامات بين المشرق والمغرب/ ١٧٧.

هذا التصحيفِ بقوله: «في كشف الظنون: ابن ماميا، هكذا بميمين»[(١)]. ولم يذكُرْ طبعةَ الكشف، ولا موضعَ الورود، وقد وجَدتُّ ذلك في موضعٍ واحد من الطبعة الأوربية[(٢)]، ولم يكرِّرْ تعليقَه هذا عند ورود هذا الاسمِ في الموضعينِ الآخَرينِ؛ لأنه لم يكن واثقًا من صحةِ الاسم كما أثبَتَهُ في المواضعِ كلها، كما أنه لم يشُكَّ في صحة (ماميا)؛ كما نقَلَ مِن نسخة الكشف، على أن هذا الاسمَ قد ورَدَ على الصحةِ في هذا الكتابِ في سياق الكلام عن كتاب «الفصيح» وشروحه[(٣)].

هذا، وقد تصحَّفتِ النونُ باءً[(٤)] على الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في مقالته: «ألقاب الغناء ومصطلحاته»، وقال: «لم أعثُرْ له على ترجمةٍ، ولا لكتابه- يعني: «أغانيَ المحدثين»- على ذِكْرٍ فيما تهيَّأَ لي من المراجعِ وكُتُبِ الطبقات»[(٥)]. وهذا التصحيفُ نفسُه هو ما فات أعضاءَ اللجنة المصحِّحة بدار الكتب المصرية في تصديرِها لكتاب: «الأغاني» بطبعتَيْهِ القديمةِ والحديثة[(٦)]، وفات كذلك الدكتور داود الجلبي في كتابه: «مخطوطات الموصل»[(٧)]. وقَصَّ أثَرَهُ بروكلمان أيضًا في كلامِهِ عن ثعلبٍ وشروحِ «فصيحه»[(٨)].

وقد رأيتُ هذا الاسمَ مُصدَرًا بالياء في نَشْرة محمد منير الدمشقي لكتاب «البداية والنهاية»[(٩)]، وهو تصحيفٌ آخَرُ لا يصحُّ أن نَحمِلَه على ابنِ كثيرٍ صاحبِ «البداية» رحمه الله.

---

(١) انظر: النشرة المأمونية ٥/ ١٦٥، ١٣/ ٢٤٢، ١٤/ ٩٨، والموضع الأول هو المصحَّف فيها وفي نشرة مرجليوث (إرشاد الأريب ٢/ ١٦٢) أيضًا.

(٢) انظرها: ٦/ ١٠٩، وقد تصفحتها علّي أقف على هذا التصحيف مرة ثانية، فلم أجده، واسم الرجل يرد فيها صحيحًا في أكثر من موضع؛ كما في: ٢/ ٦٠٨، ٣/ ٢٥١، ٤/ ٤٤٥.

(٣) كشف الظنون: التركية، وهي التي اعتمدتها دائمًا/ ١٢٧٣.

(٤) *[وكذلك هي في ترجمة ابن مكتوم للمؤلف! ينظر كلمة الناشر ص٥٤].*

(٥) انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ١٥/ ٣.

(٦) انظر: مقدمة الأغاني ١/ ٣٥، ونشرة الأستاذ علي البجاوي للجزء نفسه بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية.

(٧) انظر: المخطوطات/ ١١٥.

(٨) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٢.

(٩) انظر: الهداية ١٢/ ١٤١.

كما دلَّل ناشرو «هدية العارفين» على إهمال النون[١]، تاركين تخمينَ ذلك على القارئ على ما يبدو.

وأغرَبُ الشكوكِ في هذا الاسم ما نراه في النص التالي:

المقامات تأليف..... بن ناقيا (نيقيا)؛ كما قيَّده المرحومُ فؤاد سيد[٢]، وهذا الشكُّ هو الذي يمكن أن يَلفِتَ النظرَ إلى أعجميةِ هذه اللفظة، مساوَقةً لقول البعضِ بأعجمية الرجل، وإن كان هذا أمرًا لا يقولُهُ الافتراضُ عندي، ولا يُقنِعُني به الاعتراضُ، ما دمتُ لا أملِكُ له دليلًا ولا حُجَّة[٣].

(١) انظر: الهدية ١/ ٤٥٣.

(٢) فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٥٣٠.

(٣) [في ص على كلمة «ناقيا» علامة المد، وفي صفحة عنوان نسخة إسماعيل صائب: بالمد أيضًا، بل ورد النَّص على المد في ترجمته على غلاف النسخة بخط أحمد بن مكتوم القيسي. ينظر وصفها ص٥٤].

(ب) مولِدُه

اتَّفقتْ مراجِعُنا جملةً على أنَّ ابنَ ناقيا وُلِد في منتصف ذي القَعْدة، سنةَ عَشْرٍ وأربعِ مئة، كما أجاب حين سُئل عن مولدِه[(١)]؛ على ما ذكَره القِفْطيُّ الذي أضاف: «أنه كان يسكُنُ في شارعِ دار الرَّقيق من دَرْبِ المعوج»[(٢)] في الحريمِ الطاهريِّ، وأكثرُ المؤرخين يكتفي بالإشارةِ إلى أنه من أهلِ هذا الحريمِ[(٣)] فقط، ونسَبَه إليه بعضُهم، فقال: الحَرِيميُّ[(٤)]، وهي نسبةٌ مشهورةٌ، عُرِف بها كثيرٌ ممن درَجوا في بعضِ أحياءِ بغداد[(٥)]. وربما نسَبوه، فقالوا: الطاهريُّ؛ كما فعَلَ ابنُ كثيرٍ[(٦)]، والسُّيوطيُّ[(٧)]، وحاجي خليفة[(٨)]، وهذه النسبةُ أكثرُ تخصيصًا من الأُولى؛ لأن الحَرِيميَّ قد يكون منسوبًا إلى حريمِ طاهرِ بن الحسين هذا، أو حريمِ دار الخلافةِ[(٩)] ببغدادَ الشرقيةِ. والحَرِيمُ الطاهريُّ: مَنازلُ كانت تُطِلُّ على دِجْلةِ بغدادَ مِن الجانب الغربيِّ[(١٠)]، جعَلها صاحبُ شُرطتِها عبدُ اللهِ بن طاهر بن الحسين (ت٢٣٠) حرَمًا يلُوذُ به الخائفون، وهي مسوَّرةٌ بسُورٍ قرَضَه النهرُ في العصر العباسيِّ المتأخر، وذكَروا أن له أبوابًا تُفتَح

(١) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦.

(٢) في الإنباه: التوفيق... والعوج، تحريف أخذ به أحمد مطلوب في مقدمته لكتاب «الجمان» بنشرته البغدادية، ص٩٧، والصحيح ما أثبتناه. انظر: تاريخ بغداد ١/ ٨٩، ٥/ ٣٥١.

(٣) المنتظم/ حوادث سنة ٤٨٥، القسم العراقي من خريدة القصر ٣/ ل١٧٧، ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، وفيات الأعيان، ٢/ ٢٨٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.

(٤) الوافي ١٨/ ١١، *[ووقع في المطبوع: الجريمي]*، تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩.

(٥) انظر: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٤٤، ١١٧، ١٨٢، ١٩٠، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٧٥، و٢/ ٤٣، ٦٥، ٦٦، ١٠٠، ١١٠، ١١٦، ١٢٤.

(٦) البداية والنهاية ١٢/ ١٤١.

(٧) بغية الوعاة/ ٢٩٢.

(٨) كشف الظنون ١/ ٧٦٩.

(٩) انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٢/ ٢٩٩، القسم العراقي من خريدة القصر ٢/ هامش ١١٥.

(١٠) معجم البلدان/ مادة الحريم ٢/ ٢٥١.

وتُغلَق(١)، ومكانُها إزاء أرضِ (الأعظمية) الحالية(٢)، وقد ظل هذا الحريمُ سنينَ عديدةً مُقامًا لعاملِ بغداد، فهو أشبَهُ ما يكون بقصرٍ ملَكيٍّ، غيرَ أنه فقَد مكانتَه بعد أن أخذ الخلفاءُ يُقيمون قصورهم في بغدادَ الشرقيةِ، ثم أصبح سِجْنًا لمن يُعزَل منهم في الدَّور الأخير(٣)؛ فعليه يكون ابنُ ناقيا قد وُلِد في هذه الأرض التي لم يَرحَلِ السعدُ عنها إلا بعد أن آذَنَ القرنُ الخامس بالانتهاء، وبدأ الضعفُ يَدِبُّ في الكِيان العباسي مرةً أخرى، وأصبح الحريمُ مقبرةً لبعض الخلفاء.

أما محَلةُ (شارع دار الرَّقيق) التي كانت تقع وراء الحريم الظاهريِّ، فهي كبيرةٌ كثيرةُ المنازل، عَجِيبتُها(٤)، وكأنها على ما يبدو لي من منازلِ الخاصةِ؛ فقد سبق أن ذكَرْنا أن هذا الرجلَ لا يُستبعَدُ أن يكونَ وليدَ أسرةٍ من تِجَارِ بغداد.

هذا ولم يكُنْ ﷺ حِلِّيًا كما نَسَبه حاجي خليفة(٥)، وتابَعَتْهُ اللجنةُ المصحِّحة لكتاب «الأغاني» بدار الكتب المصرية بطبعتَيْهِ أيضًا(٦)، ولو كان حِلِّيًا- منسوبًا إلى حِلَّةِ بني مَزْيَدٍ في العراق الأوسط- لجاز أن يقعَ مثلُ هذا التصحيف، وليس بين الحَرِيميِّ والحليِّ شبهةُ كتابةٍ تنتهي إلى مثلِ هذا الوهَمِ والتحريف.

---

(١) دليل خارطة بغداد/ ٩٥.

(٢) من حديث لي مع أستاذنا الراحل الدكتور مصطفى جواد ﷺ.

(٣) دليل الخارطة/ ٩٤.

(٤) مختصر مناقب بغداد/ ٢٧.

(٥) كشف الظنون/ ١٢٩.

(٦) انظر: مقدمة الأغاني ١/ ٣٥، ونشرة الأستاذ على البجاوي للجزء نفسه، بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية.

(ج) نشأتُه وحياتُه

نشأ ابنُ ناقيا في زمن الوَهْنِ والقلقِ في الحكم البُوَيهيِّ ببغداد، يومَ ضاعت هيبةُ خلافتِها العباسيةِ، ودام ذلك حتى تولى السلاجقةُ أمرَ الدولة سنةَ (٤٤٧)، وكان الرجلُ آنذاك في منتصف العَقدِ الرابع من عمره، قد فارَقَ الفتوَّةَ والشباب، وطلَب العلمَ، ولم ينبُهْ له ذِكرٌ في ظل بني بُوَيْهٍ، ولم يحدِّثْنا المؤرخون بشيء ذي بالٍ عن تلكم المدة الطويلة من حياته، ولكنَّ رسوخَ قَدَمِه في فنِّ الأدب والترسُّل أتاح له في تقديري أن يتصلَ بالسلاجقة، ويتقدَّمَ عندهم، وما لَقَبُ «الرئيسِ» الذي استفتَحْنا به هذه الصفحاتِ إلا صورةٌ من صُوَر هذا التقديم؛ لأنه لم يقترِنْ إلا بأسماءِ جماعةٍ من فضلاءِ العصور الإسلامية وكُبَرائِها؛ كالرئيس ابن سِينا (ت٤٢٨)، وأبي المظفَّر محمد بن أحمد الأَبِيوَرْديِّ (ت٥٠٧)، وكان هذا اللقبُ يطلق على متولِّي ديوانِ الإنشاء أيضًا[(١)]، وصاحبُنا مترسِّلٌ حسَنُ الخط[(٢)]، وهاتانِ الصفتان مرجوَّتانِ في موظَّفي هذا الديوانِ، وليس ببعيدٍ أن يكونَ الرجلُ قد عَمِل طُغْرائيًّا فيه، كما كان يطلق على رئيسه في العصر السَّلْجوقي[(٣)]، ولو وقَفْنا على ديوانِ رسائله الضائع، وأصَبْنا فيه رسائلَ ديوانيةً: لانتقَل هذا من دائرة الفرضِ إلى دائرة اليقين، ولكان عمَلُه في الديوانِ صلةً لعِزِّهِ القديم في ظلِّ أبيه.

هذا مِن طرَفٍ، ومن طرف آخرَ، فقد اقترَن اسمُه بأسماءِ جماعةٍ من أعيانِ عصره، ومثلُ هذه العلاقةِ لا بد أن تعُودُ عليه ببعضِ النفع؛ كصلتِهِ ببعضِ الأشراف[(٤)]؛ كالأميرِ

---

(١) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار/ ١١.

(٢) الجواهر المضية ١/ ٢٨٤. (٣) الألقاب/ ١١.

(٤) عادة المؤرخين إطلاق كلمة: (الشريف) على العباسي والعلَوي معًا. انظر: المنتظم ٧/ ٢٤٠، ٢٧٦، ٨/ ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٠٧، والقسم العراقي من =

أبي محمدٍ الحسنِ بن عيسى بن المقتدِر(١)، ومحمد بن علي بن المهتدي(٢)، سيدِ بني العباس في زمانِه(٣)، ولدينا الدليلُ على أنه كان من خاصةِ السلطانِ مَلِكْشاه السَّلْجوقي (ت٤٨٥)؛ فهو يؤلِّفُ لخِزانتِهِ كتابَهُ «الجُمَان»(٤)، ويختلفُ إلى الأميرِ العقيليِّ أبي الحارث مُهارشِ بن عليِّ بن المُجلِّي (ت٤٩٩)، فيَمدَحه(٥)، والمديحُ يومئذٍ نافذةٌ مُشرَعةٌ لِرزق الشعراء، وصاحبُنا -كما ذكَر العمادُ الأصفهانيُّ -: من شعراء الدولة القائميَّة والمقتدِيَّة(٦)، وهذه الصفةُ تدُلُّنا على أنه كان يَفِدُ إلى ديوانِ الخلافة، ويورِدُ القصائدَ في المناسبات والمواسم، وهو بهذا الصنيعِ يرتفعُ عن مستوى العامةِ إلى مستوى درجةٍ من درجاتِ الخاصة، وهم شعراء الديوان، وكان هذا سببًا جديدًا من أسباب حياتِهِ المطمئنَّة؛ كما وقَع في التقدير.

= خريدة القصر ١/ هامش ٣٥١.

(١) الجمان: النشرة البغدادية التي اعتمدتها دائمًا/ ٨٥، ١٣٨، ٢٢٦، شرح الفصيح/ ٢١٩، ٢٣٣، ٣٦٠، ٤١١.

(٢) الجمان/ ٧٤، ١٨٩، ٣٠٤، ٣١٩، ٣٣٨، الشرح/ ٢١١، ٢٦٥.

(٣) شذرات الذهب ٣/ ٣٢٤.

(٤) انظر: خاتمة النشرة البغدادية/ ٤٤٥، والورقة الأولى من مخطوطة الإسكوريال المصورة في معهد المخطوطات العربية.

(٥) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، القسم الثالث من الجزء الرابع/ ٤٢٢.

(٦) خريدة القصر ٣/ ١٧٧، وفيها: «المقتدرية» بالراء، تصحيف أوقع محققي «الجمان» ببغداد في خطأ كبير؛ فآخِرُ خلافة القائم بأمر الله سنة (٤٦٧)، وبعده تولى المقتدي، ودام حكمُه حتى سنة (٤٨٧)، أما المقتدر فقد تولى الخلافة ثلاث مرات، آخرها بين سنتي (٣١٧-٣٢٠)، وابن ناقيا من جيل أحفاده، وقد أشرنا إلى أنه كان يتصل بحفيدِه الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى، ويروي عنه.

(د) اعتقادُه

حين نقرأُ قولَ ابن ناقيا في مدحِ الأمير مُهارشِ بن عليٍّ العُقَيليِّ التالي:

فَخَـرَ الْمُلْـكُ بِالْأَمِـيرِ فَمَـا يُعْـ ـرِبُ إِلَّا عَـنْ رَأْيِـهِ الْمُسْـتَقِيمِ
وَأَنَـارَتْ بِرَأْيِـهِ دَوْلَـةُ الْقَـا ئِـمِ بَعْـدَ الظُّنُـونِ وَالتَّرْجِيـمِ
أَنْـتَ جَلَّيْتَهـنَّ يَـا ابـنَ الْمُجَـلِّي كُرَبًـا آذَنـتْ بِأَمْـرٍ جَسِيـمِ[١]

يَلفِتُنا إلى قضيةٍ مهمة في حياته، مما يتصلُ بِفِكره السياسيِّ؛ فهو لم يَمدَحِ الأميرَ العقيليَّ، ويعرِّجْ على مدحِ القائم ضِمْنًا، إلا استجابةً لاعتقادِه بتجرِّي الرافضةِ الموالية للبَسَاسِيريِّ[٢] والمستنصِرِ حاكمِ مِصْرَ، فلما عاد القائمُ إلى الحكمِ، وجَد الشاعرُ الأديبُ في ذلك متنفَّسًا عن الغيظِ من حولِه خوفًا من بطشِ البساسيريِّ ورافضةِ الكَرْخ[٣]؛ فهو إذَنْ مِن شِيعةِ بني العباس، يرى ما حَلَّ بالقائمِ وأهلِ وُدِّهِ اجتراءً، دفَع الناسَ إلى الخوفِ من العواقب التي يمكِنُ أن تحُلَّ ببغدادَ، بعد أن ضيَّقتِ الرافضةُ الخناقَ على أهلها، وأباحت دارَ الخلافةِ لأيدي العامة، تَنهَبُها وتَعبَثُ فيها، وانتصارُ العقيليِّ للخليفةِ القائم إرجاعٌ للأمور إلى نِصابها؛ مما أرضى الشاعرَ السُّنيَّ الذي كان يتمذهب حنفيًّا، حتى ترجَمه القرشيُّ في طبقاتهم[٤]، وحسبُنا أن نَعلَمَ اتصالَه بمَلِكْشاه، فلا نشكَّ في مَيْلِه مع أهل السُّنة.

هذا ما يمكِنُ أن نقولَه في موقفِه السياسي، واقتدائه المذهبي.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب، القسم الثالث من الجزء الرابع/ ٤٢٢، ٤٢٣.

(٢) قائد تركي، كان من خاصة القائم بأمر الله، ثم تجبَّر وطغى، فجفاه الخليفة، واستنصر عليه السلطانَ طغرلبك السلجوقي، حتى خرج من بغداد مغاضبًا، وصار يسعى في زوال الدولة العباسية، وقتل سنة إحدى وخمسين وأربع مئة. انظر: (النجوم الزاهرة ٥/ ٦٤-٦٥).

(٣) النجوم أيضًا ٥/ ٦.

(٤) الجواهر المضية ١/ ٢٨٣.

أما عقيدتُهُ: فقد كان مأخوذًا عليه قلَّةُ الدِّين، والقولُ بالتعطيل[(١)]، والذَّهابُ إلى رأي الأوائلِ - يعني: الفلاسفةَ - حتى صنَّفَ في ذلك مقالةً[(٢)]، ونَسَبوا إليه الطعنَ على الشريعةِ أيضًا[(٣)]، وقد نقَل تلميذُه عبدُ الوهاب الأنماطيُّ من كلامِه النصَّ التالي:

«في السماءِ نهرٌ مِن خَمْرٍ، ونهرٌ من لبَنٍ، ونهرٌ من عسَلٍ، ما سقَطَ منه شيءٌ قطُّ (إلا)[(٤)] هذا الذي يُخرِبُ البيوتَ، ويَهدِمُ السقوفَ»[(٥)].

وهذه الكفريَّاتُ هي التي دفَعتِ الذهَبيَّ وابنَ حجَرٍ إلى التنويهِ به في «ميزان الاعتدال» و«لسانه»[(٦)]؛ لأنها تَقدَحُ في شخصِه، وعلماءُ المسلمين يومذاك معنيُّون بنقدِ الرجال؛ حفاظًا على سلامةِ الأسانيد التي تَتحمَّلُ الحديثَ الشريف، خصوصًا إذا عرَفْنا أن هذا الرجُلَ كانت له مشاركةٌ في هذا المجال[(٧)].

أما مقالتُهُ في التعطيل، فلم نقِفْ على شيءٍ منها، وإنما وصَلتْنا مَقامتُهُ السادسة، التي عقَدها مناقشةً بين بطَلِها المتفلسِفِ الميَّالِ إلى مذهبِ الأوائل، المنحازِ إلى آراءِ أرسطوطاليسَ[(٨)]، وبين أحدِ المتكلِّمين، وكان هذا قد دخَل بستانًا فوجَد بطَلَ المَقامةِ سكرانَ يترنَّمُ بالشِّعر، فلم يَلبَثِ البطلُ أن قدَّم للمتكلم كأسًا فارغةً، فابتدَرَه

---

(١) يعني: تعطيلَ النصوصِ القرآنية أن تدل على المعنى المتبادر منها؛ كدلالة الآيات على صفات الله؛ كالسمع، والبصر، واليد؛ فأهل السُّنة يعترفون بها، والمعتزلة ينكرونها؛ زعمًا منهم أن المراد بذلك كله: ذات الله، مبالغةً منهم في التوحيد، والاعتراف بقديم واحد، فلما أنكروا هذه الصفات، سمَّوْهم: أهل التعطيل، أو المعطِّلة. انظر: (اجتماع الجيوش الإسلامية على المعطلة والجهمية، وهامش الفاضل الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد على وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٥).

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، وانظر: المنتظم/ حوادث سنة ٤٨٥ (١٦/ ٣٠٧)، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٥، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٦.

(٣) الوافي/ ١٢٠، تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥.

(٤) ما بين القوسين ساقط من المنتظم، وفي الوافي: وينقط هذا....

(٥) المنتظم/ حوادث ٤٨٥ (١٦/ ٣٠٧).

(٦) ميزان الاعتدال ٢/ ٩١، لسان الميزان ٣/ ٣٨٤.

(٧) الجواهر المضية ١/ ١٨٣، وانظر: الكامل/ حوادث ٤٨٥ (٨/ ٣٦٦).

(٨) المقامات/ ١٤٠، فن المقامات بين المشرق والمغرب/ ١٨٢.

المتكلمُ بالقول:

«أنا رجُلٌ من أصحابِ الكلام، وممن له نظَرٌ في الدِّين، وقد حُظِر علينا هذا الشرابُ.

فقال البطَلُ: ما تقول في هذه الكأس؟... وأجالَ الماءَ والخمر فيها: أثابتانِ معًا، أم بطَل أحدُهما، أم دخَل في الآخر؟ فلا يجوز أن يبطُلَ أحدُهما؛ لأن ههنا خمرًا وماءً، ولا يدخُلَ كلُّ واحدٍ منهما في صاحبه، فيصيرَ داخلًا في نفسه، وإنما هما ثابتانِ، وبالاختلاط وقَع التغيُّرُ[1] والاستحالة، ولا كونَ ولا فسادَ إلا باستحالة؛ كما فسَّر ابن ناقيا في موضعٍ من شرح الفصيح[2]، ويمضي الملحِدُ قائلاً:

والطبيعة اثنتانِ؛ إحداهما: مستعلِيةٌ على الكونِ والفساد، والأخرى: معرَّضةُ الأجزاءِ لذلك، والإنسان مركَّبٌ منهما، وهو يحيا بالنفسِ النامية، وينتقِلُ بالنفس المتحركة، ويَعلَمُ الأشياءَ بالنفس المميِّزة، والنفسُ في الأجسام بمنزلة الصورة في الهَيُولَى[3]، وهي المحرِّكة للأجسام، وهذه الخَمْرة محرِّكةٌ للنفس[4]. وهو في هذا لا يَهدِفُ لغيرِ الضلال، وإلباسِ الحقِّ لباسَ الباطلِ مستخدمًا براءتَه المنطقية[5]، ولكنَّ المتكلِّمَ لا يُحجِمُ عن الرد، وقد رآه يتحدَّثُ على هواه، ويورِدُ قولَ أرسطو: «إنه لمَّا لم يكُنْ للإنسان أن يَبقَى بشخصِه، اشتاق إلى أن يبقى بصورتِه». ولا يَقنَعُ بالكنايةِ عن هذا الإلباسِ حتى يُنشِدَ قولَ أبي نُواسٍ:

باحَ لِساني بمُضمَرِ السِّرِّ وذاك أنِّي أقولُ بالدهرِ
وليس بعد المماتِ مُنبعَثٌ وإنما الموتُ بيضةُ العُقْرِ

---

(١) في المقامات المطبوعة/ ١٤٠: «التغيير»، والصواب ما أثبتناه؛ توفيقًا بينه وبين الاستحالة. وقرين التغيير: التحويل.

(٢) الشرح/ ص٢٠٩.

(٣) يعني: الأصل والمادة، وهي رأس الطبائع عند الفلاسفة؛ كما قال ابن ناقيا نفسه في تفسير ألفاظ هذه المقامة (المقامات/ ١٤٣، تعريفات السيد الجرجاني/ مادتها).

(٤) المقامات/ ١٤١.

(٥) فن المقامات بين المشرق والمغرب/ ١٨٢.

فيرُوعُ المتكلمَ ما انتهى إليه الرجُلُ مِن قولٍ بالدَّهْرِيَّة، فيعظُه بقوله: يا هذا، إياك والضلالْ! والأخذَ في زخارفِ المُحالْ، وما الذي تُنكِرُ له أمرَ المَعادْ، ويَبعَثك على فساد الاعتقادْ؟ أمِن[1] أجلِ المصير إلى البِلى، وتفرُّقِ الأجزاء في الثرى؟.... أوليس الحبَّةُ لا تنبتُ إلا بعد العفَنِ والاضمحلالْ، والبيضة لا تُفرِخُ إلا بعد الفسادِ والانقفالْ[2]؟ ثم يتحدثانِ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [يس:٤٠]، والملحِدُ يُنكِر صحةَ هذا الكلام، ويرى أن الشمسَ والقمر يتداركانِ عند المُحاقِ[3] والكسوف. فيذكُرُ المتكلِّمُ أن الشمسَ لا تُدرِك القمرَ بفلَكِها، وإنما هو بسرعة سَيْرِه يدركُها، ولا شُبْهةَ بعد ذلك في قوله تعالى، وقولُهُ شبيهٌ بما قاله ابنُ ناقيا في تفسير الآية نفسِها[4]، ويُنكِر الملحِدُ قولَهُ تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾، ويتساءل عن دليل اختصاصِ النهار بالسَّبْقِ، ويردُّ الآخَرُ بأن المرادَ بالآية: أن كلَّ واحدٍ منهما لا يَذهَبُ بمعنى الآخَر، فكأنَّ الله تعالى يقول: «لا الليلُ سابقُ النهار، ولا النهار سابقَ الليل»، ونابت إحدى الجملتينِ عن الأخرى اختصارًا؛ كما هو مذهبُ العربِ في كلامها الذي ورَد به القرآنُ، والمتكلِّمُ في كلِّ هذا يَدفَعُ عن النصِّ الكريم شُبَهَ الزائغِ، ويفسِّر، فيأتي تفسيرُه كتفسير ابن ناقيا في كتاب «الجمان» أيضًا، فكيف نرتِّبُ على صاحبِنا مغبَّةَ قولَ الملحِد، ولا نَدفَع عنه برأيِ الآخر؟ أتكونُ هذه المعرفةُ الحسنة بمذاهبِ الفلسفة والكلام وأقوال أصحاب المِلَل من عيوبه، وهي ليست أكثرَ من درايةٍ لا تصلُ إلى حدِّ الاعتناق والاختيار؟ بل إن الذي نجدُه في كتاب «الجمانْ»، ينطقُ بما كان عليه من تصديقٍ وإيمانْ[5]، وإن ذكَروا أنه كان تاركًا للصلاة[6]، واستبصَر في آخرتِه، حتى حدَّث عنه صاحبُه أبو الحسنِ عليُّ بن محمد بن أحمد الدهَّانُ، فقال:

(١) المقامات: «أم»، تحريف. (٢) المقامات: «الانفعال»، تحريف، وما أثبتناه بمعنى: اليبس.

(٣) المحاق: أن يطلُعَ القمر قبيل الشمس في ضوئها، فلا يزال ينمحق حتى يذهب. (الأزمنة والأمكنة ٢/ ٥٣).

(٤) الجمان/ ٢٤١. (٥) انظر: المقدمة الكويتية لكتاب الجمان/ الصفحة: ي.

(٦) المنتظم/ حوادث ٤٨٥ (١٦/ ٣٠٧).

«دخَلتُ على الشيخِ أبي القاسم بن ناقيا بعد موته لأغسله، فوجَدتُّ يدَه اليسرى مضمومةً، فاجتهَدتُّ في فتحِها، وفيها كتابةٌ بعضُها على بعضٍ، فتمهَّلْتُ حتى قرأتُها، فإذا فيها مكتوبٌ:

نزَلتُ بجارٍ لا يخيِّبُ ضيفَهُ أُرَجِّي نجاتي مِن عذابِ جهنَّمِ
وإنِّي على خوفٍ مِن اللهِ واثقٌ بإنعامِهِ، واللهُ أكرَمُ مُنعِمِ[(١)]

فأنا لا أحمِّلُ هذا النصَّ دلالةً على سُوءِ اعتقاد الرجُلِ قبل الاستبصار؛ فالاستغفارُ من الدعاء، والدعاء مخُّ العبادة عند المسلمين؛ كما ورد في الحديث الشريف[(٢)]. كما أن موقفَ العقل يدعوني إلى إسقاط الدلالة الضِّمنية لهذينِ البيتين من الاعتبار، بعد أن أسقَطْتُ ما ترتَّبَ عليه من مغبَّةِ الإلحادِ الوارد في المَقامة؛ لأنني لو أخذتُه بما ورَد فيها، لوجَب أن أحمِلَ عليه أيضًا الصفاتِ التالية:

١) السرقة والدجَل؛ لأنَّ بطَلَ مقامتِه الثانية كان يسرق أكفانَ الموتى، ثم يدخُلُ الجامعَ، ويعلو المنارةَ؛ ليؤذِّنَ للصلاة.

٢) الكُدْية؛ لأنَّ بطَلَ مقامته الرابعة احترَفها، وطرَق الأبوابَ.

٣) الانحراف الخُلُقي؛ صفة بطَلِ مقامته الخامسة.

٤) الجهل؛ صفة بطَلِ مقامته الثامنة، وخاصَّةً الجهلَ بالشِّعر؛ خلافًا لِما عرَفْنا عن الرجُلِ.

٥) المكر والغش؛ صفة بطَلِ مقامته التاسعة.

لأن المؤاخذةَ إن حصَلتْ يجب أن تكونَ بكل ما كتَب، لا بجزئِه، هذا علاوةٌ على ميلِهِ إلى الغناء، وشُرْبِ الخمر؛ كما نَفهَم من بعض أشعاره[(٣)]، فلو صحَّتْ نزَغاتُهُ هذه

---

(١) المنتظم أيضًا في حوادث السنة المذكورة آنفًا، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٥، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٦. والشاهد يردُ في أكثر ترجماته لشهرته.

(٢) النهاية في غريب الحديث/ مخخ (٤/ ٣٠٥).

(٣) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، ١٥٧.

جميعًا، لكان مكذِّبًا بتعاليمِ الدِّين الحق، وهو يَعلَمُ أن المكذِّبَ مذمومٌ[(١)]، والله يعامِلُ البشرَ معاملةَ المختبِر؛ ليقعَ الجزاءُ بالعمل[(٢)]، فكيف إذا كان عمَلُ المرء سرابًا لا يَنفَع[(٣)]، والله بعد ذلك قد حبَا بالجنَّة، مَن أخَذ بأدب الكتاب والسُّنة[(٤)]، والنار عنده مهُولةٌ مخُوفة[(٥)]، والرجل في عملِه يرغب إلى الله ﷻ أن يفوز لديه[(٦)]، فكيف نوفِّقُ بين هذا الإيمان وذلكم الكفر؟ إلا أن يكون هذا تقيَّةً، وأنا لا أرغبُ في المضيِّ في هذا الفرضِ، ولا الأخذِ على الرجُلِ أو التأويل له اعتسافًا، وغايةُ ما عندي أن الفلسفةَ هي التي جرَّتْ عليه مثلَ هذا الاتهام، وهي في يومٍ من أيام سنةِ تسعٍ وثلاث مئة أوردت الحسينَ بنَ منصور الحلَّاجَ حَتْفَهُ ببغداد[(٧)]، وذهب ضحيَّتَها كثيرٌ من العلماء[(٨)] في الشرق والغرب، وبمغبَّتِها أُحرقت كتبُ لسانِ الدين بن الخطيب في الأندلس، وكان ذلك إرهاصًا لمقتله في سنةِ ستٍّ وسبعين وسبع مئة[(٩)]، فحسبُ صاحبِنا منها ما لَقِيَ، فإنْ ربَط باحثٌ بين معرفته بالفلسفة وأصلِه السُّريانيِّ أو الأَرْمَنيِّ كما قدر[(١٠)]، فقد يستتبعُ هذا الربطُ رسوبَ بعض الأفكار المسيحية في نفسه وراء التعاليم الإسلامية، لكننا نراه يعلِّقُ على قول المسيح ﷺ: «ذهَبتُ إلى أبي، وسألتُ أبي»، فيذكُرُ أن قومًا ضلُّوا، فحمَلوا هذا الكلامَ ونحوَه على الظاهر، ونسَبوه إلى أبوَّةِ الوِلاد، وإنما هو على الاستعارةِ؛ وتأويلُه: أن اللهَ ﷻ - في رأفته وبِرِّه وعطفه على عبيدِه - كالأبِ الرحيم لولدِه[(١١)]؛ فهذه النصوصُ المتضارِبة في إيمان الرجل وزَيْغِه تجعل اعتقادَه في كِفَّتَيْ

(١) الجمان/ ٦٢.
(٢) الجمان أيضًا/ ١٤١.
(٣) الجمان/ ١٧٢/ ١٧٣.
(٤) الجمان/ ٢٦٩.
(٥) الجمان/ ٣٧٩.
(٦) الجمان/ ٣٨٥.
(٧) المنتظم/ حوادث السنة المذكورة (١٦/ ٣٠٧)، لسان الميزان ٢/ ٣١٤.
(٨) انظر: الثقافة العقلية والحال الاجتماعية في عصر الرئيس أبي علي بن سينا، مجلة المجمع العلمي العراقي: المجلد الرابع/ ٥٠٩.
(٩) انظر: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا/ ٢٠٢، ومقدمة نثير فرائد الجمان/ ٥٤.
(١٠) فن المقامات بين المشرق والمغرب/ ١٨١.
(١١) شرح الفصيح/ ص٢٠٣.

ميزانٍ، وليس لأحدٍ أن يقول كلمةً في رجحان واحدةٍ على الأخرى، وعندي أنه لم يؤخَذْ عليه قلةُ الدِّين إلا لعدمِ تحرُّجِه في بعض المواقف؛ كأن يَجعَلَ بطَلَ مقاماتِه نبيًّا، ويُجرِيَ على لسانِه مثلَ هذا القول:

أنا النبيُّ اليَشْكري
شفيعُكم في المَحشَرِ
أنا قَسِيمُ المُضَري
....[1]

إلى آخرِ ما قال، وإن صرَّحَ بأن هذا مِن لَعِبِ بطَلِه وهَزْلِه.

وثمة كلمةٌ قالها العمادُ الأصفهانيُّ في وصفِه: «شاعر مُجيد.... رقيق الشِّعر، سليم المذهب»[2]، ولا أدري أسلامةُ المذهبِ هنا منُوطةٌ بالشِّعر أم بالاعتقاد؟ على أن الرجُلَ يعتذِرُ في آخرِ مقدمة مقاماته فيقول:

«نعوذُ بالله مما أسخَطه من خطَلِ القول، ونرغبُ إليه في تغمُّدِنا بالتجاوزِ والعفو»[3].

وقريبٌ من هذا ما نطالِعُه في خاتمتَيْ كتابيه «الجمان» و«شرح الفصيح».

---

(١) المقامات: المخطوطة/ ل ١٢، والنص ليس في المطبوعة.
(٢) خريدة القصر: القسم العراقي ٣/ ل ١٧٧.
(٣) المقامات/ ١٢٤.

هـ) أخلاقه

قيل عنه: إنه كان كثيرَ المُجونِ(١)، ومَن يختلِفُ إلى مجالسِ الغناء، ويشرب الخمرَ: معدودٌ في المُجَّانِ لا محالةَ، وبغدادُ يومئذٍ في القرنِ الخامس كانت تَعِجُّ بهذه المجالس(٢)، التي راوَحها ابنُ ناقيا وغادَاها؛ كما تفيدُ أشعارُه الباقية(٣)، وهو فيها يشيرُ إلى موقف الناسِ منه، وتثريبِهم عليه، وهو كثيرُ الهَزْلِ، ثلَّابةٌ مغترٌّ(٤)، يدعوه ذلك إلى التهكُّمِ والسخريَّةِ من الناس، حتى إذا دخَل دارَ العِلم ببغداد، وفيها عليُّ بن فَضَّالٍ المُجاشعيُّ (ت٤٧٩) يدرس شيئًا من النحوِ في يومٍ بارد، يبادر بالقول:

أَلْيَــوْمَ يَــوْمٌ قَــارِسٌ بَــارِدٌ ... كَأَنَّــهُ نَحْــوُ ابْــنِ فَضَّــالِ

لَا تَقْــرَأِ النَّحْــوَ وَلَا شِــعْرَهُ ... فَيَعْــتَرِي الْفَالِــجُ فِي الْحَالِ(٥)

وكان ذلك قبل الخمسين والأربع مئة، ودارُ الكتب هذه لمَّا تحترقْ، وابنُ ناقيا في منتصف عمره تقريبًا، لم تزَلْ فيه أثارةٌ من طيشٍ على ما يبدو، وكان هذا يدفعُه إلى منافَرةِ خاصَّتِه أيضًا، ومنهم شيخُه ابنُ الشِّبل البغداديُّ (ت٤٧٣)، فإذا بلَغه فخرُ الشيخِ بنفسه وغلوُّه في ذلك، تهكَّمَ به وسَخِرَ منه شعرًا ونثرًا، وصدَر في ذلك عن خفةِ رُوحٍ ظُرْفٍ، حتى قيل له: ألم تكُنْ قرأتَ على الشيخِ ابن الشبل؟ قال: بلى، وإلا مِن أين اكتسبتُ البلادةَ التي فيَّ؟(٦).

وابنُ الشِّبل هذا كان ينتقِصُه مقابلةً، ويُدْني قدرَه، ويخاطبُه بقوله:

فأنــتَ أقــلُّ أن تُلْــقَى بــذمٍّ ... مجاهَــرةً وأن تُغتــابَ سرَّا

ويهجوه ثانية فيقول:

وَسِــتَّةٌ فِيــكَ لَــمْ يُجْمَعْــنَ فِي بشَرٍ ... كِــذْبٌ وكِــبْرٌ وبُخْــلٌ أَنْــتَ جَامِعُــهُ

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥.

(٢) العامة في بغداد في القرن الخامس/ ٢٥، ٢٦.

(٣) انظر: إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، ١٥٧.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥.

(٥) معجم الأدباء ١٤/ ٩٨.

(٦) الوافي/ ١٢٠.

مَعَ اللَّجَاجِ وسُوءِ الحِقْدِ والحسَدِ[١]

هذا ما كان عليه، أما ما كان له: فقد صحَّ عندي أنه لم يكن متعصِّبًا؛ فقد ذكروا مثلًا روايتَه عن أبي طالبٍ محمد بن عليٍّ العُشَاريِّ (ت٤٥١)، وهو حنبليٌّ[٢]، كما لم تَرِدْ عنه مؤاخذةٌ لأرباب المذاهب الأخرى، ونحن نعرف عن معاصرِه علي بن فَضَّالٍ وقوعَه في كل شافعي[٣]، ومثلُ صنيعِه تحامُلُ الخطيبِ أحمد بن علي بن ثابت البغداديِّ (ت٤٦٣) على أبي حنيفة[٤].

وبعدُ: فصاحبُنا عند بعضِ المؤرخين فاضلٌ[٥]، من محاسنِ الناس[٦]، أثنى عليه العمادُ الأصفهاني[٧]، وقال الخَزْرَجيُّ: كان كثيرَ التُّحَف[٨]، وأُقِرُّ أنني لم أستطِعْ أن أحدِّدَ ما قصَد بهذا القول، وإن كان لا يخفى ما أراده فيه من إطراء الرجُلِ وإعظامه، هذا وإن كان ابنُ الشِّبل قد وصَفه بالبخل، فإن له ﷺ رأيًا في هذه المسألة، نجدُه في قوله:

أَرَى الذِّكْرَ بَعْدَ الْمَالِ يَخْلُدُ بَاقِيًا ... وَلَمْ أَرَ ذِكْرًا صَالِحًا لِبَخِيلِ[٩]

---

(١) الوافي أيضًا في الموضع السابق نفسه، والشعر فيه بهذا النظام المثلث، والظاهر أن ابن الشبل قد بنى قطعته كلها على هذا النحو، فقال بعد البيت الذي أثبتناه:

وستَّةٌ فيَّ لَمْ يُخلَقْنَ في مَلِكٍ ... حِلْمي وعِلْمي وإفضالي وتجريبي

وحُسْنُ خُلْقي وبَسْطي بالنَّوالِ يدي

(٢) انظر: لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، طبقات الحنابلة ٢/ ١٩١.

(٣) بغية الوعاة/ ٣٤٥، طبقات المفسرين ١/ ٤٢١.

(٤) وفيات الأعيان ٥/ ٤٥، وانظر: حديث يوسف العش عن هذه المسألة في كتابه (الخطيب البغدادي/ ٢٣٨).

(٥) ذيل تاريخ بغداد/ ٣/ ٤٨٢، الإنباه ٢/ ١٣٣.

(٦) لسان الميزان ٣/ ٣٨٤.

(٧) القسم العراقي من خريدة القصر ٣/ ل ١٧٧، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤.

(٨) العسجد المسبوك ٢/ الورقة ٣٨.

(٩) الإنباه ٢/ ١٥٧.

و) ثقافتُه

أولُ شيءٍ يسترعي الاهتمامَ في ثقافةِ ابن ناقيا: قولُ القِفْطيِّ في وصفِه: «كانت له يدٌ باسطة في العربية»(١). وهو عنده مع ذلك شاعرٌ مجوِّد، إضافةً إلى كونه لُغَويًّا مترسِّلًا(٢).

وأكثرُ الذين ترجموا له يدُورون في هذا الفلَكِ، وإن كانت شاعريَّتُه هي أبرَزَ صفاتِه لديهم(٣)، ولكنني في سبيل الإحاطةِ بأقطار هذه الشخصية العلمية التي نقَلَتْ بخطِّها كثيرًا من كتب الأدب(٤)، لا بد أن أضيفَ إلى ما تقدَّمَ: نَقْدَهُ وتفسيرَهُ أيضًا؛ إكمالًا لصورة علمِه بالعربية التي عرَفتْهُ: عالِمًا بيانيًّا، وناقدًا، ومفسرًا، وراوية؛ كما نراه في كتابه «الجمان»، الذي ادعى في خاتمته أنه أولُ من أذاع سرَّ التشبيه القرآنيِّ(٥)، على كثرةِ ما ألَّف السلَفُ من الكتبِ في أنواع علوم القرآن.

زِدْ على هذا بسطةَ علمِهِ بالشِّعر، إلى درجةٍ مكَّنتْهُ من حُسْنِ الاختيار، وتسقُّطِ الجيد والرديء، ومعرفةِ المبتدِع والمتبِّع من الشعراء؛ دلالةً على الأصالة والسرقة، والسرقةُ عنده لا تقتصر على سَطْوِ الشاعرِ على الشاعر، بل تتعدى ذلك إلى الاتكاءِ على المعنى القرآنيِّ واستراقِه، والناقدُ يربأ بهذا المعنى إلى منزلةٍ يطأطئ دونها الشعرُ العربيُّ كلُّه؛ لأن التفاوتَ بين التنزيل والشعر ظاهرٌ ظهورًا شديدًا، لا يخفى على ذي

---

(١) الإنباه ٢/ ١٥٦.

(٢) الإنباه ٢/ ١٣٣، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.

(٣) انظر: الإنباه ٢/ ١٣٣، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩، الوافي/ ٨٩، ١٢٠، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥، بغية الوعاة/ ٢٩٢.

(٤) الإنباه/ ٢/ ١٥٦.

(٥) الجمان/ ٣٨٥، وانظر: اللغة العربية وأثر القرآن في تطورها، الجزء الأول من المجلد ٧/ ١٢٥ من مجلة اللسان العربي.

لُبَّ إذا أسهَمَهما نظَرَه، وعاطاهما تأمُّلَه[١]، كما أنه قد يستلطِفُ النَّثر، فيفضِّلُه على كثيرٍ من الشِّعر[٢].

أما الإعجاز القرآنيُّ عنده فمنُوطٌ بالصَّرْفةِ التي قال بها جماعةٌ من المتكلمين[٣]؛ فهو في تناوُلِه لمسألةِ الإعجاز يقيد البحثَ بقوله: «فكانت القرائحُ مصروفةً عن معارَضتِه، والخواطرُ مفحَمةً عن مضاهاتِه، والألسنةُ مكفوفةً عن النطق بمثله»[٤]، وهذا من آثارِ الفلسفة وعلم الكلام، ومشاركتِهما في بناء كِيانه العلميِّ؛ لأن القول بالصَّرْفةِ نشأ أولَ ما نشأ في أروقةِ علماء الكلام[٥]، ثم انتقل إلى المفسرين ودارسي الإعجاز.

ولا نجانِبُ الصوابَ إن قلنا: إن الفارسيةَ كانت من جملةِ معارِفه ﷺ[٦]، والسُّرْيانية أيضًا[٧]، ولكن هذا لا يقوم دليلاً على القول بسُرْيانيتِه؛ كما سبق أن قدمنا، ومعرفتُه للفارسية ساعدته على رصدِ المعرَّبات، وذِكْرِها بأصولها، والتعليقِ عليها أحيانًا؛ هذا إلى معرفته بالحساب، والهندسة[٨]، والطب، وعلم الأدوية[٩]، والفَلَك[١٠]، وشيءٍ في فن الحرب[١١]، لا نستبعد أنه قد يكون استفادَه من عملِه في ديوان الدولة؛ كما سبق أن قدرنا.

وقد مرَّتِ الإشارةُ إلى خوضِه في الفلسفةِ وعلوم الأوائل التي تشمل الطبيعةَ، إضافة إلى الرياضيات.

كلُّ ذلك والفقهُ والحديث من مقوِّمات شخصيته العلمية؛ كما سنرى في سَرْدِنا لشيوخه، حتى أصبح من خاصة العلماء، روى عنه جماعةٌ من الحفَّاظ المتقنين،

---

(١) الجمان/ ٥٤.
(٢) الجمان/ ٢٢٥، ٢٢٦.
(٣) المعجزة الكبرى: القرآن/ ٨٠.
(٤) الجمان/ ٢٤١، ٣٠٩.
(٥) المعجزة الكبرى: القرآن/ ٨٠.
(٦) شرح الفصيح/ ص٣٦٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٥٢٠، ومواضع أخرى كثيرة. وانظر: الجمان/ ٣١٣.
(٧) الجمان/ ١٦٧.
(٨) الشرح/ ص٣٤٣.
(٩) الشرح/ ص٢١١، ٢١٨، ٢٥٦، ٣٦٧، ٥٥١.
(١٠) الجمان/ ٢٠١، ٢٢٢.
(١١) الجمان/ ٣٣٥.

والأثبات المحقِّقين؛ على ما ذكَر ابن الدُّبَيثي[(١)]؛ وهذا يدلُّنا على نقاءِ ذمَّتِه في تحمُّلِ الحديث الشريف، الذي أحاطه المسلمون بعنايةٍ فائقة، تكفُلُ سلامةَ سنَدِه، وصحةَ مَتْنِه، على أن الرجُلَ غيرُ معدودٍ في منازلِ رجال الحديث، وإن عُدَّ في منزلةٍ من تلك المنازل، فإن الذهَبيَّ وابنَ حجَرٍ العسقلانيَّ يهوِّنان قدرَه فيها، ويَجرَحانه[(٢)]؛ فهو لا يَرقَى بعد ذلك إلى درجةِ الثقة والسلامة في الاعتبار، وهو محسوبٌ في الفقهاء[(٣)] والمفسرين[(٤)]، لكنَّ انشغالَه بالعربية قصَرَه عن التبريزِ في هذه المجالات، وتأثُّرُه بعلمِ الحديث دفَعه إلى اعتمادِ السند في نقل الشِّعر، والتحفُّظِ في الرواية ونقدِ الرجال أيضًا[(٥)]، واقتداؤه الحنفيُّ يفسر لنا اتصافَه بالمنطق، وأخْذَه بسلطان العقل، وهو أمرٌ يتصف به فقهاءُ الحنفية، إذا عَلِمْنا أن الكلامَ وفنَّ المناظرة من أبرز مميزات المذهب الحنفي[(٦)].

أما الموسيقا والغناء فإن لهما في حياة هذا الرجلِ مكانًا مكينًا؛ فهو يؤلِّفُ فيهما، ويَعمِدُ إلى كتاب «الأغاني» فيختصِرُه، على ما فيه من أدَبٍ ومصطلحات فنية كانت يومئذٍ قريبةً إلى أفهامهم، وهي اليوم مستعصِيةٌ علينا، مستغلِقةٌ لا نكاد نفهمُ منها شيئًا[(٧)]، وهو في آخرِ المطاف عالمٌ من الطراز الأول، المتلوِّنِ المعرفةِ يومَ لم يكُنْ الاختصاص الذي نتقيد به ظلٌّ ولا مكان.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٩١، لسان الميزان ٣/ ٣٨٤.

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٢٨٣.

(٤) طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.

(٥) انظر تحرُّجه ونقده لبعض الروايات في: (الشرح/ ٣٧٨-٣٧٩، ٤١٦)، وقد روى فيه بالسند في أكثر من موضع (٢٠٤، ٢١١، ٢٦٥، ٥٤٧)، وكذلك في (الجمان/ ٨٥، ١٣٩، ٢٨٩، ٣٠٤، ٣١٩، ٣٣٩).

(٦) الثقافة العقلية والحال الاجتماعية في عصر الرئيس أبي علي بن سينا، المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العراقي/ ٥١٣.

(٧) مجلة الأستاذ التي تُصدرها كلية التربية بجامعة بغداد: المجلد العاشر/ ٢٥، مقالة الدكتور مصطفى جواد في نقد طبعة دار الكتب المصرية لكتاب «الأغاني»، وانظر: مصادر الموسيقا العربية/ ٧٩، وتأريخها/ ٢٦١.

ز) شيوخه

قبل أن أشرَعَ في سَرْدِ مجموعةِ الشيوخ الذين اتصل بهم ابنُ ناقيا، رأيتُ أن أقسم هذه المجموعةَ أربعة أقسام، تؤكد لنا عناصرَ ثقافتِه البارزةِ كما قدمنا آنفًا:

١) شيوخ علماء، أخذ عنهم اللغةَ والنحو، والقراءاتِ، والفقه، والحديث.

٢) شعراء روى عنهم أشعارَهم، وأشعارَ مَن خلا قبلهم من أهل الأدب.

٣) رواة إخباريون، روى عنهم وسَمِع ونقل أطرافًا من الحوادث والتواريخ.

٤) أستاذ أو أساتذة مجهولون، أخذ عنهم الموسيقا، فألَّف فيها، وأرَّخ لرجالها.

كلُّ هذا إضافةً إلى أنه نشأ في بيتٍ رأسُه رجُلٌ مهتم بالعلم والأدب، انعكَس اهتمامُه هذا على شخصيةِ ولدِه، الذي لم يألُ جهدًا في التنويه بروايته عن أبيه في أكثرَ من موضع(١)، حتى إذا جاءته الروايةُ الواحدة من أبيه ومن طرَفٍ ثانٍ، قدَّم الأولى وعلَّق عندها: «حدَّثنيه أبي ﷺ، والروايةُ من لفظِهْ، ومنقولةٌ من حفظِهْ»(٢)؛ احترامًا لعلمِ أبيه وفضله، ولم تُشِرِ المراجعُ التي اتصلتُ بها إلى شيوخه جملةً كما سأفعل، وكان المؤرخُ منهم يكتفي بالإشارة إلى أشهَرِ شيوخه وتلامذته أيضًا، وخَصَّ الصَّفَديُّ روايتَه عن بعض الشعراء أيضًا بالذِّكر(٣)، وقد اجتمَعتْ لديَّ طائفةٌ من هؤلاء وأولئك، رأيتُ أن أعرِضَها في نسَقٍ واحد، ما دامت قد أثْرَتِ الرجُلَ وأغْنَتْهُ في أيام طلَبِه مشاركةً، على أنني استطعتُ أن أجمَعَ هذه الطائفةَ مستعينًا بالمراجع أولًا، وبالقرائنِ الدالة على أخذِ الرجُلِ عن الواحد منها ثانيًا، ولم أكتفِ بالأسماء التي ذكَرها المؤلفون فقط، وسأعرضها على حروفِ المعجَم:

---

(١) الشرح/ ص٢١٣، ٢٣٩، ٢٦٦، ٣١١. (٢) الجمان/ ٣٠٤.

(٣) الوافي ١٨/ ١١.

١) أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن عليٍّ الشِّيرازيُّ[(١)] (ت٤٧٦)، لم أقِفْ على إشارة تصرِّحُ بتلمذةِ ابن ناقيا عليه، ولكنه رثَاه بقطعةٍ[(٢)]، عَدَّها الدكتور علي جواد الطاهر في المجموعة الشِّعرية التي قيلت في رثاءِ الشيوخ والأساتذة في العصر السَّلْجوقي[(٣)]، فإذا عَلِمْنا أن أبا إسحاقَ قَدِمَ إلى بغدادَ سنة خمسَ عَشْرةَ وأربعِ مئة؛ كما أفادوا في ترجمته[(٤)]، وابنُ ناقيا يومئذ في الخامسة من عمره، لم يَشِبَّ ويطلُبِ العلمَ إلا والشيرازيُّ إمامُ وقته في الفقهِ والأصول، تأخذ عنه طبقةُ مترجَمِنا: لا نستبعِدُ أن يكونَ قد أفاد منه وصَحِبَه.

٢) أبو الحسنِ أحمدُ بن محمد بن النَّقُّور (ت٤٧٠)، الإمام المحدِّث، ذكَره ابنُ حجَرٍ في شيوخه[(٥)].

٣) أبو محمدٍ الحسنُ بن علي الجوهريُّ (ت٤٥٤)، مسنِدُ العراقِ في وقته، روى عنه في الجُمَان[(٦)].

٤) أبو محمدٍ الحسنُ بن عيسى بن المقتدِر (ت٤٤٠)، أحد أمراءِ بني العباس، كان صديقَه ومفيدَه، روى عنه كثيرًا في كتابَيْهِ: «الجمان»، و«شرح الفصيح»[(٧)].

٥) أبو محمدٍ الحسنُ بن محمد الخَلّال الحافظ (ت٤٣٩)، روى عنه في «شرح

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ٩، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٧، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٨، طبقات الشافعية/ ١٧٠، معجم المؤلفين ١/ ٦٨، ١٣/ ٣٥٦.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ١١.

(٣) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ٢/ ١٠٨.

(٤) الوفيات ١/ ١٢.

(٥) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، وانظر: ذيل تاريخ بغداد: الباريسية/ الورقة ١٠٠، المختصر المحتاج إليه من تأريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٥٦، الكامل/ حوادث السنة المذكورة، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٥.

(٦) تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٣، الأنساب/ مادة الجوهري، النجوم الزاهرة ٥/ ٧٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٢، معجم المؤلفين ٣/ ٢٥٠، وانظر: الجمان/ ٣٥٤.

(٧) الكامل/ حوادث السنة المذكورة، لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، شذرات الذهب ٣/ ٢٦٤، وانظر: الجمان/ ٨٥، ١٣٨، ٢٢٦، والشرح/ ٣٥٥، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٩٧، ٥٠٧، ٥٢٠، ٥٤٨، ٥٤٩.

الفصيح»[1].

٦) سالم بن المحسن الكاتبُ (ت ؟)، لم أعرفه، شأني في ذلك شأنُ ناشري «الجمان» في طبعتيه البغدادية والكويتية[2]، والظاهرُ أنه من شيوخِه في الأدب.

٧) عبدُ الرحمن بن عُبَيد الله المُخرِّميُّ (ت ؟)، ذكَره الصَّفَديُّ وابن قاضي شُهْبَةَ في شيوخه[3]، ولم أعرِفْهُ أيضًا، وهو لا شكَّ بغداديٌّ، منسوبٌ إلى محَلَّةِ (المحرم) العباسية، وموضِعُها اليوم: العيواضية والصرافية، شماليَّ بغدادَ الشرقية[4].

٨) أبو القاسمِ عبدُ الواحد بن عليٍّ الأسَديُّ العُكْبري (ت٤٥٦)، لُغَويٌّ متأدِّب، روى عنه في «شرح الفصيح»، و«الجمان»[5].

٩) أبو القاسمِ عبدُ الواحد بن محمد المطرِّزُ (ت٤٣٩)، ذكَره الصَّفَديُّ وابنُ قاضي شُهْبَةَ في شيوخِه، وأشارا إلى أنه من الشعراء الذين روى عنهم[6].

١٠) عُبَيدُ الله بن بكرِ بن شاذانَ الواعظُ (ت٤٣٣)، روى عنه في «شرح الفصيح»، و«الجمان»[7].

---

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٤٢٥، شذرات الذهب ٣/ ٢٦٢، الأعلام ٢/ ٢٣١، معجم المؤلفين ٣/ ٢٨٠، وانظر: الشرح/ ص٢١٨.

(٢) البغدادية/ ٢٠٠، ٢٢٨، الكويتية/ ١٨٣، ٢٢٣.

(٣) الوافي ١٨/ ١١، وفيه: المخزومي، وليس المخرمي، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٥٠.

(٤) انظر: معجم البلدان/ مادتها ٥/ ٧١، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٧٠ الهامش.

(٥) إنباه الرواة ٢/ ٢١٣، بغية الوعاة/ ٣١٧، وانظر: الشرح/ ص٢٠٧، ٢٤١، ٥٢٢، ٥٤٦، والجمان/ ١٢٩.

(٦) الوافي ١٨/ ١١، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٥٠، وانظر: تاريخ بغداد ١١/ ١٦، الكامل/ حوادث سنة ٤٣٩، هدية العارفين ١/ ٦٣٣، الأعلام ٤/ ٣٢٧، معجم المؤلفين ٦/ ٢١٤.

(٧) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٤، الشرح/ ٢٠٤، ٤٥٣، الجمان/ ١١٤، وهو عبد الله في النشرة البغدادية من الجمان أيضًا/ ٢٥٣، ٣٠٤، والكويتية/ ٨٣، ٣١٣، وعبيد الله في الأخيرة/ ٢٥٥، والذي اخترناه وِفاق ما في تأريخ بغداد.

١١) أبو القاسمِ عُبَيدُ الله بن علي بن عبيد الله الرَّقِّيُّ (ت٤٥٠)، نَحْويٌّ لُغَوي، روى عنه في «شرح الفصيح»[(١)].

١٢) أبو القاسمِ عليُّ بن المُحَسِّن التَّنُوخيُّ (ت٤٤٧)، ذكَره الصَّفَديُّ، وابنُ حجَرٍ، وابنُ قاضي شُهْبَةَ في شيوخه[(٢)]، وهو في مقدِّمة «الجمان» البغدادية: عليُّ بن محمد خطأ، وقد روى عنه فيه[(٣)].

١٣) أبو الحسَنِ عليُّ بن محمد بن أحمدَ الدهَّانُ (ت ؟)، كان مرتِّبَ الصفوفِ بجامع المنصور، وأنا أعتَدُّه من شيوخِ ابن ناقيا تجوُّزًا؛ فواقعُ الأمر أنهما قد تقارَضَا الروايةَ وتبادَلاها، فحين يشيرُ صاحبُنا إلى الروايةِ عنه في «شرح الفصيح»[(٤)]، ويورِدُ الصَّفَديُّ خبرًا يؤكدها[(٥)]: نرى محبَّ الدِّين بنَ النجار يقول: «كانت له معرفةٌ بأحوالِ القضاة والشهود والخطباء، وجمَع جزءًا في وفَيَاتِ الشيوخ، وكان أميًّا يُمْلي على الناس، ويكتبون له، وإنه صَحِب أبا عليِّ بنَ الشِّبل، وأبا القاسمِ بنَ ناقيا، وروى عنهما كثيرًا من شِعرهما»[(٦)]. فهو بهذا النصِّ يكون تلميذًا أكثَرَ منه شيخًا، والشُّبْهة قائمةٌ في ـونه أميًّا، وثمة خبرٌ يشير إلى أنه كان قارئًا[(٧)].

١٤) أبو القاسمِ عُمَرُ بن الحسين الخَفَّافُ (ت٤٥٠)، وقد وَهِمَ ابنُ الجوزيِّ الذهَبيُّ وابنُ حجَرِ العَسْقلانيُّ حين ظنُّوه أبا القاسمِ عُمَرَ بنَ الحسين الخِرَقيَّ[(٨)]،

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٧، بغية الوعاة/ ٣٢٠، معجم المؤلفين ٦/ ٢٤١، وانظر: الشرح/ ص٢٩٣.

(٢) الوافي ١٨/ ١١، لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٥٠، وانظر: اللسان أيضًا ٤/ ٢٥٢، تاريخ بغداد ٣/ ١٠١، المنتظم ٨/ ١٦٨، شذرات الذهب ٣/ ٢٧٦، الأعلام ٥/ ١٤٠، معجم المؤلفين ٧/ ١٧٥.

(٣) الجمان: المقدمة/ ١٠، المتن/ ٣٦٥.

(٤) الشرح/ ص٤١٢.

(٥) الوافي ١٨/ ١٢.

(٦) التاريخ المجدد لمدينة السلام/ الورقة ١٧٧.

(٧) انظر: هذه المقدمة/ ص٨٢، ٨٣.

(٨) المنتظم/ حوادث سنة ٤٨٥، تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، لسان الميزان ٣/ ٣٨٥.

صاحبَ المختصَرِ المشهورِ في فروع الحنابلة، وتابَعهم في ذلك بعضُ من أرَّخ لابنِ ناقيا من المعاصرين(١). ووفاةُ الخِرَقيِّ في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة(٢) قبل ولادةِ صاحبنا بستةٍ وسبعين عامًا، والذي ذكَرْناه كان في النِّصف الأول من القرن الخامس من شيوخ بغداد(٣)، واتفاقُ الكنيةِ والاسمينِ وتقارُبُ النسبةِ: سببُ هذا الوهَمِ الكبير.

١٥) **أبو عليٍّ محمدُ بن الحسن بن الشِّبل البغداديُّ (ت٤٧٣)** الشاعر، صرَّح بروايتِه عنه حين سئل(٤).

١٦) **أبو الخطَّابِ محمدُ بن علي بن إبراهيمَ الجَبُّليُّ (ت٤٣٩)** الشاعر، صاحبُ أبي العلاء المَعَرِّي، روى عنه في كتابيه: «الجمان»، و«شرح الفصيح»، وأشار الصَّفَديُّ وابنُ قاضي شُهْبَةَ إلى أنه من الشعراء الذين روى عنهم(٥).

١٧) **أبو طالبٍ محمدُ بن علي بن الفتح العُشَاريُّ (ت٤٥١)** المحدِّث، ذكَره الصَّفَديُّ وابنُ حجَرٍ وابنُ قاضي شُهْبَةَ في شيوخه، وقد روى عنه في كتابيه: «الجمان»، و«شرح الفصيح»(٦).

---

(١) الضائع من معجم الأدباء: مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس/ ١٢٢، مقدمة الجمان الكويتية/ الصفحة: ط.

(٢) طبقات الحنابلة ٢/ ٧٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ٦٢، تبصير المنتبه ٢/ ٤٩٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٣٦، معجم المؤلفين ٧/ ٢٨٢، الأعلام ٥/ ٢٠٢.

(٣) شذرات الذهب ٣/ ٢٨٧.

(٤) انظر: هذه المقدمة/ ١٨، الوافي ١٨/ ١٢، والمطبوع منه ٣/ ١١، معجم المؤلفين ٩/ ١٩٧، الأعلام ٦/ ٣٣٢.

(٥) الجمان/ ١٩٨، ٢٢٧، ٢٨٦، الشرح/ ص٣١٢، ٥٢٢، ٥٤٦، وانظر: الوافي ١٨/ ١١ وفيه: الحبلي، طبقات النحويين واللغويين، ٢/ ٣٥٠، تاريخ بغداد ٣/ ١٠١، شروح سقط الزند ٢/ ٧١٥، الأعلام ٧/ ١٦٢، معجم المؤلفين ١١/ ٣٨، والجَبُّلي: بفتح الجيم وتشديد الباء، وضمها؛ كما في (تبصير المنتبه ١/ ٢٩٦).

(٦) الوافي ١٨/ ١١، لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٥٠، الجمان/ ٨٠، ١٠٨، ١٣٩، ٢٥٣، ٣١٢، الشرح/ ص٥٤٧، وانظر: الكامل/ حوادث سنة ٤٥١ (٨/ ١٦٧ ولم يذكر أنه من شيوخه)،- طبقات الحنابلة ٢/ ١٩١، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٩.

١٨) **أبو عليٍّ محمدُ بن علي بن المهتدي** (ت٤٥٥)، جعلته نسخةُ «لسان الميزان» المصحَّفةُ تلميذَه، وهو حقيقةً مِن شيوخِه؛ فقد روى عنه في كتابيه: «الجمان»، و«شرح الفصيح»، وهو عباسيٌّ فاضل، كان يُعرَفُ بابنِ الغريقِ[(١)]، أما تلميذُهُ فهو أبو عليٍّ محمدُ بن محمد بن عبد العزيز بن المهديِّ (ت٥١٥)؛ كما سنرى في مبحث تلامذته.

١٩) **أبو الحسنِ محمدُ بن محمد البُصْرَويُّ** (ت٤٤٣)، وليس البَصْريَّ؛ كما في نَشْرة «الجواهر المضية»، ومقدِّمتَيِ «الجمان» البغدادية والكويتية متابَعةً لها[(٢)]، وهو البُصْرَويُّ بضم الباء نسبةً إلى (بُصْرى) من قُرَى بغداد[(٣)]، وقد روى عنه ابنُ ناقيا مصنَّفاتِه، ومنثورَه، ونَظْمَه، وشيئًا من حديثِه؛ كما ذكَر القُرَشيُّ في «الجواهر».

٢٠) **أبو الحسينِ .... بن القاضي الهَمْدانيُّ** (ت٩ ؟)، لم أعرِفْهُ، وقد روى عنه في «شرح الفصيح»[(٤)].

هذا، وبالإمكان أن نلتفِتَ إلى كتبِ الرجال، فنُفِيدَ من نظامِ الطبقات في الإشارة إلى بعضِ شيوخِ بغدادَ الكبارِ الذين أخذت عنهم طبقةُ صاحبِنا ومعاصِرِه الخطيبِ البغداديِّ صاحبِ «التاريخ»، ومِن أولئك شيخَا الخطيبِ: أبو عبد الله محمدُ بن علي بن عبد الله الصُّوريُّ الحافظُ (ت٤٤١)، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بن عليٍّ البَرْمكيُّ (ت٤٤٥)، وأبو عبدِ الله الحسينُ بن عليٍّ الصَّيْمَريُّ قاضي الكَرْخِ وشيخُ أصحاب أبي حنيفة في زمانه (ت٤٣٦)، وأنا أذهبَ هذا المذهبَ حين أرى القِفْطيَّ يقول: «روى شيئًا من الحديث عن بعضِ شيوخ زمانه»[(٥)]. والشيوخُ يومئذٍ كثيرون، وثمة طبقةٌ

---

(١) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، الجمان/ ٧٤، ٢٨٩، ٣٠٤، ٣١٩، ٣٣٨، الشرح/ ص٢١١، ٢٦٥، وانظر: الكامل/ حوادث السنة المذكورة، شذرات الذهب ٣/ ٣٢٤.

(٢) الجواهر ١/ ٢٨٣، ٢٨٤، المقدمة الأولى/ ١٠، الثانية/ الصفحة: ط.

(٣) انظر: الأنساب/ مادة البصروي ٢/ ٢٥٢، معجم البلدان/ بصري ١/ ٤٤١، الكامل/ حوادث/ ٤٤٣ (٨/ ٩٩).

(٤) الشرح/ ص ٣٥٨.

(٥) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، ١٥٧.

أخرى من رجالِه أغفَلتْها التواريخُ، ونوَّهَ بها الرجُلُ نفسُه، وهي تتكون من مجاهيلَ كثيرين، روى عنهم، ونقَل نقلًا عابرًا[١]، ولم يُسَمِّهم، ولا يُعتَدُّ اتصالُهم به مَشْيخةً على الوجهِ الصحيح.

(١) الشرح/ ص٤٠٣، ٥٦٦، الجمان/ ٨٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١٣٨، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٣، ١٨٢، ١٦٧، ٢٨٩، ٣١٩.

ح) تلامذتُه

كان لا بد لطلابِ العلم أن يختلفوا إلى ابنِ ناقيا ليأخذوا عنه، وحسبُنا أن نَعلَمَ أن كتابَه «شرح الفصيح» كان إملاءَ دَرْسٍ[1]؛ لنَعلَمَ أن علمَ العربيَّةِ كان مجالَه المتسِعَ، ونحن لا نعرِفُ مِن تلامذتِه إلا الجمهرةَ التالية:

١) أبو عليٍّ **أحمدُ بن محمد البَرَدانيُّ** (ت٤٩٨)، ذكَره ابنُ الدُّبَيْثيِّ في الحفَّاظ الذين أخَذوا عنه[2].

٢) أبو القاسمِ **إسماعيلُ بن أحمد بن السَّمَرْقَنديِّ** (ت٥٣٦)، ذكَره القِفْطيُّ والذهَبي وابنُ حجَرٍ في تلامذته[3].

٣) أبو غالبٍ **شجاعُ بن فارس الذُّهْليُّ** (ت٥٠٧)، ذكَره ابنُ حجَرٍ في تلامذته[4]، وحَسِبَه محقِّقَا «الجمان» بطبعته البغدادية شخصين، فذكَراه، وذكَرا بعده أبا غالبٍ الدِّيليِّ[5]، والدِّيلي تحريفٌ، متابَعةً لنَشْرة «لسان الميزان» المصحَّفة، وهو في المقدِّمة الكويتية: أبو غالب الدَّيْلميُّ الطبريُّ أحد الأمراء[6]، ولا أدري من أين جاءت هذه البِدْعةُ التي لا أصلَ لها؟! وقد عَدَّ ابنُ الأثير في شيوخِ الذُّهْليِّ هذا جماعةً، وفيهم:

---

١) الشرح/ ص٢٠٣.

(٢) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، وانظر: المنتظم ٩/ ١٤٤، الكامل/ حوادث السنة المذكورة، تذكرة الحفاظ ٤/ ٣٠، تبصير المنتبه ١/ ١٣٧، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٨، معجم المؤلفين ٢/ ٧٧، والبَرَداني: نسبة إلى البَرَدان؛ قرية من قرى بغداد (معجم البلدان/ مادتها ١/ ٣٧٥).

(٣) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، وانظر: المنتظم ١٠/ ٩٨، مرآة الزمان ٨/ ١٨١، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٩، شذرات الذهب ٤/ ١١٢.

(٤) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، وانظر: الكامل/ حوادث السنة المذكورة (٨/ ٥٩٩)، تذكرة الحفاظ ٤/ ٣٧، شذرات الذهب ٥٤/١٦.

(٥) الجمان: المقدمة البغدادية/ ١٠.

(٦) الكويتية/ الصحفة: ي.

(أبو القاسم) كذا مجرَّدًا، ولم يُكمِلْهُ[١]، ولعله قصَد ابنَ ناقيا ﷺ.

٤) أبو البركاتِ عبدُ الوهاب بن المبارَك الأنماطيُّ (ت٥٣٨)، عَدَّهُ الذهَبيُّ في تلامذته[٢]، وهو الذي حكى لتلميذِه أبي الفرَجِ بن الجوزيِّ قولاً غريبًا لابن ناقيا[٣]، طعَنوا عليه بموجَبِه، فكان أبو الفرَجِ يقول: «حدَّث عنه أشياخُنا»[٤]، وابنُ السَّمَرْقَنديِّ الذي ذكَرناه ثانيًا أحدُ شيوخِه المشارِ إليهم[٥].

٥) أبو الحسَنِ عليُّ بن سليمان البغداديُّ (ت ؟)، نقَل ياقوتُ الحمَويُّ من كتاب «تعلة المشتاق» للأَبِيوَرْديِّ خبرًا يفيدُ اتصالَ عليٍّ هذا بابنِ ناقيا، وروايتَهُ عنه[٦]، وكان في نصِّ ياقوت خطأٌ في اسمِ صاحبنا، حقَّقْناه فيما تقدم[٧].

٦) محمدُ بن خضر بن أبي المهزولِ (ت٥٣٨) المَعَرِّيُّ التَّنُوخيُّ الشاعر، نقَل الصَّفَديُّ عن ابنِ النجار: أنه دخَل بغدادَ وجالَس ابنَ ناقيا، والأَبِيوَرْديَّ، وأبا زكريا التِّبريزيَّ[٨]، وهذه المجالَسةُ لا شكَّ تَلْمذةٌ في عُرْفِ القدماء.

٧) أبو طالبٍ محمدُ بن علي الواسطيُّ المحتسِبُ الكَتَّانيُّ (ت٥٧٩)، أورَد ابنُ الدُّبَيثيِّ خبرًا يشيرُ إلى روايتِه عن ابن ناقيا[٩].

٨) أبو عليٍّ محمدُ بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي (ت٥١٥)، وليس المهتدِي كما في نَشْرة «لسان الميزان» المصحَّفة، وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبَق[١٠]،

---

(١) الكامل/ حوادث سنة ٥٠٧.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، وانظر: المنتظم ١٠/ ١٠٨، الكامل/ حوادث السنة المذكورة (٩/ ١٢٩)، تذكرة الحفاظ ٤/ ٧٨، شذرات الذهب ٤/ ١١٦، هدية العارفين ١/ ٦٣٨، الأعلام ٤/ ٣٣٦.

(٣) انظر: هذه المقدمة/ ص٨٠.

(٤) المنتظم/ حوادث سنة ٤٨٥ (١٦/ ٣٠٧).

(٥) انظر: شذرات الذهب ٤/ ١١٢.

(٦) معجم الأدباء ١٣/ ٢٤٢.

(٧) انظر: هذه المقدمة/ ص٦٩-٧٠.

(٨) الوافي ٣/ ٣٩، ٤٠، شذرات الذهب ٤/ ١١٧.

(٩) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، وانظر: شذرات الذهب ٤/ ٢٩٧.

(١٠) انظر: مبحث الشيوخ/ ص٩٥.

وحَسِبَه محققًا «الجمان» بطبعته البغدادية أبا عليٍّ بنَ المهتدي؛ متابَعةً لنَشْرة «اللسان» المذكورة[(١)].

٩) أبو الفضلِ محمدُ بن ناصرِ السَّلاميُّ المحدِّث (ت٥٥٠)، ذكَره القِفْطيُّ وابنُ الدُّبَيثي والذهَبيُّ في تلامذته[(٢)].

١٠) أبو نصرٍ هبةُ الله بن علي بن المُجْلِي (ت؟)، سَمِع كتابَ «الجمان» من ابن ناقيا، وكان يقول: «لم يُسبَقْ إلى مثلِه»[(٣)]. وقد ألَّفَ كتابًا ترجَمَ له فيه؛ على ما ذكَره القُرَشيُّ، ولم أقِفْ على تاريخ وفاته. هذا وقد ترجَمَ الزِّرِكْليُّ لبغداديٍّ حافظٍ اسمُه: أبو نصرٍ هبةُ الله بن علي بن محمد[(٤)] (ت٤٨٢)، وأظنُّه تلميذَ صاحبِنا على الأكثر.

ومِن أغرَبِ الأخطاء: أنْ عَدَّهُ محققَا «الجمان» بطبعته الكويتية أبا السعاداتِ هبةَ الله بن الشَّجَريِّ[(٥)] (ت٥٤٢)، وأشارا في هامشهما إلى نسخةٍ من «أماليه» مخطوطةٍ[(٦)] اعتمَداها، ولم يشيرا إلى صفحةٍ منها بعينِها، أو يُثبِتاها في مراجعهما، ونسَبا إلى صاحبِها قولَ أبي نصرٍ هبةِ الله بن المُجْلِي في وصفِ «الجمان»، وأنه سَمِعه من مؤلِّفه كما قدَّمْنا، وقولُهما هذا اشتباهٌ لا حقيقةَ له، دعا إليه تشابُهُ الأسماء؛ إذ لا صلةَ لابن الشَّجَريِّ بمترجَمِنا على التحقيق[(٧)].

---

١) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، الجمان: المقدمة البغدادية/ ١٠، وما أثبتناه في اسمه وِفاق ما في (الجواهر المضية ١/ ٢٨٣، ٢٨٤، شذرات الذهب ٤/ ٤٨)، والذي في نشرة اللسان وَهَمٌ نبه عليه أستاذنا الراحل الدكتور مصطفى جواد في هامشه الثاني على (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٠٥)، أشار إلى مثيله في نسخة (المنتظم ٩/ ٢٣٠)، وانظر: (النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٢).

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، وانظر: المنتظم ١٠/ ١٦٢، وفيات الأعيان ٣/ ٤٢٠، الإنباه ٣/ ٢٢٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ٨٤، شذرات الذهب ٤/ ١٥٥، هدية العارفين ٢/ ٩٢، الأعلام ٧/ ٣٤٣.

(٣) الجواهر المضية ١/ ٢٨٣، ٢٨٤، لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، وانظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥.

(٤) الأعلام ٩/ ٦٢.

(٥) الجمان: المقدمة الكويتية/ الصفحة: ط.

(٦) الصفحة: ز.

(٧) انظر: مبحث شيوخ ابن الشجري ومصادر أماليه في رسالة السيد علي عبود الساهي (ابن=

وآخِرُ ما أقوله في ذِكر تلامذتِه: تأكيدُ الإشارة إلى حقيقةِ اتصال أبي الحسن عليِّ بن محمدٍ الدهَّانِ به؛ فقد ذكَرتُهُ في شيوخِه تجوُّزًا، وقولُ محبِّ الدِّين بن النجار الذي أورَدتُّه هناك[١] يشير إلى تَلْمذةٍ، لا إلى مَشْيخة.

هذا، وياقوتُ الحمَويُّ يورِدُ خبرًا يَلفِتُنا إلى اتصالِ أبي المظفَّر محمد بن أحمد الأَبِيوَرْديِّ (ت٥٠٧) بصاحبِنا، وأخذِهِ عنه بعضَ أشعاره[٢] أيضًا.

= الشجري اللغوي الأديب/ ٤٥- ٥١ و٢٣٧- ٢٤٢).

(١) انظر: هذه المقدمة/ ص٩٤.

(٢) معجم الأدباء ١٤/ ٩٨، ولم يُشِر السيد عمر الأسعد إلى هذه الصلة في مقدمة ديوان الأبيوردي: مبحث الشيوخ والتلامذة والمعارف (٦٦- ٦٨).

ط) مؤلَّفاته

لقد ترَك ابنُ ناقيا جملةَ آثارٍ ضاع أغلَبُها، فلم نتصل منها إلا بثلاثةٍ فقط، وشيءٍ مِن شِعره أيضًا، وقد ذكَر القِفْطيُّ أنه صنَّف كتبًا جميلة[٣]، حسنة مفيدة[٢]، وكذلك وصَفها أبو نصرٍ هبةُ الله بن المُجْلِي (ت؟) تلميذُ صاحبنا، وأشار إلى أنها في كلِّ فنٍّ، وكانت معروفةً، حتى إن أبا طاهرٍ السِّلَفيَّ (ت٥٧٦) سأل شُجاعًا الذُّهْليَّ (ت٥٠٧) تلميذَ ابنِ ناقيا عن شيخه؟ فقال: كان أحدَ المتأدِّبين، وذكَر ديوانَه وتصانيفه[٣]، وميَّز القِفْطيُّ وابنُ الدُّبَيثي منها ما كان في الأدبِ[٤] خاصةً، وهي جملةٌ على النحو التالي:

١) **أغاني المحدَثين**: ذكَره الصَّفَديُّ وابنُ قاضي شُهْبَةَ[٥]، وسمَّاه ابنُ فضل الله العُمَريُّ: «المحدَث في الأغاني»[٦]، وهو «الأغاني» فقط عند الذهَبيِّ والخَزْرجي[٧].

٢) **الجُمَانْ، في تشبيهاتِ القرآنْ**: ذكَره ابنُ خلكانَ والزَّرْكشيُّ والسُّيوطي والداوديُّ[٨] على الصحة، وقد اعتوَر اسمَ هذا الكتابِ خَلْطٌ كبير، فورَد مرةً: «الرسائل في تشبيهاتٍ لم يُسبَقْ إلى مثلها»[٩]، و«التشبيهات» فقط[١٠]، و«الجُمَانْ، في متشابهات القرآنْ»؛ كما ذكَره ابنُ المُجْلِي، وكان قد سَمِعه منه، وقال: «لم يُسبَقْ

---

(٣) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.

(٣) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥، الجواهر المضية ١/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١٣٣، ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢.

(٥) الوافي/ ١٢٠، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩.

(٦) مسالك الأبصار ١٠/ ٤٠٩، ٤١٤، وانظر: مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس/ ١٢٢.

(٧) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، العسجد المسبوك ٢/ الورقة ٣٨ ظ.

(٨) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، البرهان في علوم القرآن ٣/ ٤١٤، بغية الوعاة/ ٢٩٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥، ونوَّه به السيوطي أيضًا في (الإتقان ٢/ ٤٢) ولم يكمل عنوانه.

(٩) الوافي/ ١٢٠.

(١٠) طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤.

إلى مثله»[١]، على أنه لم يسمعِ الاسم محرَّفًا أيضًا، فيوقِع في النفس أن الكتاب كـ«متشابه القرآن» للقاضي عبد الجبار الهَمْدانيِّ (ت٤١٥)، وتحرَّفَ قولُه هذا إلى: «شبهات القرآن» عند ابن حجَرٍ[٢]، والصحيحُ ما علَّقناه فاتحةً، وقد انتهت منه إلينا نسخةٌ حسنةُ الخط، محفوظةٌ في مكتبة دير الإسكوريال بإسبانيا برقم (١٣٧٦ ح عربية)، وصُورتُها في مكتبة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٣٢ بلاغة)، وقد حَظِيتْ هذه النسخةُ الفريدة بقدرٍ من عناية المعاصرين؛ فقد نشَرها الفاضلانِ: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ببغداد سنة (١٣٨٧- ١٩٦٨)، وفيها أيضًا خرَجتْ نَشْرةُ الفاضلينِ: عدنان محمد زرزور ومحمد رضوان الداية في الكويت أيضًا، ولكن إذا كان التحقيقُ لا يعدو أن يكونَ قراءةً صحيحة للنص، فإن هاتينِ النَّشْرتينِ لم تحظَيَا بمثلِ هذه القراءة، فاختلَفتا في تحريرِ الأصل في قرابة أربعِ مئة مرةٍ، وهذا الاختلاف موزَّعٌ بين ضبطٍ، أو تقديم أو تأخير، أو حذف أو زيادة، أو نقصان أو تغيير؛ ومن أمثلة ذلك:

البغدادية	الكويتية
٥٤/ س ١٠ وأظلم المختار	١٦/ س ٤ والمختار أظلم
٦٧/ ٨ أغزل	٢٩/ ١٣ أغذي
٦٦/ ١٢ يتقتر	٢٩/ ٣ يتستر
٦٨/ ٩ يروون	٣٠/ ١٥ يرددون
٧٧/ ١٤ وقد حمل ذلك قوم على حيل السدنة لمكان التكسب.	٤٠/ ١٤ ...... السدنة (وهم خدم الأصنام) لمكان ......
٥٦ دالعات	٥٢/ ٧ ذالقات
٨٧/ ٥ أذني عنه: في عجز بيت من الرمل.	٥٣/ ٧ عنه أذناي
١١٧/ ٥ التوزي	٨٧/ ٣ الثوري

(١) الجواهر المضية ١/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٢) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥.

البغدادية	الكويتية
١٥١/ ١٦ ولا خلة يكوي الشروب شهابها: عجز بيت لأبي ذؤيب كما جاء في ديوان قومه (١/ ٧٢٠)	١٢٤/ ٨ ..... يلوي السرور.
١٩٩/ ٣ ثلاثة أبيات لأبي نواس	١٨٢/ ٣ بيتان فقط بعد إسقاط ثاني الثلاثة المذكورة، وجعل عجزه عجزًا للأول.

وقد صنَعتُ جريدةً لهذه الفروق، وحسبُنا أن نَعلَمَ أن القراءةَ اختلَفتْ في الكلام على تشبيهاتِ سورة البقرة (٢٢) مرة، والأنعام (٢٧)، والأعراف (٢٤)، ويونس (٤٦)، والكهف (٢٢)، والحج (١٢)، والنور (٢٠)، وقِسْ على هذا، وأنا الساعةَ لا أحكُمُ لنَشْرةٍ على أخرى بالصحة؛ فكلتاهما في نظري ساقطتانِ من الوجهة العلمية أو الفنية، فهما تتبادَلانِ الخطأَ والصواب، وتتقارَضانِهِ بدون ضوابطَ.

٣) ديوان رسائل: ذكَره ابنُ خلكانَ، والسُّيوطيُّ، والداوديُّ[١]، ولم يُشِرْ إليه ابن الدُّبَيثِيِّ، واكتفى بالقول: وله رسائلُ[٢]، وجاء في نسخة «الوافي بالوفَيات» الباريسية سياق كتبِه: «الرسائل في تشبيهاتٍ لم يُسبَقْ إلى مثلها»[٣]؛ كما سبق الذِّكر.

وفي هذا خَلْطٌ بين هذه «الرسائل» وكتابِ «الجمان»، وليس هذا مِن أوهام الصَّفَديِّ رحمه الله في الغالب، وإنما هو محمولٌ على نُسَّاخِ كتابه الكبير، ونقَل القُرَشيُّ عن تلميذِ ابن ناقيا هبةِ الله بن المُجْلِي: «ملح الكتابة في الرسائل»[٤]، و«ملح المكاتب» فقط عند الصَّفَديِّ[٥]، ولم يُشِرْ حاجي خليفة إلى هذا الديوان إلا عرَضًا في سياق

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، بغية الوعاة/ ٢٩٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.

(٢) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، وانظر: الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١/ ٢٢٥، ٢٢٦.

(٣) (وفي الوافي ١٨/ ١١ تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط. دار إحياء التراث - بيروت: والرسائل والجمان في تشبيهات القرآن لم يُسبَقْ إليها، بل إلى مثلِها).

(٤) الجوهر المضية ٢/ ٢٨٣، ٢٨. (٥) الوافي/ ١٢٠.

الكلام على «ديوان شِعره»[١].

٤) ديوان شِعر: ذكَره تلميذُه ابن المُجْلِي[٢]، ووصَفه القِفْطيُّ بأنه كبير[٣]، وهو كذلك عند ابنِ خلكانَ، والسُّيوطيِّ، والداوديِّ، وحاجي خليفة[٤].

٥) شرح الفصيح: وهو هذا الكتاب الذي نقدِّم له بهذه الصفحات، ذكَره ابنُ خلكان، وابن مكتوم، والداوديُّ، وحاجي خليفة[٥]، وسماه القِفْطيُّ، والذهَبي، والصَّفَدي، وابن قاضي شُهْبَةَ: «تفسير الفصيح»[٦]، على أن القِفْطيَّ في ترجمة ابن ناقيا الأُولى ذكَر أنه شرَح كتابَ «الوسيط» شرحًا متوسطًا ممتعًا[٧]، وهذا وهَمٌ؛ لأن «الوسيط» للإمام أبي حامدٍ الغزاليِّ (ت٥٠٥) في فروع الشافعية[٨]، وابنُ ناقيا حنَفيُّ المذهبِ؛ كما قدمنا، كما أن وفاةَ أبي حامد تجعلنا لا نشكُّ في أن وفاةَ ابن ناقيا كانت قبلها بعشرين عامًا.

٦) مختصَر الأغاني: في مجلَّد، ذكَره ابنُ خلكان، والصَّفَديُّ، وابن قاضي شُهْبَةَ، والسُّيوطي، والداودي[٩]، وسمَّاه حاجي خليفة: «مختار الأغاني»[١٠]،

---

(١) كشف الظنون ١/ ٨٦٩.
(٢) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥.
(٣) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦.
(٤) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، بغية الوعاة/ ٢٩٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥، كشف الظنون ١/ ٨٦٩.
(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، تلخيص أخبار النحويين واللغويين/ الورقة ٩٧، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥، كشف الظنون ٢/ ١٢٧٣.
(٦) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، الوافي/ ١٢٠، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩.
(٧) الإنباه ٢/ ١٣٣.
(٨) طبقات الشافعية/ ٢٤٨.
(٩) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، الوافي/ ١٢٠، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩، بغية الوعاة/ ٢٩٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.
(١٠) كشف الظنون ١/ ١٢٩، وانظر: الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١/ ٢٢٥- ٢٢٦، ومقدمة الأغاني بنشرتي: دار الكتب المصرية، ومركز تحقيق التراث.

وهو من التراث الموسيقيِّ الضائع، وقد نوَّهَ به فارمر في: «مصادر الموسيقا العربية وتأريخها»[(١)].

٧) **مقالة في التعطيل وذَهاب مذهب الأوائل**: ذكَرها القِفْطيُّ، وابنُ خلكان، والذهَبي، والصَّفَدي، وابن قاضي شُهْبَةَ، والداودي[(٢)]. وعندي أنها المَقامةُ السادسة التي ضمَّنَها -كما قدمنا- أقوالًا في الفلسفة والطبيعة وعلم الكلام، يُفْضي في بعضِها إلى الإلحاد والدَّهْريةِ على لسان أحدِ أشخاصها، ولم يذكُرْها أحمد مطلوب في مقدمته لكتاب «الجمان» بطبعته البغدادية، وسمَّاها محققاه بطبعته الكويتية: مقالة في الكلام والفلسفة[(٣)].

٨) **المَقامات**: ذكَرها ابنُ الدُّبَيثِيّ، والصَّفَديُّ، والسُّيوطي، والداودي[(٤)]، وذكَر ابنُ خلكان أن له مَقامةً أدبية مشهورة[(٥)]، كذا بالإفراد، وهي عَشْرٌ في نسختِها المخطوطة التي بين أيدينا، والمكتوبة سنة (٥٢٦) هجرية، والمحفوظة في مكتبة الفاتح بإستانبول برقم (٤٠٩٧)، والمصوَّرة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٧٨٨)، الثامنة فيها ناقصةُ الأول، أما المطبوعةُ ضمن مجموعة مقامات أخرى في مطبعة أحمد كامل سلطان بايزيد بإستنبول سنة (١٣٣١) هجرية، الواقعةُ بين صفحتي (١٢٣-١٥٣): فسَبْعٌ فقط، وليست ثمانيًا؛ كما في مقدمة «الجمان» الكويتية[(٦)].

وعندي أن للرجل أكثرَ من عَشْرِ مقاماتٍ؛ لأن السواقطَ من المطبوع هن: الأولى، والثالثة، والسابعة، والعاشرة، فالرابعة التي في المخطوط هي الثالثة في المطبوع، والثامنة في هذا هي السابعة في ذاك؛ فعليه لا يكون ترتيبُ المطبوع وعدَدُه صحيحين قياسًا على

---

(١) انظر: المصادر/ ٧٩، التاريخ/ ٢٦١.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥، الوافي/ ١٢٠، طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩، طبقات المفسرين ٢/ ٢٥٥.

(٣) الصفحة/ ك.

(٤) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢، الوافي/ ١٢٠، بغية الوعاة/ ٢٩٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.

(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤.

(٦) الصفحة/ ي، ك.

المخطوط، ولكن بروكلمان لا يذكُرُ للرجل أكثرَ من تِسْعِ مقامات[(١)]، ويشير المستشرقُ الفَرَنسي هيار إلى مقامةٍ عاشرة لم يقِفْ عليها[(٢)]، والظاهرُ من كلام أحمد مطلوب في مقدمته البغدادية لـ«الجمان»: أنه يظنُّ أن له تِسْعَ مقامات أيضًا؛ فقد ذكَر النسق التالي: الثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والثامنة، والتاسعة؛ اعتمادًا على المطبوع، ثم قال: «ويلاحظ أن المقامةَ الأولى والمقامة السابعة قد سقَطتا من المطبوع»[(٣)]. هذا وابنُ ناقيا يُردِفُ مقاماتِهِ عادةً بشرح لُغَويٍّ يسيرٍ لألفاظها، وكان قد قدَّم لها بمقدمةٍ لطيفة مسجوعة، شرح فيها ما دفَعه إلى تحرير هذه الحكايات؛ كما سماها[(٤)].

٩) مُلَح الممالحة: حسَنٌ في نوعه؛ كما ذكَر القِفْطيُّ[(٥)]، وقد أشار إليه ابنُ خلكانَ، وذكَر أنه مجموع[(٦)]، ونوَّهَ به ابنُ قاضي شُهْبَةَ، والسُّيوطيُّ، والداودي[(٧)]، وسماه الصَّفَديُّ: «مُلَح المُلَح»[(٨)]، وحاجي خليفة: «مُلَح الممالح»[(٩)]، وقد وقَعتْ من الكتاب نسخةٌ بيدِ ياقوتٍ الحمَويِّ، فنقَل منها نصًّا طويلًا، أورَده في ترجمة أبي جعفر أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفيِّ، والي ديوانِ الرسائل للمأمون، والمتوفى سنة ثلاثَ عَشْرَةَ، وقيل: (٢١٤)، قال ياقوتٌ: «حدَّث أبو القاسمِ عبدُ الله بن محمد بن ناقيا الكاتبُ في كتاب «مُلَح الممالحة»، قال: ولما خرَج عبدُ الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان، قال لابنه محمد: ..... الخبر»[(١٠)]. وثمة نصٌّ آخَرُ أورده عز الدين بن أبي الحديد المدائني، قال: «روى ابنُ ناقيا في كتاب «مُلَح الممالحة»، قال: دخَل الحسن بن سهل على المأمون، فقال له: كيف عَلِمتَ

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ١٦١.
(٢) فن المقامات بين المشرق والمغرب/ ١٧٧.
(٣) المقدمة البغدادية/ ٢٤.
(٤) المقامات/ ١٢٣.
(٥) إنباه الرواة ٢/ ١٣٣، ١٥٦.
(٦) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤.
(٧) طبقات النحويين واللغويين ٢/ ٣٤٩، بغية الوعاة/ ٢٩٢، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥.
(٨) الوافي/ ١٢٠.
(٩) كشف الظنون/ ١٨١٦.
(١٠) معجم الأدباء ٥/ ١٦٥- ١٦٦.

بالمروءة؟ ..... الخبر»[١]. وهذان النصانِ يؤكدان ما أثبتناه في اسمِ الكتاب الذي جاء في المقدمة الكويتية لـ«الجمان»: «مُلَح الممالحة»، أو «مُلَح الكتابة»[٢]، والكتاب- كما يبدو من النصينِ المشار إليهما- من كتبِ المحاضرات؛ كالتي جمَعها الراغبُ الأصفهانيُّ، والأَبْشِيهي، وابنُ حِجةَ الحمَوي، والعاملي.

وبعد:

فمُجمَلُ كتبِ ابن ناقيا عندي تسعةٌ، وثمانية في مقدمتَي «الجمان» البغدادية والكويتية مع تخالُفٍ وخَلْطٍ في أسمائها؛ فقد أسقطتِ البغداديةُ مقالتَه في التعطيل، وأثبتت بدلها كتابَ: «مُلَح الكتاب» أو الكتابة، بعد أن عَدَّتْ «ديوان الرسائل» أيضًا، وهما على التحقيق كتابٌ واحد؛ كما فَهِمْنا من نص تلميذ المؤلف هبةِ الله بن المُجْلِي[٣]، كما عَدَّتِ الثانيةُ كتابَ «مُلَح الممالحة» و«ملح الكتابة» واحدًا، وذكَرتْ «ديوان الرسائل» أيضًا، والصحيحُ: ما أثبتناه عددًا وأسماءً على الأغلب.

---

(١) شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٢٩.

(٢) الصفحة/ ك.

(٣) الجواهر المضية ١/ ٢٨٤.

ي) أدبُه

ذكَر القدماءُ أنَّ الرجُلَ كان حسَنَ المعرفةِ بالأدب[(١)]، وأنا لا أستطيع أن أذهَبَ في دراسة أدبِهِ مذهبَ التحليل، فيُخرِجَني عن منهجِ العرض والاقتصاد المفروض في مثلِ هذه المقدمة، ويكفي أن أذكُرَ أنه خلَّف لنا «مقاماتِه» دالَّةً على أسلوبه في الكتابة، وهو يَتجمَّلُ بالسَّجع؛ كما فعل البديعُ الهمَذانيُّ، وقد فسَّر غايتَه فيها، ووصَف أسلوبها، فقال: «هذه حكاياتٌ أحسَنَّا العبارةَ فيها، وهذَّبْنا ألفاظَها ومعانيها، وجلَوْناها في حِلَى البلاغةِ على سامعها وراويها، وقد سلَك بعضُ المتقدِّمين هذا المذهبَ في مثلها رياضةً للخاطر، وتحديثًا للقريحة، غيرَ ناثلٍ جفيرَها[(٢)] للمَرمَى، ولا رائدٍ لسَوَامِّها[(٣)] عند أحدٍ مَرعَى، وإنما وسَمتُها باسمٍ مستعارٍ على عادة الشعراء في تشبيب القاصد[(٤)]، والحكماءِ في وَضْعِ الحكمة على ألسنة البهائم، وليس ذلك بمحظورٍ، وإنما هو تصرُّفٌ في العبارة، وراحة من تعَبِ الجِدِّ إلى مُلَحِ البلاغة»[(٥)].

وحكاياتُهُ هذه- مع دلالاتها الاجتماعية والفلسفية التي نوَّهتُ ببعضها في حديثي عن اعتقادِه- لا تخرُجُ عند البعض عن حدود المفارَقاتِ الطريفة التي قام بها بطَلُها[(٦)]، الذي وسَمَه بـ: اليَشكُري، وهي من ناحية البناء الفنيِّ لا تختلف كثيرًا عن مقاماتِ البديع والحَرِيريِّ إلا من جانب واحد؛ هو تعدُّدُ الراوي واختلافُه؛ كأن يكونَ من أهل البادية، أو أحدَ المتكلِّمين، أو الأصدقاء، أو الفُتَّاك، أو الشاميين، وقد وضَعها قصيرةً في الأغلب.

أما شِعرُه، فأنا لا أقفُ منه موقف النُّقاد الذين يأخذون على شِعر العلماء بُرودتَه

---

(١) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥.

(٢) الناثل: الناثر. والجَفِير: كِنانة السهام.

(٣) السوام: الإبل الراعية.

(٤) القاصد: الشاعر.

(٥) المقامات/ ١٢٣.

(٦) فن المقامات بين المشرق والمغرب/ ١٨٤.

وجفاءَه، والرجُلُ عند القدماء: شاعرٌ مطبوع[(١)]، بل إن الشاعرية تكاد تكون أبرزَ صفاته كما قدَّمْنا[(٢)]؛ فقد كان ﷺ مجوِّدًا، جوادَ الخاطرِ والطَّبع[(٣)]، عَذْبَ الألفاظ، مليحَ المعاني[(٤)]، معدودًا في شعراءِ العراق في العصر السَّلْجوقي[(٥)]، والعمادُ الأصفهانيُّ يَسجَعُ له، فيقول: «شاعرٌ مُجيدْ، وفاضلٌ مفيدْ، ما على نظمِهِ الرائقِ ونثرِه الفائقِ مزيدْ»[(٦)]، ويعقِّبُ بأنه كان رقيقَ الشِّعر، سليمَ المذهب. وإن كنتُ لا أدري أسلامةُ المذهبِ منُوطةٌ بالشِّعر أم بالاعتقاد؟ كما سبق أن قلت[(٧)]، فإن كانت الأولى، فإنها شهادةٌ تشجِّعُني على القول: إنني إزاءَ شاعرٍ ذي مكانة، ليس بين أيدينا مِن شِعْرِهِ بعد ضياعِ «ديوانه» الكبيرِ إلا الأبياتُ التي أورَدْنا بعضَها سابقًا، والإضمامةُ التي جمعتُها في الملحق الأول بهذه الرسالة، ومنها قولُه واعظًا:

فَـلَا تَغـتَرِرْ بِالْبِشْرِ مِـنْ وَجْهِ حَاسِـدٍ ... بِبَرْدِ ابْتِسَامِ الثَّغْرِ غَطَّى لَظَى الحِقْدِ
فَـإِنَّ مَشُـوبَ السَّـمِّ لَا شَـكَّ قَاتِـلٌ ... وَإِنْ هُوَ أَخْفَتْ طَعْمَهُ لَذَّةُ الشَّهْدِ[(٨)]

وقال متشوقًا:

أَخِـلَّايَ مَـا صَاحَبْـتُ فِي الْعَيْـشِ لَذَّةً ... وَلَا زَالَ عَـنْ قَلْـبِي حَنِـينُ التَّذَكُّـرِ
وَلَا طَـابَ لِي طَعْمُ الرُّقَـادِ وَلَا اجْتَنَتْ ... لِحَاظِيَ مُذْ فَارَقْتُكُمْ حُسْـنَ مَنْظَرِ
وَلَا عَبِثَـتْ كَـفِّي بِـكَأْسِ مُدَامَـةٍ ... يَطُوفُ بِهَا سَـاقٍ وَلَا جَسُّ مِزْهَرِ[(٩)]

---

(١) الجواهر المضية ١/ ٢٨٣.
(٢) انظر: مبحث ثقافته من هذه الدراسة/ ص٨٨.
(٣) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦.
(٤) الجواهر ١/ ٢٨٣.
(٥) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢/ ١٠٨.
(٦) القسم العراقي من خريدة القصر ٣/ ل ١٧٧.
(٧) انظر: آخر مبحث الاعتقاد من هذه الدراسة/ ص٨٥.
(٨) الخريدة ٣/ ل ١٧٧. والشهد: العسل.
(٩) إنباه الرواة ٢/ ١٣٣. المزهر: العود.

ك) وفاتُه

قال تلميذُه محمدُ بن ناصر: «مات أبو القاسمِ بنُ ناقيا يومَ الأحد، رابع المحرَّم، سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة»[١]، نقَله القِفْطيُّ في ترجمته الثانية، وكان قد ذكَر في الأولى: «أن ذلك كان ليلةَ الأحد»[٢]، وهو ما ورَد عن تلميذِه الآخَرِ أبي علي البَرَدانيِّ[٣]، عن خمسةٍ وسبعين عامًا[٤]، ودُفِن بمقابرِ باب الشام[٥]، أحدِ أبواب بغداد الأربعةِ المتقابلة التي جعَلها المنصورُ في سُورِها، وهو يقعُ في الشمال الغربي منها[٦]، وبعد وفاتِه دخَل عليه صاحبُه أبو الحسن عليُّ بن محمد بن أحمد الدهَّانُ ليغسلَه، فوجَد يدَه اليسرى مضمومةً، فاجتهد في فتحِها، فرأى فيها كتابةً بعضُها على بعض، فقرأها، وهي بيتَا شِعْرٍ يدُلَّان على توبةِ الرجُلِ واستبصاره[٧] رحمه الله.

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ١٥٧.

(٢) نفسه ٢/ ١٣٣، وانظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٥.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٥.

(٥) المنتظم/ حوادث سنة ٤٨٥، الإنباه ٢/ ١٣٣، ١٥٧، والوفيات والذيل في الصفحات المذكورة آنفًا.

(٦) دليل خارطة بغداد/ ٤٨.

(٧) انظر: الحديث عن هذه الحادثة والبيتين في مبحث: اعتقاد الرجل من هذه الدراسة/ ص٨٥.

الفصل الثّاني: الكِتاب

أ) مؤلِّف الفصيح.

ب) الفصيح.

جـ) نِسبتُه وأصالته.

د) شهرته، والعناية به:

- الشروح.
- الذيول.
- الردود.
- الانتصار.
- النَّظم.
- الترتيب والتهذيب والمحاكاة.

هـ) شرح ابن ناقيا.

و) مؤلِّفه وثعلب.

ز) مادته.

ح) مصادره.

ط) شواهده.

ي) نُسْختُه من الفصيح.

ك) طريقته.

ل) منازعه اللغوية:

- لحن العامة.
- الفروق اللغوية.

أ) مؤلِّفُ الفصيحِ

أبو العباسِ أحمدُ بن يحيى بن زيد بن سيَّارٍ الشَّيْبانيُّ، المعروفُ بثعلبٍ[1]، وُلِد ببغداد سنةَ مئتين، وتوفي فيها سنةَ إحدى وتسعين ومئتين، كان في أيامه إمامَ الكوفيين في النحو واللغة.

أخَذ عن أبي الحسَنِ عليِّ بن المغيرةِ الأثرَمِ (ت٢٣٢)، وأبي عبدِ الله محمد بن زياد بن الأعرابي (ت٢٣٠)، وأبي محمدٍ سلَمةَ بن عاصم المتوفى بعد سنة (٢٧٠)، والزُّبَيرِ بن بكَّار (ت٢٥٦)، وآخَرين.

أما تلاميذُه، فمنهم: أبو عمرَ محمدُ بن عبد الواحد الزاهدُ (ت٣٤٥)، الذي اشتَهر بغلام ثعلبٍ، والأخفَشُ الأصغر عليُّ بن سليمان (ت٣١٥)، وأبو عبدِ الله إبراهيمُ بن محمد بن عرفةَ المعروفُ بنِفْطَوَيْهِ (ت٣٢٣)، وأبو بكرٍ محمدُ بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨)، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بن السَّريِّ الزجاج (٣١١)، وآخرون.

ترَك ثعلبٌ جملةَ آثارٍ؛ نذكُرُ منها: «مجالسه» الواقعةَ في مجلدينِ، وقد نشَرها

---

(١) تراجمُ ثعلبٍ كثيرةٌ مشهورة منبثَّة في كتبنا، فانظر على سبيل المثال لا الحصر: إشارة التعيين/ الورقة ١١، إنباه الرواة ١/ ١٣٨، بغية الوعاة/ ١٧٢، تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤، تلخيص ابن مكتوم/ ٢٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٧٥، طبقات الزبيدي/ ٩٩، طبقات النحويين واللغويين ١/ ٢٥٢، الفهرست/ ٧٤، مراتب النحويين/ ١٥٦، معجم الأدباء ٥/ ١٠٢، النجوم الزاهرة ٣/ ١٣٣، وفيات الأعيان/ ١/ ٨٤.

وانظر أيضًا: الأعلام ١/ ٢٥٢، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٠٣، ومقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتابه «قواعد الشعر»، ومقدمة الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي لكتابه «الفصيح» بشرح الهروي الموسوم بـ«التلويح»، ومقدمة الأستاذ عبد السلام هارون لكتابه «المجالس»، وتوطئة الدكتور السيد يعقوب بكر للفصول التي نشرها من «شرح الهروي» في كتابه «نصوص في فقه اللغة العربية» ١/ ٢٤٤، ورسالة السيد أحمد حنفي التي قدمها إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة (١٩٦١) باسم: «ثعلب ومنهجه في النحو واللغة».

الأستاذُ عبد السلام هارون بمصرَ ثلاث مرات سنويًّا (١٩٤٨، ١٩٦٠، ١٩٦٩م)، و«قواعد الشعر» الذي نُشِر في أعمال مؤتمر المستشرقين في استوكهلم سنة (١٨٩٠)، وأعاد نَشْرَه الأستاذُ محمد عبد المنعم خفاجي بمصرَ سنة (١٩٤٨)، ثم نشَره فيها ثالثةً الدكتورُ رمضان عبد التواب سنة (١٩٦٦).

هذا، وقد أشار ابنُ النَّديم إلى أن ثعلبًا قد جمَع أيضًا بعضَ أشعار الفحول وغيرهم؛ كالأعشى، والنابغتينِ، وطُفَيلٍ الغَنَويِّ، والطِّرِمَّاح[1]، وشرَح ديوانَ زُهَير بن أبي سُلْمى، وقد نُشِر شرحُهُ هذا بدارِ الكتب المصرية سنة (١٩٤٤)، أما «الفصيح» فهو أشهَرُ كتبِه.

---

(١) الفهرست/ ٧٤.

ب) الفصيحُ

لعلَّ أحسَنَ وصفٍ أقدِّمُه لهذا الكتابِ ما قاله ثعلبٌ في آخِرِه: «هذا كتابٌ اختصَرْناه وأقلَلْناه؛ لتَخِفَّ المَؤُونةُ فيه على متعلِّمِه الصغيرِ والكبير؛ ليَعرِفَ به فصيحَ الكلام، ولم نكثِّرْهُ بالتوسعةِ في اللغات وغريب الكلام، ولكنا ألَّفْناه على نحوِ ما ألَّفَ الناسُ، ونسَبوه إلى ما تَلحَنُ فيه العوامُّ»[1].

وكان قد قال في أولِه أيضًا: «هذا كتابُ فصيحِ الكلامِ، مما يَجري في كلامِ الناس وكتبِهم؛ فمنه:

- ما فيه لغةٌ واحدة، والناسُ على خلافها، فأخبَرْنا بصوابِ ذلك.
- ما فيه لغتانِ وثلاثٌ وأكثر من ذلك، فأخبرنا بأفصَحِهنَّ.
- ما فيه لغتانِ كثُرتا واستُعمِلتا، ولم تكُنْ إحداهما أكثرَ من الأخرى، فأخبرنا بهما.
- وألَّفْناه أبوابًا»[2].

وهذانِ النَّصانِ يلقيان الضوءَ على الغاية التي من أجلِها جُمِع هذا الكتابُ، حتى إذا قرَأْنا الخبرَ التاليَ أيضًا:

- حدَّث المَرْزُبانيُّ، عن أبي عمرَ الزاهدِ، قال:

«قال ثعلبٌ: دخَلتُ على يعقوبَ بنِ السِّكِّيتِ وهو يَعمَلُ «إصلاح المنطق»، فقال: يا أبا العباسِ، رَغِبتَ عن كتابي؟!

فقلتُ له: كتابُك كبير، وأنا عَمِلتُ «الفصيحَ» للصِّبْيان»[3].

عَلِمْنا أن هذا الكتابَ ليس إلا تذكرةً لُغَويةً صغيرة لا تشُقُّ على الحفظ، وهو من

---

(١) الفصيح: الخاتمة/ ٥٠.
(٢) الفصيح: المقدمة/ ٢.
(٣) معجم الأدباء ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤.

الوجهةِ العلمية معيارٌ صوابيٌّ لكلام الناس، لم يخُصَّ كلَّ صِنْفٍ من الأصناف الثلاثة التي توفَّرَ عليها ببابٍ منفرد، وإنما جعَله مؤلِّفُه قسمينِ كبيرين، ينتظم كلٌّ منهما أبوابًا على النحو التالي:

أولًا: أبواب الأفعال:

١) باب: فعَلت بفتح العين.

٢) باب: فَعِلت بكسر العين.

٣) باب: فعَلت بغير ألف.

٤) باب: فُعِلَ بضم الفاء.

٥) باب: فَعِلت وفعَلت باختلاف المعنى.

٦) باب: فعَلت وأفعَلت باختلاف المعنى.

٧) باب: أفعَل.

٨) باب: ما يقال بحروف الخفض.

٩) باب: ما يُهمَزُ من الفعل.

ثانيًا: أبواب الأسماء:

١٠) باب: من المصادر.

١١) باب: ما جاء وَصْفًا من المصادر.

١٢) باب: المفتوح أوَّلُه من الأسماء.

١٣) باب: المكسور أوله.

١٤) باب: المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى.

١٥) باب: المضموم أوله.

١٦) باب: المفتوح أوله والمضموم باختلاف المعنى.

١٧) باب: المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى.

١٨) باب: ما يُثقَّل ويُخفَّف باختلافِ المعنى.

١٩) باب: المشدَّد من الأسماء.

٢٠) باب: المخفَّف من الأسماء.

٢١) باب: المهموز.

٢٢) باب: ما يقال للمؤنَّث بغير هاء.

٢٣) باب: ما أُدخِلتْ فيه الهاءُ من وصفِ المذكَّر.

٢٤) باب: ما يقال للمؤنَّث والمذكَّر بالهاء.

٢٥) باب: ما الهاءُ فيه أصلية.

٢٦) باب آخَرُ: (قال أحمد حنفي: يعني: من المقارَنةِ بين المكسور والمضموم والمفتوح، وذلك في اشتقاقاتِ مادةٍ واحدة، هي مادة: غمر)[١].

٢٧) باب: ما يجري مثَلًا أو كالمَثَل.

٢٨) باب: ما يقال بلُغَتينِ.

٢٩) باب: حروف منفردة.

٣٠) باب: من الفرق.

والذي نَلحَظُه في القسمِ الأول من هذه الأبواب: عنايتُهُ بالأفعالِ الماضية التي أخطأت فيها العامَّةُ بحركةٍ، أو زيادةِ حرف أو إسقاطه، كما لا يَخفَى ما اهتمَّ به ثعلبٌ من الأسماء في القسم الثاني من اختيارِه، وفيه مفاريدُ ورَدتْ في اللغة أصلًا للفروقِ المعنوية التي ينشُدُها المتكلِّمُ، فهو لا يستعمِلُ مفتوحًا في محَلِّ مكسورٍ أو مضموم، كما أنه لا ينقُلُ ما جاء للمؤنَّثِ إلى المذكَّر، أو يُخفِّف ويشدِّدُ بدون ضابط؛ وهذه أمورٌ تؤكد لنا سرًّا من أسرار دقةِ اللغة العربية، وسلامة أصولها.

---

(١) ثعلب ومنهجه في النحو واللغة/ ٩٥.

أما القسمُ الأخير من الكتاب- وهو يبدأ بالباب السابع والعشرين- فقد خصَّهُ بإيرادِ نماذجَ لُغَويةٍ مركَّبة أمثالًا أو جُمَلًا مسموعة، لا مجالَ للخروج عنها إلا بالخروج عن الفصيح إلى سِواه.

وقد أورَد في الباب التالي ألفاظًا لكلِّ واحدٍ منها لُغتانِ مسموعتان متماثلتان قوةً وفصاحةً، متخالفتانِ شهرةً واستعمالًا في الأغلب، وهو يريد تسويتَهما في الاستعمال؛ تبَعًا لتعادُلِهما في منزلةِ الفصاحة.

ولا خاصةَ لبابِ الحروفِ المنفردةِ نستطيعُ بواسطتها أن نَصِفَ منهجَه، إلا أنه مَعرِضُ ألفاظٍ كانت العامةُ لا تلتزم بوضعِها، بل تَعدِلُ بها عن وجهِها الصحيحِ ضبطًا أو استعمالًا، فأكَّد ثعلبٌ وَضْعَها ودلالتَها.

أما البابُ الأخيرُ، فقد قصَره على أسماءٍ مختلفةٍ للشيءِ الواحدِ، كلٌّ منها يجيءُ في موضعٍ لا يَشرَكُهُ فيه غيرُه إلا على سبيل الاتساع والاستعارة[١]، وهذا النوعُ من الألفاظ يَلفِتُ النظرَ إلى ثراء اللغة وعبقريتِها. والبابُ السادس والعشرون شبيهٌ بهذا الباب أيضًا، وقد اختار فيه صاحبُ «الفصيح» مادةً لغوية واحدة، وقارَن بين مشتقاتها، عارضًا قدرتَها على مَنْحِ الجديدِ من المعاني في كل صورةٍ من صُوَرِها.

وثعلبٌ في كتابه كلِّه يكتفي بذِكر الفصيح والصواب، ولا يلتزم بذِكر العاميِّ والخطأ إلا في أحيانٍ نادرة، يقولُ فيها: «ولا تقُلْ كذا»[٢]، أو: «والعامةُ تسمِّيه كذا»[٣].

وخلاصةُ القول في وصفِ منهجه: أنك لا ترى في أبوابِ الأفعال أسماءً تُفسِدُ على ثعلبٍ خُطَّةَ كتابِه، كالذي تراه من الأفعال في أبواب الأسماء؛ كما حصَل في «باب: المشدَّد من الأسماء، وباب: ما يقال بلُغَتينِ، وباب: ما جرى مثلًا، وباب: الحروف المنفردة»[٤].

---

(١) شرح ابن ناقيا على الفصيح/ ص٥٤١.

(٢) المعجم العربي ١/ ١٠٢، وانظر: الفصيح/ ٢٤، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨.

(٣) الفصيح/ ٢٨، ٤٧.

(٤) الفصيح/ ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٨.

أما ترتيبُ الموادِّ داخل الأبواب المذكورة، فلم يُعْنَ بتنظيمِها تنظيمًا معينًا؛ كالأبجدية مثلًا، بل أورَدها على نحوٍ من التداعي والتذكُّر؛ فليس للكتابِ جملةً طابَعٌ عامٌّ في التصنيف يصحُّ أن نسمِّيَه منهجًا، حين لا نرى لمفاريدِه أسلوبَ ترتيبٍ داخليٍّ مطَّرِدًا.

وأبرَزُ صفاتِ هذا المتن: قلةُ شواهدِه؛ فهي لا تَزيدُ على تسعةَ عشَرَ شاهدًا في النسخة المجردة التي بين أيدينا، وبعض أبياتها غيرُ واردٍ في نسخة أبي سهلٍ الهرَويِّ التي وضَع عليها شرحَه «التلويح»، ولا في نسخة ابن ناقيا البغدادي، التي قام عليها شرحُه الذي نقدِّمُ له بهذه الصفحات.

ج) نِسبتُه وأصالتُه

أشار ابنُ النَّديم في نسخةٍ قديمة من كتاب «الفهرست»: إلى أن «الفصيح» تصنيفُ الحسَنِ بن داود الرَّقِّي، فادَّعاه ثعلبٌ[١]، وقال ابنُ خلكانَ في مَعرِضِ كلامه على كتاب «البهاء» لأبي زكريا الفراء: «إنه صغيرُ الحجم، وقَفتُ عليه، ورأيت فيه أكثرَ الألفاظ التي استعمَلها أبو العباس ثعلبٌ في كتاب «الفصيح»، وهو في حجمِ «الفصيح»، غيرَ أنه غيَّره ورتَّبه على صورةٍ أخرى، وعلى الحقيقةِ ليس لثعلبٍ في «الفصيح» سوى الترتيب، وزيادةٍ يسيرة، وفي كتاب «البهاء» أيضًا ألفاظٌ ليست في «الفصيح» قليلةٌ، وليس في الكتابينِ اختلافٌ إلا في شيء قليل»[٢]. وكان قد قال في ترجمة ثعلبٍ: وصنَّف كتابَ «الفصيح»، وهو صغيرُ الحجم، كثيرُ الفائدة»[٣].

وبعضُ العلماء يرى أنه لابنِ الأعرابيِّ، وهو عند ابن السِّكِّيتِ مسلوخٌ من كتابه إصلاح المنطق»، حتى إنه قال: «جدَعَ كتابي، جدَع اللهُ أنفَه»[٤]. وكبُرَ هذا في نظري حين رأيتُ مادتَه كلَّها- أو تسعةَ أعشارها تقديرًا- منجَّمةً موزعة في الإصلاح، ولكن ماذا نقول إذا وجَدْنا المادةَ نفسَها مفرَّغة في كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة أيضًا؟ أيصحُّ أن نتَّهمَ صاحبه مرة جديدة، وندَّعيَ أنه سلَخه من الأدب المذكور؟ مع علمِنا أن كتابَ ابن قتيبة لم يخرُجْ إلى الناس إلا بعد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين[٥]، و«الفصيح»

(١) معجم الأدباء ٥/ ١٤٤، والنص الذي نقله ياقوت ليس فيما بين أيدينا من نسخ كتاب «الفهرست».

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٩. (٣) الوفيات أيضًا ١/ ٨٥.

(٤) شرح ابن ناقيا على الفصيح: المقدمة/ ص٢٠٤.

(٥) دعا ابنُ قتيبة للوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان في مقدمته، وأبو الحسن هذا لم يَلِ الوزارةَ إلا بعد السنة المذكورة، وقد وَلِيها ثانية سنة ست وخمسين ومئتين، والخلاف من لدنْ ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي والجواليقي إلى السيد أحمد صقر قائم في نسبة تاريخ الكتاب إلى أية وزارة من الوزارتين. انظر: أدب الكاتب/ ٤، الاقتضاب/ ٢٤، شرح أدب الكاتب/ ٤٤، مقدمة أحمد=

بين أيديهم قبل هذا التاريخ بزمنٍ، وثمة رواية تساعد على تأريخِ ظهوره قبل سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وتشيرُ إلى أن صاحبَهُ دخَل على ابن السِّكِّيت، وهو مستمرٌّ في صناعةِ «الإصلاح»، فعاتَبه ابنُ السِّكِّيتِ على انصرافِه عن «الإصلاح» بإخراج «الفصيح»[(١)]، ثم خرَجَا معًا إلى صاحب الأصمعيِّ أبي نصرٍ أحمدَ بن حاتم الباهليِّ، المتوفى في السنة المذكورة، وهذه الرواية تَلفِتُنا إلى تمام «الفصيح» قبل «الإصلاح»، وعندي أن الإصلاحَ كان يخرُجُ إلى الناس جزءًا جزءًا، أو أن صاحبَه أخرَج منه نسخةً، وبَقِيَ مستمرًّا في إغنائه، وهذا التصوُّرُ يوفِّق لنا بين شطرَيِ الروايةِ، فلا تبدو متناقضةً؛ إذ كيف يكون ابنُ السِّكِّيتِ مستمرًّا في صناعة كتابِه، وهو يعاتِبُ صاحبَه على تركِهِ، والرغبةِ عنه؟!

هذا، وأنا لا أستبعِدُ أن يكونَ ثعلبٌ قد أفاد من الجزء الذي وقَع إليه من «الإصلاح»، وتأثَّرَ به، وقد عبَّر ابنُ السِّكِّيت عن هذا التأثُّر بالجَدْعِ؛ كما سبق أن قدَّمْنا، فإذا أضفنا إلى هذا الأمرِ حِفْظَ ثعلبٍ لكتب الفراء[(٢)]، وأن باحثًا واثقًا برواية ابنِ خلكانَ يرى أن أيةَ منزلةٍ يأخذها «الفصيح» في الأنظار إنما هي منزلةُ «البهاء» بالتالي[(٣)]، إضافةً إلى أن الحسَنَ بن داود الرَّقِّيَّ حين كتَبوا عنه كتاب «الحلى» بسامرَّاءَ سنة ثمان وثلاثين ومئتين، كان قد جاوز الثمانين[(٤)] سنة، ولا يُستبعَدُ أن يكونَ قد ألَّفه قبل سنة إحدى وثلاثين ومئتين بزمن يطُولُ أو يقصُر-: يمثُلُ أمامنا السؤالُ التالي: كيف نَقطَعُ إذن بأن ثعلبًا أفاد أو لم يُفِدْ من أحدِ هذه الكتب أو منها جملةً؟

وأنا أشير هنا- والدلائلُ لا تُلْغي التأثُّرَ والتأثير- إلى أن واقعَ الأمر لا يعني بالضرورة أن يكونَ ثعلبٌ هو المتأثِّرَ المقتفيَ، وهو رجُلٌ ذو باعٍ طويل لا يُنكَرُ في التأليف، و«الفصيح» في حقيقتِه ليس تأليفًا صعبًا، فيدعو رجُلًا مثلَه إلى أن يَلُصَّ مادتَه من كتبِ معاصريه، والمتن اللُّغويُّ محفوظٌ منتشِر، وإن كان قد اختار منه وِفاقَ ما

= صقر لتأويل مشكل القرآن/ ٣٣، ٣٤.

(١) معجم الأدباء ٢/ ٢٨٤.

(٢) الفهرست/ ٧٤، معجم الأدباء ٥/ ١٠٩.

(٣) أبو زكريا الفراء/ ١٧٢، ١٧٣.

(٤) معجم الأدباء ٨/ ١٠٨، ١٠٩.

اختار معاصِروه، فإن ذلك ليس جَدْعًا لكتاب، أو إفراغًا لكتابٍ في كتاب، أو ترتيبًا لآخرَ وزيادةً عليه؛ كما تفيد وجوهُ اتهامِه، فإنما هي مناهجُ وسبلٌ ومتنٌ مُشاع.

وقبل الخلوصِ من الحديث عن نسبة الكتاب وأصالته، أرى أن أشيرَ إلى أن البحثَ في ذلك ذو وجهينِ:

الأول: نسبة الكتاب إليه مسألةٌ لا جدَلَ فيها، وهو من لدُنْ ظهَر إلى يومنا هذا معروفٌ متصل به على الشهرة.

الثاني: نسبة مادة الكتاب إليه جمعًا واختيارًا، والشُّبَهُ المذكورة آنفًا تَنفي مبادرتَه إلى هذا العمل، وتشير إلى اتكائه على الكتبِ المشار إليها، وهذا الأمر عندي ليس بذي بالٍ؛ فإن ظروفَ هذه الشُّبَهِ، والصِّيَغَ التي أفرغت فيها- ابتداءً من قول ابنِ السِّكِّيت، وانتهاءً بقول ابن خلكانَ-: لا تَقدِرُ أن تَطعَنَ على قدرةِ ثعلبٍ في جمع متن صغير كـ«الفصيح».

د) شُهْرتُهُ والعنايةُ به

عكَف الناسُ على «الفصيح»، وعُنُوا به؛ فكان الأخفَشُ الأصغر تلميذُ جامعه يُكثِرُ الانتفاعَ منه، ويُعجَب به، حتى قال: «أقمتُ أربعين سنةً أغلِّطُ العلماءَ من كتاب «الفصيح»»(١). وحَفِظَه الزَّجَّاجُ، حتى مكَّنه ذلك من مؤاخَذةِ ثعلبٍ على أخطائه فيه في أحدِ مجالسهما(٢)، وأُغرِيَ به أبو محمدٍ يحيى بنُ محمدٍ الأَرْزَنيُّ (ت٤١٥)، فكان يخرُجُ وقتَ العصر إلى سوق الكتب ببغداد، فلا يقومُ من مجلسه حتى يكتُبَه ويبيعَه(٣)، وهذا يفسِّرُ لنا كثرةَ نُسَخِه، واختلافَها نقصًا وزيادة؛ كما سنفصل فيما نستقبِلُ من هذه الدراسة.

أما الفَصِيحيُّ أبو الحسن عليُّ بن محمد (ت٥١٦)، فإنه لم يُعرَفْ بهذه النسبة إلا لرغبتِه في الكتاب، وكثرة تدارُسِه له(٤).

هذا بعضُ ما كان من شأنِ الكتاب في المشرق، وكان من شأنِه في المغرب أنْ نثَرَه ابنُ سِيدَهْ في كتابه «المخصَّص» في جملةِ ما نثَر فيه من كتب اللغة(٥)، وحين أهداه أحمدُ بن كُلَيبٍ النَّحْويُّ الأندلُسيُّ (ت٤٢٦) إلى لُغويٍّ من أصحابه، كتَب عليه:

هــذا كتــابُ الفصيــحِ ... بــكلِّ لفــظٍ مَليــحِ
وهَـبْـتُـــهُ لـــك طَـــوْعًا ... كمـــا وهَبْتُـــكَ رُوحي(٦)

وكان المغاربةُ يَحفَظونه كالمشارقة أيضًا، ويتواصَوْن بذلك، حتى قيل: إن أبا عبدِالله محمدَ بن محمد بن يحيى الباهليَّ المفسِّرَ (ت٧٤٤) لَقِيَ أحدَ الفقهاء، وتحدَّثَ معه في الفقه، فردَّ عليه الفقيهُ كلمةً ملحونة، فلما تفارَقا، سأل أصحابَه: بِمَ يُدرِكُ هذا؟

(١) موطئة الفصيح/ الورقة ١٦.
(٢) الزجاج: حياته وآثاره ومذهبه في النحو/ ٧١.
(٣) معجم الأدباء ٢٠/ ٣٤.
(٤) معجم الأدباء ١٥/ ٦٧.
(٥) المخصص ١/ ١٢.
(٦) معجم الأدباء ٤/ ١١٦.

فقالوا: بمعرفةِ كتاب «الفصيح»، فذكَروا أنه حَفِظَه في ليلةٍ واحدة[(١)].

هذا ما كان في القديم، أما في الحديث فإن المستشرقَ الألماني (J. Barth) وضَع بين يديه نُسَخَ الفاتيكان ولَيْدن وبرلين، وحقَّق الكتاب، ونشَره سنة (١٨٧٦) بليبزج، مع شروحٍ وملاحظَ بالألمانية، ومتن الكتاب مجردًا لم يَحظَ بغيرِ هذه النَّشْرة الفريدة إلى هذا اليوم، ولا يتضحُ وجهُ العناية به إلا إذا عَلِمْنا أنه قد أخلَف حركةَ تأليفٍ لغويةً كبيرة؛ فكثُرتْ شروحُه، واستدرَك العلماء عليه، ونقَدوه، وأوَّلُوا لِما ورَد من خطأ ثعلبٍ فيه، وانتصَروا له، ونظَموه ورتَّبوه، وقد رأيتُ أن أَعرِضَ هنا أسماءَ هذه الكتب؛ ما وصَلَنا منها، وما لم يصِلْ؛ لتعطيَنا الصورةَ الصحيحة لمنزلة هذا المتن المشهور.

أولًا: الشروح:

أ) الشروح المؤكدة مرتَّبةً وَفْقَ أسماء مؤلِّفيها:

١) شرح أبي إسحاق إبراهيم بن عليٍّ الفِهْري (ت ٦٥١)، باسم: «**التبيين والتنقيحْ، لما ورد من الغريب في كتاب الفصيحْ**»[(٢)].

٢) شرح أبي العباس أحمدَ بن عبد الجليل التَّدْمِيري (ت ٥٥٥)، منه نسخة باسم: «**غريب الفصيح**» في مكتبة نور عثمانية بإستنبول[(٣)]، برقم (٣٩٩٢).

٣) شرح تاج الدِّين أحمدَ بن عبد القادر بن مكتوم[(٤)] (ت ٧٤٩).

٤) شرح أبي عليٍّ أحمدَ بن محمد بن الحسن المَرْزُوقي (ت ٤٢١)، منه نسخة في مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم (١٣٢٣)، ومصوَّرتُها في معهد المخطوطات بجامعة

---

(١) درة الحجال في أسماء الرجال ٢/ ١٨٧.

(٢) المزهر ١/ ٢٠١، تكملة الصلة ١/ ٢٠٩، تحفة المجد الصريح/ ٧، ١١، ١٣، ٢٨، ٤١، ومواضع كثيرة أخرى، الأعلام ١/ ٤٥، معجم المؤلفين ١/ ٦٣.

(٣) البلغة في تاريخ أئمة اللغة/ ٢١، بغية الوعاة/ ١٣٨، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٢١١.

(٤) البغية/ ١٤١، شذرات الذهب ٦/ ١٥٩، طبقات المفسرين ١/ ٥٢، درة الحجال ١/ ٨٣، كشف الظنون ٢/ ١٢٧٣.

الدول العربية[(١)] برقم (١٥٤).

٥) شرح أحمدَ بن علي بن هبةِ الله، المعروف بابن المأمون[(٢)] (ت٥٨٦).

٦) شرح أبي جعفرٍ أحمدَ بن يوسف اللَّبْليِّ الفِهْري (ت٦٩١)، باسم: «**تحفة المجد الصريحْ، في شرح كتاب الفصيحْ**»[(٣)]، وفي دار الكتب المصرية قطعةٌ من جزئه الأول برقم (٢٠ ش لغة)، وذكَر السُّيوطيُّ أن له شرحينِ[(٤)] على «الفصيح».

٧) شرح أبي غالبٍ تمامِ بن غالب، المعروف بابن التَّيَّاني (ت٤٣٦)، نقَلوا منه[(٥)]، ولم أقِفْ على ذِكره في تراجمِ صاحبه.

٨) شرح أبي عليٍّ حسنِ بن أحمد الإستراباذي[(٦)] (ت٧١٧).

٩) شرح أبي عبد الله الحسينِ بن أحمد بن خالَوَيْهِ[(٧)] (ت٣٧٠).

١٠) شرح أبي عليٍّ عبدِ الكريم بن حسن السُّكَّري[(٨)] (ت ؟).

١١) شرح أبي محمدٍ عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ[(٩)] (ت٣٤٧)، منه نسخةٌ في

(١) إنباه الرواة ١/ ١٠٦، البغية/ ١٥٩، المزهر ١/ ٢٠١. [نشر ضمن إصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع، جامعة الملك سعود، ١٩، بتحقيق أ.د سليمان بن إبراهيم العايد، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م].

(٢) معجم الأدباء ٤/ ١٧٥، ١٨٢، البغية ١/ ١٥١، الدرة ١/ ٥٠، الكشف ٢/ ١٢٧٣.

(٣) [طبع جزء منه بتحقيق د. عبدالملك بن عيضة الثبيتي، مكتبة الآداب، ١٩٩٧م. والشرح الآخر هو «لباب تحفة المجد الصريح»؛ طبع بتحقيق أ.د عبدالحفيظ سالم، ودراسة أ.د عبدالكريم علي علي عثمان عوفي، جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ].

(٤) البلغة/ ٣٥، البغية/ ١٧٦، الدرة ١/ ٣٨، نفح الطيب ٧/ ٢١٤.

(٥) التاج/ مادة نفح ٢/ ٤٢١، ومادة سميدع ٥/ ٣٨٦.

(٦) معجم الأدباء ٨/ ٥، البغية/ ٢١٨، الكشف ٢/ ١٢٧٣.

(٧) المزهر ١/ ٢٠١، تحفة المجد/ ٧. [طبع بتحقيق أ.د عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم، د. خالد بن محمد التويجري، د. سعيد بن علي العمري؛ مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرياض، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م].

(٨) الكشف ٢/ ١٢٧٣، ملاحظ بارث الألمانية على الفصيح/ ١١.

(٩) إنباه الرواة ٢/ ١١٣، البلغة/ ١٠٧، تحفة المجد/ ٧، البغية/ ٢٨٠، المزهر ١/ ٢٠١، طبقات =

مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٧٨ لغة).

١٢) شرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري[(١)] (ت٦١٦).

١٣) شرح أبي القاسم عبدِ الله بن عبد الرحيم بن ثعلبٍ الأصفهاني (ت ؟)، ذكَر بروكلمان أن منه نسخةً في مكتبة رامبور[(٢)] برقم (٣٨).

١٤) شرح أبي محمدٍ عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسي[(٣)] (ت٥٢١).

١٥) شرح أبي القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا البغدادي (ت٤٨٥)، الذي نقدِّمُ له بهذه الصفحات.

١٦) شرح أبي الفتح عثمانَ بن جِنِّي المَوْصلي[(٤)] (ت٣٧٢).

١٧) شرح أبي حفصٍ عمرَ بن محمد القُضَاعي[(٥)]، المتوفى حوالي سنة (٥٧٠).

١٨) شرح أبي بكرٍ محمد بن إدريسَ القُضَاعي[(٦)] (٧٠٧).

١٩) شرح أبي بكرٍ محمد بن خلف، المعروف بابنِ صافٍ[(٧)] (ت٥٨٦).

٢٠) شرح ابن بكرٍ محمدِ بن طَلْحة الإشبيلي[(٨)] (ت٦١٨).

٢١) شرح أبي عبد الله محمدِ بن الطيِّب الفاسيِّ[(٩)] (ت١١٧٠) على نَظْمِ ابن

= المفسرين ١/ ٢٢٤. [واسمه: «تصحيح الفصيح وشرحه»، طبع بتحقيق د. محمد بدوي المختون، ومراجعة د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م].

(١) البلغة/ ١٠٨، البغية/ ٢٨١.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٢.

(٣) تحفة المجد/ ١١، المزهر ١/ ٢٠١.

(٤) معجم الأدباء ١٢/ ١٦٣.

(٥) تكملة ابن الأبار/ ٦٥٦، البغية/ ٢٦٣.

(٦) الكشف ٢/ ١٢٧٣، معجم المؤلفين ٩/ ٣٤، ٣٥.

(٧) البلغة/ ٢٢١، تحفة المجد/ ٤٨، غاية النهاية ٢/ ١٣٧، ١٣٨، البغية/ ٤٠، التاج: مادة بغداد ٢/ ٣٠٥.

(٨) تحفة المجد/ ٢٠، ٧٣، ٨١، ٨٢، ١٢٥.

(٩) الأعلام ٦/ ١٧٧، تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٢.

المرحَّل المالِقيِّ للفصيح، واسمه: «**موطِّئة الفصيحْ، لموطَّأة الفصيحْ**»، منه نسخةٌ في مكتبة الأستاذ خير الدِّين الزِّرِكْليِّ صاحب «الأعلام»، ومن جزئِهِ الأول نسختانِ بدار الكتب المصرية، برقم (١٥ ش، و١٧٩ لغة).

٢٢) شرح أبي عمرَ محمدِ بن عبد الواحد الزاهد[١] (ت٣٤٥).

٢٣) شرح أبي منصورٍ محمد بن علي بن محمد الجبَّان[٢]، الذي كان حيًّا سنة (٤١٦)، منه نسخةٌ في مكتبة سوهاج بمصرَ برقم (٣٧ لغة)، ومصوَّرتُها في معهد المخطوطات العربية برقم (١٥٣).

٢٤) شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللَّخْمي[٣] (ت٥٥٧).

٢٥) شرحَا أبي سهل محمد بن علي الهَرَوي (ت٤٣٣):

الأول: الكبير، باسم: «**إسفار كتاب الفصيح**»[٤]، منه نسخةٌ في مكتبة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري بمكة المكرمة.

الثاني: الصغير، باسم: «**التلويحْ، في شرح الفصيحْ**»[٥]، وقد نُشِرَ بمصرَ ثلاثَ مرات:

الأولى: بمطبعة وادي النيل سنة (١٢٨٥ هـ).

والثانية: بمطبعة السعادة سنة (١٣٢٥)، بعناية: محمد بدر الدين النعساني في مجموعة «الطُّرَف الأدبيهْ، لطلاب العلوم العربيهْ»، وقد وصَفها الدكتور عزة حسن بأنها جيدة[٦]، وليست كذلك.

---

(١) الإنباه ٣/ ١٧٧، معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٢.

(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٦١، البغية/ ٧٩.

(٣) البلغة/ ٢٠٩، تحفة المجد/ ٧، ٤١، ١٦٥، البغية/ ١٩، ٢٠، المزهر ١/ ٢٠١.

(٤) التلويح في شرح الفصيح/ ٢، معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٣، البغية/ ٨٣، الأعلام ٦/ ٢٧٥.

(٥) التلويح في شرح الفصيح/ ٢، معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٣، البغية/ ٨٣، الأعلام ٦/ ٢٧٥.

(٦) المكتبة العربية: دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية ١/ ١٤٣.

والثالثة: بالمطبعة النموذجية سنة (١٩٤٩م)، بعناية: محمد عبد المنعم خفاجي، وقد اعتمَد الدكتور السيد يعقوب بكر على هذه النَّشْرة الأخيرة في تحقيقِ بعض فصول الكتاب ضمن مجموعته: «نصوص في فقه اللغة العربية»[١].

٢٦) شرح جار الله محمود بن عمر الزَّمَخْشري (ت٥٣٨)، لم أقِفْ على ذِكره فيما وقَفتُ عليه من تراجِمِه القديمة والحديثة، ومنه نقولٌ كثيرة في كتاب: «تحفة المجد»[٢].

٢٧) شرح أبي القاسم يوسف بن عبد الله الزَّجَّاجي[٣] (ت٤١٥).

ب) الشروح المظنون في أمرها:

٢٨) شرح أبي بكر بن حيَّان، كذا سماه السُّيوطي[٤]، ولم أعرِفْ بهذا الاسمِ إلا أبا بكرٍ محمدَ بن خلف بن حيان، المعروف بوكيع (ت٣٠٦)، قيل: إنه كان فصيحًا من أهل القرآن والنحو، له مصنَّفاتٌ كثيرة، ذكَر المؤرخون طرَفًا منها[٥]، وليس فيها «شرح الفصيح».

٢٩) شرح ابن الدبيان اللُّغويِّ، كذا ورَد في «تحفة المجد» مرةً واحدة، وفيها ضًا: ابن الدهَّان[٦]، وفائدةً أقول: أبناءُ الدَّهَّانين كثيرون، نوَّه الشيخُ محمد بهجت

---

(١) انظر: النصوص ١/ ٣٢٣، ٣٦١.

(٢) انظر: اللوحات، ٩، ١٥، ٢٣، ٢٧، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤٢، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٧٠، ١٠٥، ١٥٣،- ١٦٤، ١٦٥. ولم يَرِدْ في مبحث مؤلفات الزمخشري في الرسالتين التاليتين:
الأولى: الزمخشري اللغوي، لمرتضى آية الله الشيرازي المقدمة إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة.
الثانية: جار الله الزمخشري وأثره في الدراسات النحوية لعبد الرحمن محمد شاهين المقدمة إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

(٣) معجم الأدباء ٢٠/ ٦١.

(٤) المزهر ١/ ٢٠٢.

(٥) إنباه الرواة ١/ ١٢٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٨٠.

(٦) التحفة: (٩)، و٧٠، ٩٣.

الأثريُّ بخمسةٍ منهم في تحقيقه لـ«خريدة القصر»[١]، وأشهَرُهم: النَّحْويُّ سعيد بن المبارك بن الدهَّان (ت٥٦٩)، وليس في مصنَّفاته شرحٌ للفصيح[٢].

٣٠) شرح أبي هلال الحسن بن عبد الله العَسْكريِّ، الذي كان حيًّا سنة (٣٩٥)، نوَّه به محقِّقَا كتابه: «جمهرة الأمثال»، وذكَرا أنه مذكورٌ فيها[٣]، وقد قطَعتُ منها ما بين الغلافين نظرًا مرارًا، فلم أقِفْ على ذِكره.

٣١) شرح الحَضْرميِّ؛ كما ذكَر اللَّبْليُّ[٤]، ولم يسمِّه، والحضارمة كثيرون بالأندلس، والذي نقَل منه في أكثرَ من موضعٍ هو أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن محمد بن ملكون[٥] (ت٥٨٤)، فلعلَّه صاحبُ هذا الشرح، وهو حَضْرميٌّ لم أقِفْ إلا على ذِكر شرحه لـ«الحماسة»[٦].

٣٢) شرح مكي: كذا مجردًا، ذكَره اللَّبْليُّ[٧]، ولعلَّه ابنُ أبي طالب القَيْسيُّ (ت٤٣٧)، خصوصًا ومترجِموه يذكرون طرَفًا من تآليفه، ولا يستوفونها؛ فقد كان مكثِرًا ﵀[٨].

٣٣) شرح لمجهول، منه نسخةٌ مصوَّرة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية[٩] برقم (١٥٥).

---

(١) خريدة القصر: القسم العراقي ٢/ ٣١٢ الهامش.
(٢) معجم الأدباء ١١/ ٢١٩- ٢٢٣.
(٣) انظر: ثبت مؤلفاته في مقدمة الفاضلينِ: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش للكتاب.
(٤) تحفة المجد/ ٤١، ١٣٧.
(٥) التحفة أيضًا/ ٧٩، ١٢٤، ١٢٥.
(٦) البغية/ ١٨٨، معجم المؤلفين ١/ ١٠٨.
(٧) التحفة/ ٧، ١٣، ٢٥، ٢٩، ٣٢، ٣٩، ٤٩، ٥٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٨.
(٨) إنباه الرواة ٣/ ٣١٥، معجم الأدباء ١٩/ ١٦٩، غاية النهاية ٢/ ٣١٠، وانظر: ثبت مؤلفاته في مقدمة الدكتور حسين نصار لكتابه (الوقف على كلا وبلى في القرآن/ ٣١- ٣٧).
(٩) فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٣٥٨.

جـ) الشروح المنفيَّة:

٣٤) شرحُ أبي عمرٍو إسحاقَ بن مِرَارٍ الشَّيْباني (ت٢١٣)، ذكَره محقِّق «ديوان أبي دَهْبَلٍ الجُمَحي»، برواية أبي عمرٍو هذا، وأحال على جملةِ كتبٍ[١]، نظرتُ فيها، فلم أقِفْ على موضعِ هذه الطُّرْفة الغريبة، وأنَّى لأبي عمرٍو أن يشرح «الفصيحَ» وقد توفي ﷺ قبل ظهور الكتاب بسنواتٍ طويلة؟!

٣٥) شرحُ أبي القاسم عليِّ بن محمد بن بقيَّة بن داود موصول؛ كما سمَّاه أحمد حنفي مترجِمًا كلام بروكلمان خطأً[٢]، وصوابُه- كما ترجَمه المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار-: شرحُ أبي القاسم عبد الله بن محمد بن باقياء بن داود، مكتبة داود بالموصل[٣]، وصواب باقياء: بالنون؛ لأن الشرحَ المذكور هو شرحُنا الذي حقَّقناه، وذكَرْناه آنفًا في قسم الشروح المؤكدة، وأنا حين أذكره هنا في الشروح المنفية، إنما أنفي شرحًا عن اسمٍ لا وجودَ له، ومكتبة داود: تعني في عرف بروكلمان: مخطوطات المَوْصل التي وصَفها الدكتور داود الجلبي المَوْصليُّ ﷺ.

٣٦) شرح أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥)، ذكَره حاجي خليفة يارث في ملاحظِهِ على «الفصيح»، ولا يمكن أن يكونَ له[٤]، وقد كانت المنافَرةُ بينه وبين ثعلبٍ مشهورةً مشهودة.

ثانيًا: الذيول:

٣٧) ذيلُ أبي الحسينِ أحمدَ بن فارس (ت٣٩٥)، باسم: **«تمام فصيح الكلام»**، نشَره المستشرقُ الإنكليزي أ.ج. أربري في لندن سنة (١٩٥١م) مصوَّرًا بخط ياقوتٍ الحمَويِّ الرُّومي، ونُسْختُه المصوَّرة هذه محفوظةٌ في مكتبة جستربتي في دبلن،

(١) مقدمة الديوان/ ٤٠.
(٢) ثعلب ومنهجه في النحو واللغة/ ١٠٤.
(٣) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٢.
(٤) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٢، وانظر: الملاحظ المذكورة/ ١١، ثعلب ومنهجه في النحو واللغة/ ١٠٤.

وصدَّره بمقدمة بالإنكليزية، ثم نشَره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني في بغداد سنة (١٩٦٩م) ضمن كتاب: «رسائل في النحو واللغة» في سلسلة كتب التراث، التي تُصدِرُها وزارةُ الثقافة والإعلام العراقية، ولم يشيرا إلى النَّشْرةِ الإنكليزية المذكورة، ونسختُهما ناقصةٌ إذا ما قيست بها؛ فقد سقَطتْ منها ستةُ أبوابٍ؛ وهي:

- باب: المخفَّف.
- باب: المهموز.
- باب: ما يقال للأنثى بغير هاء.
- باب: ما أُدخِلتْ فيه الهاءُ من وصفِ المذكَّر.
- باب: ما يقال للمذكَّر والمؤنَّث بالهاء.
- باب: ما الهاء فيه أصلية.

وقد أعاد الدكتورُ إبراهيم السامرائي تحقيقَ الكتاب معتمِدًا على النَّشْرة الإنكليزية المصوَّرة، في المجلد الحادي والعشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م).

٣٨) ذيل موفَّق الدِّين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩) المنشور بمصرَ مرتينِ:

الأولى: ضمن مجموعة «الطُّرَف الأدبية»، التي نشَر فيها محمد بدر الدين النعساني كتاب: «التلويح».

والثانية: بعناية محمد عبد المنعم خفاجي في مجموعة: «فصيح ثعلب والشروح التي عليه»(١).

٣٩) ذيل أبي الفوائدِ محمد بن علي الغَزْنويِّ الذي كان موجودًا سنة (٤٤٢)؛

---

(١) انظر: الرقم (٢٥) من الشروح.

فقد ألَّفه فيها، منه نسخةٌ في مكتبتي: لاللي بإستنبول برقم (٣٦١٤)، وبشير أغا[1] برقم (١٩٣).

٤٠) ذيل أبي عمرَ محمد بن عبد الواحد الزاهد، باسم: «**فائت الفصيح**»[2]، وقد أعدَدتُه للنشرِ على نسختينِ:

الأولى: نسخةُ مكتبةِ حسين جلبي بإستنبول، وصُورتُها محفوظةٌ في معهد المخطوطات العربية برقم (١٩٢).

الثانية: نسخة مكتبة لاللي، وصُورتُها في معهد المخطوطات برقم (١٩٣).

ثالثًا: الردود:

٤١) ردُّ أبي إسحاقَ إبراهيم بن السَّرِيِّ الزَّجّاج، حَفِظَه لنا ياقوتٌ والسُّيوطي، ومنه نسخةٌ في مكتبة الإسكوريال، باسم: «مخاطَبة بين الزجاجي (كذا) وثعلب»، والزَّجَّاجُ يشيرُ إلى أنه يأخذ على ثعلبٍ عشَرةَ مواضعَ من الخطأ، ولكنه لم يورِدْ حقيقةً إلا تسعةً فقط؛ كما في رسالتِهِ هذه مطبوعةً ومخطوطةً[3].

٤٢) ردُّ أبي نُعَيم علي بن حمزة البَصْري[4] (ت٣٧٥)، وفي الإسكوريال نسخةٌ منه باسم: «**التنبيه على ما في الفصيح من الغلط**»، وأغلبُ الظنِّ أنه القسمُ المنشور في كتابه: «التنبيهاتْ، على أغاليطِ الرواةْ»، الذي نشَره العلامةُ عبدُ العزيز المَيْمَنيُّ الراجَكُوتي بدار المعارف بمصرَ سنة (١٩٦٧م) مع كتاب «المنقوص والممدود» للفرَّاء.

٤٣) ردُّ أبي منصورٍ موهوبِ بن أحمد الجَوَاليقيِّ (ت٥٤٠)، ذكَره أبو حيَّانَ النَّحْويُّ[5]، ولم أقِفْ على ذِكره فيما اطلعتُ عليه من ترجماتِ أبي منصور، وهو

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٢.

(٢) إنباه الرواة ٣/ ١٧٧، معجم الأدباء ١٨/ ٣٣٢.

(٣) معجم الأدباء ١/ ١٣٩، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥، المزهر ١/ ٢٠٦، ومصورتي عن نسخة الإسكوريال المذكورة.

(٤) معجم الأدباء ١٣/ ٢٠٩.

(٥) البحر المحيط ٢/ ٤٩٩.

القسمُ الثاني من رسالةٍ له ضمن القسمِ الأول منها انتصارًا لثعلب وردًّا على الزَّجَّاج، منها نسخةٌ في مكتبة الإسكوريال برقم (٧٧٢)، وهي مُعَدَّةٌ للنشر بتحقيقنا.

٤٤) ردٌّ باسم: «**أغلاط الفصيح**»، ذكَره البغدادي، ولم يسمِّ صاحبَه[١].

رابعًا: الانتصار:

٤٥) انتصارُ أبي الحسينِ أحمدَ بن فارس[٢]، صاحب «التمام» المذكور في الذيول.

٤٦) انتصار أبي عبد الله الحسين بن خالَوَيْهِ صاحبِ الشرح المذكور سابقًا، وقد حَفِظَه لنا السُّيوطيُّ في «الأشباه والنظائر»[٣].

٤٧) انتصار أبي منصورٍ موهوب الجَوَاليقي، وقد أشَرْنا إليه في قسم الردود آنفًا.

خامسًا: النَّظْم:

٤٨) نَظْمُ عزِّ الدِّين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني[٤] (ت٦٥٥)، منه نسخةٌ في مكتبة الإسكوريال برقم (١٨٨).

٤٩) نظمُ موفَّق الدِّين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي[٥]، صاحب الذيل المذكور سابقًا.

٥٠) نظمُ أبي الحكَم مالك بن عبد الرحمن بن المرحَّل[٦] المالِقي (ت٦٩٩)، باسم: «**موطَّأة الفصيح**»، منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٢٩٦).

٥١) نظمُ محمد بن أحمد بن جابر الهواري[٧] (٧٨٠)، باسم: «**حلية الفصيح**»،

---

(١) خزانة الأدب ١/ ١٢.

(٢) البغية/ ١٥٣، مفتاح السعادة ١/ ١١٠.

(٣) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٧.

(٤) فوات الوفيات ١/ ٥١٩، الكشف ٢/ ١٢٧٣. *[يصدر الإصدار الثاني له بتحقيق وتعليق د. ممدوح ابن تركي القحطاني، عن دار طغراء، متزامنًا مع طبعة هذا الشرح].*

(٥) الكشف ٢/ ١٢٧٤.

(٦) البغية/ ٣٨٤، معجم المؤلفين ٨/ ١٦٩.

(٧) مفتاح السعادة ١/ ١٩٥، درة الحجال ٢/ ٤٤٢، تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٢.

طُبع ببيروت سنة (١٣٢١).

٥٢) نظمُ شمس الدِّين محمد بن أحمد بن الخليل الخوئي[(١)] (ت٦٩٣).

٥٣) نظمُ محمد بن محمد بن جعفر المري البلياني[(٢)] (ت ؟).

سادسًا: الترتيب، والتهذيب، والمحاكاة:

٥٤) **ترتيب الفصيح على حروف المعجَم**، لأحمد حسن ستي، أحد علماء النصف الأول من القرن الرابعَ عشرَ الهجري، في دار الكتب المصرية نسخةٌ منه[(٣)] برقم (٤٨١٩ هـ).

٥٥) تهذيب أبي سهلٍ محمد بن علي الهَرَوي، وقد أشار إليه في أول شرحه: «التلويح»[(٤)].

٥٦) **فصيح الكلام**، لأبي الفوائدِ محمد بن علي الغَزْنَوي، المذكور في قسم الذيول سابقًا، وقد رتَّبه على حروف المعجم، منه صورةٌ في معهد المخطوطات العربية برقم[(٥)] (١٩٦)، وليس فيه من مادةِ «الفصيح» التي اختارها ثعلبٌ سِوى خمس كلمات.

٥٧) **قلائد الذهبْ، في فصيح كلام العربْ**، لمحمد أفندي دياب، أحد مفتشي نظارة المعارف بمصرَ في أواخر القرن الماضي، رتَّبه على حروف المعجَم، وأكثَر الاستشهادَ فيه، وقد وقَفتُ على جزئه الأولِ الذي نشَرتْهُ المطبعة الأميرية ببولاق في

---

(١) البغية/ ١٠، الكشف ٢/ ١٢٧٣، وفيه: الحوى.

(٢) البغية/ ٩٤، الكشف ٢/ ١٢٧٣، ولم أعرف بهذه النسبة إلا محمد بن محمد البلياني النيسابوري (ت٨١٠)، وليس في مصنفاته نظم لـ«الفصيح». انظر: (الضوء اللامع ١٠/ ٢٥، معجم المؤلفين ١١/ ٢٢٠).

(٣) فهرست المخطوطات: نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار بين سنتي (١٩٣٦- ١٩٥٥) ١/ ١٥٢.

(٤) التلويح/ ٢.

(٥) فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٣٦٣.

سنة (١٣١١هـ)، فوجَدتُّه يُشبِهُ في طبيعةِ مادتِه كتابَ «الفصيح»، وإن كان مؤلِّفُه لم يصرِّحْ بأنه يقلِّدُه ويحاكيه.

بعد كل ما تقدَّمَ، أشير إلى أنني لم أكتفِ بما جمَعه حاجي خليفة من الكتب في مادة «**الفصيح**»[(١)]؛ فقد أعَدتُّ النظرَ في كلامه، وصحَّحتُ له جملةَ أوهام لم أُشِرْ إليها، ثم استدركتُ عليه، وصنَّفتُ ما اجتمع لديَّ؛ لكي أعطيَ الصورةَ الصحيحة لاهتمام المؤلفين بـ«الفصيح»، وكانت لابن ناقيا مأثرةٌ في شروحِه؛ كما تقدم.

---

(١) انظر: الكشف ٢/ ١٢٧٢.

هـ) شرحُ ابنِ ناقيا

تناوَلْنا مؤلفاتِ ابن ناقيا فيما تناوَلْناه في القسم الأول من هذه الدراسة، وقلنا كلمةً في اسمِ «شرحه» على «الفصيح»[1]، كما أورَده بعضُ المؤرخين، وعلينا أن نشيرَ هنا- ونحن في بداية دراستنا لهذا الشرح- إلى أنه ألَّفه على ما نظُنُّ بعد سنةِ أربعين وأربع مئة؛ فقد روى فيه عن الأميرِ أبي محمدٍ الحسَنِ بن عيسى بن المقتدِر، ودعا له بالرحمةِ في بعض المواضع[2]، وكان هذا الأميرُ العباسيُّ قد توفِّيَ في السنةِ المذكورة[3].

أملى ابنُ ناقيا شرحَه هذا، وفي نفسِه أن يوفِّقَ بين حاجة «الفصيح» والقارئ معًا[4]؛ فحقَّق له صفةَ التوسُّطِ التي امتدَحها القِفْطيُّ[5]، فلم يتجاوَزْ فيه إلا عن كلمةٍ ظاهرة، يشترِكُ في معرفتِها الخاصُّ والعام، وكلمةٍ قد فسَّرها ثعلبٌ فاستقلَّتْ بتفسيره لها[6]، وهو في كل ذلك يجري وراء عدةِ أمورٍ، فسَّرها في مقدمته وخاتمته، ومواضعَ متفرقةٍ من مَتْنِه، وهي في جملتها لا تخرُجُ عما يلي:

أولًا: شرح كتاب الفصيح وإيضاحه، وما يتعلق بهذا مِن كشفِ عِلَلِه، وتفصيل جُمَلِه[7].

ثانيًا: التنبيه على ما أغفَله ثعلبٌ[8]، والتأويل لذلك[9]، والاستدراك عليه[10].

ثالثًا: ذِكر ما عُثِر عليه فيه من الخطأ[11]، وإيراد ما يترتَّبُ على هذا من حُجَجِ ناقديه ومؤيديه، والتأويلِ له ما وجَد إلى ذلك سبيلًا[12].

---

(١) انظر: هذه المقدمة/ ص١٠٥.
(٢) الشرح/ ص٣٥٥، ٣٩١.
(٣) الكامل/ حوادث سنة ٤٤٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٦٤، مبحث الشيوخ في هذه المقدمة/ ص٩٢.
(٤) الشرح/ ص٢٠٥.
(٥) إنباه الرواة ٢/ ١٣٣.
(٦) الشرح/ ص٥٧٩.
(٧) الشرح/ ص٢٠٣، ٥٧٩.
(٨) الشرح/ ص٢٠٣.
(٩) الشرح/ ص٥٧٩.
(١٠) الشرح/ ص٢٠٣.
(١١) الشرح/ ص٢٠٣.
(١٢) الشرح/ ص٣٢٤، ٣٣٤.

والناظرُ في خاتمته يرى إشارتَه إلى أنه عدَل عن التتبُّعِ لثعلبٍ، والأخذِ عليه فيما أورَده[١]، لكنني رأيتُه لم يلتزِمْ بهذا الشرطِ فيما أمضى من صفحات الكتاب، فحين أغفَل ثعلبٌ مصدرًا ذكَر فِعلَه، وهو آخِذٌ في باب المصادر، استدرَك عليه، فقال: **«والمصدرُ: الإيهام، ولم يذكُرْهُ، وهو إغفالٌ قبيح؛ لأنه بدأ بهذا الفعلِ من غير اعتراضٍ ولا استتباع؛ فوجَب أن يذكُرَ مصدرَه؛ لأن البابَ للمصادر»**[٢].

وكان يَقرِنُ مؤاخذتَه هذه أحيانًا بتأويلٍ يجعلها تمُرُّ هادئةً بلا جلَبةٍ ولا إمرار، فحين يتعرَّضُ لمادتَيْ: «لحم» و«شحم»، يقول: **«ولم يذكُرْ صاحبُ الكتابِ المصدَرَ في هذا، وقياسُه: فعَل بفتح العين، وقد أُخِذ عليه إغفالُه؛ لأن البابَ موضوعٌ للمصادر، وكذلك لم يذكُرِ المصدَرَ في: (شحم أصحابه) ...، ولا في(أشحم وألحم)»**[٣]. ثم يعقِّبُ بعد هذا بقوله: **«ونُرى أنه أغفل هذه المصادرَ؛ لأنه قصَد الأولَ بالذِّكر؛** [يعني: لحم لَحامة، وشحم شحامة] **على مقتضى الباب، ثم جعَل ما بعده اعتراضًا، أو لأنه لمَّا فرَّق بين الأفعال، اكتفى بدلالةِ القياس على مصادرها»**. ثم يؤكدُ في هذا الموضعِ شرطَ كتابِه، فيذكُرُ أن غرَضَه التأويلُ لثعلبٍ، دون الأخذِ عليه، ما وجَد إلى ذلك سبيلًا.

لكنَّ احتراسَه هذا منُوطٌ بموقفٍ دون آخرَ، مرتبطٌ بدرجة وضوحِ الخطأ في مادة «الفصيح» أو منهجه؛ فحين يقولُ ثعلبٌ: «عييت بالأمر»[٤] في باب: (فعَلت وأفعَلت باختلاف المعنى) *[ثم أتبعه بـ «(أعييت) من التعب»]*، يقول ابنُ ناقيا إثرَه: **«وهذا مما عِيبَ عليه إيرادُه؛ لمخالَفتِه لِما أشار إليه في صدرِ الباب؛ من ذِكر الثلاثي، ثم تعديتِه بألِفِ النقل؛ لأن أعييت من التعبِ غيرُ متعدٍّ»**[٥]. وهذا العيبُ يشير إلى أن ثعلبًا قد يَحسَبُ الفعلينِ من أصلٍ واحد، ثم اختلَفتْ دلالتُهما بالألِفِ المذكورة، ولكنهما حقيقةً ثلاثيٌّ ورباعي، لا يمكِنُ أن يُستجهَلَ صاحبُ «الفصيح» في شيءٍ من هذا، وهو لم يورِدْ:

---

(١) الشرح/ ص٥٧٩. (٢) الشرح/ ص٣٣٨. (٣) الشرح/ ص٣٣٤.

(٤) الفصيح/ ١١. (٥) الشرح/ ص٢٦٨.

(أعييت) تِلْوَ (عييت) إلا حين رأى العامَّةَ تقولُ الثانيَ، وهو فعلُ الجهلِ والعجز بألِفٍ كفعلِ التَّعَب، وهذه المسألة مشهورةٌ أيامئذٍ، وهي التي كانت سببًا في اشتغال الكسائيِّ بالنحوِ؛ فقد حكي: أنه مشى يومًا حتى تَعِب، فجلَس إلى قومٍ فيهم فضلٌ، فقال: قد عييت، فعِيبَ عليه، وقيل له: إن كنتَ أردتَّ من التعبِ، فقل: أعييت[١].

فمؤاخَذةُ ثعلبٍ في مثل هذه القضيةِ ليست تخطئةً، وإنما هي تقويمُ منهجٍ، [وقد اعتذر له فقال: *«وإنما ذكره لأن العامة تقوله بألف»*] وكان الأَوْلى أن يُغفِلَ هذه المسألَةَ؛ لأن الفعلينِ لا يرتبطان ارتباطَ شرق وأشرق، وحبس وأحبس، مع بقاء الدلالة دائرةً في المعنى الواحد، فالعجزُ وعدمُ الاهتداء لا يتصلانِ بالتعب بأي وجهٍ من الوجوه، إلا إذا كان التعبُ حاصلًا من دوامِ البحث عن الشيء، والقصور دون معرفةِ وجهه، فيرتبطانِ، ويكون العيُّ والعياء واحدًا على الفرض، واللغةُ لا تَخضَعُ لمثل هذا المنطقِ الفلسفيِّ المجافي لطبيعة أبنيتِها، وهو يقتضي إدخالَ بعضِها في بعض تعسُّفًا، كما تفعل العامةُ في كلامها، على نحوِ ما أشار الشارحُ، وثعلبٌ لا يريد لا تعديلَ ذلك وتصحيحَه، فأورَد الفعلينِ متتاليينِ؛ ليقعا تحت النظر معًا، ويَحفَظَهما الحافظُ، ولا يخطئَ، أو يَخلِطَ بينهما بعد ذلك، وهذه سمةٌ موضوعية اتسم بها كتابُ «الفصيح» و«شرحِه» الذي بين أيدينا، ترى ثعلبًا يقول: **«عندي غلامٌ يخبز الرقيق والغليظ، والجردق والرُّقاق»**[٢]، فيذكُرُ الشارحُ أنه: **«إنما اختار مع الرقيقِ الغليظَ؛ قصدًا للمطابَقةِ بين اللفظينِ، ومراعاةً لائتلافهما؛ واختار مع الجردق الرقاق؛ قال: (لأنهما اسمانِ)؛ يعني: ليسا بصفةٍ، فالجردق فارسيٌّ، وهو صفةٌ في كلامهم... يراد به: المدوَّرُ المجتمِع، إلا أنه لما عُرِّبَ، جُعِلَ اسمًا لهذا الصِّنف من الخبز، والرُّقاق أيضًا دخَل في باب الأسماء؛ لكثرةِ استعماله؛ فصار اسمًا للخبز الرقيق»**[٣].

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٢٥٧، معجم الأدباء ١٣/ ١٦٩.

(٢) الفصيح/ ٤٢. (٣) الشرح/ ص٥٠٣.

وابنُ ناقيا حين يرى ثعلبًا يتوخَّى نوعًا من المجانَسةِ الموضوعية الخاضعة لمنطقٍ سليم في اختيار الألفاظِ، يتخذ لنفسه موقفًا منسجمًا مع هذا المنطق، فيعلِّل لصاحبِه بشكل موضوعيٍّ أيضًا؛ فالمسألةُ عنده متوقِّفةٌ على بناء الكلمتينِ الأُوليينِ، وهو لُغَويٌّ صِرف، وشهرةُ الاستعمال في الأخيرتينِ- وهي عرفيَّةٌ- لا تخضعُ لمعيارٍ لُغَوي معيَّن؛ إذ لا شأنَ لِلُّغةِ في إطلاقِ العامةِ الجردقَ اسمًا للخبزِ الغليظ، والرقاقَ للصِّنف الآخر، وعلى المتكلِّمِ الفصيح أن يسوِّيَ في كلامِه، فلا يَخلِطَ بين العربيِّ الأصيل، وبين المهجَّن عربيةً وفارسية؛ فاختيارُ ثعلبٍ من زاوية نظَرِ المؤلِّفِ سليمُ المأخذ، حسَنُ التوجيهِ، وهو حين اقتنَع هذا الاقتناعَ بمادة «الفصيح»، جمَع إليها مادةَ كتابِه هذا استدراكًا وإيضاحًا، وتأويلًا وتصحيحًا، لا يقعُ منه خروجٌ عن هذا القصد إلا نادرًا.

و) مؤلِّفه وثعلبٌ

فيما تقدَّمَ عرَفْنا أن الشارحَ ميَّالٌ إلى مناصَرةِ «الفصيح»؛ آيةُ ذلك: أنه عند إيراد مآخِذِ الزَّجَّاجِ عليها، لا يَرضَى لها أن تهتزَّ في التقديرِ، فكان تأويلُ ابنِ خالَوَيْهِ لهذه المآخذِ دَرِيئةً، يَدفَعُ بها مغبَّةَ هذه المؤاخَذة، وعندي أنه لم يَعمِدْ في الرد على بعضِ أقواله إلى أقوال ابنِ خالَوَيْهِ إلا مكافأةً بينهما؛ لأنه لو انبرى للردِّ عليه، لَمَا أُخِذ فِعلُهُ بنظرِ الاعتبار، كما هي الحالُ مع ابنِ خالَوَيْهِ شارحِ «الفصيح» مِن قبلِهِ، ذي اليدِ الباسطة في العربية، خصوصًا وابنُ خالَوَيْهِ يذكُرُ أن الزَّجَّاجَ قليلُ علمٍ باللغة[١]، ورَدُّه عليه في جملتِهِ ميلٌ سافر إلى الكوفيةِ عند البعض[٢]؛ فهذا يستتبعُ بالضرورة تحديدَ موقفِ صاحبِنا من المدرستينِ، وهناك مَن يرى أن موقفَ الزَّجَّاج مِن صاحبِ «الفصيح» لم يكُنْ إلا أثرًا من العصبيَّةِ التي قامت عند تعاصُرِ البصريين والكوفيين ببغدادَ[٣]، فهل قُدِّرَ لابنِ ناقيا أن تتملَّكَهُ هذه النزعةُ أيضًا؟

هذا سؤالٌ لا أقدِّمُ الجوابَ عنه إلا بعد أن أعرِضَ جملةَ مسائلَ ومواقفَ، تشيرُ إلى نقطةِ اللقاء بين ثعلبٍ وهذا البغداديِّ المتأخِّر، عن فَوْرةِ تِلْكم العصبيَّةِ التي أغْنَتِ الدرسَ اللُّغوي، وأمَدَّتْهُ بالحركة:

قال ثعلبٌ: «أسنمة: اسم موضع»[٤]، ويرجِّحُ الزَّجَّاجُ فيه ضمَّ الأوَّلِ[٥]، ويناصِرُه ابنُ ناقيا[٦]، ويرُدُّ ابنُ خالَوَيْهِ، فيهوِّنُ الضمَّ مذهبَ الأصمعيِّ، ويذكُرُ أن ابنَ الأعرابي قد حكى الفتحَ، وهو عند الكوفيينَ أعلَمُ من الأصمعي بطبقاتٍ[٧]، وهذا الكلامُ عند

---

(١) الأشباه والنظائر ٤/ ١٣٠.

(٢) الزجاج، حياته وآثاره/ ٧١.

(٣) رواية اللغة/ ٢٣٢.

(٤) الفصيح/ ٢٦.

(٥) معجم الأدباء ١/ ١٤٢، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٦، المزهر ١/ ٢٠٦.

(٦) الشرح/ ص٣٦٥.

(٧) الأشباه والنظائر ٤/ ١٣٠.

ابن ناقيا «سفهٌ وجهلٌ وهُجْنةٌ وغَثَاثة»(١)، فهو مع الزَّجَّاجِ فيما أخَذ صراحةً، لا يَعدِلُه ما قاله ابنُ الأعرابي وثعلبٌ أيضًا.

فإن قال ثعلبٌ: «**كسرى: بكسر الأول**»(٢)، قال ابن ناقيا بعده: «**والفتح فيه أَوْلى؛ لخِفَّته**»(٣)، وهو ما ذهَب إليه الزَّجَّاجُ(٤) أيضًا، وسوَّى ابن خالَوَيْهِ بين اللُّغتينِ؛ لأن العرَبَ قد عرَّبتِ الكلمةَ فتحًا وكسرًا، واختارت في المنسوبِ إليه فتحَ الكافِ استخفافًا(٥)، وهذا الكلامُ عند ابنِ ناقيا «**ظاهرُ الاختلال**»(٦)، غيرَ أنه لم يَمِلْ مع الزَّجَّاجِ كما فعَل في المسألة السابقة؛ فالموقفُ بين الثلاثةِ يتلخصُ في الشكل التالي:

الأول: الفتحُ أَوْلى عند ابن ناقيا؛ لخِفَّتِه، وثعلبٌ لم يختَرْ إلا الكسرَ.

الثاني: المنسوب مفتوحُ الأول عند ابن ناقيا؛ لخِفَّةِ الفتحِ أيضًا.

الثالث: اللُّغتانِ جائزتان عند ابنِ خالَوَيْهِ في المجرَّدِ المنسوب، والفتحُ في الأول أجوَدُ، وفي الثاني أَوْلى.

الرابع: الزَّجَّاجُ يَقطَعُ بفتحِ المجرَّدِ والمنسوب.

فالذي نَلمَحُه في هذه التقاسيمِ: أن الأولَ- وهو مذهبُ صاحبِنا- لا يتفقُ مع الرابع الذي ذهَب إليه الزَّجَّاجُ؛ لاختلافِهما في درجة الحَسْمِ والتجويز، والثاني- وهو مذهبُه أيضًا- داخلٌ في الثالثِ الذي ذهب إليه ابنُ خالَوَيْهِ، فما وجهُ قولِه إذَنْ في نقدِه: «**هذا كلامٌ ظاهرُ الاختلالِ، لا يَخفَى زلَلُهُ على من تأمله**»(٧)، خصوصًا وأهلُ اللغة- على ما ذكَر الجواليقيُّ- لم يتفقوا على فتحِ المنسوب كما ادعى الزَّجَّاج(٨).

وهذا الوضعُ المتداخِل لم يكُنْ ليَدمَغَ على صاحبِنا منهجَه وموقفه من صاحبِ

---

(١) الشرح/ ص٣٦٥. (٢) الفصيح/ ٢٧. (٣) الشرح/ ص٣٨٤.

(٤) معجم الأدباء ١/ ١٤١، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥، المزهر ١/ ٢٠٥.

(٥) الأشباه والنظائر ٤/ ٣١٩. (٦) الشرح/ ص٣٨٥. (٧) الشرح/ ص٣٨٥.

(٨) انتصار الجواليقي/ ل٣.

«الفصيح»، وهو وضعٌ له ثلاثةُ وجوهٍ صريحة:

الأول: مناصَرةُ ثعلبٍ واضحةٌ في اعتدادِه بالفصيح جملةً، والتأويلُ لبعضِ ما بدا له فيه من الغلطِ أحيانًا.

الثاني: مؤاخَذتُه من وراءِ حجابٍ، والميلُ مع ناقديه؛ كما في مسألة «أسنمة» سالفةِ الذِّكر.

الثالث: مَسُّه بالنقد مسًّا خفيفًا؛ كأخذِهِ عليه إيرادَ «إيه» و«إيها» و«ويها» و«واها» في بابِ المصادر، وهنَّ لَسْنَ من جنسِه[1].

ولم يصِلْ هذا النقدُ إلى حدِّ التخطئة إلا في موضعٍ واحد من الكتاب؛ قال ثعلبٌ: «**كان ذلك عامًا أول يا فتى، وعام الأول**»[2]، والأولُ هو الصوابُ عند ابن ناقيا؛ لأن النَّكرةَ فيه موصوفةٌ بالنَّكرة على الوجهِ الصحيح، و«**الثاني فاسد؛ لأن النكرةَ فيه موصوفةٌ بالمعرفة، والموصوف منهما مضافٌ إلى الصفةِ؛ وهذا مستحيلٌ في الحالينِ غيرُ جائزٍ**»[3]، ووجهُ إنكارِه هذا ميلٌ مع جمهورِ النحاة، فلم يُجِزْ وَصْفَ النكرةِ بالمعرفة إلا بعضُ الكوفيين مقيَّدًا في موقفِ المدح أو الذم؛ استشهادًا بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ [الهمزة:١، ٢][4]، وعلى هذا يكونُ ما ذهَب إليه ثعلبٌ ضعيفًا؛ لأنه موقِفُ البعض، وفاسدًا؛ لأن الوصفَ فيه غيرُ مقيَّدٍ بالمدح أو الذم، ولم يكُنْ في وُسْعِ الشارح أن يَذهَبَ هذا المذهبَ أيضًا، وجمهورُ النحاةِ على المنع والرفض، وهو عند وضوحِ مثل هذه الشُّبْهة لا يَعمِدُ إلى التأويلِ أو التبرير؛ لكيلا يكونَ مناصِرًا على الخطأ، فحين يدَّعي الزَّجَّاجُ أنه روى عن ثعلبٍ: «**المطوعة: بتخفيف الطاء**»[5]، نراه يعرِّضُ بهذا الخطأ[6]، ولا يُسرِفُ

---

(١) الشرح/ ص٣٤١-٣٤٢. (٢) الفصيح/ ٤٥. (٣) الشرح/ ص٥١٣.

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية ١/ ٣٣٩.

(٥) معجم الأدباء ١/ ١٤١، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٦، المزهر ١/ ٢٠٥.

(٦) الشرح/ ص٥١٣.

في الكلام عليه؛ لأن رواةَ «الفصيح» لا يذكُرون أنهم أَخذوا هذه اللفظةَ عن صاحبه إلا مشدَّدةً؛ كما يشير الجواليقيُّ، ويضيف: «إن روايةَ التخفيفِ بُهْتٌ على صاحبِ «الفصيح»»[(١)]، والحُجَّةُ على هذا ساقطةٌ عند ابن خالَوَيْهِ[(٢)]، ولكنَّ ابنَ ناقيا لا يَنفي ولا يؤكد، وإنما يلوِّحُ بالمسألة تلويحًا؛ نزولًا عند صفةِ الهدوء التي لَزِمَها تجاه صاحبِه، حتى بدَتْ نقَداتُهُ أشبَهَ ما تكونُ بالتوجيه فقط.

فإن قال ثعلبٌ: «أَوْسَدتُّه»[(٣)]، نراه يقول أيضًا: «**خطأٌ إن أراد به معنى: آسَدتُّه؛ لأن الواوَ لا وجهَ لها هاهنا، إلا أنه يقال: أوسد في السير: إذا أغَذَّه؛ أي: جَدَّ فيه، ولعلَّه ذهَب إلى هذا المعنى بقوله: أوسدته، وإن كان غيرَ مستعمَلٍ فيما قصَد له**»[(٤)].

والحقيقةُ: أن صاحبَ «الفصيح» لم يُرِدْ إلا معنى: جرَّأته، وهو خطأٌ، ولكنَّ الشارحَ أبى إلا أن يورِدَ وجهًا يجعل ما ورَدَ في «الفصيحِ» مقبولًا حسَنًا، ومثلُ هذا التوجيهِ يجعلنا لا نشكُّ في احترامِ الرجُلِ البغداديِّ لإمام الكوفيين، ومواقِفُهُ المذكورةُ لا تعني في جوهرِها ميلًا أو عصبيةً إلى بصريةٍ دون كوفية، أو العكس، بشكلٍ محدد، ودراستُنا لمادة كتابِه ستكشفُ لنا عن مصادره اللُّغَوية، وهي أخلاطٌ مِن سُبُلٍ وكتب مأثورة عن كلتا المدرستينِ.

---

(١) انتصار الجواليقي/ ل٣.

(٢) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٩.

(٣) الفصيح/ ٤٧.

(٤) الشرح/ ص٥٣٤.

ز) مادّتُه

فيما تقدَّمَ تحدَّثْنا عن موقفِ المؤلِّفِ من ثعلبٍ؛ مبرِزينَ وجوهَهُ الثلاثةَ المتقدمة، ويحسُنُ بنا أن نذكُرَ هنا أنه لم يكُنْ ليأخذَ مادةَ كتابه دائمًا على أنها المختارةُ المقطوع بفصاحتها، فكان وجهُهُ الرابع يتمثل في دَرْسِها وتحقيقها، مما لا يُعَدُّ أخذًا عليها، أو مناصَرةً لها، وإنما هو موقفٌ لُغَويٌّ نازِعٌ إلى الموضوعيةِ المجردة؛ فهو يشكُّ فيها حينًا، وينسُبُها إلى الزَّعْمِ حينًا آخرَ[1]، ويَرضَى بها في أغلبِ الأحيان، ودراستي لهذه المادة جملةً تَحمِلُني على الكلامِ في الأصول اللُّغوية التي أخَذ عنها الشارحُ.

مادةُ هذا الشرح خليطٌ مجتمِعٌ من المصادر البصرية والكوفية، إذا عَلِمنا أن لكلٍّ من المدرستينِ صِبْغةً خاصة في جمعِ المتن اللغوي، وقد عُرِف كثيرٌ من البغداديين بمثل هذا الخَلْطِ؛ فأبو عُبَيدٍ القاسمُ بن سلَّام (ت٢٢٤) نَحْويٌّ على مذهب الكوفيين، وراويةُ لغةٍ وغريبٍ عن البصريين والكوفيين معًا[2]، وهذا ما حدَث فعلاً في الاتجاه البغدادي، الذي نشأ عليه ابنُ ناقيا أولَ ما نشأ؛ أخذًا عن شيوخِه المتأثرين بأسلوبِ روايةِ المختلَطة، وقد نظرتُ في أسانيدِه صاعدةً[3]، فرأيتُ شيوخَه يَروُون بأسانيدَ يرِدُ فيها أبو أحمدَ عبدُ السلام بن الحسين البصريُّ (ت٤٠٥)، وأبو الحسَنِ عليُّ بن عُبَيد الله السِّمْسِيُّ (ت٤١٥)، وأبو عمرَ الزاهدُ (ت٣٤٥)، وابنُ دَرَسْتَوَيْهِ (ت٣٤٧)، وابنُ دُرَيدٍ (ت٣٢١)، وابنُ السَّرَّاجِ (ت٣١٦)، وأبو بكرٍ بنُ الأنباريِّ (ت٣٢٧)، وهم بين بصريٍّ وكوفي، كما أورَد في شرحِه ذِكرًا ونقولًا عن الخليلِ وسِيبَوَيْهِ والأصمعيِّ وأبي زيدٍ والفرَّاء، وهؤلاء كأولئك أيضًا، ونقَل نصوصًا كثيرة عن أبي عُبَيدٍ القاسم بن

---

(١) الشرح/ ص٢٤٢. (٢) طبقات المفسرين ٢/ ٣٤.

(٣) رسَمتُ شجراتٍ لأسانيده من خلال ترجمات شيوخه وشيوخهم، حتى انتهيتُ بذلك إلى اللّغويين الأوائل، الذين شافهوا الأعرابَ ونقلوا عنهم.

سلَّام، وهو من رجالِ المَزْجِ؛ كما قدَّمْنا.

وقد استقرَّ في الأذهانِ أن ما كان ببغدادَ من العلمِ منقولٌ إليها؛ كما قال أبو الطيبِ اللُّغوي[(١)]، وهذا النقلُ لا يكفُلُ لهذه الأصولِ أن تَبقَى متفرِّدةً لا تقع تحت طائلةِ الامتزاج بحُكْمِ البيئة؛ فشرحُنا صورةٌ من صُوَرِ المتن اللُّغوي الناجمِ عن تصاقُبِ الوجهينِ الكوفي والبصري ببغدادَ، ولم يتهيَّأْ له أن يتصلَ بمصادرِ هذه الأصول، فيأخُذَ عنها وقد تأخَّرَ زمانُه، ومؤلِّفُه يقولُ في القرنِ الخامس: «حدَّثني بعضُ الرواة»[(٢)]، فإن هذا لا يعني روايةً نقية كروايةِ العلماء الأوائل، والأعرابُ في زمانِه قد فسَدتْ سلائقُهم، وأشهَرُ من ورَد بغدادَ منهم: أبو مِسحَلٍ عبدُ الوهاب بن حَرِيشٍ صاحبُ «النوادر»، ومحمدُ بن عبد الملك الفَقْعَسيُّ، وأبو ثَرْوانَ العُكْليُّ[(٣)]، ولكن هؤلاء لم يدخُلوها إلا في زمَنِ الفرَّاءِ والكِسائي وثعلبٍ، وجمعُ اللغةِ ماضٍ على عَزْمِه، وصاحبُنا بغداديٌّ متأخر، لم يُقدَّرْ له أن يتصلَ بمثل هؤلاء، فأنَّى له روايةُ اللغة سماعًا وهي مسجَّلةٌ بين يديهِ في جمهرةٍ من كتبِ القوم، إلا أن يكونَ قد روى عن جماعةٍ ممن شافَهوا أولئكم الرواةَ الفصحاء، أو اتصَلوا بهم بسببٍ من الأسباب؟

---

(١) مراتب النحويين/ ١٠١.

(٢) انظر: الجمان/ ١١١، ١٦٣.

(٣) رواية اللغة/ ٢٠٤، ٢٠٦.

ح) مصادِرُه

حين أريد أن أنوِّهَ بمصادرِ هذا الكتاب، لا أدَّعي أنني أستطيعُ حَصْرَها جميعًا؛ فإن مثلَ هذا كبيرٌ لا قِبَلَ لأحدٍ أن يقومَ به، إلا مؤلِّفَ الأثَرِ نفسَه؛ كما فعَل اللَّبْليُّ في مقدمةِ كتابه: «تحفة المجد الصريحْ، في شرح كتاب الفصيحْ»، والبغداديُّ في مقدمة: «خزانة الأدب»، والزَّبيديُّ في مقدمة: «تاج العروس»، والعَيْنيُّ في خاتمة: «المقاصد النحوية»، وقد رصَدتُّ مصادرَ ابنِ ناقيا، فوجَدتُّها تتألف مما يلي:

- كتاب «الفصيح».

- آراءٌ وروايات لطائفةٍ من أهل اللغة؛ كما أشرتُ في حديثي عن مادة كتابِه آنفًا.

- أقوالُ العامة، وأطرافٌ من لَحْنِهم، ونتعسَّفُ حين نخصُّ كتابًا بعينِه في هذا المجال، ونزعُمُ أن جزءًا من مادةِ شرحنا مستفادٌ منه، وأصلُ هذا القسمِ من هذه المادة سماعٌ مباشِرٌ من العامةِ الذين كان الشارحُ يلابِسُهم ويخالِطُهم، ولا يُستبعَدُ أن يتكلَّمَ بلَحْنِهم في دارجته أيضًا، حتى إذا جلَس ليُملِيَ أو يدرِّسَ تجرَّدَ لهذا اللحنِ، فأشار إلى غلَطِه، وهوَّن منه وأنكَره، إلا ما كان منه متفِقًا وبعضَ ما ورَد عن العربِ، فيشيرُ إلى أنه جائزٌ مقبول(١).

وأنا حين أشير إلى طائفةٍ من مصادره، لا أحدِّدُها إلا وَفْقَ ثلاثةِ أمور:

الأول: تصريحُه بأنه نقَل من كتابٍ بعينه؛ كإشارته إلى الكتب التالية:

١) انتصارُ ابن خالَوَيْهِ لثعلبٍ، ورَدُّه على الزَّجّاجِ في مسائلَ أخَذها على ثعلبٍ، ونُقولُه هذه حَفِظتْ لنا بعضَ هذا النصِّ النادر، الذي لا يكاد يَعرِفُه قارئٌ، حتى يقف عليه كاملًا في ورقتينِ من «أشباه ونظائر» السُّيوطي، ومبلغُ علمي أنه غيرُ موجودٍ في

---

(١) انظر: الشرح/ ص٢٢١، ٢٢٥، ٢٤٧، ٣٢٢، ٣٦٨، وكثير غير هذه المواضع.

غير هذينِ الكتابين[(١)].

٢) الغريب المصنَّف لأبي عُبَيدٍ القاسم بن سلَّام[(٢)].

٣) مآخِذُ الزَّجَّاجِ المذكورةُ آنفًا، وهي نصٌّ قصير حَفِظه لنا ياقوتٌ والسُّيوطيُّ، وهي تسعُ نقاطٍ على التحقيق، وليست عَشْرًا كما هو المشهور[(٣)].

الثاني: أسماء بعض أهل اللغة والأخبار، لفَتْني إلى ما أعرِفُ من كتبِهم، فوجَدتُّ بعضَ ما ذكَره الشارح فيها بالحرفِ أو بالتقريب، وهي الكتبُ التالية:

٤) أمثال الضَّبِّي، ونُسختُه منها ليست كالتي بين أيدينا اليوم، وهي أقرَبُ ما تكون إلى النص الذي نقَل منه المَيْداني في «مَجمَع الأمثال»[(٤)].

٥) جمهرة اللغة لابن دُرَيد، وكانت بين يديه نسخةٌ منها، ليست كالنسخة التي نتصلُ بها اليوم، وقد نقَل منها كثيرًا، وأشار إلى مؤلِّفِها أحيانًا[(٥)].

٦) كتاب سِيبَوَيْهِ[(٦)]، ولم ينقُلْ منه نصًّا، بل نقَل بالمعنى كما قدَّمتُ، وأكثَرُ ما ورَد في كتب اللغة منسوبًا إلى سيبويه موجودٌ في كتابِه كما رأيت.

٧) معاني الشعر للأُشْنانْدانيِّ، وقد صحَّ لديَّ أنه نقَل منها في أكثَرَ من موضعٍ، ولم يذكُرْ مؤلِّفَها إلا مرةً واحدةً[(٧)].

---

(١) [نشر صديقنا الدكتور محمد عطا «انتصار ابن خالويه لفصيح ثعلب، ضمن النشر الإلكتروني باعتماد معهد المخطوطات بالقاهرة، مستلًا إياه من الأشباه والنظائر مع مقابلته على ما ورد في هذا الكتاب].

(٢) الشرح/ ص٥٢٨، ٥٦٣.

(٣) معجم الأدباء ١/ ٣٩١، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥، المزهر ١/ ٢٠٤، الشرح/ ص٢٠٥، وهامشنا الأول في الصفحة نفسها. وانظر: هذه المقدمة/ ص١٣٤.

(٤) الشرح/ ص٣٧٤، الأمثال/ ٧٦، مجمع الأمثال ١/ ٣١٥، وانظر هامشنا الثاني في الصفحة (٣٧٥).

(٥) الشرح/ ص٤٠٤، ٥٢٤، الجمهرة ٢/ ٤٢١، ٢٦٧.

(٦) الشرح/ ص ٢٤٤، الكتاب ٢/ ٤٢٩.

(٧) الشرح/ ص٥٦٩، معاني الشعر/ ١٣٠.

٨) نوادرُ أبي زيدٍ الأنصاري[١]، ونُسختُه منها ليست كنسختِنا أيضًا فيما أقدِّر.

الثالث: مقارنتي لبعضِ نصوص الكتاب، وما بين أيدينا من كتب اللغة: تشيرُ إلى اتصالِ المؤلفِ مباشَرةً أو بواسطةٍ بجملة كتبٍ، عرَفتُ منها ما يلي:

٩) أمثال أبي عُبَيدٍ القاسم بن سلَّام، ونُسختُه منها ليست كالمنشورة في مجموعة (التحفة البهيهْ، والطرفة الشهيهْ)، بل كنسخة أبي عُبَيدٍ البَكْري؛ فقد استطعتُ أن أقارِنَ بعضَ نصوص كتابنا بما ورَد منها في سياق شرحِه «فصل المقال»[٢]، وبعضُ هذه النصوص ليس في النسخة المجرَّدة المذكورة.

١٠) خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت، وقد اعتمَده الشارحُ في مواضعَ كثيرة، نبَّهتُ عليها في مواضعِها من هوامش التحقيق[٣].

١١) عيون الأخبار لابن قُتَيبة، نقَل منها على ما يبدو جملةَ أشياءَ، ومنها خبرُ الصندوق الذي وجَده الحَجَّاجُ في تَرِكةِ عبد الله بن الزُّبَير[٤].

١٢) الميسر والقداح لابن قُتَيبة أيضًا[٥].

أما المصادر التي نقَل منها ولم أستطِعْ أن أحدِّدَها، فكثيرةٌ ولا شك؛ فثمة نصٌّ للفرَّاء أورَده في مَعرِضِ كلامِه عن آيةٍ كريمة، ولم أجِدْهُ في موضعِ تلك الآية من كتابه «معاني القرآن»[٦]، ولفَتَني إلى هذا الكتابِ فوائدُ، أورَدها المؤلفُ منه في كتابه «الجمان» فيما يتصل ببعض القراءات[٧]، وهناك فوائدُ أخرى نقَلها من كتب محمد بن السائب الكَلْبي (ت١٤٦)، وابنِه هشامٍ (ت٢٠٤)، فيما يتعلق بالأنسابِ

---

(١) الشرح/ ص٢٠٧، ٥٧٢، النوادر ١٣٥، ٢٢٨.

(٢) الشرح/ ص٤١٦، الفصل/ ٣٢٢.

(٣) الشرح/ ٢١٨، ٣١٩، ٤٠٥، الخلق/ ١٤٤، ١٤٥، ٣٠٨، ٣٠٩ على سبيل المثال.

(٤) الشرح/ ص٤١١، العيون ٢/ ٢٧٧.

(٥) الشرح/ ص٣٦٧، الميسر/ ١٣٧.

(٦) الشرح/ ص٥٣٢، معاني القرآن ٢/ ٢١٠.

(٧) الجمان/ ٥٣، معاني القرآن ١/ ١٧.

وأيام العرب(١)، ولا أقدِرُ أن أشيرَ إلى كتابٍ بعينه من كتبهما، وهي كثيرة(٢)، وذكَر مرةً أنه نقَل خبرًا من خطِّ المَرْزُبانيِّ(٣) (ت٣٨٤)، وهو مطارَحةٌ شِعرية بين أبي نُوَاسٍ وأستاذِه والبةَ بن الحُبَاب، ثم وجَدتُّ هذه المطارحةَ في «ديوان النواسي» الذي صنَعه حمزةُ الأصفهاني(٤) (ت٣٦٠)، والظاهرُ أن صُحُفَ المَرْزُبانيِّ كانت في متناوَلِ يدِه؛ فهو ينقُلُ منها أكثرَ من فائدة، يورِدُها في كتابه «الجمان»(٥) أيضًا، كما ينقُلُ عن الجاحظِ خبرًا واحدًا(٦)، وكتبُ الجاحظِ- كما نعلم- كثيرةٌ، ومادةُ الخبر تشير إلى كتابه «البرصان والعرجان والعميان والحولان» المنشورة بأخَرةٍ، وقد بحثتُ عن الخبرِ فيه فلم أجده.

---

(١) الشرح/ ص٤٨١، ٣٧٤، ٤٥١.

(٢) الفهرست/ ٩٥ – ٩٨.

(٣) الشرح/ ص٥١٧.

(٤) ديوان أبي نواس: نشرة فاجنر ١/ ٤٠.

(٥) الجمان/ ١٣٠، ٢٨٦، ٢٨٩.

(٦) الشرح/ ص٥١٦.

ط) شواهِدُه

انضمَّ الكتابُ على شواهدَ كثيرةٍ بين قرآنٍ، وحديثٍ، ومثَلٍ، وقَوْلةٍ سائرة، وبيتِ شِعر، ونظرةٌ في الفهارس التي صنَعتُها لِمَتْنِهِ تعطي صورةً واضحة لطبيعة الاستشهاد فيه، والاتساعِ في ذلك إلى حدٍّ يَلفِتُ النظرَ.

أما أشعارُه فكثُرتْ كثرةً بالغة، إذا قِيسَ عددُها بحجمِه، وكانت بين غُفْلٍ ومنسوب، ومختلِطِ نسبةٍ، ومخطوءٍ، ولم تَرِدِ النسبةُ خطأً إلا في شاهدينِ:

الأول: بيت لعمرِو بن شَأْسٍ، نسَبه الشارحُ إلى تميم بن أبي بن مقبل[1]، وقد أعياني البحثُ عنه في «ديوان تميم» ومستدرَكِه، وهو يتعلقُ بوصفِ قِداح الأزلام المعروفة عند العرب، فحين اتصلتُ بكتاب ابن قُتَيبة «الميسر والقداح»، وجَدتُّ البيتَ لشاعرِه، وبعده قولُ تميم:

حُـذَّ المَتَاقَـةِ أَغْفَـالٌ وَمَوْسُـومُ[2]

وانتقالُ النظرِ سببٌ في وقوع هذا الخطأ.

الثاني: لعُبَيد بن العَرَنْدَسِ، نسَبه إلى العرندس مباشرةً[3]، ولم ينصرِفِ الذهنُ إلا إلى الكِلابيِّ الجاهلي[4]، يَمدَح بني عمرو الغَنَويِّين على ما ذكَر، والبيتُ على الأشهر لعُبَيد، وقد ضعَّف المَرْزُبانيُّ والقاليُّ نِسبتَه إلى الكِلابي، ونقَلا قولَ أبي عُبَيدة أو الأصمعيِّ: «هذا محالٌ؛ كِلابيٌّ يَمدَحُ غنَويًّا؟!»[5].

ومثلُ هذا الاشتباهِ كثيرُ الوقوع في نسبة الأشعارِ في كتب القدماء، وبسببه تولَّدتِ

---

(١) الشرح: الشاهد ٢١٢، ص٣٦٧.

(٢) الميسر والقداح/ ١٣٧، وانظر: اللسان/ فاد.

(٣) الشرح: الشاهد ٣٥١، ص٤٨٤.

(٤) انظر: أمالي القالي ١/ ٢٣٩، الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٩٩٣.

(٥) معجم الشعراء/ ١٧٣، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه/ ٧٣.

الشواهدُ المختلِطةُ النسبةِ، التي وجَدتُ منها في الكتابِ عددًا غيرَ قليل(١)، فثمة شاهدٌ حمَله على غُوَيَّةَ بنِ سُلْميٍّ الضَّبي، ونسَبه ياقوتٌ إلى آخرَ(٢)، وفيه ذِكْرٌ للحَجَّاج، وغُوَيَّةُ المذكورُ جاهليٌّ؛ كما ذكَر البَكْريُّ(٣)، والذي رأيتُه في نسبةِ هذا الشاهد: أنه لولَدِه سُلْميُّ بنُ غُوَيَّةَ بن سُلْميٍّ(٤)، ومثلُ هذا مردودٌ إلى راويةٍ اشتبَه عليه الاسمانِ، فعزَا الشعرَ على النحوِ المذكور، أو ناسخٍ وَهِمَ في كتابٍ قديم، فأسقَط شيئًا، وتَبِعه من وقَفوا على نسخته من المؤلِّفين؛ كأبي تمَّامٍ في «الوحشيات»، والراغب الأصفهاني في «محاضرات الأدباء»(٥)، وابنِ ناقيا في كتابه هذا أيضًا.

أما الشاهدُ الرابع الذي استوقَفني واقتضاني بحثًا: فقد حمَله الشارحُ على الفرزدق، وهو ينقُلُ على الأغلبِ من كتاب «خلق الإنسان» لابن أبي ثابت كلامًا غيرَ مشيرٍ إلى مصدرِه، والبيتُ في النسخةِ القديمة من الكتاب المذكور- على ما يبدو- منسوبٌ إلى الفرزدق، وهو غُفْلٌ في النسخة المطبوعةِ التي بين أيدينا، ولقد رجَعتُ إلى ديوان الشاعر، أبحث عن البيتِ، فلم أجِدْهُ، فانقلبتُ إلى النقائضِ، فلم تُفِدْني شيئًا، والشارحُ يجعل «الشكائم» في قافيتِه، وهي «التمائم» في نسخة «الخلق» التي رجَعتُ إليها(٦)، والبيتُ بهما لا يختلف، وقد لفَت نظري في «ديوان الفرزدق» تَكرارُ هاتينِ الكلمتين في فصل الميم، وخاصَّةً في القصائدِ الجارية بالرَّوِيِّ المكسور، فرأيتُ الأولى في (٧٩٧، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٥٤)، والثانية في (٧٦٤، ٧٩٧، ٨١٣، ٨٢٤، ٨٣٠، ٨٤١، ٨٥٦، ٨٥٨، ٨٦١)، وليس البيتُ في هذه المواضع كلِّها، فأنا لا أدَّعي

---

(١) الشرح: الشواهد ٣، ٤، ٩، ١٨، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٣، ٥٠، والأمثلة كثيرة، استوفيتُ الكلام في نسبتها؛ حيث علَّقتُ عليها في هوامش التحقيق.

(٢) الشرح: الشاهد ٥٠ ص٢٣٤. (٣) اللآلئ/ ٣٩.

(٤) الشرح/ الشاهد ٥٠، ص٢٣٤، هامشنا السابع.

(٥) انظر: الوحشيات/ ٢٩٥، المحاضرات ٣/ ١٨٨، ورواية المحاضرات محرفة على النحو التالي: عرابة بن سلامة.

(٦) الشرح: الشاهد ٢٩٤ ص٤٢٣، خلق الإنسان/ ١٩٢، ١٩٣.

أن «الديوان» قد حوى شِعْرَ الفرزدقِ كلَّه، كما أنني لا أستطيع أن أنفيَ البيتَ عنه بشكل قطعيٍّ، فهذا البيتُ وإن نسَبه الشارحُ، فإن هذه النسبةَ عندي محَلُّ نظَرٍ، يجعلني أشير إلى أن البعضَ يحلو له أن ينسُبَ بيتًا إلى شاعر، أو يَنفِيَهُ عنه اعتباطًا بغير قرائنَ؛ وهذا لا يصحُّ مطلقًا، خصوصًا ونحن نتعامل مع نصوصٍ قديمة، فيها كثير من الخَلْطِ والشبهِ؛ فعلينا أن نتخذَ لأنفسنا موقفًا نقديًّا سليمًا في مواجهتها؛ فأنا مثلًا لا أقول في نسبةِ هذا البيت أكثَرَ من التعريض بالشُّبْهةِ والشكِّ، حين لا أملِكُ قرينةً دالة مرجِّحة؛ كما ملَكتُ في البيتينِ السابقين.

ينقسم الشعرُ الوارد في الكتاب إلى قسمينِ:

الأول: مجموعة من الشعر المتفَق على صحةِ الاستشهاد به في كتب اللغة، وعصرُه ينتهي إلى منتصف القرن الثاني الهجري(١)، وهم يختمون هذه الطبقةَ عادةً من الشعر بإبراهيمَ بن هَرْمةَ.

الثاني: مجموعة مولَّدة ورَدتْ شاهدًا على لغةٍ ضعيفة، أو عامِّية، أو معرَّبة، أو مجازية؛ فترى شِعْرًا لابن الرُّومي، وأبي نُوَاس، ووالبةَ بن الحُبَاب، وأبي الهندي، وأبي تمَّام، والبُحْتري، وكُشَاجمٍ، والصَّنَوْبريِّ، وقد رفَض اللُّغويون الأخذَ عن هؤلاء المحدَثِينَ(٢)؛ لِما في كلامهم من خروجٍ عن سُبُلِ الكلامِ العربي، وما ينبغي له من الضوابط والأحكام، وكلُّ ما ورَد في كتبِ اللغة من كلامهم منُوطٌ بالاستئناسِ به، لا الاعتمادِ عليه في حَلِّ المشكلات اللُّغوية من جانبها المعنوي والتركيبي، وبعبارةٍ أُخرى: دلالة ونحوًا.

أورَد ابنُ ناقيا شواهدَ الكتاب لغايتينِ:

الأولى: التأكيد على سلامة بناءٍ لُغَويٍّ أصيل في مادة «الفصيح»، شأنُه في ذلك شأنُ ما نراه في كتبِ اللغة ومجاميعها المختلفة، ويدخُلُ في هذا أيضًا التأكيدُ على فرعٍ

---

(١) الرواية والاستشهاد باللغة/ ١٤٩ - ١٥٠.

(٢) الاقتراح/ ٢٦.

من أصل تلك المادة؛ كما فعَل في قول ثعلب مثلًا: «(بَرِرْتُ والدي)[١] **بالكسرِ أيضًا: إذا وصلتَه بخيرٍ، وأجبْتَ دعوَتَهُ؛ قالَ اللهُ تعالى:** ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم:١٤]»[٢]، فالآية واردةٌ شاهدًا على الفرع، تؤكد دلالتَهُ ولا تتصل ببناء مادتِه؛ فدلالتُها معنوية، وليست لفظية، ولو ورَدتْ شاهدًا على الأصل الفعليِّ، لكانت مزدوِجةَ الدلالةِ لفظًا ومعنى؛ كما هو المطلوبُ في ضبط المتن اللُّغوي.

الثانية: التملُّح والاستطراف، وهو سببُ أكثرِ ما جاء من كلام المولَّدين في هذا الكتابِ؛ فكثيرٌ منه لا يؤدي غرضًا لُغويًّا في بعض الأحيان؛ ومِن ذلك:

- ما أورَده الشارحُ في مَعرِضِ كلامِه على الصدق والكذب[٣]، ودعاه شغَفُه بالشِّعر إلى إيرادِه من غير مناسبة، فهو في كلامِه على «خرطوم الفيل»، نراه يقول: «**وأنشَدنا الأسديُّ لبعضِ العرب، وقد أُركِبَ فيلًا**»[٤]، ثم لا نرى فيما أورَده ذِكرًا للخرطوم مَظِنَّةِ الشاهد.

- وإكثارُه من الشواهد المولَّدة في المعنى الواحد- كما في قول الشعراء في استعارة الضحك والبكاء[٥]-: انطلاقٌ جميل، يؤكدُ لنا ما قلناه في مبحثِ ثقافته من معرفتِه للأشباه والنظائر في المعاني، وما يتصل بهذا من مبحثِ السرقات عند النُّقاد، وقد دفَعه هذا الهوى الأدبيُّ إلى التعليق على طائفةٍ من شواهده بملاحظَ لُغَوية وأدبية وتأريخية توطئةً لها، أو تعقيبًا عليها[٦]، ولم يقتصِرْ في هذا على الأشعار فقط، بل ساق طَرَفًا من قِصص الأمثال[٧] أيضًا.

---

(١) الفصيح/ ٥. (٢) الشرح/ ص٢٣٦. (٣) الشرح/ ص٣٧٣ - ٣٧٧.

(٤) الشرح: الشاهد ٤١٤. (٥) الشرح/ ص٣٧٠ - ٣٧٣.

(٦) الشرح: الشواهد ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٤، ١٠٣، ٣٣٥، ٣٥٠، والأمثلة كثيرة.

(٧) الشرح/ ص٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩.

ي) نُسختُهُ من «الفصيح»

جرَى بعضُ الشُّراح القدماء على أسلوب: «قال، أقول»، وهو منهجٌ يضمن لهم سيرًا مواكِبًا لمادةِ الأصول المشروحة، يَتصرَّفون خلاله بما يريدون ترتيبَه على تلكم الأجزاءِ المنجَّمة من تلك الأصول، ولم يكن في وُسْعِ شُرَّاح «الفصيح» إلا سلوكُ هذا الأسلوب؛ فجاءت مناهجُهم موافِقةً لترتيب أبوابِ «الفصيح» ومادته، فهي لا تخرُجُ عن هذا القصدِ من أولِ العمل إلى آخِره، وثمة سؤال يمثُلُ أمامي وأنا بصدَدِ المسألة المذكورة: ماذا صنع ابنُ ناقيا في نسخته من «الفصيح»؟

يمثُلُ هذا السؤالُ حين أرى الشارحَ ينقُلُ نَصَّ هذه النسخة حرفًا بحرف أحيانًا، أو يختصِرها، أو يقدِّمُ أو يؤخر فيها، أو يعمِّم خاصَّها، فإن قال ثعلبٌ: «قرأت سورة السجدة»[(١)] لا نراه يقول إلا: «السجدة»[(٢)]، ويسُوقُ شرحها، حاملًا إياها على المَرَّة، وقد حمَلها ثعلبٌ على اسم السورة، وقد جرى هذا في كثيرٍ من المادة المشروحة مما لا طائلَ تحت جمعِهِ أو الإشارة إليه، ونحن نرى أبا سهلٍ الهرَويَّ يلتزم في شرحه «التلويح» عبارةَ نُسختِهِ من «الفصيح»، فلا يغيِّرُ فيها شيئًا كالذي غيَّرَ ابنُ ناقيا، ونُسَخُ «الفصيح» يومذاك متبايِنةٌ زيادةً ونقصًا، وتقديمًا وتأخيرًا[(٣)]، ولكل شارحٍ نسخةٌ يلتزم مَتْنَها، وتجد في ثنايا الشروح إشاراتٍ إلى ما ورَد مغايرًا في نُسَخٍ أخرى من الكتاب[(٤)]، وهذه الخلافات ليست إلا أثرًا من آثارِ شهرته، وسَعةِ انتشاره، إلى حدٍّ دفَع النُّساخَ إلى الإكثار من نَسْخِهِ؛ كما سبَق أن قدمنا، وصِغَرُ حجمِه قد يدفع ناسخًا إلى حِفْظِهِ ونَسْخِه من الذاكرة، فيحدُثُ التغييرُ والزيادة والنقصان، وليس عندي ما أعلِّلُ

---

(١) الفصيح/ ٢٥. (٢) الشرح/ ص٣٦٣.

(٣) انظر: ما قلناه عن عدد شواهد "الفصيح" في دراستنا له في هذه المقدمة/ ٤٩.

(٤) التلويح/ ٣٩، تحفة المجد/ ١١، ٣٠، ٨٥، الشرح/ ص٥٠٨.

به ظاهرةَ الاختلاف هذه إلا هذا الفرضُ، وأنا لا أملِكُ ما يدل على أن ثعلبًا قد أخرَجه إخراجتينِ أو أكثرَ؛ كما فعَل ابنُ خلكانَ مثلًا في كتابه «وفَيَات الأعيان»[1]، وقد بدا لي أن أقارنَ نسخةَ ابن ناقيا من «الفصيح» والنَّشْرةَ المجردة التي أخرَجها المستشرق بارث الألماني، ولا أُثبِتَ الفروقَ؛ لنُدْرتِها، ومحَلُّ ذلك هوامشُ التحقيق، بل أسرُدُ ما أسقَطه الشارحُ من مادة الفصيح، وما أرْبَتْ به نُسختُه على النَّشْرة المذكورة، وأُتبعُ ذلك بسَرْدٍ للاختيارِ اللُّغوي الذي زاده الشارح مشابِهًا لمادة «الفصيح»، وأجعل كلَّ هذه النصوصِ مرقَّمةً برقمٍ يصلُها بأحد أبواب الكتاب، وأُفرِدُها في الملحق الثاني بهذه الرسالة.

---

(١) محاضرات في أصول التحقيق: ألقاها علينا أستاذُنا الراحل مصطفى جواد بدائرة اللغة العربية بجامعة بغداد سنة ١٩٦٥، الصفحة (٧).

ك) طريقتُه

ذكَرْنا آنفًا أن القدماءَ في شروحهم ينجِّمون الأصولَ التي يشرحونها أقسامًا، يَعرِضونها على نظام: «قال، يقول»، وهو ما نراه في شرحِنا هذا أيضًا، على نحوٍ لا يلتزِمُ بالفعلينِ المذكورين، ويكتفي بأن يستهلَّ فِقرةً بمادة «الفصيح»، ويسُوقَ شرحَها مباشرة، وفي أحيانٍ قليلة يبدأ على النحو التالي: «**قوله**»[١]، أو: «**وتقول**»[٢]، ثم يأتي بـ«الفصيح» و«شرحِه» آخذًا حسَبَ الحاجة بذِكر مضارِع الفعل، أو مصدَرِه، أو أحد مشتقاته، أو ينصُّ على جنسِ حركاته، أو يورِدُه كما تقوله العامةُ، أو يورِدُ لُغاتِهِ المختلفةَ، والتفسير المعنويُّ قد يتقدم على هذه الأمور كلها، وتَلمَحُ مِن وراء ذلك طابَعَ التداعي والتذكُّرِ الذي ذكَرْناه في صفة «الفصيح» أيضًا واضحَ الأثر في حجمِ مادة الكتاب من أوله إلى آخره، وهو يَسِمُها بصفتينِ متضاربتين:

الأولى: الاختصار المفرِط في بعض الأحيان.

الثانية: الاستطراد الخارج عن القصد، وخاصةً في إيراد المعاني والشواهد.

وأنا في الإشارة إلى هاتينِ الصفتين أريد وَضْعَ الكتاب في دائرة تصوُّرٍ واضحة، ، ماعد على تمثُّلِه قبل مباشَرةِ النظر فيه، وقد عرَفتُ طبيعتَه، فوجَدتُّ متنًا تعليميًّا، ولا غَرْوَ فهو أمَالٍ، حين أستحضِرُ صاحبَها في مخيَّلتي لا أراه يمليها إلا على جماعةٍ من المبتدئين، تتناسب مادةُ «الفصيح» ومدارِكَهم[٣]، والتوسُّطُ الذي أطراه القِفْطيُّ في هذا الكتاب[٤] لم يأتِ إلا من مراعاةِ هذه المدارك، وما تحتاج إليه من مبادئِ اللغة، ويندُرُ أن ترى فيه نقطةَ بحثٍ مغلَقةً، أو متداخِلة، أو مطوَّلة؛ كما ترى في كتاب

---

(١) الشرح/ ص٢٠٧.
(٢) الشرح/ ص٢٤٠.
(٣) معجم الأدباء ١/ ١٣٩.
(٤) إنباه الرواة ٢/ ١٣٣.

«تحفة المجد الصريح»، الذي أطال فيه اللَّبْليُّ وأطال، حتى جاء شرحُه للأبواب الثلاثة الأولى من «الفصيح» في قرابة ثُلُثَيْ كتابِنا هذا على التقدير، وأحسَنُ الأدلةِ على تأكيد الصفةِ التعليمية في هذا الكتاب ما نراه فيه من القواعدِ العامة التي أراد مؤلِّفُها أن يجعلها مبدأً لغويًّا محفوظًا لدى تلامذتِه؛ مثال ذلك:

١) ليس في العربية كلمةٌ أولها ياءٌ مكسورة[١].

٢) ليس من أبنية العربية «فعلول» ساكن العين[٢].

٣) الأسماء الثلاثية يجوز في ثانيها التسكين، إذا كانت مكسورتَه أو مضمومته، وتُنقَل الحركةُ إلى أولها لتدلَّ على الأصل[٣].

وتتسع هذه الملاحظُ، فتكونُ دروسًا مختصَرة مقنَّنة، تَلمسُ فيها نزعةَ التقرير؛ كما في الدرس التالي:

«إذا وُضِعَ المصدرُ موضعَ الصِّفَةِ، فالأحسنُ فيهِ: أَلَّا يُثنَّى، ولا يُجمعَ، ولا يُؤنَّثَ؛ كما كَانَ في الأصلِ؛ لِأَنَّهُ اسمُ الجنسِ، فلزِمَهُ لفظُ الواحِدِ».

ثم يخاطب تلميذَه، فيقول: «**فإنْ أردتَّ اختلافَ الجنسِ أو العددِ ونحوِه، أزلْتَ عنه لفظَ الواحِدِ، فقلتَ: ضَربتُ الضَّربتينِ والضربينِ، وكذلِك إذا كثُرَ استعمالُه في الوصفِ، حتّى بَعُدَ عن شَبَهِ المصادِرِ، يَجوزُ فيهِ مثلُ ذلِكَ؛ كقولِهِ تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾** [الحج:١٩]. **فأفأما الشَّاهدُ على ما ذَكَرهُ صاحبُ الكتابِ** [يعني: ثعلبًا] **فقولُه تَعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ۝٢١﴾** [ص: ٢١]»[٤].

ومثلُ هذا الدرسِ اللُّغوي: ما قرَّره في إعراب «عسى»[٥]، والدرسُ الصَّرْفيُّ الذي ختَم به شَرْحَه للبابِ الأول من «الفصيح»[٦]، والدرسُ المنطقيُّ الذي قرَّره في

---

(١) الشرح/ ص٣٥٥. (٢) الشرح/ ص٣٦٢. (٣) الشرح/ ص٣٦٨.
(٤) الشرح/ ص٣٤٧. (٥) الشرح/ ص٢٠٩. (٦) الشرح/ ص٢٢٥.

مسألتَي الفسادِ والصلاح[١]، والدرسُ الطبيعيُّ الذي فرَّق فيه بين الحس والوَهْمِ[٢]، والدرسُ الهندسيُّ في السطحِ والطُّول والعَرْضِ، والخط والنُّقطة[٣]، والدرسُ الذي ساق فيه كلامًا في خَلْقِ الإنسان[٤]، إلى ذلك من الدروس التي ساعدته عليها ثقافته المتلونة.

وبعد أن شرَحتُ أسلوبَه في الشرح، أذكُرُ أن طريقتَه في ضبطِ الألفاظ تتحرى موافَقَةَ اللفظ لأبنيةِ العربية؛ لتحُوزَ الفصاحةَ؛ مثالُ ذلك: كلامُه على «الزئبر» بكسر الباء، والعامة تَفتَحُها ولا تَهمِز، وعنده أن الهمزةَ أصلية[٥]، ووزنه: «فِعْلِل»، ولا يجوز أن تكونَ الهمزةُ زائدةً، فيخالِفَ بناؤُه أبنيةَ العربية، ومثل هذا: ما قاله في «السميدع»[٦]، و«القربوس»، و«طرسوس»[٧]، ومرةً يعوِّلُ في ضبطِه على الطريقتينِ المشهورتين في المعاجم العربية، وهما:

الأولى: التنصيصُ بالحركاتِ على الحروف؛ كأن يقولَ: بفتح كذا، وضم كذا، وكسر كذا.

الثانية: التنظير بالمشهور في الاستعمال؛ كأن يقول: أَمُوَتِ الأمَةُ، مثل: كَرُمَتْ وظَرُفَتْ[٨].

وهو في مجال التعليم أيضًا يرمي إلى تأكيدِ المعرفة الحاصلة بمادة «الفصيح» أولًا، وما ينبغي لها من الشرحِ والاستدراك ثانيًا، وذلك يَدفعُه إلى إيراد أصنافِ المشتقات والأبنية والصِّيَغِ واللغات وما إلى ذلك، ثم يُقِيمُ الأدلةَ على الصحيح والراجح، والشاذِّ والنادر، ولا يُقِيمُها على المخطوء، فينافيَ طبيعةَ الفصاحة، فلم يورِدْ إلا شاهدًا عاميًّا واحدًا[٩] في الكتابِ من أوله إلى آخِره، ولم يُعطِ لشرحِه صفةَ الفقهيةِ الغالبة، كالتي

(١) الشرح/ ص٢٠٩.
(٢) الشرح/ ص٣٣٨.
(٣) الشرح/ ص٣٤٤.
(٤) الشرح/ ص٥٤١، ٥٧٥.
(٥) الشرح/ ص٣٩٠.
(٦) الشرح/ ص٣٥٦.
(٧) الشرح/ ص٣٦٢.
(٨) الشرح/ ص٣١٨.
(٩) الشرح/ الشاهد ٤٠٣.

شَهِدتُها في شرح اللَّبْليِّ، وما بين يديَّ من نصوصِ شرح ابن دَرَسْتَوَيْهِ، وأبي عمرَ الزاهد، والزَّمَخْشَري من أصحاب الشروح المطوَّلة؛ ولذا قَلَّتْ تعليلاتُه، ولعلَّ التعليلَ الوحيد الواضح في الكتاب خطأُ كلامِ العامة؛ لمخالَفتِه سُنَّةَ الفصيح المسموع، وهذه المخالَفةُ عنده وعند اللُّغويين علةٌ كبيرة، والواقع أن التعليلَ أسلوب نَحْويٌّ، وطَّده الخليلُ، ودفَع إليه[(١)]، ولَزِمه النَّحْويون؛ فجاءت كتبُهم مرصوصةً ببَدَواتِ هذا المنهجِ العقلي، واللغة سماعيةٌ لا تسمح طبيعتُها للعقل أن يُخضِعَها لنواميسِه وسُبُلِه، ومن هنا كانت موافَقةُ مادةِ الكتاب للمسموع عن العرب مقياسًا صوابيًّا، يعطي لهذه المادة قيمتَها ومكانتها، ومِن وجوهِ اعتداده بالمسموع اهتمامٌ كبير بإيراد اللغات المختلِفة في الأصل الواحد، والتعريضِ أحيانًا بما يعتورُها من اللَّحْنِ وتغيُّرِ الدلالة والفروق الحاصلة من جراء ذلك، وهذه اللغات عادةً تَنزِعُ إلى أصلها الأولِ، ولا تنشأ إلا من الانفصالِ الاجتماعيِّ؛ كما يقول فندريس[(٢)]، وابنُ ناقيا لا يُقِيمُ نفسَه حكَمًا للترجيح بينهما في أكثرِ الأحيان، ويكتفي بأن يورِدَ اثنتينِ منها مثلًا، ويقول: «لغتان»[(٣)]، ويفيد ذلك: أنهما مسموعتانِ، لا سبيلَ للمفاضلةِ بينهما إلا بشهرةٍ واحدةٍ، وخمولِ أخرى.

ويتصل بالسماعِ عنده أيضًا عنايةٌ فائقة بالاستشهاد القائم على القرآنِ وقراءاته، والأمثال، والأقوال، والشِّعر؛ كما قدمنا، وهو في هذا الكتابِ ليس نَحْويًّا؛ ليقفَ من الحديث الشريف موقفَ الحذرِ، والنحاةُ يتوجَّسون من الاستشهادِ به؛ نظرًا إلى أن أكثرَه مرويٌّ بالمعنى، وليس باللفظ، فلا يُطمأنُّ حينئذٍ من أعجميٍّ، نقَل حديثًا فأخطأ، أو خالَف سُبُلَ الكلامِ العربي.

وخلاصةُ القول في مسألة السماعِ، يلخِّصُها قولُ ابنِ جِنِّي المنقولُ عن أبي عليٍّ الفارسيِّ: «الغرَض فيما ندوِّنُه مِن هذه الدواوينْ، ونُثبِتُه من هذه القوانينْ: إنما ليَلحَقَ مَن ليس مِن أهلِ اللغة بأهلها، ويستويَ مَن ليس بفصيحٍ ومَن هو فصيح، فإذا ورَد

---

(١) الإيضاح في علل النحو/ ٦٦. (٢) اللغة/ ٣٢٥.

(٣) الشرح/ ص٢٠٩، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٦٣، ومواضع أخرى.

السماعُ بشيءٍ، لم يَبقَ غرَضٌ مطلوبٌ، وعُدِلَ عن القياسِ إلى السماع»[١].

ويسلِّمُنا هذا النصُّ إلى القولِ: إن القياسَ واضحُ الأثر في مناهجِ الكتب التي نتصل بها، وشرحُنا هذا مَعْنيٌّ عنايةً كبيرة به؛ لأنه المقياسُ الصوابيُّ الثاني، الذي يُحتكَمُ إليه في الاستفادة من متنِ اللغة، ولكنه لا يستطيعُ أن يُحِيطَ بأطراف هذا المتنِ، ولم يستطِعْ أصحابُه أن يقلِّلوا من أهمية السماع، فكان ابنُ جِنِّي على رأس القياسيِّين يقولُ أيضًا: «إذا تعارَضَ القياسُ والسماعُ، فالسماعُ ألزَمُ»[٢].

وابنُ ناقيا لا يغلو في تطويعِ اللغة للقياس، كما لا ينسى أنه مستنبَطٌ منها، وأنها لا تُبنَى على قياسٍ مخترَعٍ لا أصلَ له فيما نُقِل بالسماع منها، ونحن إذا أرَدْنا أن ندلِّلَ على أخذِهِ به، لا نتوصَّلُ بالشاهد والشاهدينِ من كتابه ادعاءً واقتسارًا، وبين أيدينا موقفُه الواضح من لحنِ العامة المحكوم عليه بالخطأ، وعنده أن خطأَه لم يكُنْ إلا لمخالَفتِه القياسَ؛ مثالُ ذلك: «(**الرَّذَمُ**)- **بفتحِ الرَّاءِ والذَّالِ**-: **جمعُ: راذم، مثلُ: خادمٍ وخَدَمٍ، والعامَّةُ تقولُ**: "**رِذَمٌ**" **بكسرِ الرَّاءِ، وهو خطأٌ**»[٣]؛ لأنه مَقِيسٌ بالنظيرِ المذكور، وهو يعد القياسَ دليلًا إلى معرفة المصادرِ؛ كما هو العُرْفُ عند أهلِ اللغة عامةً، فإن أورَدَ صاحبُ «الفصيح» فعلًا، وأغفَلَ مصدرَه، اعتذَر له بأنه معروفٌ بالقياس[٤].

واستفادتُه جملةً من هذا المنهجِ واضحةٌ[٥]، وهو لا يتركه إلا حين يأخذ لاستحسانٍ في مسألةٍ واحدة من مسائل الكتاب، فيرى أن «اللَّقْية»: مصدر المرَّة من «لَقِيت»، واللِّقاءة: من اللقاء، والأصل في الأخير: القصرُ وفتحُ الأولِ، وإنما تُرِك القياسُ فيه استحسانًا[٦]، وعندي أن هذا العدولَ ليس إلا طلبًا لدلالةٍ لُغَوية فصيحة غيرِ مولَّدة، و«اللقاة» مهجَّنة، ضعَّفها ابنُ السِّكِّيتِ ودفَعها[٧]، فالاستحسانُ قاضٍ

---

(١) المنصف ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) انظر: رواية اللغة/ ٣١٧.

(٣) الشرح/ ص٥٠١.

(٤) الشرح/ ص٣٣٤، وانظر: ص٣٢٤.

(٥) الشرح/ ص٢٠٧، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٤١، ٣٠٢، ومواضع أخرى متعددة.

(٦) الشرح/ ص٥٢٧.

(٧) اللسان/ لقي.

بالعدول عنها، وهو عُرْفٌ لُغَويٌّ، قضى بعضُ العلماء بعدمِ الأخذ به، وأنكَره بعضُهم؛ لِما فيه من التحكُّم وتركِ القياس[١].

(١) لمع الأدلة/ ١٣٣.

ل) منازعه اللغويّة

بعد أن حاوَلتُ في الصفحاتِ السابقة استجلاءَ صفةِ شرح ابن ناقيا على «الفصيح»، يحسُنُ بي أن أختِمَ دراستي له بتأكيد نقطتينِ مهمَّتين، مما يتصلُ بطبيعة مادته وجوهرِها، وهاتانِ النقطتان في اختلافِهما، تمثّلانِ لنا حركةَ اللغة وحيويتها، على أنهما ليستا متضادَّتينِ حقيقةً، ولكنهما تَسِيرانِ في اتجاهينِ مختلفين؛ فالأُولى: تَنزِعُ إلى التهافتِ والوَهْنِ، الذي يعتورُ اللغةَ بلَحْنِ العامة، والثانية: مقياسٌ صاعد للثروة اللغوية النامية، التي تمثّلُها الفروقُ الدلالية بين ألفاظها، وما تؤديه صِيَغُها من المعاني.

أما «لحنُ العامة» فهو في حَدِّهِ القريبِ عند ابن الجوزي: «بُعْدٌ عن علم العربية»[1]، التي أخضَعتْ أبناءَها لضوابطَ نطقيةٍ خاصة، وقد نشأ هذا اللحنُ مساوَقةً للطابَعِ الحضَري الذي طرأ على العرب، وكان اختلاطُهم بالأعاجم نافذةً لِمَتْنٍ لُغَوي خارجٍ على الضوابط اللغوية الأصيلة، التي هجَرها المولَّدون، ولم يستطيعوا أن يلتزِموا بها؛ استسهالًا لغيرها.

اتسَع هذا اللحنُ، حتى وصَفه ابنُ الجوزي في القرن السادس بقوله: «اعلَمْ أن غلَطَ العامةِ يتنوَّعُ: فتارةً يضمُّون المكسورَ، وتارة يَكسِرون المضموم، وتارة يمُدُّون المقصور، وتارة يقصُرون الممدود، وتارة يشدِّدون المخفَّف، وتارة يخفِّفون المشدَّد، وتارة يَزيدون في الكلمة، وتارة ينقُصون منها، وتارة يضَعونها في غيرِ موضعِها، إلى غيرِ ذلك من الأقسام»[1].

وأنا في تناوُلي لهذه الأصنافِ المتشعِّبة المتضارِبة من خلال شرح ابن ناقيا، أستطيع أن أشيرَ إلى أربعةِ مظاهرَ مهمةٍ في اللَّحْنِ البغدادي في القرن الخامس الهجري:

---

(١) تقويم اللسان/ ٧٣، ٧٤.

الأول: الإبدال الاعتباطي: وهو يقعُ في بعض الحروف، غيرَ محكومٍ بضرورة أو علَّةٍ صرفية، ويكاد يكون أبرَزَ ملامحِ اللحن الذي مثَّله كتابُ «تقويم اللسان» لابن الجوزي، ولم أجِدْ في مادة شرحِنا من أمثلتِه شيئًا أبرز من قلب الصاد سينًا؛ مثل:

قَصُّ الشاة و: قَسّ(١).

صَفَقَ الباب : سَفَق(٢).

صَقْرٌ : سَقْرٌ(٣).

كما أُبدِلت الزاءُ صادًا في مثَلٍ واحد:

كلبٌ زِئَنِي : صِينِي(٤).

الثاني: التخلُّص من الهمزِ؛ كما رأينا في المثَلِ الرابع، وهو عادةٌ حجازية قديمة عابها ابنُ السِّكِّيت؛ لأن الهَمْزَ من صفاتِ العربية الفصحى(٥)، قالت العامةُ:

تثاوَبَ في: تثاءبَ(٦).

أومَيْتُ : أومأتُ(٧).

رفيْتُ : رَفَأت(٨).

اللبُوَة : اللبُؤة(٩)

ويبدو من هذه الأمثلةِ: أن هذا التخلُّصَ لا يعني الحذفَ مطلقًا، بل الإبدالَ أيضًا، وقد أُبدِلت الهمزةُ واوًا في الأول، وياءً في الثاني والثالث، وحُذِفتْ في الرابع، كلُّ ذلك توجيهٌ لِلَّفظِ على نحوٍ يتيح للمتكلم سهولةً لم تكُنْ متوفِّرةً مع النَّبْرِ وانحباسِ الهواء في

(١) الشرح/ ص٥٣٢.
(٢) الشرح/ ص٥٣٨.
(٣) الشرح/ ص٥٣٢.
(٤) الشرح/ ص٤٦٧.
(٥) انظر: لحن العامة والتطور اللغوي/ ١٢٩.
(٦) الشرح/ ص٢٩٦.
(٧) الشرح/ ص٢٩٦.
(٨) الشرح/ ص٢٩٦.
(٩) الشرح/ ص٤٦٤.

نُطْقِ الهمزة، وقد ذكر الجوهريُّ: أن النَّبْرةَ هي الهمزة(١)، وهي تقتضي جهدًا عضليًا كبيرًا(٢) عند النُّطق، ومن شأنِ العامة أن تتوخى لنفسِها أيسَرَ طرائقِ الكلام، فحَرِيٌّ بها أن تتخلَّصَ منها، غيرَ أنني وجَدتُّها في بعضِ أمثلة الكتاب تَهمِزُ فيما ليس أصلُه الهَمْزَ، فتقولُ:

أَهَلْتُ في: هِلْتُ(٣)

أَجْهَدَ : جَهَدَ(٤)

أَعْسَرُ أَيْسَرُ : أَعْسَر يَسَر(٥)

أُكَرَةٌ : كُرَةٌ(٦)

وهذا يجعلني أشيرُ إلى أن طلَبَ الأخفِّ عُرْفٌ سائد، لكنه غير مطَّرِد؛ مما يؤكد لنا طبيعةَ الاضطرابِ في هذه الحركة اللُّغوية، التي تفتقد الضوابطَ والمقاييس، وتتدخَّلُ العلاقةُ الاجتماعية في توجيه بعض ألفاظها؛ فالعرب تقول: «البأج» مهموزًا، والعامة لا تَهمِزه؛ لأنه معرَّبٌ، والهمزُ لا يتوسَّطُ الكلامَ الفارسي(٧)، فمشافَهةُ الأعاجم لها أثَرٌ كبير في إبقاء اللفظ بعد تعريبه على حالتِه الأولى.

الثالث: التخفيف والتشديد بدون ضوابطَ، وهو يقع في الأفعال والأسماء على حدٍّ سواءٍ؛ مثالُ ذلك قولهم:

وَعَزْت في: وَعَّزْت(٨)

فَلْوٌ : فَلُوٌّ(٩)

حَسْوٌ : حَسُوٌّ(١٠)

---

(١) الصحاح/ نبر. (٢) لحن العامة والتطور اللغوي/ ٤٥.

(٣) الشرح/ ص٢٤٩. (٤) الشرح/ ص٢٥٢. (٥) الشرح/ ص٥٢٨.

(٦) الشرح/ ص٥١٩. (٧) الشرح/ ص٤٦٤. (٨) الشرح/ ص٤٥٥.

(٩) الشرح/ ص٤٥٤. (١٠) الشرح/ ص٤٥٢.

وقولهم معاكَسةً:

آمِّين في: آمِين[١] بمعنى: استجِبْ.

القاقُزَّةُ : القاقُوزة.

والمثَلُ الأخير يمثِّلُ لنا وجهًا من وجوهِ الاضطراب في حركة اللحن أيضًا، فحين أشرنا آنفًا إلى أثَرِ المخالَطةِ ومشافَهة الأعاجم في نشوئه، نرى «القاقزة» تَلفِتُنا إلى أن هذا الأثرَ ليس بذي فاعليةٍ دائمًا، والعامةُ قد اختزلت الأصلَ العربي بحذف الواو، وشدَّدتِ الزاء، فأخرَجتْها عن صفتِها الرِّخوة- كما يقول علماءُ الأصوات[٢]- إلى صفةٍ مجافِيَةٍ لقاعدةِ طلبِ الأخفِّ في النطق، التي أشرنا إليها سابقًا، ولو كان الأثرُ الأعجميُّ فاعلًا، لقالوا: «قاقُزَة» بدون تشديد؛ لأن اللفظَ الفارسي: «كَاكُزة»[٣]، وإن كان هذا الأثرُ واضحًا في تركيبِ الكلمة ووضعِها المشابِهِ لأصلها الأعجمي، وعلماءُ العربية يرَون نَقْلَ هذه اللفظة على نحوِ ما تقوله العامة داخلًا في دائرة التحريف[٤]؛ فالعربُ لا تقولها إلا: «قاقوزة وقازوزة».

ومِن أبرَزِ ملامح التخفيف عندهم: «التحوُّل من الحركة إلى السكون»؛ مثالُ ذلك:

نُزْلٌ في: نُزُل[٥]

شَمْعٌ : شَمَع[٦]

كَبْد : كَبِد[٧]

مع صرفِ النظر عن نوعِ الحركة المتروكة، كما يظهر من الأمثلة السابقة، وهو حذفٌ أو استبدال يبدو اعتباطيًّا في بعضِ الأمثلة التي تجيء مخالِفةً لسُنَّةِ القياس؛ مثل:

---

(١) الشرح/ ص٥٠٤-٥٠٥.
(٢) الأصوات اللغوية/ ٦٤.
(٣) الشرح/ ص٥١٦.
(٤) الصحاح/ قزز.
(٥) الشرح/ ص٣٥٩.
(٦) الشرح/ ص٣٦٠.
(٧) الشرح/ ص٣٦٨.

«يربَض، ويعطُس، ويهلَك»، في: «يَربِض، ويَعطِس، ويَهلِك»، وقولهم: «رُعِفَ» في: «رَعَفَ»، وهو فعل غير متعدٍّ، لا يكونُ منه ما لا يسمى فاعله[1]، وقولهم: «نُعِسَ» في: «نَعَس»، ولو جاز هذا، لكان فاعلُه على «فَعِيلٍ»[2]، والقياس فيه: «ناعسٌ» على الصحة.

ومن أمثلةِ هذا اللحن في الأسماء: «سُمَيْدَع» في: «سَمَيْدَع»، والأول ليس من أبنية العربية[3]، و«خِصْم» في: «خَصْم»؛ كأنهم أرادوا به حقيقةَ الصفة لا المصدر[4]، وحين تَنفي العربيةُ: «فَعْلُول» من أبنيتها، تقول العامة: «طَرْسُوس، وقَرْبُوس»[5]، وفي بعضِ هذه الأمثلة نرى تحوُّلًا من حركةٍ إلى أخرى، لا يقتصِرُ ذلك على السكون فقط طلبًا للخِفَّةِ؛ كما هو العُرْفِ في كلامهم، ومثلُ هذا الخلطِ يشير مرةً أخرى إلى صفةِ الارتباك والاختلاط في هذا المتنِ اللُّغوي الطارئ على العربية.

الرابع: تغيير الدلالاتِ المعنوية، وخَلْطُها وإحلالُ بعضِ الألفاظ محَلَّ بعضٍ مخالَفةً لِما ورَد به الفصيح، وقد كان هذا النوعُ من اللحن واسعَ الانتشار أيام ابنِ ناقيا، وابن الجوزيِّ مِن بعده، وإن كان شرحُ الأول على «الفصيح» لا يورِدُ له إلا أمثلةً قليلة؛ منها: «أطعمَنَا مَلَّةً»، والصواب: «أطعمنا خُبزَ مَلَّةٍ»، والمَلَّة عندهم تأخذ معنى: الخبز، وهي النار والرماد على الحقيقة[6]، وقالوا: «مُتَصَدِّق» لسائل الصدقة، والصواب: «مُتَصَدِّق أو مُصَّدِّق»[7]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨]، وقالوا: «بَخَسَتْ عينه» في: «بخصَتْ»[8]. وقد أورَد ابنُ الجوزي من أمثلةِ هذا النوع مجموعةً كبيرة تتوزَّعُ على ثلاثةِ اتجاهات:

أ) تخصيص العام؛ مثل: مثقال الشيء: زِنته، وهم يقصُرونه على الدينار.

---

(١) الشرح/ ص٢١١.
(٢) الشرح/ ص٢١٣.
(٣) الشرح/ ص٣٦٥.
(٤) الشرح/ ص٣٤٧.
(٥) الشرح/ ص٣٦٢.
(٦) الشرح/ ص٥١٥، وانظر: ص٢٦٤.
(٧) الشرح/ ص٥٣٣.
(٨) الشرح/ ص٥٣٨.

ب) تعميم الخاص؛ مثل: الخاتم: خاص بذي الفصِّ، وهم يعممونه ليشمل الحَلْقة.

ت) تغيير مجال الدلالة؛ مثل: الساقي: لمن يسقي القومَ، وهم يسمونه الشارب(١).

وآخِرُ هذه الملاحظِ تنبيهٌ على لَحْنٍ مركَّب، يقع على أكثرَ من جزءٍ من الكلمة؛ نراه في مثل: «الزِّئْنِيِّ»: الذي استحال: «صِينيًّا»(٢)، وتركَّبَ لحنُهُ من القسمينِ الأوَّلينِ اللذينِ ذكَرْناهما، كما قالوا: «شِفَى» في: «الأشْفَى»، فحذَفوا همزته، ونقَلوا كسرتها إلى الشين(٣)، ومثله: «النَّسَيَان» في: «النِّسْيَان»، وإنما يجيء «فَعَلانُ» مصدرًا لِما فيه معنى الحركة والنَّزَوان والرَّقَصان(٤).

بعد كل ما تقدَّمَ، يمكن أن أقولَ أيضًا: إن لَحْنَ العامةِ في شرح ابن ناقيا على «الفصيح»، يندرج تحت ثلاثِ طوائفَ:

الأولى: ما كان منه خطأً غيرَ جائز في كلام العرب مطلقًا(٥).

الثانية: ما كان منه صحيحًا، ولكنه مرجوحٌ بلغةٍ أفصَحَ منه(٦).

الثالثة: ما كان منه جائزًا مستعمَلًا، وهو بهذه الصفةِ لا يعد لَحْنًا إلا لأنه مرذولٌ ساقط(٧).

أما ثانية النقطتينِ المشار إليهما في فاتحة هذه الفصلة: فهي «الفروق» التي تتعلَّقُ بالمتنِ اللُّغوي من حيث اتساعُه ونماؤه وحركتُه، وتبدأ دراستُها في نظري من الترادف الذي أنكَره بعضُ أهلِ اللغة، ورأَوْا أن الألفاظَ المترادِفة ليست في الحقيقة متساويةَ في المعنى، بل في كلٍّ منها معنًى إضافيٌّ يختلف به عن مرادِفِه، ومن ثَم نَفهَمُ المناقشةَ

(١) مقدمة الدكتور عبد العزيز مطر لتقويم اللسان/ ٦٥، ٦٦، ٦٦، ٦٧، ٧٠، وانظر: التقويم نفسه/ ١٩٣، ١٢٠، ١٤٢.

(٢) الشرح/ ص٤٦٧. (٣) الشرح/ ص٣٩٥. (٤) الشرح/ ص٣٨٦.

(٥) الشرح/ ص٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨.

(٦) الشرح/ ص٢١٦، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٦.

(٧) الشرح/ ص٢٢١، ٢٥٤، والأمثلة على هذه الأقسام متعددةٌ في الكتاب، لا سبيلَ إلى حصرها هنا.

التي دارت بين أبي عليٍّ الفارسيِّ وابنِ خالَوَيْهِ؛ فقد قال ابنُ خالَوَيْهِ: «إني أحفَظُ للسيف خمسين اسمًا»، فقال الفارسي: «ما أحفَظُ له إلا اسمًا واحدًا، وهو السيفُ»، فقال ابن خالَوَيْهِ: «فأين المهنَّدُ والصارم وكذا وكذا؟»، فقال الفارسيُّ: «هذه صفات»[(١)].

وهذه المفارَقةُ المعنوية تَلفِتُني إلى مفارَقةٍ أخرى، تكتنز دلالاتُها المختلفة في أصلٍ لُغَوي واحد، تتولَّدُ المعاني في إطاره مع تولُّدِ الصِّيَغِ والأشكال التي تتلبَّسُ هذا الأصلَ، أو يتلبَّسُها؛ ومن ملامحِها البارزة:

أولًا: الفرق بالحركة: وهو المخالَفةُ في ضبطِ الأوائل والثواني من حروف الكلمات، وما ليس آخِرًا في كل حال، إلا في حالات نادرة؛ كقولهم: «إيهًا وإيهِ»، قال ابنُ ناقيا: «وإنما حُرِّكتْ بالفتح فرقًا بينهما وبين المكسورة؛ لأنها بخلافِ معناها، والمفتوحةُ تقال للأمر بالإمساك عن الكلام وقطعِ الحديث، والمكسورةُ في استدعاء الحاضِّ من الحديث، قال ذو الرُّمَّة:

وقَفْنا فقلنا: إيهِ عن أمِّ سالمِ»[(٢)]

وبهذه المخالَفةِ نخلُصُ إلى صِيَغٍ ودلالات جديدة، تَنُمُّ عن طواعيةِ العربية، وقدرتِها الداخلية على النماء، وابنُ ناقيا يعطي لهذا النوعِ من الفَرْقِ اهتمامًا واضحًا في كتابه، فيقول مثلًا في مَعرِضِ كلامِه على اسم الآلة: «المِقْطَع»: «إنما كُسِرتِ الميمُ في أوله فَرْقًا بينه وبين اسمِ المفعول؛ لأنه شبيهٌ به، فلما كانت حركةُ الميم في أوائل الأسماء المفعولة ضمًّا وفتحًا، كُسِرتِ الميمُ في أوله للفَرْقِ[(٣)]، والأمثلة كثيرةٌ في هذا الخصوص، ومنها البابُ الذي عقَده ثعلبٌ في «الفصيح» بعنوان: «**ما يُثقَّلُ ويُخفَّفُ باختلاف المعنى**»، والتثقيلُ والتخفيف يعنيانِ في عُرْفِ شارحه: «الحركةَ والسكون»[(٤)]. ومن أمثلةِ هذا النوع في شرحِه ما يلي:

---

(١) المزهر ١/ ٤٠٥، وانظر: ثعلب ومنهجه في النحو واللغة/ ١٩١.
(٢) الشرح/ ص٣٤٠. (٣) الشرح/ ص٤٠٢.
(٤) الشرح/ ص٤٤٩.

العَجَمُ: النوى والعَجْمُ: العضُّ[١]

وَسَطُ الدَّار : وَسْطُ القوم[٢]

يومُ عَرَفَة العَرْفَة: القرحة[٣]

ولا يقتصِرُ هذا النوعُ من التخالُفِ الحركيِّ على الأسماء؛ فمن أمثلتِه في الأفعال أيضًا:

لَقِمْتُ الشيء: إذا أخذتَه بفيك و: لَقَمْتُ غيري بالفتح[٤]

نُفِسَت المرأة غلامًا: إذا ولدته : نَفِسْتُ بالشيء: إذا ضَنِنتَ به[٥]

ثانيًا: الفرقُ بالحرف: في القسمِ الأول كان الأصل اللفظيُّ واحدًا، تتوارد عليه الحركاتُ، فتنقُلُه من دلالةٍ إلى أخرى، وهذا مجال متسعٌ، ضاربٌ في أعماق المتنِ اللُّغوي، أما هذا القسمُ فإنه مخالَفةٌ في أصلِ اللفظ، لا في حِلْيتِهِ الحركيَّةِ، ولهذه المخالَفةِ وجهانِ واضحان:

أ) تغيير الحرف.

ب) إحداث الهمز.

ومِن أمثلة الضرب الأول: المثَلُ النادر الذي يخُصُّه أهلُ اللغة ببعضِ الاهتمام، حتى قال بعضُهم: «العضُّ: إذا كان للحيوانِ، فهو الضاد، وإذا استُعِير لغيرِ الحيوان، فهو الظاء»[٦]، وقولهم: «لَهِيتُ من الشيء وعنه: إذا ترَكتَه، ولهَوتُ من اللهو»، قال ابن ناقيا: «أصلُ اللفظينِ واحدٌ، وإنما خولِف بينهما في البناء فرقًا بين المعنيَينِ»[٧].

وتغييرُ الحرفِ مبحثٌ لُغوي، عُنِيَ به اللُّغويون بشكلٍ واضح، وألَّفوا فيه رسائلَهم

---

(١) الشرح/ ص٢٧٩، ٤٤٩.

(٢) الشرح/ ص٤٤٩.

(٣) الشرح/ ص٤٥٠.

(٤) الشرح/ ص٢٢٨.

(٥) الشرح/ ص٢٥٨ - ٢٥٩.

(٦) الشرح/ ص٢٣٠.

(٧) الشرح/ ص٢٩٢.

المشهورة بـ(فعَلت وأفعَلت)؛ كما فعَل أبو حاتمٍ السِّجِسْتانيُّ والزَّجَّاجُ وابن دُرَيدٍ وثعلبٌ في بابه السادسِ من «الفصيح»، بعد أن جعَل الخامس فَرْقًا بالحركة، و«فعَلت» و«أفعَلت» يَلفِتُنا إلى أثرِ همزة النقل من الناحيتينِ: الدلالية، والعملية؛ فهي بما تُحدِثُه من التعدي بعد اللزوم تُغْني الكلامَ العربي، وتُمِدُّه بفائدةٍ معنوية جديدة، تضاف إلى المعنى الأصليِّ في اللفظ، على أنها لا تَعني «تعديةً» في كلِّ الأمثلة؛ فهناك أمثلةٌ كثيرة دخَلتْها الهمزةُ لتوليد معنًى جديدٍ غيرِ مقترن بخروج الفعل من اللزوم إلى التعدي؛ ومن ذلك:

فَصُح اللحان و: أَفْصَح الأعجمي(١)

صَحا السكران : أصْحَت السماء(٢)

ثالثًا: الفرق بالمصدر، قال ثعلبٌ:

قَذَت عينُه تَقذِي قَذْيًا : إذا ألقت القذى

قَذِيَتْ تَقْذَى قذًى : إذا صار فيها القذى

أقذيتُها إقْذَاء : إذا ألقَيتَ فيها القذى

قذَّيتُها تقذِيةً : إذا أخرَجتَ منها القذى(٣)

فقال ابنُ ناقيا: «**الأصلُ في لفظِ هَذَا الفعلِ ومعنَاهُ واحدٌ، وإنَّما اختلَفَت أمثلتُهُ ومصادرُه؛ للفرْقِ**»(٣)، وهذا النصُّ يُفصِحُ عن جوهرِ هذا النوع من الثراء اللُّغويِّ بشكل واضح، وهو يمثِّل لنا نوعًا آخرَ، لا يتعلق بالمصدرِ مجردًا، بل بالفعل والمصدر معًا، ويمكن أن نُطلِقَ عليه «الفرق بالصيغة»؛ فقد اختلَفتِ المصادرُ للفرق كما اختلَفتْ صِيَغُ الأفعالِ للفرق أيضًا، والمثَلانِ الأخيران يشيرانِ إلى «الفرق بالتعدي» أيضًا؛ فقد أحدَثَ التضعيفُ في الرابع شيئًا لم تُحدِثْهُ الهمزةُ في الثالث، كلُّ هذه الأمورِ تؤكد لنا عنصرَ الحركة الذي تتصفُ به الألفاظ، وتكشفُ لنا عن ماهية الفهمِ العميق الذي تحمَّله

(١) الشرح/ ص٢٧٥.

(٢) الشرح/ ص٢٧٦.

(٣) الشرح/ ص٣٢٥.

العربيُّ القديم، وهو يجتهِدُ في إثراء معجَمِهِ الذهني بأمثالِ هذه النماذج الكلامية، وقد حشَد اللُّغويون كُتُبَهم بالأمثلة التي لا تُحصَى لأنواعِ الفروق المذكورة، وقد حاوَلتُ أن أعطيَ هذه الصورةَ المقتضَبة عنها من خلال شرح ابنِ ناقيا على «الفصيح»، وهي حَرِيَّةٌ باستقراءٍ شامل في معجَمٍ كبير من معجَماتنا؛ لتكتمِلَ صورتُها، وتمثُلَ للأذهان صورةٌ كبيرة للثروة الهائلة التي تكتنِزُ في كل أصلٍ من أصول لُغَتِنا الكريمة.

الفَصْلُ الثَّالثُ: المَخْطُوطُ

أ) وصفُ النسخة

ب) تأريخها

جـ) دراستها

د) منهج التحقيق

هـ) مصطلَحات المنهج

أ) وصفُ النُّسخةِ

هذه النسخةُ التي اعتمَدتُّها في تحقيقي الكتابَ محفوظةٌ في مكتبةِ مدرسة الحجيات الوقفية بالمَوْصل برقم (١٦/٢٣١)، تقع في (١٩٢) صفحة، ومسطرتها (٢٣ × ١٧)، ومعدَّلُ سطورِ الصفحة الواحدة (١٩) سطرًا، يتراوح عددُ كلماتِ كل سطرٍ بين (١٠ – ١٦) كلمة، وبعد:

فما دامت المخطوطاتُ تُعتَدُّ من مذخورِنا اليوم، وكان علماؤنا الأقدمون يُعنَوْنَ بنُسَخِها المختارة، ويَتعرَّفون على أنسابها ومظانِّ وجودها[1]؛ لذا رأيتُ أن أعطيَ نسختي هذه اهتمامًا وسَطًا بين الاقتصاد والتبسُّط.

وصَلتْ إلينا هذه النسخةُ من مجلدٍ قديم، في آخِرِها كتاباتٌ أدبية وتأريخية، وقد سوَّدَ البياضَ الباقيَ من الصفحة الأخيرة من «شرح الفصيح» خبرٌ أدبيٌّ بخط يبدو ضعيفًا، إذا ما قورِنَ بخط الشرح، وإن كان الشَّبَهُ بينهما يجعلني لا أشكُّ في أن كاتِبَهما واحدٌ، ثم يلي هذا الخبرَ قِسْمٌ من قصيدةٍ لُزوميَّةٍ لأبي العلاء المَعرِّي، وقد ذهَبتِ الرطوبةُ ببعض أبياتها، كما سُوِّدتِ الصفحةُ (١٩٣) بمعلوماتٍ وشواهدَ نَحْويةٍ، تنتهي في السطرِ الأول من الصفحة التالية، لتبدأ فصلةٌ من تأريخ، تقع في صفحاتٍ، وهي تُشبِهُ في أسلوبها «منتظم ابن الجوزي»، وخطُّها ومِدادُها يختلفانِ اختلافًا كبيرًا عن خطِّ نُسختِنا ومِدادها، وفيها ترجمةٌ مطولة للحسينِ بن منصور الحَلَّاج المتصوِّف، الذي صُلِب ببغدادَ سنة تسعٍ وثلاث مئة[2].

الناظرُ في الورقة الأولى من كتابنا، يجدُها متوَّجةً بالنص التالي:

«شرح الفصيح لابن ناقيا ﷺ»، وقد ذهَب آخِرُ «ناقيا» تحت ورقةٍ حديثة، أُلصِقتْ

(١) محمد رضا الشبيبي: مؤرخ العراق ابن الفوطي ٢/ ٢٣.

(٢) انظر: هذه المقدمة/ ص١٧٧.

ترميمًا للنسخةِ، وتحت هذه الورقة ما نصه:

«مالِكُه أحمدُ رحمه الله»

ثم يلي ذلك سطرٌ من الكتابة الفارسية متنًا وخطًّا، وتحته كتابةٌ عربية بخط تعليق فارسي أيضًا، لم أستطع أن أقرأه، وبعضُه يدلُّ على أنه شِعْرُ غزَلٍ، وتحته نصٌّ مماثِلٌ بخط أصغرَ منه حجمًا، وفي أسفلِ الصفحة ما نصُّه:

«قد أوقَف وحبَس وأبَّد وخلَّد هذا المجلدَ «شرح الفصيح» لابن ناقيا ملا[1] عبدُ الله العبدلي على أولادِه: أحمدَ ومحمود وحامد، بحيث لا يباع ولا يشرى، ولا يوهَب ولا يبدل، ﴿< فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ> مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١﴾[2] سنة ١٢٣٩».

وفي شِمال التاريخ خَتْمٌ بيضويُّ الهيئة باسم: عبد الله العبدلي ١٣٢٥.

وقد علَّق ابنُ الواقف في شِمال النص السابق بسطرينِ مائلين النصَّ التالي:

«من فضلِ المولى على عبده أحمد العبدلي»

وتحته خَتْمٌ مثمَّنٌ صعبُ القراءة، وقد رجَعتُ إلى مخطوطاتِ مدرسة الحجيات لأخرى، أبحث عن نص هذا الختم، فوجَدتُّ تلكم المخطوطاتِ قد حَظِيتْ بعنايةِ قارئٍ، ألصَق أوراقًا على ما انخرَم من صفحاتها، ودمَغها بهذا الختم الذي بدا واضحًا على صفحاتِ الجزء الثالث من كتاب «الكشف عن مشكل الصحيحين» لابن الجوزي، ونصه: «توكَّلتُ على خالقي.. عبده محمد»

وقد ذهَب ترميمُ أطراف النسخة ببعض مَتْنِها، فكان عاملًا ثالثًا في إتلافها بعد الأَرَضةِ والرُّطوبة، وكلُّ ما كان في أطرافِها العليا، كما عَمِلتِ الرطوبةُ عمَلَها في أطرافها

---

(١) المُلّا: أصله الفصيح: المملي، وهو الذي يملي القرآنَ على طلبة الكتاتيب، ويتوسع فيه أهلُ المَوصل، فيطلقونه أحيانًا على القائمين بشؤون المساجد أيضًا.

(٢) البقرة: ١٨١، وما بين العلامتين في الآية مطموس.

السفلى من أول المخطوطة إلى آخِرِها، وجملةُ ما ذهَب من المتن بهذه العوامل كلّها لا يَزيدُ على عشَرةِ سطور، منها بيتانِ لذي الرُّمَة، وآخَرُ لأبي وَجْزةَ السَّعدي، أكمَلتُ الأوَّلينِ من ديوان الشاعر، والثالثَ من أصولِ اللغة التي تورِدُه شاهدًا على مادة (الرمد)؛ بمعنى: الموت، ولم يَبقَ لديَّ من النص مخرومًا إلا موضعانِ:

الأول: جزءٌ من بيتٍ لم يُسعِفْني بحثي في إكماله.

الثاني: قولٌ للأصمعي لم أرَه في كتبِ اللغة، وإن كنتُ قد استطعتُ تقديرَ ما انطمَس منه، وأثبتُّه في الهامش؛ لئلا أُثبِتَ في المتنِ ما هو غريب عنه[١].

هذا، وقد استطعتُ رَأْبَ كلِّ الخروم الأخرى بعد البحث والتحري، فاستقام لديَّ نصُّ الكتاب سليمًا على نحوٍ مُرْضٍ[٢].

---

(١) الشرح/ ص٥٦٧، ٥٦٣، ٥٦٩، ٥٦٢، رأيت أن أرتب المذكوراتِ بشكل يناسب ما أريد أن أوضحه، فاقتضاني هذا إلى عدم اتساقٍ في أرقام الصفحات المذكورة. *[وانظر التعليق التالي]*.

(٢) انظر: ص٥٥١ وما بعدها إلى آخر الكتاب. *[وقد استدركنا قول الأصمعي وأكثر هذه المطموسات في النسخة ص؛ من النسخة أ، إلى نهاية الشاهد ٤٦٢]*. وقد حصرتُ ما انطمس من النص بين هاتين العلامتين <>.

ب) تأريخُها

قبل الحديثِ عن أسلوب الناسخ، تحسُنُ بنا الإشارةُ إلى أن ورَقَ هذه النسخةِ سميكٌ قديم، وأوراقَ ترميمها أخَفُّ وزنًا، وأقل سمكًا، وهي تَرجعُ إلى تأريخٍ متأخر كثيرًا عن تأريخ النسخة، والذي يَغلِبُ على ظني أن حاجي خليفة الذي نقَل نصًّا محرَّفًا من مقدمةِ هذا الشرح[1]، كان قد وقَف على هذه النسخةِ نفسِها في بلاد الشام في رحلتِهِ لجمعِ مادة كتابه «كشف الظنون» يوم كانت هذه النسخةُ من أملاك أحد الشاميين، قبل أن تنتقِلَ إلى حَوْزةِ الشيخ محمد بن قاسم بن محمد بن موسى العبدلي، المَوْصلي مولدًا، البغدادي أصلًا ومنشأ، وهو عالمٌ جليل أجازه جماعةٌ من الدماشقة والأزهريين[2] في سنة (١١١٣)، ثم آلت ملكيّتُها إلى واقفِها عبد الله العبدلي، فيما آل إليه من مخطوطات العبدلي الكبير.

وأنا لا أستطيع أن أقول: إن صاحبَ «الكشف» قد وقَف عليها وهي في موضعِها الأخير الذي وجَدتُّها فيه، مع أنه نزَل المَوْصلَ وأقام فيها مدة من الزمن، وتوفِّيَ أبوه بها، لكنَّ حلولَهُ بها كان قبل شروع الشيخ عبد الله العبدلي في وقفِ كُتُبِهِ على مدرسةِ الحجيات، وهي قبل اتخاذِها مدرسةً كانت بيتًا لسيدتينِ فاضلتين من أهل المَوْصل، والنصُّ الذي أثبتناه من الورقة الأولى من النسخة يؤرِّخُ الوقفيةَ بسنة (١٢٣٩)، ووفاة حاجي خليفة سنة (١٠٦٧)[3]، والبُعْدُ ظاهرٌ بين التأريخين.

هذا ما نقولُه عن تأريخ النسخة المتأخر، أما تأريخُها المتقدم وزمَنُ كتابتِها، فإن ذلك لا يحظى بالوثيقةِ القاطعة، ولكنه يَبقَى في دائرة الاسترجاح والتخمين، فثمة نصٌّ

(١) كشف الظنون/ مادة: الفصيح.
(٢) كذا في مجموع إجازاته المحفوظ بخزانة مدرسة الحجيات بالموصل برقم ٢٢٠/ ١٤.
(٣) هدية العارفين ٢/ ٤٤٠، الأعلام ٨/ ١٣٨، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٦٢، وانظر: مخطوطات الموصل/ ٩٨، ٩٩.

في أولِ نسخةِ كتاب «الجمانْ، في تشبيهات القرآنْ» المحفوظةِ في الإسكوريال[١] يفيدُ أن هذا الكتابَ كان قد أُلِّفَ لخِزانة السلطان مَلِكْشاه السَّلْجوقي، الذي توفِّيَ في ليلة الجمعة، النصفِ من شوال سنة (٤٨٥)[٢] بعد وفاة ابن ناقيا بسبعة شهور، وكان قد تولى السلطنةَ قبل هذا التاريخ بعشرين عامًا، مع دعاءٍ له بالعزِّ وخلود الملك[٣]، ونسخةُ هذا الكتاب- ولا شكَّ- من بنات المدة بين سنَتَيْ (٤٦٥ - ٤٨٥)، والناظرُ المدقِّقُ في خطها وخطِّ نسخة «شرح الفصيح»، يرى تشابهًا كبيرًا في سمةِ الكتابة وطريقتها، وهي تميل إلى قلم النَّسْخِ، وعناوينهما بقلم الثُّلُث المحقَّق المنسوب، وقد ذكَروا أن مؤلِّفَهما كتَب كثيرًا من كتبِ الأدب[٤]، فليس بعيدًا أن تكونَ هاتانِ النسختان بخط يدِه أيضًا، ولكني لا أميلُ إلى شيءٍ من هذا، مع علمي أنه كان حسَنَ الخط[٥]، وأنا أذهب هذا المذهبَ؛ لأنني أرى تصحيفَ نون «ناقيا» باءً في أولِ شرحنا[٦] لَيَصرِفُني عن الأخذِ به؛ إذ ليس من المقبول أن أتوهَّمَ في كتابةِ اسمي، مهما بلَغتْ عجَلتي وقلةُ تثبُّتي، وحين أرى المؤلِّفَ يشيرُ في أول شرحِه إلى أنه أملاه[٦]، يقع في نفسي أنه خطُّ أحدِ تلامذتِه، ولا أستبعِدُ أن تكونَ نسخةُ «الجمان» بخطِّ هذا التلميذِ نفِسه أيضًا، وقد أملى عليه ابنُ ناقيا دعاءَه للسلطانِ كما قدمنا، وعليه تكونُ النسختانِ توءَمتينِ، وُلِدتا في الفترة المَلِكْشاهيَّةِ، وورَقُ نسختِنا ومِدادُها لا يقلِّلانِ من قيمة هذا التقدير، إن لم يَزيداه قوةً وتأكيدًا بقِدَمهما وعَتاقتِهما.

وخلاصةُ القولِ في تاريخ النسخةِ- إن لم يكُنْ كما قدَّرتُ-: كونُها ولا شكَّ من مخطوطات القرن السادس حينئذٍ، حين لا يقعُ في الاعتبار أنها نسخةُ المؤلِّف،

---

(١) انظر: مبحث مؤلفات الشارح في هذه المقدمة/ ٢٤.

(٢) الكامل/ حوادث سنة ٤٨٥، طبقات سلاطين الإسلام/ ١٤٣.

(٣) الملحق بالطبعة البغدادية من (الجمان/ ٤٤٥).

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦.

(٥) الجواهر المضية ١/ ٢٨٤.

(٦) الشرح/ ص٢٠٣.

أو نسخةُ تلميذِه؛ لأنه لا يمكِنُ أن يخطِئَ التلميذُ في اسمِ أستاذِه فيصحِّفَهُ على النحوِ الذي أشرنا إليه سابقًا، وإن كان عبدُ الوهاب الأنماطيُّ تلميذُ ابنِ ناقيا قد أخطأ في اسمِه فعلًا؛ كما مرَّ بنا في تحقيقِ اسمه(١).

(١) انظر: مبحث اسم المؤلف من هذه المقدمة/ ص٦٧-٧٠.

جـ) دراستُها

تبدو هذه النسخةُ أصلًا أوليًّا غيرَ محرَّرٍ من الكتاب، ولو حُرِّرَ لخلا من بعضِ التصحيفات التي اعتوَرتْهُ غيرَ مُفسِدةٍ ولا عابثة، وقد حَظِيتْ هذه النسخةُ بقراءة مستمرة على الزمن، فجرَد أحدُ قرَّائها مادةَ «الفصيح»، وأثبَتَها على هامشِها بالحُمْرةِ، فيما يقرُبُ من ثُلُثيها، وخطُّه ظاهرُ الاختلاف عن خطِّها، أما التعقيبةُ التي توضَعُ عادةً أسفلَ كلِّ صفحةٍ صلةً بينها وبين التي تليها، ويعتمِدُها علماءُ المخطوطاتِ في تجميع الصفحاتِ المتناثرة من الكتب التي يُطلِقون عليها اسمَ «الدشت»: فقد كُتِبتْ بخطٍّ وحِبْرٍ مغايِرَينِ أيضًا، وهي مضافةٌ في وقت لاحق.

[والنسخة مقابلة على أصلها التي نسخت منه؛ يبدو ذلك من استدراك السقط الواقع لانتقال النظر كما وقع عندما] أورَد المؤلفُ قولَه تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٦٣]، *[وجاء بعده قوله: «**لأنه كان أعلَمَ علمائهم**»، استدرك في الحاشية النص التالي]*: «﴿عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المائدة: ٦٣][1]، **وقيل: كعب الأحبار**»[1]؛ كما أتَمَّ في الحاشية آيةَ الميراثِ الواردةَ في الكتاب أيضًا[2].

وقد تبيَّنَ لي من خلال نظري في المخطوطة نوعانِ من الهوامش:

الأول: يدُلُّ على مراجعةٍ سريعة لإثباتِ ما سقَط منها على الهامش، أو بين الأسطر، وهو الذي أشَرتُ إليه آنفًا، وهي سريعةٌ؛ لأنها لم تَلفِتِ الناسخَ إلى أوهامِه وتصحيفاته وسقَطاتِه الأخرى؛ كما سيَرِدُ.

الثاني: هوامشُ دعَتْني في بعضِ الأحيان إلى كثيرٍ من الحَيرة والتردُّد؛ فحين أورَد

(١) الشرح/ ص٤١١.

(٢) الشرح/ ص٤٤٥.

الشارحُ قولَ جَريرٍ:

لـمَّـا تذكَّـرْتُ بالدَّيْريـنِ أرَّقَـني صـوتُ الدَّجَاجِ وأصـواتُ النواقيسِ

ضرَب الناسخُ على «أصوات»، وعلَّق على الهامش: «وقرع بالنواقيس»، وأمعِنُ النظَرَ في التعليقةِ، فيبدو الحِبْرُ مشابِهًا، ورسمُ الحروف جديدًا، فكبُرَ الظنُّ عندي أن المؤلِّفَ أورَد روايةً، فرأى الآخَرُ تصحيحَها وِفاقَ ما يُروى على المشهورِ، فاختَرْتُ المشهورةَ التي جاء بها «الديوان»(١)؛ متابَعةً له، بعد موازنةٍ بين الروايتينِ، انتهت بي إلى رفضِ الأُولى؛ لِما يترتَّبُ بها على البيتِ مِن وَهْنٍ وركاكة.

وربما تدخَّلَ الناسخُ أو القارئ في طريقةِ استعمال الضمائر؛ فحين ورَد: «والعامة تقوله بسكون الميم، وهي لغة»(٢)، وجَدتُّ بين السطرينِ «هو» مشارًا به إلى قول العامة، واخترتُه؛ لأن السكونَ ليست مقصودةً لذاتها، فلم أجِدْ مبرِّرًا لإثباتِ ما ورَد في السياق، ما دام الآخَرُ هو المناسِبَ الأقوَمَ، ولكنَّ هذا الصنيعَ عند الاستقراء لا نجِدُ منه إلا النادرَ الذي لا يَطعَنُ على صحةِ النسخةِ وسلامتها، خصوصًا وأن صانعَه كان يَحذَرُ أشدَّ الحذَرِ من العبَثِ بالنصِّ؛ ففي مكانٍ رأيتُه يتدخل فيه، ثم يعُودُ فيَضرِبُ على ما أحدَثه، ويُعِيدُه على نحوِ ما نسَخه أولَ مرة، وحين قال المؤلِّفُ: «وتقول: فلان قرن زيد»، رأيتُه قد وضَع فتحةً على القاف، وعقَّب «بالفتح؛ أي: على سِنه»، ثم أحَسَّ أنه حرَّفَ النصَّ بانتقال نظَرِه إلى كلامٍ تابع، فضرَب على فتحةِ القاف، وأبدَلها كسرةً، وشطَب تعقيبَه، وجعَل النصَّ على وجهِه الصحيح: «فلان قرن زيد في القتال وغيره»(٣).

وما دُمْنا قد ألمَحْنا بالشطبِ، فإن للناسخِ في استعماله طريقتينِ:

الأولى: ضَرْبُه على الغلَطِ بخطٍّ، وتعليقُ الصواب على الهامش.

الثانية: كَشْطُه الغلَطَ، وإثباتُ الصوابِ بدَلَه، ورأيتُه في موضع يَغلَطُ، فلا يَضرِبُ

---

(١) الشرح/ ص٣٥٣، الديوان/ ٣٢١.

(٢) الشرح/ ص٣٦٠، مادة: الشمع.

(٣) الشرح/ ص٤٢٠ - ٤٢١.

على الكلمة كلِّها، بل على جزئها المغلوطِ، ويُكمِلُ كتابتَها صحيحةً؛ كما فعَل في «يؤثر» التي رسَمها على الشكل التالي: (يؤ/ / / ثر).

ومن أوهامِه التي لم تَحظَ منه بتصويبٍ:

الخطأ	صوابه	الخطأ	صوابه
الهذلي	الذهلي(١)	الفلات	الكلاب(٢)
دهدتها	دهديتها(٣)	تنهيكيه	تنهكيه(٤)
فتكتك بنحر	فتكت بعمرو(٥)	أزهاه	ازدهاه(٦)

وأمثالُ هذه الأوهامِ كثيرٌ، نبَّهتُ عليها في هوامشي، وصوَّبتُها بالبحثِ والقرائن والتوثيق، أضِفْ إلى هذا تحريرَ التصحيف، ونَقْطَ ما حقُّه الإعجامُ من ياءاتٍ أهمَلها الناسخُ كعادةِ أهل زمانه، وإكمالَ ما سقَط سهوًا من كلمات الأشعار أيضًا(٧)، وهذا السهوُ يؤكدُ لنا كونَ هذه النسخةِ أصلًا غيرَ محرَّرٍ من الكتابِ؛ كما قدَّمتُ؛ لأنها لو كانت مراجَعةً في أوانها، لَمَا بَقِيتْ بعضُ شواهدِها ناقصةً، وذلك أمر يُهتدى إليه بمجردِ إعادة النظر فيها وقراءتِها؛ لاختلالِ أوزانها، وانكسارها، مما لا يفُوتُ على عالمٍ له يدٌ باسطة في العربية؛ كما قال القِفْطيُّ في ابن ناقيا ﵀(٨)، وإن كان ذلك قد يفُوتُ على أوساط النُّساخ.

---

(١) الشرح/ ص٢٠٧. (٢) الشرح/ ص٢٢٧. (٣) الشرح/ ص٢٢٩.

(٤) الشرح/ ص٢٣١. (٥) الشرح/ ص٢٣٣. (٦) الشرح/ ص٢٥٦.

(٧) انظر: الشواهد: ١٨٨، ٣٠٢، ٣٦٤. (٨) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦.

د) منهجُ التحقيقِ

ذكَرتُ سابقًا أن التحقيقَ لا يعدو أن يكون قراءةً صحيحةً للنص[1]؛ فلذا أخَذتُ على نفسي أن أجتهِدَ في قراءةِ هذا الكتاب قراءةً تتوافَر لها عناصرُ السلامة ما وَسِعَني ذلك، فما أبَحْتُ لنفسي أن أجتازَ موضعَ شُبْهةٍ إلا بعد أن أكشِفَ عَوَارَه أولًا، ثم أقوِّمَ زلَلَهُ، وأُثبِتَهُ صحيحًا بعد ذلك وَفْقَ منهجٍ من المراجَعات، ألزَمني أن أُغْنِيَ هوامشي بما رأيتُه مناسِبًا من مادةٍ لُغَوية، وأدبية وتاريخية، تستوقِفُ قارئَ الكتاب، وتَلفِتُ نظَرَهُ فيما أقدِّرُ، وسلَكتُ في تحقيقِ المتن الخطواتِ التاليةَ:

١) ضبَطتُ متنَ الكتابِ من أولِهِ إلى آخِره بالشكل، ومعاناتي لهذا الصنيع بأناةٍ وصبرٍ هدَتْني في كثيرٍ من المواضعِ إلى مواقعِ الزَّلَلِ في شَكْلِ النسخةِ مقارَنةً بما ورَد من مادةِ الكتاب في دواوين اللُّغة، وتشكيلُ نصِّ الكتاب إتمامٌ لِما أرجو له من الإفادة إن شاء الله.

٢) سلَكتُ في التحقيق أسلوبًا، أزعُمُ أنه قريبٌ من الجِدَّةِ إذا ما قورن بمناهجِ التحقيق المعروفة، ففصَلتُ مَتْنَ الكتابِ بعلاماتٍ فارقة، خصَصتُ كلَّ جنسٍ من نصوصه بعلامةٍ خاصة، وهو تحقيقٌ شكلي، يُغْني القارئَ- وهو عَجْلانُ ماضٍ في قراءته- عن النزولِ إلى الهامش ليتبيَّنَ جنسَ ما يقرأ، وحبَّرتُ هوامشي وأغنَيتُها؛ لأنها- فيما أعلَمُ- لا تُصنَعُ إلا للباحث المتثبِّتِ الذي يستنطِقُ الهامشَ والمتن معًا؛ ليصلَ إلى غايته على نحوٍ من الوضوح والتأكُّد، وكان لي في معاملةِ المتنِ والهامش مصطلَحٌ خاص.

٣) حصَرتُ نصَّ «الفصيح» بين قوسينِ تمييزًا له عن مادة الشرح، وقارَنتُهُ بنسخةِ «الفصيح» المجرَّدة، التي نُشِرتْ بألمانيا سنة (١٨٧٦)، والنسخةِ التي اعتمَدها الهرَويُّ

(١) انظر: هذه المقدمة/ ص١٠٣.

في شرحِه الموسومِ بـ: «التلويح»، ووضَعتُ الفروقَ في الهامش، وزِدتُّ ما رأيتُ مَتْنَ الكتاب محتاجًا إليه من مادةِ «الفصيح» الأولى، مما أسقَطه الشارحُ عند إملاء الكتاب، ودعَتْني الحاجةُ إلى إثباته شعورًا مني بنقصٍ، أو غموض، أو اشتباه.

٤) نسَبتُ الآياتِ الواردةَ في الكتاب إلى سُوَرِها، وحقَّقتُ ما ورَد فيها من القراءات اعتمادًا على الكتبِ والتفاسير المَعْنيَّةِ بهذا الشأن.

٥) رجَعتُ في تخريجِ الأحاديث إلى جوامعِ الكلام النبويِّ، وكُتُبِ غريبِ الحديث الموجودة بين أيدينا.

٦) حقَّقتُ أمثالَ الكتاب، وما ورَد فيه من أقوالٍ تَجري مجراها بالاتصال بالكتبِ الكافية في هذا المجال، وهي معروفةٌ مشهورة لا حاجةَ بي إلى سَرْدِ أسمائها.

٧) نسَبتُ الأشعارَ إلى أصحابها معتمِدًا على الدواوينِ التي تحتفظ بها المكتبةُ العربية، وهي اليوم تنقسمُ قسمينِ:

الأول: دواوينُ قديمةٌ صنَعها الرواةُ والعلماء حين نَشِطتْ حركةُ جمعِ اللغة وأشعار العرب.

الثاني: دواوينُ جمَعها المعاصِرون، وحقَّقوها، ووفَّروا لها غالبًا ما يناسِبُ قيمتَها العلميةَ من صفة التقِّصي، والتوثيق باستعمال أسلوب التخريج بالأصول الكثيرة؛ توصُّلًا إلى نصوصٍ محرَّرة يُطمأنُّ إليها.

وأنا في تحقيقِ الشواهد الشِّعرية أشهَدُ عن كثَبٍ طريقةَ جماعةٍ من فضلاء المعاصرين، وهي تُثقِلُ كُتُبَهم بتخريجاتٍ طويلة لأشعار أصحاب الدواوين، مشفوعةٍ باهتمامٍ مُفرِطٍ أحيانًا بسَرْدِ مختلِفِ الرواياتِ في البيت الواحد، فرأيتُ أن أُفِيدَ هذه الطريقةَ بعد إخضاعها لنوعٍ من الدراسة والتهذيب، فخرَّجتُ أشعارَ مَن لا أجد له ديوانًا بين أيدي الناس، ولم أورِدْ من الرواياتِ إلا ما يُبطِلُ شاهدًا أراده صاحبُ الكتاب(١).

---

(١) انظر على سبيل المثال الشواهد التالية: ١٦، ٢٦، ٥٣، ٦٢، ٩٣.

٨) عرَّفتُ بالأعلام المختلِفة، سواءٌ كانت لأشخاصٍ، أو قبائلَ، أو مواضعَ، بشكلٍ وسَطٍ بين الاختصارِ والإفاضة، لم أغادِرْ منها إلا ما كان تعريفُه بمثابة تحصيلِ حاصلٍ؛ كالخلفاء الراشدين مثلًا، وإن كنتُ قد عرَّفتُ بآخَرين لا يَقِلُّون عنهم شهرةً؛ كجماعةٍ مِن كبار شعراءِ العربية وعلمائها؛ كامرئِ القيس، والفَرَزْدق، وجَرير، وذي الرُّمَّة، والخليل بن أحمد، وسِيبَوَيْهِ، والفرَّاء؛ لأنني وجَدتُّ الفُرَصَ مواتِيةً لأصلَ القارئَ بجديد ما كُتِبَ عن هؤلاء في أيامِنا؛ توسيعًا لدائرةِ المعرفة والفائدة.

٩) شرَحتُ معانيَ ما وجَدتُّه محتاجًا إلى شرحٍ من ألفاظِ الكتاب، ما ورَد منها في مَتْنِهِ أو في شواهدِه، وقد اتصلتُ في سبيل ذلك بعديدٍ من كتب اللغة، وأشير هنا إلى أنني استطعتُ أن أحقِّقَ بعضَ مادةِ الكتاب بالكتاب نفسِه، فأحَلتُ صفحاتٍ منه على صفحات، مفسِّرًا وموثِّقًا في مواضعَ كثيرةٍ لا مجالَ لحصرها هنا.

١٠) عارَضتُ كثيرًا من نصوصِ الكتاب بما ورَد منها في كتبٍ أخرى، فاستفَدتُّ فائدتينِ مهمتين:

الأولى: تقويمُ هذه النصوص، وتوثيقُها.

الثانية: معرفة بعضِ مصادرِ هذا الشرح، وقد وجَدتُّ مؤلِّفَه لا يشير إلى أصولِه إلا نادرًا.

١١) لم أُحدِثْ في الكتابِ زيادةً إلا محكومةً بضرورة؛ ولذا وجَدتُّني أتخذ في عملي إزاء الزيادات موقفينِ متباينين:

الأول: إثباتُ ما وجَدتُّه ضروريًّا منها في سياقِ المتن بين عِضادتينِ؛ كما هو العُرْفُ السائد.

الثاني: التنبيهُ على موضعِ زيادةِ كلمةٍ أو جملة أسقَطها الشارح من نصٍّ نقَله من أحدِ مصادره مختصَرًا مهذَّبًا، فوضَعتُ العِضادتينِ، تكتنفانِ نقاطًا في موضعِ الزيادة المفروضة التي حرَّرتُها في الهامش؛ لألفِتَ القارئَ إلى أنه يواجِهُ نصًّا له تبَعٌ وملاحقُ،

اتسَع لها الهامشُ حين ضاق بها المتنُ، أو ضاقت بها مناهجُ التحقيق، وهي تَفرِضُ الإبقاءَ على نصِّ الكتاب كما ورَد عن مؤلِّفِه بغير زيادة، ولا إسقاط، ولا تبديل إلا بحُكْمِ الضرائر.

١٢) أكمَلتُ خرومَ الكتاب، وأصلَحتُ مواضعَها منه؛ معتمِدًا على المكتبة أولًا، والتدبُّر والفهم ثانيًا.

١٣) صنَعتُ للكتاب فهارسَ متعددةً؛ لتكونَ معارفُه على طرَفِ الثُّمَامِ؛ كما يقال، وصنَّفتُها أنواعًا على نحوِ ما يصنع المحقِّقون، والفهارسُ اليوم قد أصبَحتْ من ألزَمِ لوازمِ الكتب، ولأصحابها في تصنيفِها أساليبُ وسبلٌ أفَدتُّ منها، واخترتُ لكتابي منها ما يخدُمُ طبيعةَ مادتِه وأنواعها.

هـ) مصطلَحاتُ المنهجِ

ص : اختصار لكلمة (الأصل)، وهو المخطوط *[الأول]* الذي اعتمَده التحقيق.

[أ : اختصار لنسخة إسماعيل صائب].

فب : اختصار لنَشْرة بارث (J. Parth) للفصيح.

( ) : لحصرِ نص الفصيح.

" " : لحصر ألفاظ العامة الملحونة.

[ ] : للمستدرَك والمزيد في سياق النص.

[....] : النقاط والعِضادتان رمزٌ موحَّد لمحَلِّ زيادة في المتن، لا تدعو الحاجةُ إلى إثباتها فيه، فهي مثبَتةٌ في الهامش، وأغلَبُها ما كان من نصٍّ استشهَد به الشارح مختصَرًا.

/ / : لحصرِ أرقام صفحات المخطوط.

< > : لحصرِ ما انطمَس من الأصل.

﴿ ﴾ : لحصرِ الآيات الكريمة.

(( )) : لحصرِ الأحاديث الشريفة.

« » : لحصرِ الأمثال.

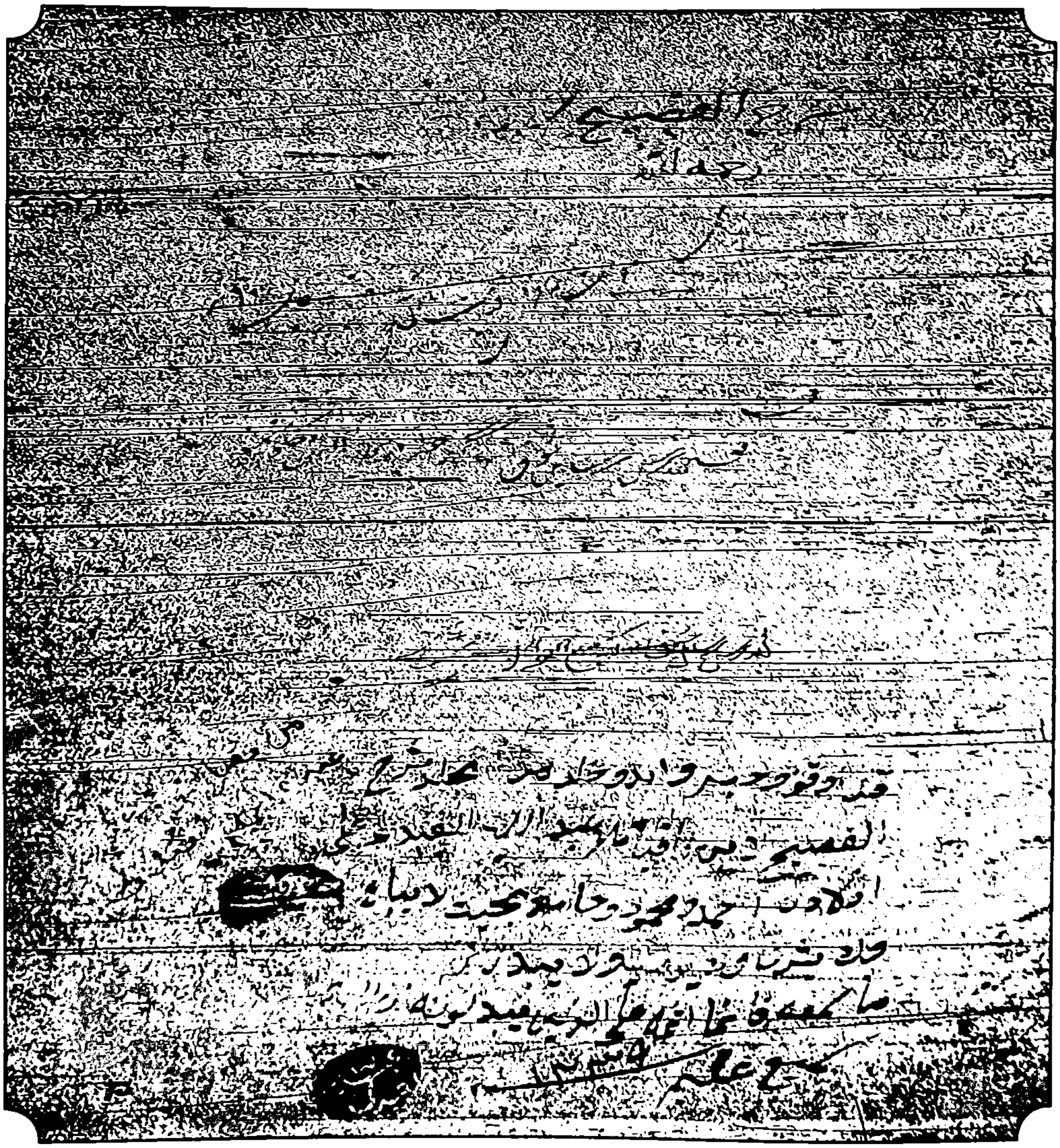
" " : لحصرِ الأقوال التي ليست أمثالًا.

وأنا- ونحن على قيدِ صفحةٍ من الكتاب- لا أريد أن أُثقِلَ على القارئِ بهذه الأشكال، فهو إن عرَفها أغنَتْهُ عن كثيرٍ من الهوامش، وعرَّفتْهُ أجناسَ ما يواجِهُ من الشواهد، وإن أغفَلها فله في تعليقاتي على المتنِ غَناءٌ وكفاية.

والله تعالى هو المغني والكافي، له الحمدُ بَدْءًا وختامًا!

نماذج
من الأصلين الخطيين

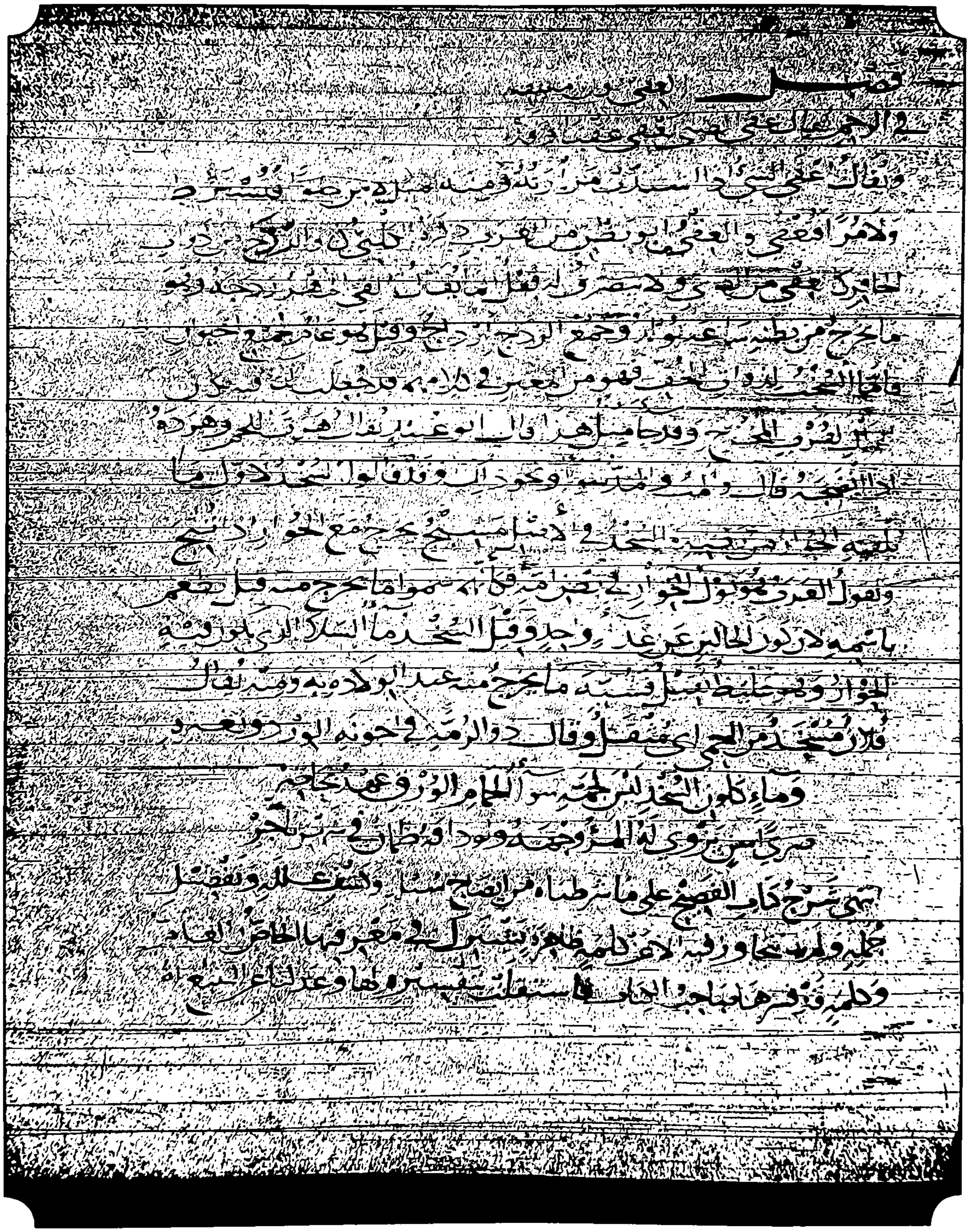
صفحة العنوان من النسخة (ص)



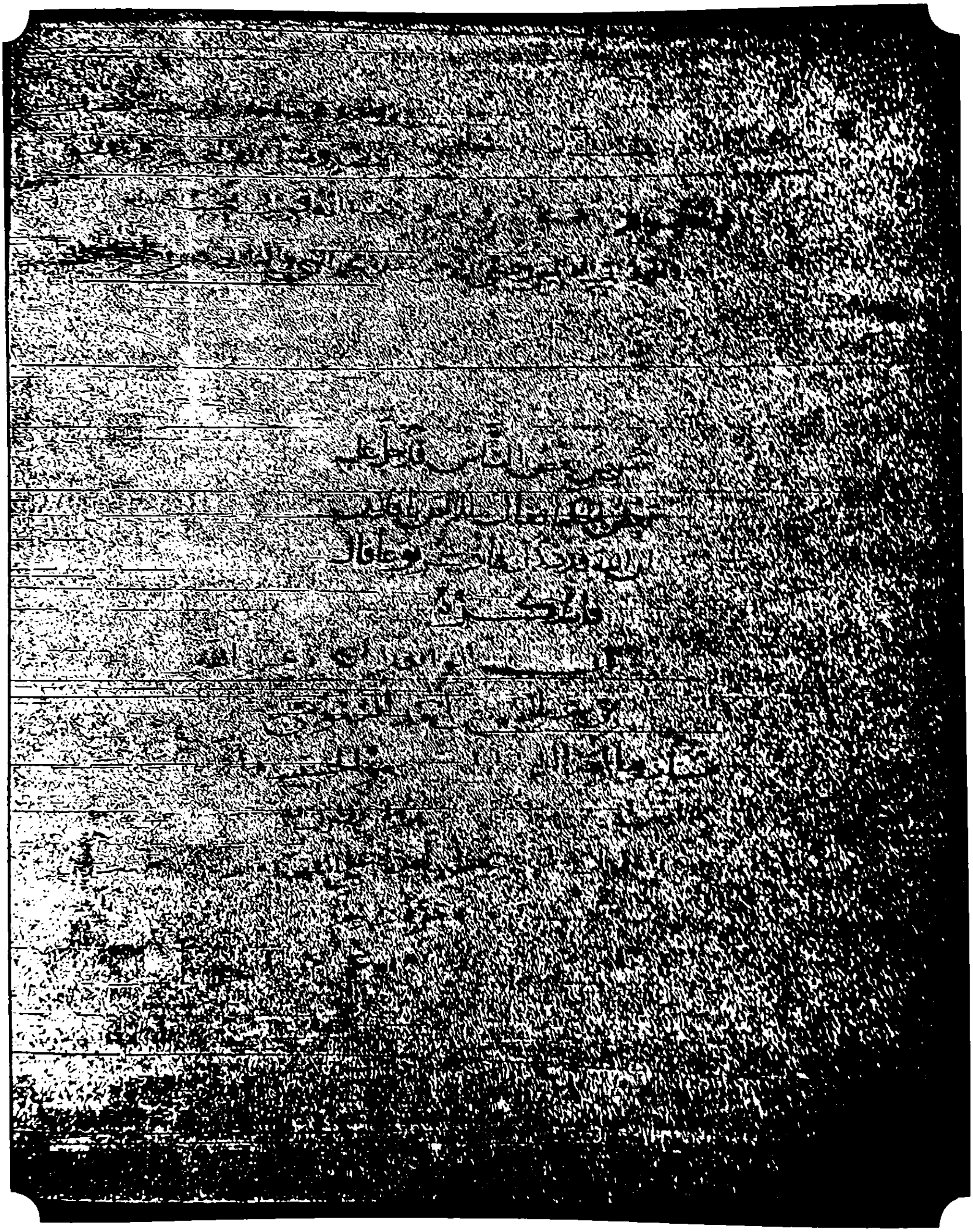
الصفحة الأولى من النسخة (ص)



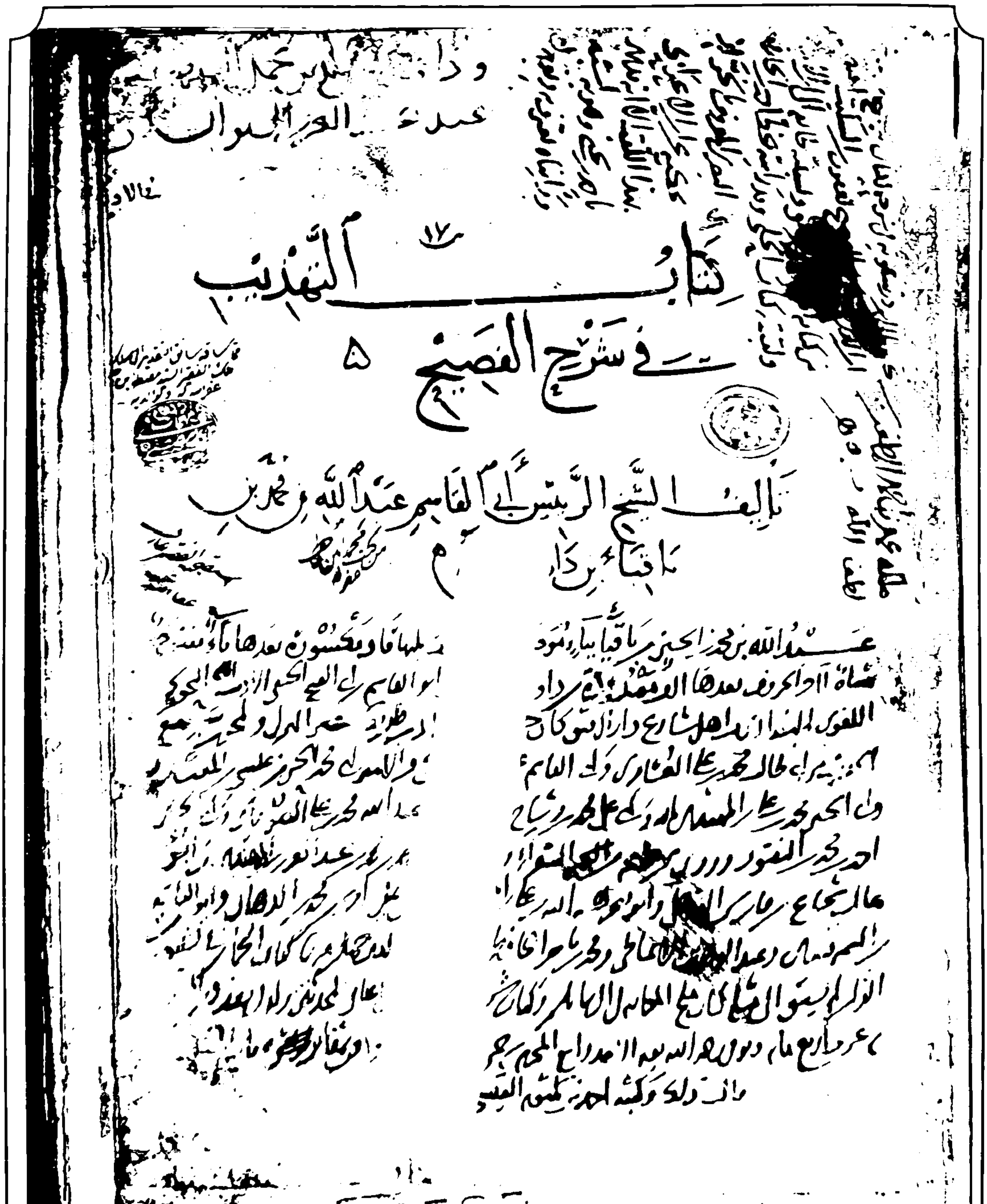
الصفحة قبل الأخيرة من النسخة (ص)



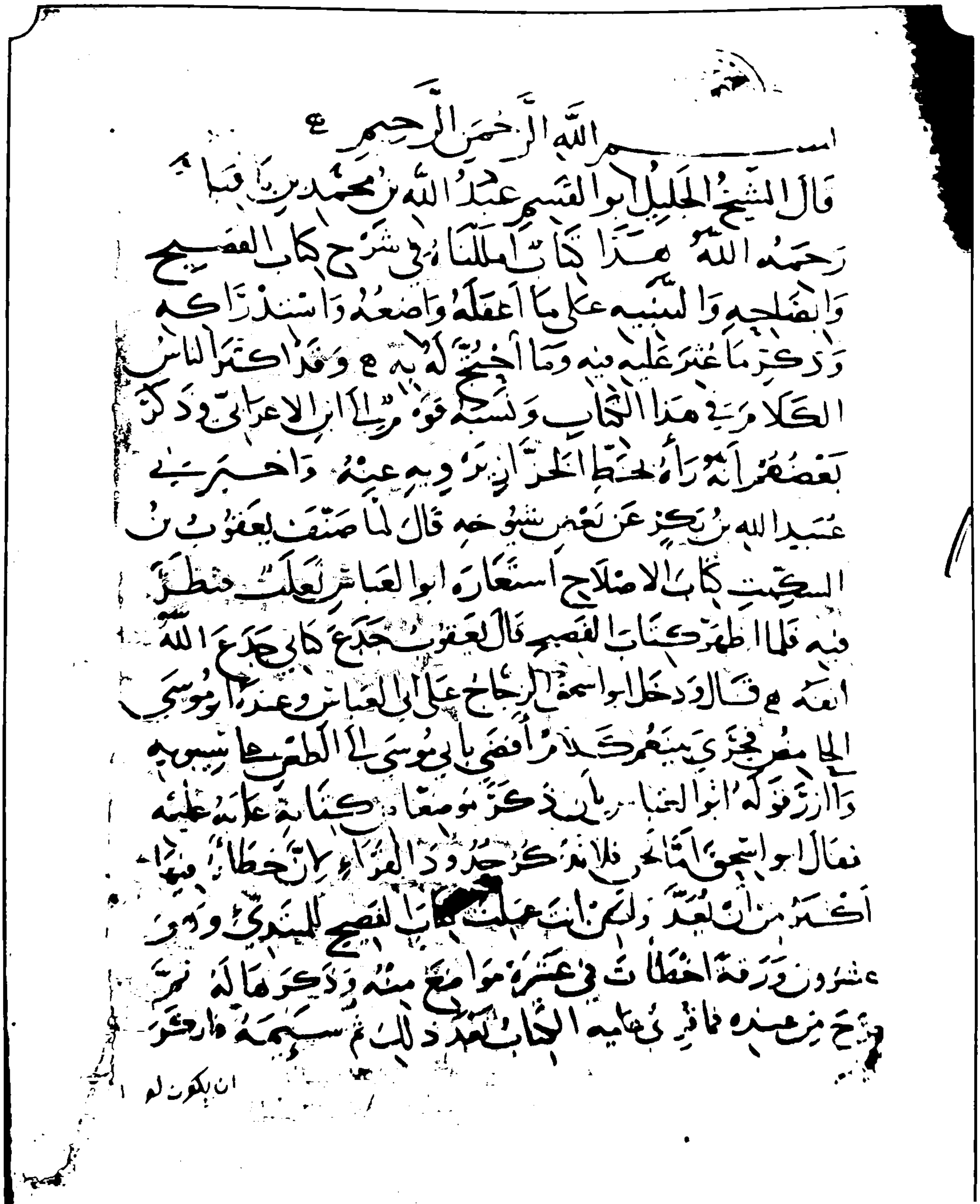
الصفحة الأخيرة من النسخة (ص)



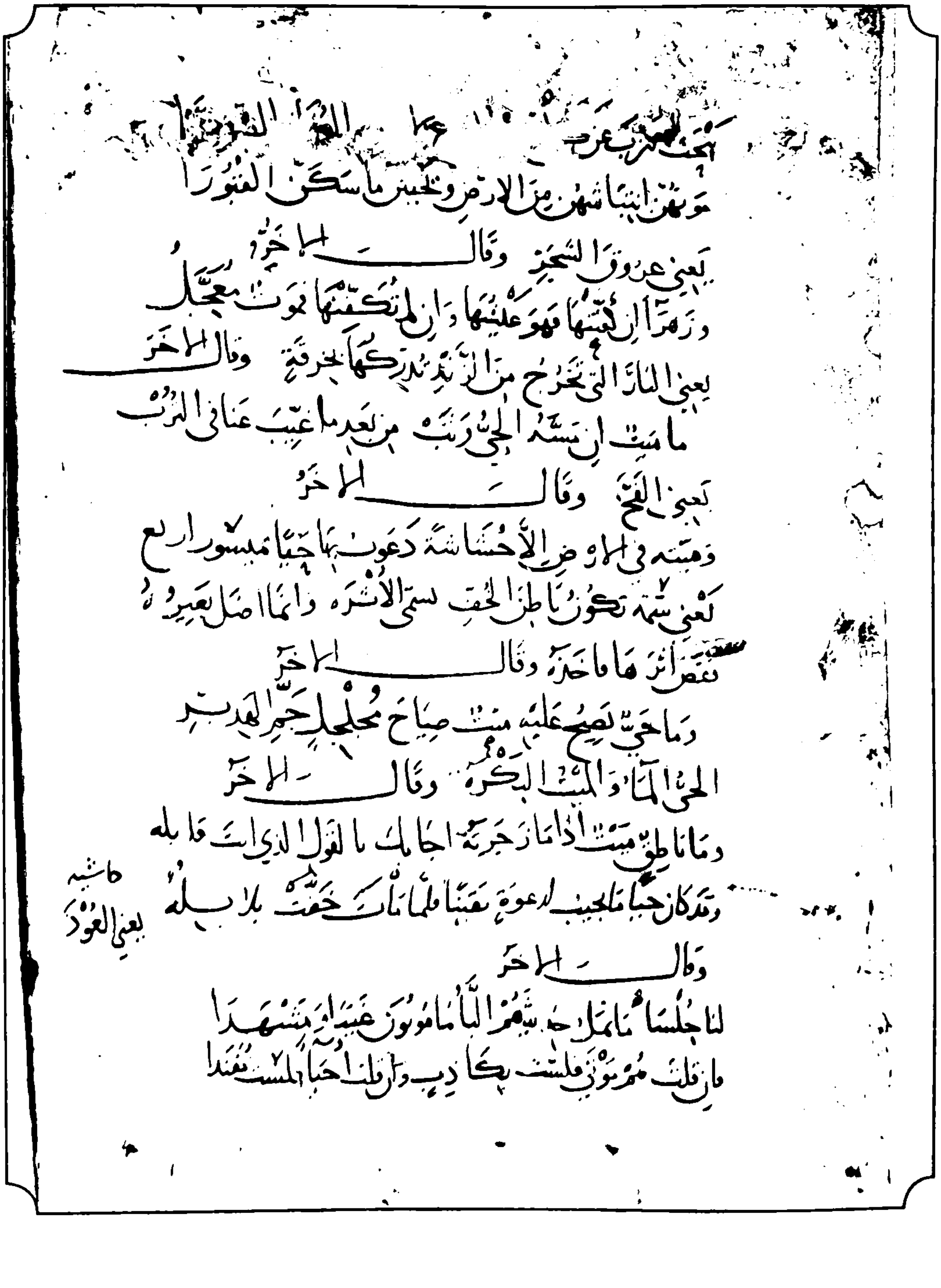
صفحة العنوان من النسخة (أ)


كتاب التهذيب
في شرح الفصيح
تأليف الشيخ الرئيس أبي القاسم عبد الله بن محمد بن
ناقيا بن داذ

الصفحة الأولى من النسخة (أ)


بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الجليل أبو القسم عبد الله بن محمد بن ناقيا
رحمه الله هذا كتاب أمللناه في شرح كتاب الفصيح
والإفصاح والتنبيه على ما أغفله وأضعفه وأسند ذاكره
وذكر ما عثر عليه فيه وما أخرج له لأنه وقد أكثر الناس
الكلام في هذا الكتاب ونسبه قوم إلى ابن الأعرابي وذكر
بعضهم أنه رآه بخط الخزاز يرويه عنه وأخبرني
عبيد الله بن بكر عن بعض شيوخه قال لما صنف يعقوب بن
السكيت كتاب الإصلاح استعاره أبو العباس ثعلب فنظر
فيه فلما أظهر كتاب الفصيح قال يعقوب جدع كتابي جدع الله
أنفه قال ودخل أبو إسحق الزجاج على أبي العباس وعنده أبو موسى
الحامض فجرى بينهم كلام أفضى بأبي موسى إلى الطعن على سيبويه
والإزراء له فقال أبو العباس […] ذكر موضعا في كتابه عابه عليه
فقال أبو إسحق أمتاحن فلا […] ذا الفراء إن خطأه فيها
أكثر من أن يعد ولكن أنت عملت كتاب الفصيح للمبتدئ وهو
عشرون ورقة أخطأت في عشرة مواضع منه وذكرها له ثم
شرح من عنده ما في نهاية الكتاب بعد ذلك ثم سمعه ما أعظم
ان يكون لم

آخر الموجود من الكتاب في النسخة (أ)


[illegible] القفورا

حويتهن ابنيا شهن من الارض وتحبس ما سكن القبورا

يعني عروق الشجر وقال الاخر

وزمرا ان تفيتها فهو عليها وان لم تكفنها فموت معجل

يعني النار التي تخرج من الزند تدركها حرقة وقال الاخر

ما مست ان مسه الحي ربب من بعد ما غيب عنا في الترب

يعني الفخ وقال الاخر

ومسه في الارض الاحسا شسه دعوتها حيا مبسور ارع

يعني سمه تكون باطن الخف تسمى الاثره وانما اصل يعيره

تقص اثرها ما اخره وقال الاخر

وما حي يصيح عليه ميت صياح مجلجل حم الهدير

الحي الما والميت البكره وقال الاخر

وما ناطق ميت اذا ما زجرته اجابك بالقول الذي انت قابله

وقد كان حيا ما يجيب لدعوة فقتنا فلما مات حدث بلا بله

حاشيه: يعني العود

وقال الاخر

لنا جلسا ما نمل حديثهم البا مامونون غيبا ومشهدا

ما زلت موموني فلست بكاذب وان قلت احيا المست تفندا

شرح الفصيح

تأليف

ابن ناقيا البغدادي

أبي القاسم عبد الله بن أبي الفتح محمد بن الحسين بن ناقيا الحنفي

ت ٤٨٥ هـ

تحقيق ودراسة

أ.د عبد الوهاب بن محمد علي العدواني

أستاذ اللغة والنحو وتحقيق النصوص بجامعة الموصل

اعتنى به

أبو مازن محمد بن رجب الخولي

دار طغراء للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ الشيخُ الرئيسُ[1] أبو القاسم عبدُ اللَّه بنُ محمدِ بنِ ناقيا[2] بنِ داودَ اللغويُّ[3] رحمه الله:

هذا كتابٌ أمللناهُ[4] في شرحِ كتابِ "الفصيحِ" وإيضاحِه، والتنبيهِ على ما أغفلَهُ واضعُه واستدراكِه، وذكرِ ما عُثِر عليه فيه، وما احتجَّ له به.

وقد أكثرَ الناسُ الكلامَ في هذا الكتابِ، ونسبهُ قومٌ إلى ابنِ الأعرابيِّ[5]، وذكَرَ بعضُهم أنَّه رآه بخطِّ الخزَّازِ[6] يرويهِ عنهُ.

---

(١) [«الرئيس» في أ: الجليل].

(٢) [ص، أ: ناقياء بالمد. وقد نص ابن مكتوم في ترجمته للمؤلف في صفحة العنوان، على أنها ممدودة، وأنها بالباء: «باقياء»!].

(٣) [بن داود اللغوي، ليس في أ].

(٤) لغة وردت في التنزيل بمعنى: أمليناه، ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة:٢٨٢].

(٥) أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، من مشاهير الكوفيين، نحوي، كثير السماع، نساب، راوية لأشعار القبائل، أخذ عنه ابن السكيت وثعلب، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين (طبقات الزبيدي/ ٢١٢، معجم الأدباء ١٨/ ١٨٩، إنباه الرواة ٣/ ١٢٨).

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك مولى المنصور، بغدادي، صحب المدائنيَّ العتابي وروى عنه، وكان شاعرًا، ذكر له ابن النديم عدة كتب، مات سنة ست وخمسين ومئتين، وقيل: ثمان وخمسين، قلت: كان يروي عن ابن الأعرابي؛ كما تفيد بعض النقول. انظر: آخر صفحة من "ديوان الحادرة" الذي أملاه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي (مج ١٥/ الجزء الثاني من مجلة معهد المخطوطات العربية/ ٣٤٢، الفهرست/ ١٠٤).

وأخبرني عبيدُ اللهِ بنُ بكرٍ(١) عن بعضِ شيوخِهِ، قالَ: لمّا صَنَّفَ يعقوبُ بنُ السِّكِّيتِ(٢) كتابَ "الإصلاحِ"(٣)، استعارَه أبو العباسِ ثعلبٌ فنظرَ فيهِ، فلمّا أظهرَ كتابَ "الفصيحِ"، قال يعقوبُ: «جدعَ كتابي، جدعَ اللهُ أنفَه».

قالَ: ودخلَ أبو إسحاقَ الزَّجاجُ(٤) على أبي العباسِ وعندَه أبو موسى الحامضُ(٥)، فجرى بينهم كلامٌ أفضى بأبي موسى إلى الطعنِ على سيبويه(٦)، وآزر قولَه أبو العباسِ، بأنْ ذكرَ موضعًا من "كتابِهِ" عابَه عليهِ، فقالَ أبو إسحاقَ: «أما نحنُ فلا نذكرُ حدودَ الفراءِ(٧)؛ لأن خطأَه فيها أكثرُ من أن يُعدَّ، ولكنْ أنتَ عَمِلْتَ كتابَ

---

(١) انظر كلامنا على شيوخ الشارح في المقدمة، ص٩٣.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، عالم بنحو الكوفيين واللغة والشعر، راوية ثقة، توفي سنة أربع وأربعين ومئتين (طبقات الزبيدي/ ٢٢١، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٠، وفيات الأعيان ٥/ ٤٣٨، بغية الوعاة/ ٤١٨)، وابن السكيت اللغوي لمحيي الدين توفيق إبراهيم.

(٣) يعني: إصلاح المنطق الذي نشره الفاضلان: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون مرتين، الثانية في سلسلة ذخائر العرب بدار المعارف، رقم (٣).

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي صاحب المبرد، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، وقيل: ست عشرة، وقد أناف على الثمانين (طبقات الزبيدي/ ١٢٠، معجم الأدباء ١/ ١٣٠، وفيات الأعيان ١/ ٣١، إنباه الرواة ١/ ١٥٩، بغية الوعاة/ ١٧٩).

(٥) اتفقت كل المصادر التي ترجمت له على أن اسمه: سليمان بن محمد بن أحمد، فيما عدا (طبقات الزبيدي/ ١٧٠) ففيها أنه: محمد بن سليمان. ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا وهم من الزبيدي؛ فإن معاصره ابن النديم قد عرفه بالاسم الأول. كان بارعًا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين، توفي سنة خمس وثلاث مئة (مج ١٠/ مجلة كلية الآداب بجامعة عين شمس/ ٢١٨ في التقديم لرسالة أبي موسى في المذكر والمؤنث، إنباه الرواة ٢/ ٢١، ٣/ ١٤١، معجم الأدباء ١١/ ٢٥٣، وفيات الأعيان ٢/ ١٤٠)، وانظر: (الفهرست/ ٧٩).

(٦) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، نشأ في البصرة، وأَمَّ أهلها في النحو، وكان قد أخذه عن الخليل بن أحمد، توفي بقرية من قرى شيراز، سنة ثمانين ومئة على أشهر الروايات (أخبار النحويين البصريين/ ٤٨، مراتب النحويين/ ٦٥، طبقات الزبيدي/ ٦٦، معجم الأدباء ١٦/ ١١٤، إنباه الرواة، ٢/ ٣٤٦، بغية الوعاة/ ٣٦٦)، و"سيبويه إمام النحاة" للأستاذ علي النجدي ناصف.

(٧) كتاب مفقود، انضم على تعاريف النحو وما اتصل بها من قضايا وأحكام؛ كما أفاد الدكتور أحمد مكّي الأنصاري في رسالته (أبو زكريا الفرّاء المتوفى سنة سبع ومئتين على الراجح (الرسالة=

"الفصيحِ" للمبتدئِ، وهو عِشرونَ ورقةً، أخطأتَ في عشَرةِ مواضعَ منه». وذكرها له[١]. ثم خرجَ من عندِه، فما قُرئَ عليه الكتابُ بعدَ ذلكَ. ثمَّ سئمَه[٢] فأنكَر أن يكونَ له.

وقد ذكرنا هذهِ المواضعَ في هذا "الشرحِ"، وتأويلَ ابنِ خالويهِ[٣] لها[٤]، وأوضحنا من سُبلِ الكتابِ ما تدعو الحاجةُ إليهْ، ويُعوِّلُ القارئُ عليهْ، / ٢ و/ ووشحناه من الشواهدِ بما يستريحُ إليهِ الفكرْ، وينشرحُ له الصَّدرْ.

واللهُ المُستعانُ، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيلُ.

= المذكورة/ ١٤٨، مراتب النحويين/ ٨٦، طبقات الزبيدي/ ١٤٣، معجم الأدباء ٢٠/ ٩، وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٥، بغية الوعاة/ ٤١١).

(١) معجم الأدباء ١/ ١٣٩ - ١٤٣، ولديَّ منها نسخة مصورة من نسخة الإسكوريال، ومعها انتصار الجواليقي ورده على الزجاج في مآخذه هذه التسعة وليست العشرة، وهي على النحو التالي: مسألة عرق النسا، الحلم، الرجل العزب، كسرى، وعد وأوعد، المطوعة، الرشدة والزنية، أسنمة، المثل: إذا عَزَّ أخوك فَهُنْ؛ كما في (المزهر ١/ ٢٠٤، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥) أيضًا.

(٢) رواية ياقوت والسيوطي في الأشباه: ثم سئم ذلك، وفي المزهر: بعد ذلك وسئم. *وانظر:* (إنباه الرواة ٣/ ١٤٢) والخبر فيه جملة بلفظ مقارب.

(٣) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي الهمداني، أدرك أجلة العلماء ببغداد، مثل: أبي بكر بن الأنباري، وأبي عمر الزاهد، وابن دريد، وقرأ على أبي سعيد السيرافي، صحب سيف الدولة الحمداني، وأدب له بعض أولاده، توفي بحلب سنة سبعين وثلاث مئة. (معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠، وفيات الأعيان، ١/ ٤٣٣، إنباه الرواة ١/ ٣٢٤).

(٤) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٧ - ١٣٠.

[١] بَابُ: «فَعَلْتُ» بفتحِ العَيْنِ

قولُه: (نَمَى المالُ[١] **يَنْمِي)** ذهبَ في اختيارِ هذهِ اللغةِ إلى أنَّهَا أفصحُ اللُّغتين. وقولُهم: ينمو فصيحٌ[٢] أيضًا، ولذلكَ كُتِبَ ماضي الفعلِ بالألفِ وبالياءِ.

وقالَ شيخُنا الأسَديُّ[٣]: «الألفُ أحسنُ؛ لموافقةِ القياسِ واللفظِ».

والمصدرُ: النُّمِيُّ، والنُّموُّ في اللغةِ الأخرى، والنَّماءُ فيهما جميعًا. والشاهدُ على ما اختارَه صاحبُ الكتابِ: قولُ الحارثِ بن وَعْلةَ الذُّهليِّ[٤]: [من الكامل]

١- لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ ... وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمُ ... وَالشَّرُّ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي[٥]

ومعنى: نَمَى المالُ: كَثُر وزادَ، ومنه يقالُ: نَمى الخضابُ، ونمى الحديثُ أيضًا؛

---

(١) فب/ ٢: وغيره. *[كتب ابن مكتوم في مقابل هذا السطر في حاشية أ، ما نصه:* ***«كَ. ... كتب ماضي الفعل بالألف والياء تعني؟؟ الأصل؟؟ ... أنه يقال: «ينمي» و«ينمو»؛ كتب بالياء على لغة «ينمي»، وبالواو على لغة «ينمو». هذا ظاهر كلامه، ولا دلالة فيما ذكر. وكتابته بالألف والياء لأن الفعل متى كان من الياء جاز أن يكتب عندهم الماضي بالياء وأن يكتب بالألف، ومتى كان من الواو فلا يجوز أن يكتب إلا بالألف. نص على ذلك.... وجماعة].***

(٢) إصلاح المنطق/ ١٣٨، وفيه: «روي عن الكسائي أنه لم يسمع رواية الواو إلا من آخرين من بني سليم، وقد سأل جماعة منهم فلم يعرفوه». واليائية هي الفصيحة عند اللبلي في (تحفة المجد الصريح/ ٩).

(٣) انظر الكلام على شيوخ الشارح في المقدمة.

(٤) ص/ الهذلي .تحريف. [والمثبت في أ]. والمذكور هو ابن وعلة بن المجالد... ابن ذهل (المؤتلف والمختلف / ٣٠٣)، واسمه يشتبه على العلماء بالحارث بن وعلة الجرمي؛ كما في (أمالي القالي١/ ٢٦٢، ٢/ ٦٩)، وانظر: اللآلي/ ١٦٥).

(٥) البيت في (قواعد الشعر/ ٨٢، الأمالي ١/ ٢٦٢، ٢٦٣، اللآلي/ ٥٨٤، اللسان/ أبر، زرع)، والأبر: الإصلاح والتلقيح.

أي: شاعَ. وقال أبو زيدٍ[(١)]: «نَمِّ نارَكَ تنميةً؛ أي: كثِّرْها وعظِّمْها»[(٢)].

(ذَوَى العُودُ يَذوي): إذا ذَبَلَ وكَادَ يَجِفُّ، وهي اللُّغةُ الفُصحى، قَالَ ذُو الرُّمّةِ[(٣)]:

[من الطويل]

٢- أَقامتْ بِهِ حَتى ذَوى العُودُ في الثّرى   وسَاقَ الثُّريَّا في مُلاءتِه الفَجْرُ[(٤)]

والعامّةُ تقولُ: "ذَوِيَ" مثلَ: يَبِسَ؛ لِأنهُ في مَعْناهُ[(٥)].

(غَوَى[(٦)] يَغوِي) يكونُ بِمعْنى: جَهِلَ وضَلَّ، مِن الغَيِّ وهو ضِدُّ الرُّشدِ؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه:١٢١]، ويقالُ لمن خَابَ من[(٧)] الكَسْبِ والظَّفَرِ: قدْ غَوَى، وعَلَى هَذا قولُ المُرقِّشِ[(٨)]: [من الطويل]

٣- (فمنْ يَلْقَ خَيرًا يَحمدِ النَّاسُ أمرَهُ   ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ عَلى الغَيِّ لائِمًا)[(٩)]

/٢ ظ/ **(فَسَدَ الشَّيءُ)**[(١٠)]، والعامةُ تقولُ: "فَسُدَ وصَلُحَ" بِضَمِّ العَينِ من المَاضي،

---

(١) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، نحوي بصري، صاحب أدب ولغة، توفي سنة خمس عشرة ومئتين (مراتب النحويين/ ٤٢، طبقات الزبيدي/ ١٨٢، إنباه الرواة ٢/ ٣٠).

(٢) النوادر/ ١٣٥، وفيها: «أعظمها» بالألف.

(٣) غيلان بن عقبة بن مسعود، ولد حوالي سنة سبع وسبعين، وتوفي ولما يجاوز الأربعين. (الشعر والشعراء ١/ ٥٢٤، الخزانة ١/ ٥١- ٦٢)، و"ذو الرمة شاعر الحب والصحراء" للدكتور يوسف خليف.

(٤) الديوان/ ٣١٣.   (٥) الإصلاح/ ١٩٠.

(٦) فب/ ٢، وفي فائت الفصيح ١٦: «وغَوِيَ يَغْوَى أيضًا».

(٧) *[كذا في ص، أ]*. وانظر: (الجمان في تشبيهات القرآن للشارح أيضًا/ ٨٣).

(٨) الأصغر عمرو بن حرملة كما في تحفة المجد الصريح/ ١٥، وقيل: ربيعة بن سفيان بن سعد، والثاني ما رجحه الفاضل أحمد محمد شاكر في تعليقه على (الشعر والشعراء ١/ ٢١٤) الهامش الثاني، وله ترجمة في التوطئة للمفضلية (٥٥)، وانظر: (ألقاب الشعراء/ ٢٢١، الخزانة ٣/ ٥١٥).

(٩) من شواهد ثعلب (فب/ ٢) غير معزو، وهو في (مجموع شعر المرقش/ ٥٣٧، والمفضلية (٥٦)، والبصرية (٧٠٤)، اللسان/ غوى)، ونسبه الحاتمي في (الرسالة الموضحة/ ١٤٧) إلى المرقش الأكبر، والمرتضى إلى قعنب الفزاري في (أماليه ١/ ٣٦١).

(١٠) يفسد: مضارعه بالضم في (فب/ ٣).

وهو خَطأٌ[١]، والصَّوابُ: الفتحُ فيهما. والفَسَادُ: خِلافُ الصَّلاحِ عندَ أهْلِ العربيةِ.

وعندَ الفلاسِفَةِ: خِلافُ الكونِ[٢]. والمَعْنى واحدٌ؛ لِأنَّ الكَونَ استحَالةُ الشيءِ الوَضيعِ رَفيعًا، كالنُّطفة تصيرُ إنسانًا، والنواةِ نخلةً، والفسادُ خِلافُ ذلكَ، وهو استحالةُ الشيءِ الرفيعِ وضيعًا؛ كالحيوانِ يَصير تُرابًا، غيرَ أنَّ لفظَ الكَونِ والفَسادِ يَشْتركُ في المَعْنى من جهةِ أنَّ كونَ كلِّ شيءٍ: فسادٌ لشيءٍ آخرَ، وفسادَ كلِّ شَيءٍ: كونٌ لشيءٍ آخرَ، ولفظُ الفسادِ والصَّلاحِ غيرُ مُشْتَرِكٍ إلَّا على وصفٍ من المبالغةِ؛ كقولِ أحمدَ بنِ الحجَّاجِ[٣] يَمْدحُ المطَّلبَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ[٤]: [من الكامل]

٤- أَصْلَحْتَني بالجُودِ بَلْ أفْسَدتَّني   فتركتَني أتسخَّطُ الإحْسَانَا[٥]

(عَسَيْتُ أنْ أفعلَ ذلكَ)؛ معناه: قَاربتُ أَنْ أفعلَه، وقيلَ: عَسَيتُ؛ أي: رجَوتُ؛ ومنهُ قولُه تَعالَى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾ [المائدة:٥٢][٦].

وَعَسى: فعل ماضٍ لا مُستقبَلَ لَهُ، ولا يُبنَى منهُ اسمُ فَاعِلٍ؛ لِأنَّه فِعْلٌ جَامدٌ لا يتصَرَّفُ[٧]، وفيهِ لُغتانِ: فَتحُ السِّينِ وكسرُها، والفَتحُ أَفصحُ[٨]، وتُشبَّهُ «عَسى» في العَمَلِ

---

(١) الضم لغة عند ابن السكيت في (الإصلاح/ ١٨٩)، وكذلك في (ما تلحن فيه العوام المنسوب إلى الكسائي/ ٤٦، تثقيف اللسان/ ٢٣٥، تقويم اللسان/ ١٦٤، تحفة المجد/ ١٧، ١٩).

(٢) انظر: (تعريفات السيد الجرجاني في تفسير مادتي/ الفساد والكون)، والأخير عندهم: الحدوث فجأة، وإلا فهو الحركة.

(٣) صاحب دعبل بن علي الخزاعي؛ كما في (طبقات الشعراء المحدثين/ ٣٠١، ٣٠٣).

(٤) الخزاعي والي المأمون على مصر، وكان قد صرف عن ولايتها سنة ثمان وتسعين ومئة. (كتاب الولاة وكتاب القضاة/ ١٥٢، وملحق شعر دعبل بن علي الخزاعي للأشتر/ ٤٣٧) في آخره.

(٥) لدعبل في (مجموع شعره/ ٣٢٧)، وهو غفل في (بديع ابن منقذ/ ٢٣٦)، وعزاه الخالديان في (الأشباه والنظائر ١/ ١٤) إلى طريح الثقفي. وقوله: أتسخط الإحسان: أستقله.

(٦) *[والتلاوة: ﴿فَعَسَى...﴾ بالفاء]*.

(٧) فب/ ٣: ولا يقال منه يفعل ولا فاعل.

(٨) انظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٢٢، الإصلاح/ ١٨٨، لمع ابن جني/ ١٣٠، المرتجل في شرح الجمل/ ١٥٤، تحفة المجد/ ٢١).

بـ«كَانَ»، فيُرفَعُ بها الاسمُ، وينصبُ بها الخَبرُ، ويكونُ خبرَها «أنْ» والفعلُ، وهُما في تأويلِ المَصدَرِ، نَحوُ: عَسَى زَيدٌ أنْ يَقُومَ. ويَجوزُ حَذْفُ أنْ[١]؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الوافر]

٥- عَسَى الهمُّ الذي أَمسيتَ فِيهِ يكونُ وراءَه فرجٌ قَريبُ[٢]

وَلم يَرِدِ المصدرُ في خَبرِها إلَّا في قولِهم: «عَسَى الغُويرُ أَبؤسًا»[٣]، فالمصدَرُ ههنا الخبرُ، وهو البأسُ، وجمعُه: أَبؤسٌ، والتقديرُ: عَسَى الغُويرُ أنْ يَبْأسَ بأسًا، /٣و/ والمثلُ للزَّبّاءِ[٤] المَلكةِ، ضَربتْه بعدَما قُتِلَ بَهْمنُ بنُ أسفنديار[٥]. والغُويرُ: مَوْضِعٌ[٦].

(دَمَعَتْ عَيني)[٧] الفَتحُ أَفصحُ، والكَسرُ لُغةُ العَامَّةِ[٨]، والمُستقبلُ أيضًا مَفتوحٌ؛

---

(١) لا يجوز تعري الخبر من (أن) في الاختيار وحال السعة؛ كما قال ابن الخشاب في (المرتجل / ١٥٥)، فالضرورة هي الحاكمة.

(٢) لهدبة بن الخشرم العذري، من شواهد (كتاب سيبويه ١/ ٤٧٨)، وهو من البصرية (٩٧).

(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٥٠، فصل المقال/ ٣٣٥، مجمع الأمثال ١/ ٣١٣، جمهرة اللغة ٢/ ٣٩٧.
قلت: ورود المصدر الصريح في خبر عسى محمول على الشذوذ والندرة؛ لأنه مبهم الزمان؛ خلافًا لما تقتضي عسى من الاستقبال.

(٤) نائلة بنت عمر بن الظرب العليقي، وللمؤرخين في أصلها ونسبها وأسرتها آراء، فمنهم من ذهب إلى أنها مصرية، وقيل: أدومية، وقيل: إنها من أب عربي، وقد أظهرت مقدرة فائقة في إدارة ملكها، وكان آخر حكمها سنة (٢٧٣) قبل الميلاد. (تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٩٩-١٢١، الأعلام ٣/ ٧١).

[وكتب ابن مكتوم في النسخة أ، عند هذا السطر حاشية، نصها: ***«المشهور أن الزباء إنما قالت ذلك عندما أُخبرت أن قصيرًا الذي احتال عليها أخذ طريقَ الغور، وقال الزمخشري في الأمثال له: الغوير تصغير الغار، وإن المثل لغير الزباء، وإنما تمثلت هي به حين اطلعت من صرحها على الجمال التي كان عليها الصناديق. والله أعلم»]****.*

(٥) ... ابن كشتاسب، ملك فارسي حكم ستين سنة، وكان من أعظم ملوك فارس. قال الدكتور عبدالوهاب عزام: «أخباره موجزة في الشاهنامة... وقد نظمت سيرته في كتاب من كتب الحماسة التي وضعت بعد الشاهنامة، واسمه: بهمن نامة». (الشاهنامة ١/ ٣٦٩، وهامشها/ ٣٧٢، التاج/ بهمن).

(٦) على الفرات، (معجم البلدان/ مادته).

(٧) تدمَع: مضارعه بالفتح في (فب/ ٣).

(٨) ما تلحن فيه العوام/ ٢٣، الإصلاح/ ١٨٨، تحفة المجد/ ٢٥.

لأنَّ لامَ الفعلِ مِن حُروفِ الحَلقِ[١]؛ قَالَ أبو ذُؤَيبِ الهُذَليُّ وَذَكَر بَنيهِ[٢]: [من الكامل]

٦- فَالعَـينُ بَعدَهـمُ كأنَّ حِدَاقَهـا سُـمِلَتْ بشَـوكٍ فَـهْيَ عُـورٌ تَدْمَـعُ[٣]

(رَعَفتُ أَرعُفُ)، والاسمُ علَى فُعَالٍ؛ لأنَّه مِن الأدواءِ[٤]، وفعلُ الرُّعافِ للدَّمِ، ومَعنَى رَعَفَ: تقدَّمَ وانبعثَ؛ لأنَّهُ دمٌ طَاغٍ، يندفعُ عن الطَّبيعة على عادتِها في دفعِ الفُضُولِ عن الأعضَاءِ، وإنَّما نُقِلَ الفعلُ إلى صَاحبِ الدَّمِ مَجازًا واتساعًا، ويقالُ لكلِّ مُتقدِّمٍ: رَاعفٌ، ومن ذلكَ: فرسٌ رَاعفٌ: إذا تقدَّمَ الخيلَ في الحَلْبةِ، ومنهُ قولُ ذي الرُّمةِ: [من الطويل]

٧- مَسَـتْهُنَّ أيامُ العَبُـورِ وطُـولُ مـا خَبَطْنَ الصُّوى بِاليَعْمَلاتِ الرَّواعفِ[٥]

ورَاعوفةُ البئرِ: حجرٌ يتقدَّمُ من طَيِّها نَادرًا، يقومُ عليهِ الناظرُ فِيها[٦].

والعامَّةُ تقول: "رُعِفَ"، وهو خَطأٌ[٧]؛ لأنَّ الفعلَ غَيرُ مُتعدٍّ، فَلا يكونُ منه ما لم يُسمَّ فاعلُهُ.

حدَّثَنا محمَّدُ بنُ المُهتدي[٨]، عنْ مُحمَّدِ بنِ المأمونِ[٩]، عن مُحمَّدِ بنِ القَاسمِ[١٠]،

---

(١) قال أبو علي الفارسي في التكملة/ ٣٣٧: «وفعل يفعل (بفتح العين في الماضي والمضارع) لا يكون في كلامهم حتى تكون اللام أو العين حرف حلق».

(٢) *[ص: قال الشاعر]*.

(٣) (ديوان الهذليين ١/ ٣)، وسملت: أخرجت من موضعها.

(٤) انظر (التبيان في تصريف الأسماء ١/ ٢٦، تصريف الأسماء/ ٥٣).

(٥) الديوان/ ٨٦٧، ومستهن: أخرجت ما في بطونهن. أيام العبور: الحر الشديد. الصوى: العلامات. اليعملات: نجائب الإبل. *[أ: بالمنعلات. وهو ما في كثير من طبعات الديوان، وعليها شرح التبريزي]*.

(٦) جمهرة اللغة ٢/ ٣٨٠، المخصص ١٠/ ٤٣. والطي: بناء البئر. والنادر: البارز.

(٧) انظر: (تحفة المجد/ ٢٧، التثقيف/ ٢٦٢).

(٨) المذكور هو محمد بن علي بن المهتدي؛ كما في (الجمان/ ٧٤، ٢٨٩، ٣٠٤، ٣٠٩)، وانظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٩) أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، له ذكر في (تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢).

(١٠) يعني: أبا بكر بن الأنباري النحوي، ثقة، من أحفظ من تقدم من الكوفيين، توفي سنة سبع =

قالَ: حَدَّثني أحمدُ بنُ محمَّدٍ الأسَديُّ(١)، عن الرِّياشيِّ(٢)، قالَ: قالَ رَجلٌ للحسنِ(٣): قدْ رُعِفَ فُلانٌ. فَقَالَ لهُ: أكَسْبُ(٤) الدَّوانِيقِ(٥) شَغلَكَ أنْ تَتعلَّمَ: قَدْ رَعَفَ فُلانٌ؟!(٦).

قالَ(٧): وقالَ الرِّياشيُّ: يُقالُ: رَعَفَ يَرعُفُ ويَرْعَفُ.

(عَثَرْتُ أَعْثُرُ)(٨)، واسمُ الفاعلِ: عاثِرٌ، والعاثورُ: ما يَسْقُطُ عليهِ العاثِرُ منْ نَبلَةٍ(٩) أو وَهْدةٍ ونحوِ ذلِكَ؛ قالَ الشّاعِرُ: [من الطويل]

٨- وهَلْ يَدَعُ الوَاشُونَ إفْسَادَ بَيْنِنَا ... وَحَفْرًا لَنَا العَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي(١٠)

/٣ ظ/ ودابَّةٌ عَثُورٌ: إذا كَثُرَ ذلِكَ مِنهُ(١١)، وبه عِثَارٌ، عَلَى: فِعَالٍ، مثلُ: عُيُوبِ

= وعشرين وثلاث مئة، وقيل: ثمان وعشرين. (طبقات الزبيدي/ ١٧١، إنباه الرواة ٣/ ٢٠١، معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٦، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٥، بغية الوعاة/ ٩١).

(١) لم أهتدِ إلى ترجمته، ولم أقف فيمن روى عن الرياشي إلا على أحمد بن محمد الهزاني، المعروف بأبي روق، المتوفى سنة أربع أو خمس وثلاث مئة. انظر: (إنباه الرواة متنًا وهامشًا ٢/ ٣٦٧، ميزان الاعتدال ١/ ٦٢، لسان الميزان ١/ ٢٥٦). وهزان: جماعة من بني أسد بن ربيعة. (الاشتقاق/ ٣٢٠، ٣٢١).

(٢) أبو الفضل العباس بن الفرج، روى عن الأصمعي وأبي زيد، وأخذ عنه المبرد وابن دريد، لقيه ثعلب وكان يفضله ويقدمه، توفي سنة سبع وخمسين ومئتين. (أخبار النحويين/ ٦٨، مراتب النحويين/ ٧٥، طبقات الزبيدي/ ١٠٢، إنباه الرواة ٢/ ٣٦٧).

(٣) يعني: ابن يسار البصري، الإمام الفقيه الفصيح الناسك، المتوفى سنة عشر ومئة. (حلية الأولياء ٢/ ١٣١، وفيات الأعيان ١/ ٣٥٤، ميزان الاعتدال ١/ ٢٥٤، لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/ ٩٩)، وللدكتور إحسان عباس دراسة عن الرجل. أما السائل فهو عثمان البتي، وكان صاحب عربية؛ كما ذكر اللبلي في (تحفة المجد/ ٢٧)، وترجمته في (إنباه الرواة ٢/ ٣٤٣).

(٤) *[ص: اسكت. والمثبت من أ، والبيان والتبيين ٢/ ٢١٩]*.

(٥) جمع «دانق» بفتح النون وكسرها: سدس الدينار والدرهم. (جمهرة اللغة ٢/ ٢٩٤، المعرب/ ١٤٥، اللسان/ دنق) والكسر أفصح، وأبى الأصمعي إلا الفتح.

(٦) الخبر بلفظ آخر - *[ليس فيه محل الشاهد]* - في (البيان والتبيين ٢/ ٢١٩).

(٧) المتحدث هنا هو أحمد بن محمد الأسدي، أيضًا.

(٨) فب/ ٣.

(٩) *[ص: نكبة. والمثبت من أ، و النَّبَلَة: مفرد النَّبَل وهو عظام الحجارة والمدر. (تاج العروس نبل)]*.

(١٠) البيت لحجازي مجهول في (اللسان/ عثر) بلفظ آخر لا يبطل الشاهد، وما رواه الشارح هو ما في (الصحاح/ عثر، الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٩٠، والمرزوقي ٣/ ١٣٢٥).

(١١) الدابة: تقع على المذكر والمؤنث، وذكر عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول: «قرِّب ذلك=

الدوابِّ؛ كالحِرانِ والجِماحِ، والعامَّةُ تقولُ: "عَثِرْتُ أَعْثَرُ" بكَسرِ الماضي وفتحِ المُستقبلِ، وهو خَطأٌ[(١)].

(نَفَرَ ينفِرُ): إذا نَفَرَ من عَرَفاتٍ[(٢)]، والمصدرُ: النَّفْرُ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

٩- ما نلتقي إلَّا ثَلاثَ مِنًى حَتَّى يُفَرِّقَ بينَنا النَّفْرُ[(٣)]

ويقال: نَفَرَ يَنْفُرُ؛ بالضَّمِّ في النُّفورِ من الشَّيءِ، ويجوزُ الضَّمُّ والكَسْرُ فيهما[(٤)]، ولكِنْ خُولِفَ بينَهما؛ لاختلافِ المعنيينِ.

(شَتَمَ يَشْتِمُ)[(٥)]، يجوزُ الضَّمُّ والكَسرُ في مُستقبلِه أيضًا بالقياسِ، والكسرُ أفصحُ؛ قالَ عنترةُ[(٦)]: [من الكامل]

١٠- ألشَّاتِمَيْ عِرْضي ولَمْ أَشْتِمْهُمَا والنَّاذِرَيْنِ إذَا لَقِيتُهُمَا دَمِي[(٧)]

(نَعَسْتُ أَنْعُسُ) هوَ الصَّحيحُ، والعامةُ تقولُ: "نَعُسْتُ" بضمِّ العَينِ[(٨)]، ولو جازَ ذلكَ كانَ فاعلُه على «فَعِيل»، والصوابُ الفتحُ؛ قالَ ذو الرُّمَّةِ: [من الطويل]

١١- إذَا مَا نَعَسْنَا نَعْسَةً قُلْتُ: غَنِّنَا بِخَرْقَاءَ وَارْفَعْ مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ[(٩)]

والاسمُ: النُّعاسُ، على «فُعالٍ»؛ لأنَّه من الأَدواءِ؛ أنشدني أبي لبعضِ العربِ، وهو من أبياتِ المعاني[(١٠)]: [من الطويل]

= الدابة». (اللسان/ دبب).

(١) التثقيف/ ١٤٨، التقويم/ ١٥٦، ولغة العامة ضم الماضي في (تحفة المجد/ ٢٧).

(٢) ويقال أيضًا: عرفة، وهو اسم لجبل أو مكان، الوقوف فيه من شعائر الحج. (التلويح/ ٦٨، معجم البلدان/ عرفات).

(٣) لعمر بن أبي ربيعة في (ديوانه/ ٤٠)، وللعرجي في (ديوانه/ ٤٣) أيضًا، ومنى: بكسر الميم، موضع في درج الوادي، الذي ينزله الحاج، ويرمي فيه الجمار (معجم البلدان/ مادته).

(٤) والكسر أكثر. (التثقيف/ ٢٣٦، اللسان/ نفر).

(٥) فب/ ٣.

(٦) *[ص: الشاعر. والمثبت من أ]*.

(٧) من معلقته في (الديوان/ ٣١).

(٨) تحفة المجد/ ٣٠، وفي التقويم/ ١٩٧: بضم النون وكسر العين.

(٩) الديوان/ ٧١٨.

(١٠) ما احتيج في فهمها إلى سؤال، وإن لم يُقصد بها الإلغاز. (المزهر ١/ ٥٧٨).

١٢- وَدَاعِيَةٍ تَدْعُو النُّعَاسَ حَقِيقَة(١) رَفَعتُ بها صوتي ولم أَتَكَلَّمِ(٢)

يعني: الثُّؤَباءَ.

واسمُ الفاعلِ: (ناعسٌ)(٣)، فإذا كَثُرَ ذلك منه، قيلَ: نَعُوسٌ.

(لَغَبَ الرجلُ) معناه: أَعْيا؛ قالَ أبو العِيالِ الهُذليُّ(٤): [من مجزوء الوافر]

١٣- تَرى فُرْسانَهم يُرْدُو نَ إِرْداءً إذا لَغَبُوا(٥)

والمستقبلُ: (يَلْغُب) وَيَلْغَبُ(٦) أيضًا، والمصدرُ: اللُّغوبُ، والفاعلُ: لَاغبٌ، وكُلُّ مَن كَلَّ مِن عملٍ أو سفرٍ فهو لاغبٌ، ويُستعارُ ذلكَ لغيرِ الحيوانِ على حالٍ من الوصفِ، قال /٤٠و/ ذو الرُّمةِ- يذكُرُ الريحَ، ويشيرُ إلى وصفَ لِينِها وتَرَفِها-: [من الطويل]

١٤- بريحِ الخُزامى هيَّجَتْها وخَبْطةٍ من الطَّلِّ أنفاسُ الرِّياحِ اللَّوَاغبِ(٧)

وهو كقولِ أبي دُؤادٍ الإياديِّ(٨): [من الوافر]

١٥- بعَرْضِ تَنُوفَةٍ لِلرِّيحِ فِيهَا نَسِيمٌ لَا يَرُوعُ التُّرْبَ وَانِي(٩)

---

(١) [أ: خفيّةٍ. ولعلها أولى].

(٢) لمجهول لم أقف على خبره.

(٣) فب/ ٣.

(٤) ابن أبي عنترة، وقيل: بالمثلثة أيضًا، وليس ثمة نسب يتجاوز هذا في شيء من الروايات، وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل (الأغاني ٢٠/ ١٦٧، الإصابة/ الترجمة ٨٥٣ باب الكنى)، وفيها أنه ابن أبي عنبة من بني ضباعة بن سعد بن هذيل، قلت: ولا شك أن هذا تصحيف في الموضعين: عنبة وضباعة، وانظر أيضًا: هامش الفاضل أحمد محمد شاكر على (الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٩).

(٥) ديوان الهذليين ٢/ ٢٤٩، يردون: يحملون خيلهم على الرَّدَيَانِ، وهو رجم الأرض بالحوافر.

(٦) الإصلاح/ ١٨٩، جمهرة اللغة ١/ ٣١٨.

(٧) الديوان/ ١٠٨.

(٨) حنظلة بن العجاج، وقيل: جويرية، جاهلي (الشعر والشعراء ١/ ٢٣٧، الأغاني ١٥/ ٩٥، اللآلئ/ ٨٧٩).

(٩) [ص: الثوب، بدل: الترب. والمثبت من أ، والمصادر الآتية. و] البيت ليس فيما جمعه المستشرق=

(ذَهَلْتُ عن الشيءِ) معناه: غَفَلْتُ وَسَلوْتُ عنه. والمُستقبلُ مَفتوحٌ أيضًا؛ لِأجلِ الهاءِ[(١)]؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج:٢]، والمصدرُ: الذُّهُولُ، واسمُ الفاعلِ: ذَاهِلٌ؛ قالَ ذو الرُّمّةِ: [من الطويل]

١٦- وأَرْوَعَ مِهْيَامِ السُّرَى كُلَّ لَيْلَةٍ بَعِيدِ الْهَوَى عَنْ شَوْقِهِ غَيْرِ ذَاهِلِ[(٢)]

والذُّهْلُ: القِطْعَةُ من اللَّيلِ، وبهِ سُمي الرجلُ[(٣)].

(غَبَطْتُ الرجلَ)[(٤)]: إذا أَحْبَبْتَ أن يكونَ لكَ مثلُ ما لَه مِن غيرِ أنْ يزولَ عنهُ؛ قالَ تَوْبَةُ[(٥)]: [من الطويل]

١٧- وأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ[(٦)]

والاغتباطُ: الفرحُ بالنِّعمةِ، والغِبْطَةُ: الحَالة الحسنةُ التي تَسُرُّ.

والعامَّة تقولُ في مستقبلِ الفعلِ: "أَغبَطُ" بالفتحِ، وهو خَطَأٌ، والصَّوابُ الكسرُ[(٧)].

(خَمَدَتِ النَّارُ)[(٨)]: إذا طَفِئَ[(٩)] لَهَبُها، وبقيَ جمرُها؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٨- ومـا أُخْمِدَتْ نَارٌ لنا دونَ طارقٍ ولا ذَمَّنَا في النازلينَ نزيلُ[(١٠)]

= غوستاف فون غرونباوم من شعر أبي دؤاد. [وهو لسوّار بن المضرب في حماسة الخالديين ٢/ ٩٩، ودلائل الإعجاز ص٧٦]. التنوفة: القفر، وقيل: المتباعدة الأطراف والمعشبة التي لا ترعى لبعدها.

(١) فب/ ٣، تحفة المجد/ ٣٢.

(٢) الديوان/ ٧١٨، وعجزه:

بذكر الغواني في الغناء المواصل

وبه يبطل الشاهد، وفيه إشارة إلى روايتنا.

(٣) والقبيلة أيضًا. (الاشتقاق/ ٣٤٩، جمهرة اللغة ٢/ ٣١٩، اللسان/ ذهل، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ٢٣٩).

(٤) فأنا أغبطه: مضارعه بالكسر في (فب/ ٣).

(٥) ابن الحُمَيِّر (بضم الحاء وتشديد الياء) الخفاجي، صاحب ليلى الأخيلية. (الشعر والشعراء ١/ ٤٤٥، الاشتقاق/ ٢٩٩، فوات الوفيات ٢/ ١٨٢)، ومقدمة ديوانه لخليل إبراهيم العطية أيضًا.

(٦) الديوان/ ٤٩.

(٧) ليس فيما بين يدي من كتب اللحن.

(٨) وغيرها تخمد: مضارعه بالضم في (فب/ ٣).

(٩) انظر: (الإصلاح/ ١٤٩).

(١٠) للسموءل بن عادياء في (ديوانه/ ١٧)، وهو من البصرية (٩٨)، ويروى لعمرو بن شأس في =

وتقولُ[(١)]: خَمَدَتِ النَّارُ، وباخَتْ، وهَمَدَتْ؛ بمعنًى.

(عَجَزتُ[(٢)] أَعْجِزُ) بفتحِ الماضي وكَسرِ المُسْتَقْبَلِ[(٣)]؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة:٣١]، والعَامَّةُ تقولُ: "عَجِزْتُ" بالكسرِ، وإنَّما يُقالُ ذلكَ في كِبَرِ العَجِيزةِ[(٤)].

(حَرَصتُ[(٥)] أَحْرِصُ)؛ قالَ اللهُ تعَالى: ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء:١٢٩]، وقالَ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ [النحل:٣٧] / ٤ظ/ ، والقياسُ في اسم الفاعلِ: حَارص، إلا أنَّه جاءَ علَى مَعنى المبالغةِ في وزنِ «فَعيلٍ»؛ قالَ قيسُ بنُ الخَطيم[(٦)]: [من الوافر]

١٩- فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ ... وَقَدْ يَنْمِي عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ[(٧)]

والعامةُ تقولُ: "حَرِصْتُ أَحْرَصُ"، وهي لغةٌ صحيحةٌ، وعلى قياسِها اسمُ الفاعلِ، والأولى أفصحُ[(٨)].

(نَقَمْتُ على الرجلِ أنقِمُ): إذا حَقَدت[(٩)] عليهِ، وأنكرتَ فعلَه؛ قالَ الشاعرُ: [من المنسرح]

٢٠- ما نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا ... (م)أَنَّهُمْ يَحْلُمونَ إِنْ غَضِبُوا[(١٠)]

(الأمالي ١/ ٢٧٠).

(١) *[أ: ويقال]*.

(٢) فب/ ٣: عن الشيء.

(٣) *[أ: وكسر الغابر. ولعله سهو. فالغابر بمعنى الماضي أو الباقي]*.

(٤) الإصلاح/ ١٨٨، ما تلحن فيه العوام/ ٢١، التثقيف/ ١٤٧، التقويم/ ١٥٦، تحفة المجد/ ٣٦.

(٥) فب/ ٣: عليه.

(٦) الشاعر أوسي فارس، لقي الرسول ﷺ ولم يسلم. (طبقات فحول الشعراء/ ١٩٠، معجم الشعراء/ ٣٢١، الأغاني ٣/ ١).

(٧) الديوان/ ١٠٠، بلفظٍ لا يبطل الشاهد، وكذلك في (شعر قيس عن ابن السكيت/ ٤٠)، وهو من البصرية (٦٤٥)، وورد في همزية طويلة لنابغة بن شيبان في (ديوانه/ ٤٠).

(٨) ما تلحن فيه العوام/ ٢٠، جمهرة اللغة ٢/ ١٣٤، التثقيف/ ١٤٧، تحفة المجد/ ٣٩.

(٩) كسر القاف لغة (اللسان/ حقد).

(١٠) لعبيد الله بن قيس الرقيات في (ديوانه/ ٤).

ويجوزُ الكسرُ، وقد قُرِئَ: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ﴾ [البروج:٨] بالوجهينِ (١)، والفتحُ أفصحُ (٢)؛ لاستعمالِهم في اسمِ الفاعلِ: «نَاقِمٌ» بالألِف.

(غَدَرَ يَغدِرُ) (٣) معناهُ: نَقَضَ العَهدَ ولمْ يفِ. والمصدرُ: الغَدْرُ؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

٢١- غَدَرتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أنت اجتَذَبْتَنا ... إليهِ وَبِئْسَ الشِّيمةُ الغَدْرُ بالعهدِ (٤)

(عَمَدتُّ للشيءِ أعمِدُ) بمعنىَ: **(قَصَدتُّ)** (٥)، والمصدرُ: العَمْدُ، وعَمَدتُّ الشيءَ أيضًا: جعلتُ له عِمادًا، وهذا مُتَعَدٍّ بنفسِه غيرُ محتاجٍ إلى حرفِ الجرِّ، فَأَمَّا عَمِدَ البعيرُ يَعْمَدُ، وهو عَمِدٌ وعَمْدٌ (٦): إذا عَضَّ الحِمْلُ غاربَهُ حتى يَتوَخَّضَ (٧) لحمُه، فهذا بكسرِ الماضي وفتحِ المستقبلِ، مثلُ لغةِ العامةِ في الأولِ (٨).

(هلَكَ الشيءُ يهلِكُ) بكسرِ العينِ من المستقبلِ لا غيرُ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:٤٢]، وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

٢٢- وُقُوفًا بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُم ... يقولون: لا تهلِكْ أسًى وتَجَمَّلِ (٩)

ولغةُ العامةِ الفتحُ، وهو خَطَأٌ (١٠).

---

(١) روح المعاني ٩/ ٣٣٧. *[وانظر: «شواذ القرآن واختلاف المصاحف» للكرماني ٢/ ٨٩٣].*

(٢) الكسر منفي في (ما تلحن فيه العوام/ ٢٠)، وإن صحت نسبة هذه الرسالة إلى الكسائي، فالعجب أن يروي عنه الجوهري في (الصحاح/ نقم) لغة الكسر؛ كما قال الفاضل عبد العزيز الميمني الراجكوتي في تعليقه على هذه المادة من الرسالة، والكسر هو الأفصح عند الزمخشري في "شرحه للفصيح"؛ كما نقل اللبلي في (تحفة المجد/ ٢٩).

(٣) فب/ ٣: غدرت به أغدر.

(٤) لعارق الطائي، وهو قيس بن جروة في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٥٤، والمرزوقي ٣/ ١٤٦٧).

(٥) فب/ ٣.

(٦) *[أ: وعميد].*

(٧) ص: يتونحض، تحريف، وما أثبتناه *[من أ]* بمعنى: يتفسخ. (جمهرة اللغة ٢/ ٢٨٢).

(٨) التثقيف/ ١٤٧.

(٩) البيت لامرئ القيس من معلقته في (الديوان/ ٩).

(١٠) التقويم/ ٩٦، ٢٠٦، وفي (التثقيف/ ١٤٩): بالضم، وانظر: (تحفة المجد/ ٤٣).

(عَطَسَ يعطِسُ) بفتحِ الماضي وكسرِ المستقبلِ /٥و/، والعامَّةُ تَضُمُّ فيهما(١)، والعُطَاسُ: الاسمُ، والمصدرُ: العَطْسُ، والفاعلُ: عاطِسٌ؛ قالَ النَّبيُّ ﷺ(٢): «مَنْ شَمَّتَ عاطسًا، أذهبَ اللهُ عنهُ ذاتَ الجَنْبِ، ووجعَ الضِّرسِ»(٣)؛ حدَّثناهُ أبو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ(٤) بإسنادِهِ، والمَعْطِسُ: الأنفُ؛ قالَ ذو الرُّمةِ: [من الطويل]

٢٣- وألمحْنَ لمْحًا عن خُدودٍ أسيلَةٍ ... رُواءٍ خلا ما أَنْ تَشِفَّ المَعَاطِسُ(٥)

يقولُ: وجوهُهَا رِواءٌ إلا معاطِسَها؛ فإنَّها رقيقةٌ قليلةُ اللَّحمِ(٦).

والعُطاسُ أيضًا: الصُّبحُ، وبهِ فَسَّرَ حُذَّاقُ أصحابِ المعاني قولَ المُسيَّبِ بنِ عَلَسٍ(٧): [من الكامل]

٢٤- أَرَحَلْتَ من سَلمى بغيرِ مَتاعِ ... قبلَ العُطاسِ ورُعْتَها بوَدَاعِ؟(٨)

فكأنَّ العُطاسَ الذي يُصيبُ الإنسانَ سُمِّي بذلكَ؛ لأنَّه انحسارُ بخاراتٍ وفُضولٍ تجتمعُ في الرأسِ، فيحلِّلُها البخارُ المتصَعد إليها، وينفضُها من الخَياشيمِ، فَشُبِّهَ انسفارُها عن الرأسِ بانسفارِ الظُّلمةِ عنِ الصُّبحِ، والراحةُ إلى ذلكَ كالراحةِ إلى الصُّبحِ

(١) بكسر عين الماضي في (التقويم/ ١٥٦)، ولم يشر إلى لحنهم في المستقبل، ونوه به ابن مكي في (التثقيف/ ١٤٧).

(٢) وردت صيغة الصلاة على النبي ﷺ في أكثر مواضع الذكر الشريف من الكتاب، بدون تسليم: «صلى الله عليه». *[فأتممناها، وسنكتفي بهذا التعليق عن الإشارة للمواضع اللاحقة]*.

(٣) لا يصح مثل هذا الحديث في باب الطب النبوي، فأمثاله موضوعات، ذكر السيوطي طرفًا منها في (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/ ١٥٣). وانظر: ما ورد في تشميت العاطس في (التاج الجامع للأصول ٥/ ٢٦٧).

(٤) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة. (٥) الديوان/ ٦٠٧.

(٦) انظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٤٤، ١٤٥).

(٧) زهير بن علس، جاهلي، والمسيب لقبه، وهو خال الأعشى الكبير. (الشعر والشعراء ١/ ١٧٤، معجم الشعراء/ ٣٠١، الخزانة ١/ ٥٤٥).

(٨) شعر المسيب في (الصبح المنير/ ٣٥٤) ملحقًا بشعر الأعشى، وهو مطلع المفضلية (١١). وانظر: شرح المفضليات للأنباري/ ٩٢، شرح اختيارات المفضل ١/ ٣٠٣.

من الظُّلمةِ، ومثلُ هذا في كلامِهم: استعارةُ التنفُّسِ للصُّبحِ، وتشبيهُهُ بالمتنفِّسِ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير:١٨].

(نطَح[١] يَنْطِحُ)، والعامَةُ تفتَحُ العَينَ في مستقبَلِه[٢]، والأفصحُ كَسرُها، والنَّطحُ: المصدرُ، والفاعلُ[٣]: نَاطِحٌ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

٢٥- كَنَاطِحٍ صَخْـرَةً يَوْمًـا لِيَصْدَعَهَا ... فَلَـمْ يَضِرْهَـا وَأَوْهَى قَرْنَـهُ الوَعِـلُ[٤]

فأما النِّطاحُ فمصدرُ فعلِ المُتناطِحَينِ، وقالَ النبيُّ ﷺ للأنصاريِّ حين[٥] قتلَ عصماءَ بنتَ مروانَ اليهوديَّةَ[٦]: «**لا يَنْتَطِحُ فيها عَنزَانِ**»[٧]، وإنَّما خَصَّ العنزَ؛ لأنها تُشَامُّ العنزَ، ثمَّ تُفارِقُها، وليسَ كنِطاحِ الكباشِ.

(نَبَحَ يَنْبِحُ)[٨]، والعامةُ / ٥ظ/ تفتحُ مستقبَلَه[٩]، والكسرُ أفصحُ، والاسمُ: النُّباحُ على فُعَالٍ، مثل: الثُّغَاءِ والرُّغاءِ، وقدْ يُستعارُ النُّباح لغير الكلابِ[١٠]؛ قالَ ذو الرُّمَّةِ:

[من الطويل]

---

(١) فب/ ٣: الكبش. (٢) لغة وردت في (اللسان/ نطح).

(٣) [ص: وفي الفاعل. والمثبت من أ].

(٤) للأعشى الكبير في (ديوانه/ ٦١). [وفي الديوان وكثير من المصادر: «ليفلقها»، وفي مصادر: «ليوهنها»].

(٥) ص: قال، في موضع [حين. والمثبت من أ]، تحريف. والأنصاري هو عمير بن عدي بن خرشة الخطمي. قال ابن إسحاق: «كان أول من أسلم من بني خطمة». (الإصابة/ الترجمة ٦٠٣٨).

(٦) كانت تحرض على المسلمين، وتؤذيهم، وقُتلت لخمس بقين من رمضان السنة الثانية من الهجرة. (الإصابة في سياق ترجمة قاتلها عمير بن عدي ٥/ ٣٤).

(٧) الفاخر/ ٢٥٢، مجمع الأمثال ٢/ ١١٧، النهاية في غريب الحديث/ نطح).

(٨) ليس في (فب/ ٣)، وثمة إشارة إليه في هامشه الثاني.

(٩) ليس فيما بين يدي من كتب اللحن، عدا إشارة لابن الجوزي في (التقويم/ ٢٠٠)، نصها: وتقول: نبحته الكلاب، والعامة تقول: نبحت عليه، وهذا لا يتصل بما ذكره الشارح.

(١٠) للظبي والتيس والحية والهدهد والشاعر، وكلها من المجاز. (أساس البلاغة/ نبح).

٢٦- فَـلَاةٌ لِصَـوْتِ الجِـنِّ فِي مُنْكَرَاتِهَا ... هَرِيـرٌ وَلِلْأَبْـوَامِ فِيهَـا نَوَابِـحُ[(١)]

(جَفَّ يَجِفُّ)[(٢)] بكسرِ المستقبلِ لا غيرُ[(٣)]، والفتحُ خطأٌ، والجافُّ: خلافُ الرَّطْبِ؛ قالَ الشاعرُ يَصِفُ سَنَةً مُجدِبةً: [من الطويل]

٢٧- وَمُحْمَرَّةِ الأَعْطَافِ مُغْبَرَّةِ الحَشَـا ... جِفَـافٍ رَوَايَاهَـا بِطَـاءٍ عُهُودُهَـا[(٤)]

يَعني: سَحابُها لا ماءَ فيهِ.

وجُفُّ الطَّلعةِ[(٥)]: وِعاؤُهَا إذا جَفَّ، وفي الحديثِ: «طُبَّ رَسولُ اللهِ ﷺ، فجُعِلَ سِحْرُه في جُفِّ طَلعةٍ ذَكرٍ»[(٦)].

والجُفُّ أيضًا: نِصْفُ قِربَةٍ تُقْطَعُ من أَسفَلِها فَتُجعَلُ دلوًا؛ قالَ الراجزُ:

٢٨- رُبَّ عَجُـوزٍ رَأسُـهَا كَالكِفَّـهْ
تَحْمِـلُ جُفًّـا مَعَهَـا هِرْشَـفَّهْ[(٧)]

والجُفُّ: الجمعُ الكثيرُ من الناسِ؛ قالَ النابغةُ[(٨)]: [من الكامل]

٢٩- لَا أَعْرِفَنَّـكَ عَارِضًـا لِرِمَاحِنَـا ... فِي جُـفِّ ثَعلَـبَ وَارِدِي الْأَمْـرَارِ[(٩)]

---

(١) الديوان/ ٤٨٣، وفيه: نوائح بالهمز الذي يبطل الشاهد.

(٢) فب/ ٣: الثوب، وبعده: وكل شيء رطب يجف.

(٣) [«لا غير»، ليس في أ].

(٤) لمجهول، وجاء في (الجمان بطبعتيه: البغدادية/ ٣١٦، والكويتية/ ٣٢٨) خفاف: بالخاء، تصحيف يبطل الشاهد، وكذلك في البصرية (١٤٥٢) مع بيت آخر غير معزوين.

(٥) الطلعة: زهر النخل.

(٦) طب: سحر (الفائق ٢/ ٣٥٣، اللسان/ جفف).

(٧) لمجهول في (جمهرة اللغة ١/ ٥٣، ٣/ ٣٣٩) كالكِفة؛ يعني: كفة الصائد. *[ويروى: كالقُفة]*. وانظر: (التقفية/ ل ٢٢٦) والهرشفة: العجوز المسنة. (التنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٩٨، شمس العلوم ١ ق ١/ ٢٧٨).

(٨) زياد بن معاوية الذبياني، جاهلي، قدم العراق والشام على المناذرة والغساسنة. (الشعر والشعراء ١/ ١٥٧، خزانة الأدب ١/ ٢٨٧)، و"النابغة الذبياني" للدكتور محمد زكي العشماوي.

(٩) الديوان بشرح ابن السكيت/ ١٢٨، وفيه: تغلب وارد الأمرار. قلت: ثعلب بالمثلثة هو ما رجحه ابن دريد في (جمهرة اللغة ١/ ٥٣)، وذكر أن التاء كوفية مخطوءة، وهو بالثاء في (المقاييس/ =

يعني: ثَعلبة بنَ عوفِ بنِ سعدِ بنِ ذُبيانَ.

(نَكَلَ يَنْكُلُ)[(١)] بفتحِ الماضي وضمِّ المُستقبلِ: إذا عَجزَ وجَبُنَ عن الشيءِ وقعدَ عَنهُ، وذلكَ مأخوذٌ من النِّكْلِ؛ وهو القيدُ، وجمعُه: أَنْكَالٌ؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢﴾ [المزمل:١٢]، والعامّةُ تكسر الكافَ من نَكَلَت، وهو لغةٌ[(٢)]، وفتحُ المستقبلِ جَائزٌ على لغتِهم، فأما اللُّغةُ الأولى فالقياسُ في مستقبلِها الكسرُ، وإنَّمَا دخلتِ الضمةُ في مستقبلِ هذا البابِ؛ لأنَّها أختُ الكسرةِ[(٣)].

(كَلَلْتُ من الإِعْيَاءِ)[(٤)]، والعامةُ تكسرُ اللامَ، والصوابُ: الفتحُ[(٥)]، والمصدرُ: الكَلالُ؛ قالَ الشاعرُ يصفُ ناقةً: /٦و/ [من المتقارب]

٣٠- وَمِـنْ سَـيْرِهَا العَنَـقُ المُسْبَطِر (م) رُّ والعَجْرَفِيَّـةُ بعـدَ الـكَلالِ[(٦)]

فأمَّا كَلَّ البصرُ والسيفُ، فالمصدرُ منهما: الكُلولُ[(٧)]، واسمُ الفاعلِ على «فَعِيلٍ»؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

٣١- لَنَـا جَبَـلٌ يَحْتَلُّـهُ مَـنْ نُجِيرُهُ مَنِيـعٌ يَـردُّ الطَّـرْفَ وَهْـوَ كَلِيـلُ[(٨)]

= جف) وبالتاء في (المجمل ١/ ٣٠٧، اللسان جفف) الأمرار: مياه، ذكر ياقوت أنها لفزارة (معجم البلدان/ مادتها).

(١) فب/ ٣: نكلت عن الشيء أنكل.

(٢) أنكرها الأصمعي (الصحاح، نكل). وانظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٣٦، التثقيف/ ٢٦٥، تحفة المجد/ ٥٢).

(٣) الكسر والضم لغتان وردتا في نسخة من "الفصيح"؛ كما في هامش (فب ٣).

(٤) أَكِلُّ كلالًا: مضارعه بالكسر في (فب/ ٣).

(٥) ليس فيما بين يدي من كتب اللحن.

(٦) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في (ديوان الهذليين ٢/ ١٧٥)، العنق: السير المنبسط، المسبطر: المسرع، العجرفية: السرعة. وانظر: (شرح اختيارات المفضل ١/ ٤٦٢).

(٧) النص في (فب/ ٣): وكل بصري كلولًا وكلة، وكذلك السيف؛ في كله: يكل. قلت: (في كله)؛ يعني: فيما يقال في الإنسان وغيره... يكسر مستقبله.

(٨) البيت للسموءل بن عادياء في (ديوانه/ ١١) بلفظ مقارب، وهو من البصرية (٩٨)، والبيت محمول على أبي فراس اشتباهًا في (الشاهنامه ١/ ٣٤٦).

(سَبَحْتُ أَسْبَحُ)، والعامةُ تكسِرُ الماضي، وهو خطأٌ[1]، واسمُ الفاعِلِ: سابحٌ، والجمعُ: سُبَّاحٌ، ويقالُ للفرسِ: سابحٌ، إذا تذرَّعَ بيديهِ في جريِهِ؛ على التشبيهِ، والأنثى: سابحةٌ؛ قال امرؤُ القيسِ[2]: [من الطويل]

٣٢- مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى   أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ[3]

(شَحَبَ وجهُهُ)[4]؛ أي: تغيَّر، بالفتحِ لا غيرُ، ومستقبلُه مضمومٌ، ويجوزُ الفتحُ؛ لمكانِ حرفِ الحلقِ، والمصدرُ: الشُّحوبُ، والفاعلُ: شاحبٌ؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

٣٣- تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا   كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَبِيبُ؟[5]

(سَهَم[6] يَسهُمُ) مأخوذٌ من السَّهامِ[7]؛ وهي الرِّيحُ الحارَّةُ، بفتحِ الماضي وضمِّ المستقبلِ، والمصدرُ: السُّهومةُ، ويقالُ: بُردٌ مُسَهَّمٌ؛ للأحمرِ المخططِ بالسوادِ[8]، بمعنى: مُسَاهَمٍ؛ كأن السَّوادَ ساهمَ حُمرَتَه؛ أي: قاسَمها وشاركَها، ومن ذلكَ تقولُ:

---

(١) التقويم/ ١٣٩، تحفة المجد/ ٥٤.

(٢) ابن حجر الكندي صاحب المعلقة، جاهلي مشهور. (الشعر والشعراء ١/ ١٠٥، الأغاني ٩/ ٧٧، الخزانة ١/ ١٦٠)، و"أمير الشعراء في العصر القديم" لمحمد صالح سمك، و"امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية" للدكتور طاهر أحمد مكي، والفصل الكبير الذي استغرق قرابة جزء من كتاب (تاريخ الأدب الجاهلي) للدكتور علي الجندي.

(٣) البيت من المعلقة في (الديوان/ ٢٠)، والمسح: الذي يسح الركض سحًّا مثل المطر، الونى: الفتور، الكديد: ما غلظ من الأرض، المركل: الذي رجمته الخيل بحوافرها.

(٤) لونه يشحب: مضارعه بالضم في (فب/ ٣).

(٥) البيت لكعب بن سعد الغنوي في (الأمالي ٢/ ١٤٨)، وهو من البصرية (٥١٥)، وعن أبي علي في "أماليه" أيضًا: أنه يروى لسهم الغنوي، وقد سقط البيت من أصمعية سعد، وجاء في الأصمعية السادسة والعشرين لغريقة بن مسافع العبسي. وهو لمحمد بن كعب في (جمهرة أشعار العرب/ ١٣٣) تحريف. قلت: وفي هامش "الجمهرة" ما نصه: «قوله: وقال محمد بن كعب.. كذا في الأصل، والذي في شواهد البغدادي والسيوطي والعيني: أن القصيدة لكعب بن سعد الغنوي». وفي اللسان: ابن سويد الغنوي، والصحيح ما أثبتناه؛ كما في (جمهرة الأشعار المحققة/ ٤١٨، ٤١٩)، وانظر: ملحقات (المنصف ٣/ ٢٤٨).

(٦) فب/ ٣: الوجه.

(٧) المخصص ٩/ ٨٧.

(٨) نفسه ٤/ ٦٦، وفيه: أنه الثوب الذي تشبه خطوطه أفاويق السهم.

بيني وبينَه سُهمةٌ؛ أي: قرابةٌ، وأصلُ ذلكَ من السَّهْمِ، وهو النصيبُ، وجمعُهُ: سُهْمَانٌ.

(وَلَغَ الكلبُ في الإناءِ): إذا أدلَى لسانَه فيهِ، و**(أولَغَه صاحبُه)**(١): إذا قدَّمَ إليهِ الإناءَ ومكَّنه منه، فلا يكونُ الولوغُ إلا في المائعِ، واسمُ الفاعلِ: والغٌ، فإذا كثُرَ ذلكَ منه، فهو وَلُوغٌ، والأصلُ في مستقبلِ الفعلِ الكَسْرُ؛ يَدلُّ عليهِ الواوُ المحذوفةُ، ولكنَّه فُتِحَ لأجلِ الغينِ؛ قالَ الشاعرُ يصفُ لبؤةً: /٦٦ظ/ [من المنسرح]

٣٤- تُرضِعُ شِبْلَينِ في مَغَارِهِما ... قَدْ نَهَدَا لِلْفِطَامِ أَوْ فُطِمَا

(مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا ... لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولَغَانِ دَمَا)(٢)

يقولُ: إما أَنْ يبيتَ عندَهُما لحمٌ، أو تَبقُرَ بطنَ شيءٍ، فيلَغَانِ في دمٍ طريٍّ.

(أَجَنَ الماءُ): إذا تغيَّرَ بأي ضربٍ كانَ من وجوهِ التغيُّرِ(٣)؛ من لونٍ، أو طعمٍ، أو رائحةٍ، والمستقبلُ: **(يَأجِنُ ويأجُنُ)**(٤) بالكسرِ والضمِّ، أُجونًا، واسمُ الفاعلِ: آجِنٌ؛ قالَ الشاعرُ: [من الكامل]

٣٥- مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ ... هَيْهَاتَ عَهْدُ المَاءِ بِالْأَمْسِ(٥)

(غَلَتِ القِدْرُ)(٦): إذا ألقتْ زَبَدَها وفارتْ، والمستقبلُ بكسرِ اللامِ؛ قالَ اللهُ

---

(١) يلغ ويولغ: إذا أولغه صاحبه (فب/ ٣).

(٢) الشاهد في (فب/ ٣) غير معزو، والبيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات في (ديوانه/ ١٥٤)، ولأبي زبيد الطائي في (مجموع شعره/ ١٤٩) بلفظ مقارب، وكذلك لإبراهيم بن هرمة في (ديوانه/ ٢٧٦)، وهما لا يصحان له؛ كما ذكره جامعه، ونسبه الزمخشري إلى مروان بن أبي حفصة في "شرحه للفصيح" على ما نقل اللبلي في (تحفة المجد/ ٥٩)، والثاني لعبيد الله في (التلويح في شرح الفصيح/ ٥-٦) توطئة لإيراد ثعلب، وهما له في (موطئة الفصيح ١/ الورقة ٤٩)، وحمل الثاني على المرقش الأصغر في (مجموع شعره ٥٣٧) نظرًا إلى (الرسالة الموضحة/ ١٥٢).

(٣) [ص: التغيير. والمثبت من أ].

(٤) فب/ ٣.

(٥) لمجهول في (الجمان/ ١٤٧)، وذكر ابن جني في (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة/ ٥٠٤، ٥٠٥): أنه من بني بكر. وانظر: (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٣٠٨، المرزوقي ٤/ ١٨١٩)، والركي: البئر.

(٦) فب/ ٣- ٤: فهي تغلي.

تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ تَغْلِي فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ [الدخان:٤٥]، القراءةُ بالتاءِ والياءِ؛ على تذكيرِ المُهلِ وتأنيثِ الشجرةِ(١)، وقالَ الشاعرُ: [من الكامل]

٣٦- وَأَلَـدَّ ذِي حَنَـقٍ عَلَـيَّ كَأَنَّمَـا ... تَغْـلِي عَـدَاوَةُ صَـدْرِهِ فِـي مِرْجَـلِ(٢)

(كَسَبَ المالَ يكسِبُه): إذا احترفَ فيهِ وجمعَه؛ قالَ تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [المسد:٢]، ويستعارُ ذلكَ في غيرِ المالِ؛ كقولهِ تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء:١١٢]، وهذا الفعلُ يتعدى إلى مفعولين؛ تقولُ: كَسبتُكَ المالَ، والمصدرُ: (الكسْبُ)، والفاعلُ: كاسبٌ؛ قالَ الشاعرُ وذكرَ ضيفًا: [من الطويل]

٣٧- فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرًى ... وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ أَكْلُ(٣)

(رَبَضَ الكلبُ وغيرُهُ، يَرْبِضُ(٤))(٥): إذا ألقَى صدرَهُ على الأرضِ رُبوضًا، وهو كالبُروكِ من الإبلِ، والجُثُومِ من الطيرِ، والرَّبيضُ: جماعةُ الغنمِ، مثلُ: القطيعِ؛ سُميت ربيضًا(٦) لأنَّها تربِضُ؛ قالَ امرؤُ القيسِ وذكرَ الفرسَ: [من الطويل]

٣٨- ذَعَـرْتُ بِـهِ سِرْبًـا نَقِيًّـا جُلُـودُهُ ... كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ(٧)

/٧و/ والعامةُ تفتحُ المستقبلَ، وذلكَ خطأٌ(٨)، والصوابُ: الكسرُ، ويجوزُ الضمُّ أيضًا.

(رَبَطَ الرجلُ الدَّابةَ): إذا شدَّها، وربطتُ الشيءَ(٩): إذا شددتَّه؛ ومنه قولُه

---

(١) التيسير في القراءات السبع/ ١٩٨، إتحاف فضلاء البشر/ ٢٤٠. [وفي العبارة لفٌّ ونشر غير مرتب].

(٢) البيت لربيعة بن مفروم الضبي في (مجموع شعره/ ٣٢) بلفظ مقارب لا يبطل الشاهد. وانظر: (الخزانة ٣/ ٥٦٦).

(٣) [أ: وأرخصُ حمدٍ]، والبيت لمجهول في (عبث الوليد/ ٢١٠)، وانظر: (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٢٠٢، المرزوقي ٤/ ١٥٦٩، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٤٤٦).

(٤) [يربض ليست في ص].

(٥) مضارعه بالكسر في (فب/ ٤)، وفي (جمهرة اللغة ١/ ٢٦٠) أنه يقال أيضًا للدابة والشاة والخروف والأسد والقرن على قرنه والكبش والليل.

(٦) [ص: سميت بذلك. والمثبت من أ].

(٧) الديوان/ ٧٦.

(٨) ليس هذا فيما بين يدي من كتب اللحن.

(٩) فب/ ٤: ربط الشيء يربط.

تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الكهف:١٤]؛ أي: ثبتنا قلوبَهم، ورِباطُ الخيلِ[١]: ما ارتُبِطَ منها واقتُنِيَ؛ قالتْ ليلى الأَخْيَلِيَّةُ[٢]: [من الكامل]

٣٩- قَـوْمٌ رِبَـاطُ الخَيْلِ وَسْـطَ بُيُوتِهِمْ   وَأَسِـنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْـنَ نُجُومَـا[٣]

والأفصحُ في مستقبلِ «رَبَطَ»: الكسرُ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ [الأنفال:١١].

والضمُّ جائزٌ في أَصلِ البابِ؛ لأنَّ ما كانَ مفتوحَ العينِ من ماضي الثلاثيِّ، يجوزُ في مستقبلِهِ الكسرُ والضمُّ[٤]، وإنما يلزمونَ في بعضِ البابِ أحدَ الوجهينِ استحسانًا.

فإن كانَ ثانيهِ أو ثالثُه من حروفِ الحلقِ جازَ الفتحُ أيضًا.

وإن كانَ من حروفِ اللينِ[٥] فالحركةُ منْ جنسِهِ، إلَّا أَن يجتمعَ الواوُ والياءُ في عينِ الفعلِ ولامِهِ؛ فتكسرُ العينُ، نحوُ: يَذْوِي ويَغْوِي.

فإن كانتْ فاءُ الفعلِ واوًا لزمَه الكسرُ؛ استثقالًا للضمةِ مع الواوِ، ثم تُحذفُ الواو؛ لوقوعها بينَ ياءٍ وكسرةٍ تخفيفًا، وتجري مع بَاقي حُروفِ المضارعةِ على الحذفِ[٦].

فإن كانَ آخرُ هذا الضربِ حرفَ حلقٍ جازَ فيه الفتحُ كالصحيح، تقولُ: وَلَغَ يَلَغُ، وأصلُه: يَلِغُ، مثل: يَزِنُ ويَعِدُ، ونحوِ ذلكَ.

---

(١) [في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال:٦٠]].

(٢) بنت عبد الله بن الرحال، صاحبة توبة بن الحُمَيِّر الخفاجي. (الشعر والشعراء ١/ ٤٤٨، الأغاني ١١/ ٢٠٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٨٩)، ومقدمة ديوانها لخليل إبراهيم العطية.

(٣) الديوان/ ١١٠، وهو لحميد بن ثور الهلالي في (ديوانه/ ١٣٠- ١٣١، الأمالي ١/ ٢٤٨)، ونسبه الخالديان في (الأشباه والنظائر ١/ ٤٣) إليه أيضًا، ثم عادا فصححا نسبته إلى ليلى، وهو لها في البصرية (٢٦).

(٤) مطلقًا؛ كما في (المنصف ١/ ١٨٦).

(٥) الألف والواو والياء، وهي حروف العلة عند النحاة، والردف عند العروضيين، والمد عند أهل القراءات.

(٦) المنصف ١/ ١٨٤.

[٢] بَابُ: «فَعِلْتُ» بِكَسْرِ العَيْنِ

(قَضِمَتِ الدَّابةُ شعيرَها)[١] بكسرِ الضَّادِ، وهو عينُ الفعلِ، وهذا الحرفُ المكسورُ في الماضي ينفتحُ في المستقبلِ، إلَّا أن يدرِكَه الادِّغامُ؛ فتذهبَ الفتحةُ، وكذلكَ الماضي إن أدركَه الادِّغامُ ذهبتْ كسرتُه، نحوُ: شَلَّتْ يَدُه، والأصلُ /٧ظ/ : شَلِلَتْ؛ لِأَنَّكَ إذا أسندتَّهُ إلى المخاطبِ ظهرَ لكَ الحرفُ، فتعلمُ أنَّه مكسورٌ أو مفتوحٌ.

والقَضْمُ: الأكلُ بأطرافِ الأسنانِ، ونقيضُهُ: الخَضْمُ، وهو ما يؤكلُ بجميعِ الفمِ[٢]، وقيلَ: القَضْمُ: أكلُ اليابسِ، والخَضْمُ: أكلُ اللَّيِّنِ[٣]، وفي الحديثِ: «**اخضِموا، فسنقضِمُ، والمَوْعِدُ الحشرُ**»[٤].

والعامةُ تقولُ: "قَضَمتِ الدابةُ" وهو خطأٌ[٥]، إنما يقالُ: قَضَمَ الرجلُ الدابةَ شعِيرَها، فيتعدَّى الفعلُ إلى مفعولين[٦]، واسمُ الشَّعيرِ: القضيمُ.

(بَلِعْتُ الشيءَ) بالكسرِ لا غيرُ، **(أَبلَعُه)** بَلْعًا، وابتَلَعْتُه ابتلاعًا؛ قالَ القُطَاميُّ[٧]:

[من الوافر]

٤٠- وَهُـمْ وَرَدُوا الـكُلَابَ عَلَى تَمِيـمٍ   بِجَيْـشٍ يَبْلَـعُ النَّـاسَ ابْتِـلَاعَا[٨]

---

(١) تقضم: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤).

(٢) *[كذا في ص، أ: ما يؤكل بجميع الفم]*. وفي (الصحاح/ خضم) عن الأصمعي: *[الأكل بجميع الفم. وهو أولى]*؛ لأن الكلام على صفة الفعل لا صفة المأكول.

(٣) ألفاظ ابن السكيت/ ٢٠٢، ٦٤٨.   (٤) الفائق ١/ ٣٧٩، اللسان/ خضم، قضم.

(٥) التقويم/ ١٧١.

(٦) لدلالته على المنح، وأفعاله عادة تنصب مفعولين، مثل: أعطى، وأطعم، وألبس، ونحو ذلك.

(٧) عمير بن شييم التغلبي، إسلامي مقل. (معجم الشعراء/ ٧٣، المؤتلف والمختلف/ ٢٥١، طبقات فحول الشعراء/ ٤٥٢).

(٨) ص: «الفلات» في الصدر، تحريف، وما أثبتناه عن *[أ، و]*(الديوان/ ٣٦)، والكلاب بضم =

ومنه: اسمُ البَالوعةِ؛ لابتلاعِ المياهِ، و«سَعدُ بُلَعَ»: من منازلِ القمرِ؛ وهما نَجمَانِ، أحدُهُما منيرٌ، والآخرُ خافٍ، سُمِّيَ بذلكَ؛ أي: كأنَّه بَلِعَ الخفيَّ وأخذَ ضوءَه[١]، والعامةُ تقولُ: "بَلَعْتُ الشيءَ" بالفتحِ، وهو خطأٌ[٢].

(سَرِطْتُ وزَرِدتُ)[٣] بمعنى: بَلِعْتُ أيضًا، إلا أنَّ ذلكَ يكونُ بسهولةٍ وسُرعةٍ، وبينَ اللفظينِ تناسبٌ، ومخرجُ حروفِهِمَا متقاربٌ، ومن أمثالِهم: «لا تَكُنْ حُلوًا فتُسْتَرطَ، ولا مُرًّا فَتُعْقَى»[٤]؛ أي: تُلفظَ من المرارةِ؛ يقالُ: أَعْقَى الشَّيءُ: إذا اشتدتْ مرارتُهُ.

(لَقِمتُ)[٥] الشيءَ: إذا أخذتَه بفِيكَ، ولَقَمْتُ غيري بالفتحِ، والمصدرُ: اللَّقْمُ؛ قالَ الشاعرُ[٦]: [من الرجز]

٤١- يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّي زَادَهْ
يَرْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُؤَادَهْ

ومنه قِيلَ: لَقَمُ الطَّريقِ؛ كأنَّها تَلْتَقِمُ السالكينَ فيها.

(جَرِعْتُ الماءَ)[٧] بالكسرِ أيضًا[٨]، والجُرْعَةُ: ما يُتَجَرَّعُ مِنه، والجَرْعَةُ: المَرَّةُ

= الكاف: موضع أو ماء بين الدهناء واليمامة. (معجم البلدان/ مادته ٤/ ٤٧٢).
(١) الجمان/ ٢٢٠، وقيل: إنه سمي بذلك لأن صورته صورة فم فتح ليبلع. (الأزمنة والأمكنة ١/ ٣١٤، صور الكواكب/ ٢٣٨).
(٢) التقويم/ ١٠٠، وفي مصدره ذكر ابن مكي في (التثقيف/ ١٢٠): بلَعًا بفتح اللام على أنه الصواب، وهو خطأ؛ كما في (اللسان/ بلع).
(٣) سرطته أسرطه، وزردته أزرده: المضارعان بالفتح في (فب/ ٤).
(٤) فصل المقال/ ٢٥٣، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٧، *[وهو يُقال بفتح القافِ بالمعنى الذي ذكره الشارح هنا، وبكسرها؛ بمعنى: فتشتد مرارتك]*. وسيورده الشارح أيضًا في مادة (العقي) في أول الفصل الأخير من هذا الشرح، ص٥٧٧.
(٥) ألقم: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤).
(٦) «يصف أكولًا»: زيادة في (الجمان/ ٢٦٥)، والبيت في (مجالس ثعلب ٢/ ٤٦١، متخير الألفاظ/ ١١٤، الجمان/ ٢٦٦). غير معزو، وصدره مَثَل أورده الميداني في (مجمع الأمثال ٢/ ٢٥١).
(٧) أجرعه: مضارعه بالفتح (فب/ ٤).
(٨) والفتح عند الأصمعي (اللسان/ جرع).

الواحدةُ، ومصدرُ هذا البابِ على «فَعْلٍ» ساكنِ العينِ؛ قالَ الشاعرُ(١): /٨و/ [من الرجز]

٤٢- كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِـهِ فِـي الْمَنْهَـلِ
جَنْدَلَـةٌ دَهْدَهْتَهَـا فِـي جَنْـدَلِ(٢)

(مَسِسْتُ الشيءَ)(٣): إذا لمستَه بيدِكَ، والمصدرُ: المَسُّ والمَسِيسُ، ويُكنَى بذلكَ عن الجماعِ، وعن الجُنُونِ أيضًا؛ ومنهُ قولُه تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة:٣]، وقالَ تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [سورة البقرة:٢٧٥].

(شَمِمْتُ)(٤) الشيءَ: إذا أنْشَقتَ(٥) رائحتَه، والمصدرُ: الشَّمُّ والشَّميمُ؛ قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

٤٣- تَمَتَّـعْ مِـنْ شَـمِيمِ عَـرَارِ نَجْـدٍ فَمَـا بَعْـدَ العَشِـيَّةِ مِـنْ عَـرَارِ(٦)

ويُسْتَعْمَلُ للمقاربةِ ودُنوِّ الشيءِ من الشيءِ؛ كقولهِ ﷺ: «**إنَّ الأرواحَ تُشامُّ، كما**

(١) «يصف بعيرًا»: زيادة في (الجمان/ ٣٢٨).

(٢) ص: دهدتها، والمثبت من [أ، و](الجمان/ ٣٢٩)، وانظر: (المنصف ٢/ ١٧٦)، والرجز لأبي النجم العجلي في لاميته التي سماها رؤبة: أم الرجز. انظر: (الطرائف الأدبية/ ٦٥، سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣٧، كتاب التشبيهات ٤٠٤، الإمتاع والمؤانسة ٣/ ٢٦، نظام الغريب/ ٢٢٣، شرح الشافية ٢/ ٣٦٩، مجلة المجتمع العلمي العربي بدمشق، مج ٨، الجزء/ ٧/ ٤٨٥).

(٣) أمس: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤)، وهو أفصح من الضم (الإصلاح/ ٢١١، التثقيف/ ٢٣٢).

(٤) أشم: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤)، وضمه جائز مسموع (التثقيف/ ٢٣٢)، وفتح الماضي عامي عند ابن الجوزي في (التقويم/ ١٣١، ١٤٦).

(٥) كذا في ص، أ. والوجه: نَشِقت. بالكسر وإسقاط الألف (التقويم/ ١٩٩).

(٦) للصمة بن عبد الله القشيري (الصحاح، اللسان، التاج/ عرر). وانظر: (نوادر أبي زيد/ ٢٦١، المسلسل/ ٣١٣، ٣١٤)، وفيه: أنه له وللمرار، وهو في (محاضرة الأبرار ٢/ ٢٧٢- ٢٧٣) لأبي عمرو البجلي، وحُمل أيضًا على جعدة بن معاوية العقيلي. انظر: (الحماسة بشرح المرزوقي/ ١٢٤٠، زهر الآداب/ ٢٨٥، فتح الكنوز وحل الرموز/ و٧٧، معاهد التنصيص ٣/ ٢٥٠، معجم البلدان/ في مادتي: الضمار والعرار، الوساطة/ ٣٣، شرح اختيارات المفضل ١/ ٢١١). وبعد، فشهرة هذا البيت أكبر من أن تحصر في تخريج يسير يوجب الاعتذار. والعرار: نبت طيب الرائحة، وقيل: هو النرجس البري.

تَشَامُّ الخيلُ الشُّمُسُ»[(١)].

(عَضِضْتُ)[(٢)] الشيءَ: إذا قبضتَ عليهِ بأسنانِكَ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران:١١٩]، ويقالُ في الاستعارةِ: قد عَضَّهُ الدَّهرُ، وعضَّه الأمرُ: إذا اشتدَّ عليهِ[(٣)]، وقالَ بعضُ أهلِ اللُّغةِ: إذا كَانَ ذلكَ للحيوانِ فهو الضَّادُ، وإذا استعيرَ لغيرِ الحيوانِ فهو الظَّاءُ[(٤)]، وأنشدَ للفرزدقِ[(٥)]: [من الطويل]

٤٤- وَعَظُّ زَمَانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لم يَدَعْ ... مِـن المَـالِ إلا مُسْـحَتًا أو مُجَلَّـفُ[(٦)]

(سَفِفْتُ الدَّواءَ)[(٧)] والسَّوِيقَ ونحوَه: إذا ألقيتَه في فيكَ، وأسففتُه الرجلَ بالألفِ، ومنه قيلَ: أسفَّتِ المرأةُ كفَّها النَّؤُورَ؛ قالَ لَبِيدٌ[(٨)]: [من الكامل]

---

(١) [أخرجه أبو الشيخ في أمثال الحديث (١٠٨/ السلفية) مرفوعًا بلفظ: «إن الأرواح جنود مجندة، فإذا التقت تشام كما تشام الخيل؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». وأبو نعيم في صفة النفاق (٦٦/ ت. عامر حسن صبري) بنحوه. و]انظر: (الأساس/ شمم).

(٢) أعض: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤).

(٣) الأساس/ عضض.

(٤) كذا في (التثقيف/ ٩٣)، وقال السمين الحلبي: «العض كله بالضاد إلا في قولنا: عظ الزمان؛ أي: اشتد، وعظت الحرب: فإنها بالظاء». (الدر المصون في علم الكتاب المكنون ١/ الورقة ٢٨٠ ظ).

(٥) همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أموي، قرين جرير في النقائض، توفي سنة عشر ومئة (طبقات فحول الشعراء/ ٢٥٠، الشعر والشعراء ١/ ٤٧١، الأغاني ٩/ ٣٢٤، الخزانة ١/ ١٠٥)، ومما كتب في أخباره حديثًا كتاب لخليل مردم، ومثله لحنا نمر، وآخر لفؤاد البستاني (الأعلام ٩/ ٩٧).

(٦) [كذا في أ، وكانت في ص: «وعظ»، ثم صوبها إلى «وعض» وكتب فوقها بخط صغير: «وعض»- فيما يبدو- للبيان]. والضاد هو المشهور في هذا البيت؛ كما في (الديوان/ ٥٥٦)، وبالظاء في (الدر المصون ١/ ٢٨١)، قلت: وقد اشتجرت ألسنة الرواة والنحاة في هذا البيت، وقد سئل الفرزدق عن علة رفع «المجلف»، فلم يجد سببًا؛ كما ذكر صاحب (الموشح/ ١٦١)، وفي (شرح المفصل ١/ ٣١): أنه على معنى بقي من المال مسحت. وانظر: (شرح الجمل ٢/ ١٤٣، ١٤٤)، والمسحت: المهلك، والمجلف: الذي أخذ من جوانبه وبقيت منه بقية. (المعجم في بقية الأشياء/ ١٤٦).

(٧) وغيره أسفه: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤).

(٨) لبيد بن ربيعة العامري، صاحب المعلقة، جاهلي معمر. (الأغاني ١٥/ ٣٦١، حسن الصحابة=

٤٥- أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوقَهُنَّ وِشَامُهَا[١]

(زَكِنْتُ منكَ كذا)؛ قال قومٌ[٢]: معناهُ: **(عَلِمْتُ)**[٣]، وقالَ قومٌ: معناهُ: ظننتُ ظنًّا قويًّا[٤]؛ قالَ قَعْنَبٌ الغَطَفانيُّ[٥]: [من البسيط]

٤٦- (وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا)[٦]

/٨ظ/ **(نَهِكَه المرضُ)**[٧]: إذا أضعفَهُ وأنحلَه وبلغَ منهُ، وقد نُهِكَ، فهو منهوكٌ، والفاعلُ: ناهِكٌ، وفي الحديثِ: قالَ ﷺ للخافضةِ[٨]: **«أَشمِّيهِ ولا تَنْهَكِيهِ»**[٩].

وقد خُطِّئَ ثعلبٌ في قولِهِ: **(أَنْهَكَهُ السلطَانُ عقوبةً)**[١٠]؛ لأنَّ الصوابَ[١١] في

= ١/ ٣٥٠، الخزانة ١/ ٣٣٧)، و"لبيد" بحث كبير للدكتور يحيى الجبوري.

(١) شرح الديوان/ ٢٢٩، الرجع: النقش، أُسِفّ: ذُرّ، النؤور: دخان الشحم أو النيلج، الكفف: دارات تكون في الوشم.

(٢) *[قال قوم، ليس في ص]*.

(٣) أَزْكَنُ: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤)، وكذلك في (فائت الفصيح/ ل٣).

(٤) وعن الأصمعي: (توهمت) أيضًا، وليس كذلك، وإنما هو: علمت فقط عند ابن قتيبة في (أدب الكاتب/ ١٢٩، تحفة المجد/ ٨١، ٨٢).

(٥) قعنب بن ضمرة، ويعرف بابن أم صاحب، كان في أيام الوليد بن عبد الملك (الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٤٥٠) الهامش.

(٦) من شواهد ثعلب في (فب/ ٤)، وفيه: حبهم بالرفع على الفاعلية، و: بعضهم في العجز، وهو تصحيف قديم لحق "الفصيح" و"شرحه" الذي بين أيدينا على الأغلب، وما أثبتناه عن (التلويح في شرح الفصيح/ ٧)، و"شرح الجبّان" عليه أيضًا، وذكر صاحب (موطئة الفصيح ١/ الورقة ٦٨ ظ) أن رواية ثعلب: ودهم في الصدر، و: أمرهم في العجز، وقال صاحب الحماسة البصرية: «إن البيت من قصيدة نسبها ثعلب إلى طيسلة الفزاري، والمشهور أنها لقعنب بن أم صاحب». (البصرية/ ٨١٤).

(٧) ينهكه: مضارعه بالفتح في (فب/ ٤).

(٨) هي التي تقوم على ختان النساء.

(٩) ص: تنهيكيه، بياءين، وهم، *[والمثبت في أ]*، والحديث في (الفائق ١/ ٣٨٥، النهاية/ شمم)، والنهك: المبالغة في القطع، والإشمام خلافه.

(١٠) فب/ ٤، والتنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٧٩، تحفة المجد/ ٨٥.

(١١) *[أ: قيل: الصوابُ]*.

ذلكَ: نَهكَه بغيرِ ألفٍ: إذا بالغَ في ضربِهِ.

(بَرِئتُ منَ المرضِ وبَرَأْتُ) لغتانِ فصيحتانِ[(١)]؛ أي: صَحَحْتُ وعُوفِيتُ، والمصدرُ: البُرءُ والبُروءُ، والفاعلُ: بارئٌ؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

٤٧- عَجِبْتُ لِبُرْئِي مِنْكِ يَا عَزَّ بَعْدَمَا ... عَمِرْتُ زَمَانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ
وَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً ... فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي[(٢)]

(وبَرِئتُ من الدَّينِ)[(٣)] مثلُ: بَرِئتُ من المرضِ، والمصدرُ من الدَّينِ ونحوِهِ: (براءةٌ)، والفاعلُ: بَرِيءٌ.

فأمَّا (بَرَيْتُ القلمَ)[(٤)] فليسَ من البابِ؛ لأنَّه مفتوحُ العينِ، وإنَّما ذَكَرَه ليبيِّنَ أنَّه (غيرُ مهموزٍ)[(٥)]، والفاعلُ: بَارٍ، وفي المثلِ: «أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا»[(٦)]؛ أي: وَلِّ الأمرَ الخبيرَ بِهِ.

(ضَنِنْتُ بالشيءِ)[(٧)]: إذا بَخِلتَ بهِ، وقولُه تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير:٢٤]، من قَرَأَ بالضَّادِ أرادَ: ببخيلٍ، ومن قَرَأَ بالظَّاءِ أرادَ: بمُتَّهَمٍ[(٨)].

(شَمِلَهُمُ الأمرُ يَشْمَلُهُم)[(٩)]: إذا عَمَّهُم كلَّهم، خيرًا كان أو شرًّا، ولم يخُصَّ واحدًا دونَ واحدٍ، ويقالُ أيضًا: شَمَلَهُم يَشْمُلُهُم، بفتحِ الماضي وضمِّ المستقبلِ[(١٠)]؛ لأنَّه في معنى: عَمَّ يَعُمُّ.

---

١) الأولى لسائر العرب، والفتح حجازي (اللسان/ برأ).

٢) البيتان لكثيِّر عزة في (ديوانه/ ٤٥٩). (٣) فب/ ٥: والرجل.

٤) فب: وغيره. (٥) فب: أبريه بريًا.

(٦) الفاخر/ ٣٠٤، فصل المقال/ ٢٤١، جمهرة الأمثال ١/ ٥٦.

(٧) أضن: بالفتح في (فب/ ٥)، والعامة تكسره؛ كما في (التقويم/ ٢٠٦)، والكسر لغة حكاها الفراء، وأنكرها ثعلب (اللسان/ ضنن).

(٨) التيسير/ ٢٢٠، النشر ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩، توجيه اللمع/ ٤٨ ظ.

(٩) فب/ ٥.

(١٠) لغة قليلة لم يعرفها الأصمعي (الإصلاح/ ٢١١، اللسان شمل، تحفة المجد/ ٩٢).

(دَهِمَتْهُمُ الخيلُ)[١]: إذا فاجَأَتْهم، ولم يَشْعُروا بِها حتى غشيَتْهم، ومنهُ: كتيبةٌ دَهماءُ؛ أي: غاشيةٌ للبصرِ[٢]، والدُّهْمَةُ: السَّوادُ، وادْهامَّ الليلُ ادهِيمامًا: إذا اشتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ.

(شَلَّتْ يدُهُ)[٣]؛ أي: يَبِسَتْ وَعَطِلَتْ، وسكونُ عينِ الفعلِ هاهنا بالادّغامِ، والأصلُ: الكسرُ؛ قالَ الشاعرُ: /٩و/ [من الطويل]

٤٨- فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا ... وَأَحْرَزَهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهِرُ[٤]

يعني: خالدَ بنَ جعفرِ بنِ كلابٍ؛ قاتِلَ زُهَيرِ بنِ جَذِيمَة، والشعرُ لورقاءَ بنِ زهيرٍ[٥].

وأنشدَ المفضلُ[٦]: [من الوافر]

٤٩- (فَلَا تَشْلَلْ يَدٌ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو ... فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُلَامَا)[٧]

وَجَدْنَا آلَ زُهْرٍ حِينَ خِفْنَا ... جَرِيرَتَنَا هُمُ الْأُنُفَ الْكِرَامَا

(نَفِدَ الشيءُ)؛ أي: فَنِيَ (يَنْفَدُ)[٨] نَفَادًا ونُفُودًا؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ

---

(١) تدهمهم: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥)، وفي (الإصلاح/ ٢١١) لغة مفتوحة في الماضي عن أبي عبيدة.

(٢) الألفاظ/ ٣٥/ ٣٩، الأساس/ دهم.

(٣) تشل: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥)، وتمامه: ولا تشلل يدك. قلت: والضم في الماضي لغة رديئة عند ثعلب؛ كما في (اللسان/ شلل). وانظر: (نوادر أبي زيد/ ٨).

(٤) البيت في (النقائض ٣/ ٣٨٤، الوحشيات ٦١، تاريخ الأمم والملوك ٦/ ٥٤٨، شرح الحور العين/ ١٠٢، نهاية الأرب ١/ ٣٤٧، اللسان والتاج/ ظهر).

(٥) جذيمة: بفتح الجيم وكسر الذال، وزهير: عبسي من سادة غطفان. (الاشتقاق/ ٢٧٨، ٢٩٥، التقفية: ل ٢٤٢)، وانظر: (الأغاني ١١/ ٧٥ وما بعدها).

(٦) المفضل بن محمد الضبي الراوية، كان عالمًا بالأدب وأيام العرب، توفي سنة ثمان وستين ومئة. (إنباه الرواة ٣/ ٣٠٤، غاية النهاية ٢/ ٣٠٧، بغية الوعاة/ ٣٩٦).

(٧) ص: فتكتك بنحر، تحريف، والصحيح ما أثبتناه عن [أ، و](فب/ ٥)، وهو من شواهد ثعلب، وفيه: «لا تذل فلن تلاما، وفي هامشه الثالث: ولن. هذا وليس الشاهد مما أورده المفضل الضبي في اختياراته المعروفة.

(٨) فب/ ٥.

﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦].

(لَجِجْتَ يا هَذا)(١)؛ بمعنَى: راجعتَ في الشيءِ مرةً بعدَ مرةٍ، وأقمتَ عليهِ، ولمْ تَنْتَهِ عنهُ.

(خَطِفَ الشيءَ)(٢): إذا تناولَه بسُرعةٍ، وهو كالاستلابِ، ويقالُ: خَطِفَ البرقُ بصرَه، والعامةُ تقولُ بالفتحِ، وهو لغةٌ(٣)، وقد قُرِئَ على اللغتينِ قولُه تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [البقرة:٢٠]؛ فَمَنْ فتحَ فعلى كسرِ الماضي، ومَنْ كسرَ فعلى فتحِ الماضي، والأُولى أفصحُ(٤).

(وَدِدتُّ أنَّ ذاكَ(٥) كان لي: إذا تمنيتَهُ)؛ ومنه قولُ غُوَيَّةَ بنِ سُلْمِيٍّ(٦): [من الوافر]

٥٠- وَدِدتُّ مَخَافَةَ الحَجَّاجِ أَنِّي ... بِكَابُلَ فِي اسْتِ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
وَدِدتُّ مَخَافَةَ الحَجَّاجِ أَنِّي ... مِنَ الحِيتَانِ فِي بَحْرٍ أَعُومُ(٧)

---

(١) وأنت تلج: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥).

(٢) يخطفه: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥).

(٣) رديئة لا تكاد تعرف؛ كما في (اللسان).

(٤) الجمان/ ٥٣، معاني القرآن ١/ ١٧، روح المعاني ١/ ٤٨.

(٥) فب/ ٥: ذاك.

(٦) هو غوية، بالواو؛ كما في (معجم الشعراء/ ١٧٥، الوحشيات/ ٢٩٥)، وهو ما حرره البكري في (اللآلئ/ ٣٣٢)، وعبد العزيز الميمني في (سمطه) في الصفحة نفسها بهامشه الرابع، وانظر: (المبهج/ ٤٦)، أما الوالد فسُلْميٌّ بن ربيعة، بضم السين وسكون اللام وكسر الميم، وضبطه أبو تمام بفتح فسكون ففتح، قال البكري: «لم يختلف الرواة أنه بضم السين وتشديد الياء». انظر: (نوادر أبي زيد/ ١٢٠، اللآلئ/ ٢٦٧، الخزانة/ ٣/ ٤٠٨).

(٧) الوحشيات/ ٢٩٥، والأول في (معجم البلدان/ كابل): وهي البلدة التي بين الهند ونواحي سجستان، وعزا البيت إلى فرعون بن عبد الرحمن، وذكر أنه يعرف بابن سلكة، والثاني في (محاضرات الأدباء ٣/ ١٨٨) لعرابة بن سلامة، وهو تحريف عن: غوية بن سلمي، والأول مع بيت آخر في (اللسان/ كبل) لغوية المذكور، وهما غير معزوين في (المعرب/ ٢٩٤). قلت: والذي أراه في نسبة هذين البيتين أنهما لسلمي بن غوية بن سلمي بن ربيعة الضبي، وليسا لأبيه الذي ذكروا أنه جاهلي؛ كما في (اللآلئ/ ٣٩). وذكر الحجاج فيهما قرينة تؤيد هذا، وقد وقع الإقواء في هذين البيتين، وهو أن تختلف القوافي خفضًا ورفعًا. (التقفية/ ل ١٢) وذلك من عيوبها.

فقيلَ لهُ: أقويتَ. فقالَ: لو كانَ لي عقلٌ ما أقويتُ![(١)].

(وودِدتُ الرجلَ)[(٢)] أيضًا، ومستقبلُهما: (أَوَدُّ)، والمعنَى فيهما من المحبَّةِ، فكانَ لفظُهما واحدًا؛ كما كان معناهما واحدًا.

(رَضِعَ المولودُ)[(٣)]: إذا مصَّ الثَّديَ وشربَ منهُ، والفتحُ لغةٌ أيضًا، والكسرُ أفصحُ[(٤)].

(فَرِكَتِ المرأةُ زوجَها)[(٥)] بكسرِ الراءِ: **(إذا أبغضَتْه، وهي فارِكٌ)** كلفظِ المذكَّرِ بغيرِ هاءٍ[(٦)]؛ قالَ ذُو الرُّمّةِ وذكرَ الإِبلَ[(٧)]: [من الطويل]

٥١- إِذَا اللَّيْـلُ عَـنْ نَـشْزٍ تَجَلَّى رَمَيْنَهُ ... بِأَمْثَـالِ أَبْصَـارِ النِّسَـاءِ الْفَـوَارِكِ[(٨)]

/ ٩ظ/ ويقالُ في الرجلِ: صَلِفَ المرأةَ: إذا أبغضَها.

وفَرَكْتُ الشيءَ: إذا أدَرْتَه، بفتحِ الرَّاءِ[(٩)].

(شَرِكْتُ الرجلَ في الشيءِ)[(١٠)] شِرْكًا وشِرْكَةً: إذا صِرْتَ مُساهمًا لهُ فيهِ، وشَرَكُ الطريقِ: جَادّتُها[(١١)]؛ لاشتراكِ السالكينَ فيها، ومن ذلكَ: شَرَكُ الصائدِ ونحوِه.

---

(١) الوحشيات/ ٢٩٥. (٢) فب/ ٥: إذا أحببته.

(٣) يرضع: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥).

(٤) نوادر أبي زيد/ ٢٥٦، الإصلاح/ ٢١٣، تحفة المجد/ ١٠٠.

(٥) تفركه فركًا: مضارعه بالفتح (فب/ ٥)، ومصدره بكسر فسكون، وفتح الماضي عامي؛ كما في (التقويم/ ١٦٤).

(٦) هذا باب من العربية خصه ثعلب بفصل من "الفصيح"، ونجده في "مذكر ومؤنث" المبرد والفراء، و"مختصر المذكر" للمفضل بن سلمة، و"البلغة في الفرق بينهما" لابن الأنباري. وانظر: (اللسان/ فرك).

(٧) *[أ: في ذكر الإبل]*.

(٨) *[ص: رميْته]*. الديوان/ ٩١٤، والنشز: ما ظهر من الأرض وارتفع.

(٩) *[ص: وفرِكت... بكسر الراء. والمثبت من أ. و]* أفرُك: بالضم في (اللسان/ فرك).

(١٠) أشركه: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥).

(١١) حملًا على تأنيث الطريق؛ كما في لغة الحجاز، والتذكير نجدي؛ على ما ذكر الفراء في =

(«صَدَقْتَ يا هذا وبَرِرْتَ»)(١) ذكرَ «صَدَقْتَ» توصُّلًا إلى «بَرِرْتَ»، ومعناهما واحدٌ، وكذلكَ تقولُ: (بَرِرْتُ والدي)(٢) بالكسرِ أيضًا: إذا وصلتَه بخيرٍ، وأجبْتَ دعوتَهُ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَبَـرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم:١٤]، (ورجلٌ بَارٌّ وبَرٌّ)؛ أي: يفعلُ الخيرَ، ويَصْدُقُ في قولِهِ ووعدِهِ.

(جَشِمْتُ الأمرَ أَجْشَمُهُ: إذا تكلَّفتَهُ)(٣)، وقُمْتَ بهِ، وجَشَّمْتُهُ(٤) غيري بالفتحِ، وأَجْشَمتُهُ(٥) أيضًا، ومن ذلكَ سُمِّيَ الرجلُ: جُشَمَ(٦)، معدولٌ عن جَاشِمٍ.

وقالَ لَبِيدُ بنُ ربيعةَ: [من الكامل]

٥٢- إِنَّـا إِذَا الْتَقَـتِ الْمَجَامِـعُ لَـمْ يَزَلْ مِنَّـا لِـزَازُ عَظِيمَـةٍ جَشَّـامُهَا(٧)

أي: متكلِّفٌ في الأمورِ، قائمٌ بها.

(سَفِدَ الطائرُ)(٨): إذا نَكَحَ أنْثَاه، وكذلكَ البعيرُ، ويُستعارُ للرَّجُلِ أيضًا(٩)، والمصدرُ: السَّفْدُ، وتَسافدَا سِفادًا، والعامةُ تقولُ: "سَفَدَ" بالفتحِ، وهي لغةٌ(١٠)، والكسرُ أفصحُ.

(فَجِئَني الأمرُ يَفْجَؤُني) فَجْئًا وفُجاءةً(١١): إذا أتَاهُ بغتةً من غيرِ أن يَعلمَ بهِ؛ قالَ

= (مذكره/ ٢١). وانظر (مذكر المبرد/ ١١٣، بلغة ابن الأنباري/ ٨٣).

(١) انظر: (كتاب الأذكار/ ٤٧)، والكلمة تقال عادة بعد قول المؤذن: الصلاة خير من النوم.

(٢) أبره: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥)، وفي (اللسان/ برر) كسر الباء وضم الراء في المستقبل لغة وردت عن ثعلب أيضًا، وذكر ابن السيد البطليوسي في (الاقتضاب/ ٢١٢): أن ابن الأعرابي حكى الفتح في (بررت).

(٣) فب/ ٥: على مشقة.

(٤) في (اللسان والتاج) بالتشديد.

(٥) [ص: وأجشمه].

(٦) حي من العرب (الاشتقاق/ ٣٣٦، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ١٩٩).

(٧) شرح الديوان/ ٣١٩، اللِّزَازُ: الذي يلزم الشيء.

(٨) يسفد: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥).

(٩) الأساس/ سفد، التثقيف/ ٢١٤.

(١٠) الإصلاح/ ٢١٠، وفيه عن أبي عبيدة أيضًا: سفد يسفد بكسر المستقبل، لغة.

(١١) المصدران ليسا في (فب/ ٥)، وهما في هامشه الخامس، وفيه: «فجأة بالتاء».

الشاعرُ: [من الطويل]

٥٣- وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فُجَاءَةً
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكِ كَمَا هِيَا[1]

والفاعلُ: فاجئٌ.

ويستوِي في مستقبلِ هذا البابِ ما فيهِ حروفُ الحلقِ واللِّينِ، وما ليسَ فيه ذلكَ؛ لأنَّ أصلَه الفتحُ، وهو أخفُّ الحركاتِ.

(١) البيت لجميل بن معمر في (ديوانه/ ٢٢٤)، وفيه:
وقد خفت أن يغترني الموت بغتة
وبه يبطل الشاهد، وروايتنا فيه (الحماسة الشجرية/ ١٤٦)، والبيت لعبد الله بن الدمينة في البصرية (١٠٦٩)، وهو في صلة ديوانه/ ٢٠٦.

[٣] بَابُ: «فَعَلْتُ» بِغَيرِ أَلِفٍ

(شَمَلَتِ الرِّيحُ، وَجَنَبَتْ، ودَبَرَتْ[١]**، وصَبَتْ: كلُّه بغيرِ ألفٍ)**؛ لأنَّ الشَّمَالَ تَهبُّ من يَسارِ بابِ الكعبةِ، والجَنُوبَ من يمينِها، والصَّبا من تِلْقَائِها، والدَّبُورَ من دُبُرِها[٢]، فهو كقولِكَ /١٠و/: رأَسْتُ الرجلَ: إذا أصبتَ رأسَهُ، ويَدَيْتُه: إذا أصبتَ يدَه. ولا يجوزُ إدخالُ الألفِ، إلَّا أنَّهم قالوا في النُّعامى[٣] - وهي الجَنُوبُ -: أنْعَمَتْ، وسُمِّيتْ نُعامى للِينِها، وهي التي تُؤَلِّفُ السَّحَابَ، وتأتي بالمطرِ.

حدَّثني أبي، قالَ: سمعتُ أبي يقولُ: قالَ النبيُّ ﷺ: **«ما هبَّتِ الجَنوبُ إلَّا أجرى اللهُ بها واديًا، وأرخصَ بها سِعْرًا»**[٤].

ويُقالُ: إنَّ الجَنُوبَ أكثرُ ما تستحيلُ من الصَّبا. وقالَ الأصمعيُّ[٥] أو غيرُه: «أعرَفُ الناسِ بمهبِّ الرِّياحِ الذي يقولُ: [من الطويل]

٥٤- وَرِيحٍ تَبُوعِ الشَّمْسِ يَمَّمْتُ نَسْمَهَا ... لِيَشْفِـيَ مَـا بِـي مِـنْ سَـقَامٍ هُبُوبُهَا
تَبَـدَّتْ صَبًـا ثُـمَّ اسْـتَدَارَتْ ضُحَيَّـةً ... جَنُوبًا فَمَاذَا هَيَّجَتْ لِـي جَنُوبُهَا؟[٦]

---

(١) ص: بكسر الباء على خلاف ما عليه عنوان الباب، وما أثبتناه عن [أ، و] (فب/ ٥).

(٢) فب/ ٥، وانظر: (مجالس ثعلب ٢/ ٣٤٣، الإصلاح/ ٢٢٦، مبادئ اللغة/ ١٣، الجمان/ ٢٩٥- ٢٩٦، المخصص ٩/ ٨٤).

(٣) جمهرة اللغة ٣/ ١٤٣. وفي (المخصص ٩/ ٨٥): «إنها الشمال، وقيل: التي بين الشمال والدبور».

(٤) أفرغت وسعي في البحث عن هذا الحديث فلم أجده، وحسب المتعلم الاعتذار.

(٥) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن أصمع الباهلي، لغوي نحوي، صاحب غريب وأخبار، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي وغيرهم، توفي سنة ست عشرة ومئتين. (مراتب النحويين/ ٤٦، طبقات الزبيدي/ ١٨٣، إنباه الرواة ٢/ ١٩٧، بغية الوعاة/ ٣١٣)، وللدكتور عبد الجبار الجومرد بحث كبير عنه.

(٦) البيتان في (الجمان/ ٢٩٦) غير معزوين، والنسم: أول هبوب الريح.

ومن أسماءِ الصَّبا: القَبولُ؛ لمقابلتِها الكعبةَ، وهي طيبةُ النَّسيمِ، محمودةُ الهبوبِ، وقالَ النبيُّ ﷺ: «**نُصرتُ بالصَّبا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ**»(١).

ويقالُ في الشَّمالِ: شَمْأَلٌ، وشَأْمَلٌ؛ على القَلبِ، وشَمَلٌ، وشَامَلٌ؛ غيرَ مهموزٍ(٢).

وما أَملحَ قول الأوَّلِ: [من المنسرح]

٥٥- هَبَّتْ شَمَالًا فَقَالَ مِنْ بَلَدٍ أَنْتِ بِهِ طَابَ ذَلِكَ الْبَلَدُ
وَقَبَّلَ الرِّيحَ مِنْ صَبَابَتِهِ مَا قَبَّلَ الرِّيحَ قَبْلَهُ أَحَدُ(٣)

وتقولُ: (**خَسَأْتُ الكلبَ**)(٤)، مثلُ: طردتُّه وزجرتُه، فَخَسَأَ وانخسأَ أيضًا: إذا أبعدتَّه بقولِكَ: اخْسَأْ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون:١٠٨]؛ أي: ابعدُوا في النَّارِ من الرَّحمةِ.

وقالَ الأخطلُ(٥) يهجُو جَريرًا(٦)، ويفضِّلُ الفرزدقَ: [من الكامل]

٥٦- إخْسَا إِلَيْكَ كُلَيْبُ إِنَّ مُجَاشِعًا وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلًا أَخَوَانِ(٧)

---

(١) الجامع الصحيح ١/ ٢٦٣، النهاية/ دبر، فيض القدير ٦/ ٢٨٣.

(٢) المخصص ٩/ ٨٥، ولم يورد: شامَل، وفيه عن سيبويه: أن الهمزة في شأمل وشمأل زائدة. انظر: الكتاب ٢/ ٣٥٢، التكملة/ ٣١٣، تحفة المجد/ ١٠٥.

(٣) الشعر مولد رواه الصولي عن الحسن بن إسماعيل، وذكر العسكري: أنه من البليغ في الاشتياق (ديوان المعاني ١/ ٢٢٣)، وفي (محاضرات الأدباء ٢/ ٦٠) أنه لعبد الله بن أمية، وفيها: «محالًا» بدل «شمالًا» تحريف يبطل الشاهد.

(٤) أخسؤه: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥).

(٥) غيات بن غوث بن الصلت التغلبي، ثالث الفرزدق وجرير في النقائض، توفي سنة تسعين (الأغاني ٨/ ٢٨٠، الشعر والشعراء ١/ ٤٨٣، الخزانة ١/ ٢١٩)، و"الأخطل" بحث مبسوط للدكتور السيد مصطفى غازي.

(٦) جرير بن عطية بن الخطفى، كان والفرزدق قرينَيْ رهان في الفن والشهرة، توفي سنة عشر ومئة (الأغاني/ أول المجلد الثامن، الشعر والشعراء ١/ ٤٦٤، الخزانة ١/ ٣٦)، وجرير بحث مبسوط للدكتور نعمان محمد أمين طه.

(٧) الديوان/ ٢٧٤، وكليب: بطن من تميم، ومجاشع ونهشل: هما ابنا دارم بن مالك بن حنظلة. (الاشتقاق/ ٢٠، ٢٣٧، ٢٣٨).

حدثني الأَسَديُّ[(١)] في خبَرِ اليزيديِّ[(٢)] مع أبي المَهْديِّ الأعرابيِّ[(٣)]: أَنَّهُ جاءَ يسأَلُهُ عنْ شيءٍ؟ قالَ: فوجدتُه /١٠ظ/ يُصَلِّي، وكانَ بِهِ لَمَمٌ[(٤)]، يقولُ في صلاتِهِ: اخسأَنَانِّ عنِّي. فقيل لَهُ: مَا هَذَا؟ قالَ: جِنَّانٌ تدأَّمُني؛ أي: تركَبُني.

والأصلُ في (خَسَأْتُ: أخسأْتُ، أو)[(٥)] خَسَأْتُ بِهِ، مثلُ: أذهبتُهُ، وذهبتُ بِهِ، فحُذِفَ حرفُ التعديةِ؛ لكثرةِ الاستعمالِ، وعُدِّيَ الفعلُ بنفسِهِ.

(فَلَجَ الرَّجُلُ عَلَى خَصْمِهِ)[(٦)]: إذا غَلَبَهُ بالحُجَّةِ، وظَهَرَ عليهِ، فُلْجًا بضمِّ الفاءِ وسكونِ اللَّامِ، وفَلَجًا بفتحِهما، وقِياسُ مصدرِ الفعلِ أنْ يكونَ على «فَعْلٍ» بفتحِ الفاءِ والسكونِ، أو «فُعُولٍ» كالخروجِ والركوبِ ونحوِهِ.

(مَذَى الرجلُ وأَمْذَى)[(٧)] لُغتانِ، والأُولى أفصحُ، والمَذْيُ[(٨)]: الذي يَخْرُجُ عندَ اللَّمسِ والتقبيلِ، لا لذةَ لخروجِهِ، وسُمِّيَ بالمصدرِ ساكنَ الذَّالِ، وهو مَاءٌ رقيقٌ، لا يُوجِبُ الغُسْلَ، ولا يَنْكَسِرُ لهُ الذَّكَرُ[(٩)].

(رَعَدَتِ السَّماءُ وبَرَقَتْ)، وأرعَدَتْ وأَبْرَقَتْ[(١٠)]؛ لُغتانِ، **(وكذلِكَ**

---

(١) انظر الكلام على شيوخ الشارح في المقدمة، ص٩٣.

(٢) *[ص: خبرِ لليزيدي]*، وهو: يحيى بن المبارك اليزيدي مؤدب المأمون، توفي سنة اثنتين ومئتين (طبقات الزبيدي/ ٦٠، وفيات الأعيان ٥/ ٢٣١، بغية الوعاة/ ٤١٤).

(٣) الخبر مختصرًا في (اللسان/ خسأ، لمع ابن جني/ ١٨٧، توجيه اللمع/ و١٧٦، والمذكور أعرابي كان يقيم بالبصرة وتؤخذ عنه اللغة. (طبقات الزبيدي/ ١٧٥، البلغة في تاريخ أئمة اللغة/ ٢٦٨)، وانظر: (الألفاظ/ ٢٣٦، الإصلاح/ ١٢٦ و٣٨٨).

(٤) المس والخبل.

(٥) *[ما بين الهلالين سقط من ص. والمثبت من أ، وانظر: تصحيح الفصيح ص٧٤]*.

(٦) يفلج: مضارعه بالفتح في (فب/ ٥)، وانظر: (مجالس ثعلب ٢/ ٣٤٣).

(٧) يمذي: مضارعه بالكسر في (فب/ ٥).

(٨) ذكر ابن مكي في (التثقيف ٢٦٢) أن من الفقهاء من يقول: المذِي بكسر الذال، والصواب: إسكانها، وقد يقال: مذِيّ بتشديد الياء (تهذيب اللغة ١٥/ ٢٩).

(٩) تحفة الفقهاء ١/ ٤٧.

(١٠) فب/ ٦: رعدت السماء (من الرعد)، و.... (من البرق).

الإنسانُ[١]: إذا أوعَدَ وتهدَّدَ)؛ عن أبي عُبيدةَ[٢] وأبي زيدٍ[٣]، وزَعَمَ ثعلبٌ: أنَّ ذلكَ من الإنسانِ بالألفِ أفصحُ؛ وأنشدَ للكُمَيْتِ[٤]: [من مجزوء الكامل]

٥٧- (أَرْعِـــدْ وَأَبْـــرِقْ يَـــا يَزِيـــدُ فَمَـا وَعِيـدُكَ لِي بِضَائِـرْ)[٥]

يعني: يزيدَ بنَ خالدِ بنِ عبد اللهِ القسريَّ[٦] حينَ توعَّدَه، وقدْ أفلتَ من حَبْسِ أبيهِ، وكانَ أشَارَ عَلى أبيهِ بقتلِهِ.

ويقالُ: أَرْعَدَ القومُ وأبرقُوا: إذا كانُوا في رَعْدٍ وبرقٍ.

(هَرَقْتُ الماءَ)[٧] معناه: صببتُهُ وقلبتُه[٨]، و**(الأصلُ: أَرَقْتُ)**[٩] كما قَالوا في إيَّاك: هِيَّاكَ[١٠]؛ لِقُربِ مخرجِ الحرفينِ.

وكذلكَ يقولونَ: مَدَهْتُ الرَّجلَ، بمعنى: مدحتُه[١١]، ويقولون للقبرِ: جَدَثٌ

---

(١) فب: الرجل، وانظر: (فعلت وأفعلت للزجاج/ ٣).

(٢) معمر بن المثنى التيمي، كان عالمًا بأيام العرب وأخبارها، كثير الرواية، توفي سنة عشر ومئتين، وقيل: إحدى عشرة. (طبقات الزبيدي/ ١٩٢، وفيات الأعيان ٤/ ٣٣، إنباه الرواة ٣/ ٢٧٦، بغية الوعاة/ ٣٩٥).

(٣) الإصلاح/ ١٩٣: أبو عبيدة، وأبو عمرو.

(٤) الكميت بن زيد بن حبيش الأسدي، صاحب الهاشميات، توفي سنة ست وعشرين ومئة. (طبقات الفحول/ ١٦٣، الشعر والشعراء ٢/ ٥٨١)، ومقدمة الدكتور داود سلوم لمجموع شعره.

(٥) فب/ ٦، وهو في (مجموع شعره، القسم الأول من الجزء الأول/ ٢٢٥)، وانظر: (الإصلاح/ ١٩٣)، وفيه قال الأصمعي: «ليس قول الكميت بحجة؛ هو مولد».

(٦) أمير كان مع أبيه في العراق، فلما قتل أبوه خرج إلى الشام، فنادى به أهل غوطة دمشق أميرًا، فأخذه الأمويون وصلبوه على باب الفراديس فيها سنة سبع وعشرين ومئة. (أمراء دمشق في الإسلام/ ٩٨، الأعلام ٩/ ٢٣٣).

(٧) فب/ ٦: وأنا أهريقه، بفتح الهاء وضم الألف، وإذا أمرت قلت: (هرق ماءك).

(٨) ص: وأقلبته. *[والمثبت من أ]*.

(٩) فب/ ٦: وأنا أريقه، وإذا أمرت قلت: أرق ماءك، وهو الأصل. وانظر: (الأبدال والمعاقبة/ ٢٩، المنصف ١/ ١٤٥).

(١٠) *[ص: حاشية: «وقيل هياك في إياك» ولعله يثبت فرقًا بين أصله ونسخة أخرى]*.

(١١) الأبدال والمعاقبة/ ١٠٢، أبدال أبي الطيب ١/ ٣١٦. *[وفي ص هنا حاشية أيضًا: «ومدهت بمعنى مدحت» ولعله يثبت فرقًا بين أصله ونسخة أخرى]*.

وجَدَفٌ[(١)]، وسِرْتُ مَحَهُمْ؛ أي: مَعَهُم[(٢)].

وقَرأَ أبو عَمْرٍو[(٣)] وابنُ كثيرٍ[(٤)]: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، و﴿ٱلسِّرَٰطَ﴾[(٥)]، وروى الأصمعيُّ عن أبي عمرٍو: بالزاي أيضًا[(٦)]؛ كلُّ ذلكَ لقُربِ مخارجِ الحُروفِ، وهو كفعلهم في الكلام المفصَّلِ، فيستعيرونَ الكلمةَ مكانَ الكلمةِ لتقاربِ ما بينَهمَا، ولأنَّ إحدَاهُما سببٌ للأخرى؛ كقولِهِمْ للنَّباتِ: نَوْءٌ؛ لأَنَّهُ بالنوءِ يكونُ /١١و/ عندَهُم؛ قالَ رُؤبةُ[(٧)]: [من الرجز]

٥٨- وَجَفَّ أَنْوَاءُ السَّحَابِ المُرْتَزَقْ[(٨)]

وقولِهم للمطرِ: سماءٌ؛ لأنَّه من السَّماءِ يَنْزِلُ؛ قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

٥٩- إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا[(٩)]

ويقولُونَ: ما بِهِ طِرْقٌ؛ أي: قُوةٌ، وأصلُ الطِّرْقِ: الشَّحمُ[(١٠)]، فيستعيرونَه مكانَ

---

(١) المذكوران آنفًا على التوالي/ ٨٦، ١/ ١٩٢.

(٢) لم أقف على هذا المثال فيما بين يدي من كتب الأبدال.

(٣) زبان بن العلاء البصري، أحد القراء السبعة، إمام البصرة في القراءات والنحو واللغة، أخذ عنه يونس بن حبيب، توفي سنة أربع وخمسين ومئة (مراتب النحويين/ ١٣، أخبار النحويين البصريين/ ٢٢، طبقات الزبيدي/ ٢٨، لطائف الإشارات ١/ ٩٥، معرفة القراء الكبار ١/ ٨٣).

(٤) عبد الله بن كثير المكي الداري، كان إمام الناس في القراءة بمكة، توفي سنة عشرين ومئة. (التيسير/ ٤، النشر ١/ ١٢٠، لطائف الإشارات ١/ ٩٤، معرفة القراء ١/ ٧١).

(٥) التيسير/ ١٨- ١٩.

(٦) تهذيب اللغة ١٣/ ١٧٩، وفيه: إنها لغة مروية عن الكسائي وعاصم. وانظر أيضًا: (١٢/ ٣٣٠) منه، والباب ٢٩ من هذا (الشرح/ مادة صندوق)، ص٥٣٢.

(٧) رؤبة بن العجاج راجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، توفي سنة خمس وأربعين ومئة. (الشعر والشعراء ٢/ ٥٩٤، معجم الأدباء ١١/ ١٤٩، الخزانة ١/ ٤٣).

(٨) الديوان/ ١٠٥، وفيه: خف بالخاء مبطل للشاهد. وانظر: البطليوسي من (شروح سقط الزند ٢/ ٧٧٦).

(٩) لمعود الحكماء معاوية بن مالك بن جعفر في مفضليته الخامسة بعد المئة، والبصرية (١٧٣)، وهو للفرزدق في (التاج/ سمو)، ولجرير في (نظام الغريب/ ١٩٢)، والمشهور أنه للأول؛ كما في (مقاييس اللغة ٣/ ٩٨، الاقتضاب/ ٣٢٠، اللآلئ/ ٤٤٨، معاهد التنصيص ١/ ٢٦١).

(١٠) بكسر الطاء؛ كما في (الإصلاح/ ٨).

القوةِ؛ لأنَّ القوةَ تكونُ عنهُ.

وكذلِك يستعيرونَ في الكلمةِ الحرفَ مكانَ الحرفِ؛ نحوُ: هَرَقْتُ، بمعنى: أَرَقْتُ، وأَنَرْتُ الثَّوبَ وهَنَرْتُ[١]، وأرحْتُ الدَّابَّةَ وهَرَحْتُ، وَهِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ[٢]؛ قالَ الشاعِرُ: [من الطويل]

٦٠- أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ[٣]

وقدْ أُخِذَ عليهِ ذِكْرُ «هَرَقْتُ» في هذا البابِ[٤]؛ إذ كانتِ الهاءُ بدلًا من الألفِ في أَفْعَلتُ، والذي اختارَه في مُستقبلِ الفعلِ يَشْهَدُ بِذلكَ؛ لأنَّ الهاءَ في «أُهَرِيقُ» عِوَضٌ منَ الهمزةِ المحذوفةِ لأجلِ همزةِ المضارعةِ؛ فحركتُهَا حركةُ الهمزةِ، فأمَّا مَن سَكَّنَها فإنَّه جعلَهَا عِوَضًا من ذَهَابِ حركةِ عينِ الفعلِ المعتلَّةِ؛ وهو مذهبُ سيبويهِ[٥].

(صَرَفْتُ القومَ)[٦]: إذا دفعتَهم وباعدتَّهمْ، وكذلكَ قولُهم في الدُّعاءِ: **(صَرَفَ اللهُ عنكَ الأذى)**؛ أي: بَاعَدَ عنكَ ما يُؤذِيكَ. وصُروفُ الدَّهرِ: حوادثُه؛ لانصرافِ بعضِها ببعضٍ. ورجلٌ صَيْرفٌ: متصرِّفٌ في الأمور يتصرَّفُ منْ حالةٍ إلى حالةٍ. والصَّريفُ: اللَّبنُ إذا انصرَفَتْ رغوتُه وذَهَبَتْ[٧]. وصَرَفَتِ النَّاقةُ بنابها: إذا ذَهَبَ نَشَاطُهَا. والصَّرْفةُ:

---

(١) ص: هترت بالتاء، تصحيف، وما أثبتناه عن [أ، و](نوادر أبي زيد/ ٢٨، المنصف ١/ ١٤٥، تهذيب اللغة ٦/ ٢٧٣، اللسان/ هنر)، وهو أن تميزه بعلامة.

(٢) بمعنى: وإن فعلت... انظر: (المنصف ١/ ٤٥، اللسان/ أنن).

(٣) ذكر أبو زيد في (النوادر/ ٢٨)، أنه لنميري يتشوق إلى أهله وكان مأسورًا، وهو محمد بن سلمة في (اللسان/ قذى)، وابن مسلمة كما في (لهن)، ولم ينسبه في (أنن)، وهو في البصرية (٨٥٣) لرجل من بني كلاب، و«ليهنك» في (أشباه ونظائر الخالديين ٢/ ١٥٧، ديوان المعاني ٢/ ١٩٢) مبطل للشاهد، وما أورده الشارح هو ما في (الخصائص ١/ ٣١٤، ٢/ ١٩٥، الدر المصون ١/ ٢٤)، وانظر: (الصحاح/ لهن، شرح الجمل ١/ ٢٩٥).

(٤) لم يشر علي بن حمزة البصري إلى هذه القضية في كتابه (التنبيهات)؛ كما أنها لم ترد في مآخذ الزجاج والجواليقي، وهي مفصلة في (التاج/ هرق)، وفيه آراء بعض شراح الفصيح.

(٥) كتاب سيبويه ٢/ ٤٢٩، تحفة المجد/ ١١٩، اللسان والتاج/ طوع، روق، هرق.

(٦) فب/ ٦: الصبيان.

(٧) عن أبي زيد: أنه الصريح، والصريف الذي انصرف عن الضرع حارًّا إذا حلب. (اللبا واللبن/ ١٤٦،=

من منازلِ القمرِ، وهي في كواكبِ الأسدِ؛ لانصرافِ الحرِّ عندَ طلوعِها[١]. والصَّرْفَةُ عِندَ المتكلِّمينَ: أَحدُ الأسبابِ في إعجازِ القُرآنِ، وهو صَرْفُ الهِمَمِ عنِ المُعارضةِ لهُ[٢].

والعامَّةُ تقولُ: "أَصْرَفتُ"[٣] بالألفِ، وهو خطأٌ؛ لأنَّ الفاعلَ: صَارِفٌ؛ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ / صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ [التوبة:١٢٧]. ١١ظ/

(وَقَفتُ الدَّابَّةَ)[٤]: إذا حبستَها عن السَّيرِ، **(ووقفتُ أنا، ووقفتُ وَقْفًا للمساكينِ**[٥]**؛ كُلُّ ذلكَ بغيرِ ألفٍ)**[٦]؛ قالَ الشاعرُ: [من الكامل]

٦١- فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ[٧]

والأصلُ في هَذا الفعلِ: أنْ يتعدَّى بالهمزةِ، إلَّا أنَّها حُذِفَتْ تخفيفًا، ويُنْشَدُ في ذلكَ: [من المنسرح]

٦٢- وَقَوْلُهَا وَالرِّكَابُ مُوقَفَةٌ أَقِمْ عَلَيْنَا أَخِي فَلَمْ أُقِمِ[٨]

وقد عُدِّيَ بحرفِ الجرِّ أيضًا؛ قالَ الشاعرُ: [من الكامل]

٦٣- قِفْ بِالْمَطِيِّ وَنَادِ فِي صَحْرَائِهَا[٩]

= اللسان/ صرف).

(١) الجمان/ ٢١٥، الأزمنة والأمكنة ١/ ١٩١، صور الكواكب/ ١٨١. والأسد: أحد الأبراج.

(٢) مذهب إبراهيم النظام، وعباد بن سليمان، وهشام الفوطي من المعتزلة، وقد فصل الشيخ محمد أبو زهرة هذه المسألة في كتابه (المعجزة الكبرى: القرآن/ ٧٨- ٩٠).

(٣) ما تلحن فيه العوام/ ٢١، التقويم/ ١٥٠.

(٤) أقفها: مضارعه بالكسر في (فب/ ٦) وتمامه: وقف دابتك.

(٥) فب/ ٦.

(٦) (الإصلاح/ ٢٢٨)، وبالألف قول العامة (التقويم/ ٢٠١).

(٧) لعنترة بن شداد من معلقته (الديوان/ ١٥)، الفدن بفتحتين: القصر، المتلوم: المنتظر المتمكث. وفسره التبريزي بالمستعجل في (شرح اختيارات المفضل ٢/ ٩٤٣).

(٨) غير معزو في (اللسان والتاج/ وقف)، وفي (العمدة ٢/ ١٤١)، أنه لحمزة بن بيض، وفيها:

تقول لي والعيون هاجعة

وبه يبطل الشاهد، وكذلك في (معجم الأدباء ١٠/ ٢٨٦، شرح درة الغواص/ ١٥٠)، ونسبه الأخير إلى ابن حيص بيص.

(٩) قسيم شطر آخر لم أقف عليه ولا على قائله.

(مَهَرْتُ المرأةَ)(١)؛ أي: سَمَّيْتُ لها قَدْرًا من الصَّداقِ، ويقالُ: أَمهرْتُها. على لفظِ أَصْدَقْتُهَا؛ أي: دفعتُ إليها مَهْرَها. ويقالُ للحرائرِ: مَهِيرَاتٌ؛ فرقًا بينهنَّ وبينَ الإِمَاءِ. والمِهَارَةُ: أولادُ الخيلِ؛ لأنَّها كالحرائرِ؛ لفضلِهَا. فأما الإِبِلُ المَهْرِيَّةُ فمنسوبةٌ إلى مَهْرَةَ بنِ حَيْدانَ(٢)، حيٌّ من العربِ، ومِهْرَانُ: نهرُ السِّنْدِ(٣)، وهو بخُراسانَ، يُعرَفُ بجَيحُون.

(زَرَرْتُ عليَّ القميصَ)(٤): شددتُّ زِرَّهُ(٥)، وفي الأمرِ تقولُ: **(ازرُرْ عليك قميصَكَ)**(٦)، وإنْ شئتَ أدغمت، وحَرَّكتَ لالتقاءِ الساكنينِ، فقلتَ: **(زُرُّهُ وزُرَّهُ وزُرِّهِ)**: فالضمُّ إتباعًا لضمةِ الزاي، والفتحُ لأنَّه أَخَفُّ الحركاتِ، والكسرُ لأنَّهُ حركةُ الساكنِ، وكذلكَ قولُكَ: **(مُدُّ ومُدَّ ومُدِّ)**، والإدغامُ في هذا الجنسِ لغةُ بني تَميمٍ، والإِظهارُ لغةُ الحِجَازِ(٧)، وقد قُرِئَ: ﴿مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة:٥٤] بالإظهارِ، وقُرِئَ: ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ بالإدغامِ(٨).

(حُشْ عليَّ الصَّيْدَ)(٩)؛ أي: اعْطِفْهُ عليَّ ورُدَّه، **(وقد حَاشَهُ عليهِ)**: إذا رَدَّه إليهِ ليصيدَهُ بنفسِه أو بجارحٍ، فهو حائشٌ، والصَّيدُ مَحوشٌ، والعامةُ تقولُ: "أَحَاشَ"، وهو خطأٌ(١٠).

---

(١) فب/ ٦: وتمامه: من المهر وغيره مهرًا، ومهرت العلم مهورًا.

(٢) ص: حبدان، تصحيف، وما أثبتناه عن [أ، و](الاشتقاق/ ٥٥٢)، وهو حي من قضاعة. وانظر: (اللسان/ مهر، جمهرة أنساب العرب/ ٣٩٨، ٤٤٠ و٤٨٥).

(٣) معجم البلدان/ مادته.

(٤) فب/ ٦/ :قميص.

(٥) بالكسر والضم، لغتان حكاهما اليزيدي عن ابن السكيت في باب: (فعل وفعل) باتفاق معنى؛ كما ذكر صاحب (اللسان/ زرر) مما ليس في الإصلاح المطبوع. انظر مجمل هذا الباب في المطبوع (٣٦- ٣٧)، وانظر أيضًا: (تحفة المجد/ ١٢٤، الأشباه والنظائر ٣/ ١٤٧).

(٦) ص: عليك عليّ القميص عليك قمصيك، تحريف وزيادة. *[والمثبت من أ]*.

(٧) كتاب سيبويه ٢/ ١٥٨، تكملة أبي علي الفارسي/ ٥.

(٨) *[في أ، ص في الموضعين: «ومن....» وهي بالواو في سورة البقرة، ولا خلاف في قراءتها بالإظهار، والخلاف في آية المائدة؛ فقرأها بالإظهار: أبو جعفر ونافع وابن عامر، والباقون: بالإدغام. (التيسير ص٩٩، النشر ٢/ ٢٥٥)]*.

(٩) فب/ ٦.

(١٠) لغة وردت عن ثعلب (اللسان/ حوش).

(نَشَدتُكَ اللهَ، فأنا أنشُدُكَ اللهَ)[(١)]: إذا أقسمْتَ عليهِ وطلبتَ منه شيئًا يفعلُه /١٢و/؛ أي: سألتُك باللهِ.

(نَبَذتُ النَّبيذَ)[(١)]: إذا اتَّخَذْتَهُ، وهو من قولِكَ: نَبَذْتُ الشيءَ: إذا طَرَحْتَهُ، ومنه قِيلَ للَّقيطِ: منبوذٌ.

(رَهَنتُ الرَّهْنَ)[(١)]: إذا أخذتَ عليهِ ما تستدِينُهُ، ولغةُ العامةِ بالألفِ، وذلكَ جائزٌ[(٢)]؛ لأنَّ الراهنَ: المُعَدُّ، فالفعلُ للرهنِ، فإذا نُقِلَ عنهُ دَخَلَ عليهِ حرفُ التعدِّي، قالَ الأزديُّ[(٣)]: «يقالُ: أرْهنتُ لكَ كذا؛ أي: أعددتُّهُ، والشيءُ راهنٌ لك؛ أي: مُعَدٌّ»[(٤)].

(خَصَيْتُ الفحلَ)[(٥)]: إذا سَلَلْتَ خُصْيَيْهِ، ويقالُ أيضًا: وجأتُهُ: إذا شَدَدتَّهما حتى تَنْدُرَا، أو رَضَخْتَهما[(٦)]، والاسمُ من هذا: **(الوِجَاءُ)**، ومن الأولِ: **(الخِصَاءُ)**، بُنيا على فِعَالٍ؛ لأن ذلكَ من عُيوبِ الدَّوابِّ؛ كالعِثارِ والحِرانِ.

(نَعَشْتُ الرجلَ)[(٧)]: إذا جَبَرْتَ فقرَه؛ فكأنَّكَ رَفَعْتَهُ من الحالةِ التي كانَ فيها إلى حالةٍ أُخرى، والنَّعْشُ: شبيهٌ بالمِحَفَّةِ، كانَ يُحْمَلُ عليهِ الملكُ إذا مَرِضَ، سُمِّيَ بذلِكَ لارْتفاعِهِ؛ قالَ النَّابِغَةُ: [من الطويل]

٦٤- أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرَا[(٨)]

ثُم قالَ بعدَهُ:

---

(١) فب/ ٦.

(٢) وقد أنكره الأصمعي (تحفة المجد/ ١٢٨، اللسان/ رهن).

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، عالم لغوي، حافظ، واسع الرواية، أخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. (طبقات الزبيدي/ ٢٠١، إنباه الرواة ٣/ ٩٢، معجم الأدباء ١٨/ ١٢٧، بغية الوعاة/ ٣٠).

(٤) جمهرة اللغة ٢/ ٤٢١.

(٥) فب/ ٦، وتمامه: وبرئت إليك من الخصاء والوجاء.

(٦) *[ص: خصيته.... شددتها... تندرا أو رضختها. والمثبت من أ]*. والرضخ: الكسر، وانظر عن الندور هامشنا الثالث في ص٢١١.

(٧) أنعشه: مضارعه بالفتح (فب/ ٦)، وبالضم في (الإصلاح/ ٢٢٥).

(٨) الديوان/ ١٣١.

٦٥- وَنَحْنُ لَدَيْـهِ نَسْـأَلُ اللهَ خُـلْدَهُ[(١)]

فَدَلَّ على أنَّه ليسَ بميتٍ.

(حَرَمْتُ الرجلَ عَطَاءَهُ)[(٢)]؛ أي: منعتُه، ويُقَالُ أيضًا: أَحْرَمْتُه، إلَّا أَنَّ الأُولى أشهرُ وأفصحُ[(٣)].

(حَلَلْتُ مِن إحرامي أَحِلُّ)[(٤)]: إذا جازَ لكَ أن تَستعمِلَ ما حَظَرَ عليكَ الإحرامُ من الطِّيبِ، والنِّساءِ، وقتلِ الصَّيدِ، ولُبْسِ مُقطَّعاتِ الثِّيابِ[(٥)]، وتقصيرِ الشعرِ، وغيرِ ذلكَ مما يجتنبُهُ المُحْرِمُ، وقد قَالوا: أَحْلَلتُ أيضًا، وهي لغةٌ مُستعملةٌ[(٦)].

(حَزَنَني الأَمْرُ)[(٧)] وأحزنني؛ لُغتانِ، وَقَد قُرِئَ بهما: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾ بفتحِ الياءِ من: حَزَنَ، و: ﴿لَا يُحْزِنُهُمُ﴾ [الأنبياء:١٠٣] بضمِّ الياءِ من: أَحْزَنَ[(٨)].

(شَغَلَني عنكَ أمرٌ يَشْغَلُني)[(٩)]؛ أي: مَنعني وقَطعني، والعامةُ تقولهُ بالألفِ، وهو خطأٌ؛ لأنَّ الفاعلَ منه: شاغلٌ[(١٠)]؛ قالَ الشاعرُ: /١٢ظ/ [من السريع]

٦٦- حَلَّتْ لِـيَ الخَمْـرُ وَكُنْـتُ امْرَأً عَـنْ شُرْبِهَـا فِـي شُـغُلٍ شَـاغِلِ[(١١)]

---

(١) تمامه في الديوان: يـرد لنـا ملـكًا ولـلأرض عامـرًا

(٢) أحرمه: مضارعه بالكسر في (فب/ ٦).

(٣) بالألف ليس بجيد؛ كما في (تهذيب اللغة ٥/ ٤٦)، وهو عامي في (التثقيف/ ١٥٢).

(٤) فب/ ٦.

(٥) شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره (اللسان/ قطع)، والقطع بكسر القاف: ضرب من الوشي (المخصص ٤/ ٦٧).

(٦) فعلت وأفعلت/ ١٠.

(٧) يحزنني: مضارعه بالضم في (فب/ ٦).

(٨) انظر: (إتحاف فضلاء البشر/ ١٩١، غيث النفع في القراءات السبع/ ٢١٢) على هامش شرح ابن القاصح على الشاطبية.

(٩) فب/ ٦.

(١٠) الإصلاح/ ٢٢٥، تحفة المجد/ ١٣٢، ١٣٣، واللغتان في (فعلت وفعلت/ ٢٣). وانظر: (التقويم/ ١٤٦).

(١١) لامرئ القيس في (الديوان/ ٢٥٨).

(**غاظني الشيءُ يَغيظُني**)(١)، والمصدرُ: الغيظُ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران:١٣٤]، والعامةُ تقولُ: "أَغاظني"، وذلكَ خطأٌ(٢).

(**نَفَيْتُ الرجلَ**)(٣): إذا أبعدتَّه، وكذلكَ: (**نَفَيْتُ رديءَ المتاعِ**)، والنَّفِيُّ: ما نفاه الرشَا(٤) من الماءِ والطينِ حين يُنْتَضَحُ، وما نَفَتْهُ الحوافرُ من الحَصا في السَّيرِ؛ قالَ الراجزُ:

٦٧- كَــأَنَّ مَتْنَــيَّ مِــنَ النَّفِــيِّ
مِــنْ طُولِ إِشْـرَافِــي عَـلَــى الطَّـوِيِّ
مَـوَاقِـعُ الطَّيْــرِ عَـلَــى الصُّفِـيِّ(٥)

(**شَفَاه اللهُ يَشْفِيهِ**)(٦): إذا دعوتَ له بالبُرء والعافيةِ من المرضِ؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠].

(**هِلْتُ عليهِ التُّراب**)(٧): إذا دفعتَه بظاهرِ كفِّكَ، فإن دفعتَهُ بباطِنِ كفِّكَ قلتَ: حَثَوْتُه وحَثَيْتُه(٨)، والعامةُ تقولُ: "أَهَلْتُ"، ولا يجوزُ بالألفِ إلا في إذابةِ الشَّحمِ(٩)،

---

(١) فب/ ٦ - ٧، وتمامه: وقد غظتني يا هذا. وقد أورد ابن فارس هذه المادة أيضًا في باب: فعلت بغير ألف من رسالته. (تمام فصيح الكلام مج ٢١/ ١٧٣، مجلة المجمع العلمي العراقي).

(٢) التثقيف/ ١٥٢، تحفة المجد/ ١٣٤.

(٣) فب/ ٧: أنفيه نفيًا.

(٤) الرشا: الحبل.

(٥) الأول والثالث في (مجالس ثعلب ١/ ٢٠٧) غير معزوين، ونسبه القيسي إلى أبي نخيلة السعدي في (إيضاح شواهد الإيضاح/ و١٦٧)؛ كما نسب إلى الأخيل الطائي في (اللسان/ نفى)، وهو له برواية الشارح كاملة في (جمهرة اللغة ٣/ ١٣٥) أيضًا، والثالث للعجاج في (تهذيب اللغة ٦/ ٣٦٥). وانظر: (اللسان/ هيص). ولم أقف عليه في ديوانه، وألحقه وليم الورد بديوان ابنه (رؤبة/ ١٨٨). المتن: الظهر، النفي: ما تطاير من الحبل على ظهر المستقي، الطوي: البئر، الصفي: جمع صفاة؛ وهي الصخرة الملساء.

(٦) فب/ ٦، والمادة فيه مقدمة على سابقتيها.

(٧) وأنا أهيله: مضارعه بالكسر في (فب/ ٧).

(٨) الإصلاح/ ١٣٩، تهذيب اللغة ٥/ ٢٠٩، التقفية/ ل ٢٥٩.

(٩) المذكورة لغة بني هذيل؛ على ما ذكره الزمخشري في "شرحه للفصيح"، ونقله اللبلي في (تحفة المجد/ ١٣٩)، وانظر: (الصحاح/ هيل).

وفاعلُ هِلْتُ: هَائلٌ، والمفعولُ: مَهِيلٌ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل:١٤]، ومنهُ قولُ العَلاءِ بنِ الحضرميِّ(١)، وكانَ ماتَ في سفرٍ: ((هِيلوا عليَّ هذا الكثيبَ، ولا تَحْفِروا لي فأحبسَكُم))(٢).

(زَوى وجهَهُ عني زيًّا)(٣): إذا قبضَه وصرفَه، فهو مَزويٌّ؛ ومنه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «زُوِيتْ ليَ الأرضُ»(٤)، وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

٦٨- يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنِّي كَأَنَّمَا ... زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمَحَاجِمُ(٥)

ويقالُ: زَوى مالَه عن وارثِهِ: إذا عَدَلَ بهِ عنهُ.

(بَردتُ عَيني)(٦): إذا داويتَها بالبَرُودِ، **(وبَرَدَ الماءُ حَرارةَ جَوفي)**(٧): إذا سَكَّنَ ما بِكَ من العطشِ، **(وأَنشَدَ مالكُ بنُ الرَّيبِ)**(٨) الملسوعُ، يُوصي صاحبَه، ويَرْثي نَفْسَهُ: [من الطويل]

٦٩- (وعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا ... سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا)(٩)

---

(١) [أ: الغلام الحضرمي، تصحيف]. وهو العلاء بن عبد الله الحضرمي، صحابي، من رجال الفتوح، ولي البحرين للنبي ﷺ، وأقره عليها أبو بكر وعمر ﷺ في خلافتهما، مات سنة إحدى وعشرين في طريقه إلى البصرة، وقيل: مات بالبحرين. (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٤١، الإصابة/ الترجمة ٥٦٤٤، الإعلام ٥/ ٤٥).

(٢) اللسان/ هيل.

(٣) يزويه: مضارعه بالكسر في (فب/ ٧).

(٤) الفائق ٢/ ١٢٨، النهاية/ زوي، تحفة المجد/ ١٣٥.

(٥) للأعشى الكبير في (ديوانه/ ٧٩)، ويزيد: هو ابن مسهر الشيباني مهجوُّ الشاعر.

(٦) أبردها بالضم في (فب/ ٧).

(٧) يبردها: بالضم أيضًا (فب).

(٨) [في (فب/ ٧): «وينشد هذا البيت لمالك بن الريب». ولم يرد اسم الشاعر في نشرة الصالحي للفصيح ص٥٤. و]مالك بن الريب التميمي النهشلي، أموي فاتك لص، مات في خراسان، وكان غازيًا في جيش سعيد بن عثمان بن عفان نحو سنة ستين. (الشعر والشعراء ١/ ٣٥٣، اللآلئ/ ٤١٨، الخزانة ١/ ٣١٧)، ومقدمة مجموع شعره للدكتور نوري حمودي القيسي.

(٩) من شواهد ثعلب في (فب/ ٧)، وهو عنه في (المجمل ١/ ١٦٣) غير معزوّ، ولمالك في (مجموع شعره في الجزء الأول من مج ١٥/ ٩٥ مجلة معهد المخطوطات)، واختار جامعه رواية=

/١٣و/ **(فَضَّ اللهُ فَاهُ**[١]**، ولا يَفضُضِ اللهُ فَاكَ)**؛ أي: لا يفرِّقُ أسنانَكَ ولا يُذهِبُها، من قولِكَ: فَضَضْتُ الكتابَ: إذا فتحتَهُ وكسرتَ خَتمَهُ، وفضضتُ الجمعَ: فَرَّقتُه؛ ومنهُ قولُه تعالى: ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وقال بِشْرُ بنُ أبي خازمٍ[٢] الأسَديُّ يصفُ ظهورَ قومِهِ على بني تميمٍ يومَ الجِفارِ[٣]، وفرارَ حاجبِ بنِ زُرارَةَ[٤] يومئذٍ، وذكرَ الخيلَ: [من الكامل]

٧٠- فَفَضَضْـنَ جَمْعَهُمُ وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ ... تَحْـتَ الْعَجَاجَـةِ فِي الْغُبَـارِ الْأَقْتَمِ[٥]

(وَدَجَ دابتَهُ)[٦]: إذا فَصَدَها في الوَدَجِ، وهو عِرْقٌ في العُنُقِ، وهما وَدَجانِ يقطعُهُما الذابحُ أو أحدَهُما معَ قطعِ الحُلقومِ والمَريءِ، ويقالُ: فلانٌ وَدَجٌ لفلانٍ إلى حَاجتِهِ؛ أي: هوَ سببُهُ إليهَا[٧].

(وَتَدَ وَتِدَهُ)[٨]: إذا ضربَهُ في الأرضِ، وقالوا: وَتِدٌ ووَدٌّ، فأسكنوا التَّاءَ، وقلبُوها للإدغامِ، ويقالُ لكلِ منتصِبٍ: واتِدٌ؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

٧١- وَرَاحَـتْ أُصَيْلَانًـا كَأَنَّ ضُرُوعَهَا ... دِلَاءٌ وَفِيهَـا وَاتِـدُ الْقَـرْنِ لَبْلَـبُ[٩]

= القالي في (ذيل أماليه/ ١٣٨)، وهي مبطلة للشاهد، والبيت لجعفر بن علبة الحارثي بلفظ آخر في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٩٩، المرزوقي ١/ ٣٥٧، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ١٣٦).

(١) فب/ ٧.

(٢) شاعر جاهلي مجود، لمقتله خبر في (المغتالين/ ٢١٤- ٢١٥)، وانظر: (طبقات فحول الشعراء/ ٨١، الشعر والشعراء ١/ ٢٧٠، الخزانة ٢/ ٢٦١)، ومقدمة ديوانه للدكتور عِزة حسن.

(٣) بين بني عامر وبني تميم (شرح الأنباري على المفضليات/ ٣٧٠، العقد الفريد ٥/ ٢٤٨).

(٤) الدارمي، من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به، أدرك الإسلام، وأسلم، وبعثه النبي ﷺ على صدقات بني تميم، فلم يلبث أن مات نحو سنة ثلاث. (الإصابة/ الترجمة/ ١٣٥٥، الأعلام ٢/ ١٥٣).

(٥) الديوان/ ١٨٢.

(٦) يدجها: مضارعه بالكسر في (فب/ ٧)، وتمامه: ودج دابتك.

(٧) *[أ: إلى حاجبه أي هو شبيه إليها. تصحيف]*.

(٨) فب/ ٧: وتد وتدك، للأمر فقط؛ لأن ماضيه ومضارعه حذو السابق.

(٩) البيت لمخارق بن شهاب (المازني)؛ كما نسبه ابن ناقيا في هذا (الشرح/ ص٥٥٧)، وهو في =

(جَهَدَ دابَّتَه يَجْهَدُها: إذا) أتعبَها و**(حَمَلَ عليها فوقَ طاقتِها)**[(١)]؛ إما في السَّيرِ، أو الحَمْلِ، والعامَّةُ تقولُه بالألفِ، وهو خطأٌ[(٢)].

(فَرَضْتُ لهُ أَفْرِضُ)[(٣)]: إذا أوجبتَ لهُ شيئًا معلومًا، تُعطيهِ إيَّاه، ولا يجوزُ: أفرَضْتُ[(٤)].

(صِدتُ الصَّيْدَ أصِيدُهُ)[(٥)]: إذا أخذتَهُ، والفاعلُ: صائدٌ، والمفعولُ: مَصِيدٌ؛ قالَ النَّابغةُ يذكرُ الكلبَ ومساورةَ الوحشيِّ: [من البسيط]

٧٢- قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا ... وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ[(٦)]

والأصلُ في هذا البابِ: أن يكونَ الفعلُ المتعدِّي على غيرِ لفظ اللَّازمِ؛ إما /١٣ظ/ بالهمزةِ، أو بحرفِ الجرِّ، إلَّا أنَّهم حذفُوا ذلِكَ تخفيفًا في بعضِ البَابِ.

= (عيون الأخبار ٢/ ٧٧، الحيوان ٥/ ٤٨٩). واللبلب: المشفق، يقال لتيس الغنم؛ لأنه يرعاها ويكلؤها.

(١) فب/ ٧.

(٢) بعض اللغوين يذهب إلى سلامة هذه اللغة (تحفة المجد/ ١٤٢).

(٣) فب/ ٧، الإصلاح/ ٢٦٧.

(٤) انظر: (تحفة المجد/ ١٤٣، اللسان/ فرض).

(٥) فب/ ٧.

(٦) الديوان/ ١٢.

[٤] بَابُ: «فُعِلَ» بِضَمِّ الفَاءِ

تقولُ: (عُنِيتُ[١] بحاجتِكَ أُعنَى بِهَا): إذا اهتَمَمْتَ بقضائِها، (فأنتَ مَعْنِيٌّ بِها)، والأصلُ: مَعْنُويٌ؛ لِأَنَّكَ مفعولُ الحاجةِ، وإنَّما انقلبتِ الواوُ ياءً لسكونِها، وكُسِرتِ النونُ لأجلِها، ومصدرُ هذا الفعلِ: العنايةُ.

(أُولِعْتُ بالشيءِ)[٢]: إذا أُغريتَ بهِ، والفاعلُ منهُ: مُولِعٌ، والمفعولُ: مُولَعٌ، والمصدرُ: الإيلاعُ والوَلُوعُ[٣] بفتحِ الواوِ، والقياسُ ضمُّها؛ قالَ الهُذليُّ: [من الطويل]

٧٣- أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ ... وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ؟
أَفِقْ لَا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنَّنِي ... بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ
وَلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبٍ ... فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالْفُؤَادُ جَرِيحُ[٤]

وبعضُهم يقولُ: وَلِعْتُ؛ على معنى الانفعالِ، ومصدرُه: الوَلَعُ.

(وُثِئَتْ يدُه)[٥] وَثْئًا: إذا أصابَها وَهْنٌ، وإنْ أردتَّ الفاعلَ قلتَ: وَثَأَهَا يَثَؤُهَا.

(شُغِلْتُ عنكَ)[٦]؛ أَي: عَاقَنِي عائقٌ، وفي المثلِ: «أَشْغَلُ من ذاتِ النِّحيَيْنِ»[٧].

---

(١) فب/ ٧: بضم أوله. (٢) أولع به: مضارعه بفتح اللام في (فب/ ٧).

(٣) اسم أقيم مقام المصدر (الإصلاح/ ٣٣٢).

(٤) [أ: دار جيرتي. والأبيات] لأبي كبير عامر بن الحليس الهذلي من البصرية (٩٩١)، وليست في ديوان قومه، وهي في خبر أورده ياقوت في (معجم الأدباء ١٦/ ١٤١) مرويًا عن عوف بن محلم الخزاعي لأبي كبير، وقد وهم من عدها للخزاعي؛ كما في الأمالي ١/ ١٣٣). وانظر: (اللآلئ/ ٣٧٢، طبقات الشعراء المحدثين/ ١٨٧، شرح شواهد المغني ١/ ٢٢٦)، ورويت لأبي دهبل الجمحي في (ديوانه/ ٧٦).

(٥) فب/ ٧- ٨، وتمامه: فهي موثوءة. قلت: والوثء: الضعف عامة، وقالوا في حده أيضًا: الوصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم. (التلويح/ ١٤، اللسان/ وثأ). (٦) فب/ ٨.

(٧) الإصلاح/ ٣٢٣، الفاخر ٨٦، فصل المقال/ ٣٩٥، جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٤، و٢/ ٣٢١- =

(طُلَّ دَمُهُ)[١]: إذا أُبْطِلَ، فلمْ يُثأرْ بِهِ، ولمْ تُؤخذْ لهُ دِيَةٌ. وطُلَّ القتيلُ نفسُهُ، وطَلَّه قاتلُه، والعامةُ تقولُ: "أُطِلَّ"[٢]، وهي لغةٌ مرذولةٌ.

(أُهْدِرَ دَمُهُ)[٣]: إذا أباحَهُ السُّلطانُ؛ ليُقتلَ بغيرِ مَخافةٍ، وقد هَدَرَ الدَّمُ نفسُه[٤] فهو هادِرٌ، والعامةُ تقولُ: "هُدِرَ"، وذلكَ خطأٌ[٥].

(وُقِصَ الرجلُ: إذا سَقَطَ[٦] فانْدقَّت عُنقُه)، ووَقَصَتْ بِهِ دابتُه **(فهوَ مَوقُوصٌ)**؛ أي: صارَ كالأوقصِ، وهو القَصيرُ الرقبةِ خِلْقةً[٧]؛ يُقالُ منه: وَقِصَ يَوْقَصُ وَقَصًا.

(وُضِعَ الرجلُ في البيعِ يُوضَعُ)[٨]، وكذلكَ: **(وُكِسَ)**[٩] بمعنى: خَسِرَ، والوضِيعةُ: الخُسرانُ، وأُسندَ /١٤و/ الفعلُ إلى الرجلِ بحذفِ المُضافِ؛ وهو المالُ.

(غُبِنَ[١٠] في البيعِ غَبْنًا) فهو مغبونٌ: إذا خُدِعَ فيما ابتاعَهُ، فأمَّا **(غَبِنَ رأيَهُ)** فمصدرُه مُحرَّكٌ[١١]، وإنَّما ذَكَرَهُ، وليسَ من البابِ؛ ليُفرِّقَ بينَه وبينَ الأوَّلِ.

(هُزِلَ الرجلُ)[١٢]: إذا نَقَصَ جسمُه ونَحَلَ، وهَزَلَهُ المرضُ ونحوُه.

(نُكِبَ الرجلُ)[١٣]: إذا عَثَرَ، ونُكِبَ: **(إذا أصابتْهُ حادثةٌ)**[١٤] من ذَهابِ

= ٣٢٢، والنحي بكسر النون: الزِّقُّ الذي يجعل فيه السمن خاصة.

(١) فب/ ٨: فهو مطلول.

(٢) فعلت وأفعلت/ ٢٨، التقفية/ ل ٢٣٧، تحفة المجد/ ١٤٨.

(٣) فب/ ٨: فهو مهدر.

(٤) نوادر أبي زيد/ ٢٢٩، المخصص ٦/ ٩٦.

(٥) التثقيف/ ١٧٠، تحفة المجد/ ١٤٨.

(٦) فب/ ٨: عن دابته.

(٧) خلق الإنسان للأصمعي/ ٢٠١.

(٨) فب/ ٨.

(٩) يوكس: مضارعه بالفتح في (فب).

(١٠) فب/ ٨: الرجل.

(١١) فب: غبنًا بفتح الباء. وانظر: (التلويح/ ١٤).

(١٢) يهزل: مضارعه بالفتح في (فب/ ٨).

(١٣) فب/ ٨.

(١٤) فب: نكبة.

مالٍ ونحوِه، (فهوَ منكوبٌ)، ونكَبَهُ الدَّهرُ ينكُبُه نكْبًا، والأصلُ فيهِ: النُّكوبُ عن الطريقِ[(١)]؛ قالَ أبو حيَّةَ النميريُّ[(٢)]: [من الطويل]

٧٤- وُشَـاةٌ سَـعَوْا حَتَّى تَنَكَّـبَ خَائِفٌ ... بَـرِيءٌ وَمَـا عَـنْ رِيبَـةٍ يَتَنَكَّـبُ[(٣)]

(حُلِبَتِ الناقةُ)[(٤)]: إذا استُخرِجَ اللَّبنُ من خِلْفِها[(٥)]؛ فهيَ مَحْلُوبةٌ.

(رُهِصَتِ الدَّابَّةُ)[(٦)]: إذا نزلَ الماءُ من قوائِمِها، وهو الذي يُسمَّى: الحَمَرَ[(٧)].

(نُتِجَتِ الناقَةُ)[(٨)]: إذا وُلِّدتْ، والناتجُ لها: مثلُ القابلةِ للمرأةِ.

(وَعُقِمَتِ المرأةُ: إذا لمْ تَحْمِلْ) من كِبَرٍ أو عِلةٍ أصابتْها، وعُقِمت الرَّحِمُ (فهي معقومةٌ وعقيمٌ)، ويقالُ أيضًا: عَقُمتْ بفتحِ العينِ وضمِّ القافِ وكسرِها[(٩)]، والأولى أفصحُ.

فأمَّا (عَقُرتْ) فهي التي لم تحملْ قطُّ لعلةٍ تكونُ في موضعِ الولدِ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا﴾ [مريم:٥،٨]، وقالوا: عاقرٌ، على جهةِ النسبِ لا على الفعلِ، وقدْ أجازوا أيضًا: عُقِرَتْ؛ على ما لمْ يُسمَّ فاعلُه قياسًا؛ لأنَّ الفعلَ ليس منها.

---

(١) يعني: العدول عنه.

(٢) الهيثم بن الربيع، كان كذابًا، وقد روى عن الفرزدق، وتوفي نحو سنة ثلاث وثمانين ومئة. (الأغاني ١٦/ ٣٠٧، الشعر والشعراء ١/ ٤٨٦، طبقات الشعراء المحدثين/ ١٤٣، الأعلام ٩/ ١١٤).

(٣) لم أرَ البيت فيما بين يدي من مراجع، حتى في مجموع شعر أبي حية المخطوط الذي يجمعه ويحققه أحد زملائنا في مدينة الموصل بالعراق.

(٤) فب/ ٨: حلبت ناقتك وشاتَك، فهي تحلب لبنًا كثيرًا.

(٥) يعني: ضرعها. انظر: الباب (٣٠) من هذا الشرح، ص٥٥٧.

(٦) فب/ ٨: فهي مرهوصة ورهيص، وفتح راء الماضي أفصح عند ثعلب؛ كما ورد في (اللسان/ رهص)؛ خلافًا لما في "الفصيح".

(٧) الحمر: داء يعتري الدابة من كثرة الشعير فينتن فمها. ولم أقف على المعنى الذي ذكره الشارح في (اللسان/ حمر).

(٨) تنتج: مضارعه بضم الأول وفتح الثالث في (فب/ ٨)، وصلته: ونتجها أهلها.

(٩) وردت بالفتح أيضًا في (تهذيب اللغة ١/ ٢٨٩).

(زُهِيتَ علينا، ونُخِيتَ)[(١)] بمعنى: تكبَّرتَ وشَمَخْتَ بأنفِكَ؛ أي: رفعتَهُ، وإذا سمَّيتَ الفاعلَ قلتَ: زهَاه الكِبْرُ والجَمَالُ ونحوُ ذلكَ، [وازْدهَاهُ][(٢)]؛ قالَ الشاعرُ:

[من الطويل]

٧٥- وَلَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمُ ... إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا[(٣)]

وأَصلُه من قولِهم: زَهَتْهُ الرِّيحُ: إذا رفعتْهُ وطيَّرتْ به.

(فُلِجَ الرجلُ من الفَالِجِ)، وهو استيلاءُ /١٤ظ/ الرطوبَةِ على أحدِ جَانبي البدنِ، حتى تَثقُلَ حركتُهُ، ويَقِلَّ حِسُّه، والرجلُ: **(مَفْلوجٌ)**[(٤)]، والفاعلُ: الفَالِجُ، وهو مأخوذٌ من: فَلَجَ الرجلُ على خَصْمِهِ: إذا قَهَرَه.

(اللَّقوَةُ)[(٥)]: اضطرابُ الوجهِ وانحرافُهُ، وهي الفَالِجُ، إلا أنَّها في الوجهِ خاصةً. ويقالُ: فَرَسٌ لَقْوَةٌ، وهي السريعةُ القَبُولِ لماءِ الفحلِ، ومن أمثالِهم: «كانتْ لَقوةً صادفتْ قَبِيسًا»[(٦)]؛ يُضرَبُ في سُرعةِ الاتفاقِ، والقَبِيسُ: الفحلُ السريعُ الإلقَاحِ، واللَّقوة واللِّقوةُ أيضًا بفتحِ اللامِ وكسرِها: العُقابُ[(٧)]، سُمِّيتْ بذلكَ لِسَعَةِ أشدَاقِها.

(دِيرَ بِي، وأُدِيرَ بي)؛ معناهُ: أصابَهُ دُوارٌ في رأسِهِ، والمفعولُ من دِيرَ: **(مَدُورٌ)**، ومِن أُدِيرَ: **(مُدَارٌ)**[(٨)].

(غُمَّ الهِلالُ على الناسِ)[(٩)]؛ أي: سُتِرَ عن أبصارِهم، فلمْ يَروهُ لمانعٍ؛ من غَمامٍ،

---

(١) يا رجل، وأنت مزهو، و.... من النخوة، وأنت منخو. (فب/ ٨).

(٢) [في النسختين: «أزهاه». والشاهد في «ازدهاه»].

(٣) لزيادة الحارثي في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٦٢، والمرزوقي ١/ ٢٤٥)، وجاء غفلًا في (التبيان في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ٤/ ٢٧٩). والنزر: القليل.

(٤) فب/ ٨.

(٥) فب/ ٨، و(التلويح/ ١٥): «ولُقِي من اللقوة، فهو مَلْقُوٌّ». وانظر: (تحفة المجد/ ١٦٠).

(٦) فصل المقال/ ٢١٣، جمهرة اللغة ١/ ٢٨٧، ٣/ ١٦٤، مجمع الأمثال ٢/ ٥٢، جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٤، اللسان/ لقا، قبس، والحيوان ١/ ١٣٢.

(٧) المخصص ٨/ ١٤٦.

(٨) فب/ ٨: فأنا مدور بي، ومدار بي.

(٩) فب/ ٨.

أو هَبْوةٍ[١]، أو نحوِ ذَلِكَ؛ قالَ النبيُّ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ، فَعُدُّوا ثَلاثِينَ يومًا»[٢].

(أُغمِيَ على المريضِ)؛ أي: غَابَ عقلُه، ثُمَ ثابَ إليهِ، إغماءً، ويقالُ: غَمَا البَيْتَ: إذا غطَّاه، وكذلِكَ: (غُشِيَ عليهِ)[٣] يُغْشَى: إذا رُعِنَ وغُطِّيَ على عقلِهِ؛ ومنهُ قولُه تعالى: ﴿كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب:١٩]، ومنهُ: فَرسٌ أَغْشَى: إذا غَشِيَتْ غُرَّتُه وجهَهُ[٤].

(أُهِلَّ الهلالُ)[٥]؛ أي: أُطْلِعَ ورُئِيَ، والفعلُ مشتقٌّ من اسمِ الهلالِ؛ كما يقالُ: أَقْمَرَ القَمَرُ.

(بُرَّ حَجُّكَ)؛ أي: تُقُبِّلَ، والحجُّ: (مبرورٌ)؛ لِأَنَّهُ مفعولٌ.

(شُدِهْتُ)؛ قيلَ: هو بمعنَى: (شُغِلْتُ)[٦]، وقيلَ: بمعنَى: تَحيَّرتُ[٧]، وقالَ قومٌ: هو شبيهٌ بقولِهم: دُهِشْتُ، وجعلُوه من المقلوبِ[٨].

(ثُلِجَ فُؤادُ الرَّجُلِ): إذا كانَ لا يَعي شيئًا؛ لبلادةٍ فيهِ[٩]، كأنَّه بَرَدَ عن الفهمِ؛ قالَ الشاعرُ: [من الكامل]

٧٦- إِنَّ الْعَجِيبَ لَمَا أَبُثُّكَ أَمْرَهُ ... مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهَبَّلِ[١٠]

---

(١) الهبوة: الغبرة؛ كما في (مجالس ثعلب ٢/ ٤٣٦).

(٢) الجامع الصحيح ١/ ٤٧٦، الترمذي ٣/ ٢٠٤، النهاية/ غمم.

(٣) فب/ ٨، ٩: فهو مغمى عليه، و...... (مخفف) فهو مغشي عليه.

(٤) جمهرة اللغة ٣/ ٦٥، ولم أقف على هذه الصفة في شيات الخيل الواردة في (المخصص ٦/ ١٥٣- ١٥٥).

(٥) واستهل (فب/ ٩) بضم التاء وكسر الهاء، وورد عن ابن الأعرابي بفتحتين (اللسان/ هلل).

(٦) فب/ ٩: شدهت فأنا مشدوه؛ أي: شغلت.

(٧) نوادر أبي زيد/ ١٩٥: هو الشغل ليس غير، وجاء بالمعنيين في (اللسان/ شده).

(٨) تهذيب اللغة ٦/ ٧٨.

(٩) فب/ ٩: فهو مثلوج، إذا كان بليدًا.

(١٠) البيت لمجهول لم أتصل بخبره.

/١٥و/ وأما **(ثَلِجَ: إذا سُرَّ بخبرٍ أتاهُ)**[(١)]؛ فإنَّما ذكرَه لمناسبةِ اللفظِ.

(امتُقِعَ لونُه[(٢)]**؛ أي: تغيَّرَ)**؛ وهو انحسارُ الدَّمِ من الوجهِ، فيقالُ: انتُقِعَ واهتُقِعَ، أيضًا[(٣)].

(نُفِسَتِ المرأةُ غُلامًا): إذا وَلَدَتْهُ، **(وهي نُفَساءُ)**[(٤)]، ونَفْساءُ، والجمعُ: نُفَسَاواتٌ، ونُفُسٌ، ونُفْسٌ، ونِفَاسٌ؛ قالَ الراجزُ:

٧٧-رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسِ
عَطْشَانَ يَمْشِي مِشْيَةَ النُّفَاسِ[(٥)]

والمصدرُ: النِّفَاسُ والنَّفَاسةُ، والأصلُ تعديةُ الفعلِ بحرفِ الجرِّ، وحُذِفَ تخفيفًا واختصارًا.

والنَّفْسُ: الدَّمُ[(٦)]؛ سُمِيَ بذلِكَ لأنَّهُ قِوامُ البدنِ، وعلى ذلكَ سَمَّوُا الماءَ: نَفْسًا؛ قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

٧٨- وَأَشْعَثَ نَفْسُهُ فِي مَسْكِ جَفْرٍ   يُقَسِّمُ طَرْفَهُ بَيْنَ النُّجُومِ[(٧)]

يعني: أنَّه في فَلاةٍ، قد قلَّ ماؤُه، وهو يخافُ الضَّلالَ.

---

(١) فب/ ٩: ثلج بخبر أتاه يثلج به: إذا سر به. مضارعه بفتح اللام.

(٢) فب/ ٩.

(٣) وابتقع أيضًا؛ كما جئن في مواضعهن من (اللسان)، والميم أصوبهن عند الخليل في (العين ١/ ١٩٥).

(٤) فب/ ٩: والمولود منفوس.

(٥) *[ص: ذو حساس]*. وروايات الرجز متقاربة لا تبطل الشاهد، وهو غفل في (نوادر أبي زيد/ ١٧٥، أمالي الزجاجي/ ١٨٧، ألفاظ ابن السكيت/ ٢٢٥، الأمالي القالية ٢/ ٢٦٢، تهذيب اللغة ٣/ ٤٠٩، المخصص ١١/ ٩٨، اللسان/ شرب، حسس) والحساس: سوء الخلق.

(٦) مجلس ثعلب ١/ ٣٢١.

(٧) لمجهول في (معاني الشعر/ ٢١)، وهو من البصرية (١٤٦٧)، والمسك بفتح فسكون: الجلد، الجفر: من أولاد الشاء إذا عظم واستكرش.

وأمَّا (**نَفِسْتُ بالشيءِ**)[١]؛ أي: ضَنِنْتُ بِهِ، فليسَ مِن البابِ، وإنَّما ذكَره لمناسبةِ اللفظِ.

قولُه: (**وإذَا أمرتَ مِنْ هَذا البابِ كُلِّهِ كانَ باللامِ**)[٢]؛ يُريدُ: أنَّكَ إذا أمرتَ من فِعْلِ لم يُسمَّ فاعلُه، وَجَبَ إدخالُ اللَّامِ؛ لأنَّ الفعلَ في أولِهِ إحدى الزوائدِ الأربعِ، فلا يكونُ أمرًا إلا باللَّامِ. [...][٣].

---

(١) أنفس: مضارعه بالفتح في (فب/ ٩).

(٢) يعني: لام الأمر. انظر: (التلويح/ ١٧).

(٣) قال ثعلب في (فب/ ٩): «كقولك: لتعن بحاجتي، ولتوضع في تجارتك، ولتزه علينا يا رجل، ونحو ذلك فقس عليه». قلت: كان ينبغي أن يكون هذا ملحقًا بنص الشارح.

[٥] بَابُ: «فَعِلْتُ» وَ«فَعَلْتُ» باختلافِ المعنى

(نَقِهتُ الحديثَ)؛ أي: **(فَهِمْتُ)**، والمصدرُ: النَّقْهُ، في وزنِ: الفَهمِ، **(ونَقَهتُ مِنَ المرضِ)**(١) بالفتحِ؛ أي: بَرَأْتُ، والمصدرُ: النَّقْهُ، في وزنِ: البَرْءِ(٢).

(قَرِرتُ به عينًا)(٣)؛ بمعنَى: سُرِرْتُ به؛ أي: كأنَّ عينَهُ بَرَدَتْ، وجفَّ دمعُها؛ كما سَخِنَتْ بالحُزنِ، وعينٌ قريرةٌ، على وزنِ: سَخِينةٍ، وقد قَرَّتْ تَقَرُّ؛ قالَ القُطاميُّ: [من الكامل]

٧٩- فَتَحُلُّ حَيْثُ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهَا فَنَرَى أُمَيْمَةَ تَارَةً وَتَرَانَا(٤)

/٥ظ/ وتقولُ: **(قَرَرْتُ في المكانِ)**(٥)؛ أي: ثَبَتُّ، وهو مِنَ القَرارِ، ويومُ القَرِّ: بعدَ يومِ النَّحْرِ؛ يَقَرُّ النَّاسُ بِمِنًى(٦)، ومقرُّ الشَّيءِ: الموضعُ الذي يَقَرُّ فيهِ. وفي كلامِ بعضِهم: «الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ، تؤدِّي إلى دارِ مقرٍّ».

(قَنِعَ الرَّجلُ: إذا رَضِيَ) بالشَّيءِ القليلِ وتكفَّى بهِ، **(قناعةً، فهو قَنِعٌ)** وقَنُوعٌ أيضًا على المُبالغةِ، **(وقَنَعَ)** بالفتحِ **(قُنوعًا: إذا سَأَلَ)**(٧) وطَلَبَ، فهو قانعٌ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج:٣٦](٨)، والقُنُوعُ: المسألةُ؛ قالَ

---

(١) أنقه: بالفتح في الموضعين (فب/ ٩).

(٢) بفتح الباء: مصدر لم يختره ثعلب في الباب الثاني من هذا (الشرح/ ص٢٣٢). وانظر: (التلويح/ ٨، اللسان/ برأ، نقه).

(٣) أقر: مضارعه بالضم في (فب/ ٩)، وهو وهم؛ فقد نص الهروي على الفتح في (التلويح/ ١٧).

(٤) الديوان/ ٥٨.

(٥) أقر: مضارعه بالكسر في (فب/ ٩)، وقد أكد الهروي الفتح أيضًا، وهما لغتان وردتا في (اللسان، قرر). وانظر: (الإصلاح/ ٢١٣).

(٦) انظر: (منى) فيما علقناه في هوامش ص٢١٣ من هذا الشرح.

(٧) يقنع: فيهما جميعًا (فب/ ٩) بالفتح.

(٨) المعتر: المعترض بالسؤال.

الشمَّاخُ[(١)]: [من الوافر]

٨٠- لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ[(٢)]

(لَبِسْتُ الثوبَ) وغيرَه: إذا دخلتَ فيهِ، **(أَلْبَسُهُ)**، والمصدرُ: اللُّبس بضمِّ اللامِ وكسرِها أيضًا، **(ولَبَسْتُ عليهِمُ[(٣)] الأمرَ)** بفتحِ الباءِ من الماضي: إذا عمَّيتَهُ وخَلَطتَهُ، والمصدرُ: **(اللَّبْسُ)** بالفتحِ؛ ومنه قولُهُ تعالَى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأنعام:٩]؛ أي: خَلَطْنَا عليهم ما يخلِطُونَه، فلم يهتدوا لِرُشْدٍ.

(لَسِبْتُ العسلَ)[(٤)] والسمنَ **(ونحوَه)**ما لَسْبًا: **(إذا لَعِقْتَهُ)**، **(ولَسَبَتْهُ العقربُ تَلْسِبُه)** وتلسُبُه؛ بكسرِ المستقبلِ وضمِّه، **(لَسْبًا)**؛ مصدرُهُما واحدٌ.

(أَسِيتُ على الشيءِ) بكسرِ السينِ: **(إذا حَزِنْتَ عليهِ، آسى)**، والمصدرُ: **(أسًى)** مقصورٌ[(٥)]، **(وأَسَوتُ الجُرحَ)[(٦)]**: إذا داويتَهُ **(وأَصلحتَهُ، آسُوهُ أسوًا)**.

(حَلِيَ الشيءُ بعيني يَحْلَى): إذا أعجبَكَ وحَسُنَ منظرُه عندَك، وكذلِكَ حَلِيَ بقلبي[(٧)] أيضًا، **(وحَلا الشيءُ في فَمي يَحلو)[(٨)]**: إذا تطعَّمتَه فوجدتَّ حلاوتَه، والمصدرُ: **(الحلاوةُ فيهما)**.

(عَرِجَ الرجلُ يَعْرَجُ)[(٨)] بفتحِ الراءِ من المستقبلِ عَرَجًا: إذا كانَ خِلقةً[(٩)] في رجلِه، فهو **(أَعْرَجُ، وعَرَجَ يَعْرُجُ)[(١٠)]** بفتحِ الماضي وضمِّ المستقبلِ: **(إذا غمَزَ** /١٦و/ **من شيءٍ أصابَه، أو صَعِدَ)[(١١)]** في سُلَّمٍ أو درجةٍ؛ ومنهُ قولُه تعالى: ﴿تَعْرُجُ

---

(١) معقل بن ضرار الغطفاني، أحد المخضرمين المشاهير. (الشعر والشعراء ١/ ٣١٦، الخزانة ١/ ٥٢٦)، و"الشماخ" دراسة مبسوطة لصلاح الدين الهادي.

(٢) الديوان/ ٢٢١.

(٣) فب/ ٩، ١٠: عليه، ومضارعه: (ألبسه) بالكسر.

(٤) فب/ ١٠.

(٥) المنقوص والممدود للفراء/ ٣٨، مقصور ابن ولاد/ ٩.

(٦) فب/ ١٠.

(٧) الإصلاح ٢١٣: بصدري.

(٨) فب/ ١٠.

(٩) انظر: (المخصص ٢/ ٥٩، خلق الإنسان للأصمعي/ ٢٢٨).

(١٠) فب/ ١٠.

(١١) فب/ ١٠: طلع.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤]، والمصدرُ: **(العُروجُ)**.

(نَذِرتُ بالقومِ)(١) أَنْذَرُ؛ **(أي: عَلِمْتَ بِهم، واستعددتَّ لهُم)** ما تريدُ من خيرٍ أو شرٍّ، **(ونَذَرتُ النَّذرَ أَنْذِرُهُ و أَنْذُرُهُ)**، والمصدرُ: النَّذْرُ ساكنُ الذالِ.

(عَمِرَ الرجلُ: طالَ عُمُرُهُ)(٢)، وعَمِرَ بالمكانِ: إذا أقامَ بِهِ، والموضعُ الذي يقامُ بِهِ: مَعْمَرٌ؛ ومن ذَلِكَ: عُمْرَةُ الحجِّ، وفُسِّرَ قولُ ابنِ أحْمَرَ(٣): [من السريع]

٨١- **يُهِلُّ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهِلُّ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرْ**(٤)

أَنَّهم إذا رأَوُا النَّجمَ أهلُّوا كما يُهِلُّ الراكبُ المعتَمِرُ الذي يريدُ العُمرةَ؛ لِأَنَّهم يهتدُونَ به.

وقيلَ: بلْ إذا رَأَوُا الفَرقدَ ولدَ البقرةِ، عَلِموا أَنَّهم قد قَرُبُوا من الماءِ، فأهلُّوا لِأَنَّهم في مفازةٍ من الماءِ.

(عَمَرَ المنزِلُ) وعَمَرَهُ صاحبُه(٥)، يُستعملُ متعديًا ولازمًا؛ كقولِكَ: جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ. وعمرتُكَ دارًا؛ أي: جعلتُهَا لكَ عُمُرَك، وهي العُمْرَى التي جاءتْ في الحديثِ(٦).

(سَخِنَتْ عينُه)(٧) على وزنِ: حَمِيَتْ؛ أي: أبكاهَا اللهُ من الحُزنِ؛ لأَنَّهم يزعُمُونَ أن دَمْعَ الحُزنِ حارٌّ، **(وسَخَنَ الماءُ)** بالفتحِ، ويقالُ بالضَّمِّ أيضًا، لغتانِ، ومستقبلُهُما: يَسْخُنُ، سُخونَةً، والسُّخْنَةُ: الحرارةُ؛ قالَ الشاعرُ: [من الخفيف]

---

(١) فب/ ١٠. (٢) فب/ ١٠.

(٣) عمرو بن أحمر الباهلي، جاهلي أدرك الإسلام، وتوفي في عهد عثمان ﷺ. (الشعر والشعراء ١/ ٣٥٦، معجم الشعراء/ ٢٤، الخزنة ٣/ ٣٨)، ومقدمة الدكتور حسين عطوان لمجموع شعره.

(٤) مجموع شعره/ ٦٦. (٥) فب/ ١٠.

(٦) وهي هبة بإجماع الفقهاء، وليست كالرقبى، قال الزجاجي في (اشتقاق أسماء الله/ ١٥٣): «العمرى: أن يُسْكِن الرجل آخر في منزله عمره، ثم يسترجعه صاحبه عند موت الساكن. والرقبى: أن يسكنه فيه، فإذا مات المسكن ارتجعته ورثته». انظر: (الإصلاح/ ٢٥١، غريب الحديث ٣/ ١٠٨، الفائق ٢/ ٧٧، ٣/ ٢٥، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/ ٦٣).

(٧) فب/ ١٠.

٨٢- سُخْنَةٌ فِـي الشِّـتَاءِ بَارِدَةُ الصَّيْـ ـفِ سِرَاجٌ فِـي اللَّيْلَـةِ الظَّلْمَـاءِ(١)

(أَمِرَ القومُ: إذا كَثُروا)(٢)، يأمَرُون أَمَرًا، بالفتح مِنَ المستقبلِ والمصدرِ(٣)، وفاعلُه: أَمِرٌ، وفي الحديثِ: «**خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَهْ**(٤)، **أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَهْ**»(٥)؛ أي: كثيرةُ النِّتاجِ، ومِنه: المِيرَةُ، غيرَ مهموزةٍ، وبالهمزِ هي: النميمةُ(٦)، والمَيَّارُ(٧): الذي يَمتَارُ.

(وأَمَرَ فلانٌ علينا: إذا وَلِيَ). والفاعلُ: أَميرٌ، على المُبالغةِ.

/١٦ظ/ **(مَلِلْتُ)**(٨) بمعنى: سَئِمْتُ، وهو على مثالِهِ في البناءِ، **(ومَلَلْتُ الشيءَ في النارِ)** بالفتحِ **(أَمُلُّهُ مَلًّا)**؛ تقولُ: أكلنا خُبزَ مَلَّةٍ، والمَلَّةُ: الجَمْرةُ، ومنه قيلَ: مَلَّتْه الحُمَّى، والخُبزةُ: مملولةٌ ومَليلٌ، ويقالُ: قَدِ امْتَلَّ الرجلُ: إذا خبزَ بالمَلَّةِ؛ قالَ الشاعرُ: [من الرجز]

٨٣- يَـا صَاحِبَـيَّ اشْـتَوِيَا وَامْتَـلَّا
لَا خَيْـرَ فِـي اللَّحْـمِ إِذَا مَـا صَـلَّا(٩)

(أَسِنَ الرجلُ يأسَنُ(١٠)**: إذا غُشِيَ عليهِ من ريحِ البئرِ)**، مثلُ: بَحِرَ من البَحْرِ، **(وأَسَنَ الماءُ)** بالفتحِ **(يأسِنُ ويأسُنُ)**، والأُسونُ: تَغيُّرُ ريحِهِ.

---

(١) البيت للأحوص الأنصاري في مجموع (شعره/ ٧١)، وهو لعروة بن أذينة في مجموع (شعره/ ٤٠٧)، نقلًا من (أشباه ونظائر الخالديين ٢/ ١١٤)، ولعبيد الله بن قيس الرقيات في زيادات (ديوانه/ ١٧٥)، نقلًا من (الحماسة بشرح المرزوقي ٢/ ٨٣١).

(٢) فب/ ١٠.

(٣) مجالس ثعلب ٢/ ٥٤١.

(٤) من الأبر، وهو الإصلاح والإلقاح. انظر: (النخل والكرم/ ٦٩، وهامشنا على الشاهد الأول).

(٥) الجمان/ ١٢٩، الإصلاح/ ٢٤٩، الألفاظ/ ٦٢٣، الفائق ٢/ ١٨٩، وفيه: «السكة: الطريقة المصطفة من النخل. المأمورة: الكثيرة النتاج، وأراد: الفرس». وانظر: (الفاضل/ ١١٤، النهاية/ أبر، أمر، الغريبين ١/ ٨، ٨١).

(٦) المئرة المهموزة جاءت من مأر ومير في (اللسان)، ولم تأت من أمر. انظر: (الألفاظ/ ٨٧- ٨٨).

(٧) الميّار: جالب الطعام.

(٨) فب/ ١٠: من الشيء أملُّ ملالة وملالًا. قلت: ومضارعه بالفتح.

(٩) لمجهول لم أتصل بخبره، وصلَّ اللحم: يبس وأنتن.

(١٠) فب/ ١٠: أسنا (بفتح السين).

(عِمْتُ إلى اللَّبنِ[١] أعِيمُ وأعَامُ: إذا اشتهيتَهُ، عَيْمَةً)، ومنهُ قولُهم في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ: عامَ وآمَ؛ أي: فَقَدَ أهلَه وماشيتَهُ[٢].

وحدثَنا محمَّدُ بنُ المهتدي[٣]، عن محمَّدِ بنِ المأمونِ، عن مُحمَّدِ بنِ القاسمِ، عن أبيه[٤]، عن ابنِ رُستمَ[٥]، عن ابنِ السِّكِّيتِ، عن عُمارةَ بنِ عقيلٍ، [...][٦] قالَ: قالَ عبدُ الملكِ[٧] لمَّا أنشَدَهُ جريرٌ: [من الوافر]

٨٤- تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قالتْ   رأيتُ المُورِدِينَ ذوي لِقَاحِ[٨]-:

أتُراهَا تُروِي عَيْمَتَهَا[٩] مئةُ ناقةٍ؟! فقالَ: يا أميرَ المُؤمنينَ، إذا كانت من نَعَمِ[١٠] كَلْبٍ[١١]. فأطلَقَها له برُعاتِها[١٢].

---

(١) فب/ ١٠: الماء.

(٢) ألفاظ ابن السكيت/ ٥٧٠، وكان الأولى بالشارح أن يقدم آم.

(٣) انظر الكلام على شيوخ الشارح في المقدمة.

(٤) القاسم بن محمد بن بشار، والد أبي بكر بن الأنباري، كان صدوقًا أمينًا، عالمًا بالأدب، موثقًا في الرواية، توفي سنة خمس وثلاث مئة. (طبقات الزبيدي/ ٧٥، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٤٠، إنباه الرواة ٣/ ٢٨، معجم الأدباء ١٦/ ٣١٦، بغية الوعاة/ ٣٨٠).

(٥) ص: أبي رستم، والصواب ما أثبتناه عن [أ، و](شرح شواهد المغني ١/ ٤٣) في سياق الخبر نفسه، وفيه: أبو محمد عبد الله بن رستم، وهو مستملي يعقوب بن السكيت، ومستفيد من طبقته. (طبقات الزبيدي/ ١٤٤، تاريخ بغداد ١٠/ ٨١، إنباه الرواة ٢/ ١٢٠، بغية الوعاة/ ٢٨٢).

(٦) ما بين العضادتين في (شرح شواهد المغني ١/ ٤٣) مزيد على النحو التالي: «عن بعض أشياخهم». قلت: وعمارة هذا حفيد بلال بن جرير الشاعر، كان من شعراء الدولة العباسية. (طبقات الشعراء المحدثين/ ٣١٦، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٢، معجم الشعراء/ ٧٨، الخزانة ٢/ ٤٩٧).

(٧) ابن مروان بن الحكم الأموي، من عظماء خلفائهم، توفي سنة ست وثمانين. (تاريخ الأمم والملوك ٦/ ٤١٨، تاريخ الخلفاء/ ٨٣).

(٨) الديوان/ ٩٧، الموردون: أصحاب الإبل يوردونها الماء، اللقاح: الناقة التي لها لبن.

(٩) انظر: (الإصلاح/ ٤٢٠).

(١٠) في (ذيل الأمالي/ ٤٤): أتراها ترويها مئة من الإبل؟

(١١) حي عظيم من قضاعة (الاشتقاق/ ٢٠، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب/ ٥٦).

(١٢) [أ: برعائها].

والأصلُ في عِمْتُ: فَعَلْتُ بفتحِ العينِ، يَدُلُّ عليهِ عَامَ يَعِيمُ، من فِعْلِ الغائبِ، وإنَّما نُقِلَ إلى[1] «فَعِلَ» لمجيءِ التاءِ وسكونِ اللَّامِ، وحُذِفَتْ عينُ الفعلِ، وطُرِحَتْ حركتُها على الفاءِ لتَدُلَّ عليها؛ كنقْلِ ما كانت عينُه واوًا من «فَعَلْتُ» إلى «فَعُلْتُ» ثم حُذفَتِ الواوُ، وطُرِحَت ضمتُها على الفاءِ لتدلَّ عليها؛ نحوُ: **(عُمْتُ أعُومُ)**، وكذلِكَ: **(عُجتُ أعُوج)**، وليسَ هذا من البابِ[2].

وقولُه: **(ما عِجْتُ بكلامِه عِياجًا)**؛ معناه: ما باليتُ، والقولُ فيهِ مثلُ ما تقدَّمَ، وكذلِكَ: **(شَربتُ دواءً، فما عِجْتُ[3] بِهِ؛ أي: ما انتفَعْتُ به)**.

---

(١) *[ص: من]*.

(٢) خلاصة ما في كتب الصرف في باب الأجوف: إذا أسند ماضيه إلى ضمير رفع متحرك، حركت فاؤه بالضم؛ لتدل على الواو المحذوفة إن كان من الباب الأول، مثل: عام يعوم عُمت، وبالكسر إن كان من الباب الثاني، مثل: عام يعيم عِمت؛ لتدل الكسرة على الياء المحذوفة، أما إذا كان من الباب الرابع، مثل: عام يعام فالكسر أيضًا في فائه عند الإسناد إلى ضمير الرفع، ولكن الكسرة هنا ليست للدلالة على الحرف المحذوف، بل على حركته؛ إذ أصله: عيم يعيم، مثل: حار يحار، الذي أصله: حير يحير، فتقول: عمت وحرت. انظر (التكملة/ ٣٣٨، اللباب في تصريف الأفعال/ ٦٥، ٦٦).

(٣) فب/ ١٠، التلويح/ ١٩، الأمالي القالية ٢/ ١٦٤، اللسان/ عيج.

[٦] بَابُ: «فَعَلْتُ» وَ«أَفْعَلْتُ» باختلافِ المعنى

/١٧و/ **(شَرَقَتِ الشَّمسُ)** تَشْرُقُ شُروقًا: إذا ظَهَرَ طُلوعُها[١]، **(وأشرقَتْ)**: إذا صَفَا ضَوءُها، وقَوِيَ نُورُها[٢]؛ أي: صَارَتْ ذاتَ إشْراقٍ؛ ومنهُ قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**لا يُنْحَرُ الهَدْيُ[٣] حتى تُشْرِقَ الشَّمْسُ**»[٤]؛ أي: حتى تُضِيءَ.

(عَيِيتُ[٥] بالأمْرِ: **إذا لَم تَعْرِفْ وَجْهَهُ)** ولَمْ تَهْتَدِ إلى مَعْنَاهُ، والفاعِلُ: **(عَيِيٌّ)** وعَيٌّ بالتَّخفيفِ[٦]، ويُقالُ: عَيِيَ بالأمرِ وعَيَّ بهِ أيضًا بالإدغامِ[٧]؛ قالَ الجَعدِيُّ[٨]: [من الرمل]

٨٥- سَأَلَتْنِي جَارَتِي عَنْ أُمَّةٍ وَإِذَا مَا عَيَّ ذُو اللُّبِّ سَأَلْ[٩]

والعِيُّ: اسمٌ وُضِعَ موضعَ المصدرِ[١٠]، والمصدرُ: العَيَى؛ مَقصورٌ[١١]، مثلُ:

---

(١) فب/ ١١: طلعت. (٢) فب: إذا أضاءت وصفت. وانظر: (فعلت وأفعلت/ ٢٤).

(٣) *[أ: لا تنحروا الهديَ]*.

(٤) لم أقف على الحديث بهذا اللفظ فيما اتصلت به من جوامع الكلام النبوي، ولم يشر إليه المعجم المفهرس لألفاظه. فانظره: (مادة/ شرق ٣/ ١٠٤- ١٠٧)، وفي الأضاحي والذبائح أحاديث كثيرة أخرى.

(٥) ص: غيث، تحريف. *[والمثبت في أ]*. (فب/ ١١، فعلت وأفعلت/ ٣٠).

(٦) بتشديد الياء في (الإصلاح/ ٢٤١، التلويح/ ٢٠). *[قوله: «بالتخفيف»؛ يعني- والله أعلم- بتسكين عين الكلمة، فهو «عَيٌّ» على وزن «فَعْل» مخففةً من «عَيِيٍّ» على وزن «فَعِيل»]*.

(٧) *[في أ حاشية لابن مكتوم: «كـ وقال الشاعر في «عَيَّ»:*

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَهْ].

(٨) قيس بن عبد الله بن عامر، مخضرم، أسلم وطال عمره، وتوفي بأصفهان. (الشعر والشعراء ١/ ٢٨٩، اللآلئ/ ٢٤٧، الخزانة ١/ ٥٠٩).

(٩) في مجموع شعره/ ٩٨، *[وفي (الحماسة البصرية ٢/ ٧٦٣) وغيرها: «سألتني جارتي عن أُمَّتي». وأُمَّتُه: قومه وقرنه الذي يكون فيه. شرح أدب الكاتب للجواليقي ص٩٧]*.

(١٠) هو المصدر نفسه عند ابن مكي في (التثقيف/ ١٢٤).

(١١) ليس في منقوص الفراء ومقصور ابن ولاد. انظر: (اللسان/ عيا).

شَجِيَ يَشْجَى شَجًى، ويجوزُ في المصدرِ: العَيَاءُ.

(وأعيَيْتُ) من التعبِ **(فأنا مُعْيٍ)**[(١)]؛ أي: صِرْتُ ذَا عَيَّةٍ، والمصدرُ: العَيَاءُ.

وهَذَا مما عِيبَ عَلَيْهِ إيرَادُه؛ لمخالفته لِمَا أَشَارَ إليهِ في صَدْرِ البابِ؛ مِنْ ذِكْرِ الثُّلاثيِّ، ثم تَعْدِيَتِهِ بألفِ النَّقْلِ؛ لأن أَعيَيْتُ مِنَ التَّعَبِ غيرُ مُتعدٍّ، وإنَّما ذَكرَهُ لِأَنَّ العامةَ تقولُه بغيرِ أَلفٍ[(٢)].

(حَبَسْتُ الرجُلَ عن حَاجتِهِ): إذا مَنَعْتَهُ عَنْها، وحَبَسْتُه **(في الحَبْسِ)**؛ أي: منعتَهُ عن التَّصرُّفِ **(فهوَ مَحْبوسٌ. وأَحْبَسْتُ فَرَسًا في سَبيلِ اللهِ)**[(٣)]: إذا جَعَلْتَهُ وَقْفًا يُغزَى عليهِ، **(فهوَ مُحْبَسٌ وحَبِيسٌ)**؛ بمعْنَى: مَحْبُوسٍ.

(أذِنتُ للرجُلِ في الشيءِ يَفعَلُه، فهو مَأذونٌ لَهُ فيهِ)[(٤)] مِنَ الإذْنِ، والفاعلُ: آذِنٌ عَلَى فَاعِلٍ، **(وآذنْتُه بالصَّلاةِ وغيرِها)**؛ أي: أعلمتُه **(فهو مُؤذَنٌ [بها])**[(٥)]، والفاعلُ: مُؤذِنٌ؛ ومنه قولُ الحارثِ بنِ حِلِّزَةَ[(٦)]: [من الخفيف]

٨٦- آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[(٧)]

(هَدَيْتُ القومَ الطريقَ)[(٨)]: إذا أرشدتَّهُم، **(هِدايةً)**، وهَدَيْتُهم **(في الدِّينِ هُدًى)**، والهُدَى: اسمُ الاهتداءِ، جُعِلَ مكانَ المصدرِ، **(وهَدَيْتُ العَرُوسَ هِداءً)**

---

(١) فب/ ١١، على مثال: معطٍ (التلويح/ ٢٠). وانظر: (الإصلاح/ ٢٤١، المخصص ٣/ ١١٦).

(٢) ما تلحن فيه العوام/ ٣٧، التقويم/ ٨١، وهذه المسألة كانت سبب اشتغال الكسائي بالنحو؛ فقد حكى أنه مشى يومًا حتى تعب، فجلس إلى قوم فيهم فضل، فقال: قد عييت. فعيب عليه، وقيل له: إن كنت أردت من التعب، فقل: أعييت، فلزم معاذًا الهرّاء حتى برع. انظر: (إنباه الرواة ٢/ ٢٥٧، معجم الأدباء ١٣/ ١٦٩).

(٣) فب/ ١١: وحبس الدابة وأحبسها بمعنى واحد في (فعلت وأفعلت/ ١١).

(٤) فب/ ١١.

(٥) فب/ ١١، وما بين العضادتين زيادة منه.

(٦) الحارث بن حلزة اليشكري، جاهلي من أصحاب المعلقات. (الأغاني ١١/ ٤٢، الشعر والشعراء ١/ ١٩٧، الخزانة ١/ ١٥٨).

(٧) البيت أول معلقته في (الديوان/ ٩).

(٨) فب/ ١١.

/١٧ظ/؛ أي: أرشَدتُها (إلى بَعْلِهَا)[١]، فهي مَهْدِيَّةٌ وهَدِيٌّ، على فَعِيلٍ بمعنى: مَفعُولٍ؛ قَالَ زُهيرٌ[٢]: [من الوافر]

٨٧- (فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ   فَحَقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ)[٣]

(أَهديْتُ[٤] الهَدِيَّةَ): إذا بَعَثتَ بِها إلى مَنْ تُريدُ مُلاطفتَهُ، **(إهداءً)**، وكذلك مصدرُ: أَهديتُ الهَدْيَ، إلَّا أَنَّهم جَعلُوا مكانَ المصدرِ **(الهَدْيَ والهَدِيَّ)**[٥]، وهُما اسمانِ لِما يُهدَى إلى البيتِ؛ وذلِكَ للفرقِ بينَ المَعاني.

والهَدِيُّ: الجَارُ؛ قالَ الأصمعيُّ: «سُمِّيَ هَدِيًّا؛ لِأَنَّه شُبِّه بالهَدْيِ الذِي يُهْدَى إلى البيتِ»، وأنشدَ لِعنترةَ[٦]: [من الطويل]

٨٨- هَدِيُّكُمُ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَبِيكُمُ   أَعَزُّ وَأَوْفَى بِالجِوَارِ وَأَحْمَدُ[٧]

(سَفَرَتِ المَرْأَةُ: إذا أَلقتْ خِمَارَها)[٨]، فهيَ سَافرٌ، **(وأَسَفَرَ وجهُها: أضاءَ، وكذلكَ: أسفرَ الصبحُ)** فهو مُسْفرٌ، وفي بعضِ الحديثِ: «**أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ**»[٩].

---

(١) فب/ ١١: زوجها.

(٢) ابن أبي سلمى المزني، جاهلي حكيم، من أصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ١/ ١٣٧، الأغاني ١٠/ ٢٨٨، الخزانة ١/ ٣٧٥)، و«زهير» بحث مبسوط للدكتور عبد الحميد سند الجندي.

(٣) من شواهد ثعلب في (فب/ ١١)، وهو في (الديوان/ ٧٤). قلت: وعنه أيضًا في (مجالسه ١/ ١١٩، ٢/ ٥٧٩): أهديتها، وهي لغة بني قيس؛ على ما ذكر الزمخشري في (الأساس/ هدى)، واللغتان في (فعلت وأفعلت/ ٤٣).

(٤) في (مجالس ثعلب ١/ ١١٩) فعل الهدية لا يكون إلا بالألف. وانظر: (الإصلاح/ ١٥٦، ٢٧٥، ما تلحن فيه العوام/ ٤٣)، وفعل العروس بالألف أيضًا في (المخصص ١٤/ ٢٥٣).

(٥) فب/ ١١: وأهديت إلى البيت الحرام هَدْيا وهَدِيًّا. وانظر: (الفائق ٢/ ٢٧٩).

(٦) ابن شداد العبسي، جاهلي فارس، من أصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ١/ ٢٥٠، الأغاني ٨/ ٢٣٧، الخزانة ١/ ٦٢)، و"فارس بني عبس" دراسة لحسن عبد الله القرشي عن الشاعر.

(٧) الديوان/ ٤١.

(٨) ... والرجل عمامته في (فب/ ١١). وانظر: (الإصلاح/ ٢٥٠).

(٩) النهاية/ سفر.

(خَنَسْتُ عن الرجُلِ)(١) قالَ: **(إذا تأخرْتَ عنهُ)**، وهو قريبٌ مما ذَكَرَ(٢)، إلا أَنَّ حقيقةَ المعنى أنْ يُقالَ: خَنَسَ الرجُلُ عن القوم: إذا مَضَى في خُفيةٍ، وسُمِّيَ الأخنسُ بنُ شَرِيقٍ الثقفيُّ؛ لِأنَّه خَنَسَ ببني زُهرةَ يومَ بدرٍ(٣)، وكانَ حليفَهم مُطاعًا فيهم.

والخُنَّسُ: النجومُ؛ لِأنَّها تَخْفَى في المَغيبِ.

(وأَخنَسْتُ عن الرجلِ حقَّهُ)(٤) مِنْ هَذا المعنى أيضًا؛ أي: أخفيتُه و**(سترتُه)** فكانَ الفعلُ للحقِّ، فلمَّا نُقِلَ عنه بالألفِ صَار مَفعولًا.

(قَبَسْتُ الرجلَ نارًا): إذا أعطيتَه، والأصلُ فِيهِ: قَبَسْتُ له نارًا، ثم حُذِفَ حرفُ الجرِّ اختصارًا، والقَبَسُ: النَّارُ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل:٢٧].

(و أقبَسْتُهُ عِلمًا)(٥): إذا علَّمتَه، أُقْبِسُه إقباسًا، وهو مُستعارٌ مِنَ الأوَّلِ، والمعنَى فيهما واحدٌ.

(وَعَيْتُ العِلْمَ) أعِيهِ وَعْيًا: **(إذَا حَفِظْتَهُ)** في قَلْبِكَ، **(وأَوْعَيْتُ المَتَاعَ)**(٦) أُوعِيهِ /١٨و/ إيعَاءً: إذا جَعَلْتَ لَهُ وعاءً يَعِيه.

(ضَاقَ الشَّيْءُ) يَضِيقُ ضِيقًا **(فَهُوَ ضَيِّقٌ)**: إذَا لَمْ يَتَّسِعْ لما يُراد، **(وأَضَاقَ الرَّجلُ)**

---

(١) فب/ ١١.

(٢) في كتب اللغة، والفعل فيها يرد بمعنى: انقبض، وتأخر، وغاب، وتوارى؛ كما في (اللسان/ خنس)، وأساء في القول أيضًا في (فعلت وأفعلت/ ١٤).

(٣) ورجع بهم حين بلغه خبر نجاة قافلة أبي سفيان، وقد أسلم في فتح مكة مع المؤلفة قلوبهم، ومات في أول خلافة عمر ﷺ، واسمه: أبي بن شريق. (الإصابة/ الترجمة ٦١، الاشتقاق/ ٣٠٤)، وبنو زهرة هؤلاء لم يشهد معركة بدر منهم أحد، وهم بطن من قريش. (طرفة الأصحاب/ ٥٨).

(٤) فب/ ١١.

(٥) فب/ ١١، فعلت وأفعلت/ ٣٤، وفي (الإصلاح/ ٢٤٤) عن أبي زيد: «قبسته نارًا أقبسه: إذا جئته بها، فإن طلبتها له قلت: أقبسته بالألف». وفعل العلم يقال بالألف أيضًا؛ كما في (المخصص ١٤/ ٢٤٧).

(٦) فب/ ١١، الإصلاح/ ٢٢٨، فعلت وأفعلت/ ٤٢.

يُضِيقُ: (مثل: أَعْسَرَ) يُعْسِرُ: إذَا قَلَّ مالُه، وضَاقَ عن حاجَتِه [...] (١).

(قَسَطَ) الرجلُ: (إذا جَارَ، فهوَ قَاسِطٌ) على مثالِ: ظَلَمَ، فهو ظَالمٌ؛ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝١٥﴾ [الجن:١٥]، (و أقْسَطَ (٢): إذا عَدَلَ (٣)، فهو مُقْسِطٌ) على مِثالِ: أَنْصَفَ، فهو مُنْصِفٌ؛ أي: صَار ذا نَصَفَةٍ؛ وقَالَ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٤٢﴾ [الحجرات:٩]، والقِسْطُ: النَّصيبُ (٤).

(خَفَرْتُ الرجلَ: إذا أجَرْتَهُ) على وزنِ: حَمَيْتُهُ وحَرَسْتُهُ، (والخُفْرَةُ والخُفَارةُ) اسمانِ وُضِعَا موضِعَ المصدَرِ، (وأخْفَرْتُه (٥): نَقَضْتُ عَهْدَهُ) جاءَ بالألِفِ مثلَ: أَخفْتُهُ؛ للفرقِ بَينَ المَعْنَيَيْنِ، والأصلُ فِيهما من الخَفَرِ، وهو الحَياءُ والتَّسَتُّرُ.

ويُقالُ: (خَفِرَتِ المَرأةُ) (٦) خَفَارةً، وهو فِعْلٌ لا يتعدَّى، بمَعنَى الانْفِعَالِ، ويُقالُ: «حياءُ المرأةِ في أنفِها، وحياءُ الرَّجُلِ في عَيْنَيه»، فالرَّجُلُ إذا استحيا أطرقَ إلى الأرضِ ببَصَرِهِ، والمَرْأَةُ إذا استحيتْ سَتَرَتْ أنفَهَا.

(نَشَدتُ الضَّالةَ) بِمَعْنَى: (طَلَبْتُهَا)، أَنْشُدُهَا (نِشْدانًا) (٧)، وأنا نَاشِدٌ: إذا سأَلْتَ عَنْها، وكذلِكَ قولُك: نَشدتُّكَ اللهَ (٨)؛ أي: سألتُك باللهِ (٩)، بغيرِ ألفٍ أيضًا؛ ومنهُ قولُ الأعرابيِّ: [من الرجز]

٨٩- أَنْشُدُ بِاللهِ وَبِالدَّلْوِ الخَلَقْ

---

(١) فهو مضيق؛ كما في (فب/ ١١). وانظر: (فعلت وأفعلت/ ٢٦).

(٢) فب/ ١١، فعلت وأفعلت/ ٣٥.

(٣) وقسط أيضًا؛ كما في (اللسان)، وهو من الأضداد بهذه المثابة. انظر: (أضداد أبي الطيب ٢/ ٥٩٤، الأصمعي/ ١٩، ابن السكيت/ ١٧٤، الصاغاني/ ٢٤٢).

(٤) ذكر البندنيجي في (التقفية ٥١٠)، أنه بالكسر العدل، وبالفتح الجور.

(٥) فب/ ١٢، فعلت وأفعلت/ ١٤.

(٦) فب/ ١٢: إذا استحيت؛ تخفر خفرًا وخفارة.

(٧) فب/ ١٢، الإصلاح/ ٢٣٣.

(٨) انظر الباب الثالث من هذا (الشرح/ ص٢٤٧).

(٩) فعلت وأفعلت/ ٤٠، التثقيف/ ٣٤١.

يَا رَبِّ مَنْ أَحَسَّهَا مِمَّنْ صَدَقْ
فَهَبْ لَهُ بَيْضَاءَ بَلْهَاءَ الخُلُقْ[(١)]

حدَّثنا الأسديُّ[(٢)]، قالَ: قالَ الأصمعيُّ: كُنْتُ جالسًا في نادٍ بالبَادِيَةِ، فَوَقَفَ عَلَيْنا رجلٌ، فقالَ: هلْ فِيكم مَنْ أَحسَّ جَمَلًا أَحْمَرَ في عُنُقِه عِلَاطٌ[(٣)]، وبأنفِهِ خِزَامةٌ، تتبعُهُ بَكرتَانِ[(٤)] سمراوانِ، يَرْتَعُ في روضةٍ عَهْدُ العَاهدِ بها عندَ البِئْرِ؟

فقلنَا: رَدَّهُ اللهُ عَليكَ /١٨ظ/، ما أَحْسَسْنَا جملًا هذهِ صفتُهُ.

قالَ[(٥)]: وعلى قُربٍ مِنَّا صَبِيَّةٌ، فقالتِ: اغْرُبْ يا فاسقُ، قَبَحَكَ اللهُ، وقَبَحَ جَمَلَكَ!

فقلنَا: وَيْحَكِ! ما تريدينَ مِنْ رَجلٍ يَنْشُدُ ضَالَّتَهُ؟!

فقالتْ: أَيْنَ يذهبُ بِكم؟! إِنَّمَا يَصِفُ أيرَهُ وخُصْيَيْهِ[(٦)] يَهْزَأُ بِكُم! فعجِبْنَا مِنْها!

وتقولُ: **(أَنْشَدتُ الضَّالّةَ[(٧)]: إذا عرَّفتَها)** على مِثالِ: أوجدتُّها، والفاعلُ: مُنْشِدٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ: [من السريع]

٩٠- يُصِيخُ لِلنَّبْأَةِ أَسْمَاعَهُ   إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ[(٨)]

(حَضَرَنِي قَومٌ)[(٩)]: إذَا كانُوا بحضرَتِكَ؛ ومنْهُ قولُه تَعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ [الكهف:٤٩]، **(وأَحْضَرَ الرَّجلُ[(١٠)]: إذا عَدَا)**؛ كأنَّه جعَلَ العَدْوَ حَاضِرًا،

---

(١) الرجز لمجهول في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٣١٨، المرزوقي ٤/ ١٨٦٤)، وبلهاء الخلق: المرأة الكريمة، المستقيمة الطريقة، السليمة الصدر؛ كما فسر المرزوقي.

(٢) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٣) يعني: علامة.

(٤) بفتح الباء: الواحدة بكرة، وهي الفتية من النوق. انظر: الباب الرابع عشر من هذا الشرح/ ص٤١٠..

(٥) المتحدث هنا الأصمعي.

(٦) ص: خصيته. [والمثبت في أ].

(٧) فب/ ١٢، والمادة بمعانيها الثلاثة في (فعلت وأفعلت/ ٤٠)، وزاد: وأنشدت شعرًا: تلوته.

(٨) البيت للمثقب العبدي في (ديوانه/ ٤١)، ونسبه السجستاني إلى ابن ميادة في شرح (ديوان الطفيل/ ٨). وانظر: (شعر ابن ميادة/ ٤٥).

(٩) فب/ ١٢: وشيء.

(١٠) فب/ ١٢: والغلام: إذا عدوا.

والحُضْرُ: العَدْوُ، ومَصْدَرُ فِعْلِهِ: الإحْضَارُ.

(كَفَأْتُ الإنَاءَ: إذا كببتَهُ)، أكفَؤهُ كَفْئًا، **(وأَكفأتُ في الشِّعرِ)**(١) أُكفِئُ إكْفَاءً؛ وذلِكَ اختلافُ الرَّويِّ لتقَارُبِ الحُروفِ(٢)؛ كقولِ الشاعرِ: [من الرجز]

٩١- بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ
لَا يَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنْ(٣)

وكقولِ الآخرِ: [من الرجز]

٩٢- بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ
أَلْمَنْطِقُ الطَّيِّبُ وَالطُّعَيِّمُ(٤)

---

(١) فب/ ١٢.

(٢) هو مثل الإقواء عند ثعلب في (فب/ ١٢)، وذكر في (قواعد الشعر/ ٦٨): أنه دخول الذال على الطاء، والنون على الميم، وهي الحروف المتشابهة على اللسان؛ وهذا هو ما ذهب إليه الشارح والجبان شارح "الفصيح"، وهو عند الهروي في (التلويح/ ٢٢) الإقواء متابعة لظاهر قول ثعلب، وفسره بالمخالفة بين الحروف رفعًا وخفضًا، وثعلب لا يعني إلا أنه عيب من عيوب القافية كالإقواء، وهو عند البندنيجي في (التقفية ٦٣): أن تعيد القافية مرتين أو ثلاثًا، ونقل عن أبي عمر الزاهد أنه كالإقواء أيضًا.

(٣) ص: ما أبقين بالباء، تصحيف، *[والمثبت من أ]*. وهو لخطام بن نصر المجاشعي، أحد الرجاز الأمويين، واسمه: بشر. انظر: ملحقات كتاب (الألفاظ/ ٦٨٣، الأساس واللسان/ نقي)، والمصدر في (العمدة ١/ ١٥٣)، والإنقاء: أول السمن في الإقبال، وآخر الشحم في الهزال. خد الليل: طريقه الذي لا يسلك إلا فيه. واختلفوا في وزن الشاهد: فذكر البغدادي أن القطعة من السريع، وقيل: إنه من مشطور المنسرح الموقوف (الخزانة ١/ ٣٦٧، مشاهد الإنصاف على هامش الكشاف ٤/ ٢١٤). وانظر: التعليقات والشروح في آخر (المنصف ١/ ٤٢٩). وقد ذهب الأستاذان: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي إلى أن القطعة من السريع في فهرستهما لكتاب (المحتسب ١/ ١٨٦، ٢/ ٤٧٣)، وقد أورد فيه ابن جني قول خطام:

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

(٤) لامرأة قالته لابنها؛ كما في (نوادر أبي زيد/ ١٣٤). وانظر: (تهذيب اللغة ١٥/ ٣٧٠، كتاب سيبويه ٢/ ٤١٤، المقتضب ١/ ٢٠٧، الكامل/ ٤٨٠، قواعد الشعر/ ٦٩، اللآلئ/ ٧٢، نوادر أبي مسحل/ ٤٧٨، شرح الجمل ٢/ ٤٨٨، المفصل ١٠/ ٣٥، ١٤٤، شرح شواهد شرح =

وذلِكَ مأخوذٌ من قولِهِم: بيتٌ مُكفَأٌ: للبيتِ من بُيوتِ العَربِ إذا اختلفَتْ شِقَاقُه التي في مُؤخَّرِهِ، والكُفأةُ: الشُّقةُ التي فِي مُؤخَّرِ البيتِ.

فأمَّا الإقواءُ فهو اختلافُ حَركةِ الرَّوي[1]؛ كقولِ النَّابغةِ: [من الكامل]

٩٣- أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ[2]

وهو مَأخوذٌ من قولِهِمْ: أَقْوى الفَاتِلُ: إذا جَاءتْ قُوةٌ مِنَ الحَبْلِ تُخالفُ سائرَ القُوى، ولا تستمرُّ مَعَهُنَّ على نِسْبَةٍ واحدةٍ.

(حَصَرْتُ الرجُلَ في /١٩و/ **منزلِهِ)**: إذا منعتَهُ مِنَ التَّصرُّفِ، أَحْصُرُهُ حَصْرًا، مثلُ: **(حبستُه، وأحْصَرَهُ المرضُ)**[3] يُحْصِرُهُ إحْصَارًا: إذا اشتدَّ عليهِ[4] فَلَمْ يَقْدِرْ على النُّهوضِ، مثلُ: أَعْجَزَهُ.

(أَدْلَجْتُ: إذا سِرْتَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ)، والاسمُ: الدُّلْجَةُ والدَّلْجَةُ، بالضمِّ والفتحِ[5]، وقيلَ: إنَّ الإدلاجَ: سَيْرُ اللَّيلِ، لا يختصُّ بوقتٍ مِنْهُ.

فأما **(ادَّلَجْتُ)** أَدَّلِجُ ادِّلَاجًا: **(إذا سِرْتَ مِنْ آخرِ اللَّيْلِ)**[6]، فهو افْتِعَالٌ مِنَ الدَّلَجِ، ولَيسَ مِنْ هَذا البابِ؛ لأنَّه على فَعَلَ وأَفْعَلَ.

= الشافية/ ٣٤٢)، ورواياته متقاربة لا تبطل الشاهد.

(١) انظر آخر تعليقنا على الشاهد (٥٠).

(٢) الديوان/ ٢٨، ٢٩، وفيه: وبـذاك تـنـعَـابُ الـغـراب الأسـودِ
وبه يبطل الشاهد، ورواية الشارح وفاق رواية أبي عبيدة التي أشار إليها ابن السكيت في معرض شرحه، وهي المشهورة كما حفظنا.

(٣) فب/ ١٢، الإصلاح/ ٢٣٠، فعلت وأفعلت/ ١١، ١٢.

(٤) فب: إذا منعه من السير.

(٥) بالضم، قيل: إنه سير السحر، وبالفتح: سير الليل كله (اللسان/ دلج)، وفيه أن الأخيرة عن ثعلب. انظر: (مجالسه ١/ ٢١٤)، وكلاهما عن ابن السكيت في (الإصلاح/ ١١٤).

(٦) فب/ ١٢، المخصص ٩/ ٤٧، ٤٨.

(**عَقَدتُ الحبلَ**) بمعنى: شَدَدتُه، أعقِدُهُ عَقْدًا، وكذلِكَ (**العَهْدَ**): إذا أكَّدتَه (**فهو مَعقودٌ، وأعْقَدتُ العَسَلَ وغيرَه**) أُعْقِدُهُ إعقادًا (**فهو مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ**)، وأصلُ اللفظينِ[١] واحدٌ، وخُولِفَ بينَهما بالألفِ؛ للفَرْقِ.

(**صَفَدتُ الرَّجُلَ: إذا**)[٢] أوثَقْتَهُ بالحديدِ، على مثالِ: (**شَدَدتُهُ، فهو مَصْفُودٌ، وأَصْفَدتُهُ**)[٣]، أُصْفِدُهُ بمعنى: (**أعطيتُه، فهو مُصْفَدٌ**) وصَفِيدٌ. والصَّفَدُ: العَطِيَّةُ؛ قالَ النَّابغةُ: [من البسيط]

٩٤- هَـذَا الثَّنَـاءُ فَـإنْ تَسْـمَعْ لِقَائِلِـهِ ... فَلَمْ أُعَرِّضْ- أَبَيْتَ اللَّعْنَ- بِالصَّفَدِ[٤]

(**فَصُحَ اللَّحَّانُ**): إذا نَطَقَ بالصوابِ، يَفْصُحُ فَصَاحَةً؛ أي: حَسُنَ مَنطِقُه، وظَرُفَ في كلامِهِ، جاءَ على «فَعُلَ» للمُبالغةِ[٥]، (**وَقَدْ أَفْصَحَ الأَعْجَمِيُّ**)[٦] يُفْصِحُ إِفْصَاحًا: إذا تَكَلَّمَ بالعربيَّةِ، فهو مُفْصِحٌ؛ أي: صَارَ ذَا فَصاحةٍ؛ كما يُقالُ: أَيْسَرَ؛ أي: صَارَ ذا مَالٍ ويَسارٍ.

(**لَمَمْتُ شَعَثَهُ أَلُمُّهُ**) لَمًّا: إذا جَبَرْتَ فَقْرَهُ، وسَدَدتَّ خَلَّتَهُ، وأصلحْتَ حَالَه، (**وألممْتُ بِهِ**) أُلِمُّ: إذا زُرْتَهُ[٧] وقَصَدتَّهُ، وهو بِحُكمِ الاشتقاقِ منقولٌ من الأوَّلِ بحرفي التَّعدِّي[٨]، والمصدرُ: الإلمامُ.

(**حَمِدتُ الرجلَ**) أحمَدُهُ حَمْدًا: (**إذا**) أثنيتَ عَليهِ و(**شكرْتَهُ**)[٩]، (**وأَحْمَدتُهُ**): إذا وَجَدتَّ فيهِ من الفضلِ/١٩ظ/ والخيرِ ما يستحِقُّ بِه الحمدَ والثَّناءَ[١٠]. والمصدرُ: الإحمادُ.

---

(١) [ص: اللفظتين].

(٢) المرجعين السابقين.

(٣) الإصلاح/ ٢٥٥، ٢٥٦، فعلت وأفعلت/ ٢٦.

(٤) الديوان/ ٢٤.

(٥) والثبوت والملازمة؛ لأن (فَعُل) بضم الثاني لا يرد إلا لمعنى طبع عليه من هو قائم به؛ كما في (الأشموني على الألفية ٤/ ٢٤٢)، وانظر: (اللباب في تصريف الأفعال/ ٣٩).

(٦) فب/ ١٢، الإصلاح/ ٢٥٤.

(٧) فب/ ١٢: أتيته. وانظر: (فعلت وأفعلت/ ٣٨).

(٨) [يعني الهمزة وحرف الجر].

(٩) فب: إذا شكرت له صنيعه.

(١٠) فب: إذا أصبته محمودًا، وقال الهروي في (التلويح/ ٢٢): «مرضي الطريقة». وانظر: (فعلت وأفعلت/ ١٣).

(صحا السَّكرانُ)[١]: إذا ذَهَبَ السُّكر عنهُ، وعَادَ عقلُه إليهِ، والمصدرُ: الصُّحُوُّ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَازِمٌ، والصَّحْوُ أيضًا. **(وأصحَتِ السَّماءُ)**[٢] تُصْحِي إِصْحَاءً، مثلُ: أَقْشَعَتْ وأَسْفَرَتْ: إذا ذَهَبَ الغَيْمُ عَنْهَا.

(قِلْتُ من القَائِلَةِ) وهو نَوْمُ نِصْفِ النَّهارِ[٣]، **(قَيْلُولةً)**، واقْتَلْتُ: شَرِبْتُ القَيْلَ، وهو شُرْب نِصْفِ النَّهارِ[٤] أيضًا، **(و أَقَلْتُ الرَّجلَ البيعَ)**[٥] أُقِيلُه: إذا أَبْطَلَتَه وارتجعتَ المَبِيعَ، والاسمُ: **(الإقالةُ)** وهِيَ عندَ أَبي حَنِيفَةَ[٦] فسخٌ في حقِّ المتعَاقِدَينِ، بيعٌ في حقِّ غيرِهما[٧]، ويقالُ: تَقَايَلَ المتبايِعانِ تَقايُلًا، وقَايلَ كلُّ واحِدٍ منهُما صاحبَهُ مُقايلةً وقِيَالًا.

(كَنَنْتُ الشيءَ) أَكُنُّهُ كَنًّا: **(إذا سترتَهُ)**[٨]؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات:٤٩]، **(و أَكْنَنْتُهُ)** إكنَانًا: **(إذا أخفيته في نَفْسِكَ)**؛ قالَ تَعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [القصص: ٦٩]، وقد استُعْمِلَ في الحَالينِ بغيرِ ألفٍ[٩]؛ قالَ المُعَيطِيُّ: [من البسيط]

٩٥- قَدْ يَكْتُمُ النَّاسُ أَسْرَارًا فَأَعْلَمُهَا ... وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى المَوْتِ مَكْنُونِي[١٠]

---

(١) فب/ ١٢: فهو صاح. وانظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٣٩، الإصلاح/ ٢٢٨، فعلت وأفعلت/ ٢٦).
(٢) فب/ ١٢: وهي مصحية. وانظر: المراجع السابقة.
(٣) فب/ ١٢.
(٤) من اللبن؛ كما في (اللسان/ قيل). وانظر: (المخصص ١١/ ٩٦).
(٥) وقلته أيضًا في (فعلت وأفعلت/ ٣٤)، وهي ضعيفة في (الصحاح/ قيل). وانظر: (المخصص ١٢/ ٢٥٤).
(٦) النعمان بن ثابت، الإمام، توفي ببغداد سنة خمسين ومئة. (وفيات الأعيان ٥/ ٣٩، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٣٦)، و"أبو حنيفة" بحث مبسوط للشيخ محمد أبو زهرة.
(٧) انظر: (تحفة الفقهاء ٢/ ١٦٣). (٨) فب/ ١٢.
(٩) الإصلاح/ ٢٣٤، فعلت وأفعلت/ ٣٦، اللسان/ كنن.
(١٠) (١٠) *[ص: «أسراري» بدلًا من «مكنوني» - و«مكنوني» هو محل الشاهد - والمثبت من أ. وهكذا رواية البيت في المصادر: يكتم... مكنوني، وهو من قصيدة نونية؛ للمعيطي]*. والمعيطي هو أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أموي رقيق الشعر، توفي سنة سبعين، وله=

(دِنتُ وادَّنْتُ: إذا أخذتَ بالدَّينِ)[١]، والفاعلُ: مُدَّانٌ بتَشْديدِ الدَّالِ، (وأدَنْتُ الرجُلَ)[٢] أُدِينُه إدَانَةً، فهو مُدانٌ: (إذا بِعْتَهُ بِدَيْنٍ).

(ضِفْتُ الرَّجلَ) ضِيَافَةً: (إذا نَزلتَ عليهِ[٣]، وأضفْتُهُ) أُضِيفُهُ إضَافةً: (إذَا أنزَلْتَهُ)[٤].

(دَلَوتُ الدَّلْوَ) أدْلُوها دَلْوًا: (إذَا انتزَعْتَها)[٥] مِنَ البئرِ، عَلى مثالِ: مَدَدتُّها، (وأَدْلَيْتُها) إدلاءً: إذا طَرَحْتَهَا في البئرِ، على مثالِ: (أرسلتُها)، وقد قيلَ: دَلَوتُها في الحالينِ[٦]، إلَّا أَنَّ اللُّغةَ بالألفِ أفصحُ، وهي لغةُ التَّنْزِيلِ[٧].

(لَحَمْتُ العَظْمَ)[٨] ألْحُمُهُ لَحْمًا: إذا قَشَرْتَ ما عليهِ؛ كما يُقالُ: (عرَقتُهُ[٩]، وألْحَمْتُكَ عِرْضَ فُلانٍ) أُلْحِمُكَ إلْحَامًا: إذا بَعَثْتَهُ على شَتْمِهِ، وأمكَنْتَهُ مِنْ ثَلْبِهِ[١٠]، وهو مِنْ قولِهِ تَعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:١٢]، /٢٠و/ وقال الشاعرُ يصفُ امرأةً[١١]: [من الطويل]

٩٦- حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ[١٢]

= في "الأغاني" عدة أصوات، وفي مقامة ابن ناقيا التاسعة إشارة إلى غناء معبد بشعر المعيطي هذا. انظر: [تاريخ المدينة لابن شبة ١/ ٢٩٤، ٢٩٨، شرح مقامات الحريري للشريشي ٢/ ٢٣]، المقامات/ ١٥٠، الأغاني ١/ ١٢، الأعلام ٥/ ٢٦٢).

(١) فب/ ١٢: دنت أنا فأدنت؛ أي: أخذت بدين. وانظر: (الإصلاح/ ٢٦٠).

(٢) كذا في (فائت الفصيح ٢٤).

(٣) فب/ ١٢: به، وفي (الإصلاح/ ٢٤١، وأفعلت/ ٢٧): عليه.

(٤) انظر: (الإصلاح/ ٢٤١).

(٥) فب/ أخرجتها. وانظر: (فعلت وأفعلت/ ١٥).

(٦) فب/ ١٣: لتملأها.

(٧) في قوله تعالى: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ...﴾ [يوسف:١٩].

(٨) بضم الحاء وفتحها في (اللسان/ لحم).

(٩) فب/ ١٣: عرقت ما عليه من اللحم.

(١٠) فب: إذا مكنتك منه لتشتمه.

(١١) *[في أ، ما يشبه الحاشية نصها: «لحسان بن ثابت يمدح عائشة أم المؤمنين ﵂].*

(١٢) لحسان بن ثابت الأنصاري ﵁ في ديوانه ص ٢٠٠، والحَصان: العفيفة، الرزان: الوقورة، تزن: تتهم، الغرثى: الجائعة.

(حسَسْتُ) القومَ، أَحُسُّهم حَسًّا: **(إذا قتلتَهم)** [(١)]؛ أي: أبطلتَ حواسَّهم؛ كما يقال: رَأَسْتُ الرجلَ وفَأَدْتُه؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران:١٥٢]؛ أي: تَقْتُلُونهم. **(وأَحْسَسْتَ صاحبَك)** تُحِسُّه إحساسًا: إذا شعرتَ به، وأدركتَه بحِسِّكَ.

(مَلَحْتُ القِدْرَ أَمْلِحُها) وأملَحُها مَلْحًا: **(إذا جعلتَ مِلْحَها بقدرٍ)** [(٢)]، والفاعلُ: مالحٌ. **(وأَملحتُها)** أُمْلِحُها إملاحًا: إذا أكثرتَ مِلْحَها، على مثالِ: **(أَفسَدتُها)** [(٣)].

(جَبَرْتُ العظمَ) أَجْبُرُه جَبْرًا: إذا انكسر فأصلحتَه، وكذلك **(الفقيرَ)**: إذا سددتَ فاقتَهُ، **(فهما مَجبُوران)** [(٤)]، والفاعلُ: جابرٌ، **(وأَجْبَرْتُ الرجُلَ على الشَّيءِ)** [(٥)] أُجْبِرُهُ إِجْبَارًا، مثلُ: أكرهتُه، **(فهو مُجْبَرٌ)**.

(كَنَفْتُ حولَ الغنَمِ) [(٦)] أكنُفُ: إذا بنيتَ عَليها حَظِيرةً [(٧)] تحرُسُها بِها؛ ومنهُ قولُهم في الدُّعاءِ: «كَنَفَهُ [(٨)] اللهُ»، ويُقالُ: تُرْسٌ كَنِيفٌ: إذا سَتَرَ حاملَه، وناقةٌ كَنُوفٌ: تَبِيتُ في كَنَفِ الإبلِ؛ أي: ناحيتِها؛ قالَ الشاعرُ يذكرُ راعيًا: [من البسيط]

٩٧- إِذَا اسْتَثَارَ كَنُوفًا خِلْتَ مَا بَرَكَتْ عَلَيْـهِ يُنْدَفُ فِـي حَافَاتِه العُطُبُ [(٩)]

---

(١) فب/ ١٣: حسهم: قتلهم. وانظر: (الإصلاح/ ٢٦، فعلت وأفعلت/ ١٢).

(٢) فب/ ١٣: إذا ألقيت فيها من الملح بقدر. وانظر: (الإصلاح/ ٢٢٩).

(٣) فب: بالملح.

(٤) فب/ ١٣: مجبور. حملًا على أحد الموصوفين المذكورين.

(٥) الإصلاح/ ٢٢٧، وجبرته أيضًا في (فعلت وأفعلت/ ٨)، والأخيرة لغة تميم وحدها، والمهموزة لعامة العرب، وهي العليا (اللسان/ جبر).

(٦) فب/ ١٣: كنيفًا.

(٧) فب: إذا حظرت عليها. وانظر: (الإصلاح/ ٢٦٠).

(٨) ص: كفنه، وهم. *[والمثبت من أ]* وتقول العرب: اخرج في كنف الله وكنفته؛ أي: حفظه. (المخصص ١٢/ ١٩٠).

(٩) لمجهول في (الجمان/ ٨٠، اللسان/ كنف)، والعُطُب بضمتين: اللين من القطن. انظر: (تهذيب اللغة ٢/ ١٨٤، التاج/ عطب وكنف)، والقطن آخر البيت في (الفسر شرح ديوان المتنبي لابن جني ١/ ١٧٧) تحريف.

(وأكنَفْتُ الرَّجلَ) أُكْنِفُهُ إكْنافًا: **(إذا أعنتَهُ)**(١)، وهو منقولٌ من الأوَّل بالألفِ، وقدْ قيلَ: كَنَفْتُهُ(٢) أيضًا.

(عَجَمْتُ العُودَ(٣) **أعجُمُهُ)** عَجْمًا: **(إذا عَضِضْتَه)**(٤) لِتَخْبُرَ صلابتَهُ، مأخوذٌ من العَجْمِ، وهو نَوى التَّمْرِ، والفاعلُ: عاجمٌ. **(وأَعْجَمْتُ الكِتَابَ)**(٥) أُعْجِمُهُ(٦) إِعْجَامًا: إذا نَقَطْتَ حُرُوفَهُ؛ فكأنَّكَ أَزَلْتَ عنهُ عُجْمَتَهُ وأَوْضَحْتَهُ للقارئِ.

(نَجَمَ القَرْنُ والسِّنُّ والنَّبْتُ) يَنْجُمُ نَجْمًا: **(إذا طَلَعَ)**(٧) وظَهَرَ، فهو نَاجِمٌ. **(وأنْجَمَ السَّحابُ**(٨) **والبَرْدُ)** يُنجِمُ إِنْجَامًا: إذا زَالَ، **(فهو مُنْجِمٌ)**، جَاءَ بالألفِ على مثالِ: **(أقْلَعَ)**.

(صَدَقْتُ الرَّجلَ الحَدِيثَ) /٢٠ظ/ أَصدُقُهُ، والاسمُ: الصِّدْقُ، وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، **(وأَصدَقْتُ المَرْأةَ)**(٩) أُصْدِقُها إصْداقًا: إذا أعطيتَها صَدَاقَها(١٠).

(تَرِبَ الرَّجلُ يترَبُ) تَرَبًا: **(إذا افتقَرَ)** فهو تَرِبٌ؛ أي: لَصِقَ بالتُّرابِ مِنْ شِدَّةِ الفَقْرِ. **(وأترَبَ)** يُتْرِبُ إِتْرَابًا: **(إذا استغنَى)**(١١) فهو مُتْرِبٌ، على مِثَالِ: أَيْسَرَ؛ أي: صَارَ مَالُه بكثرةِ التُّرابِ.

(نَظَرْتُ الرَّجلَ) أَنْظُرُهُ نَظَرًا: **(إذا انتظَرْتَهُ)**(١٢)، **وأنْظَرْتُهُ)** أُنْظِرُهُ إِنْظَارًا: **(إذا**

---

(١) فب: فهو مكنف.
(٢) فعلت وأفعلت/ ٣٦.
(٣) فب/ ١٣.
(٤) بكسر الضاد، وفتحها لغة تميم؛ كما في (اللسان/ عضض)، والأول هو ما اختاره ثعلب في الباب الثاني من هذا (الشرح/ ص٢٣٠).
(٥) فب/ ١٣: فهو معجم.
(٦) الإصلاح/ ٢٢٨، فعلت وأفعلت/ ٣٠.
(٧) فب/ ١٣: نجم القرن والنبت: إذا طلعا، وكذلك السن. وانظر: (فعلت وأفعلت/ ٤٠).
(٨) انظر: (مجالس ثعلب ٢/ ٤١٩، والتثقيف/ ٣٣١).
(٩) فب/ ١٣: صداقًا.
(١٠) مهرها (التلويح/ ٢٤).
(١١) فب/ ١٣، الإصلاح/ ٢٢٩، فعلت وأفعلت/ ٦.
(١٢) فب، ومجالس ثعلب ١/ ٣٠٧.

أَخَّرْتَهُ)، وقدْ قُرِئَ: ﴿أَنظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد:١٣] بقطعِ الألفِ عَلَى مَعْنَى: أَخِّرُونا، وبالوصْلِ: ﴿انظُرُونَا﴾ على مَعْنَى: انْتَظِرُونا[١].

(عَجِلْتُ)[٢] أعْجَلُ، يكونُ لازمًا بمعنى: أَسْرعتُ، ومُتعدِّيًا في قولِكَ: **(عَجِلْتُ الرَّجلَ)** أعجَلُهُ: **(إذا سَبَقْتَهُ)**، والفاعلُ: عَجِلٌ، **(وأعجَلْتُه)** أُعجِلُه إِعجالًا: **(إذا استَعْجَلْتَهُ)** وبَعَثْتَهُ على العَجَلَةِ.

(مَدَّ النَّهرُ) يَمُدُّ: إذا زَادَ ماؤُه وكَثُر، **(وَمَدَّهُ**[٣] **نهرٌ آخرُ)** يَمُدُّهُ مَدًّا: إذا ألقى فيه ماءَهُ؛ يكونُ لَازمًا ومُتَعدِّيًا، **(وأَمْدَدتُ الجَيشَ)**[٤] أُمِدُّهُ إِمدادًا: إذا جَعَلْتَ لَهُ **(مَدَدًا، وأَمَدَّ الجُرْحُ)**[٥] يُمِدُّ، فهو مُمِدٌّ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الرجز]

٩٨- وَصَاحِبٍ كَالدُّمَّلِ الْمُمِدِّ
صَحِبْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي[٦]

(أَثَرْتُ الحديثَ)[٧] مقصورُ الألفِ **(آثُرُه)** أثْرًا: إذا حَكَيتَهُ وروَيتَهُ؛ أي: اتَّبعتَ أَثَرَهُ، ويقالُ للحديثِ: الأثرُ، **(و آثَرْتُ فُلانًا عليْكَ، أُوثِرُهُ)** إيثَارًا: إذا قدَّمتَهُ عليهِ لغرضٍ مِنْ محبةٍ أو غيرِها، **(و أثَرْتُ التُّرابَ)**[٨] أصلُه: أثْوَرْتُ على أَفْعَلْتُ أيضًا، وإنَّمَا صَارَ في وزنِ: فَعَلْتُ بحذفِ حَرفِ العِلَّةِ.

(وَعَدتُّ الرَّجلَ) يُسْتَعْمَلُ في **(الخيرِ والشَّرِ)**، وهو الوعْدُ والعِدَةُ، والفاعلُ:

---

(١) النشر ٢/ ٣٨٤.
(٢) فب/ ١٣.
(٣) ص: مد، وما أثبتناه عن [أ، و](فب/ ١٣، فائت الفصيح/ ل ٦، مجالس ثعلب ١/ ٩٨).
(٤) فب: بمدد، وعن ثعلب في (اللسان/ مدد): كل شيء مدَّ غيره فهو بألف.
(٥) فب: إذا صارت فيه المِدة. وهي بكسر الميم: القيح.
(٦) لبشار بن برد العقيلي في (ديوانه ٢/ ٢٢٤)، و«المجد» بدل «الممد» في (الإعجاز والإيجاز/ ١٥٨) مبطل للشاهد.
(٧) فب/ ١٤: فأنا آثُره.
(٨) فب/ ١٤: فأنا أثيره.

واعدٌ، **(وأَوعَدتُّهُ)**(١) أُوعِدُهُ إيعادًا في الشَّرِّ خاصةً؛ وأنْشَدَ أبو عَمْرٍو(٢): [من الطويل]

٩٩- وَإِنِّــي إِذَا أَوْعَدتُّــهُ وَوَعَدتُّــهُ
لَيَكْــذِبُ إِيعَــادِي وَيَصْــدُقُ مَوْعِــدِي(٣)

/٢١و/ وهذِهِ الألفُ الَّتي ألحقَتِ الثُّلاثيَّ بالرُّبَاعيِّ من أمثلةِ الماضِي في هذا البابِ مفتوحةٌ؛ كما تكونُ أوَّلَ الرُّباعيِّ الأَصليِّ، وتُحْذَفُ في المُستقبلِ لأجلِ هَمْزةِ المُتكَلِّمِ(٤)؛ لأنَّها واجبةٌ لا يُسْتغنَى عَنْهَا، وهي مَضْمُومةٌ، ويَجري باقي حُروفِ المضَارعةِ مَجْرَى الهمزةِ في الضَّمِّ وحَذفِ الهمزةِ الزَّائدةِ، وهي مُقَدَّرةٌ في المعنَى، وتُردُّ في مصدرِ الفعلِ؛ نحوُ: أكرَمَ إكرامًا، وأحسنَ إحسانًا؛ كما مَضَى في التَّفسيرِ.

---

(١) فب/ ١٤، فإذا لم تذكر الشر قلت: أوعدته بكذا أو كذا. وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٤)، وقول ثعلب هذا هو المسألة الخامسة من مخاطبة الزجاج له في "أوهام الفصيح"؛ كما في (معجم الأدباء ١/ ١٤١)، قال له: «قلت في الموضع الخامس: وعدت الرجل خيرًا وشرًّا، فإذا لم تذكر الشر قلت: أوعدته بكذا، تقول: بكذا نقض لما أصلت؛ لأنك قلت: بكذا، وقولك: بكذا كناية عن الشر، والصواب أن تقول: فإذا لم تذكر الشر قلت: أوعدته». هذا وابن السكيت يرى أن الألف في الفعل لا يؤتى بها إلا عند اقتران الشر بالباء، وقد روى الفراء في هذا شعرًا. وكذلك في (انتصار الجواليقي ص٣٢).

(٢) يعني: ابن العلاء؛ كما في (عيون الأخبار ٣/ ١٤٤).

(٣) لعامر بن الطفيل في (ديوانه/ ٥٨).

(٤) استثقالًا؛ كما ذكر ثعلب في (مجالسه ١/ ٣٩).

[٧] بَابُ: «أَفْعَلَ»

(أَشْكَلَ عَلَيَّ الأمرُ)(١)؛ أي: التبسَ واختلطَ بغيرِهِ؛ مأخوذٌ من قولِهم: عينٌ شَكْلاءُ، وهي التي في بياضِها حُمرةٌ؛ وقالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٠٠- وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ(٢)

ويقالُ: أَشْكَلَ؛ أي: دخلَ في شَكْلِ غَيْرِهِ، وأشبَهَهُ، وشَاكَلَهُ.

(أَمرَّ الشَّيْءُ فهو مُمِرٌّ: إذا صارَ مُرًّا)(٣)، ويقالُ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

(أَغْلَقْتُ البابَ فهو مُغْلَقٌ)، ولا يقالُ: غَلَقْتُهُ، وكذلِكَ: **(أَقْفَلْتُهُ فهو مُقْفَلٌ)**(٣) على مثالِ: أَوْثَقْتُهُ فهو مُوثَقٌ.

(أَعْتَقْتُ الغلامَ)(٤) إعتاقًا: إذا أَخْرَجتَهُ من الرِّقِّ، وجعلتَهُ حُرًّا، **(وعَتَقَ هُو)** عِتْقًا وعَتَاقَةً، والعتِيقُ: فَعِيلٌ بمعنى: فاعلٍ، والعربُ تَصِفُ كلَّ نَفيسٍ عندَهمْ بالعتِيقِ؛ كالخَيْلِ ونحوِها(٥).

(أَبْغَضْتُ الشَّيءَ أُبْغِضُهُ)، والاسمُ: البُغْضُ، وهو ضِدُّ المحبَّةِ، والفاعلُ: **(مُبْغِضٌ)**(٦)؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٠١- فَحُبُّكِ بَلْوَى غَيْرَ أَنْ لَا يَسُرُّنِي وَإِنْ كَانَ بَلْوَى أَنَّنِي لَكِ مُبْغِضُ(٧)

---

(١) فب/ ١٤: فهو مشكل.

(٢) لجرير في (ديوانه/ ٤٥٧).

(٣) فب/ ١٤، الإصلاح/ ٢٢٧، التقويم/ ٨٢.

(٤) فب/ ١٤: فهو معتق.

(٥) قال ابن الأعرابي: «كل شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة، أو حسن أو قبح، فهو عتيق». (اللسان/ عتق).

(٦) فب/ ١٤: فأنا مبغضه، وقد بغض هو.

(٧) للحسين بن مطير الأسدي في (مجموع شعره، الجزء الأول، من المجلد ١٥/ ١٧٠، مجلة معهد المخطوطات العربية، وفيه: «لا يسوءني»، وما ذكر الشارح وفاق ما في (الزهرة/ ٢٤، أمالي =

(أَقْفَلْتُ الجُنْدَ): إذا رَدَدتَّهم من الموضِعِ الذي ذَهَبُوا إليهِ، إقفالًا، **(وقَفَلُوا هُمْ)**(١): إذا رَجَعوا، يَقْفُلُون قُفُولًا، ومنهُ اسمُ القافلةِ.

(أَسَفَّ الرجلُ للأمرِ الدَّنيِّ)(٢) /٢١ظ/: **(إذا طَمِعَ فيهِ)** ودَنَا منهُ؛ كما **(يُسِفُّ الطائِرُ: إذا دَنا من الأرضِ)**(٣)، وقيلَ: أَسَفَّ للأمرِ: إذا دَخَلَ فيهِ، ومنهُ: **(أَسْفَفْتُ الخُوصَ)**: إذا أدخلتَ بعضَه في بَعْضٍ(٤).

(أَنْشَرَ اللهُ المَوتَى)(٥) يُنْشِرُهُم؛ أي: أحياهُم، ونَشَرَ الميِّتُ: إذا عَاشَ، يَنْشُرُ؛ قالَ الشاعرُ: [من السريع]

١٠٢- حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا   يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ(٦)

وسُمِّيَ الإحياءُ: نُشُورًا؛ لِأَنَّه إظهارُ ما كانَ مَطْوِيًّا بالمَوتِ مِنَ النَّماءِ والتَّصرُّفِ بالحَرَكَةِ، وقرأَ حَمْزةُ(٧) والكِسَائِيُّ(٨): ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ نَشْرًا﴾ [الأعراف:٥٧] بفتحِ النُّونِ عَلَى هذا المَعْنَى(٩)؛ لأنَّها في هُبوبِها ورُكُودِهَا كَنَشْرِ الشَّيءِ وطَيِّه.

(أَمْنَى الرَّجلُ)(١٠): إذا أخرجَ المَنِيَّ، وهو الماءُ الدَّافِقُ الذي يُوجِبُ

= المرتضى ١/ ٤٣٦)، واختار جامع الديوان: مبغَضًا بكسر الغين، والصواب فتحها؛ كما روى ثعلب في (مجالسه ١/ ٢٢٠)؛ لأن الشاعر يستعظم أن يبغضه صاحبه، على حين لا يرضى لنفسه أن يكون مبادرًا بالبغض. وانظر: (ذيل الفصيح/ ١٣).

(١) فب/ ١٤.

(٢) فب/ ١٤. وانظر: (التقفية ص٥٨٢).

(٣) فب: في طيرانه.

(٤) فب/ ١٥: إذا نسجته، والخوص: ورق النخل وما شاكله، وواحدته: خوصة.

(٥) فب/ ١٥: فنشروا.

(٦) للأعشى الكبير في (ديوانه/ ١٤١).

(٧) ابن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، توفي سنة ست وخمسين ومئة. (النشر ١/ ١٦٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧، ميزان الاعتدال ١/ ٢٨٤).

(٨) علي بن حمزة، كوفي، إمام في النحو والقراءة، توفي سنة ثمان وثمانين ومئة على خلاف. (طبقات الزبيدي ١٣٨، إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، غاية النهاية ١/ ٥٣٥).

(٩) ونظيرتها في سورة النمل:٦٣، وقرأها: «بشرًا» بالباء. وانظر: (النشر ٢/ ٢٧٠).

(١٠) فب/ ١٥: فهو يمني؛ من المني.

الغُسْلَ(١)، ويكونُ منهُ الولدُ؛ يُقالُ: مَنَى وأَمْنَى؛ لُغتانِ(٢)، وأمْنَى أفصحهُما؛ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الواقعة:٥٨]، ويُقالُ أيضًا: مَنِيٌّ بالتخفيفِ، والأُولى أفْصحُ؛ قالَ الأخطلُ في هَجْوِ جَريرٍ: [من الوافر]

١٠٣- تَعِيبُ الخَمْرَ وَهْيَ شَرَابُ كِسْرَى ... وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا

مَنِيُّ الْعَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُوَاجٍ ... أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا(٣)

يُعَيِّرُهُ بِأَنَّ صُرَدَ بنَ جَمْرَةَ اليربُوعيَّ(٤) كانَ يتحدَّثُ إلى امرأةِ أبي سُواجِ الضَّبيِّ(٥)، فواعدتْهُ ليلةً، وأمرَ أبو سُواجٍ عبدَه أنْ ينكِحَ جاريةً له، ويُفْرِغَ في عُسٍّ(٦)، ثُمَّ حَلَبَ عليهِ، وقالَ لامرأتِهِ: أَسْقِهِ(٧) صُرَدًا، فَسَقَتْهُ، فانتفخَ، ثُمَّ ماتَ.

وقالَ رُشَيْدُ بنُ رُمَيْضٍ(٨) في اللُّغةِ الأخرى، يهجو بعضَ بني يَرْبوعٍ: [من الوافر]

١٠٤- أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا ... وَتَشْرَبُ مَنْيَ عَبْدِ أَبِي سُوَاجٍ(٩)

---

(١) انظر: (تحفة الفقهاء ١/ ٤٤).

(٢) ومني بالتشديد أيضًا في (التاج/ مني)، وقال: «وعلى الأولين اقتصر الجوهري والجماعة».

(٣) ديوان الأخطل/ ١٥٥. وانظر الحديث عن كسرى في هذا (الشرح/ ص٣٨٤).

(٤) صرد، بضم ففتح: ابن جمرة بن شداد، وهو عم مالك ومتمم ابني نويرة اليربوعي. وفي (ص): جمزة بالزاي، تصحيف، وحمزة بالحاء في (اللسان/ بذا)، تصحيف آخر، وما أثبتناه هو الصحيح. انظر: (الشعر والشعراء ١/ ٣٣٩، التاج/ سوج، بدو، شروح سقط الزند ٤/ ١٧٨٤، ١٧٨٦، ١٧٨٧)، وبالجيم ضبطه العسكري في (ما يقع فيه التصحيف/ ٤٩٤).

(٥) الأبيض، وقيل: عباد بن خلف، أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد، جاهلي، سابق صرد بن جمرة اليربوعي على فرس له تسمى: (بدوة)، فسبقه، وكان الخلاف. انظر: (اللسان/ بذا)، والقصة في (ديوان الأخطل/ ١٥٥).

(٦) يعني: القدح الكبير.

(٧) *[كذا في النسختين، والجادة: اسقيه، أو أسقيه. والياء فيهما ياء المخاطبة المؤنثة]*.

(٨) ص: رشيد، بفتح الراء، وما أثبتناه مصغرًا هو الصواب، *[وكذلك ضبط في أ، لكن بفتح الشين فقط]* والمذكور عنزي، تصحَّفَ في كثير من المواضع بالعنبري. انظر: (النقائض ١/ ٢٠٧، جمهرة اللغة ٣/ ١٧، الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ٣٥٤، المبهج/ ٢٨، اللسان/ منى، شرح درة الغواص/ ٢٥٠)، وطرة الفاضل عبد العزيز الميمني على (اللآلئ/ ٧٢٩).

(٩) البيت في (شروح سقط الزند ٤/ ١٧٨٣، اللسان والتاج/ منى) وهو غفل في (الشعر والشعراء ١/ ٣٤٠) وفي (النقائض ١/ ٢٠٧): أنه قاله يخاطب المحل بن قدامة بن أسود بن جمرة بن =

(ضَرَبَه، فما أحاكَ فيه السَّيفُ)[١]؛ أي: لَمْ يُؤثِّرْ فيهِ شَيْئًا، وكذلِكَ تقولُ: ما أَحَاكَ فيهِ العَتْبُ؛ أي: ما أَثَّرَ فيهِ، وقالَ الأصمعيُّ: «حَاكَ يَحِيكُ، وأَحَاكَ يُحِيكُ».

(أمضَّني الجُرْحُ) / ٢٢و/ وغيرُه؛ أي: آلمَنِي، فهو يُمِضُّنِي مَضًّا ومَضَضًا ومضاضةً، فهو مُمِضٌّ، وبعضُهم يقولُ: مَضَّني[٢]، وهي لُغةٌ قليلةٌ رواها ابنُ الأعرابيِّ[٣].

(أنْعَمَ اللهُ بِكَ عينًا)[٤]: إذا دَعَوْتَ لهُ، مثلُ قولِكَ: أقرَّ اللهُ بك عينًا، وهو من «النَّعمَةِ» بفتحِ النُّونِ، وهي التنعُّمُ، ويقالُ: ((كَمْ مِنْ ذي نِعْمَةٍ لا نَعْمَةٍ))؛ أي: مِنْ ذي مالٍ لا تنعُّمَ لَهُ؛ وفي التَّنزيلِ: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝٢٧﴾ [الدخان:٢٧]، ومنهُ قولُهم: «نَعِمَ صباحُكَ»، و«نَعِمَ بالُك»؛ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٠٥- أَلَا انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي؟[٥]

ويُقالُ: عِمْ صَباحًا، وعِمْ بَالًا أيضًا؛ بالحذفِ على عادتِهِمْ في التَّخفيفِ بحَذفِ الحرفِ من الكلمةِ؛ كما يفعلونَ ذَلِكَ في جُمَلِ الكَلَامِ، فيحذفونَ البعْضَ اختصارًا وإيجازًا، إذا كَانَ فيما أبقَوْا، [دَليلٌ][٦] على ما أَلقَوْا؛ وذَلِكَ كَثيرٌ مشهورٌ.

(أيْدَيْتُ عندَ الرَّجلِ يدًا)[٧] فأنا أُودِي: إذا أَنْعَمْتَ عليهِ واتخذْتَ عندَهُ جميلًا، وقياسُ المصدرِ: الإيدَاءُ، واستُعِيرَ مكانَهُ اسمُ الجَارِحَةِ؛ لأنَّ الفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنْهَا، وسُمِّيَتِ النعمة: يَدًا، والجمعُ: أيْدٍ، والأيادي: جمعُ الجمعِ[٨]، ويقالُ أيضًا: يَدَيْتُ

= ثعلبة بن يربوع، وروايتها: وتشرب سيء...، وبه يبطل الشاهد، والسيء: اللبن قبل نزول الدرة يكون في طرف الأخلاف. (النعم والبهائم/ ٣٤، اللسان/ سيأ).

(١) فب/ ١٥.

(٢) فب/ ١٥: وكان من يقول: مضني بغير ألف. انظر: (المخصص ٥/ ٩١).

(٣) ولم يعرفها الأصمعي، والأولى تميمية. (اللسان/ مضض).

(٤) فب/ ١٥.

(٥) لامرئ القيس في (ديوانه/ ٢٧)، وفيه: ألا عم، وهل يعمن.

(٦) [أ، و]ص: دليلًا.

(٧) فب/ ١٥.

(٨) قال أبو عمرو: «جمع اليد من الإحسان: أياد، ومن العضو: أيد». (المخصص ١٢/ ٢٣٦).

إليهِ يَدًا، بغيرِ ألفٍ(١)؛ قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

١٠٦- يَدَيْتُ إِلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ(٢)

(لا أَعَلَّكَ اللهُ)(٣) ولا يُعِلُّك اللهُ؛ أي: لا يُمْرِضُكَ، والمَصْدَرُ: الإعلالُ، والاسمُ: العِلَّةُ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

١٠٧- إِنِّي لَأَذْكُرُكُمْ فَتَذْهَبُ عِلَّتِي عَنِّي وَأَذْكُرُ هَجْرَكُمْ فَتَعُودُ(٤)

والعَلُّ: الضَّئيلُ الجسمِ مِنْ كلِّ شيءٍ(٥)، وبهِ سُمِّيَ: العليلُ، وهو فَعيلٌ بمعنى: مَفْعولٍ.

(أرخَيْتُ السِّتْرَ)(٦) إرخاءً: إذا أرسلتَهُ، والإرخاءُ: جَرْيُ أرسالِ الخيلِ، وهو عَدْوٌ لَيِّنٌ ليسَ بشديدٍ / ٢٢ظ/، وهي الخَيْلُ المَرَاخِي.

(أكريْتُ الدَّارَ)(٧) إكراءً(٨): إذا أنزلْتَها مَنْ يَسْكُنُها بالأُجْرَةِ، مثلُ: آجَرْتُها، **(والدَّارُ مُكراةٌ، والبَيْتُ مُكْرًى)**، والكَرِيُّ: الذي يُكْرِي بَعِيرَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: [من الرجز]

١٠٨- لَوْ شَاءَ رَبِّي لَمْ أَكُنْ كَرِيَّا

---

(١) فعلت وأفعلت/ ٤٣، المنصف ٣/ ٨٦.

(٢) لمعقل بن عامر الأسدي في (معجم الشعراء/ ٢٧٥، النقائض ٢/ ٦٦٧)، وانظر: (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ١٨٦، المرزوقي ١/ ١٩٣، والتنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٨٠، ما يقع فيه التصحيف/ ٣٤٩، مقاييس اللغة ٦/ ١٥٢، الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥، بدائع البدائع ٢/ ٤، التاج/ جذا).
وابن حسحاس- كما ورد في النقائض-: هو عمرو بن حسحاس بن وهب الأسدي، وكان الشاعر قد استنقذه وداواه وكساه، وقال قولته هذه، وذو الجداة: موضع في بلاد غطفان. (معجم البلدان/ مادته، معجم ما استعجم ١/ ٢٨٧).

(٣) فب/ ١٥: وتدعو للرجل إذا وجد علة فتقول: «لا أعلك الله».

(٤) لم أقف على البيت بهذا اللفظ، ونظيره لجميل في (البصرية/ ٨٩١)، وانظر: (ديوانه/ ٦٧) برواية لا تصح شاهدًا.

(٥) والضخم أيضًا (اللسان/ علل)، ولم أقف عليه فيما بين يدي من كتب الأضداد.

(٦) فب/ ١٣. (٧) فب/ ١٥. (٨) انظر: (الإصلاح/ ٢٤٣).

أُمَــارِسُ الْكَهْلَــةَ وَالصَّبِيَّــا[(١)]

(أَغْفَى إغفاءً)[(٢)]: إذا نَامَ، فهو مُغْفٍ، والعامَّةُ تقولُ: "غَفَا" بغيرِ ألفٍ، وهي لغةٌ[(٣)] قَدْ رَواها ثعلبٌ عَنْ سَلَمَةَ[(٤)]، عن الفَرَّاءِ، قالَ: يقالُ: أغْفى في النَّومِ إغْفَاءً، وغَفَا يَغْفُو؛ أخبرَنَا[(٥)] بذلِكَ مُحمَّدُ بنُ المهتدي، عن مُحمَّدِ بنِ المأمونِ، عن مُحمَّدِ بنِ القاسمِ، عَنْه، إلّا أَنَّ الأفصحَ من اللُّغَتينِ هي التي بالألفِ، فاختارَها كما شَرَطَ في أوَّلِ الكتَابِ.

---

(١) الرجز لعذافر الكندي في (الصحاح والتاج/ كهل)، وذكر الزبيدي: أنه يروى للأشعث بن هلال. وانظر: (المقاييس ٥/ ١٤٤، تهذيب اللغة ٦/ ٢٠، ١٥/ ٦٣٦، المخصص ١/ ٤٠، ١٤/ ٣٥، مجمع البيان ٣/ ٨٠).

(٢) فب/ ١٥: وتقول: أغفيت من النوم، فأنا أغفي إغفاء، وفيه (عن)، وهم، وما أثبتناه من فصيح (التلويح/ ٢٦).

(٣) فعلت وأفعلت/ ٥٠، وهي خطأ عند ابن دريد في (جمهرة اللغة ٣/ ١٤٨).

(٤) أبو محمد سلمة بن عاصم البغدادي، صاحب الفراء، وشيخ ثعلب، توفي بعد سنة سبعين ومئتين تقديرًا. انظر: (أبو زكريا الفراء/ ١٤٤- ١٤٧)، وترجمته في (طبقات الزبيدي/ ٩٦، إنباه الرواة ٢/ ٥٦، معجم الأدباء ١١/ ٢٤٢، بغية الوعاة/ ٢٦٠)، وتاريخ وفاته وفق ما قدره ابن الجزري في (غاية النهاية ١/ ٣١١).

(٥) *[في ص: أبنا. والمثبت من أ. و«أبنا» - بتقديم الباء -: اختصار لـ«أخبرنا» على طريقة بعض أهل الحديث، والأكثر اختصار «أخبرنا» إلى: «أنا» أو «أرنا»، وأما «أنبأنا» فلا تختصر في الأشهر. (تدريب الراوي ٢/ ٣٧-٣٩)].*

[٨] بَابُ: مَا يُقَالُ بِحُرُوفِ الخَفْضِ[1]

(سَخِرْتُ منهُ)[2]؛ أي: اختدعْتُ عقلَهُ، والمصدرُ: السُّخْرَةُ[3]، والسُّخريَّةُ أيضًا؛ على النَّسبِ، والعامَّةُ تقولُ: "سَخِرْتُ بهِ"، وليسَ بِخَطإٍ[4]، والأولُ أحسنُ[5]؛ قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝٣٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود:٣٨، ٣٩].

(هَزِئتُ)[6] قَريبٌ مِنْ مَعْنَى: سَخِرْتُ، إلّا أَنَّهُ عُدِّيَ بالباءِ؛ لأنَّ معنَاهَا الإلصَاقُ[7]، وهو لَفْظُ التَّنْزِيلِ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾ [البقرة:١٥][8].

(نَصَحْتُ لَه)[9] مأخوذٌ من نَصَحْتُ الثَّوبَ: إذا خِطْتَهُ؛ أي: نَصَحْتُ الرَّأيَ لَهُ، فهو في التَّقْديرِ مُتعدٍّ إلى مفعولينِ[10]، حُذِفَ أحدُهما للعلمِ بِهِ، ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ [هود:٣٤].

---

(١) [أ: بحرف الخفض].
(٢) فب/ ١٥.
(٣) [«والمصدر السخرية» سقط من أ].
(٤) الصحاح/ سخر، التقويم/ ١٤٣.
(٥) الإصلاح/ ٢٨١. وانظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٢٤).
(٦) فب/ ١٥.
(٧) مغني اللبيب ١/ ١٠١، وفيه: هو معنى لا يفارقها؛ فلهذا اقتصر عليه سيبويه، وانظر: (المقتضب ١/ ٣٩).
(٨) يعمهون: يتحيرون.
(٩) فب/ ١٥: لك، ولا يقال: نصحتك. وانظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٢١، الصحاح/ نصح)، وهي لغة عند ابن السكيت في (الإصلاح/ ٢٨١).
(١٠) انظر: حديث ابن درستويه عن هذه القضية في (التاج/ نصح).

(شَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَه)[(١)] الأصلُ فيهِ التَّعديَةُ بحرفِ الجرِّ إلى المفعُول الثَّانِي كَمَا ذَكَرَه، وتجوزُ تعدِيتُهُ إليهِ بحذفِ الحَرْفِ تَخْفيفًا؛ لكثرةِ الاستعمالِ[(٢)]؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

١٠٩- لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ ... إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ[(٣)]

/٢٣و/ **(نَسَأَ اللهُ فِي أَجلِهِ، وأنسَأَ اللهُ أجلَه)**[(٤)] التعدِيةُ بالألفِ، أو بحرفِ الجرِّ سواءٌ، ومعناهُ: التأخيرُ؛ وفي المَثَلِ: «عَرَفَتْنِي نَسَأَها اللهُ»[(٥)]؛ أي: أَخَّرَ اللهُ أجلَها، ومنهُ قولُه تَعالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة:٣٧]؛ يعني: تأخيرَهم تحريمَ المُحَرَّمِ، وكانُوا يؤَخِّرُونَ تحريمَه سنةً، ويحرِّمُونَ غيرهَ مكانَه؛ لِحَاجَتِهم إلى القِتَالِ فيهِ، ثم يردُّونَه إلى التَّحريمِ في سنة أُخرَى؛ كأَنَّهم يَسْتَنسِئُونَ ذَلِكَ ويَسْتَقرِضُونَهُ[(٦)].

(اقرَأْ عَلَى فُلانٍ السَّلامَ)[(٧)]: إذا أمرتَهُ أن يُؤَدِّي سَلَامَكَ إليهِ، وإِنْ شِئْتَ، قلتَ: أَقرِئْ فُلَانًا السَّلامَ[(٨)].

---

(١) فب/ ١٥.

(٢) الأول أفصح؛ كما في (الإصلاح/ ٢٨١)، وقد نفى بعض أهل اللغة التعدية مباشرة. (ما تلحن فيه العوام/ ٢١). وانظر: (التاج/ نصح) أيضًا.

(٣) البيت في (الفاضل/ ١٦، عيون الأخبار ٣/ ١٦٥، العمدة ٢/ ٥٨، محاضرات الأدباء ١/ ٢٣٣، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨١، محاضرة الأبرار ٣/ ٢٥١، نهاية الأرب ٣/ ٢٥١)، ورواية الربيع: لأشكرن لك، مبطلة للشاهد، وكذلك في (المستطرف ١/ ٢٣٧)، وهو للباهلي في (مجموعة المعاني/ ٩٧)، ولعله: أبو جعفر محمد بن حازم الباهلي، شاعر عباسي مطبوع، توفي نحو سنة خمس عشرة ومئتين. (معجم الشعراء/ ٣٧١، تاريخ بغداد ٢/ ٢٩٥، الأعلام ٦/ ٣٠٣)، وإلا فقد أطلق الباهلي كإطلاق الرواة: الهذلي، وأكثر هذيل شاعر، ولا يستدل عليه- والحالة هذه- إلا بمراجعة ديوان القوم.

(٤) فب/ ١٥، فعلت وأفعلت/ ٤٠، مقصور ابن ولاد/ ١٠٩.

(٥) لا نسأها الله في (نوادر أبي زيد/ ٢٤٧)، وانظر: (أمثال الضبي/ ٤٨، فصل المقال/ ٧٤، جمهرة اللغة ٣/ ٢٦٩، مجمع الأمثال ١/ ٣٠٧).

(٦) مجالس ثعلب ١/ ١٢١.

(٧) فب/ ١٥.

(٨) فصيح (التلويح/ ٢٦): وأقرئه السلام أيضًا.

(زَرَيْتُ عليهِ)(١) زِرَايةً: **(إذا عِبْتَ عليهِ فِعْلَهُ)**، والفاعلُ: زَارٍ؛ قالَ الشَّاعرُ(٢):

[من البسيط]

١١٠- نُبِّئْتُ نُعْمًا عَلَى الْهِجْرَانِ زَارِيَةً ... نَفْسِي الْفِدَاءُ لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

(وأزريتُ بهِ) إزراءً: **(إذا قصَّرْتَ بهِ)**، فأنا مُزْرٍ، وهو مُزْرًى بِهِ، والألفُ في هذا للفَرْقِ، والباءُ للتعدِّي(٣).

(جَنَّ عليهِ الليْلُ)؛ أي: سَتَرَهُ، وكلُّ ما سُتِرَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ، ويقالُ أيضًا: جنَّه الليلُ و**(أَجنَّهُ)**(٤)، ويقالُ: جنونُ الليلِ، وجَنَانُ الليلِ؛ قَالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١١١- فَلَوْلَا جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا
بِذِي الرِّمْثِ وَالْأَرْطَى عِيَاضَ بْنَ نَاشِبِ(٥)

وكانَ أهلُ الجاهليَّةِ يُسمُّونَ الملائكةَ- صلواتُ اللهِ عليهِم-: جِنًّا؛ لاستتارِهم عن العُيونِ(٦).

والجُنَّةُ: السِّلاحُ الذي يَسْتُرُ في الحَرْبِ، والمِجَنُّ: التُّرسُ، والجَنَّةُ: الأرضُ ذاتُ

---

(١) فب/ ١٥.

(٢) للنابغة الذبياني في (ديوانه/ ٢٣٤)، وفيه: «عاتبة» مبطلة للشاهد. *[وفي أ: نُعمى. وفي مطبوع الديوان: «نُعْمًا». وهو الصواب وينظر ماقبل هذا البيت في الديوان، و«فتوح الغيب (حاشية الطيبي على الكشاف)» (٢/ ٤٦)]*.

(٣) وقد تستعمل (على) في تعديته قليلًا (اللسان/ زري).

(٤) فب/ ١٥، الإصلاح/ ٢٩٥، فعلت وأفعلت/ ٧، ٨، المحتسب ٢/ ٢٩٣.

(٥) لدريد بن الصمة في الأصمعية التاسعة والعشرين، و(الإصلاح/ ٢٩٥)، ونسبوه إلى خفاف بن ندبة أيضًا؛ كما في (الحور العين/ ١٢، التبيان في شرح الديوان ١/ ٢٢٨، اللسان/ جنن). وانظر: مجموع (شعره/ ١٣٠)، والمشهور أنه للأول، انظر: (الأغاني ١٠/ ١٣، مجاز القرآن ١/ ١٩٨، الاشتقاق/ ٢٩٢، اللآلئ ٦٩٠، شروح سقط الزند ١/ ٢٠٥، ديوان الأدب/ و٣٥٠، معجم البلدان/ الرمث)، وهو وادٍ لبني أسد، والأرطى: شجر من شجر الرمل، وذو الأرطى: مكان أغفله ياقوت، وأشار إليه الهمداني في (صفة جزيرة العرب/ ١٧٣)، وانظر: (اللسان/ أرط).

(٦) جمهرة اللغة ١/ ٥٦، وفيها: جنة.

الشَّجرِ والنَّخْلِ؛ لاستتارِها بذلِكَ، والجَنَنُ: القَبْرُ[(١)]، والجنينُ: الطِّفْلُ في بطنِ أُمِّهِ، وسُمِّيَتِ الرُّوحُ: جَنَانًا؛ لِأَنَّ الجِسْمَ يُجِنُّها، والجَنانُ[(٢)]: القلبُ أيضًا.

(لَهِيتُ من الشَّيءِ وعَنْهُ)[(٣)] أَلْهَى لَهًا: **(إذا تَرَكْتَهُ)** وأغفلتَهُ وتشاغلتَ بغيرِهِ كأَنَّكَ ساهٍ عنهُ أو ناسٍ له؛ وفي حديثِ عُمَرَ رضي الله عنه[(٤)]: («**إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ، فَالْهَ عَنْهُ**»)[(٥)]؛ أي: إذا أَهْلَكَ اللهُ شيئًا فَاشْتَغِلْ عنهُ بغيرِهِ.

(ولَهَوْتُ: من اللَّهْوِ)، وهو الفُكاهةُ والمُزَاحُ، ألهُو لُهُوًّا ولَهْوًا.

وأصلُ اللفظيْنِ /٢٣ظ/ واحدٌ، وإنَّما خُولِفَ بينَهما في البِناءِ؛ فَرقًا بينَ المعنيينِ، والياءُ منقلبةٌ عن الواوِ في الأوَّلِ.

---

(١) الكفن؛ عن ثعلب في (مجالسه ١/ ٧١)، وانظر: (المخصص ١٤/ ٢٣١).

(٢) جمهرة اللغة ١/ ٥٦، وانظر: (المحتسب ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤).

(٣) فب/ ١٥.

(٤) في (فب/ ١٥): ويقال فقط، ولم ينسبه، وكذلك في فصيح (التلويح/ ٢٧)، ولا حاجة بي للتعريف بعمر؛ فهو أمير المؤمنين ابن الخطاب رضي الله عنه.

(٥) التقويم/ ٢٠٨، النهاية، واللسان، والتاج/ لها.

[٩] بَابُ: مَا يُهمَزُ مِنَ الفِعلِ

(رَقَأَ الدَّمُ يرْقَأُ[١] **رُقُوءًا)** فهو راقئٌ: **(إذا انقطعَ)**، وقولُه: **(«لا تسُبُّوا الإبلَ؛ فإنَّ فيها رَقُوءَ الدَّمِ» بفتحِ الرَّاءِ)**[٢]؛ أي: بِها تُحقنُ الدِّماءُ إذا أُخذت في القَوَدِ؛ فهي بمنزلةِ الدَّواءِ الذي يَقطعُ الدَّمَ، وكلُّ ما يصدرُ مِن هذا الجِنْسِ على لَفْظِ ما يُستعملُ لهُ، فهو علَى: فَعُولٍ بفتحِ الفاءِ[٣].

وحدَّثنا الرَّقيُّ[٤]، قالَ: قالَ الأحمرُ[٥]: قالَ لي عَبِيدَةُ الحذَّاءُ[٦] يومَ أُجْلِسَ معَ الأمينِ[٧] لِيُعلِّمَه:

كيف تقولُ: فَعَلْتُ مِن القيءِ؟

---

(١) فب/ ١٦: يرقؤ. وانظر: (الإصلاح/ ١٥٢، اللسان/ رقأ)، والمضارع فيهما كما رسمناه.

(٢) فب: مفتوح الأول، والحديث في (الصحاح، والنهاية، واللسان/ رقأ)، وقال الفيروزابادي في (القاموس/ رقأ): «بل هو قول أكثم بن صيفي أحد حكماء العرب وحكامهم، وهو ما في شروح "الفصيح" التي وقف عليها الزبيدي؛ كما أفاد في (التاج/ رقأ)، والكلمة غير معزوة في (الإصلاح/ ١٥٢، ٣٣٤، جمهرة اللغة ٢/ ٤١٢).

(٣) الإصلاح/ ٣٣٢، وهذه الصيغة اسم، فإذا ضم أولها كانت مصدرًا؛ كما في (التلويح/ ٤٨). وانظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٢٢، التثقيف/ ١٣٢).

(٤) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة، ص٩٤.

(٥) علي بن الحسن، وقيل: ابن المبارك، وبه جزم الخطيب في (تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٤)، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومئة (مراتب النحويين/ ٨٩، طبقات الزبيدي/ ١٤٧، إنباه الرواة ٢/ ٣١٣)، قلت: السند في هذه الرواية غير متصل؛ فهي مرفوعة؛ كما يقال في مصطلح الحديث.

(٦) بفتح العين: ابن حميد بن صهيب الكوفي الحذاء، المتوفى في حدود التسعين ومئة. (ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٥، بغية الوعاة/ ٣٢١).

(٧) محمد بن الرشيد العباسي، سادس خلفائهم، قتل سنة ثمان وتسعين ومئة. (تاريخ الأمم والملوك ٨/ ٤٧٨، ٤٩٥، تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٦، طبقات سلاطين الإسلام/ ٢٢).

قلتُ(١): قِئْتُ.

قالَ: وتقولُ منهُ أصابنِي ماذا؟

قلتُ: قُيَاءٌ.

قالَ: وما اسمُ الذي تَشْرَبُ لَهُ؟

قلتُ: قَيُوءٌ.

فقالَ لمحمَّدٍ(٢): احتفظْ بهِ.

فأمَّا **(رَقَيْتُ الصَّبِيَّ؛ من الرُّقيةِ**(٣)**، ورَقِيتُ في السُّلَّمِ**(٤) **رُقِيًّا)** فليسَ بمهموزٍ، وإنَّما ذكرَه اعتراضًا، وبيَّنَ أنَّ الثَّانيَ مكسورُ القافِ عَلَى وزنِ: صَعِدتُّ، والعامَّةُ تفتحُهُ.

(دَارأْتُ الرَّجلَ)(٥) أدارئُهُ مُدارأَةً: **(إذا دَافعْتَهُ)**(٦)، والفاعلُ: مُدارئٌ، وفي التَّنزِيلِ: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا﴾ [البقرة:٧٢]؛ أي: فتدافَعْتُم؛ يريدُ: دَفَعَ كلُّ واحدٍ منهم الذنْبَ على صَاحِبِهِ، وفي دُعاءِ العَرَبِ: ((اللَّهُمَّ إنَّا نَدْرَؤُكَ في نَحْرِ فُلانٍ))(٧)؛ أي: نَدْفَعُ، و«نَدْرَهُ» أيضًا، بإبدال الهاءِ مِن الهمزةِ(٨).

(وداريتُ الرَّجلَ) أُداريه مداراةً، والفاعلُ: مُدَارٍ: **(إذا لاينْتَهُ وخاتَلْتَه)**(٩) لتعطِفَه على مَا تُريدُ.

---

(١) المتحدث هنا: هو خلف الأحمر.

(٢) يعني: الأمين.

(٣) فب/ ١٦: رقيا.

(٤) فب: أرقى. وانظر: (الإصلاح/ ١٥٢).

(٥) فب/ ١٦.

(٦) الألف ساقطة من (ص)، وهي في (فب/ ١٦) تحقق معنى (المفاعلة)، ولو قال صاحب "الفصيح": درأت، لجاز بدون ألف. انظر: (التلويح/ ٢٦)، وفي (الإصلاح/ ١٥٤): «دفعته عنك بخصومة». وتمام النص في (فب): «وقد تدارأ الرجلان: إذا تدافعا».

(٧) *[في أ: «ندرأ بك». وكتب قبالتها في الحاشية: «ندرؤك»، وفوقها: «صح» مرتين، وفوق التي في المتن علامة لم أتبينها، ولعلها تضبيب أو إشارة لِمَا في الحاشية]*. وفي (اللسان/ درأ): «وفي الحديث: اللهم إني أدرأ بك في نحورهم».

(٨) قلب ابن السكيت وإبداله/ ٢٦.

(٩) فب/ ١٦: ختلته. وانظر: (الإصلاح/ ١٥٤).

(بَارأَ الرَّجلُ شرِيكَهُ وامرأتَه مباراةً) (١): إذا أَبرأَ كلُّ واحدٍ صَاحبَه، وتخلَّى منه، فهو مُبَارِئٌ، **(وقد بَارَى الرِّيحَ جودًا)** (٢): إذا عمَّ بجُودِهِ، وكذلِكَ **(بَارى جيرانَهُ: إذا عارضَهمْ بفعلِه)**؛ أي: فَعَلَ كما يَفْعلُونَ، وهو مُبارٍ.

(عَبَأتُ المَتاعَ أعبَؤُه عَبْئًا) (٣): إذا نَضَدتَّ بعضَهُ علَى بَعضٍ، **(وعَبَّيْتُ الجيشَ تعبِيَةً)** غيرَ مهموزٍ: إذا رتَّبتَه وجعلتَهُ قِطَعًا وكَرادِيسَ (٤)، وقدْ رُوِيَ بالهمْزِ.

/ ٢٤ و/ **(نَكَأْتُ القَرْحَةَ أنكَؤُها)** (٥) نكْئًا: إذا قَشَرْتَها، وقلَعْتَ عنهَا قِرْفَها (٦) بعدَ انْدمالِها وبُرئِها؛ قالَ هِشَامُ بنُ عُقْبةَ أخو ذي الرُّمَّةِ: [من الطويل]

١١٢- وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ ... وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ (٧)

(وَنَكَيْتُ في العَدُوِّ أنكِي نِكايةً) (٨): إذا بَلَغتَ فيهِمْ بالقَتْلِ والأسرِ، وقدْ رُوي

---

(١) فب/ ١٦: فهو يبارئها. (٢) فب/ ١٦: فهو يباريها.

(٣) فب/ ١٦: وقال: كذا حكي عن يونس، وقال ابن الأعرابي وأبو زيد: «هما جميعًا مهموزان». قلت: قال ابن دريد في (جمهرة اللغة ٣/ ٢٠٨): «(عبيت الجيش) أفصح وأعلى وأكثر من (عبأته)». وانظر قول يونس في (اللسان/ عبأ)، والمادة في (الإصلاح/ ١٤٩).

(٤) جمع كردوس: قال أبو الطيب اللغوي في (شجر الدر/ ١١٨): «الجيش»، وفي (التقفية ص٤٦٦): «الجماعة من الناس»، وفي (اللسان/ كردس): «أنه القطعة العظيمة من الخيل، ويقال: كردس القائد خيله: إذا جعلها كتيبة كتيبة».

(٥) ص: أنكأوها، وهم، وما أثبتناه هو ما في [أ، و](فب/ ١٦، الإصلاح/ ١٥٢).

(٦) *[تاج العروس (قرف): «القِرْفُ- بالكسر: القِشْرُ، وجمعه: قُرُوفٌ... وكل قشر: قِرْفٌ]*.

(٧) *[ص: ينسني. والمثبت من أ، موافقًا لأكثر المصادر]*.

قال البكري: «اختلف في قائل هذا الشعر، واختلف في إخوة ذي الرمة، فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود أخي ذي الرمة يرثي به (أوفى وغيلان) أخويه، وقال إسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم: إنهم أربعة إخوة لأم وأب: غيلان ومسعود وهشام وأوفى، وكلهم شعراء... وقيل.. ولم يكن فيهم من اسمه: أوفى، وأن مسعودًا منهم رثى بشعره هذا أخاه هشامًا، وأوفى بن دلهم ابن عمهما». (اللآلئ/ ٥٨٦)، والبيت في (الشعر والشعراء ١/ ٥٢٨، عيون الأخبار ٣/ ٦٧، الحماسة بشرح المرزوقي ٢/ ٧٩٥، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٢١٧.

(٨) فب/ ١٦.

بالهَمْزِ أيضًا[١].

(رَدُؤَ الشَّيءُ)[٢] يردُؤُ رَدَاءةً: إذا فَسَدَ وصَارَ رديئًا، ورَدِيَ يَرْدَى رَدًى[٣]: من الهَلاكِ، فهو رَدٍ.

(دَفُؤَ يومُنا) يَدْفُؤُ دَفْئًا **(فهو دَافئٌ)**[٤]: إذا سَخَنَ وظَهَرَ حرُّه، **(ودَفِئَ الرجلُ)** يَدْفأ **(وهو دَفْآنَ، والمرأةُ: دَفْأى)**.

(أومأتُ إلى الرجلِ)[٥] أومِئُ إيماءً، وأنا مُومِئٌ: إذا أَشَرْتَ إليهِ بعينِك أو يدِكَ، والعامةُ تقولُ: "أومَيْتُ" بغيرِ هَمْزٍ[٦]، والأفصحُ ما ذكرَهُ.

(رَفَأتُ الثَّوبَ أرفؤُهُ)[٧] رَفْئًا: إذا أصلحتَ خَرْقَه، وأخفيْتَ شَعَثَهُ، والفاعلُ: رافئٌ، والمفعولُ: مَرْفُوءٌ. ويقالُ أيضًا: رَفَوْتُه رَفْوًا[٨]، والفاعلُ: رَافٍ، والعامَّةُ تقولُ: "رَفَيْتُ" بالياءِ، وهو خَطأٌ[٩].

(هَدَأَ القومُ)[١٠] يَهْدَؤُونَ هَدْءًا: إذا سَكَنُوا، والهُدْءُ[١١] مِن اللَّيلِ: الوقتُ الذِي يَسْكُنُ فيهِ النَّاسُ.

(تَثَاءَبَ) تثاؤُبًا: إذا فَتَحَ فَاه لنفسٍ يجتلبُه، **(وهي الثُّؤَباءُ)**[١٢]، وفي المثلِ: «أعدى من الثُّؤَباءِ»[١٣]، والعامَّةُ تقولُ: "تثاوبَ"، وهو خطأٌ[١٤].

---

(١) الإصلاح/ ١٥٢.

(٢) فب/ ١٦: فهو ردئ. وانظر: (الإصلاح/ ١٤٩).

(٣) منقوص الفراء وممدوده/ ٤١، مقصور ابن ولاد/ ٤٥.

(٤) فب/ ١٦: فهو دَفِيءٌ على فَعِيلٍ؛ كما في (التلويح/ ٢٨).

(٥) فب/ ١٦. (٦) الإصلاح/ ١٤٨. (٧) فب/ ١٦.

(٨) والهمز أعلى؛ كما في (اللسان/ رفأ)، وانظر: (الإصلاح/ ١٥٣).

(٩) في (جمهرة اللغة ٢/ ١١): رفيت بمعنى: كسرت، وبهذا يخرج الفعل عن دلالته الأولى.

(١٠) فب/ ١٦: وهم هادئون. (١١) بفتح الهاء وضمها؛ كما في (اللسان/ هدأ).

(١٢) فب/ ١٦. (١٣) مجمع الأمثال ١/ ٣١.

(١٤) الإصلاح/ ١٤٨، التقويم/ ١٠٤.

(فَقَأْتُ عينَهُ)(١) أفقؤُها فَقْئًا: إذا شَقَقْتَها، **(فهي مفقوءةٌ)**، والفاعلُ: فاقئٌ.

(أرجأْتَ الأمرَ يا رجلُ، فأنتَ مُرْجِئٌ)(٢)؛ أي: أخَّرْتَهُ، و**(المُرجِئَةُ)**: الَّذينَ يقولونَ بالعفوِ عن الكبائرِ(٣)؛ كأنَّهم أخَّروا العقابَ عليها(٤).

(نَاوَأَ)(٥) مُناوأةً ونِواءً، **(والمُناوأةُ)**: المُضاغنَةُ والمُعاداةُ؛ قالَ أعشى بَاهِلَةَ(٦): [من البسيط]

١١٣- إِمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ ... يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ وَتَنْتَصِرُ(٧)

(مالأْتُ) في الأمرِ أُمالئُ ممالأةً، وهي المعاونَةُ، **(ومنهُ قولُ علي** ﷺ: / ٢٤ و/ **«واللهِ ما قَتَلْتُ عُثمانَ، ولا مَالَأْتُ في قتلِهِ»)**(٨)؛ أي: عاونتُ.

(روَّأْتُ في الأمرِ)(٩) أُرَوِّئُ تَروِئَةً: إذا أعملتَ فكرَكَ فيهِ، **(والرَّوِيَّةُ)**(١٠) الاسمُ منهُ، و**(جرتْ في كلامِهم غيرَ مهموزةٍ)** وإنْ كانَ أصلُها الهمزَ، ولكنْ تُرِكَ للتخفيفِ.

---

(١) فب/ ١٦، الإصلاح/ ١٤٩.

(٢) فب، والإصلاح/ ١٤٦.

(٣) *[ص: يقولون بالكبائر]*.

(٤) التلويح/ ٢٨: صنف من المسلمين يقولون: الإيمان قول بلا عمل. انظر: (الملل والنحل ١/ ٢٥٧- ٢٥٩).

(٥) فب/ ١٧: وتقول: إذا (ناوأت) الرجال فاصبر؛ أي: عاديت، وهي المناوأة. وانظر: (التلويح/ ٢٩).

(٦) عمرو بن الحارث في (اللآلئ/ ٧٥)، وقال الميمني في (سمطها): الصواب: عامر، جاهلي. (طبقات فحول الشعراء/ ١٦٩، الخزانة ١/ ٩٠).

(٧) مجموع شعره الملحق بشعر الأعشى الكبير في (الصبح المنير/ ٢٦٧)، وهو من الأصمعية الرابعة والعشرين، و(مباوأة) في (التأمل/ ٧٥٢) تبطل الشاهد.

(٨) فب/ ١٧: ويروى عن أمير المؤمنين ﷺ:... وما مالأت...، والكلمة في (الإصلاح/ ١٥٠)، وفيه: (على) في موضع (في). وفي (التقفية ص٦٩٣): «والله ما رضيت بقتل عثمان، ولا مالأت في قتله». ولا حاجة بنا إلى تعريف بالصاحبين الراشدين ﷺ.

(٩) فب/ ١٧، والإصلاح/ ١٥١.

(١٠) كذا في "شرح ابن درستويه على الفصيح"؛ كما نقل الزبيدي في (التاج/ روأ).

[١٠] بَابُ: مَصَادِر[1]

المصدرُ للفعلِ: الكلمةُ الثالثةُ من تصرُّفِه، وهو مأخوذٌ من صَدَرِ الوِرْدِ؛ لأنَّ الفعلَ يَصْدُرُ عنه[2].

تقولُ: **(وَجَدتُ في المالِ وُجْدًا وجِدَةً)**[3]: إذا أيْسَرتَ وأثْريتَ، والقراءةُ المشهورةُ: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق:٦] بضمِّ الواوِ، وقد وردَ[4] بالكسْرِ؛ لأنَّ الكسرةَ أختُ الضَّمةِ، إلَّا أنَّ الضمَّ أفصحُ. والجِدَةُ أيضًا مصدرٌ كالوُجْدِ، وحُذِفتِ الواوُ منْها؛ لِأنَّها تسقطُ في مستقبلِ الفعلِ، وجُعلتِ الهاءُ عِوضًا منها[5].

وتقولُ: **(وَجَدتُ الضَّالَّةَ)**: إذا أصبْتَها، والمصدرُ: **(الوِجْدانُ)**؛ قالَ الشَّاعرُ[6]:

١١٤- **(أَنْشُدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوِجْدَانْ)**
قَلَائِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانْ[7]

(وَجَدتُ في الحُزنِ): إذا تألمْتَ منه، والمصدرُ: **(الوَجْدُ)** بفتحِ الواوِ.

(وَجَدتُ على الرَّجُلِ): إذا سَخِطْتَ عليه، والمصدرُ: **(المَوجِدَةُ)**.

---

(١) *[كذا في أ، ص. وفي]* فب/ ١٧ [وط.الصالحي]: باب من المصادر، وفي فصيح (التلويح/ ٢٩) *[وغيره: باب المصادر]*.

(٢) على الرأي البصري، والكوفيون على خلاف هذا. انظر: (التكملة/ ٢٨٠، المرتجل/ ١٩٣، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٣٥- ٢٤٥).

(٣) فب/ ١٧.

(٤) *[بعده في أ: في الشواذ، ولعله يريد: ما سوى السبع؛ وهي رواية روح عن يعقوب. النشر ٢/ ٣٨٨]*.

(٥) كتاب سيبويه ٢/ ١٢١، والمنصف ١/ ١٩١، ١٩٤، ونظيره: وعد عدة.

(٦) فب: الراجز.

(٧) الأول من شواهد ثعلب في (فب/ ١٧)، وهو غير معزو في (التلويح/ ٢٩، المخصص ١٤/ ٢٢٤، ١٧/ ١٦٥، البحر المحيط ١/ ٢٩٨، شرح الأنباري على القصائد السبع الطوال الجاهليات/ ٣٨٥).

وإنَّما اختلفتْ مَصادرُ هذهِ الأفعالِ؛ لاختلافِ معانِيها، والماضي مِنْهَا عَلَى لفظٍ واحدٍ، وكذلِكَ المستقبلُ أيضًا(١).

تقولُ: **(رَجُلٌ جَوَادٌ بَيِّنُ الجُودِ)**(٢): إذا كَانَ سَخيًّا سَمْحًا.

(وَشيءٌ جيِّدٌ بيِّنُ الجَوْدَةِ): إذا كَانَ مَحمُودًا مُختارًا.

(وفَرَسٌ جَوَادٌ بَيِّنُ الجُودَة والجَوْدَةِ): إذا كَانَ كريمَ الأَصْلِ، شديدَ الجرْيِ.

(وجَادتِ السَّماءُ) تَجُودُ **(جَوْدًا)**(٢): إذا كَثُرَ مطرُها.

واختلافُ هذهِ المصادرِ أيضًا للفرقِ بينَ المعاني، وكذَلِكَ اختلافُ الصِّفاتِ للفرقِ بيْن الأعيانِ، فالرجُلُ الجَوَادُ على فَعَالٍ؛ لِأَنَّه من نظائر فَعُولٍ وفَعِيلٍ(٣)، وهُما للمبالغَةِ، /٢٥ و/ وجمعُهُ: أَجْوادٌ وأجاويدُ، وجمع الجَوَادِ من الخيلِ: جِيَادٌ، وكذلِك جمعُ الشَّيءِ الجيِّدِ، ويُوصَفُ السَّحَابُ بالمصدرِ؛ فيُقالُ: سَحَابٌ جَوْدٌ، ويُقالُ أيضًا: سَحابٌ جَائِدٌ.

تقولُ: **(وَجَبَ البيعُ وُجُوبًا وجِبَةً)**(٤): إذا انعقَدَ وثَبتَ، **(وكذلِكَ: الحقُّ)**: إذا استقرَّ ووقَعَ.

(وَوَجَبَتِ الشَّمسُ وُجُوبًا): إذا غَربتْ؛ كأَنَّها سَقَطَت في الغَرْبِ؛ منْ قولِهِ تعَالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:٣٦]؛ أي: سَقَطَتْ إلى الأرضِ.

(وَوَجَب القلبُ وَجِيبًا): إذا خَفَقَ.

(وَوَجَبَ الحائطُ وغيرُه وَجْبَةً: إذا سَقَطَ).

---

(١) فب/ ١٧: وتقول في كله: يَجِد. قلت: ويجُد بضم الجيم لغة عامرية وردت في (اللسان/ وجد).

(٢) فب/ ١٧، الإصلاح/ ٣٢٩.

(٣) من جملة أمثلة المبالغة التي يودرها أهل اللغة، وفعيل ليس فيما ذكره ابن خالويه منها في "شرحه للفصيح"، ونقله السيوطي في (المزهر ٢/ ٢٤٣)، وانظر: (كتاب سيبويه ١/ ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٢/ ٦١، ٢٦٩، ٣٣٥، ٣٦٦، ٣٦٧، أبنية الصرف فيه/ ٢٦٩ - ٢٧٤).

(٤) يجب: مضارعه بكسر الجيم في (فب/ ١٧)، وانظر: (التلويح/ ٣٠).

وحُذفتِ الواوُ من مستقبلِ هذِه الأفعالِ؛ لوُقوعِها بينَ ياءٍ وكسرةٍ[١].

وتقولُ: **(امرأةٌ حَصَانٌ)** للعفيفةِ الصَّائنةِ لفرجِها؛ تشبيهًا بالحِصْنِ الذي لا يقربُهُ إلَّا صاحبُهُ، **(وقد حَصُنَتْ تَحْصُنُ حَصَانَةً وحُصْنًا)**[٢]، ومَنْ قالَ: **(أحصنتْ)** فالمصدرُ: الإحصانُ.

(وفَرسٌ حِصَانٌ بيِّنَ التَّحصينِ والتَّحصُّنِ) وهو الذي يُحَصِّنُ راكبَه[٣]، وقد تَحَصَّنَ تحصُّنًا، وحَصَّنَ راكبَه تحصِينًا، وقالَ بعضُ أهلِ اللّغةِ: لا يقالُ: فرسٌ حِصَانٌ؛ لِأنَّه ليس بصفةٍ، وإنما الحِصانُ: الفَرسُ الفحلُ[٤].

تقولُ: **(حَسَبْتُ الحِسابَ)**، والمصدرُ: **(الحَسْبُ)** ساكنُ العينِ، **(والحُسْبانُ)**[٥] أيضًا؛ كما قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن:٥].

فأَمَّا **(حَسِبْتُ)** بالكسرِ فبمعنى: ظَنَنْتُ، وجاءَ مستقبلُهُ: **(أَحسَبُ)** بالفتح على القياسِ، و**(أحْسِبِ)** بالكسرِ لغةٌ شاذةٌ عن البابِ[٦]، والمصدرُ: **(الحِسْبانُ)**[٧].

تقولُ: **(عَدَلَ عنِ الحقِّ)** يَعْدِلُ **(عُدُولًا)**: إذا جَارَ عنهُ[٨]، وَ**(عَدَلَ فِيهم**[٩] **عَدْلًا ومَعْدَلةً ومعْدِلَةً)**: إذا فَعَلَ العَدْلَ فيهمْ، وفُرِّقَ بينَ الفعلينِ باختلافِ حَرفَي التعدِّي،

---

(١) انظر: خاتمة الباب الأول من هذا (الشرح/ ص٢٢٥).
(٢) فب/ ١٨: بينة الحصانة والحصن. (٣) *[أ: تحصَّن به راكبه]*.
(٤) جمهرة اللغة ٢/ ١٦٥، المخصص ٦/ ١٣٥.
(٥) فب: والحساب الاسم.
(٦) كذا في (الصحاح/ حسب)، وقال: «كل فعل كان ماضيه مكسورًا، فإن مستقبله يأتي مفتوح العين... إلا أربعة أحرف جاءت نوادر: حَسِب يحسِب ويحسَب، وبئِس يَبْأَس ويَبئِس، ويئِس ييْئَس وييْئِس، ونَعِم ينعَم وينعِم، والكسر أجود اللغتين». الفراء (تهذيب اللغة ٤/ ٣٣١).
(٧) فب/ ١٨: ومحسبة ومحسبة. وانظر: (اشتقاق أسماء الله/ ١٥٧).
(٨) *[كذا في ص، وعبارة فب/ ١٨: «عدل عن الحق: جار، عدولا»، ولعل المصنف هنا أراد: إذا حاد عنه. والله أعلم]*.
(٩) فب: عليهم.

وباختلافِ المصدرينِ أيضًا.

وتقولُ: **(قَرُبْتُ منكَ أقرُبُ قُرْبًا)**(١): إذا قَرُبَ مكانُكَ مِنْ مكانِهِ، أو تَحاببتُما، فكأنَّه قَرُبَ قلبُكَ من قَلْبِهِ؛ على طريقِ التَّشبيهِ بالمكانِ؛ ومنهُ قولُ الشَّاعرِ: /٢٥ ظ/ [من الطويل]

١١٥- فَقُلْتُ وَمَا نَفْعِي بِدَارٍ قَرِيبَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُلُوبِ قَرِيبُ؟(٢)

وضُمّتْ عينُ الفعلِ؛ لأنّه بمعنى المبالغةِ(٣)، وفي النفي: **(مَا قَرِبْتُكَ)** بالكسرِ مع تعديةِ الفعلِ بنفسِه، **(ولا أقرَبُكَ قِرْبَانًا)**(٤)؛ أي: ما دنوتُ منكَ، ولا أدنو منْكَ.

(وقَرَبْتُ الماءَ أَقْرُبُه قَرَبًا)(٥): إذا جمعتَه في حوضٍ أو غيرِه، وليلةُ القَرَبِ: الليلةُ التي يكونُ في صبيحتِها وُرودُ الماءِ.

تقولُ: **(نَفَقَ البيعُ ينفُقُ نَفَاقًا)**: إذا رُغِبَ فيه وطُلِبَ، وهو ضدُّ قولِكَ: كَسَدَ كسُدُ كَسَادًا، و**(نَفَقَتِ الدابَّةُ نُفُوقًا)**: إذا ماتتْ، مثلُ: هَمَدَتْ هُمودًا، **(ونَفِقَ الشَّيءُ ينفَقُ نَفَقًا، وهو نَفِقٌ: إذا نَقَص وانقطعَ)**(٦)، مثلُ: نَفِدَ ينفَدُ، فهو نَفِدٌ، يقالُ: نَفِقَتِ النَّفقةُ تَنفَقُ: إذا نَفِدتْ، ونَفِق الطَّعامُ: إذا نفِدَ.

---

(١) فب/ ١٨.

(٢) والبيت غير معزوٍّ في (اللآلئ ١/ ٤٦٣). وفيها: «وقلت: وما تغني ديار تقاربت؟»، وكذلك في (الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٩٤)، وفيه: قريبه، وقال: إنه مما تنشد الصوفية. والشاهد لا يبطل بهاتين الروايتين، وهو غفل أيضًا في (عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي ٨/ ١٣٩).

(٣) انظر ما علقناه في هوامش الصفحة (٨٠).

(٤) فب/ ١٨. وانظر: (اشتقاق أسماء الله ١٨٥).

(٥) بفتحتين وضم عين المضارع (فب/ ١٨، التلويح/ ٣٠).

(٦) فب/ ١٨. والماضي في الأول والثاني مفتوح، وفي الثالث مكسور، والمستقبل مضموم في الأولين، مفتوح في الثالث، وقال الهروي: وفي رواية مبرمان عن ثعلب: ونفق البيع: كسد مكسور الفاء (التلويح/ ٣١). ومبرمان هذا هو: محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، المتوفى سنة ست وعشرين وثلاث مئة؛ كما ذكر القفطي في (إنباه الرواة ٣/ ١٨٩)، وفي (معجم الأدباء ١٨/ ٢٥٤- ٢٥٧): أن وفاته كانت سنة خمس وأربعين.

تقولُ: **(قَدَرتُ على الشّيءِ أَقدِرُ**(١) **قُدْرَةً وقِدْرَانًا**(٢) **ومَقْدَرةً ومَقدِرةً**(٣)**: إذا قَوِيتَ عليهِ)** وأطقْتَه، المعنى: أنَّه بقَدْرِ طاقتِكَ، **(وقَدَرْتُ الشَّيءَ أَقدِرُهُ**(٤) **قَدْرًا وقَدَرًا: من التَّقديرِ)** وهو الأصلُ فيهما، وإذا قلتَ: قدَّرتُ بالتّشديدِ، أردتَّ: التَّكريرَ والتكثِيرَ.

تقولُ: **(جَلَوْتُ العَروسَ جِلْوةً)**: إذا أبرزْتَها وأَزلْتَ الحِجَابَ عَنْهَا، وأظْهَرْتَ مَحَاسِنَها، وكذلِكَ: **(جَلَوْتُ السَّيفَ جِلاءً)**: إذا أزلْتَ صدأَهُ، وأظهرْتَ فِرِنْدَه ورونَقَهُ، **(وجَلا القومُ عن منازِلِهم)**(٥): إذا تَفرَّقُوا عنْها وتركُوها، **(وأجْلَوا عن قتيلِهم إجْلاءً)**(٦): إذا انفضُّوا عنه.

تقولُ: **(غِرْتُ على أهْلي أَغَارُغَيْرَةً)**: إذا صُنْتَهم، وحَذِرْتَ عليهِم من سُوءٍ ينالُهم، وهو مِنْ ذواتِ الياءِ. ومِنَ الياءِ أيضًا: **(غَارَ الرَّجلُ أهلَه يَغِيرُهم غِيارًا وغَيْرًا: إذا مَارَهم)** وقامَ بكفايتِهم، **(والغِيرَةُ: المِيرَةُ)**(٧).

(وأغَارَ على العَدوِّ إغارةً): إذا استباحَ مالَه وحريمَهُ؛ وقال العَنبريُّ(٨) يذكرُ قومَه: [من البسيط]

١١٦- فَلَيْـتَ لِي بِهِـمُ قَوْمًـا إِذَا رَكِبُـوا ... شَـدُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَـانًا وَرُكْبَانَـا(٩)

---

(١) بكسر الدال في (فب/ ١٨)، وبضمها في فصيح (التلويح/ ٣١)، وهما لغتان وردتا في اللسان.

(٢) فب: بكسر القاف، وفي فصيح التلويح بالضم، ولم أقف عليه. ونقل صاحب اللسان: قَدَرانًا بفتحتين.

(٣) فب: ومقدرة بكسر الدال أيضًا.

(٤) فب: وأقدره بضم الدال أيضًا. وانظر: (التلويح/ ٣١)، والمستدركة فقط في اللسان.

(٥) فب/ ١٨، ومصدر فعل السيف بالكسر والمد، والثاني بالفتح (التلويح/ ٣١، مقصور ابن ولاد/ ٢٢، ٢٦).

(٦) فب: وأجلوا عن قتيل لا غير إجلاء.

(٧) فب/ ١٨: وهي الغيرة والميرة. قال الهروي في (التلويح/ ٣١): «اسمان للطعام المخمول».

(٨) قريط بن أنيف، جاهلي، في حياته غموض (الأعلام ٦/ ٣٨).

(٩) البيت من قطعة تروى أيضًا لأبي الغول الطهوي. انظر: (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٣، المرزوقي ١/ ٢٤، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ١٢)، وانظر أيضًا: (الخزانة ٣/ ٣٣٤).

/ ٢٦ و/ (والغارةُ)(١): اسم الوقعَةِ، وقد وَضَعَه مَوْضِعَ المصدرِ، وقدْ جاءَ مِثْلُه في قولِهم: ((أَسَاءَ سَمْعًا، فأَسَاءَ جَابَةً))(٢)؛ أي: إجابةً؛ قالَ الكُميتُ: [من الوافر]

١١٧- وَمَا مَنْ تَهْتِفِينَ بِهِ لِنَصْرٍ ... بِأَقْرَبَ جَابَةً لَكِ مِنْ [هَدِيلِ](٣)

(وأَغَارَ الحَبْلَ إغارةً: إذا أحكمَ فَتْلَهُ)(٤) وأَحْصَدَ قُواهُ ومِرَرَه(٥).

فأمَّا (غَارَ الرجل فهو غَائِرٌ: إذا أتى الغَورَ)، فهذا من ذوات الواوِ، وكذلِكَ: (غَارتْ عينُه غُؤُورًا): إذا دَخَلَتْ، (وغَار الماءُ غَوْرًا): إذا غِيضَ، ودَخَل في الأرضِ.

قولُه: (أبٌ بيِّنُ الأُبُوَّةِ)(٦) على وَزْنِ: الفُعُولَةِ بردِّ اللَّامِ المحذوفةِ إلى المصدرِ؛ لأنَّ الأصلَ في أبٍ: «أَبَوٌ» على فَعَلٍ؛ بدليلِ «أَبَوَانِ»، والقياسُ أنْ يُقالَ: «أَبًا» في كل حالة، مثل: قفًا، فانقلبتِ(٧) الواوُ ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلَها، وإنَّما حذفُوها في المفردِ حَذفَ اعتباطٍ(٨) للاستخفافِ، وردُّوها في الإضافَةِ أيضًا كما رَدُّوها في التثنيةِ والمصدرِ، فإذَا قُلتَ: هذا أَبُوكَ، ففي الواوِ ضمةٌ مقدَّرةٌ، وضمَّةُ الباءِ تَابعةٌ لها، ولا يكونُ التابعُ إلَّا بحيثُ يكونُ المتبوعُ، وكذلِكَ القولُ في: رأيتُ أَبَاكَ، ومررتُ بأبيكَ،

---

(١) فب/ ١٨.

(٢) أمثال الضبي/ ٨٠، فصل المقال/ ٤٥، الفاخر/ ٧٢، جمهرة الأمثال ١/ ٢٥، مجمع الأمثال ١/ ٢٢٣.

(٣) *[أ،]* ص: هذيل، بالذال، تصحيف، والبيت في مجموع (شعر الكميت ٢/ ٥٧). والهديل: تزعم الأعراب أنه فرخ كان على عهد نوح ﷺ، فمات ضيعة وعطشًا، وأنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه (اللسان/ هدل).

(٤) فب/ ١٨.

(٥) أحصد: أحسن الفتل وأحكمه، والمرر: جمع مرة: الواحدة من طاقتي الحبل.

(٦) فب/ ١٨.

(٧) *[ص: فانقلب]*.

(٨) يعني: بدون علة، فالاعتباط في الأصل: أن تذبح الشاة من غير علة؛ كما ذكر البندنيجي في (التقفية ص٥٢٣)، وقد قيل: إنهم استبدلوا الواو المنقلبة ألفًا بالباء، وأدغموا وشددوا؛ كما قالوا في قِنْي: قِنٌّ للعبد، ومن العرب من يقول لليد: يدٌّ؛ بتشديد الدال؛ لأن الأصل: يَدْيٌ. انظر: (المنصف ١/ ٦٣، اللسان/ أبي).

ولولَا تقديرُ الحركةِ في لامِ الكلمةِ لما كَانَ لَها تابعٌ[١]. فأمَّا فِي الجمعِ فتصيرُ الواوُ همزةً؛ لوقوعِ الألفِ قبلَها في آباءٍ؛ كما صارتْ ياءً في «أُبَيٍّ»؛ لوقوعِ ياءِ التَّصغيرِ قبلَها.

وقدِ استعملوا الفُعُولةَ موضعَ الفَعالةِ في مصدرِ الأبِ والأخِ، بقياسِ قولِهم: أَبَوْتُ وأَخَوْتُ.

والأبُ: الوالدُ، ويسمَّى الجدُّ: أبًا، ويستعارُ الأبُ أيضًا للصاحبِ، والمالكِ، وربِّ المنزلِ، ولكلِّ قيِّمٍ على قَوْمٍ ينظُرُ في أُمورِهم وأحوالِهم، وينهضُ بكُلَفِهم وأثقالِهم؛ ومنهُ قولُ الشَّاعرِ: [من الطويل]

١١٨- فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ ... وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ[٢]

وقولُ الآخرِ: [من الكامل]

١١٩- وَأَبُو الْيَتَامَى يُنْبِتُونَ فِنَاءَهُ ... نَبْتَ الرَّبِيعِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ[٣]

وقولُ العدويِّ أيضًا يمدحُ رَجُلًا: [من الوافر]

١٢٠- نَمِيلُ عَلَى جَوانِبِهِ كَأَنَّا ... نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَبِينَا[٤]

---

(١) لأن النطق بالواو والياء والألف يقتضي التوطئة لها بما يجانسها من الحركات التي عدوها تابعة مستحدثة، والإعراب بالحروف أسهل المذاهب، والتقدير مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين. (الأشموني على الألفية ١/ ٤٢، المنصف ١/ ٦٢، ٦٣).

(٢) مما أنشد ثعلب؛ كما في (اللسان/ أبي)، وهو لعتبة بن بجير الحارثي في (الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٥٤٠)، وعتيبة في (التبريزي ٢/ ١٩٧ و١٩٨، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٤٤٣، المبهج/ ٦١)، وذكر المرزوقي أنه عنى بأبي الضيف: نفسه.

(٣) يمدح رجلًا؛ كما في (الجمان/ ٢٧٤)، وأورده غفلًا، وهو في (الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٠١٨)، وذكر التبريزي (٢/ ٣٣٢) أنه لأخت المقصص الباهلي أخي بني الصموت من بني عبد الله بن عامر بن صعصعة. وانظر: (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة/ ٣٠٠، نظام الغريب/ ١٩٧).

(٤) لأبي الجهم عامر بن حذيفة العدوي في (عيون الأخبار ١/ ٢٨٤)، وهو لعبد المسيح بن عسلة الغساني في (الأمالي القالية ١/ ٢٣٧)، ويفهم من الخبر أن أبا الجهم تمثل به في حضرة معاوية بن أبي سفيان؛ كما في (اللآلئ/ ٥٣٩). وانظر: (الفاضل/ ٨٧).

/ ٢٦ ظ/ فكانَ[١] بنُو إسرائيلَ يُسمُّونَ الرَّئيسَ فيهمْ والمَلِكَ من مُلوكِهم والحَبْرَ من أَحْبَارِهم: أَبًا؛ قَصْدًا لتعظيمِ المُسَمَّى بذلِكَ؛ ولهذِهِ الحالِ ضَلَّ قومٌ فِي قولِ المسيحِ ﷺ: ((ذَهبْتُ إلى أَبي، وسأَلْتُ أبي))، ونحوِ هذا، فأخذُوه على ظَاهِرِ الكلامِ، وحملُوهُ على أُبوَّةِ الوِلادِ[٢]، وإنَّما ذلِكَ على الاستعارةِ، وقد استُعْمِلَ مثلُه لغيرِه في كثيرٍ من كلامِه ﷺ؛ كقولِه: ((إذا تصدَّقتَ فلا تُعْلِمْ شِمالَكَ ما صَنَعَتْ يمينُكَ؛ فإنَّ أَبَاكَ الذي يَعْلَمُ[٣] الخفيَّاتِ يجزِيكَ بهِ عَلانيةً، وإذا صَلَّيتَ فقلْ: يا أبانا الذي في السَّماءِ، تقدَّست أسماؤُكَ، وإذا صُمْتَ فاغسِلْ وجهَكَ وادهُن رأسَكَ؛ لِئلَّا يعلمَ بذلِكَ غيرُ أبيكَ)).

وتأويلُ هذا: أنَّه جلَّ وعزَّ فِي رأفتِه وبرِّه وعطفِه على عبيدِه كالأَبِ الرحيمِ لولدِهِ.

وفِي قراءةِ عبدِ اللهِ[٤]: «وأزواجُهُ [أمهاتُهم]، وهو أبٌ [لهُم]»[٥].

ويُستعارُ الأَبُ أيضًا في كُنى الرِّجالِ، فيقالُ: أَبُو فُلانٍ، وإنْ لمْ يَكُنْ أبًا، عَلَى طريقِ التَّعظيمِ أو التَّفاؤلِ له بالولدِ، وتقولُ العَربُ: لا أَبَا لَكَ، ولا أَبا لأَبِيكَ، وكذلِكَ: لا أُمَّ لَكَ؛ زَجْرًا للمخاطبِ؛ قال الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٢١- أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا[٦]

وقالَ الأَسودُ بنُ يَعْفُرَ[٧]: [من الكامل]

---

(١) [عند هذا السطر كتب في حاشية أ: مهمة في إطلاق الأب].

(٢) [أ: الولادة. وكلاهما مصدر ولدت المرأة].

(٣) [أ: يرى].

(٤) [هو: ابن مسعود ﷺ].

(٥) [أ، ص: أمهاتكم... لكم. والقراءة شاذة. ولم نقف على من قرأها بكاف الخطاب. وقراءة الجمهور]: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ...﴾ [الأحزاب:٦]. وانظر: (شواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني ٢/ ٦٣٥]، روح المعاني ٧/ ١٠، أنوار التنزيل ٢/ ١٠٧، [معجم قراءات الصحابة ص٧٢٥]). [ولا يخفى أن الآية تتحدث عن النبي ﷺ وكلام المؤلف قبلها عن الله تبارك وتعالى؛ لذلك جعلنا الكلام على الآية في فقرة منفصلة].

(٦) للحطيئة في (ديوانه/ ١٤٠).

(٧) المعدود في الأعشين، وهو فيهم أعشى نهشل، جاهلي. (الشعر والشعراء ١/ ٢٥٥،=

١٢٢- وَمِـنَ الْحَـوَادِثِ لَا أَبَـا لَـكَ أَنَّنِي ضُرِبَـتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْـدَادِ[(١)]

وحَدَّثنا الأسديُّ[(٢)]، قالَ: خَرَجَ سُليمانُ بنُ عبد المَلكِ[(٣)] يَسْتسقِي، فَسَمِعَ أعرابيًّا يقولُ: [من الرجز]

١٢٣- رَبَّ الْعِبَـادِ مَـا لَنَـا وَمَـا لَـكَا؟
قَـدْ كُنْـتَ تَسْـقِينَا فَمَـا بَـدَا لَـكَا؟
أَنْـزِلْ عَلَيْنَـا الْغَيْـثَ لَا أَبَـا لَـكَا[(٤)]

فضحكَ، وقالَ: أشهدُ أن لا أَبٌ له، ولا صاحبةٌ ولا ولدٌ.

قولُه: **(أَخٌ بيِّنُ الأُخوَّةِ)**[(٥)] بردِّ اللّامِ في المصدرِ أيضًا، والكلامُ فيهِ مثلُ الكلامِ في الذي تقدَّمَهُ[(٦)].

والأخُ: النَّسيبُ إلى الأبوينِ أو إلى أحدِهما[(٧)]، ويُسمَّى الصَّديقُ: أخًا على الاستعارةِ والمَجازِ والاتِّساعِ[(٨)] /٢٧ و/، ويقالُ: ((أُخوَّةُ المودَّةِ أقربُ من أخوَّةِ النَّسَبِ))، ومنْ أَمثالِهم: «رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلْدَهُ أُمُّكَ»[(٩)].

= اللآلىء/ ١١٤، الخزانة ١/ ١٩٣)، ومقدمة ديوانه للدكتور نوري حمودي القيسي.

(١) الديوان/ ٢٥، وشعره الملحق بشعر الأعشى الكبير في (الصبح المنير/ ٢٩٦).

(٢) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٣) الأموي، سابع خلفائهم، توفي سنة تسع وتسعين. (تاريخ الأمم والملوك ٦/ ٥٤٦، فوات الوفيات/ ٣٦٠، طبقات سلاطين الإسلام/ ١٩).

(٤) الرجز والخبر في (الكامل/ ٥٦٢)، وانظر: (العقد الفريد ٢/ ٢٣٥، محاضرات الأدباء ٤/ ٤٧٣، اللسان/ أبي).

(٥) فب/ ١٨.

(٦) *[أ: واللام فيه مثل اللام في الذي تقدمه]*.

(٧) *[أ: أو أحدهما]*.

(٨) يقال: هم الإخوة: إذا كانوا لأب، والإخوان: إذا لم يكونوا كذلك عند البصريين، وقال أبو حاتم: هذا غلط، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء: إخوة وإخوان، قال الله عز جل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ولم يعن من النسب، وقال: ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ﴾، وهذا من النسب. انظر: (اللسان/ أخا).

(٩) في "أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام" في (التحفة البهية/ ٨): «رب أخ لك لم تلده أمك». وانظر: =

والرَّضيعُ أيضًا: أخٌ كالنَّسيبِ، وفي الحديثِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ على عائشَةَ ﵂ وعندَها رجلٌ، فقالَتْ: إنَّهُ أخي من الرَّضاعةِ، فقالَ: «**الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ**»(١).

ومثلُه حديثُ عُمَرَ ﵁: «**الرَّضَاعَةُ رَضَاعَةُ الصِّغَرِ**»(٢)، وحديثُ عبدِ اللهِ ﵁(٣): «**إِنَّ الرَّضَاعَةَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ لا تُحَرِّمُ شَيْئًا**»(٤).

وهو قَوْلُ أبي يُوسفَ(٥) ومُحمَّدٍ(٦).

ومدة الرَّضَاعِ عندَ أبي حَنيفَةَ: ثَلاثُونَ شَهْرًا(٧).

وقولُه تَعالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]، معناهُ: إن الدِّين جَمَعَهم، فَرَجَعُوا بالاتفاقِ فيهِ إلى أصلِ النَّسبِ.

وقالَ تَعالَى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف:٦٥، هود:٥٠]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾ [الأعراف:٧٣، هود:٦١، النمل:٤٥]، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف:٨٥، هود:٨٤، العنكبوت:٣٦]؛ كُلُّ ذلك بمعنى: صاحبٍ؛ ومنهُ قولُ الشَّاعرِ: [من الطويل]

(مجمع الأمثال ١/ ١٩٦، ٢٠٣). وتلده: بفتح التاء وسكون اللام وفتح الدال كشاهد النحاة:

وذي ولد لـم يَـلْدَه أبـوَان

(التكملة/ ٩). وقد خففت اللام وأسكنت، فالتقى ساكنان، اللام والدال، فحركت الدال الفتحة متابعة لحركة التاء، وهي أقرب المتحركات إليها، ولم يعتد بسكون اللام؛ لأن الساكن حاجز غير حصين.

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٧٠، النهاية/ رضع، التاج الجامع للفصول ٢/ ٨٣.

(٢) الأحاديث بهذا الخصوص مختلفة الألفاظ. انظر: (صحيح الترمذي ٥/ ٩٦).

(٣) ابن عباس ﵄؛ كما في (المدونة الكبرى ٢/ ٤٠٦). وهو صحابي مشهور، ابن عم النبي ﷺ.

(٤) صحيح الترمذي ٥/ ٩٧.

(٥) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، تلميذ أبي حنيفة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة. (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٢، وفيات الأعيان ٥/ ٤٢١، الجواهر المضيئة ٢/ ٢٢٠).

(٦) ابن الحسن الشيباني، تلميذ أبي حنيفة أيضًا، توفي سنة تسع وثمانين ومئة. (تاريخ بغداد ٢/ ١٧٢، وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٤، والجواهر المضيئة ٢/ ٤٢).

(٧) انظر: أقوال الأئمة الحنفية في (تحفة الفقهاء ٢/ ٣٥٣).

١٢٤- شَاوِلْ بِقَيْسٍ فِي الطِّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ (١)

وقالَ الحنظليُّ يُخاطبُ صَاحبَيْهِ: [من الطويل]

١٢٥- أَلَمْ تَحْلِفَا لِي الْيَوْمَ أَنِّي أَخُوكُمَا وَلَمْ تَفْعَلَا مَا يَفْعَلُ الْأَخَوَانِ (٢)

وقالَ عَبْد بَني الحَسْحاسِ يُعاتبُ مَواليَهُ: [من الطويل]

١٢٦- أَخُوكُمْ وَمَوْلَاكُمْ وَكَاتِمُ سِرِّكُمْ وَمَنْ قَدْ رَبَا فِيكُمْ وَعَايَشَكُمْ دَهْرَا (٣)

وتقولُ العربُ في مدح الرَّجُل: ((يا أخا الخَيْرِ، ويا أخا الجُودِ، ويا أخا الكَرَمِ))، وكَما قال الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٢٧- أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ (٤)

وقالَ الآخرُ: [من الطويل]

١٢٨- أَخُو الْجِدِّ إِنْ جَادَدتَّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ (٥)

---

(١) في (مجالس ثعلب ٢/ ٣٤٨، اللسان والتاج/ شول): فشاول. والمعنى: دافع، والبيت لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص. وانظر: (تاريخ الأمم والملوك: حوادث سنة ١٥)، وقيس: قبيلة من العدنانية. (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ٣٦٩).

(٢) البيت لعروة بن حزام في مجموع (شعره/ ٩).

(٣) البيت لسحيم في (ديوانه/ ٥٦)، وهو مخضرِم، زنجي أسود من أغربة العرب، يشتبه على العلماء بسحيم بن وثيل الرياحي؛ كما في (فوات الوفيات ١/ ٣٣٨)، وقد فرق بينهما البغدادي في (الخزانة ١/ ١٢٩، ٢٧٢).

(٤) لموسى بن يسار، المعروف بموسى شهوات في (معجم الشعراء/ ٣٧٧، الشعر والشعراء ٢/ ٥٧٨)، وكذلك في (أنساب الأشراف ٤/ القسم الثاني/ ١٦٧ و٥/ ١٠٧)، وفيها الثاني هو سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، وكان بخيلًا، والذي في الصدر هو ابن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وكان جوادًا، مدحه الشاعر وذم الأول. انظر: البيت في (نسب قريش/ ١٩٣).

(٥) اختلفوا في نسبته؛ فقيل: للعجير السلولي؛ كما ذكر البطليوسي في (شروح سقط الزند ٣/ ١٠٤٤)، وهو ما في (الحماسة بشرح المرزوقي ٢/ ٩٢١)، وللأبيرد في (نهاية الأرب ٤/ ٥)، ولزينب أخت يزيد بن الطثرية في رثائه؛ كما في (حماسة البحتري/ ٤٣٣). وانظر: =

ومثلُ ذلكَ قولُ الغَنَويِّ: [من الطويل]

١٢٩- أَخُـو شَـتَوَاتٍ يَعْلَـمُ الْـحَيُّ أَنَّـهُ ... سَـيَكْثُرُ مَـا فِي قِـدْرِهِ وَيَطِيـبُ(١)

/ ٢٧ ظ/ ونحوُه قولُ الآخرِ: [من الطويل]

١٣٠- أَخِي عَزَمَـاتٍ لَا يُرِيـدُ عَلَى الَّذِي ... يَهُـمُّ بِـهِ مِنْ مُفْظِـعِ الْأَمْـرِ صَاحِبَا(٢)

قولُه: (ابنٌ بَيِّنُ البُنوَّةِ)(٣)، قيل: إنَّ اللامَ المحذوفةَ منهُ واوٌ(٤)؛ بدليلِ المصدرِ، ولِأنَّ اللَّامَ أكثرُ ما تُحْذَفُ إذا كَانتْ واوًا.

وقيلَ: إنَّها ياءٌ(٥)، والأصلُ فيهِ منْ بَنَيْتُ؛ لأنَّ الابنَ فرعٌ على أَبيهِ، وكأنَّه مبنيٌّ مِنْهُ، وقولُهم: تبنَّيْتُهُ؛ أي: اتخذتُه ابنًا، جَاءَ على هَذا الأصلِ بالياءِ، وإنَّما صارت الياءُ واوًا في المصدرِ للضمَّة قبلَها، والألفُ زائدةٌ فِيه؛ لِأنَّها تَنحَذِفُ فِي الوصلِ وفي التَّصغيرِ وجمعِ الصِّحةِ؛ كقولِهِ تَعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، وقالَ جلَّ اسمُه: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل:٧٢]، وقالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

١٣١- إِنَّـا بَنُـو نَهْشَـلٍ لَا نَـدَّعِي لِأَبٍ ... عَنْـهُ وَلَا هُـوَ بِالْأَبْنَـاءِ يَشْرِينَـا(٦)

= (عيون الأخبار ١/ ٣١٨، الصداقة والصديق/ ٣٠٦، البيان والتبيين ١/ ٤١٧، ٤/ ٧٥).

(١) لكعب بن سعد الغنوي من الأصمعية (٢٥)، والبصرية (٥١٥)، وفي (جمهرة أشعار العرب/ ١٣٣) لمحمد بن كعب الغنوي، تحريف نبهنا عليه في تعليقنا على الشاهد (٣٣)، وقال البكري في (اللآلىء/ ٧٧٣): «العرب تكني بالشتوات عن المجاعات والشدائد والأزمات؛ لأنها أكثر ما تكون في ذلك الزمن؛ يعني: الشتاء».

(٢) لسعد بن ناشب المازني في (عيون الأخبار ١/ ١٨٧، الأمالي القالية ٢/ ١٧١، الحماسة بشرح التبريزي ١/ ١٣، المرزوقي ١/ ٧١، الزهرة ٣/ الورقة ٥١ ظ).

(٣) فب/ ١٨.

(٤) هذا ما ذهب إليه الزجاج والأخفش؛ كما في "اللسان"، وقال الجوهري: «أصله: (بَنَوٌ)، والذاهب منه واو؛ كما ذهب من أب وأخ؛ لأنك تقول في مؤنثه: بنت وأخت، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثًا إلا ومذكره محذوف الواو. (الصحاح/ بنا). وانظر: (المنصف ١/ ٥٨).

(٥) انظر: (التاج/ بني).

(٦) لبشامة بن حزن النهشلي في (عيون الأخبار ١/ ١٩٠، الاقتضاب/ ٣١٨ وفيه: ابن حري.=

وحدَّثني أبي، قَالَ: وَلَدَتِ امرأةٌ من العربِ بِنْتًا، فَجفاها بعْلُها، واعتزلَ عَنْها، فدخلَ يومًا وهي تُرقصُها وتقولُ: [من الرجز]

١٣٢- مَـا لِأَبِي أَسْـمَاءَ لَا يَأْتِينَـا؟
يَظَـلُّ فِي الْبَيْـتِ الَّذِي يَلِينَـا
يَغْضَـبُ أَلَّا نَـلِدَ الْبَنِينَـا
وَإِنَّمَـا نَأْخُـذُ مَـا أُعْطِينَـا(١)

فرقَّ لَهَا، وَرَجعَ إليها.

ويُستعار أيضًا الابنُ كما يُستعارُ الأخُ في أشياءَ كثيرةٍ يطولُ ذكرُها، ويتسِعُ بابُها؛ كقولِهم: أبناءُ الدَّهرِ، وأبناءُ الحَربِ، وأبناءُ السَّبيلِ؛ وقالَ سَلْمانُ(٢) رَحْمةُ اللهِ عليهِ وقدْ سُئِلَ عن نَسَبِه: «أنا ابنُ الإسلامِ»(٣)، وهو كَقولِ بعضِهم: «أنا ابنُ الطِّينِ والماءِ»(٤)، وكانَ تأبَّطَ(٥) يقولُ: «أنا ابنُ الليلِ»، وكذلِك قالتْ أُمُّه تندُبُهُ: [من الرجز]

= تصحيف)، وروايتهما: أنا بني، بالياء نصبًا على الاختصاص، وهو كذلك في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٢٢، المرزوقي ١/ ١٠٢)، ورواية المؤلف في (المؤتلف والمختلف/ ٨٧، الزهر ٣/ الورقة ٢٤و)، وذكر البغدادي في (الخزانة ٣/ ٥١٥) أنه لم ير لشاعره ترجمة، وتروى قطعة البيت لبعض بني قيس بن ثعلبة. (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة/ ٤٤).

(١) [ص: يعطينا. والمثبت من أ] الخبر والرجز بروايات مقاربة لا تبطل الشاهد في (البيان والتبيين ١/ ١٨٦، ٤/ ٧٤، العقد الفريد ٣/ ٤٨٢، محاضرات الأدباء ١/ ٣٢٥، ألف باء البلوي ١/ ٣٩٥، الكشاف ٤/ ٢٤٣، الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٧٠، البحر المحيط ٥/ ٥٠٤).

(٢) هو الفارسي، صحابي جليل، توفي سنة ست وثلاثين. (طبقات ابن سعد ٤/ ٥٣، حلية الأولياء ١/ ١٨٥، الإصابة/ الترجمة ٣٣٥).

(٣) انظر: (الإصابة ٣/ ١١٣).

(٤) قال ابن الأعرابي: ابن الطين آدم ﷺ (اللسان/ بني).

(٥) *[هو تأبط شرًّا، واسمه مركب، وورد اختصاره بذكر الجزء الأول منه فقط، في كثير من المصادر؛ على سبيل المثال: الجيم (١/ ٢٠٣، ٢٦٨، ٢/ ٣٤١، وغيرها)، وأنساب الأشراف ١٣/ ٢٧٩، والمحيط في اللغة ٢/ ٧، وقد صرح المصنف باسمه كاملًا عند الشاهد ١٤٦، ١٦٦].*

والمذكور: ثابت بن عميثل، جاهلي فاتك صعلوك (الشعر والشعراء ١/ ٣١٢، اللآلي/ ١٥٨، =

١٣٣- وَابْنَـاهُ وَابْـنَ الصُّبْحِ وَابْـنَ اللَّيْلِ
لَيْـسَ بِزُمَّيْـلٍ شَرُوبٍ [الْقَيْـلِ](١)

وقالت الطائيةُ: [من الطويل]

١٣٤- أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ   مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التِّراتِ غَشَمْشَمِ؟(٢)

/ ٢٨ و/ وقالَ المَعْنيُّ: [من الرجز]

١٣٥- نَحْـنُ بَنُو الْمَـوْتِ إِذَا الْمَـوْتُ نَزَلْ
أَلْمَـوْتُ أَحْـلَى عِنْدَنَـا مِـنَ الْعَسَـلْ(٣)

وقالَ الآخرُ في القَمَرِ: [من المتقارب]

١٣٦- كَأَنَّ ابْـنَ مُزْنَتِهَـا جَانِحًـا   فَسِـيطٌ لَدَى الْأُفْـقِ مِـنْ خِنْـصِرِ(٤)

وأَنْشَدني الجَبُّليُّ(٥) لبعضِهم: [من الوافر]

١٣٧- وَمَنْسُـوبٍ إِلَى مَـنْ لَـمْ تَـلِدْهُ   وَقَـدْ نَطَقَـتْ بِـهِ آيُ الْكِتَـابِ(٦)

= الخزانة ١/ ٦٦).

(١) [أ: للقيل]، ص: للغيل، بالغين، تصحيف. والكلمة رجز، وليست كذلك في (الإصلاح/ ٩٢)، وفيه: «واابناه واابن الليل، ليس بزميل، شروب للقيل...». وابن الليل: صاحب غارات، والزميل: الضعيف، والقيل: شرب نصف النهار. انظر: (هذا الشرح/ ص٢٧٦، اللسان/ قرب، زمل).

(٢) التِّرات بالمثناة: جمع (ترة)، وهي الثأر. ينظر: (بلاغات النساء/ ١٨٩)، وهو فيها غير معزو. وبنو حصن: بطن من بني عدي من كنانة عذرة من القحطانية، وآخرون من أحلاف بني خليفة. (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ٢١٩)، والكريهة: النازلة، والغشمشم: الجريء الماضي.

(٣) [الرجز للأعرج المَعْنيّ أبي برزة عدي بن عمرو؛ في ديوان الحماسة لأبي تمام (١/ ١٦٩)، والشطران بينهما تقديم وتأخير فيه. ونُسب] لضبي مجهول في (حياة الحيوان ١/ ١٨١)، والثاني فقط في (توجيه اللمع/ ٦٨ ظ).

(٤) لعمرو بن قميئة في (ديوانه/ ٧٩)، وابن المزن: الهلال، والفسيط: قلامة الظفر.

(٥) ص: الحلبي، تحريف، [والمثبت في أ]، وانظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٦) البيت لمجهول لم أتصل بخبره.

يعني: ابْنَ السَّبيلِ.

قولُه: (عَمٌّ بَيّن العُمُومةِ، وخَالٌ بَيّنُ الخُؤولَةِ)[١] اسم العَمّ مأخوذٌ من العَمَمِ، وهو العِظَمُ والنُّبْلُ؛ كأنَّه أعظَمُ القَرابةِ؛ لِأنَّه بمنزلةِ الأبِ؛ قالَ الشَّاعرُ وذَكَرَ امرأةً: [من البسيط]

١٣٨- سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا ... دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ[٢]

ومنهُ يُقالُ: نَخْلةٌ عَمِيمةٌ: إذا كانتْ تامةً وافرةَ الحِمْلِ[٣]، وقالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٣٩- تَرَى الْبَاسِقَاتِ العُمَّ مِنهَا كَأَنَّهَا ... ظَعَائِنُ مَضْرُوبٌ عَلَيْهَا قِبَابُهَا[٤]

ويُقالُ: تَعَممتُ عَمًّا، وتَخوَّلتُ خالًا، الأصلُ فيهِ الواوُ من التخويلِ؛ ومنه قولُه تَعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةً مِّنۡهُ﴾ [الزمر:٨]، والعَربُ تُسمِّي العمَّ: أبًا[٥]؛ كما تُسمِّي الخالةَ: أُمًّا؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة:١٣٣]، وإنما إسماعيلُ عمُّ يعقوبَ[٦]، وقالَ تَعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [يوسف:١٠٠]، يريد: أبَاه وخَالتَه؛ لِأنَّ أمَّه كانتْ ميّتةً. فالخالُ عندَهم -علَى هذا الوجهِ- نظيرُ العمِّ، ولذلِكَ[٧] يأتي ذكرُهما معًا في كلامِهم؛ يقولُونَ: «فلانٌ

---

(١) الخال مقدم في (فب/ ١٨).

(٢) من حماسية زياد بن حمل، وقيل: ابن منقذ في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٢٥، المرزوقي ٣/ ١٣٨٧، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٣٧٩)، وابن منقذ هو ما ذكره الشارح في الباب السادس والعشرين من هذا (الشرح/ ص٤٨٤ مادة الغمر) في نسبة الشاهد (٣٥٢) من القطعة نفسها، والترائب: موضع القلادة من الصدر، المرافق الدرم: المستوية الملساء.

(٣) قال الخليل في (العين ١/ ١٠٨)، العم: الطويلة من النخيل، التامة، وليست الوافرة الحمل.

(٤) لذكوان العجلي؛ كما نسبه المؤلف في (الجمان/ ١٣٠) يصف النخل. وانظر: (اللسان/ عمم).

(٥) اللسان/ أبي.

(٦) انظر: (أنوار التنزيل ١/ ٣٩).

(٧) [ص: وكذلك].

مُعَمٌّ ومُخْوَلٌ))(١)، و((هو بَيْن أعمَامٍ وأخوالٍ))، و((فِدًى لكَ عَمِّي وخَالي))، ونحوَ ذلك؛ كما قالَ الفرزدقُ: [من الكامل]

١٤٠- وَأَنَـا ابْـنُ حَنْظَلَـةَ الْأَغَـرِّ وَإِنَّنِي ... فِي آلِ ضَبَّـةَ لَلْمُعَـمُّ الْمُخْـوَلُ(٢)

/٢٨ ظ/ يُريدُ: أنَّ ضَبّةَ عمُّ تَمِيمٍ، وأمَّ حنظلةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مناة: لُبنى(٣) بنتُ قَرَظةَ من بني السِّيدِ(٤)، فهو فيهم مُعَمٌّ مُخْوَلٌ.

وقال الآخر: [من البسيط]

١٤١- إِنَّـا تَرَكْنَـا فَلَـمْ نَأْخُـذْ بِـهِ بَـدَلًا ... عِـزًّا عَزِيـزًا وَأَعْمَامًـا وَأَخْـوَالَا(٥)

وقالَ الآخرُ: [من المتقارب]

١٤٢- فِـدًى لِفَـوَارِسِيَ الْمُعْلَمِيـ ... ـنَ تَحْتَ الْعَجَاجَـةِ خَـالِي وعَـمّْ(٦)

وقالَ النَّابغةُ يرثي أخَاه لأُمِّه: [من البسيط]

١٤٣- بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ ... أَمْسَى بِبَـلْدَةٍ لَا عَـمٌّ وَلَا خَـالِ(٧)

---

(١) إذا كان كريم الأعمام والأخوال كثيرهم. (اللسان/ خول، عمم).

(٢) ص: الضبة، وهم، *[والمثبت في أ]*. والبيت في (الديوان/ ٧١٧). وانظر: (النقائض ١/ ١٨٨، ١٩٤، ١٩٥، ٧٢٨، ١٠٦٤).

(٣) *[في ص: ابني. والمثبت من أ. وفي شرح النقائض: لينة]*.

(٤) *[في شرح النقائض: من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. وفيه أيضًا أن لينة أم الفرزدق، وهي أم جده الأعلى: حنظلة. فلعله تجوّز في ذلك. وكذلك تميم من آباء الفرزدق الأعلين. رفع في نسبه في (وفيات الأعيان ٦/ ٨٦). [الناشر]*.

(٥) *[في أ: أحدًا. وفوقها رمز التضبيب والنسخة. وأثبت في الحاشية: بدلًا. وفوقها: صح]*. لعبد الله بن عنبسة الضبي في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ١٦٤، المرزوقي ٢/ ٥٨٣، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ١٩٦).

(٦) لجريبة بن الأشيم الفقعسي في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٢٣٢، المرزوقي ٢/ ٧٧٣)، والمعلم: المتخذ لنفسه علامة.

(٧) ص: خالي، *[والمثبت في أ]*. والبيت في (الديوان/ ٢١١) بلفظ مقارب، وقال ابن السكيت في شرحه: «عاتكة: هي بنت أنيس الأشجعي».

وقالَ الآخرُ أيضًا يَرْثي رِجَالًا[١] من قَوْمِه: [من الوافر]

١٤٤- أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَايَا فِدًى عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي[٢]

وقياسُ فِعْلِ المصدرِ فيهما: عَمَّ يَعُمُّ، وخَال يَخُولُ.

قولُه: (أمٌّ بيِّنَةُ الأُمُومَةِ)[٣]، اللّامُ من الأمِّ هاءٌ محذوفةٌ؛ بدليل الجَمعِ في نحوِ قولِه تَعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ [النساء:٢٣]، وقالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٤٥- فَلَمَّا بَلَغْنَا الأُمَّهَاتِ وَجَدتُّمُ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ[٤]

والميمُ في الكلمةِ عينٌ مُكرَّرةٌ، وقياسُ المصدر: الأمُوهةُ عَلَى فُعُولةٍ، بِرَدِّ اللَّامِ المحذوفةِ، إلا أنَّه جاءَ على اللَّفْظِ دونَ المعنى؛ كما قَالُوا: أُمَّاتٌ في الجَمعِ، وهي لُغةُ بعضِ العَربِ[٥]، ويُقالُ: تأَمَّهَ الرَّجلُ؛ أي: اتَّخَذَ أُمًّا، وقالوا في تَصغيرِ الأُمِّ: أُمَيْهةٌ، بتَخْفيفِ العَينِ[٦]، والأصل: أُمَيْمِهةٌ، ومَن جَمَعَها: أُمَّاتٍ، صَغَّرَها: أُمَيْمةً، على لفظِها.

وتقولُ العَرَبُ: «وَيْلِمِّهِ»، فتَحذِفُ؛ لكَثْرةِ ذلك في كَلامِهِمْ[٧].

---

(١) [ص: رجلا. والمثبت من أ، وينظر التعليق التالي].

(٢) لِغُوَيّة بن سُلْمِيّ في (الحماسة/ بشرح التبريزي ١/ ٣٠١، المرزوقي ٢/ ١٠٠٣). [وهو يرثي أربعة سماهم في البيتين السابقين على هذا البيت: فارس ذي طلال، وأبا ربيعة، ومسعودًا، وأبا هلال؛ وكانوا حماة العشيرة].

(٣) ليس في (فب ١٨)، وفي (ص): الأموة، وهو وهم؛ لأن هذا يقال في صفة الأمة الجارية؛ كما سيرد، وانظر: (التلويح/ ٣٢). [والمثبت في أ، والفصيح طبعة الصالحي ص٨٠].

(٤) ليزيد بن الحكم الكلابي في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٥٩، المرزوقي ١/ ٢٣٣، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٩٩)، ولزيادة بن زيد العذري في (كتابات الثعالبي/ ٩)، أورده في الكناية عن عفة الفرج وشرف المنكح.

(٥) انظر: (اللسان/ أمم، أمه)، وفيه: أن الأمهات فيمن يعقل، والأخرى فيمن لا يعقل، وعن ابن درستويه في (التاج/ أمم): أنَّ ساقطة الهاء لغة ضعيفة.

(٦) يعني: الميم؛ لأن الأصل: أُمّهةٌ على فُعّلةٍ. وانظر: (اللسان والتاج/ أمه).

(٧) «ويلِمِّه»: بكسر اللام، أصله عندهم: ويلٌ لِأُمِّه، فحذفت اللام الأولى والهمزة، وبقي حرف الجر. وانظر: (الفائق ١/ ٢٨٤، اللسان/ أمم).

ولا يَكونُ فاءُ الكَلمةِ وعَينُها حَرْفًا واحدًا، إلَّا أنْ يُفصَلَ بَيْنَهما، فأمَّا «دَدَن»(١): فجاءَ على الحِكايةِ؛ كأنَّهُ حِكايةٌ لِصَوتِ اللَّعِبِ(٢).

ويُستعارُ الأمُّ في أشياءَ كَثيرةٍ؛ كقولِهِم لمَكَّةَ(٣): ((أُمُّ القُرَى))، ولسُورةِ الحَمدِ: ((أُمُّ الكِتابِ))(٤) / ٢٩ و/، وقولِه تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الزخرف:٤]؛ يعني: اللَّوحَ المَحفوظَ. و«أُمُّ النُّجومِ»: المَجَرَّةُ؛ لِأَنَّها مُجتمَعُ النُّجومِ(٥).

وقال الأَخفَشُ(٦): «كُلُّ شَيءٍ اجتَمَعتْ إليه أَشْياءُ كَثِيرةٌ، فهو أمٌّ لها(٧)؛ ولذلِكَ سُمِّيَ رئيسُ القومِ: أُمًّا لَهُم؛ قالَ الشَّنفَرَى(٨): [من الطويل]

١٤٦- وَأُمِّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدتُّ تَقُوتُهُمْ   إِذَا أَحْتَرَتْهُمْ أَوْتَحَتْ وَأَقَلَّتِ(٩)

يَعْنِي بقولِهِ: تأبَّطَ شَرًّا؛ لأنَّه كانَ يقوتُ عليهِم الزَّادَ في غزْوِهِم لئلَّا يَنْفَدَ(١٠).

وأُمُّ مَثْوى الرَّجُلِ: صاحبةُ منزِلِهِ(١١)؛ وفي الحديثِ: «أنَّ رجُلًا قيلَ له: مَتَى عَهدُكَ

---

(١) انظر: (اللسان/ ددن، الأشموني على الألفية ٤/ ٢٩٥).

(٢) [لعل مناسبة هذا الكلام للسياق: أن «أم» أصلها فيما ذكر: «أ م م»؛ فعينها ولامها حرف واحد، فاستطرد فذكر أنه لا يوجد ما فيه الفاء والعين من حرف واحد].

(٣) ص: ملكه، سهو. [والمثبت في أ].

(٤) انظر: (جمهرة اللغة ١/ ٢١).   (٥) الجمهرة ١/ ٢١.

(٦) قال السيوطي: «الأخفش أحد عشر، أشهرهم ثلاثة: عبدالحميد بن عبدالمجيد الأكبر، سعيد بن مسعدة الأوسط، علي بن سليمان الأصغر». (بغية الوعاة/ ٤٣٦)، وصاحبنا هو الأوسط تلميذ سيبويه، توفي سنة عشر ومئتين. (طبقات الزبيدي/ ٤٥، إنباه الرواة ٢/ ٣٦، معجم الأدباء ١١/ ٢٢٤).

(٧) الجمهرة ١/ ٢١.

(٨) عمرو بن مالك، جاهلي فاتك صعلوك، وهو ابن أخت تأبط شرًّا. (أسماء المغتالين/ ٢٣١، اللآلئ/ ٤١٤، الخزانة ٢/ ١٦).

(٩) البيت ليس في القطعة التي نشرها الفاضل عبد العزيز الميمني باسم: (شعر الشنفرى) في مجموعة: الطرائف الأدبية، وهو من المفضلية العشرين. والإيتاح والحتر: الإقلال.

(١٠) انظر: (الجمهرة ١/ ٢١، شرح اختيارات المفضل ١/ ٥٢٣، شرح المفضليات للأنباري/ ٢٠٣).

(١١) الجمهرة ١/ ٢١.

بالنِّساءِ؟ فقالَ: البارحةَ بأمِّ مَثْواي. فقيلَ لهُ: هَلكْتَ، أَمَا عَلِمْتَ أنَّ اللهَ حرَّمَ الزِّناءَ[١].
قالَ: لا. فجِيءَ بهِ إلى عُمَرَ رضي الله عنه، فقالَ: استحلِفُوهُ بين القَبرِ والمِنْبَرِ، وخلُّوا سبيلَهُ».

وقيلَ للحُمَّى: «أمُّ مِلْدَمٍ[٢]»، وللدَّاهيةِ العظيمَةِ: «أمُّ الدُّهيمِ»[٣].

وقولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ [القارعة: ٨-٩]؛ يعنِي: النَّارَ، شَبَّهَها بالأُمِّ له لَمَّا كانتْ مأواهُ وكافِلتَه وغاذيَتَهُ، وكذلِكَ الأُمُّ للولدِ، والعَرَبُ تُسمِّي الأرضَ: أُمًّا؛ لأنَّها مَأوى الخَلْقِ[٤]، وإليها مرجعُهُم، ومنها أقواتُهم، وفيها كِفَاتُهم[٥]، وقالَ أميَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ الثقفيُّ[٦]: [من الكامل]

١٤٧- وَالْأَرْضُ مَعْقِلُنَا وَكَانَتْ أُمَّنَا ... فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفِيهَا نُولَدُ[٧]

وقَدْ سَمَّى أبو نُواسٍ[٨] الكَرْمَ: أُمًّا؛ فقالَ: [من المنسرح]

١٤٨- قُطْرُبُّلٌ مَرْبَعِي وَلِي بِقُرى الْـ ... ـقُفْصِ مَصِيفٌ وَأُمِّيَ الْعِنَبُ
تُرْضِعُنِي دَرَّهَا وَتُلْحِفُنِي ... بِظِلِّهَا وَالْهَجِيرُ يَلْتَهِبُ[٩]

---

(١) المدّ تميمي، والقصر حجازي، وفي (الصحاح/ زنى): إن المد نجدي، وهما سواء عند الفراء. (المنقوص والممدود/ ٢٧، مقصور ابن ولاد/ ٥٠). والحديث في (الفائق ١/ ١٨١).

(٢) ص: بلدم، بالباء، *[والمثبت في أ]*، ونقل الزمخشري في (الفائق ٢/ ٩٠): «قالت الحمى: أنا أم ملدم، آكل اللحم، وأمض الدم (بالضاد)». قلت: وهو المص، أو أبلغ منه.

(٣) المخصص ١٢/ ١٤٣: اللهيم.

(٤) *[ص: مأوى للخلق]*.

(٥) [أ: مرتعي. قبورهم، وقيل: كفأت الأرض ظهرها للأحياء، وبطنها للأموات. (اللسان/ كفت).

(٦) جاهلي من أهل الطائف، كان ذا معرفة بالكتب السماوية، حرم على نفسه الخمر، ونبذ عبادة الأوثان. (الشعر والشعراء ١/ ٢٥٩، اللآلئ ٣٦٢، الخزانة ١/ ١١٩).

(٧) الديوان/ ٢٣، وفيه: نوأد. وانظر: (الحيوان ٣/ ٣٦٤، المخصص ١٣/ ١٨٠، الجامع لأحكام القرآن ١/ ١١٢).

(٨) الحسن بن هانئ الحكمي، عباسي مشهور، توفي سنة ثمان وتسعين ومئة على أحد الأقوال (تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٦، وفيات الأعيان ١/ ٣٧٣). وانظر أخباره لأبي هفان، والنواسي لزكي المحاسني.

(٩) الديوان/ ٤، وقطربل: بضم ثم سكون ثم راء مفتوحة فباء مشددة مضمومة، ويروى بفتح أوله وطائه: قرية (كانت) بين بغداد وعكبرا، ينسب إليها الخمر. والقفص بضم فسكون: قرية أخرى في المكان نفسه. (معجم البلدان/ المادتان). وانظر: (الإصلاح/ ١٦٨).

قولُه: (أمَةٌ بَيِّنةُ الأُمُوَةِ)(١) أصلُها: فَعَلَةٌ بفتحِ العينِ، ولامُها واوٌ(٢) محذوفةٌ، تَعُودُ في جَمْعِها وتصغيرِها؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٤٩- وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ نُحُورُهَا يُخَلْنَ إِمَاءً وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ(٣)

/ ٢٩ ظ/ تصيرُ الواوُ في الجَمْعِ همزةً؛ لوقوعِ الألفِ قبلَها؛ كما تَصيرُ في «أُمَيَّة» ياءً؛ لوقوع يَاءِ التَّصغيرِ قبلَها، وقد قَالوا: «إمْوانٌ» بكسْرِ الهَمْزةِ عَلى: فِعْلان، وبضمِّها أيضًا، فَصَحَّتِ الواوُ في هذا الجمعِ، ويُقالُ في جَمْعِ القلةِ: آمٍ، عَلَى أفْعُل، مثلُ: أَكْعُبٍ، ولكنْ قُلِبَتِ الواوُ ياءً، والضَّمةُ كَسْرةً؛ قالَ السُّلَيكُ: [من البسيط]

١٥٠- يَا صَاحِبَيَّ أَلَا لَا حَيَّ بِالْوَادِي إِلَّا عَبِيدٌ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوَادِ(٤)

ويُقالُ: قدْ تأمَّيْتُ أَمَةً؛ أي: اتخذتُ، وتأمَّتِ الأمَةُ: إذا أقرَّتْ بالأموَّةِ، وقياسُ فِعْلِ المصدرِ منها: أَمُوَتْ(٥) تَأْمُو، مِثْلُ: كَرُمَت وظَرُفَتْ.

قولُه: (عبدٌ بيِّن العُبُوديَّةِ والعُبُودةِ)، العُبوديَّةُ: منسوبةٌ إلى العُبُودةِ(٦)، وتأنيثُها للمبالغَةِ، والعُبودَةُ: الطَّاعة والرِّقُّ، ويقالُ: أَعْبَدتُّ الغُلامَ وعَبَّدتُّهُ؛ أي: اتخذتُهُ عَبْدًا؛ ومنه قولُه تَعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾﴾ [الشعراء:٢٢]، ويقالُ: عُبُدٌ، وأَعْبُدٌ، وعَبِيدٌ، وعِبَادٌ، وعِبْدَانٌ، وعِبِدَّى، وعِبِدَّاء؛ يُمَدُّ ويُقْصَرُ، وأعابِدُ، وهو جَمْعُ أعْبُدٍ؛ قَالَ أَبُو دُؤَادٍ: [من مجزوء الكامل]

---

(١) فب/ ١٨.
(٢) ص: ولامها لام. [والمثبت في أ].
(٣) لسبرة بن عمرو الفقعسي في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٦٠، المرزوقي ١/ ٢٣٧)، وانظر: الخوارزمي من (شروح سقط الزند ١/ ٥٦) والروع الخوف.
(٤) لسليك بن السلكة التميمي في (اللسان والتاج/ أما)، وهو في (أمثال الضبي/ ١٤، عيون الأخبار ١/ ١٧٦، فصل المقال/ ٢٧٠، جمهرة الأمثال ١/ ١٣٠، المداخل في اللغة/ ٤٠)، وفي (سرح العيون/ ٦٤): «إلا عبيد قيام»، لفظ يبطل الشاهد. والذود: القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وفيه أقوال. انظر: (اللسان/ ذود).
(٥) كما ورد عن اللحياني، ويقال أيضًا: أمت وأميت. (اللسان/ أما).
(٦) فب/ ١٨.

١٥١- لَهَقٌ كَنَارِ الرَّأْسِ بِالْـ ـعَلْيَاءِ يُذْكِيهَا الأَعَابِدْ[١]

قولُه: **(غلامٌ بَيّنُ الغُلُومةِ والغُلوميَّةِ، ورجلٌ بَيّنُ الرُّجُولةِ والرُّجُوليَّةِ)**[٢]، يُرادُ بالغُلوميَّةِ: النَّشاطُ والحِدَّةُ وقوّةُ الشَّبيبَة، والغُلامُ: هُو النَّاشئُ الذي قَدْ راهقَ الاحتِلامَ؛ وأنشَدَ الأصمعيُّ لبعضِ نساءِ العَرَبِ: [من الطويل]

١٥٢- يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ شَبَابِي وَبَهْجَتِي لِشَيْخٍ يُعَنِّينِي وَلَا لِغُلَامِ
وَلَكِنْ صُمُلٍّ قَدْ عَسَا عَظْمُ زَوْرِهِ شَدِيدِ مَنَاطِ القُصْرَيَيْنِ جُسَامِ[٣]

الصُّملُّ: الذي قدْ تَمَّ خَلْقُهُ، وكَمَلتْ شدَّتُه.

الرُّجوليةُ يرادُ بها: الجَلادةُ / ٣٠ و/ والنَّهضةُ ونحوُ ذلك، تقولُ: فلانٌ رجلٌ منَ الرِّجالِ؛ أي: فيهِ فضلٌ وشَهامةٌ وشدَّةٌ؛ ومنه قولُ جريرٍ: [من الكامل]

١٥٣- لَا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكَ أَنَّ مُجَاشِعًا شِبْهُ الرِّجَالِ وَمَا هُمُ بِرِجَالِ[٤]

وهو من قولِ الفرزدقِ في بني كُليبٍ: [من الكامل]

١٥٤- نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ مَلْعُونَةٍ شِبْهُ الرِّجَالِ وَمَا هُمُ بِرِجَالِ[٥]

قولُهُ: **(جاريةٌ بَيِّنةُ الجِرَاءِ)**[٦] والجِرايَةِ[٧]، **(ووصيفةٌ بَيِّنةُ الوصَافَةِ**

---

(١) شعر أبي دؤاد الإيادي/ ٣٠٧ في مجموعة: (دراسات في الأدب العربي) لغوستاف فون غرونباوم، وفي (اللسان والتاج/ عبد) لهن بالنون، وهو بالقاف بمعنى: البياض، والرأس: فسره غرونباوم برئيس العجم.

(٢) فب/ ١٨.

(٣) في (المخصص ١/ ٤١): فيا رب، وفي (الحماسة الشجرية/ ٢٣٧): أيا رب، وهما غير معزوين. وانظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢٢، أمثال الضبي/ ٥). عسا: غلظ، الزور: الصدر، القصريان: ضلعان تليان الترقوة.

(٤) الديوان/ ٤٦٩، وانظر: تعليقنا على الشاهد (٥٦).

(٥) ديوان الفرزدق/ ٧٣٤، وكليب: هو ابن يربوع، وهم حي جرير. وانظر: (النقائض ١/ ٢٩٤، ٣٢٦، الاشتقاق/ ٢٣٠).

(٦) فب/ ١٨. (٧) ليس في (فب)، وهو من نص فصيح (التلويح/ ٣٢).

والإيصافِ، ووليدةٌ بيِّنةُ الوَلادةِ والولِيديَّةِ)(١)، الجِراءُ عندَ الفرَّاءِ: بكسرِ الجيمِ، وعندَ البصريينَ: الفتحُ أفصحُ(٢)، والجَاريةُ: هي المملوكةُ، وهي الشَّابَّةُ الحَدَثَةُ السِّنِّ أيضًا، وتُسمَّى المرأةُ التي لم تتزوَّجْ: جاريةً؛ قالَ الأعرابِيُّ: [من الطويل]

١٥٥- قَالُوا: تَزَوَّجْ ذَاتَ مَالٍ مُرَاسِلًا ... فَقُلْتُ عَلَيْكُمْ بِالْجَوَارِ الصَّعَالِكِ(٣)

يُقالُ: امرأةٌ مُراسلٌ: إذا تزوجَّتْ زوجينِ وأكثرَ(٤).

الوصيفَةُ: التي لَها اختصاصٌ معَ الاستخدَامِ، وتقديرُ فِعْلِ مَصْدَرها: وَصُفَتْ وَصَافةً، فأمَّا الإِيصاف فَعَلى تقدير فِعْلِ مَنْ جَعَلَها وصيفةً؛ كقولِكَ: أوْصَفَها إيصَافًا.

الوليديةُ: منسوبةٌ إلى الوَليدَةِ. وكلُّ اسمٍ أُلْحِقَتْ بهِ ياءُ النَّسبِ وهاءُ التَّأنيثِ صَارَ مَصْدَرًا؛ كالفُعُولةِ والفَعَالةِ، وإنْ لَمْ يَكنْ منهُ فعْلٌ مُسْتعمَلٌ، والوليدةُ: الأمةُ الخَادمةُ؛ قَالَ النَّابغةُ: [من البسيط]

١٥٦- رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحَاةِ في الثَّأْدِ(٥)

يقالُ: **(شَيْخٌ بيِّنُ الشَّيخُوخِيَّةِ والشَّيْخُوخةِ(٦) والتَّشييخِ والشَّيَخِ)**(٧)

الشَّيخوخيَّةُ: منسوبةٌ إلى الشّيخوخةِ(٨)، وَهيَ المَصدَر، تقولُ: شَاخَ يَشِيخُ شَيخوخةً(٩)، والتَّشييخُ مصدرُ شَيَّخَ تَشْيِيخًا / ٣٠ ظ/ : إذا بَلَغَ غايةَ الكِبَرِ، والشَّيَخُ بفتحِ الياءِ: اسمٌ موضوعٌ مَوْضِعَ المصدرِ.

---

(١) فب/ ١٩. (٢) التكملة/ ٩٩، مقصور ابن ولاد/ ٢٢.

(٣) قال الأصمعي: «أنشدني أبو دينار الأعرابي». وانظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٣١).

(٤) الخلق أيضًا/ ٣١، والمشهور أنها المتوفى زوجها، أو المطلقة التي تراسل الرجال؛ كما في (ألفاظ ابن السكيت/ ٣٧٨)، وفي (اللسان/ رسل): التي أحست أن زوجها يريد تطليقها، فهي تتزين لآخر.

(٥) الديوان/ ٤، والثأد: التراب الندي.

(٦) [الشيخوخة ليست في أ]. (٧) الشيخ ثالث في (فب/ ١٩).

(٨) [ص: الشيوخة. والمثبت من أ. وانظر: تصحيح الفصيح وشرحه ص٢١٤].

(٩) [ص: شيوخة. والمثبت من أ. وانظر: المصدر السابق].

ويُسمَّى الشَّابُّ: شيخًا على الاستعارةِ فِي تعظيمِهِ؛ كما يُسمَّى الشَّيخُ: فتًى على الاستعارةِ في وصفِهِ بالشِّدَّةِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

١٥٧- يَا هِنْدُ هَلْ لَكِ فِي شَيْخٍ فَتًى أَبَدًا؟ وَقَدْ يَكُونُ شَبَابٌ غَيْرَ فِتْيَانِ[(١)]

ويقالُ: شَيْخٌ، وشُيوخٌ، ومَشَايِخُ، ومَشْيُوخاءُ، وشِيخانٌ، وأشْيَاخٌ. قالَتِ الطَّائيةُ للحَارثِ بنِ سَلِيلِ الأزْديِّ[(٢)] - وكانَ تزوَّجَها وهو شَيْخٌ -: «ما لي وللشيوخْ، ألنَّاهضينَ كالفُرُوخْ؟»، وقالَ قيسُ بنُ الخَطِيمِ الأوسيُّ: [من الطويل]

١٥٨- ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ وَصِيَّةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا[(٣)]

قولُه: (أَيِّمٌ بيِّنُ الأَيْمَةِ والأُيُومِ)، الأَيِّمُ: المرأةُ التي لا زوجَ لَها، قالَ النَّبيُّ ﷺ: «الأَيِّمُ أحقُّ بنفسِها من وليِّها»[(٤)]، وربَّما استُعيرَ ذلِكَ للرَّجلِ. والأَيْمَةُ: مصدرُ المرَّةِ[(٥)] الوَاحدةِ، والأُيُومُ: مصدرٌ كالدُّخولِ والخُروجِ، والفِعْلُ مِنْهُ مستعملٌ؛ قَالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

١٥٩- آمَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْهُمُ وَبَنَاتُهُم بِمَضِيعَةٍ أَيْتَامُ[(٦)]

قولُه: (عِنِّينٌ بيِّنُ العنِّينةِ والتَّعنِينِ)[(٧)]: الذي لا يَقْدِرُ على النِّساءِ، والتَّعنينُ: مصدرُ الفعلِ المتعدِّي إليه؛ كقولِكَ: عُنِّنَ تَعْنينًا، ويُقالُ للعنِّينِ: السَّريسُ والعَجيزُ[(٨)]، وهو مَأخوذٌ من العَنَنِ، وهو الاعتراضُ؛ لِأنَّه يتعرَّضُ للجِمَاعِ ولا يَقْدِرُ عليهِ؛ وأنْشَدَني

---

(١) البيت في (الأساس/ فتى)، وفيه: «يا عز» بالترخيم. وهو ليس فيما بين أيدينا من شعر كثيِّر بن عبد الرحمن صاحب عزة.

(٢) [كذا في أ، ص] وفي (عيون الأخبار ٤/ ٧٤): الأسدي، والطائية: هي ريا، وقيل: الزباء بنت علقمة بن خفصة (بالخاء). وانظر: (فصل المقال/ ٢٣٥، مجمع الأمثال ١/ ٨١، نهاية الأرب ٣/ ٢٠).

(٣) الديوان/ ٥، وفيه: «ولاية أشياء»، وبها يبطل الشاهد، وكذلك في (شعره عن ابن السكيت/ ٢).

(٤) مسند ابن حنبل ٣/ ٢٧٤، الفائق ٢/ ٢٩٣.

(٥) [ص: *المرأة والمثبت من أ*].

(٦) للكميت بن زيد الأسدي في مجموع (شعره ٣/ ٣٥).

(٧) فب/ ١٩.

(٨) المخصص ٥/ ١١٥.

أبي ﷺ لِشُراعةَ بنِ الزَّندبُوذِ(١): [من البسيط]

١٦٠- قَالُوا شُرَاعَةُ عِنِّينٌ فَقُلْتُ لَهُمْ ... أَللهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عِنِّينِ
فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِيَ الظَّنَّ الَّذِي زَعَمُوا ... فَقَرِّبُونِيَ مِنْ بَيْتِ ابْنِ رَامِينِ(٢)

/ ٣١ و/ قالَ: وكانَ ابنُ رامينَ صاحبَ قِيَانٍ، وكانت الزَّرقاءُ جاريتَهُ(٣).

قولُه: (**لِصٌّ بيّنُ اللّصوصيَّةِ، وخَصَصْتُه بالشَّيءِ خَصُوصيَّةً، وحُرٌّ بيّنُ الحَرُوريَّةِ؛ الفتحُ في هؤلاءِ الثَّلاثةِ الأحرفِ أفصحُ، وقَدْ يُضْمَمْنَ**)(٤)؛ يَعْني: أن فَتحَ الثَّلاثةِ في كلامِهم أكثرُ للاستخفَافِ، والضَّمُّ جائزٌ بالقياسِ؛ لأنَّ أصلَ هذهِ المصادرِ الضَّمُّ.

فاللَّصوصيَّةُ: تقديرُ الفعلِ فِيها: لَصَّ يَلُصُّ لُصُوصةً، ثُمَّ يقالُ: لُصُوصيَّةٌ؛ بالنسْبَةِ، وإنْ كانَ الفعلُ المُستعمَلُ من اللِّصِّ: تَلصَّصَ يتلصَّصُ تَلَصُّصًا، واسمُه مأخوذٌ مِنْ قولِهم: رَجُلٌ ألصُّ، للمجتمِعِ المَنكبينِ، يَكادانِ يَمَسَّانِ أُذُنَيْهِ؛ فسُمِّي بذلك لِأنَّه يُرى على مِثْلِ هذهِ الحَالِ مجتمِعًا مُتطَامِنًا، والألَصُّ: المُتقارِبُ الأضراسِ أيضًا، وَيقالُ: امرأةٌ لَصَّاءُ: إذا التصقَ فَخِذَاها، فَلَمْ يَكُنْ بينَهُما فُرْجَةٌ.

وأمَّا الخَصُوصيَّةُ ففعْلُها مستعملٌ مَشْهورٌ، تقولُ: خَصَّه بالشَّيءِ: إذا آثَرَهُ به، يَخصُّهُ خُصُوصًا، وهو المَصْدَرُ الصَّحيحُ، والخُصُوصيَّةُ: منسوبةٌ إليه.

وأمَّا الحَرُوريَّةُ، فتقديرُ الفعلِ فيها: حَرَّ يَحُرُّ حَرَارةً، ويشترِكُ في مَصْدَرِ(٥) هذا المثالِ: فَعَالةٌ وفُعُولةٌ؛ لِأنهما على حَذْوٍ(٦) واحدٍ، وقد يَجِيء الشَّيءُ مِنهُ مُذكرًا؛ لأنَّه

(١) شراعة بن عبد الله بن الزندبوذ، كان من أملح أهل الكوفة؛ كما في (عيون الأخبار ٢/ ٤١).

(٢) البيتان لشراعة. عيون الأخبار (٤/ ٩٩- ١٠٠)، وكذلك في ربيع الأبرار ٥/ ٦٩)، وهما لسراقة البارقي في (المحاسن والأضداد/ ١٣٣). وانظر: (ديوانه/ ١٠٦). *[وفي أ: بنت، و كتب قبالته: صوابه: بيت].*

(٣) انظر: (عيون الأخبار ٤/ ١٠٠، نهاية الأرب ٥/ ١٩، ٧٢).

(٤) فب/ ١٩، الإصلاح/ ١٦٢.

(٥) ص: مصدرها. *[والمثبت في أ].*

(٦) ص: حذف. *[والمثبت في أ].*

ليسَ بتأنيثٍ حقيقيٍّ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٦١- (فَمَا رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ ... وَلَا رُدَّ مِنْ بَعْدِ الحَرَارِ عَتِيقُ)(١)

قولُه: **(فارسٌ عَلَى الخيل بَيِّنُ الفُروسيَّةِ والفُرُوسةِ، وإذا كَان يتفرَّسُ الأشياءَ [...](٢) قلتَ: بيِّنُ الفِراسةِ)**؛ الفُروسيَّةُ: منسوبةٌ إلى الفُرُوسةِ، وهما مَصْدَرانِ عَلَى فِعْلٍ مُقدَّرٍ، ومعناهُما: الحِذْقُ بركوبِ الخيلِ وإجْرائِها، وحُسْنُ البَصيرةِ بتصريفِها في الحربِ وتدبيرِها، وفِي الحديثِ: «**علِّموا أولادكُم الفُروسيَّةَ**»(٣)، ويُقالُ: ((الفُروسيَّةُ /٣١ ظ/ أَنْفَسُ العُدَدِ، وأحْصَنُ الجُنَنِ))؛ وقالَ الشَّاعِرُ مُشِيرًا إلى هذا المعنَى في ذِكْرِ الممدوحِ: [من الكامل]

١٦٢- **كُنْتَ المُقَدَّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ ... فِي الحَرْبِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا**(٤)

والفِراسةُ: تصوُّرُ الأُمورِ الخَافيةِ بحُسنِ(٥) العَقْلِ، والإصابةُ بالظَّنِّ، والاستدلالُ بالإشارةِ، ويُقالُ: ((مَنْ لَمْ ينتفِعْ بظنِّه، لَمْ ينتفِعْ [بيقينِه]))(٦)، وفي الحديثِ: «**اتَّقوا**(٧) **فِرَاسَةَ المُؤمنِ؛ فإنَّه ينظرُ بنُورِ اللهِ**»، وشبيهٌ بِهِ قولُ بعضِ المتصوِّفَةِ: ((إذا جَالسْتُم أهلَ الصِّدقِ فجالسُوهمْ بالصِّدقِ؛ فإنَّهم جواسيسُ القُلُوبِ، يدخُلُونَ في قلوبِكم ويخرجونَ مِنْ حَيْثُ لا تُحِسُّونَ))، وقيلَ في قولِهِ تعالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر:٧٥]؛ يعني: المتفرِّسينَ(٨).

---

(١) التلويح/ ٣٥: وينشد في بعض النسخ، ولم ينسبه، وهو لشيخ مجهول من باهلة؛ كما في (تهذيب اللغة ٣/ ٤٢٩، ديوان الأدب/ ٣٧٥ التاج/ حرر). وانظر: (معاني القرآن ٢/ ٩٠، أدب الكتاب للصولي/ ١٥٧، اللسان/ حرر).

(٢) فب/ ١٩: ويتفرس فيها. زيادة.

(٣) الفراسة في (الفائق ٣/ ١١٤).

(٤) للأعشى الكبير في (ديوانه/ ٣٣).

(٥) *[أ: بحسّ]*.

(٦) *[في ص: يقينه، وفي أ: بنفسه. والمثبت من]* (البيان والتبيين ٤/ ٦٨)، والنص بلفظ مشابه في (عيون الأخبار ١/ ٣٤).

(٧) الإصلاح/ ١١٠، فيض القدير شرح الجامع الصغير ١/ ١٨٦.

(٨) فيض القدير ١/ ١٨٦، طبقات الصوفية/ ١٥٦.

قولُه: **(حَلَمْتُ في النَّوْمِ حُلْمًا وحُلُمًا[١]، وأنا حَالِمٌ، وحَلُمْتُ عنِ الرَّجُلِ حِلْمًا، وأنَا حَليمٌ، وحَلِمَ الأديمُ يَحْلَمُ حَلَمًا: إذا تثقَّبَ)**، الحُلْم والحُلُمُ: اسمانِ وُضِعَا في موضعِ المَصْدَرِ؛ لأنَّ قياسَ مصدرِ اللَّازم منْ: «فَعَلْتُ» بفتحِ العينِ عَلى: «فُعُولٍ»[٢]، ومصدرُ المتعدِّي على: «فَعْلٍ»، والحُلْمُ: تخفيفُ الحُلُمِ، وهُما حرفٌ واحدٌ، وهو اسمٌ لما يُرى في المنَامِ لا للرُّؤيةِ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف:٤٤]؛ فَجُمِعَ لِأنَّه ليسَ بمصدرٍ.

وهذا مما أخذَهُ الزَّجَّاجُ عليهِ، فقالَ له: «قلتَ: (حَلَمْتُ في النوم حُلْمًا وحُلُمًا)، والحُلُمُ ليسَ بمصدرٍ، وإنَّما هو اسمٌ؛ قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ﴾ [النور:٥٨][٣]، وإذا كَانَ للشَّيءِ مصدرٌ واسمٌ لمْ يُوضَعِ الاسمُ موضعَ المصدرِ»[٤].

واحتجَّ ابنُ خالويهِ لهُ، فقالَ[٥]: «الحُلُمُ يكونُ مَصْدرًا واسمًا، تقولُ: رَعَبْتُ الرَّجلَ رُعْبًا ورُعُبًا، وهذا ممّا وافقَ فيهِ المصدرُ الاسمَ، مثلُ: عَلِمْتُ عِلْمًا، وفي فلانٍ عِلْمٌ، وقولُه تَعالى: ﴿لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ﴾ أرادَ: المَصدرَ هَهُنا؛ أي: لَم يبلُغوا الاحْتلامَ».

وقد قَدَّمنا مِن القولِ في الحرفِ ما فيهِ كفايةٌ لمتأملِهِ وغنًى عن هذا الاعتراضِ والتأويلِ له /٣٢و/، ولكنَّا ذكرنَاهُما تنبيهًا للنَّاظرِ بعينِ الإنصافِ عَلَى مكانِ الصَّوابِ.

وأمَّا مَصْدرُ حَلُمْتُ عن الرَّجلِ، فقياسُهُ: الفَعَالةُ؛ لأنَّهُ من بابِ المبالغَةِ في النَّعتِ[٦]، مثلُ: كَرُم كرامةً. وإنّما وُضِعَ الحِلْم موضعَ المصدَرِ طلبًا للأخفِّ، ولذلِكَ

(١) أحلم: مضارعه بالضم في (فب/ ١٩). وانظر: (اشتقاق أسماء الله/ ١٠٧).

(٢) انظر: (التكملة/ ٢٨٥).

(٣) انظر: (معجم الأدباء ١/ ١٤٠، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥، المزهر ١/ ٢٠٤)، وهي المسألة الثانية من المخاطبة التي جرت بينهما.

(٤) وتمام قول الزجاج: «ألا ترى أنك تقول: حسبت الشيء أحسبه حسبًا وحسبانًا، والحسب: المصدر، والحساب الاسم، فلو قلت: ما بلغ الحسب إليك، ورفعت الحسب، لم يجز، وأنت تريد: ما بلغ الحساب». (المخاطبة/ ل ٢).

(٥) انظر: (الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٧).

(٦) انظر ما علقناه على مادة (قربت منك) من هذا (الشرح/ ص٣٠٢).

جُمِعَ أيضًا؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

١٦٣- أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ[(١)]

والمصدرُ في: حَلِمَ الأديمُ: حَلَمًا؛ على القِياسِ، **(والأدِيمُ حَلِمٌ)**[(٢)]، والحَلَمُ: قُرادٌ يَعْلَقُ بالغَنَمِ، فيَثْقُبُ جُلُودَها.

قولُه: **(قَذَتْ عينُه تَقْذِي قَذْيًا: إذا ألقتِ القذَى، وقَذِيَتْ تَقْذَى قَذًى: إذا صارَ فيها القَذَى، و أقذيتُها إقذاءً: إذا ألقيتَ فيها القَذَى، وقذَّيْتُها تقذِيَةً: إذا أخْرجْتَ منها القَذَى)**[(٣)].

الأصلُ في لفظِ هَذَا الفعلِ ومعنَاهُ واحدٌ، وإنَّما اختلَفَت أمثلتُهُ ومصادرُه؛ للفرْقِ، والفاعلُ من قَذَتْ: قَاذِيةٌ، ومن قَذِيَتْ: قَذِيَةٌ وقَذْيَةٌ أيضًا بالسُّكونِ للاستخفافِ، والقَذَى: كلُّ شيءٍ وَقَعَ في العينِ مِن تُرابٍ أو عُودٍ وغيرِ ذلِكَ مما يُؤذِيهَا؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٦٤- لَقَدْ بَخِلَتْ حَتَّى لَوَ اَنِّي سَأَلْتُهَا قَذَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِي التُّرَابِ لَضَنَّتِ[(٤)]

تقولُ: **(رَجُلٌ بَطَّالٌ بَيِّنُ البطَالةِ**[(٥)]**، وقَدْ بَطَلَ، ورجلٌ بَطَلٌ؛ أي: شُجاعٌ بيِّنُ البُطُولةِ، وقَدْ بَطُلَ، وبطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بُطْلًا وبُطُولًا: إذا ذَهَبَ)**؛ البطَّالُ: الذي لا شُغْلَ لَهُ، والأصلُ فيهِ: من ذَهَابِ الشَّيءِ وبُطْلَانِهِ، والبَطَلُ: الشُّجَاعُ؛ لأنَّ الدِّماءَ تَبْطُلُ عِنْدَهُ، وفِعْلُهُ مَبنيٌّ عَلَى «فَعُلَ» للمبالغَةِ، وكذلِكَ قِياسُ فِعْلِ البَطَّالِ؛ لأنَّ مصدرَهُ:

---

(١) للفرزدق في (ديوانه/ ٧٣٠) بلفظ مقارب لا يطل الشاهد، وعزاه الراغب إلى حسان في (المحاضرات ١/ ٢٢٢)، وفي (شرح المضنون به على غير أهله/ ١٤١) لحسان الطائي، ولم أعرفه، ولم أقف على البيت أيضًا في شعر حسان بن ثابت.

(٢) فب/ ١٩.

(٣) فب/ ١٩.

(٤) لأعرابي مجهول في (الأمالي القالية ١/ ٢٣)، والسافي: الذي تذروه الرياح، وحدثني بعض الفضلاء فقال: شافي بالشين، ولا وجه له عندي؛ لأنه لو كان دواء لكان عزيزًا، ولما سماه قذى مما يحمل على ما يتأذى منه، وليس من ذلك ما يستطب به.

(٥) فب/ ١٩ بفتح الباء، واللغتان في (اللسان/ بطل)، والكسر أفصح؛ كما قال أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي في (جمهرة أشعار العرب/ ٢٥١ المحققة).

البَطالةُ، ولَكِنِ استُعْمِلَ الفَتحُ للفرقِ، والفَعَالةُ والفُعُولةُ من حَذْوٍ وَاحِدٍ، وجَمْعُ البطلِ: أبْطَالٌ؛ قَالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

١٦٥- وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ(١)

/٣٢ ظ/ تقولُ: **(خَزِيَ الرَّجُلُ يَخْزَى خِزْيًا: مِن الهوانِ، وخَزِيَ يَخْزَى خَزَايةً: مِن الاستحياءِ، ورَجُلٌ خَزْيَانُ، وامرأةٌ خَزْيَا)**(٢)، الفعلُ في الحالينِ عَلَى بناءٍ واحدٍ لتقارُبِ المعنيينِ، وخُولِفَ بين مَصْدَرَيهِما(٣) للفرقِ، وقيلَ: الرجلُ خَزٍ(٤)؛ من الذُّلِّ والهوانِ، وخَزْيَانُ من الاستحياءِ؛ قالَ تأبَّط شرًّا: [من الطويل]

١٦٦- فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا
بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ(٥)

تقولُ: **(طَلَقَتِ المَرأةُ، وطَلُقَتْ طَلَاقًا)**: إذا بَانَتْ مِن زوجِها. **(وقَدْ طُلِقَتْ طَلْقًا)**(٦): إذا أصَابَها وَجَعُ الولادةِ، **(وطَلُقَ وَجهُ الرجلِ طَلَاقةً)**: إذا استبشرَ فَحَسُنَتْ بَشَرَةُ وجهِهِ لسرورٍ ينالُهُ، **(وقَدْ طَلَقَ يَدَهُ بخيرٍ)** يَطْلُقُها طَلْقًا، **(وأطلَقَها)**(٧) يُطلِقُها إطلاقًا؛ وأنشدَ(٨): [من الرجز]

١٦٧- (أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلْ
بِالرَّيْثِ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلْ(٩))

---

(١) لمجهول، وهو في (تهذيب اللغة ١٢/ ١٧٨، اللسان، والتاج/ بصر) بلفظ يبطل الشاهد.
(٢) فب/ ١٩.
(٣) [ص: مصدرهما].
(٤) [ص: خزِي، بإثبات ياء المنقوص غيرَ مضاف أو محلًّى بالألف واللام، وهي لغة جاءت عليها قراءات متواترة، واللغة المشهورة حذف الياء: «خزٍ» كما في أ].
(٥) البيت في (الاشتقاق/ ١٦٢، ١٦٣، الحماسة بشرح التبريزي ١/ ١٣، - المرزوقي ١/ ٨٢، اللآلئ/ ١٥٨، الرسالة الموضحة/ ٩٣).
(٦) فب/ ١٩.
(٧) انظر: (فعلت وأفعلت/ ٢٨).
(٨) فب: ويروي هذا البيت.
(٩) شرح الجبان على الفصيح، والصدر فقط في (التلويح/ ٣٤)، وروايتنا بفتح الهمزة، وكسر اللام في (الأساس/ طلق)، واختارها صاحب التاج، ونبه على ما أورد ابن منظور في (اللسان/ =

يخاطبُ هذا الشَّاعرُ ساقيًا يستقي الماءَ لِتَشْرَبَ الإبلُ؛ يقولُ: سَهِّلْ يديْكَ على الاستقاءِ وتأنَّ فيهِ، والرَّيثُ: الإبطاءُ والتَّمكُّثُ؛ أي: بالتَّمكُّثِ والتَّأني تُروى الإبلُ، لا بالاستعجالِ.

(وبعضُهم يُنْشِدُ:أُطْلُقْ) يديْكَ، عَلَى لُغةِ مَنْ قَالَ: طَلَقَ يَدَهُ يَطْلُقَها، تكونُ الألفُ مضمومةً؛ لِأنَّها وَصْلٌ.

(ورجُلٌ طَلْقُ الوجهِ، وطلِيقُ الوجهِ) بيِّنُ الطَّلاقةِ: إذا كَان حَسَنَ البِشْرِ، **(ويومٌ طَلْقٌ، وليلةٌ طَلْقَةٌ)**: إذا لَمْ يَكُنْ فِيهما(١) **أذًى** من حَرٍّ ولا بَرْدٍ(٢)؛ لاعتدالِ الهَواءِ وطيبِهِ.

تقولُ: **(قَدْ قَرَّيومُنا)**(٣) وهو عَلَى مِثَالِ: فَعِلَ بكسْرِ العينِ، إلَّا أنَّ الإدغامَ ذَهَبَ بالكسرِ، **(ويومٌ قارٌّوقَرٌّ[...]**(٤)**)**؛ أي: بَاردٌ، ويُقالُ: قَدْ قُرَّ فلانٌ، فهو مَقْرُورٌ: إذا أصابَه البردُ؛ كما يُقالُ: حُرَّ، فهو مَحْرُورٌ.

وتقولُ: **(قَدْ حَرَّيومُنا يحِرُّحرًّا)**(٥): إذا اشتدَّ حَرُّه، و**(حَرَّ المَملُوكُ،** /٣٣و/ **يَحَرُّ حَرارًا)**(٦): إذا خَرَجَ من الرِّقِّ، والمُحَرَّرُ: العبدُ المُعْتَقُ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ [النساء:٩٢]، وقَالَ الفرزدقُ: [من الكامل]

= طلق) عن ثعلب بضمتين، وفي الصحاح/ طلق، ديوان الأدب/ ٢١٦) بفتح الهمزة وضمها كالتي اختارها الجبان.

(١) [ص: فيها].

(٢) فب/ ٢٠: إذا لم يكن فيهما قُرٌّ ولا شيء يؤذي.

(٣) يقر: مضارعه بالكسر في (فب/ ٢٠)، وبالفتح في (التلويح/ ٣٤).

(٤) فب: وليلة قارة وقرة، والقر والقرة: البرد، زيادة.

(٥) فب: وحرارة.

(٦) الكسر هو الصواب عند أبي القاسم علي بن حمزة البصري في (التنبيهات/ ١٨٠)، وما ذكره الشارح بالفتح هو ما في (اللسان والتاج/ حرر، أفعال ابن القوطية/ ٤١)، وقال الزبيدي: «بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع؛ كما صرح به غير واحد، وعليه شراح "الفصيح"». وقد أورد المرزوقي في (الأزمنة والأمكنة ٢/ ٧٩) اللغتين عن ابن الأعرابي. وانظر: ما علقه الفاضل عبد العزيز الميمني على الصفحة المذكورة آنفًا من التنبيهات.

١٦٨- أَبَنِي غُدَانَةَ إِنَّنِي حَرَّرْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالِ[١]

هو عَطيَّةُ بنُ جِعَالِ بنِ مُجمِّعِ بنِ قَطَنِ بنِ مالكِ بنِ غُدانةَ[٢] بنِ يربوعٍ؛ وكانَ صديقًا للفرزدقِ[٣].

وتقولُ: **(رجلٌ ذَليلٌ بيّنُ الذُّلِ والذِّلَةِ)**[٤]: إذا خَضعَ، والذُّلُّ: ضدُّ العزِّ، **(ودابَّة ذَلُولٌ بيِّنَةُ الذِّلِ)**[٥]: إذا ارْتاضتْ وسَهُلَتْ، وقد أَذْلَلْتُ الرَّجُلَ، وذَلَّلْتُ الدابَّةَ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [يس:٧٢].

تقولُ: **(رجلٌ نَشْوانُ [...[٦]] بيّن النَّشْوَةِ)**؛ أي: سكرانُ، وقدِ انتشَى ينتَشي انتشاءً، فهو نَشْوانُ، والمرأةُ نَشْوَى؛ قالَ النَّبْهانيُّ: [من الطويل]

١٦٩- ظَلِلْنَا بِيَوْمٍ عِنْدَ أُمِّ مُحَمَّدٍ نَشَاوَى وَلَمْ نَشْرَبْ طِلَاءً وَلَا خَمْرَا
إِذَا صَمَتَتْ عَنَّا صَحَوْنَا لِصَمْتِهَا وَإِنْ نَطَقَتْ هَاجَتْ لِأَلْبَابِنَا سُكْرَا[٧]

(ورجلٌ نَشْيانُ للخبَرِ بيّنُ النِّشْوَةِ: إذا كانَ يتخبَّرُ الأخبارَ)، قالَ[٨]: **(وأصلُه الواوُ)**، ذَهب إلى أنه مأخوذٌ مِن الأولِ؛ كأنَّه ينتشِي لسماعِ الأخبارِ كشاربِ الشَّرابِ، فجعلَ أصلَ الحرفين واحدًا؛ كنحوِ قولِهم: ثَلِجَ فُؤادُه بالخبرِ: إذا التذَّ بهِ، فأمَّا إذا كانَ مأخوذًا مِن النَّشَا، وهو تَنَسُّمُ الرَّائحةِ الطيبةِ؛ كقولِهم: تَنَسَّمَ الأخبارَ، فهو مِن الياءِ.

---

(١) الديوان/ ٧٢٦. وانظر: (النقائض ١/ ٢٧٥، الشعر والشعراء ١/ ٤٨١)، وأراد: حررتكم من الهجاء؛ كما فسره أبو حيان الأندلسي في (البحر المحيط ٤/ ١١).

(٢) *[بن غدانة. ليس في ص]*.

(٣) انظر: عن عطية وقومه (الاشتقاق/ ٢٢٨، ٢٢٩، ٥٥٨، ٥٥٩، النقائض ١/ ٢٩٧).

(٤) فب/ ٢٠.

(٥) فب: والمذلة.

(٦) فب/ ٢٠: من الشراب، زيادة.

(٧) الأول غفل في (نهاية الأرب ٢/ ٧١) بلفظ مقارب، وهما لسلم الخاسر في (المستطرف من كل فن مستظرف ٢/ ١٨)، وليسا فيما جمعه غوستاف فون غرونباوم من شعره في كتابه "شعراء عباسيون"، وثمة نبهاني اسمه: سحمة بن نعيم، كان يهاجي جريرًا؛ كما في (معجم الشعراء/ ٨٧)، وسحمة وسلم يتقاربان، فلا يستبعد أن يقع بينهما التداخل والتصحيف.

(٨) المتحدث هنا ثعلب (فب/ ٢٠).

تقولُ: **(قَرَيْتُ الضَّيْفَ أقرِيهِ قِرًى)**[١]: إذا قُمْتَ له بالضِّيافةِ، والقِرَى: ما يُقدَّمُ للضيْفِ، **(وقَرَيْتُ الماءَ في الحَوضِ: إذا جَمَعْتَهُ)** قَرْيًا، وهو مَقْرِيٌّ، وكذلك: الضَّيْفُ، ومنهُ سُمِّيَ حوضُ البئرِ: المِقْراةَ، والجَمْعُ: مَقَارِي[٢]، والمقارِي أيضًا: جمعُ مَقْرَى، وهي الجَفْنَةُ التي يُقْرَى فيها الضُّيوفُ.

فأمَّا **(قَرَوْتُ الأرضَ والشَّيءَ: إذا تتبعْتَهُ** / ٣٣ ظ/ **أَقْرُوهُ قَرْوًا)**، فهو من ذواتِ الواوِ، والفاعِلُ: قَارٍ، والمفعولُ: مَقْرُوٌّ.

تقولُ: **(قَدْ شَفَّهُ المَرضُ وغيرُهُ يَشُفُّهُ شَفًّا)**[٣]: إذا نَهِكَهُ وبلَغَ مِنْهُ؛ قالَ الشَّاعرُ:

[من الطويل]

١٧٠- **يَقُولُ أُنَاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا ... بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا**[٤]

(وَشَفَّ الثَّوبُ يَشِفُّ شُفُوفًا)[٥]: إذا تَبَيَّنَ ما وراءَه لرِقَّتِهِ، وكذلِكَ: الزُّجَاجُ وما أشبَهَهُ، ويُستعارُ ذَلِكَ لغيرِ ما هُو لَهُ؛ كقولِهم في وصف الرَّجلِ: ((يَشِفُّ البِشْرُ في وَجْهِهِ، والذَّكاءُ في طَرْفِهِ، والبَيَانُ في كَلامِهِ))، وقِيلَ لابنةِ الخُسِّ[٦]: ما قولُكِ في مئةٍ من المِعْزَى؟ فقالتْ: ((مُوَيْلٌ يَشِفُّ الفَقرُ مِن ورائِهِ))[٧].

تقولُ: **(زَبَدَهُ يَزْبِدُهُ زَبْدًا: إذا أعطاهُ)**[٨]، وفي الحديثِ: «**إنَّا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشرِكينَ**»[٩]، بسكونِ الباءِ، على المَصدَرِ، والاسمُ منهُ مفتوحٌ، وإليه يَذهبُ العامَّةُ في كَلامِهم[١٠].

---

(١) فب: وقراء. انظر: (منقوص الفراء وممدوده/ ٢٣، مقصور ابن ولاد/ ٨٦) الفتح مع المد.

(٢) *[كذا في الأصل، بإثبات الياء، وهذا الجمع يعامل معاملة الاسم المنقوص إذا لم يكن مضافًا أو محلى بـ«أل»، فتحذف ياؤه، وإثباتها لغة صحيحة].*

(٣) فب/ ٢٠.

(٤) لتوبة بن الحمير الخفاجي في (ديوانه/ ٢٨).

(٥) فب/ ٢٠.

(٦) هند بنت الخس الإيادية، شاعرة جاهلية فصيحة. (الفاضل/ ١١٥، عيون الأخبار ٢/ ٢١٤، البيان والتبيين ١/ ٣١٣، أعلام النساء ٥/ ٢٣١).

(٧) انظر: (عيون الأخبار ٢/ ٧٣).

(٨) فب/ ٢٠.

(٩) التقفية ص٣٠١، الفائق ٢/ ١٠٢.

(١٠) ليس فيما بين يدي من كتب اللحن.

(وزَبَده يَزْبُدُه: إذا أطعَمَهُ الزُّبْدَ)، المستقبَلُ من هذا مضْمومُ العَينِ؛ للفرقِ بينه وبينَ الأولِ.

تقولُ: (نَسَبْتُ الرَّجُلَ أنْسُبُهُ نِسْبَةً)(١): إذا أسندتَّهُ إلى أبيهِ وجَدِّهِ، (وَنَسَبَ الشَّاعرُ بالمرأةِ يَنْسِبُ بِهَا نَسِيبًا): إذا ذَكَرَ محاسِنَها في شِعْرِه، والفاعل منهما: نَاسِبٌ، والمفعولُ: مَنْسوبٌ، والمرأةُ: منسوبٌ بِها؛ قال الطَّائيُّ(٢)، وَذَكَر الدِّيارَ:

[من الكامل]

١٧١- أَمَوَاقِفَ الْقَيْنَاتِ نَطْوِي لَمْ نَزُرْ شُرَفًا وَلَمْ نَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيدَا
أَذْكَرْنَنَا الْمَلِكَ الْمُضَلَّلَ فِي الْهَوَى وَالْأَعْشَيَيْنِ وَجَرْوَلًا وَلَبِيدَا
حَلُّوا بِهَا عُقَدَ النَّسِيبِ وَنَمْنَمُوا مِنْ وَشْيِهِ نُتَفًا لَهَا وَقَصِيدَا(٣)

وتقولُ: (شَبَّ الصَّبِيُّ يَشِبُّ شَبَابًا)(٤) وشبِيبَةً: إذا تَرَعْرَعَ وظَهَرَ شبابُه، ونَمى خَلْقُه، (وَشَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ شِبابًا وشَبِيبًا): إذا رَفَعَ يَدَيهِ من الأرضِ مَرَحًا / ٣٤و/، (وشبَّ الرَّجلُ الحربَ والنَّارَيَشُبُّهمَا شُبوبًا وشَبًّا): إذا أوقدَهما، والحربُ مُشَبَّهَةٌ(٥)

(١) فب/ ٢٠.

(٢) أبو تمام حبيب بن أوس، عباسي مجود مشهور، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين. (أخباره للصولى، الأغاني ١٥/ ٩٦، وفيات الأعيان ١/ ٣٣٤)، وللمعاصرين بحوث كثيرة عنه، أشهرها بحث الفاضل نجيب محمد البهبيتي.

(٣) الديوان/ ٨، وذكر التبريزي في (شرحه ١/ ٤١٢، ٤١٣) أنه قصد بالمضلل: امرأ القيس، وبالأعشيين: أعشى قيس، وأعشى باهلة، وروى: «طرفة ولبيدًا». فانظر هوامش الشواهد: (٣٨، ٤٥، ١١٣)، أما أعشى قيس: فهو أبو بصير ميمون بن قيس، جاهلي مشهور معدود في أصحاب المعلقات العشر. (الشعر والشعراء ١/ ٢٥٧، الأغاني ٩/ ١٠٨، الخزانة ١/ ٨٣)، وجرول: هو ابن أوس العبسي، المشهور بالحطيئة، مخضرم هجَّاء، (الشعر والشعراء ١/ ٢٦٢، الأغاني ٢/ ٤٣، الخزانة ١/ ٤٠٩)، والقينات: جمع قينة، وهي الأمة المغنية، والصعيد: الموضع العريض الواسع، ونمنموا: زخرفوا.

(٤) فب/ ٢٠.

(٥) ص: مشبه. *[والمثبت من أ]*. والحرب أنثى؛ كما في (مختصر المذكر والمؤنث، الجزء الثاني من مج ١٧/ ٣٣٥ مجلة معهد المخطوطات).

بالنَّارِ؛ قالَ الله تَعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

تقولُ: **(شَاةٌ سَاحٌ، وَقَدْ سَحَّتْ تَسُحُّ سُحُوحَةً)**[١]: إذا كَانَتْ سَمِينَةً، كأنَّها تَصُبُّ الدَّسَمَ من سِمَنِهَا، وكُلُّ شيءٍ صببْتَه صَبًّا مُتتابعًا فقدْ سَحَحْتَهُ، **(و)**مِنْ ذلكَ: **(سَحَّ المَطَرُ يَسُحُّ: إذا صَبَّ)**[٢]؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الوافر]

١٧٢- وَرُبَّـتَ غَارَةٍ أَوْضَعْـتُ فِيهَـا ... كَسَـحِّ الْهَاجِـرِيِّ جَرِيـمَ تَمْـرِ[٣]

تقولُ: **(أَعْرَضْتُ عن الرَّجُلِ والشَّيءِ إعراضًا)**[٤]: إذا لَمْ تُقْبِلْ عليهِ، فكأنَّكَ وَلَّيتَهُ عُرْضَكَ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]، **(وأَعْرَضَ لَكَ الشَّيءُ)** بمعْنَى: **(بَدَا)** وظَهَرَ، ولذلِكَ عُدِّيَ باللَّامِ؛ لأنَّهُ خِلافُ الأوَّلِ، فَفُرِّقَ بينَهما باختلافِ التعديةِ؛ ومنهُ قولُ العِبَاديِّ[٥]: [من الخفيف]

١٧٣- سَـرَّهُ مَـالُـهُ وَكَـثْرَةُ مَـا يَمْـ ... ـلِكُ وَالْبَحْـرُ مُعْرِضًـا وَالسَّـدِيرُ[٦]

(وَعَرَضْتُ الجنْدَ عَرْضًا): إذا اعترضْتَهمْ، وَمَيَّزْتَ بعضَهم من بَعْضٍ، وَعرفْتَ الشُّجاعَ من الجَبَانِ، والفَارِسَ مِن الرَّاجلِ، والشَّاكَ[٧] مِنَ الأعزلِ، **(وكذلِكَ: عَرَضْتُ الجَارِيَةَ)** وغيرَها[٨] **(على البَيْعِ)**: إذا التمستَ ثَمَنَها، وأبرزْتَها للراغِبِ في شِرائِها.

(وعَرُضَ الرَّجُلُ عِرَضًا): إذا سَمِنَ وجَسُمَ، وَظَهَر لهُ عَرْضٌ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الراجز]

---

(١) فب/ ٢٠.   (٢) [فب/ ٢٠، وفيه: يسح سحًّا].

(٣) لدريد بن الصمة في (اللسان/ سحح)، وانظره في (هجر) أيضًا، وهو في (الفائق ٢/ ١٦٠، المحكم ٢/ ٣٤٩، ديوان المعاني ٢/ ٥٠، اللآلئ/ ٤٣٥، التاج/ سحح، هجر)، وأوضعت: حملت راحلتي على السرعة، والهاجري: نسبة إلى هجر على غير قياس؛ كما قال البكري في (اللآلئ)، والقياس أن يقول: هجري، وخصها لكثرة تمرها، وهي قاعدة البحرين. (معجم البلدان/ مادتها)، والجريم: النوى، وقيل: التمر اليابس.

(٤) فب/ ٢٠.

(٥) عدي بن زيد العِبَادي، جاهلي، كان يسكن الحيرة حاضرة المناذرة. (الشعر والشعراء ١/ ٢٢٥، الأغاني ٢/ ١٩٨، الخزانة ١/ ٣٤٤)، ومقدمة ديوانه لمحمد جبار المعيبد.

(٦) الديوان/ ٨٩، وأراد بالبحر: الفرات، والسدير: قصر المناذرة في الحيرة. (معجم البلدان/ مادته).

(٧) المتسلح، انظر: (المخصص ٦/ ٧٧).   (٨) [«وغيرها» من أ فقط].

١٧٤- إِذَا أَكَلْـــتُ سَـــمَكًا وَفَرْضَـــا
ذَهَبْـــتُ طُـــولًا وَذَهَبْـــتُ عَرْضَـــا(١)

الفَرْضُ: ضَرْبٌ مِن التَّمْرِ.

(وما يَعْرِضُكَ لِهَذا الأمرِ)(٢)؛ أي: ما يُنْصِبُكَ له، ويُحْوِجُكَ إليه، والعامَّةُ تقولُ: "ما يُعَرِّضُكَ"(٣).

(والعِرْضُ: الوادي)(٤)؛ يعنِي: واديًا له هذا الاسمُ، وهو وادٍ باليمَامةِ؛ قَالَ المتلمِّسُ- وهو جريرُ بنُ عبدِ المَسيحِ(٥)-: [من الطويل] / ٣٤ ظ/

١٧٥- وَذَاكَ أَوَانُ الْعِـرْضِ جُـنَّ ذُبَابُـهُ زَنَابِـــيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّـــسُ(٦)

وبِهذا البَيْتِ سُمِّيَ: المتلمِّسَ(٧).

قالَ: **(والعِرْضُ: رِيحُ الرَّجُلِ الطَّيِّبةُ أو الخَبيثةُ، وهو نَقِيُّ العِرْضِ؛ أي: بريءٌ من أنْ يُشْتَمَ أو يُعَابَ)**، وإنَّما عِرْضُ الرَّجُلِ: نَفْسُهُ، ثُم يُسْتَعارُ للحَسَبِ والسَّلَفِ، وكذلِكَ يُكَنَّى بِهِ عن رَائحَةِ البَدنِ؛ وقالَ النَّبيُّ ﷺ: **«أهلُ الجَنةِ لا يبُولُون ولا يتغوَّطُونَ، إنَّما هو عَرَقٌ يَخرجُ(٨) مِنْ أَعْرَاضِهم، مثلُ المِسْكِ»**(٩)؛ وقالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

---

(١) الراجز من عمان في [(كتاب سيبويه ١/ ١٦٣)]، ولم يسمه. وانظر: مادة (فرض) في (اللسان والصحاح والتاج)، والكلمة في (مجالس ثعلب ١/ ١٧٩، مقاييس اللغة ٤/ ٤٨٩، رسالة الغفران/ ١٦١، مجمع البيان ٥/ ٢٣٣، ١٣/ ١٦٣).

(٢) فب/ ٢١.

(٣) التقويم/ ٢٠٧، ذيل الفصيح/ ٣٧، درة الغواص/ ١١٣.

(٤) فب: ناحية الوادي، وهو ما في بعض نسخ "الفصيح"، وهو خطأ عند الهروي في (التلويح/ ٣٦). وانظر: (الجبال والأمكنة والمياه/ ١٦٦، معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٢، معجم البلدان/ مادته).

(٥) نديم الملك عمرو بن هند، وخال طرفة بن العبد، جاهلي. (الشعر والشعراء ١/ ١٧٩، الخزانة ٣/ ٧٣)، ومقدمة ديوانه لحسن كامل الصيرفي.

(٦) الديوان/ ٦، والأزرق: ذباب أخضر ضخم.

(٧) انظر: (اشتقاق الأصمعي/ ٩٠، ابن دريد/ ٣١٧).

(٨) [أ: يجري].

(٩) الفائق ٢/ ٤٠٩، النهاية/ عرض، جمهرة اللغة ٢/ ٣٦٢، التقويم/ ١٦٠

١٧٦- وَأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي [(١)]

(والعَرَضُ: طَمَعُ الدُّنيا، وَمَا يَعْرِضُ مِنْها)، والأصلُ فيهِ: ما يبعثُ على الطَّمَعِ من مَتاعِ الدُّنيا، فجعلَهُ اسمًا للطمعِ على الاختصارِ، وسُمِّيَ عَرَضًا تشبيهًا بالعَرَضِ الَّذِي لا يَقُومُ بنفسِهِ؛ لِأنَّه زائلٌ [(٢)].

(والعُرْضُ: ناحيةُ الشَّيْءِ).

والأصلُ في جَميعِ هَذَا من **(العَرْضِ)**: وهو **(خِلافُ الطُّولِ)**.

وكذلِكَ: **(العُودُ معروضٌ على الإناءِ، والسَّيفُ معروضٌ عَلَى فَخِذَيْهِ)**؛ لِأَنَّه موضوعٌ بالعَرْضِ والإِضْجَاعِ، لا مُنْتَصِبًا في سَمْتِ الطُّولِ، ومِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتْ عَروضُ الشِّعرِ [(٣)].

ويُقالُ: بَعيرٌ عَروضٌ: إنْ فَاتَه الكَلأُ أَكَلَ الشَّوكَ، ويقالُ للجَمَلِ الصَّعْبِ: عُرْضِيٌّ، والعِرَضْنَة: مِشْيَةُ النَّشَاطِ، والمِعْرَاضُ: سَهْمٌ طويلٌ بأربَعِ قُذَذٍ [(٤)]، وَخَرَجَ النَّاسُ للعُراضاتِ: وَهي المِيرَةُ، والعَرُوضُ: مَكّةُ والطَّائفُ وما وَالاهُما، والعِرَاضُ: مِيسَمٌ عَلَى عَرْضِ العُنُقِ، ولَقِحتِ النَّاقةُ عِراضًا: إذا سَانَها الفَحْلُ مِن غيرِ شَوْلِها [(٥)]؛ أي: عَدَا خلفَها، فتنوَّخها؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ [(٦)]: [من الخفيف]

١٧٧- أَضْمَرَتْهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَنِيلَتْ حِينَ نِيلَتْ يَعَارَةً فِي عِرَاضِ [(٧)]

---

(١) [في ص: وهي عرضي، والمثبت من أ]، والبيت للحكم بن عبدل الأسدي في (الأمالي القالية ٢/ ٢٦١، الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٢٠، المرزوقي ٣/ ١١٦٣).

(٢) انظر: (تعريفات السيد الجرجاني/ مادة العرض).

(٣) المواد من هنا حتى (لقحت الناقة)، جملتُها نقل يكاد يكون حرفًا بحرف من (جمهرة اللغة ٢/ ٣٦٣).

(٤) القذذ: جمع قذة؛ وهي ريشة السهم. (المخصص ٦/ ٥٦).

(٥) الشول: رفع الذنب للفحل ساعة الضراب. (اللسان/ شول).

(٦) الطرماح بن حكيم بن ثعل، إسلامي، من شعراء الخوارج. (الأغاني ١٢/ ٣٥، الشعر والشعراء ٢/ ٥٦٦)، و"الطرماح" بحث مبسوط لعزمي الصالحي.

(٧) الديوان/ ٢٦٧، واليعارة: الناقة النافرة الممتنعة على الفحل.

/ ٣٥ و/ **(وتقولُ: قَدْ لَحُمَ الرَّجُلُ لَحَامَةً، وشَحُم شَحامةً: إذا كَانَ ضَخْمًا)** سمينًا عَبْلًا **(شَحِيمَ البدَنِ لَحِيمَهُ)**[١]، **وَقَد شَحِمَ يَشْحَمُ، ولَحِمَ يَلْحَمُ: إذا كَانَ قَرِمًا إلى الشَّحْمِ واللَّحْمِ، وهو شَحِمٌ لَحِمٌ)**، وجاءَ فِعلُه عَلَى وزنِ: قَرِمَ يَقْرَمُ؛ لِأَنَّهُ فِي معناهُ، ولَمْ يَذْكُرْ صاحبُ الكِتابِ المصدرَ في هذا، وقياسُه: «فَعَلٌ» بفتحِ العينِ[٢]، وقَد أُخِذَ عَليهِ إغفالُهُ؛ لأنَّ البابَ موضوعٌ للمصادِرِ، وكذلِكَ لَمْ يَذْكُرِ المصدرَ في **(شَحَمَ أصحابَهُ)** بالفتحِ **(يَشْحَمُهم، ولَحَمَهم يَلْحَمُهُم: إذا أطعمَهُم ذَلِكَ)**[٣]، ولا فِي **(أَشْحَمَ وأَلْحَمَ: إذا كَثُرَ ذَلِكَ عندَه)**، وقياسُ المصدرِ في إطعامِ الشَّحْمِ واللحْمِ: «فَعْلٌ» بسكونِ العينِ؛ لِأَنَّه فِعْلٌ مُتَعَدٍّ، والمصدرُ في أَشْحَمَ وأَلْحَمَ: الإشْحَامُ والإلحامُ، ونُرَى أنَّه أغْفَلَ[٤] هذهِ المصادرَ؛ لأَنَّه[٥] قَصَدَ الأوَّلَ بالذِّكْرِ عَلَى مُقْتَضى البابِ، ثُمَّ جَعَلَ ما بعدَه اعتراضًا، أو لأنَّه لَمّا فَرَّق بينَ الأفعالِ، اكتفى بدلالةِ القياسِ عَلَى مَصَادِرِها، **والغَرَضُ في هذا الكِتابِ: التأويلُ له دونَ الأخذِ عليهِ، ما وَجَدْنَا إليه سَبِيلًا.**

(وتقولُ: أَحْدَدتُ السِّكِّينَ إحْدادًا): إذا أَمْهَيْتها وأرهفْت حَدَّها، **(وَسِكِّينٌ حَدِيدٌ وحُدَادٌ)**[٦]، ويجوزُ تذكيرُ السِّكِّين وتأنيثُها[٧]، وكذلِكَ جميعُ أسمائِها إلّا ما فِيهِ علامةُ التَّأنيثِ، مثلُ: المُديَةِ والمِثْرَةِ، وهي التي يُؤثَرُ بها أسفلُ خفِّ البعيرِ؛ ليُعْرَفَ أثرُهُ في الأرضِ، ويقالُ: حَدّدتُ السِّكِّينَ تَحْدِيدًا[٨]، والحَدِيدُ والحُدادُ: وصفٌ مِن

---

(١) فب/ ٢١: الرجل شحيم لحيم. وانظر: (الإصلاح/ ٣٢٥). والعبل: الضخم أيضًا.
(٢) انظر: (التكملة/ ٢٨٤، الأشموني على الألفية ٢/ ٣٠٤، ٣٠٦).
(٣) فب: الشحم واللحم.
(٤) *[ص: ويروى أنه أسقط].*
(٥) *[أ: كأنه].*
(٦) فب/ ٢١: وحداد بضم الحاء وتشديد الدال. وانظر: (التقفية ص٦٤٧).
(٧) انظر: (مذكر الفراء ومؤنثه/ ٢٧، ومختصره للمفضل بن سلمة، الجزء الثاني من مج ١٧/ ٣٣٢، مجلة معهد المخطوطات، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ ٨٣).
(٨) انظر: (المخصص ٦/ ٦١).

فِعْلِ السِّكِّينِ، وهو حَدَّتْ تَحُدُّ، والمصدرُ عَلَى: فَعَالةٍ؛ لِأنَّ أصلَ الفعلِ: فَعُلَ بضمِّ العينِ، فأسكِنتْ للادِّغامِ؛ ولذلِكَ جَاء الاسمُ فيهِ عَلَى: فَعِيلٍ، ومن قَالَ: سكِّينٌ حَادَّةٌ، كانَ الفعلُ منهُ: حدَّتْ تَحِدُّ، بفتحِ الماضي، وكَسرِ المُستقبلِ، والمصدرُ: الحِدَّةُ. فأمَّا اسمُ الفاعلِ بِها: فَمُحِدٌّ ومُحَدِّدٌ.

(أحددتُ النَّظرَ/ ٣٥ ظ/ **إليه**[١] **إحدادًا)**: إذا ألححْتَ فيه وصرفتَه عن سِواه.

والأصلُ في جميعِ الحرفِ: الصَّرفُ والمنعُ، ومنهُ الحَدُّ بين الشَّيئينِ، وهو الفرقُ بينَهما؛ لِئلَّا يتعدَّى أحدُهما إلى الآخرِ؛ كأنَّه مَنْعٌ لكلِّ واحدٍ عن صاحِبِه.

والحَدُّ: الذي أوجبَه اللهُ تَعالى عَلَى الزَّاني غيرِ المُحْصَنِ، وشاربِ الخمرِ والسَّكرانِ، والقَاذفِ[٢]؛ لأنَّه يَمْنَعُ من المُعاودةِ، ويَحُدُّ عَنْها، ويقالُ: حدَّني عن كَذا؛ أي: مَنَعَني عنه[٣].

(حَددتُ حُدُودَ الدَّارِ أحُدُّها حَدًّا): إذا ذَكَرْتَ مُنْتَهى كلِّ جانبٍ مِنْها، فامتنعَ أنْ يَدْخُلَ فِيها شيءٌ مِنْ غيرِها، والدَّارُ: محدودةٌ، والفاعلُ: حادٌّ.

والحدُّ عندَ الفلاسفةِ أيضًا: راجعٌ إلى مَعْنى المنعِ؛ لِأنَّهُ قولٌ موجودٌ يجوزُ عَلَى مَعْرفةِ حقائقِ الأشياءِ، فكأنَّ حدَّ الشَّيءِ لمّا كانَ مُتَّحِدًا بوصفِ حقيقتِهِ، منعَ غيرَه مِن الدُّخولِ في تلكَ الصِّفةِ؛ ومنهُ قولُ أرسطَالس[٤]: «الزِّيادةُ في الحَدِّ نقصانٌ من[٥]

---

(١) فب: إليك.

(٢) والسارق أيضًا، وبحده تكمل الحدود الشرعية، وصفته: قطع اليد. (فتح القدير على الهداية ٤/ ٢٢٠). وإنما خص الزاني بصفة عدم الإحصان؛ لأنه لو كان محصنًا- أي: متزوجًا- لحق عليه الرجم حتى الموت، وغير المحصن يجلد مئة جلدة، وحد شارب الخمر والسكران والقاذف: ثمانون سوطًا. (الفتح ٤/ ١٢١، ١٢٥، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠).

(٣) [«عنه» من أ فقط].

(٤) الفيلسوف اليوناني القديم، تلميذ أفلاطون، وصاحب كتاب "الشعر"، و"الأخلاق"، و"السياسة"، و"المنطق"، و"الخطابة"، مات سنة (٣٣٢) قبل الميلاد. (الموسوعة العربية الميسرة/ ١١٧، المعجم الكبير ١/ ١٩٨)، وانظر: Classical Dictionary, p. 116-119 .

(٥) [«من» من أ فقط].

المحدُودِ))(١)، وتقولُ العَربُ: ((دونَ هَذا الأمرِ حَدَدٌ))(٢)؛ أي: مَنْعٌ، وَهَذا أمرٌ حَدَدٌ؛ أي: مُمتَنِعٌ.

وحُدَّادُ، وحَدَّانُ وحُدَّانُ: قبائلُ(٣).

(حَدَّتِ المرأةُ عَلَى زوجِها تَحِدُّ وتَحُدُّ حِدَادًا: إذا تَرَكَت الزِّينةَ) والطِّيبَ بعدَه، **(وهي حادٌّ، وَقَدْ أحدَّتْ)** إحْدَادًا **(فهيَ مُحِدٌّ)**؛ كأنَّها منَعتْ بذلِكَ الخُطَّابَ من خِطْبَتِها، وأَبَى الأصمعيُّ إلّا أَحَدَّتْ(٤)؛ فهيَ مُحِدٌّ، ولم يَعْرِفْ: حَدَّتْ.

(حَددتُ الرَّجلَ أحُدُّهُ)(٥) حَدًّا: إذا رددتَّهُ، ومنهُ سُمِّيَ البوَّابُ: الحَدَّادَ؛ لأَنَّه يَرُدُّ النَّاسَ ويمنعُهم، والحَدَّادُ: السجَّانُ أيضًا؛ لمنعِهِ(٦)؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٧٨- يَقُولُ لِيَ الْحَدَّادُ وَهْوَ يَقُودُنِي ... إِلَى السِّجْنِ لَا تَجْزَعْ فَمَا بِكَ مِنْ بَاسِ(٧)

(تقولُ: أحالَ الرَّجُلُ في المكانِ: إذا أقامَ فيهِ حَوْلًا، وأحالَ المنزِلُ: إذا أتَى عليهِ حَوْلٌ)(٨)، والأصلُ فِي هَذَا راجعٌ إلى مَعْنى الانتقالِ والزَّوالِ؛ كأنَّه انتقلَ /٣٦و/ من حَوْلٍ إلى حَوْلٍ، والفاعلُ: مُحِيلٌ، والفعلُ لازمٌ غيرُ مُتعدٍّ، ولكنَّهُ بمعنَى: الدُّخولِ فِي الشَّيءِ والمَصيرِ إليه؛ فلذلِكَ جاءَ عَلَى: أفْعَلَ؛ كما يُقَالُ: أَفْلَحَ وأَنْجَحَ، والمصدرُ:

---

(١) انظر: (تعريفات السيد الجرجاني/ مادة الحد).

(٢) جمهرة اللغة ١/ ٥٨.

(٣) الأول والثالث بضم الحاء. وانظر: (الاشتقاق/ ٤٧٠، ٥١٠، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ٢١٣، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ٤١٦، ٤١٧، ٢/ ٤٩٠).

(٤) كذا في (جمهرة اللغة ١/ ٥٨)، وانظر: (فعلت وأفعلت/ ١١، الفائق ١/ ٢٦٧).

(٥) ليس هذا في (فب)، والذي فيه: وقد حددت على الرجل حِدةً وحدًّا، وزاد الهروي: من الغضب. (التلويح/ ٣٨).

(٦) [«لمنعه» من أ فقط].

(٧) ص: الشجن، تصحيف، [والمثبت في أ] والبيت من المنسوب إلى قيس بن الخطيم في (ديوانه/ ١٦٩، وشعره عن ابن السكيت/ ٤٤) أيضًا.

(٨) فب/ ٢١: إحالة.

(الإحَالةُ) فِي الرَّجُلِ والمنزِلِ.

(وحَالَ بينِي وبينَك الشَّيءُ): إذا سَتَر بيني وبينَك، فكأنَّه أزالَ كلَّ واحدٍ منهما عن صاحِبِه، والمصدرُ: (الحَوْلُ)، ويجوزُ: الحُؤولُ؛ كما جَازَ فِي (حَالَ الحَوْلُ، وَحَالَ عن العهدِ)(١)؛ أي: زالَ عنهُ، فأمَّا (حَالتِ النَّاقةُ والنَّخلةُ حِيالًا)(٢)، فجاءَ المصدرُ عَلَى بناءِ عُيوبِ الدَّوابِّ؛ كالحِرَان والشِّماسِ، وانقلبتِ الواوُ ياءً لِانكسارِ ما قبلَها(٣)؛ قالَ الحَارثُ بنُ عُبَادٍ(٤)، حينَ جَدَّ في قِتالِ بني تغلِبَ وقدْ قُتِلَ بُجيرُ بنُ الحارثِ: [من الخفيف]

١٧٩- قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ(٥)

والنَّعامةُ: اسمُ فَرَسِهِ(٦).

ويقالُ: ناقةٌ حائلٌ، ونخلَةٌ حائِلٌ: (إذا لمْ تَحْمِلا)، والجمعُ: حُولٌ.

(وأحَلْتُ فُلانًا على فُلانٍ بالدَّيْنِ إحالةً): إذا نَقلتَ الدَّينَ إليهِ، وأزلْتَه عنكَ، وكذلِكَ: (حَالَ فِي ظَهْرِ دابَّتِهِ)؛ أي: انتقلَ إلى ظهرِها، وزالَ عن مكانِه برُكوبِها(٧)، والمصدرُ: (الحُؤولُ)(٨).

تقولُ: (أوْهَمْتُ الشَّيءَ: إذا تركتَهُ كلَّه، أُوهِمُ)(٩)؛ كأنَّكَ أسقطتَهُ مِن وَهْمِكَ

---

(١) فب: حوءلًا، وهم، وصوابه: حؤولًا؛ كما ذكر الشارح والهروي في (التلويح/ ٣٨).
(٢) فب/ ٢١. (٣) [أ: لكسرة الحاء قبلها].
(٤) عباد (بضم العين): من حكام العرب، وفرسان ربيعة، جاهلي، في أيامه كانت حرب البسوس التي اعتزلها، حتى قتل ابنه بجير فخاضها، ونصرت به بكر على تغلب. (نهاية الأرب ٨/ ٩٦، الأعلام ٢/ ١٥٨).
(٥) البيت من الأصمعية (١٧)، وهو في (الحيوان ٣/ ٢٨٤، ٤/ ٣٦١، أنساب الخيل/ ٨٤، الصاحبي/ ١٧٧، والمحكم ٢/ ١٤٣، المخصص ١٤/ ٦٧، اللسان/ قلص)، و«عن» في البيت بمعنى: «بعد»؛ كما يفيد أهل اللغة.
(٦) انظر: (أنساب الخيل/ ٨٤). (٧) فب: إذا ركبها.
(٨) التلويح/ ٣٨: خؤلًا، وهم، وصوابه في (فب/ ٢٢).
(٩) فب/ ٢١.

ناسِيًا لَهُ، والمصدرُ: الإيهامُ، ولمْ يذكُرْه، وهو إغفالٌ قبيحٌ؛ لأنَّه بدأ بِهذا الفعلِ من غيرِ اعتراضٍ ولا استتباعٍ، فوجبَ أن يَذْكُرَ مصدرَهُ؛ لأنَّ البابَ للمصادرِ.

(وهِمتُ في الحِسابِ وغيرِهِ: إذا غَلِطْتَ فيهِ، أَوْهَمُ)؛ أي: ذَهَبَ عن وَهْمي، وجاءَ فعلُهُ عَلَى مثالِ: غَلِطَ يَغْلَطُ، ونَسِيَ يَنْسَى، وقياسُ مصدرِه: «فَعَلٌ» بفتحِ العينِ، ولمْ يذكُرْهُ أيضًا.

فأمَّا **(وَهَمْتُ إلى الشَّيْءِ أَهِمُ)** بفتحِ الماضي وكسرِ المُستقبلِ: **(إذا ذَهَبَ قلبُكَ[(١)] إليه)** كأنَّه وَقَعَ في وَهْمِكَ- فالمصدرُ منه عَلَى: «فَعْلٍ» بسكونِ العينِ، وقدْ ذكرَهُ.

والوَهْمُ: حركةٌ تكون بالفِكْرةِ، وابتداؤُه من الحِسِّ /٣٦ ظ/، ومَنْ لا وهمَ لَهُ فلا حِسَّ لَهُ، ومَنْ لا حِسَّ لَهُ فلا وَهْمَ لَهُ؛ ولذلِكَ صارَ الذِينَ يُولدُونَ عُمْيًا وصُمًّا لا يتوهَّمُونَ الألوانَ والألحانَ.

والفرقُ بينَ الوَهْم والحسِّ: أنَّ الحِسَّ يفعلُ فعلَهُ في اليقظةِ، والوَهْمُ في النَّوْمِ واليقظةِ، ولا يكونُ ذو عَقْلٍ حتَّى يكونَ لَهُ وهمٌ، ولا يكونُ لَهُ وَهْمٌ حتَّى يكونَ لَه حِسٌّ.

والوَهْمُ في لُغَةِ العَرَبِ أيضًا: البعيرُ المُسِنُّ[(٢)]؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ: [من البسيط]

١٨٠- كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالْأَلْوَاحُ وَالْعَصَبُ[(٣)]

تقولُ: **(أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ)**؛ بمعنَى: أعطيتُه[(٤)]، ولذلِكَ جاءَ على مثالِهِ، وهو من ذواتِ الواوِ، وإذا كانتِ الواوُ رابعةً قُلِبَتْ ياءً؛ لِثقَلِها وكثرةِ الحُروفِ قبلَها، وقياسُ المصدَرِ[(٥)]: الإحذاءُ، والفَاعلُ: مُحْذٍ، مثلُ: مُعْطٍ، وقدْ وُضِعتِ **(الحُذْيا)** موضعَ

---

(١) فب: وهمك، وأنت تريد غيره.

(٢) هو الذلول عند البندنيجي، والضخم عند أبي عمر الزاهد. (التقفية ص٦٣٤)، والصفتان معًا في (كتاب الإبل/ ١٠٦).

(٣) الديوان/ ٢٦، النحيزة: الطبيعة، الألواح: عظام الجسد ما خلا قصب اليدين والرجلين، العصب: أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها.

(٤) من العطية في (فب/ ٢٢). (٥) [«المصدر» سقط من ص].

المصدرِ(١)، وهي اسمٌ للعطيَّةِ، واستُثْقِلتِ الواوُ فيها مع الضَّمةِ في أولِها، وألفِ التأنيثِ في آخرِها، فَقُلبتْ ياءً.

(حَذَوْتُ النَّعْلَ بالنَّعْلِ)(٢): إذا قَدَدتَّها عَلَى مثالِها، والنَّعْلُ: معروفةٌ؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ١٢﴾ [طه:١٢](٣)، والنَّعْلُ أيضًا: القطْعَةُ مِنَ الحَرَّةِ(٤)، ومنهُ الحَديثُ: «**إذا ابتلَّتِ النِّعَالُ**»(٥)؛ أي: ما ارتفعَ من الأرضِ، والفاعلُ من حَذَوْتُ: حَاذٍ، والمصدرُ: الحَذْوُ، والنَّعْلُ: مُحْذُوَّةٌ؛ وقالَ العَبْسيُّ: [من الكامل]

١٨١- بَطَـلٌ كَأَنَّ ثِيَابَـهُ فِي سَرْحَـةٍ ... يُحْذَى نِعَـالَ السِّـبْتِ لَيْسَ بِتَـوْءَمِ(٦)

والحِذَاءُ: النَّعْلُ، ومن أمثالِهِم:

«كُلَّ الحِـذَاءِ يَحْتَـذِي الحَـافِي الْوَقِعْ»(٧)

يقالُ: وَقِعَ الرَّجُلَ يَوْقَعُ: إذا اشتكَى لَحْمَ قدميْهِ من الحَفَاءِ.

(حَذَوْتُ الرَّجُلَ: جَلَسْتُ بِحِذَائِهِ)، ويقالُ أيضًا: حاذيتُهُ مُحاذاةً وحِذاءً، والحِذاءُ: اسمُ مكانِ المُحاذي، مثلُ: الإزاءِ ونحوِهِ، مأخوذٌ منَ المصدرِ.

فأمّا **(حَذَى النَّبيذُ لساني يَحذِيهِ(٨) حَذْيًا)** بمعنَى: لَذَعَهُ /٣٧ و/ وَقَرَصَهُ(٩)،

---

(١) انظر: (نوادر أبي زيد/ ١٤٩).

(٢) فب: حذوا.

(٣) طوى: اسم للوادي المذكور، وهو موضع بالشام عند الطور. (معجم البلدان/ مادته).

(٤) بفتح الحاء وتشديد الراء وفتحها أيضًا: أرض ذات حجارة سود نخرات، كأنها أحرقت بالنار. (اللسان/ :حرر).

(٥) الموطأ ١/ ٧٣، عمدة القارئ ٥/ ١٩٢، بلفظ لا يصح شاهدًا، والشاهد في (الفائق ٤/ ٣، النهاية/ نعل، التقويم/ ٩٤).

(٦) لعنترة من معلقته في (الديوان/ ٢٧)، والسرحة: الشجرة الكبيرة الطويلة، والسِّبت بالكسر: الجلد المدبوغ.

(٧) فصل المقال/ ٢٥٤، جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٣، مجمع الأمثال ٢/ ٢٥٥، وهو ثالث ثلاثة أشطار أنشدها الجوهري في (الصحاح/ حذا).

(٨) فب/ ٢٢: وهو يحذى.

(٩) انظر: (اللسان/ حذا) في ذكر حذو اللبن والخل والنبيذ، وانظره في (قرص) أيضًا.

ونحوُ[(١)] ذلِكَ، فهو من ذواتِ الياءِ، وقد استُعمِلَ بالواوِ أيضًا[(٢)].

(تقولُ للرجلِ: إيهِ حَدِّثنا: إذا استزدتَّه، وإيهًا كُفَّ عنَّا[(٣)]: إذا أمرتَهُ أن يقطعَهُ، وَوَيْهًا: إذا زجرْتَهُ عنِ الشَّيءِ، وأغريتَهُ [بِهِ][(٤)]، وَوَاهًا لهُ[(٥)]: إذا تَعَجَّبْتَ منهُ).

أَمَّا إيهِ: فهيَ مبنيَّةٌ عَلَى الكَسْرِ، غيرُ مُنوَّنَةٍ في الأصلِ؛ لعدمِ التَّمكُّنِ فِيها[(٦)]، وإنَّما بُنيتْ لشبَهِهَا بالحَرفِ، وحُرِّكتْ لاجتماعِ السَّاكنينِ، وكُسِرتْ لِأَنَّها للأمْرِ، واستُعْملتْ في الوصلِ مُنوَّنةً وغيرَ مُنوَّنةٍ، واختارُوا حذفَ التنوينِ منْهَا في استدعاءِ الخَاصِّ[(٧)] منَ الحديثِ؛ كقولِهِ: [من الطويل]

١٨٢- وَقَفْنَـا فَقُلْنَـا إِيـهِ عَنْ أُمِّ سَـالِمٍ ....[(٨)]

وإلحاقَه[(٩)] بِها في غيرِ الخاصِّ؛ لأنَّهُ علامةُ التَّنكيرِ.

---

(١) [في ص: ويجوز. والمثبت من أ. وقوله: «ونحوُ ذلك»، معطوف على «النبيذ». ينظر: (تاج العروس/ حذي، اللسان/ حذي)].

(٢) هذا خلاف ما ذكره ابن السكيت في (الألفاظ/ ٢١٨).

(٣) فب/ ٢٢: عنه. [والمثبت موافق لما في الفصيح ط. الصالحي ص٨٨].

(٤) فب/ ٢٢: إذا حثثته على الشيء وأغريته به. [والمثبت موافق لما في إحدى نسخ الفصيح ط. الصالحي ص٨٨]. وانظر: (التلويح/ ٣٩)، وما بين العضادتين زيادة عن (فب [وط. الصالحي. وانظر التعليق الآتي على كلام الشارح]).

(٥) انظر الأربعة في (الإصلاح/ ٢٩١، المقتضب ٣/ ١٧٩، ١٨٠، الأمالي القالية ١/ ٧٦، التثقيف/ ٣٣٤).

(٦) التمكن: تغير الآخر بعامل، ويسمى: الإعراب، وعكسه البناء. (حدود الرماني/ ٣٨).

(٧) [يعني: المعيَّن].

(٨) صدر بيت لذي الرمة في (ديوانه/ ٤٢٨)، وتمامه:

وَكَيْـــفَ بِتَكْلِيـــمِ الدِّيَـــارِ الْبَلَاقِـــعِ؟

وذكر ابن سيده في (المخصص ١٤/ ٨١): أن الأصمعي يُخطِّئ ذا الرمة في هذا البيت، ويزعم أن العرب لا تقول إلا: إيهٍ بالتنوين، والنحويون البصريون صوبوا الشاعر.

(٩) [أي: واختاروا إلحاق التنوين.... إلخ].

وأَمَّا إِيهًا: فللأمرِ بالإمساكِ وقطعِ الحديثِ، وإنَّما حُرِّكَتْ بالفتحِ فَرْقًا بينَها وبينَ المكسورَةِ؛ لأنَّها بخلافِ معنَاها، [وحكمُهما](١) في التَّنوينِ واحدٌ.

وأَمَّا وَيْهًا: فيختلفُ مَعْنَاها في كَلامِهِم، فتكونُ للزَّجْرِ عن الشَّيءِ، والإغراءِ بِهِ والحَضِّ عَلَى فعلِهِ(٢)، وتُستعْمَلُ منوَّنةً وغيرَ مُنوَّنةٍ.

---

(١) [أ، ص: وحكمها].

(٢) مبلغ علمي أن هذا لم يرد عن أحد حتى عن ثعلب، قال الهروي في (التلويح/ ٣٩): «ويهًا: إذا حثثته على الشيء، وأغريته به، وأنشد بيتًا للكميت، وأتبع ذلك بقوله: وتفسير هذا مختلف في نسخ الكتاب، والصواب ما ذكرته». وانظر: (مجالس ثعلب ١/ ٢٨٨)، الإصلاح/ ٢٩١، الأمالي القالية ١/ ٧٥- ٧٦، التثقيف/ ٣٣٤).

[وقد فصّل الهرويُّ في (الإسفار ٥٤٩-٥٥٠) ما أجمله في التلويح، فقال: «وأما قوله: «ويهًا» فإني رأيت تفسيره مختلفًا في نسخ الكتاب؛ فرأيت في بعضها: «وويهًا: إذا زجرته عن الشيء»، ورأيت في نسخة: «وويهًا: إذا زجرته عن الشيء وأغريته»، ورأيت في نسخة أخرى: «وويهًا: إذا زجرته على الشيء وأغريته به»، ورأيت في نسخٍ عدة: «وويهًا: إذا زجرته عن الشيء وأغريته به»، وقال الجبان [ص١٨٦] في شرح هذا الموضع: «فأما ويهًا فهو اسم لقولك: انزجر أو اغر. قال أبو سهل: وفي نسختي التي بخط أبي ﵁ وقرأتها على شيخنا أبي أسامة اللغوي ﵀: «وويهًا: إذا حثثته على الشيء وأغريته به»، وهو الصواب؛ لأن «ويهًا» بالياء وفتح الهاء موضوعة للتحريض على الشيء والإغراء به؛ كما يقال: دونك يا فلان»اهـ.

وفي نسخة ياقوت: «وويهًا: إذا حثثته على الشيء أو أغريته به»، وفي نسخة الذهبي التي قرئت على عدة علماء، وقوبلت على نسخة السِّلفي المسندة إلى الإمام ثعلب: «وويهًا: إذا زجرته عن الشيء وأغريته به».

ويبدو أن هذا النص هكذا- بذكر الزجر- في أكثر نسخ الفصيح التي شرح عليها الشراح فيما وصلنا من شروح؛ فمنهم من صرح بخلافه؛ قال ابن درستويه (ص٢٤٧): «ولا تكون «ويه» زجرًا كما قال، وإنما هي حضّ لا غير». وبعضهم لم يذكره؛ كابن هشام اللخمي (ص١١٢) وابن خالويه (ص٢٠٥-٢٠٦). وهناك من أقرها؛ ففي الشرح المنسوب للزمخشري (٢/ ٣٣٤): «وويهًا: زجر، تقول: ويهًا افعل»!.

وأقرها أيضا ابن المرحل في «موطأة الفصيح» (البيت ٦٢٠): «وإن تقل ويهًا فذاك ردع»، وابن أبي الحديد (البيت ٣٧٣): «والزجر والإغراء ويهًا قيلَا».

أما ابن جابر فنظم في «حلية الفصيح» كلام أبي سهل الهروي؛ فقال- بعد أن ذكر أن «ويهًا» للحث والإغراءِ-:

=

وأما واهًا: فتَجيءُ بالواوِ وبالهمزِ أيضًا، فيقالُ: آهًا، وأكثرُ ما تُستعملُ مُنوَّنةً، ومعنَاها: التَّعجُّبُ من الشَّيءِ، والتَّأسُّفُ لفوتِهِ؛ قالَ أبُو النَّجمِ[١]: [من الرجز]

١٨٣- وَاهًـا لِلَيْـلَى ثُـمَّ وَاهًـا وَاهَـا
يَـا لَيْـتَ عَيْنَيْهَـا لَنَـا وَفَاهَـا
بِثَمَـنٍ نُـرْضِي بِـهِ أَبَاهَـا[٢]

وهذهِ الكلماتُ أسماءٌ تنوبُ عن الأفعالِ التي قدمنَا ذكرَها، وتجري مَجْرَى حروفِ المعاني في عَدمِ تمكُّنِها، وليسَ لها حظٌّ في الإعرابْ، ولا هِيَ من جِنْسِ هَذا البابْ[٣].

(تقولُ: ثَلَثْتُ[٤] الرَّجُلينِ أَثْلِثُهُما[٥]: إذا صِرْتُم ثلاثةً) بفتحِ الماضِي وكَسْرِ المُسْتقبلِ **(إلى العَشَرَةِ)**؛ لأنَّ مَا كانَ مفتوحَ الثَّاني من مَاضي الثُّلاثيِّ، كانَ مستقبلُه مكسورًا في أصلِ البابِ، وإنَّما دَخلَ عليهِ الضمُّ بالمُشاكلَةِ[٦]، فإن كانَ الثَّاني أو الثَّالثُ

= ٦٢٤. وَشَرْحُ هَـذَا فِي الكِتَـابِ مُخْتَلِـفْ لِلزَّجْـرِ وَالإِغْـرَاءِ غَـيْرُ مَـا عُـرِفْ
والله أعلم].

(١) الفضل بن قدامة العجلي، أموي مجود في القصيد والرجز. (الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣، طبقات الشعراء/ ١٤٩، الخزانة ١/ ٤٩).

(٢) الرجز للعجلي على الشهرة، ونسبوه إلى رؤبة بن العجاج، ونفاه عنه العيني في (المقاصد ١/ ١٣٣، ١٣٤). وقال: أنشد أبو زيد في نوادره عن المفضل الضبي، قال: «أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن»، وساق أشطارًا تستتبع شاهدنا هذا، وهي موجودة في (النوادر/ ٥٨، ١٦٤)، وسقط الشاهد. وانظر: (مجالس ثعلب: ١/ ٢٢٨، الإصلاح/ ٢٩١، التقفية ص٦٦٨، الأمالي القالية ٢/ ٤٧٢، اللآلئ/ ٢٥٧، تهذيب اللغة ١٠/ ٤٧٩، ألف باء البلوي ٢/ ٤٧٣، اللسان والتاج/ ويه).

(٣) يعني: باب المصادر. (٤) [تشبه أن تكون في ص: «اثلثت»].

(٥) فب/ ٢٢.

(٦) يعني: المشابهة بين الضم والكسر، وهما واردان في (فَعَلَ) الذي لا يُعرف مستقبله، مثل: حَسَرَ وسَفَكَ، وروي عن أبي عمرو بن العلاء قوله: «سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب». ولكن هذا لا يبيح تجاوز السماع والشهرة في المشاهير من الأفعال، بالإضافة إلى ما كان رابعه حرف حلق، فإن الباب فيه الفتح. (مقدمة التاج ١/ ٢٥- ٢٦، اللباب من تصريف الأفعال/ ٥٠).

مِن حروفِ الحَلقِ، جازَ فيهِ الفتحُ لاستعلائِهِ[١]، فَحَسُنَ فيه المُستعلي منَ الحَركاتِ /٣٧ ظ/؛ ولذلِكَ قَالَ: (**تَفْتحُ أربَعُهم وأسبَعُهم و أتسَعُهم**).

فأمَّا (**إذا أخذْتَ منهُم العُشْرَ، قلتَ: أعشُرُهم بالضَّمِّ إلى الثُّلثِ**)، وإنّما اختِيرَ الضَّمُّ في هَذا؛ فرقًا بينَه وبينَ الأوَّلِ، وهُما منْ بابٍ واحِدٍ؛ لأنَّ ماضِيَهما مفتوحُ الثَّاني[٢]، والضَّمُّ والكَسْرُ جائزانِ في مُستقبلِ البابِ؛ لمُشاكلَةِ الضَّمةِ الكَسْرةَ، والفتحُ في: أربَعُهم وأسبَعُهم وأتسَعُهم؛ لأجلِ الحرفِ الحلقيِّ؛ كما ذكرنَا فيما قبلَه، وقياسُ المصدرِ فيهما عَلَى: فَعْلٍ بسكونِ العينِ.

تقولُ: (**أمأيْتُ الدراهمَ، وآلفتُها، وأَمْأَتْ هيَ وآلَفَتْ**)[٣]، جاءَ لفظُ[٤] الفعلينِ عَلَى مثالٍ واحدٍ؛ إلّا أنَّ الهمزةَ في المُتعدي منهما للنقلِ، وفِي اللازمِ كأنَّها للمبالَغَةِ، تشبيهًا بـ«فَعُلَ»؛ كقولِكَ: كَثُرَتِ الدَّراهمُ، واشتُقَّت هذه الأفعالُ مِن أسماءِ العَددِ تقريبًا واختصارًا، وسُمِّيتِ المئةُ مِن قولِكَ: مَأَيتُ السِّقاءَ مَأْيًا: إذا وَسَّعْتَهُ، وذَلِك لاتساعِ العددِ فِيها، والألفُ من قولِكَ: أَلَّفتُ الشَّيءَ تأليفًا، بمعنَى: جَمعتَه.

تقولُ: (**طالَ عليهِم يَطُولُ طَوْلًا**): إذا أَفْضَلَ، (**والطَّوْلُ: الفَضْلُ**)[٥]؛ ومنهُ قولُهُ تَعالى: ﴿ذِي ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر:٣]؛ أي: ذِي الفَضْلِ، وتَطَوَّلَ أيضًا تَطوُّلًا، وأما طَالَ يَطُولُ طُولًا بضمِّ الفاءِ من الاسمِ، فأصلُ الفعلِ منه عَلَى: فَعُلَ يَفْعُلُ بضمِّ العينِ، فاستُثقِلتِ الضَّمةُ في الواوِ، فحُذِفتْ مِن الماضي، فانقلبتِ الواوُ ألفًا للفتحةِ قبلَها، ونُقِلتْ مِن المستقبلِ إلى فاءِ الفعلِ؛ ولذلِكَ كانَ فاعلُه عَلَى: فَعِيلٍ، وهو مِما لا يتعدَّى، وقد جاءَ مُتعدِّيًا؛ كقولِ النَّهديِّ[٦]: [من الطويل]

---

(١) انظر: (المنصف ١/ ٢٠٨، اشتقاق أسماء الله ٣/ ١٤٩).

(٢) ص: الراي، تحريف. *[والمثبت في أ]*.

(٣) فب/ ٢٢: إذا صارت مئةً وألفًا.

(٤) فب/ ٢٢.

(٥) *[أ: بلفظ]*.

(٦) عبد الله بن العجلان النهدي، جاهلي من العشاق، دنف ومات أسفًا. (الشعر والشعراء ٢/ ٧١٦، المبهج/ ٥٥، تزيين الأسواق/ ٧٦، الأعلام ٤/ ٢٣٨).

١٨٤- وَمُخْمَلَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُهَا[(١)]

وكانَ يَعْلَى بنُ الحَكَمِ بنِ أبي العاصِ يُعيِّرُ أخاه يزيدَ[(٢)] بالقِصَرِ؛ فقالَ يَزيدُ: [من البسيط]

١٨٥- هَمُّ الرِّجَالِ الْعُلَا أَخْذًا بِذِرْوَتِهَا وَإِنَّمَا هَمُّ يَعْلَى الطُّولُ وَالْقِصَرُ

(والطُّولُ: خِلافُ العَرْضِ)، وهو أبْعَدُ منه مسافةً وأوفَى مِساحةً، إذا اجتَمعا في سَطْحٍ /٣٨ و/، وقولُنا: «إذا اجتَمعا»: تخصيصٌ؛ لِأنَّه يَلْزَمُ أن يكونَ كلُّ طُولٍ أبعَدَ مَساحةً من كُلِّ عَرْضٍ، وإنَّما طُولُ كلِّ سطحٍ أبعدُ من عَرْضِهِ، والسَّطْحُ: شكلٌ للطُّولِ والعَرْضِ، فإذا أسقطْتَ منهُ العَرْضَ بقيَ الخطُّ، وهو طولٌ بِلا عَرْضٍ، فإذا أسقطْتَ منه الطُّولَ بقيتِ النقطَةُ، وهي شَيءٌ مّا لا جُزءَ لَهُ، وإنّما يُشارُ بِها إلى مركزِ الدَّائرةِ، وابتداءِ الخَطِّ وانتهائِهِ، ونحوِ ذلِكَ.

قولُهم: **(لا أكلِّمُك طَوَالَ الدَّهْرِ)**؛ أي: مَدى الدَّهرِ، ودَوامَ الدَّهرِ، منصوبٌ على الظَّرفِ؛ وقولُ القُطاميِّ: [من البسيط]

١٨٦- (إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلِيتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّوَلُ)[(٣)]

يُريدُ: الدُّهورَ، فأنَّثَ للجمعِ.

ويُقالُ: قَدْ طَالَ عليهِمُ الطُّوْلُ؛ أي: الدَّهْرُ، ويُبْدِلُونَ الياءَ مِن الواوِ للكَسْرَةِ قبلَها،

---

(١) *[في ص: أو الطوال. وبه ينكسر الوزن والمعنى. والمثبت من أ. و]*البيت في (الجمان/ ١٠٠، الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٥٩، المرزوقي ٣/ ١٢٦٠)، والمخملة- كما فسر المرزوقي-: التي تساوت أعضاؤها في ركوب السمن إياها. وأراد بالعَجُز: وصفها بالربع والتوسط، فإذا حصلت في القصار طالتهن، وإذا حصلت في الطوال طلنها.

(٢) من شعراء الدولة الأموية، توفي نحو سنة خمس ومئة. (اللآلئ/ ٢٣٨، الخزانة ١/ ٥٤، رغبة الأمل ٨/ ٤٠، الأعلام ٩/ ٢٣٢). *[والبيت- مع الخبر بنصه- (في عيون الأخبار ٤/ ٥٤)]*.

(٣) من شواهد ثعلب في (فب/ ٢٣)، وفيه: الطيل، وكذلك في (الديوان/ ٢٣، التلويح/ ٤٠، الإصلاح/ ١٣٦، اشتقاق أسماء الله/ ٢٦٠).

فيقولُونَ: الطِّيَلُ؛ كَما قَالُوا: طِيالٌ[(١)] في جمعِ طَويلٍ.

(والطِّوَلُ: الحبلُ) بالواوِ لا غيرُ، ويقالُ للرَّجلِ: قَدْ طَالَ طِوَلُكَ؛ عَلى الاستعارةِ مِن الحَبْلِ؛ أي: تَماديكَ في الأمرِ.

ويقالُ: **(رجلٌ طويلٌ وطُوَالٌ)** مثلُ: عَجيبٍ وعُجَابٍ، وظَرِيفٍ وظُرَافٍ، فَإِنْ أفْرطَ في الطُّولِ قِيلَ: طُوَّالٌ؛ بتشديدِ الواوِ[(٢)].

وفُعَالٌ نظيرُ فَعِيلٍ؛ لأنَّهما عَلَى وزنٍ واحدٍ[(٣)].

(والطِّوَالُ) بكسرِ الطَّاءِ: جمعُ الطَّويلِ.

تقولُ: **(شَرَعْتُ لكمْ في الدِّينِ شَرِيعةً)**[(٤)]؛ أي: سننْتُ لكم سُنَّةً تَتَّبِعُونَها، والفَاعلُ: شَارعٌ، والدِّينُ: مشروعٌ، والمَصْدرُ: الشَّرْعُ، والشَّريعةُ: الاسمُ.

(وأشرعْتُ بابًا إلى الطَّريقِ إشْراعًا)؛ أي: أظهرْتُ وأبرزْتُ، والفاعِلُ: مُشْرِعٌ، وشَرَعَ البابُ، فهو شَارِعٌ، **(وأشرعْتُ الرُّمحَ قِبَلَهُ)**: إذا أَمَلْتَهُ للطَّعْنِ، ويُقالُ: شَرَعْتُ الرُّمحَ أيضًا بغيرِ ألفٍ.

(وشَرَعَتِ الدَّوابُّ في الماءِ تَشْرَعُ[(٥)] شُرُوعًا): إذا وردَتْهُ، ومن أمثالِهم: «أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ»[(٦)]؛ أي: وُرودُ الإبلِ شِرَاعَ الماءِ لا يُستَقى لَها، والمَشْرَعُ: المَوْرِدُ

---

(١) انظر: (التنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٨٠)، وهو جمع لا يوجبه القياس؛ لأن الواو صحت في المفرد، فحكمها أن تصح في الجمع، ولم تقلب إلا في بيت شاذ أورده ابن جني في (المنصف ١/ ٣٤٣)، وقلبها لوقوعها بين كسرة وألف (اللسان/ طول).

(٢) الإصلاح/ ١٠٨، وهذا المثال من صيغ المبالغة الواردة في "كتاب سيبويه" (الكتاب ٢/ ٢٠٧)، وانظر: (المزهر ٢/ ٢٤٣، أبنية الصرف في كتاب سيبويه/ ٢٦٩- ٢٧٤).

(٣) [*يعني- والله أعلم- أنهما من أوزان الصفة المشبهة. وانظر: (المحكم ٦/ ٢٣٤، والمخصص ١/ ١٨١).*]

(٤) فب/ ٢٣.

(٥) بفتح الراء كما في (فب، التلويح/ ٤٠، الإصلاح/ ٢٢٨).

(٦) جمهرة الأمثال ١م ٩٣، الفائق ٤/ ٥٤، مجمع الأمثال ٢/ ٢٤٤.

والمَشْرَبُ؛ قالَ جريرٌ: [من الكامل] / ٣٨ ظ/

١٨٧- تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هُيَّمًا   مُنِعَ الشِّفَاءُ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرَعُ[(١)]

(وَأنتم في هذا الأمرِ شَرَعٌ: سواءٌ)؛ أي: كلُّهم شَارِعٌ فيهِ، والجمعُ: شَرَعٌ، مثلُ: خَادِمٍ وخَدَمٍ.

(شَرْعُكَ من رجلٍ زيدٌ)؛ أي: يَشْرَعُ لكَ في الأمورِ، وهو مصدرٌ أُقِيمَ مُقامَ النَّعتِ، ويُقالُ: هو شَرْعُكَ مِن رَجلٍ، وهَدُّكَ من رَجُلٍ، وحسبُكَ من رَجُلٍ؛ بِمعنًى.

والشِّرْعُ بالكَسْرِ: الوَتَرُ؛ قالَ الهُذليُّ: [من الطويل]

١٨٨- وَعَاوَدَنِي دَيْنِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا   خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ[(٢)]

وتقولُ: مررتُ برجلينِ شَرْعِكِ من رَجُلينِ، وهَدِّكَ مِن رجَلينِ؛ الواحدُ والاثنانِ- وكذلِك الجمعُ والمذكرُ والمؤنثُ في ذلِكَ- سواءٌ.

---

(١) الديوان/ ٣٤١.

(٢) سقطت «فبت» من ص، *[والمثبت من أ]*. والبيت لساعدة بن جؤية الهذلي في (ديوان الهذليين ١/ ٣٣٦).

[١١] بَابُ: مَاجَاءَ وَصْفًا مِنَ المَصَادِرِ

إذا وُضِعَ المصدرُ موضعَ الصِّفَةِ، فالأحسنُ فيهِ: ألَّا يُثنَّى، ولا يُجمعَ، ولا يُؤنَّثَ؛ كما كَانَ في الأصلِ؛ لِأَنَّهُ اسمُ الجنسِ، فلزِمَهُ لفظُ الواحِدِ، فإنْ أردتَّ اختلافَ الجنسِ أو العددِ[١] ونحوِه، أزلْتَ عنه لفظَ الواحِدِ، فقلتَ: ضَربتُ الضَّربتينِ والضربينِ، وكذلِكَ إذا كثُرَ استعمالُه في الوصفِ، حتّى بَعُدَ عن شَبَهِ المصادِرِ، يَجوزُ فيهِ مثلُ ذلِكَ؛ كقولِهِ تَعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ [الحج: ١٩][٢].

فأما الشَّاهدُ على ما ذَكَرَهُ صاحبُ الكتابِ فقولُه تَعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ۝٢١﴾ [ص: ٢١]، والعامَّةُ تقولُ: "خِصْمٌ" بكسرِ الخاءِ[٣]، مثلُ: قِرْنٍ ونِدٍّ ونحوِه؛ كأنهم أرادوا حقيقةَ الصفَةِ لا المصدرَ، ويُقالُ أيضًا: مُخاصِمٌ وخَصيمٌ؛ لِأنَّ الفعلَ من اثنينِ، وهو مأخوذٌ من أخْصَامِ العِدْلِ، وهي جوانبُهُ، والواحدُ: خُصْمٌ بالضمِّ[٤]، يقالُ: خُذْ بأخصامِهِ؛ أي: بنواحِيهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ خَصْمٍ مَائلٌ بمنازعَةِ خصمِهِ في جانبٍ.

(رجلٌ دَنَفٌ، وقَوْمٌ /٢٩ و/ **دَنَفٌ، ونِسْوَةٌ دَنَفٌ)**؛ الدَّنَفُ: مصدرٌ أيضًا في موضعِ الصِّفَةِ، لا يُثنَّى، ولا يُجْمَعُ، والفعلُ منهُ: دَنِفَ يَدْنَفُ دَنَفًا، والمعنَى فيه: شدَّةُ المَرَضِ، فأمَّا **(الدَّنِفُ)** بكسرِ النُّونِ، فهو اسمُ الفاعلِ، **(يُثَنَّى ويُجْمَعُ)**[٥]، وهو أكثرُ

---

(١) [ص: والعدد].

(٢) في (فب/ ٢٣): هو خصم، وهي خصم، وهما خصم، للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حال واحدة. وانظر: (مجالس ثعلب ١/ ٢٢٦، الإصلاح/ ١٦٣).

(٣) ما تلحن فيه العوام/ ٢٤.

(٤) والعامة تكسره أيضًا؛ كما في (التثقيف/ ١٣١).

(٥) فب/ ٢٣: وإن قلت: دنف، ثنيت وجمعت. قال الهروي في (التلميح/ ٤١): «لأنه صفة خالصة، وليس بمصدر».

استعمالًا من المَصْدَرِ في الوصْفِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

١٨٩- مَـاذَا عَلَيْـكِ إِذَا خُبِّرْتِـنِي دَنِفًـا رَهْـنَ الْمَنِيَّـةِ يَوْمًـا أَنْ تَعُودِيـنِي؟[١]

تقولُ: **(أَنْتَ حَرًى من ذَاكَ وقَمَنٌ**[٢]**؛ لا يُثنَّى ولا يُجْمَعُ)**؛ الرَّاءُ والميمُ فيهما مفتوحتانِ[٣]، وهما مَصْدَرانِ؛ فلذلِكَ استُغْنِيَ عن تثنيتِهما وجمعِهما، وقياسُ الفعلِ فيهما: حَرِيَ يَحْرَى، وقَمِنَ يَقْمَنُ. فأما الصِّفَةُ نَفْسُها **(فتثنَّى وتُجْمَعُ)**، وهيَ في الحرفينِ على: فَعِلٍ وفَعِيلٍ؛ تقولُ: **(حَرٍ وحَرِيٌّ، وقَمِنٌ وقَمِينٌ)**، ومعناهُمَا كمعنَى: جَدِيرٍ وحَقِيقٍ وخَلِيقٍ.

(رَجُلٌ زَوْرٌ، وفِطْرٌ، وصَوْمٌ، وعَدْلٌ، ورِضًى)[٤]؛ أَمَّا الزَّوْرُ: فهو مَصْدرُ زَار يَزُورُ، وَقَدْ وُضِعَ مَوْضِعَ: زَائِرٍ؛ قَالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

١٩٠- سَـقْيًا لِـزَوْرِكِ مِـنْ زَوْرٍ أَتَاكَ بِهِ حَدِيثُ نَفْسِـكِ عَنْهُ وَهْوَ مَشْغُولُ[٥]

والفِطْرُ: اسمٌ وُضِعَ موضعَ المصدَرِ، والمصدرُ الثُّلاثيُّ إنَّما يكونُ مفتوحَ الأوَّلِ، وقياسُ المصدرِ منْ أَفْطَرَ: الإِفْطَارُ، ولكنِ استُغْنِيَ بالفِطْرِ عنه، ثُمَّ وُضِعَ مَوْضِعَ المُفْطِرِ.

الصَّوْمُ: مصدرٌ وُضِعَ مَوْضِعَ صَائِمٍ، وكذلِكَ العَدْلُ، وهو ضِدُّ الجَوْرِ، مَصْدَرٌ وُضِعَ مَوْضِعَ عَادِلٍ، وهو مما كَثُرَ استعمالُهُ في الوَصْفِ، حتَّى زالَ عَنْهُ شَبَهُ المصادرِ، فثُنِّيَ وجُمِعَ. [...][٦].

---

(١) لأعرابي من بني كلاب في (اللآلئ ١/ ٢٢٧)، وفي (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٣٦، المرزوقي ٣/ ١٤٢٣)، ونظير هذا البيت في (ديوان العرجي/ ٦٦) لا يصح شاهدًا.

(٢) وقمن بالتسكين في (فب/ ٢٣) أيضًا، وليس في فصيح (التلويح/ ٤١، الإصلاح/ ١٠٠، ١٦٤)، وانظر: (التقفية ص٦٥٠).

(٣) [أ: مفتوحان].

(٤) فب: لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه فعل؛ أي: مصدر؛ كما في (التلويح/ ٤١).

(٥) لجران العود النميري في (ديوانه/ ٥٥).

(٦) ما بين العضادتين زيادة أقدرها على النحو التالي: «والرضى؛ أي: المَرْضِيّ، لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه مصدر». انظر: (التلويح/ ٤١).

(رَجُلٌ ضَيْفٌ، وقَوْمٌ ضَيْفٌ، وامرأةٌ ضَيْفٌ)؛ الفِعْلُ منه: ضَافَ يَضِيفُ ضَيْفًا، فهو ضَائِفٌ: إذا نَزَلَ للضيافَةِ، وكَثُرَ استعمالُ المصدَرِ في الوَصْفِ، حتّى أَجْرَوه مُجرى الاسمِ، (فقالُوا[١]: أَضْيَافٌ وضُيوفٌ وضِيفانٌ).

والأفصحُ: ألَّا يُثَنَّى ولا يُجْمَعَ؛ وبذلِكَ وَرَدَ التَّنْزِيلُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي﴾ [الحجر:٦٨].

قالَ: (وكُلُّ ما أَتَى مِنْ هَذَا /٣٩ ظ/ البابِ فَهُوَ مثلُهُ)؛ يَعْني: أنَّكَ إذا وصفْتَ بالمَصْدَرِ، ألزمْتَهُ لفظَ الواحِدِ.

(وتقولُ: ماءٌ رَوَاءٌ ورِوًى) الفتحُ معَ المدِّ، والكَسْرُ مع القَصْرِ، وهُما وصفٌ للماءِ الَّذِي يُرْوِي شاربَهُ، وليسَ بِمَصْدَرٍ، إلّا أنَّه مِمَّا لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ، فأمَّا (قَومٌ رِواءٌ)[٢] بكسْرِ الأوَّلِ والمَدِّ؛ فجمْعُ: رَيّانَ ورَيَّا، مثلُ: عَطْشَانَ وعَطْشَى، وعِطَاشٍ، ويقالُ في المؤنَّثِ أيضًا: رَوِيَّةٌ، والجمعُ: رِواءٌ ورَوايا؛ قالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]

١٩١- مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنَ وَازْدَدِ[٣]

(رجلٌ لَه رُؤَاءٌ بالهمزِ؛ أي: مَنْظَرٌ) حَسَنٌ، وهو مأخوذٌ من الرُّؤيَةِ؛ كأنَّ البَصَرَ أقامَ عليهِ استحسانًا لَهُ.

(قومٌ رِئَاءٌ) بالهمزِ أيضًا: إذا قَابَلَ بعضُهم بَعْضًا، وفِعالٌ: مصدرُ التَّفاعُلِ، تقولُ: تَراءَوْا رِئَاءً[٤]؛ أي: رأى بعضُهم بعْضًا. (وكذلِكَ: بيوتُهم رِئاءٌ)[٥]، وتقولُ: (فَعَلَ ذلِكَ رِئَاءَ النَّاسِ)؛ أي: يُرائِيهم بفعلِهِ، ولا يريدُ به وَجْهَ اللهِ.

(والرُّؤَى: جَمْعُ الرُّؤيا)، مثلُ: الدُّنيا والدُّنَا؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا

---

(١) فب/ ٢٣: وإن شئت ثنيت وجمعت؛ فقد قالوا:.....

(٢) فب/ ٢٤: من الماء.

(٣) البيت لطرفة بن العبد البكري من معلقته في (الديوان/ ٢٥).

(٤) [كذا في النسختين. والصواب: أن «فعال» مصدر المفاعلة: راءيته مُراءاة ورِئاء: قابلتُه فرأيته ورآني].

(٥) فب/ يقابل بعضها بعضًا.

تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يوسف:٤٣].

تقولُ: (**دَلَعَ فُلانٌ لِسَانَه؛ أي: أخرجَهُ، ودلَعَ لسانُهُ؛ أي: خَرَجَ**)[١] هذا من الفعلِ الذي يتعدَّى ولا يتعدَّى، وقياسُ المصدرِ في التَّعدِّي منه: الدَّلْعُ، وفي غيرِ المتعدِّي: الدُّلُوعُ، والفاعلُ: دَالِعٌ، وفي حديثِ النَّبيِّ ﷺ: «**أنَّه كَانَ يَدْلَعُ لِسَانَهُ للحسنِ بنِ عَليٍّ، فإذا رَأى حُمْرَةَ لسانِهِ بَهَشَ إليهِ**»[٢]؛ يقالُ للذي يُعْجِبُه الشَّيءُ، فيسْرِعُ إليهِ فَرِحًا بِهِ: قَدْ بَهَشَ إليهِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

١٩٢- سَبقْتَ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى فِعَالًا وَمَجْدًا وَالْفِعَالُ سِبَاقُ[٣]

والأصلُ في دَلَعَ لسانَهُ: أن يُعدَّى بحرفِ النَّقْلِ، إلّا أنَّه حُذِفَ ذلِكَ تخفِيفًا؛ وكذلِك (**شَحَا فَاهُ، وفَغَرَهُ**): إذا فَتَحَهُ، (**وشَحَا فُوه، وفَغَرَ فُوه**)[٤].

تقولُ: (**ذَرْ ذَا، وَدَعْهُ، ولا تَقُلْ: وَذَرْتُه، ولا وَدَعْتُهُ، ولكنْ: تركتُهُ**)[٥]، **وهو يَذَرُ ويَدَعُ**)، وإنَّما أُهْمِلَ استعمالُ مَاضي هَذا / ٤٠و/ الفعلِ واسمِ فَاعلِهِ ومَصْدَرِهِ استثقالًا للواوِ في أوَّلِ اللفظِ، واستُغْنِيَ عَنْ ذلِكَ بـ: تَرَكَ[٦]، وتَارِكٍ، والتَّرْكِ في المصدَرِ، فأمَّا فَتْحُ الثَّاني مِنْ يَذَرُ، فلأنَّهُ في مَعْنَى: يَدَعُ[٧]، فَحُمِلَ عليهِ تَشْبِيهًا به وإتباعًا له، وقياسُ المَصْدَرِ منهُما: فَعْلٌ؛ ساكنُ العينِ[٨].

---

(١) فب/ ٢٤. (٢) الغريبين ١/ ٢٢٦، الفائق ١/ ١٣٧، النهاية/ بهش.

(٣) البيت للمغيرة بن حبناء التميمي في (تهذيب اللغة ٦/ ٨٩، الفائق ١/ ١٣٧، اللسان والتاج/ بهش).

(٤) فب/ ٢٤. (٥) فب: ولا واذر، ولا وادع، ولكن تارك.

(٦) انظر: (كتاب سيبويه ٢/ ٢٥٦، البحر المحيط ٨/ ٤٨٥، التاج/ ودع)، وقد فصل الدكتور أحمد مكي الأنصاري هذه المسألة في كتابه (سيبويه والقراءات/ ٩٢- ١٠٢) مستقريًا أقوال بعض أهل اللغة والتفسير في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾.

(٧) المقتضب ٣/ ٣٨٠.

(٨) انظر: (التكملة/ ٢٨٣)، وقال الزبيدي: «ولا تقل: وَذْرًا؛ فإنهم أماتوا مصدره وماضيه». (التاج/ وذر). وفيه تفصيل.

[١٢] بَابُ: المفتوحُ أوّلُه من الأسماءِ

(فَكَاكُ الرَّهْنِ)(١) بالفتحِ: مَصْدرُ فككْتُهُ فكًّا وفكَاكًا، ويَجُوزُ الكسرُ عَلَى أنَّه اسمٌ- في مَوْضِعِ المصدرِ(٢) - لِمَا يُفَكُّ بِهِ الرَّهْنُ.

(حَبُّ المَحْلَبِ)(٣) بفتحِ الميمِ، والعامَّةُ تقولُهُ بالكَسْرِ، وذلِكَ خَطأٌ(٤)، وإنَّما المِحْلَبُ بكسرِ المِيمِ: الإناءُ الّذي يُحْلَبُ فيهِ، والمَحْلَبُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، يُتَّخذُ مِنْ حَبِّهِ غَسولٌ(٥) لليدِ.

النَّسَا: عِرْقٌ يَمْتَدُّ من الوَرِكِ إلى السَّاقِ مستبطِنَ الفَخِذِ، وقَدْ عِيبَ عليهِ قولُه: **(عِرْقُ النَّسَا)**، وهو مِما خطَّأهُ فيهِ الزَّجَّاجُ(٦)، وقال له: النَّسَا: اسمُ العِرْقِ؛ كما يُقالُ: الأبهرُ والأكحلُ، ولا يجوزُ: عِرْقُ الأبهرِ، ولا: عِرْقُ الأكحَلِ؛ قال امرؤُ القيسِ: [من المتقارب]

١٩٣- فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا ... فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلَا تَنْتَصِرْ(٧)؟

وقَد احتجَّ ابنُ خَالويهِ له، فقالَ: قد أجمعَ المُفسرون علَى أنَّ قولَه تَعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [آل عمران:٩٣]: لحومُ الإبلِ وألبانُها؛ فقالَ عليٌّ وابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ ﷺ: إنَّ يعقوبَ كانَ بهِ عِرْقُ النَّسَا(٨). فَلَمْ يَجُزْ لثعلبٍ أنْ يترُكَ قولَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، ويأخذَ بقولِ الشَّاعرِ.

---

(١) فب/ ٢٤، الإصلاح/ ١٦٢.
(٢) فب/ ٢٤، الإصلاح/ ١٦٢.
(٣) فب/ ٢٤، الإصلاح/ ١٦٥.
(٤) التقويم/ ١٨١.
(٥) ص: غشول، تصحيف [والمثبت من أ].
(٦) انظر: (معجم الأدباء ١/ ١٣٩، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥، المزهر ١/ ٢٠٤)، وهي المسألة الأولى في المخاطبة التي جرت بينهما. وانظر: (المخصص ٢/ ٤٣).
(٧) الديوان/ ١٦١، وهبلت: ثكلت؛ كما فسر الأصمعي، ونقل أبو نصر الباهلي عنه.
(٨) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٧، ومثل تأويله ما قاله الجواليقي في انتصاره لثعلب. وانظر: =

ونظيرُ ما حكاهُ ابنُ خالويهِ في لفظِ الخبرِ: ما رواه أنسُ بنُ سِيرينَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قالَ: ذكرَ رسولُ اللهِ ﷺ عِرْقَ النَّسَا، فقالَ: «تُؤْخَذُ[(١)] أَلْيَةُ كَبْشٍ عَرَبِيٍّ...»، ثُمَّ ذكرَ بقيَّةَ الحديث[(٢)].

(الرَّحَى)[(٣)] بفتحِ الرَّاءِ مع القصرِ: الطَّاحونةُ المعروفَةُ؛ وفيها يقولُ الشَّاعرُ: /٤٠ظ/

١٩٤- أَغْـدُو عَلَى كَالنَّـابِ فِي هِجَارِهَـا
أَلشَّـارِفِ النَّافِـرِ مِـنْ حُوَارِهَـا
بِصَاحِـبٍ قَـدْ ضَـجَّ مِـنْ إِمْرَارِهَـا
وَمَجِلَـتْ كَفَّـاهُ مِـنْ ثِيَارِهَـا[(٤)]
كَأَنَّ فَـوْقَ الـرَّأْسِ مِـنْ غُبَارِهَـا
شَـيْبَ عَجُـوزٍ شَـفَّ مِـنْ خِمَارِهَـا[(٥)]

وجمعُ الرَّحى: أرحَاءٌ؛ على أفعالٍ، والعامّةُ تقولُ: "أَرْحِيَةٌ"، وذلِكَ خطأٌ[(٦)]، وهي من بناتِ اليَاءِ، وتُستعارُ في صفةِ الحَرْبِ؛ كما قالَ التَّغلِبيُّ: [من الوافر]

١٩٥- مَـتَى نَنْقُـلْ إِلَى قَـوْمٍ رَحَانَـا يَكُونُـوا فِي اللِّقَـاءِ لَهَـا طَحِينَـا[(٧)]

(الإصلاح/ ١٦٤، تنوير المقياس/ ٥٤، ٥٥، اللسان/ نسا).

(١) [ص: يؤخذ].

(٢) [الحديث في مسند الإمام أحمد (٣/ ٢١٩) والمستدرك للحاكم (٢/ ٣٢٠)، والأحاديث المختارة (٤/ ٣٨٦). وأنس بن سيرين: أخو محمد بن سيرين ﷺ].

(٣) فب/ ٢٤، الإصلاح/ ١٦٤.

(٤) [كذا الكلمة واضحة في أ، وهي أقرب إلى ذلك في ص، وتحتمل في ص أيضًا: تيارها].

(٥) [الأشطر بلا نسبة في محاضرات الأدباء (٢/ ٦٣٠)، وليس فيها الشطر الرابع!]. والناب: الناقة المسنة، الهجار: حبل يعقد في يد البعير ورجله في أحد الشقين، الشارف: المسن، الحوار- بكسر الحاء وضمها، والثاني أفصح-: ولد الناقة قبل الفصل والفطام، مجلت: صلبت.

(٦) التثقيف/ ١٨٨، التقويم/ ١٣٠، درة الغواص/ ٣٣.

(٧) لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته في (شرح الأنباري على القصائد السبع الطوال الجاهليات/ ٣٩١، والزوزني على المعلقات السبع أيضًا/ ١٢٤، والخطيب التبريزي على المعلقات العشر/ ١١٣). والشاعر جاهلي، سيد في قومه، فارس، خطيب. (الشعر والشعراء=

(رخاءُ العيشِ)(١): خَفْضُه وسَعتُه، وعيشٌ رَخِيٌّ؛ أي: ناعمٌ رَفِهٌ واسعٌ، لا كُلفةَ فيهِ، ولا مَشقّةَ، ويقالُ: هو في رخاءٍ مِن العيشِ ورَفاهةٍ ورَفاهيَّةٍ ورفاهيَةٍ، مخففٌ(٢)، ورُفَهْنِيَةٍ وبُلَهْنِيَةٍ، ورَفاغَةٍ ورَفاغيَةٍ، وغَضارةٍ ونَضارةٍ(٣)؛ كلُّه بمعنًى واحدٍ.

(الدَّجاجُ)(٤): معروفٌ، واسمهُ مأخوذٌ من الدَّجِّ، وهو تقارُبُ المَشْيِ، يقالُ: دجَّ القومُ دَجًّا: إذا مَشَوا مَشْيًا رويْدًا، ومنه قولُهم: «أقبلَ الحاجُّ والدَّاجُّ»(٥)؛ أي: الّذينَ يَدِبُّونَ عَلَى آثارِ الحَاجِّ مِن التُّجارِ وغيرِهِمْ، وفي كَلامِ بعضِهم: «أَمَا وحواجِّ بَيْتِ اللهِ ودَواجِّهِ، لأفْعَلَنَّ كَذَا»(٦)، ويقالُ: دَجْدَجَ الدَّجاجُ: إذا عَدَا، والعامَّةُ تَقولُ: "الدِّجَاجُ" بكسرِ الدَّالِ، والصَّوابُ الفتحُ(٧)؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

١٩٦- لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِي ... صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعٌ بِالنَّوَاقِيسِ(٨)

(الشَّنْفُ)(٩): الحَلْقَةُ مِنَ الحَلْيِ، تُعلَّقُ عَلَى الأُذُنِ، والجمعُ: شُنُوفٌ، والعامَّةُ تَضُمُّ الشِّينَ من الواحِدِ(١٠)، والصَّوابُ: الفتحُ، وكذلِكَ: **(الأَنْفُ)**(١١) مفتوحُ الأوَّلِ، والعامَّةُ تَضُمُّهُ(١٢)، وجَمعُهُ عَلَى: فُعُولٍ أيضًا، وهو قِياسُ الفتحِ؛ قالَ حسانٌ: [من الكامل]

= ١/ ٢٣٤، الأغاني ٩/ ١٧٥،- الخزانة ١/ ٥١٩)، ومبلغ علمي أنه لا ديوان له.

(١) فب/ ٢٤.

(٢) [قوله: «مخفف» ليس في أ. وكذا ضُبطت إحدى كلمتي «رفاهية» في النسختين بتشديد الياء. وعده ابن درستويه (ص٣٩٣) من كلام العامة. وانظر التعليق التالي].

(٣) انظر: (ألفاظ ابن السكيت/ ٨)، ولم يورد (رفاهية) بالتشديد، وأغفلها الفيومي في (المصباح/ رفه)، وابن منظور أيضًا في "اللسان"، ونص الفيروزابادي على تخفيفها، وتابعه الزبيدي في (التاج/ رفه)، وفي (اللسان/ رفغ): رفغنية أيضًا، ورفاغية كثمانية بالتخفيف.

(٤) فب/ ٢٦، وقد جاء بعد (أسنمة) في منتصف هذا الباب. وانظر: (التلويح/ ٤٧).

(٥) جمهرة اللغة ١/ ٥٠.

(٦) الجمهرة، المخصص ٣/ ١٠٢.

(٧) اللغتان عن الفراء في (الإصلاح/ ١٠٥)، وفيه أن الكسر لغة رديئة (١٦٢). وانظر: (التثقيف/ ٢٢٨، التقويم/ ١٢٣)، وقد حكى ابن الحلبي التثليث في المفرد (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام/ ٨٩).

(٨) لجرير في (ديوانه/ ٣٢١).

(٩) فب/ ٢٤، الإصلاح/ ١٦٥.

(١٠) جمهرة اللغة ٣/ ٦٥، التقويم/ ١٤٤.

(١١) فب/ ٢٤، الإصلاح/ ١٦٤.

(١٢) التثقيف/ ١٢٩، التقويم/ ٨٣.

١٩٧- بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ(١)

/٤١ و/ (يأتِيكَ بالأمرِ مِنْ فَصِّهِ)(٢)؛ يُرِيدُ: واحدَ الفُصُوصِ، وهي مَفَاصِلُ العِظَامِ؛ كما يُقَالُ للمصيبِ في قولِهِ: «قد طَبَّقَ المَفْصِلَ»(٣)؛ أي: وَقَعَ عَلَى الصَّوابِ كَوَقْعِ الجَازِرِ عَلَى المَفْصِلِ.

(ثَدْيُ المرأةِ)(٤): معروفٌ، وجمعُهُ: ثُدِيٌّ؛ عَلَى: فُعُول، قُلِبَتِ الواوُ ياءً لسكونِها، وجمعُ القلَّةِ: أَثْدٍ؛ عَلَى: أَفْعُلٍ، قُلِبَتِ الضَّمةُ كسرةً، فانقلبتِ الواوُ ياءً، إلّا أنَّ الواوَ التي قبلَها ضَمَّةٌ لا تكونُ إلا فِي أواخرِ الأسماءِ.

(ضَلْعُكَ عليَّ؛ أي: مَيْلُكَ)(٥)؛ يُقالُ: ضَلِعَ(٦) ضَلْعًا؛ أي: مَالَ مَيْلًا، ورجلٌ ضَالِعٌ عَنِ الحَقِّ؛ أي: مَائِلٌ، وكذلِكَ الرُّمحُ الضَّلِعُ؛ وقالَ: [من الرَّجز]

١٩٨- [فَلِيقُهَا] أَجْرَدُ كَالرُّمْحِ الضَّلِعْ(٧)

(جِئْ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وبَسِّكَ)(٨) مفتُوحَانِ؛ أي: مِنْ حركتِكَ وسُكونِكَ، وقيلَ:

---

(١) لحسان بن ثابت الأنصاري في (ديوانه/ ٨٠).

(٢) أي: مفصله (فب/ ٢٤). قلت: والعامة تكسر الفاء؛ وهي لغة رديئة؛ كما في (الإصلاح/ ١٦٢، التقويم/ ١٦٣)، وقد حكاه أبو زيد على ما ذكر ابن مكي في (التثقيف/ ١٣٤، ٢٣٦) ولم أجده في نوادره. وانظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٤٦). وقوله: «يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ» شطر بيت لعبد الله بن جعفر في (الفاخر/ ٢٣٣).

(٣) المشهور في المثل: أنت لتكثر الحز وتخطئ المفصل. (مجمع الأمثال ١/ ٣٧، نهاية الأرب ٣/ ١١). وقالوا: رجل يطبق المفصل (جمهرة اللغة ١/ ٣٠٨).

(٤) فب/ ٢٤، الإصلاح/ ١٦٣.

(٥) فب: خاصمت فلانًا فكان.....

(٦) بكسر اللام كفرح (الإصلاح/ ١٦٥).

(٧) [في أ،] ص: فيلقها، والصواب ما أثبتناه [وفي بعض المصادر: فليقه]، وهو المطمئن في عنق البعير الذي فيه الحلقوم، والقول ثاني شطري رجز [للحذلمي في «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» (ص٥٣٨)، ولأبي محمد الفَقْعَسيّ في «لسان العرب» (فلق) و«تاج العروس» (فلق)، وبلا نسبة في كثير من المصادر]، والأول:

[بِكُلِّ شَغْشَاعٍ كَجِذْعِ الْمُزْدَرِعْ] وانظر: المخصص ٦/ ٣٢.

(٨) فب/ ٢٤، ٢٥.

جُهْدِكَ وطاقتِكَ[(١)]، وأَصْلُ الحَسِّ: استئصَالُ الشَّيءِ، ومنهُ يُقالُ: حَسَّ البَرْدُ النَّبْتَ حَسًّا: إذا أحرَقَهُ، وَ: «البردُ مَحَسَّةُ النَّبْتِ»[(٢)] بفتحِ المِيمِ.

والبَسُّ: مِنْ قَولِهم: بَسَّ بالنَّاقةِ، وأَبَسَّ بِهَا: إذا دعَاهَا وأَنَّسَها للحَلْبِ[(٣)]، ومِنْ أمثالِهِم: «لا أفْعَلُ ذَاكَ مَا أَبَسَّ عبدٌ بناقةٍ»[(٤)]، ومنهُ قَولُ الحُطيئةِ[(٥)]: [من البسيط]

١٩٩- لَقَدْ مَدَحْتُكُمُ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَإِبْسَاسِي[(٦)]

(ثَوْبٌ مَعَافِرِيٌّ)[(٧)]: منسوبٌ إلى «مَعَافِرَ» بفتحِ الميمِ: قريةٌ باليَمَنِ[(٨)]، يُعْمَلُ فِيها الثِّيابُ، والضَّمُّ كَلامُ العامَّةِ، وليسَ بصحيحٍ[(٩)].

(الأَسنانُ)[(١٠)] بالفتْحِ: جَمعُ السِّنِّ، وهو القياسُ، والعامَّةُ تكسِرُ الهمزةَ[(١١)]، وذلِكَ خَطأٌ.

(اليَسَارُ): اليَدُ[(١٢)] اليُسرَى، بفتحِ الياءِ، ولُغةُ العامَّةِ بالكسْرِ[(١٣)]، وليسَ في العَربيَّةِ كَلِمةٌ أَوَّلُها ياءٌ مكسورَةٌ. وأَنْشَدَنَا الأميرُ أبو مُحمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عِيسى رحمه الله[(١٤)] لنُصيبٍ الصَّغيرِ[(١٥)]: [من مجزوء الكامل]

---

(١) التلويح/ ٢٣: من حيث شئت، وكذلك في (التقفية ص٤٥١).

(٢) جمهرة اللغة ١/ ٦٠.

(٣) الجمهرة ١/ ٣٠، مجمع الأمثال ٢/ ١١٠.

(٤) الجمهرة ١/ ٣٠، مجمع الأمثال ٢/ ١١٠.

(٥) انظر: ترجمته فيما علقناه على الشاهد (١٧١).

(٦) الديوان/ ٢٨٣، وأراد بالدرة: العطية، وأصلها: كثرة اللبن وجريانه.

(٧) فب/ ٢٥.

(٨) قبيلة من اليمن عند ياقوت في (معجم البلدان/ معافر)، وإليها تنسب هذه الثياب (الاشتقاق/ ٥٣١). وانظر: (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٨٦، جمهرة اللغة/ ٣٨١).

(٩) الإصلاح/ ١٦٢.

(١٠) فب/ ٢٥.

(١١) التقويم/ ٨٣.

(١٢) فب/ ٢٥.

(١٣) [أ: الكسرُ]. الإصلاح/ ١٦٣، التقويمم ٢٠٧، وذكر الجبان في (شرح الفصيح): أن الكسر ليس بمختار، ولم ينسبه إلى العامية.

(١٤) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(١٥) لقب بالصغير فرقًا بينه وبين نصيب بن رباح. والمذكور هو مولى الخليفة المهدي =

٢٠٠- إِنِّـي عَـشِـقْـتُ صَـغِـيـرَةً وَأَنَـا النَّـذِيرُ مِـنَ الصِّغَـارِ
بَـلْـهَـاءَ لَا تَـدْرِي صِـبًـى أَيْـنَ الْيَمِـينُ مِـنَ الْيَسَـارِ؟[١]

(السَّمَيْدعُ): السيِّدُ الجَوادُ الكريمُ الخُلُقِ، وَضَمُّ السِّينِ خطأٌ[٢]، وهو لُغةُ العامَّةِ[٣] /٤١ ظ/ وليسَ من أبنيَةِ العربيَّةِ؛ أنْشَد أبو عُبيدَةَ لبعضِ الجَاهليَّةِ يَمْدَحُ رَجُلاً فَصَدَ نَاقتَهُ، فَسقَاهُ دَمَها: [من الطويل]

٢٠١- سَـقَانِي جَزَاهُ اللهُ خَـيْرَ جَزَائِـهِ وَقَـدْ كَرَبَـتْ أَسْبَابُ نَفْسِي تَقَطَّعُ
شَرَابًا كَلَوْنِ الـصِّرْفِ أَدَّتْـهُ جَوْنَـةٌ يَجُوبُ بِهَا الْمَوْمَـاةَ خِرْقٌ سَـمَيْدَعُ[٤]

(الجَدْيُ)[٥]: وَلَدُ المَعْزِ، وجمعُهُ في القلَّةِ: **(أَجْدٍ)** بحذْفِ اليَاءِ لالتقاءِ السَّاكنيْنِ في الوَصْلِ، وكذلِكَ: **(ثَلاثَةُ أَظْبٍ)**، وقياسُ هذا الجَمْعِ: أَفْعُلٌ، فقُلبتِ الضمَّةُ كسرةً استثقالًا لها مع الياءِ[٦]، وَجمعُ الكثرةِ: **(جِدَاءٌ وظِبَاءٌ)**.

والجِرْوُ: ولدُ كُلِّ ذي نَابٍ، وفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ: ضَمُّ الجيم، وفتحُها، وكسرُها[٧]؛ وجمعُهُ في القلَّةِ: **(أَجْرٍ)**، والقِياسُ: أَجْرُوٌ، فَقُلبتِ الضَّمةُ كسرةً، فانقلبتِ الواوُ ياءً،

= العباسي وعتيقه، توفي بعد السبعين ومئة، (فوات الوفيات ٢/ ٦٠٢)، وانظر: (البيان والتبيين ٢/ ٩٦).

(١) البيتان مع آخر لعوف بن محلم الخزاعي في (معاهد التنصيص ١/ ٣٧٧) بلفظ مقارب.

(٢) فب/ ٢٥: ولا تضمن السين.

(٣) التثقيف/ ١٢٧، ١٢٨، التقويم/ ١٣٨.

(٤) البيتان في (معاني الشعر/ ١٣) غير معزوين، والثاني في (المسلسل/ ٢٩٣). كربت: قربت، الصِّرف بكسر الصاد: الخمر الخالصة، أدته: أنضجته، الجونة: الشمس، الموماة: الصحراء، الخرق: الواسع الكرم.

(٥) فب/ ٢٥، الإصلاح/ ١٦٣، ١٧٤.

(٦) الأصل: (أَجْدُيٌ وأَظْبُيٌ) على «أَفْعُل» بفتح فسكون فضم، ويطرد هذا في جمع الثلاثي الصحيح العين، الوارد على وزن (فَعْل)، وما كان منه واوي اللام أو يائيها، تكسر عينه في الجمع، وتحذف لامه. (ملحقات المنصف ٢/ ٤٣٥).

(٧) والكسر أفصحها (الإصلاح/ ١٧٤، ما تلحن فيه العوام/ ٣١). *[وستأتي في أول باب المكسور أوله من الأسماء]*.

وجمعُ الكثرةِ: **(جِراءٌ)**.

(الكَتَّانُ)[١]: مَعروفٌ، والعامَّةُ تكْسِرُ الكافَ[٢]؛ وهو خَطَأٌ، والصَّوابُ: الفتحُ لا غيرُ؛ وأنشَدَنا الأسديُّ[٣] ولَمْ يُسمِّ قَائلًا: [من البسيط]

٢٠٢- أَبَا ضُبَيْعَةَ لَا تَعْجَلْ بِسَيِّئَةٍ ... إِلَى ابْنِ عَمِّكَ وَاذْكُرْهُ بِإِحْسَانِ
إِمَّا تَرَانِي وَأَثْوَابِي مُقَارِبَةٌ ... لَيْسَتْ بِخَزٍّ وَلَا مِنْ حُرِّ كَتَّانِ
فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هَمَّاتِي وَفِي لُغَتِي ... عُلْوِيَّةً وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَّانِ(٤)

(رُمْحٌ خَطِّيٌّ)[٥] بالفتحِ: منسوبٌ إلى الخَطِّ، وهو سِيفُ البَحْرَينِ وعُمَانَ[٦]، والعامَّةُ تكسِرُه[٧]، وقَدْ أُجيزَ ذلِكَ إذا جُعِلَ اسمًا لا صِفَةً، وبالوجهَيْنِ يُنشَدُ قولُ أبي عَطاءٍ السِّنديِّ[٨]: [من الطويل]

٢٠٣- ذَكَرْتُكِ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ[٩]

---

(١) فب/ ٢٥.
(٢) الإصلاح/ ١٦٣، ما تلحن فيه العوام/ ٤٣، التقويم/ ١٧٣.
(٣) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.
(٤) لسويد بن أبي كاهل في (ديوانه/ ٤١) نقلًا من (أشباه ونظائر الخالديين ٢/ ٢٠٩). وقالا: «ونظنها لغيره، ولكنا لم نجد من ينسبها لغيره». وهي لمجهول بلفظ مقارب لا يبطل الشاهد في (البيان والتبيين ١/ ١٦٧، عيون الأخبار ٢/ ١٥٩، المحاسن والمساوئ/ ٤٢٦، المعجم في بقية الأشياء/ ٣٨، شرح الشريشي على المقامات ٢/ ٢٠١، غرر الخصائص، وعرر النقائص/ ١١٥، عين الأدب والسياسة، وزين الحسب والرياسة/ ١٠٨ على هامش الغرر والعرر). والمقاربة: المتوسطة بين الجودة والرداءة.
(٥) فب/ ٢٥: ورماح خطية.
(٦) جمهرة اللغة ١/ ٦٧، التلويح/ ٤٤، معجم ما استعجم ٢/ ٥٠٣، معجم البلدان/ الخط، المخصص ٦/ ٣٤.
(٧) التثقيف/ ١٨٥.
(٨) أفلح بن يسار مولى بني أسد، وقيل: اسمه مرزوق، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. (الأغاني ١٦/ ٧٨، الشعر والشعراء ٢/ ٧٤٢، الخزانة ٤/ ١٦٧).
(٩) الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٥٦، المرزوقي ٤/ ٥٦، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٢٤، شرح المفصل ٢/ ٦٧، ديوان الصبابة/ ١٨١، روضة المحبين/ ٢٨٣، شرح شواهد المغني =

(ما أَكَلْتُ أَكَالًا)[١]؛ أي: ما ذُقْتُ ذَوَاقًا، ومثلُه: ما ذُقتُ لَمَاقًا[٢]، ولا لَمَاجًا، ولا لَمَاكًا؛ كلُّه مفتوحٌ[٣] بمعنًى واحدٍ.

(الغَمَاضُ): القليلُ من النَّومِ، ومثلُه: **(الحَثَاثُ)**[٤] بالفتحِ، ويقالُ بالكسرِ أيضًا؛ تشبيهًا بالغِرَارِ؛ لِأَنَّهُ في معناهُ؛ قالَ الطَّائيُّ: [من الكامل]

٢٠٤- إِنَّ الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِكَ مَوْهِنًا مَنَعَتْ جُفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثَا[٥]

/ ٤٢ و/ **(الجَوْرَبُ)**[٦]: معروفٌ، وهو فِي كلامِ العَرَبِ مفتوحُ الأوّلِ[٧]، وأصلُه فارسيٌّ[٨]؛ أَنشدَ الأصمعيُّ لشَاعرٍ قديمٍ يذكُرُ صحيفَةً: [من الكامل]

٢٠٥- فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ[٩]

(الكَوْسَجُ)[١٠]: الرَّجلُ الخَالي العَارضينِ من الشَّعَرِ، وأصلُه فارسيٌّ أيضًا[١١]، قد عُرِّبَ بالجِيمِ بَدلًا مِن الهَاءِ، وبفتحِ الكَافِ من الضمِّ[١٢]؛ ولبعضِ الشُّعراءِ في رَجُلٍ كَوْسَجٍ؛ أنشدنِيهِ أبو الحُسينِ بنُ القاضي الهَمْدانيُّ[١٣]: [من المنسرح]

= ٢/ ٨٤٠. والمثقفة: المسواة بالثقاف، وهو حديدة تكون مع الرماح والقواس يقوِّم بها المعوج. (المخصص ٦/ ٣٢).

(١) فب/ ٢٥.

(٢) [«لماقا» سقطت من أ].

(٣) ص: بالفتح مفتوح. [والمثبت من أ]. وانظر: (الإصلاح/ ٣٨٥).

(٤) فب/ ٢٥: حِثَاثًا بالكسر عن الفراء، وقال غيره: هو مفتوح.

(٥) البيت لأبي تمام الطائي في (ديوانه/ ٦٠).

(٦) فب/ ٢٥.

(٧) الإصلاح/ ١٦٢، ما تلحن فيه العوام/ ٣٣.

(٨) جمهرة اللغة ٣/ ٣٦٠، المعرب/ ٥٥، ٥٦، ١٤٩، اللسان/ جرب.

(٩) [ص: تعرفت...] ففضتها، [والمثبت من أ]، والبيت غير معزو في (مجمع الأمثال ٢/ ٢٠٨، والمستقصى ١/ ٣٨٢)، وصدره في (كتاب التشبيهات/ ٣٨٥، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٤٠): «فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّرَّ فِي مِفْتَاحِهَا».

(١٠) فب/ ٢٥، الإصلاح/ ١٦٢.

(١١) المعرب/ ٣٣١.

(١٢) الإصلاح/ ١٦٢، ما تلحن فيه العوام/ ٣٣، التثقيف/ ١٣١، التقويم/ ١٧٣، وحكاه الفيروزابادي في (القاموس)، والفتح ما عليه شراح الفصيح (التاج/ كسج).

(١٣) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

٢٠٦- وَجْـهُ الْيَمَـانِيِّ مَـنْ تَأَمَّلَـهُ   أَبْـصَرَ فِيـهِ الْوُجُـودَ وَالْعَدَمَـا
قَـدْ شَـابَ عُثْنُونُـهُ وَشَـارِبُهُ   وَعَارِضَـاهُ لَـمْ يَبْلُغَـا الْحُلُمَـا[١]

وحدَّثني قالَ: قالَ رَجلٌ لبعضِ مَجانينِ الكُوفَةِ: ما هذهِ اللِّحيةُ؟ فقالَ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف:٥٨].

والكَوْسَجُ: دابَّةٌ في البَحْرِ؛ بفتحِ الكَافِ أيضًا[٢].

(اللَّوَى)[٣]: مِنْ أوجَاعِ البَطْنِ، وهو يُبْسٌ فِي المِعَى السُّفلَى، يَعتَقِلُ لَهُ الطَّبعُ، ويلتَوي المِعَى مِنِ احتجَانِ الرِّياحِ البارِدَةِ؛ يُقالُ: لَوِيَ يَلْوَى: إذا أصَابه ذَلِكَ، والمصدَرُ: اللَّوَى، والعامَّةُ تقولُهُ بكسْرِ اللَّامِ، والصَّوابُ: الفتحُ[٤]، ويُقالُ: لَوِيَ البَقْلُ: إذا اصفرَّ ولم يَسْتَحكِمْ يُبْسُه، وهو اللَّوِيُّ.

(الفَقْرُ)[٥]: ضِدُّ الغِنَى، وتقديرُ فِعلِهِ: فَقَرَ يَفْقُرُ، واستُعمِلَ مكانَه: افتقَرَ، والعامَّةُ تقولُ: "الفُقْرُ" بضمِّ الفاءِ عَلَى وزنِ: العُدْمِ والعُسْرِ؛ لأنَّه نظيرُهما[٦].

(طَعَامٌ لَهُ نَزَلٌ)[٧]؛ أي: رَيعٌ وكَثْرَةٌ، والعامَّةُ تقولُ: "نُزْلٌ" وليسَ بخطَإٍ[٨]، وهو واحدُ الأنزَالِ التي تُقَامُ للجنْدِ والطُّرَّاقِ ونحوِهم؛ ومنْهُ قولُهُ تَعالى: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الواقعة:٥٦].

---

(١) [أ: «اليمامي» بدل «اليماني». والبيتان لأحمد بن علي بن أحمد أبي علي المدائني، المُلَقَّب بالهائم، في «مرآة الزمان» (١٨/ ٩١)، و«النجوم الزاهرة» (٤/ ١٧٤)]. والعثنون: شعيرات طوال تحت الحنك. والعارض: الخد.

(٢) جمهرة اللغة ٢/ ٢٤٢، وانظر: (حياة الحيوان ٢/ ٣١٣).

(٣) فب/ ٢٥، المنقوص والممدود/ ٣٢، وفيه: أنه يكتب بالياء أيضًا. وانظر: (المخصص ٥/ ٧٧).

(٤) انظر: (جمهرة اللغة ١/ ١٨٨).

(٥) فب/ ٢٥.

(٦) كذا في (شرح الجبان على الفصيح)، وذكر أنه لحن عامة أهل العراق، وليس بصحيح، وهو لغة رديئة في (اللسان/ فقر).

(٧) فب/ ٢٥: بفتحتين.

(٨) جمهرة اللغة ٣/ ١٨: ولا يقال: النُّزْل.

(«**أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ، وَفَرَقِ الصُّبحِ**»)(١)؛ يُقالُ في الشَّيءِ الذي يُعْلَمُ ضَرُورةً ولا يُشكُّ فيهِ؛ أي: هُو ظَاهِرٌ / ٤٢ ظ/ كظُهورِ ضوءِ الصُّبحِ. ومن أمثالِهم في مِثْلِ ذَلِكَ: «قد بَيَّنَ الصُّبحُ لذي عَيْنَينِ»(٢).

وفَلَقُ الصُّبحِ وفَرَقُهُ: ضوءُه الذي يَفْلِقُ الظُّلمةَ ويَفْرُقُها، وليسَا بمصدَرَينِ؛ لأنَّ ثانِيَهما مُتحرِّكٌ.

(**هُو الشَّمَعُ**)(٣): للذي يُسْتَصْبحُ به ويستضاءُ بهِ في اللّيلِ، والعامَّةُ تَقولُه بسكُونِ الميمِ، وهو لُغةٌ(٤)، والفتحُ أفصحُهما؛ قالَ العُمَانِيُّ(٥) في رَجَزٍ له وهو عنْدَ مُحَمَّدِ بنِ سُلمانَ الهاشِميِّ(٦):

٢٠٧- رُحْنَا وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَانْخَرَعْ
نُطَاعِنُ اللَّيْلَ بِأَرْمَاحِ الشَّمَعْ(٧)

وقَالُوا في جمعِهِ: الشُّمُوعَ، على اللّغةِ الأُخرى.

والشَّمُوع بفتحِ الشِّين: المرأةُ المزَّاحَةُ.

(**هُو الشَّعَرُ**)(٨) بفتحِ العَينِ، وتسكينِها أيضًا؛ لُغتانِ، والمفتوحةُ أفصحُهما(٩)،

---

(١) فب/ ٢٥، التقفية ص٦٠٣.
(٢) أمثال أبي فيد/ ٨٩ مستدركًا عليها من (كنايات الجرجاني/ ٨٠)، وانظر: (فصل المقال/ ٥٧، مجمع الأمثال ٢/ ٣١، نهاية الأرب ٣/ ٤٣).
(٣) فب/ ٢٥، التلويح/ ٤٤، جمهرة اللغة ٣/ ٦١.
(٤) العين ١/ ٣١١، الإصلاح/ ٩٧، ١٧٢، التثقيف/ ٢٤١.
(٥) أبو العباس محمد بن ذؤيب الفقيمي الراجز، كان من مقربي هارون الرشيد وشعرائه. (الشعر والشعراء ٢/ ٦٤١، طبقات الشعراء المحدثين/ ١٠٩، المحمدون من الشعراء/ ٣٢٢).
(٦) والي المنصور على البصرة، استصفى الرشيد أمواله ونقم عليه، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة. (تاريخ بغداد ٥/ ٢٩١، لسان الميزان ٥/ ١٨٨).
(٧) لم أقف على الرجز في البقية الباقية من شعر العماني في مراجعنا.
(٨) فب/ ٢٥. (٩) انظر: (الإصلاح/ ٩٧، ١٧٢).

وعليها وَرَد الجَمعُ في قولِه تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ [النحل:٨٠]، وقالَ الشَّاعرُ: [من الخفيف]

٢٠٨- إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الأَسْـ ـوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا[١]

(النَّهَرُ) أيضًا بالفتحِ وبالتَّسكينِ[٢]، وقُرِئَ بالوجهينِ قولُه تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ۝٣٣﴾ [الكهف:٣٣][٣].

وقد قِيلَ: إنَّ الأصلَ في هذهِ الأحرفِ: السُّكونُ، فاختِيرَ لها الفتحُ لمكانِ حَرْفِ الحلقِ. وقيلَ: بلْ أصلُها: الفتحُ، فأُسكِنَتْ تَخْفيفًا.

تَقولُ: (دَخَلَ هَذا في القَبَضِ)؛ أي: فِيما قُبِضَ، وهو اسمٌ للشَّيءِ المقبوضِ، (والمصدرُ ساكنُ) الباءِ.

(النَّفَضُ: ما نَفَضْتَ مِن ورقِ الشَّجَرِ)[٤]، والنُّفَاضُ: ما نُفِضَ من ثَمَرِ النَّخْلِ، والنَّفِيضَةُ: الجماعَةُ يتقدَّمونَ الجَيْشَ فينفُضُونَ الأرضَ؛ لينظُروا ما فِيها، وأنفضَ القومُ: إذا أفْنَوا زَادَهُم.

(هُوَ قَليلُ الدَّخَلِ)؛ أي: باطِنُه إلى السلامةِ[٥]، ومنهُ يُقالُ: دَخِلَ أمرُه: إذا فَسَدَ، وتقولُ: أوردتُّ الإبلَ دِخَالًا: إذا أوردتَّها وأدخلْتَ بينَ كلِّ بعيرينِ بعيرًا بعدَ مَا يتغمَّرُ[٦]، وأَطْلَعْتُ فُلانًا عَلَى دُخْلَلِ[٧] أمرِي، وفُلانٌ حسنُ الدِّخْلَةِ؛ أي: الطَّريقةِ في أمُورِه.

---

(١) البيت لحسان بن ثابت في (ديوانه/ ٢٦٥)، ولابنه عبد الرحمن في (الحيوان ٣/ ١٠٨، ٦/ ٢٤٤).

(٢) فب/ ٢٥: وإن شئت سكنت ثانيه، قال الهروي في (التلويح/ ٤٥): أي: ثاني هذه الثلاثة، يعني: الشمع والشعر والنهر، وانظر: (الإصلاح/ ٩٧)، وهو قياس مطرد فيما فيه حرف الحلق.

(٣) انظر: (البحر المحيط ٦/ ١٢٥).

(٤) فب/ ٢٥: الورق فقط، وأتبع: والمصدر ساكن، القبض والنفض.

(٥) [كذا في أ، ص. وفي فب/ ٢٥: «وهو قليل الدخل؛ أي: الفسادِ والريبةِ»، وهذا التفسير في (التلويح/ ٤٥، والإسفار/ ٥٩٥) غيرَ منسوبٍ لـ«الفصيح»، وكذلك لم يرد في كتب الشروح الأخرى. وقوله: «باطنه إلى السلامة» لعله يريد: باطنه أقرب إلى السلامة لقلة الفساد فيه].

(٦) يعني: يشرب قليلًا من الماء.

(٧) [«دُِخْلَةُ الرجل» مُثَلَّثَةً... و«دَخِيلَتُه»، و«دَخِيلُه»، و«دُخْلُلُه» بضمِّ اللام وفتحِها، و«دُخَيلاؤُه» =

تقولُ: **(لا أكلِّمُك إلى عَشْرٍ من ذي قَبَلٍ)**[(١)] /٤٣ و/ مفتوحَ القَافِ[(٢)]؛ أي: إلى عَشْرِ ليالٍ مما يُسْتَقْبَلُ مِن الزَّمَانِ. ويَجُوزُ فيهِ الكَسْرُ أيضًا.

(هي طَرَسُوسُ): للبلدةِ التي بأرضِ الرُّومِ[(٣)]، والعامَّةُ تُسكِّنُ الرَّاءَ[(٤)]، وليسَ في أبنيةِ العربيَّةِ: فَعْلُولٌ، ساكنُ العَيْنِ[(٥)].

(قَرَبُوسُ السَّرْجِ)[(٦)]: معروفٌ، بفتحِ الرَّاءِ أيضًا، والعامَّةُ تُسكِّنُها[(٧)]، وذلِكَ خَطأٌ؛ لعدمِ النَّظِيرِ في أبنيةِ العربيَّةِ.

(العَرَبُونُ)[(٨)]: اسمٌ لِما يُقدَّمُ في ثَمَنِ الشَّيءِ، وهو في كَلامِ العامَّةِ: "الرَّبُونُ"[(٩)]، وأصلُهُ فارسيٌّ[(١٠)]، وقدْ قِيلَ في تعريبِهِ أيضًا: العُرْبُونُ، **(وقالَ الفرَّاءُ: العُرْبانُ)**[(١١)].

(الجَبَرُوتُ)[(١٢)] بِمعنَى: التَّجَبُّرِ و**(الكِبْرِ)**، والواوُ والتَّاءُ زائدتانِ فيهِ، مثلُ: «مَلَكوتٍ» مِن المُلْكِ. **(والجَبَرِيَّةُ)**[(١٣)] بفتْحِ الباءِ: مصدرٌ منسوبٌ إليهِ بحذفِ الزَّائِدِ،

= بالضمّ والمَدّ، و«داخِلَتُه» و«دُخَّلُه» كـ«سُكَّرٍ»، و«دِخالُه» كـ«كِتابٍ»- وقال الليث: هو بالضمّ- و«دُخَّيلاهُ» كـ«سُمَّيْهَى» و«دَخْلُه» بالكسرِ والفتحِ؛ فهي أربَعَ عشرةَ لُغَةً، والمعنى: نِيَّتُه، ومَذْهَبُه، وجَمِيعُ أمرِه... وقد يُضافُ كلُّ ذلك إلى الأمر فيقال: دَخْلَةُ أمرِه؛ ومعنى الكُلِّ: عرفتُ جَمِيعَ أمرِه. التاج (دخل)].

(١) فب/ ٢٥، الإصلاح/ ١٦٤.

(٢) والباء كما في (التلويح/ ٤٥).

(٣) [في أ: البلدة التي...]. فب/ ٢٥، وانظر: (معجم البلدان/ مادتها).

(٤) ما تلحن فيه العوام/ ٢٥، جمهرة اللغة ٣/ ٤١٧.

(٥) [في أ: ساكنة العين. و]يستثنى من هذا أربعة ألفاظ ذكرها السيوطي في (المزهر ٢/ ١١٤)، منها: صعفوق.

(٦) فب/ ٢٥، وهو الشاخص المقدم بين يدي الراكب؛ كما في (التلويح/ ٤٥). وانظر: (الجمهرة ٣/ ٤١٧).

(٧) لحن العوام للزبيدي/ ٧، التثقيف/ ٨٨، التقويم/ ١٦٧.

(٨) فب/ ٢٥.

(٩) الإصلاح/ ٣٠٧، ٣٠٨، التثقيف/ ٢٢٣، التقويم/ ٩٢.

(١٠) المعرب/ ٢٣٢.

(١١) فب: وقد يخالف فيه.

(١٢) فب/ ٢٥.

(١٣) فب: قوم فيهم جَبَرِيَّةٌ؛ أي: كِبْرٌ.

(والجَبْرِيَّةُ)[١] بإسكانِ الباءِ: الّذينَ زَعَموا أنَّ العبادَ مَجْبورونَ[٢] على المعصِيَةِ والطَّاعةِ.

(فَلْكَةُ المِغْزَلِ)[٣] بفتحِ الفاءِ، والعامَّةُ تكسِرُها[٤]، والجمعُ: فِلَكٌ وفَلَكاتٌ، والفَلْكَةُ أيضًا: القِطْعَةُ المستديرَةُ من الأرضِ في موضعٍ سَهْلٍ، وجمعُها: [فِلَاكٌ][٥].

(التَّرْقُوَةُ)[٦] بفتحِ التاءِ، والعامَّةُ تضمُّها[٧]، والتَّرْقُوتانِ: هما العظمانِ في أعلى الصَّدرِ، بينهما ثُغْرَةُ النَّحْرِ.

(العَرْقُوَةُ): مكانُ الصَّليبِ من الدَّلْوِ، ويُسمَّى بذلِكَ أيضًا صليبُ الدَّلْوِ، وجمعُها: عَرَاقِي. وَعرقَيْتُ الدَّلْوَ: إذا شَدَدتَّ عليها الصَّليبَ، ويُقالُ للسُّيورِ التي تُشدُّ بِها: الأوذامُ، وعَرقُوتا القَتَبِ: خَشَبتانِ على عَضُديْهِ من الجَانبينِ.

(السَّجْدَةُ)[٨] بالفتحِ: اسمُ المرَّةِ مِن السُّجُودِ، وبِالكَسْرِ: اسمٌ لهيئَةِ السُّجودِ، مثلُ: الجِلْسَةِ، والرِّكْبَةِ.

(الجَفْنَةُ)[٩] من الخَشَبِ: مَعْروفةٌ، وهي التي يُطْعِمُ فِيها[١٠] العَرَبُ، والعامَّةُ

---

(١) فب: قوم جَبْرية خلاف القدرية، قلت: والقدرية- كما قال الهروي في (التلويح/ ٤٥)-: هم الذين أنكروا أن الله قدّر على العباد الطاعات والمعاصي والأعمال، وأنهم هم الذين قدروها، وفعلوها كما أحبوا، فأضافوا القدر إلى أنفسهم، فنسبوا إليه. وانظر: (الملل والنحل ١/ ١٣٣).

(٢) ص: مجبورين، خطأ. *[والمثبت من أ]*. ينظر: ص٢٧٨ من هذا الشرح.

(٣) فب/ ٢٥: ومنه؛ يعني: من المفتوح أوله من الأسماء.

(٤) الإصلاح/ ١٦٥، التقويم/ ١٦٣.

(٥) *[أ،]* ص: أفلاك، والصواب ما أثبتناه، مثل: جفنة وجفان، وشفرة وشفار، وما إلى ذلك مما جاء اسمًا غير صفة. انظر: (التكملة/ ٢٠٣)؛ كذا في الكثير، وفي القليل: بالألف والتاء، وفتح الثاني: فلَكات، وجفَنات. وانظر: (الإصلاح/ ١٨٣): حلقة وحلاق أيضًا.

(٦) فب/ ٢٥.

(٧) الإصلاح/ ١٦٥.

(٨) فب/ ٢٥: وقرأت سورة السجدة، قلت: وهي السورة التي بين الأحزاب ولقمان. وانظر: (التلويح/ ٤٦).

(٩) فب/ ٢٥.

(١٠) *[«فيها» ليست في ص]*.

تكسِرُ الجيمَ[(١)]، والصَّوابُ: الفتحُ؛ قالَ الأعشى: [من الطويل]

٢٠٩- نَـفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ المُحَلَّقِ جَفْنَةٌ ... كَجَابِيَـةِ الشَّـيْخِ الْعِرَاقِـيِّ تَفْهَـقُ[(٢)]

/٤٣ ظ/ **(أَلْيَةُ الكَبْشِ)**[(٣)] بفتحِ الهَمْزةِ، **(والجمعُ: أَلَيَاتٌ)** بفتحِ اللَّامِ، **(وكَبْشٌ أَلْيَانٌ)** بفتحِ اللَّام أيْضًا، **(ونعجَةٌ أَلْيَانَةٌ)**، ولو جاءتْ صفةُ الكَبْشِ عَلَى: فَعْلان، ساكنِ العينِ، كانَ قياسُ المُؤنَّثِ: فَعْلَى، **(و)**قَالُوا: **(رَجُلٌ آلَى، وَامْرَأَةٌ عَجْزاءُ**[(٤)]**، والقياسُ: أَلْياءُ)**؛ وهي لغةٌ قَليلةٌ.

(«الحربُ خَدْعَةٌ»؛ قالَ ذلِك النَّبيُّ ﷺ، بفتحِ الخَاءِ)[(٥)]؛ ذهابًا إلى المَرَّةِ الواحدةِ مِن الخِدَاعِ، وهو المَكْرُ؛ أي: يُمكَرُ بصَاحِبِها. والخُدْعَةُ بالضَّمِّ: اسمٌ لِمَا يُخْدَعُ بِهِ، والخُدْعَةُ أيضًا: الّذي يُخْدَعُ كَثِيرًا، والخُدَعَةُ بفتحِ الدَّالِ: الكثيرُ الخِدَاعِ.

(الأَنْمُلَةُ: واحدةُ الأنَامِلِ)[(٦)] وهي أطرافُ الأصابعِ، وفيها لُغاتٌ، يقالُ: أَنْمُلَةٌ و**(أُنْمُلَةٌ)**[(٧)] وإِنْمُلَةٌ، والفتحُ أفصَحُ فيهنَّ، ثُمَّ الضَّمُّ.

---

(١) الإصلاح/ ١٦٥، التثقيف/ ١٢٥.

(٢) [صن: يفهق. والمثبت من أ]. الديوان/ ٢٢٥ [وروايته: كجابية السيح؛ وهي رواية أهل الكوفة، والتي ذكرها الشارح رواية أهل البصرة. والسيح: النهر، والشيخ: قيل المراد به: كسرى؛ لأنه صاحب دجلة، وقيل: الرجل المسن من أهل العراق]، الجابية: الحوض، تفهق: تمتلئ حتى تتصبب، والمحلق: هو ابن حنتم بن شداد الكلابي العامري، جاهلي، سماه الفيروزابادي: عبد العزى. وانظر: ([الكامل في اللغة والأدب ١/ ٩]، العقد الفريد ٥/ ٣٢٩، شرح الجواليقي على أدب الكاتب/ ٢٩٨: وفيه: أنه عبد العزيز، واللسان والتاج/ حلق، الخزانة ٣/ ٢١١، الأعلام ٦/ ١٧٩).

(٣) فب/ ٢٥، ٢٦.

(٤) فب: وكذلك كلام العرب. وانظر: (الإصلاح/ ١٦٣).

(٥) فب/ ٢٦: هذه أفصح اللغات، ذكر لي أنها لغة النبي ﷺ. ومثل هذا في (التلويح/ ٤٦) وهي في (الإصلاح/ ١١٤) بفتح الخاء وضمها أيضًا، والكلمة حديث شريف في (النهاية/ خدع)، ومثل هذا أيضًا في (فصل المقال/ ١٣، جمهرة اللغة ٢/ ٢٠١، مجمع الأمثال ١/ ١٣٣).

(٦) فب/ ١٦.

(٧) فب/ وقد يجوز الضم، هذا، وقال الفيومي في (المصباح/ نمل): «هي بفتح الهمزة وفتح الميم أكثر من ضمها، وابن قتيبة يجعل الضم من لحن العوام، وبعض المتأخرين من النحاة حكى=

(أَسَنُمَةُ[١]**: اسمُ مَوْضِعٍ)**[٢] وهو مضمومُ الأوَّلِ، لا يُعْرَفُ فيهِ الفتحُ، وهو مما ردَّهُ عليهِ الزَّجَّاجُ، وقال له: لم يُرْوَ عنِ العَرَبِ فيهِ إلّا الضَّمُّ، وكذلِكَ رَواه الأصمعيُّ: «أُسنُمَةُ» بضمِّ الهمزةِ[٣]. فقال له[٤]: ما رَوى ابنُ الأعرابيِّ وأصحابُنا إلا أَسنُمَةَ بالفتحِ. قالَ أبو إسْحَاقَ: فَقُلتُ لَه: قَدْ علمتَ أنَّ الأصمعيَّ أَضْبَطُ لما يَحْكي، وأوثَقُ فيما يَرْوي. فأمْسَكَ.

وقد عَارَضَ ابنُ خالويهِ قولَ الزَّجَّاجِ بما لا يُعوَّلُ عليهِ، ولَمْ يَأتِ بِحُجَّةٍ[٥]، وإِنَّما تعلَّقَ بدَعْوَى ثَعْلَبٍ أنَّ[٦] ابنَ الأعرابيِّ رَوى ذلِكَ[٧]، فأخَذَ في الطَّعْنِ عَلَى الأصمعيِّ، وتزكيَةِ ابنِ الأعرابيِّ، وأكثَرَ من السَّفَهِ والجَهْلِ والكَلامِ الهَجِينِ الغَثِّ.

(السَّفُّودُ) من الحديدِ: مَعروفٌ، وكذلِكَ: **(الكَلُّوبُ)**[٨]، وهُما مفتوحَا الأولِ[٩]، وبعضُ العامَّةِ يَضُمُّهما[١٠]، والصَّوابُ فيهِما: الفتحُ.

(الشَّبُّوطُ)[١١]: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ[١٢]، مَليحُ الشَّكْلِ، ناعمُ اللَّحْمِ، طَيِّبُ

= تثليث الهمزة مع تثليث الميم، فيصير تسع لغات».

(١) فب/ ٢٦.

(٢) قريب من فلج، على تسع ليال من البصرة؛ كما قال الهروي في (التلويح/ ٤٦)، انظر: (معجم البلدان/ مادته).

(٣) معجم الأدباء ١/ ١٤٢، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٦، المزهر ١/ ٢١٦)، وخبر الخلاف أيضًا في (معجم البلدان/ أسنمة)، وهي المسألة الثامنة من المخاطبة التي جرت بينهما في أوهام الفصيح.

(٤) المتحدث هنا: ثعلب.

(٥) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٧.

(٦) [«أن» ليست في ص].

(٧) ذكر الجواليقي في تأويله لثعلب: أن الفتح صحيح، وقد ورد عن غير ابن الأعرابي أيضًا، وجاء في شعر زهير برواية ثعلب مفتوحًا (ديوانه/ ١٦٥).

(٨) فب/ ٢٦.

(٩) ص: الألف، تحريف، وما أثبتناه [من أ].

(١٠) [ص: يضمها]. ما تلحن فيه العوام/ ٢٦، التقويم/ ١٣٨.

(١١) فب/ ٢٦، وقيل: إنه أعجمي (المعرب/ ٢٥٥).

(١٢) الحيوان ١/ ٢٣٣، نهاية الأرب ١٠/ ٣٠٧، وهو من أسماك العراق؛ كما أفاد الهروي في (التلويح/ ٤٧).

الطَّعْمِ، قَدْ وصَفَه شُعراءُ المُحْدَثينَ، وغَرَّبُوا في نَعْتِهِ وتَشْبيهِهِ؛ أَنْشَدني أبي ﷺ لبعضِهم: [من المتقارب]

٢١٠- شَــبَابِيطُ تُخْــبِرُ أَجْسَــامُهَا ... بِأَنْ قَــدْ رَعَــيْنَ جَنَابًـا خَصِيبَـا
فَلَــوْلَا الدُّرُوعُ الَّــتِي أُفْرِغَــتْ ... عَلَيْهَـا لَقَـدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَذُوبَـا[١]

/ ٤٤ و/ (السَّمُّورُ)[٢]: دَابَّةٌ ببلادِ التُّركِ أكبرُ مِن الدَّلَقِ[٣]، يُتَّخَذُ من جُلودِها الفراءُ، وهي مِن نفيسِ ملابسِ القُرِّ ومُستحسَنِها، لا يَعْدِلُها شَيءٌ في دِفْئِها ووثارةِ وَبَرِها، ولِينِها وخفَّتِها، وقَدْ شَبَّهَ الشُّعراءُ بِها في لَوْنِها ولِينِها ما اعتمدُوا فِي وصفِهِ المبالَغَةَ؛ كقولِ ابنِ الرُّوميِّ[٤] يَصِفُ جاريةً سَوْدَاءَ: [من المنسرح]

٢١١- فِي لِــينِ سَــمُّورَةٍ تَخَيَّرَهَــا الْـ ... ـــفَرَّاءُ أَوْ لِــينِ جَيِّــدِ الدَّلَــقِ
غُصْــنٌ مِــنَ الْآبَنُــوسِ أُلِّــفَ مِــنْ ... مُؤْتَــزِرٍ مُعْجِــبٍ وَمُنْتَطَــقِ
كَأَنَّهَــا وَالْمُــزَاحُ يُضْحِكُهَــا ... لَيْــلٌ تَفَــرَّى دُجَــاهُ عَــنْ فَلَــقِ[٥]

(وكلُّ اسمٍ عَلَى: فَعُّولٍ) بتشديدِ العَينِ **(فالفَاءُ مِنهُ مَفتوحةٌ)**، فأمَّا: **(السُّبُّوحُ والقُدُّوسُ، فالضَّمُّ فيهما أفصحُ، وكذلِكَ الذُّرُّوحُ، والجمعُ: ذَرَارِيحُ)**[٦]؛ وهو

---

(١) البيتان *[للسري الرفاء في ديوانه (ص٧٣/ دار صادر، ١٩٩٦م)، وفيه: «سبابيط» بالمهملة، و: «الدروع التي قدرت * لأبدانها أوشكت...»]*.

(٢) فب/ ٢٦.

(٣) الدلق: فارسي معرب، دويبة، نقل الدميري عن عبد اللطيف البغدادي: أنها تفترس في بعض الأحيان، وتكرع الدم. (حياة الحيوان/ ١/ ٣٣٨، اللسان/ دلق).

(٤) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي، عباسي مشهور، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين. (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢، وفيات الأعيان ٣/ ٤٢، معاهد التنصيص ١/ ١٠٨)، وللمعاصرين بحوث عن حياته؛ منها: كتاب لعباس محمود العقاد.

(٥) الديوان/ و ١٩٢ ظ، تفرّى: تشقّق.

(٦) فب/ ٢٦: والنص فيه على الشكل التالي: «وكل اسمٍ على فُعّولٍ فهو مفتوح الأول، إلا السبوح والقدوس؛ فإن الضم فيهما أكثر، وقد يفتحان، وكذلك: الذروح لواحد: الذراريح، وقد يفتح». وانظر: (التلويح/ ٤٧، الإصلاح/ ٢١٨، ما تلحن فيه العوام/ ٢٦، اشتقاق أسماء الله/ ٢٩٥، ليس في كلام العرب/ ٤٥، المزهر ٢/ ٥١).

ذُبابٌ مدبَّجُ الجَنَاحِ[١]، يَطِيرُ في العُشْبِ، وهو مِن السُّموماتِ السَّريعةِ النِّكايةِ في صَاحِبِ اليُبْسِ.

(الهَبُوطُ): ما انهبطَ مِن الأرضِ إلى السُّفْلِ، **(والصَّعُودُ)**: ضِدُّهُ، **(والحَدُورُ)** مثلُ: الهَبُوطِ.

(الجَزُور) التي تُنْحَرُ وتُجْزَرُ من الإبِلِ[٢]؛ قَالَ ابنُ مُقْبِلٍ[٣]: [من الطويل]

٢١٢- **وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ أَفَدتُّ جَزُورَهُمْ ... بِذِي أَوَدٍ[٤] خَيْشِ الْمَتَاقَةِ مُسْبِلِ[٥]**

أفدتُّ: أَهْلَكْتُ، خَيْشٌ[٦]: خَفيفٌ، ويقالُ: قِدْحٌ [له][٧] مَتَاقَةٌ: كأنَّه يتوقُ إلى الخُروجِ.

(الوَقُودُ)[٨] بالفتحِ: اسمٌ لِما يُوقدُ، وبالضَّمِّ: المصدرُ؛ قالَ الله تَعالى في صفةِ

---

(١) [«الجناح» ليست في أ].
(٢) فصيح (التلويح/ ٤٨).
(٣) تميم بن أبي بن مقبل العجلاني، مخضرم (اللآلئ/ ٦٨، الإصابة: الترجمة ٨٥٨، الخزانة ١/ ١١٣)، ومقدمة الدكتور عِزة حسن لديوانه.
(٤) [في ص: أوجه، وكانت كذلك في أ، وكتب فوقها: أَوَدٍ. وهو الصواب كما في الميسر والقداح والمعاني الكبير. قال في الأخير: «والأود: الاعوجاج، يعني: قدحًا، وإنما يريد أنه لين؛ إذا غمز اعوج، ويرد فيستقيم»].
(٥) البيت ليس من شعر تميم في ديوانه، ولا فيما استدركه عليه الدكتور عِزة حسن، وإنما هو لعمرو ابن شأس؛ كما في ([المعاني الكبير لابن قتيبة ٣/ ١١٥٩، و]الميسر والقداح/ ١٣٧)، وزعمي أن الشارح قد أفاد منه؛ وانظر: (اللسان/ فيد).
[ومما يؤكد أخذ الشارح من الميسر والقداح- كما ذكر أستاذنا المحقق في المقدمة- أن ابن قتيبة ذكر- فيه- بعد بيت ابن شأس بيتًا لابن مقبل، وكان قال قبل بيتنا هذا: «وإذا كان القِدْح كذلك، قيل: قدح له متاقة؛ يراد التوقان إلى الخروج». وفي هذا البيت تحريفات عدة في عدد من المصادر. ومتاقة التنور: حجرٌ يوضع في أسفله كأنه مخرج النفس (تاج العروس/ توق)].
(٦) [في ص: حنش، والمثبت من أ، وفي الميسر وغيره من المصادر: خيس، وجيش، وغيرها من التصحيفات. والمثبت موافق لما في المعاني الكبير. وهي في البيت- في ص- غير منقوطة فأجريناها على الصواب. وفي (التاج/ خيش): «ورَجُلٌ خَيْشُ العَمَلِ: سَرِيعُه وخَفِيفُه، وفيهِ خُيُوشَةٌ: دِقَّةٌ (أو رِقَّة)»].
(٧) زيادة من الميسر والقداح.
(٨) فب/ ٢٦، الإصلاح/ ٣٣٢.

جهنَّمَ: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤، التحريم: ٦].

(الوَضُوءُ)[١] أيضًا بالفَتحِ: اسمُ المَاءِ الّذي يُتوضَّأُ بهِ، وبالضَّمِّ: المصدرُ، وهو مُشتقٌّ من الوَضَاءةِ، وهي الحُسْنُ والنَّضارةُ؛ ومنه قَولُ بعضِ الصَّحابةِ رحمةُ اللهِ عليهم: «ما رأيتُ أوضَا ولا أمضَى، ولا أمْجَدَ ولا أنجَدَ؛ من رسولِ اللهِ ﷺ»[٢]، فكأنَّ المُتوضئَ يُحسِّنُ أعضاءَه إذا غَسلَها بالمَاءِ.

(البَرُودُ)[٣] /٤٤ ظ/ بالفتحِ: ما يُكحَلُ بِهِ العينُ فيبرُدُها، ويُسكِّنُ وجعَها.

تقولُ: **(رجلٌ حَسنُ القَبُولِ)**؛ أي: مقبولٌ في النُّفوسِ، محبوبٌ إلى القُلوبِ.

(الوَلُوعُ): الذي يُكثِرُ الوَلَعَ، وفَعُولٌ: من أبنيةِ المُبالغةِ[٤].

(هيَ الكَبِدُ)[٥] بكسرِ البَاءِ، والعامَّةُ تُسكِّنُها[٦]، وذلِكَ جائزٌ فيما انكسرَ ثانِيه أو انضمَّ مِن الأسماءِ الثلاثيَّةِ، وتُنْقَلُ الحركةُ إلى أوَّلِهِ[٧]؛ لتَدُلَّ عَلَى الأصلِ، إلا أنَّ التحريكَ أفصحُ؛ قالَ الشَّاعرُ؛ هو ابنُ الدُّمَينةِ[٨]: [من الطويل]

٢١٣- وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي ... بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ؟
أَبَى النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا ... وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عُرَّةٍ بِصَحِيحِ[٩]؟!

---

(١) فب/ ٢٦، الإصلاح/ ٣٣٢.

(٢) [أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٧٣)- وغيره- عن ابن عمر ﷺ، ولفظه: «ما رأيت أحدًا أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله ﷺ»، و]ثمة مقولات كثيرة في صفته ﷺ، جمعها المعنيون بمناقبه كالبيهقي والقاضي عياض والفيروزابادي. وانظر: باب جامع صفته ﷺ في (دلائل النبوة ٢١٩- ٢٢٧، والأحاديث الواردة في شمائله وأخلاقه/ ٢٦٢- ٢٨٧).

(٣) فب/ ٢٦، الإصلاح/ ٣٣٣.

(٤) الهامش ٣، ص٣٠٠.

(٥) فب/ ٢٦.

(٦) ما تلحن فيه العوام/ ٣٠، وتؤنثها أيضًا كما في (التثقيف/ ١٧٧).

(٧) انظر بعض مفاريد هذا الباب في (الإصلاح/ ١٦٨، ١٦٩).

(٨) [«هو ابنُ الدُّمَينةِ» من أ فقط].

(٩) لعبد الله بن الدمينة في (ديوانه/ ٢٧) وقال البكري في (اللآلئ/ ٦٦٠): اختلف في قائل هذا=

وكذلِكَ (الفَخِذُ)[(١)] وهي مَعروفةٌ، للإنسانِ وغيرِه مِن الحيوانِ، وبها سُمِّيت أفخاذُ القبائلِ.

(الكَرِشُ) أيضًا: معروفةٌ، ويقالُ: تكرَّشَ القومُ: إذا تجمَّعُوا، وكَرَّشَ فلانٌ وجهَهُ: إذا قَبَضَهُ، والكَرِشُ أيضًا: وعاءٌ يَحْفَظُ فيهِ الرَّجُلُ نفِيسَ متاعِهِ؛ ومنه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي»[(٢)].

وليسَ للإنسانِ كَرِشٌ.

وقالَ سُليمانُ بنُ عبدِ الملكِ يومًا لسُويدِ بنِ غَفَلَةَ[(٣)]: أخبرني بعشَرةِ أشْياءَ في بَدَنِكَ أوائلُ أسمائِها كافٌ، ولكَ عَشَرةُ آلُفٍ[(٤)].

فَقَالَ: هي الكُوعُ، والكُرْسُوعُ، والكَفُّ، والكَتِفُ، والكَاهِلُ، والكاثِبَةُ[(٥)]، والكَبِدُ، والكُلْيةُ، والكَعْبُ، والكَرِشُ.

فقالَ[(٦)]: ليسَ لكَ كَرِشٌ، ولنْ تقولَ العَاشِرَ.

= الشعر، فذكر أنه لخالد الكاتب، ونسبهما ابن فضل الله العمري في (مسالك الأبصار القسم الأول من الجزء التاسع/ ١٤١) إلى المجنون، ولم يعيّنه، وهما في (ديوان مجنون ليلى/ ٦٥). ولجامعه في ذلك تخاريج من الأصول، ونسبهما الشريف المرتضى في (أماليه ١/ ٤٣٦) وياقوت في (معجم الأدباء ١٠/ ١٧٨) إلى الحسين بن مطير الأسدي، وهما في مجموع (شعره القسم الأول من مج/ ١٥/ ١٩١ مجلة معهد المخطوطات العربية) في مختلف النسبة. والعُرَّة: الجرب.

(١) فب/ ٢٦، الإصلاح/ ١٦٩.

(٢) الحديث في (الفائق ٣/ ٢٥٣، النهاية/ عيب)، وعيبة الرجل: خاصته، وموضع سره.

(٣) النخعي الكوفي المعمر، قدم المدينة وقد فرغوا من دفن النبي ﷺ، فلم تكتب له الصحبة، توفي سنة إحدى وثمانين. (المعارف/ ٤٢٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٦).

(٤) *[كذا في النسختين- بلا علامة المد- و«آلف»: جمع ألف؛ كفلس وأفلس. وهو مما استدركه الزبيدي على القاموس. التاج (ألف)]*.

(٥) الكوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام، والكرسوع: طرفه الذي يلي الخنصر، والكاهل: موصل العنق من الصلب، الكاثبة: من أصل العنق إلى ما بين الكتفين، انظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٠، المخصص ١/ ١٦٦، التاج/ كثب).

(٦) المتحدث هنا: سليمان.

فقالَ لَهُ: أَبْلِغْني ريقِي.

قالَ: قد أَبْلَعْتُكَ الفُرَاتَ.

فجعلَ يَدورُ فِي صَحْنِ الدَّارِ ويفكِّرُ، ثُمَّ ذَهَبَ ليبولَ، فنظرَ إلى هَنِهِ، فبادرَ وثوبُه في يديهِ وهو يقولُ: الكَمَرَةُ الكَمَرَهْ[1]! وهي تمامُ العَشَرَهْ.

فَضَحِكَ سُليمانُ، وأمرَ لهُ بالمَالِ.

(اللَّعِبُ)[2]: معروفٌ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ [الأعراف: ٥١]، ويجوزُ فِيه أيضًا تَسْكينُ العَينِ، ونَقْلُ حركتِها إلى أوَّلِه[3]؛ قالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]

٢١٤- هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ /٤٥و

نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرَيَّةٍ [وَنَفْرِ شُرُورَ] الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللِّعْبِ[4]

(الضَّحِكُ)[5]: معروفٌ، وحكمُه حُكْمُ اللَّعِبِ فِي الإسكانِ ونقلِ الحَرَكةِ، وهو من خَاصَّةِ الإنسانِ، لا يشرَكُه فيه غيرُه من الحَيوانِ.

والخَاصَّةُ الصَّحيحةُ: هي التي تدورُ على نَفسِها من الحَدِّ[6]؛ فيقالُ: كُلُّ إنسانٍ ضحَّاكٌ، وكُلُّ ضَحَّاكٍ إنْسَانٌ.

وعلَّةُ الضَّحِكِ: غَليانُ الدَّمِ الغريزيِّ، إذا رأى أو سَمِعَ الإنسانُ ما يُلهِيهِ، فيستفزُّهُ

---

(١) يعني: الحشفة (خلق الإنسان/ ٢٢٢).

(٢) فب/ ٢٦. (٣) الإصلاح/ ١٦٩.

(٤) لإياس بن الأرت الطائي في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٦٧، المرزوقي ٣/ ١٢٧٧)، وتُصبي: تُميل، الشَّرْب - بفتح الشين -: الشاربون. انظر: (الإصلاح/ ٩).

[و«نسل ملامات الرجال»: قال المرزوقي: «طلب من صاحبه... تسلية النفوس عن مَلامات من يدعو إلى الرشاد، ويحمل على سلوك طرق الصلاح والسداد». ونَفْر: من الفَرْي؛ وهو القطع. وقوله: «ونفر شرور» وقع في النسختين: «ونقر سرور» بالقاف وبالسين المهملة. وكذا جاء «نحيي» بإثبات الياء في النسختين، وجواب الطلب يجوز رفعه وجزمه، والياء هنا يجوز إثباتها في الجزم. وقد عطف عليه الشاعر بالجزم].

(٥) فب/ ٢٦، الإصلاح/ ١٦٩. (٦) يعني: التعريف. انظر هذا الشرح/ ص٣٣٥.

ويهزُّهُ، ويَظْهَرُ البِشْرُ في وجهِهِ لذلِكَ مِن نُورِ النَّفسِ الناطقة. وزوالُه بمراجَعَةِ العقلِ الفكرةَ.

واسمُ الضَّحكِ: مأخوذٌ من الضَّحْكِ، وهو: ظُهورُ ثَمَرِ النَّخلِ من أوعيتِهِ، وانفراجُ الجُفِّ(١) عنهُ، فشُبِّهَ بذلِكَ انسفارُ الوجهِ، وظهورُ الدَّمِ فيهِ عندَ الفَرَحِ بالشيءِ والاهتزازِ له، ومِنْ ذَلِك: استعارةُ الضَّحِكِ للزهْرِ إذا خَرجَ من أكمَّتِهِ؛ كقولِ الأعشى في وصفِ الرَّوضةِ: [من البسيط]

٢١٥- يُضاحكُ الشَّمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ   مؤزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ(٢)

وهو أوَّلُ مَنْ أَفْصَحَ بهذهِ الاستعَارَةِ، ثُمَّ تَلاهُ النَّاسُ، فقرنُوا الضَّحِكَ بالبُكاءِ مُطابقةً؛ فقالَ الآخرُ وذَكَرَ السَّحابَ: [من الطويل]

٢١٦- بَكَيْنَ فَأَضْحَكْنَ الرُّبَا عَنْ زَخَارِفٍ   مِنَ الرَّوْضِ عَنْهُنَّ الثَّرَى مُتَهَايِلُ(٣)

وقالَ الحُسينُ بنُ مُطَيرٍ(٤): [من الخفيف]

٢١٧- كُلَّ يَوْمٍ بِأُقْحُوَانٍ جَدِيدٍ   تَضْحَكُ الْأَرْضُ عَنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ(٥)

وقالَ أبُو تمامٍ، وعَكَسَ المَعنَى: [من البسيط]

٢١٨- دُهْمٌ إِذَا ضَحِكَتْ فِي رَوْضَةٍ طَفِقَتْ   عُيُونُ نَوَّارِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ(٦)

---

(١) انظر: هذا الشرح/ ص٢٢٠.

(٢) الديوان/ ٥٧، من اللامية المعدودة في المعلقات الشعر، الكوكب: بريق الماء المشرق الزاهي.

(٣) [البيت لم يُسَمَّ قائله في (ديوان المعاني ٢/ ٢٩، والتذكرة الفخرية ص٨٣)، ونُسب لـ«أعرابي» في (البصائر والذخائر ٢/ ١٢٠)]. والمتهايل: المنفرج المنزاح.

(٤) الأسدي، من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية، توفي سنة تسع وستين ومئة. (الأغاني ١٤/ ١٠٠، معجم الأدباء ١٠/ ١٦٦، فوات الوفيات ١/ ٢٨٥)، ومقدمة الدكتور حسين عطوان لمجموع شعره.

(٥) شعره في (الجزء الأول من مج ١٥/ ١٣٧، مجلة معهد المخطوطات).

(٦) البيت ليس في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، وهو في (ديوانه/ ٣٧٢) طبعة المعلم شاهين عطية.

ومنهُ أخذَ البُحتريُّ(١) قولَه: [من البسيط]

٢١٩- فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أحيانًا [يُضَاحِكُهَا] وَرَيِّـقُ الْمُـزْنِ أَحْيَانًـا يُبَاكِيهَـا(٢)

/٤٥ ظ/ وكذلِك استعارُوا الضَّحِكَ في وَصْفِ الشَّيْبِ، وقَرنُوهُ بالبُكاءِ مُطابقةً أيضًا؛ كقولِ مُسْلِمٍ(٣): [من السريع]

٢٢٠- مُسْـتَعْبِرٌ يَبْـكِي عَلَى دِمْنَـةٍ وَرَأْسُـهُ يَضْحَـكُ فِيـهِ الْمَشِيبْ(٤)

وقالَ العَكَوَّكُ بنُ جَبَلَةَ(٥): [من المديد]

٢٢١- وَأَبَـتْ إِلَّا الْـبُكَاءَ لَـهُ ضَحِـكَاتُ الشَّـيْبِ فِي شَـعَرِهْ(٦)

ومنهُ أخَذَ دِعْبِلٌ الخزاعيُّ(٧) قَولَهُ: [من الكامل]

٢٢٢- .... ضَحِـكَ الْمَشِـيبُ بِرَأْسِـهِ فَبَـكَى(٨)

وقد استعارُوا الضَّحِكَ في غيرِ هذا المذهبِ، وتوخَّوْا في ذلِكَ البديعَ بالمُطابقةِ

---

(١) أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي، قرين أبي تمام، توفي سنة أربع وثمانين ومئتين. (أخباره لأبي بكر الصولي، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤٦، وفيات الأعيان ٥/ ٧٤، معاهد التنصيص ١/ ٢٢٤).

(٢) ص: يضاحكنا، وما أثبتناه *[من أ، و]*(الديوان ٤/ ٢٤١٨). الريق: أن يصيبك من المطر شيء يسير؛ كما فسر الفاضل حسن كامل الصيرفي.

(٣) ابن الوليد الأنصاري، عباسي، توفي سنة ثمان ومئتين. (تاريخ بغداد ١٣/ ٩٦، اللآلئ/ ٤٢٧، معاهد التنصيص ٣/ ٥٥)، و"صريع الغواني" بحث لجميل سلطان عن الشاعر.

(٤) الديوان/ ٣٠٦.

(٥) *[اسمه: علي بن جبلة بن مسلم، والعكوكُ: لقبُه]*. شاعر عباسي، توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين. (طبقات الشعراء المحدثين/ ١٧١، تاريخ بغداد ١١/ ٣٥٩، وفيات الأعيان ٣/ ٣٥، *[نزهة الألباب في الألقاب ٢/ ٣١]*)، ومقدمة مجموع شعره للدكتور حسين عطوان.

(٦) شعره/ ٦٥، وفيه: إلا الوقار له، وهو مبطل للشاهد.

(٧) *[«الخزاعي» من أ فقط، وهو دعبل]* بن علي، عباسي، توفي سنة ست وأربعين ومئتين. (تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٢، وفيات الأعيان ٢/ ٣٤، معاهد التنصيص ٢/ ١٩٠)، وللدكتور عبد الكريم الأشتر دراسة مبسوطة عنه.

(٨) شعره/ ١٦٠، عجز، وصدره: لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمَ مِنْ رَجُلٍ

وذكر الطبيخي في (شرح ديوان مسلم/ ٢٦٧): أن هذا البيت مأخوذ من قول مسلم المذكور.

أيضًا؛ كقولِ أبي تَمّامٍ: [من الطويل]

٢٢٣- فَتًى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ(١)

وقالَ أيضًا، ونقلَ الاستعارهْ، وأحسنَ العِبارهْ: [من الخفيف]

٢٢٤- كُلَّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلَّ أَوَانٍ خُلُقٌ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَئِيبُ(٢)

وهو مِن قَولِ أبي نُوَاسٍ: [من مجزوء الكامل]

٢٢٥- تَبْكِي الْبُدُورُ لِضِحْكِهِ وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسْ(٣)

واعتمدَ المُعلَّى(٤) الطائيُّ على قولِ(٥) أبي نُواسٍ، فقالَ: [من الكامل]

٢٢٦- تَبْكِي لِضِحْكَتِهِ الْبُدُورُ وَإِنْ غَدَا غَضْبَانَ أَضْحَكَ ذَابِلَ الْأَرْمَاحِ(٦)

والأصلُ في هذا المعنَى قولُ كُثَيِّرٍ(٧): [من الكامل]

٢٢٧- غَمْرُ الْعَطَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لِضِحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ(٨)

ويستعارُ الضَّحِكُ لأشياءَ كثيرةٍ لا يأتي عليها حَصْرٌ، وفيما ذكرناهْ، غِنًى عمَّا سِواهْ.

(الكَذِبُ)(٩): ضدُّ الصِّدْقِ، ويقولُ الرَّجلُ للرَّجلِ: لا مَكْذَبةً؛ أي: لا أكذِبُكَ.

---

(١) الديوان/ ٣٣٠.
(٢) الديوان/ ٥٦.
(٣) ديوان أبي نواس/ ٤١٧.
(٤) [«المعلى» من أ فقط. وهو المعلى بن طارق الطائي. *الوحشيات* (ص١١٧)، *طبقات الشعراء لابن المعتز* (ص٣٣٣)].
(٥) [في أ: «لفظ»].
(٦) [للمعلى بن طارق الطائي في *الوحشيات* (ص١١٧). وروايته: «تشقى بضحكته»].
(٧) ابن عبد الرحمن، صاحب عزة، شاعر من أهل المدينة، أكثر الإقامة بمصر، واختص بعبد الملك ابن مروان، وكانت وفاته سنة خمس ومئة. (الشعر والشعراء ١/ ٥٠٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥، الخزانة ٢/ ٣٨١)، و"كثير عزة" دراسة مبسوطة لأحمد الربيعي.
(٨) الديوان/ ٢٨٨، ووهم أسامة بن منقذ فحمله على الفرزدق في (البديع في نقد الشعر/ ١٠٠)، والمشهور أنه لكثير. انظر: (الإصلاح/ ٤، ٤٢، تهذيب اللغة ٨/ ١٢٨، الكشاف ٢/ ٦٣٩، روضة المحبين/ ٣٩، الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٩، اللسان/ غمر، نهاية الأرب ٧/ ٥٤، أنوار الربيع ١/ ٣٥٤)، وغلقت: وجبت واستحقت.
(٩) فب/ ٢٦، الإصلاح/ ١٦٩.

والأكاذيبُ: أحاديثُ الباطلِ؛ وفي الحديثِ: «**المعاذيرُ مَكاذِبُ**»(١)؛ أي: لا بُدَّ أن يُخَالِطَها الكَذِبُ.

وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العَزيزِ(٢): «إنّ خَصْلَتينِ خيرُهما الكَذِبُ لَخَصْلتَا سَوءٍ»(٣)؛ يعني: الرَّجُلُ يكذِبُ ليعتَذِرَ من شيءٍ فَعَلَهُ. /٤٦ و/

وقالَ بعضُ الحُكماءِ: ((لا تَكْذِبَنَّ، ولا تَشَبَّهَنَّ بالكَذِبِ)).

وكانَ ابنُ عباسٍ يقولُ: «الحَدَثُ من فِيكَ، ومن فَرْجِكَ»(٤).

وقالَ بعضُ العُلماءِ لقومٍ: ((أعيدُوا الوُضوءَ؛ فإنَّ بعضَ ما تَذْكرونَ شرٌّ من الحَدَثِ))(٥).

ومِن أمثالِ العَرَبِ: «لا يَكْذِبُ الرَّائدُ أهلَهُ»(٦)، يعنونَ: أن كذبَهُ يُحيلُ تَدبيرَهم إلى خِلافِ الصَّوابِ.

ومن أمثالِهم أيضًا: «عندَ النَّوى(٧) يَكْذِبُك الصَّادقُ»(٨)، وأصلُهُ: أنَّ رَجُلًا كانَ لهُ عَبْدٌ لا يَكْذِبُ، فبايَعَهُ رَجُلٌ لَيُكذِّبنَّهُ، فبيَّتَهُ عندَه، فأطعَمَهُ لَحْمَ حُوارٍ، وسَقاهُ لبنًا حَليبًا في سقاءٍ حَازرٍ(٩)، فلمَّا أصبحُوا تحمَّلُوا، وقالَ للعبْدِ: الحَقْ بأهلِكَ. فلمَّا تَوارى عنهم، نَزلُوا، فأَتَى سيِّدَه، فسأَلَه؟ فقالَ: أطعمُوني لَحْمًا لا غَثًّا ولا سَمِينًا، وسَقَوْنِي لَبنًا

(١) الكلمة للمطرف بن الشخير في (مجمع الأمثال ٢/ ١٦٧)، وهو من الحديث في (جمهرة اللغة ١/ ٢٥١)، والشارح ينقل منها بتصرف يسير إلى آخر مادة الكذب.

(٢) الأموي، ثامن خلفائهم، توفي ﷺ سنة إحدى ومئة. (تاريخ الأمم والملوك ٦/ ٥٦٥، طبقات سلاطين الإسلام/ ١٩)، و"الخليفة الزاهد" لعبد العزيز سيد الأهل.

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٩، وهو غير معزو في (نهاية الأرب ٣/ ١٥).

(٤) عيون الأخبار ١/ ٢٥.

(٥) العيون أيضًا ١/ ٢٩.

(٦) فصل المقال/ ٣٢، مجمع الأمثال ٢/ ١٢٢، جمهرة اللغة ٢/ ٢٥٩، الفائق ٢/ ٩٠.

(٧) [كتب تحتها في أ: «*أي: عند الحاجة*»].

(٨) أمثال الضبي/ ٧٦، فصل المقال/ ٤٩، مجمع الأمثال ١/ ٣١٥.

(٩) هو الشديد الحموضة. (اللبأ واللبن وملحقه/ ١٤٤، ١٤٧).

لا مَحْضًا ولا حَقِينَا[١]، وتركتُهم قد ظَعَنُوا فاستقلُّوا، فسارُوا[٢] بعدُ أو حَلُّوا، «وفي النَّوى يَكْذِبُكَ الصَّادقُ». فأرسَلَها مثلًا، وأحرزَ مولاه الخَطَرَ[٣] مِن الذي بايَعَه.

وتقولُ: كَذَّبْتُ بالحديثِ كِذَّابًا، وتكذِيبًا؛ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ٢٨﴾ [النبأ:٢٨]، وقُرِئ بالتخفيفِ أيضًا[٤]، قالَ الشَّاعرُ[٥]: [من مجزوء الكامل]

٢٢٨- فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا ... وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ[٦]

والكِذَابُ: مصدرُ كاذبتُه مُكاذَبةً وكِذَابًا، ويقالُ في الكَذِبِ: كُذُبْذُبٌ وكُذُّبْذُبٌ أيضًا بالتشديدِ؛ قالَ الشَّاعرُ[٧]: [من الكامل]

٢٢٩- وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّنِي قَدْ بِعْتُهَا ... بِوِصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذُّبْذُبُ[٨]

---

(١) المحض: الخالص من الماء، الحقين: ما أدخل في السقاء إذا كان حليبًا أو حامضًا. (اللبأ واللبن/ ١٤٣، ١٤٤)، [وفي الصحاح: حَقَنتُ اللبن أحقُنه، بالضم: إذا جمعتَه في السقاء، وصببت حليبه على رائبه؛ واسم هذا اللبن: الحَقِين]. وانظر: (فصل المقال/ ٥٦).

(٢) في (مجمع الأمثال ١/ ٣١٦): [«ولا أعلم أساروا»]، وفيه نص الضبي من نسخة مغايرة للنسخة التي بين أيدينا اليوم. انظر: (أمثال الضبي/ ٧٦). [وانظر: الأمثال لابن سلام (ص٥٦)، والمستقصى (٢/ ١٦٩)].

(٣) بفتحتين: الرهان.

(٤) انظر: (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩٧).

(٥) [كتب عندها في أ: «هو الأعشى». وكتب فوقها: «صح»].

(٦) البيت للأعشى الكبير في (الكامل/ ٣٥٦)، وقال: «ليس مما روت الرواة متصلًا بقصيدة». ولم أقف عليه في نشرة الدكتور محمد محمد حسين للديوان، ونسبه القيسي إليه في (إيضاح شواهد الإيضاح/ ١٩٢ و). [ووقع في ص: «صدقتها»، وهو في أ، وجميع المصادر: «فَصَدَقْتُهَا»].

(٧) [كتب عندها في أ: «هو جريبة بن الأشيم»].

(٨) لجريبة بن الأشيم في (جمهرة اللغة ١/ ٢٥١، اللسان/ كذب)، وهو بلفظ مقارب لا يبطل الشاهد في (نوادر أبي زيد/ ٧٢، الإصلاح/ ١٨٩، إعراب ثلاثين سورة/ ٢٠٣، اشتقاق أسماء الله/ ٢٢٦، المخصص ٣/ ٨٥، تهذيب اللغة ١٠/ ١٧٣، التبيان في شرح الديوان ١/ ٢٠٠، ألف باء البلوي ١/ ٥٢٣)، ورواية الإصلاح بالتخفيف. [ووقع في ص: «كذبذبا» بالنصب، وهو في أ، وجميع المصادر: «كذبذبُ» بالرفع؛ خبرًا لمبتدأ محذوف].

و«الكَذَّابانِ»: مُسيلِمةُ الحَنفيُّ (١)، والأسودُ العَنْسيُّ (٢).

و«كَذَّابُ بني الحِرْمَازِ»: راجزٌ معروفٌ (٣).

ويقالُ: «كَذَبَ الوحشيُّ»: إذا جَرَى شَوْطًا، ثُمَّ وَقَفَ لينظُرَ ما وراءَه.

و«حَمَلَ فلانٌ فما كَذَبْ، حتى طَعَنَ أو ضَرَبْ»؛ أي: ما وَقَفَ.

ويقولونَ: «كَذَبَ عليكَ كَذَا وكَذَا»، في معنى الإغراءِ؛ أي: عليكَ بهِ؛ قالَ الأصمعيُّ: حدثني عيسى بنُ عُمَرَ (٤)، قالَ: مَرَّ بي أعرابيٌّ وأنا أَعلِفُ / ٤٦ ظ/ عَلِيفًا (٥) لي، فقالَ: «كَذَبَ عليكَ البزرُ والنَّوى».

وشَكَا عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ (٦) إلى عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ المَعْصَ، فقالَ: «كَذَبَ عليكَ العَسَلُ» (٧). المَعْصُ (٨): أن تشتكي العَصَبَ مِن كثرةِ المشي، والعَسَلُ: مَشْيٌ فِيه

---

(١) أبو ثمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي، ادعى النبوة، وقتل في أيام أبي بكر الصديق رحمه الله ورضي عنه، ومقتله سنة اثنتي عشرة. (تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٢٨١، الروض الأنف ٢/ ٣٤٠، شذرات الذهب ١/ ٢٣).

(٢) الأسود بن كعب، تنبأ باليمن، وقتل سنة إحدى عشرة، وقيل: الأسود لقبه، واسمه: عيهلة بالياء أو بالباء (الاشتقاق/ ٤١٥، تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٢٢٧، الكامل/ حوادث سنة ١١).

(٣) عبدالله بن الأعور، أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم (المؤتلف والمختلف/ ١٧٠، التاج/ كذب).

(٤) الثقفي بالولاء، من أئمة النحو، بصري، أخذ عنه الخليل وسيبويه، توفي سنة تسع وأربعين ومئة. (طبقات النحويين واللغويين/ ٣٥، إنباه الرواة ٢/ ٣٧٤، معجم الأدباء ١٦/ ١٤٦، وفيات الأعيان ٣/ ١٥٤).

(٥) [«عَلِيفًا» *سقطت من ص. وأثبتناها من أ. والعليفُ: الشاةُ أو الكبش المعلوف. التاج (علف). وينظر]*: (جمهرة اللغة ١/ ٢٥٢)، والنص فيها: «وقال يونس: مر أعرابي برجل يعلف شاة، فقال: كذلك عليك البزر والنوى».

(٦) الزبيدي، مخضرم فارسي، أسلم ثم ارتد مع أهل اليمن، وعاد إلى حظيرة الدين وشهد الفتوح، ومات سنة إحدى وعشرين. (الشعر والشعراء ١/ ٣٧٢، الأغاني ١٥/ ٢٠٨، الخزانة ١/ ٤٢٥، الإصابة/ الترجمة ٥٩٧٢)، ومقدمة هاشم الطعان لديوانه.

(٧) جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٦، الفائق ٣/ ٢٥٠، النهاية/ معص.

(٨) ص: المغص بالغين *[في الموضعين. والمثبت من أ]*، وصوابه بالعين. (اللسان/ معص، ذيل الفصيح/ ٢٩).

سُرعةٌ، وهو مَشْيُ الذئب[١]. قالَ الشَّاعرُ: [من الوافر]

٢٣٠- وَذُبْيَانِيَّـةٍ أَوْصَتْ بَنِيهَـا ... بِـأَنْ كَـذَبَ الْقَرَاطِـفُ وَالْقُـرُوفُ[٢]

القَرْطفُ[٣]: عباءةٌ بِخَمْلٍ تُدفِئُ. والقَرْفُ: وِعاءٌ من جُلودٍ، يُعمَلُ فيه الخَلْعُ، وهو طَبْخُ اللحمِ والشَّحمِ بالتَّوابلِ والأفحاءِ[٤]، وهي: الأبازيرُ[٥]؛ يقولُ[٦]: عليكمْ بالاستكثَارِ من ذلِكَ[٧].

وإذا أغريتَ بغيرِ «كَذَبَ» نصبتَ.

و«الكَذِبُ»: يستعملُ في موضعِ المصدرِ، وليسَ عَلَى قياسِ المصدرِ مِنْ فِعْلِه، وكذلِكَ: الضَّحِكُ واللَّعِبُ.

(الحَبِقُ والضَّرِطُ[٨]): واحدٌ عَلَى: «فَعِلٍ»، وجاءَ فيهما[٩]: «فُعَالٌ»؛ لأنَّه من أبنيةِ الأدْواءِ.

ومن أمثالِ العَربِ: «أودى العَيْرُ إلا ضَرِطًا»[١٠]؛ أي: لَمْ يبقَ من جَلَدِهِ وقوَّتِهِ غيرُ هذا.

---

(١) [في أ: من مشي الذئب]. جمهرة اللغة ١/ ٢٥٢.

(٢) لمعقر بن حمار البارقي في (الإصلاح/ ١٥، ٦٦، ٢٩٣، جمهرة اللغة ١/ ٢٥٢)، وانظر: (تهذيب اللغة ١٠/ ١٧١، التبريزي من شروح سقط الزند ٣/ ١٣٦٦، المخصص ٤/ ٧٩، المقاييس ٤/ ٧٤، ٥/ ١٦٨، الكشاف ٣/ ٤٤٢، الفائق ٣/ ٢٥١، اللسان/ قرف، كذب، قرطف، مجمع البيان ١/ ١٠٣، [وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١/ ٨١]).

(٣) [ص: القرف. والمثبت من أ، وهو مفرد القراطف. وانظر: معاني القرآن للأخفش].

(٤) توابل القدر، وقيل: البصل خاصة. (النهاية/ فحا)، وانظر: (الإصلاح/ ١٢٢).

(٥) جمع: أبزار [والأبزار: جمع البَزر؛ وهو التابل] (التاج/ بزر).

(٦) [ص: أي: يقول. وفي أ: «نقول» غير منقوطة الياء].

(٧) الإصلاح/ ١٥، ٦٦، ٢٩٣.

(٨) ص: والضراط. وما أثبتناه عن [أ، و](فب/ ٢٦، التلويح/ ٤٩، الإصلاح/ ١٦٩).

(٩) [أ: فيها].

(١٠) مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٦. والعير: الحمار، أهليًا كان أو وحشيًا.

ومن أمثالِهم: «أَضرِطًا وأنت الأعلى؟»[١]؛ قالَه سُلَيْكُ بنُ سُلَكَةَ[٢] وقدْ خرجَ مُغيرًا في الليلِ، فنامَ في بعضِ الأرضِ، فغشِيَهُ رجلٌ، وقالَ: استأسِرْ. فقال له: «اللَّيلُ طويلٌ وأنتَ مُقمِرٌ»[٣] فأرسلَها مثلًا، فجعلَ الرّجُلَ يعصِرُ حلقَه، ويقولُ: استأسرْ. فأدارَ عليهِ يدَهُ، فضغطَهُ فحبَقَ، فقالَ السُّليكُ: «أضرِطًا وأنتَ الأعلى؟!».

ومن أمثالِهم أيضًا: «أجبنُ مِن المنزوفِ ضَرِطًا»[٤]، وهو رَجلٌ كانَ إذا ناداه قومُهُ قالَ: ألغارةٍ أم لحرْبٍ؟ فَنادَوه يومًا وقَالُوا: دَهِمَتْنَا الخيلُ[٥]. فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِطُ حَتى ماتَ.

ورَوى أبو عُبيدةَ، قالَ: تَضَارطَ أعرابيانِ: تميميٌّ وأزْدِيٌّ، عندَ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ[٦]، فضرَطَ الأزديُّ ضرطةً ضَئِيلَةً، فَقَالَ التميميُّ: [من الطويل]

٢٣١- حَبَقْتَ عَجُولًا [مُحْتَلًا] وَلَوَ انَّنِي حَبَقْـتُ لَأَسْـمَعْتُ النَّعَـامَ الْمُشَـرَّدَا
تَمُـرُّ كَمَـرِّ الْمَنْجَنِيـقِ وَصَوْتُهَـا يَبُـدُّ هَزِيـمَ الرَّعْـدِ بَـدًّا عَمَـرَّدَا[٧]

(١) أمثال الضبي/ ١٣، فصل المقال/ ٢٧٠، مجمع الأمثال ١/ ٢٨٤، نهاية الأرب ٣/ ١٦، عيون الأخبار ١/ ١٧٦، والخبر في العيون جملةً.
(٢) وأبوه عمير التميمي، وقيل: هو يزيد بن رويم الذهلي الشيباني، جاهلي عداء من أغربة العرب. (الشعر والشعراء ١/ ٣٦٥، جمهرة الأنساب/ ٢١٧، ٣٢٥، وانظر أيضًا: (الكامل ١/ ٢٩٨، الأعلام ٣/ ١٧٦).
(٣) أمثال الضبي/ ١٣، فصل المقال/ ٢٧٠، مجمع الأمثال ١/ ٢٠، عيون الأخبار ١/ ١٧٦.
(٤) جمهرة اللغة ٣/ ١٣، مجمع الأمثال ١/ ١٢١.
(٥) بكسر الهاء. انظر هذا الشرح/ ص٢٣٣.
(٦) القسري، أمير العراق، قتل سنة ست وعشرين ومئة. (وفيات الأعيان ٢/ ٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/ ٦٧، الأعلام ٢/ ٣٣٨).
(٧) *[قال الجاحظ في الحيوان ٤/ ٤١٢: «وروى الهيثم بن عديّ- وسمعه بعض أصحابنا من أبي عبيدة- قال: تضارط أعرابيّان...»، ثم ذكر الحكاية والبيتين، وفيه: «حبقتَ عجيفًا محثلًا (بالثاء)... فمر... وصوته* يبذ ..بذءًا».*
ووقع في النسختين أ، ص: «محتلًا» بالمثناة. وقوله: «يبد بدا» كذا في النسختين؛ بالدال المهملة في الموضعين؛ ومعناه: التفريق، أي: أنها تفرق صوت الرعد. ولعلهما بالذال المعجمة- وهو ما رجحه أ.د حسين نصار في تعليقه على الرسالة بخطه- ومعناه: تغلب صوت الرعد وتسبقه.=

/٤٧ و/ وهَذَا مِن رَهَقِ[١] أبي عُبيدةَ، وتسمُّحِهِ في الرِّوايةِ؛ فإن خالدًا لَمْ يَكُنْ صَاحبَ هَزْلٍ ولعِبٍ، ولا يُغْضي على امتهانِ مجلسِهِ بالسَّفَهِ والعَبَثِ!

ومَنْ لا يُوزَنُ بخالدٍ في جَدِّهِ وظَلَفِهِ[٢] قدْ نَقَمَ مثلَ هَذا على البَهيمةِ العَجْماءِ التي جُرحُها جُبارٌ[٣]، وجنايتُها هَدَرٌ:

حدَّثني أبي ﷺ، قالَ: مرَّ حمدُ بنُ عبدِ الحميدِ[٤] راكبًا في سُوقِ الكَرْخِ[٥]، فَحَبَقَ بِرْذَوْنُهُ[٦]، فانتقلَ عنهُ إلى غَيرِهِ، ثُمَّ أمَرَ فعُرْقِبَ[٧]، وأقِيمَ صاحبُ دَوابِّهِ عليهِ، فَضُرِبَ ثلاثَ مئةِ سَوْطٍ.

ويقالُ: حَبَقَ، وضَرَطَ، وخَضَفَ، وعَفَقَ، وحَبَجَ، وخَبَجَ، وحَصَمَ، ومَحَصَ، ونَفَحَ[٨]؛ بمعنًى.

وقياسُ المصدرِ من هذهِ الأفعالِ على: «فَعْلٍ» ساكنِ العينِ، وهو مستعملٌ، ويُوضعُ

= والعمرّد: الشديد السريع.
وشرَح الشيخ عبدالسلام هارون في تعليقه على كتاب الحيوان: على أن الأولى بالذال، والثانية: بدءًا. قال: «والبدء- بالفتح-: أصل معناه: السيد والشاب العاقل. وبدءا: حال ثانية من ضمير «مر».اهـ.].

(١) [قوله: «من رهق» موضعه في ص: «زهق» بالمعجمة. والمثبت من أ. والرَّهَقُ: العجلة. (التاج/ رهق)].

(٢) [الجَد بفتح الجيم: الحظ، والظَّلَف: الشدة؛ وأصله: ما غلظ من الأرض واشتد. (التاج/ جدد، ظلف). يريد- والله أعلم- أن من هو أقل شأنًا من خالد ومكانته، نَقَم هذا الفعل- الضراط- على الدابة، في الحكاية التي ستأتي].

(٣) يعني: لا يؤخذ على ما تحدثه دية، وكلام الشارح مستفاد من الحديث الشريف. انظر: (الفائق ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦).

(٤) لم أقف على ترجمته، ولا يخفى من الخبر المذكور أنه كان من أعيان بغداد.

(٥) [كرخ: عدة مواضع بالعراق]. (معجم البلدان/ مادته). [وفي التاج (كرخ): «كَرْخُ: مَحَلَّةٌ- وفي بعض الأُمّهات: سُوقٌ- ببَغْدَادَ].

(٦) نوع من الدواب وسط بين الخيل والحمير.

(٧) يعني: قطع عرقوبه، وهو الذي في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها.

(٨) [قوله: «وعفق...» إلى هنا، سقط من أ].

أيضًا في موضعِ المصدرِ: «فَعِلٌ» و«فُعَالٌ».

(الصَّبِرُ): نَباتٌ مُرٌّ(١)، والعامَّةُ تقولُهُ بالإسكانِ، وهو صَوابٌ أيضًا(٢)، مستعملٌ في كلامِ العَربِ؛ قالَ سَعْدُ بنُ نَاشِبٍ المازنيُّ(٣): [من الطويل]

٢٣٢- تُفَنِّدُنِي مِمَّا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي

فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ(٤)

(هي المَعِدَةُ) بكسرِ العينِ، ويجوزُ إسكانُها أيضًا(٥)، والكسرُ أفصحُ، واسمُها مأخوذٌ من المَعْدِ؛ وهو الشِّدةُ والغِلَظُ، ومنه قولُ عُمرَ ﵁: «اخْشَوشِنُوا وتَمَعْدَدُوا»(٦)، فسُمِّيتْ بذلِكَ لِأَنَّها قِوامُ البَدَنِ، وغاذيةُ أعضائِهِ، وكاسبتُهُ النَّماءَ والقوَّةَ، وقالَ الشَّاعرُ: [من الرجز]

٢٣٣- رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعْدَدَا

وَآضَ نَهْدًا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا

كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا(٧)

(الفَطِنَةُ)(٨): جودةُ الفهمِ والمعرفةُ بالأمورِ، وإسكانُ الطَّاءِ جائزٌ مستعملٌ،

---

(١) فب/ ٢٦.

(٢) هو خطأ عند ابن مكي في (التثقيف/ ٢٧٢). وفي (الصحاح/ صبر): «الصبر بكسر الباء.... لا يسكن إلا في ضرورة الشعر». والتسكين منفي في (الإصلاح/ ١٦٩) أيضًا.

(٣) إسلامي من أهل البصرة، وهو صاحب يوم الوقيط في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل. (الشعر والشعراء ١/ ٦٧٧، الخزانة ٣/ ٤٤٤، سمط اللآلئ/ ٧٩٢).

(٤) الحماسة بشرح التبريزي ١/ ١٩٤، المرزوقي ٢/ ٦٦٤، وهما من البصرية (١٢٩).

(٥) فب/ ٢٦، الإصلاح/ ١٦٨.

(٦) الكلمة لعمر في (النهاية/ معد)، وفيها: قد رفعه الطبراني في المعجم عن أبي حدرد الأسلمي عن النبي ﷺ. وانظر: (الفائق ٣/ ١٠٦، اللسان/ معد).

(٧) الرجز للعجاج في (ديوانه/ ٧٥٩) وآض: عاد، والنهد: أصله الفرس المشرف الجسيم. وانظر: (الخزانة ٢/ ٥٦٣).

(٨) فب/ ٢٦.

وعلى ذَلِكَ قولُهم: «البِطْنَة، تذْهَبُ بالفِطْنَة»(١)، ويُقالُ: فلانٌ فَطِنٌ ذَهِنٌ: إذا كانَ صَادِقَ الحِسِّ، ثاقِبَ البَصيرَةِ.

وقالَ قيسُ بنُ عاصمٍ المِنْقَرِيُّ(٢) وذكرَ قومَه: [من الكامل] / ٤٧ ظ/

٢٣٤- لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ(٣)

(الكَلِمَةُ): واحدةُ «الكَلِمِ» بكسرِ اللامِ، والعامَّةُ تُسكِّنُها، والصَّوابُ: الكَسْرُ(٤)، ويُقالُ للقصِيدَةِ: كَلِمَةٌ، والخُطْبَةِ ونحوِها أيضًا، ومن أمْثَالِهم: «رُبَّ كَلِمَةٍ تقولُ: دَعْني»(٥)، و: «فُلانٌ حَتْفُ الكَلِمَةِ الشَّرودِ»(٦)، وفي كَلامِ بعضِهم: «ما تكلَّمْتُ بكلِمَةٍ حَتَّى أخطِمَها وأزُمَّها»(٧). وأنشدَنَا الأسديُّ(٨) لِبعضِ العَرَبِ، وكانَ مَدْخُولًا(٩)، فقال وقد أفاقَ مِنْ

---

(١) الكلمة لعمرو بن العاص في (البيان والتبيين ٢/ ٨)، وانظر: (الجمان/ ٢٥٦، فصل المقال/ ٣٢٣، مجمع الأمثال ١/ ٧٠، جمهرة اللغة ١/ ٣٠٩). *[ووقع في ص: يذهب. والمثبت من أ]*.

(٢) أحد أمراء العرب وعقلائهم، فارسي مخضرم، توفي نحو سنة عشرين. (معجم الشعراء/ ٣٢٤، الإصابة/ الترجمة ٧١٩٦، الخزانة ٣/ ٤٤٨، ٥٠٩).

(٣) الجمان/ ٢٥١، وانظر: (معجم الشعراء/ ٣٢٤، ديوان المعاني ١/ ١٣٥، عيون الأخبار ١/ ٢٨٧، الأمالي القالية ١/ ٢٣٧، المحاسن والأضداد/ ١٠٥، العقد الفريد ١/ ٢١٨، اللسان/ فطن، نهاية الأرب ٦/ ٥١).

[وقد وقع تقديم وتأخير في أ، من أول قوله: «الفطنة...» إلى هنا، إذ جاء بعد نهاية الشاهد ٢٣٥].

(٤) فب/ ٢٦، والكسر لغة في (الإصلاح/ ١٦٨).

(٥) *[أي: تقول لصاحبها؛ كما في]* (مجمع الأمثال ١/ ٢٠٦، نهاية الأرب ١/ ٣٢، عيون الأخبار ١/ ٤٥٢)، *[ورواية الشارح في عيون الأخبار ١/ ٤٧، ٢/ ١٩٠، والمجالسة للدينوري ٦/ ٤٣]*.

(٦) *[روى السيرافي في (أخبار النحويين البصريين ص٥٣)، بإسناده إلى الأصمعي، أنه قال: «رآني أعرابي وأنا أكتب كل ما يقول فقال: ما تدع شيئًا إلا نمصته؛ أي: نتفته. وقال له بعض الأعراب وقد رآه يكتب كل شيء: ما أنت إلا الحفظة، تكتب لفظ اللفظة. وقال له آخر: أنتَ حتفُ الكلمةِ الشرودِ» والمراد: أنه شديد الحفظ]*.

(٧) من حديث شداد بن أوس؛ كما في (اللسان/ خطم)، وهو صحابي ترجمه ابن حجر في (الإصابة/ الترجمة ٣٨٤٧).

(٨) من أساتيذ المؤلف، انظر: المقدمة، ص٩٣.

(٩) يعني: فاسد العقل.

سَكْرَتِهِ: [من الرجز]

٢٣٥- إِذَا ارْتَجَلْتَ الْكَلِمَ الْمَأْثُورَا
فَاخْطِمْهُ كَيْلَا يَرْكَبَ الْوُعُورَا
وَارْدَعْهُ بِالزِّمَامِ أَنْ يَجُورَا[١]

(بِعتُك بأَخِرَةٍ ونَظِرَةٍ)[٢]؛ أي: بتأخِير وإنظَارٍ، ومنهُ يقولُ الرَّجُلُ للرَّجُلِ: بَيْعٌ. فيقولُ الآخَرُ: نِظْرٌ؛ أي: أَنْظِرني حتى أشتريَ منكَ.

(وما عرَفْتُه إلّا بأخَرَةٍ): مفتوحُ الخاءِ[٣] لا غيرُ؛ أي: آنفًا، مأخوذٌ من آخرِ الشَّيءِ، وهو مُنتهاه، ومِنْ أمثالِهِمْ: «عَثَرَتْ علَى الغَزْلِ بأخَرَهْ، فَلَمْ تَدَعْ بنجدٍ قَرَدَهْ»، أصلُه: أنْ تَدَعَ المَرأةُ الغَزْلَ وَهيَ تجدُ ما تغزِلُهُ مِن قُطْنٍ أو كَتَّانٍ، حَتّى إذا فَاتَها، تتَبَّعَتِ القَرَدَ في القُماماتِ[٤].

ويقالُ: جَاء بأَخَرةٍ؛ أي: آخِرَ النَّاسِ؛ ومنْ ذَلِكَ قولُ الشَّاعرِ: [من الطويل]

٢٣٦- قَضَى اللهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خُلِقْتُمُ بَقِيَّةَ خَلْقِ اللهِ آخِرَ آخِرِ[٥]

---

(١) الرجز لمجهول لم أقف على خبره.

(٢) فب/ ٢٦، وانظر: (الغريبين ١/ ٢٦).

(٣) التلويح/ ٥٠.

(٤) التفسير من كلام الأصمعي في (مجمع الأمثال ١/ ٣٠٥). وانظر: (الفائق ٣/ ١٧٠)، والقرد بفتحتين: ما تمعط من الصوف والوبر والشعر؛ أي: ما تناثر وسقط.

(٥) البيت لزياد الأعجم؛ من البصرية (١٢٦٨). *[وليس فيه شاهد على لفظة «بأَخرة»، وإنما على معناها وهو «آخر»؛ بحسب شرحه]*.

[١٣] بَابُ: المَكسُورِ أوَّلُهُ

تقولُ: **(الشَّيءُ رِخْوٌ)**(١)، والعَامَّةُ تفتحُ الرَّاءَ، واللُّغَةُ العَاليةُ بالكَسْرِ(٢)، وهو صِفَةٌ لكلِّ مُسْترخٍ، والرَّخَاوةُ: ضدُّ الصَّلابةِ والشِّدَّةِ؛ ومنهُ المَثَلُ: «اقْدَحِ العَفَارَ بالمَرْخِ، ثُمَّ اشْدُدْ إِنْ شِئْتَ أو أَرْخِ»(٣)، ومِنْ أمثالِ العَوامِّ(٤): «كثرةُ الشَّدِّ يُرْخي»(٥)، وهو في مَعْنَى قَولِ الفَيْلَسوفِ: ((الزِّيادةُ في الحَدِّ نقصانٌ من المَحْدودِ))(٦)؛ وقالَ الشَّاعرُ(٧): [من الطويل]

٢٣٧- فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ... وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ(٨)

/٤٨ و/ **(الجِرْوُ)**(٩): ولدُ الكَلْبِ وكلِّ ذي نابٍ، وفيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ: ضَمُّ الجِيمِ، وفتحُها، وكسرُهَا؛ وأفصحُهن: الكَسْرُ(١٠)، والأُنثى: جِرْوةٌ، وقد مَضَى ذِكْرُ ذلِكَ قبلَ

---

(١) فب/ ٢٧.

(٢) الإصلاح/ ١٧٤، ما تلحن فيه العوام/ ٣١، التقويم/ ١٣٠، وفي (اللسان/ رخا): مثلث الراء.

(٣) للمثل روايات في (أمثال أبي فيد/ ٣٨، فصل المقال/ ١٧١، جمهرة الأمثال ١/ ١٧٣، مجمع الأمثال ١/ ١٩١، المستقصى ١/ ١٣٩). وقال أبو فيد: «بلغ من كثرة نار المرخ أن الريح تهب، فيحك بعضه بعضًا فيوري، تخرج منه النار، ومثله: العفار والدفلى».

(٤) *[أ: العامة]*.

(٥) *[أ: ترخي. و]*لم أقف على هذا المثل العامي في جوامع الأمثال التي أتصل بها. *[وقد ورد في كتاب الفنون لابن عقيل (١/ ٢٥١)؛ قال: «وقد قالت العامة: «شدة الشد يرخي»، وورد- كما في كلام الشارح- مضمنًا في شعر في فوات الوفيات (٣/ ٣٧٦)، والوافي بالوفيات (٣/ ١١١)، وفي نفحة الريحانة للمحبي (١/ ١٢٥)]*.

(٦) القول من كلام أرسطو. انظر هذا الشرح/ ص٣٣٥.

(٧) *[في أ حاشية: هو امرؤ القيس]*.

(٨) البيت لامرئ القيس من معلقته في (الديوان/ ١٢)، والمعلَّل بكسر اللام وتشديدها: من العلل وهو الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعًا.

(٩) فب/ ٢٧.

(١٠) كأنها في ص: أفصحهم الكسر. *[والمثبت من أ]*. وانظر: (الإصلاح/ ١٧٤، ما تلحن فيه العوام/ ٣١).

هذا البَابِ(١).

(الرِّطْلُ) بالكسْرِ: هو **(الَّذي يُوزَنُ بِهِ)**(٢) أو يُكَالُ، وليسَ بصفةٍ للموزُونِ والمَكِيلِ، فإذَا عَنَيْتَ بهِ ذَلِكَ كانَ عَلَى الاختِصَارِ وحذفِ المُضافِ، والتَّقديرُ: وزنُ رِطْلٍ، ومقدارُ رِطْلٍ.

فأمَّا الرَّطْلُ بالفتحِ: فهو الشَّابُّ اللَّدْنُ(٣)؛ يقالُ: غُلامٌ رَطْلٌ، وجاريةٌ رَطْلَةٌ، وقومٌ رَطْلُونَ، فخُولِفَ بينَ الأوَّلِ والثَّانِي في الحركةِ للفَرْقِ؛ قالَ الشَّاعِرُ: [من الرجز]

٢٣٨- مَـاتَ أَبُوهَـا جَلْعَـدٌ مِـنَ الْهَـرَمْ

وَآدَمُ ابْـنُ الطِّـينِ رَطْـلٌ مَـا احْتَلَـمْ(٤)

(استُعْمِلَ فُلانٌ عَلى الشَّامِ وما أَخَذَ إِخْذَهُ)(٥)؛ أي: ما وَلِيَهُ واتَّصَلَ بِهِ ودَخَلَ في حَدِّهِ، وهو اسمٌ لجِهةِ الشَّيءِ والمَأخذِ الذي يُؤخَذُ فِيهِ نحوُهُ، وتقولُ: هذهِ الطَّرِيقُ تأخذُ إلى ناحيةِ كَذا، والإِخْذَةُ: اسمٌ لهيئةِ الأَخْذِ؛ كالجِلْسةِ والرِّكْبَةِ.

(كِسْرى)(٦): اسمٌ أعجميٌّ قد عُرِّبَ، والفتحُ فيهِ أولَى؛ لِخفَّتِهِ، وإنَّما جُعِلَتِ الحَركاتُ في أوائلِ الكَلِمِ تَوصُّلًا إلى النُّطقِ بِهِ، فوجَب أن يُستعملَ في ذَلِكَ أخفُّها، إلّا أنْ تَعرِضَ علةٌ تُوجبُ الانتقالَ عن الفتحِ، وليس في هذا الاسمِ عِلّةٌ تُوجِبُ الكَسرَ دونَ الفتحِ.

وَهَذَا مما رَدَّهُ عليهِ الزَّجّاجُ، وقالَ لَهُ: إنَّما هُو «كَسْرَى» بالفَتْحِ، وكسرُ الكَافِ

---

(١) [ص: قبل الباب]. باب: المفتوح أوله من الأسماء في هذا الشرح/ ص٣٥٦.

(٢) فب/ ٢٧، الإصلاح/ ١٧٣، ١٧٤، ما تلحن فيه العوام/ ٣١، التثقيف/ ١١٥، وورد مفتوح الراء في (اللسان/ رطل) أيضًا.

(٣) يعني: اللين.

(٤) ألفاظ ابن السكيت/ ١٤١، شروح سقط الزند ٢/ ٩١٣، ٩١٤. وروى الخوارزمي: رطب في (٩١٥)، وهو مبطل للشاهد. والجلعد: الصلب. وانظر عن ابن الطين، هذا الشرح/ ص٣١١.

(٥) فب/ ٢٧، الإصلاح/ ١٧٤، ١٧٥.

(٦) فب/ ٢٧، الإصلاح/ ١٧٤، ١٧٥.

خطأٌ، والدَّليلُ عَلى ذلِكَ: أنّا لا نختَلِفُ في النِّسْبةِ إلى «كَسْرَى»، نقولُ: «كَسْرَويٌّ» بفتحِ الكَافِ، وَهَذا ليسَ ممَّا تُغيِّرُه ياءُ النَّسَبِ؛ لبُعدِهِ منها؛ ألا تَرَى أنَّكَ لو نَسَبْتَ إلى مِعْزَى، قُلْتَ: مِعْزَويٌّ، وإلى دِرْهَمٍ، قلتَ: دِرْهَميٌّ، ولا تقولُ: مَعْزَويٌّ ولا دَرْهميٌّ[١].

واحتجَّ ابنُ خالويهِ عَلى هذا، فقالَ[٢]: «كِسْرَى» ليسَ عربيًّا، وإنّما أصلُه: خُسْرو[٣]، فعرَّبتهُ العَرَبُ إلى لفظٍ آخرَ، فإن فتَحْتَ أو كَسَرْتَ أصبتَ، والكَسْرُ أجودُ[٤]؛ لأنَّ «فِعْلَى» تُشْبِهُ الاسمَ المُفْرَدَ، مثلَ: الشِّعرَى والذِّكْرَى، فلمَّا كَانَ «كِسْرَى» رَجُلًا /٤٨ ظ/ وَاحِدًا، والشِّعْرَى نَجْمًا وَاحِدًا، ردّوهُ[٥] إلى ألفاظِهِمْ، ولو قَالُوا: «كَسْرَى» أَشبَه الجَمْعَ، مثلَ: قَتْلَى وجَرْحَى، فلمَّا نُسِبَ إليهِ كانَ بالفَتْحِ[٦]؛ لأنَّ الكَسْرَ معَ ياءِ النَّسَبِ يُسْتَثْقَلُ؛ ألا تَرَى أنَّهم يقولُونَ فِي تَغْلِبَ: تَغْلَبيٌّ؟

قالَ[٧]: وليسَ النِّسْبةُ إلى «كِسْرى» مثلَ النِّسبةِ إلى دِرْهمٍ ومِعْزَى؛ لأنَّ كِسْرى فيه لُغتان، اختاروا في النَّسَبِ الفَتحَ لخفَّتِهِ.

وإنَّما احتجَّ ابنُ خَالويهِ في هَذا بموضعِ الخلافِ، وهَذا كلامٌ ظَاهرُ الاختلالِ، لا يَخْفَى زَلَلُهُ على مَن تأمَّلَه.

(النِّسيَانُ)[٨]: مصدرُ: نَسِيَ يَنْسَى نِسْيانًا؛ فهو نَاسٍ، وفي المثلِ: «أذكَرْتَني الطَّعْنَ

---

(١) معجم الأدباء ١/ ١٤١، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥، المزهر ١/ ٢٠٥، وهي المسألة الرابعة من المخاطبة التي جرت بينهما في أوهام الفصيح.

(٢) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٨.

(٣) المعرب/ ٣٣٠.

(٤) مثل هذا ما أورده الجواليقي في انتصاره لثعلب على الزجاج، وذكر أنه المنقول عن أكثر العلماء الموثوق بعلمهم وصحة روايتهم، وأتبع هذا برواية أبي عبيد للنسبة بكسر الكاف عن اليزيدي، عن أبي عمرو بن العلاء؛ كما ورد في (موطأة الفصيح ٢/ ٤٢ و) أيضًا، هذا وقد رُوي عن أبي زيد أن العرب لا تقول: كسرى إلا بالكسر؛ كما ذكر الأنباري في (شرح المفضليات/ ٥٣٤)، وهو اختيار الكوفيين عند الجبان شارح الفصيح، والفتح اختيار البصريين.

(٥) [ص: رده. والمثبت من أ].

(٦) [ص: كان الفتح. والمثبت من أ].

(٧) المتحدث هنا: ابن خالويه.

(٨) فب/ ٢٧.

وكنتُ ناسيًا»(١)، والعامَّةُ تقولُ: "نَسيانٌ" بفتحِ النونِ والسِّينِ(٢)، وإنَّما يَجِيء «فَعَلانٌ» مَصْدرًا لما فيهِ مَعْنَى الحركةِ والسرعةِ؛ كالنَّزَوَانِ والرَّقَصَانِ. فأمَّا النِّسْيانُ: فهو بكسرِ النُّونِ وسكونُ السِّينِ؛ كالنِّشْدَانِ والوِجْدَانِ؛ قالَ الشَّاعرُ- وهو سَوَّارُ بنُ المُضرَّبِ(٣)-: [من البسيط]

٢٣٩- يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ ... أَوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهرِ نِسْيَانَا؟(٤)

تقولُ: («هُوسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ»)(٥)؛ أي: يُكتفَى بِهِ عندَ ضرورةٍ تدعُو إليهِ، والعامَّةُ تفتحُ السِّينَ، والصَّوابُ: الكَسْرُ(٦)؛ لأنَّهُ اسمٌ لما يُسَدُّ بِهِ الشَّيءُ، مبنيٌّ على «فِعَالٍ» كالصِّمَامِ والوِفَاعِ(٧)، ويُستعارُ ذلِك في جبرِ الخَلَّةِ والحَاجةِ، والمصدرُ على: فَعْلٍ، تقولُ: سَدَّ يَسُدُّ سَدًّا؛ قَالَ سالمُ بنُ وابصَةَ الأسديُّ(٨): [من الطويل]

٢٤٠- غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ فِي سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا(٩)

---

(١) فصل المقال/ ٦٥، مجمع الأمثال ١/ ١٨٨.

(٢) الإصلاح/ ١٨٣، التثقيف/ ٤٣، التقويم/ ١٩٨.

(٣) إسلامي، ونقل البكري أنه كلابي جاهلي، وقال المرزباني: العوام بن المضرَّب وأخوه السوار: بصريان إسلاميان، فتبين أنه ليس جاهليًّا، وكان ممن فر من الحجاج. انظر: (معجم الشعراء/ ١٦٤، المؤتلف والمختلف/ ٢٧٩، نوادر أبي زيد/ ٤٤، اللآلئ وسمطها ١/ ٦١٨، ٦١٩).

(٤) الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٠٨، المرزوقي ٣/ ١٣٦١.

(٥) فب/ ٢٧، والقولة مَثَلٌ في (مجمع الأمثال ١/ ٢٢٨).

(٦) الإصلاح/ ١٠٤، واللغتان فيه عن ابن الأعرابي، ورجح الجوهري الكسر في (الصحاح/ سدد)، وذكر الزبيدي في (طبقاته/ ٥٤) أن النضر بن شميل أنكر الفتح في مجلس المأمون. وانظر: (التثقيف/ ١٠٣، التقويم ١٣٨، درة الغواص/ ٦٤).

(٧) الوفاع: ما تسد به القارورة؛ كالصِّمام.

(٨) أمير شاعر من أهل الحديث، تولى إمرة الرقة لمحمد بن مروان، واستمر بها ثلاثين عامًا، ومات نحو سنة خمس وعشرين ومئة. (اللآلئ/ ٨٤٤، الإصابة/ الترجمة ٣٠٤٤، الأعلام ٣/ ١١٦).

(٩) الأمالي القالية ٢/ ٢١٢، البطليوسي من شروح سقط الزند ٣/ ١١٥٨، وهو لخلف بن خليفة الأقطع في (عيون الأخبار ٣/ ١٨٢)، والأشهر أنه لسالم. انظر: (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٢، المرزوقي في ٣/ ١١٤٣، الصداقة والصديق/ ٣١٥، ألف باء البلوي ١/ ١١٣، محاضرة الأبرار ٢/ ٨، نهاية الأرب ٣/ ٢٤٧، أنوار الربيع ٢/ ٣٣٤).

قالَ الأصمعيُّ[(١)]: جاءَ رجلٌ إلى ابنةِ الخُسِّ[(٢)]، يمتحِنُ عقلَها وجوابَها، فقالَ: أسألُكِ؟

قالتْ: هاتِ.

قالَ: كادَ.

قَالتِ: المنتعِلُ يَكونُ رَاكِبًا.

قَالَ: كَادَ.

قَالتِ: الفَقْرُ يكونُ كفرًا.

قَالَ: كَادَ.

قَالتِ: العَرُوسُ يكونُ مَلِكًا.

قَالَ: كَادَ.

قَالتِ: النَّعامةُ تكونُ طَائِرًا.

قَالَ: كَادَ.

قَالتِ: السَّرارُ يكونُ سَحَرًا.

ثم قالتْ: أسألُكَ؟

قالَ: هَاتِ[(٣)].

قالتْ: عَجِبْتُ.

قالَ: للسِّباخِ؛ /٢٩ ز/ لا ينبُتُ خَلاها[(٤)]، ولا يَجِفُّ ثَرَاهَا.

---

(١) الخبر في (عيون الأخبار ٢/ ٢١٤) بلفظ مقارب، وتقديم وتأخير، وكذلك في (الفاضل/ ١١٥) عن أبي عبيدة مختصرًا.

(٢) [هند بنت الخس الإيادية. تقدمت ص٣٢٩].

(٣) [كذا في أ، ص. والجادة: «هاتي». (التاج/ هيت)].

(٤) الخلى: مثل الخلة، وهي ما حلا من المرعى. انظر هذا الشرح/ ص٤٣٩.

قَالتْ: عجبْتُ.

قالَ: للحِجَارةِ؛ لا يكبَرُ صغيرُها، ولا يَهْرَمُ كبيرُها.

قالتْ: عَجبْتُ.

قالَ: لِشَقِّكِ؛ لا يُدْرَكُ قَعْرُهْ، ولا يُسدُّ حَفْرُهْ.

فأمسَكَتْ.

«العَوَزُ» بالفتحِ: هو الحاجةُ والفاقةُ. يقالُ: أعوزَ الرَّجُلُ، فهو مُعْوِزٌ: إذا اختلَّتْ حالُه وافتقرَ، وأعوزَ الشَّيءُ، فهو مُعْوِزٌ: إذا كانَ مَعْدُومًا عندَ الحاجةِ إليهِ(١).

(الخِوانُ)(٢): المائدةُ التي يُقدَّمُ عليها الطَّعامُ، والجَمْعُ: خُونٌ وأخْوِنَةٌ، والعامَّةُ تقولُ: "خُوانٌ" بضمِّ الخَاءِ، والصَّوابُ: الكسرُ(٣)؛ لأنَّ أصلَهُ أعجميٌّ، عُرِّبَ بكسرِ الخاءِ(٤)؛ قَالَ الشَّاعِرُ: [من الكامل]

٢٤١- فَكِـهُ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا سَرَتْ ... نَكْبَـاءُ تَقْلَـعُ مُثبَـتَ الْأَطْنَـابِ(٥)

تقولُ: **(فُلانٌ في جِواري)**(٦) بكسرِ الجيمِ: إذا كَانَ بقُرْبِ منزلِكَ، أو في عَهْدٍ منكَ؛ قَالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٢٤٢- فَمَـا دَارُ عَمِّـيٍّ بِـدَارِ خُفَـارَةٍ ... وَلَا عَقْـدُ عَمِّـيٍّ بِعَقْـدِ جِـوَارِ(٧)

---

(١) [في (التاج/ عوز): «عَوِزَ الشيءُ- كفَرِح- عَوَزًا: لم يوجد... وأَعْوَزَه الشيءُ: إذا احتاجَ إليه فلم يَقْدِر عليه»].

(٢) فب/ ٢٧.

(٣) هو لغة في (الإصلاح/ ١٠٦)، واقتصر على الكسر في (١٧٤)، وانظر: (التقويم/ ١٢٠)، وقد أخذ ابن السيد البطليوسي في (الاقتضاب/ ٢١٢، ٢٦٧) على ابن قتيبة خلطه في ضبط هذه الكلمة. وانظر: هامش الفاضل عبد العزيز الميمني على رسالة (ما تلحن فيه العوام/ ٤٥).

(٤) المعرب/ ١٢٩.

(٥) لمجهول في (نظام الغريب/ ١٩٧)، وانظر: (شرح الشريشي على المقامات ٢/ ١٨٠)، والفكه: الأشر البطر. والنكباء: الريح.

(٦) فب/ ٢٧.

(٧) [الربعان أو ريعان؛ شاعر إسلامي، في (ديوان الحماسة ٢/ ٢٣٢ رقم ٦٦٧)، وانظر: (شرح=

والعامَّةُ تضمُّ الجيمَ[١]؛ كأنَّهم يذهبُونَ إلى الاسمِ، فأمّا المصدرُ فبكسرِها، و«فِعَالٌ»: يجوزُ في «مُفَاعلةٍ» من المصادرِ.

وجمعُ الجَارِ: جِيرَانٌ وجِيرَةٌ وأجْوَارٌ، ويُستعارُ الجَارُ للصَّديقِ والنَّسيبِ علَى المَجازِ والاتسَاعِ، وقولُ أبي نُواسٍ: [من الطويل]

٢٤٣- أَجَـارَةَ بَيْتَيْنَـا أَبُـوكِ غَيُـورُ وَمَيْسُـورُ مَـا يُـرْجَى لَدَيْكِ عَسِـيرُ[٢]

يريدُ: أَنَّها جارةٌ في المنزلِ، وجارةٌ في النَّسبِ.

تقولُ: **(هَذا مِلاكُ الأمرِ وقِوامُه)**[٣] تريدُ: أَنَّ الأمرَ يقومُ بِهِ، ويُعتَمَدُ عليهِ فيهِ. ومِلاكُ الشَّيءِ: ضَبْطُهُ وإحكامُهُ؛ مِن قولِكَ: مَلَكْتُ العجِينَ: إذا أجدتَّ عَجْنَهُ؛ قالَ الرَّاجزُ:

٢٤٤- قَالَتْ سُلَيْمَى: لَسْتَ بِالْحَادِي الْمُدِلّْ
مَـا لَـكَ لَا تَمْلِـكُ أَعْضَـادَ الْإِبِـلْ؟[٤]

تقولُ: **(المالُ في الرِّعْيِ)**[٥]؛ تعني بالمالِ: الإبِلَ وغيرَها مِن المواشي، والرِّعْيُ بالكسرِ: هو الكَلأُ والعُشْبُ الذي ترعاهُ الماشيةُ، والرَّعْيُ بالفتحِ: مصدرُ رَعَى يَرْعَى رَعْيًا./ ٤٩ ظ/ ، ومِن أمثالِهم: «أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى»[٦]؛ يُضْرَبُ للذي يُريدُ الإصلاحَ بسوءِ التَّدبيرِ.

(كَمْ سِقْيُ أرضِكَ؟)[٧]: سؤالٌ عَن مقدارِ الشِّرْبِ الذي يُرْويها، وتكتَفي به مِن

= المروزقي ص١٠٧٤، وشرح الفارسي ٣/ ٢٣١). *والعَمِّيُّ: منسوب إلى بني العم من بني مالك بن حنظلة]*.

(١) وهو لغة في (الإصلاح/ ١٧٤).

(٢) الديوان/ ٤٨٠. *[والشطر الثاني ليس في أ]*.

(٣) فب/ ٢٧.

(٤) من أرجوزة لجبار بن جزء أخي الشماخ، انظر: (ديوان الشماخ/ ٣٨٩) المُدل: الجريء، الأعضاد: سمات تتخذ في أعضاد الإبل عرضًا.

(٥) فب/ ٢٧.

(٦) مجمع الأمثال ١/ ٢٢٦.

(٧) فب/ ٢٧: وإن أردت المصدر فتحت أولهما. *[يعني: الرعي والسقي]*.

الماءِ، والسَّقْيُ بالفَتحِ: مَصدرُ سَقيتُه سَقْيًا.

(وَطَعامٌ سِقْيٌ وعِذْيٌ)(١): مكسورُ الأوّلِ، والعَامَّةُ تفتحُهما، وذلِكَ خطأٌ، فالسِّقْيُ: ما جُرَّ إليهِ المَاءُ، والعِذْيُ: ما سَقَتْهُ السَّماءُ(٢)، ويقالُ: أرضٌ عَذِيَةٌ: إذا اكتفى نَباتُها وشَجرُها بالمَطَرِ، وقيلَ: إنَّ العِذْيَ شَيْئانِ: منهُ العَثَرِيُّ؛ وهو الذي يُسَدُّ عليه مَجْرى السَّيْلِ حتّى يَتَرادَّ الماءُ إليهِ، ومنهُ البَعْلُ؛ الذي تسقيهِ السَّماءُ(٣)؛ قالَ النَّبيُّ ﷺ في صَدقةِ النَّخْلِ: «**ما سُقِيَ منهُ بَعْلًا، ففيهِ العُشْرُ**»(٤)، وقيلَ: إنَّ البَعْلَ: ما شَرِبَ بعروقِهِ مِن الأرضِ(٥)؛ وأنشدَ أبو عُبيدٍ(٦) في وصفِ(٧) ذلِكَ قولَ النَّابغةِ: [من الطويل]

٢٤٥- مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ(٨)

(هُوَ الجِصُّ)(٩) بالكَسْرِ، فَارسيٌّ مُعَرَّبٌ(١٠)، أصلُهُ: گَصٌّ، فاستعملتْهُ العَربُ بالجيمِ والقَافِ، فَقالُوا: جِصٌّ وقَصٌّ؛ بكسرِ الجيمِ، وفتحِ القَافِ(١١)، وهو الشِّيدُ أيضًا في كلامِهِم؛ يُقَالُ: شَيَّدتُّ البَيتَ وجَصَّصتُه وقَصَّصتُه: إذا بَيَّضتَهُ بالجِصِّ.

(الزِّئْبِرُ)(١٢): ما يكونُ على وجهِ الثَّوبِ كالزَّغَبِ؛ بكسرِ الباءِ، والعامَّةُ تفتحُها ولا تَهمِزُ(١٣)، والهمزةُ فيهِ أصليَّةٌ، ووزنُهُ: فِعْلِلٌ، ولا يجوزُ أنْ تكونَ الهمزةُ زائدةً، فيخالِفَ بناؤُه أبنيةَ العربيَّةِ.

---

(١) فب/ ٢٧، التقفية ص٦٨٨.

(٢) فب/ ٢٧، التقفية ص٦٨٨.

(٣) فب/ ٢٧، التقفية/ ل ٢٦٤.

(٤) الفائق ١/ ١١٨، النهاية/ بعل.

(٥) الجمان/ ١٢٩، اللسان/ بعل، عذا.

(٦) القاسم بن سلام، لغوي فقيه محدث، صاحب "الغريب المصنف"، توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومئتين. (طبقات النحويين واللغويين/ ٢١٧، إنباه الرواة ٣/ ١٢، معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤).

(٧) [«وصف» من أ فقط].

(٨) الديوان/ ١٤٥.

(٩) فب/ ٢٧.

(١٠) جمهرة اللغة ١/ ٥٢، ٢/ ٧٥، المعرب/ ١٤٣.

(١١) الفتح حجازي؛ كما في (اللسان/ قصص)، وفيه أيضًا: الجص بالفتح.

(١٢) فب/ ٢٧، وثوب مزأبر، بكسر الباء؛ كما في (التلويح/ ٥١).

(١٣) الإصلاح/ ١٤٧، التقويم/ ١٣٤.

(الزِّئبَقُ)[(١)]: معروفٌ، بكسرِ البَاءِ وفتحِها[(٢)]، وهو مِن الرُّباعيِّ أيضًا، الهمزةُ فيهِ أصليَّةٌ، وقد جَرَى في كلامِ بعضِ العَرَبِ[(٣)] بتخفيفِ الهمزِ[(٤)].

(القِرْقِسُ) بالكسرِ: البَعُوضُ، وهو الجِرْجِسُ، بالكسرِ أيضًا[(٥)]، ولغةُ العامَّةِ بفتحِ الجِيمِ في أوَّلِهِ[(٦)]، وَأصلُه فَارسيٌّ[(٧)]؛ أنشدني الأميرُ[(٨)] أبو مُحمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عِيسى رحمه الله[(٩)]، ولم يُسمِّ قائلاً: [من الرجز]

٢٤٦- بِتُّ بِلَيْلٍ كُلِّهِ لَمْ أَطْرِفِ
مِنْ قِرْقِسٍ كَالزِّئْبِرِ الْمُنتَّفِ
يَلْدَغُنَا بِشَعَرٍ مُجَوَّفِ
لَهُنَّ آثَارٌ كَشَكْلِ الْمُصْحَفِ[(١٠)]

/ ٥٠ و/ وتَقولُ: («أَوْطَأْتَني عِشْوَةً»)[(١١)]؛ أي: تركتَني أطأُ العِشْوةَ؛ كأنَّكَ وَثِقْتَ بهِ في شيءٍ، وسَكَنْتَ إليهِ، فخانَكَ فيهِ وغرَّكَ ولَبَسَ[(١٢)] عليْكَ. والعِشْوَةُ: القطعَةُ مِن

(١) فب/ ٢٧، ودرهم مزأبَق، بفتح الباء؛ كما في (التلويح/ ٥١) أيضًا.
(٢) نصَّ الهروي في (التلويح) على الكسر، وهو ما في (التقويم/ ١٣٤)، وعليه بعض شراح الفصيح (التاج/ زئبق).
(٣) [ص: كلام العرب. والمثبت من أ].
(٤) [ص: الهمز. والمثبت من أ].
(٥) الإصلاح/ ٣٠٨.
(٦) الكسر هو العامي عند الجبّان شارح الفصيح، وذكره ابن الجوزي بالجيم، ولم يضبطها في (التقويم/ ١٦٩).
(٧) [ص: وهو فارسي. والمثبت من أ]. جمهرة اللغة ٣/ ٣٤٨، المعرب/ ٣١٨.
(٨) [«الأمير» ليست في أ].
(٩) انظر شيوخ الشارح في المقدمة، ص٩٢.
(١٠) لعبد الله بن المعتز في (ديوانه ٢/ ١٢٤) برواية لا تبطل الشاهد، وفي (المصون في الأدب/ ٤٦): جرجسه، وانظر: (كتاب التشبيهات/ ٤٠٣، أشعار أولاد الخلفاء/ ١٠٤).
(١١) فب/ ٢٧، وفي (الإصلاح/ ١١٧): «العشوة مثلثة العين». وفيه أيضًا (١٧٤): أن الكسائي لم يعرف إلا الفتح، والقولة مثل في (التقفية ص٦٨٦)، وانظرها أيضًا ص٦٨.
(١٢) [أ: وألبس].

اللَّيلِ، وعُشُوُّ اللّيلِ: ظُلمتُهُ، ومنهُ العَشَا فِي العينِ، وهو اختلالُ النَّظرِ.

(الحِدَأَةُ)(١): طائرٌ مَعْروفٌ، **(والجمْعُ: حِدَأٌ)** بالقصْرِ والهمْزِ وكسرِ الحَاءِ(٢)، والعامَّةُ تقولُ: "الحَدَا"، مثلُ: الصَّدَى، وذلِكَ خطأٌ(٣).

(الجِنَازَةُ)(٤) بكسْرِ الجِيمِ: سَريرُ(٥) الميِّتِ، وهو النَّعشُ الذي يُحْمَلُ عليهِ، ويُسمَّى النَّعْشُ: شَرْجَعًا أيضًا، والجَنَازةُ بالفتحِ: الميِّتُ نَفْسُهُ، والعامَّةُ تُسمِّي النَّعْشَ: "جَنَازةً" بالفتحِ(٦)، والصَّوابُ فيه: الكَسْرُ؛ قَالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٢٤٧- مَنَازِلُ لَوْ مَرَّتْ بِهِنَّ جِنَازَتِي لَصَاحَ الصَّدَى: يَا صَاحِبَيَّ انْزِلَا بِيَا(٧)

(الغِسْلَةُ)(٨): ما يَغْلِفُ(٩) بِهِ النِّساءُ شُعُورَهنَّ، ويقالُ لِما يُغْسَلُ بِهِ الرَّأسُ: غِسْلٌ، بالكسْرِ؛ فَرْقًا بينَهُ وبينَ المَصْدَرِ، والمَغْسِلُ: الموضِعُ الذي يُغْتَسَلُ بهِ، ورجل مِغْسَلٌ وغُسَلٌ: كثيرُ الجِمَاعِ، والغَسيلُ: رجلٌ من الأنْصارِ، غَسَّلتْهُ الملائكةُ يومَ أُحُدٍ(١٠)، والعامَّةُ تقولُ: "الغَسْلَةُ" بفتحِ الغَينِ(١١)، وإنَّما ذَلِكَ اسمُ المرَّةِ الواحدةِ مِن الغَسْلِ.

(هِيَ كِفَّةُ المِيزَانِ)(١٢) بالكَسْرِ، ويَجُوزُ فِيها الضَّمُّ، وكذلِكَ: كِفَّةُ الصَّائِدِ، وهِيَ

---

(١) فب/ ٢٧، وهي مثلُ: عنبةٍ في (التلويح/ ٥١).

(٢) مجالس ثعلب ١/ ١١٩، الإصلاح/ ١٤٧، التثقيف/ ١٨٨، وحداء بالمد في (لحن العوام/ ١٨٩).

(٣) لم يذكره ابن الجوزي في لحن أهل بغداد في (التقويم)، ولحن المغاربة: أَحْدِيَةٌ (التثقيف/ ١٨٨، لحن العوام/ ١٨٩).

(٤) فب/ ٢٧.

(٥) ص: سير، سهو. *[والمثبت في أ]*.

(٦) الإصلاح/ ١٧٣.

(٧) لمجنون ليلى في (ديوانه/ ٣٠٢) بلفظ مقارب لا يبطل الشاهد.

(٨) فب/ ٢٧، الإصلاح/ ١٧٤.

(٩) الغلف: اللطخ.

(١٠) هو حنظلة بن أبي عامر الأنصاري (الإصابة/ الترجمة ١٨٦٣).

(١١) الإصلاح/ ١٧٤، ما تلحن فيه العوام/ ٢٩.

(١٢) فب/ ٢٧.

الحِبالةُ وكلُّ مُستدِيرٍ، والعامَّةُ تفتحُ الكَافَ[(١)]، وهو خطأٌ.

(صِنَّارةُ المِغْزَلِ)[(٢)]: الحدِيدَةُ المُعقَّفَةُ في رأسِهِ، وأصلُها فارسيٌّ[(٣)]، والعامَّةُ تفتحُ الصَّادَ[(٤)]، والصَّوابُ: الكَسْرُ.

تقولُ: **(لِي في بَنِي فُلانٍ بِغْيَةٌ)**[(٥)] عَلَى وَزْنِ: فِعْلَةٍ بكسرِ الفَاءِ، تُرِيدُ: طَلِبَةً أو حَاجةً، والعامَّةُ تقولُ: "بُغْيَةٌ" بالضَّمِّ[(٦)]، وذلِكَ إنَّما يَكُونُ اسمًا لِما يُبْغَى بِهِ الشَّيءُ، وتقولُ: بَغَيْتُ الشَّيءَ وابتغيتُهُ وتبغَّيْتُهُ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٢٤٨- وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ ... طَبِيبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا[(٧)]

/ ٥٠ ظ/ قولُه: **(هُوَلِرِشْدَةٍ وزِنيَةٍ)** بكسرِ أوَّلِهما، **(وهولِغَيَّةٍ بالفتحِ)**[(٨)]؛ الرِّشْدَةُ: من الرُّشدِ؛ أي: هُو حَلالُ المَولِدِ، والزِّنْيَةُ: مِن الزِّنى، وكانَ قومٌ من العربِ يُقالُ لهم: بَنُو الزِّنيةِ، فسمَّاهُم النَّبيُّ ﷺ: «**بني الرِّشْدَةِ**»[(٩)]، وقالَ ﵇ لرجُلٍ: «**ما اسمُكَ؟**»، قالَ: غَيَّانُ. قالَ: «**أنتَ رِشْدانُ**»[(١٠)]. وبَنو رِشْدان: بطنٌ مِن العربِ. وتُستعملُ الرِّشْدَةُ

---

(١) الفتح لغة حكاها الأصمعي؛ كما في (الصحاح/ كفف)، وأباها بعضهم. انظر: (لحن العوام/ ٣٠، التقويم/ ١٧٤، اللسان/ كفف).

(٢) فب/ ٢٧.

(٣) ليست في المعرب. وانظر: (اللسان/ صنر).

(٤) الإصلاح/ ١٧٣، التقويم/ ١٤٩.

(٥) فب/ ٢٧.

(٦) انظر: (ما تلحن فيه العوام/ ٢٨)، وقال عبد العزيز الميمني الراجكوتي في تعليقه على هذه الرسالة: «المعروف في المتأخرين تسوية الكسر والضم في ذروة وبغية»، وهو لحن كما فهمت من جملة كلامه

(٧) ليزيد بن الطثرية في (الوحشيات/ ١٩٣، اللآلئ/ ١٠٣). وانظر: (عيون الأخبار ٣/ ١٠١، نهاية الأرب ٥/ ٦)، وتطبَّب: تعاطى الطبَّ وهو لا يعرفه. (اللسان/ طبب).

(٨) فب/ ٢٧.

(٩) هم بنو مالك بن ثعلبة، والحديث في (الفائق ٢/ ١٢٥).

(١٠) ذكر ابن الأثير أن هذا الرجل لا أصل له في الصحابة، وحسَبَ ذِكرَه من وهم الرواة، وعنده أن النبي لقي وفدًا من بني غيان بن قيس، وليس رجلًا على النحو المذكور، وابن حجر ينفي هذا الشك، ويشير إلى أن الخبر معضد بالسند، فلا سبيل لإنكاره، انظر: (أسد الغابة ٢/ ١٧٥، الإصابة/ الترجمة ٢٦٥٤، التاج/ عوى.

بكسرِ الرَّاءِ وفتحِها، والزِّنْيَةُ بالكسرِ، فأما الغَيَّةُ فاستثقلُوا فيها الكَسْرَةَ معَ الياءِ، فاستعملُوها بالفتحِ على معنى المرَّةِ الواحدةِ، واستعملُوا في الرِّشْدَةِ الكسرَ على معنى الهيئةِ، والفتحَ على معنى المرَّةِ.

وهذا مِمَّا عارضَهُ فيهِ الزَّجَّاجُ(١)، فقالَ لهُ: قلت: هُو لِرِشْدَةٍ وزِنْيَةٍ، وإنَّما هو بالفتحِ؛ كما قُلتَ: هُو لِغَيَّةٍ، والبابُ فيهِما واحدٌ؛ لِأنَّه يرادُ المرَّةُ الواحدَةُ، ومصادرُ الثُّلاثيِّ إذا أردتَ المرَّةَ الواحدةَ لا(٢) تختلِفُ، تقولُ: ضربتُه ضَرْبَةً، وجَلَسْتُ جَلْسَةً، ورَكِبتُ رَكْبَةً، لا اختلافَ في ذلِكَ، وإنَّما يُكسرُ ما كانَ هيئةَ حَالٍ، فتصفُها بالحُسْنِ والقُبحِ وغيرِهما، تقولُ: هو حَسنُ الجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ.

فقالَ ابنُ خالويهِ مُحتجًّا عليهِ: أمَّا قولُه: يجبُ أن يكونَ «رَشْدةً» و«زَنْيَةً» بالفتحِ، فخطأٌ، لِأَنَّهُ قد يجِيءُ بالكسرِ والفتحِ والضَّمِّ؛ حكى الفرَّاءُ أنّ العَربَ تقولُ: حجَجْتُ حِجَّةً واحدةً، بالكسْرِ، ورأيتُه رُؤيةً واحدةً بالضَّمِّ، وسائرُ كلامِ العربِ بالفتحِ(٣). ومما(٤) يَجِيءُ بالكسرِ: وعَدتُّه عِدَةً، ووزَنْتُه زِنَةً، وأمَّا الهيئةُ والحالُ فبالكسْرِ: ما أحسنَ رِكْبَتَه وجِلْسَته! واختارَ الكوفيونَ الكَسْرَ، والبصريُّونَ الفتحَ(٥).

(الإِحْنَةُ)(٦): العداوةُ والحقْدُ، والجمعُ: إحَنٌ، ويُقالُ: قد أَحِنَ يأحَنُ: إذا حَقَدَ، وبينهُما إحْنَةٌ؛ أي: حِقْدٌ وعداوةٌ؛ قالَ ذُو الرُّمّةِ: [من الطويل]

---

(١) معجم الأدباء ١/ ١٤١، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٩، المزهر ١/ ٢٠٦، وهو المسألة السابعة من المخاطبة التي جرت بينهما في أوهام الفصيح.

(٢) [ص: فلا].

(٣) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٩. وانظر: كتاب (ليس في كلام العرب/ ٣).

(٤) [«ومما» سقط من أ].

(٥) [لعل ابن خالويه يعني بقوله هذا: أن الكوفيين اختاروا الكسر في زنية ورشدة وأن البصريين اختاروا الفتح فيهما. وفي نقل الشارح تقديم وتأخير، أو حصل فيه سقط من الناسخ. وانظر: (انتصار ابن خالويه لفصيح ثعلب، [جمعًا] ودراسة وتحقيقًا، د. محمد عطا، النشر الإلكتروني، بمعهد المخطوطات العربية، ص٢٤)].

(٦) فب/ ٢٧.

٢٤٩- إِذَا مَا امْـرُؤٌ حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَهُ   بِـلا إِحْنَةٍ بَـيْنَ النُّفُـوسِ وَلَا ذَحْلِ[(١)]

(أَجِدُ إِبْرِدةً)[(٢)]؛ أي: وَجَعًا مِن البَرْدِ، وزنُ: إِفعِلَةٍ، والعامَّةُ تفتحُ الهمزةَ[(٣)]، كأنَّهم يذهبونَ إلى /٥١ و/ أَنَّهُ جمعٌ، وذلِكَ خطأٌ، وإِبرِدَةُ الثَّرى: بُرودَتُه.

(الإِصبَعُ): معروفةٌ، وجمعُها: أصابعُ، وكسرُ الهمزةِ وفتحُ الباءِ أفصَحُ اللُّغاتِ فِيها[(٤)]؛ قالَ المخزُوميُّ[(٥)]: [من الطويل]

٢٥٠- وَقَرَّبْـنَ أَسْـبَابَ الْهَـوَى لِمُتَيَّـمٍ   يَقِيـسُ ذِرَاعًا كُلَّمَـا قِسْـنَ إِصْبَعَـا[(٦)]

(الإِشْفَى)[(٧)] الّذي يُخْرَزُ بِهِ: مَقْصورٌ، والهَمزةُ فيهِ زَائدةٌ، **(وجمعُهُ: أَشافِي)** بياءٍ خفيفةٍ، والعامَّةُ تقولُ: "شِفَى" بِحذْفِ الهمزَةِ[(٨)]، وهو خَطَأٌ؛ قالَ الرَّاجزُ يَصِفُ حيَّةً:

٢٥١- كَأَنَّ صَـوْتَ نَابِـهِ إِذَا انْتَظَـمْ
وَخَـزَةُ إِشْـفَى فِي عُطُـوفٍ مِـنْ أَدَمْ[(٩)]

(إِنْفَحَةُ الجَدْيِ) بتخفيفِ الحَاءِ[(١٠)] وتشديدِها؛ لُغتانِ، والعامَّةُ تقولُ: "مَنْفَحَةٌ"، وذلِكَ خَطأٌ[(١١)]، والميمُ لا تُبْدَلُ مِن الهمزةِ.

---

(١) الديوان/ ٨١.   (٢) فب/ ٢٧.

(٣) الإصلاح/ ١٧٤، وانظر: هامش (التقويم/ ٨٢).

(٤) فب/ ٢٧، الإصلاح/ ١٧٤، وذكر ابن السكيت لغات، الأولى: بكسر الهمزة والباء، والثانية: بضم وفتح، والثالثة: بضمتين، وهناك أخريات في (التاج/ صبع).

(٥) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، غزل من طبقة جرير والفرزدق، مات سنة ثلاث وتسعين. (الأغاني ١/ ٦١، وفيات الأعيان ٣/ ١١١، الخزانة ١/ ٢٤٠)، وللمحدثين دراسات متعددة عنه، ذكر بعضها صاحب (الأعلام ٥/ ٢١١).

(٦) البيت في (ديوانه/ ٤٨).   (٧) فب/ ٢٧.

(٨) التثقيف/ ١١١، التقويم/ ٨٦.

(٩) لأعرابي قديم في (الجمان/ ١٧٩) ولم يسمه، وهو جاهلي في (الحيوان ٤/ ١١٩)، وانظر: (اللسان/ شفي) العطوف: الأردية، والأدم: كالأديم، وهو الجلد.

(١٠) فب/ ٢٧.

(١١) التقويم/ ٨٥، وهو لغة في (التقفية ص٢٨٧) بكسر الميم، وقد أجازه ثعلب، وأنكره علي بن =

(الإكافُ)[١]: الخَشَبُ[٢] الذي يُجْعَلُ فَوْقَ بردَعَةِ الحِمارِ، والأصلُ: **(وِكافٌ)**، وتُبْدَلُ فيه الهمزةُ مِن الوَاوِ.

(إضْبَارةٌ مِن كُتبٍ وإضْمامةٌ)[٣] أيضًا: وزنُ إفْعالَةٍ؛ وهُما مَصْدَرا: أضبرْتُ وأضممْتُ، جُعلا مكَانَ الاسمِ، والجَمْعُ: أضابيرُ وأضاميمُ[٤]، ومنهُ يُقالُ: ناقةٌ مُضَبَّرةٌ؛ أي: مجتمِعةُ اللحمِ مكتنِزَتُه، وتقولُ: ضَبَرَ القومُ، وهمْ ضَبْرٌ: إذا اجتمعُوا وانضمَّ بعضُهم إلى بَعْضٍ لقتالٍ أو غيرِه.

(السِّوارُ لليدِ)[٥]: معروفٌ، ومن أمثالِهم: «لو ذاتُ سِوارٍ لطَمَتْنِي»[٦]؛ أي: لو كانَ من يَلْطِمني[٧] له شَرَفٌ لاحتملتُه[٨].

(والإسوَارُ[٩]: من أساورةِ الفُرْسِ)[١٠]؛ وهو الفَارسُ الحَاذقُ بالرميِ.

وهُما مكسورَا الأوّلِ، ويجوزُ الضَّمُّ فيهِما، ويقالُ في سِوارِ اليَدِ أيضًا: إسوَارٌ[١١]؛ مِنْ قولِكَ: أسْوَرْتُ المَرأةَ إسْوارًا، فَسُمِّيَ بالمصدرِ، وقولُهُ تعالَى: ﴿أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:٢١]: جَمْعُ أسْوِرَةٍ، ويقالُ في جمعِهِ أيضًا: سُورٌ؛ قالَ جريرٌ: [من الطويل]

= حمزة البصري في (التنبيهات/ ١٨١)، وكان ابن السكيت قد حكاه عن رجل من بني كلاب في (الإصلاح/ ١٧٦)، ونبه عليه بعض شراح الفصيح؛ كالجبَّانِ، ونقلوا عن ابن الأعرابي: بنقحة، واختلف في تفسيرها: فقيل: هي بطن الجدي ما لم يأكل، فإذا أكل هو كرش، وقيل: شيء يخرج من بطنه أصفر، يعصر في صوفة مبتلة في اللبن، فيغلظ كالجبن، انظر: (الصحاح واللسان والتاج/ نفح).

(١) فب/ ٢٧، الإصلاح/ ١٥٩.

(٢) [«الخشب» ليس في ص].

(٣) فب/ ٢٧، التقويم/ ٨٦.

(٤) الإصلاح/ ٢٨٩.

(٥) فب/ ٢٧، ويقال بالضم أيضًا (الإصلاح/ ١٠٦).

(٦) الفاضل/ ٤٢: لو غير ذات سوار لطمني؛ أي: لو لطمني رجل. والمثل في (فصل المقال/ ٣٠٣، مجمع الأمثال ٢/ ٨١، جمهرة الأمثال ٢/ ١٩٣، المستقصى ٢/ ٢٩٧، نهاية الأرب ٣/ ٤٨).

(٧) [في أ: «يظلمني»].

(٨) [في أ: «احتملته»].

(٩) فب/ ٢٧.

(١٠) فب: ويقال بالضم. التلويح/ ٥٢.

(١١) ما تلحن فيه العوام/ ٢٨.

٢٥٢- لَهـا قَصَبٌ رَيَّانُ قَدْ شَـجِيَتْ بِهِ خَلَاخِلُ سَلْمَى الْمُصْمَتَاتُ وَسُورُهَا[١]

(الرُّمَّانُ الإِمْلِيسِيُّ)[٢]: الذي لا عَجَمَ[٣] لحَبِّهِ، والهمزةُ ملحقةٌ في أولِهِ، والإِمْلِيسُ: هو الأملسُ من كُلِّ شيءٍ، ويقالُ: أرضٌ إمليسٌ؛ أي: ملساءُ لا شُخُوصَ بِها، وكذلِكَ: صخرةٌ إمليسٌ /٥١ ظ/؛ أي: ناعمةٌ لا خُشونَةَ فِيها، ومِن أمثالِهم: «هانَ على الأملسِ ما لاقَى الجَرِبُ»[٤].

(الإِهلِيلَجُ)[٥]: ثَمَرٌ مُرٌّ، شجرُه ببلادِ الهِنْدِ[٦]، والواحدةُ: إهلِيلَجةٌ، وهو منَ الأدويةِ الجيِّدةِ لتعديلِ الطَّبيعةِ، وتحليلِ الأخلاطِ، وحفظِ الصِّحةِ، وفي كلامِ بعضِ الصَّالحينَ في وصفِ الدُّنيا: ((كفاكَ من نَغَصِها أنَّ شُرْبَ إهلِيلَجِها أنفعُ مِن لَوْزِينَجِها))[٧].

(الإِوَزَّةُ)[٨] بكسرِ الهَمزةِ: مِنْ طُيورِ الماءِ، وجمعُها: إِوَزٌّ، وتُجمَعُ: إِوَزُّونَ؛ على الصِّحَّةِ[٩]، قالَ بعضُ النحويينَ: جُعِلَ ذلِكَ عِوضًا للجمعِ مِن تخفيفِهِ في قافيةِ الشِّعْرِ المُقيَّدِ[١٠]، ويقالُ أيضًا: وَزَّةٌ[١١]، والجَمْعُ: وَزٌّ، والأُولى أفْصَحُ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

---

(١) الديوان/ ٢٩٣، والمصمتات: التي لا تجول.

(٢) فب/ ٢٧، ما تلحن فيه العوام/ ٤٤، التثقيف/ ١٧٢، التقويم/ ٨٧.

(٣) بفتح الجيم، والعامة تسكنها. انظر: (الإصلاح/ ١٧٣، التثقيف/ ٣٣٧، التقويم/ ١٥٨).

(٤) انظر: باب ما جرى مثلًا أو كالمثل من هذا الشرح/ ص٤٨٧، والمشهور: ما لاقى الدبر (جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥١، مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٤، اللسان/ ملس، نهاية الأرب ٣/ ٥٥) والأملس: الصحيح الظهر، وعكسه: الجرب. والدبر: المصاب بالدبرة، وهي القرحة التي تكون في الدواب.

(٥) فب/ ٢٧، الإصلاح/ ١٧٤، وهو معرب؛ كما في (الصحاح/ هلج، المعرب/ ٧٦).

(٦) ثمره على هيئة حب الصنوبر الكبار (المعجم الوسيط ١/ ٣١).

(٧) شبه القطائف من الحلوى (اللسان/ لوز). وانظر: (المعرب/ ٣٤٧).

(٨) فب/ ٢٧.

(٩) اللسان/ وزز.

(١٠) يعني: ما كان رويه ساكنًا؛ خلافا للمطلق، نحو: وَقَاتِـمِ الْأَعْمَـاقِ خَـاوِي الْمُخْـتَرَقْ
انظر: (كتاب القوافي/ ٨٦، ٨٧).

(١١) التقويم/ ٨٥.

٢٥٣- كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ لَدَيْهِمُ إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الحَنَاجِرِ[(١)]

(الإِرْزَبَّةُ)[(٢)] بالهمزِ والتَّشديدِ: **(التي تُسمِّيها العامَّةُ: "مِرزَبَّةٌ")** بالميمِ وتشديدِ الباءِ، وهو خَطأٌ، وإنَّما يُقالُ: مِرْزَبَةٌ، بالتخفيفِ معَ الميمِ[(٣)]؛ وكذلِكَ قالَ الرَّاجِزُ:

٢٥٤- ضَرْبَكَ بالمِرْزَبَةِ العُودَ النَّخِرْ[(٤)]

هَكَذا يُنْشَدُ مَطْوِيًّا بحذفِ الفَاءِ مِن: [مُسْتَفْعِلنْ][(٥)].

(الإِبْهَامُ)[(٦)]: الإصبعُ التي تَلي الكُوعَ، ويجوزُ فِيها التَّذكيرُ والتَّأنيثُ[(٧)]، والهمزةُ زائدةٌ في أوَّلِها، والعامَّةُ تحذِفُها، فتقولُ: "البِهَامُ"[(٨)]، وذلِكَ خَطأٌ، والصَّوابُ: إثباتُ الهمزةِ؛ قالَ لَبِيدٌ: [من الكامل]

٢٥٥- بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُؤَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا[(٩)]

---

(١) لشبرمة بن الطفيل الضبي في (الجمان/ ٣٦٨، المخصص ١١/ ٨٥،- السان/ برق)، وانظر: (عيون الأخبار ٢/ ١٩٠، طبقات فحول الشعراء/ ٣٩٩، الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٦٣، المرزوقي ٣/ ١٢٦٩، رسالة الغفران/ ١٤٨، محاضرات الأدباء/ ٧١١) والطف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، وهو أيضًا: أرض من ضاحية الكوفة، قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام. (معجم البلدان/ مادته).

(٢) فب/ ٢٨.

(٣) الإصلاح/ ١٧٧، التثقيف/ ٢٢٠، التقويم/ ٨٥.

(٤) غير معزو في (الإصلاح/ ١٧٧، المخصص ٣/ ٥٠، التثقيف/ ٢٢٠، الصحاح واللسان/ رزب) والمرزبة: العصية من الحديد.

(٥) *[ص: مستفعلين. والصواب المثبت. وهذا السطر بعد الشاهد ليس في أ]*. وهي فيه (مُسْتَعِلُنْ)، وتنقل بعدئذٍ إلى (مُفتَعِلُنْ)، والطي: هو إسقاط الرابع الساكن. (الإقناع في العروض/ ٤٣، الكافي في العروض والقوافي/ ١٤٤).

(٦) فب/ ٢٨: للإصبع، وانظر هوامش ص٣٦٩ من هذا الشرح.

(٧) مذكر الفراء/ ١٥، أبي موسى الحامض/ ٢٧، مختصر المفضل/ ٣٢٩ من الجزء الثاني من مج/ ١٧ مجلة معهد المخطوطات.

(٨) الإصلاح/ ٣٢٠، التقويم/ ٨٤.

(٩) البيت من معلقته في شرح (الديوان/ ٣١٤)، والكرينة: المغنية، تأتاله: أصلحه، والموتر: العود؛ كما في (التقفية ص٦٦٠).

(فأمَّا البِهامُ[(١)]: فجمعُ البَهْمِ) وهي صغارُ الغَنَمِ؛ قالَ لَبِيدٌ أيضًا[(٢)]:

٢٥٦- وَالْعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عُوذًا تَأَجَّلَ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا[(٣)]

(الإذخِرُ)[(٤)]: نباتٌ طيِّبُ الرَّائحةِ، يُنتفعُ بهِ، كالأُشْنَانِ[(٥)]، فيُطحنُ، ويتَّخذُ منهُ الغَسُولُ، ولمّا قالَ النَّبيُّ ﷺ حينَ ذَكَرَ مَكَّةَ: «لا يُخْتَلى خَلاها، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها» /٥٢و/، فقيلَ لَهُ[(٦)]: إلا الإذْخِرَ، فقالَ: «إلا الإذْخِرَ»، وقالَ أبو الطَّمَحانِ القَيْنِيُّ[(٧)]: [من الطويل]

٢٥٧- وَلَوْ عَلِمَتْ صَرْفَ الْبُيُوعِ لَسَرَّهَا بِيَثْرِبَ أَنْ أَبْتَاعَ أَثْلًا بِإِذْخِرِ[(٨)]

قالَ: (وَكُلُّ اسمٍ في أوَّلِهِ ميمٌ مما يُنْقَلُ ويُعمَلُ بهِ، فهو مَكْسورُ الأوَّلِ، نحوُ: مِلْحَفَةٍ، ومِطْرَقَةٍ، ومِرْوَحَةٍ، ومِرْآةٍ، ومِئْزَرٍ، ومِحْلَبٍ، ومِخْيَطٍ، ومِقْطَعٍ)[(٩)]، ونَحْوِ ذَلِكَ.

(المِلْحَفَةُ): ما يُلتَحَفُ بِهِ من إزارٍ وكِسَاءٍ[(١٠)] ونحوِهِما، ولِحْفُ الشَّيءِ: ما أظَلَّ منهُ وسترَ ما يليهِ، ويُقالُ: مِلْحَفَةٌ و(مِلْحَفٌ) أيضًا بغيرِ تأنيثٍ.

(المِطْرَقَةُ والمِطْرَقُ): مِيقَعَةُ الحَدَّادِ، ويُسمَّى بذلِكَ العَصَا التي يُطْرَقُ بها

(١) فب/ ٢٨، الإصلاح/ ٣٢٠، التقويم/ ٨٤.
(٢) *[سقط هذا السطر والشاهد الذي يليه من أ. ولعله لانتقال النظر]*.
(٣) شرح الديوان/ ٢٩٩، والعين بكسر العين: بقر الوحش، والأطلاء: الأولاد، والعوذ: حديثة النتاج، وتأجل: صار إجلًا بكسر الهمزة، وهو: القطيع من بقر الوحش.
(٤) فب/ ٢٨، الإصلاح/ ١٧٤، التقويم/ ٨٧.
(٥) انظر: (المعرب/ ٢٤، الألفاظ الفارسية المعربة/ ١١)، وهو نبات من نجيل السباخ، يعرف بالحرض أيضًا. (اللسان/ حرض).
(٦) قاله العباس بن عبد المطلب ﷺ؛ كما في (اللسان/ ذخر). وانظر أيضًا: (الطب النبوي/ ٢٢١).
(٧) حنظلة بن الشرقي، مخضرم، أسلم ولم ير النبي ﷺ. (الشعر والشعراء ١/ ٣٨٨، الأغاني ١٣/ ١ - ١٣، المعمرون والوصايا/ ٦٢، اللآلئ ٣٣٢، الخزانة ٣/ ٤٢٦).
(٨) البيت في (الأغاني ١٣/ ١٣).
(٩) فب/ ٢٨.
(١٠) *[في ص: «أو كساء»]*.

الصُّوفُ ونحوُه، ومن أمثالِهم: «اطْرُقي ومِيشِي»[(١)]؛ وهو خَلْطُ الشَّعَرَ بالصُّوفِ؛ قالَ رُؤْبَةُ: [من الرجز]

٢٥٨- عَاذِلَ قَدْ أُولِعْتِ بِالتَّرْقِيشِ
إِلَيَّ سِرًّا[(٢)] فَاطْرُقِي ومِيشِي[(٣)]

(المِرْوحَةُ)[(٤)]: سَفيفَةٌ مِن الخُوصِ[(٥)]، يُجْتَلَبُ الهَواءُ بِها، وهي مِفْعَلَةٌ مِن الرِّيحِ، وكلُّ أداةٍ يُجْتَلَبُ بِها الهَواءُ: مِرْوَحَةٌ، والجمعُ: مَرَاوِحُ؛ قالَ الشَّاعرُ يَصِفُ نَخْلًا: [من الطويل]

٢٥٩- إِذَا حَرَّكَتْهُنَّ الرِّيَاحُ تَكَفَّأَتْ لَهُنَّ خَوَافٍ تَلْتَقِي كَالْمَرَاوِحِ[(٦)]

وأنشدَنِي بَعضُ الشَّاميينَ في مِرْوَحةِ الخَيْشِ[(٧)] للصَّنَوْبَرِيِّ[(٨)] مِنْ أبياتٍ: [من الرجز]

٢٦٠- سَحَابَةٌ ظَلَّتْ تُكِنُّ خَدْرَا
تَكْسِبُهَا يَدُ الْغُلَامِ خَطْرَا
تُنْضِي الْهَوَاءَ بِالْجَرِيرِ جَرًّا
عَادَ بِهَا الْقَيْظُ إِلَيْنَا قُرًّا[(٩)]

---

(١) فصل المقال/ ٤٣، جمهرة الأمثال ١/ ١٨٩، مجمع الأمثال ١/ ٢٩١.

(٢) [«إلي سرًّا» موضعه بياض في أ، وكتب قبالته في الحاشية بخط مختلف: قومي سريعًا، وفوقها حرف «ظ». ولعله استظهار من الناسخ أو أحد ملاك النسخة، أو من ابن مكتوم القيسي].

(٣) الديوان/ ٧٧، وعاذلَ بفتح اللام: منادى مرخَّم على لغة من ينتظر حركة الحرف التالي. والترقيش: الضحك والمعابثة، وقيل: تحسين الكلام وتزويقه. (تهذيب اللغة ٨/ ٣٢٢، ١١/ ٤٣٧).

(٤) فب/ ٢٨.

(٥) النسيجة منه. وانظر: هامشنا في ص٢٨٤.

(٦) لم أقف على قائله. والخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.

(٧) نسيج من الكتان الغليظ الخيوط، المتخلخل النسيج، كان أهل العراق يتخذون منه المراوح التي يعلقونها في السقوف، ويشدونها بحبال يحركونها بها، فيكون بحركتها نسيم بارد. انظر: هامش الفاضل محمد بهجت الأثري على القسم العراقي من (خريدة القصر ١/ ١٨٤، اللسان/ خيش).

(٨) أبو بكر أحمد بن محمد، أو محمد بن أحمد الحلبي، شاعر سيف الدولة الحمداني، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة. (فوات الوفيات ١/ ١١١، البداية والنهاية ١١/ ١١٩، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٧، الأعلام ١/ ١٩٩).

(٩) ليسا في الديوان، ولا في تتمته الصادرة في حلب، والخطر: الاهتزاز، والجرير: الحبل.

(المِرْآةُ)(١) مأخوذةٌ من الرُّؤيةِ، **(وَجَمْعُها: مَرَاءٍ)**(٢)، والعامَّةُ تقولُ: "مِرَاةٌ"(٣) بحذفِ الهمزةِ ونقلِ الحَركةِ، والأُولى أفصحُ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الرجز]

٢٦١- صُبَّ عَلَيْهِ قَانِصٌ لَمَّا غَفَلْ
وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِي كَفِّ الأَشَلْ(٤)

(المِئْزَرُ): مهموزٌ، والجمعُ: مَآزِرُ، وهو مِفْعَلٌ مِن الإزارِ؛ قَالَ الشَّاعرُ: [من المنسرح]

/ ٥٢ ظ/

٢٦٢- لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ(٥)

(المِحْلَبُ: الإناءُ الذي يُحْلَبُ فيهِ)(٦)؛ قالَ جَبْهاءُ(٧) الأشجعيُّ يصفُ عَنْزًا: [من الطويل]

٢٦٣- كَأَنَّ أَجِيجَ النَّارِ إِرْزَامُ شَخْبِهَا إِذَا امْتَاحَهَا فِي مِحْلَبِ الْحَيِّ مَاتِحُ(٨)

---

(١) فب/ ٢٨.
(٢) فب: وإذا كثرت فهي: المرايا، وكذلك في (التلويح/ ٥٣، اللسان/ رأى)، وهو جمع مغلوط عند ابن الجوزي في (التقويم/ ١٩٣). وانظر: (التثقيف/ ١٨٨).
(٣) الإصلاح/ ١٤٧، التثقيف/ ١٥٧.
(٤) الكلمة لجبار بن جزء أخي الشماخ في (ديوان الشماخ/ ٣٩٣، ٣٩٤). وانظر: (الخزانة ٢/ ١٧٥).
(٥) [أ: بالعلب]. والبيت لجرير في (ديوانه/ ١٨٢)، وهو منسوب إليه على الشهرة كما في (الاقتضاب/ ٣٦٧، شرح المفصل ١/ ٧٠، الجامع لأحكام القرآن ١/ ٤٢٩، اللسان/ علب، لفع). ونوه البطليوسي في الاقتضاب بنسبته إلى عبيد الله بن قيس الرقيات، وهو في المنسوب إليه في (ديوانه/ ١٨٧).
(٦) فب/ ٢٨.
(٧) المشهور أنه جبيهاء؛ كما في (الإصلاح/ ٤١٣، الوحشيات/ ٢٥١، الأمالي القالية ٢/ ١٤٧، تنبيه البكري/ ١٠٩، توطئة التبريزي لقصيدته في شرح اختيارات المفضل ٢/ ٧٨١)، وما ذكره المؤلف هو ما في (المؤتلف والمختلف/ ١٠٤)، وفيه أنه ابن حميمة، وقيل: يزيد بن خثيمة، وجبهاء لقب غلب عليه، وهو بدوي إسلامي. (اللآلئ/ ٦٤٠، ألقاب الشعراء ٣٢٠).
(٨) البيت من المفضلية رقم (٣٣)، وفيها: علبة مبطلة للشاهد، وما ذكره الشارح وفاق ما في (العمدة ١/ ٢٨٩)، والإرزام: الصوت، وامتاح: حلب. انظر: (شرح الأنباري على المفضليات/ ٣٣٣، =

(المِخْيَطُ)[١] والخِيَاطُ أيضًا: الإبْرَةُ.

(المِقْطَعُ): ما يُقْطَعُ بِهِ الشَّيءُ.

وهذا الجِنْسُ إنّما كُسِرتِ الميمُ في أَوَّلِهِ فَرْقًا بينَه وبينَ اسمِ المفعولِ؛ لِأنَّه شبيهٌ بِهِ، فلمّا كانتْ حركةُ المِيمِ في أوائلِ الأسماءِ المفعُولةِ ضَمًّا وفتحًا، كُسِرتِ الميمُ في أوَّلِهِ للفَرْقِ.

وأمّا (المُدْهُنُ)[٢] وهو صَحْفَةٌ يُجْعلُ فِيها الدُّهنُ ونحوُه، والجمعُ: مَداهِنُ؛ أَنْشدَنا الأميرُ أبو مُحمَّدٍ[٣] لعبدِ اللهِ بنِ المُعتزِّ[٤] وذكرَ رَوْضةً: [من مجزوء الرجز]

٢٦٤- كَأَنَّ آذَرْيُونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهِ كَالِيَهْ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَهْ[٥]

(والمُنْخُلُ)[٦] وهو معروفٌ، وكذلِكَ: (المُكْحُلَةُ) مَعْروفةٌ، (والمُسْعُطُ) وهو ما يُصَبُّ بِهِ السَّعُوطُ فِي أنْفِ العليلِ، (والمُدُقُّ) وهو اسمٌ لِمَا يُدَقُّ بِهِ الشَّيءُ-:

فهذِه الأحرفُ[٧] ضُمَّتِ الميمُ في أوائلِها إتباعًا لضمَّةِ ثَالِثِها، فاستثقَلُوا الكَسْرَ معَ الضَّمِّ، فأجْرَوْهَا عَلَى وَجْهٍ واحدٍ[٨].

= شرح اختيارات المفضل ٢/ ٧٨٦).

(١) فب/ ٢٨. (٢) فب/ ٢٨.

(٣) الحسن بن عيسى بن المقتدر. انظر هذا الشرح/ ص٣٥٥، ومقدمتنا في مبحث شيوخ الشارح.

(٤) صاحب البديع، وطبقات الشعراء المحدثين، عباسي، خليفة يوم وليلة، قتل سنة ست وتسعين ومئتين. (الأغاني ١٠/ ٣٧٤، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٣، معاهد التنصيص ٢/ ٣٨)، و"عبد الله بن المعتز أدبه وعلمه" لعبد العزيز سيد الأهل.

(٥) ليسا في ديوان ابن المعتز، وهما له في (نهاية الأرب ١١/ ٢٨٧، أنوار الربيع ١/ ٩٠)، ولابن الرومي في (معاهد التنصيص ١/ ١٠٨، شفاء الغليل/ ٣٣، ١٩٤). والآذريون: ورد أصفر في وسطه خمل أسود لا رائحة له. الكالية: المتخفية. الغالية: نوع من العطر. انظر: (شفاء الغليل/ ١٥٩).

(٦) فب/ ٢٨: «إلا أحرفًا جئن نوادر بالضم وهن...»، وساقهن مبتدئًا بالمنخل.

(٧) *[هذا جواب قولِه قبلُ: «فأما المدهن...»]*.

(٨) ما تلحن فيه العوام/ ٢٧، التقويم/ ١٨١، والعامة تفتحها، ويرى ابن مالك أن هذه الألفاظ شاذة=

(الدِّهْلِيزُ)[١]: هو المَسْلَكُ إلى صَحْنِ الدَّارِ، والعامَّةُ تفتحُ أوَّلَه[٢]، وذلِكَ خَطأٌ، ليسَ مِن أبنِيَةِ كَلامِ العَرَبِ، والصَّوابُ: الكَسْرُ، وجمعُهُ: دَهَالِيزُ.

وأنشدني بعضُ الشُّعراءِ لأَبي الشَّمَقْمَقِ[٣]، وكانَ وَفَد عَلَى صَخْرِ بنِ عليٍّ المُرِّيِّ[٤] برامَهُرْمُزَ[٥]، فأنزلَهُ حُجْرةً في دِهْليزِ دارِهِ للضِّيافَةِ، فأغفَلَ وكيلُهُ أمرَهُ فِي بَعْضِ الأيامِ، فَقَالَ: [من السريع]

٢٦٥- نَزَلْتُ فِي دِهْلِيزِكُمْ بُرْهَةً ... وَكُنْتُ لَا آوِي الدَّهَالِيزَا
خُبْزِي مِنَ السُّوقِ وَشِعْرِي لَكُمْ ... تِلْكَ لَعَمْرِي الْقِسْمَةُ الضِّيزَى[٦]

/٥٣ و/ **(السِّرْجِينُ)**[٧]: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، أصلُهُ: سَرگين، أبدلَتِ العَرَبُ الكافَ جِيمًا، وكَسرتِ السِّينَ[٨]، والعامَّةُ تفتحُها[٩]، وذلِكَ خَطأٌ، ليسَ مِن أبنيةِ العربيَّةِ[١٠].

= بالقياس إلى ما عرف من قاعدة اسم الآلة من الثلاثي؛ كما ذكر في (تسهيل المقاصد/ ٢٠٩)، وسيبويه يرى أنه لا شذوذ فيها؛ لأنها ليست أسماء آلة للفعل، وإنما هي أسماء أوعية، لم يلحظ أنه يعالج بها الفعل. (الكتاب ٢/ ٢٤٨، التبيان في تصريف الأسماء ١/ ٧٩، في أصول اللغة/ ٢٠، ٢١).

(١) فب/ ٢٨.

(٢) ما تلحن فيه العوام/ ٣٣، الإصلاح/ ١٧٤، التثقيف/ ٢٢٤، التقويم/ ١٢٤.

(٣) مروان بن محمد الهجاء الظريف، عباسي، توفي في حدود الثمانين ومئة. (طبقات الشعراء المحدثين/ ١٢٥، تاريخ بغداد ١٣/ ١٤٦).

(٤) لم أقف له على ترجمة، والظاهر أنه من الأعيان الذين كان يتصل بهم بعض الشعراء للرفد والفائدة.

(٥) مدينة مشهورة بخوزستان (معجم البلدان/ مادتها).

(٦) البيتان غير معزوين في (شرح الشريشي على المقامات ٣/ ١١٣، شرح المضمون به على غير أهله/ ٥٠٧)، والضيزى: الجائرة، وهي من ألفاظ التنزيل (سورة النجم:٢٢).

(٧) فب/ ٢٨.

(٨) المعرب/ ٢٣٤، وفيه: «كان الأصمعي يقول: لا أدري كيف أقوله، وهو روث الدابة». انظر: (التلويح/ ٥٣، الصحاح والتاج/ سرجن).

(٩) التقويم/ ١٣٨.

(١٠) ضبطه الجواليقي بكسر السين وفتحها في (المعرب/ ٢٣٤)، وكذلك في مادته من (اللسان)، وما ذكره المؤلف وفاق ما قاله الجوهري في (الصحاح/ سرجن)، وفيه: «ليس في الكلام (فَعليل) بالفتح».

(المِنديلُ)(١): مأخوذٌ مِن النَّدْلِ، وهو تَعاطي القَومِ إيَّاهُ، ويُقالُ: نَدِلَتْ يدُهُ تَندَلُ نَدَلًا: إذا غَمِرَتْ(٢).

(تَمرٌ شِهْرِيزٌ وسِهْرِيزٌ)(٣)، والعامَّةُ تَضُمُّ أوَّلَهُ(٤)، وتُضيفُ إليهِ، وإنَّما هُو صِفَةٌ.

(رَجُلٌ شِرِّيبٌ)(٥): إذَا كَانَ كثيرَ الشُّربِ، وفِعِّيلٌ مِن أبنيةِ المُبالغةِ، وكذلِكَ: **(سِكِّيرٌ)** وصفٌ للكثيرِ السُّكْرِ، **(وخِمِّيرٌ)**(٦) أيضًا: كَثيرُ الخُمَارِ(٧).

(هُو البِطِّيخُ، والطِّبِّيخُ)(٨) أيضًا على القَلْبِ، مكسورُ الأوَّلِ، والواحدةُ: بِطِّيخةٌ وطِبِّيخةٌ؛ وأنشدَ ابنُ دُريدٍ لِعبدِ اللهِ بنِ كُبَيْشةَ(٩) النَّهديِّ، وقَدْ قَدِمَ البصرةَ، فمرَّ بِبُستانٍ، فأخذَ بِطِّيخةً، فوثبُوا عليهِ، ومرَّ [الوالي](١٠) فقالَ: ما لِهذا؟ فَعُرِّفَ، فجعلَ يقولُ لَهُ: تُبْ. فأنشَأَ يقولُ: [من الوافر]

---

(١) فب/ ٢٨، وفتح الميم نادر في (اللسان/ ندل). وانظر: (التقويم/ ١٨١).

(٢) *[أي: بها آثار من اللحم ونحوه]*.

(٣) فب/ ٢٨، وهو تمر أحمر...

(٤) الإصلاح/ ١٧٥، وظاهر ما في (جمهرة اللغة ٢/ ٣٣) جواز اللغتين، وسمعه الأصمعي من أعرابي بالشين مضمومة، والقياس: الكسر؛ كما في (المعرب/ ١٩٩).

(٥) فب/ ٢٨.

(٦) *[هو: ما يصيبه من ألم الخمر وصداعها أو سكرها، وقيل: الخُمار: بقية السكر. (التاج/ خمر)]*.

(٧) قلت: فِعِّيلٌ ليس من أمثلة المبالغة التي أوردها ابن خالويه في (شرح الفصيح) ونقلها السيوطي في (المزهر ٢/ ٢٤٣)، وذكره الرضي في (شرح الشافية ٢/ ١٧٨)، وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسيته (في أصول اللغة/ ٣٤)، ولم يرد في كتاب سيبويه، انظر: (أبنية الصرف في الكتاب/ ٢٧١، ٢٧٣).

(٨) فب/ ٢٨، الإصلاح/ ١٧٥.

(٩) *[كذا في أ، ص]، ولعل]* الصحيح: «كَيْسَبة» *[وقد تصحف في مطبوع ربيع الأبرار إلى «كيسية»]*، وكيسبة- كما أوردها البغدادي في (الخزانة ٢/ ٣٥٢) والزمخشري من قبله في (ربيع الأبرار ١/ ٢٣٧)-: أمه، ويقال: اسمه: عمرو؛ في أحد القولين، أدرك النبي ﷺ ولم يره، ولقي عمر بن الخطاب ﷺ. انظر: (الإصابة/ في الترجمتين ٦٣٤٧، ٦٥٠٨).

(١٠) *[في ص، أ: «الوالبي»، وكتب عندها في أ: «الوالي»، وعليها رمز النسخة «خ». وكأن فيها في ص أثر تصحيح إلى «الوالي». ولعل «الوالي» هو الصواب، يرجحه قوله في البيتين: زعيمهم، وأنه أخذ بفعلته وحُبس]*.

٢٦٦- أَفِي طِبِّيخَةٍ رَكِبُوا عَلَيْنَا فَكَانَ لِجَمْعِهِمْ يَوْمٌ عَصِيبُ
وَظَلُّوا مُسْنِدِيَّ إِلَى جِدَارٍ يَقُولُ زَعِيمُهُمْ: هَلَّا تَتُوبُ؟[١]

(وتقول: الماءُ شَديدُ الجِرْيَةِ، وفُلانٌ حَسنُ الرِّكْبَةِ والجِلْسةِ والمِشْيَةِ) بكسرِ الأولِ مِنْ هَذا **(ومَا أشبَهَهُ)**: إذا أردتَّ الهَيئةَ والحَالَ[٢]، فإن أردتَّ بِهِ المرَّةَ الواحدةَ فتحتَ.

(الضِلَعُ)[٣]: مُؤنثةٌ، والجمعُ: أضلاعٌ وضُلُوعٌ، والعَامَّةُ تقولُ: "ضِلْعٌ" بإسكانِ اللَّامِ، وذلِك جائزٌ[٤]، والتَّحريكُ أفصحُ؛ قالَ ذُو الإصبَعِ العَدْوانيُّ[٥]: [من المنسرح]

٢٦٧- إمَّا تَرَيْ قَوْسَهُ فَبَيِّنَةُ النـ ـنَبْعِ هَتُوفٌ تَخَالُهَا ضِلَعَا[٦]

والأضلاعُ: ثِنْتا عَشْرةَ ضِلَعًا، ويقالُ لِضِلَعٍ مِنْها: الرَّحْبى، تُكوَى مِن النُّحازِ[٧]، وهو سُعالٌ يأخذُ الإبلَ، وتحتَ الأضلاعِ مِن كُلِّ جانبٍ ضِلَعٌ قَصِيرةٌ[٨]، يقالُ لها: القُصَيْرَى.

/٥٣ ظ/ **(الشِّبَعُ)**[٩]: الامتلاءُ من الطَّعامِ، وهو ضِدُّ الجُوعِ؛ قالَ الحَسَنُ ﵀[١٠]

---

(١) الخبر *[بسياق مختلفٍ]* مع البيتين في (ربيع الأبرار ١/ ٢٣٧) *[وفيه أن ابن كيسبة هذا كان مع أبي موسى الأشعري ﵁ في قتال أهل تستر، فمر بقراح بطيخ، فمد يده ليأخذ منه، فمُنع وحُبس، فقال... فذكر البيتين، وفيهما: «بطيخة... فظل لنا بهم يوم... وظلوا حابسيَّ... زعيمهم»، وبينهما هذا البيت:*

وظل بنات أعوج ملجمات لها في كل قنطرة نحيب]

(٢) فب/ ٢٨: تعني الحال التي يكون عليها، وكذلك ما أشبهه. وانظر الشرح/ ص٣٦٣، ٣٨٤، ٣٩٤.

(٣) فب/ ٢٨.

(٤) الإصلاح/ ٩٨/ ٩٩: والفتح حجازي، والتخفيف تميمي.

(٥) حرثان بن محرث العدواني، جاهلي حكيم. (المؤتلف والمختلف/ ١١٨، الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٨، الأغاني ٣/ ٨٩، شرح شواهد المغني ١/ ٤٣٣)، ومقدمة ديوانه (ص٨-١٩).

(٦) الديوان/ ص٦٢. *[وفي ص: هتوفًا. والمثبت من أ، والديوان]*.

(٧) انظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢٥٣-٢٥٥).

(٨) *[ص: قصير]*.

(٩) فب/ ٢٨.

(١٠) يعني: البصري.

: ((ابنُ آدمَ أسيرُ الجُوعِ، صريعُ الشِّبَعِ))، ونحوُه قولُ بعضِ الصَّالحينَ: ((الشِّبَعُ داعيةُ البَشَمْ، والبَشَمُ داعيةُ السَّقَمْ))(١)، وفي حديثِ النَّبيِّ ﷺ: «**أنَّه لَمْ يَشْبَعْ مِن خُبْزٍ ولَحْمٍ إلا على شَظَفٍ**»، وقِيلَ: ضَفَفٍ(٢)، وهما الضِّيقُ والشِّدَّةُ؛ أي: لَمْ يَشْبَعْ إلّا على قِلَّةٍ، وقالَ امرؤُ القَيْسِ في وَصْفِ الشَّاءِ: [من الوافر]

٢٦٨- **فَتَمْلأُ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا ... وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ**(٣)

(النِّطَعُ)(٤): الأَدَمُ الذي يُفْتَرَشُ، وجمعُهُ: أنطاعٌ، ويجوزُ فيه التخفيفُ(٥)، فيقالُ: نِطْعٌ؛ بإسكانِ الطَّاءِ، وحُكِيَ أنَّ أبَا العَتاهيةِ(٦) سَمِعَ قائلًا يَقُولُ: ((يا صاحبَ النِّطْعْ، تبيعُ النِّطْعْ))، فقالَ له: لَو أعربْتَ كلامَكَ لكانَ شِعْرًا(٧).

---

(١) الجمان/ ٢٥٦، والبشم: التخمة على الدسم.

(٢) الفائق ٢/ ٣٤٢، النهاية/ شظف، ضفف.

(٣) الديوان/ ١٣٧، والأقط بفتح الهمزة وكسر القاف: شيء يتخذ من اللبن المخيض المنزوع الزبد، يطبخ ثم يترك حتى يفصل ماؤه ويتقطر.

(٤) فب/ ٢٨.

(٥) الإصلاح/ ٩٨، وذكر قومًا يفتحون أوله ويسكنون ثانيه، وما ذكره ثعلب أفصح لغاته. انظر: (التثقيف/ ٢٢٩).

(٦) إسماعيل بن القاسم، عباسي مكثر مشهور، توفي سنة إحدى عشرة ومئتين. (الأغاني ٤/ ١، وفيات الأعيان ١/ ١٩٨، معاهد التنصيص ٢/ ٢٨٥)، وأبو العتاهية: بحث مبسوط للدكتور محمد الدش.

(٧) الكلمة في ([محاضرات الأدباء ١/ ١٢٠، والتذكرة الحمدونية ٩/ ٢٣١، و]الأغاني ٤/ ٣٩): «يا صاحب المسخ، تبيع المسخ»، ولا تصلح شاهدًا. والمسح: الكساء من الشَّعر.

[والمراد أنه قالها بإسكان الطاء، ووقف على آخر الجملتين بالسكون. ولو أعربها لاتَّزنت؛ قال في التذكرة الحمدونية: ««وكان أبو العتاهية لتمكّنه من الطبع يقول: الناس يتكلّمون الشّعر وهم لا يعلمون، ولو أحسنوا تأليفه لكانوا شعراء كلّهم...» ثم ذكر قصة الرجل، فقال أبو العتاهية: «ألم تسمعوه يقول: يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعُ الْمِسْحَا

قد قال شعرًا وهو لا يعلم...» إلخ].

فأمَّا النَّطْعُ بفتحِ النُّونِ: فهو سَقْفُ أعلى الفَمِ، وذلِكَ مَوْقِعُ اللِّسانِ من الحَنَكِ[١]، ومنهُ يُقالُ: تَنَطَّعَ فِي كلامِهِ: إذا ردَّد لسانَهُ هناكَ.

(القِمَعُ)[٢]: أصلُه ما يكونُ عَلَى رأسِ الثَّمَرَةِ، مثلُ: ثُفْرُوقِ[٣] البُسْرةِ ونحوِها، ويُستعارُ للّذي يُوضَعُ عَلَى أَفواهِ الأداوي[٤] وغيرِها من الآنيةِ لِصَبِّ المائعاتِ فِيها؛ قالَ العَدْوانيُّ: [من المنسرح]

٢٦٩- ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ التَّأَبُّطِ فِي شِقِّ الشَّمَالِ الحَقِينِ وَالْقِمَعَا[٥]

(١) انظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ١٩٦، المخصص ١/ ١٥٦).
(٢) فب/ ٢٨، ويخفف ثانيه أيضًا؛ كما في (الإصلاح/ ٩٨).
(٣) هو القمع نفسه عند الأصمعي، والعلاقة ما بين النواة والقمع عند الكسائي. (اللسان/ ثفرق)، وانظر: (الإصلاح/ ٣٨٦).
(٤) واحدتها: إداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. (اللسان/ ادا).
(٥) ديوان ذي الإصبع/ ٦٣.

[١٤] بَابُ: المكسورِ أوَّلُهُ والمفتوحِ باختلافِ المعنى

يقالُ: **(امرأةٌ بِكْرٌ)**[١]: للتي لَمْ تَتزوَّجْ بَعدُ؛ ومنهُ قولُهُ تَعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾﴾ [الواقعة:٣٦]، **(ومولودٌ بِكْرٌ)**: لِأَوَّلِ ولدِ أبويهِ؛ أي: هو بِكْرُ أبويهِ، **(وأُمُّهُ بِكْرٌ، و أبُوه بِكْرٌ)**؛ يُسمَّيانِ باسمِ الولدِ؛ قالَ أبو ذُؤيْبٍ[٢]: [من الطويل]

٢٧٠- وَإِنَّ حَدِيثًا مِنكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ ... جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا ... تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ[٣]

/ ٥٤ و/ المَفْصِلُ: ما بينَ الجبلينِ، أرادَ: صفاءَ المَاءِ؛ لِأَنَّهُ يتحَدَّرُ[٤] عنِ الجَبَلِ، لا يَمُرُّ بطينٍ ولا تُرابٍ، والبِكْرُ مِن كُلِّ شيءٍ: أَوَّلُهُ، ومنه: باكورةُ الثمرةِ والسحابِ[٥] ونحوِ ذلِكَ.

وقولُ[٦] الشَّاعرِ: [من الرجز]

(٢٧١- يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الْكَبِدْ

أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ)[٧]

ذَهَبَ في الوَصْفِ إلى القُوَّةِ والشِّدَّةِ، وكذلِكَ يكونُ أَوَّلُ الوَلَدِ، [...][٨].

---

(١) فب/ ٢٨، الإصلاح/ ٢٣.

(٢) خويلد بن خالد الهذلي، مخضرم، مات في أيام عثمان بن عفان ﷺ. (الشعر والشعراء ٢/ ٦٥٣، اللآلئ/ ٩٨، الخزانة ١/ ٢٠١، الإصابة/ الترجمة ٣٨٦ من باب الكنى).

(٣) ديوان الهذليين ١/ ١٤٠، والمطافل: الأولاد. وانظر العوذ في هامشنا على الشاهد (٢٥٦).

(٤) [صن: ينحدر].

(٥) [«والسحاب» ليس في صن].

(٦) [صن: وقال].

(٧) الكلمة من شواهد ثعلب في (فب)، وقد وطأ لها بقوله: وأنشدني ابن الأعرابي:...، والرجز للكميت بن زيد الأسدي في مجموع (شعره ١/ ١٦٦، التلويح/ ٥٥).

(٨) ما بين العضادتين قول ثعلب في (فب/ ٢٩): «الخلب الذي بين الزيادة والكبد»، وقد=

فأمَّا **(البَكْرُ)** بالفتحِ: فهو **(الفَتِيُّ من الإبِلِ)**؛ أي: الحديثُ السِّنِّ، **(والأُنثى: بَكْرَةٌ)**؛ قالَ الحِزَّانُ بنُ عَمْرٍو(١): [من الكامل]

٢٧٢- تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ ... سَفَهًا تَبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ(٢)

ومِنْ أمثالِهم: «صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه»(٣)، وكانَ الأصمعيُّ يَرفَعُ السِّنَّ، وأبو عُبيدة يَنصِبُها.

ومِنْ أمثالِهم أيضًا: «كانَتْ عليهِمْ كَرَاغِيَةِ البَكْرِ»(٤)؛ يعنُونَ: بَكْرَ ثَمُودَ حينَ رمَى صَاحِبُهُمْ(٥)، فَرَغَا عندَ الرَّمْيَةِ، فأنزَلَ اللهُ بهِمْ سَخَطَهُ عندَ قَتْلِ النَّاقَةِ وبَكْرِها(٦)؛ قَالَ الجعدِيُّ لرَجُلٍ مِن الأشعَرِيِّينَ: [من الوافر]

٢٧٣- رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودٍ ... وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِينَا(٧)

(الخَيْطُ) بفتحِ الخَاءِ: معروفٌ، وجمعُهُ: خُيوطٌ(٨)، ومنهُ: الخِيَاطُ(٩)؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠](١٠)؛ وهي الإبرةُ.

(وخِيطُ النَّعامِ) بكسرِ الخاءِ(١١)، وجمعُه: خِيطانٌ. والخَيطَاءُ: النَّعامةُ، مثلُ:

= أسقطه الشارح، وهو مما أخذه علي بن حمزة البصري على صاحب "الفصيح" في كتاب (التنبيهات/ ١٨٢)، وقال: «الخلب في الكبد كالشغاف للقلب». وانظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ٢١٨، الخلق أيضًا لابن أبي ثابت/ ٢٦١).

(١) أغلب الظن أنه جاهلي، ورد بالراء بدل النون في (الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٠١٧)، وبزاءين في (التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٢٨٦)، وكذلك في (شرح التبريزي ١/ ٣٠٣، المبهج/ ٤٦).

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٣٠٣، المرزوقي ٣/ ١٠١٧.

(٣) فصل المقال/ ٣٦، مجمع الأمثال ١/ ٢٦٥، الفائق/ ٣/ ٢٣٧.

(٤) أمثال أبي فيد/ ٤٤: أصابتهم راغية البكر. وانظر: (فصل المقال/ ٣٦٢، مجمع الأمثال ٢/ ٥٨، جمهرة الأمثال ٢/ ١٥٦).

(٥) *[أي: رمى البكرَ]*.

(٦) صاحبهم هو قدار بن سالف، عاقر ناقة صالح ﷺ، وقص التنزيل هذا الخبر في (سورة الشمس).

(٧) مجموع شعره/ ٢١٠.

(٨) فب/ ٢٩.

(٩) *[ص: ومنه اسم الخياط]*.

(١٠) السم بفتح السين: الثقب.

(١١) فب: تعني: القطعة. وانظر: (الإصلاح/ ٢٩، التقفية ص٥١٣، ٥١٩) والخيط على ما قاله ابن الجوزي في (الكشف عن مشكل الصحيحين ٣/ و ٦٠) من أسماء الجماعات التي لا =

الخَرْجَاءِ؛ مِن أسمائِها، والخِيطُ على مثالِ: السِّرْبِ والإِجْلِ[١]؛ لأنَّهُ في معناهُما؛ قالَ الأسودُ بنُ يَعْفُرَ: [من الكامل]

٢٧٤- وَكَأَنَّ مَزْحَفَهُمْ مَنَاقِفُ حَنْظَلٍ لَعِبَ الرِّئَالُ بِهِ وَخِيطُ نَعَامِ[٢]

(الحِبْرُ: العَالِمُ)[٣] بفتحِ الحَاءِ وكسرِها، والفتحُ أفصحُ، والجمعُ: أحبارٌ، على: أفعالٍ، وهو قياسُ الكسرِ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المائدة:٦٣]، وقيلَ: كَعْبُ الأحبارِ؛ لِأَنَّهُ كانَ أعلمَ علمائِهم، وقيلَ: كَعْبٌ الحَبْرُ أيضًا[٤].

حدَّثَني أبي، قالَ: وَجَدَ[٥] الحجَّاجُ فيما تَرَكَ ابنُ الزُّبَيرِ[٦] صُنْدُوقًا عليهِ أقفالٌ فَفَتَحَهُ[٧]، فَإِذا سَفَطٌ[٨] فيه دُرْجٌ، فَفَتحهُ، فإِذَا صَحِيفَةٌ فِيها مكتوبٌ /٥٤ ظ/: «إذا كَانَ الحديثُ خَلْفًا[٩]، والمِيعادُ خُلْفًا، والمَقِيتُ[١٠] إِلْفًا، وكانَ الولدُ غَيظًا، والمطرُ قَيْظًا،

= واحد لها من لفظها، مثل: عانة من الحمير، وسرب من الظباء، ورجل من الجراد.

(١) الإصلاح/ ٩، وانظر ما علقناه على الشاهد (٢٥٦).

(٢) الديوان/ ٦١، الصبح المنير/ ٢٠٩، والمناقف: مواضع شق الهبيد، وهو حب الحنظل. والرئال: جمع رأل وهو ولد النعام. (الحيوان ٤/ ٣٤٢).

(٣) فب/ ٢٩.

(٤) هو ابن ماتع الحميري، يهودي، أسلم في خلافة عمر ﷺ، ومات بحمص سنة اثنتين وثلاثين. (حلية الأولياء ٥/ ٣٦٤، الإصابة/ الترجمة/ ٧٤٩٨).

(٥) الخبر بلفظ مقارب في (عيون الأخبار ٢/ ٢٧٧).

(٦) يعني: عبد الله، المعدود في الخلفاء، وقد بويع له بعد موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وله مع الأمويين وقائع، وقتل بمكة سنة ثلاث وسبعين. (حلية الأولياء ١/ ٣٢٩، صفة الصفوة ١/ ٣٢٢، الأعلام ٤/ ٢١٨)، و"عبد الله بن الزبير": بحث مبسوط للدكتور علي حسني الخربوطلي.

(٧) في العيون: أقفال حديد، فتعجب منه، وقال: إن في هذا شيئًا. فإذا صندوق آخر عليه قفل ففتحه.

(٨) السفط: الجوالق، وهو مثل الأكياس، الدرج: سفيط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها.

(٩) *[الخَلْف: الرديء من القول؛ يقال: سكت ألفًا، ونطق خَلْفًا. (التاج/ خلف). وهي في النسختين غير منقوطة الخاء]*.

(١٠) العيون: المقنب، تصحيف، وفسره محققوها بـ: جماعة الخيل والفرسان. *[والمَقِيت:* =

وغاضَ الكرامُ غَيْضًا، وفَاضَ اللِّئَامُ فَيْضًا، فأعْنِزٌ عُفْرٌ[(١)]، في جَبَلٍ وَعْرٍ، خيرٌ مِن مُلكِ بَني النَّضْرِ[(٢)]؛ حدَّثنِيهِ كعبُ الحَبْرِ».

فأمّا **(الحِبْرُ)**[(٣)] الّذي يُكْتَبُ بهِ: فبالكَسْرِ لا غيرُ، وجمعُهُ أيضًا: أَحبارٌ، وهو القِياسُ؛ أنشدَنَا أبو مُحمَّدٍ الدَّهانُ[(٤)] لأبي الحَسنِ بنِ الرُّوميِّ: [من الرجز]

٢٧٥- حِبْرُ أَبِي حَفْصٍ لُعَابُ اللَّيْلِ
يَجْرِي إِلَى الإِخْوَانِ جَرْيَ السَّيْلِ
بِغَيْرِ وَزْنٍ وَبِغَيْرِ كَيْلِ
كَأَنَّهُ مِنْ نَهَرِ الرُّفَيْلِ[(٥)]

(القِسْمُ: النَّصيبُ)[(٦)] بالكَسْرِ، **(والقَسْمُ: المصدرُ)**؛ تقولُ: قَسَمْتُ الشَّيءَ أقْسِمُهُ قَسْمًا، وهَذا قِسْمي؛ أي: سَهْمِي ونَصيبِي، ومنهُ أُخِذَ القَسَمُ في اليمينِ؛ لِأَنَّهُ في حُكمِ المُفاعَلةِ بينَ الاثنينِ والجَماعةِ؛ قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾ [الأعراف:٢١]، وسُمِّيتْ جُونَةُ العِطرِ[(٧)]: قَسِيمَةً؛ لِتَساهُمِ أجزائِها طِيبَ الرَّائحةِ، والقَسِماتُ: ما انحدرَ في الوجهِ مِن عُرْضِ الأنفِ؛ لكونِها في جَنَبَتَيْهِ[(٨)]؛ قالَ

= المَمْقوتُ؛ أي: المُبْغَضُ].

(١) يعني: التي أشرب بياضها بحمرة.

(٢) حي من يهود خيبر، والمشهور أنهم بنو النضير، وبنو النضر من العرب أهل النبي ﷺ؛ كما ورد في الحديث (الفائق ٣/ ٢١٤)، وذكر الزمخشري فيه أيضًا (٣/ ١٠٥): أن النبي عليه الصلاة والسلام أقطع الزبير مالًا من أموال بني النضير، ولا شك أن صندوق عبد الله هذا من بقية ذلكم المال، والظاهر أن السجعة هي الداعية إلى الخروج باللفظة من النضير إلى النضر.

(٣) فب/ ٢٩.

(٤) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٥) الديوان/ ص١٩٤٤، والرفيل بضم الراء: نهر يصب في دجلة، وكان مأخذه من نهر عيسى بن علي في غرب بغداد. (معجم البلدان/ مادته)، وأبو حفص: وراق كان ابن الرومي يلاطفه فيمدحه ويهجوه ويتظرف معه كما تفيد قصائد (ديوانه/ ص٩٩، ١٢٩، ١٥٥، ٢٧٦، وغيرها).

(٦) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ٩.

(٧) يعني: السلة المستديرة المغشاة بالجلد.

(٨) خلق الإنسان للأصمعي/ ١٧٩، ابن أبي ثابت/ ١٠١، المخصص ١/ ٨٩.

حُرَيْثُ بنُ مُحَفِّضٍ المازنيُّ[(١)]: [من الطويل]

٢٧٦- كَـأَنَّ دَنَانِيرًا عَـلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَـدْ شَـفَّ الْوُجُـوهَ لِقَـاءُ[(٢)]

(الصَّدْقُ: الصُّلْبُ)[(٣)] الشَّديدُ مِنْ كُلِّ شيء، يُقالُ: رُمْحٌ صَدْقٌ، وصَدْقُ الأُنْبُوبِ، ويُقالُ أيضًا في وَصْفِ الرَّجُلِ بالشِّدَّةِ: وهو صَدْقُ العُودِ، وهو صَدْقُ اللِّقَاءِ، وصَدْقُ النَّظَرِ، ونَحوُ ذَلِكَ.

(والصِّدْقُ) بالكَسْرِ: **(خلافُ الكَذِبِ)**، ويُقالُ: ((الصِّدْقُ عِزٌّ، والكَذِبُ خُضوعٌ))[(٤)]، وفي المَثَلِ: «إنّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ»[(٥)]، وقولُهم: ((سُبَّنِي واصْدُقْ))[(٦)]؛ أي: لا أُبالي أن تَسُبَّني بما أعرِفُه من نَفْسي، ويُقالُ: ((مَنْ عُرِفَ بالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ، ومَنْ عُرِفَ بالكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ))[(٧)]، ومثلُ ذَلِكَ حُكْمُ اللهِ في الشَّهادةِ: مَرْدُودةٌ من أهلِ الفُسُوقِ، ولعلَّهم قَدْ شَهِدُوا بِحَقٍّ[(٨)]، ويقالُ: ((الكَذِبُ داءٌ، والصِّدْقُ شِفَاءٌ))[(٩)].

(تَقولُ: خَلِّ سَرْبَهُ بالفتح)[(١٠)]؛ أي: مَذْهبَهُ و**(طَرِيقَهُ)**؛ ومنهُ قولُه تَعالَى: /٥٥و/ ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠﴾ [الرعد:١٠]؛ أي: سالكٌ في سَرْبِهِ، يُقالُ: سَرَبَ يَسْرُبُ سَرْبًا

---

(١) محفض مثل: محدِّث؛ كما في (جمهرة اللغة ٢/ ١٦٦، معجم الأدباء ٨/ ٢٤٢). والشاعر مخضرم توفي سنة خمس وستين (الخزانة ٢/ ٢١٠، الأعلام ٢/ ١٨٥).

(٢) البيت على الشهرة لمحرز بن مكعبر الضبي؛ كما في (الخلق للأصمعي/ ١٧٩، جمهرة اللغة ٣/ ٥٤٣، معجم الشعراء/ ٤٠٥، الزهرة ٣/ ٥٧٦ ظ، الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٥٠، المرزوقي ٣/ ١٤٥٧، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٤١٢)، وحمله ابن أبي ثابت في (الخلق/ ١٠١) على حريث المازني، وهو غير معزو في (رسالة الغفران/ ٥٦٣، اشتقاق ابن دريد/ ٦٢، ٣٩٠،... المخصص ١/ ٨٩، تهذيب اللغة ٨/ ٤٢٢، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/ ٣٠٨، الأساس/ قسم، فتح الكنوز وحل الرموز/ و ١٣١).

(٣) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ١٩.

(٤) فصل المقال/ ٣٠، مجمع الأمثال ١/ ٢٧٦.

(٥) الفصل/ ٣٨، المجمع ١/ ١١.

(٦) المجمع ١/ ٢٣١.

(٧) عيون الأخبار ٢/ ٢٧.

(٨) انظر مسألة شهادة الفاسق في (فتح القدير ٦/ ١١).

(٩) الفصل/ ٣٢، المجمع ٢/ ٧٥.

(١٠) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ٣٩، وفي (اللسان/ سرب): «إن الثقات من أهل اللغة قالوه بكسر السين».

وسُرُوبًا، وقولُه: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف:٦١]؛ أي: مَسْلَكًا ومَذْهبًا، والعَربُ تقولُ في الطَّلاقِ: ((اذهبِي فَلا أَنْدَهُ سَرْبَكِ))(١)؛ أي: لا أَرُدُّ الإبلَ التي تَحْمِلُكِ، يُقالُ: نَدَهْتُ(٢) الإبلَ: إذا زجرْتَها.

فأمَّا السِّرْبُ(٣) بالكَسْرِ، فأصلُه: القَطِيعُ مِن الغَنَمِ ونحوِه، ثُمَّ استُعِيرَ ذَلِكَ لجمِيعِ ما للرَّجُلِ مِنْ أهلٍ وولَدٍ وماشِيَةٍ؛ فقِيلَ: **(هو آمِنٌ في سِرْبِهِ)**(٤)؛ أي: لا يُذْعَرُ ولا يُتَخطَّفُ(٥).

(جِزْعُ الوادي: جانبُهُ، وقِيلَ: ما انثَنَى منهُ)(٦)؛ لأنَّه حيثُ ينفصِلُ وينقَطِعُ، والجَمْعُ: أجْزاعٌ، عَلى القِياسِ.

(والجَزْعُ) بفتحِ الجِيمِ: **(الخَرَزُ)** اليَمانِي؛ لتفصِيلِ سَوادِه بالبَياضِ؛ ومِن ذَلِكَ قَوْلُ الطَّائيِّ: [من الطويل]

٢٧٧- نَفَى ضَوْءُهَا صِبْغَ الدُّجُنَّةِ وَانطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ(٧)

(الشَّفُّ: السِّتْرُ الرَّقِيقُ، والثَّوبُ أيضًا)(٨)، والجَمْعُ: شُفُوفٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ: [من البسيط]

٢٧٨- إِذَا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرَّيْطِ آوِنَةً قَشَرْنَ عَنْ لُؤْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا(٩)

---

(١) [ص: أنده الله سربك،] والكلمة في (الإصلاح/ ١٣) [وغيره] بدون [لفظ الجلالة أو] قسمٍ، وهي طلاق الجاهلية (الصحاح/ نده). وانظر: (جمهرة اللغة ١/ ٢٥٦).

(٢) ص: تذهب، تحريف. [والمثبت في أ].

(٣) انظر: (اللسان/ سرب).

(٤) فب: أي: في نفسه.

(٥) ص: يتخفطف. [والمثبت في أ].

(٦) فب: وقال ابن الأعرابي: معظمه، وعنه أيضًا في (الإصلاح/ ١١): ما انثنى منه.

(٧) البيت لأبي تمام في (ديوانه/ ١٦٨)، والدجنة: ظلمة الليل. وانظر المُجزَّع في (شرح التبريزي على الديوان ٢/ ٣٢٠).

(٨) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ١١.

(٩) البيت للبحتري في (ديوانه/ ١٣٨٠)، نضون: خلعن، والريط: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجًا واحدًا؛ كما فسر الصيرفي في شرح الديوان.

(والشِّفُّ) بالكَسْرِ: **(الفَضْلُ)**؛ يقالُ: شَفَّ الشَّيءُ على الشَّيءِ: إذا فَضَلَ عَلَيْهِ، والشُّفَافَةُ: البقيَّةُ، وفي المَثَل: «ليسَ الرِّيُّ بالتَّشَافِّ»(١).

(الدِّعْوَةُ في النَّسَبِ)(٢) بالكسْرِ على: فِعْلَةٍ؛ بمعنَى: الهيئةِ والحَالِ، تقولُ: دَعِيٌّ بيِّنُ الدِّعْوةِ: إذا كَانَ يُنْسَبُ إلى القَومِ وليسَ مِنْهم؛ وأنْشَدَ أبُو العباسِ محمَّدُ بنُ يزيدَ(٣) لأبي الهولِ(٤): [من البسيط]

٢٧٩- إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِـي بَنِي ثُعَلٍ   فَقَـدِّمِ الدَّالَ قَبْـلَ الْعَـيْنِ فِي النَّسَـبِ
أَلْكِيمِيَـاؤونَ قَـدْ أَعْيَـا أَوَائِلَهُـمْ   أَنْ يَخْلُقُـوا ذَهَبًـا إِلَّا مِـنَ الذَّهَـبِ(٥)

(والدَّعوةُ إلى الطَّعامِ وغيرِه(٦)**)** بالفتحِ؛ لأنَّها سُمِّيتْ بالمرةِ الواحدةِ، تقولُ: دَعَوتُه دعوةً، والفاعلُ: داعٍ، والمفعولُ: مَدْعوٌّ، والدَّعوةُ في موضعِ المصدرِ، وصارتْ في كلامِهم اسمًا للمأدُبَةِ التي يُدعى إليها؛ لكثرةِ استعمالِها في شأنِ الطَّعامِ؛ قالَ بعضُ المَدَنِيِّينَ(٧): / ٥٥ ظ/ [من الخفيف]

---

(١) المعجم في بقية الأشياء/ ١٠١، والمثل في (مجمع الأمثال ٢/ ٩٢، جمهرة اللغة ١/ ٩٧، جمهرة الأمثال ٢/ ١٩٠، متخير الألفاظ/ ١٩٩، المستقصى/ ٢٩٥، اللسان/ شفف)، وفي المعجم: التشفاف.

(٢) فب/ ٢٩.

(٣) يعني: المبرد الثمالي الأزدي، تلميذ الجرمي والمازني، إمام البصريين في النحو واللغة، توفي سنة ست وثمانين ومئتين. (أخبار النحويين البصريين/ ٧٢، مراتب النحويين/ ٨٣، طبقات الزبيدي/ ١٠٨، معجم الأدباء ١٩/ ١١١، إنباه الرواة ٣/ ٢٤١)، ومقدمة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة لكتابه: المقتضب، ومقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتابه: البلاغة.

(٤) هو الحميري عامر بن عبد الرحمن، شاعر المهدي والعباسيين من بعده. (طبقات الشعراء/ ١٥٣، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣٧).

(٥) البيت الأول لأبي نواس في (ديوانه/ ٥٢٤). وعدي: هو أبو الهيثم بن عبد الرحمن الثعلي الطائي، المؤرخ النسابة، المتوفى سنة سبع ومائتين، انظر: (معجم الأدباء ١٩/ ٣٠٤، لسان الميزان ٦/ ٢٠٩). [وفي أعيان العصر للصفدي (٥/ ٦٧٤) بيت شبيه بالبيت الثاني:
أعيا الفلاسفة الماضين في الحقب   أن يصنعوا ذهبًا إلا من الذهب]

(٦) ص: وغيرها، وما أثبتناه عن [أ،](فب/ ٢٩).

(٧) ص: المذنبين، تحريف وما أثبتناه عن [أ، وفي] (عيون الأخبار ٣/ ٢٣٢): [«المحدثين»].

٢٨٠- نَحْنُ قَوْمٌ إِذَا دُعِينَا أَجَبْنَا ... وَمَتَى نُجْفَ يَدْعُنَا التَّطْفِيلُ(١)

وقَالَ أبُو الأَسودِ(٢) يَصِفُ رَجُلًا بأخلاقِ الدَّنيَّةِ: «إذا سُئِلَ أَرَزَ(٣)، وإذا دُعِيَ انتَهَزَ»(٤).

ووجدتُّ في بَعْضِ الصُّحُفِ حكايةً يَحْتَمِلُ إيرادَها ذِكْرُ هَذا الحَرْفِ، عَلى أنّي أبْرأُ مِن عُهْدَتِها- وإن كانَ الرَّاويَ لَها أبُو سعيدٍ الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المَرْزُبانِ السِّيرافيُّ(٥)-: أنَّ بعضَ الكُتَّابِ(٦) قَالَ:

دخلتُ إلى يَحْيى بنِ أَكْثَمَ(٧) يومًا، وإلى جَانبِهِ قِمَطْرٌ(٨) فيهِ طَائرٌ عَلى صُورةِ الزَّاغِ(٩)، بِرأسٍ كَرَأسِ الإِنسانِ، وفي صدرِه وظهرِه كالسِّلعتَيْنِ، فنهضَ وأنشدَ بلسانٍ فَصيحٍ: [من الهزج]

٢٨١- أَنَا الزَّاغُ أَبُو عَجْوَهْ ... أَنَا ابْنُ اللَّيْثِ وَاللَّبْوَهْ

---

(١) لطفيلي في (ألف باء البلوى ٢/ ٥٨٥)، وانظر: (عيون الأخبار ٣/ ٢٣٢، كتاب التطفيل/ ٧٥، شرح الشريشي على المقامات ٢/ ٧٧، نهاية الأرب ٣/ ٣٢٨)، والتطفيل: الدخول على القوم من غير دعوة.

(٢) الدؤلي؛ ظالم بن عمرو، وهو الذي رسم له علي بن أبي طالب ﷺ شيئًا من أصول النحو، توفي بالبصرة سنة تسع وستين. (طبقات الزبيدي/ ١٣، إنباه الرواة ١/ ١٣، وفيات الأعيان ٢/ ٢١٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ١٠٤، الأعلام ٣/ ٣٤٠)، ومقدمة ديوانه لعبد الكريم الدجيلي.

(٣) *[في أ: «أرأز»]*.

(٤) فصل المقال/ ٣٢٢، وانظر: (اللسان/ أرز) والأرز: الانقباض وعدم التبسط للمعروف بخلا.

(٥) عالم مشارك في النحو واللغة والشعر والعروض والفقه، له شرح على كتاب سيبويه، تولى القضاء ببغداد، وتوفي فيها سنة ثمان وستين وثلاث مئة. (إنباه الرواة ١/ ٣١٣، معجم الأدباء ٨/ ١٤٥، وفيات الأعيان ١/ ٣٦٠، معجم المؤلفين ٣/ ٢٤٢).

(٦) هو محمد بن إسماعيل السعدي؛ كما ذكر الدميري في (حياة الحيوان ٢/ ٢)، وهو غير مسمى في (عجائب المخلوقات/ على هامش الحياة المذكورة ٢/ ٣٤٢)، والخبر فيهما بلفظ مقارب. وانظر: (مصارع العشاق/ ٥٢، ٥٣، تزيين الأسواق/ ١٨٣).

(٧) التميمي، قاضي بغداد أيام المأمون، توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين. (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٣، أخبار القضاة ٣/ ٢٧٣، وفيات الأعيان ٥/ ١٩٧).

(٨) بكسر الأول وفتح الثاني: (وعاء المعرب/ ٢٦٥، شفاء الغليل/ ٢١١).

(٩) نوع صغير من الغربان؛ كما في (اللسان/ زوغ).

أُحِـبُّ الـرَّاحَ وَالرَّيْحَا ... نَ وَالنَّشْـوَةَ وَالْقَـهْـوَهْ
وَلِـي أَشْـيَاءُ تَسْـتَطْرَ ... فُ يَـوْمَ الْعُـرْسِ فِي الدَّعْـوَهْ
فَمِنْهَـا سِـلْعَةُ الظَّهْـرِ ... وَلَا تَسْـتُرُهَا الْفَـرْوَهْ
وَأَمَّـا السِّـلْعَةُ الْأُخْـرَى ... فَلَـوْ كَانَ لَهَـا عُـرْوَهْ
لَمَـا شَـكَّ جَمِيـعُ النَّـا ... سِ فِيهَـا أَنَّهَـا رَكْـوَهْ[١]

ثُمَّ قالَ: أنْشِدْني يا كَهْلُ شِعْرًا غزلًا.

فقالَ يَحْيى: قَدْ أنشدَكَ الزَّاغُ فأنْشِدْهُ.

قالَ[٢]: فأنْشَدتُّ أَبياتًا مِن الغزَلِ، فأصغى إليها، ثُمَّ صاحَ ومدَّ صوتَهُ: زاغْ زاغْ، وانطرحَ في القِمَطْرِ.

فقلتُ: أيُّها القاضي، وعاشقٌ أيضًا؟

فقالَ: هو ما تَرى. وقد حُمِلَ إلى أميرِ المؤمنينَ مع كتابٍ مختومٍ، لعلَّ فيهِ ذِكْرَ حالِهِ.

(الحِمْلُ) بكسرِ الحَاء: **(ما كانَ على الظَّهْرِ)**[٣]؛ ومنهُ قولُ الشَّاعرِ يُخاطِبُ ناقتَهُ: [من الطويل]

٢٨٢- فَإِنْ تَحْمِلِي شَوْقِي وَشَوْقَكِ تَظْلَعِي ... وَمَـا لَـكِ بِالْحِمْـلِ الثَّقِيـلِ يَـدَانِ[٤]

(والحَمْلُ) بفتحِ الحَاءِ: لِما يكونُ في البَطْنِ، سُمِّيَ بالمصدرِ فَرْقًا بينَه وبينَ الأوَّلِ

---

(١) الأبيات في "حياة الحيوان" و"عجائب المخلوقات" برواية مقاربة. والركوة: إناء صغير من الجلد يشرب فيه الماء.

(٢) المتحدث هنا الكاتب صاحب الخبر.

(٣) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ٣.

(٤) البيت لعروة بن حزام في مجموع (شعره/ ١٣، نوادر القالي/ ١٥٩)، وفيهما: «بالعبء» مبطل للشاهد، وكذلك في (تزيين الأسواق/ ٧٤)، و«تظلعي» يصح عندي بالضاد والظاء، وهو بالأول بمعنى: يثقل عليك، وبالثاني: تغمزين في مشيتك، والأول أنسب؛ فقد روي البيت (تفدحي) في المجموع المذكور، و(مجمع البيان/ ٢٣/ ١٣٣).

في البِنَاءِ، /٥٦ و/؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج:٢]، وقالَ الطَّائيُّ وذَكَرَ السَّحابَ: [من الطويل]

٢٨٣- إِذَا انْتَشَرَتْ أَعْلَامُهُ حَوْلَهُ انْطَوَتْ   بُطُونُ الثَّرَى مِنْهُ وَشِيكًا عَلَى حَمْلِ(١)

فأمَّا حَمْلُ النَّخلةِ والشَّجرةِ: فيجوزُ فيهِ الفتحُ والكسرُ(٢)، فَمَنْ فتَحَهُ شَبَّهَهُ بِما في بَطنِ المرأةِ، وَمَنْ كَسَرَهُ شَبَّهَهُ بِما يكونُ على الظَّهْرِ(٣)، وفي بَعْضِ كَلامِهِم: ((تقولُ النَّخلةُ للنَّخلةِ: تأخَّري(٤) عَنِّي؛ حتَّى أحمِلَ حِمْلَكِ وحَمْلِي))؛ يقالُ بالفتحِ وبالكَسْرِ.

(المَسْكُ: الجِلْدُ)(٥)، وجمعُهُ: مُسُوكٌ، وهو الإِهابُ أيضًا؛ وقالَ النَّابغةُ: [من الطويل]

٢٨٤- تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ زُورًا عُيُونُهَا   جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي مُسُوكِ الثَّعالِبِ(٦)

والمَسَكَةُ بالتَّحريكِ: السِّوارُ(٧)، ويقالُ: فَرَسٌ مُمْسَكٌ: إذَا كانَ تَحجيلُهُ(٨) مَوْضِعَ المَسَكِ.

(والمِسْكُ) بالكَسْرِ: اسمُ هَذا (الطِّيبِ)، وأصلُهُ فارسيٌّ، قد أُبدِلَتِ السِّينُ فيهِ مِن الشِّينِ(٩)، وكَسْرةُ الميمِ من الضَّمةِ، وإنَّما شَبَّهتِ العَجَمُ نوافِجَه بالفَارِ، فسمَّتهُ

---

(١) البيت لأبي تمام في (ديوانه/ ٣٧٦).
(٢) فب/ ٢٩: «وحمل النخلة والشجرة يفتح ويكسر».
(٣) انظر: (جمهرة اللغة ٢/ ١٨٩، اللسان/ حمل).
(٤) الجمان/ ١٣٢: «تباعدي»، وفيه أنه من أمثال الفرس.
(٥) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ٤، وانظر ما علقناه على الشاهد (٧٨).
(٦) الديوان/ ٥٩. *[وروايته- كما في أكثر طبعاته-: «في ثياب المرانب»، وفي عدة مصادر: «مسوك الأرانب». والمرانب: قال الأصمعي: هي ثياب يقال لها: المرنبانية إلى السواد ما هي، شبه ألوان النسور بها. (المعاني الكبير ١/ ٢٨٤). وقال أبو عمرو: المرنبة: القطيفة ذات الخَمْل. (التكملة والذيل والصلة ١/ ١٤٤)]*.
والزور: المائلة، وتقول العرب كناية عن الخوف: «نحن في مسوك الثعالب». (اللسان/ مسك).
(٧) الإصلاح/ ٤: المسك بفتح الميم: السوار الأعرابي المتخذ من الجلد.
(٨) يعني: بياضه الكائن في قوائمه. وانظر: (المخصص ٦/ ١٥٦).
(٩) المعرب/ ٣٧٣، شفاء الغليل/ ٢٣٩.

باسمِهِ، وقَدِ استعملَتِ العَربُ أيضًا ذَلِكَ في اسمِ النَّوافِجِ، فقالُوا: فَارُ المِسْكِ، فأضافُوا لمَّا صَارَ المِسْكُ عندَهم اسمًا للطِّيبِ نفسِهِ؛ قالَ جَميلٌ[1]: [من الطويل]

٢٨٥- كَأَنَّ خُزَامَى عَالِجٍ فِي ثِيَابِهَا ... بُعَيْدَ الكَرَى أَوْ فَارَ مِسْكٍ مُذَبَّحُ[2]

وقالَ الأحوصُ أيضًا[3]: [من البسيط]

٢٨٦- كَأَنَّ فَارَةَ مِسْكٍ فُضَّ خَاتَمُهَا ... صَهْبَاءَ صَافِيَةً مِنْ مِسْكِ دَارِينِ[4]

وحُكِيَ: أنَّ مالكَ بنَ أسماءَ بنِ خَارجةَ شَمَّ مِنْ أختِهِ هندَ بنتِ أسماءَ[5] رائحةَ غَاليةٍ[6] استطابَها، فقالَ لَهَا: عَلِّميني كيفَ تَعمَلِينَ طِيبَكِ؟

قَالتْ: لا أفعَلُ، أتريدُ أنْ تُعلِّمَه جواريَكَ؟ هُو لَكَ عِندي مَتى أردتَّهُ، فألَحَّ عليهَا.

فقالتْ: واللهِ ما تعلمْتُه إلّا مِن شِعْرِكَ؛ وهو قولُكَ: [من الخفيف]

---

(١) جميل بن عبد الله بن معمر العذري، العاشق صاحب بثينة، توفي سنة اثنتين وثمانين. (اللآلئ/ ٢٩، وفيات الأعيان ١/ ٣١٧، الخزانة ١/ ٩٠)، ومقدمة الدكتور حسين نصار لديوانه.

(٢) الديوان/ ٤٥. *[وفي هامش النسخة أ: أن في نسخة: «تذبح»، وكذا في الديوان وغيره من المصادر، وفي بعض المصادر: «يذبح»].*

وعالج باللام بالمكسورة، قيل: إنها رمال بين فيد والقريات كان ينزلها جماعة من طيئ، وهي تتصل بمنطقة كانت تعرف بالثعلبية على طريق مكة، لا ماء بها، ولا يقدر أحد عليهم فيها. (معجم البلدان/ مادته)، وفيد المذكورة في هذا التفسير من مادة "الفصيح"، فانظر ما اتصل بها من كلام الشارح في ص٥٢٩، الهامش ٣.

(٣) الأحوص بن محمد الأنصاري، أموي، يقال: إن اسمه عبد الله، وهو من طبقة جميل ونصيب، عاصر جريرًا والفرزدق، وتوفي سنة خمس ومئة. (الشعر والشعراء ١/ ٥١٨، الأغاني ٤/ ٢٢٤، الخزانة ١/ ٢٣٢)، ومقدمة عادل سليمان جمال لمجموع شعره المطبوع بمصر، وما قدم به الدكتور إبراهيم السامرائي لمجموعته المنشورة ببغداد.

(٤) المجموعة المصرية من (شعره/ ٢٠٢)، ودارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند (معجم البلدان/ مادتها).

(٥) الفزارية زوج الحجاج الثقفي، وأخوها مالك شاعر غزل ممن عرف بالجمال عند العرب. (الشعر والشعراء ٢/ ٧٨٢، الأغاني ١/ ١٤٧، اللآلئ/ ١٥)، وفي (المستطرف ٢/ ٢٨): «مالك بن سليمان» تحريف، والخبر فيه بلفظ مقارب.

(٦) انظر ما علقناه على الشاهد (٢٦٤).

٢٨٧- أَطْيَبُ الطِّيبِ طِيبُ أُمِّ أَبَانٍ فَأْرُ مِسْكٍ بِعَنْبَرٍ مَسْحُوقُ
/٥٦ظ/ فَتَقَتْهُ بِعُودِهَا وَبِبَانٍ فهو أَحْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقُ(١)

والنَّافجةُ أيضًا أصلُها فارسيٌّ(٢)، وعُرِّبتْ بالجيمِ، وجمعُها: نوافجُ؛ قالَ الرَّاجزُ:

٢٨٨- كَأَنَّ حَشْوَ الْمِرْطِ وَالدَّمَالِجِ
نَافِجَةٌ مِنْ أَطْيَبِ النَّوَافِجِ(٣)

وتقولُ: فُلانٌ **(قِرْنُ زيدٍ في القتالِ)**(٤) وغيرِه مما يكونُ فيهِ مُبارزةٌ(٥)، والجمعُ: أقرانٌ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

٢٨٩- مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُعَظِّمُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي
فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الْأَقْرَانِ(٦)

وفلانٌ **(قَرْنُ)** زيدٍ بالفتحِ **(أي: على سِنِّهِ)**(٧)، والأصلُ فيهما من المُقارنةِ والمُماثلةِ؛ ومنهُ يقالُ: نَبْلٌ قِرَانٌ: إذا أشبهَ بعضُه بعضًا. وجاءَ القومُ قُرانَى؛ أي: قُرِنَ بعضُهم ببعضٍ. والقَرَنُ: الحَبْلُ يُشدُّ بهِ القَرينانِ مِن الإبلِ. والقَرَنُ: جَعْبَةٌ يُقْرَنُ بِها السَّيفُ. وبأرضِ بني فُلانٍ قُرونٌ مِن الكَلأِ؛ أي: قِطَعٌ مُتجاوراتٌ. وأصابَنا قُرونٌ مِن المَطَرِ؛ أي: دُفَعٌ. وأقرنَتِ الشَّاةُ: إذا ألقتْ بَعَرَها(٨) مُجْتمِعًا. والقَرْنُ مِن العِهْنِ(٩): الخُصْلَةُ المفتولَةُ. وفرسٌ

---

(١) المستطرف ٢/ ٢٨، شفاء الغليل/ ١٩٤، بلفظ مقارب، وذكر الخفاجي أن الجاحظ نسبهما إلى عدي بن زيد العِبَادي، ولم أقف عليهما في ديوانه. الأحوى: الأسود. الشريق: المختلط.

(٢) المعرب/ ٣٨٩- ٣٩١.

(٣) الرجز لمجهول لم أتصل بخبره. المرط: ثوب غير مخيط. الدمالج: المعاضد من الحلي.

(٤) فب/ ٢٩. (٥) *[ص: يبارزه. والمثبت من أ]*.

(٦) للأحوص الأنصاري في مجموعة (شعره/ ٢٠٣) بلفظ مقارب لا يبطل الشاهد. والمتخمط: المتغضب الذي له سورة والتهاب؛ كما فسر المرزوقي في (شرح الحماسة ١/ ٢٢٣).

(٧) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ١١، ١٢.

(٨) ص: بعيرها، وهم. *[والمثبت من أ]*. وانظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٤٠٨).

(٩) الصوف المصبوغ ألوانًا، وهو من ألفاظ التنزيل (المعارج:٩، القارعة:٥).

قَرونٌ: للذي يُلقي حافرَي رِجليْهِ في موضعِ حَافرَيْ يديهِ، وهو عَيْبٌ [١].

وبنو قَرْنٍ وقَرَنٍ: بطنانِ مِن العَرَبِ [٢]. والقَرْنُ: مِن أسماءِ الأزمنةِ، والجمعُ: قُرونٌ، والقُرونُ أيضًا: الأُمَمُ؛ ومن ذَلِك قولُه تَعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨﴾ [الفرقان:٣٨].

ويقالُ: **(ما بِالدَّارِ أَرِمٌ)** [٣] ولا أريمٌ ولا آرِمٌ؛ أي: ما بِها **(أَحدٌ)**، ولا يُقالُ إلّا في النَّفْيِ، وكذلِكَ: ما بِها شَفْرٌ، ولا عَريبٌ، ولا دِبِّيجٌ [٤]، ولا وابِرٌ، ولا صافِرٌ، ولا نافخُ ضَرَمَةٍ، ولا دَيّارٌ، ولا دُورِيٌّ، ولا طُورِيٌّ، ولا دُعْوِيٌّ، ولا دُبِّيٌّ؛ كلُّه بمعنًى واحِدٍ [٥].

(الإِرَمُ) بكسرِ الهمزةِ، وجمعُهُ: آرامٌ، وهي الحِجَارةُ التي تُجعَلُ أعلامًا تُعْرَفُ بِها الطُّرُقُ؛ قالَ لَبِيدُ بنُ ربيعَةَ، يذكرُ الحِمَارَ وخوفَه من كُمُونِ الصَّائِدِ هناك: /٥٧و/ [من الكامل]

٢٩٠- بِأَحِـزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرْبَـأُ فَوْقَهَـا   قَفْـرَ الْمَرَاقِـبِ خَوْفُهَـا آرَامُهَـا [٦]

(الجِدُّ في الأمرِ) بالكسرِ [٧] وهو الاجتهادُ فيهِ، والاهتمامُ بهِ، وتحقيقُ الطَّلَبِ له؛ لِأنَّ الجِدَّ: خِلافُ الهَزْلِ، ومِن ذلِكَ أيضًا: ما يجيءُ **(في الشِّعْرِ من قولِهِم:**

---

(١) [ص: نجيب. والمثبت من أ. ووقوع حافرَي رِجلي الفرس في موضعِ حَافرَيْ يديهِ مما يُكره في ذكور الخيل؛ كما في الخيل للأصمعي ص١٦، والمخصص لابن سيده (٢/ ٨٨-٨٩)، وسماه: الحَقَق].

(٢) بالتسكين: قبيلة من الأزد، وبالتحريك: قبيلة من مراد. (جمهرة اللغة ٢/ ٤٠٨، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ٣٦٣).

(٣) فب/ ٢٩.

(٤) [في أ: «شفر ولا دبيخ»، سقطت «ولا عريب»، و«دبيخ» بالخاء، والصواب ما في ص] بالجيم، وكذلك في (الألفاظ الكتابية/ ٢٦٢، اللسان/ دبج)، ويروى بالحاء أيضًا؛ كما ذكر ثعلب في شرحه على (ديوان زهير/ ١٤٧)، [والصغاني في التكملة والذيل والصلة (٢/ ٢٠) قال: «والحاء أفصح من الجيم»].

(٥) انظر: (الإصلاح/ ٣٩١، الألفاظ/ ٢٧٢، الألفاظ الكتابية/ ٢٦٢).

(٦) البيت من المعلقة في شرح (الديوان/ ٣٠٥)، والأحزة: جمع حزيز: الغليظ المنقار المستدقه. الثلبوت: موضع. (معجم البلدان/ مادته)، والمراقب: المواضع المشرفة.

(٧) فب/ ٢٩: مكسور.

أجِدَّكَ)[(١)]، المعنَى: أبِجِدٍّ منكَ؟ قَالَ النَّابغةُ يُخاطِبُ قومَهُ فيما كَانَ بينَهُ وبينَ يزيدَ بنِ سِنانٍ[(٢)]: [من الطويل]

٢٩١- أَجِدَّكُمُ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ ... سَفِيهًا وَلَنْ تَرْعَوْا لِذِي الْوُدِّ آصِرَهْ[(٣)]

وقالَ أبو حَيَّةَ النُّمَيريُّ: [من الوافر]

٢٩٢- أَجِدَّكَ لَمْ تَذَكَّرْ بَرْدَ خَيْمٍ ... بِأَبْطَحِ مُسْهِلٍ كِفِفَ الثُّمَامِ[(٤)]

وقالَ الآخرُ: [من الطويل]

٢٩٣- خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدتُّمَا ... أَجِدَّكُمَا مَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا[(٥)]

فأما قولُهُم: **(وجَدِّك)** بفتحِ الجِيمِ[(٦)]: فهو قَسَمٌ إمَّا بِـ**(الجَدِّ مِن النَّسبِ أو الحَظِّ)**[(٧)]؛ يُقالُ: فلانٌ ذُو جَدٍّ في كَذا[(٨)] وكَذا؛ أي: ذُو حَظٍّ فيهِ. والجَدُّ للهِ تَعالى: العَظَمةُ؛ وفي التَّنزيلِ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن:٣]؛ أي: عَظَمةُ ربنَا، ومنهُ حديث

---

(١) فب: وتروى ما أتاك في الشعر من قوله: أجِدك بالكسر.

(٢) المري، فارس من سادات العرب في الجاهلية، وهو أخو هرم بن سنان ممدوح زهير بن أبي سلمى. (النقائض/ ١٠٦٨، جمهرة أنساب العرب/ ٢٥٢، الأعلام ٩/ ٢٣٦).

(٣) الديوان/ ٢٠٧، والآصرة: القرابة. *[ووقع في ص: لم تزجروا... ولم ترعوا. وفي الديوان: لا تزجروا... ولن ترعوا. وفي أشعار الستة الجاهليين (ص٤٢)؛ كما في أ؛ «لن» في الموضعين، وفي خزانة الأدب (٨/ ٤١٥): لم... ولن]*.

(٤) لم أقف على البيت فيما اتصلت به من الكتب التي خرجت بها شواهد هذا الكتاب، حتى في مجموعة شعر أبي حية المشار إليها في تعليقي على الشاهد (٧٤)، والكفف في الشاهد (٤٥)، والثمام: شجر.

(٥) البيت لعيسى بن قدامة الأسدي في (الأغاني ١٤/ ٤٠، ٤٢)، ولأسدي مجهول في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٢٦٠، المرزوقي ٢/ ٨٧٥، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٢٤٢)، وهو لقس بن ساعدة الإيادي من البصرية (٤٧٧)، وانظر: (محاضرة الأبرار ٢/ ٥٢، سراج الملوك/ ٣٥، معجم البلدان/ في مادتي: خزاق، راوند)، وذكر ياقوت أنه لنصر بن غالب، ونوه بنسبته إلى الإيادي.

(٦) فب/ ٢٩: الجد في النسب، والجد: الحظ، مفتوحان.

(٧) فب/ ٢٩.

(٨) *[ص: ذو جد وكذا. والمثبت من أ]*.

أنسٍ: «كانَ الرَّجُلُ مِنّا إذا حَفِظَ البقرةَ وآلَ عمرانَ، جَدَّ فِينا»[١]؛ أي: عَظُمَ في أعيننا.

(الوِقْرُ) بالكسرِ: (الحِمْلُ)[٢]، تقولُ: أوقَرْتُهُ إيقَارًا؛ ومنهُ قولُه تعالى: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ [الذاريات:٢].

(والوَقْرُ) بالفتحِ: (الثِّقَلُ في الأذنِ)، وقَدْ وقَرَتْ تَقِرُ[٣]؛ قالَ تعالى: ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام:٢٥].

(اللَّحْيُ بفتحِ اللَّامِ)[٤]: عظمُ الفكِّ؛ قَالَ الفرزدقُ: [من الطويل]

٢٩٤- يُعَلِّقُ لَمَّا أَعْجَبَتْهُ أَتَانُهُ بِأَرْآدِ لَحْيَيْهَا جِيَادَ الشَّكَائِمِ[٥]

أرآدٌ: جمعُ رَأْدٍ، وهو العَظْمُ النَّاتِئُ في مُؤَخَّرِ اللَّحْيِ مِمَّا يَلي الأُذُنَ، والصَّبِيَّانِ: مُسْتَدَقُّ اللَّحْيَيْنِ مِمّا يَلي الذَّقَنَ، والدُّرْدُرَانِ: منابتُ الأسنَانِ فِيهما[٦]، ومِنْ أمثالِهم: «أعيَيْتِنِي بأُشُرٍ، فكَيفَ أرجُوكِ بدُردُرٍ؟!»[٧].

وجمعُ اللَّحْيِ في القلَّةِ: (أَلْحٍ)، وفي الكثرةِ /٥٧ ظ/: (لُحِيٌّ)[٨].

فأمَّا (اللِّحيةُ: فمكسورةُ اللَّامِ، وجمعُها: لِحًى)[٩]، ويقالُ: (لُحًى) بضمِّ اللّامِ؛ لأنَّ الضَّمةَ أُختُ الكسرةِ؛ وكذلِك أنشدُوا قولَ جَريرٍ: [من الكامل]

٢٩٥- وَبَنُو الْهُجَيْمِ سَفِيهَةٌ أَحْلَامُهُمْ ثُطُّ اللِّحَى مُتَشَابِهُو الْأَلْوَانِ[١٠]

---

(١) الفائق ١/ ١٩٧، النهاية/ جدد. (٢) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ٣، ٤.

(٣) الإصلاح/ ٤: توقر، وكلاهما في (اللسان/ وقر)، وما ذكره الشارح محذوف الواو؛ لأن ثانيه مكسور في الأصل. انظر: (المنصف ١/ ١٨٥، ١٨٦، اللباب من تصريف الأفعال/ ٦٢).

(٤) فب/ ٢٩، الإصلاح/ ١٦٣.

(٥) البيت ليس في ديوان الشاعر، *[وهو له في تهذيب اللغة (٩/ ٣٤٣)، واللسان (كمم) والتاج (كمم). وروايته فيها: «جياد الكمائم»]*. وهو في (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٩٢) غير معزو.

(٦) النصوص نقل من (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦).

(٧) أمثال أبي فيد/ ٨٢، فصل المقال/ ١٥٧، مجمع الأمثال ١/ ٣٠٦، جمهرة الأمثال ١/ ٥٣، نوادر أبي مسحل/ ٤٥٥، المخصص ١/ ١٤١، اللسان/ أشر، والأشر: التحزيز الذي في الأسنان.

(٨) فب/ ٢٩، ٣٠، الإصلاح ١٦٣. (٩) فب/ ٢٩، ٣٠، الإصلاح ١٦٣.

(١٠) *[ص: «سفيه» بدل «سفيهة». والمثبت من أ]*. الديوان/ ٥٨١، والهجيم: جماعة من تميم. =

الثَّطَطُ: خُلُوُّ الوجهِ مِن الشَّعَرِ؛ يقالُ: رَجُلٌ ثَطٌّ: إذا كَانَ كَذَلِكَ، والسَّنُوطُ: قريبٌ منهُ[١]؛ وكانتْ عَائشةُ تقولُ: ((لا والَّذي زَيَّنَ الرِّجالَ باللِّحى))، وقالَ رُؤبةُ بنُ العجَّاجِ: [من الرجز]

٢٩٦- وَلِحْيَةٍ كَأَنَّهَا جُوالِقُ
لَهَا فُضُولٌ وَلَهَا بَنَائِقُ
إِنَّ الَّذِي يَحْمِلُهَا لَمَائِقُ[٢]

وقالَ الآخرُ: [من الوافر]

٢٩٧- لَقَدْ كَانَتْ مَجَالِسُنَا فِسَاحًا ... فَضَيَّقَهَا بِلِحْيَتِهِ رِيَاحُ
مُبَعْثَلَةُ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي ... لَهَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ جَنَاحُ[٣]

(مَرْفِقُ الإنسانِ) بفتحِ المِيمِ وكسرِها[٤]: وهو مُلتقى العَضُدِ والذِّراعِ، والارتفاقُ: الاتِّكاءُ، وباطنُ المِرْفَقِ: المَأبِضُ، وكذلِكَ: باطنُ الرُّكبَةِ، والزُّجُّ: طرفُ المِرْفَقِ المُحَدَّدُ[٥]؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٦]: [من الطويل]

= (الاشتقاق/ ٢٠١، جمهرة أنساب العرب/ ٢٠٧، ٢٠٩).

(١) *[السَّنُوطُ والسِّناطُ: الذي لحيته في ذقنه ولا شيء في عارضيه. المخصص (١/ ٨٣)، أو: الذي لا لحية له. الجمهرة (٢/ ٨٣٨)، والصحاح (٣/ ١١٥٣)]*.

(٢) الكلمة ليست في ديوان رؤبة، البنائق: الرقع التي تكون في الثوب أو الدلو ليتسع، المائق: الهالك، وانظر (الجوالق) في هوامشنا على الصفحة (٢٤٣).

(٣) البيتان لمروان بن أبي حفصة كما في *[المجموع من ديوانه (ص٢٨)، و]*عيون الأخبار (٤/ ٥٦). *[وكذا وقع في النسختين: رياح، مبعثلة. وفي المجموع من ديوانه: «رباح... مبعثرة»]*، وكذلك *[وقع]* في عيون الأخبار: *[«مبعثلة»]* وهو وهم، ولم أقف على (بعثل) في اللسان والتاج، وعندي أنها من قولهم: رجل عثول: إذا كان كثير شعر الجسد، ولحية عثولة أيضا كما في (المخصص ١/ ٦٩). *[وفي شرح مقامات الحريري للشريشي ١/ ٦٥: «مقلبة»]*.

(٤) فب/ ٣٠: مفتوح الميم وإن شئت كسرت.

(٥) نقل بتصرف يسير من (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢١٩، ٢٢٠)، وانظر: (المخصص ١/ ١٦٥، ١٦٦).

(٦) *[ص: الرومة]*.

٢٩٨- لَقًى غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ أَسْوَدُ شَاسِفٌ   لَهُ فَوْقَ زُجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وَحَاوِحُ[١]

(المِرْفَقُ) بالكسرِ: **(ما يُرتفقُ بِهِ)** كالآلاتِ والأدواتِ، وقولُه تَعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الكهف:١٦] بكسرِ الميمِ وفتحِها[٢].

(عِلاقةُ السَّوطِ ونحوِه)[٣] بالكسرِ، **(وعَلاقةُ الحُبِّ بالفتحِ)**؛ خُولِفَ بينهُما للفرقِ، وأصلُهما واحدٌ. ومِن ذلِكَ يقالُ للأمرِ إذا استحكَمَ: «عَلِقَتْ مَعالِقَها وصرَّ الجُنْدُبُ»[٤]. ورجلٌ ذو مَعْلَقَةٍ: إذا كانَ مُغِيرًا يَعْلَقُ بِكلِّ شيءٍ أصابَه. ورجلٌ مِعْلاقٌ: يتعلَّقُ بالحُجَجِ ويستدرِكُها. ويقالُ: عَلاقِ يا هذا، أَخْرَجُوه مُخرَجَ نَزَالِ؛ أي: تَعلَّقْ بِهِ /٥٨ و/. ومنهُ اسمُ العَلَقِ. والمَعْلُوقُ: الذي يُصيبُه العَلَقُ في حلقِهِ[٥]. والعَلَقُ أيضًا: حِبالُ السَّانيةِ[٦]. والعليقةُ: بعيرٌ تَدْفعُهُ إلى الرَّجُلِ، فيقومُ بِهِ ويُكْرِيهِ[٧]. والعَلُوقُ من النُّوقِ: التي تمنعُ دَرَّها، وتَرْأَمُ[٨] بأنفِها، وَمِن النِّساءِ: التي لا تُحبُّ غيرَ زوجِها[٩]. ويقالُ: عَلِقَ يَفْعَلُ كَذا؛ أي: ظَلَّ يفعلُ. والظِّباءُ تَعْلُقُ الشَّجرَ: إذا تناولتْهُ بأفواهِها.

كلُّ ذلِك راجعٌ إلى أصلٍ واحدٍ.

---

(١) ص: وجاوج؛ بجيمين، والصحيح ما أثبتناه من *[أ، و]* (الديوان/ ٤٩٣)، والصدر فيه بلفظ آخر. الشاسف: اليابس. والوحاوح: الصوت الذي يخرج من الصدر فلا يفهم.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣١٠.

(٣) فب/ ٣٠.

(٤) أمثال الضبي/ ٧٨، مجمع الأمثال ١/ ٣١١، والجندب: ضرب من الجراد، وقيل: ذَكَرُهُ. (حياة الحيوان ١/ ٢٠٣). *[والمثل موزون على بحر الكامل]*.

(٥) العلق: دود أسود يكون في الماء.

(٦) يعني: الناقة التي يستقى عليها.

(٧) يعني: يخرجه مع القوم يمتارون عليه.

(٨) ص: تأرام، سهو، وما أثبتناه عن *[أ، و]* (اللسان/ علق)، وانظر: (إبل الأصمعي/ ٨٤)، والرأم: العطف.

(٩) ألفاظ ابن السكيت/ ٣٥٦، وما في (المخصص ٤/ ٢٠) خلاف هذا.

ومن أمثالِهم: «نَظْرةٌ مِن ذي عَلَقٍ»(١)؛ أي: محبةٍ، وتقولُ: عَلِقتُ المَرأةَ عَلاقةً: إذا أحببتَها؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٢٩٩- ثَلَاثَـةُ أَحْبَـابٍ: فَحُـبُّ عَلَاقَـةٍ وَحُـبُّ تِمِـلَّاقٍ وَحُـبٌّ هُـوَ الْقَتْـلُ(٢)

(الإمارةُ: الولايَةُ)(٣)؛ يقالُ: أميرٌ بيِّنُ الإمارةِ، والأَمرةُ: المَرةُ الواحدةُ من الأمرِ، تقولُ: **(لكَ عليَّ أَمرةٌ مُطاعةٌ)**؛ أي: أُطيعُكَ في أمرٍ واحدٍ، **(والإِمرةُ)** من **(الإمارةِ)** بالكسرِ؛ لأنَّها بمعنَى: الهيئةِ والحَالِ.

فأما **(الأَمارةُ)** بالفتحِ فهيَ **(العلامةُ)** يُستدلُّ بِها عَلى الشَّيءِ، كالغيمِ يُستدلُّ بهِ على المطرِ، والعَلَمِ يُهتَدى بهِ الطَّريقُ ونحو ذَلكَ.

(البَضْعَةُ من اللَّحمِ)(٤): القطعَةُ؛ وكذلِكَ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي**»(٥)، فأمَّا العَدَدُ في قولِك: **(بِضْعَةَ عَشَرَ)** فذلِكَ كنايةٌ(٦) عمّا دونَ العَقْدِ، والحرفانِ من أصلٍ واحدٍ.

(العِوَجُ في الدِّينِ وفي الأمرِ)(٧) بالكَسْرِ، **(والعَوَجُ في العَصَا)** ونحوِها بالفتحِ، تقولُ: عَوِجَتِ العصا عَوَجًا، وأصلُ ذلِكَ فِيما يُشاهَدُ ويُدركُ بالبَصَرِ، ثُمَّ استُعِيرَ لغيرِه، وخُولِفَ بينَهُما في الحركةِ للفرقِ.

(الثِّفَالُ) بالكسْرِ: ما **(يُوضعُ تَحتَ الرَّحى يَقعُ عليهِ الدَّقيقُ)**(٨)، ومنهُ قول بعضِ

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ١٩٣: علقة. وانظر: (اللسان/ علق).

(٢) البيت غفل في (مجالس ثعلب ١/ ٢٣)، وفيها: أن ابن الأعرابي أنشده لثعلب، فاستزاده فقال: هو يتيم. وانظر: (شرح ثعلب على ديوان زهير/ ٣٣، إعراب ثلاثين سورة/ ٨١، محاضرات الأدباء ٣/ ٣٩، زاد المسير ١/ ١٠٩، شرح المفصل ٦/ ٤٧، ٩/ ١٥٧، البحر المحيط ١/ ٤٥٦، بدائع الفوائد ٤/ ٨٥، اللسان/ ملق نهاية الأرب ٢/ ١٣٠، تزيين الأسواق/ ١٥، ديوان الصبابة على هامش التزيين/ ٥٣)، وحب خلابة في (ليس في كلام العرب/ ٢١) يبطل الشاهد.

(٣) فب/ ٣٠. (٤) فب/ ٣٠.

(٥) النهاية/ بضع. (٦) ص: كأنه. تحريف. [والمثبت من أ].

(٧) فب/ ٣٠، الإصلاح/ ١٦٤.

(٨) فب: جلد أو كساء يوضع....، والوجه عند علي بن حمزة البصري في (التنبيهات/ ١٨٢) أن يقال: يقع عليه الحب. وانظر: (اللسان/ ثفل).

العَربِ: ((ما دارتْ رَحى الحربِ إلا كُنّا قُطبَها وثِفالَها))؛ قالَ التَّغلِبيُّ: / ٥٨ ظ/ [من الوافر]

٣٠٠- مَـتَى نَنْقُـلْ إلَى قَـوْمٍ رَحَانَـا   يَكُونُـوا فِي اللِّقَـاءِ لَهَـا طَحِينَـا
يَكُـونُ ثِفَالُهَـا شَرْقِـيَّ نَجْـدٍ   وَلَهْوَتُهَـا قُضَاعَـةَ أَجْمَعِينَـا[(١)]

(والثَّفالُ) بالفتحِ: **(البَعيرُ البَطيءُ)**[(٢)]؛ قالَ جَريرٌ: [من الكامل]

٣٠١- ....   قَتَبٌ أَلَحَّ عَلَى أَزَبَّ ثَفَالِ[(٣)]

وحدَّثني أبي: أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ الأحنفَ، وألحَّ، فلمَّا سَكتَ، قالَ لهُ: هلْ لَكَ في الغَداءِ يا ابنَ أخي؛ فإنَّكَ منذُ اليومَ تَحْدو بجَمَلٍ ثَفالٍ[(٤)].

(اللَّقَاحُ) بالفتحِ: **(مصدرُ: لَقِحَتِ الأُنثى)**[(٥)] تَلْقَحُ **(لَقَاحًا)**: إذا حبِلَتْ، **(وحيٌّ لَقَاحٌ: إذا لَمْ يدِينُوا**[(٦)]**، ولَمْ يُصبْهُم سِباءٌ)**[(٧)]؛ أي: لَمْ يَمْلِكْهم أحدٌ ولمْ يُسْبَوا، سُمِّيَ بالمصْدَرِ تَشْبيهًا بالنَّاقةِ الحَاملِ.

(واللِّقاحُ) بالكسْرِ: **(جمعُ لِقْحَةٍ ولَقُوحٍ)**، وهي النَّاقةُ التي وَضعَتْ حَمْلَها، فصارَ لَها لَبنٌ، تُسمَّى[(٨)] بذلِكَ إذا كانتْ حديثةَ النِّتاجِ، قريبةَ العهدِ بالولادةِ، ثُمَّ هي لَبونٌ بعدَ شهرينِ أو ثلاثةٍ[(٩)]، ومِن أمثالِهِمْ: «اللَّقوحُ الرِّبْعيَّةُ مالٌ وطعامٌ»[(١٠)]؛ أي: التي

---

(١) لعمرو بن كلثوم من معلقته في (شرح الأنباري على القصائد السبع الطوال الجاهليات/ ٣٩١، التبريزي على المعلقات/ ١١٣، الزوزني/ ١٢٤)، وانظر الشاهد (١٩٥)، وقضاعة: ابن مالك بن حمير ثلاث قبائل. (الاشتقاق/ ٥٣٦، طرفة الأصحاب/ ١٣).

(٢) انظر: (إبل الأصمعي/ ١٠٦).

(٣) الديوان/ ٤٧٠، عجز، وفي صدره إحماض ودناءة.

(٤) الخبر بلفظ مقارب في (عيون الأخبار ١/ ٢٨٣)، والأحنف: هو ابن قيس التميمي، سيدهم، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، فوفد على عمر بن الخطاب ﷺ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين. (وفيات الأعيان ٢/ ١٨٦، الأعلام ١/ ٢٦٢).

(٥) فب/ ٣٠.

(٦) في فب: «لم يدينوا للملك».

(٧) [ص: شيئا. والمثبت من أ]. وبعده في فب: في الجاهلية.

(٨) [ص: يسمى. والمثبت من أ].

(٩) النص في (فب): واللقاح جمع لقحة، وإن شئت لقوح، وهي التي نتجت حديثًا، فهي لقوح شهرين أو ثلاثة، ثم هي لبون بعد ذلك.

(١٠) مجمع الأمثال ٢/ ٨٥، اللسان/ لقح.

نُتِجتْ أوَّل الرَّبيعِ تكونُ طعامًا لِأهلِها؛ أي[١]: يعيشُونَ بلبنِها؛ لسُرعةِ نِتاجِها، وهي معَ ذلِك مالٌ.

(الخِرَقُ من الرِّجَالِ): السَّخيُّ **(الذي يَتَخرَّقُ[٢] بالمعروفِ)**؛ أي: يَتوسعُ فيهِ.

(والخَرَقُ مِن الأَرضِ[٣]: الذي يَتَخرَّقُ فيه الرِّيحُ)؛ أي: تذهبُ وتجيءُ فيهِ؛ لسعَتِهِ؛ قالَ الأعشى: [من الطويل]

٣٠٢- وَخَـرْقٍ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ ... إِذَا خَـبَّ آلٌ وَسْـطَهُ يَتَرَقْـرَقُ[٤]

(عِدْل الشَّيءِ: مِثْلُهُ)[٥] عَلَى وزنِ: المِثْلِ بكسرِ الأوَّلِ، وهو مِن بابِ المُفاعلةِ؛ يقولُ: هذا عِدْلُهُ وعَديلُه ومُعادِلُه؛ أي: مِثْلُه.

(وعَدْلُ الشَّيءِ بالفتحِ: قيمتُهُ)؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة:٩٥]؛ أي: قيمتُهُ ومقدارُهُ، ومنهُ سُمِّيَ الحُكْمُ بالحقِّ: عَدْلًا. والعَدْلُ: الفِدْيَةُ في قولِهِ تَعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة:٤٨]؛ لِأنَّ الفِديَةَ بمنزلةِ القيمَةِ، /٥٩ و/ وقيل- في قولِهم: «**لا يَقبَلُ اللهُ لَهُ صَرْفًا ولا عَدْلًا**»[٦]-: العَدْلُ: الفريضَة، والصَّرْفُ: النافِلَةُ[٧].

---

(١) [«أي» ليست في أ].

(٢) فب/ ٣٠: تخرق.

(٣) فب: الذي يتخرق في الفلاة، وبعضهم يقول: الخرق:...، وانظر: (الإصلاح/ ١٤، ٤٥).

(٤) «قد» سقطت من ص، *[والمثبت من أ]*، والبيت في (الديوان/ ٢١٩). الجسرة: الناقة الضخمة، والآل: السراب.

(٥) فب/ ٣١.

(٦) *[جاء ذلك من لفظ النبي ﷺ، وروي موقوفًا على بعض الصحابة. انظر: صحيح البخاري ٧٣٠٠، صحيح مسلم ٤٦٣ (١٣٦٦)، ٢٠ (١٣٧٠)، ٤٦٧ (١٣٧٠)، سنن ابن ماجه ٤٩، سنن أبي داود ٢٠٧٠ ٤، وغيرها]*.

(٧) انظر: (اللسان/ صرف، عدل).

[١٥] بَابُ: المَضمُومِ أوَّلُهُ

اللُّعبةُ- بضمِّ اللَّامِ-: اسمُ ما يُلعَبُ بِهِ، واللِّعْبَةُ- بالكسرِ-: اسمُ الحالِ والنَّوعِ مِن اللَّعِبِ، وبالفتحِ: اسمُ المرةِ الواحدةِ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ قولُه: **(لِمَن اللُّعبةُ؟)**[١] سؤالًا عن اللَّعبِ، إلّا أن يُريدَ السُّؤالَ عنِ الملعوبِ بِهِ، وجمعُ اللُّعبةِ: لُعَبٌ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الرمل]

٣٠٣- وَهْيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَــا مِــئْزَرٌ ... وَلَهَـا بَيْـتُ جَـوَارٍ مِـنْ لُعَـبْ[٢]

(القُلْفَةُ: هي التي يقطعُها الخاتِنُ)[٣] مِن جِلْدِ الذَّكَرِ، وهيَ الغُرْلَةُ أيضًا، ويقالُ: غُلامٌ أقْلَفُ، وأغلَفُ، وأغرلُ؛ بمعنًى واحدٍ.

(الجُلْدَةُ): جِلْدٌ رقيقٌ يعلو الجُرحَ عِندَ اندمالِهِ، والجُلْدَةُ أيضًا: القُلْفَةُ بعينِها.

قولُهم في الدُّعاءِ: **(«اللَّهُمَّ ارفعْ عنَّا هذهِ الضُّغْطَةَ»)**[٤]؛ يعنُون: الشِّدَّةَ التي ضيّقتْ عليهِم؛ مأخوذةٌ من قولِكَ: تضاغَطَ النَّاسُ: إذا ازدحموا. والمَضَاغِطُ: جمعُ مَضْغَطٍ، وهيَ الأرضُ المنخفِضَةُ. والضَّغيطُ: البئرُ تُحْفَرُ إلى جانبِها بِئرٌ، فَيَقِلُّ ماؤُها[٥]. وبعيرٌ ضاغِطٌ: إذا دَمِيَ في السَّيرِ مِن احتكاكِ إبْطِهِ بجنبِهِ[٦].

(الطُّمأنينَةُ)[٧]: الأمنُ والسُّكونُ؛ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر:٤٧]؛ أي: التي اطمأنتْ بالإيمانِ.

(القُشَعْرِيرةُ)[٨]: نَفْضَةٌ يَجِدُها الإنسانُ مِن البَرْدِ أو المَرَضِ، ويُقالُ: اقشعرَّ

---

(١) فب/ ٣١، الإصلاح/ ١٦٦.
(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في (ديوانه/ ١٥٤).
(٣) فب/ ٣١.
(٤) فب/ ٣١.
(٥) جمهرة اللغة ٣/ ٩٢، كتاب البئر/ ٦٢، المخصص ١٠/ ٤٠.
(٦) انظر: (إبل الأصمعي/ ٩٩).
(٧) فب/ ٣١.
(٨) فب/ ٣١.

النَّباتُ: إذا لَمْ يُصادفْ رِيًّا، والقُشْعُرُ: ثَمَرُ شَجَرٍ يُشْبِهُ القِثَّاءَ[(١)]، والقُشَعْرِيرَةُ: ضدُّ الطُّمأنينَةِ، وهما مصدران.

(عُودُ أُسْرٍ)[(٢)]: للّذي يُعَلَّقُ على المأسُورِ حتّى يَدُرَّ بولُهُ، **(والأُسْرُ: احتباسُ البولِ)**، والعامَّةُ تقولُ: "اليُسْرُ" بالياءِ[(٣)].

(والحُصْرُ: احتباسُ البطنِ)[(٤)] بضمِّ الأوّلِ، وإسكانِ الثّاني.

/ ٥٩ ظ/ **(الفُلفُلُ)**: أعجميٌّ معرَّبٌ[(٥)]، وهو من أفاويهِ الأطبخَةِ[(٦)]، ويُستعملُ في بعضِ الأدويةِ، ويجوزُ فيهِ الكسرُ، والضَّمُّ أفصحُ[(٧)]؛ قالَ الشّاعرُ: [من الكامل]

٣٠٤- وَلَقَـدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ في قَيْطُونِهَا صَفْـرَاءَ صَافِيَـةً كَطَعْـمِ الفُلْفُـلِ[(٨)]

(أتى أهلَه طُروقًا)[(٩)]؛ أي: ليلًا، وهو مصدرٌ مثلُ: الخروجِ والدُّخولِ. والطّارقُ: الذي يأتي ليلًا، ولذلِكَ سُمِّيَ النَّجمُ: طارقًا؛ قالتِ القُرشِيَّةُ: [من السريع]

٣٠٥- نَحْـنُ بَنَـاتُ طَـارِقْ[(١٠)]

---

(١) بكسر القاف وضمها؛ كما في (الإصلاح ١٣٢)، والضم لغة لبني أسد. انظر: (لحن العوام/ ٥٨)، وهو من ألفاظ التنزيل: (البقرة:٦١)، وقيل: إنه الخيار (روح المعاني ١/ ٢٢٧).

(٢) فب/ ٣١.

(٣) الإصلاح/ ١٤٧، جمهرة اللغة ٢/ ٣٤١.

(٤) فب/ ٣١.

(٥) ليس في معرب الجواليقي، وهو في (شفاء الغليل/ ١٩٧).

(٦) *[أي التوابل. وأفاويه: جمع أفواه. والواحد: فُوهٌ. (التاج/ فوه)].*

(٧) انظر: (جمهرة اللغة ١/ ١٦٢)، والكسر منفيٌّ في (الإصلاح/ ١٦٦)، وعاميّ في (التقويم/ ١٦٣)، وليس كذلك في (التثقيف/ ٢٢٨).

(٨) والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري في (ديوانه/ ٨١)، *[ورواية الديوان والمصادر: «في حانوتها». والقيطون- كما وقع في النسختين-: البيت في جوف بيت. الكامل (١/ ٢٣٦)، الخصائص (٣/ ٢٠٦)، شمس العلوم (٨/ ٥٥٥١)].*

(٩) فب/ ٣١.

(١٠) ذكر الزبيدي في (التاج/ طرق) أنه رجز قديم، منسوب إلى الزرقاء الإيادية، وتمثلت به عدة نساء، منهن: هند بنت بياضة، وهند بنت عتبة، وابنة الفند الزماني، وقد حمله بشير يعوت في (شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام/ ٤٢) على كرمة بنت ضلع أم مالك بن زيد فارس بني بكر. قلت: والقرشية: هي هند بنت عتبة، تمثلت بهذا الرجز يوم أحد. انظر: (تاريخ الأمم=

أي: بناتُ السَّيِّدِ المضيءِ كضوءِ النَّجْمِ.

(عنوانُ الكتابِ)[(١)]: ما يُكتبُ على ظاهرِهِ ليُعرَفَ بهِ، ويقالُ: **(عَنونتُ الكتابَ)**، وعَنَنْتُه، وعَنَّنْتُهُ.

(طُفتُ بالبيتِ أُسْبُوعًا)[(٢)]؛ أي: سَبْعَ مراتٍ. وجمعُ أُسبُوعٍ: **(أسابِيعُ)**، وكلُّ سبعةٍ: أُسْبُوعٌ.

(عَقَدتُ العُقْدَةَ بأُنشُوطَةٍ)[(٣)]: إذا لَمْ تُخرِجْ رأسَ الخَيْطِ، وذلِكَ فِيما يُرادُ سُرعةُ حَلِّهِ؛ كما تُعْقَدُ التِّكَّةُ ونحوُها، ومنهُ يُقالُ: بِئرٌ أَنْشَاطٌ: إذا كَانَ يُنزَعُ دَلوُها بِجَذْبةٍ واحدةٍ[(٤)]، ويُقالُ: أَنْشَطتُ العُقدةَ: إذا مَددتَّ أُنشُوطتَها فانحلَّتْ، وقولُه تَعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾ [النازعات:٢]، قيلَ: النُّجومُ تَطْلُعُ ثُمَّ تغيبُ[(٥)].

النُّضارُ: خَشَبٌ معروفٌ يُشبهُ الأَثْلَ، والنُّضارُ أيضًا: الذَّهبُ، ويقالُ: **(قَدحٌ نُضَارٌ)** على الصِّفةِ، **(وإن شِئْتَ أضَفْتَ)**[(٦)]؛ قالَ الرَّاجزُ:

٣٠٦- فَكَشَفَتْ عَنْ أَبْيضٍ [حُبُكِّ][(٧)]

= والملوك ٢/ ٥١٢)، وهو رجز مشهور منبث في كتبنا، والمكان يضيق بتخريجه، والاكتفاء بما قدمت رخصة مرضية. وهند هذه: هي زوج أبي سفيان وأم معاوية، توفيت سنة أربع عشرة. (طبقات ابن سعد ٨/ ١٧٠، الإصابة: الترجمة ١١٠٣ من كتاب النساء، أعلام النساء ٥/ ٢٣٩).

(١) فب/ ٣١.

(٢) فب/ ٣١- ٣٢، والبيت: هو الحرام في مكة، يكون الطواف حوله سبعة أشواط، يبتدأ بالطواف من الحجر الأسود، إلى أن ينتهي إليه سبع مرات، فهذا هو الأسبوع. (التلويح/ ٦٠، ٦١).

(٣) فب/ ٣٢، التلويح/ ٦١.

(٤) جمهرة اللغة ٣/ ٥٨، كتاب البئر/ ٥٩، المخصص ١٠/ ٣٥.

(٥) انظر: (مفردات الراغب الأصفهاني/ ٥١٢).

(٦) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ١٦٦.

(٧) [في ص: تكشفت. بدل فكشفت. والمثبت من أ. وفي كلتيهما: «حبكي»، والمثبت من المصادر. وكان كتبها في ص: تكشفت عن حبك. ثم تنبه وضرب على حبك، وكتب: أبيض، ثم كتب بعدها: حبكي! والحُبُكّ: المحكم المشدود، وفي معجم البلدان: مدك. وهو الشديد أيضًا. والرجز في وصف هَنِ المرأة].

كَأَنَّـــهُ قَعْـــبُ نُضَـــارٍ مَـــكِّي(١)

(هُو الجُبُنُّ) بتشديدِ النُّونِ(٢)، ويجوزُ فيهِ التخفِيفُ أيضًا، فأمَّا مصدرُ الجَبانِ فهو بالتخفيفِ، تقولُ: جَبَانٌ بَيِّنِ الجُبُنِ، ويجوزُ إسكانُ الباءِ في الحرفينِ.

(كبشٌ عُوسِيٌّ)(٣): منسوبٌ إلى عُوسٍ؛ موضعٍ بالشَّامِ(٤)، يُنْسبُ إليهِ الكِباشُ /٦٠و/ السِّمَانُ.

تقولُ: **(نَعَمْ ونُعْمَةَ عَيْنٍ، ونُعمَى عَيْنٍ)**(٥)، أمّا نَعَمْ: فهو جَوابٌ للسائلِ إلى ما التمسه، أو إثباتٌ(٦) لِما استفهمَهُ، فإذا أجبتَهُ إلى مُلتمَسِه، قلتَ: ونُعمةَ عينٍ، ونُعمى عينٍ، ونُعْمَ عينٍ أيضًا، ونَعَامَ عينٍ؛ هَذا الحرفُ مفتوحُ الأوَّلِ، المعنَى: وأزيدُكَ ما تَنْعَمُ بِهِ عينًا.

(الذُّؤابةُ)(٧): أعلى الرَّأسِ، ومِن كلِّ شَيءٍ: أعلاهُ؛ وقالَ الأخطلُ: [من الكامل]

٣٠٧- فَعَـلَا ذُؤَابَتَـهُ بِأَبْيَـضَ صَـارِمٍ قَـدْ كَانَ فِيمَـا قَبْلَهَـا مَخْبُـورَا(٨)

أي: مُجرَّبًا؛ يعني: السَّيفَ.

(الطُّلاوةُ)(٩): النَّضارةُ والحُسنُ من كلِّ شيءٍ.

---

(١) الرجز غير معزو في (المختار من شعر بشار/ ٢٣٩، التنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٨٣ *[المشطور الثاني فقط]*، كتاب التشبيهات/ ٢٣٣، معجم البلدان/ بعلبك، مع أشطار كثيرة) ورواياته متقاربة لا تبطل الشاهد، والقعب: القدح الضخم، وقيل: قدح من خشب مقعر.

(٢) فب/ ٣٢: الجبن الذي يؤكل، وكذلك من الجبان، ولم يقيده بالتشديد، وكذلك في فصيح (التلويح/ ٦٩)، وانظر: (التنبيهات/ ١٨٣، ما تلحن فيه العوام/ ٣٦، الإصلاح/ ١١٨).

(٣) فب/ ٣٢.

(٤) بناحية الجزيرة (التلويح/ ٦١)، وانظر: (الصحاح، معجم البلدان/ عوس).

(٥) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ١٠٥.

(٦) *[ص: وإثبات. والمثبت من أ]*.

(٧) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ١٤٦.

(٨) لم أقف على البيت في شعر الأخطل برواية أبي عبد الله اليزيدي، وهو في نقائضه مع جرير/ ١١٨، وما أثبت الشارح منقول من (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٥٢).

(٩) فب/ ٣٢.

(حُجْزَةُ السَّراوِيلِ)[(١)]: مكانُ التِّكَّةِ منهُ.

(وقعُوا في أُفُرَّةٍ)؛ أي: في **(اختلاطٍ)**[(١)]؛ مِنْ قولكَ: أفَرَتِ القِدْرُ تأفِرُ: إذا اشتدَّ غليانُها، وكذلِكَ يُقالُ: ارتَجَنَ عليهم أمرُهم؛ أي: اختلَطَ، مأخوذٌ مِن ارتِجَانِ الزُّبْدِ إذا طُبِخَ فلَمْ يَصْفُ، وتقولُ أيضًا: وَقعُوا في دَوْكَةٍ[(٢)]، وباتَ القومُ يدُوكُونَ دَوْكًا: إذا باتُوا في اختلاطٍ. وقد وَقعُوا في ائتلاجٍ[(٣)]، وفي حَيْصَ بَيْصَ؛ كلُّ ذلِك بمعنَى: الاختلاطِ.

(الأُبُلَّةُ)[(٤)]: قريةٌ في سَوادِ البَصرةِ[(٥)]، والأُبلَّةُ أيضًا: القطعةُ من التَّمْرِ[(٦)].

(التُّخَمَةُ)[(٧)]: ما يَجِدُه الإنسانُ مِن ثِقَلِ الطَّعامِ؛ لقلَّةِ الاستمرَاءِ وسُوءِ الهضمِ، وأصلُها مِن الوخَامَةِ، التَّاءُ مُبْدَلةٌ مِن الواوِ[(٨)]، وكذلِكَ:

(التُّكَأَةُ)[(٩)] أصلُها: وُكَأَةٌ، مِن الوِكَاءِ، فاستُثْقِلَتِ الضَّمةُ على الواوِ، فأُبدِلَتْ تاءً[(١٠)].

(اللُّقَطَةُ)[(١١)]: الشَّيءُ الذي يُوجدُ فيُلتقَطُ[(١٢)]، ويجوزُ فيها إسكانُ القَافِ، وهو أقيسُ عندَ النَّحويينَ مِن التَّحريكِ؛ لِأنَّ «فُعْلَةَ» بالتسكينِ: اسمٌ لِما يُفْعَلُ بهِ[(١٣)]، و«فُعَلَةٌ»: للذي يَكثُرُ منهُ ذلِك الفِعْلُ[(١٤)].

---

(١) فب/ ٣٢.
(٢) انظر: (الإصلاح/ ١١٣).
(٣) [«وقعوا في ائتلاج»؛ ذكره الحربي في غريب الحديث ١/ ١٣٣ ونسبه للفراء].
(٤) فب/ ٣٢.
(٥) التلويح/ ٦٢، وهي أقدم من البصرة، تقع على زاوية الخليج. (معجم البلدان/ مادتها).
(٦) انظر: (المعجم في بقية الأشياء/ ٤٧، اللسان، أبل).
(٧) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ٤٢٩.
(٨) التكملة/ ٣٣٤، المنصف ١/ ٢٢٥، ٢٢٧، اللسان/ وخم.
(٩) فب/ ٣٢.
(١٠) المنصف ١/ ٢٢٥، ٢٢٧، اللسان/ وكأ.
(١١) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ٤٢٩.
(١٢) [ص: فيلقط].
(١٣) يعني: التقاطه والخروج به من الضياع إلى الحفظ والاحتياز.
(١٤) هذه الصيغة اسم ترد عن سيبويه. وانظر: (المزهر ٢/ ٢٤٣، أبنية الصرف في كتاب =

تقولُ: **(رجلٌ لُعَنَةٌ**[١]**: إذا كانَ يَلْعَنُ النَّاسَ، ولُعْنَةٌ: إذا كانَ يُلْعَنُ)**، وأصلُ اللَّعْنِ: الإبعادُ، ومنهُ يُقالُ: ذِئْبٌ لَعينٌ/ ٦٠ ظ/؛ أي: طريدٌ.

والمَلاعِنُ في الحديثِ: مواضعُ <التبرُّزِ؛ لبُعْدِهم>[٢] فيها، واللِّعانُ: المُلاعنةُ[٣].

(رجلٌ هُزَأَةٌ): إذا كَان يَهْزَأُ بالنَّاسِ، **(وهُزْأَةٌ)**[٤]: إذا كانَ يُهْزَأُ بِهِ.

(الثُّؤْلُولُ)[٥]: مهموزٌ، وهو شبيهٌ بالبَثْرةِ تخرُجُ في أطرافِ البَدَنِ، **(والجمعُ: ثآليلُ)**؛ قالَ الشَّمّاخُ يصفُ نَعامةً سقطَ ريشُها وبقيَ أثرُه: [من البسيط]

٣٠٨- كَأَنَّمَا مُنْتَنَى أَقْمَاعِ مَا مَرَطَتْ ... مِنَ الْعَفَاءِ بِلِيتَيْهَا الثَّآلِيلُ[٦]

(البُهْلُولُ)[٧]: السّيدُ مِنَ الرِّجالِ الكريمُ الحَسبِ.

(القُرقُورُ)[٧]: سفينةٌ عظيمةٌ، والجمعُ: قَراقيرُ، وليسَ في كلامِهم «فَعْلولٌ» بفتحِ الفاءِ إلا: صَعْفُوقٌ؛ قالَ: [من الرجز]

٣٠٩- مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَشْيَاعٍ أُخَرْ[٨]

= سيبويه/ ٢٧٣، التبيان في تصريف الأسماء ١/ ٥١)، وقد أورده السيوطي نقلًا من "شرح الفصيح" لابن خالويه.

(١) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ٤٢٨.

(٢) ما بين العلامتين مطموس في (ص)، [واضح في أ]، وانظر الحديث في (الفائق ٣/ ٣١٨، النهاية/ لعن، هذا الشرح/ ص٥٧٣.

(٣) وهي أن يقذف الرجل امرأته بالزنا، فالإمام يلاعن بينهما، ويبدأ بالرجل، ويقفه حتى يقول: أشهد بالله إنها زنت بفلان، وإني صادق فيما أرميها به. فإذا قال ذلك أربع مرات، قال في الخامسة: وعليَّ لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما أرميها به. ثم تقام المرأة، فتقول أيضًا أربع مرات: أشهد بالله إنه من الكاذبين فيما رماني به من الزنا، ثم تقول في الخامسة: وعليَّ غضب الله إن كان من الصادقين. فإذا فرغت من ذلك بانت منه. (اللسان/ لعن).

(٤) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ٤٢٨.

(٥) فب/ ٣٢.

(٦) الديوان/ ٢٧٨، ومرطت: نتفت. العفاء: الريش. واللِّيتان: صفحتا العنق. وانظر: القمع في هذا الشرح/ ص٤٠٧.

(٧) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ٢١٨.

(٨) الرجز للعجاج في (الديوان/ ٢٢). وانظر: (الإصلاح/ ٢١٨، ٢١٩). والعجاج هو: عبد الله ابن رؤبة التميمي، الراجز الأموي المشهور (الشعر والشعراء ٢/ ٥٩١، اللآلئ/ ٥٦، الخزانة=

وهم قومٌ يُسمَّونَ: الصَّعافِقَ[١].

والصَّعفقَةُ: تَضاؤلُ الجسمِ.

وكلُّ ما أُلحق بـ«فُعلولٍ» أيضًا، مثلُ: فُنْعُولٍ[٢] وأُفْعولٍ: **(فهو مضمومُ الأولِ)**[٣]:

تقولُ: **(صارَ فلانٌ أُحدوثةً)**[٤]، على «أُفْعولَةٍ»، من الحديثِ، وجمعُها: أحاديثُ.

(وهي الأُرْجُوحَةُ)[٥] على «أُفْعولَةٍ» أيضًا، وجمعُها: أراجيحُ، التي تُسمّيها العامَّةُ: «مَرْجُوحةً»[٦].

(الأُضْحيَّةُ)[٧] أصلُها: «أُفْعولَةٌ»، فأبدلتِ الواوُ لسكونِها، وأدغِمتْ، وكذلِكَ: **(أُمنيَّةٌ)**، والهمزةُ فيها زائدَةٌ.

فأمَّا **(أُوقِيَّةٌ)**[٨] فهيَ: «فُعْلِيَّةٌ» مِن الأَوْقِ، الهمزةُ أصلٌ فِيها[٩]. والأَوقُ: الثِّقْلُ.

وتقولُ في جمعِ هذهِ الثَّلاثةِ الأحرفِ: **(أَضاحيُّ وأمانيُّ وأواقيُّ؛ بغيرِ تنوينٍ)**؛ لِأنَّ الحرفَ المُشدَّدَ حرفانِ، فهو جمعٌ غيرُ مصروفٍ، فإنْ خفَّفتَ صَرَفْتَ، فقُلتَ: أضاحٍ، وأمانٍ، وأواقٍ؛ فنوّنتَ، وصارَ من بابِ المنقوصِ[١٠]، والتَّشديدُ هو الأصلُ.

= ١/ ٩١)، والعجاج: بحث مبسوط للدكتور عبد الحفيظ السطلي.

(١) كان آباؤهم عبيدًا فاستعربوا، ويقال: إنهم من بقايا الأمم الخالية باليمامة، ضلت أنسابهم، وفيهم أقوال أخرى. (تهذيب اللغة ٣/ ٢٨٢، اللسان/ صعفق).

(٢) *[ص: فيعول. والصواب المثبت من أ]*.

(٣) فب: كل اسم على: فعلول، فهو مضموم الأول، وساق بعده الأحدوثة ونظائرها.

(٤) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ١٧١.

(٥) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ١٧١.

(٦) ما تلحن فيه العوام/ ٤١، التقويم/ ٨٦.

(٧) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ١٧١.

(٨) فب: أمنية وأوقية، وكذلك ما أشبهه، لا تنون هذه الثلاثة الأحرف.

(٩) هي زائدة عند الجوهري في (الصحاح/ وقي)، وفي (التكملة/ ٣١٠): أنه يحكم بزيادة الهمزة إذا كانت في أول كلمة على أكثر من أربعة أحرف.

(١٠) القاعدة: أن كل لفظ آخره ياء مكسور ما قبلها يصرف في حال الرفع والجر، ويمنع في حال النصب؛ كما ذكر الزجاج في (ما ينصرف وما لا ينصرف/ ١١١)، فتقول: هذا أضاحٍ وأمانٍ وأواقٍ فتصرفها، واشتريت أضاحيَ، وتمنيت أمانيَ، ووزنت أواقيَ ولا تصرفها.

[١٦] بَابُ: المضمومِ أوّلُه والمفتوحِ باختلافِ المعنى

/٦١ و/ **(لَحْمَةُ الثَّوبِ بالفتحِ**[١]**، ولُحْمَةُ النَّسبِ بالضَّمِّ)**، والأصلُ فيهما مأخوذٌ مِن اللَّحمِ، والمرادُ بذلِكَ: الاختلاطُ والامتزاجُ؛ على التّشبيهِ باللَّحمِ، وخولِفَ بينهُما في الحركةِ للفرقِ.

(ولُحمةُ البازي: المقدارُ الذي يُطْعَمُه من اللَّحمِ الذي يَصيدُهُ)[٢]، بمنزلةِ **(الأُكلةِ)** وهي **(اللُّقمةُ)**[٣]؛ لِأَنَّها مقدارُ ما يَلقَمُه الآكلُ.

فأمَّا الأَكلةُ بالفتحِ: فهي ما يأكلُه الآكلُ في وقتٍ واحدٍ؛ فلذلِكَ جُعلتِ اسمًا للغداءِ والعَشاءِ.

(لُجَّةُ الماءِ[٤]**: معظمُهُ)**، والجمعُ[٥]: لُجٌّ ولُجَجٌ؛ ومنهُ قولُهُ تَعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [النمل:٤٤].

واللَّجَّةُ بالفتحِ: كثرةُ الأصواتِ؛ تقولُ: **(سمعتُ لَجَّةَ القومِ؛ أي: أصواتَهم)** وضجيجَهُمْ.

(الحُمُولةُ: الأحمالُ)[٦] مضمومةُ الحاءِ؛ لأنَّها جمعٌ على: فُعُولٍ، **(والحَمُولَةُ: الإبلُ [.....]**[٧]**)** بالفتحِ؛ لأنَّها صفةٌ عَلَى: فَعُولٍ، بِمعنى: فَاعِلٍ، والهاءُ فيهما للمبالغَةِ.

---

(١) فب/ ٣٢، الإصلاح/ ١١٤.
(٢) فب/ ٣٢.
(٣) فب/ ٣٣.
(٤) فب/ بالضم.
(٥) [أ: والجميع].
(٦) فب/ ٣٣.
(٧) موضع النقاط في (فب): التي يحمل عليها، وتكون من غير الإبل أيضًا.

(المُقَامةُ: الإقامةُ)[١]، ومنهُ قيل للجنَّةِ: «دارُ المُقامةِ»؛ كما قيلَ: «دارُ الخُلدِ» و«دارُ السَّلامِ»[٢].

(والمَقَامةُ) بالفتحِ: **(الجَماعةُ مِن النَّاسِ)**، والأصلُ في ذلِكَ: اسمُ المكانِ، فحُذِف المُضافُ، وجُعلَ المضافُ إليهِ بَدَلًا منهُ.

(المُوتَةُ)[٣] بغيرِ هَمْزٍ: ضَرْبٌ من الجُنونِ، يَعْرِضُ لصاحبِهِ سَدَرٌ[٤]، فيكونُ كالميِّتِ.

فأمَّا **(المُؤْتةُ)**: اسمُ الأرضِ المعرُوفةِ [...][٥]، فهيَ مهموزَةٌ.

و**(المَوْتَةُ)** بفتحِ الميمِ **(مِن الموتِ)**[٦]، وفي التَّنزيلِ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان:٣٥].

(الخُلَّةُ: المَوَدَّةُ)[٧] والصَّداقةُ، ويُسمَّى بِها الصَّديقُ عَلى حَذْفِ المُضافِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من المتقارب]

٣١٠- أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِرًا ... بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ[٨]

---

(١) فب/ ٣٣.

(٢) «دار المُقامة» في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾ [فاطر:٣٥]، و«دار السلام» في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس:٢٥]. وسميت الجنة أيضًا في القرآن «جنة الخلد» في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ [الفرقان:١٥]، وأما «دار الخُلد» فلم ترد في القرآن للجنة، وإنما وردت للنار في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ [فصلت:٢٨].

(٣) فب/ ٣٣.

(٤) السَّدَر- بالتحريك-: الدُّوار.

(٥) موضع النقاط في (فب): وهي التي قتل بها جعفر بن أبي طالب ﷺ، وذكر الهروي في (التلويح/ ٦٣) أنها قرية من قرى البلقاء في حدود الشام. وانظر: (معجم البلدان/ مادتها).

(٦) بعدها في (فب): الواحدة، ووقع في الناس موات. وقد أخره الشارح إلى آخر هذا الباب متابعًا نسخته من "الفصيح".

(٧) فب/ ٣٣.

(٨) البيت لأوفى بن مطر المازني في (أمثال الضبي/ ١٧)، وانظر: (اللسان/ خلل، شرح المفضليات/ ٥، شرح القصائد السبع الطوال/ ٥٣٧، ذيل الأمالي/ ٩١، التبريزي من شروح سقط الزند ١/ ٣٢٨، تهذيب اللغة ٦/ ٥٦٨، جمهرة الأمثال ٢/ ٩٧، شرح الطبيخي على ديوان صريع الغواني/ ٤،=

(والخُلَّةُ أيضًا: ما حَلا[١] **مِن المرعَى)**، وهو ضِدُّ الحَمْضِ، وإذا رَعَتِ الإبِلُ الخُلَّةَ فأهلُها مُخِلُّونَ، ومَثَلٌ لَهُم إذا جاءَ الرَّجُل مُتهدِّدًا قالُوا: «أنت مُخْتَلٌّ فتحمَّضْ»[٢]؛ وقالَ الرَّاجزُ: /٦١ ظ/

٣١١- جَـاؤُوا مُخِلِّـينَ فَلَاقَـوْا حَمْضَـا[٣]

وقالَ الآخرُ: [من الرجز]

٣١٢- وَخُلَّـــةٍ دَاوَيْــتَ بِالْإِحْمَــاضِ[٤]

(والخَلَّةُ)[٥] بالفتحِ: **(الخَصْلَةُ)**؛ يقالُ: في فلانٍ خَلَّةٌ[٦] حسنةٌ، والجمعُ: خِلالٌ، **(والخَلَّةُ أيضًا: الحاجَةُ)** والرَّجلُ: أخلُّ ومُخْتَلٌّ[٧]، وفي بعضِ كُتبِ صدقاتِ السَّلَفِ[٨]: "للأخلِّ الأقربِ"[٩]، ورجلٌ خليلٌ أيضًا؛ أي: محتاجٌ، وكذلِكَ فُسِّرَ قولُ زُهيرٍ: [من البسيط]

٣١٣- وَإِنْ أَتَـاهُ خَلِيـلٌ يَـوْمَ مَسْـأَلَةٍ   يَقُـولُ: لَا غَائِـبٌ مَـالِي وَلَا حَـرِمُ[١٠]

(الجُمَّةُ[١١] **من الشَّعَرِ)**: أكثرُ من اللِّمَّةِ، والجمعُ: جُمَمٌ وجِمَامٌ، **(والجُمَّةُ أيضًا: القومُ يَسألونَ في الدِّياتِ)**[١٢]؛ قالَ الرَّاجِزُ:

= الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٥٣، روضة المحبين/ ٥٥، شرح ابن هشام على بانت سعاد/ ٢٩).
(١) فب/ ٣٣، نبات الأصمعي/ ١٧.
(٢) المثل ومقدمته في (جمهرة اللغة ١/ ٦٩)، وانظر: (المعجم في بقية الأشياء/ ٧٨، اللسان/ خلل، حمض).
(٣) للعجاج في (ديوانه/ ١٢٦).
(٤) لرؤبة في (ديوانه/ ٨٣).
(٥) فب/ ٣٣.
(٦) ص: خصلة، وهم. [والمثبت في أ].
(٧) [كذا في أ، وهو الموافق لما في الجمهرة ونقل المخصص عنه. وفي ص: مُخَلٌّ. وخَلَّ وأُخِلَّ - بضم الهمزة - واختلَّ: احتاج].
(٨) [يعني في بعض وصاياهم المكتوبة. ولا يزال النقل عن الجمهرة. وانظر: غريب الحديث لابن سلام (٥/ ٧٤)، والمحكم (خلل)].
(٩) انظر: (جمهرة اللغة ١/ ٦٩).
(١٠) الديوان/ ١٥٣، والحَرِم: الذي يُحرَمُ ولا يُعطى منه. وانظر: (جمهرة اللغة ١/ ٦٩).
(١١) فب/ ٣٣.
(١٢) فب: الدية.

٣١٤- وَجُمَّـــةٍ تَسْـــأَلُنِي أَعْطَيْـــتُ
وَسَـــائِلٍ عَـــنْ خَـــبَرٍ لَوَيْـــتُ
فَقُلْـــتُ مَـــا أَدْرِي وَقَـــدْ دَرَيْـــتُ(١)

(وجَمَّةُ الماءِ) بالفتحِ: **(اجتماعُه)** تقولُ: جَمَّتِ الرَّكيُّ تَجُمُّ جُمومًا(٢): إذا ثَابَ ماؤُها وتَراجعَ، وجُمَّتُها: مُعظمُ مائِها، والجمعُ: جِمامٌ، وكذلِكَ: «جَمَّةُ المركبِ البحريِّ» عربيةٌ صحيحةٌ(٣)، وهي الموضعُ الذي يجتمعُ فيهِ الماءُ الراشحُ من خُرُوزِه.

والأصلُ في البابِ مأخوذٌ مِن الجَمِّ، وهو الكَثيرُ من كلِّ شيءٍ؛ قالَ الثَّقَفيُّ(٤):

[من الرجز]

٣١٥- إِنْ تَغْفِـــرِ اللَّهُـــمَّ تَغْفِـــرْ جَمًّـــا
وَأَيُّ عَبْـــدٍ لَـــكَ لَا أَلَمَّـــا؟(٥)

تقولُ: **(جِئتُ في عُقْبِ الشَّهْرِ)** بضمِّ العينِ: **(إذا جئتَ بعدَ مَا يمضي)**(٦)، وعُقبَى الشَّيءِ(٧) وعاقبتَه: بَعْدَهُ(٨)؛ ومنهُ قولُ القائلِ: «أعقبَنَا الغيثُ خِصْبًا، والشكرُ

---

(١) لأبي محمد الفقعسي في (اللسان/ جمم)، وانظر: (الأمالي ١/ ٥١، ٢/ ٢٤٢، الصحاح/ جمم، ألف باء البلوى ١/ ١٤، ٢/ ٥٥٣، شمس العلوم القسم الثاني من الجزء الأول/ ٢٧٩)، والرجز منسوب إلى العجاج في (ديوانه/ ٧٥٣). ولويت: جحدت. *[ووقع في أ: أويت]*.

(٢) كتاب البئر/ ٦٢. والركي: البئر. (٣) جمهرة اللغة ١/ ٥٥.

(٤) الثقفي: هو أمية بن أبي الصلت، وقد ترجمناه في مقدمة الشاهد (١٤٧).

(٥) الرجز لأمية مما ليس في ديوانه. انظر: (طبقات فحول الشعراء/ ٢٢٤، حياة الحيوان ٢/ ٣٨٥). ونسبه العيني في (المقاصد النحوية ٤/ ٢١٦) إلى أبي خراش الهذلي، ولم أجده في ديوان قومه، وقد نفاه عنه البغدادي في (الخزانة ١/ ٣٥٨) ونسبه إلى أمية، وكذلك في (اللسان/ لمم)، وأورد أخبرًا مفاده أن أبا خراش مر ساعيًا بين الصفا والمروة وهو ينشده. وألم الرجل: وقع في صغار الذنوب.

(٦) فب/ ٣٣. (٧) *[«الشيء» سقط من ص]*.

(٨) *[(التاج/ عقب): «وعَقِبُ كلِّ شيءٍ، وعُقباه، وعِقْبانه، وعَاقِبَتُه: خاتمتُه»]*.

مزيدًا[١]»، ونحوُ ذلك، ومِن كلامِ عليِّ بنِ عُبيدةَ[٢] في الدُّعاءِ لمريضٍ: «عَجَّلَ اللهُ شِفَاءَكَ، وأزالَ شَكاتَكَ، وأبرَأَ عِلَّتَكَ، ودفعَ الأذى عَنْكَ، وجَعَلَ عُقباكَ العافيةَ والصِّحةَ والسَّلامةَ».

فأمَّا **(عَقِبُ الشَّهرِ)** بفتحِ العَيْنِ وكسرِ القافِ أو إسكانِها / ٦٢ و/ ، والكسرُ أفصحُ، فمعناهُ: آخرُ الشَّهرِ ([...] [٣] **وقَدْ بَقِيتْ منهُ بَقيَّةٌ)**، والمعنَى قريبٌ من الأوَّلِ؛ ولذلِكَ جُعِلَ لفظُهُما من أصلٍ واحدٍ، وخُولِف بين البناءِ للفرقِ.

(الدَّفُّ: الجَنْبُ)، ودَفَّ الطائرُ دفِيفًا: إذا ضَرَبَ بجَناحيهِ دَفَّيْهِ، وفي كَلامِ بعضِهم في التَّوحيدِ: «ويَسْمَعُ حَركةَ الطَّيرِ صافِّها ودافِّها»[٤]؛ فالصَّافُّ: الذي قَدْ بَسَطَ جناحيهِ لا يحرِّكُهما، والدَّافُّ: ما قدَّمنا ذِكْرَهُ[٥].

وأمَّا **(الدُّفُّ الذي يُلْعَبُ بهِ)**: فيقالُ بالضَّمِّ والفتحِ[٦]، والضَّمُّ أفصحُ.

تقولُ: **(وقعَ في النَّاسِ مُواتٌ)**[٧]: إذا كَثُرَ فيهم الموتُ، على وزنِ: فُعَالٍ، وهو من أبنيةِ الأدواءِ.

(والمَوَاتُ) بالفتحِ: **(الأرضُ)** التي لا ماءَ لَها؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الروم:٢٤].

---

(١) *[في أ: والشكة مزيدا]*.

(٢) الريحاني، كاتب المأمون، فصيح بليغ، توفي سنة تسع عشرة ومئتين. (تاريخ بغداد ١٢/ ١٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣١، الأعلام ٥/ ١٢٥).

(٣) موضع النقاط في (فب): إذا جئت. وانظر: (المعجم في بقية الأشياء/ ١١٧).

(٤) جمهرة اللغة ١/ ٧٤.

(٥) جمهرة اللغة ١/ ٧٤، وفيها: الذي خبرتك به.

(٦) فب/ ٣٣.

(٧) فب: ورجل موتان الفؤاد، والنص فيه صلة لقوله: الموتة وأشباهها.

[١٧] بَابُ: المَكسُورِ أوَّلُهُ والمضمُومِ باختِلافِ المعنَى

(الإِمَّةُ: النِّعمةُ)(١)؛ قال عديُّ بنُ زيدٍ العِبَاديُّ: [من الخفيف]

٣١٦- ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِمْـ ـمَةِ وَارَتْهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ(٢)

فأمَّا **(الأُمَّةُ)** بضمِّ الهمزةِ، فالأصلُ في هذا الحرفِ: **(الجماعةُ)**؛ ولذلِكَ سُمِّيَ بهِ **(القرنُ مِن النَّاسِ)**، وسُمِّيَ بهِ **(الحِينُ)** مِن الزَّمانِ؛ لِأَنَّهُ جامعٌ لِأهلِهِ، وقيلَ: سُمِّيَ بهِ الحِينُ عَلى حذفِ المُضافِ، وكذلِكَ: الأُمَّةُ في قولِهِ تَعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف:٢٢، ٢٣].

(والأُمَّةُ: القَامةُ)؛ لِأَنَّها جامعةٌ لأعضاءِ البَدَنِ، يُقالُ: فلانٌ حَسنُ الأُمَّةِ.

والأُمَّةُ: الرَّجلُ العالِمُ؛ لِاقتداءِ الجَماعةِ بِهِ، وفي التنزِيلِ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل:١٢٠]؛ أي: خَيِّرًا(٣) صالحًا مُتَّبَعًا.

(الخِطْبَةُ): اسمٌ في موضعِ **(المَصْدَرِ)**(٤) بِمعنَى الهيئةِ والحَالِ.

(والخُطْبَةُ) بالضَّمِّ: **(اسمُ الكلامِ الذي يقولُه الخَطِيبُ)**(٥).

(بعيرٌ ذو / ٦٢ ظ/ **رُحْلَةٍ)**، المعنى: أنَّه **(قويٌّ على الرَّحيلِ)**(٦)؛ فلذلِكَ بُنيتِ الرُّحْلَةُ على مثالِ القُوَّةِ.

(والرِّحْلَةُ) بالكسرِ: **(الارتحالُ)**؛ تقولُ: رحلتُ رِحْلَةً، وارتحلتُ ارتحالًا.

(حَمل اللهُ رُجْلَتَكَ(٧)**)**؛ أي: قَوّاكَ اللهُ عَلى المشيِ، أو سهَّل لكَ ما تركبُه،

(١) فب/ ٣٣.
(٢) الديوان/ ٨٩.
(٣) [في أ: حبرًا].
(٤) فب/ ٣٤.
(٥) فب/ المخطوب به.
(٦) فب/ ٣٤.
(٧) انظر: (فب/ ٣٤) أيضًا.

والرُّجْلَةُ: مصدرُ الرَّاجلِ، يقالُ: راجلٌ بَيِّنُ الرُّجْلَةِ[١].

فأمَّا **(الرِّجْلَةُ)** بالكسرِ: **(فالمطمئنُّ مِن الأرضِ)**؛ أي: المنخفِضُ، و**(الرِّجْلَةُ: البَقْلةُ الحمقاءُ)**[٢]، ومنْ أمثالِهم: «أحمقُ مِن رِجْلَةٍ»[٣].

(الحُبْوَةُ) بضمِّ الحاءِ: **(مِن العَطيَّةِ)**[٤]؛ يُقالُ: حَبَوْتُهُ: إذا أعطيتَهُ.

(والحِبْوَةُ) بالكسْرِ: الهيئةُ **(مِن الاحتباءِ)**، وهو أنْ يَشُدَّ الرَّجُلُ إزارَه عَلى رُكبتَيْهِ إلى ظَهْرِهِ لِيقومَ ذَلِكَ له مَقام الاستِنادِ، وأصلُ الكلمةِ: الواوُ، **(و إنَّما يُقالُ: حِبْيَةٌ)**[٥] بالياءِ أيضًا؛ إتباعًا لكسرةِ الحاءِ؛ ومِن أمثالِهم في نوائبِ الدَّهرِ قولُهم: «لمثلِها تُحلُّ الحُِبَاءُ»[٦]، وقالَ الفرزدقُ يُخاطبُ جرِيرًا: [من الكامل]

٣١٧- وَسَأَلْتَنِي عَنْ حِبْوَتِي: مَا بَالُهَا؟ فَاسْمَعْ إِلَى خَبَرِيكَ عَمَّا تَسْأَلُ
فَالذُّلُّ يَمْنَعُ مِنْكُمُ أَنْ تَحْتَبُوا وَالْعِزُّ يَمْنَعُ حِبْوَتِي لَا تُحْلَلُ[٧]

(الصُّفْرُ): هذا الصِّنفُ مِن **(النُّحاسِ)**[٨] يُعالَجُ بما يُصفِّرُه، ويُذْهِبُ حُمرته وسوادَه، فيُسمَّى: صُفْرًا.

(والصِّفْرُ) بكسرِ الصَّادِ: الفَارِغُ **(الخالي مِن كُلِّ شيءٍ)**؛ قالَ عبدُ بَني الحَسْحَاسِ[٩]: [من الطويل]

٣١٨- وَمَا كَانَ ظَنِّي مَعْبَدًا أَنْ يَبِيعَنِي بِمَالٍ وَلَوْ أَمْسَتْ أَنَامِلُهُ صِفْرَا[١٠]

---

(١) انظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٨٣)؛ أي: الجلد.

(٢) فب: والرجلة بقلة أيضًا يقال لها: الحمقاء. قلت: ونقل ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني أن قومًا من متحذلقي المولدين يُسمّون هذه البقلة: رجلة، وأنكر معرفته. (جمهرة اللغة ٢/ ٨٣).

(٣) انظر: (مجمع الأمثال ١/ ١٥٢). (٤) فب/ ٣٤: العطاء.

(٥) فب/ ٣٤، التلويح/ ٦٦، وانظر: (الإصلاح/ ١١٥، ١١٦، التقفية ص٧٠٥).

(٦) لم أقف على المثل، وفي (الأساس/ حبا) قولهم: حل حبوته فقط. [والحباء اسم من الاحتباء- كالحُبوة والحِبْية-] وهو يرد بكسر الحاء وضمها.

(٧) الديوان/ ٧٢٢. (٨) فب/ ٣٤.

(٩) هو سحيم. وانظر هامشنا على الشاهد (١٢٦).

(١٠) البيت في (ديوان سحيم/ ٥٦).

(عُشْرُ الدِّرهمِ)(١)- ونحوُه مِن أجزائِه، مثلُ: التُّسْعِ والثُّمْنِ- مضمومُ الأوَّلِ على مِثالِ الجُزْءِ، وَقَدْ يُثقَّلُ جميعُ(٢) ذلِكَ ما خَلا النِّصْفَ؛ لأنَّ أصلَه التَّخفيفُ؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء:١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ/ ٦٣ و/ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ﴾ [النساء:١٢٥]؛ كما قال: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ ۚ﴾ [النساء:١٢٥].

فأمَّا **(أظْماءُ الإبلِ)**: فهي مكسورةُ الأوائلِ(٣)، مبنيَّةٌ على أمثالِ: الظِّمْءِ(٤)، وليسَ فِيها ثِلْثٌ، وَقَدْ خُطِّئَ في هَذَا، بَلْ يَقُولُون بَدَلَهُ: الغِبُّ(٥)، فإذا جاوزتِ الغِبَّ: الرِّبْعُ، ثُمَّ الخِمْسُ، ثُمَّ كذلِكَ إلى العِشْرِ(٦)، فإنْ زادتْ قِيلَ: هي تَرعى(٧) عِشْرًا وغِبًّا، وعِشْرًا ورِبْعًا، إلى العِشْرَيْنِ، فيقالُ حينئِذٍ: ظِمْؤُها عِشْرانِ(٨)، فإذا جاوزتِ العشرَيْنِ: فهيَ جَوازِئُ؛ هذَا قولُ الأصمعيِّ، وأبي عُبيدةَ، وأبي زيدٍ(٩).

---

(١) فب/ ٣٤: يخفف ويثقل إلى الثلث.

(٢) ص: يَثقُلُ جَمْع، سهو، والوجه ما أثبتناه [وهو ما في أ]؛ يعني: بضم ثانيه. انظر: (التلويح/ ٦٦).

(٣) فب/ ٣٤: وفي أظماء الإبل بالكسر العشر والتسع وكذلك الثلث (التلويح/ ٦٦، الإصلاح ١٥، ٣٤).

(٤) بكسر الظاء، قال الهروي في (التلويح/ ٦٦): وهو ما بين الشُّربين، وذلك أن الإبل يجاء بها إلى الماء، فتشرب منه، ثم تترك يومًا أو أكثر، ثم يجاء بها إليه أيضًا فتشرب منه مرة أخرى، فيقال لما بين الشربين: ظِمء.

(٥) ليس هذا من مآخذ الزجاج وعلي بن حمزة البصري والجواليقي على ثعلب، وقال الهروي في (التلويح/ ٦٦): أكثر العرب لا يقول: الثلث بالكسر إلا في سقي النخل خاصة، وأما سقي الإبل فإنهم يسمونه: غِبًّا.

(٦) [ص: العشرة. والمثبت من أ].

(٧) [كذا في النسختين]، والصحيح ما في (المخصص ٧/ ٩٦): «ترد».

(٨) [في أ: عشرين].

(٩) انظر: (إبل الأصمعي/ ١٣٠، ١٥٢، جمهرة اللغة ٣/ ٢٢٣، المخصص ٧/ ٩٦، اللسن/ جزأ)، =

(الحُوارُ) بالضمِّ: **(ولدُ النَّاقةِ)**(١):

فإنْ كانَ في أوّلِ النِّتاجِ: فهو **رُبَعٌ**.

وإنْ كَانَ فِي آخرِه: فهو **هُبَعٌ**.

وهو في هَذَا كلِّهِ: حُوارٌ، حَتّى يُفْصَلَ عَنْ أُمِّه؛ فهو حينئِذٍ: **فَصِيلٌ**. والفِصالُ: الفِطَامُ؛ ومنهُ الحديثُ: «**لا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ**»(٢).

فإذا استكملَ الحَوْلَ، وَدَخَلَ في الثَّانيةِ، فهو **ابنُ مَخَاضٍ**، والأنثَى بنتُ مَخَاضٍ، وَهيَ التي تُؤْخَذُ في الصَّدَقَةِ عن خَمْسٍ وعِشْرينَ مِن الإبلِ، وإنَّما سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأن أُمَّهُ لَحِقَتْ بالمَخَاضِ، وهيَ الحواملُ.

فإذَا دَخَلَ فِي الثَّالثةِ: فهو **ابنُ لَبُونٍ**؛ لِأَنَّ أُمَّهُ وَضَعَتْ حَمْلَها، فَصَارَ لَها لَبَنٌ.

فإذَا دَخَلَ في الرَّابعةِ: فهو **حِقٌّ**؛ لِأنَّه قَد استحقَّ أَنْ يُحْمَلَ عليهِ ويُرْكَبَ.

فإذَا دَخَلَ في الخَامِسةِ: فهو **جَذَعٌ**، والأُنثى: جَذَعَةٌ، وَلَيْسَ في الصَّدقةِ سِنٌّ فَوقَ الجَذَعَةِ.

فإذا دَخَلَ في السادِسَةِ وألقَى ثنيَّتَهُ: فهو **ثَنِيٌّ**.

فإذا دَخَلَ في السَّابعةِ: فهو **رَبَاعٍ**، والأنثَى: رَبَاعِيةٌ.

فإذا دَخَلَ في الثَّامنةِ: فهو **سَدِيسٌ وسَدَسٌ**، وكذلِكَ لفظُ الأنثى.

فإذا دَخَلَ في التَّاسعةِ، فَطَرَ نابُه؛ فهو **بَازِلٌ**، وكذلِكَ الأنثى بلفظِهِ.

فإذا دَخَلَ في العاشرةِ: فهو **مُخْلِفٌ**.

ثم يُقالُ: **بازلُ عامٍ، وبازلُ عامينِ**.

= ولم أقف على شيء من هنا في نوادر أبي زيد.

(١) فب/ ٣٤، الإصلاح/ ١٦٦، وانظر تعليقنا على الشاهد (١٩٤).

(٢) النهاية/ فصل.

فإذا كَبِرَ: فهو عَوْدٌ، والأنثى: عَوْدَةٌ.

فإذا هَرِمَ: فهو قَحْرٌ، والأنثى: نابٌ وشَارِفٌ[١] / ٦٣ ظ/.

وَجَمْعُ الحُوارِ: حِيرانٌ، مثلُ: غُرابٍ وغِرْبانٍ[٢]، وعُقابٍ وعِقبانٍ.

فأمَّا (الحِوَارُ)[٣] بالكسرِ: فَمصدرُ حاورتُه حِوارًا ومحاورَةً، مثلُ: خاطبتُه خِطابًا ومُخاطَبَةً[٤]؛ قالَ أبو حيَّةَ النُّميريُّ: [من المتقارب]

٣١٩- أَلَا حَيِّيَا بِالْحَنِيِّ الدِّيَارَا وَهَلْ تَرْجِعَنَّ دِيَارٌ حِوَارَا؟[٥]

تقولُ: (عندِي جِمَامُ القَدَحِ ماءً)[٦]: إذا كانَ يملؤُه إلى أَصْبَارِهِ؛ أي: نواحيهِ، واحدُها: صُبْرٌ؛ يريدُ: أنَّه إلى أقصى حَرْفِهِ[٧].

(وجُمَامُ المَكُّوكِ دقيقًا) بِضمِّ الجيمِ[٨]: وهو ما يحملُهُ فوقَ رأسِهِ بعدَ امتلائِهِ، وفُعَالٌ: من أبنيةِ المبالغةِ[٩].

(عُلاوةُ الرِّيحِ وسُفالتُها)[١٠]؛ بمنزلةِ: فوقِها وتحتِها.

و«العِلاوةُ» بالكسرِ: أعلى الجَسَدِ؛ تقولُ: (ضَربتُ عِلاوتَه؛ أي: رأسَهُ. والعِلاوة أيضًا)[١١]: الزِّيادةُ على الشَّيءِ، (والجمعُ: عَلاوَى)[١٢].

---

(١) انظر: (إبل الأصمعي/ ٧٦، مبادئ اللغة/ ١٤٣، المخصص ٧/ ٢٠).

(٢) التكملة/ ٢٢٢، وحوران أيضًا في (الصحاح/ حور، جمهرة اللغة ٣/ ٢٣٢).

(٣) فب/ ٣٤: ورجل حسن الحوار، تريد: المحاورة.

(٤) ص: مخاطبة ومخاطبة. *[والمقبت من أ]*.

(٥) أشباه ونظائر الخالديين ٢/ ١٠٩، والحني: موضع بين العراق والشام (معجم البلدان/ مادته).

(٦) فب/ ٣٤.

(٧) يعني: طرفه. وانظر: (إنسان/ صبر).

(٨) الإصلاح/ ١٠٥ بالكسر أيضًا. والمكوك: مكيال قديم. انظر مقداره في (الصحاح/ مكك).

(٩) هذا المثال في كتاب سيبويه، ونقله السيوطي في (المزهر ٢/ ٢٤٣) عن شرح ابن خالويه على الفصيح، وهو قليل الاستعمال (التبيان في تصريف الأسماء ١/ ٥١، أبنية الصرف في كتاب سيبويه/ ٢٧٤).

(١٠) فب/ ٣٤.

(١١) فب: ما عُلق على البعير بعد حِمْله.

(١٢) بفتح العين والقصر؛ كما في (التلويح/ ٦٧)، وانظر: (التقفية ص٦٨٢).

[١٨] بَابُ: مَا يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ بِاخْتِلَافِ المَعْنَى

قولُه: **(اعْمَلْ على حَسَبِ ما أَمرْتُكَ: مُثَقَّلٌ)**(١)، والتثقيلُ: هو تحريكُ الوسطِ، والمرادُ: اعملْ على وَفْقِ ما أمرتُكَ، وقَدْرِ ما أمرتُكَ.

فأمَّا: **(حَسْبُكَ ما أعطيتُكَ)** بسكونِ السِّينِ، فمعناهُ: يكفيكَ الذي أعطيتُكَ، وهو مُعْرَبٌ؛ لتمكُّنِهِ بالإضافةِ، فإذا قلتَ: افعلْ ذلكَ حَسْبُ، فلم تُضِفْهُ؛ بنيتَه على الضَّمِّ.

(الوَسْطُ)(١): مصدرُ وَسطْتُ القومَ: **(إذا جَلَستَ بينَهم)**، و«الوَسَطُ» بالتحريكِ: ما بينَ طرفي كُلِّ شيءٍ، فعلامةُ السَّاكنِ أنْ يكونَ بمعنى: بينَ، والمتحرِّكُ لا يكونُ بهذا المعنى؛ تقولُ: جلستُ وَسْطَ القومِ؛ كما تقولُ: جَلَسْتُ بينَهم.

وتقولُ: **([...]**(٢) **احتجَمَ وَسَطَ رأسِهِ)** فتحرِّكُ، ليسَ بمعنى الأوّلِ، فَفُرِّقَ بينهما في البناءِ.

(العَجَمُ)(٣) بفتحِ الجيمِ: ما في داخلِ الثَّمَرِ /٦٤ و/ جاءَ عَلَى: فَعَلٍ؛ لأنَّهُ فِي مَعْنى: النَّوى، فبُنِيَ على وزنِهِ.

(والعَجْمُ)(٤) بسكونِ الجِيمِ: مصدرُ: عَجَمْتُ العُودَ: إذا عَضِضْتَهُ(٥) لِتخبُرَ مَجَسَّتَهُ.

(عَرَفَةُ)(٦) اسمُ علمٍ لا يدخلُهُ الألِفُ واللّامُ، وجمعُهُ: عَرفاتٌ، وفيهِ وَجهانِ:

---

(١) فب/ ٣٤، ٣٥.

(٢) موضع النقاط في (فب): جلس وسَط الدار، و.

(٣) فب/ ٣٥: حب الزبيب والنوى. وانظر: هامشنا الثالث في ص٣٩٧.

(٤) فب: العض.

(٥) بكسر الضاد. انظر هذا الشرح/ ص٢٣٠، ٢٧٩.

(٦) فب/ ٣٥: هو يوم.....، قلت: وفيه يكون الحج الأكبر.

الصَّرْفُ وتركُ الصَّرْفِ، فَمَنْ صَرَفَهُ عَنى بِهِ: الجَبَلَ، ومَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ عَنى بِهِ: البُقعةَ.

فأمَّا **(العَرْفَةُ)** بسكونِ الرَّاءِ: فهي **(القَرْحَةُ تخرجُ على اليَدِ)**.

(حَطَبٌ يَبْسٌ)(١)؛ أي: يَابسٌ لا نُدُوَّةَ فيهِ، بإسكانِ البَاءِ.

(ومَكَانٌ يَبَسٌ) بالتَّحريكِ: **(إذا كَانَ فيهِ ماءٌ فَذَهَبَ)**؛ ومنهُ قولُهُ تَعالَى: ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه:٧٧].

يُقالُ: **(فُلانٌ خَلَفُ صِدْقٍ مِنْ أبيهِ)**(٢) بفتحِ اللَّامِ، **(وخَلْفُ سَوءٍ [...]**(٣)**)** بإسكانِ اللَّامِ، هذا هو الأكثرُ، ويجوزُ في كلامِ بعضِ العَربِ استعمالُ اللُّغتينِ في الحالينِ.

وتقولُ: هَذَا **(خَلْفٌ مِن الكلامِ)**؛ أي: رَديءٌ فاسدٌ(٤)، ومِن أمثالِهم: «سَكَتَ أَلْفًا، ونَطَقَ خَلْفًا»؛ أي: سَكَتَ عن أَلْفِ كلمةٍ، ثُمَّ تكلَّمَ فأخطأَ(٥)، وهَذا المثلُ كقولِ الشَّاعرِ: [من الطويل]

٣٢٠- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ(٦)

وكَان يُجالسُ الأحنفَ رجلٌ يُطيلُ الصَّمتَ، فأُعجِبَ بهِ، حتّى قالَ له يَومًا: يا أبا بَحْرٍ، أتقدرُ أنْ تمشيَ عَلَى شُرَفِ المَسْجِدِ(٧)؟! .. فتمثَّلَ الأحنفُ بهذا البيتِ.

---

(١) فب: كأنه خلقة. (٢) فب/ ٣٥.

(٣) موضع النقاط في (فب): والخَلْف ما يجيء بعدُ. وفي فصيح (التلويح/ ٦٩): من يجيء، وحمله في تفسيره على العقلاء.

(٤) فب: والخلف أيضًا الخطأ من الكلام.

(٥) التلويح/ ٦٩: بخطأ، والمثل من أصل الفصيح، وهو في (الإصلاح/ ١٢، ١٣، الفاخر/ ٢٦٩، فصل المقال/ ٤٨، مجمع الأمثال ١/ ٢٢٣، جمهرة اللغة ٢/ ٢٣٧).

(٦) البيت للأعور الشني في (البيان والتبيين ١/ ١٧٠، ١٧١، أدب الدنيا والدين/ ٢٤٨)، وذكر الفاضل عبد السلام هارون في تعليقه على (البيان ١/ ١٧٠): أنه من معلقة زهير بن أبي سلمى. ولكنني لم أقف عليه في ديوانه، ولا في شرح المعلقة للأنباري والنحاس والتبريزي، وأورده الزوزني فيها. وانظر: (مجموع المتون الكبير/ ٦٠٨، جمهرة أشعار العرب/ ١٢١ المحققة).

(٧) *[أ: تقدر..... وفي]* ص: شرب المسجد، تصحيف. والخبر بلفظ مقارب في (أدب الدنيا والدين/ ٢٤٨، أخبار الحمقى والمغفلين/ ١١٤).

[١٩] بَابُ: المُشَدَّدِ

يقالُ: **(في الرَّجُلِ زَعَارَّةٌ)**(١): إذا كانَ صَعْبَ الخُلُقِ، لا يَطمئِنُّ إليهِ أحدٌ؛ لسُوءِ خُلقِهِ، وأصلُ الكلمةِ التَّخفيفُ، وإنَّما شُدِّدتْ للمُبالغةِ.

(حَمَارَّةُ القيظِ: شِدَّتُه)(٢)، وكذلِكَ: صَبارَّةُ الشِّتاءِ: شِدَّتُهُ(٣)، والتَّشديدُ فيهما للمبالغَةِ أيضًا.

(سَامُّ أبرَصَ)(٤): نوعٌ مِن الحشرَاتِ، وهو شبيهٌ بالوَزَغَةِ(٥)، تقولُ في تثنيتِه وجمعِهِ / ٦٤ ظ/ : **(سَامَّا أبْرَصَ، وسوامُّ أبرَصَ)**، والعَامَّةُ تقولُ: "صِنُّ أبرصَ"(٦)، والصَّوابُ ما ذكرنَاهُ؛ لِأَنَّه فاعلٌ مِن السَّمِّ، مضافٌ إلى صفةِ لونِهِ.

يقالُ: **(سَكرانُ مُلتَخٌّ)** عليهِ **(ومُلْطَخٌّ؛ أي: مُختَلِطٌ)**(٧)، وذلِكَ إذا غلبَ السُّكرُ على عَقْلِهِ، والأصلُ فيهِ التَّاءُ، والطَّاءُ مبدلَةٌ مِنها؛ لقربِ مخرجِهما(٨)، ومنهُ يُقالُ: **(الْتَخَّ عليهِمْ أمرُهُم)**؛ أي: اختلطَ والتبسَ؛ قالَ الشَّاعرُ يَصِفُ اللّيلَ: [من الطويل]

٣٢١- وَحَيْرَانَ مُلْتَخٍّ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... وَرَاءَ الْقَتَامِ الْأَغْبَرِ الْأَعْيُنُ الخُزْرُ(٩)

(المَشُوُّ والمَشِيُّ)(١٠): الدَّواءُ المُسْهِلُ، فَعُولٌ مِن المَشْيِ، والعامَّةُ تقولُه

---

(١) فب/ ٣٤، الإصلاح/ ١٧٦. (٢) فب/ ٣٥.

(٣) جمهرة اللغة ٣/ ٤١٠. (٤) فب/ ٣٥.

(٥) في (التلويح/ ٦٩): من كبار الوزغ. وانظر: (حياة الحيوان ٢/ ١١، ٣٩٩).

(٦) الإصلاح/ ١٧٦، اللسان/ سمم، ولم أقف على الملحونة فيما اتصلت به من كتب اللحن.

(٧) فب/ ٣٥.

(٨) الإصلاح/ ٣١٢، ولم يذكره ابن السكيت في باب التاء والطاء من كتابه (القلب والإبدال/ ٤٦).

(٩) البيت لذي الرمة في (ديوانه/ ٣٢٥)، وفيه: ملتج. مبطل للشاهد، والخزر: التي ينظر ببعضها.

(١٠) فب/ ٣٥، الإصلاح/ ٣٣٥، الفائق ٣/ ٣٦٩.

بالهمزِ[(١)]، وذلِكَ خطأٌ.

(هُو الحَسُوُ والحَسَاءُ)[(٢)]، والعامَّةُ تقولُ: "الحَسْوُ" فتُسمِّيهِ بالمصدرِ، وذلِكَ جَائزٌ، ومِن أمثالِهم: «يُسِرُّ حَسْوًا في ارتغاءٍ»[(٣)].

(الأُتْرُجُّ)[(٤)]: فارسيٌّ مُعرَّبٌ[(٥)]، وقد استُعمِلَ بالهمزِ وتركِ الهَمْزِ، فَقيلَ: تُرُجٌّ، وهي لُغةُ من يَقولُ: رُزٌّ في الأَرُزِّ، والهمزُ فيهما أفصحُ[(٦)].

وجاءَ في الأثرِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ «**كَانَ يُعْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الأُتْرُجِّ وَالحَمَامِ الأَحْمَرِ**»[(٧)]، ولبعضِ شعراءِ المُحدَثِينَ فيهِ، وذكرَ حديقةً: [من المنسرح]

٣٢٢- كَأَنَّ أُتْرُجَّهَا تَمِيلُ بِهِ ... أَغْصَانُهَا حَامِلًا وَمَحْمُولَا
سَلَاسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ ... مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنَادِيلَا[(٨)]

وقيلَ: الجيمُ فيهِ مبدلَةٌ مِن الشِّينِ، وأصلُهُ: تُرْشٌ، وهو الحامِضُ بالفارسيَّةِ[(٩)].

يُقالُ: **(«جَاء بالضِّحِّ والرِّيحِ»)**[(١٠)] الضِّحُّ: الشَّمسُ؛ أي: جَاءَ بما طَلَعت

---

(١) لم أقف على هذه اللغة الملحونة فيما بين يدي من كتب اللحن.

(٢) فب/ ٣٥: للذي يحسى. وانظر: (الإصلاح/ ٣٣٥).

(٣) الارتغاء: شرب رغوة اللبن، والمثل في (فصل المقال/ ٧١، مجمع الأمثال ٢/ ٢٥١).

(٤) فب/ ٣٥.

(٥) وليس هو في معرب الجواليقي وشفاء الخفاجي، وقد ورد في شعر علقمة الفحل في (ديوانه/ ٥٢)، وانظر: (التقفية ص٢٣٩)، وهو شجر ناعم الأغصان والورق والثمر، ثمره كالليمون الكبار، ذهبي اللون، زكي الرائحة، حامض الماء (المعجم الوسيط ١/ ٤).

(٦) ما تلحن فيه العوام/ ٢٨، التثقيف/ ٢٣٣، التقويم/ ٨٧.

(٧) المعروف أنه لا يصح شيء من الحديث في الحمام، بل قد نهى النبي ﷺ عن اللعب به، والحديث المذكور قد ذكره على القاري في (الموضوعات/ ١٢٠).

(٨) البيتان لكشاجم (ديوانه/ ٣٨٩)، والزبرجد: شبيه بالزمرد؛ كما ذكر آدي شير في (الألفاظ الفارسية المعربة/ ٧٦)، ولم يفسره الجواليقي في (المعرب).

(٩) انظر: (المعجم الذهبي: فرهنك طلائي/ ١٨٦).

(١٠) فب/ ٣٥، وهو مثل في (ألفاظ ابن السكيت/ ١٠، الإصلاح/ ٢٩٥، متخير الألفاظ/ ١٤٥، اشتقاق أسماء الله/ ١٤١، جمهرة الأمثال ١/ ٣٢١، اللسان/ ضحح).

عليهِ الشَّمسُ، وهبَّتْ عليهِ الرِّيحُ، يُراد الكثرَةُ(١)، وربّما قيلَ: «الضِّيحُ والرِّيحُ»؛ إتباعًا(٢).

(فُوَّهةُ الطَّرِيقِ)(٣) بِمعنى: فَمِ الطَّرِيقِ، بتشديدِ الواوِ، وكذلِكَ: **(فُوَّهةُ النَّهرِ)**.

(هي العَارِيَّةُ)(٤) والجمعُ: عَواريُّ، وأصلُها الواوُ؛ مِن المعاورَةِ، وهيَ المناوَلَةُ والمناقَلَةُ.

حدَّثني عُبيدُ اللهِ بنُ بكرٍ(٥)، قالَ: اجتمعَ الأصمعيُّ وأبو عُبيدةَ في مجلسٍ، فَقالَ الأصمعيُّ: يا أبا عُبيدةَ / ٦٥ و/ ، ما معنى قولِ الشَّاعرِ: [من الرجز]

٣٢٣- ثُـمَّ أَعَارَتْ حَافِـرًا مُعَـارَا؟(٦)

فقالَ: يَعني: أنَّها نَقلتْهُ مِن موضعٍ إلى موضعٍ، ومِن هذا سُمِّيَتِ: العاريَّةُ.

فجعلَ الأصمعيُّ يقولُ لهُ: أنتَ شيخُ هذا العلمِ وقد ذَهبَ أهلُهُ، وكانَ يَخافُه لبَذَائِه.

ثُمَّ سألَه عَن بيتٍ آخرَ، فقالَ: قد شُغِلْتُ عَن هَذا بتفسيرِ القُرآنِ.

يُعرِّضُ بهِ؛ لأنَّ الأصمعيَّ كانَ لا يُفسِّرُ القرآنَ(٧).

ويقالُ في العاريَّةِ أيضًا: عَارةٌ(٨)؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

---

(١) [في أ حاشية لابن مكتوم، نصها: «كـ. وحكى لنا شيخنا الحافظ أبو حيان أن بعض الجهلة من الفقهاء كان يصحفه فيقول: جاء بالضح والرح. وإذا نهي لا ينتهي»].

(٢) انظر: (الإتباع والمزاوجة/ ٧). [وأثبت هنا في أ حاشية لابن مكتوم أيضا نصها: «كـ. قال أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في الأمثال من تصنيفه : الضح: نور الشمس على وجه الأرض، ولو صحت الرواية بـ«الضيح» فوجهها أن يكون أصله: الضحو، بوزن «صِنْو»، من ضَحَا ضَحْوًا وضُحُوًّا؛ بمعنى: ظهر، ثم قُدمت لامه على عينه، فصار: ضِوْح، ووزنه: فِلْع، ثم قلبتِ الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها وسكونها؛ رومًا للازدواج؛ أي: جاء بالمال الكثير. انتهى كلامه». وكلام الزمخشري في المنتقى (٢/ ٣٩)].

(٣) فب/ ٣٥.

(٤) فب/ ٣٥، الإصلاح/ ١٧٧.

(٥) انظر شيوخ الشارح في المقدمة.

(٦) الرجز للعجاج في (ديوانه/ ٦٠١).

(٧) انظر: (رواية اللغة/ ٣٥٣).

(٨) الإصلاح/ ١٧٧.

٣٢٤- فَأَتْلِف وَأَخْلِف إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ   وَكُلْـهُ مَـعَ الدَّهْـرِ الَّذِي هُـوَ آكِلُـهْ[1]

(الفَلُوُّ: المُهْرُ)[2] الصغيرُ المُفتلَى[3] عَن أُمِّه، وجمعُهُ: أَفْلاءٌ، والعامَّة تقولُ: "فَلْوٌ" بالتَّخفيفِ[4]، والجمعُ علَى لغتِهم.

(الحُوَّارَى)[5]: الخبزُ النَّقيُّ البَيَاضِ، بضمِّ الحاءِ والتَّشديدِ، والحَوَرُ: هو البياضُ الخالصُ، والعَيْنُ الحَورَاءُ: النَّقيَّةُ البياضِ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة:٢٢، ٢٣].

(الباقِلاءُ)[6]: يُمدُّ ويُقصرُ، وليسَ بِعربيٍّ، وإنَّما هُو في كلامِ العَربِ: الفُولُ، وفي الأثرِ: «**مَنْ أَكَلَ فُولةً بِقِشْرِها، أخْرجَتْ داءً مِثْلَها**»[7]. فأمَّا الباقِلَّى: فهو لُغةٌ رُسْتَاقيَّةٌ[8]، والمدُّ فيهِ أحسنُ الوجهيْنِ، **(فإذا قَصرْتَ شدَّدتَّ)**[9]. وأنشدني بعضُ الشَّاميينَ لأبي الفتحِ كُشاجمٍ[10]: [من الرجز]

---

(١) البيت لتميم بن أبي بن مقبل في (ديوانه/ ٢٤٣).

(٢) فب/ ٣٥، ووزنه: عَدوٌّ في (التلويح/ ٧٠).

(٣) يعني: المأخوذ منها قبل الفطام.

(٤) جمهرة اللغة ٣/ ١٦٠، وعامة بغداد- كما ذكر ابن الجوزي في (التقويم/ ١٦٤)- تقوله بفتح الفاء وتشديد الواو.

(٥) فب/ ٣٥، الإصلاح/ ١٦٨، التقويم/ ١١٣.

(٦) فب/ ٣٥، الباقلَّى: مشدد مقصور، فإذا خففت مددت، فقلت: الباقلاء. انظر: (الإصلاح/ ١٨٣، مقصور ابن ولاد/ ١٥).

(٧) موضوع. ذكره ابن عدي في الكامل (٥/ ٤٢٩-٤٣٠)، وقال: «وهذا حديث باطل». وذكره ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٣٣-١٣٤)، وانظر الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٩٣).

(٨) يعني: شامية كما في (جمهرة اللغة ٣/ ١٦٠)، وسَوادية كما في (اللسان/ بقل، والتاج/ رستق)، وانظر: هامش الدكتور السيد يعقوب بكر على هذه المسألة في كتابه (نصوص في فقه اللغة العربية ١/ ٣٤٨).

(٩) الظاهر أن نص ابن ناقيا من الفصيح على الشكل التالي: الباقلاء: مخفف ممدود، وإذا قصرت شددت، ونص (فب) هو ما في فصيح (التلويح/ ٧٠).

(١٠) محمود بن الحسين بن السندي، طباخ سيف الدولة الحمداني وشاعره، توفي سنة ستين=

٣٢٥- وَبَاقِـلَاءٍ حَسَـنِ الْمُجَـرَّدِ
مِثْـلِ نَبَـاتِ اللُّؤْلُـؤِ الْمُنَضَّـدِ
فِي طَيِّ أَصْـدَافٍ مِـنَ الزَّبَرْجَـدِ
مَفْرُوشَـةٍ بِالْكُرْسُـفِ الْمُزَبَّـدِ
بَاكَرْتُـهُ وَالطَّيْرُ لَـمْ يُغَـرِّدِ
بِطِيـبِ رَيَّـاهُ إِلَيْـهِ نَهْتَـدِي(١)

(المَرْعِزَّى)(٢): بفتحِ الميمِ وكسرِها، وهو اسمٌ لما لَانَ مِن الصُّوفِ ونَعُمَ، والقَصْرُ فيهِ معَ تشديدِ الزَّايِ، والمدُّ معَ تخفيفِهَا، وقيلَ: الميمُ في أوَّلِهِ أصليةٌ، وهي عندَ البصريينَ زائدةٌ، ووزنُهُ: مَفْعِلَّى ومَفعِلاءُ، والقصرُ أفصحُ / ٦٥ ظ/ ؛ قالَ جَرِيرٌ: [من الطويل]

٣٢٦- أُنَاسًـا يَخَالُـونَ الْعَبَـاءَةَ فِيهِـمُ قَطِيفَـةَ مَرْعِـزَّى يُقَلَّـبُ نِيرُهَـا(٣)

تقولُ: **(فُلانٌ يتعهَّدُ ضَيْعتَهُ)**(٤)؛ أي: يُحْسِنُ تفقُّدَها والقِيامَ عليهَا، ولغةُ العامَّةِ بالألِفِ(٥)، وذلِكَ جائزٌ، ليسَ بخطأٍ، تقولُ: تعاهَدتُّ الشَّيءَ وتعهَّدتُّهُ: إذا جَدَّدتَّ بِهِ عَهْدًا.

(وَعَّزْتُ إليكَ في الأمرِ) بتَشديدِ العينِ(٦) **(وأوعَزْتُ)**(٧): إذا تقدَّمتَ بِما يفعَلُه فيهِ، والعامَّةُ تقولُ: "وَعَزْتُ" بالتَّخفيفِ، وهي لُغةٌ قليلةٌ غيرُ فَصيحةٍ(٨)، والأشهرُ ما ذكرَهُ.

= وثلاث مئة. (شذرات الذهب ٣/ ٣٧، الأعلام ٨/ ٤٣)، ومقدمة الدكتور أسعد طلس لكتابه المصائد والمطارد.

(١) الديوان/ ١٥١، ١٥٢، ١٥٣ بروايات مختلفة. *[و«الكُرْسُفُ»: القطن؛ وكذا هو في أ، والديوان. ووقع في ص: «الكُرْفُس» وهو مقلوبُ: «الكُرْسُف»].*

(٢) فب/ ٣٥، ٣٦: والمرعزاء بكسر الميم، وإن شئت فتحتها. وانظر: (الإصلاح/ ١٨٣، جمهرة اللغة ٣/ ٤٢٢، المعرب/ ٣٥٥، اللسان/ معز).

(٣) الديوان/ ٢٩٥، والقطيفة: الدثار المخمل، والنير: القصب والخيوط إذا اجتمعت.

(٤) فب/ ٣٦: ومن الفعل..... يعني: المشدد.

(٥) أي: يتعاهد. وانظر: (الإصلاح/ ١٧٨).

(٦) *[«بتشديد العين» من أ فقط].*

(٧) فب/ ٣٦.

(٨) انظر: (الإصلاح/ ٢٨٧).

[٢٠] بَابُ: المُخَفَّفِ

(عِلْيَةُ الناسِ)(١): خِيارُهم وأماثِلُهم، الواحدُ: عَلِيٌّ، مثلُ: صَبِيٍّ، والياءُ فيهِ مُبدلَةٌ مِن الواوِ؛ للكسرةِ قبلَها.

(المُكَارِي): مِن الأسماءِ المنقُوصَةِ، **(وجمعُهُ: مُكارُونَ)**(٢)، وهو مأخُوذٌ مِن قولِكَ: كَرَيْتُ: إذا عَدَوْتَ عَدْوًا سريعًا.

(عِنَبٌ مُلَاحِيٌّ: بتخفيفِ(٣) اللَّامِ): وهو الأبيضُ، والياءُ فيهِ للنَّسَبِ؛ قالَ الشَّاعرُ في وَصْفِ الكَرْمِ(٤): [من البسيط]

٣٢٧- وَمِنْ تَعَاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غَاطِيَةٌ ... يُخْرَجُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغِرْبِيبُ(٥)

وشبيهٌ بِمعنى هَذا البيتِ قولُ بعضِ المُحدَثِينَ: [من البسيط]

٣٢٨- وَالْكَرْمُ مُخْتَلِفُ الْأَثْمَارِ يُوسِعُنَا ... أَجْنَاسُهُ فِي تَسَاوِي شُرْبِهِ عَجَبَا
فَكَرْمَةٌ قُرِّطَتْ أَغْصَانُهَا سَبَجًا ... وَكَرْمَةٌ قُرِّطَتْ أَغْصَانُهَا ذَهَبَا(٦)

وقولُ الآخرِ: [من الطويل]

---

(١) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٦٨.

(٢) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٠.

(٣) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٢.

(٤) يعني: شجر العنب.

(٥) لعبد الله الغامدي في (الأساس/ صلب)، وقال ابن دريد: إنه لرجل من أهل السراة، جاهلي. (جمهرة اللغة ٣/ ٢٦٢)، وهو فيها (٢/ ١٩١) للغامدي، وانظر: (التلويح/ ٧١، المحكم ٣/ ٣٨٨، المخصص ١١/ ٧٠، الفصول والغايات/ ٥١، ديوان الأدب/ ١٥٤، شرح أدب الكاتب/ ٢٨٧، الاقتضاب/ ٢٨٤، اللسان/ عجب، ملح، ألف باء البلوى ١/ ٥٠٤، مقامات ابن ناقيا/ ل ٩). والغاطية: الشجرة المنبسطة على الأرض؛ وهي الكرم. الغربيب: الأسود.

(٦) الشعر مولد، لم أجده حتى في الموسوعة الخمرية الكبيرة (قطب السرور في أوصاف الخمور)، وقرطت: أصله تعليق القرط في أسفل الأذن، وهو من الحلية. والسبج: الخرز الأسود.

٣٢٩- قُطُوفٌ تَسَاوَى شُرْبُهَا وَتَبَايَنَتْ ... تَبَايُنَ مُسْوَدِّ الْعِذَارِ وَشَائِبِ
بَدَائِعُ أَضْحَتْ فِي الْمَذَاقِ أَقَارِبًا ... وَإِنْ كُنَّ فِي الْأَلْوَانِ غَيْرَ أَقَارِبِ(١)

وهذَا مِن قولِه تَعالى: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام:٩٩].

وأصلُ المُلْحَةِ والمَلَحِ: البياضُ؛ ولذلِكَ قالُوا: كتيبةٌ مَلْحَاءُ؛ أي: بيضاءُ مِن السِّلاحِ /٦٦و/.

والمَلْحَاءُ أيضًا: العينُ الكثيرةُ البياضِ؛ قالُوا: كبشٌ أملحُ: إذا عَلَا سَوادَهُ بياضٌ، وفي الحديثِ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، فَعقَّهُما عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ**»(٢).

(الرَّفَاهِيَةُ)(٣): رَخَاءُ العيش وخَفْضُهُ وسَعَتُهُ، وفيها لغاتٌ؛ تقولُ: أنا في رَفَاهةٍ ورفاهِيَةٍ ورفاهيَّةٍ- بتشديدِ الياءِ- ورُفَهْنِيَةٍ؛ كُلُّهنَّ بمعنًى واحدٍ(٤).

(عَرفْتُ الكَرَاهِيَةَ في وجهِهِ)(٥)؛ أي: الغضَبَ والتَّنكُّرَ.

(هُو حَسَنُ الطَّواعِيَةِ لَكَ)(٦)؛ بمعنى: الطَّاعةِ والانقِيَادِ.

(الرَّبَاعِيَةُ)(٧): السِّنُّ التي بينَ النَّابِ والثَّنِيَّةِ، وجمعُها: رَبَاعِيَاتٌ، وإِيَّاهُنَّ عَنَى الشَّاعِرُ بقولِهِ وذَكَرَ امرأةً: [من الرجز]

٣٣٠- لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ
وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ(٨)

---

(١) الشعر مولد أيضًا لمجهول. والعذار: جانب اللحية.
(٢) الفائق ٣/ ٤٣، النهاية/ عقق، ملح، اللسان/ ملح أيضًا. وعقهما: ذبحهما.
(٣) فب/ ٣٦.
(٤) انظر: مادة (رخاء) في المفتوح أوله من الأسماء من هذا الشرح/ ص٣٥٣، الإصلاح/ ١٨٠).
(٥) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٠.
(٦) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٠.
(٧) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٠.
(٨) الرجز غير معزو في (تهذيب اللغة ١٥/ ١٠٧، اللسان/ ثغر، ثمن)، وحكى ابن منظور في الموضع الثاني عن ثعلب: (ثمانُ) كشاهدِنا في حدِّ الرفع، وذكر أنهم أنكروا ذلك، وقالوا: هذا=

أي: لا يبدُو مِن فَمِها إذا تكلَّمتْ إلّا ثنايَاهَا ورَبَاعِيَاتُها؛ لِخَفَرِها.

(أرضٌ نَدِيَةٌ)(١): إذا أصابَها الماءُ، تقولُ: نَدِيَ يَنْدَى، واسمُ الفاعلِ للمذكَّرِ: نَدٍ، وللمؤنَّثِ: نَدِيَةٌ.

وكذلِكَ: **(أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ)**(٢): إذا لَمْ يَعْلُ بعضُها علَى بَعضٍ؛ مِنْ قولِكَ: استوَى، فهو مُسْتَوٍ، والأُنثى: مُسْتَوِيَةٌ.

تقولُ: **(رمَانِي بقُلَاعَةٍ)**(٣)؛ أي: بحُجَّةٍ مُسْكِتَةٍ، ورُبَّما كُنِّيَ بِها عَن الدَّاهِيَةِ، والقُلَاعَةُ: صَخْرةٌ عظيمَةٌ تكونُ في وَسَطِ السَّهْلِ، والقَالِعُ: دائرةٌ فِي موضعِ سَرْجِ الفَرَسِ يُتَشَاءَمُ بِها، والقِلْعُ: شِراعُ السَّفينَةِ، والجمعُ: قِلاعٌ، والقِلْعُ: خريطَةٌ يَتَّخِذُها الرَّاعي لأداتِهِ(٤)، ورجلٌ أقلَعُ: لا يثبُتُ على السَّرجِ، والقُلاعُ: الطِّينِ الذي يَتقلَّعُ إذا تَشقَّقَ، والقَلَعُ: السَّحَابُ(٥).

(أبٌ وأخٌ)(٦) أصلُهما في البناءِ عَلى: فَعَلٍ، واللَّامُ منهُما(٧) محذوفةٌ؛ بدليلِ الإضافةِ والتَّثنِيةِ، وقَدْ مَضَى الكلامُ عليهِما في بابِ المصادرِ(٨).

(السُّمَانَى)(٩) بتخفيفِ الميمِ: طائرٌ يعرف(١٠)، (والواحدةُ: سُماناةٌ)، ويقالُ: السُّمانى للواحدِ والجمعِ، وقالَ أعرابيٌّ /٦٦ ظ/، وقدْ صَادَ سُمَانَى مِن على قَبرٍ فأكلَهُ:

[من الكامل]

= خطأ. وفي (شرح درة الغواص/ ١٦١): قال ابن بري: الكوفيون يجيزون حذف هذه الياء في الشعر. انظر: البطليوسي من (شروح سقط الزند ٣/ ١٢١٩، الكشاف ٤/ ٤٤٦).

(١) فب/ ٣٦، ذيل الفصيح/ ٢٨، الإصلاح/ ١٨١.

(٢) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٠، ١٨٢.

(٣) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٠، ١٨٢.

(٤) وتكون مثل الكيس، وهي من الخرق والجلد.

(٥) انظر هذه المواد في (جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠).

(٦) فب/ ٣٦.

(٧) *[أ: فيهما]*.

(٨) انظر: هذا الشرح/ ص٣٠٤-٣٠٥، ٣٠٧.

(٩) فب ٣٦، الإصلاح/ ١٨٣.

(١٠) انظر: (حياة الحيوان ٢/ ٢٣).

٣٣١- نَفسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانَى الْأَقْبُرِ[١]

المَقَسُ: خَبثُ النَّفسِ.

(الحُمَةُ: السُّمُّ)[٢] الذي في إبرةِ العقرَبِ، وأصلُها: حُمْيَةٌ؛ بدليلِ: حُمَيَّةٍ في التَّصغيرِ، ويقالُ: أَبَرَتْهُ العقربُ ولَسَبَتْهُ ولَسَعتْهُ ولدغتْهُ وغرزَتْهُ؛ بمعنًى واحدٍ.

(اللِّثَةُ)[٣]: محذوفةُ الآخرِ أيضًا، أصلُها: فِعْلَةٌ؛ بدليلِ: لُثَيَّةٍ في التَّصغيرِ، وهي ما انحدرَ من اللَّحمِ من عُمورِ الأسنانِ[٤]، والجمعُ: لِثَاتٌ؛ قالَ طَرفَةُ[٥]: [من الطويل]

٣٣٢- سَقَتْهُ أَيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدُمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ[٦]

تقولُ[٧]: **(أُرْتِجَ على القارئِ)**: إذا وَقَفَ فِي قراءَتِهِ فلم يَنْطَلِقْ لسانُهُ، مأخوذٌ من قولِكَ: أرْتَجْتُ البابَ: إذا أغلقْتَهُ.

(بَقَلَ وجهُ الغُلامِ)[٨]: إذا بَدَأَ خروجُ الشَّعَرِ فيهِ، عَلَى التَّشبيهِ بالبَقْلِ مِن النَّباتِ

---

(١) ذكر الميداني: أنه ضبيٌّ صاد هامة، فظنها سماني. (مجمع الأمثال ٢/ ١٩٨)، وانظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٤٧، الحيوان ٤/ ٣٠٢، مقاييس اللغة ٥/ ٣٤٢، تهذيب اللغة ٨/ ٤٢٥، ديوان الأدب/ ٣٣، الصحاح/ مقس، اللسان/ سمن، مقس، معجم البلدان/ مقاس). قلت: تزعم أسطورة العرب: أن الهامة طائر يخرج من قبر القتيل الذي لم يثأر له، وتنادي: اسقوني اسقوني؛ يعني: من دم القاتل، قال ذو الإصبع العَدواني:

يا عمرو إن لم تدع شَتْمِي ومَنْقَصَتي ... أَضْرِبْكَ حتى تقولَ الهامةُ: اسقوني

انظر: (ديوان ذي الإصبع ص٩٢، بلوغ الأرب ٢/ ٣١١).

(٢) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٢. (٣) فب/ ٣٦، المخصص ١/ ١٤٤.

(٤) يعني: مغارزها. وانظر: (خلق الإنسان لثابت/ ١٦٣).

(٥) ابن العبد البكري، جاهلي من أصحاب المعلقات، قتله المكعبر عامل الملك عمرو بن هند على البحرين وعمان. (اللآلئ/ ٣١٩، الخزانة ١/ ٤١٤)، ولم أقف للمعاصرين على دراسة مبسوطة عنه.

(٦) الديوان/ ٩، أياة الشمس: ضوءها، تكدم، تعض، الإثمد: حجر يتخذ منه الكحل، وانظر: آسف في تعليقنا على الشاهد (٤٥).

(٧) فب/ ٣٦: ومن الفعل..... يعني: المخفف. وانظر: (التقويم/ ٩٣).

(٨) فب/ ٣٦، وغلام حين بقل وجهه؛ يعني: ويقال: غلام، وهذا موهم، فكأن المقصود به الاسم،=

في لِينِهِ ونَضَارتِهِ؛ كَمَا قالُوا: طَرَّ شارِبُهُ، وحَمَّمَ وجهُهُ، مِنْ قولِهِمْ: طَرَّ النَّبْتُ: إذا ظَهَرَ، وحَمَّمَ: إذا استحلَسَ[1]؛ قال كُثَيِّرٌ: [من الطويل]

٣٣٣- وَهَمَّ بَنَاتِي أَنْ يَبِنَّ وَحَمَّمَتْ وُجُوهُ رِجَالٍ مِنْ بَنِيَّ الأَصَاغِرِ[2]

= وصاحب الفصيح يريد الفعل، قال ابن السكيت في (الإصلاح/ ١٨٣): «ولا تقل: بقّل بتشديد القاف». وانظر: (المخصص ١/ ٣٦، الجمان/ ٢٧٦).

(١) يعني: إذا غطى الأرض بكثرته.

(٢) الديوان/ ٤٥١. يبن؛ أي: يخرجن إلى أزواجهن؛ كما فسر ثابت في (خلق الإنسان/ ٢٠).

[٢١] بَابُ: المهموزِ

قولُهم: ‹‹**استأصَلَ اللهُ شَأْفَتَه**››(١)؛ أي: قَلَعَ اللهُ أصلَهُ، والشَّأفَةُ: قَرْحَةٌ في أسفلِ القَدمِ، تُعالَجُ بالكَيِّ، وهي عَسِرةُ البُرءِ، بطيئةُ الاندِمالِ، باقيةُ الأثرِ، فكأنَّهم كَنَّوْا بزوالِها عنْ زوالِ صاحِبِها، وجعلُوا قولَهم مَثَلًا(٢) في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ بالاستئصالِ.

‹‹**أسكتَ اللهُ نَأْمَتَهُ**››(٣)؛ أي: صوتَهُ وحِسَّهُ، والنَّأمَةُ بالهمزِ: هي الصَّوتُ الضَّعيفُ، ويقالُ أيضًا: نامَّتَهُ؛ بتركِ الهمزِ وتشديدِ المِيمِ، يُرادُ: ما يَنِمُّ عليهِ مِنْ حركتِهِ؛ أي: أَبْطَلَ اللهُ حركتَهُ.

(‹‹**رَبَطْتُ لذلِكَ الأمرِ جَأْشًا**››(٤)؛ أي: شَدَدتُّ /٦٧ و/ قلبِي له، وسكَّنتُهُ، واستعمَلْتُ فيهِ الحَزْمَ والتَّثبتَ، ويُقالُ: فُلانٌ رَبِيطُ الجَأشِ، وساكنُ الجَأشِ(٥)، وقولُه تَعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الكهف:١٤]؛ أي: ثبَّتنا قُلوبَهم.

تقولُ: ‹‹**اجعلْها بَأْجًا واحدًا**››(٦) الأصلُ في هَذا: قولُ عُمَرَ ﷺ وقَدْ قُدِّمَ إليه ألوانٌ مِن الطَّبِيخِ، أنفذَها بعضُ الدَّهاقينِ(٧)، فقالَ: ما هذَا؟

فقيل: سِكْبَاجٌ وزِيرباجٌ وأسفيذاجٌ(٨). حتّى أسْمَوْا جميعَها على هذا النَّحوِ.

---

(١) فب/ ٣٦: مهموز مخفف، وانظر: (الإصلاح/ ١٨٢).

(٢) كذا في (التقفية ص٥٩٣)، وعندي أنه ليس مثلًا، وإنما هو نموذج لغوي للدعاء، فلم أضع له علامة المثل في مصطلحي.

(٣) فب/ ٣٦، الإصلاح/ ١٨٢.

(٤) فب: إذا تحزمت له. وانظر: (الإصلاح/ ١٤٧).

(٥) [ص: الحباش. والمثبت من أ].

(٦) فب/ ٣٦: مهموز؛ أي: طريقة واحدة.

(٧) الدهقان: رئيس القرية (النهاية/ دهقن). وانظر: هوامش (المعرب/ ١٤٦).

(٨) أسماء أطعمة فارسية لم أستطع الوقوف على أوصافها، وفي حاشية نسخة من نسخ كتاب (الغريبين) لأبي عبيد الهروي: أن أحد الصحابة قدم هذه الأطعمة، وذكرها بلفظ آخر: سكباج =

فقالَ: اجعلُوها بَأْجًا واحدًا[١]. أي: اخلِطُوا بعضَها ببعضٍ.

ولغةُ العامَّةِ في هذِه الكلمة بتركِ الهمزِ[٢]، وهو الأصلُ فِيها؛ لأنَّها كلمةٌ فارسيةٌ، والهمزُ لا يتوسَّطُ الكلامَ الفَارسيَّ.

(اللِّبَأُ)[٣]: مقصورٌ مهموزٌ، هو أوَّلُ اللَّبنِ، ثُمّ الذي يليهِ المُفْصِحُ، يقالُ: أفصحَ اللَّبنُ: إذا ذَهبَ اللِّبأُ عنه[٤]؛ هذا قولُ الأصمعيِّ، وتخفيفُ الهمزِ في اللِّبأ جائزٌ[٥]، قالَ بعضُ مُجَّانِ الأعرابِ: [من الطويل]

٣٣٤- كَأَنَّ ثنايَاهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَها ... لِبَا نَعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقِيقِ[٦]

(اللَّبُؤَةُ)[٧] على مِثَالِ: فَعُلَةٍ بضمِّ العينِ، ويقالُ أيضًا: لَبْوَةٌ بغيرِ همزٍ، والهمزُ أفصحُ.

(غُلامٌ تَوْءَمٌ: للذي يُولدُ معه آخَرُ)[٨]، وأصلُ التَّاءِ فِيهِ واوٌ، كأنَّه واءمَ أخاهُ[٩]؛ أي: وافَقَهُ بالكَوْنِ معهُ في الرَّحِمِ، وكلُّ واحدٍ منهُما تَوْءَمٌ للآخَرِ، والتَّثنيةُ: **(تَوْءَمَانِ، والأُنثى: تَوْءَمَةٌ وتَوْءَمتَانِ)**، والجمعُ في المُذكَّرِ والمؤنَّثِ: توائِمُ[١٠].

= وأسبيذباج ودعباج، وآخر هذه الحاشية: باج في لغة العجم: اللحم. انظر: (الغريبين ١/ ١٢٢ الهامش، فقه اللغة/ ٣١٦).

(١) المعرب/ ١٢١، النهاية/ بوج، اللسان/ بأج، وقيل: إن أول من تكلم به عثمان بن عفان ﷺ.

(٢) الإصلاح/ ١٤٧.

(٣) فب/ ٣٧، اللبأ واللبن/ ١٤٢، جمهرة اللغة ٣/ ٢١١.

(٤) انظر: ملحق (اللبأ واللبن/ ١٤٦).

(٥) هو لحن في (التثقيف/ ١٥٧).

(٦) البيت غير معزو في (عيون الأخبار ٤/ ٨٣)، وقد حمل على دعبل الخزاعي في مجموع (شعره/ ٣١٤) اعتمادًا على (محاضرات الأدباء ٢/ ١٨٦)، ولم أجده فيها منسوبًا هذه النسبة. وانظر: (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٣٢١، المرزوقي ٤/ ١٨٥٣).

(٧) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٤٦.

(٨) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ٣١٢.

(٩) قال ابن بري: «ذهب بعض أهل اللغة إلى أن توءم (فَوْعَلٌ) من الوئام، وهو الموافقة والمشاكلة، فقال: هو يوائمني؛ أي: يوافقني، فالتوءم على هذا أصله: ووءم، وهو الذي واءم غيره...، فقلبت الواو تاءً. (اللسان/ تأم).

(١٠) [في أ: تؤام. وهو جمع لـ توءم وتوءمة أيضًا].

وسألَ بعضُ الخُلفاءِ رجُلًا ضئيلًا: ما الذي أضواكَ؟(١).

فقالَ: زُوحِمْتُ في الرَّحِمِ يا أميرَ المُؤمنينَ. يعني: أنَّه وُلِد توءمًا.

(المَرِيءُ)(٢): مَجْرَى الغِذَاءِ إلى المَعِدَةِ مِن سائرِ الحَيَوانِ، وهو الملتصِقُ بالحُلقومِ، ويجوزُ فيهِ تخفيفُ الهمزِ(٣).

(رُؤْبةُ بنُ العجَّاجِ: مهموزٌ)(٤) إذا كان أصلُهُ من: رَأَبْتُ الصَّدعَ أرْأَبُهُ، والرُّؤبةُ: قِطْعَةٌ مِن الخَشَبِ يُشْعَبُ بِها الشَّيءُ، ويُسَدُّ خَصَاصُهُ، تقولُ: رأبْتُ القَعْبَ(٥) ونحوَه: إذا شَعَبْتَهُ(٦).

(السَّمَوْءَلُ)(٧): يجوزُ فيهِ تركُ الهمزِ؛ لأنَّهُ ليسَ بأصلٍ فيهِ، /٦٧ ظ/ وهو مِن الثُّلاثيِّ، مأخوذٌ مِن السَّمَلَةِ، وهي المَاءُ القليلُ في الحَوْضِ، وليسَتِ الهمزةُ فيهِ أولَى بالزيادَةِ مِن الواوِ.

(الحَوْءَبُ: مهموزٌ)(٨) اسمُ مكانٍ بعينِهِ؛ **(و أنشدَ)** لأعرابيٍّ يُخاطِبُ ناقتَهُ: [من الرجز]

---

(١) يعني: أضعفك وأهزلك.

(٢) فب/ ٣٧: ومرئ الجزور مهموز، وغير الفراء لا يهمز. وانظر: (التلويح/ ٧٣، خلق الإنسان للأصمعي/ ١٩٧، الإصلاح/ ١٥١).

(٣) الإصلاح/ ١٥١، وكسر رائه عاميٌّ في (التثقيف/ ١١٦، التقويم/ ٨٣).

(٤) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٤٥، ورؤبة راجز ترجمناه في هامش الصفحة (٤٥).

(٥) الخَصاص: الخلل. وانظر: القعب في شرح الشاهد (٣٠٦).

(٦) الشَّعْبُ: من الأضداد بمعنى: الإصلاح والتفريق والشقِّ، وهو هنا بالمعنى الأول. (أضداد السجستاني/ ١٠٨، ابن السكيت/ ١٦٦، الصاغاني/ ٢٣٤).

(٧) فب/ ٣٧: اسم رجل مهموز. وانظر (الإصلاح/ ١٤٥)، وقال الهروي في (التلويح/ ٧٣): إنه من غسان، كان يهوديًّا ولم يدرك الإسلام، ضربت به العرب المثل في الوفاء، فقالت: هو أوفى من السموءل. كذا في (مجمع الأمثال ٢/ ٢٣١)، وترجمته في (اللآلئ/ ٥٩٥، المقاصد النحوية ٢/ ٧٦، الأعلام ٣/ ٢٠٤، تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٢٠٤).

(٨) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٤٦، قال الهروي في (التلويح/ ٧٣): هو ماء من مياه العرب على طريق البصرة، وقد ورد في الحديث. انظر: (النهاية/ حوب، معجم ما استعجم ٢/ ٤٧٢، ٤/ ١٢٨٨، معجم البلدان/ مادته).

٣٣٥- (مَـا هِيَ إلَّا شَرْبَـةٌ بِالحَـوْءَبِ
فَصَعِّـدِي مِـنْ بَعْدِهَـا أَوْ صَـوِّبِي)(١)

يقولُ: ما لَكِ إلّا شَرْبةٌ في هَذا الموضِعِ، فإنْ شِئْتِ فصعِّدي بصَرَكِ أو اخفضِيه، فليسَ غيرُ الجِدِّ والاجتهادِ في السَّيْرِ.

(الصُّؤَابُ)(٢) واحدتُهُ: صُؤَابَةٌ، وهيَ القَمْلَةُ الصَّغيرةُ، وجمعُ الصُّؤَابِ: صِئْبانٌ، مثلُ: غُرابٍ وغِرْبانٍ؛ أنْشَدَ أبو النَّجْمِ هِشَامًا(٣) في ابنتِهِ: [من الرجز]

٣٣٦- كَأَنَّ ظُلَّامَـةَ أُخْـتَ شَـيْبَانْ
يَـتِيـمَـةٌ وَوَالِـدَاهَـا حَـيَّانْ
فَـهْيَ الَّـتِي يَذْعَـرُ مِنْهَـا الشَّـيْطَانْ
أَلـرَّأْسُ قَمْـلٌ كُلُّـهُ وَصِئْبَـانْ
وَلَيْـسَ فِي الرِّجْلَـيْنِ إلَّا خَيْطَـانْ(٤)

فَوَهَب لهُ هِشَامٌ ثلاثَ مئةِ دينارٍ(٥)، وقالَ: اجعلْ هذا مكانَ الخيطَيْنِ.

(المُهَنَّأُ)(٦) في أسماءِ الرِّجالِ؛ مأخوذٌ من قولِكَ: هَنَأَني الطَّعامُ: إذا وجدتَ لذَّتَهُ ومنفعَتَهُ.

---

(١) من شواهد (فب)، وذكر الهروي في (التلويح/ ٧٣): أنه لدكين بن سعيد. وهو غفل في (الإصلاح/ ١٤٦، شرح الجبّان على الفصيح، تهذيب اللغة ٥/ ٢٧٠، معجم ما استعجم ٢/ ٤٧٢، الأمالي الشجرية ٢/ ٢٧، معجم البلدان/ حوءب، اللسان/ حأب).

(٢) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٤٨.

(٣) يعني: ابن عبد الملك الأموي، عاشر خلفائهم، توفي سنة خمس وعشرين ومئة. (تاريخ الأمم والملوك ٧/ ٢٠٠، طبقات سلاطين الإسلام/ ١٩).

(٤) «في» ساقط من (ص)، *[والمثبت في أ]*، والرجز في (الكامل/ ٤٨٦، ٤٨٧، معاهد التنصيص ١/ ٢٣).

(٥) ص: دينارًا. *[والمثبت في أ]*.

(٦) فب/ ٣٧: اسم رجل مهموز. وانظر: (الإصلاح/ ١٤٦).

(رِئابٌ اسمُ رَجُلٍ)[(١)] أيضًا؛ من رأبتُ الشَّيءَ: إذا شَعَبْتَهُ وأصلَحتَه[(٢)].

(السُّؤرُ: ما بقي في الإناءِ من الشَّرابِ ونحوِه، مهموزٌ)[(٣)]؛ تقولُ: أسْأَرْتُ أُسْئِرُ إسْآرًا؛ ومنهُ قولُ النَّبيِّ ﷺ: «فِي سُؤْرِ المُؤْمِنِ شِفَاءٌ»[(٤)]، وقالَ أعرابيٌّ ضلَّ في مفازَةٍ، فجعَلَ يَجْهَدُ بعيرَه في السَّيرِ بعدَ الرِّفقِ بِهِ قبلَ[(٥)] ضَلالِهِ: [من المديد]

٣٣٧- إسْقِ مَا أَسْأَرْتَهُ الأَكَمَا إنَّ عَيْشًا أنْ تَرَى عَلَمَا[(٦)]

فأمَّا: (سُورُالمدِينَةِ: فغيرُمهموزٍ)؛ لِأنَّهُ مِن سَوْرَةِ الشَّيءِ، وهو ارتفاعهُ؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌ﴾ [الحديد:٥٧]؛ يعني: السُّورَ الذي يُسمَّى: الأعرافَ.

(كلبٌ زِئْنِيٌّ)[(٧)]، والعامَّةُ تقولُ: "صِينِيٌّ"[(٨)]، والزَّأنَةُ: القَمَاءَةُ والقِصَرُ، يُراد: قِصَرُ قوائِمِهِ، وصِغَرُهُ./٦٨ و/

(مِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ وذَرَآنِيٌّ)[(٩)] بسكُونِ الرَّاءِ وفَتْحِها، يُرادُ: بياضُهُ، مِن قولِكَ: ذَرِئَ الشَّعَرُ يَذْرَأُ ذَرْءًا: إذا شَابَ، والمِلْحُ: يُذكَّرُ ويؤنَّثُ[(١٠)]، وتأنيثُهُ أكثرُ.

(الأَرَقَانُ واليَرَقانُ)[(١١)]: مرضٌ يَعْرِضُ في الكَبِدِ، فَيصفرُّ منهُ جميعُ البَدَنِ[(١٢)]،

---

(١) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٤٧.
(٢) انظر هذا الشرح/ ص ٥٦٤.
(٣) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٤٧.
(٤) الكلمة مشهورة، بيد أني لم أقف عليها فيما اتصلت به من كتب الحديث وغريبه.
(٥) ص: فظل يجهد ... فعل ضلالِهِ. [والمثبت في أ].
(٦) البيت في (معاني الشعر/ ٢٥، جمع الجواهر/ ٣٦٥)، وهو محرف في طبعة (الجمان البغدادية/ ٢٢٢)، وناقص في (الكويتية/ ٢١٦)، وأصلهما المخطوط واحد، ففي الأولى: اسق ما الشاربه الأكما، وعلق محققاه: كذا في الأصل. وفي الثانية: اسق ما... الأكما، وقال محققاه: في البيت كلمة ساقطة لم نتبينها في الأصل. والأولى أن يقولا: مطموسة. والأكم: ما شخص من الأرض وارتفع.
(٧) فب/ ٣٧، المخصص ٦/ ٣٣.
(٨) الصحاح/ زأن، التثقيف/ ١٨٦.
(٩) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٧٢، التثقيف/ ٥٩، التقويم/ ١٢٨.
(١٠) هو مؤنث فقط في (مختصر المفضل الجزء الثاني مج ١٧/ ٣٣٥، مجلة معهد المخطوطات).
(١١) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٦٠.
(١٢) التلويح/ ٧٣.

واسمُهُ مشتقٌّ مِن الرَّقْنِ؛ وهو التَّلطُّخُ بالزَّعفرانِ، والرَّقُون والرِّقانُ: مِن أسماءِ الزَّعفرانِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الوافر]

٣٣٨- وَمُسْمِعَةٍ إِذَا مَا شِئْتُ غَنَّتْ مُضَمَّخَةَ التَّرائِبِ بِالرِّقَانِ(١)

(الأَرَنْدَجُ واليَرَنْدَجُ)(٢): هُو الجِلْدُ الأسودُ، ويقالُ: هو الدَّارِشُ(٣) بعينِهِ، وقيلَ: هُو الزَّاجُ الذي يُسَوَّدُ بهِ(٤)؛ قالَ العجَّاجُ: [من الرجز]

٣٣٩- وَكُلُّ عَيْنَاءَ تُزَجِّي بَحْزَجَا
كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ يَرَنْدَجَا(٥)

ومثلُ هذا: ما يُهمزُ أوَّلُه، ويكونُ بالياءِ مرةً، وبالهمزِ أُخرى:

عُودُ يَلَنْجُوجٍ وأَلَنْجُوجٍ، وهَذَا مِن المضافِ إلى نعتِهِ، ويُقالُ: يَلَنْجِيجٌ وأَلنجِيجٌ، وهو عُودٌ طيِّبُ الرَّائحةِ.

ورُمحٌ يَزَنيٌّ وأَزَنِيٌّ، وقالَ بعضُهم: يَزْأَنِيٌّ وأَزْأَنِيٌّ(٦).

وقالُوا: يمَّمتُ وأَمَّمْتُ.

وَحَكى الكِسائيُّ: قَطَعَ اللهُ يَدَيْهِ وأَدَيْهِ.

---

(١) ص: بالرقاق، تحريف، [والمثبت في أ]. والبيت غير معزو في (اللسان والتاج/ رقن)، والترائب: من ألفاظ التنزيل (الطارق:٧)، وانظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ٢١٥، وهامشنا الثاني ص ٣١٣ أيضًا).

(٢) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ١٦٠.

(٣) يعني: الجلد الأسود (اللسان/ درش)، وقال ابن دريد: «لا أحسبه عربيًّا صحيحًا». (جمهرة اللغة ٢/ ٢٤٦).

(٤) وهو من أخلاط الحبر (اللسان/ زجج).

(٥) الديوان/ ٥٣٥. العيناء: البقرة. البحزج: ولد البقرة.

(٦) الإصلاح/ ١٦١، وبعده هذا فيه: «منسوبٌ إلى ذي يَزَنَ: ملكٍ من مُلوكِ حِمْيَر»، والكلمات ليست من نص الفصيح، وانظر عن الرمح: (المخصص ٦/ ٣٣).

[٢٢] بَابُ: مَا يُقَالُ لِلمؤنَثِ بِغَيرِ هَاءٍ

تقولُ: (امرأةٌ طَالِقٌ)(١) بغيرِ هاءٍ؛ لأنَّكَ تَعني أمرًا ثَبَتَ لَها، واختصَّ بِها، فَلَمْ تَحتَجْ إلى عَلامةِ التَّأنيثِ، فإنْ ألحقتَ الهاءَ جازَ، والأحسنُ حذفُها للاستغناءِ عَنْها، وَقَد فرَّقَ النحويونَ بينَ اللفظينِ في المعنَى، ولا فَرْقَ بينَهُما عندَ الفقهاءِ، وكذلِكَ تقولُ:

(امرأةٌ حَائِضٌ)(٢) بغيرِ هاءٍ، وهو الأحسنُ، ويقالُ: عَارِكٌ أيضًا؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٣٤٠- فَغَـرْتُ لَدَى النُّعْمَـانِ لَمَّـا لَقِيتُهُ ... كَمَا فَغَرَتْ لِلْحَيْضِ شَمْطَاءُ عَارِكُ(٣)

(امرأةٌ طاهرٌ)(٤) بغيرِ هاءٍ أيضًا، وهو ضِدُّ الحائضِ؛ يُقالُ: طَهُرَتِ المرأةُ: إذا نَقِيَتْ مِن الحيضِ /٦٨ ظ/ وانقطعَ دَمُها.

(الطَّامِثُ)(٥): الموطُوءةُ، ومنهُ قولُهُ تَعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن:٥٦]، ويُقالُ للحائضِ: طامثٌ أيضًا؛ لِأَنَّ الطَّمْثَ: الاقتضاضُ(٦)، والرَّحِمُ تَدْمَى بهِ؛ فلذلِكَ قيلَ للحائضِ: طامثٌ، وقَدْ طَمَثَتْ: إذا رأت الدَّمَ.

(امرأةٌ قتيلٌ) حُذِفَتِ الهاءُ معَ ذِكْرِ المرأةِ، لَمّا كانتِ الصِّفَةُ ليستْ بجاريةٍ عَلى فِعْلٍ قد لحقتْهُ علامةُ التَّأنيثِ، فإذا قُلتَ: (قُتِلَتْ فهي مقتولةٌ، ألحقتَ علامةَ

(١) فب/ ٣٧، مذكر ومؤنث المبرد/ ١٠١، ١٠٢، مختصر المفضل الجزء الثاني مج ١٧/ ٣٢٠، مجلة معهد المخطوطات العربية، مذكر ابن فارس/ ٥٠، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ ٨٤.

(٢) فب/ ٣٧، مختصر المفضل/ ٣٢٠، ابن فارس/ ٤٩، البلغة/ ٨٤.

(٣) البيت لحجر بن جليلة في (اللسان/ عرك)، وفي نفسي أنه للنابغة الذبياني، ولكن لم أقف له على قصيدة اعتذار كافية فيما بين أيدينا من شعره. والنعمان: هو ابن المنذر ملك الحيرة.

(٤) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ٣٤١، مختصر المفضل/ ٣٢٠، ابن فارس/ ٤٩.

(٥) فب: بغير هاء، مختصر المفضل/ ٣٢٠، البلغة/ ٨٤.

(٦) *[كذا في أ، ولم تنقط القاف في ص. والاقتضاض والافتضاض واحد].*

التَّأنيثِ في الوصفِ؛ كما لَحِقتِ الفعلَ. فإنْ لَمْ تَذْكُرِ المرأةَ وَجَبَ إدخالُ الهاءِ)(١)؛ لإزالةِ اللَّبْسِ، وكذلِكَ أيضًا:

(كفٌّ خَضيبٌ، ولحيةٌ دَهِينٌ)(٢)، إلّا أنّ الكفَّ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ(٣).

(امرأةٌ صبورٌ وشكورٌ)(٤) بغيرِ هاءٍ أيضًا؛ لأنَّه بناءٌ للمبالَغَةِ(٥)، فاستوى فيه المُذكَّرُ والمؤنَّثُ، وهو غيرُ جارٍ على فِعْلٍ، وإنَّما الجَاري علَى الفِعْلِ: صابرةٌ وشاكرةٌ.

(امرأةٌ مِعْطارٌومِذْكَارٌومئنَاثٌ)(٦) عَلى: مِفْعَالٍ، وهو مِن أبنيةِ المُبالغةِ(٧) أيضًا، غيرُ جارٍ عَلَى فِعْلٍ؛ فالمعطَارُ: الكثيرةُ التَّعطُّرِ، والمذكَارُ: التي عادتُها ولادةُ الذُّكورِ، والمئنَاثُ: التي عادتُها ولادةُ الإناثِ، وإذا وَلَدتْ مرةً واحدةً ذكرًا أو أُنثى قيلَ: مُذْكِرٌ ومُؤْنِثٌ(٨).

(المُرضِعُ والمُطْفِلُ)(٩): مَنْ أرضَعَتْ وأطْفَلَتْ، يجوزُ فيهِ إلحاقُ الهاءِ؛ لأنَّه جارٍ على الفِعْلِ(١٠)؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج:٢]، وكِلا الوجهينِ حَسَنٌ؛ وقالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٣٤١- **تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ**(١١)

---

(١) فب/ ٣٧: فإن قلت: رأيت قتيلة، ولم تذكر قبلها امرأة، أدخلت فيه الهاء. انظر: (الإصلاح/ ٣٤٣، مذكر الفراء/ ٤، المبرد/ ١٠٢، مختصر المفضل/ ٣٢٣، البلغة/ ٨٣، ٨٤).

(٢) فب/ ٣٧، الإصلاح/ ٣٤٣، مذكر الفراء/ ٣، ٤، مختصر المفضل/ ٣٢٣، البلغة/ ٨٤.

(٣) مؤنث فقط في (مذكر ابن فارس ومؤنثه/ ٥٦، مختصر المفضل/ ٣٣١، البلغة/ ٧٠).

(٤) فب/ ٣٧، مختصر المفضل/ ٣٢٤، ابن فارس/ ٥٢، البلغة/ ٨٣.

(٥) انظر: (كتاب سيبويه ١/ ٥٦، المزهر ٢/ ٢٤٣، التبيان في تصريف الأسماء ١/ ٥٠).

(٦) فب/ ٣٧، مختصر المفضل/ ٣٢٥، البلغة/ ٨٤.

(٧) كتاب سيبويه ١/ ٥٦، المزهر ٢/ ٢٤٣، التبيان في تصريف الأسماء ١/ ٥٠.

(٨) مذكر الفراء/ ٧، مختصر المفضل/ ٣٢٢، المخصص ١٦/ ١٢٩.

(٩) فب/ ٣٨، الإصلاح/ ٣٤١، مذكر المبرد/ ١٠٢، البلغة/ ٨٤.

(١٠) التكملة/ ١٤٦، مذكر المبرد/ ١٠٣، مختصر المفضل/ ٣٢٢.

(١١) البيت لامرئ القيس من معلقته في (الديوان/ ١٦)، الأسيل: الخد الطويل، ووجرة: موضع.

(امرأةٌ حاملٌ؛ أي: حُبْلَى)(١) بغيرِ هاءٍ؛ لأنَّه وصفٌ يختصُّ بِها، فيحملونَهُ على النَّسَبِ دونَ الفِعْلِ، وبعضُهم يُجريهِ علَى الفِعْلِ، فَيُلْحِقُ الهاءَ، وإسقاطُها أحسنُ.

(امرأةٌ خَوْدٌ)(٢)؛ أي: شابَّةٌ في أوّل شَبَابِها.

(والضِّنَاكُ)(٣): السَّمينةُ، العَبْلَةُ الجسْمِ.

(والنَّاقةُ السُّرُحُ)(٤): السَّريعةُ السَّيرِ، وهذهِ أسماءٌ موضوعةٌ للإناثِ خاصةً، لا شِرْكةَ للمذكَّرِ فِيها، فاستغنَتْ عن علامةِ التَّأنيثِ. /٦٩ و/

(الجدِيدُ والخَلَقُ)(٥) بغيرِ هاءٍ في وصفِ المُؤنثِ، وهو الأفصحُ؛ لأنَّهُ وصفٌ يقترِنُ بِهِ ذِكْرُ الموصُوفِ، فامتنعَ مِن اللَّبْسِ.

(الرَّخِلُ): اسمٌ موضوعٌ **(للأُنثى مِن وَلدِ الضَّأنِ)**(٦) بغيرِ هاءٍ، وكذلِكَ:

(العَجُوزُ)(٧): اسمٌ يَختصُّ بالمرأَةِ المُسِنَّةِ، مُستغْنٍ عنِ الهَاءِ أيضًا؛ قالَ أبو الأسودِ في امرأَتِهِ أُمِّ عَوْفٍ: [من الطويل]

٣٤٢- أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَوْفٍ وَحُبَّهَا ... عَجُوزًا وَمَنْ يُحِبْ عَجُوزًا يُفَنَّدِ
كَسَحْقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ(٨)

وكذلِكَ: **(الأَتَانُ)**(٩): اسمُ الأنثى مِن الحَميرِ، وجمعُها في القلَّةِ: **(آتُنٌ)** عَلَى:

---

(١) فب/ ٣٨: فإن أردت أنها تحمل شيئًا ظاهرًا، قلت: حاملة. وانظر: (الإصلاح/ ٣٤٢).
(٢) فب/ ٣٨، المخصص ١٦/ ١٦١.
(٣) فب/ ٣٨، الصحاح/ ضنك: بفتح الضاد، والصواب الكسر؛ كما ذكر ابن بري ونقل صاحب (اللسان/ ضنك)، وانظر: (المخصص ١٦/ ١٥٢، البلغة/ ٨٣).
(٤) فب/ ٣٨، المخصص ١٦/ ١٦٣، البلغة/ ٨٣.
(٥) فب/ ٣٨، الإصلاح/ ٣٤٣، مذكر ابن فارس/ ٥١.
(٦) فب/ ٣٨، مذكر المبرد/ ٨٤، ٩٨، مختصر المفضل/ ٣٣٦، التكملة/ ١٥٣، البلغة/ ٧٣.
(٧) فب/ ٣٨، وقد قيلت بالهاء أيضًا (المخصص ١٦/ ١٤١).
(٨) الديوان/ ١٤٥، ١٤٦، وسحق الثوب: بعضه؛ كما فسر ابن جني في (التنبيهات على شرح مشكلات الحماسة/ ٣٦٤).
(٩) فب/ ٣٨، مذكر المبرد/ ٨٤.

أفعُلٍ، وفي الكثرةِ: (أُتُنٌ) على: فُعُلٍ.

والأتانُ: الصخرةُ تكونُ في الماءِ، سُمِّيتْ أنثى الحَميرِ بِها لصَلابَتِها.

(الفَرَسُ)[١]: اسْمٌ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيلِ، ويُستعمَلُ أيضًا في المُذكَّرِ، ويُسْتَغْنى فيه بما يَقْتَرِنُ به مِن الإشَارةِ وغَيْرِها عن عَلَامَةِ التَّأْنيثِ؛ كَقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ: «**خَيْرُ المَالِ فَرَسٌ، فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ، يَتْبَعُهَا فَرَسٌ**»[٢][٣].

---

(١) فب ٣٨، مذكر المبرد/ ٩٨، مختصر المفضل/ ٣٣٣، ابن فارس/ ٥٣.

(٢) [*كذا نسبه إلى كلام النبي ﷺ ابن دريد في (الجمهرة ٢/ ٧١٨، والمجتنى ص١٠)، ونُسب لكلام العرب في اللامع العزيزي ص٤٦١، ٩٧٨. وورد من كلام أمدِ بنِ أبد الحضرميِّ المعمَّر في خبر طويل؛ ذكره ابن كثير في (جامع المسانيد ١/ ٣١٨) وعزاه للطبراني ثم قال: «لم أرهُ في المعجم، وإنما كتبتهُ من بعض فوائدِ ابن عبد ربه، وذكرهُ ابن الأثير في أسد الغابة بسندِه ولم يسُقْه إلى آخره.*

و] لم أقف على الحديث فيما اتصلت به من جوامعه، ولم يهدني إليه المعجم المفهرس لألفاظه أيضًا.

(٣) فب/ ٣٨: وهكذا جميع ما كان للإناث خاصة، فلا تدخلن فيه الهاء، وهو كثير، فقس عليه إن شاء الله.

[٢٣] بَابُ: مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ الهَاءُ مِنْ وَصْفِ المُذَكَّرِ

الهاءُ تدخلُ في هذا البابِ للمبالغةِ في وَصْفِ المُذكَّرِ، ولا يجوزُ إدخَالُها[١] في أوصافِ اللهِ تَعالى؛ مراعاةً لِأصلِها[٢]، وهو التَّأنيثُ، وذلِكَ نَقْصٌ.

يقالُ: **(رَجُلٌ راويةٌ للشِّعْرِ)**[٣]، يُرادُ: كثرةُ الرِّوايةِ وسَعتُها.

وكذلِكَ: **(عَلَّامَةٌ)**[٣]؛ أي: واسعُ العلمِ، يفوقُ سِواه، ويزيدُ عليهِ.

وكذلِكَ: **(نَسَّابةٌ)**[٣]؛ أي: عارفٌ بالأنسابِ، حافظٌ لَها، ماهرٌ فِيها.

(المِجْذَامةُ)[٤]: مأخوذٌ مِن الجَذْمِ، وهو القَطْعُ، كأنَّه يَجْذِمُ الأُمورَ ويقطعُها، ويقالُ للدَّليلِ: مِجْذامةٌ؛ أي: شديدُ السَّيرِ، قطّاعٌ للسَّفَرِ، وبعضُهمْ يأبَى دخُولَ الهاءِ في هَذا المِثالِ؛ لِأنَّ «مِفْعَالًا» مِن أبنيةِ المُبالغةِ[٥]، وإنَّما أُدخِلتِ الهاءُ زيادةً في المُبالغةِ وتوكيدًا لها؛ قالَ الشَّاعرُ: / ٦٩ ظ/ [من الطويل]

٣٤٣- وَإِنِّي لَبَاقِي الْوُدِّ مِجْذَامَةُ الْهَوَى ... إِذَا الإِلْفُ أَبْدَى صَفْحَهُ غَيْرَ طَائِلِ[٦]

(رجلٌ مِطْرابةٌ)[٧]؛ أي: كثيرُ الطَّربِ، تستخِفُّهُ الأشياءُ المُطْرِبَةُ، فيهَشُّ إليها، ويرتاحُ لَها[٨]، يقالُ: طَرِبَ يَطْرَبُ طَرَبًا، فهو طَرِبٌ، والطَّروبُ والمطرَابُ: للمبالغةِ،

---

(١) [أ: دخولها].

(٢) [أي: أصل الهاء]. انظر: (التكملة/ ١٦٣). قلت: ونفي التأنيث عن هذه الصفات مسألة معروفة في العقائد الإسلامية.

(٣) فب/ ٣٨، مذكر الفراء/ ٨، مذكر المبرد/ ١٠٢، مختصر المفضل/ ٣٢٦.

(٤) (فب/ ٣٨، اللسان/ جذم).

(٥) انظر هذا الشرح/ ص٤٧٠، الهامش السابع.

(٦) البيت لذي الرمة في (ديوانه/ ٧١٥).

(٧) فب/ ٣٨، مختصر المفضل/ ٣٢٦.

(٨) وهو من ألفاظ الأضداد، فقد جاء بمعنى: حزن أيضًا. (أضداد السجستاني/ ٥٨، الصاغاني/ ٢٣٧).

وتُزاد الهاءُ توكيدًا للمبالغَةِ، فيقالُ: مِطْرابةٌ.

(المِعْزَابةُ)(١): الذي يُطيلُ العُزوبَ عن أهلِهِ؛ أي: الغَيْبَةَ عنهُم، يقالُ: عَزَبَ يَعْزُبُ عُزُوبًا، فهو عازِبٌ، وكذلِكَ سُمِّيَ العزيبُ مِن المالِ؛ لبُعدِهِ في الرَّعي، ومنهُ قولُهُ تَعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس:٦١]؛ أي: لا يَبْعُدُ، ولا يَغيبُ عَنْ عِلْمِهِ.

[...](٢).

ويُقالُ: **(رجلٌ لَحّانةٌ)**(٣)؛ أي: كثيرُ اللَّحْنِ فِي كَلامِهِ.

(الهِلْبَاجَةُ)(٤): الكسْلَانُ النَّوّامُ الثَّقيلُ؛ مأخوذٌ مِن قولِهِم: لَبَنٌ هِلْبَاجٌ: إذا ثَقُلَ وخَثُرَ(٥).

(الفَقَّاقَةُ)(٦) بالتَّشديدِ والتَّخفِيفِ(٧): هُو الأحْمَقُ المَائِقُ(٨) الهُذَرَةُ.

وكذلِكَ: **(الجَخَّابَةُ)**(٩)، وهو أيضًا بالتَّشديدِ والتَّخفِيفِ.

[...](١٠).

---

(١) فب/ ٣٨، اللسان/ عزب.

(٢) فب: وذلك إذا مدحوه؛ كأنهم أرادوا به داهية. (يعني: في الرواية والعلم والطرب ونحو هذا)، وكذلك إذا ذموه فقالوا: وساق بعده اللحانة والهلباجة.

(٣) فب/ ٣٨.

(٤) فب: وهو الأحمق. وانظر: (مختصر المفضل/ ٣٢٦، التقفية ص٢٥٣، جمهرة الأمثال ٢/ ٧٦، اللسان/ هلبج).

(٥) جمهرة اللغة ٣/ ٢٩٩، المخصص ٥/ ٤٣.

(٦) فب/ ٣٨، مختصر المفضل/ ٣٢٦، اللسان/ فقق.

(٧) التخفيف فقط هو ما في (التلويح/ ٧٥).

(٨) يعني: الهالك حمقًا وغباوة. (اللسان/ موق).

(٩) فب/ ٣٨، وفي فصيح (التلويح/ ٧٥): صخابة، وانظر: (اللسان/ جخب).

(١٠) تمام الباب في (فب): في حروف كثيرة، كأنهم أرادوا به بهيمة (يعني: فيما تقدم من أوصاف الذم). وانظر: (مذكر الفراء/ ٨، مختصر المفضل/ ٣٢٧).

[٢٤] بَابُ: مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ

الهاءُ في هَذا البَابِ ليستْ لِمَحْضِ التَّأنيثِ، وإنَّما هِي لمعنَى المبالغَةِ، ومِن هذَا الوجهِ يشتركُ فِيها المُذكَّرُ والمؤنَّثُ، فمِن ذَلِكَ:

يُقالُ **(للرَّجُلِ والمرأَةِ: رَبْعَةٌ)**[1]، يُريدونَ: تَطَامُنَ القَامة، وأنَّها بينَ الطُّولِ والقِصَرِ، وفي الحديثِ: «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ فَوقَ الرَّبْعَةِ**»[2]، وقالَ عَليٌّ رضي الله عنه في نَعْتِهِ ﷺ: «**لَمْ يَكُنْ بالطَّويلِ المُمَغَّطِ، ولا القصيرِ المُتردِّدِ**»[3]، وقدْ يُقالُ للرَّبْعَةِ مِن الرِّجالِ: رَبْعٌ بِغيرِ هاءٍ، ومربوعٌ أيضًا.

(رَجلٌ مَلُولةٌ، وامرأةٌ ملولةٌ)[4]، ويقالُ للمذكَّرِ أيضًا: مَلُولٌ بغيرِ هاءٍ، وفي المثلِ: «**لَا وُدَّ لِمَلُولٍ**»[5].

و«فَعُولٌ» مِن أبنيةِ المُبالغَةِ، وإنّما تُلحقُ بِهِ الهاءُ تأكيدًا لمعنى المُبالغةِ[6]، والمَلَلُ في معنى: السَّأمِ، تقولُ: مَلِلْتُ الشَّيءَ وسئِمْتُهُ بمعنًى[7]؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الخفيف]

٣٤٤- يَا خَلِيلَيَّ قَدْ مَلِلْتُ مُقَامِي ... بِالْمُصَلَّى وَقَدْ سَئِمْتُ الْبَقِيعَا[8]

---

(١) فب/ ٣٨، مذكر المبرد/ ١٠٢، المخصص ٢/ ٧١.

(٢) دلائل النبوة ١/ ٢٠٠، طبقات ابن سعد ١/ ٤١١، مسند أحمد ٢/ ٣٢٤، النهاية/ ربع.

(٣) الدلائل ١/ ١٩٨ بلفظ آخر. والممغط: البائن الطول. وانظر: من نص طويل في أوصافه ﷺ، درج الخطاطون على تنميقه في القطع التي تعارفوا عليها بالحُلى الشريفة. انظر: (بدائع الخط العربي/ ٣١١).

(٤) فب/ ٣٨، المخصص ١٢/ ٣١٩، ١٦/ ١٣٩.

(٥) مجمع الأمثال ٢/ ٩٦: «ليس لملول صديق».

(٦) انظر: (التكملة/ ١٦٣، هذا الشرح/ ص٣٠٠.

(٧) انظر: هذا الشرح/ ص٢٦٤.

(٨) البيت لعمر بن أبي ربيعة في (ديوانه/ ٢٣٨)، والمصلى: موضع في عقيق المدينة المنورة. والبقيع: مقبرة أهلها. (معجم البلدان/ المادتان).

/٧٠و/ **(رجلٌ فَرُوقةٌ، وامرأةٌ فروقةٌ)**(١)، ويقالُ أيضًا: «فَرُوقٌ»(٢) بغيرِ هاءٍ في المُذكَّرِ والمُؤنَّثِ. والفَرَقُ: الفَزَعُ.

(الصَّرُورَةُ)(٣) في الإِسْلامِ: **(الَّذِي لَمْ يَحْجُجِ)** البَيْتَ. وهو فِي الجَاهِلِيَّةِ: الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ، وَلَا يُرِيدُ النِّساءَ. والمَرْأةُ الَّتِي لا تُرِيدُ الزَّوْجَ: صَرُورَةٌ. ويُقالُ: رَجُلٌ صَرُورَةٌ وصَارُورَةٌ وصَارُورِيٌّ.

(الهُذَرَةُ: يقالُ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ)(٤)، والهَذَرُ: كثرةُ الكَلامِ مَعَ سَقَطٍ، ويُقالُ: هَذَرَ فهو هَاذِرٌ وهَذَّارٌ ومِهْذَارٌ وهَذُورٌ وهَذَّارةٌ وهُذَرَةٌ وهُذَرٌ(٥)؛ أيضًا بغيرِ هاءٍ في المُذكَّرِ.

(الهُمَزَةُ اللُّمَزَةُ): الذي يَغْتابُ(٦) النَّاسَ وَيَعْضَهُهم(٧) ويغمِزُ في أعراضِهم؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة:١]، قالَ ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه: نَزَلَتْ هَذهِ في الوليدِ بنِ المُغيرةِ المخزوميِّ وأُبيِّ بنِ خَلَفٍ؛ كانَا يَغْتابانِ النَّبيَّ ﷺ، ويعيبانِ عليهِ أمرَهُ الذي يَدعُو إليهِ النَّاسَ(٨). وقالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

---

(١) فب/ ٣٨، التكملة/ ١٦٣. (٢) *[«فروق» من أ فقط]*.

(٣) فب/ ٣٩، اللسان/ صرر، وانظر: (المخصص ١٦/ ١٣٩).

(٤) فب/ ٣٩، الإصلاح/ ٤٢٨.

(٥) وردت هذه الأبنية فيما عده ابن خالويه من أمثلة المبالغة في شرحه للفصيح، ونقلها السيوطي في (المزهر ٢/ ٢٤٣)، ولم يرد فيها: (فُعَلٌ) ولا فيما أورده سيبويه في الكتاب. انظر: (أبنية الصرف في كتاب سيبويه/ ٢٧١، ٢٧٣).

(٦) فب/ ٣٩: يعيب. وانظر: (الإصلاح/ ٤٢٨).

(٧) *[عَضَهَ فلانًا- كمَنَعَ- عَضِهًا وعَضِيهَةً: بَهَتَهُ؛ أي: رماه بالبهتانِ، وقال فيه ما لم يكن. تاج العروس (عضه)]*.

(٨) ينظر: (تنوير المقباس/ ٤٦٠). وذكر أن الآية نازلة في الأخنس بن شريق أو الوليد بن المغيرة المخزومي، ولم يذكر أُبيَّ بنَ خَلَفٍ، وقد ترجمنا الأخنس هذا في ص٢٧٠ من هذا الشرح، والوليد بن المغيرة من قضاة العرب في الجاهلية، عادى الإسلام وهلك في السنة الأولى من الهجرة، وأُبيٌّ مثيله في العداء، انظر: (روح المعاني ٩/ ٤٥٢، نهاية الأرب ١٦/ ٢٧٣، الأعلام/ ١١٤٩).

٣٤٥- إِذَا لَقِيتُكَ عَنْ كُرْهٍ تُكَاشِرُنِي وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتَ الْهَامِزَ اللُّمَزَهْ[1]

[...][2].

---

(١) البيت لزياد الأعجم في (جمهرة اللغة ٣/ ١٨، مجمع البيان ٣٠/ ١٨٧) وانظر: (المجمع أيضا ١٠/ ٨١، الإصلاح/ ٤٢٨، إعراب ثلاثين سورة/ ١٨٠، مقاييس اللغة ٦/ ٦٦، الصداقة والصديق/ ٤٦١، الأساس/ لمز، الكشاف ٤/ ٧٩٥، ومشاهد الإنصاف على هامشه أيضًا، الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢٣٢، اللسان/ همز).

(٢) فب/ ٣٩: في حروف كثيرة؛ يعني: مما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء.

[٢٥] بَابُ: مَا الهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ

أصلُ الماءِ: مَوَهٌ[١]؛ علَى: فَعَلٍ بفتحِ العينِ، فأُبدِلَتِ الواوُ ألفًا، والهاءُ همزةً، وتصغيرُهُ: مُوَيْهٌ، والنِّسبةُ إليهِ: ماهِيٌّ، و**(جمعُهُ)** في الكثرةِ: **(مِيَاهٌ**[٢]**، وفي القلَّةِ**[٣]**: أمواهٌ)** بإظهارِ الهاءِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

٣٤٦- إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ
سَقْيًا لِظِلِّكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمُ[٤]

(جمعُ الشَّفةِ: شِفَاهٌ)[٥] بردِّ اللَّامِ المحذوفةِ؛ لأنَّ أصلَها: شَفْهَةٌ، فحُذفتِ الهاءُ في المُفردِ حذفَ اعتباطٍ[٦] للاستخفافِ، وردُّوها في التَّصغيرِ والجمعِ، فقالوا: شُفَيْهَةٌ وشِفَاهٌ[٧]، وفي القِلَّةِ: شَفَهَاتٌ، فأمَّا في التَّثنيةِ فأجرَوْها على الحَذفِ؛ قالَ الشَّاعرُ:/ ٧٠ ظ/ [من الطويل]

٣٤٧- فَوَاللهِ مَا حَدَّثْتُ سِرَّكِ صَاحِبًا نَصِيحًا وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ[٨]

---

(١) انظر: (المنصف ٢/ ١٤٩). (٢) فب/ ٣٩.

(٣) فب: القليلة.

(٤) البيتان لأبي القمقام الأسدي في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١١٤، المرزوقي ٣/ ١٣٧٧، اللآلي/ ٣٨٥، ٣٨٦، معجم البلدان/ الوشل)، وهما لأعرابي في (أضداد ابن الأنباري/ ٤٢١)، ولمجنون ليلى في (ديوانه/ ٢٤٦)، ولعروة في (محاضرة الأبرار ٢/ ٢٣٦)، وأظنه ابن حزام مما ليس في مجموع شعره، والشعر غفل في (لحن العوام/ ٢٥٩)، وانظر: رسائل الجاحظ: رسالة الحنين إلى الأوطان ٢/ ٤٠٣، ٤٠٤). والوشل: اسم جبل عظيم بناحية تهامة، وفيه مياه عذبة.

(٥) فب/ ٣٩.

(٦) انظر: الهامش الثامن ص ٣٠٤ في هذا الشرح.

(٧) انظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٥٢).

(٨) البيت لعروة بن حزام في مجموعة (شعره/ ٢٠).

(شِياهُ جمعُ شَاةٍ)(١)؛ لأنَّ أصلَها: شَوَهَةٌ بفتحِ الواوِ؛ ولذلِكَ قُلِبَتْ ألِفًا، فأمَّا حَذْفُ الهاءِ فللاستخفافِ، فإذا جَمعُوا ردُّوها؛ لِيتمَّ بِها مثالُ الجمْعِ، والياءُ في «شِياهٍ» مُبدلةٌ مِن الواوِ للكسرةِ قبلَها.

(عِضَاهٌ: جمعُ عِضَةٍ)(٢)؛ لأنَّ أصلَها: عِضْهَةٌ، فحذفُوا الهَاءَ في الواحدِ تخفِيفًا، فلمَّا جَمعُوا ردُّوها، والعِضَاهُ: كُلُّ شَجَرٍ لهُ شَوكٌ، ومِنْ أعرَفِ ذلِكَ: الطَّلْحُ والسَّلَمُ والسَّيَالُ والعُرْفُطُ والسَّمُرُ والشَّبُهَانُ(٣).

(أسْتاهٌ: جمعُ(٤) اسْتٍ)؛ لأنَّ أصلَها: [سَتَهٌ](٥)، فَحُذفتْ مِنها الهَاءُ الأصليَّةُ، وأُسْكِنَتِ السِّينُ، وأُدْخِلَ فيها ألفُ الوصلِ، فلمّا جَمعُوا قالُوا: أستاهٌ؛ علَى أصلِ الكلمةِ(٦)؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٣٤٨- وَلَا غَـرْوَ إِلَّا مَـا يُخَـبِّرُ سَـالِمٌ بِـأَنَّ بَـنِي أَسْـتَاهِهَا نَـذَرُوا دَمِي(٧)

ويقالُ: اسْتٌ، وسَتٌ؛ بغيرِ ألفٍ، وسَهٌ(٨) وسَبَّةٌ؛ وقِيلَ لابنِ(٩) هُريمٍ وقدْ طَعَنَ رجُلًا: كيفَ طعنتَهُ؟

فقالَ: طعنتُهُ في السَّبَّهْ، فأخرجتُهُ من اللَّبَّهْ(١٠).

---

(١) فب/ ٣٩، المنصف ٢/ ١٤٩.

(٢) فب: العضاه: شجر، والواحدة: عضة. وانظر: (المخصص ١١/ ١٨١).

(٣) نبات الأصمعي/ ٢٣، تهذيب اللغة ١/ ٧٥.

(٤) [«جمع» ليست في ص]. (فب/ ٣٩)، المنصف ١/ ٦١.

(٥) [أ، ص: ستهة].

(٦) [ص: الكلام. والمثبت من أ. و]انظر: (التكملة/ ٢١٣).

(٧) البيت غير معزو في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١١٣، المرزوقي ٣/ ١٣٧٤، كنايات الجرجاني/ ٢٦).

(٨) محذوف العين، وهذا من الشاذ، ولم يأت من الأسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف. (المنصف ١/ ٦١).

(٩) في (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٣٠٨): «لأُبيِّ بن هريم».

(١٠) في (اللسان/ سبب): إن النعمان بن المنذر سأل رجلًا، ولم يسمه، وقال هذه القولة، والخبر بلفظ مقارب في (جمهرة اللغة ١/ ٣١، التاج/ سبب)، واللبة: موضع المنحر. (خلق الإنسان للأصمعي/ ٢١٤).

وقالَ الكلبيُّ(١): أغارَ بِشْرُ بنُ عمرِو بن عُدَسَ بنِ زيدِ بنِ عبدِ اللهِ [...] التميميُّ عَلَى بني زُهيرِ بنِ تيمِ بنِ تَغْلِبَ، [...] وكانت(٢) عَمْرَةُ بنتُ بِشرٍ [...] تحتَ هَرْمِيِّ بنِ السَّفاحِ التَغلبيِّ، [...] فلمّا التقى القومُ [...] خرجتْ عَمْرةُ [...] إلى أبيها، فقالتْ: يا أبهْ [...] أتريدُ المالَ؟ فأصهارُكَ يعطونَكَ ما أحببتَ. فأبى عليها، فاقتتلُوا حتّى [...] مالَ النَّهارُ، ولَحِقَ عبَّادُ بنُ عمرِو بنِ كُلثومِ التغلبيُّ بِشْرًا، فطعنَهُ طعنةً في استِهِ، فأذراهُ عن فَرَسِهِ، وانهزمتْ خيلُ بني تميمٍ، فأتتهُ بِنْتُهُ، فقالتْ: يا أبهْ، قتلوكَ؟ قالَ: نَعَمْ وسَبُّوني(٣).

وقالَ أوسُ بنُ حَجَرٍ(٤) في «السَّتِ»، ويُنشدُ بيتُه بِـ«السَّهِ» أيضًا: [من الطويل]

٣٤٩- شَـأَتْكَ قُعَـيْنٌ غَثُّهَـا وَسَـمِينُهَا ... وَأَنْتَ السَّتُ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ(٥)

ويُروى: «وأنْتَ السَّهُ السُّفلَى»(٦).

ويُقالُ: رَجُلٌ أَسْتَهُ وسُتْهُمٌ(٧)؛ كما يُقالُ: أزرقُ / ٧١ و/ وزُرْقُمٌ؛ الميمُ عِوضٌ مِن حذفِ الألِفِ، وقدْ سَتِهَ سَتَهًا بالتحريكِ.

---

(١) في (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٣٠٨): «ابن الكلبي»، وهو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أخباري توفي سنة أربع ومئتين. (تاريخ بغداد ١٤/ ٤٥، معجم الأدباء ١٩/ ٢٨٧، وفيات الأعيان ٥/ ٣١).

(٢) [ص: وكان].

(٣) [أ: وستوني. و«سبوني»]؛ أي: طَعَنُوني في سَبَّتي. وما بين العضادات في النص كله زيادات في (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٣٠٨، ٣٠٩)، وموضع النقاط مثبت على الشكل التالي: الأول: ابن دارم. الثاني: أدنى أحياء بني تغلب إليهم. الثالث: ابن عمرو عندهم. الرابع: وقال آخرون: عند النعمان بن زرعة التغلبي. الخامس: وصف بعضهم لبعض. السادس: بنت بشر. السابع: ما تريد. الثامن: إذا.

وفي [خلق الإنسان: بني زهير بن تيم من بني تغلب]، والنص منقول منه، ومختصره في (اللسان والتاج/ سبب)، و«أبهْ» في سياقه بالوقف. وأذراه عن فرسه: أسقطه.

(٤) التميمي، جاهلي كبير (الشعر والشعراء ١/ ٢٠٢، الأغاني ١١/ ٧٠، اللآلئ/ ٢٩٠، الخزانة ٢/ ٢٣٥).

(٥) الديوان/ ٣٥، وفيه: السه. ونصر: قبيلة من بني أسد، وهو نصر بن قعين. (الاشتقاق/ ١٧٩، ١٨٠).

(٦) انظر: (تهذيب اللغة ٥/ ٣٥٠، اللسان/ سته، نصر).

(٧) الإصلاح/ ٣٦٩، المنصف ١/ ٦١.

ووجدتُّ في بعضِ الصُّحُفِ: كانَ سُليمانُ بنُ عبدِ الملِكِ يأخذُ الجَارَ بالجَارِ(١)، فدخلَ عليهِ(٢) بعضُ جُلسائهِ يومًا، وعلى رأسِهِ جاريةٌ قائمةٌ، فنظرَ إليها، فقالَ لهُ: اذكُرْ خمسةَ(٣) أمثالٍ في الاسْتِ حتّى أهبَها لكَ. فقالَ: «[صَرَّ عليهِ الغَزْوُ استَهُ]»(٤)، و«استٌ لم تُعوَّدِ المِجْمَرَ»، و«استُ البائنِ أعلمُ»(٥)، و«ردَّ سَلاها في استِها»(٦)، ثُمَّ أُرْتِجَ عليه، فقالَ: «لا حِرَكِ أنقيْتْ، ولا ماءَكِ أَبقيْتْ»(٧). فقالَ(٨): ليسَ هذا مِن(٩) الجُملةِ. فقالَ: أخذتُ الجَارَ بالجَارِ؛ كما يفعلُ أميرُ المؤمنينَ. فضحِكَ، ووهبَ له الجاريةَ.

(قولُ الشَّاعِرِ(١٠): [من الوافر]

٣٥٠- وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ)(١١)

مِنْ قولِهِمْ: سَارَ سَيْرًا مَهَهًا؛ أي: رفيقًا ليِّنًا، وأصلُهُ: الرفقُ بالإبلِ في الرَّعيِ، يقولُ: ليسَ لعيشِنا لِينٌ ولا خَفْضٌ، ولا رفَاهةَ فيه ولا دَعَةَ(١٢). [...](١٣).

---

(١) الخبر بلفظ مقارب في (عيون الأخبار ٣/ ١٢٩، أمثال أبي فيد/ ٨٧) مستدركًا عليها من (مجمع الأمثال ١/ ٢٧٤)، وانظر: (اللسان/ سته).

(٢) [أ: إليه].

(٣) العيون والمجمع واللسان: سبعة.

(٤) [في ص: صم العرق عليه استه. وفي أ: ضم الغرق عليه استه. والمثبت من مجمع الأمثال وغيره، وفي المجمع أيضًا: «ضيّق»، وقال: «الصَّرُّ: شد الصِّرار على أطْبَاء الناقة»، ثم ذكر الحكاية].

(٥) الأمثال في (أمثال أبي فيد/ ٨٧، العيون ٣/ ١٢٩، المجمع ١/ ٢٧٤).

(٦) ليس في خبر أبي فيد المحرر في المجمع. والسلى: الجلدة التي يكون فيها الولد. (المخصص ١/ ٢٣). [وهو في عيون الأخبار: «عاد سلاها في استها»]. ولم أقف عليه فيما اتصلت به من كتب الأمثال.

(٧) أبو فيد والعيون والمجمع ١/ ٢٧٤، ٢/ ١١٢ بالتوالي.

(٨) المتحدث هنا: سليمان.

(٩) [أ: في].

(١٠) فب/ ٣٩: وينشد هذا البيت.

(١١) البيت لعمران بن حطان السدوسي في (التلويح/ ٧٦، التكملة/ ٢٧٩، إيضاح شواهد الإيضاح/ ١٩١ ظ، المخصص ١٥/ ١٠٧)، والشاعر خارجي، فالبيت في (شعر الخوارج/ ١٨).

(١٢) انظر هذا الشرح/ ص٣٥٣، ٤٥٨.

(١٣) فب: الهاء في كل هذا صحيحة أصلية. وزادت نسخة فصيح (التلويح/ ٧٦): والمهاه: الطراوة والنضارة.

[٢٦] بَابُ آخَرُ مِنْهُ[1]

يقالُ: **(في صَدرِه عليهِ: غِمْرٌ)**[2] بكسرِ الغينِ، وهو اسمٌ لما يَغشَى القلبَ ويغمُرُهُ من العداوَةِ؛ أي: يُغطِّيهِ ويَسترُه، ومنهُ يقالُ: دَخَلَ في غُمارِ[3] النَّاسِ؛ أي: استَتَرَ بجماعتِهم، والغَميرُ: النَّبتُ الصِّغارُ الذي يُغطِّيهِ الكِبارُ ويستُرُه، والغُمْرَةُ: ما تَطْلي بِهِ المرأةُ وجهَهَا؛ كأنَّها تستُرُ لونَها بِهِ.

وتقولُ: في قلبهِ غِمْرٌ وحِقْدٌ ودِمْنَةٌ وحَسِيكَةٌ وإحنَةٌ وكَتِيفَةٌ؛ بمعنًى واحدٍ[4].

(مِنديلُ الغَمَرِ)[5]: هو المنديلُ يكونُ على المائدةِ، يمسحُ بِهِ الآكلُ يدَه.

ويقالُ: يَدُه مِنَ اللَّحمِ: غَمِرَةٌ[6]؛ كما يقالُ من اللَّبنِ: وَضِرَةٌ، ومن السَّمكِ: صَمِرَةٌ، ومن الزَّيتِ: قَمِذَةٌ، ومن السَّمْنِ: [سَنِخَةٌ، ومن الصُّفْرِ][7] والحَديدِ: سَهِكَةٌ، ومن العَسَلِ: شَتِرةٌ، ومن الطِّيبِ: عَطِرَةٌ، ومن الزَّعْفرانِ: رَدِعَةٌ، ومن الطِّينِ: لَثِقَةٌ، ومن الدَّمِ: سَلِطَةٌ[8]؛ روى ذلك أبُو عُمَر[9]. /٧١ ظ/

---

(١) منه: ليس في (فب/ ٣٩)، وهي في فصيح (التلويح/ ٧٧)؛ يعني: من المقارنة بين المكسور والمضموم والمفتوح، وذلك في اشتقاقات مادة واحدة. انظر: (ثعلب ومنهجه في النحو واللغة/ ٩٥).

(٢) فب/ ٣٩، أي: حقد. الإصلاح/ ٣٦٣، جمهرة اللغة ٢/ ٣٩٦.

(٣) بكسر الغين وضمها (اللسان/ غمر).

(٤) انظر: (المخصص ١٣/ ١٢٨ - ١٣١، الألفاظ الكتابية/ ١٧، ١٨).

(٥) فب/ ٣٩.

(٦) *[انظر هذا الشرح/ ص٤٠٤]*.

(٧) *[سقط من النسختين. واستظهرناه من المصادر في التعليق بعد التالي]*.

(٨) انظر بعض هذه الكلمات في (الألفاظ الكتابية/ ٢٩٤).

(٩) *[لعله أبو عمر الزاهد غلام ثعلب؛ فقد ذكر هذه الألفاظ وغيرها: السيوطي في (المزهر ١/ ٣٤٧)، نقلا من خط ابن مكتوم النحوي- وهو ناسخ النسخة أ من هذا الكتاب-: «قال الوزير أبو القاسم* =

(الغُمْرُ مِن الرِّجالِ: الذي لَمْ يُجرِّبِ الأمورَ)؛ كأنَّه مغمورُ البَصِيرةِ، **(وهو المُغَمَّرُ أيضًا)**؛ لأنَّه موصوفٌ بهذهِ الحالِ، وجمعُ الغُمْرِ: أغمارٌ؛ قالَ العَرَنْدَسُ(١) يمدحُ بني عمرٍو الغَنَوِيِّينَ: [من البسيط]

٣٥١- وَإِنْ تَوَدَّدتَّهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا ... كَشَّفْتَ أَذْمَارَ حَرْبٍ غَيْرَ أَغْمَارِ(٢)

(الغَمْرُ- بفتحِ الغينِ-: الماءُ الكثيرُ)(٣)؛ لأنَّهُ يَغْمُرُ مكانَهُ من الأرضِ؛ أي: يُغَطِّيهِ. تقولُ: غَمَرَ الماءُ، فهو غَامِرٌ، والغَمْرُ: المصدَرُ، والغَمْرَةُ: اسمُ المَرَّةِ، وجمعُها: غِمَارٌ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

٣٥٢- لَيَالِيَ اللَّهْوُ يَدْعُونِي فَأَتْبَعُهُ ... كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ(٤)

ويقالُ **(للرجُلِ الكثيرِ العَطَاءِ: غَمْرٌ)**؛ لأنَّهُ يَغْمُرُ حالَ السَّائلِ، ويسترُ خَلَّتَهُ(٥)؛ تشبيهًا بالماءِ الغَمْرِ، وسُمِّيا(٦) بالمصدرِ مِن فعلِهِمَا، وكذلِكَ: فَرسٌ غَمْرُ البديهَةِ؛ أي: جوادٌ. ويقالُ: إنَّ فُلانًا لغَمْرُ النَّائلِ، وغَمْرُ النَّدَى، وغَمْرُ الخُلُقِ(٧)؛ قالَ زيادُ بنُ مُنقِذٍ(٨) يذكرُ قومَه: [من البسيط]

= الحسين بن علي المغربي هذا ما توصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملموسات؛ نقلتُ أكثره من خط أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأخذت بعضه عن أبي أسامة جنادة اللغوي، وكله على وزن «فَعِلة» بفتح الفاء وكسر العين:...» ثم ذكر ما هنا، وزيادة. وانظر: المخصص ١/ ٤٦٣، شرح أدب الكاتب للجواليقي ١٧٠، نهاية الأرب ٢/ ٩٣، فقه اللغة ٧٥، وغير ذلك].

(١) أحد بني أبي بكر بن كلاب؛ كما في (معجم الشعراء/ ١٧٣)، جاهلي.

(٢) البيت للعرندس في (الأمالي القالية ١/ ٢٣٩، الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٥٩٣، والعرندس فقط في التبريزي ٢/ ٢١٠، ٢١١ بدون نسبة)، والبيت على الأشهر لعبيد بن العرندس؛ كما في (الكامل/ ٤٧، ٤٨)، فقد ضعف المرزباني والقالي نسبته إلى الكلابي، ونقلا قول أبي عبيدة أو الأصمعي: «هذا محال كلابي يمدح غنويًّا»، والقول قول أبي عبيدة؛ كما في (التنبيه على أوهام أبي علي/ ٧٣)، وللبيت روايات لا تبطل الاستشهاد به. وشهموا: هيجوا. والأذمار: الشجعان.

(٣) فب/ ٣٩، ٤٠، الإصلاح/ ٤٢، ٣٦٣.

(٤) البيت لذي الرمة في (ديوانه/ ٢٢).

(٥) يعني: حاجته.

(٦) [أي: الماء، والرجل الكثير العطاء].

(٧) الإصلاح/ ٤٢.

(٨) ابن حمل في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٢٣، المرزوقي ٣/ ١٣٨٩)، وانظر: ما علقناه على الشاهد (١٣٨)، وجم الرماد: كناية عن كثرة ضيفانه وطبخه لهم. البرم: الضجر. يثمده: يلح عليه فيبرزه.

٣٥٣- كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا[١] أَخْمَدَ الْبَرَمُ
غَمْرِ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ إِلَّا غَدَا وَهْوَ سَامِي الطَّرْفِ مُبْتَسِمُ

(الغمَرُ: القَدحُ الصَّغيرُ)[٢]، مأخوذٌ من قولِهِمْ: تَغمَّرَ من الماءِ: إذا شَرِبَ منه دُونَ الرِّيِّ، ومنهُ الحديثُ: «**هَلُمُّوا غُمَرِي**»[٣].

(الغَمَراتُ: الشَّدائدُ)، وواحدُ الغَمَراتِ: غَمْرَةٌ؛ بسكونِ الميمِ، وأكثرُ ما يُستعملُ للشِّدَّةِ الجمعُ؛ ومنهُ قولُه تَعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنعام:٩٣]، وقولُهم: [من الرجز]

٣٥٤- أَلْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا

في شعرِ الأغلبِ العِجليِّ[٤] عندَ قولِه:

أَبْنَاءُ حَرْبٍ وَبِهَا غُذِينَا

قولُه: **(رَجُلٌ مُغامرٌ: إذا كَانَ يُلْقِي نَفْسَهُ في المَهالِكِ)**، المعنى: أنَّه يُلابسُ الغَمَراتِ، ويدخلُ في الشَّدائدِ منَ الحُروبِ وغيرِها؛ لإقدامِهِ وجُرأتِهِ / ٧٢ و/ ؛ كما قالَ بَلْعاءُ بنُ قيسٍ[٥]: [من البسيط]

٣٥٥- وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا[٦]

---

(١) [ص: اما. والمثبت من أ].
(٢) قيل: إنه أول الأقداح، وهو الذي لا يبلغ الري. (تهذيب اللغة ١/ ٢٨٢).
(٣) الفائق ٣/ ٧٥: أطلقوا لي غمري. وانظر: (النهاية/ غمر).
(٤) هو ابن عمرو بن عبيدة، راجز معمر مخضرم، توفي سنة إحدى وعشرين. (اللآلئ/ ٨٠١، الخزانة ١/ ٣٣٢، الأعلام ١/ ٣٣٩)، وفي اسمه خلاف، وكلمته في (الفاخر/ ٣١٨، فصل المقال/ ٢٠٩، جمهرة الأمثال ٢م ٨٠، المستقصى ٢/ ٢٤٩، مجمع الأمثال ٢/ ٣).
(٥) الكناني، جاهلي مشهور من رجالات العرب، كثير الغارات. (البرصان والعرجان/ ٣٢، المؤتلف والمختلف/ ١٥٠، الاشتقاق/ ١٧١، التاج/ بلع).
(٦) تألى: أقسم، والبيت في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ١١، المرزوقي ١/ ٥٩، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٢٥، اللسان/ غمر).

[٢٧] بَابُ: مَا جرى مَثَلًا أوكالمثَلِ [1]

قولُهم: («إذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ»)[2]؛ قالَه الهُذيلُ بنُ هُبيرَةَ التَّغلِبيُّ[3] لمَّا أغارَ على بَني ضَبَّةَ فغنِمَ، فَقالَ أصحابُهُ: اقْسِمْ. فقالَ: أخْشَى إن تَشاغلتُم بالاقتسامِ أنْ يُدركَكُم القومُ. فأبَوا، فقال ذلِكَ، ونزلَ فَقَسَمَ.

والمثلُ يُضرَبُ في مُيَاسَرةِ الإخوَانِ، وتركِ الخلافِ عليهم. ومعنَاه: إذا صَعُبَ أخوكَ، فَلِنْ؛ استبقاءً لأُخوَّتِهِ. ومن كلامِ بعضِهم: «بالمسامحَةِ تدومُ المودَّةُ».

وقيلَ: معناهُ مِن الهَوْنِ، وهو الرِّفقُ والدَّعة؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان:٦٣]؛ أي: مَشْيًا رُويدًا بسكينةٍ ووقَارٍ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

٣٥٦- هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ   سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ[4]

قولُهم: («عِندَ جُهينَةَ الخَبرُ اليقينُ») مَثَلٌ يُضْرَبُ في مَعْرِفَةِ الأخبارِ وصحَّتِها،

---

(١) في نسخة ابن درستويه من الفصيح: المثل وشبهه. انظر: (ابن درستويه اللغوي/ ٢٦٣).

(٢) فب/ ٤٠، وأخذ عليه الزجاج قوله: (هن) بضم الهاء في المسألة التاسعة من المخاطبة التي جرت بينهما في أوهام الفصيح، وعنده أن الوجه بالكسر، ورده ابن خالويه والجواليقي، وقال أبو عبيد البكري في (فصل المقال/ ١٩٥): هكذا صحت روايته عن أبي عبيد: (فهن) بضم الهاء؛ يعني: أبا عبيد القاسم بن سلام صاحب كتاب الأمثال. وانظر: (معجم الأدباء ١/ ١٤٢، الأشباه والنظائر ٤/ ١٣٠، المزهر ١/ ٢٠٦). والمثل في: (فصل المقال، أمثال الضبي/ ٦٠، جمهرة الأمثال ١/ ٦٥، الفاخر/ ٦٤).

(٣) أبو حسان، فارس جاهلي شاعر، وهو صاحب يوم (آراب) (النقائض/ ٤٧٣، ٤٧٥، ٧٠٢، ٧٠٣، ٨٨٢، ٨٨٣، ١٠٨٨، الاشتقاق/ ٣٣٦، المحبر/ ٢٤٩، الأعلام ٩/ ٧٤).

(٤) للعرندس الكلابي وهمًا، وهو لعبيد بن العرندس شهرة. انظر ما علقناه على الشاهد/ ٣٥١. والبيت في: (البرصان والعرجان/ ٢٣٦، معجم الشعراء/ ١٧٣، ديوان المعاني ١/ ٤١، عيون الأخبار ١/ ٢٢٦، ألف باء البلوي ٢/ ٤٧٨، المنصف ٣/ ٦١، الحيوان ٤/ ٢٥٤، المختار من شعر بشار/ ١٨٨، المحكم ١/ ٣٣، الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٣١، جمهرة الأمثال ١/ ٦٥).

وبعضُهم يقولُ: جُفَينةُ[(١)]، والصَّوابُ بالهاءِ، اسمُ قبيلةٍ؛ قَالَ هشامُ بنُ الكلبيِّ: خَرجَ حُصينُ بنُ عَمرِو بنِ معاويةَ بنِ كلابٍ، ومعهُ الأخنسُ الجُهنيُّ، فَنزل منزِلًا، فَقَامَ الجُهنيُّ إلى الكلابيِّ [...][(٢)]، فقتلَهُ وأخذَ مالَهُ، وكانتْ أُختُه صَخْرةُ[(٣)] بنتُ عمرٍو تتلقَّى الرُّكبانَ، تسألُهم عن أخِيها؛ فقالَ الأخنسُ في شعرِهِ: [من الوافر]

٣٥٧- كَصَخْرَةَ[(٤)] إِذْ تُسَائِلُ فِي مِرَاحٍ ... وَفِي جَـرْمٍ وَعِلْمُهُمَـا ظُنُـونُ
تُسَـائِلُ عَـنْ أَخِيهَـا كُلَّ رَكْـبٍ ... وَعِنْـدَ جُهَيْنَـةَ الْخَبَرُ الْيَقِـينُ[(٥)]

مِراحٌ: حيٌّ من قُضَاعةَ.

قولُهم: («افعَل ذَاك وخَلاكَ ذَمٌّ»)[(٦)]؛ قالَهُ قَصِيرٌ[(٧)] لعمرِو بنِ عَديٍّ حين أمرَه أنْ يَطلبَ الزَّبّاءَ بثأرِ خَالِه جَذيمةَ بنِ مالكٍ، فقالَ: لا أقدِرُ عليهَا.

المعنى / ٧٢ ظ/: إنْ فَعلتَ خلوتَ من الذَّمِّ، وخَلا منكَ. فَحُذفَ الجَارُّ، وعُدِّي الفعلُ إلى الكَافِ؛ على الإيجازِ والاختصارِ.

ومِن هذا المعنى قَولُ عروةَ بنِ الوردِ[(٨)]: [من الطويل]

---

(١) فب/ ٤٠: «وقال ابن الأعرابي: عند جفينة». وانظر: (التلويح/ ٧٤، ٧٥، الإصلاح/ ٢٨٨)، والمثل في: (فصل المقال/ ٢٣٩، مجمع الأمثال ١/ ٣٠٤، جمهرة اللغة ٣٠/ ٨٠).

(٢) موضع النقاط في (اللسان، والتاج/ جفن) زيادة: وكانا فاتكين.

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٣٠٤، وفي (التلويح/ ٧٥): ضمرة.

(٤) *[ص: كصخر. والمثبت من أ]*.

(٥) الثاني لغصين بن حنى اليهودي في (شرح المفضليات/ ٦٢١، ٦٢٢)، وهو عمير في (جمهرة الأمثال ٢/ ٤٤)، وانظر: (اللسان والتاج/ جفن، ديوان الأدب/ ١٥٥، الاقتضاب/ ٢٢٥، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ٢٠٦).

(٦) فب/ ٤٠، الإصلاح/ ٢٨٨، والمثل في (فصل المقال/ ٢٦٤، مجمع الأمثال ٢/ ١٨).

(٧) هو: قَصِيرُ بنُ سعدِ بنِ عَمرٍو اللَّخميُّ. وهو أحد رجال القصة المشهورة في انتقام عمرو بن عدي لخاله جذيمة من الزباء الملكة في الجاهلية. انظر خبرهم في (أمثال الضبي/ ٦٤- ٦٧، كامل ابن الأثير ١/ ٣٤٣- ٣٥١، مجمع الأمثال ١/ ١٥٧، ١٥٨، رغبة الآمل ٤/ ٢٣٦، الأعلام ٦/ ٤٤).

(٨) العبسي، جاهلي فارس، شاعر جواد، كان يلقب بعروة الصعاليك؛ لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم. (الأغاني ٣/ ٧٣، الشعر والشعراء ٢/ ٦٧٥، رغبة الآمل ٢/ ١٠٤، الأعلام ٥/ ١٨).

٣٥٨- وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ [وَمُقْتِرًا] مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ[١]

قولُهم: («**تجوعُ الحرَّةُ ولا تأكلُ بثديَيْها**»؛ **أي: لا تكونُ ظِئْرًا لقومٍ**)[٢]، هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ في النَّهيِ عن دنيءِ المكَاسبِ. والظِّئْرُ: المرضِعَةُ غيرَ ولدِها، سُمِّيَتْ: ظِئْرًا؛ لِأَنَّها تَظْأَرُ الولَدَ على ثَدْيِها؛ أي: تَعْطِفُه عليهِ.

ومِن أمثَالِهم: «الطَّعنُ يَظْأَرُ»[٣]؛ أي: يَعْطِفُ على الحَقِّ، ويَرُدُّ إليهِ.

وتقديرُ الكلام: إنَّ الحُرَّةَ تَجُوعُ ولا تأكلُ بثمنِ لَبَنِ ثَدْيَيْها، فَحُذِفَ المُضافُ والمُضافُ إليه الأوَّلُ؛ لَمَّا دَلَّ الأخيرُ على المعنى.

قولُهم: («**تَحْسَبُها حَمْقَاءَ، وهي بَاخِسٌ**»)؛ كَذا تقولُه العربُ بغيرِ هاءٍ[٤]؛ لأنَّ الأمثالَ محمولةٌ على الاختِصَارِ والحذفِ.

وهذا المثلُ يُضربُ لِمَن يُظَنُّ فيهِ الخَرَقُ والبَلَهُ، فيكونُ خَبِيثًا، فَيظهرُ على خَصمِهِ، ويبخَسُه حَقَّهُ على سبيلِ الخَرَقِ والتَّجاهلِ.

ومن أمثالِهم في هَذا المَعْنَى: «تَحْقِرُه و[ينتأُ][٥]»؛ أي: تزدَريه لسكونِهِ، وهو يُجاذِبُكَ.

ومثلُه أيضًا: «أحْمَقُ بِلْغٌ»[٦]؛ أي: هو معَ حُمْقِهِ يَبْلُغُ حاجتَه؛ يقالُ: أمرُ اللهِ بِلْغٌ؛

---

(١) ص: ومقتر، [وفي أ: ومقصر]. الديوان/ ٩٩، ١٠٠.

(٢) فب/ ٤٠: ظئرا القوم، والمثل في (الفاخر/ ١٠٩، فصل المقال/ ٢٣٤، جمهرة الأمثال ١/ ٢٦١، مجمع الأمثال ١/ ٨١، المستقصى ١/ ١٨٨، نهاية الأرب ٣/ ١٩).

(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ١٤، مجمع الأمثال ١/ ٢٩٢، المستقصى ٢/ ١٣٢، اللسان/ ظأر.

(٤) فب/ ٤٠: هكذا جرى المثل، فإن شئت قلته بالهاء. وانظر: (متخير الألفاظ/ ١٨٤، فصل المقال/ ١٤٦، جمهرة الأمثال ١/ ٢٥٨، المستقصى ٢/ ١٨٩).

(٥) [ص: ينثا. والمثبت من أ]. والمثبت كما في (فصل المقال/ ١٤٧)، وانظر: (مجمع الأمثال ١/ ٨٣، المستقصى ٢/ ١٨٩، اللسان/ نتأ).

(٦) المثل في (جمهرة الأمثال ١/ ١٦٨، مجمع الأمثال ١/ ١٣٨، المستقصى ٢/ ٣٢).

أي: بَالِغٌ.

قولُهم: («الكلَابُ عَلَى البَقَرِ») النَّصبُ أكثرُ[(١)]، بمعنَى: خَلِّ الكلابَ، أو دَعِ الكلابَ، ونحوِه، فَإنْ رَفَعْتَ فَعَلى المُبتدأ، وَمَا بَعدَه الخبرُ.

وهَذا المثلُ يُضربُ في قلَّةِ المُبالاةِ، وأصلُهُ: أنْ تُخلَّى الكلابُ وبقرَ الوحشِ[(٢)].

قولُهم: («أحْمَقُ من رِجْلَةٍ»)، وهي بَقْلَةٌ تُسمَّى: الحمقاءَ[(٣)]؛ لأنَّها تَنْحَمِقُ؛ أي: تَسْقُطُ على الأرضِ، وتنفَرِشُ قُضبانُها لضَعْفِها ولينِها، وقيلَ: لأنَّها تَنْبُتُ في مَجْرى السَّيلِ فيقتَلِعُها[(٤)]، وسُمِّيَتْ: رِجْلَةً؛ لِتَطامُنِها مع الأرضِ، والرِّجْلَةُ: المُطمئِنُّ مِنَ الأرضِ[(٥)]، /٧٣و/ وقيلَ: الأصلُ فِيها: «رَجِلَةٌ» بتحريكِ الثَّاني مِن قولِك: شَعْرٌ رَجِلٌ: إذا كَان سَبْطًا لَيِّنًا[(٦)].

قولُهم: («أحَشَفًا وسُوءَ كِيلَةٍ؟»)[(٧)] مَنْصوبٌ بإضمارِ الفعلِ، تقديرُه: أَتَجمَعُ عليَّ هاتينِ الخَلَّتينِ، ونحوُه[(٨)] قولُ عامرِ بنِ الطُّفَيلِ[(٩)]، وكانَ أصابَه الطَّاعونُ حينَ

---

(١) فب/ ٤٠: تنصبها وترفعها. وانظر: (التلويح/ ٧٨)، والمثل في (فصل المقال/ ٣١٦، مجمع الأمثال ٢/ ٥٩، جمهرة اللغة ١/ ٢٧٥).

(٢) عند أبي عبيد كما نقله البكري في (فصل المقال/ ٣١٦): «يخلى بين الكلاب وبين بقر الوحش».

(٣) فب/ ٤٠: وهي البقلة الحمقاء. انظر ما علقناه على المثل في الباب (١٧) من هذا الشرح/ ص٤٤٤.

(٤) [في أ: فيبتلعها].

(٥) انظر: هذا الشرح/ ص٤٤٤ أيضًا.

(٦) انظر: (المخصص ١/ ٦٦).

(٧) الحشف: التمر اليابس. وانظر: (التلويح/ ٧٨، الإصلاح/ ٣١١، فصل المقال/ ٢٩٧، مجمع الأمثال ١/ ١٣٥، مقاييس اللغة ٢/ ٦٢، التثقيف/ ٣٢٧). وكيلة: بكسر الكاف، على ما ذكره الهروي في التلويح.

(٨) يعني: في صفة النصب.

(٩) الكلابي، فارسي، لقي النبي ﷺ؛ كما أفاد ابن ناقيا في قوله، ولكنه لم يسلم، وكان معه نفر من بني عامر، وذلك سنة تسع، وخرج من عنده على ضلاله، فمات بالطاعون. (الشعر والشعراء ١/ ٣٣٤، معجم الشعراء/ ١٥٤، الخزانة ١/ ٤٧٣).

خَرجَ من عندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَغُدَّةً كغُدَّةِ البَعيرِ، ومَوتًا في بيتِ سَلُولِيَّةٍ؟!»[(١)].

ونحوُه أيضًا من أمثالِهم: «أغَيْرةً وجُبْنًا؟[(٢)]»، قالتْهُ امرأةٌ مِن العَربِ تُعيِّرُ زوجَها، وكانَ تَخلَّفَ عن عَدُوِّهِ في منزلِهِ، فرآها تنظُرُ إلى قتالِ النَّاسِ، فضربَها، فأجابتْهُ بذلِكَ.

تقولُ: (‹‹ما اسمُكَ...؟ أذْكُرْ››) بسكونِ الرَّاءِ وقطعِ الألفِ، وموضعُ «ما»: رفعٌ بالابتداءِ، واسمُك: مرفوعٌ بالخبرِ[(٣)]، والتقديرُ: أيُّ شيءٍ اسمُكَ؟ تستفهِمُهُ لتعرِفَ الاسم، وقطعُ الهمزةِ مِن «أَذْكُرْ»؛ لِأنَّها للمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ، وجُزِمَ لِأنَّها جوابُ الاستفْهَامِ؛ كما تَقُولُ: عَرِّفْنِيَ اسمَكَ، أَذْكُرْ؛ أي[(٤)]: لا أَنْساه.

تقولُ: («هَمُّكَ ما أهمَّكَ»)[(٥)]؛ هَمُّكَ: مرفوعٌ بالابتداءِ، وما بعدَه الخَبرُ، و«ما» بمعنَى: الذي، وأهمَّكَ: فِعْلٌ ماضٍ، وهو صِلَةٌ لِـ«مَا».

وهَذا مثلٌ يُضْرَبُ في قلةِ عِنايةِ الرجلِ واهتمامِه بشأنِ صاحِبِهِ.

ونحوُه من أمثالِهم: «حيَّاكَ مَن خَلا فُوهُ»[(٦)]؛ أصلُه: أنَّ رَجُلًا سُلِّم عليهِ وهو يأكُلُ، فلَمْ يَرْدُدْ.

وقولُكَ: (أهمَّني الشَّيْءُ) بالألفِ، فهو بمعنَى: (حَزَنَنِي)[(٧)] وهو لي مُهِمٌّ؛ أي: مُحْزِنٌ، فأمَّا (هَمَّني)؛ بمعنَى: (أذابَنِي)؛ من قولِكَ: هَمَمْتُ الشَّحمَ: إذا أَذَبْتَه، وانْهَمَّ: إذا ذَابَ، ويُقالُ لِما يَبْقَى مِن الشَّحمِ: الهامُومُ، والصُّهَارةُ أيضًا[(٨)].

---

(١) فصل المقال/ ٢٩٨، وانظر: (سيرة ابن هشام ٢/ ٣٣٧، مجمع الأمثال ٢/ ٣، إمتاع الأسماع/ ٥٠٧).

(٢) المثل في (جمهرة الأمثال ١/ ١٠٢، مجمع الأمثال ٢/ ٤، المستقصى ٢/ ١٠٦).

(٣) فب/ ٤٠: ترفع الاسم، وتجزم «أذكر»، والكلمة ليست مثلًا.

(٤) [في ص: لي. والمثبت من أ].

(٥) أي: ما أقلقك. والمثل في (فب/ ٤٠، فصل المقال/ ٣١٥، مجمع الأمثال ٢/ ٢٤١).

(٦) المجمع ١/ ١٢٩. (٧) فب/ ٤٠.

(٨) الهاموم في (المخصص ٤/ ١٣٦) ولم يذكر الصهارة. وانظر: (اللسان/ صهر).

قولُهم: («أنْ تَسمَعَ بالمُعَيْديِّ خيرٌ مِن أنْ تَراه»)(١) يُضربُ للنَّبيهِ الذِّكْرِ ولا مَنْظَرَ عندَهُ، ولا قديمَ لَهُ؛ قالَ أبو عُبيدةَ: وكانَ الكسائيُّ يَرى التَّشديدَ في الدَّالِ(٢)، ويقولُ: هُو تَصغيرُ رجُلٍ منسوبٍ إلى: مَعَدٍّ، ولم أسمع ذلِكَ من غيرِ الكسائيِّ، وإنَّما النسبةُ إلى مُعَيْدٍ.

وهذا(٣) المثَلُ قالَه النُّعمانُ بنُ المنذرِ(٤) / ٧٣ظ/ في الصَّقعَبِ بنِ عمرٍو النهديِّ، على مَذهبِ من قَال: هو قُضاعةُ بنُ مَعَدٍّ؛ لِأنَّ نَهْدًا من قُضَاعةَ.

وحَكَى المُفضَّلُ: أنَّه قَاله لِضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ التَّميميِّ ثمّ أحدِ بنِي نَهْشَلِ بنِ(٥) دارمٍ، وكانَ يَسمعُ بذكرِه، فلما رآه اقتحمتْهُ عينُه، فقالَ: «أنْ تسمعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَراه»، فقالَ لَه: أبيتَ اللعنَ، إن الرِّجالَ ليسُوا بجُزُرٍ(٦) يُراد منهم الأجسامُ، و«إنَّما المرءُ بأَصْغَرَيْهِ: لسانِهِ وقلبِهِ»(٧)، فأعجبَهُ عقلُه، وسمَّاه باسمِ أبيهِ، وكانَ اسمُهُ: شِقَّةَ(٨).

قولُهم: («الصَّيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبنَ»)(٩)؛ قالَه عَمْرُو بنُ عمرِو بنِ عُدَسَ بنِ زَيْدٍ

---

(١) فب: تسمع بالمعيدي لا أن تراه، وإن شئت: لأن تسمع بالمعيدي خير من إن تراه، وكذلك في فصيح (التلويح/ ٧٩)، وانظر: (الفاخر/ ٦٥، أمثال الضبي/ ٩، الإصلاح/ ٢٨٦، مجمع الأمثال ١/ ٨٧، نهاية الأرب ٣/ ٢١).

(٢) قال الضبي في (الأمثال/ ٩): «قال الكسائي: الطوسي يشدد الدال».

(٣) [ص: وهو. والمثبت من أ].

(٤) الضبي والميداني والنويري: على أنه المنذر بن ماء السماء في سياق خبر طويل. وللصقعب النهدي خبر آخر في دخوله على النعمان؛ كما ذكر ابن دريد، وأشار إلى أنه كان سيد بني نهد (الاشتقاق/ ٥٤٨).

(٥) ص: من، والصحيح ما أثبتناه [من أ]. انظر تعليقنا على الشاهد (٥٦)، وضمرة هذا من رجال بني تميم في الجاهلية لسانًا وبيانًا. (الاشتقاق/ ٢٤٤).

(٦) يعني: الإبل. وانظر هذا الشرح/ ص٣٦٧.

(٧) أمثال الضبي/ ٩، مجمع الأمثال ١/ ٨٧، ٢/ ١٦٦، وانظر: (البيان والتبيين ١/ ١٧١).

(٨) شق: في (الاشتقاق/ ٢٤٤) بدون تاء.

(٩) فب/ ٤١، الإصلاح/ ٢٨٨، أمثال الضبي/ ٧، الفاخر/ ١١١، فصل المقال/ ٢٨٤، مجمع=

التميميُّ[١]، وكانتْ عندَه دَخْتنُوس[٢] بنتُ لَقِيطِ بنِ زُرارةَ[٣]، وكانَ ذا مالٍ كثيرٍ، إلّا أنّه كبيرُ السِّنِّ، فَقَلَتْهُ[٤]، وسألتْهُ الطَّلاقَ، وتزوَّجَها بعدَه عَمْرُو[٥] بنُ مَعْبدِ بنِ زُرارةَ، وكانَ شابًّا مُعْدِمًا، فمرَّتْ إبلُ عمرٍو بِها ذاتَ يومٍ، فقالتْ لخادمِها[٦]: انطلقي، فقولي لَه: يَسْقِينا مِن اللَّبنِ. فأبلغَتْهُ، فقالَ: «الصَّيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبنَ»، يعني: إنَّ سؤالَكِ إيّايَ الطَّلاقَ- وكانَ في الصَّيفِ- فيومئذٍ ضيَّعْتِ اللبنَ، ونُصِبَ «الصَّيفُ» على الظَّرفِ[٧].

تقولُ: **(فعلَ ذاك عَودًا وبَدْءًا، ورجع عَودَهُ على بَدْئِهِ: إذا رَجَعَ في الطَّرِيقِ الذي جاءَ منه)**، والعَوْدُ والبَدْءُ: مصدرانِ، والمرادُ: أنَّهُ فعلَ الشَّيءَ أولًا وثانيًا، وتابعَ بينَ العَوْدِ والبَدْءِ، وكذلِك إذا عَادَ من حيثُ جَاء، فقدْ رَدَّ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ.

تقولُ: **(شَتَّانَ زيدٌ وعمرٌو، وشَتَّانَ ما هُما، ونونُ «شَتَّانَ» مفتوحةٌ)**، قالَ: **(والفَرَّاءُ يَخفِضُها[٨]، وإن شِئْتَ قُلتَ: شتَّانَ ما بينَهما)**، المعنى: شَتَّ زَيدٌ وعَمرٌو، أيِ: اخْتلفَا، و«شَتَّانَ» مصدرٌ أقمتَه مُقامَ الفِعلِ وأضمرتَ الفعلَ ورفعتَ الاسمين به، وإذا قلتَ: «شتَانَ مَا زيدٌ وعمرٌو»، فالمعنى واحدٌ، و«ما» تأكيدٌ، وقولُكَ: «شَتَّان ما بينَهما» يَكونُ «ما» بمعنى: الذي، و«بينَ»: صِلَتُهُ، وموضعُهُ رَفْعٌ.

والفَرَّاءُ يرَى أن «شَتَّان» مُثنًّى، فيكسِرُ نونَه، / ٧٤ و/ والمصدرُ لا يُثَنَّى إلا إذا كانَ

= الأمثال ٢/ ١٠، نهاية الأرب ٣/ ١٢.

(١) فارس بني دارم في الجاهلية (الاشتقاق/ ٢٣٥).

(٢) *[في أ: دختنوش، بالمعجمة. وكلاهما صحيح. الكتاب (١/ ٢٢٣)، المخصص (٤/ ٢٢٤)]*.

(٣) الدارمية، جاهلية شاعرة. (المحبر/ ٤٣٦، اللآلئ/ ٨٣٥، نهاية الأرب ١١/ ١٤٤، الدر المنثور/ ١٠٩).

(٤) يعني: هجرته، وهو من ألفاظ التنزيل (الضحى:٣).

(٥) عمير في (فصل المقال/ ٢٨٥، ٢٨٦)، وذكر أنه ابن عمها، وهو ما يبدو من سياق نسبيهما.

(٦) *[في ص: لخادمتها. وكلاهما صحيح]*.

(٧) انظر: (اللسان/ ضيع).

(٨) فب/ ٤١: والفراء يكسر النون. وفي فصيح (التلويح/ ٧٩): «والفراء يخفض نون شتان». انظر: (الإصلاح/ ٢٨١، التقويم/ ١٤٦، ١٤٧).

جنسَينِ مُختلفَينِ[١].

تقولُ: («ما هو بضَرْبَةِ[٢] لازبٍ» وبالميمِ إنْ شئتَ)[٣]؛ اللّازِبُ: اللازمُ الثّابتُ، والميمُ تُبدلُ من الباءِ، وتُبدَلُ منها الباءُ[٤] في بعضِ كلامِهم[٥]، وقيلَ: إنَّها لغةُ مازنٍ.

وحُكِيَ أن المأمونَ[٦] قالَ لبكرٍ المازنيِّ[٧] وقد دخل إليه[٨]: با اسمُك؟ قالَ: مَكْرٌ. فخاطَبَه بلغتهِ، وكذلِك رَدَّ عليهِ المازنيُّ.

والضَّربةُ في هذا المثلِ يُرادُ بِها: وجُوبُ الحقِّ وثبوتُهُ.

قولُه: («هو أخُوه بِلِبَانِ أُمِّهِ»)[٩]؛ أي: هُو أخوه من الرَّضاعةِ، واللِّبانُ: اللَّبنُ، ويجُوزُ أن يكونَ جمعَ اللَّبنِ، ويكونَ أيضًا مَصدرَ: لابَنْتُهُ مُلابنةً ولِبانًا؛ أي: شاركتُه في الرَّضاعِ؛ وقالَ الشّاعرُ: [من الطويل]

٣٥٩- وَمَا خِلْتُ أُمِّي حَرَّمْتْكِ صَغِيرَةً ... عَلَيَّ وَلَا أُرْضِعْتِ لِي بِلِبَانِ[١٠]

قولُه: («دَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُكَ»)؛ هَذا من كلامِ النبيِّ ﷺ[١١]؛ أي: دَعْ ما

(١) أي: إذا كان مفرداه من جنسين مختلفين.

(٢) *[ص: ضربة. والمثبت من أ، وهو كذلك في الفصيح]*.

(٣) فب/ ٤١، الإصلاح/ ٢٨٨، وانظر: (جمهرة اللغة ١٧/ ٢٨٢، ٣/ ١٨).

(٤) *[«وتُبدَلُ منها الباءُ» سقط من ص. والمثبت من أ]*.

(٥) انظر: (القلب والإبدال/ ١٠، المزهر ١/ ٤٦٣).

(٦) ذكر القفطي في (إنباه الرواة ١/ ٢٤٩) أنه الواثق. وانظر: (معجم الأدباء ٧/ ١١٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٣).

(٧) بكر بن محمد بن حبيب المازني أبو عثمان، بصري إمام في النحو، توفي سنة تسع وأربعين ومئتين. (إنباه الرواة ١/ ٢٤٦، معجم الأدباء ٧/ ١٠٧، وفيات الأعيان ١/ ٢٥٤)، و"المازني" بحث مبسوط لرشيد الأعظمي العبيدي.

(٨) *[«وقد دخل إليه» سقط من ص. والمثبت من أ]*.

(٩) فب/ ٤١.

(١٠) لم أقف على هذا البيت في نونيات عروة بن حزام، والقيسين، وكعب بن مالك صاحب ميلاء، وصخر بن عمرو أخي الخنساء وصاحب سلمى بنت عوف. انظر: (تزيين الأسواق ١/ ٤٦، ٨٧، ١٠٧، ١٨٤).

(١١) النهاية واللسان/ ريب، وهو من الأربعين التي اختارها محيي الدين النووي من الحديث=

ترتَابُ بِهِ وجاوِزْه إلى ما لا رِيبةَ فيهِ؛ أي: لا ظِنَّةَ ولا شُبْهَةَ.

وقولُه: **(ما رابكَ مِن فُلانٍ؟)** من الرِّيبةِ أيضًا؛ أي: ما الذي أنكرتَه منهُ؟

وقولُه: **(ما أَرَبُكَ إلى هذا؟)**؛ أي: حاجتُك، والأَرَبُ والإربَةُ والمأرَبةُ: بمعنًى واحدٍ.

وقولُه: **(أرابَ الرَّجلُ [...][١] وألامَ: إذا جَاءَ بما يُلامُ عليهِ)**[٢]، وإنَّما أجمَل الفعلينِ لأنَّهما في اللُّزومِ والبناءِ سواءٌ، تقولُ: رابَني ولامَني؛ فَتُعَدِّي إلى مفعولٍ، وأرابَ وألامَ؛ غيرَ مُتعدٍّ؛ أي: دَخَلَ في الريبةِ وفيما يُلامُ عليهِ.

قولُه: **(«وَيْلٌ للشَّجِيْ مِن الخَلِيِّ»)** ياءُ «الشَّجِيْ» خفيفةٌ، وياءُ «الخليِّ» مُشددةٌ[٣]، والشَّجَى: ما يَغَصُّ بهِ الحلقُ، ومعنى المثلِ: أنَّ الخَلِيَّ لا يُساعِدُ الشَّجِيَ عَلى هُمُومِهِ، ولا يُبالي بشكوَاهُ.

ونحوُه: «هانَ على الأملسِ ما لاقَى الدَّبِرُ»[٤]، وأصلُهُ في الإبلِ.

فإذا أرادوا أنَّ المشكوَّ إليهِ في مِثْلِ ما فيهِ صاحبُهُ، قالُوا: «إنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ، فقدْ نَقِبَ خُفِّي»[٥]، الأَظَلُّ: لَحْمُ أسفلِ خُفِّ البعيرِ.

فأَمَّا الفِعلُ مِن الشَّجِي بالتَّخفيفِ، فهو: شَجِيَ يَشْجَى شَجًى[٦]، فهو شَجٍ. وقولُ

= النبوي في مجموعته الصغيرة (الأربعين النووية).

[ووقع في أ بعد هذا: «رواه عبد الله بن أبي رومان، عن عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عنه ﷺ؛ تفرد به ابن أبي رومان». وليست للمصنف بعادة! إلا ما ذكره من بعض إسناد حديثٍ بعد الشاهد ١٩٣. وتفرُّد ابن أبي رومان: ذكره الطبراني في المعجم الصغير (٢٨٤). وللحديث طريق أخرى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، عند الطيالسي (١٢٧٤) وغيره].

(١) موضع النقاط في (فب): إذا جاء بريبة. (٢) فب/ ٤١.

(٣) فب/ ٤١، التلويح/ ٨١، وقد أورده ابن قتيبة في باب: ما جاء خفيفًا، والعامة تشدده. (أدب الكاتب/ ١٣١)، وانظر: (الفاخر/ ٢٤٨، التقفية ص٦٩٥، فصل المقال/ ٣١٣، مجمع الأمثال ٢/ ٢١٧).

(٤) انظر: هذا الشرح/ ص٣٩٧. (٥) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٦٣، اللسان/ ظلل.

(٦) انظر هذا الشرح/ ص٢٦٨.

الطّائيّ: [من الوافر] / ٧٤ ظ/

٣٦٠- وَيْـلٌ لِلشَّجِيِّ مِـنَ الْخَـلِيِّ وَبِـالِي الرَّبْـعِ مِـنْ إِحْـدَى بَـلِيِّ[1]

ليسَ بخطأٍ، ولكنَّه من قولِكَ: شَجَاهُ الهَمُّ يَشْجُوهُ شَجْوًا، فهو مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ، على: فَعِيلٍ، بمعنًى: مفعولٍ.

قولُهم: («هُو أحرُّ من القَرَعِ»: وهو جُدَرِيُّ الفِصالِ)[2]، والعامَّةُ تكسِرُ الرَّاءَ، والصَّوابُ: الفَتحُ[3]، تقولُ: قَرِعَ الفصيلُ يَقرَعُ قَرَعًا: إذا أصابهُ هَذا الدَّاءُ، ويُداوى بجُبابِ الإبلِ، وهو شَيءٌ يَعْلُو اللَّبَنَ كالزُّبْدِ- وليسَ لألبانِ الإبلِ زُبْدٌ- فيُطْرَحُ على الفصيلِ مع المِلْحِ، فإنْ لم يكنْ مِلْحٌ، طرحُوا عليهِ الجُبَابَ، وجرُّوهُ في أرضٍ سَبِخَةٍ؛ ليكونَ ذلِكَ عِوضًا لهُ من المِلْحِ؛ قالَ أوسُ بنُ حُجْرٍ، وذكرَ الخيلَ[4]: [من الطويل]

٣٦١- إِلَى كُلِّ أُخْـدُودٍ يُغَـادِرْنَ فَارِسًـا يُجَـرُّ كَمَـا جُـرَّ الْفَصِيـلُ الْمُقَـرَّعُ[5]

قولُه: (افْعَلْ ذاكَ آثِرًا مَا؛ أي: أوَّلَ شيءٍ)[6]؛ يُريدُ: قدِّمْ فِعْلَه مُختارًا لهُ إنْ لَمْ تَفعَلْ غيرَهُ، وآثِرًا: منصوبٌ على الحالِ، وما: للتوكيدِ والعِوَضِ عَمّا انحذَفَ من الكَلامِ.

قولُه: (خُذْ ما صَفَا، ودَعْ ما كَدِرَ)[7]، الصَّوابُ: كَسْرُ الدَّالِ، والعامَّةُ تفتحُها، وذلِكَ خَطَأٌ، ومعنَى الكلامِ؛ أي: خُذِ الصافيَ منَ الأشياءِ، ودعْ ما فيهِ كُدورةٌ؛ كما تقولُ: خُذْ ما تَعْرِفُ، ودَعْ ما تُنْكِرُ؛ يقالُ: كَدِرَ يَكْدَرُ كَدَرًا وكُدُورةً، والشَّيءُ كَدِرٌ،

---

(١) [كذا في ص، أ]. والصحيح ما في (ديوان أبي تمام/ ٣٠٦): «أيا ويل الشجي...»، وانظره بشرح التبريزي (٣/ ٣٥١) أيضا، و«بلي» في هذا الشرح: حي من قضاعة، وفسره: ويل للشجي مما يمنى به من الخلي، ومن الربع البالي من إحدى نساء بلي، وأراد الحي المذكور.

(٢) فب/ ٤١، والمثل في (فصل المقال/ ٣١٨، جمهرة اللغة ٢/ ٣٨٤، جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٨، مجمع الأمثال ١/ ١٥٣، المستقصى ١/ ٢٩، اللسان/ قرع)، وأراد بالجدري: البثر في رؤوس صغار الإبل.

(٣) انظر: (فصل المقال/ ٣١٨، ٣١٩).

(٤) [ص: الجبل. والمثبت من أ].

(٥) الديوان/ ٥٩.

(٦) فب/ ٤١، الفاخر/ ٢٨، جمهرة الأمثال ١/ ١٦٣، اللسان/ أثر.

(٧) فب ٤١، جمهرة اللغة ٢/ ١٥٥.

وحدَّثنا الأميرُ أبو مُحمَّدٍ[(١)]، قالَ: غَنَّى مُخَارِقٌ[(٢)] في مجلسِ المأمونِ بشعرِ أبي العتاهيةِ: [من الطويل]

٣٦٢- وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ   يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ[(٣)]

فاستعادَه المأمونُ مِرارًا، ثُمَّ قالَ: ويحَكَ يا مُخارِقُ، خُذْ مني الخلافةَ، وأعطني هذا الصَّاحبَ؛ للهِ دَرُّ أبي العتاهيةِ!

قولُه: **(ما يُحْلِي وما يُمِرُّ)**[(٤)] على الاستعارةِ؛ أي: ما يتكلَّمُ بحسنةٍ ولا بِسيِّئةٍ، وتقولُ: حَلا الشَّيءُ نفسُه، وأحْلَى غيرَه، وكذلِكَ: مَرَّ هُو، وأَمَرَّ غيرَه.

قولُه: **(«ما هُم عندنَا إلا أَكَلَةُ رأسٍ»)**[(٥)] جمعُ آكلٍ؛ يقالُ هذا للعددِ /٧٥و/ الذي يُسْتَحْقَرُ ويُستقَلُّ؛ لِأنَّ الرَّأسَ أكثرُ ما يجتمِعُ على أكلِه الثَّلاثةُ، وكذلِكَ أدنى العددِ؛ لِأنَّه لا يُشْبِعُ الجَماعةَ من النَّاسِ.

قولُه: **(«أساءَ سَمْعًا فأسَاءَ جَابَةً»)**[(٦)]، هَذا مثلٌ يُضربُ في المُجِيبِ على غيرِ فَهمٍ، والكلمةُ هكذا بغيرِ ألفٍ؛ لِأنَّه اسمٌ موضوعٌ للجوابِ، يُقالُ: أجابني جَابةً حسنةً، فإذا أرادُوا المصدرَ قالُوا: إجابةً.

ونحوُ هذا المثلِ أيضًا في سوءِ السَّمعِ قولُهم: «حَدِّثْ حديثَينِ امْرَأَهْ، فإنْ لَمْ تَفْهَمْ فأَرْبَعَهْ»، ويُروى: فارْبَعْ[(٧)]- تمثَّلَ بِهِ الشَّعبيُّ[(٨)]- أي: كُفَّ عنها واسْكُتْ.

---

(١) الحسن بن عيسى. انظر هذا الشرح/ ص٣٥٥، ٣٩١.

(٢) مخارق بن يحيى، إمام عصره في الغناء، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين. (الأغاني ٣/ ٧١، ٦/ ٢٦٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٠، الأعلام ٨/ ٦٨).

(٣) الديوان/ ٤٦٤.

(٤) فب/ ٤١: ولا يمر، وكذلك في فصيح (التلويح/ ٨٢).

(٥) فب/ ٤١، الفاخر/ ٢٥٧، مجمع الأمثال ١/ ٣٢.

(٦) فب/ ٤١، وانظر هذا الشرح/ ص٣٠٤.

(٧) فصل المقال/ ٤٦، ٤٧، جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٨، مجمع الأمثال ١/ ١٣٠.

(٨) عامر بن عبد الله الحميري الحافظ القاضي، توفي سنة ثلاث ومئة. (صفة الصفوة ٣/ ٤٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٤، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥).

[٢٨] بَابُ: مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ

(بغدادُ)[١]: اسمٌ لمدينةِ السَّلامِ، وتأنيثُهُ على مَعنى: المدينةِ، وتذكيرُه على معنى: البلدِ، وهو اسمٌ أعجميٌّ، بُنِيَ مِن اسمينِ، وأصلُهُ: بَاغْ داذْ؛ لِأنَّ «باغْ» في لغتِهم: هو البُستانُ[٢]، وقيلَ: «داذ» اسمُ رجلٍ، فنُسبتْ إلى هذا الرَّجُلِ، وعرَّبَتْهُ العربُ بحذفِ الألفِ من أوَّلِهِ، وإبدالِ الذَّالِ في آخرِهِ دالًا أو نُونًا، فقالُوا: بغدادُ، **(وبغدانُ)**، ولغةُ العامَّةِ بالذَّالِ معجمةً على الأصلِ[٣]. وهو غيرُ مصروفٍ؛ لأجلِ العُجمةِ والتَّعريفِ.

(الصِّحَابُ) بالكسرِ: جمعُ صاحبٍ، وكذلِكَ: **(الصَّحابةُ)**[٤] بالفتحِ، مثلُ: الجماعةِ، إلّا أنَّ الأوَّلَ بغيرِ هاءٍ، فإنْ ألحقتَه الهاءَ كانَ مَصدرًا، مثلَ: الإمارةِ والوِكالةِ، وتكونُ الصَّحابةُ بالفتحِ مصدرًا، وكذلِك الصُّحبةُ أيضًا، تقولُ: أحسنَ اللهُ صُحبتَه وصَحابتَهُ، وتقولُ: هُمُ الصِّحابُ والصَّحابةُ والصُّحبَةُ- مثلُ: الرُّفقةِ- والصَّحْبُ والصُّحبانُ والصُّحَّابُ، مثلُ: رَكْبٍ ورُكبانٍ ورُكَّابٍ.

(الصَّفْوُ): مصدرُ: صَفَا يَصْفُو، ويُسمَّى بِهِ الصَّافي من كلِّ شيءٍ، وهو ضِدُّ الكَدِرِ، و**(الصَّفْوَةُ)**[٥]: خالصُ الشَّيءِ، ومنهُ تقولُ: اصطَفَيْتُ الرَّجُلَ؛ أي: اخترتُه؛ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص: ٤٧].

(الصَّيْدَلانيُّ): العطَّارُ، وكذلِك: **(الصَّيدنانيُّ)**[٦] تبدلُ النُّونُ من اللَّامِ؛ لقربِ

---

(١) فب/ ٤١: تذكر وتؤنث.

(٢) كذا في (فرهنك طلائي: المعجم الذهبي/ ٩٨)، وذكر الجواليقي في (المعرب/ ٧٣) أن (بغ: صنم، و(داذ): عطية. وانظر مادتها في (معجم البلدان)؛ ففيه كلام مبسوط حول هذا الأصل الفارسي.

(٣) كان الأصمعي يكره أن يقول: (بغداذ)، وينهى عن ذلك (المعرب/ ٧٤)، وقال ابن دريد في (جمهرة اللغة ٣/ ٣٠٤): «أما بغداذ بالذال المعجمة فخطأ زعموا». وانظر: (التاج/ بغد).

(٤) فب/ ٤١. (٥) فب/ ٤١، الإصلاح/ ١١٧. (٦) فب/ ٤٢.

مَخْرِجِهما[١]، والصَّيْدَلَةُ / ٧٥ ظ/ : عقاقيرُ العِطْرِ، نُسِبَ إليها، وزيدتِ الألفُ والنُّونُ فيهِ للمبالغةِ، والصَّيدنانيُّ أيضًا: المَلِكُ؛ ومنهُ قولُ الأعشى: [من الطويل]

٣٦٣- .... كَبَيْتِ الصَّيْدَنَانِيِّ تَامِكَا[٢]

(الطِّنْفِسَةُ والطَّنفَسَةُ)[٣] بكسرِ الطَّاءِ وفتحِها: ضَرْبٌ مِن البُسُطِ المُخْمَلَةِ، ويُسمّى بذلِكَ أيضًا الحِلْسُ الذي يكونُ على كتِفَي البعيرِ تحت الرَّحْلِ[٤].

(هِيَ القَلَنْسُوَة والقُلَنسِيَةُ: الفتحُ معَ الواوِ، والضَّمُّ معَ الياءِ)[٥]، وجمعُهما: قَلانِسُ، وتصغيرُها: قُلَيْسِيَةٌ، ويقالُ: قُلَيْسِيَّةٌ؛ بالتشديدِ عِوضًا من حذفِ النونِ، ويقالُ في الجمعِ: قَلاسِيُّ وقَلَنْسٍ، والقَلَّاسُ: صانعُ القَلانِسِ.

(هو ابنُ عَمِّهِ دِنْيًا ودُنيَا: كسرُ الدَّالِ مع التنوينِ، وضمُّها بغيرِ تنوينٍ)[٦]؛ لأنَّ الأولَ منصرفٌ، والثَّاني لا ينصرفُ؛ لِأَنَّهُ على: فُعْلَى، الألِفُ للتأنيثِ، وأصلُ الياءِ فيهما: الواوُ؛ لِأنّهما من الدُّنوِّ، يُرادُ بذلِكَ: قربُ النَّسَبِ.

(شُطَبُ السَّيْفِ وشُطُبُهُ)[٧]: خطوطٌ وطرائقُ تلمعُ في متنهِ من شِدَّةِ جَريانِ مائهِ وصفاءِ فِرِنْدِهِ[٨]، ويقالُ: سيفٌ مُشَطَّبٌ: إذا كَان كذلِكَ، وقالَ عَمْرُو بنُ معدِيكَرِبَ:

---

(١) أمثلة هذا القلب كثيرة في اللغة، مثل: هتنت السماء وهتلت، وتصغير أصيل: أُصَيْلال وأُصَيْلان. (القلب والإبدال/ ٣، ٥).

(٢) (الديوان/ ٨٩) والبيت بتمامه:

وَزُورًا تَـرَى فِي مَرْفِقَيْـهِ تَجَانُفًـا نَبِيـلًا كَبَيْـتِ الصَّيْدَنَـانِيِّ تَامِـكَا

وروايته: الصيدلاني، والتامك: المرتفع. وانظر: (اللسان، تمك، دمك).

(٣) فب/ ٤٢، الإصلاح/ ١٢٢.

(٤) ومنه: حلس البيت ما يبسط تحت حر المتاع؛ كما في (اللسان/ حلس)، ومن المجاز: حلس البيت: الرجل الذي يلازم البيت لا يفارقه. وانظر: (الأساس/ حلس).

(٥) فب/ ٤٢، المخصص ٤/ ٨١، ٨٢.

(٦) فب ٤٢، المخصص ٣/ ١٥١.

(٧) فب ٤٢، المخصص ٦/ ١٨.

(٨) يعني: الوشي الذي يكون في متنه؛ كما ذكر ابن سيده في (المخصص ٦/ ١٨)، وانظر: (المعرب/ ٢٤٣، الألفاظ الفارسية المعربة/ ١١٩).

[من مجزوء الكامل]

٣٦٤- أَعَـدَدتُّ لِلْأَعْـدَاءِ سَـا بِغَـةً وَعَـدَّاءً عَلَنْـدَى
نَهْـدًا وَذَا شُـطَبٍ يَقُـدْ دُ الْبَيْـضَ وَالْأَبْـدَانَ قَـدَّا(١)

(امرؤٌ، وامرآن، والجَمعُ: قَوْمٌ)(٢) على غيرِ لفظِهِ، يُستغنَى بذلِكَ فيه عن الجمعِ القياسيِّ؛ كما يُستغنَى في جمعِ **(امرأةٍ)** بـ:**(نسوةٍ)** عن جَمعِها بلفظِها، فإذا أُدخِلَ عليهما لامُ التعريفِ حُرِّكَ أوَّلُهما، فسقطتْ ألفُ الوصلِ وحركةُ الإتباعِ التي كانت لاجتماعِ السَّاكنين(٣).

(أتانَا بِجِفانٍ رُذُمٍ؛ أي: مملوَّةٍ) مِتْأَقَةٍ(٤)، تكادُ **(تسيلُ)**(٥) مِن امتلائِها؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الوافر]

٣٦٥- فَأَشْبَعَ شَرْبَـهُ وَسَـعَى عَلَيْهِـمْ بِإِبْرِيقَـيْنِ كَأْسُـهُمَا رَذُومُ(٦)

والرَّذَمُ- بفتحِ الرَّاءِ والذَّالِ-: جمعُ: راذمٍ، مثلُ: خادمٍ وخَدَمٍ، والعامَّةُ تقولُ: "رِذَمٌ" بكسرِ الرَّاءِ، وهو خطأٌ(٧).

(وُلِدَ المولودُ لِتِمامٍ ولِتَمَامٍ) بكسرِ التاءِ وفتحِها، فمَن فتحَ أرادَ: المصدرَ. وامرأةٌ حُبلى /٧٦و/ مُتِمٌّ، وقَدْ وَلَدَتْ لِتِمٍّ أيضًا.

فأمّا **(ليلُ التِّمَامِ)** فبالكسرِ في كلامِ العَرَبِ **(لا غيرُ)**(٨)، وكذلكَ: بدرُ التِّمَامِ،

---

(١) «نهدا» ساقط من (ص)، *[والمثبت في أ]*، والبيتان في (الديوان/ ٦٨). والعلندى: الغليظ. يقد: يقطع.

(٢) فب/ ٤٢: امرؤ وامرآن وقوم، وامرأة وامرأتان ونسوة، فإذا أدخلت الألف واللام، قلت: المرء والمرأة.

(٣) انظر: (التلويح/ ٨٤).

(٤) *[كمنبر، أي: ضيقة أو مملوءة (التاج/ تأق)]*.

(٥) فب/ ٤٢، وانظر هذا الشرح/ ص٣٦٧.

(٦) البيت لبرج بن مُسْهِر الطائي في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٦٥، المرزوقي ٣/ ١٢٧٤، المؤتلف والمختلف/ ٨٠، مجموعة المعاني/ ١٩٩)، وفي (قطب السرور/ ٢٨٧) لأبي مسهر: وهم.

(٧) فب: ولا تقل: رذم. وانظر: (الصحاح/ رذم).

(٨) فب/ ٤٢، وانظر عن المولود: (المخصص ١/ ٢٠)، والليل أيضًا (٩/ ٢٧).

وكلُّ شيءٍ بَعدَ ذا، فهو تَمامٌ بفتحِ التاءِ.

(الخُصْيَانُ)(١): وعاءُ الأُنثيَينِ، والتذكيرُ في التَّثنيةِ على معنى: الوِعاءِ والصَّفَنِ(٢) ونحوِهِ، ويجوزُ التأنيثُ على معنى: الأنثيينِ، إلّا أنَّ التذكيرَ أجودُ؛ لِأنَّهُ الأصلُ فيهِ؛ **(قالَ الرّاجزُ:**

٣٦٦- كَأَنَّ خُصْيَيْـهِ مِـنَ التَّـدَلْدُلِ
ظَـرْفُ جِـرَابٍ فِيـهِ ثِنْتَـا حَنْظَـلِ(٣))

فشبَّه صَفَنَه في سَعَتِهِ بالجرَابِ؛ أي: بيضتاهُ تجولَانِ فيهِ كما تجولُ الحنظلتانِ في الجِرابِ، والعربُ تزعمُ أنَّ طُولَ الخُصى مما يُستدلُّ بهِ على نَجابةِ الغُلامِ؛ كما يُستدَلُّ بطولِ الغُرلَةِ(٤) أيضًا.

وأما قَولُه: **(فإذا أفْردتَّ قلتَ: خُصْيَةٌ)** بالهاءِ، يريدُ: أن التَّأنيثَ أغلبُ على المُفردِ؛ ذَهابًا إلى **(البيضةِ)**؛ وأنشدَ قولَ الأعرابيةِ: [من الرجز]

٣٦٧- لَسْـتُ أُبَـالِي أَنْ أَكُـونَ مُحْمِقَـهْ
إِذَا رَأَيْـتُ خُصْيَـةً مُعَلَّقَـهْ(٥)

المُحْمِقةُ: التي تَلِدُ الحَمْقَى؛ تقولُ: لا أُبالي أنْ أَلِدَ مُذكَّرًا وإن كانَ أحمقَ، فإنَّه

---

(١) فب/ ٤٢، الإصلاح/ ١٦٧، ١٦٨، المخصص ٢/ ٣٥.

(٢) يعني: جلد الخصيتين. وانظر: (خلق الإنسان لثابت/ ٢٩١).

(٣) من شواهد ثعلب في (فب/ ٤٢)، وفيه: ويقال: ظرف عجوز. وانظر: (الإصلاح/ ١٦٨، التلويح/ ٨٥، الكتاب ٢/ ١٣٧، ٢٠٢، المقتضب ٢/ ١٥٦، التكملة/ ١٤٩، المنصف ٢/ ١٣١، تهذيب اللغة ٦/ ١٩٩، المخصص ١٦/ ٩٨، ١٧/ ٨٩، ١٠٠). واختلف في نسبته، فقيل: إنه لخطام المجاشعي، وقيل: لجندل بن المثنى الطهوي، وقيل: لدكين، وقيل: لشماء الهذلية. انظر: (شرح المفصل ٤/ ١٤٤).

(٤) انظر: هذا الشرح/ ص٤٢٩.

(٥) فب/ ٤٢، التلويح/ ٨٥، وانظر: (الإصلاح/ ١٦٨، البيان والتبيين ١/ ١٨٥، المحكم ٣/ ١٧، المخصص ١٦/ ١٢٩، تهذيب اللغة ٤/ ٨٤، المنصف ٢/ ١٣٢، شرح المفصل ٤/ ١٤٣).

أحبُّ إليّ من البنتِ.

تقولُ: **(عندي غلامٌ يَخْبِزُ الرَّقِيقَ والغليظَ، فإنْ قلتَ: الجَرْدَق، قُلتَ: والرُّقاقَ)**[(١)]، إنَّما اختارَ مع الرَّقيقِ: الغليظَ، قَصْدًا للمطابقةِ بينَ اللفظينِ، ومراعاةً لائتلافِهما، واختارَ معَ الجَرْدَقِ: الرُّقاقَ؛ قالَ: **(لأنَّهما اسمانِ)**[(٢)]؛ يعني: ليسَا بصفةٍ؛ لأنَّ الجَرْدَقَ فارسيٌّ، وهو صفةٌ في كلامِهم، أصلُه: كِرْدَه[(٣)]، يرادُ بِهِ: المُدَوَّرُ المُجتمِعُ، إلّا أنَّه لما عُرِّبَ جُعِلَ اسمًا لهذا الصِّنْفِ من الخُبْزِ، والرُّقَاقُ أيضًا دَخَل في بابِ الأسماءِ لكثرةِ استعمالِهِ، فصارَ اسمًا للخبزِ الرَّقيقِ، وقيلَ للواحدةِ: رُقَاقةٌ.

تقولُ: **(رجلٌ حَدَثٌ، فإذا ذكرتَ[(٤)] السِّنَّ، قلتَ: حَديثُ السِّنِّ)**؛ لأنَّ الحَدَثَ صِفَةٌ للرجُلِ، لا يُحتاج معهُ إلى ذكرِ السِّنِّ[(٥)]، والسِّنُّ الحديثةُ: هي القريبةُ النَّباتِ، والحديثُ: صفةٌ لِكُلِّ ما قَرُبَ عَهْدُه، وهو ضِدُّ القديمِ.

(نُقَاوةُ المتاعِ ونُقَايتُهُ: خِيارُه)[(٦)]، وهو من: نَقَوْتُ العظمَ ونَقَيْتُهُ: / ٧٦ ظ/ : إذا استخرجتَ نِقْيَه، وهو مُخُّهُ، فسُمِّيَ الجيِّدُ مِن المتاعِ بالنَّقَاوةِ؛ لخُلُوصِهِ.

تقولُ: **(أنا على أوفازٍ ووِفَازٍ، والواحدُ: وَفْزٌ: إذا لَمْ تكنْ على طُمأنينَةٍ)**[(٧)]؛ تريدُ: أنَّكَ مُستعجلٌ غيرُ متثبِّتٍ؛ و**(أنشدَ:** [من الرجز]

٣٦٨- أَسُوقُ عَيْرًا مَائِلَ الجَهَازِ
صَعْبًا يُنَزِّينِي عَلَى أَوْفَازِ)[(٨)]

---

(١) فب/ ٤٢. (٢) فب/ ٤٢.

(٣) المعرب/ ٩٥، ١١٥، وانظر: (فرهنك طلائي: المعجم الذهبي/ ٤٩٨، فقه اللغة للثعالبي/ ٣١٦).

(٤) فب/ ٤٢: قلت.

(٥) المخصص ١/ ٣٨: قالوا: رجل حدث السن وحديثها.

(٦) فب/ ٤٢، الإصلاح/ ١٣٩، المنصف ٣/ ٧١.

(٧) فب/ ٤٢.

(٨) الرجز لرؤبة بن العجاج في (التلويح/ ٨٦) مما ليس في ديوانه، وهو غير معزو في (جمهرة اللغة ٣/ ١٣، واللسان والتاج/ وفز)، وقال الهروي في التلويح: «وغير ثعلب يقول: معناهما =

العَيْرُ: الحِمَارُ، وجَهازُه: رَحْلُه، ويقالُ: جَهازُه وجِهازُه؛ بالفتح والكَسْرِ، وعندَ البصريينَ: الأوفازُ والوِفازُ اسمانِ، ليسا بجمعٍ، فأوفازٌ بمنزلةِ قولِهم: حبلٌ أرمَامٌ وأحذَاقٌ، والأحذاقُ: المنقطعُ(١)، ومنهُ سِكّينٌ حَاذِقٌ؛ أي: قاطعٌ؛ قالَ تأبَّطَ(٢): [من البسيط]

٣٦٩- إنِّي إذَا خُلَّـةٌ ضَنَّـتْ بِمَوْعِدِهَـا ... وَأَمْسَـكَتْ بِضَعِيفِ الْحَبْلِ أَحْذَاقِ(٣)

(أُسُّ الحائطِ وأَساسُهُ)(٤): أَصْلُهُ الذي يُبْنَى عليهِ، وجمعُ الأساسِ: أُسُسٌ، وجمعُ الأُسِّ: **(آساسٌ)** في القلةِ بمدِّ الهمزةِ، **(وإساسٌ)** بكسرِها في الكثرةِ.

(أمين وآمين)(٥) بقصرِ الألفِ ومدِّها، معناها: اسمعْ واستجبِ اللّهمَّ(٦)؛

(وأنشدَ: [من الطويل]

٣٧٠- تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُـلٌ إذْ سـأَلْتُهُ ... أَمِـينَ فَـزَادَ اللهُ مَـا بَيْنَنَـا بُعْـدَا)(٧)

(وأنشدَ) أيضًا في الوجهِ الآخرِ، وهو أفصحُ الوجهينِ فيها: [من البسيط]

٣٧١- (يَـا رَبِّ لا تَسْـلُبَنِّي حُبَّهَـا أَبَدًا ... وَيَرْحَـمُ اللهُ عَبْـدًا قَـالَ: آمِينَـا)(٨)

وهذهِ الكلمةُ مبنيَّةٌ؛ لأنَّها اسمٌ لفعلِ الأمرِ، وهو مبنيٌّ على الوقفِ إذا لَم يكنْ أولُهُ إحدى الزَّوائدِ الأربعِ، إلا أنَّها حُرِّكت لالتقاءِ الساكنينِ، واختيرَ الفتحُ فيها استثقالًا

= على عجلة وقلق». وانظر: (التقويم/ ٨٩).

(١) انظر: (جمهرة اللغة ٣/ ٤٢٩).

(٢) *[هو تأبط شرًّا. انظر التعليق على هذا قبل الشاهد ١٣٣]*.

(٣) البيت من المفضلية الأولى. وانظر: (شرح الأنباري على المفضليات/ ٥، شرح اختيارات المفضل ١/ ١٠١، حماسة البحتري/ ٨١، الصناعتين ٢/ ٢٥٤). والخلة: الأصدقاء، ضنت: بخلت.

(٤) فب/ ٤٢، يعني واحدًا. وانظر: (التلويح/ ٨٦).

(٥) فب/ ٤٢: وإذا دعا الرجل، قلت: أمين رب العالمين بقصر الألف... وإن شئت طولت الألف، فقلت: آمين. وانظر: (الإصلاح/ ١٧٩ التقفية ص٦٥٩).

(٦) *[«اللهم» ليس في أ]*.

(٧) البيت من شواهد ثعلب في (فب) ولم يعزه، وهو لجبير بن الأضبط في (التلويح/ ٨٦).

(٨) البيت من شواهد (فب) أيضًا، وهو لقيس العامري في (التلويح/ ٨٦، ٨٧، وديوانه/ ٢٨٣)، ولعمر ابن أبي ربيعة في (اللسان/ امن) مما ليس في ديوانه بطبعته الأوربية. وانظر: (مقاييس اللغة ١/ ١٣٥).

للضَّمَّةِ والكسرةِ بعدَ الياءِ، والعامَّةُ تقولُ: "آمِّينَ"، وذلكَ خطأٌ في هذا الحرفِ[١]، وإنما هُو جمعُ: آمٍّ؛ مِن قولِهِ تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة:٢]؛ أي: قاصدينَ.

(الثُّنْدُؤَةُ) من الرَّجُلِ: كالثَّدي من المرأةِ، وقيلَ: هي مَغرِزُ الثَّدْيِ، **(والهمزُ فيها معَ ضمِّ الثَّاءِ)**، فإنْ فَتحتَ لَمْ تَهمِزْ[٢]، /٧٧و/ ويقالُ: إنَّه لذو ثنادِئَ[٣].

تقولُ: **(جِئتُ عَلَى إِثْرِهِ وأَثَرِهِ)**[٤]: إذا جِئْتَ عقيبَهُ مِن غيرِ تأخيرٍ ولا إبطاءٍ، **(وأُثْرُ السَّيفِ وأَثْرُهُ)**[٥] - قيلَ: فِرِندُهُ، وقيلَ: تَفَلُّله[٦] - **(بالضَّمِّ والفتحِ)**.

(الحَفْرُ والحَفَرُ)[٧]: صُفْرَةٌ تركبُ الأسنانَ[٨]، فإذا كَثُرتْ وغلُظتْ واسودَّتْ [...] فهو القَلَحُ، يُقالُ: رجلٌ أقلحُ. والحَبْرُ والحِبَرَةُ أيضًا: مثلُ الحَفْرِ[٩].

---

(١) فب: ولا تشدد الميم؛ فإنه خطأ. وانظر: (الصحاح/ أمن).
(٢) فب: الثُّنْدُؤَةُ بضم أولها والهمز، والثَّنْدُوة بفتح أولها غير مهموز، وقد همزه الناشر سهوًا. وانظر: (التلويح/ ٨٧، الإصلاح/ ١٣٢، المخصص ٢/ ٢٢، الغريبين ١/ ١٧٧، ٢٩٨).
(٣) انظر: (خلق الإنسان لثابت/ ٢٤٩). *[وجمع المهموز: الثنادئ، وجمع غير المهموزِ: الثنادي]*.
(٤) فب/ ٤٢، المخصص ١٥/ ٨٢، نقلًا عن (الإصلاح)، ولم أقف عليه في مطبوعته التي بين أيدينا في باب: (فِعْل وفَعَل من السالم بمعنى واحد/ ٩٨).
(٥) ليس في باب (فَعْل وفَعَل) باتفاق معنى في (الإصلاح/ ٨٩- ٩٣، المخصص ١٥/ ٧٥- ٧٧)، ومادة الأول مفرغة في الثاني حرفًا بحرف تقريبًا. وقال الهروي في (التلويح/ ٨٧): «أَثْر السيف وأُثْره بفتح الألف وضمها والثاء ساكنة منهما، وفي بعض نسخ الفصيح: هو أُثْر السيف وأُثُره بسكون الثاء وضمها وضم الألف منهما، وهي لغات». انظر: (المخصص ٦/ ١٨).
(٦) *[كذا في النسختين. ولعله أراده من الفل؛ ذهب به إلى «الأثَر» بفتح الثاء، أو لعلها بالقاف: تَقَلُّله؛ من القُلة]*؛ وهي الحديدة العريضة التي تلبس أعلاه؛ *[ويقال: سيف مُقَلَّل]*. (المخصص ٦/ ١٧، اللسان/ قلل).
(٧) فب/ ٤٢، ونقله ابن سيده في (المخصص ١/ ١٥٢، ١٧/ ٨١) باللغتين، وذكر أن ابن السكيت أباه إلا بالتخفيف. وانظر: (الإصلاح/ ١٨٠).
(٨) *[أ: الإنسان]*.
(٩) انظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٧٩، المخصص ١/ ١٥٢)، وما بين العضادتين: أو اخضرت، مزيد فيهما.

يقالُ: (دِرهمٌ زائفٌ وزَيْفٌ)(١): إذَا كَان رَديًّا؛ أي: يصرِفُه صاحبُه ثُمَّ يعودُ إليه، مأخوذٌ مِن: زَافَ الطَّائرُ على أُنثاهُ: إذا دَارَ، والزَّائفُ: فاعلُ زافَ يزِيفُ، والزَّيْفُ: المصدرُ، سُمِّيَ الدِّرهمُ بِهِ أيضًا.

(الدانَقُ)(٢): فارسيٌّ، قد عُرِّبَ بتحريكِ النُّونِ، والأصلُ فيها السُّكونُ، وفتحُها وكسرُها سواءٌ في كلامِ العربِ(٣).

وكذلِك: (الخَاتَمُ)(٤) في كلامِهم أيضًا بفتحِ التَّاءِ وكسرِها، وهو عَربيٌّ مَحْضٌ، ويقالُ فيهِ أيضًا: خاتامٌ وخَيْتَامٌ(٥).

(الطَّابَعُ) أيضًا بالفتحِ والكسرِ(٦): اسمٌ لما يُطْبَعُ بهِ، ومنهُ قولُه تعالى: ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [المنافقون:٣]، وقُرِئَتْ: ﴿فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾(٧)، وبعضُ القراءِ يُدغِمُ العينَ في العينِ(٨)؛ لئلا يجتمعَ ستُّ حركاتٍ، ومَن تركَ الإدغامَ، فلأنَّ الحرفينِ من كلمتينِ، وأنَّ العينَ مِن الحَلْقِ، والإدغامُ في حروفِ الفمِ أكثرُ منها في حروفِ الحلقِ.

(الطَّابَقُ)(٩) أصلهُ بالفارسيَّةِ: تابَقٌ، وعُرِّبَ بإبدالِ التَّاءِ طاءً، والباءُ فيهِ مفتوحةٌ، فمن العربِ مَن ينطِقُ بِها على الأصلِ، ومنهم من يكسِرُها. [...](١٠).

---

(١) فب/ ٤٢.
(٢) فب/ ٤٢.
(٣) انظر: (المعرب/ ١٩٣، وهامشنا الرابع في ص٢١٢)، واللفظ في (فرهنك طلائي: المعجم الذهبي/ ٢٥٦).
(٤) فب/ ٤٢.
(٥) انظر: (التقفية ص٦٤٠، التاج/ ختم).
(٦) فب/ ٤٢.
(٧) *[أي: بالبناء للفاعل، وهي قراءة زيد بن علي. (البحر المحيط ٨/ ٢٧١، ٢٧٢، معجم القراءات للخطيب ٩/ ٤٦٧). وهي قراءة شاذة]*.
(٨) هذه القراءة تدخل في حد الإدغام الكبير الذي علقنا عليه في الهامش الثامن ص٢٤٦. *[وقراءة إدغام العين في العين رويت عن رويس في النشر ١/ ٣٠٢]*.
(٩) فب/ ٤٣، المعرب/ ٢٢١، وفي (التلويح/ ٨٧): أنه الآجرة الكبيرة العريضة، أو ما يخبز عليه من الحديد.
(١٠) موضع النقاط في (فب): كل هذا صحيح جائز؛ يعني: الفتح والكسر في الدانق والخاتم=

(الخُنْفَسَاءُ): معروفةٌ، ويقالُ: **(خُنْفُسةٌ)**[(١)] بالهاءِ مكانَ الألفِ الممدودَةِ[(٢)]، وجمعُها: خَنافِسُ؛ قالَ جريرٌ: [من الطويل]

٣٧٢- إِذَا ضَحِكَتْ شَبَّهْتُ أَضْرَاسَهَا الْعُلَى خَنَافِسَ سُودًا فِي صَرَاةِ قَلِيبِ[(٣)]

(الطَّسُّ): معروفةٌ، ويقالُ: **(طَسَّةٌ)** بالهاءِ، والعامَّةُ تقولُ: **("طَسْتٌ")**[(٤)] فتبدِلُ التاءَ من السِّينِ، وجمعُها: طِسَاسٌ وطُسُوسٌ، وقيلَ: إنَّ أصلَها فارسيٌّ[(٥)]، وليستْ بعربيةٍ مَحْضَةٍ.

يقالُ: **(بفيهِ الأَثْلَبُ والإِثْلِبُ)**[(٦)] وهو التُّرابُ، وكذلِكَ إذا دَعَوْتَ على الرَّجُلِ.

ومثلُه أيضًا: / ٧٧ ظ/ بفيه الكَثْكَثُ والكِثْكِثُ[(٧)]، والفتحُ فيهما أفصحُ من الكَسْرِ.

(أسودُ حالكٌ وحانِكٌ، واللامُ أكثرُ)[(٨)]؛ لأنَّها الأصلُ، **(وحَلكُ الغُرابِ: سوادُه)**، والحُلْكَةُ والحُنْكَةُ: شدَّةُ السَّوادِ، والنُّونُ في الحَرفِ مُبْدَلَةٌ من اللَّامِ[(٩)].

(الجُدَريُّ والجَدَرِيُّ)[(١٠)] لغتانِ، ويقالُ: جُدِرَ الغُلام بالتخفيفِ، فهو مَجْدُورٌ، والتشديدُ لغةُ العامَّةِ[(١١)]، وعلى لُغتهم قولُ العبّاسيِّ[(١٢)] يذكرُ محبوبًا؛ أنشدنيهِ

= والطابع والطابق.

(١) فب/ ٤٣.

(٢) قال الهروي في (التلويح/ ٨٨): تؤنث مرة بألف التأنيث، ومرة بالهاء، والفاء مفتوحة في اللغتين جميعًا لا غير. وانظر: (التقويم/ ١٢١).

(٣) الديوان/ ١٨١، والصراة: الماء المتجمع المتغير، والقليب: البئر قبل أن تطوى؛ يعني: تبنى بالحجارة.

(٤) فب/ ٤٣: وهي الطس والطسة تعني: الطست.

(٥) انظر: (المعرب/ ٨٦، ٢٢١).

(٦) (فب/ ٤٤١، فصيح التلويح/ ٨٨، الإصلاح/ ١٢٢).

(٧) المادة ليست من أصل الفصيح، وهي في (الإصلاح/ ١٠٣، ١٢٢).

(٨) فب/ ٤٣، وهو أشد سوادًا من حلك الغراب، وحنك الغراب.

(٩) انظر: (القلب والإبدال/ ٨).

(١٠) فب/ ٤٣، (الإصلاح/ ١٣١، التقويم/ ١١٠).

(١١) الصحاح/ جدر، التقويم/ ١٩١.

(١٢) يعني: عبد الله بن المعتز.

الأميرُ أبو مُحمَّدٍ رحمه الله[(١)]: [من مجزوء الرجز]

٣٧٣- مَا شَانَهُ تَجْدِيرُهُ وَلَا سَلَتْهُ سَالِيَهْ
قَدْ نَقَّطَ الحُسْنُ سُطُو رَ خَدِّهِ لِلْقَارِيَهْ[(٢)]

(السُّرُّ والسِّرَرُ)[(٣)]: ما يُقطع من السُّرَّةِ ساعةَ يُولدُ المولودُ، [...][(٤)]، ويقالُ: سَرَرْتُ الصَّبيَّ: إذا قَطعتَ سُرَّتَهُ.

تقولُ: **(ما يَسُرُّني بهذا الأمرِ مُفْرِحٌ ومفرُوحٌ به)**؛ تريدُ: أنَّه يَعْدِلُ عندَك كلَّ ما يَسُرُّكَ ويُفْرِحُكَ.

و**(المُنْفِسُ)**: مُفْعِلٌ من النَّفاسةِ، وهو الشَّيءُ الذي يُنافَس فيهِ، **(والنَّفِيسُ)**[(٥)] وَزنُ: فعيلٍ، وفِعلُهُ: نَفُسَ، مثلُ: كَرُمَ وظَرُفَ.

المُفْرِحُ: ما أفْرَحَكَ وسرَّكَ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عمران:١٧٠]، وكذلِكَ المفرُوحُ بِهِ، ويجوزُ حذفُ «بِهِ» من الكلامِ اختصارًا؛ كما رُوي في بعضِ النُّسخِ.

(الخِلَلُ والخُلالَةُ): ما يبقَى خلالَ الأسنانِ من الطَّعامِ[(٦)]، وخِلالُ كلِّ شيءٍ: خَصَاصُه وفُرَجُه[(٧)]؛ ومنهُ قولُه تَعالَى: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء:٥]، وأنشد أبو

---

(١) انظر عن الأمير أبي محمد: شيوخ الشارح في المقدمة ص ٩٢.

(٢) ديوان ابن المعتز تحقيق أستاذنا الدكتور محمد بديع شريف ١/ ٤٤٢. ووجه الشاهد بالبيت الثاني: أن (التجدير) قياس مصدر (جدّر).

(٣) فب/ ٤٣: تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك وسررك. وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٦).

(٤) موضع النقاط في (فب): والسرة التي تبقى. وزاد فصيح (التلويح/ ٨٨): في جوف المولود. وانظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ٢٢٠، ابن أبي ثابت/ ٢٦٦، المخصص ٢/ ٢٤).

(٥) ما بين العضادتين زيادة، والنص في (فب): ما يسرني بهذا الأمر منفس.... ومفرح....، وانظر: فصيح (التلويح/ ٨٨، ٨٩).

(٦) فب/ ٤٣: فلان يأكل خلله وخلالته؛ أي: ما يخرج من أسنانه إذا تخلل. وقال الهروي في (التلويح/ ٨٩): لشحه وقذره.

(٧) انظر: الهامش الخامس، ص ٥٦٤.

زيدٍ: [من الوافر]

٣٧٤- وَذِي أُشُرٍ يَـرِفُّ الظَّلْـمُ فِيـهِ   تَـرَى مِـنْ بَـيْنِ نَبْتَتِـهِ خِـلَالَا[1]

(أَمْلَيْتُ الكِتابَ أُمْلِيه، وأَمْلَلْتُه أُمِلُّه: لغتانِ)[2] سواءٌ فيهما الياءُ واللَّامُ، و**(جاءَ بِهما القُرآنُ)**؛ في قولِه تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ﴾ [الفرقان:٥]، وقولِه تعالى: ﴿وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ [البقرة:٢٨٢].

---

(١) (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٧١)، وهو فيه عن أبي زيد أيضًا، والعجز لذي الرمة في (ديوانه/ ٨٠٢) بصدر آخر، وهو ناقص في (المخصص ١/ ٤٣٤)، والظَّلْم: الماء الذي يجري في الأسنان كماء السيف، وهو البريق. وانظر الأشر في الهامش الخامس ص ٣٨٨.

(٢) فب/ ٤٣: جيدتان. وانظر: الهامش الرابع ص ٣٠٢.

[٢٩] بَابُ: حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ (١)

/ ٧٨ و/ تقولُ: (أخذتُ لذلِكَ الأمرِ أُهْبتَهُ)(٢)؛ أي: ما يُسْتَعَدُّ له به، وقد تأهبْتُ له؛ أي: استعددتُّ، ووزنُ الأُهْبةِ: فُعْلَةٌ، وجمعُها: أُهَبٌ.

(أبعدَ اللهُ الأَخِرَ)(٣) معناهُ: المُتأَخِّرُ؛ أي: من يَسْتَحِقُّ الإبعادَ، وكأنَّه كنايةٌ عن الحَاضرِ بالغائبِ تخفيفًا للخِطَابِ، وكراهةً للمواجهةِ بالكافِ.

(الشَّيءُ مُنْتِنٌ)(٤) بضمِّ المِيمِ، وهو فَاعِلُ: أَنْتَنَ يُنْتِنُ، وكسرُ الميمِ لغةُ العامَّةِ(٥).

(الحَلْقَةُ من النَّاسِ والحَديدِ: بسكونِ اللَّامِ)(٦)؛ قالَ الأصمعيُّ: لا يجُوزُ فيهما الفتحُ. وقال أبو زيدٍ: يَجُوزُ الفتحُ والسُّكونُ(٧). ولغةُ العامَّةِ الفتحُ(٨)، وتُسمَّى الدِّرعُ أيضًا: حَلْقَةً؛ بسكونِ اللَّامِ.

والحَلَقَةُ بفتحِ اللَّامِ: جمعُ حَالِقٍ(٩)، مثلُ: كَاتِبٍ وكَتَبَةٍ.

(نَظَرْتُ يَمْنَةً وشَأْمَةً)(١٠): إذا نظرتَ عن يَمينِكَ وشمالِكَ، والشِّمالُ: هي

---

(١) [ص: مفردة. والمثبت من أ، موافقًا لما في فب ٤٤، و]الفصيح بشرح ابن درستويه. انظر: (ابن درستويه اللغوي/ ٢٦٣).

(٢) فب/ ٤٤.

(٣) فب: قصيرة الألف، وقال الهروي في (التلويح/ ٩٠) مكسورة الخاء.

(٤) فب/ ٤٤، التلويح/ ٩٠.

(٥) قال الجوهري في (الصحاح/ نتن): فهو مُنتِن ومِنتِن، كسرت الميم إتباعًا لكسرة التاء؛ لأن مِفعِلًا ليس من الأبنية، وعندي أن العامية لحقته لأنه غير وارد بالقياس، ليكون صحيحًا. وانظر: كتاب (ليس/ ١٢).

(٦) فب/ ٤٤، الإصلاح/ ١٨٣.

(٧) ليس في النوادر، واللغتان عن اللحياني في (اللسان/ حلق).

(٨) التقويم/ ١١٣، ١١٤.

(٩) قال أبو عمرو الشيباني: ليس في الكلام حَلَقَة إلا جمع: حالق. (الإصلاح/ ١٨٣، الصحاح/ حلق).

(١٠) فب/ ٤٤.

الشُّؤمَى(١)، وسمِّيتِ اليَمَنُ والشَّآمُ؛ لأنَّهما عن يمينِ الكعبةِ وشِمالِها، والأيمنُ والأشأمُ: هما السَّانحُ الذي يُتبَرَّكُ به، والبَارحُ الذي يُتطَيَّرُ(٢) منهُ [...](٣).

تقولُ: **(الثَّوبُ سَبْعٌ في ثَمانيةٍ)** تريدُ: أنَّ طُولَهُ سبعةُ أذرُعٍ، وعرضَه ثمانيةُ أشبارٍ، فلمَّا كانتِ **(الذِّراعُ مؤنثةً)** لَمْ تدخلِ الهاءُ في عَدَدِها، ودخلتْ في عددِ **(الشِّبْرِ: لأنَّهُ مُذكَّرٌ)**(٤)، وعلةُ حذفِ الهاءِ من عَدَدِ المُؤنَّثِ، وإثباتِها في عددِ المُذكَّرِ: أنَّ من شَأْنِهم أن يُباعِدوا شَبَهَ الواحدِ من الجمعِ؛ كما جَعَلُوا لبعضِ الجمعِ بناءً لا يكونُ للواحدِ، ليباعدُوه من الواحدِ، وذلِك نحوُ: مساجدَ وقناديلَ، فكذلِكَ أنَّثوا جمعَ المذكَّرِ، وذَكَّرُوا جمعِ المُؤنَّثِ، ليباعدُوا شبهَ الواحدِ من جَمْعِهِ؛ ومنهُ قولُه تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة:٧].

(القَارِيَةُ) طائرٌ يُسمَّى: الشِّقِرَّاقَ، **(والجمعُ: قَوَارٍ)**(٥)، والعامَّةُ تقولُ: **("قَارورٌ")**(٦)، وقدْ قيلَ: إنَّها طيرٌ يُشْبِه السُّودانياتِ(٧)، سُمِّيتْ قوارِيَ؛ لأنَّها تَجْمَعُ في حواصلِها(٨) العَلَفَ، مِن قولِكَ: قَرَيْتُ المَاءَ في الحَوْضِ(٩)، ويقالُ أيضًا: قَرَتِ الحيَّةُ /٧٨ ظ/ سَمَّها: إذا جَمَعَتْهُ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٣٧٥- قَرَى السَّمَّ حَتَّى انْمَازَ فَرْوَةُ رَأْسِهِ مِنَ الرَّقْشِ صِلٌّ فَاتِكُ النَّابِ مَارِدُهْ(١٠)

---

(١) المخصص ٢/ ٣. (٢) انظر: (الميسر والقداح/ ١٣٩، المخصص ١٣/ ٢٤).

(٣) موضع النقاط في (فب): ولا تقل: شملة. وفسر الهروي في (التلويح/ ٩٠): لأنها تلبس بالشملة، وهي الكساء الذي يشتمل به؛ أي: يتغطى به.

(٤) فب/ ٤٤: لأن الذراع مؤنثة، والشبر مذكر. وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٧، توجيه اللمع/ و ١٤١).

(٥) فب/ ٤٥.

(٦) فب: ولا تقل: قارور. وفي (الإصلاح/ ١٨١): قارون، تحريف. وانظر: (التقفية ص٧٠٧).

(٧) قال الهروي في (التلويح/ ٩٠): هو قصير الرِّجل، طويل المنقار، أخضر الظهر، والأعراب تحبه، وتتيمن به. وانظر: (المخصص ٨/ ١٦٣، حياة الحيوان ٢/ ٢٠٧).

(٨) *[ص: أجوافها]*.

(٩) انظر: هذا الشرح/ ص٣٢٩.

(١٠) البيت لذي الرمة مما ليس في أصل ديوانه، وقد استدركته النشرة الإنجليزية في (الصفحة=

(المُسَوِّدَةُ)[(١)] بكسرِ الواوِ: هم الذينَ يلبَسُونَ السَّوادَ من الجُنْدِ وغيرِهم، **(والمُبَيِّضَةُ)**: الذينَ يلبَسُونَ البياضَ، وكذلِكَ: **(المُحَمِّرَةُ)**: الذينَ يلبَسُونَ الحُمْرَةَ.

فأمَّا **(المطَّوِّعَةُ)**[(٢)] فبتشديدِ الطَّاءِ والواوِ، والأصلُ: مُتطوِّعةٌ؛ لأنَّه يقالُ: تطوَّع يتطوَّعُ، وهو مُتَطَوِّعٌ، فأدغِمتِ التَّاءُ في الطَّاءِ، واستعملُوا التأنيثَ في هذا الجنْسِ؛ لأنَّ الجماعةَ مؤنَّثةٌ، وصارتْ هاءُ التأنيثِ عوضًا من الواوِ والنُّونِ.

قالَ الزَّجَّاجُ: كانَ ثعلبٌ قالَ: **(هم المُطَوِّعةِ)** بتخفيفِ الطَّاءِ، ورَوَيْنا ذلِكَ عنه، وهو مما أخذتُه عليهِ[(٣)]، وقلتُ له يومَ جرتِ المنازعةُ بينَنا: وقلتَ: وهُم المُطَوِّعةُ، وإنَّما هم المُطَّوِّعةُ؛ بتشديدِ الطَّاءِ؛ قَال اللهُ تَعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [التوبة:٧٩][(٤)]. فقالَ: ما قلتُ إلا «المُطَّوِّعة» بالتشديدِ. قلتُ له: هَكَذا قرأتُه عليك، وقرأه غيري وأنا حاضرٌ أسمعُ مِرارًا[(٥)]. فأنكر هذا الحالَ[(٦)].

(كانَ ذَلِكَ عامًا أوَّلَ يا فتى، وعامَ الأوَّلِ)[(٧)]، أما الصَّوابُ من هذينِ القولينِ، فالقولُ الأوَّلُ؛ لأنَّ النكرةَ فيهِ موصوفةٌ بالنكرةِ، وهو الوجهُ الصحيحُ، والقولُ الثاني فاسدٌ؛ لأن النَّكرةَ فيهِ موصوفةٌ بالمعرفةِ[(٨)]، والموصوفُ منهما مضافٌ إلى الصِّفَةِ،

= ٦٦٥)، وعبد القدوس أبو صالح في تحقيقه (للديوان/ ٩٧٦)، وهو في (تهذيب اللغة ١/ ٢٣١، المقاييس ٥/ ٢٨٩، اللسان/ قرع). انماز: انفصل. *[وفي ص: من الريش. وفي أ وتصحيح الفصيح لابن درستويه: من الرقش، والرقش: الحية. ولعل الصواب ما في كثير من المصادر- تهذيب اللغة والمقاييس وغريب أبي عبيد وغيرها-: «عن العظم». وفي المصادر- وكذلك عند ابن درستويه-: «فاتك اللسع» بدل «فاتك الناب»].*

(١) فب/ ٤٥. (٢) فب/ ٤٥.

(٣) انظر: (معجم الأدباء ١/ ١٤١، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٦، المزهر ١/ ٢٠٥)، والمسألة هي السادسة من المخاطبة التي جرت بينهما في "أوهام الفصيح".

(٤) اللمز: العيب. (٥) *[«مرارًا» ليس في أ].*

(٦) الحال: تذكر وتؤنث (البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ ٨٣).

(٧) فب/ ٤٥.

(٨) قال الهروي في (التلويح/ ٩٢): «التقدير: عام الحديث الأول، أو عام الزمان الأول». قلت: ونرى في هذا أن الأول صفة لمضاف إليه محذوف لا تحمل على المضاف، فيفسد الكلام كما =

وهذا مستحيلٌ في الحالين غيرُ جائزٍ، وقولُهم: «كان ذلِك» إشارةٌ إلى أمْرٍ قد عَرَفَه المُخَاطَبُ، وذلِك في موضعِ رفعٍ؛ لأنَّه اسمُ «كانَ»، و«عامًا أوّلَ» الخبرُ، وظرفُ الزَّمانِ لا يكونُ خبَرًا[1] إلا عَنِ الحَدَثِ خاصةً، وهو المصدرُ، فأمَّا ظَرْفُ المكانِ فيكونُ خبَرًا عن الجُثَثِ والأحداثِ؛ تقولُ: «زَيدٌ خَلْفَكَ»، و«قيامُك خَلْفَ زيدٍ»، تقديرُ الأوّلِ: زيدٌ مستقرٌّ خلفَكَ، فَحُذِف اسمُ الفاعلِ ونُقلَ الضميرُ منه العائدُ إلى المبتدأ مِن خبرِهِ إلى الظَّرْفِ، ولمْ يَبْقَ لاسمِ الفاعلِ حُكمٌ إلا نصبُه الظَّرْفَ.

وإنّما كانَ ظرفُ / ٧٩و/ الزَّمانِ خبرًا عن الحَدَثِ خاصةً، وظرفُ المكانِ خَبرًا عن الحَدَثِ والجُثَّةِ؛ لِأنَّ الأزمنةَ تُخصِّصُ الأحداثَ، فَلا يكونُ حَدَثٌ واحدٌ في زمانينِ، والجُثَثُ لا يخصِّصُها الزَّمانُ[2]؛ لأنَّه يَصِحُّ وجودُها في زمانين، ولا يَصِحُّ وجودُها في مكانينِ، فالأزمنَةُ تخصِّصُ الأحداثَ؛ فتكونُ لذلِكَ أخبارًا عنها، والأمكنة تُخصصُ الجثَثَ والأحداثَ؛ فلذلِكَ كانتْ أخبارًا عَنْها، فأمَّا قولُهم: «الهلالُ الليلةَ»، فَبِحذفِ[3] المُضافِ؛ أي: طلوعُ الهلالِ الليلةَ؛ كما قَالَ تَعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾ [العلق:١٧]؛ أي: أهلَ نادِيهِ، و﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء:٧٥]؛ أي: ضِعْفَ عَذَابِ الحياةِ وعذابِ المماتِ، و﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة:١٩٧]؛ أي: وقتُ الحجِّ. وهذا كثيرٌ في كلامِهم.

(المُعَسْكَرُ- بفتحِ الكَافِ)[4]-: الموضعُ الذي يَنْزِلُ فيهِ العَسْكَرُ، ويُسمَّى به العَسْكَرُ نَفْسُهُ أيضًا، فأمَّا «المُعَسْكِرُ» بكسرِ الكافِ: فهو أميرُ العَسْكَرِ وصاحِبُهُم الذي يُعَسْكِرُهم؛ أي: يُنْزِلُهم، وكُسِرَتِ الكافُ لأنَّهُ فاعلٌ، والعامَّةُ تذهبُ إلى المفعولِ

= ذكر الشارح، وأجازه بعض الكوفيين فيما فيه مدح أو ذم؛ استشهادًا بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا﴾ [الهمزة: ١]، والجمهور على أنه بدل أو نعت مقطوع. (شرح الرضي على الكافية ١/ ٣٣٩).

(١) كذا في (توجيه اللمع/ ١٧٣ ظ).

(٢) التوجيه أيضًا/ ١٧٣.

(٣) [ص: فيحذف. والمثبت من أ].

(٤) فب/ ٤٥، وذكر الهروي في (التلويح/ ٩٢) أنه فارسي معرب.

بالكسرِ، وذلِكَ خطأٌ، والصَّوابُ الفتحُ[(١)]؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٣٧٦- فَلِلّهِ ثَـاوٍ فِي مُعَسْـكَرِ نَخْشَـبٍ لِعَيْـنَيَّ مِنْـهُ حَيْثُ كُنْتُ مِثَـالُ[(٢)]

(أطعمَنَا خُبْزَ مَلَّةٍ، وخُبزَةً مَلِيلًا)[(٣)]، تقولُ: مَلَلْتُ الخُبْزَ في النَّارِ أَمُلُّهُ مَلًّا: إذا ألقيتَهُ فِيها لينضَجَ، فهو مَمْلُولٌ ومَليلٌ، والعامَّةُ تقولُ: ("أطعمَنا مَلَّةً")، وإنَّما (المَلَّةُ: اسمُ النَّارِوالرَّمادِ)[(٤)] الذي تُخْتَبزُ فيهِ.

(رجلٌ آدَرُ، على وَزْنِ[(٥)]: آدَم): هو الذي يَنْفَتِقُ صِفَاقُه، فيقعُ قُصْبُه في صَفَنِه[(٦)]، ولا يَنْفَتِقُ إلا من جانِبِه الأيْسَرِ[(٧)]؛ قالَ الجَعْديُّ: [من الوافر]

٣٧٧- كَـذِي أَدَرٍ بِإِحْـدَى خُصْيَتَيْـهِ وَأُخْـرَى لَـمْ تَوَجَّـعْ مِـنْ سَـقَامِ[(٨)]

ويقالُ: أَدِرَ يَأْدَرُ، وهي الأُدرَةُ، والجمعُ: أُدرٌ؛ قالَ الفرزدَقُ: [من الوافر]

٣٧٨- لَهُـمْ أُدَرٌ تُصَـوِّتُ فِي خُصَاهُـمْ كَتَصْوِيـتِ الجَلَاجِـلِ فِي الْقِطَـارِ[(٩)]

---

(١) التقويم/ ١٩٦، هامشه المنقول من نسخة (بودليانا) المخطوطة، ولم يثبته المحقق مزيدًا بين عضادتين في المتن. وانظر: (ذيل الفصيح/ ٣٢).

(٢) لمجهول لم أتصل بخبره. ونخشب: كانت مدينة من مدن بلاد ما وراء النهر. (معجم البلدان/ مادتها).

(٣) فب/ ٤٥: ولا تقل: أطعمنا ملة. وانظر: (التقويم/ ١٨٤).

(٤) فب: التراب الحار. وانظر: هذا الشرح/ ص٢٦٤.

(٥) فب: مثل. وانظر: (الإصلاح/ ١٨٣).

(٦) ما كان أسفل البطن من الأمعاء (اللسان/ قصب)، وانظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ٢١٩)، والصفن: جلد الخصيين؛ كما فسرنا في الهامش الثاني ص ٥٠٢.

(٧) النص لأبي زيد في (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢٩١، ٢٩٢). وانظر: (المخصص ٢/ ٣٦).

(٨) شعر النابغة الجعدي/ ٢٠٢، وفيه: «كذي داء» مبطل للشاهد، وكذلك في (عيون الأخبار ٤/ ٦٩، اللسان/ خصا).

(٩) *[كذا نسبه الشارح للفرزدق، و]* لم أقف عليه في ديوانه، *[وهو في (ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ٢/ ٨٥٥)، ولجرير في (شرح نقائض جرير والفرزدق ٢/ ٤٢٢)، وله أيضًا في (البرصان والعرجان ص٤١٤)، وللفرزدق بيت مشابه في]* قطعة هجا بها أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة؛ يقول:

كَأَنَّ خُصَاهُـمُ إِذْ صَرَّرُوهَـا بِخُوصِ النَّخْلِ مِنْ أُدَرٍ كِبَارِ

(الديوان/ ٢٥٢).

وقالَ الآخرُ: [من الرجز]

٣٧٩- كَأَنَّ خُصْيَيْـــهِ إِذَا أَكَبَّـــا
دَجَاجَتَـــانِ تَلْقُطَـــانِ حَبَّـــا[١] /٧٩ظ/

شبَّههما بفرُّوجَيْنِ يَلقُطانِ؛ من أجْلِ أنَّهما يَنِقَّانِ في تلكَ الحالِ؛ يعني: أنَّه آدَرُ.

وحَكَى الجَاحظُ[٢]: أن رَجُلًا أحدب سَقَطَ في بئرٍ، فذهبتْ حَدَبَتُه، وحدثَتْ به أُدْرَةٌ، فجاؤوا يهنّئونَهُ، فقالَ: الذي جاءَ شَرٌّ مِن الذي ذَهَبَ[٣].

والعامَّةُ تقولُ: "أَدرٌّ" بقصرِ الألفِ وتشديدِ الرَّاءِ[٤]، وهو خَطأٌ.

(هي القَاقُوزةُ والقَازُوزةُ)[٥]؛ يعني: الباطيةَ التي يُشربُ فيها الخمرُ، والجمعُ: قواقيزُ وقوازيزُ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

٣٨٠- أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ ... قَـرْعُ الْقَوَاقِـيزِ أَفْـوَاهَ الْأَبَارِيـقِ[٦]

وأصلُها بالفارسيَّةِ: كَاكُزَةٌ خفيفةَ الزَّاي، والعامَّةُ تقولُ: **("قَاقُزَّةٌ")**[٧]، وقد استعملَ المُحْدَثُونَ لغتَهم؛ قالَ أبو الهِنديِّ[٨]: [من الهزج]

---

(١) الرجز لامرأة في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٣١٩)، وفيها بشرح (المرزوقي ٤/ ١٨٤٨) أنه لرجل.

(٢) أبو عثمان عمرو بن بحر البصري المعتزلي، أديب عالم مشارك في أنواع من العلوم، توفي سنة خمس وخمسين ومئتين. (تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٢، معجم الأدباء ١٦/ ٧٤، معجم المؤلفين ٨/ ٧)، و"الجاحظ": بحث مبسوط للدكتور طه الحاجري.

(٣) الخبر في (عيون الأخبار ٤/ ٦٨) بلفظ مقارب.

(٤) لم أقف على اللحن فيما اتصلت به من كتبه.

(٥) فب/ ٤٥، الإصلاح/ ٣٣٨.

(٦) البيت للأقيشر الأسدي، واسمه: المغيرة بن الأسود في (المؤتلف والمختلف/ ٧١)، وانظر: (الإصلاح/ ٣٣٨، الصحاح/ قزز، اللسان/ ققز، مبادئ اللغة/ ٥٨، الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٣٢١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١/ ٢٧١ ظ، رسالة الغفران/ ١٤٧، توجيه اللمع/ ١٧٣و، المقاصد النحوية ٣/ ٥٨٠)، والتلاد: المال القديم، والنشب: المال الأصيل.

(٧) فب: ولا تقل: قاقزة.

(٨) غالب بن عبد القدوس، شاعر مطبوع من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية، توفي نحو سنة ثمانين ومئة. (فوات الوفيات ٢/ ٢٤٠، رغبة الآمل ٦/ ١٦٢، الأعلام ٥/ ٣٠٣).

٣٨١- أَيَـا يُمْـنَى أَبِـي الْهِنْـدِيْ ... يِ لَا تَبْرَحْـكِ قَاقُـزَّهْ
تَظَـلُّ الْيَـوْمَ وَاللَّيْلَـ ... ـةَ فِـي كَفِّـكِ مُرْتَـزَّهْ[1]

ووجدتُ بخطِّ المرزبانيِّ[2]، قالَ:

خرجَ أبو نُواسٍ مع والبةَ بنِ الحُبابِ[3] يومًا من الكُوفةِ يريدانِ الحِيرَةَ، وهما يمشيانِ وأرجُلُهما ترسُبُ في الرملِ، وقدْ جاعَا، فقالَ أبو نُواسٍ: [من السريع]

٣٨٢- يَـا لَيْـتَ فِيمَـا بَيْنَنَـا سِتَّةً ... أَرْغِفَـةً مَـا بَيْنَهَـا وَزَّهْ

فقالَ والبةُ:

مِـنْ وَزِّ بَحْـرِ الصِّـينِ نُـؤْتَى بِهَـا ... مَشْـوِيَّةً تَتْبَعُهَـا رُزَّهْ

فقالَ أبو نُواسٍ:

وَلَيْتَنَـا نَأْخُـذُ مِـنْ بَعْدِهَـا ... خَمْسًـا مِـنَ الْحِيرِيَّـةِ الْمَـزَّهْ

فقالَ والبةُ:

يُدِيرُهَـا سَـاقٍ وَقَـدْ شَـابَهَا ... بِمَـاءِ مُـزْنٍ جَـوْفَ قَاقُـزَّهْ

فقالَ أبو نُواسٍ:

طَـابَ لَنَـا الْعَيْـشُ وَلَكِنَّنَـا ... أَرْجُلُنَـا فِي الرَّمْـلِ مُرْتَـزَّهْ

فقال والبةُ:

مَـعْ عَـرَقٍ مُنْسَـكِبٍ جَائِـلٍ ... يَجْرِي مِـنَ النَّحْـرِ إِلَى الْحُجْزَهْ[4]

---

(١) البيتان ليسا في ديوانه الذي صنعه عبد الله الجبوري، ونشره ببغداد. والمرتزة: الثابتة التي لا تتحرك.

(٢) محمد بن عمران الأخباري المؤرخ صاحب "معجم الشعراء"، توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة. (تاريخ بغداد ٣/ ١٣٥، وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٧، ميزان الاعتدال ٣/ ١١٤، لسان الميزان ٥/ ٣٢٦).

(٣) الأسدي الكوفي، عباسي غزل ماجن وصاف للخمر، اتصل به أبو نواس وتتلمذ عليه، توفي نحو سنة سبعين ومئة. (تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٧، طبقات ابن المعتز/ ٨٧، الأعلام ٩/ ١٢٣).

(٤) الأبيات ليست في ديوان أبي نواس، نشرة أحمد عبد المجيد الغزالي، وهي من نقائض الشاعر كما سماها حمزة بن الحسن الأصفهاني في (ديوانه ١/ ٤٠ نشرة فاجنر). والحيرية: الخمرة =

ثم دخلا الحِيرَةَ.

تقولُ: **(نظرَ إليَّ بمُؤْخِرِ عينِهِ)**[١] بسكونِ الهمزةِ وكسرِ الخاءِ؛ تريدُ: ما تأخَّرَ منها، هكذا يُقالُ في العينِ خاصةً، وفي غيرِ العينِ، يقالُ: «مؤخَّرٌ» بالتشديدِ والفتحِ، وهو مَذْهَبُ العربِ، والعامَّةُ تشدِّدُ في كلِّ حالٍ، والأفصحُ ما ذكرناه[٢].

تقولُ: **(بينهما بونٌ/ ٨٠و/ بعيدٌ)**[٣]؛ تريدُ: في المقدارِ والفضلِ لا من المسافةِ، وإنّما يُقالُ في المسافةِ: بانَهُ بيْنًا: إذا فَارقَه، وهو من[٤] الياءِ، والأوَّلُ من الواوِ، والبِينُ بالكسرِ: ما غَلُظَ من الأرضِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من البسيط]

٣٨٣- .... فَلِـمْ تَسَـدَّيْتَ وَهْنًـا ذَلِـكَ الْبِينَـا[٥]

تقولُ: **(الحُبُّ مَلْآنُ ماءً[٦]، والجَرَّةُ مَلْأَى)**[٧]: لأنَّ «فَعْلانَ» في الوصفِ مؤنَّثُه: «فَعْلى»، نحوُ: سكرانَ وسَكْرى، وغضبانَ وغَضْبى، والعامَّةُ تقولُ: "مَلَا"، وهو جائزٌ في المؤنثِ بحذفِ الهمزةِ ونقلِ الحركةِ، ويجوزُ الحذفُ والنقلُ في المذكرِ أيضًا[٨]،

= منسوبة إلى الحيرة، والمَزة بفتح الميم: الخمرة اللذيذة الطعم. وبضمها: الحامضة كما ذكر الجوهري في (الصحاح/ مزز)، والحُجزة: مكان التكة من السراويل. انظر: هذا الشرح/ ص٤٣٣.

(١) فب/ ٤٥، وقال الهروي في (التلويح/ ٩٢): هو الجانب الذي يلي الصدغ. وانظر: (المخصص ١/ ٩٧).

(٢) انظر: (الصحاح، والمصباح المنير، والتاج/ أخر)، وفي الأخيرين جواز التثقيل على قلة في جزء العين المذكور.

(٣) فب/ ٤٥، الإصلاح/ ١٣٦.

(٤) [«من» سقطت من ص].

(٥) [كذا في النسختين: وفي المصادر: «أنّى» بدل «فَلِمْ»]، وهو عجز بيت لتميم بن أبي بن مقبل، وصدره في (الديوان/ ٣١٦): بِـسَرْوِ حِمْـيَرَ أَبْـوَالُ البِغَـالِ بِـهِ

وانظر: (جمهرة اللغة ١/ ٣٣٢، ٢/ ٣٣٨، ٣/ ٢١١)، وتسديت: علوت. (الإصلاح/ ٥).

(٦) [«ماء» سقطت من ص].

(٧) فب/ ٤٥ ماء، وكذلك ما أشبههما، وفي (ص): الحب ملأ، والجرة ملئ. تحريف، والصحيح ما أثبتناه عن (فب، وفصيح التلويح/ ٩٢).

(٨) انظر: (اللسان والتاج/ ملأ).

فيقالُ: «مَلانُ» بغيرِ همزٍ، إلا أنّ الهمزَ أحسنُ؛ كما قالَ الشَّاعرُ: [من الهزج]

٣٨٤- وَطَعْــنٍ كَفَــمِ الــزِّقِّ غَــذَا وَالــزِّقُّ مَــلْآنُ[١]

(الكُرَةُ)[٢] من الأسماءِ الناقصةِ[٣]، وجمعُها: كُرِينٌ وكُراتٌ، ويقالُ: كَرَوْتُ الكرةَ بالصولجانِ ونحوِه؛ قالَ المُسيَّبُ بنُ عَلَسٍ وذكرَ ناقةً: [من الكامل]

٣٨٥- مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفَّيْ لَاعِبٍ فِي صَاعِ[٤]

والعامةُ تقولُ: "أُكْرَةٌ"، وذلِكَ خطأٌ[٥]، وقدْ عِيبَ أبو نُواسٍ في قولِهِ: [من مجزوء الرجز]

٣٨٦- يَحْــدُو بِحُقْــبٍ كَالْأُكَــرْ[٦]

لِأن أُكَر جمعُ: أُكْرَةٍ؛ كما تقولُ العامَّةُ[٧]، وإنَّما الأُكَرَةُ: الحفْرَةُ في الأرضِ، ومن ذلِكَ سُمِّيَ الأَكَّارُ؛ لأنَّه يَحفِرُ الأرضَ للزراعةِ.

(الصَّوْلَجَانُ، والطَّيْلَسانُ، والسَّيْلَحُونُ[٨]- اسمُ القريةِ-: اللَّامُ في هذهِ الأحرفِ مفتوحةٌ) والعامَّةُ تكسِرُها[٩]، وهي لغةٌ غيرُ فصيحةٍ، فأمَّا الصَّولجَانُ: فالخشبةُ المُعقَّفَةُ،

---

(١) البيت للفند الزماني في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٥، المرزوقي ١/ ٣٧)، والزق: السقاء. غذا: سال.

(٢) فب/ ٤٥.

(٣) الأسماء الناقصة هي التي تجمع تكسيرًا، فيرد إليها ما حذف منها، مثل: سنة. وانظر: (التكملة/ ٢١٤).

(٤) من المفضلية (١١)، وانظر: (شرح الأنباري على المفضليات/ ٩٦، شرح اختيارات المفضل ١/ ٣٠٣) والنجاء: السرعة، تكرو: تلعب، الصاع: منهبط من الأرض له ما يحفه كهيئة الحلبة، وقيل: أراد الصولجان.

(٥) التقويم/ ١٧٣.

(٦) الديوان/ ٤٣٩، والحقب: الأتان الوحشية التي في بطنها بياض.

(٧) انظر: (ذيل الفصيح/ ١٩).

(٨) فب/ ٤٥، وهي في (ص) بالجيم، تصحيف. وانظر: فصيح (التلويح/ ٩٣)، وهي قرب الحيرة. (معجم البلدان/ مادتها).

(٩) الإصلاح/ ١٦٣، التقويم/ ١٤٩، ١٥٣.

تُتَّخَذُ للَّعبِ بالكُرةِ، وليسَ بعربيٍّ محضٍ(١)، وأكثرُ ما يَرِدُ ذكْرُه في أشعارِ المُحْدَثِين، ومن ذَلِكَ قولُ ابنِ المعتزِّ؛ أنشدناهُ الأميرُ أبو مُحَمَّدٍ(٢) في أبياتٍ: [من المتقارب]

٣٨٧- وَسَاقٍ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ ... عَلَى الرُّقَبَاءِ شَدِيدِ الْجُرَهْ
وَفِي عَطْفَةِ الصُّدْغِ خَالٌ لَهُ ... كَمَا اسْتَلَبَ الصَّوْلَجَانُ الْكُرَهْ(٣)

(الطَّيلسانُ): معروفٌ، وبعضُ العامَّةِ يكسِرُ الطَّاءَ مع اللَّامِ، وذلِك خطأٌ، ليسَ من أبنيةِ العربيةِ، / ٨٠ ظ/ ويقالُ: طَيْلَسٌ أيضًا بفتحِ اللَّامِ لا غيرُ، وجمعُها على: فَيَاعِلَ، قالَ الأصمعيُّ: والسَّدُوسُ(٤): الطَّيلسانُ بالفتحِ، واسمُ الرَّجُلِ بالضَّمِّ؛ قالَ الكلبيُّ: سَدُوس الذي في بني شيبانَ بالفتحِ، والذي في طيِّءٍ بالضَّمِّ(٥).

(التُّوتُ)(٦): أصلُه أعجميٌّ(٧)، والتَّاءُ الثانيةُ مبدَلَةٌ من ذالٍ، والعامَّةُ تقولُه بالثَّاءِ معجمةً(٨) بثلاثٍ(٩)، وقد جاءَ في الشِّعرِ بلغتِهم؛ قالَ محْبوبٌ النَّهشَليُّ(١٠): [من البسيط]

---

(١) المعرب/ ٢١٣.

(٢) انظر عن الأمير المنشد: مقدمة التحقيق ص٩٢.

(٣) [الديوان ٢/ ٢٥٤-٢٥٥]. والجرة: الجرأة، والصدغ: ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحى. (خلق الإنسان لثابت/ ٥٧).

(٤) ص: السدوسي منسوبًا، وهم، وما أثبتناه [من أ] هو الصواب كما في (المخصص ٤/ ٧٨، اللسان/ سدس، طلس)، وقيل: هو الثوب الأخضر.

(٥) كذا في (الغريب المصنف/ ٦٥)، والنص فيه حرفًا بحرف، وفيه: ابن الكلبي. وانظر: (المخصص ٤/ ٧٨، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ ٢٦٣).

(٦) فب/ ٤٥.

(٧) المعرب/ ٩٠.

(٨) [قال ابن درستويه في (تصحيح الفصيح وشرحه ص٤٩٢): «وهو بلسان العجم: توث، بالثاء المعجمة، بثلاث نقط؛ كما تتكلم به العامة. ومن العجم من يقول: توذ، بالذال، فأبدلت العرب التاء منهما»].

(٩) جمهرة اللغة ٣/ ١٩٨، وانظر: الهامش الثامن في (التقويم/ ١٠٤)، وقد أحال محققه على نسخة (بودليانا) المخطوطة، ولم يثبت ما نقله في المتن مزيدًا بين عضادتين.

(١٠) ابن أبي العَشَنَّط كما في (الحيوان ٥/ ٣٨٦)، وقال الفاضل عبد السلام هارون في هامشه الأول على الصفحة: لم أجد له ترجمة إلا نسبة هذا الشعر له. والعشنط بفتح العين والشين وتشديد النون المفتوحة: الطويل جدًا.

٣٨٨- لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْطَرَفٌ مِنَ الْقُرَيَّةِ [جَرْدٌ] غَيْرُ مَحْرُوثِ
أَحْلَى وَأَمْلَأُ نَوْرًا إِنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَّانِ وَالتُّوثِ
أَللَّيْلُ نِصْفَانِ نِصْفٌ لِلْهُمُومِ فَمَا أَقْضِي الرُّقَادَ وَنِصْفٌ لِلْبَرَاغِيثِ[1]

وكانَ الأصمعيُّ يزعمُ أنّ إبدالَ التَّاءِ من الثَّاءِ لغةُ قومٍ من العَربِ، وحدَّثني عبيدُ اللهِ بنُ بكرٍ[2]، قالَ: سألَ الخليلُ بنُ أحمدَ[3] الأصمعيَّ عن هذا البيتِ: [من الخفيف]

٣٨٩- يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الْكَسْـ ـبِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيتُ

فقال: هذهِ لغةُ يهودَ، يَقلِبونَ الثَّاء تاءً.

فقالَ الخليلُ: فَأَلَّا قالَ: «الكتيرُ» بالتَّاءِ[4]؟

فسكتَ الأصمعيُّ وانقطعَ.

واسمُ التُّوتِ عِندَ العربِ: الفِرْصَادُ[5]؛ قالَ الأسودُ بنُ يَعْفُرَ وذكرَ الخَمْرَ: [من الكامل]

٣٩٠- يَسْعَى بِهَا ذُو تُومَتَيْنِ كَأَنَّمَا قَنِيَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ[6]

---

(١) [في أ، ص: جود غير محروث]. الأبيات في (الحيوان ٥/ ٣٨٦، التنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٨٧، الاقتضاب/ ٢٠٣، معجم البلدان/ مادة القرية، درة الغواص/ ٣٩، شرحها/ ٩٩، اللسان/ توت، خزانة الأدب ٤/ ٥٠٤، بحر العوام/ ٦٥، ٦٦)، والحَزْن بفتح الحاء: ما ارتفع من الأرض.

(٢) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، نحوي لغوي، كان أول من وضع علم العروض، توفي سنة سبعين ومئة. (أخبار النحويين البصريين/ ٣٨، إنباه الرواة ١/ ٣٤١، ٣٤٧، معجم الأدباء ١١/ ٧٢)، و"الخليل": بحث مبسوط للدكتور مهدي المخزومي.

(٤) الخبر بلفظ مقارب في (نوادر أبي زيد/ ١٠٤)، والبيت فيها للسموءل، ولم ينسبه صاحب (اللسان/ خبت)، والبعض على أن في هذا البيت تصحيفًا، وقال: الشيء الحقير الرديء إنما يقال له: الختيت بتائين، وهو بمعنى: الخسيس، فصحفه وجعله: الخبيت. (اللسان/ ختت)، وهو في (ديوان السموءل/ ٢٤).

(٥) جمهرة اللغة ٣/ ١٩٨، الإصلاح/ ٣٠٨، التنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٨٧، التلويح/ ٩٣، اللسان/ توت، فرصد.

(٦) الديوان/ ٢٩، والتُّومة: اللؤلؤة. [وكذا في أ، ص: «قَنِيَتْ»، وفي الديوان وغيره من المصادر: «قَنَأَتْ»].

وأنشدني الجَبُّليُّ(١) لبعضِ أهلِ الأدبِ إلى صديقٍ له: [من الطويل]

٣٩١- هَلُمَّ تُشَارِكْ فِي هَدِيَّةِ فِرْصَادِ كَأَعْجَازِ نَمْلٍ يَزْدَحِمْنَ عَلَى زَادِ(٢)

يقالُ: **(ماءٌ مِلْحٌ)**(٣): لخلافِ العَذْبِ، وهي اللغةُ الفصيحةُ، وبها جَاء القُرآنُ(٤)، والعامَّةُ تقولُ: **("مَالِحٌ")**(٥)، وهي لغةٌ مُستعمَلةٌ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٣٩٢- فَلَوْ غُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيقِهَا عَذْبَا(٦)

(وسَمَكٌ مملوحٌ ومَلِيحٌ) أيضًا، على فَعِيلٍ بمعنى: مفعولٍ، وهي اللغةُ الفصيحةُ، والعامَّةُ /٨١ و/ تقولُ: **("مَالِحٌ")**(٧)، وقدْ جَاء هذهِ اللُّغةُ في بيتٍ أنشدناهُ الأسديُّ(٨): [من الرجز]

٣٩٣- بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا
يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا(٩)

(رجلٌ يَمانٍ: من أَهلِ اليمنِ، وشآمٍ: من أهلِ الشامِ، وتَهَامٍ: من أهل تِهامَةَ)(١٠)، ولا يجوزُ تشديدُ الياءِ في هذه الأسماءِ(١١)؛ لأنَّهم اعتمدوا تخفيفَها بحذفِ إحدى ياءَي

(١) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٢) الشعر على ما يبدو لي مولد، ولم أقف على قائله.

(٣) فب/ ٤٥. وانظر: (الإصلاح/ ٢٨٨، التلويح/ ٩٣).

(٤) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان:٥٣].

(٥) فب: ولا تقل: مالح.

(٦) البيت من المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة في (ديوانه/ ٢٢٥)، وذكر ابن بري أنه رآه في شعر لأبي عوينة محمد بن أبي صفرة؛ كما في (اللسان/ ملح).

(٧) فب: ولا تقل: مالح. وكذلك في (الإصلاح، وفصيح التلويح).

(٨) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٩) الرجز لعذافر في (الإصلاح/ ٩٣)، وانظر: (التلويح/ ٩٣، تهذيب اللغة ٥/ ٩٩، المخصص ٩/ ١٣٦، المحكم ٣/ ٢٨٦، الصحاح/ ملح، شرح أدب الكاتب/ ٢٩٥)، ونقل ابن السيد البطليوسي في (الاقتضاب/ ٢١٦، ٢١٧): أن عذافر ليس بحجة، وقال: ويرى الأصمعي أنه حضري غير فصيح. وانظر: (التنبيهات على أغاليط الرواة/ ٣٠٣، ٣٠٤).

(١٠) فب/ ٤٥.

(١١) ذكر الهروي أن التشديد لغة حكاها أبو العباس المبرد. (التلويح/ ٩٣).

النَّسَبِ، وعوّضوا منها الألفَ، فقالُوا: يمانٍ، والأصل: يمنيٌّ؛ وشآمٍ، والأصلُ: شأميٌّ؛ ساكنَ الهمزةِ، فإن حَذَفْتَ الألفَ شدَّدتَّ الياءَ؛ كما قالَ المخزوميُّ: [من الخفيف]

٣٩٤- أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟!
هِيَ شَأْمِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي[١]

وكذلِكَ تَهَامٍ، والأصلُ فيه كَسْرُ التَّاءِ، فَلمّا حُذِفتْ إحدى ياءَي النِّسبةِ عَوّضوا منها الفتحةَ؛ لامتناعِ العِوضِ بالألفِ؛ لأجلِ الألفِ التي في الكلمةِ.

تقولُ: **(فَعَلْتُ ذلِكَ من أَجْلِكَ وإِجْلِكَ)**[٢] بفتحِ الألفِ وكسرِها، ومِن جَلَلِكَ **(ومِن جَرَّاكَ)**، ووزنُ جَرّى: فَعْلَى، والعامَّةُ تحذِفُ نونَ «مِنْ» وتخفِّفُ الرَّاءَ، فتقولُ: "مِجَرَاكَ"[٣] تجعلُها كلمةً واحدةً، وهو خطأٌ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٣٩٥- أَأَعْقِرُ مِنْ جَرَّى كَرِيمَةَ نَاقَتِي وَوَصْلِيَ مَبْذُولٌ لِوَصْلِ مُنَازِلِ؟[٤]

ويقالُ: أَجْلَ أَنَّك فَعلتَ كذا، بحذفِ «مِنْ»[٥]، وَقَدِ استُعمِلَ أيضًا فيهِ حذفُ اللَّامِ إذا كانَ بعدَه «أَنْ»، وحذفُ همزةِ «أَن»، وجَعلُوا فتحتَها في الجيمِ، فقالُوا: أَجَنْ[٦] فعلتَ كَذا؛ أي: أجلَ أنْ فَعلتَ كَذا، وهو بمنزلةِ قولِه تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]؛ أي: لَكِنْ أَنا.

تقولُ: **(جِئنَا من رأسِ عينٍ)**؛ وهي قريةٌ معروفةٌ، مستغنيةٌ بالعَلَميةِ عن تعريفِها

---

(١) البيتان لعمر بن أبي ربيعة المخزومي في (ديوانه/ ٢٤٧)، والثريا: هي بنت عبد الله بن الحارث الأموية، وسهيل هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري. انظر خبرهما في (الكامل/ ٣٧٣)، والثريا وسهيل أيضًا نجمان كما في (الأزمنة والأمكنة ٢/ ١١)، وفي البيتين تورية جميلة.

(٢) فب/ ٤٥، وانظر: (الإصلاح/ ١٢٢، اللسان/ أجل، جلل).

(٣) تقويم اللسان/ ١٩٤، وفي (ذيل الفصيح/ ١٨): بجرّاك.

(٤) البيت لمجنون ليلى في (ديوانه/ ٢٢٩): وفي (فوات الوفيات ٢/ ٢٧٤): «مِنْ أَجْلِ الْكَرِيمَةِ». مبطل للشاهد. و«منازل» في البيت: منافس الشاعر على صاحبته كما يرد في أخبارهم. انظر: (تزيين الأسواق/ ٥٣).

(٥) انظر: (اللسان/ أجل).

(٦) *[في ص: أجل. والمثبت من أ]*.

بالألفِ واللَّامِ. وكذلِك: **(دِجْلَةُ)**(١)، والعامَّةُ تُدخِلُ فيهما لامَ التعريفِ، وذلك خَطأٌ؛ لأنَّهما معرفتانِ عَلَمانِ(٢)./ ٨١ ظ/

تقولُ: **(أسودُ سالخٌ، غيرَ مضافٍ)**(٣)؛ لأنَّ أسودَ: نَعْتٌ، وسالخٌ: نَعْتٌ تابعٌ له، ولا يجوزُ إضافةُ أحدِهما إلى الآخرِ.

فأمَّا قولُه: **(والأُنثى أَسْوَدةٌ [...])**(٤)، فقد عِيبَ عليهِ، قالُوا: لأنَّ قياسَ الأنثى من أفْعَلَ: فَعْلاءُ، وقد حَكَى ابنُ دريدٍ أنَّ العربَ تقولُ: رأيتُ أَسْوَداتٍ كثيرةً؛ أي: حيَّاتٍ(٥)، وهو قياسُ قولِ ثعلبٍ.

والشاهدُ على ما ذَكر من حالِ الذَّكرِ قولُ التغلبيِّ: [من الطويل]

٣٩٦- يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِخٍ وَفَـرْوَةَ ضِرْغَامٍ مِـنَ الْأُسْـدِ ضَيْغَمِ(٦)

تقولُ: **(ما رأيتُه مُذْ أوّلُ من أمسِ)**: إذا كَانَ بينَك وبينَ رؤيتِه يومٌ، **(فإنْ أردتَ يومينِ [...]، قلتَ: مُذْ أوّلُ من أوّلَ من أمسِ)**(٧)، فـ«مُذْ» ههنا: اسمٌ بمعنى الابتداءِ، مرتفعةُ الموضعِ، ولا تُستعملُ «مُذْ» و«منذُ» اسمًا إلا في الابتداءِ خاصةً، فأمّا إذا كانتَا حرفينِ فهما بمعنى: «في»؛ كقولِك: «أنتَ عندَنا منذُ الليلةِ»، والأغلبُ على «مُذْ» أن تكونَ اسمًا رافعًا، والأغلبُ على «منذُ»(٨) أن تكونَ حرفًا جارًّا، فقولُك: «مُذْ أوّلُ من

---

(١) فب/ ٤٥: رأس عين ودجلة بغير ألف ولام، وذكر الهروي أن القرية المذكورة تقع في الجزيرة من قرى نصيبين (التلويح/ ٩٤). وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٦، التقويم/ ١٢٥، معجم البلدان/ رأس عين).

(٢) ص: معرفتين علمين. خطأ. [والمثبت في أ].

(٣) فب/ ٤٥، المخصص ٨/ ١٠٧.

(٤) ما بين النقاط مزيد في (فب) على النحو التالي: ولا توصف بسالخة.

(٥) جمهرة اللغة ٢/ ٢٦٧، والأسودة في وصف الأنثى نادر في (اللسان والتاج/ سود).

(٦) التغلبي هنا: هو جابر بن حُنَيّ بن حارثة، صاحب امرئ القيس، من المفضلية رقم (٤٢). وانظر: شرح (المفضليات/ ٤٤١، البيان والتبيين ٣/ ٢٢٤).

(٧) فب/ ٤٦: ولا تجاوز ذلك، وموضع النقاط: قبل ذلك. وانظر: فصيح (التلويح/ ٩٤).

(٨) ص: منذ في الموضع الأول، ومذ في الثاني. وهم، والصحيح ما أثبتناه [من أ]، وكما في (شرح =

أمسِ»؛ رفعتَ «أوّلَ»؛ لأنَّه خبرُ الابتداءِ، وهو غيرُ مصروفٍ؛ لأجلِ الصِّفَةِ ووزنِ الفعلِ، ودخلت «مِن» على «أمسِ»؛ لأنَّ «أوّلَ» بمنزلةِ: أَفْعَلَ، الذي يُضافُ بـ«مِن» إلى ما بعدَه.

(الظِّلّ- ظلُّ الشَّجرةِ وغيرِها-: بالغداةِ، والفَيءُ: بالعشيِّ)، وأنشدَ[1]: [من الطويل]

٣٩٧-**(فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى نَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْـفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَـشِيِّ نَذُوقُ)**[2]

الظِّلُّ- كما ذَكَر-: يكونُ بالغداةِ، والفيءُ: بالعشيِّ، إلا أنَّ الفيءَ[3] يُسمّى: ظِلًّا، ولا يُسمّى الظِّلُّ: فيئًا، فالظِّلُّ: أعمُّ من الفيءِ، وكذلِك: ([...] **قالَ رُؤبةُ: كلُّ ما كانت عليهِ الشَّمسُ، فزالتْ عنه، فهو فَيْءٌ وظِلٌّ، وما لَم تكنْ عليهِ الشَّمْسُ فهوَ ظِلٌّ)**[4]؛ يعني: أنَّ الفيءَ[5]: ما نسختْهُ الشَّمسُ، وإنّما سُمِّي فيئًا؛ لأنَّه فاءَ من جانبٍ إلى جانبٍ؛ أي: رجعَ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:٩]./ ٨٢ و/

تقولُ: **(للأَمَةِ [...]**[6]: **يا لَكَاعِ، يا غَدَارِ، يا خَبَاثِ، يا فَجَارِ)** يا دَفَارِ؛ كلُّه **(بفتحِ الأوّلِ وكسرِ الآخرِ)** وهو مبنيٌّ؛ لأنَّه على مثالِ: نَزَالِ ودَراكِ، وما أشبهَهُما مِن أسماءِ الأمرِ، ولذلِكَ كُسِرَ، وقِيلَ: إنَّما بُنِيَ على الكسرِ؛ لأنَّه للمؤنَّثِ، والكسرُ من علاماتِ التَّأنيثِ.

وتقولُ **(للرَّجُلِ: يا لُكَعُ، يا غُدَرُ، يا فُسَقُ**[7]**)**؛ وهذا مبنيٌّ على الضَّمِّ لأجلِ

= المفصل ٤/ ٩٤).

(١) *[في أ: قال الشاعر]*.

(٢) فب/ ٤٦: كما قال الشاعر، وأنشد البيت ولم ينسبه، وهو لحميد بن ثور الهلالي في (ديوانه/ ٤٠)، وانظر: (الإصلاح/ ٣٢٠، التلويح/ ٩٥).

(٣) ص: إلا أن يكون الفيء. والفعل مزيد لا وجه له. *[والعبارة في أ على الصواب]*.

(٤) موضع النقاط في (فب): وأخبرت عن أبي عبيدة، قال: قال رؤبة:... وانظر: (المخصص ٩/ ٥٦، الصحاح، واللسان/ فيأ).

(٥) الظل في (الإصلاح/ ٣٢١، المخصص ٩/ ٥٦)، وانظر: (الأزمنة والأمكنة ٢م ٤٥، ٤٦، التقويم/ ١٦٥، درة الغواص/ ٥٦).

(٦) فب/ ٤٦: إذا شتمتها. وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٦).

(٧) بعده في (فب): «يا فجر».

النِّداءِ، وهو غيرُ منصرفٍ في المعرفةِ؛ لأنَّه معدولٌ، واللُّكَعُ؛ قيلَ: هو الذي لا يُعرف أبُوه ولا أمُّه، وقيلَ: هو الصَّغيرُ من كلِّ شيءٍ، وفي الحديثِ: «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَهَا لُكَعُ بنُ لُكَعَ**»(١)، ويقالُ: امرأةٌ لَكِيعةٌ ولَكْعَاءُ ومَلْكَعانةٌ؛ أي: حمقاءُ، والرَّجلُ: مَلْكعانٌ، فأمَّا خَباثِ وفَجارِ ودَفارِ: فمن الخُبْثِ والفُجورِ والدَّفْرِ؛ وهو النَّتْنُ، ومنه قيلَ للدُّنيا: ((أمُّ دَفْرٍ))(٢).

تقولُ: ([...]: **ما بي تَغَدٍّ ولا تَعشٍّ، ولا تقلْ: ما بي غَداءٌ ولا عَشاءٌ**)(٣)؛ لأنَّك أردتَّ المصدرَ الذي هو اسمُ الفعلِ، وإنّما الغَداءُ والعَشَاءُ هما الطَّعامُ(٤) الذي يُتغدَّى بهِ ويُتعشَّى، وكذلِك: ([...](٥) **تقول: ما بي طُعْمٌ ولا شُرْبٌ**، [...](٦) **ولا أَكْلٌ**)؛ أي: ما بي شَهْوةٌ إلى أكلٍ ولا شُرْبٍ.

تقولُ: (**عصًا مُعْوَجَّةٌ**)(٧) بسكونِ العينِ وتَشْديدِ الجيمِ؛ لأنَّ الفعلَ لها(٨)، ومصدرُه الاعوجاجُ، والعامَّةُ تقولُ: "معَوَّجَةٌ"، بتشديدِ الواوِ(٩)؛ كأنَّها(١٠) تَذْهَبُ إلى أنَّها مَفعولةٌ، وقولُ الشَّاعرِ: [من الطويل]

٣٩٨- طَرِبْنَا لِشَدْوٍ بَاتَ يُطْرِفُنَا بِهِ ... مُعَانِقُ عُودٍ فَارِسِيٍّ مُعَوَّجِ(١١)

يريدُ: الذي قَدْ أُصْلِحَ بالعاجِ، ودُفِنَ فيهِ.

(**رجلٌ صَنَعُ اليدِ**)(١٢)؛ أي: حاذقٌ في صَنْعَتِهِ، جيدُ المعرفةِ بما يَعْمَلُه، (**وصَنَعُ**

---

(١) النهاية، واللسان/ لكع. وانظر: (الفائق ٣/ ٣٢٩).

(٢) انظر: (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ ٢٥٧).

(٣) فب/ ٤٦، وموضع النقاط فيه: وإذا قيل لك: ادنُ فتغد، فقل:...، وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٤).

(٤) فب: لأنه الطعام بعينه.

(٥) موضع النقاط في (فب): إذا قيل لك: ادنُ فاطعم:...

(٦) فب: فإن قيل لك: ادنُ فكل، فقل:....، وزاد بعده: بالفتح. وانظر: (التلويح ٩٥/ ٩٦).

(٧) فب/ ٤٦.

(٨) يعني: أنها صنعت الفعل بنفسها، حين زالت عن صفة الاستقامة.

(٩) التقويم/ ١٨٣.

(١٠) *[ص: لأنها]*.

(١١) الشعر مولد لم أعرف شاعره.

(١٢) فب/ ٤٦، المخصص ١٢/ ٢٥٧.

اللسانِ) أيضًا: إذا كانَ بليغًا قيِّمًا بما يُريدُه من الحُجَجِ، والجمعُ: أَصْنَاعٌ، وكذلِك: **(امرأةٌ صَنَاعٌ)**، والجمعُ: صَناعَاتٌ.

(اللَّقْيَةُ): مصدرٌ(١)، يُرادُ بِهِ المرةُ الواحدةُ من لَقِيتُ، **(واللِّقاءَةُ)**(٢): مِن اللقاءِ، والأصلُ فيهِ القصرُ وفتحُ الأولِ، وإنّما تُركَ القياسُ فيهِ استحسانًا.

(الحائرُ)(٣): المكانُ الذي تَجْتمعُ فيهِ المياهُ ولا تجدُ منفذًا، فتتحيَّرُ فيه؛ ولذلِكَ /٨٢ ظ/ سُمّي مَوْضِعُ قبرِ الحُسينِ ﷺ قديمًا، ثُمَّ بقي عليهِ هذا الاسمُ، والعامَّةُ تقولُ بحذفِ الألفِ(٤)؛ كأنّها تذهبُ إلى تخفيفِهِ بذاك، **(وجمعُ الحائر: حِيرانٌ، وحُورانٌ)**، الواو والياءُ تابعتانِ لِمَا قبلهُما(٥) من الحركةِ.

(العَزَبُ)(٦): الذي لا زوجةَ لهُ، **(والعَزَبَةُ)**: التي لا بَعْلَ لها، والعامَّةُ تقولُ: "رَجُلٌ أعزبُ، وامرأةٌ عَزْباء"(٧)، وإنّما أَفْعلُ وفَعْلاءُ يكونُ للمذكَّرِ ومؤنَّثِهِ في الألوانِ والعُيوبِ، وهو خطأٌ ههنا، وقد يُقالُ: رجلٌ عَزَبٌ وامرأةٌ عَزَبٌ بلفظٍ واحدٍ، أجروه مُجْرَى المصدرِ في الصِّفَةِ، وإلى هذا ذَهَبَ الزَّجَّاجُ فيما أخذَه عليهِ، فقالَ لهُ: لا يُقال: امرأةٌ عَزَبَةٌ، إنما يقالُ: عَزَبٌ في المذكَّرِ والمؤنَّثِ؛ كما يُقالُ: رجلٌ خَصْمٌ(٨)، وكذلِكَ قالَ الشَّاعرُ: [من الرجز]

٣٩٩- يَا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا عَلَى عَزَبْ(٩)

---

(١) [أ: المصدر].

(٢) فب: لقيته لقية ولقاءة، ولا تقل: لقاة؛ فإنه خطأ. وانظر: (الإصلاح/ ٣١١، التلويح/ ٩٦).

(٣) فب/ ٤٧.

(٤) فب: الذي تسميه العامة: الحَيْر....، وهو موضع بكربلاء. انظر: (التنبيهات على أغاليط الرواة/ ١٨٧، الصحاح/ حير، المخصص ٩/ ١٣٢، معجم البلدان/ الحائر).

(٥) [ص: قبلها].

(٦) فب/ ٤٧. وانظر: كتاب (ليس/ ٥٢).

(٧) التقويم/ ١٥٧.

(٨) بعده في (معجم الأدباء ١/ ١٤٠، الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥): «وامرأة خصم»، وليست في (المزهر ١/ ٢٠٥)، والذي فيه: ولا يقال: امرأة خصمة.

(٩) الشطر لابنة الحمارس؛ كما ذكر الجواليقي في (الانتصار لثعلب/ ل ٥)، وانظر: (اللسان والتاج/ عزب).

واحتجَّ ابنُ خالويهِ لهُ، فقالَ[١]: العَزَبُ اسمٌ وصفةٌ بمنزلةِ: العازبِ، وسُمِّيَ العَزَبَ عَزَبًا؛ لأنَّه قد بَعُد عهدُه عن النِّكَاحِ، والدليلُ على أنَّه اسمُ الفاعلِ: أنَّكَ تجمعُهُ عَلَى: فُعّالٍ، فتقولُ: عُزّابٌ، وقد ذَكَرَ أبو عُبيدٍ: العَزَبَةَ في "المُصَنَّفِ"[٢]، ولكنَّهم فَرَّقُوا بينِ العازبِ البعيدِ في المسافةِ، وبينَ البعيدِ في النِّكاحِ، فقالُوا: عَزَبَةٌ، فاختارَ ثعلبٌ الأفصحَ، قالَ: وتشبيهُ عَزَبٍ بخَصْمٍ خطأٌ؛ لأنَّ الخَصْمَ وما شَاكَله جَرَى عندَ العَرَبِ كالمصدرِ لا يُثنَّى ولا يُجْمَعُ في اللُّغةِ الفَصِيحَةِ[٣]، وقدْ يُقالُ: أضيافٌ وضُيوفٌ، وامرأةٌ ضيفةٌ وضَيْفٌ، وقالَ ذُو الرُّمةِ: [من البسيط]

٤٠٠- تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ مُجْرَمِّزٍ لَهِقٍ كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ[٤]

فالعَزَبُ هاهُنا: المفرَدُ، وقد قَالتِ العربُ: امرأةٌ مُحْمِقٌ ومُحْمِقَةٌ، وعاشقٌ وعاشقةٌ، وغلامٌ وغُلامةٌ، وشيخٌ وشيخةٌ، ونحوُ ذلِكَ مما لا يُحصى.

هذا جوابُ ابنِ خالويهِ، وأوضحُ ما فِيهِ[٥] احتجاجُه بما ذكرَه أبو عُبيدٍ في "المصنَّفِ"؛ فإنَّ أبا عُبيدٍ ذَكَرَ في كتابِهِ عن الفرَّاءِ: العَزَبةُ: التي لا زوجَ لها[٦]. / ٨٣و/

تقولُ: (**أعْسَرُ يَسَرٌ**)[٧]، الأوَّلُ غيرُ منونٍ؛ لأنَّه لا ينصرفُ، يقالُ ذلِكَ للرَّجُلِ إذا كانَ يَعْمَلُ بيديهِ، والعربُ تُسمِّيهِ: الأضبَطَ، وقيلَ: كانَ عُمَرُ ﷺ أضبطَ[٨]، والعامَّةُ تقولُ: "أعْسَرُ أيْسَرُ"[٩]، تذهبُ إلى اليَسَارِ، فتجعلُ معنَى اللفظينِ[١٠] واحدًا، وإنّما

---

(١) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٧.
(٢) يعني: "الغريب المصنف".
(٣) بعده في (أشباه السيوطي ونظائره ٤/ ١٢٨): «قالَ اللهُ تَعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي﴾ [الحجر:٦٨]».
(٤) الديوان/ ٥٠. والبوارق: السحابات التي فيها برق، مُجْرَمِّز: ثور قد انقبض واجتمع بعضه إلى بعض مما أصابه من المطر والبرد، اللهق: الأبيض، المتقبي: الذي لبس قباء.
(٥) [أ: وأوضح فيه].
(٦) الغريب المصنف/ ٥٧.
(٧) فب/ ٤٧، وانظر: (البرصان والعرجان/ ٩).
(٨) أعسر يسر في (الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ١٨٩). وانظر: (خلق الإنسان لثابت/ ٢٣٤).
(٩) الإصلاح/ ٢٩٤، التقويم/ ٢٠٧. وانظر: (الفائق ٣/ ٢٩٨).
(١٠) [ص: اللفظتين].

هو من اليُسْرِ؛ تبرُّكًا بِهِ.

(رَيْطَةُ): من أسماءِ النِّساءِ، والعامَّةُ تقولُ: "رايطةٌ"[(١)]، وإنّما الرَّيْطَةُ: المُلاءةُ البيضاءُ[(٢)]، سُمِّيَتِ المرأةُ بِها على التَّشبيهِ، وجمعُها: رَيْطٌ ورِياطٌ، واسمُ المرأةِ غيرُ مصروفٍ؛ للتعريفِ والتَّأنيثِ.

(هي فَيْدُ؛ لهذهِ القريةِ)[(٣)]، يريدُ: أنَّها بغيرِ لامِ التّعريفِ، وبعضُهم يَصْرِفُها؛ لأنَّها من الثلاثيِّ السَّاكنِ[(٤)].

(القُرْطُ): حَلْقَةٌ مِن الحُلِيِّ، يُعلَّقُ في شَحْمَةِ الأُذنِ، والشَّنْفُ: يُعلّقُ في حِتارِ[(٥)] الأُذنِ، وجمعُ القُرْطِ: **(قِرَطَةٌ)**[(٦)]، والعامَّةُ تقولُ: "أقْرِطَة"، وهو جائزٌ في جمعِ الجمعِ.

(الجُحْرُ)[(٧)]: الثَّقْبُ في الأرضِ؛ كجُحْرِ الحيَّةِ وغيرِها من الحَشَراتِ، ومنه الحديثُ: «**لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ**»[(٨)].

والجمعُ: جِحَرَةٌ[(٩)]، مثلُ قِرَطةٍ[(١٠)].

وكذلِكَ: **(الجُرْزُ)** جمعُه: **(جِرَزَةٌ)**[(١١)]، وهو عَمُودٌ من أعمدةِ البيتِ، والجُرْزُ أيضًا: من ملابسِ الصِّبْيَانِ، كالبُخْنُقِ[(١٢)].

---

(١) فب/ ٤٧، وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٧).

(٢) فب: ريطة: اسم امرأة بمنزلة الريطة من الثياب.

(٣) فب/ ٤٧، وهي منزل في طريق حاج العراق. (التلويح/ ٩٧، معجم البلدان/ مادتها).

(٤) يعني: ساكن الوسط، مثل: دعد، وكلام النحاة معروف في مثل هذا اللفظ. انظر: (المرتجل في شرح الجمل/ ١٠٨)، وخفة السكون هي التي قاومت إحدى علتي المنع من الصرف عند النحاة.

(٥) يعني: في أعلاها (اللسان/ شنف، قرط)، وانظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ١٧٠، ابن أبي ثابت/ ٩١، وهذا الشرح/ ص٣٥٣.

(٦) فب: وثلاثة قِرَطَة.

(٧) فب/ ٤٧.

(٨) الكلمة من أمثال السنة الشريفة، وقد ذكره أبو عبيد في أمثاله. انظر: (التحفة البهية والطرفة الشهية/ ١٣).

(٩) فب: وثلاثة جحرة، وانظر: (التكملة/ ٢٠٢).

(١٠) *["قرطة" سقطت من ص].*

(١١) فب/ ٤٧: وثلاثة جزرة...، وفي (المخصص ٤/ ٣٧): الجرز، بكسر الجيم.

(١٢) يعني: البرنس، وقيل: البرقع الذي يغشى العنق والصدر. (اللسان/ بخنق)، وانظر: (المخصص ٤/ ٣٨).

(ناقةٌ شائلَةٌ[١]**: إذا ارتفعَ لبنُها)**، وذلِكَ أن يأتيَ على حَملِها سبعةُ أشهرٍ، فيجفَّ لبنُها، فهي حينئذٍ شائلةٌ، **(وجمعُها: شُولٌ)**[٢]، فأمّا **(إذا شَالت بذَنَبِها)** بعدَ اللِّقاحِ؛ لتُريَ الفَحْلَ أنَّها لاقحٌ: **(فهي شائلٌ، وجمعُها: شُوَّلٌ)**[٣] بتشديدِ الواوِ، وهي شامِذٌ[٤] أيضًا، مثلُ: شائلٍ بغيرِ هاءٍ، وقد عِيبَ أبُو نُواسٍ في قولِهِ: [من الكامل]

٤٠١- أَمَّـــا إِذَا رَفَعَتْـــهُ شَـــامِذَةً فَتَقُـــولُ: رَنَّـــقَ فَوْقَهَـــا نَـــسْرُ[٥]

ويقالُ: شَمَذت شِمَاذًا، واكتَأَرَتِ[٦] اكتِئَارًا، فإنْ فَعَلَتْ ذلِك من غيرِ حَمْلٍ، قيلَ: أبْرَقَتْ فهي مُبْرِقٌ، فإذا بَلَغت في حملِها عَشَرَة أشهرٍ، قيلَ: عَشَّرتْ، فَهي عُشَراءُ، فإذا أشْرَقَ ضَرْعُها، ووقَعَ فيهِ اللَّبنُ، فهي مُضْرِعٌ، فإذا صَارَ فيهِ اللِّبأُ فهي مُبْسِقٌ، فإذا دنا نِتاجُها فهي مُدْنِيةٌ، فإذا أَخذها المخاضُ فندَّتْ في الأرضِ فهي فَارِقٌ، وقد فَرَقَتْ تَفْرُقُ فُروقًا، والجمعُ: فُرَّقٌ، وتقولُ: مَخِضَت تَمْخَضَ مَخَاضًا ومِخَاضًا، وهي ماخِضٌ من نُوقٍ مُخَّضٍ، وذلك إذا دنَا نِتاجُها./ ٨٣ ظ/

فإن أردتَّ الحواملَ، قُلتَ: هي نُوقٌ مخاضٌ، وواحدتُها: خَلِفَةٌ على غيرِ قياسٍ؛ كما قالوا لواحدةِ النّساءِ: امرأةٌ، ولواحدةِ الإبلِ: ناقةٌ وبعيرٌ[٧].

ويجوزُ في جمعِ الشَّائلةِ والشَّائلِ: شُوَّلٌ؛ بالتشديدِ، وَلكنِ اختاروا الفرقَ بينَ الجمعينِ، للفرقِ بينَ المعنيينِ؛ كَمَا فَرَّقوا في المُفردِ منهُما بعلامةِ التَّأنيثِ، وحذفِها من الآخرِ.

---

(١) ص: شائل، وما أثبتناه عن *[أ، و]* (فب/ ٤٧، فصيح التلويح/ ٩٧).
(٢) انظر: (إبل الأصمعي/ ٩٠، المخصص ٧/ ١٣).
(٣) انظر: (إبل الأصمعي/ ٩٠، المخصص ٧/ ١٣).
(٤) (الإبل/ ٨٧، المخصص ٧/ ١٣).
(٥) الديوان/ ٤٧٨، ورنق: خفق بجناحيه ولم يطر.
(٦) انظر: (الابن/ ٤٠، اللسان/ كور)، وفي (المخصص ٧/ ١٣) بغير همز.
(٧) (*[الجراثيم ٢/ ١٧٦، والفقرتان فيه. وينظر:]* الإصلاح/ ١٠٥، ٣٢٦، الإبل/ ٦٨، ٧٦، ١١٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، المخصص ٧/ ١٣، ١٤).

(أَكيلَةُ السَّبُعِ)(١) بمعنى: مأكولةٍ، وعلامةُ التأنيثِ فيها؛ لأَنَّها تَجري مَجرى الأسماءِ، وإنّما يستوي المذَكَّر والمؤنَّثُ في فَعيلٍ إذا كانَ صفةً، نحوُ: امرأةٍ قَتيلٍ، وكفٌّ خَضيبٌ.

(أَكولَةُ الرَّاعي)(٢): هي المُعَدَّةُ للأخذِ، وإنّما **(يُكْرَه للمُصَدِّقِ(٣) أخذُها)**؛ لِأنَّ الواجبَ له أنْ يأخذَ مِن وَسَطِ المَالِ؛ لا مِن خِيارِه ولا من رُذالِهِ، والأكولةُ: اسمٌ أيضًا، ليستْ بصفةٍ، بمعنى: مأكولةٍ، مثلُ: الحَلُوبةِ ونحوِها، يُستغنى عن ذكرِ الشاةِ مَعَها، إلا أن يجعلَها فاعلةً ويقولَ: شاةٌ أَكولةٌ؛ كَما تقولُ: كبشٌ أكولٌ، فأمَّا ما يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ من الوصفِ بفعولٍ، فنحوُ: امرأةٍ صبورٍ وشَكُورٍ.

([...](٤): **مَنًا ومَنَوانِ)**، مثلُ: عَصًا وعَصَوَانِ؛ لأنَّ أصلَه: مَنَوٌ، فأُبدلتِ الواوُ ألفًا للفتحةِ قبلَها، ورُدَّتْ في التثنيةِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الوافر]

٤٠٢- **(وَقَدْ أَعْدَدتُّ لِلْغُرَمَاءِ عِنْدِي عَصًا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا حَدِيدِ)**(٥)

وتقولُ في جمعِه: **(أَمْنَاءٌ)**، والعامَّةُ تقولُ: "مَنٌّ" بتشديدِ النُّونِ(٦)، والتثنيةُ: "مَنَّانِ"، وهي لغةٌ قليلةٌ، والأُولى أفصحُ.

(القَصّ والقَصَصُ): وَسَطُ(٧) الصَّدْرِ، ويقالُ في مَثَلٍ: «إنَّه ألزمُ لك من شَعَراتِ قَصِّكَ»(٨)، وفي حديثٍ عن عمرَ ﷺ أنه قالَ: «ليتني شَعَرةٌ في قَصٍّ

---

(١) فب/ ٤٧.

(٢) فب: التي يسمنها. وفي (التلويح/ ٩٧): ليأكلَها.

(٣) يعني: جامع الصدقات.

(٤) موضع النقاط في (فب/ ٤٧): تقول لهذا الذي يوزن به:...، والمفرد مخفف النون، وهو في (ص) مشدَّدُها سهوًا. وانظر: (المخصص ١٢/ ٢٦٤، التثقيف/ ٣٠٢).

(٥) البيت ليس من شواهد (فب)، وهو من شواهد فصيح (التلويح/ ٩٧)، وانظر: (ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨) ولم يعزه.

(٦) انظر: (المخصص ١٢/ ٢٦٤، المعرب/ ٣٢٤، المصباح المنير/ منن).

(٧) فب/ ٤٧: قص الشاة وقصصها. وفي (التلويح/ ٩٨): رأس صدرها. وانظر: (الإصلاح/ ١٨٤، جمهرة اللغة ١/ ١٥٥، ٣/ ١٩٤).

(٨) جمهرة اللغة ١/ ١٠١، جمهرة الأمثال ٢/ ٢١٨، مجمع الأمثال ٢/ ١٣٤، ٢٢٨،=

أبي بكرٍ»[١]، والعامَّةُ تقولُ: "قَسٌّ" بالسِّينِ[٢]، وهو بالصَّادِ لا غيرُ، ولبعضِ شعرائِهم: [من المجتث]

٤٠٣- بَسِّي مِنَ الحُبِّ بَسِّي قَدْ أَوْجَعَ الحُبُّ قَسِّي[٣]

والعربُ لا تعرِفُ أيضًا: بَسِّي / ٨٤ و/ ، وإنَّما تقولُ: حَسْبِي[٤].

ولا يجوزُ أنْ يكونَ قَصٌّ في لغةِ من يقولُ: قَصَصٌ؛ لِأنَّ الفتحةَ لا تُخفَّفُ، والقراءةُ في بعضِ الشَّواذِّ: «وَيَدْعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا» [الأنبياء:٩٠] بالإسْكَانِ[٥]، قيلَ: هي لُغةٌ؛ لا لِأنَّها مسكنةٌ مِن رَغَبٍ ورَهَبٍ، وذكرَ الفرَّاءُ أن «فَعْلًا» إذا كانتْ عينُه من حروفِ الحلقِ، جازَ فيهِ الفتحُ والإسكانُ قياسًا[٦].

(هو صَقْرٌ، وهو الصُّنْدُوقُ)[٧]، والعامَّةُ تقولُ: "سَقْرٌ"، وتفتحُ الصَّادَ من صُنْدوقٍ، والصَّوابُ الضَّمُّ، والسِّينُ لغةٌ فيهِما، والزَّايُ أيضًا؛ كما قُرئَ: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، و﴿ٱلسِّرَٰطَ﴾، و﴿ٱلزِّرَٰطَ﴾[٨]، إلا أنَّ الصَّادَ أفصَحُ؛ لأنَّها مواخيةٌ للقافِ في

= المستقصى/ ١٣٠، المخصص ٢/ ٢٠، اللسان/ قصص، خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢٥١، وكلام الشارح منقول منه.

(١) *[أخرجه ابن أبي الدنيا في «المتمنين» ص٥٨، وأبو الطاهر السلفي في المشيخة البغدادية (مخطوط) حديث٣٠، ٨٠ (شاملة)- بلفظ مقارب- وليس فيه موضع الشاهد، ولفظ ابن أبي الدنيا: «وَدِدتُ أَنِّي شَعَرَةٌ في صَدْرِ أَبي بَكْرٍ»].*

(٢) الإصلاح/ ١٨٤.

(٣) البيت لمجهول لم أقف عليه فيما أصل به من مجاميع الشعر المولد.

(٤) الإصلاح/ ٣٤٢، التقويم/ ١١٥، المزهر ١/ ٣٠٩.

(٥) *[وهي قراءة ابن وثاب والأعمش ورويت عن أبي عمرو. البحر المحيط ٧/ ٤٦٣].*

(٦) انظر: (الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٣٣٧)، *[قال الفراء عندَ قوله تعالى: ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [الأنعام:٨٠]-: ««والظعن» يثقل في القراءة ويخفف؛ لأن ثانيَه عين، والعربُ تفعل ذلك بما كان ثانيه أحدَ الستة الأحرف؛ مثل: الشعر والبحر والنهر». اهـ. والمراد بالتثقيل والتخفيف: الفتح والإسكان].*

(٧) فب/ ٤٧، الإصلاح/ ١٨٥، ذيل الفصيح/ ٣٤.

(٨) انظر: هذا الشرح/ ص٢٤٣، المزهر ١/ ٤٧٥، *[النشر ١/ ٤٨-٤٩، ٢٧١]*).

الاستعلاءِ، وكذلِكَ هي مع الطَّاءِ أيضًا.

تقولُ: **(ما حَكَّ ذلِكَ[(١)] الأمرُ في صَدْري)**؛ أي: ما أَثَّرَ في صَدْرِي، ولا تقول: ما أحَاكَ[(٢)]، وإنَّما يقالُ: ما أحَاكَ فيه السِّلاحُ: إذا لَمْ يَعْمَلْ، وفرسٌ حكيكٌ: إذا انْحَتَّ[(٣)] حافِرُه، وحَككتُ الشَّيءَ بيدي أحُكُّه حَكًّا.

قالَ الأصمعيُّ: دَخَلَ أعرابيٌّ البصرةَ، فآذاه البراغيثُ، فأنشَأ يقولُ: [من الرجز]

٤٠٤- لَيْلَـةُ حَـكٍّ لَيْـسَ فِيهَـا شَـكُّ
أَحُـــكُّ حَـــتَّى سَـــاعِدِي مُنْفَـــكُّ
أَسْـــهَرَنِي الْأُسَـــيْوِدُ الْأَسَـــكُّ[(٤)]

تقولُ: **(مَرَرتُ على رَجُلٍ يَسأَلُ، ولا تَقلْ: يتَصدَّقُ)**[(٥)]، والعامَّةُ تُسمِّي السائلَ: «مُتَصدِّقًا»[(٦)]، وإنّما يقالُ: تصدَّقَ الرَّجُل: إذا أعْطَى الصَّدَقَةَ، فهو مُتَصدِّقٌ ومُصَّدِّقٌ؛ بالإدغام[(٧)]؛ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ١٨﴾ [الحديد:١٨].

(أشْلَيْتُ الكلبَ وغيرَه: إذا دَعَوْتَه)[(٨)]؛ ومنهُ قولُ الشَّاعرِ: [من الرجز]

٤٠٥- أَشْـلَيْتُ عَـنْزِي وَمَسَـحْتُ قَعْـبِي[(٩)]

---

(١) فب/ ٤٧: هذا. وكذلك في فصيح (التلويح/ ٩٨).
(٢) انظر: (جمهرة اللغة ١/ ٦٣، والنص منها، المخصص ٦/ ١٤٦).
(٣) يعني: انبرى وتساقط.
(٤) جمهرة اللغة ١/ ٦٣، المحكم ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦، الحيوان ٥/ ٣٩١، المنصف ٢/ ٢٨١، ٣٢١، اللسان/ حلك، قذذ.
(٥) فب/ ٤٧: إنما المتصدق: المعطي. وانظر: (الإصلاح/ ٢٩٦).
(٦) انظر: (اشتقاق أسماء الله/ ٢٢٦). (٧) *[«بالإدغام» من أ فقط]*.
(٨) فب/ ٤٧، الإصلاح/ ١٦٠، ٢٨٣، التقويم/ ٨٠.
(٩) الرجز لأبي النجم العجلي في (اللسان/ قأب)، ولأبي نخيلة في (شرح أدب الكاتب/ ١٤٨)، وهو غير معزو في (الإصلاح/ ١٦٠، ٢٨٣، المقاييس ٣/ ٢٠٩، ديوان الأدب/ ٥٠٠)، =

أي: دعوتُها لأَحْلُبَها، وقولُهم: (أشليْتُ الكلبَ على الصَّيْدِ)، يحتمِلُ أن يكونَ معناه: دَعَوتُه فأرسلتُه. ومثلُ هذا من الحذفِ والإيجازِ كثيرٌ في كلامِهم.

فأمَّا (آسَدتُه) فمعناهُ: جرَّأتُهُ؛ يقالُ: أَسِدَ يَأْسَدُ: إذا صَارَ جَرِيًّا كالأسَدِ، وقولُه: (أوسدتُهُ)(١): خطأٌ إنْ أرادَ بِهِ معنى: آسدتُّهُ؛ لأنَّ الواوَ لا وجهَ لها هاهُنا، إلا أنَّه يُقالُ / ٨٤ ظ/ : أوسَدَ في السَّيْرِ: إذا أغَذَّهُ؛ أي: جدَّ فيهِ، ولعلَّهُ ذهبَ إلى هذا المعنَى بقولِهِ: «أوسَدتُّهُ»، وإن كانَ غيرَ مُستعمَلٍ فيما قَصَدَ لَهُ.

تقولُ: (استخفيتُ منكَ؛ أي: تواريتُ، ولا تقلِ: اختفيتُ)، ومعنى (اختفيتُ): استخرجْتُ و(أظهرتُ)(٢) والعامَّةُ تجعلُه في موضعِ استخفيتُ(٣)، وقرأَ بعضُهم: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] بفتحِ الهمزةِ؛ أي: أُظهِرُها(٤)، وقالَ امرؤُ القيسِ وذكرَ الفَرسَ: [من الطويل]

٤٠٦- خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا ... خَفَاهُن وَدْقٌ مِنْ سَحَابٍ مُرَكَّبِ(٥)

أي: أظْهَرَهُنَّ.

فأمَّا استخفيْتُ، فهو بمعنى: تَوَارَيْتُ، على مثالِ: استفْعَلْتُ؛ من الخَفَاء، يقالُ: خَفِيَ الشيءُ يَخْفَى خَفَاءً، وهو خَافٍ: إذا استَتَر، ومنه قولُهم في المثلِ(٦): «بَرِحَ الخَفَاءُ»(٧).

= وتمامه: ثُـمَّ تَهَيَّـأْتُ لِـشُرْبِ قَـأْبِ

وانظر القعب: في تعليقنا على الشاهد (٣٠٦)، ص ٤٣٢.

(١) فب/ ٤٧: وقول الناس: أشليته على الصيد: خطأ، فإن أردت ذلك، قلت: آسدته على الصيد وأوسدته. وانظر: (الإصلاح/ ١٦٠، ٢٨٤، المخصص ٨/ ٨٣، اللسان/ وسد).

(٢) فب/ ٤٧: إنما الاختفاء: الإظهار. وانظر: (التلويح/ ٩٨).

(٣) التقويم/ ٨١.

(٤) انظر: (معاني القرآن ٢/ ١٧٦، الجامع لأحكام القرآن ١١/ ١٨٢).

(٥) الديوان/ ٥١ بلفظ آخر لا يبطل الشاهد، والودق: المطر.

(٦) [«في المثل» من أ فقط].

(٧) جمهرة اللغة ١/ ٢١٨، فصل المقال/ ٥٧، جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٥، مجمع الأمثال ١/ ٦٣،=

تقولُ: **(دابَّةٌ لا تُرادِفُ: إذا لَمْ تَحْمِلْ رَدِيفًا)**(١)؛ لأنَّ الفعلَ من الرديفِ ومن الدابَّةِ؛ أي: لا تُواتيهِ ولا تُطاوِعُهُ، والرَّديفُ: الذي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّاكبِ، والرِّدْفُ: مَقْعدُ الرَّدِيفِ: وهو القَطَاةُ(٢). ومؤخَّرُ كلِّ شيءٍ: رِدْفُهُ، ويقالُ: جَاءَ القومُ رَدَافَى: إذا تتابَعوا، وأردافُ الملُوكِ في الجَاهليَّةِ: الذينَ يخلفُونَهم(٣)، والرَّدِيفُ والرَّادِفُ: النَّجْمُ يكونُ في المَشْرِقِ ورقيبُه(٤) في المغْرِبِ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الرجز]

٤٠٧- وَصَاحِبُ الْمِقْدَارِ وَالرَّدِيفُ
أَفْنَى أُلُوفًا بَعْدَهَا أُلُوفُ(٥)

وتقولُ: **(هذا يُساوي ألفًا)**(٦)؛ لأنَّهُ أيضًا من بابِ المُفاعلةِ، والمصدرُ: المُساواةُ، والفاعلُ: مُساوٍ؛ أي: هُما متماثلانِ، كلٌّ منهُما يَعْدِلُ الآخرَ، ويُوازِنُ قَدْرَهُ وقيمتَه، والعامَّةُ تقولُ: "يَسْوى"(٧)، وذلِكَ خطأٌ.

(فلانٌ يتندَّى على أصحابِهِ)(٨): إذا أفضلَ عليهم وتكرَّمَ، والنَّدى: العطاءُ، سُمِّيَ باسمِ النَّدى من المَطَرِ ونحوِهِ، على التَّشبيهِ.

وحَكَى المازنيُّ، قالَ: سألتِ امرأةٌ من العَرَبِ، فقالت: «هَلْ بالرملِ من أوشالٍ؟»(٩)،

= المستقصى/ ١٨٣، مقصور ابن ولاد/ ٣٧، اللسان/ برح؛ يعني: صار ظاهرًا.

(١) فب/ ٤٧، الإصلاح/ ٢٩٧، ذيل الفصيح/ ٨، التقويم/ ١٠٤.

(٢) يعني: موضع الردف من الدابة خلف الفارس.

(٣) انظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٢٥١).

(٤) ص: رقبته. وما أثبتناه عن *[أ، و]* (الجمهرة ٢/ ٢٥١، الصحاح/ ردف)، وانظر: (الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣١٥).

(٥) الرجز لرؤبة في ملحق (ديوانه/ ١٨٧)، وانظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٢٥١، تهذيب اللغة ١٤/ ٩٧، اللسان/ ردف).

(٦) فب/ ٤٧.

(٧) ذيل الفصيح/ ٣٦، وفي (التقويم/ ٢٠٧): يستوي.

(٨) فب/ ٤٧؛ كقولك: يتسخى.

(٩) الكلمة مَثَلٌ في (مجمع الأمثال ٢/ ٢٢٧، اللسان/ وشل)، وكذلك في المادة نفسها من (الأساس والتاج). *[والأوشال جمع وشلٍ، وهو: الماء القليل؛ أي: عندكم من ندًى؟]*.

تُكَنِّي بذلِك عما تَسْأَلُه مِن العَطَاءِ.

ويقالُ: نَدِي الرَّجُلُ يَنْدَى ندًى، ومَا أندى يدَه! وإنَّ يدَه لنَدِيَةٌ؛ بالتخفيفِ؛ أي: رَطْبَةٌ بالعطاءِ، وكلُّ سَحابةٍ فيها مَطَرٌ: نَدِيَةٌ أيضًا، وكذلكَ الأرضُ[1]، والمصدرُ من نَدِيَ الماءُ: النُّدُوَّةُ. / ٨٥ و/

تقولُ: **(أخذَه ما قَدُمَ وما حَدُثَ)**[2]؛ أي: ما تقدَّمَ وما تأخَّرَ؛ يعني: من جَزَعٍ، أو حُزْنٍ، أو غَيْظٍ، ونَحْوِ ذلك.

قولُه: **(كَسَفَتِ الشَّمسُ وخَسَفَ القمرُ)**[3] بالخاءِ، ذهبَ فيهِ إلى لفظ التنزِيلِ، وليسَ المُرادُ بقولِه تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ [القيامة:٨]: الحالَ التي تُشاهدُه عليها في الدُّنيا مِن ذَهَابِ النُّورِ؛ الدليلُ على ذلك: قولُه سبحانَه: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة:٩]، وإنّما يكونُ على تلكَ الحالِ في مُفارقتِهِ الشَّمْسَ، واستتارِها عنه بالأرضِ، فلمَّا كَانَ المرادُ بلفظِ التنزيلِ غيرَ هذهِ الحالِ، لَمْ تلزمِ العبارةُ بهِ عَنها، والأجودُ أن يُقالَ: كَسَفَ القمرُ؛ كما يقالُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ؛ لأنَّه عِبارةُ الحالِ الموجُودةِ.

(شَوِيتُ اللَّحمَ فانْشَوى)، والعامَّةُ تقولُ: **("فاشْتَوى")**[4]، وقدْ أجازَه بعضُ البصريينَ، والأحسنُ ما ذكرَه صاحبُ الكتابِ.

ويُقالُ: شَوى اللَّحمَ: إذا تولّى شَيَّهُ، فهو شَاوٍ، واشتواهُ: إذا اتخذَه، فهو مُشْتَوٍ، والاسمُ: الشِّواءُ بالمدِّ؛ كما قَالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٤٠٨- فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ[5]

---

(١) انظر: (ذيل الفصيح/ ٢٨، التقويم/ ١٩٨).
(٢) فب/ ٤٧، بضم الدال فيهما كما في (التلويح/ ٩٩).
(٣) فب/ ٤٨: كسف، وزاد: هذا الكلام أجود. قال الهروي في (التلويح/ ٩٩): والعامة تقولهما جميعًا بالكاف.
(٤) فب/ ٤٨، وانظر: (التقويم/ ٩٣).
(٥) البيت لامرئ القيس من معلقته في (الديوان/ ٢٢)، والصفيف: المرقق، القدير: المطبوخ في القدر.

قولُه: **(قَلَيْتُ اللَّحمَ والسَّويقَ، فهو مَقْلِيٌّ، وقَدْ يقالُ في البُسْرِ والسَّوِيقِ: قَلَوتُهُ، فهو مَقْلُوٌّ)**(١)، أما الأصلُ في(٢) الجميعِ فبالواوِ، وإنّما جُعلتِ الياءُ فَرقًا بينَ اللَّحمِ وغيرِه، وذلِك مأخوذٌ مِن قولِهم: قَلَوتُ الإبلَ: إذا سُقْتَها سَوْقًا عَنِيفًا، وقلوتُ بالكُرةَ أيضًا، ومنهُ سُمِّيَتِ القُلَةُ التي يَلعَبُ بها الصِّبيانُ(٣)، والقِلْوُ: الحمارُ الشَّديدُ السَّوْقِ لأُتُنِه(٤).

تقولُ **(إذا عُرِض عليكَ الشَّيءُ: تُوفَرُ وتُحمَدُ)**(٥)، والعامَّةُ تقولُ: **("[تُؤْثَرُ]")**(٦)، ومعنَى «تُوفَرُ وتُحْمَدُ»(٧)؛ أي: تكونُ موفورَ المالِ، محمودَ الفعلِ، ومعنَى «تُؤْثَرُ»؛ أي: نُؤثِرُكَ على أنفسِنَا بما عَرَضْتَ، ونَحْمَدُك على فِعْلِكَ.

تقولُ: **(إن فَعَلْتَ كَذا(٨) فَبِها ونِعْمَتْ بالتَّاءِ)**، الباءُ في «بِها» راجعَةٌ إلى سُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ(٩)، /٨٥ ظ/ وفاعلُ «نِعْمَتْ»: مُضْمرٌ فيها(١٠)، وهو الخَصْلَةُ أو السُّنَّةُ، وتقديرُ الكلامِ: إنْ فعلتَ كَذا فبالسُّنَّةِ أَخَذْتَ، ونِعْمَتِ الخَصْلةُ(١١)، والتَّاءُ إذا كانتْ في فِعْلٍ لَمْ يَجُزِ الوقَفُ إلا عليهَا، وهي هاهُنا ساكنةٌ في الوقفِ والوَصْلِ(١٢).

---

(١) فب/ ٤٨، وكذلك في (التلويح/ ٩٩). (٢) [«في» سقطت من ص].

(٣) انظر: (اللسان/ قلا). (٤) جمهرة اللغة ٢/ ٣٠٠، ٣/ ١٦٤.

(٥) النص عن الفراء في (فب/ ٤٨)، وانظر: (التلويح/ ٩٩، الإصلاح/ ٣٢٧).

(٦) [ص: توقر. والمثبت من] (فب)، وفيه: ولا تقل: تؤثر. [وستأتي على الصواب في كلام الشارح].

(٧) [«والعامة...» إلى هنا، سقط من أ؛ لانتقال النظر].

(٨) فب/ ٤٨: وكذا. وانظر: فصيح (التلويح/ ٩٩).

(٩) إيماء إلى قوله ﷺ: «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل**». وانظر: (صحيح الترمذي ٢/ ٢٨٢، النهاية/ نعم).

(١٠) هذا ذهاب إلى فعليتها؛ خلافًا للفراء وجماعة من الكوفيين، الذين استدلوا على اسميتها بدخول حرف الجر عليها، وهي فعل على الصحيح بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليها كما ذكر ابن هشام في (شرح القطر/ ٢٧، ٢٨).

(١١) التلويح/ ٩٩.

(١٢) [يعني: يوقف على «نعمت» بالتاء، والعامة يقفون بالهاء. ينظر: «تصحيح الفصيح» لابن درستويه (ص٥١٧)، وألزم ثعلبًا ﵀ بصواب قول العامة؛ لأن الكوفيين يَعُدُّون «نِعْم» و«بِئْس» اسمين].

(أرْعِني سمعَكَ)(١)؛ أي: وَطِّهِ لي، واجعَلْهُ كالمَرْعَى لما أقولُ في إصغَائِكَ إليَّ، وإقبالِك عليَّ.

(بَخَصتُ عينَ الرَّجُلِ)(٢)، والعامَّةُ تقولُ: "بَخَستُ"(٣) بالسِّينِ، وذلك خطأٌ؛ لأنَّه مأخوذٌ من البَخَصِ، وهو لحمُ الأجفانِ، مثلُ: اللَّخَصِ أيضًا(٤)، فأما السِّينُ ففي قولِكَ: **(بَخَسْتُه حَقَّهُ؛ أي: نَقَصْتُهُ)**.

(لَصِقْتُ بهِ، وصَفَقْتُ البابَ(٥)**، وهو صَفيقُ الوجهِ)**، الصَّادُ في هذا أحسنُ، والعامَّةُ تقولُ: "لَزِقْتُ بهِ" وهو جائزٌ؛ لأنَّ الزَّايَ تدخلُ على الصَّادِ في بعضِ الكلامِ؛ لقُرْبِ مَخرجَيْهِما، وكذلِكَ السِّينُ(٦).

ويقالُ: لَصِقَ الرَّجلُ بصاحبِهِ، وعَسِقَ به، ولَكِيَ به، وغَرِيَ به، وعَسِكَ به، وسَدِكَ به(٧): إذا لَمْ يُفارقْهُ.

ومعنَى صَفَقْتُ البابَ: رددتُّهُ رَدًّا شديدًا، ومنه تَصْفيقُ الطَّائرِ بجناحيهِ، والتَّصفيقُ باليدينِ عندَ الطَّرَبِ، والعامَّةُ تقولُ هذا بالسِّينِ.

وأما صَفَاقةُ الوجهِ، فكنايةٌ عن القِحَةِ وقلَّةِ الحياءِ؛ تشبيهًا بصفَاقةِ الثَّوبِ وكثافةِ نَسْجِهِ.

(البردُ قَارِسٌ، واللَّبنُ قَارِصٌ)(٨)؛ يقالُ: قَرَسَ البردُ: إذا اشتدَّ، وكذلِكَ الماءُ بفتحِ الرَّاءِ، والفاعلُ: قَارِسٌ، وقَرُسَ الطَّبيخُ بالضَّمِّ، فهو قريسٌ: إذا جَمَدَ، فأمَّا اللَّبَنُ

---

(١) فب/ ٤٨، وضبطه الهروي في (التلويح/ ١٠٠) بفتح الألف، وسكون الراء، وكسر العين.

(٢) فب/ ٤٨، وقال الهروي: بالصاد إذا فقأتها أو قلعتها. (التلويح/ ١٠٠).

(٣) التقويم/ ١٠١.

(٤) انظر: (خلق الإنسان للأصمعي/ ١٨٠، ابن أبي ثابت/ ١١٥).

(٥) فب/ ٤٨، وكذلك في فصيح (التلويح/ ١٠٠). والصاد في الأول مكسورة.

(٦) القلب والإبدال/ ٤٢، ٤٥، المزهر ١/ ٤٧٥.

(٧) المواد في مواضعها من (اللسان/ عسق، لكي، غري، عسك، سدك).

(٨) فب/ ٤٨، التقويم/ ١٦٩.

القَارِصُ: فهو الحَامِضُ[(١)]؛ لأنَّه يَلْذَعُ اللسانَ؛ مأخوذٌ من القَرْصِ باليَدِ.

الخِصاءُ والوِجَاءُ بُنِيا على: فِعَالٍ؛ لأنَّهما مِن عُيوبِ الدَّوابِّ كالعِثَارِ والحِرَانِ، وقد مَضَى تفسيرهُما[(٢)].

---

(١) انظر: (الغريب المصنف/ ٨٣).

(٢) [كذا في النسختين. ولم تجر لهما هنا مناسبة. و] انظر: هذا الشرح/ ص٢٤٧.

[٣٠] بَابُ مِنَ الفَرْقِ

هذا بابٌ يشتمِلُ على ذِكْرِ أشياءَ مُشْتَرِكةٍ في أصنافٍ من الحيوانِ، وكلُّ شيءٍ مِنها له اسمٌ يَخْتَصُّ بهِ، ورُبَّما سُمِّيَ الشَّيءُ منها باسمِ نَظِيرِهِ، على الاستعارةِ والاتساعِ، وإنْ كانت الحقيقةُ /٨٦ و/ فيها إفرادَ كُلِّ مُسمًّى منها باسمِهِ؛ كما انفردَ بصورتِهِ وشكلِهِ؛ فمن ذلِكَ:

(الشَّفَةُ): وهي مُقَدَّمُ الفمِ **(من الإنسانِ)**[١]، لا يُسمَّى نظيرُ هذا العُضوِ من غيرِ الإنسانِ بهذا الاسمِ على الحقيقةِ، لكنْ على المجازِ والاتساعِ؛ لمخالفتِهِ شكلَ نظائرِهِ من سائرِ الحيوانِ وتميُّزِه عنها، فوجبَ أن يتميَّزَ اسمُهُ عن أسمائِها؛ كَما فضَّلَ اللهُ تعالَى الإنسانَ على غيرِهِ مِن الحيوانِ بالنَّفسِ النَّاطقةِ، واعتدالِ الأمزجَةِ، وانتِصَابِ الخِلْقَةِ، فكذلِكَ فَضَّلَ أعضاءَه على أعضاءِ كافةِ الحيوانِ، وجعلَه مُدبِّرًا لغيرِه بالمنطقِ والحِيَلِ، وفيهِ أجزاءٌ من الطبيعتَينِ الفاعلتَينِ، ترفعُه وتنصِبُ بدنَه.

قالَ الفيلسوفُ[٢] في عِلَّةِ كونِ الشَّفةِ وغيرِها مِن آلاتِ الحواسِّ: إنّ قُوى المزاجاتِ الأربعِ إذا احتبستْ في مكانٍ كُريٍّ[٣] مُستديرٍ، طلبتْ كُلُّ واحدةٍ الانحيازَ والانفرادَ بمكانٍ دونَ مكانِ الأُخرى، فإذا لَمْ يَكُنْ ذلِكَ، اتَّخذت مخارجَ فنفذتْ فيها، فلذلِكَ قالَ أرسطالسُ: البصرُ من جَوهر النَّار، والسمعُ من جوهرِ الهواءِ، والشَّمُّ من جَوْهرِ الماءِ، والذَّوقُ من جوهرِ الأرضِ، ويجري إلى كُلِّ جُزءٍ مِنْهَا مادةٌ غليظةٌ، وتَجمُدُ على أفواهِها، وتصيرُ زينةً ووقايَةً لها، مثلَ: الجفونِ والغضاريفِ والخياشيمِ والشِّفاهِ.

---

(١) فب/ ٤٨، وقال الهروي: بفتح الشين، وتخفيف الفاء. (التلويح ١٠٧)، وانظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٥٢، المخصص ١/ ١٣٨، فقه اللغة للثعالبي/ ١١٧).

(٢) يريد: أهل الفلسفة مطلقًا.

(٣) *[كذا في النسختين]*. والصحيح: كروي.

فالشَّفةُ: زينةٌ على الفمِ، وكمالٌ للمنطقِ(١)، ولها تَصرُّفٌ بالحركةِ، واختصاصٌ بمخارجِ الحروفِ الأربعةِ(٢).

وفيها: الإطارُ، وهو الفاصلُ بينها وبينَ الشَّعرِ(٣)؛ كأنَّه كِفَافٌ.

وفيها: النِّثْرةُ(٤)، وهي النُّقْرَةُ التي تحتَ الأنفِ، ويقالُ لها: الحِثْرِمَةُ، والخِثْرِمَةُ(٥) والنَّثْلةُ والوتيرةُ؛ كلُّ ذلِكَ للفَرْقِ الذي في وَسَط الشَّفَةِ(٦).

ولها صِفاتٌ تختصُّ بِها؛ فيقالُ: شَفَةٌ لَعْساءُ ولَمْيَاءُ وحَوَّاءُ، واللَّعَسُ واللَّمى والحُوَّةُ(٧): سوادٌ يكونُ فيها، مستَحَبٌّ(٨)، قد وَصَفَتْهُ الشُّعراءُ فأكثرتْ.

والظَّمَى أيضًا محمودٌ فِيها، وهو اضطمارٌ وسُمرةٌ إلى السَّوادِ ما هي(٩)؛ قالَ جريرٌ:

[من الوافر]

٤٠٩- تَبَسَّـمُ حِـينَ تَعْرِفُـنِي وَتَجْلُـو   بِظَمْيَاوَيْـنِ عَـنْ بَـرَدٍ عِـذَابِ(١٠)

/ ٨٦ ظ/ ومن عُيوبِ الشَّفةِ: الهَدَلُ(١١)، وهو ضِخَمُها واسترخاؤُها. والفَلَحُ(١٢)،

---

(١) [أ: النطق].

(٢) يعني: الباء والفاء والميم والواو غير المدِّية؛ كما ذكر ابن الجزري في (النشر ١/ ٢٠١)؛ لأن الواو المدية تخرج من جوف الصدر. (النشر أيضًا ١/ ١٩٩)، وانظر: (الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها/ ٨/ ١٠).

(٣) يعني: شعر الشارب كما في (الخلق لابن أبي ثابت/ ١٥٣)، وقد اعتمده الشارح في هذا الباب كثيرًا فيما يبدو لي.

(٤) بكسر النون، وهي بالفتح في "الخلق"، وكذلك في (فقه اللغة للثعالبي/ ٨١)، وانظر: (المخصص ١/ ١٣٩).

(٥) انظر: (المخصص ١/ ١٤٠).   (٦) الخلق/ ١٥٥.

(٧) زاد ابن أبي ثابت في (الخلق/ ١٥٧): والحماء، والحمة.

(٨) [«مستحب» سقطت من ص].

(٩) [«ما هي» ليست في ص. و]النص في "الخلق": وهو اضطمار فيها وسمرة.

(١٠) البيت ليس في ديوانه، وهو في (الخلق/ ١٥٧، المخصص ١/ ١٤٣).

(١١) الخلق/ ١٥٣.   (١٢) الخلق/ ١٥٣.

وهو ضِخَمُها وتشقُّقُها. والكَزَمُ، وهو قِصَرُها وتقلِيصُها[(١)] . والشَّنَفُ وهو انقلابُ الشَّفةِ العُليا؛ من ذَلِكَ: شَفَةٌ هَدْلاءُ وفَلْحاءُ وكَزْماءُ وشَنْفاءُ.

والشَّفَةُ من الأسماءِ النّاقصةِ، ولامُها هاءٌ محذوفةٌ، والهاءُ التي فيها بَدَلٌ من تاءِ[(٢)] التأنيثِ، وأصلُها: شَفَـهَةٌ، بدليلِ الجمعِ والتَّصغيرِ[(٣)] وتصريفِ الفعلِ منهَا؛ كقولِك: شفاهٌ وشُفَيْهةٌ وشَافهْتُ مُشافهةً؛ أي: خاطبتُ شِفَاهًا.

(المِشْفَرُ من ذَوَاتِ الخُفِّ)[(٤)] بمنزلةِ الشَّفَةِ مِن الإنسانِ، وذواتُ الخُفِّ: الإبلُ والنَّعامُ، والمِشْفَرُ للإبلِ خاصةً.

وفيهِ: النَّعْوُ، وهو الفَرْقُ الذي في وَسَطِهِ، ويقالُ لَه: العَلَمُ أيضًا[(٥)]؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

[من الوافر]

٤١٠- خَرِيعَ النَّعْوِ مُضْطَرِبَ النَّوَاحِي ... كَأَخْلَاقِ [الْغَرِيفَةِ] ذَا غُضُونِ[(٦)]

وقالُوا: كلُّ بعيرٍ أعلمُ، وكلُّ ثورٍ أفطَسُ، وكلُّ ذُبابٍ أقرحُ.

والشَّعَرُ على مِشْفَرِ البعيرِ وعُنقِهِ، يقال لهُ: الذُّبْيَانُ وهو واحدٌ؛ عن أبي عمرٍو، وقال الفرَّاءُ: هو بقيَّةُ الوَبَرِ[(٧)].

والمِشْفَرُ وزنُهُ: مِفْعَلٌ، الميمُ فيهِ زائدةٌ، مأخوذٌ من شفيرِ الوادي ونحوِه، وشفيرُ

---

(١) كذا في النسختين. وفي (الخلق/ ١٥٤): «وتقلُّصُها».

(٢) [«تاء» سقطت من ص].

(٣) انظر: (هذا الشرح/ ص٤٧٩، الخلق/ ١٥٢).

(٤) فب/ ٤٨: بكسر الميم وفتح الفاء. وكذلك في (التلويح/ ١٠١)، وانظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٣٤٤، فقه اللغة/ ١١٧).

(٥) المعروف (أيضًا): أن العلم مقول في شفة الإنسان العليا إذا كانت مشقوقة. (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٥٤).

(٦) [في أ: «العريبة». وفي] ص: الغريبة. تحريف، والصحيح ما أثبتناه عن (الديوان/ ٥٣٤)، والخريع: اللين، وقال ابن أبي ثابت في (الخلق/ ١٥٥): «الغريفة: قطعة من جلد، وإنما سميت غريفة لتثنيها، وكل مُتَثَنٍّ متهضم: منغرف».

(٧) انظر: (اللسان/ ذبي).

الشَّيءِ: جانبُه وحدُّه، ومن ذلِكَ أيضًا أُخِذَ شُفْرُ العينِ، وشُفْرُ الفَرْجِ[(١)]، والشُّفْرُ من كُلِّ شيءٍ بالضَّمِّ.

فأمّا قولُهم: «ما بالدارِ شَفْرٌ»[(٢)]، فبالفتحِ لا غيرُ، قالُوا: هُوَ جمعُ شَفْرَةٍ، وهي السِّكِّينُ العريضُ، والمعنى: ما بِها ذُو شَفْرٍ؛ أي: ذابحٌ. والشَّفْرَةُ أيضًا: إزميلُ الحذَّاءِ.

وجمعُ المِشْفَرِ: مَشَافِرُ، ويقالُ فيه: مَشْفَرٌ؛ بفتحِ الميمِ، والكسرُ أفصحُ؛ قالَ النَّابغةُ ينادي النُّعمانَ وقد وَفَدَ عليهِ: [من الرجز]

٤١١- أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّهْ
يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنْسٍ صُلْبَهْ
ضَرَّابَةٍ بِالْمِشْفَرِ الْأَذِبَّهْ
ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَهْ[(٣)]

(الجَحْفَلَةُ من ذَواتِ الحَافِرِ)[(٤)] مكانُ الشَّفةِ مِن الإنسانِ، والمِشْفَرِ من البعيرِ، وذواتُ الحافرِ: الخيلُ والبغالُ والحميرُ.

والجَحفلةُ: مأخوذةٌ من قولِهم: تَجحفَلَ القومُ: إذا اجتمعوا وانضمَّ بعضُهم إلى بعضٍ، فَسُمِّيت /٨٧ و/ بذلِك لاجتماعِها على الفمِ وإحاطتِها به مع تناسبِ أجزائِها، وصحةِ التئامِها.

والجَحْفَلُ: الجيشُ الكثيرُ[(٥)]، مأخوذٌ أيضًا من الأصلِ الذي ذكَرْنَا.

---

(١) انظر: (الخلق لثابت/ ١٠٩، ٢٩٤).
(٢) انظر: هذا الشرح/ ص ٤٢١.
(٣) الرجز في (الأغاني ١١/ ٣٨، الشعر والشعراء ١/ ١٥٩، العقد الفريد ٢/ ٢٢) بلفظ مقارب، وهو غير موجود في شعر النابغة بشرح ابن السكيت، ولا في الديوان بشرح أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي، ولا في طبعة داري: صادر وبيروت، وأثبته الشيخ عبد الرحمن بن سلام في نشرته لل(ديوان/ ١١٦)، والعنس: النوق القوية، والأذِبَّة: جمع قلة للذُّباب، النجاء: السرعة؛ كما علقنا على شاهدنا رقم (٣٨٥).
(٤) فب/ ٤٨، وانظر: (خيل أبي عبيدة/ ١٦، فقه اللغة/ ١١٧).
(٥) انظر: (اللسان/ جحفل، فقه اللغة/ ٢٢٩).

والجحفَلُ: الرَّجُلُ السَّيِّدُ(١)؛ لأنَّه يجمعُ قبيلَهُ، ويضُمُّ أصحابَه؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٤١٢- بَنُـو أُمِّ ذِي الْمَـالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ   وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَـيِّدَ الْقَوْمِ جَحْفَلَا(٢)

(المِقَمَّةُ)، ويقالُ لها: (المِرَمَّةُ) أيضًا، مبنيَّةٌ على مثالِ ما في أوَّلِهِ الميمُ الزَّائدةُ من الأدواتِ، وهي (من ذواتِ الظِّلْفِ)(٣) بمنزلةِ الشَّفةِ منَ الإنسانِ، والمِشْفَرِ من البعيرِ، وقيلَ: مِقَمَّةٌ: لتناولِها القُمَامَ، ومِرَمَّةٌ: من الرَّميمِ، وهو الوَرَقُ والحشيشُ الجافُّ المتحطِّمُ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات: ٤٢].

ويقالُ أيضًا: مَقَمَّةٌ ومَرَمَّةٌ؛ بفتحِ الميمِ؛ رَوى ذلك أبو عُبيدٍ، والكسرُ فيهما أفصحُ وأشهرُ.

(الفِنْطِيسَةُ من الخنزيرِ)(٤) بمنزلةِ الشَّفَةِ أيضًا، ووزنُها: فِنْعِيلَةٌ، النُّونُ والياءُ زائدتانِ، وهي مأخوذةٌ من الفَطَسِ في الأنفِ، ويقالُ لِعَرْتَمَةِ(٥) الأنفِ الغليظةِ: فِنْطِيسةٌ(٦)، وأنفُ الخنزيرِ على هذهِ الصِّفةِ، فجُعلَ هذا الاسمُ لمقدَّمِ فمِهِ وأنفهِ معًا؛ لأنَّهما في الصُّورةِ كالعضوِ الواحدِ لسُبُوغِ عَرْتَمَتِهِ(٧).

وكذلِكَ: (الخَطْمُ من السِّبَاعِ)(٨): اسمٌ لمقدَّمِ الأنفِ والفَمِ؛ لأنَّهما في الصُّورةِ كالعضوِ الواحدِ أيضًا، والخَطْمُ إلى تسميةِ الأنفِ أقربُ.

---

(١) انظر: (اللسان/ جحفل).
(٢) البيت لأوس بن حجر في (الديوان/ ٩١).
(٣) فب/ ٤٨، وقال الهروي في (التلويح/ ١٠١) بكسر أولهما، وقد جعل الثعالبي: المِقَمَّة للثور، والمِرَمَّة للشاة في (فقه اللغة/ ١١٧)، وانظر: (المخصص ٦/ ١٣٩).
(٤) فب/ ٤٩، وقال الهروي في (التلويح/ ١٠١): بكسر الفاء، وإظهار النون. ولعله أراد بالإظهار: الإسكان، وهو غريب لم أسمعه. وانظر: (فقه اللغة/ ١١٦، ١١٧) في بابي تقسيم الأنوف والشفاه.
(٥) [ص: «العرتمة»].
(٦) العرتمة: [أرنبة الأنف وطرفه ومقدمه؛ وهو مراد الشارح هنا، وهي أيضًا] الدائرة التي تحت الأنف في وسط الشفة العليا. وانظر: (خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ١٤٥، ١٤٦)، وذكر أنه لا يقال إلا عند الشتم.
(٧) [أي: لطولها. وفي أ: لشيوع].
(٨) فب/ ٤٨: بفتح الخاء. وانظر: (التلويح/ ١٠١، فقه اللغة/ ١٧٧).

فأما (**الخُرْطُومُ**)(١) فهو للفيلِ خاصةً، وَقَدْ يُستعارُ لغيرِه(٢)، وإنْ كَانَ في الأصلِ له؛ وأنشدني بعضُ الشُّيوخِ لرُؤبةَ بنِ العجَّاجِ في وصفِ الفيل: [من الرجز]

٤١٣- أَجْرَدُ كَالْحِصْرِ طَوِيلُ السَّاقَيْنْ
مُسْتَرَقُ اللَّحْيِ صَغِيرُ الْفَقْمَيْنْ
عَلَيْهِ أُذْنَانِ كَفَضْلِ الثَّوْبَيْنْ
يَجُولُ بِالْخُرْطُومِ فَوْقَ الْجَنْبَيْنْ(٣)

وأنشدنا الأسديُّ(٤) لبعضِ العَرَبِ، وقد أُرْكِبَ فِيلًا: [من الطويل]

٤١٤- مَا كُنْتُ يَوْمَ الْفِيلِ فَوْقَ مَطِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَلَى وَطْفَاءَ جَوْنٌ رَبَابُهَا(٥)

/ ٨٧ ظ/ وأنْشَدني الجَبُّليُّ لبعضِ المُحدَثينَ، وهو مليحُ التشبيهِ: [من الرجز]

---

(١) فب/ ٤٨: بضم الخاء. وانظر: (التلويح/ ١٠١)، وأورده الثعالبي في باب: تقسيم الأنوف في (فقه اللغة/ ١١٦) ولم يذكره في باب: تقسيم الشفاه.

(٢) انظر: (الخلق/ ١٤٤).

(٣) *[كذا في النسختين، ويشبه أن يكون في أ: «كالحضر» بدل «كالحصر». و]*الرجز في (حيوان الجاحظ ٧/ ٧٩)، بلفظ مقارب، *[«وفيه: أجرد كالحصن طويل النابين... مشرف اللحي»]*، وهو مما ليس في ديوان الراجز. واللحيان: عظما الفكين كما ذكر الشارح في هذا الشرح/ ص٤٢٣، والفقمان: مجتمع الشفتين كما ذكر ابن أبي ثابت في (الخلق/ ١٥٩). *[وانظر: التذكرة الحمدونية ٥/ ٢٦٥، والعمدة ٢/ ٢٩٦]*

(٤) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.

(٥) *[البيت لأبي الحلال- بالمهملة- الهدادي في (التذكرة الحمدونية ٥/ ٢٥٦)، ولأبي الجلال- بالجيم- الهدادي في (ربيع الأبرار ٥/ ٣٨٩-٣٩٠). وفي الشطر الأول: خرم؛ وهو حذف إحدى حركتي الوتد المجموع؛ في قوله: «×ما كنـت». والوطفاء: السحابة مسترخية الجوانب لكثرة مائها، أو الدائمة السح. والرباب: السحاب الأبيض، أو السحاب المتعلق الذي يكون دون السحاب، وقد يكون أبيض، وقد يكون أسود، وهو المراد بالجَوْن]*؛ فهو من الأضداد، بمعنى: الأسود والأبيض. انظر: (أضداد الأصمعي/ ٣٦، السجستاني/ ٩١، ابن السكيت/ ١٨٩، الصاغاني/ ٢٢٧، وأضداد الأنباري/ ١١١).

[هذا وقد وقع في أ: «ريابها» بالمثناة التحتية. وفوقها حرف «ي» للبيان، وتحتها علامتي تصحيح: « صح صح»! وضبط نون «جون» بالرفع منونًا، وتحته: «صح». ولعل الناسخ أراد حكاية ما في أصله. وفي ص والمصادر: «ربابها» بالباء. والرفع والجر في «جون» كلاهما جائز].

٤١٥- كَأَنَّمَـا الـرَّاوُوقُ وَانْتِصَابُـهُ
خُرْطُـومُ فِيـلٍ سَـقَطَتْ أَنْيَابُـهُ
فَالْبَيْـتُ مِنْـهُ عَطِـرٌ تُرَابُـهُ
كَأَنَّ مِسْـكًا فُتِّقَـتْ عِيَابُـهُ[(١)]

(المِنقارُ) من الطَّائرِ غيرِ الجارحِ[(٢)] بمنزلةِ الشَّفَةِ أيضًا، وهو: مِفْعالٌ من النَّقْرِ، الميمُ فيه زائدةٌ كزيادتِها في مِقْراضٍ ومِنْماصٍ، يقالُ: نَقَرَ الطَّائرُ الحَبَّ: إذا التقطَهُ، ينقُرُه نَقْرًا، والفاعلُ: ناقِرٌ، ويقالُ: سهمٌ ناقِرٌ: للذي يَثْبُتُ في الهَدَفِ[(٣)]، ومنه قولُهم: «أَتَتْني عن فُلانٍ نَواقرُ»[(٤)]، والنَّاقِرةُ: الدَّاهيةُ، والمِنْقَرُ: الرَّكِيُّ الكثيرةُ الماءِ، ونَقَرَ الطَّائرُ في الموضعِ: إذا مَهَّدَهُ لبيضِهِ؛ قالَ طَرَفَةُ: [من الرجز]

٤١٦- خَـلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيـضِي وَاصْفِرِي
وَنَقِّـرِي مَـا شِـئْتِ أَنْ تُنَقِّـرِي[(٥)]

وجمعُ المِنقارِ: مَناقِيرُ، وقد سُمِّيَ بِهِ كثيرٌ من الأدواتِ، وذكرتْهُ الشُّعراءُ في بعضِ التشبيهاتِ، فمن ذَلِكَ ما أَنْشَدَناهُ العُشَارِيُّ[(٦)]، قالَ: أنشدنا ابنُ دُوسْتَ[(٧)]، قالَ: أنشدنا إسماعيلُ الصَّفارُ[(٨)]، قالَ: ....

---

(١) الرجز لكشاجم في (ديوانه/ ٤٤)، والراووق: من آنية الخمر، قيل: إنها المصفاة أو الباطية. (اللسان/ روف، الألفاظ الفارسية المعربة/ ٧٥)، والعياب: الأوعية.
(٢) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠١، فقه اللغة/ ١١٧).
(٣) انظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٤٠٩)، وفيها: أنه الذي يصيب القرطاس.
(٤) *[أي: كلام يسوءني؛ كما]* في الجمهرة، والمادة منقولة منها باختصار وتصرف.
(٥) لم أقف عليه في ديوانه، وهو له في (جمهرة اللغة ٢/ ٤٠٩، اللسان/ نقر).
(٦) انظر: شيوخ الشارح في المقدمة.
(٧) هو أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست النيسابوري، شيخ الشيوخ ببغداد، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة. (شذرات الذهب ٣/ ٣٦٣).
(٨) أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار صاحب المبرد، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة. (إنباه الرواة ١/ ٢١١، معجم الأدباء ٧/ ٣٣، بغية الوعاة/ ١٩٨).

أَنْشَدنا أحمدُ بنُ سعيدِ الدِّمَشقيُّ(١)، قَالَ: أنشدنا الأميرُ أبو العبَّاسِ عبدُ اللهِ بنُ المعتزِّ لنفسهِ، وقد أنشدنيهِ الأميرُ أبو مُحمَّدٍ الحسنُ بنُ عيسى بنِ المقتدرِ، بغيرِ إسنادٍ: [من الطويل]

٤١٧- أَلَسْتَ تَرَى شَيْبًا بِرَأْسِيَ شَامِلًا ... وَنَتْ حِيلَتِي عَنْهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعِي

كَأَنَّ الْمَقَارِيضَ الَّتِي يَعْتَوِرْنَهُ ... مَنَاقِيرُ طَيْرٍ تَنْتَقِي سُنْبُلَ الزَّرْعِ(٢)

(المِنْسَر) مِن الطَّيرِ الجارحِ(٣) بمنزلةِ المِنْقَارِ من غيرِه، والجَارِحُ: هو الكَاسِبُ؛ لأنَّه يَكْسِبُ بصيدِه؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام:٦٠]؛ أي: كَسبتُم، وجمعُ الجَارحِ: جوارحُ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة:٤]؛ أي: مُضْرِينَ(٤)، ومنهُ قولُهم للرَّجلِ إذا اجترأ على خَصْمِهِ: قد كَلِبَ عليهِ؛ أي: ضَرِيَ.

والمِنْسَرُ على مثالِ: مِفْعَلٍ، بزيادةِ الميمِ، مأخوذٌ من النَّسْرِ، وهو الأخذُ بسُرعةٍ وشدَّةٍ، فَسُمِّيَ بذلِك لشدَّةِ أخذِه واجتذابِهِ، /٨٨ و/ وهو أعْقَفُ الطَّرَفِ، حادُّ المَغرِزِ، معطوفُ الأعلى على الأسفلِ؛ كما قالَ أبُو نُواسٍ: [من السريع]

٤١٨- وَمِنْسَرٍ أَعْقَفَ فِيهِ شَغًا ... كَأَنَّهُ عِقْدُ ثَمَانِينَا(٥)

وله أيضًا في وصفِ البَازِي: [من الرجز]

٤١٩- كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَثْأَرَا

---

(١) المتوفى سنة ست وثلاث مئة. (تاريخ بغداد ٤/ ١٧١، إنباه الرواة ١/ ٤٤، معجم الأدباء ١/ ١٣٣).

(٢) الديوان ٢/ ٤٠٥. ونت: ضعفت. *[وفي ص: تعتورنه. ولم ينقط أوله في أ]*.

(٣) فب/ ٤٩: من الصائد. وانظر: (التلويح/ ١، فقه اللغة/ ١١٧).

(٤) انظر: (مفردات الراغب الأصفهاني/ ٤٥٣، الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٦٦).

(٥) الديوان/ ٦٧١، وفيه: أكلف. وكذلك في (المصائد والمطارد/ ٦٤)، وهو ما في (عيون الأخبار ٢/ ١٨٧) أيضًا، وفي الأولين: شفا، بالفاء، وما أثبتناه عن (ص) والعيون: هو الصحيح، بمعنى: اختلاف نبتة الأسنان طولًا وقصرًا. انظر: (خلق الإنسان/ ١٧٥، فقه اللغة/ ١١٨، اللسان/ شغا). وعقد ثمانين: من حساب العرب أيام جاهليتهم، وهي أن تجعل رأس السبابة على ظفر الإبهام. (بلوغ الأرب ٣م ٣٨١).

فَصَّـانِ قِيضَـا مِـنْ عَقِيـقٍ أَحْمَـرَا
فِي هَامَــةٍ غَلْبَــاءَ تَهْـدِي مِنْـسَرَا
كَعَطْفَــةِ الْجِيـمِ بِكَــفٍّ أَعْـسَرَا
لَــوْ زَادَهَــا عَيْنًــا إِلَى فَــاءٍ وَرَا
فَاتَّصَلَـتْ بِالْجِيـمِ كَانَـتْ «جَعْفَـرَا» (١)

وأنشدني الأميرُ أبو مُحمَّدٍ لعبدِ اللهِ بنِ المعتزِّ في البازي أيضًا: [من الرجز]

٤٢٠- ذُو مُقْلَـةٍ تَهْتِـكُ أَسْـتَارَ الْحُجُبْ
كَأَنَّهَــا فِي الــرَّأْسِ مِسْـمَارُ ذَهَـبْ
وَمِنْـسَرٍ مِثْـلِ السِّــنَانِ الْمُخْتَضِـبْ
وَذَنَــبٍ كَالذَّيْــلِ رَيَّــانِ الْقَصَـبْ
كَأَنَّ فَــوْقَ سَــاقِهِ إِذَا انْتَصَــبْ
مِـنْ حُلَـلِ الْكَتَّـانِ رَانًـا ذَا هَـدَبْ (٢)

والنَّسْرُ من جوارحِ الطَّيْرِ (٣)، سُمِّي بذلِكَ لشدَّتِهِ وسُرعةِ تناولِهِ، وقيلَ: لأنَّه يَنْسُرُ ما يَصيدُه، ويجتذبُه بِمِنْسَرِه وحدَه؛ لأنَّ النَّسْرَ لا مخلبَ له، وجمعُه: نُسُورٌ وأَنْسُرٌ، وبه سُمِّيَ النَّسْرانِ من صُوَرِ الكواكبِ الثَّابتةِ (٤)؛ على التشبيهِ (٥).

---

(١) انظر: (الديوان- [تحقيق إيفالد ڤاغنر- ٢/ ٢٠٧]، المصايد والمطارد/ ٦٥)، وأتأر: أتبع بصره، [قيضَا: صُيِّرا قَيْضَين، أي: مثلين. غَلبَاء: غليظة]. والأعسر: العامل بيده الشمال. انظر: (الفائق/ ٣/ ٢٩٨، هذا الشرح/ ص٥٢٨-٥٢٩.

(٢) [الديوان ٢/ ١١٤-١١٥، وفيه: «ريان العصب»]. والرجز غير معزو في (المصايد والمطارد/ ٦٧، البيزرة/ ٢٨١). والران: الثوب، والهدب: الذيول.

(٣) [أ: «جوانح الطير»].

(٤) انظر: (الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٠١، صور الكواكب/ ١١٠).

(٥) [«على التشبيه» ليست في أ، وموضعها ما يشبه البياض، وفي أوله كشط].

والمَنْسَرُ- بفتحِ الميمِ-: القِطعَةُ من الخيلِ؛ ما بينَ الأَربعين إلى الخمسين(١)، والجمعُ: مَناسِرُ.

فصل(٢)

(الظُّفُرُ للإنسانِ)(٣) خاصةً، وهو الذي فوقَ الأُنمُلَةِ، والأُنمُلَةُ: واحدةُ الأناملِ، وهي أطرافُ الأصابعِ، وفي الحديثِ: «**كيفَ لا أُوهِمُ ورُفْغُ**(٤) **أَحدِكُمْ بَيْنَ ظُفُرِه وأُنْمُلتِهِ؟**».

ويُستعارُ الظُّفُرُ لغيرِ الإنسانِ على المجازِ والاتساعِ؛ كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام:١٤٦]، وقالَ زُهيرٌ: [من الطويل]

٤٢١- لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ(٥)

فأمَّا المُسمَّى بهذا الاسمِ على الحقيقةِ، فهو للإنسانِ(٦) خاصةً؛ كما كانتِ الشَّفَةُ للإنسانِ خاصةً.

وكما أنَّ في الشَّفةِ ما ذكرنَا من المنافعِ والزِّينةِ، فكذلِك الأظفارُ زينةُ الأصابعِ وحليتُها، ومُعينةٌ لها في بَطْشِها وتصرُّفِها، وهي من آلاتِ البَدَنِ التي لا يُستغنى عَنها /٨٨ظ/، ولا ينُوبُ غيرُها مَنابَها، مع مُفارقةِ الحِسِّ لها، وعدمِ(٧) إحدى الحركتَينِ(٨)

---

(١) (جمهرة اللغة ٣/ ٣٣٨، اللسان/ نسر). (٢) يعني: من الفرق.

(٣) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠١، خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢٢٨، المخصص ٢/ ٩، فقه اللغة/ ١٢٤).

(٤) ص: وروح. والصحيح ما أثبتناه عن [أ، و] (خلق أبي ثابت/ ٢٢٩، الفائق ٤/ ٨٣)، وأوهم: أراد به ﷺ أنه أسقط من صلاته شيئًا. وكان حين قال هذا القول يجيب أحد صحابته عن وهمه في الصلاة. والرُّفْغُ: الوسخ الذي يكون بين الظفر والأنملة. وانظر: (غريب الحديث ١/ ٢٨٢).

(٥) البيت من المعلقة في (الديوان/ ٢٣). (٦) [ص: الإنسان].

(٧) [«وعدم» سقط من أ]. (٨) لعله يقصد [القبض والبسط].

مِنْها؛ قال الفيلسوفُ[(١)]: وعلَّةُ ذلِكَ: كونُها من فُضُولِ موادِّ الأعضاءِ؛ لأنَّ الأغذيةَ إذا أنضجتْهَا المَعِدَةُ بالحرارةِ وجرى[(٢)] ذلِكَ إلى الكَبِدِ، فغيَّرتْهُ إلى لَونِها، وأخذتْ منه غِذَاءَها، وأرسلتْ ما صَفَا واستحكَمَ من الدَّمِ إلى[(٣)] القلبِ، ثُمَّ إلى كلِّ عُضْوٍ نصيبَهُ؛ صارَ ما في الأغذيةِ من النَّاريَّةِ إلى المَرارَةِ، وما فيها من كَدَرٍ وأرضيَّةٍ إلى الطِّحَالِ، وأثفالُ الأغذيةِ إلى الأمعاءِ، وفُضولُها إلى ظاهرِ البَدَنِ، فيكونُ منهُ الجِلْدُ والشَّعرُ والظُّفُرُ.

ويقالُ: ظُفْرٌ وظُفُرٌ وأُظْفُورٌ، وجمعُ الظُّفُرِ: أظفارٌ، وجمعُ الأُظْفورِ: أظافِيرُ، ويجوزُ أن يكونَ أظافيرُ جمعَ أظفارٍ، ويقالُ لما يُقَصُّ من الظُّفُرِ: قُلامَةٌ، وفَسِيطٌ، وحَذْرَفُوتٌ[(٤)]؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الطويل]

٤٢٢- وَلَا قَمَــرٌ إِلَّا صَغِــيرٌ كَأَنَّــهُ قُلَامَــةُ أُظْفُــورِ الْفَتَــاةِ الْمُخَضَّــبِ[(٥)]

وقالَ الآخَرُ وذكرَ الفَسِيطَ في مِثْلِ هذا التَّشبيهِ: [من المتقارب]

[١٣٦]- كَأَنَّ ابْــنَ مُزْنَتِهَــا جَانِحًــا فَسِيطٌ لَدَى الْأُفْقِ مِنْ خِنْصَرِ[(٦)]

ويقالُ: «لا تُلِحَّنَّ على أظفارِكَ بالتقليمِ، فتُقفَدَ أصابِعُكَ»، والقَفَدُ: الزَّيْغُ والاعوجاجُ، وأصلُه في الرُّسْغِ[(٧)]، يقالُ للرجلِ إذا شُتِمَ: «يا ابنَ القَفْدَاءِ».

وفي الظُّفُرِ: الفُوفَةُ، والجمعُ: فُوفٌ، وهو البياضُ على الأظفارِ، ويقالُ له: الوَبَشُ، والنَّتَشُ، والنُّمْنُمَةُ، والحِقابُ. ومن ذلِكَ قِيلَ: بُرْدٌ مُفَوَّفٌ؛ أي: مُخَطَّطٌ بطرائقَ بِيضٍ[(٨)]،

---

(١) [«قال الفيلسوف» من أ، وهو مطموس في ص].
(٢) [«دة بالحرارة وجرى» من أ، وهو مطموس في ص].
(٣) [«إلى» سقط من ص].
(٤) (جمهرة اللغة ٣/ ٤٠٧، التاج مادة حذرف ٦/ ٥٦)، وأنكره ابن دريد، وقال: زعمه قوم، وليس بثبت.
(٥) البيت لمجهول في (الجمان/ ٢٢٣، [والتشبيهات لابن أبي عون ص٣]).
(٦) تقدم هذا البيت بالرقم (١٣٦)، وهو لعمرو بن قميئة في (ديوانه/ ٧٩).
(٧) انظر: (الخلق لابن أبي ثابت/ ٢٣٣).
(٨) النص في (الخلق/ ٢٢٩) بلفظ مقارب، وانظر: (المخصص ٢/ ١٠).

ويقالُ: أظفارُهُ وَبِشَةٌ[(١)]، ونَتِشَةٌ، وحَقِبَةٌ، ويقالُ لأكفَّةِ الأظفارِ التي حولَها: أُطُرٌ، والواحدَةُ: أُطْرَةٌ، والإطَارُ للجمعِ والواحدِ أيضًا، ويُجمعُ: أُطُرٌ، والإطارُ والحِتَارُ: كُلُّ ما استدارَ على شيءٍ، وأحاطَ به[(٢)]؛ قال بِشْرُ بنُ أبي خازمٍ: [من الوافر]

٤٢٣- وَحَلَّ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ ... قُرَاضِبَةً وَنَحْنُ لَهُمْ إِطَارُ[(٣)]

(المَنْسِمُ من ذي الخُفِّ)[(٤)] بمنزلةِ الظُّفُرِ من الإنسانِ، وقيلَ: هُو بمنزلةِ الإصبَعِ، وخُفُّهُ بمنزلةِ القَدَمِ، وجمعُ المَنْسِمِ: مناسِمُ، ويُقالُ في المثَلِ: «وَطِئَه بمَنْسِمِ الذُّلِّ»[(٥)]؛ أي: بالغَ في إذلالِهِ؛ ومنهُ قولُ زُهيرٍ: [من الطويل]

٤٢٤- وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ[(٦)]

/ ٨٩ و/ وَوزنُ المَنسِمِ: مَفْعِلٌ، الميمُ فيه زائدةٌ[(٧)].

قيلَ: هو مأخوذٌ من تَنَسُّمِ الرِّيحِ، وهو هُبوبُها، فُشُبِّه بذلِكَ في خفةِ سَيْرِهِ وسُرعتِهِ[(٨)].

والأَظَلُّ: ما تحتَ المَنْسِمِ، ويقالُ في المثَلِ: «إنْ يَدْمَ أظَلُّكَ، فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي»[(٩)]؛ أي: أنا فِي مثلِ ما أنتَ فيهِ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ: [من البسيط]

٤٢٥- كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَّرَفٌ ... دَامِي الْأَظَلِّ بَعِيدُ الشَّأْوِ مَهْيُومُ[(١٠)]

---

(١) ص: فريشة، تحريف. *[والمثبت في أ]*.

(٢) النص بلفظ مقارب أيضًا في (الخلق/ ٢٢٨).

(٣) ص: قراطيبة، والظاء والياء تحريف، والصحيح ما أثبتناه عن *[أ، و]*(الديوان/ ٧١)، وانظر: (المخصص ١/ ١٢٨، الخلق/ ١٥٨، ٢٢٨)، وفسر ابن أبي ثابت القراضبة بالمُحْدِقينَ؛ يعني: حول الشيء. وبنو سبيع: جماعة من بني سعد بن ثعلبة بن ذبيان. (الاشتقاق/ ٢٨٥، ٤٢٧).

(٤) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠١، المخصص ٧/ ٥٤، فقه اللغة/ ١٢٤).

(٥) لم أقف على المثل فيما اتصلت به من كتب الأمثال، وفي "شرح ثعلب" على (ديوان زهير/ ٣٠) ما نصه: «يوطأ بمنسم: مثل». فقط، ولم يعقب بشيء.

(٦) البيت من المعلقة في (الديوان/ ٢٩).

(٧) *[ما بعد البيت من أ، وهو مطموس في (ص)]*.

(٨) *[«بذلِكَ في خفةِ سَيْرِهِ وسُرعتِهِ» من أ، وهو مطموس في (ص)]*.

(٩) انظر: (المخصص ٧/ ٥٤)، وتقدم المثل في هذا الشرح/ ص٤٩٥ أيضًا.

(١٠) الديوان/ ٢١٢، والمطرف: البعير الذي اطَّرفه أهله؛ يعني: اشتروه حديثًا، فهو ليس من تلادهم. =

(الحَافِرُ) مِنَ الخَيْلِ والبِغَالِ والحَمِيرِ[(١)]: بمنزلَةِ الظُّفُرِ مِنَ الإنسانِ، وجمعُه: حوافرُ، وهو فاعلٌ من الحَفْرِ؛ أي: كأنَّه يَحفِرُ الأرضَ في وَقْعِه؛ قالَ النَّابغَةُ: [من الطويل]

٤٢٦- وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا[(٢)]

ويقالُ لطَرَفِ مُقدَّمِ الحَافِرِ: سُنْبُكٌ، والجمعُ: سَنابِكُ، والحامِيَتَانِ: عن يمينِ السُّنْبُكِ وشِمالِهِ، والأَشعرُ: ما أحاطَ بالحافرِ من الشَّعَرِ، وإطارُ الحَافِرِ: ما أطافَ بالأَشْعَرِ، ويقالُ لجَوْفِ الحَافِرِ: صَحْنٌ، والنُّسُورُ في باطِنِهِ: التي كأنَّها نَوًى، وأَليَةُ الحافِرِ: مُؤَخَّرُه، وتُسمَّى حوافرُ الفرسِ: الأرَضَ[(٣)]؛ قال الرَّاجِزُ:

٤٢٧- لَا رَحَحٌ فِيهَا وَلَا اصْطِرَارُ
وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ[(٤)]

(الظِّلْفُ مِن البَقَرِ والغَنَم والظِّباءِ)[(٥)]: بمنزلةِ الظُّفُرِ مِن الإنسانِ أيضًا، وهو مأخوذٌ من قولِهم: مكانٌ ظَلِفٌ وظَلِيفٌ: إذا كانَ غليظًا خَشِنًا؛ ومنهُ يقالُ: «ظَلَفَ فُلانٌ نفسَهُ عن الدَّناءةِ»؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الوافر]

٤٢٨- أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعَرَاءِ عِرْضِي كَمَا ظُلِمَ الْوَسِيقَةُ بِالْكُرَاعِ؟[(٦)]

= وقوله: بعيد الشأو؛ يعني: بعيد الهمة. والمهيوم: المصاب بالهيام، وهو داء يأخذ الإبل كالحمى.

(١) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠١، المخصص ٦/ ١٤٥).

(٢) الديوان/ ١٣١. [ووقع في ص: تحفي].

(٣) انظر: (خيل أبي عبيدة/ ٢٩- ٣٠، المخصص ٦/ ١٤٥).

(٤) الرجز لحميد الأرقط في (خيل الأصمعي/ ١٢)، وانظر: (ألفاظ ابن السكيت/ ١٠٨، تهذيب اللغة ٣/ ٤٣٤، ٩/ ١٧٥، ١٢/ ١١١، المخصص ٧/ ١٦٧، الصحاح/ أرض، حبر، قلب، اللسان/ أرض، رحح، صرر، قلب، الاقتضاب/ ٣١٢، شرح أدب الكاتب/ ١٥٨، ألف باء البلوي ٢/ ٢١٨) والأرح: الحافر العريض، والمصرور: المنقبض.

(٥) فب/ ٤٩، وليس في فصيح التلويح. وانظر: (فقه اللغة/ ١٢٤).

(٦) [كذا في النسختين: كما ظلم. وعليها في أ: صح. وفي المصادر: كما ظلف]، والبيت لعوف بن الأحوص الكلابي في (جمهرة اللغة ٣/ ١٢٣)، وانظر: (الصحاح/ كرع، وسق، تهذيب اللغة ١٤/ ٣٧٩، ٣٨٠، اللآلئ ١٤/ ٣٧٩، المعاني الكبير/ ٢٤٤، اللسان/ ظلف).

الوسيقَةُ: الطَّرِيدَةُ، والكُرَاعُ: الحَرّةُ تَستطيلُ(١).

وقال أصحابُ الطَّبَائع: إنّما انشقَّ الظِّلْفُ؛ لأنَّه أيبسُ من الحَافِرِ، ومن شَأن اليَبْسِ تفريقُ الأجزاءِ. وهذا القولُ يَعْضُدُ الاشتقاقَ في هذا الحَرْفِ.

(المِخْلَبُ من السِّبَاعِ والصَّائدِ من الطَّيْرِ)(٢): بمنزلةِ الظُّفُرِ من الإنسانِ أيضًا / ٨٩ ظ/، والمِخْلَبُ: قيل: هو المِنْجَلُ في لغةِ العَرَبِ، فكأنَّ المِخْلَبَ من الجارحِ(٣) سُمِّيَ بهِ على التَّشبيهِ، وقيلَ: إنَّه مأخوذٌ من المُخَالَبَةِ، وهي المُخادَعَةُ؛ ومِن ذلِكَ قولُ الشَّاعرِ: [من البسيط]

٤٢٩- أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الخَالَةِ الخَلِبَهْ وَقَدْ صَحَوْتُ فَمَا بالنَّفْسِ مِنْ قَلَبَهْ(٤)

وأمَّا **(البُرْثُنُ من الطَّيْرِ غيرِ الصَّائدِ والكلابِ والسِّباعِ)**(٥): فإنَّه بمنزلةِ الإصبَعِ، والمِخْلَبُ منهُ بمنزلةِ الظُّفُرِ، فإنْ سُمِّيَ بهِ المِخْلَبُ فعلى المجَازِ والاتساعِ، ووزنُ البُرْثُنِ: فُعْلُلٌ، وقيلَ: فُعْلُنٌ؛ بزيادةِ النُّونِ عندَ مَن جَعَلَه ثُلاثيًّا، وجَمعُه: بَراثِنُ؛ قالَ بعضُ بني تَميمٍ: [من البسيط]

٤٣٠- إنَّ الذِّئَابَ قَدِ اخْضَرَّتْ بَرَاثِنُهَا وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا(٦)

يُحذِّرُ هذا الشَّاعرُ قومَه الغارةَ، ويُشبِّهُ الذين أرادوا غَزْوَهم بالذِّئابِ وقد اخضرَّتْ براثِنُها؛ يعني: أخْصَبَتْ، ويُريد: أنَّ بكرَ بنَ وائلٍ أشدُّ القبائلِ عداوةً لبني تميمٍ.

---

(١) ينظر: (جمهرة اللغة ٢/ ٣٨٦). الكراع: القطعة من الحرة تستدق وتمتد في السهل. والحَرّة: أرض ذات حجارة سود نخرات؛ كأنها أحرقت بالنار. (اللسان/ حرر).

(٢) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠١، فقه اللغة/ ١٢٤).

(٣) [«من الجارح» مطموس في ص].

(٤) البيت لنمر بن تولب العكلي في (مجموع شعره/ ٣٧)، وهو في (المعمرون/ ٧٨) لعوف ابن الأدرم. والخالة: [جمع الخائل وهو الشاب المختال]، والخلبة: [الذين يخلبون النساء ويخدعونهن. وقَلَبَة: ألمٌ وعلّة].

(٥) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠٢، فقه اللغة/ ١٢٤).

(٦) انظر البيت وخبره في (معاني الشعر للأشناندانى/ ٥٧- ٥٩، اللسان/ بكر).

فَصْلٌ(١)

(هو الثَّدْيُ من الإنسانِ)(٢)، وجمعُه في القلَّةِ: أَثْدٍ، عَلَى: أَفْعُلٍ، وفي الكَثْرَةِ: ثُدِيٌّ، على: فُعُولٍ(٣)، وهو للمرأةِ خَاصَّةً، والثُّنْدُؤَةُ للرَّجُلِ: نظيرُ الثَّدْيِ للمرأَةِ(٤)؛ وقالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

٤٣١- أَبَتِ الـرَّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِهَا ... مَـسَّ البُطُـونِ وَأَنْ تَمَـسَّ ظُهُـورَا(٥)

ويقالُ: امرأةٌ ثَدْيَاءُ؛ أي: عَظِيمةُ الثَّديينِ، وإذا لَمْ يكنْ لها ثَدْيَانِ فهي ضَهْيَاءُ، وكذلِكَ إذا لَمْ تَحِضْ(٦).

(الخِلْفُ)(٧) مِن النّاقَةِ بمَنْزِلةِ الثَّدْيِ مِن المَرْأةِ، وأَخْلافُ النّاقَةِ أَرْبَعةٌ: قَادِمانِ ومُتَأَخِّرانِ، وزَعَمَ قَومٌ أنَّ الخِلْفَينِ هما المُتَأَخِّرانِ لِتَخَلُّفِهِما، ولا يَمْتَنِعُ مِن هذه العِلَّةِ وُقُوعُ الاسْمِ على الجَمِيعِ؛ لأنَّ كُلَّ شَطْرٍ مُتَخَلِّفٌ عَنِ الآخَرِ؛ ومِن ذَلِكَ قَولُ الشَّاعِرِ: [من الطويل]

٤٣٢- بِهَا العِينُ وَالأَرْآمُ يَمْشِـينَ خِلْفَةً(٨) ... .

---

(١) يعني: من الفرق.

(٢) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠٢، خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢٤٩، فقه اللغة/ ١٢٣).

(٣) انظر: هذا الشرح/ ص٣٥٤.

(٤) هذا الشرح/ ص٥٠٥، خلق ابن أبي ثابت/ ٢٤٩.

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في (ديوانه/ ٢٣٤).

(٦) ألفاظ ابن السكيت/ ٣٤٢، ٣٦٨، كتاب الخلق/ ٣٢، ٢٥٠.

(٧) فب/ ٤٩: ومن ذوات الخف: الأخلاف، والواحد: خلف. وانظر: (التلويح/ ١٠٢، المخصص ٧/ ٣٣، فقه اللغة/ ١٢٣).

(٨) صدر بيت لزهير من معلقته في (الديوان/ ٥، ٦)، وعجزه:

وَأَطْلَاؤُهَا يَنهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

والأرآم: الظباء البيض الخوالص البياض. وانظر: العِينَ- وهي جمع عيناء- في تعليقنا على الشاهد (٣٣٩)، ص٤٦٨.

أي: شَيْئًا بعدَ شَيءٍ.

ويُقالُ: ناقةٌ فَتُوحٌ وثَرُورٌ[١]: للواسعةِ الأَحاليلِ، والإِحْلِيلُ من الخِلْفِ: مَخْرَجُ الشُّخْبِ.

والحَصُورُ: الضَّيِّقةُ الإحليلِ، وقدْ حَصِرتْ وأحصَرَتْ. والعَزُوزُ مثلُها، وقد أعزَّتْ وتعزَّزتْ؛ قالَ / ٩٠ و/ جَبْهَاءُ الأشجعيُّ[٢] يَذكرُ رَجُلًا[٣]، وشبَّههُ بالنَّاقةِ العَزُوزِ؛ لِعِيِّهِ عن حُجَّتِهِ فِي المَحْفِلِ، وانطلاقِ لسانِهِ في الخَلْوَةِ[٤]: [من الطويل]

٤٣٣- عَـزُوزٌ غَدَاةَ الْوِرْدِ بَـادٍ حِرَادُهَا وَتُصْبِحُ يَوْمَ الْغِبِّ حَاشِكَةَ الْخِلْفِ[٥]

يقالُ: حَارَدتِ النَّاقةُ: إذا قلَّ لبنُها[٦]، والحَشْكُ[٧]: امتلاءُ الخِلْفِ.

(الطُّبْيُ من ذواتِ الحَافِرِ والسِّباعِ)[٨]: بمنزلةِ الثَّدْيِ من المرأةِ، والخِلْفِ من النَّاقةِ، وقيلَ: إنَّ الطُّبْيَ بمَنزلةِ الحَلَمَةِ مِن الثَّدْيِ، والجمعُ: **(أَطْبَاءٌ)** على: أفْعَالٍ.

وفي بعضِ الحِكاياتِ: مرَّ رَجُلٌ بأعرابيٍّ يُوقِدُ[٩] في أصْلِ مِيلٍ[١٠]، فَقَالَ: كَمْ عَلى المِيلِ؟ قالَ: لَستُ أقرأُ، ولكنَّ كتابَهُ فيهِ. قالَ: وما كتابُهُ؟ قالَ: مِحْجَنٌ، وحَلْقَةُ

---

(١) انظر: (الغريب المصنف/ ٢٨٩، إبل الأصمعي/ ٨٨، ٩٩، المخصص ٧/ ٣٣).
(٢) ترجمناه في تعليقنا على الشاهد (٢٦٣).
(٣) [«يذكر رجلا» من أ، وهو] مطموس في (ص)، وينظر: (معاني الشعر/ ١٠٩).
(٤) في (معاني الشعر/ ١٠٩): الخلاء.
(٥) انظر: (معاني الشعر/ ١٠٩)، وروت البيت كرواية الشارح. وانظر: الغِبَّ في هذا الشرح/ ص٤٤٥. *[وفي أ: «حائلة»- بدل «حاشكة»- وهو خطأ. والله أعلم]*.
(٦) انظر: (الغريب المصنف/ ٢٨٩).
(٧) *[في أ: «الحشل». وانظر التعليق قبل السابق]*.
(٨) فب/ ٤٩: ومن ذوات الحافر والسباع: الأطْبَاءُ، الواحد: طُبْيٌ. وانظر: (التلويح/ ١٠٢، خيل الأصمعي/ ٧، المخصص ٦/ ١٤٤، ١٤٥، فقه اللغة/ ١٢٣)، وخصه الثعالبي بالكلبة.
(٩) *[كذا في ص وعيون الأخبار (٢/ ٢٠٥). وفي أ: «يوتد»]*.
(١٠) يعني: الشجر الكثير الفروع. (اللسان/ ميل).

سِمْطٍ، وثَلاثَةُ أطْبَاءٍ، وحَلْقَةٌ مُذَنَّبَةٌ؛ يعني: صُورةَ «خَمْسَةٍ»(١).

ويقالُ: طُبْيٌ وطِبْيٌ؛ بضمِّ الطَّاءِ وكَسْرِها(٢)، والضَّمُّ أفصحُ.

(الضَّرْعُ من ذَواتِ الظِّلْفِ)(٣): بمَنزلةِ الثَّدْيِ مِن المَرْأةِ أيضًا، وبعضُهم يجعلُهُ لسائرِ الدَّوابِّ، وجمعُه في القِلَّةِ: أضْرُعٌ، وفي الكَثْرَةِ: ضُروعٌ؛ قالَ المُخارِقُ بنُ شهابٍ(٤) يذكرُ المِعْزَى: [من الطويل]

٤٣٤- وَرَاحَتْ أُصَيْلَانًا كَأَنَّ ضُرُوعَهَا ... دِلَاءٌ وَفِيهَا وَاتِدُ الْقَرْنِ لَبْلَبُ

ويقالُ: شاةٌ ضَرِيعٌ وضَرِيعةٌ: للعظيمةِ الضَّرْعِ، وشاةٌ جَدَّاءُ: إذا يَبِسَ ضَرْعَاها، فإن يَبِسَ أحدُهما فهي شَطُورٌ، وهي في الإبلِ: التي قدْ يَبِسَ خِلْفَانِ من أخلافِها، وبعضُ العامَّةِ يقولُ: "ضِرْعٌ" بكسرِ الضَّادِ(٥)، والصَّوابُ: الفتحُ؛ وأَنْشَدَني بعضُ العَرَبِ لكَعْبِ ابنِ جُعَيْلٍ(٦): [من الطويل]

٤٣٥- نَدِمْتُ عَلَى هَجْوِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا ... مَضَى وَاسْتَتَبَّتْ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهْ

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ رَدًّا لِمَا مَضَى ... كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهْ(٧)

---

(١) [في حاشية عيون الأخبار (٢/ ٢٠٥): يريد بالمحجن: رأس الخاء، وبحلقة سمط: الميم، وبثلاثة الأطباء: السين، وبحلقة مذنبة: الهاء].

(٢) انظر: (جمهرة اللغة ١/ ٣١٢).

(٣) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠٢، المخصص ٧/ ١٩١، فقه اللغة/ ١٢٣)

(٤) ذكره القالي في (ذيل الأمالي/ ٥٠)، وقال: أحد بني خزاعي بن مالك بن عمرو بن تميم، وروى له شعرًا، وترجمته مرقَّمة في (الإصابة: ٨٣١٠)، وفيها أن دِعْبلًا ذكر أنه إسلامي. وأشار الفاضل عبد السلام هارون في هامشه الثالث على (الحيوان ٦/ ٣٦٩) أن الجاحظ ساق خبرًا في الكتاب نفسه (٥/ ٤٨٩) ينفي أنه إسلامي، ورقم شاهدنا هذا في هذا الشرح: الشاهد ٧١، ص ٢٥١، وقد خرجناه وشرحناه في محله.

(٥) نوه ابن مكي في (التثقيف/ ١١٤) بلحن آخر: بفتح الراء والضاد معًا.

(٦) الشاعر إسلامي مفلق، شهد معركة صفين مع معاوية بن أبي سفيان. (الشعر والشعراء ٢م ٦٤٩، ٦٥٠، معجم الشعراء/ ٢٣٣، طبقات فحول الشعراء/ ٤٨٧).

(٧) البيتان في المراجع السابقة نفسها في سياق ترجمة الشاعر.

فَصْلٌ[١]

يقالُ (إذا أرادتِ النَّاقةُ الفَحْلَ: قد ضَبِعَتْ ضَبَعَةً شَديدةً، وهي ضَبِعَةٌ)[٢]؛ وذلِك لأنَّها تَمُدُّ ضَبْعَيْها، وتَطَامَنُ طلبًا للفحلِ.

قالَ أبو عُبيدٍ: سَمِعْتُ / ٩٠ ظ/ الأصمعيَّ يقولُ: أجودُ الأوقاتِ [...][٣] في نِتَاجِ الإبلِ، أنْ تُتْرَكَ الناقةُ سنةً لا تَحملُ عليها[٤] الفَحْلَ، ثُمَّ تُضْرَبُ إذا أرادتِ الفَحْلَ، ويقالُ لها عندَ ذلِكَ: قَدْ ضبِعَتْ، فإذا وَرِمَ حَيَاؤُها[٥] من الضَّبَعَةِ[٦] قيلَ: قَدْ أبلَمَتْ، فإذا اشتدتْ ضَبَعَتُها قيلَ: قد هَدِمَتْ، ويقالُ: بِها بَلَمَةٌ شَديدةٌ. وقالَ الفَرَّاءُ: المِبْلامُ: التي لا تَرْغُو من شِدّةِ الضَّبَعَةِ، والهَوِسَةُ: التي تَرَدَّدُ الضَّبَعَةُ فيها، والهَدِمَةُ: التي تَقعُ من شِدَّةِ الضَّبَعَةِ؛ وأنشدَ: [من الرجز]

٤٣٦- فِيهَا هَدِيمُ ضَبَعٍ هَوَّاسِ[٧]

قالَ[٨]: والهَكِعَةُ: التي قَدِ استرْخَتْ من الضَّبَعَةِ، وقدْ هَكِعَتْ[٩].

ويُقالُ[١٠] للفَحلِ إذا اهتاجَ للضِّرَابِ: قَدْ قَفَلَ يَقْفِلُ قُفُولًا، واهتبَّ اهتِبَابًا[١١]،

---

(١) [«فصل» من أ فقط].

(٢) فب/ ٤٩، التلويح/ ١٠٢.

(٣) موضع النقاط في (الغريب المصنف/ ٢٨١): «عند العرب».

(٤) [«نتاج الإبل...» من أ، وهو مطموس في ص. وهو بنحوه في] (الغريب المصنف/ ٢٨١).

(٥) الحياء: فرج كل ذات خف وذات ظلف.

(٦) [«ذلك قد...» مطموس في ص، وهو ثابت في أ، و](الغريب المصنف/ ٢٨١).

(٧) الرجز في (الغريب المصنف/ ٢٨١) أيضًا غير معزو، وهو لزيد بن تركي الدبيري في (اللسان/ هدم)، وهو غير معزو في (لسس، هوس) أيضًا. وانظر: (كتاب الإبل/ ٦٦، ١٣٧، المخصص ٦/ ٧). [وضبطت «هواس» في النسختين بضم السين، والقافية مكسورة؛ كما في المحكم (هسس)].

(٨) يعني: الفراء كما في (الغريب/ ٢٨١) أيضًا.

(٩) بعده في "الغريب": «واسْتَأْتَتِ استيتَاءً». وانظر: (المخصص ٧/ ٣).

(١٠) الكلمة لأبي زيد في (الغريب/ ٢٨١، ٢٨٢)، وانظر: (المخصص ٧/ ٣) أيضًا.

(١١) [من أول حكاية قول الأصمعي إلى هنا، أكثره بنصه في (الجراثيم- المنسوب لابن قتيبة =

ويقالُ أيضًا[١]: قَطِمَ يَقْطَمُ.

فإذا ضَرَبَ النَّاقةَ، قيلَ: قد قَعَا عليْها وقَاعَ، وهو القُعُوُّ، وسَفِدَ يَسْفَدُ سِفَادًا، وعَاسَها يَعِيسُها عَيْسًا[١٠].

فإن أكثرَ ضِرَابها حتى يترُكَها ويعدِلَ عنها، قيلَ: جَفَرَ يَجْفِرُ جُفورًا، وفَدَرَ يَفدِرُ فُدورًا[٢].

فإن حُمِلَ عليها سنتَينِ مُتواليتَينِ، فذلك الكِشَافُ، وهي ناقةٌ كَشُوفٌ[٣]؛ قالَ زُهيرٌ- واستعارَ ذلِكَ في وصفِ الحَرْبِ- يُخاطِبُ بني ذُبيانَ، ويمدحُ الحارثَ بنَ عوفٍ[٤] وهَرِمَ بنَ سنانٍ[٥]: [من الطويل]

٤٣٧- وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ
فَتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ[٦]

يقالُ **(لذواتِ الحافرِ)** إذا أرادتِ الفحلَ: **(قَدِ استودقتْ وأودقتْ، وأتانٌ ودِيقٌ ووَدُوقٌ، وبها وِدَاقٌ)**[٧]، ويقالُ: وَدَقَتْ تَدِقُ وَدْقًا ووُدُوقًا؛ رواهُ أبو

= ٢/ ١٧١-١٧٢)، دون ذكر القائلين].

(١) الكلمة للأصمعي في (الغريب/ ٢٨٢)، وانظر: (المخصص ٧/ ٣- ٥).

(٢) الكلمة لأبي زيد في (الغريب/ ٢٨٢)، وفي نسخته المخطوطة التي اعتمدتها: قدر يقدر قدورًا. تصحيف، وانظر: (المخصص ٧/ ٦، النعم والبهائم/ ١٧).

(٣) الكلمة للأصمعي في (الغريب/ ٢٨٢)، وانظر: (المخصص ٧/ ٩).

(٤) المزني، من فرسان الجاهلية، له فيها أخبار، قيل: إنه أدرك الإسلام وأسلم. (الإصابة/ الترجمة ١٤٥٧، الأعلام ٢/ ١٥٩).

(٥) الذبياني، من أجواد العرب في الجاهلية، وهو ابن عم الحارث بن عوف المذكور آنفًا كما ذكر الزركلي، مات قبل الإسلام نحو سنة خمس عشرة قبل الهجرة، وهو ممدوح زهير. (شرح ديوان زهير/ ٣٣، الأعلام ٩/ ٧٧).

(٦) الأبيات من المعلقة في (الديوان/ ١٨، ١٩)، والمرجم: المظنون. وانظر: الثِّفال في هذا الشرح/ ص٤٢٦.

(٧) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠٢، خيل الأصمعي/ ٦).

عُبيدٍ[١]، والأصلُ في هذا قولُهم: وَدَقَ الشَّيءُ: إذا دَنا وقَرُبَ، ويقالُ: بينَكَ وبينَ فُلانٍ مَوْدِقٌ؛ أي: مُتَدانٍ، ومنه يُقالُ: أَوْدَقَتِ السَّماءُ ووَدَقَت: إذا جَاء مَطرُها، والوَدِيقَةُ: دَومانُ الشَّمسِ في كَبِدِ السَّمَاءِ /٩١ و/ في الهاجرةِ وهو أقربُ ما يكونُ[٢] حَرُّها، وبُني الوِدَاقُ على «فِعَالٍ» مثلَ أمثلةِ العُيوبِ كالحِرَانِ والجِمَاحِ؛ وقالَ[٣] الفرزدقُ يهجو جَريرًا: [من الكامل]

٤٣٨- كَسَرَتْ ثَنِيَّتَكَ الْأَتَانُ فَشَاهِدٌ مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلُ
رَمَحَتْكَ حِينَ عَجِلْتَ قَبْلَ وِدَاقِهَا لَكِنْ أَبُوكَ وِدَاقَهَا لَا يَعْجَلُ[٤]

يقولُ: كانَ أبوكَ أرفقَ منكَ، لا يأتِيها إلا على وِدَاقٍ، وأنت تأتيها عَلى غيرِ وِداقٍ، فترمَحُكَ.

ويقالُ: وَسَقَتِ الأتانُ: إذا حَمَلتْ ماءَ الفَحْلِ، وألمعتْ: إذا استبانَ حَمْلُها في ضَرْعِها، فهي مُلْمِعٌ[٥]؛ قالَ لَبيدٌ: [من الكامل]

٤٣٩- أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا[٦]

يقالُ: **(استَحْرَمتِ المَاعِزَةُ، وهي ماعِزةٌ حَرْمَى، وبها حِرَامٌ)**[٧]، قالَ أبو عُبيدٍ[٨]: الاستحرامُ لكلِّ ذاتِ ظِلْفٍ خاصةً، عن غيرِ واحدٍ.

قالَ: وسَمِعْتُ أبا مُحمّدٍ الأُمويَّ[٩] يقولُ في الغنمِ إذا أرادتِ الفَحْلَ: قيلَ

---

(١) انظر: (الغريب المصنف/ ٣٤٢، المخصص ٨/ ٤٣).
(٢) [«في الهاجرة...» من أ، وهو] مطموس في (ص)، وانظر عن الوديقة (الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٥).
(٣) [«كالحران والجماح وقال» من أ، وهو] مطموس في (ص).
(٤) الديوان/ ٧٢١، رمحتك: ضربتك برجلها، وقيل: برجليها معًا. (اللسان/ رمح).
(٥) انظر: (خيل الأصمعي/ ٦، المخصص ٨/ ٤٣)، وانظر: (خيل أبي عبيدة/ ٤٠) أيضًا.
(٦) البيت من المعلقة في شرح (الديوان/ ٣٠٤)، وانظر: الأحقب في تعليقنا على الشاهد (٣٨٦).
(٧) فب/ ٤٩، التلويح/ ١٠٢.
(٨) الغريب المصنف/ ٣٢٧، المخصص ٧/ ١٧٧.
(٩) عبد الله بن سعيد اللغوي، دخل البادية، وأخذ عن الأعراب، فأخذ عنه العلماء في كتبهم وأكثروا، وكان ثقة في نقله. (طبقات الزبيدي ٢١١، إنباه الرواة ٢/ ١٢٠، بغية الوعاة/ ٢٨٢).

للمِعْزَى: استدرَّت استدرارًا، وللضَّأنِ: قَدِ استوبَلَتْ استيبَالًا[١]، وبِها وَبَلَةٌ شديدةٌ، وللبقرةِ: استَقْرَعَت، وللكلبةِ: استَحْرَمَتْ.

قالَ: ورَوَى هذا عن بني الحارثِ بنِ كَعْبٍ[٢].

قال[٣]: وقالَ أبو زَيْدٍ: إذا استبانَ حَمْلُ الشَّاةِ من المَعْزِ والضَّأنِ، وعَظُمَ ضَرْعُها، قيلَ: أَرْأَتْ ورَمَّدتْ تَرْمِيدًا، وأعزَّت إعزازًا.

وقالَ الأصمعيُّ: إذا وَلَدتِ الماعزةُ[٤] فَهيَ رُبَّى بَيِّنَةُ الرِّبابِ[٥].

ومثلُها من الضَّأنِ: الرَّغُوثُ[٦]؛ قالَ طَرَفَةُ: [من الوافر]

٤٤٠- فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ[٧]

يقالُ: **(حَنَتِ النعجةُ، وهي حَانٍ، وبها حِنَاءٌ)**[٨]، والمصدرُ من هذا: الحُنُوُّ، ومعناه: الميلُ والدُّنوُّ؛ وتقولُ: حَنَوتُ على الشَّيءِ: إذا مِلْتَ عليهِ، ودنوتَ إليهِ، وقيلَ ذَلِكَ للنَّعجةِ[٩] في ميلِها إلى الفحلِ ودنوِّها منه، وحِنْوُ الشَّيءِ: ناحيتُهُ، راجعٌ إلى معنى الدُّنوِّ والميلِ، وناقةٌ حَنْواءُ: في ظهرِها احديدابٌ، ويقالُ في النَّعْجَةِ[١٠]: حَانٍ وحانيةٌ أيضًا[١١] بالهاءِ، تَجْري مَجرى الأسماءِ، فتدخُلُها / ٩١ ظ/ علامةُ التَّأنيثِ.

يقالُ: **(صَرَفَتِ الكلبةُ، وهي صَارِفٌ، وأجعلَتْ أيضًا، وهي مجعلٌ، وذيبةٌ**[١٢]

---

(١) (الغريب المصنف/ ٣٢٧).

(٢) [في الغريب: وروى أبو محمد هذا عن بني الحارث].

(٣) أي: أبو عبيد.

(٤) [«الماعزة» من أ فقط].

(٥) ينظر: (النعم والبهائم/ ٩٧).

(٦) [هذه العبارة في الغريب منقولة عن أبي زيد. وليست من كلام الأصمعي. وهنا نهاية النقل عن أبي عبيد].

(٧) الديوان/ ٦، والملك عمرو: هو ابن هند، ملك الحيرة.

(٨) فب/ ٤٩، وانظر: (التلويح/ ١٠٢، الغريب/ ٣٢٧).

(٩) [في ص: «في النعجة»].

(١٠) [في أ: «في النعم»].

(١١) الغريب المصنف/ ٣٢٧.

(١٢) [«وأجعلت ...» من أ، ومطموس في ص].

مُجْعِلٌ، وكذلِكَ السِّباعُ)[(١)]؛ قالَ الأصمعيُّ: الصِّرافُ من كلامِ أهلِ الأمصارِ. وقد رواه غيرُه عن[(٢)] العربِ، وقالُوا: كلبةٌ صارفٌ، وعنزٌ صارفٌ[(٣)]، وهو مأخوذٌ من صَرِيفِ البعيرِ بنابِهِ، وقيلَ: النَّاقةُ تَصْرِفُ كَلالًا، والفَحلُ تهَدُّدًا، ويُقالُ: صَرَفتِ الكلبةُ تَصْرِفُ صِرافًا وصُروفًا أيضًا[(٤)].

فأمّا الإِجعالُ فهو للسِّبَاعِ؛ كأنّه يُقالُ: كلبةٌ مُجْعِلٌ، وذِئْبَةٌ مُجْعِلٌ،،، إلى غيرِ ذلِكَ؛ قالَ الشَّاعرُ: [من الكامل]

٤٤١- فَأَتَتْكَ مُشْبِلَةً بِجِرْوٍ وَاحِدٍ ... وَالْمُجْعِلَاتُ يَلِدْنَ غَيْرَ فُرَادِ[(٥)]

قالَ: **(ويُقالُ[(٦)] للبقرةِ من الوحشِ؛ كما يقالُ للضائنةِ، والظَّبيةُ عندَ العربِ: ماعزةٌ، والبقرةُ عندَهم: نعجةٌ، ويُقالُ للظّبيةِ إذا أرادتِ الذَّكَرَ؛ كما يُقالُ للمَاعِزَةِ)**، قالَ أبو عُبيدٍ[(٧)]: نِعَاجُ الرَّمْلِ: هي البقرُ، واحدتُها: نَعْجَةٌ، ولا يُقالُ لغيرِ البقرِ من الوحشِ: نِعَاجٌ[(٨)]، والشَّاةُ: الثَّورُ من الوحشِ؛ قالَ الأعشى: [من الطويل]

٤٤٢- فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا ... وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيَّمَا[(٩)]

الظَّبيةُ: ماعزةٌ، ويقالُ: مَعْزٌ ومَعَزٌ ومِعْزَى، وجمعُ المِعْزَى: مَعِيزٌ؛ كما قالُوا في

---

(١) (فب/ ٤٩، فصيح التلويح ١٠٢٩)، وفي (الغريب/ ٣٤٢): واستعجلت، وكذلك كل ذي مخلب، يريد: السباع. وانظر: (المخصص ٨/ ٧٨).

(٢) [«أهل ...» من أ، وهو مطموس في ص].

(٣) عنز صارف: ذكر ابن دريد في (جمهرة اللغة ٢/ ٣٥٦) أنه كلام مولد، فأنا أقدِّر موضع النقاط بين العلامتين على النحو التالي: ... أهل [الحضر من] العرب. وهو مطموس في (ص).

(٤) الغريب المصنف/ ٣٤٢.

(٥) البيت لمجهول لم أعرفه، وذكر لي أنه للأخطل، ولم أجده في ديوانه، [وهو غير منسوب في (الشاء ص٤٨) وفيه: «فأتتك مجعلة»، والمُشبلة: التي معها أولادها].

(٦) فب/ ٤٩، والمراد: أنه يقال للبقرة الوحشية والضائنة والظبية: صرفت. وانظر: (اللسان/ صرف).

(٧) (الغريب المصنف/ ٣٣٧). (٨) [بعده في (الغريب المصنف): «والعين: البقر»].

(٩) الديوان/ ٢٩٥.

جمعِ الضَّأْنِ: ضَئِينٌ، وفي كَلْبٍ: كَلِيبٌ، والمَعِيزُ[١] والأُمعُوزُ: السِّرْبُ من الظِّباءِ.

فَصْلٌ[٢]

يقالُ: (ماتَ الإنسانُ) وغيرُه من الحيوانِ، ولا يُقالُ غيرُ ذلكَ للإنسانِ مما يُقالُ لغيرِه، والذي ذكرَه[٣] عن ابنِ الأعرابيِّ؛ قالَ: يُقالُ: (تَنَبَّلَ الإنسانُ)[٤]، لم يَرْوِهِ إلّا الفَرَّاءُ، وعنهُ رواه أبو عُبيدٍ في "المُصنَّفِ"، ولم يُوافَقْ عليه[٥].

ومن أسماءِ الموتِ: الهِمْيَعُ، ويقالُ أيضًا بالغينِ مُعجَمةً[٦]؛ قالَ أُسامةُ بنُ حبيبٍ الهُذليُّ[٧]: [من المتقارب]

٤٤٣- إِذَا بَلَغُوا مِصْرَهُمْ عُجِّلُوا مِنَ الْمَوْتِ بِالْهِمْيَغِ الذَّاعِطِ[٨]

/ ٩٢ و/ ومن أسمائِهِ: الرَّمْدُ، وقد رَمَدَهم[٩]؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ[١٠]: [من الطويل]

---

(١) انظر: كتاب (ليس/ ٥٧).

(٢) يعني: من الفَرْق.

(٣) [«ذكره» من أ فقط].

(٤) في (فب/ ٤٩): «تنبل الإنسان وغيره»، وانظر: (التلويح/ ١٠٢).

(٥) الغريب المصنف/ ٣٥٢، [وضبطت «يوافَق» في أ بفتح الفاء]. وما ذكره الشارح خلاف ما نقد أبو الطيب اللغوي في (أضداده ٢/ ٦٤٩) عن ابن الأعرابي.

(٦) ذكر الأزهري في (تهذيب اللغة ١/ ١٤٩) أنه بالعين تصحيف عند البصراء، ومثل هذا في (ديوان الأدب/ ١٩٠)، وانظر: (المخصص ٦/ ١١٩).

(٧) هو أسامة بن الحارث بن حبيب. انظر: (اللآلئ/ ٨٠)، (اللسان/ ذعط)، وقد نوه به ابن قتيبة في (الشعر والشعراء ٣/ ٦٦٦)، وهو مخضرم كما نقل ابن حجر في (الإصابة: الترجمة/ ٤٤٢) عن المرزباني مما ليس في (معجم الشعراء) الذي بين أيدينا.

(٨) البيت في (ديوان الهذليين ٢/ ١٩٦)، ورواية الغين في (تهذيب اللغة ١/ ١٤٩، ٢/ ١٦٢، ٥/ ٣٨٩، ألفاظ ابن السكيت/ ٤٤٩، المخصص ٦/ ١١٩، محيط ابن عبّاد ١/ ١٢، ديوان الأدب/ ١٩٠)، والعين في (الألفاظ أيضًا/ ١٢٠، الصحاح/ ذعط، اللآلئ/ ٣٩٣)، والذاعط: الذابح.

(٩) [«ومن أسمائِهِ: الرَّمْدُ، وقد رمدهم» من أ، وهو] مطموس في (ص).

(١٠) هو يزيد بن عبيد السُّلمي السعدي، تابعي شاعر محدث مقرئ، سُلمي نشأ في بني سعد بن =

٤٤٤- صَبَبْتُ عَلَيْكُمْ حَاصِبِي فَتَرَكْتُكُمْ كَأَصْرَامِ عَادٍ حِينَ دَمَّرَهَا الرِّمْدُ(١)

ومن أسمائِه أيضًا: النَّيْطُ، والحِمَامُ، والفَوْدُ(٢)، وقَدْ فَادَ يَفُودُ؛ ومنه قولُ لبيدٍ: [من الطويل]

٤٤٥- رَعَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ عِشْرِينَ حِجَّةً وَعِشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ(٣)

وقالَ الغَطَمَّشُ الضَّبيُّ(٤): [من الطويل]

٤٤٦- أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ(٥)

ويقالُ: موتٌ زُؤامٌ، وزُؤافٌ، وزُعَافٌ، وذُعافٌ، وجُحافٌ(٦)؛ وهو قولُ ذي الرُّمَّةِ: [من الطويل]

٤٤٧- .... وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ(٧)

= بكر بن هوازن، فنسب إليهم، سكن المدينة وانقطع إلى آل الزبير، ومات بها سنة ثلاثين ومئة. (الشعر والشعراء ٢/ ٥٢٤، الخزانة ٢/ ١٥٠).

(١) الشطر الأول من أ، وهو مطموس في (ص). والبيت في (الإصلاح/ ٤٨، ١٩٦، جمهرة اللغة ٢/ ٢٥٦، المخصص ٦/ ١٢٠، ديوان الأدب/ ٢٢٥، الصحاح، واللسان، والتاج/ رمد، ألف باء البلوي ٢/ ٣٢٢). والحاصب: الريح الشديدة التي تحمل التراب والحصباء. وهو من ألفاظ التنزيل (الإسراء ١٧/ ٦٨). والأصرام: الفرق القليلة من الناس.

(٢) انظر: (المخصص ٦/ ١٢٠، ١٢١).

(٣) البيت في شرح (الديوان/ ٢٦٦)، والحجة بكسر الحاء: السَّنَةُ.

(٤) الغَطَمَّش: الرجل الكليل البصر كما ذكر ابن جني في (المبهج/ ٤١)، وهو ابن عمرو بن عطية، ذكر الزبيدي في (التاج/ غطمش) نسبه، ونقل بعضه عن ابن الكلبي، ولم أقف في ترجمة الشاعر على أكثر من هذا.

(٥) البيت في (الحماسة بشرح التبريزي ١/ ٢٦٦، المرزوقي ٢/ ٨٩٣)، وهو من البصرية (٥٩٣). *[وزاد في (ص) «مِن» قبل «معتب»، وكتبها فوق السطر بين «الموت» و«معتب». وبه ينكسر الوزن، وتضطرب القافية؛ إذ هي مضمومة؛ بدلالة البيت السابق له في شرحي الحماسة. وهو في أ: «مِنْ عَتْبِ». وبه تضطرب القافية أيضًا. والرواية في المصادر: «مَعْتَبُ»]*.

(٦) انظر: (الغريب المصنف/ ٣٥٢، المخصص ٦/ ١٢٢).

(٧) عجز بيت في (الديوان/ ٨٨٦) وصدره:

وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ

ويقالُ: فَقَس الرَّجلُ فُقُوسًا، وفَطَسَ فُطُوسًا، و[عَصَد عُصُودًا](١)، وهَرْوَزَ هَرْوَزَةً، وفَوَّزَ تَفْويزًا، وهو يُريق بنفسِهِ، ويَفُوقُ بنفسهِ فُؤوقًا(٢)، ويَجْرِضُ نفسَهُ؛ أي: يكادُ يَقْضي، ومنه قيلَ: «أفلتَ جَرِيضًا»، وهو يَسوقُ نفسَه، ويُفيظُ نَفسَهُ، وقد فَاظَتْ نفسُه، وأفاظَ اللهُ نفسَهُ، وبنو تميمٍ يقولونَ: فَاضَتْ نَفسُهُ، بالضَّادِ(٣)؛ وقالَ بعضُهم: [من الرجز]

٤٤٨- وَكِـدتُّ لَـوْلَا أَجَـلٌ تَأَخَّـرَا
تَفِيــضُ نَفْـسِي إِذْ زَهَاهُـمْ زُمَـرَا
فِي الْآلِ حَـادٍ بِهِـمُ قَـدْ شَـمَّرَا(٤)

ويُقال: ماتَ يَمُوت ويَمَاتُ(٥) أيضًا، فهو مَيِّتٌ ومائِتٌ، وقالُوا: مَوْتٌ مائتٌ؛ كما قالُوا: شِعْرٌ شاعرٌ.

وإذا حَدَدتَّ الإِنسانَ، قلتَ: حيوانٌ ناطقٌ مائتٌ.

والموتُ ضدُّ الحياةِ، وهو انتقاضُ البِنيةِ بمفارقةِ الرُّوحِ الجسدَ.

ويُستعارُ لغيرِ الحيوانِ؛ فيقالُ: مَاتَ الشَّجرُ والنَّباتُ ونحوُه(٦)، وذلِك إذا جَفَّ، وبَطَلَ نُمِيُّه، وهو من أحسنِ وجوهِ الاستعارةِ ههنا، وأقربِها إلى الحقيقةِ.

وإنما الاستعارةُ تعليقُ العبارةِ، ونقلُها إلى غيرِ ما وُضعتْ له في أصلِ اللغةِ، ولا بُدَّ فيها من مَعنى التَّشبيهِ؛ ليحسُنَ موقعُها، ويروقَ مطلعُها / ٩٢ ظ/.

فلمَّا كانَ الشَّجرُ والنَّباتُ مُشاركًا للحيوانِ في النَّفْسِ الناميةِ أشبهه في الفسادِ والاضمحلالِ(٧) بمُفارَقتِها- قيلَ: ماتَ الشَّجرُ؛ كَمَا يقالُ: ماتَ الإِنسانُ ونحوُه.

---

(١) [في أ، و]ص: بالضاد، وما أثبتناه من (الغريب/ ٣٥٢، المخصص ٦/ ١٢٤).
(٢) [ص: فروقا. والمثبت من أ، و]الغريب/ ٣٥٣، المخصص ٦/ ١٢٣.
(٣) بالظاء في (الغريب/ ٣٥٢) وهي قيسية، وانظر: (المخصص ٦/ ١٢٦، اللسان/ فيض، فيظ، فقه اللغة/ ١٤٧).
(٤) لتميمي مجهول لم أعرفه، والأولان بلا نسبة في (المقاييس ٤/ ٤٦٦، ومجمل اللغة ص٧٠٩)، وزهاهم: ساقهم، والآل: السراب. [وفي الأصل: وفي الآل].
(٥) لغة طائية في (المخصص ٦/ ١١٩). (٦) انظر: (الأساس/ موت).
(٧) [«النامية...» مثبت من أ، وهو] مطموس في (ص).

ولذلك سُمِّيَتِ الأرضُ[(١)]: إذا دَرَسَتْ مشارِبُها، وتعفَّتْ مزارِعُها مَواتًا؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ[(٢)] رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم:٥٠]، وقالَ تَعالى: ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر:٩]، وقال تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝١١﴾ [الزخرف:١١].

وأَنشَدَنا بعضُ الشُّيوخِ لجَميلِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَعْمرٍ، وهو من أبياتِ المَعاني: [من الطويل]

٤٤٩- هَـوَاكِ لِقَلْـبِي يَـا بُثَيْنَـةُ كَالَّذِي أَقَـامَ فَأَحْيَـا الْمَيْـتَ وَهْـوَ دَفِـينُ

وَلَيْـسَ بِـذَا فَقْـرٌ إِلَى ذَا وَإِنَّ ذَا لَصَـبٌّ بِهَـذَا فِي الْحَيَـاةِ ضَنِـينُ[(٣)]

يعني بالذي أقامَ فأحيا المَيْتَ وهو دفينٌ: المطرَ، وهو لا يفتقرُ إلى النَّبتِ، والنَّبتُ فقيرٌ إليه[(٤)].

وقد استعملُوا لفظَ الموتِ والحياةِ في معانٍ شَتّى على جهةِ التَّشبيهِ والتمثيلِ؛ كما ذَكَرْنا، تَوسُّعًا في الاستعارهْ، وتَصرُّفًا بالعبارهْ:

كقولِ جميلٍ أيضًا: [من الطويل]

٤٥٠- يَمُـوتُ الْهَوَى مِـنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا وَيَحْيَـــا إِذَا فَارَقْتُهَـــا فَيَعُـــودُ[(٥)]

وقالَ الحُسينُ بنُ مُطَيرٍ: [من الطويل]

٤٥١- وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قَدُمَـــتْ أَيَّامُهَـــا وَعُهُودُهَـــا[(٦)]

وقالَ سَوّارُ بنُ المضرِّبِ: [من البسيط]

---

(١) [«ونحوه...» مثبت من أ، وهو] مطموس في (ص).

(٢) [رسمها في النسختين: «أثر» وقرأها بالجمع: «آثار» ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف؛ من العشرة، والباقون بالإفراد].

(٣) لم أعثر على البيتين في "ديوان جميل" وهما في (الجمان/ ٧٩).

(٤) انظر: (الجمان/ ٧٩).

(٥) الديوان/ ٦٧، وهو من البصرية (٨٩١).

(٦) البيت في مجموعة (شعر الحسين: الجزء الأول من المجلد الخامس عشر من مجلة معهد المخطوطات/ ١٥٧).

٤٥٢- إِنِّي لَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ   مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمَانَا(١)

وقالَ العُذْريُّ: [من الطويل]

٤٥٣- وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى وَأُمِيتُهَا   إِذَا بَاحَ مَزَّاحٌ بِهِنَّ نَزُوقُ(٢)

وقالَ جريرٌ، وذكرَ الديارَ: [من الكامل]

٤٥٤- تُحْيِي الرَّوَامِسُ رَبْعَهَا فَيَجِدُّ مِنْ   بَعْدِ الْبِلَى وَتُمِيتُهُ الْأَمْطَارُ(٣)

وقد أحسنَ ذو الرُّمّةِ أيضًا المطابقةَ بالإحياءِ والإماتةِ في قولِهِ: / ٩٣ و/ [من الطويل]

٤٥٥- <وَنَشْوَانَ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ   بِحَبْلَيْنِ> مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ

<إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتِ> رُوحَهُ   بِذِكْرَاكِ، وَالْعِيسُ الْمَرَاسِيلُ جُنَّحُ(٤)

ومن أبياتِ المعاني، وهو من أناشيدِ الأصمعيِّ: [من الخفيف]

٤٥٦- يَبْحَثُ التُّرْبَ عَنْ كَوَارِعَ فِي الْمَشْـ   ـرَعِ لَا تُجْشِمُ السُّقَاةَ الصَّفِيرَا

مَوْتُهُنَّ انْتِبَاشُهُنَّ مِنَ الْأَرْ   ضِ وَيَحْيَيْنَ مَا سَكَنَّ الْقُبُورَا(٥)

يعني: عُروقَ الشَّجرِ.

وقالَ الآخرُ: [من الطويل]

٤٥٦- وَزَهْرَاءَ إِنْ كَفَّنْتَهَا فهو عَيْشُهَا   وَإِنْ لَمْ تُكَفِّنْهَا فَمَوْتٌ مُعَجَّلُ(٦)

---

(١) البيت في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٠٨، المرزوقي ٣/ ١٣٦١).

(٢) البيت لمضرس بن قرط بن الحارث المزني في (الأمالي القالية ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وفيه: بروق، وقال: ويروى: نزوق. والنزوق: الخفيف المتعجل، والبروق: الجبان.

(٣) الديوان/ ٢٠١، والروامس: الرياح.

(٤) ما بين العلامات مطموس في (ص)، وما أثبتناه من [أ، و](الديوان/ ٦٥٢، ٦٥٣)، والمشطونة: البئر، من الشطن وهو الحبل. العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، المراسيل: النوق السريعة السير، الجنح: المائلة.

(٥) البيتان للكميت بن زيد الأسدي في مجموع (شعره ١/ ٢٠٥)، والصفير: التصويت للدواب إذا سقيت.

(٦) البيت غير معزو في (الأمالي القالية ٢/ ٨٨).

يعني: النَّارَ من الزَّنْدِ، تُدرِكُها بخِرْقةٍ.

وقالَ الآخرُ: [من الرجز]

٤٥٨- مَـا مَيِّـتٌ إنْ مَسَّـهُ الْـحَيُّ وَثَـبْ
مِـن بَعْدِ مَـا غُيِّـبَ عَنَّا فِي الـتُّرَبْ[1]؟

يعني: الفَخَّ.

وقالَ الآخرُ: [من الطويل]

٤٥٩- وَمَيِّتَـةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا حُشَاشَـةً دَعَـوْتُ بِهَـا حَيًّـا بِمَيْسُـورِ أَرْبَـعِ[2]

يعني: سِمَةً تكونُ في باطنِ الخُفِّ، تُسمَّى: الأُثْرَةَ[3]، وإنما أضلَّ بعيرَهُ، فَقصَّ أثرَها، فأخَذَهُ.

وقالَ الآخرُ: [من الوافر]

٤٦٠- وَمَـا حَيٌّ يَصِيحُ عَلَيْـهِ مَيْـتٌ صِيَـاحَ مُجَلْجِـلٍ جَـمِّ الْهَدِيـرِ[4]

الحيُّ: الماءُ، والمَيْتُ: البَكْرَةُ[5].

وقالَ الآخرُ: [من الطويل]

٤٦١- وَمَـا نَاطِـقٌ مَيْتٌ إِذَا مَـا زَجَرْتَهُ أَجَابَـكَ بِالْقَـوْلِ الَّذِي أَنْـتَ قَائِلُـهْ
وَقَـدْ كَانَ حَيًّـا مَـا يُجِيبُ لِدَعْـوَةٍ يَقِينًـا فَلَمَّـا مَـاتَ خَفَّـتْ بَلَابِلُـهْ[6]

---

(١) لمجهول لم أعرفه.

(٢) البيت لذي الرمة في المستدرك على (ديوانه/ ٩٨٨)، وانظر: (المعاني الكبير/ ١١٨٨، اللسان/ روق).

(٣) بضم الهمزة وتسكين الثاء، ولم أقف عليها في مبحث سمات الإبل من (المخصص ٧/ ١٥٤- ١٥٨)، وانظر: (اللسان/ أثر).

(٤) لمجهول لم أعرفه.

(٥) يعني: الخشبة المستديرة التي في وسطها محز للحبل، وفي جوفها محور تدور عليه (اللسان، بكر).

(٦) لمجهول أيضًا، والبلابل: الهموم.

يعني: العُودَ(١).

وقالَ الآخرُ: [من الطويل]

٤٦٢- لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ ... أَلِبَّاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدَا

فَإِنْ قُلْتَ هُمْ مَوْتَى فَلَسْتَ بِكَاذِبٍ ... وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءٌ فَلَسْتَ مُفَنَّدَا(٢)

يعني: الكُتُبَ.

وقالَ المأمونُ لعبدِ اللهِ بنِ الحسنِ العلويِّ(٣): ما بقيَ من لذَّتِكَ؟

قالَ: اللعبُ معَ /٩٣ظ/ الصَّغيرِ من وَلدي، ومُحادَثةُ الموتى. يعني: الكتبَ <أيضًا.

وقال الآخرُ>(٤): [من الطويل]

٤٦٣- وَمَا مَيِّتٌ حَيٌّ وَحَيٌّ رَأَيْتُهُ ... تُوُفِّيْ وَمَا مَاتَـ<ـتْ يَقِينًا مَفَاصِلُهْ>(٥)

يعني: النَّائمَ؛ لقولِه تعالَى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر:٤٢].

وأنشدَ [الإشنَانْدَانيُّ](٦) عنِ التَّوَّزيِّ(٧): [من الطويل]

---

(١) *[عبارة: «يعني العود» جاءت في (ص) من ضمن المتن، وأثبتها في (أ) في الحاشية وكتب فوقها: حاشية]*.

(٢) البيتان لمحمد بن زياد الأعرابي في (إنباه الرواة ٣/ ١٢٩، ١٣٠، ألف باء البلوي ١/ ١٦٦)، وهما غير معزوين في (سراج الملوك/ ٣٩٠، البصائر والذخائر/ ١٦، شرح المضنون به على غير أهله/ ٤، محاضرة الأبرار ١/ ٤، ربيع الأبرار ٤/ ٤٥).

[وبآخر هذا البيت، ينتهي ما وصلنا من النسخة (أ)، وفي اللوحات بعده ورقات من كتاب آخر. وانظر وصف النسخة في كلمة الناشر، ص٥٣].

(٣) لم أقف على ترجمته، والظاهر أنه كان معمّرًا.

(٤) ما بين العلامتين مطموس في (ص).

(٥) البيت لمجهول لم أعرفه، وما بين العلامتين مطموس في (ص)، *[واستدركناه من مخطوط مجهول المؤلف؛ موضوعه التعليق على ألغاز شعرية، تاريخ نسخه: القرن الـ١١ تقريبًا؛ بدلالة الأستاذ إبراهيم اليحيى بقسم المخطوطات بمكتبة الملك عبد العزيز العامة، وفقه الله تعالى]*.

(٦) ص: الأشناداني، وهم، وهو أبو عثمان سعيد بن هارون، لغوي أخذ عنه ابن دريد، توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين. (الفهرست/ ٦٠، معجم الأدباء ١١/ ٢٣٠، معجم المؤلفين ٤/ ٢٣٣).

(٧) أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون البصري القرشي مولاهم، لغوي، توفي سنة ثلاثين =

٤٦٤- [وَأَسْمَرَ] أَحْيَاهُ وَقَدْ مَاتَ حِقْبَةً حَفِيفُ [هَرَاجِيبٍ] مَعَ الْفَجْرِ رُزَّحِ
فَهَبَّ وَلَمْ يَطْوِ الجُفُونَ لِرَقْدَةٍ وَمَا [كَادَ] لَوْلَا جَرْسُهَا يَتَزَحْزَحُ(١)

يَصِفُ قُرادًا؛ لأنَّه يموتُ، فإذا أُرْوِحَ رائحةَ الإبلِ تحرَّكَ، و[الهِرْجَابُ](٢): النَّاقةُ السَّريعةُ الخطوِ(٣)، والرَّازِحُ(٤): التي طَرَحَتْ نفسَها من الإعياءِ(٥).

واسمُ الموتِ يُستعمَلُ في وجوهٍ كثيرةٍ على نَحوِ ما أوردناهُ من هذهِ الشَّواهدِ.

وفعلُه يتصرَّفُ على: فَعَلَ يَفْعُلُ، في وزنِ: فَسَدَ يَفْسُدُ، والمَيِّتُ، أصلُه: مَيْوِتٌ، فقُلِبتِ الواوُ ياءً للياءِ قبلَها، وادُّغِمتْ، ثمَّ تُخفَّفُ، فيقالُ: مَيْتٌ، وكذلك: مَيْتَةٌ؛ بإسكانِ الياءِ فيهما، فأمَّا المِيتَةُ بكسرِ الميم: فهي اسمُ الهيئةِ، والمَوْتَةُ بالواوِ: اسمُ المرَّةِ(٦)، وهما مصدرانِ.

يُقالُ: **(نَفَقَتِ البهيمةُ)**(٧) بمنزلةِ قولِهم: ماتَ الإنسانُ، وهو مأخوذٌ من قولِهم: نَفَقَ الطَّعامُ: إذا نَفِدَ، ومنهُ سُمِّيتِ النَّفَقةُ؛ لذَهابِها ونَفادِها. وأصلُ المعنى في الحَرفِ: الذَّهابُ.

وكذلِك قولُهم: نَفَقَتِ السِّلْعَةُ: إذا ذَهَبَتْ على البيعِ، والنَّفَاقُ: ضدُّ الكَسَادِ؛ ومنهُ قولُ قُتَيْلَةَ بنتِ النَّضرِ بنِ الحارثِ(٨)، تخاطبُ النَّبيَّ ﷺ حين قتلَ أباها: [من الكامل]

= ومئتين. (مراتب النحويين/ ١٢٢، طبقات الزبيدي/ ١٠٦، إنباه الرواة ٢/ ١٢٦).

(١) ص: واسم، هراجيف، كان، وما أثبتناه هو الصواب عن (معاني الشعر/ ١٢٠)، والخبر منقول منها، والكلمة فيها غير معزوة، وفي البيتين إقواء. انظر: ما علقناه على الشاهد (٥٠)، ص٢٣٤.

(٢) ص: الهرجاف بالفاء، تصحيف، والصحيح ما أثبتناه عن المعاني أيضًا. وانظر: (اللسان/ هرجب).

(٣) في "معاني الشعر": الناقة التامة السريعة الخطو.

(٤) *[كذا]* في ص: الرازح. والصحيحُ: *[الرازحة]*.

(٥) في "معاني الشعر" زيادة: ولا حراك بها.

(٦) انظر: هذا الشرح/ ص٣٦٣.

(٧) فب/ ٤٩: الدابة، وكذلك في فصيح (التلويح/ ١٠٢)، وانظر: هذا الشرح/ ص٣٠٢ أيضًا.

(٨) وقيل: هي قُتيلة بنت الحارث، فهي أخت المقتول في الخبر، وهذا وهم أيضًا، والأول أثبت، وكان النبي ﷺ قد أمَر عليًا ﷺ بقتل أبيها بعد رجوعه من غزوة بدر. (طبقات ابن سعد ٨/ ١٠٥، =

٤٦٥- أَوْ كُنْـتَ قَابِـلَ فِدْيَـةٍ لَفَدَيْتُـهُ   بِأَعَـزِّ مَـا يَغْلُـو لَدَيْـكَ وَيَنْفُـقُ[١]

والنَّفَقُ: السَّرَبُ؛ لذَهابِهِ في الأرضِ، وقولُه تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٣٥]؛ يقولُ: إن حَزِنْتَ لما ينالُونَكَ بهِ من الأذى والتكذيبِ، واستطعتَ أنْ تأتيَهم بآيةٍ تَضْطرُّهم إلى الإيمانِ فتخرِجَها من باطنِ الأرضِ، أو تستنزِلَها من السَّماءِ / ٩٤ و/ <فافعَلْ، وقد حُمِلَ القـ>ولُ[٢] على التَّغليظِ، وهو زيادةٌ في تبصرةِ النَّبيِّ ﷺ، ولَمْ يأتِ جوابُ «إنْ» في قولِه: «استطعتَ»؛ للعلمِ بهِ[٣]، وأراد بالنَّفَقِ: المذهبَ في باطنِ الأرضِ.

والنَّافِقاءُ: أحدُ جِحَرَةِ[٤] اليَرْبُوعِ، وهو الذي يَمْتَرِقُ منه، إذا أُخِذَ عليهِ بقاصِعائِه[٥]؛ قالَ الفَرَزْدَقُ في هَجْوِ جَرِيرٍ، والفَيْءِ على بَني يَربوعٍ[٦]: [من الكامل]

٤٦٦- هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ يُطْرَدُ سَبْيُكُمْ   بِالصَّمْـدِ بَـيْنَ رَوِيَّـةٍ وَطِحَـالِ
حَـتَّى تَدَارَكَكُـمْ فَـوَارِسُ مَالِـكٍ   رَكْضًـا بِـكُلِّ طُوَالَـةٍ وَطُـوَالِ
بِـأُولَاكَ تُمْنَـعُ أَنْ تُنَفِّـقَ بَعْدَمَـا   قَصَّعْـتَ بَـيْنَ حُزُونَـةٍ وَرِمَـالِ[٧]

يقولُ: بمثلِ هؤلاءِ الفُرسانِ تُمنعُ أنْ تُستخْرَجَ من نافِقائِكَ، وقيلَ: بل يريدُ: أنَّهم

= نسب قريش/ ٢٥٥، أنساب الأشراف ١/ ١٤٤، أعلام النساء ٣/ ١٢٦٩، الأعلام ٦/ ٢٩).

(١) البيت من البصرية (٤٧٢)، وهو في مجموع (شاعرات العرب/ ١٣٤، الغرر والعرر/ ٢٥١، الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٩، معجم البلدان/ الأثيل، نهاية الأرب ١٧/ ٤٧).

(٢) ما بين العلامات مطموس في (ص)، وانظر: (تفسير الطبري ٦/ ١١٧).

(٣) انظر: (البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٢٠).

(٤) انظر: هذا الشرح/ ص٥٢٩.

(٥) ذكر أبو عبيدة في (النقائض ١/ ٢٨٨) أن مدخل اليربوع في جحره من القاصعاء، ومخرجه من النافقاء.

(٦) قوله: والفيء على بني يربوع؛ يعني: الرجوع عليهم بالهجو والتهكم أيضًا.

(٧) الديوان/ ٧٣١، ٧٣٢، برواية مقاربة، والصمد وروية وطحال: مواضع كما في (النقائض ١/ ٢٨٥)، وفسرت الطُّوَالة والطُّوَال: بكل ذكر وأنثى من الخيل، أو: بكل طوال من الفرسان، وطوالة من الخيل، والطوال بضم الطاء من ألفاظ "الفصيح". انظر: هذا الشرح/ ص٣٤٥. والحزونة: ما غلظ من الأرض. أما مالك: فهو ابن عمرو بن تميم. (الاشتقاق/ ٢٠١، ٢٠٢).

يأخذونَ عليكَ بقاصِعائِكَ ونافِقائِكَ، فيَحبِسونَكَ في جُحْرِكَ، فلا تَجِدُ مَخرَجًا. وإنَّما يَهْزأُ به؛ لأنَّه من بني يربوعٍ، واليربوعُ كذا يُفْعَلُ بهِ.

وسُمِّيَ المُنافِقُ أيضًا: مُنافِقًا؛ لذَهابِهِ في الظَّاهِرِ بالإيمانِ إلى المُؤمنِ، وفي الباطنِ بالكُفْرِ إلى الكافِرِ، ثُمَّ قيلَ لكُلِّ من أظهرَ غيرَ ما يُبطِنُ من معاملةٍ أو مَودَّةٍ ونحوِ ذلكَ: مُنافِقًا؛ قالَ الشَّاعرُ يذكرُ حالَ النِّفاقَ والتباسَها(١): [من مجزوء الكامل]

٤٦٧- خَلِّ النِّفَاقَ لِأَهْلِهِ ... وَعَلَيْكَ فَالْتَمِسِ الطَّرِيقَا
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى ... إِلَّا عَدُوًّا أَوْ صَدِيقَا(٢)

ويقالُ: أنفقَ القومُ وأنْزَفُوا وأنفَدوا وأنْفَضُوا: إذا ذهبتْ أموالُهم، ونَفَقَ المالُ نفسُه نَفْقًا: إذا ذَهَبَ؛ عن أبي زيدٍ(٣)؛ وقالَ يزيدُ بنُ الجَهمِ الهِلاليُّ(٤)- وكانَ جَوادًا سَمْحًا-: [من الوافر]

٤٦٨- تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ: أَيْنَ مَالِي؟ ... وَهَلْ لِي غَيْرُ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ؟(٥)

والمصدرُ في قولِهم: نَفَقَتِ الدَّابَّةُ إذا أُريدَ بهِ الموتُ: هُو النُّفُوقُ، وإن أُريدَ بهِ البيعُ، فهو النَّفَاقُ(٦).

يقالُ: **(تَنَبَّلَ البعيرُ)**(٧)، بمنزلةِ قولِهم: ماتَ الإنسانُ، ولا يقالُ ذلِك إلّا في البعيرِ

---

(١) بعده في (الجمان/ ٢٩٢): «ويخاطب نفسه كالواعظ لها».

(٢) البيتان في (الجمان/ ٢٩٢) غير معزوين، وكذلك في (أدب الدنيا والدين/ ٢١٧، الغرر والعرر/ ٢٨)، ونسبهما المرحوم عباس محمود العقاد إلى إبراهيم الصولي في كتابه (أنا/ ٢٦٨) ولم يشر إلى موضع هذه الفائدة.

(٣) في النسخة التي بين أيدينا من (النوادر/ ٢٢٨): «نفق البيع نفاقًا» فقط.

(٤) لم أقف ليزيد هذا على ترجمة، وقد تركه محققا (الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٧٢٩، ١٧٥٩) فلم يخصاه بكلمة أيضًا؛ كما لم يشر إليه ابن جني في (المبهج).

(٥) البيت في (الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٢٨٥، المرزوقي ٤/ ١٧٢٩، التنبيه على شرح مشكلاتها/ ٤٩٠)، وهو من البصرية الغفل (٦٥٣).

(٦) انظر: هذا الشرح/ ص٣٠٢، ٥٧٠.

(٧) فب/ ٤٩، التلويح/ ١٠٢.

/ ٩٤ ظ/ ، وقَدْ قَدَّمنا القولَ فيما <حكاهُ عنِ ابنِ الأعرابيِّ: تَنَبَّلَ الإنسانُ وغيرُه، مثلُ>[١]: تنبَّلَ البعيرُ من هذا الوجهِ، والنَّبَلُ: الـ<...>[٢]: تِنْبَالٌ؛ كما قالتِ الأعرابيَّةُ[٣]: [من الطويل]

٤٦٩- أَيَا عَجَبًا لِلْخَوْدِ يَجْرِي وِشَاحُهَا ... تُـزَفُّ إِلَى شَيْخٍ مِنَ الْقَـوْمِ تِنْبَـالِ

دَعَاهَــا إِلَيْــهِ أَنَّـــهُ ذُو قَرَابَـــةٍ ... فَوَيْـلُ الْغَـوَانِي مِـنْ بَـنِي الْعَـمِّ وَالْخَالِ

والنَّبَلُ أيضًا: الحجارةُ؛ قالوا: ومِن ذلِكَ سُمِّيَتِ **(الْجِيفَةُ: نَبِيلَةً)**[٤]؛ لأنَّها بمنزلةِ الحَجَرِ الذي لا رُوحَ فيهِ، وفي الحديثِ: «**اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ، وَأَعِدُّوا النَّبَلَ**»[٥]، ويُروى بضمِّ النُّونِ عن الأصمعيِّ ومحمدِ بنِ الحسنِ[٦].

واحتجَّ القُتَبِيُّ[٧] عَلى ذلِكَ فيما أخذَهُ على أبي عُبيدٍ بقولِ لَبِيدٍ[٨]: [من الرمل]

---

(١) ما بين العلامتين مطموس في ص. وانظر هذا الشرح في أول الفصل قبل الشاهد ٤٤٣.

(٢) مطموس في ص، *[ولعله: «الخسيس؛ ومنه قيل للرجل القصير». ينظر: (تهذيب اللغة ١٥/ ٢٥٩)]*.

(٣) البيتان بلفظ مقارب في (تحفة العروس ونزهة النفوس/ ٥٧)، وهما في (عيون الأخبار ٤/ ٤٥، بلاغات النساء/ ١٠٦)، وذكر الزمخشري في (ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٧، ٢٣٨) أنهما لأعرابية تزوجت شيخًا قصيرًا، وهي في طريق مكة.

(٤) فب/ ٤٩ *[وفيه: والنبيلة الجيفة]*، التلويح/ ١٠٢.

(٥) (الفائق ٣/ ٣١٨، ٣٥٠، النهاية/ نبل)، وقيل: إن الفتح لغة محدثة. وانظر: هذا الشرح/ ص٤٣٤، والملاعن: إتيان الغائط في موارد الماء، أو قارعة الطريق، أو الظل كما ورد في الحديث (الفائق ٣/ ٣١٨).

(٦) الشيباني صاحب أبي حنيفة، وقد ترجمناه في الهامش السادس ص ٣٠٨.
[وقد نقل أبو عبيد في (غريب الحديث ١/ ٢١٠-٢١١) عن الأصمعي ضم النون في «النبل»، وعن محمد معناها] قال أبو عبيد في (غريب الحديث ١/ ٢١١) بعد أن أسند الحديث عن محمد بن الحسن: «*قال الأصمعي: «أراها كذا بضم النون وبفتح الباء»، وقال]* في (الغريب المصنف/ ٤٩١): «وفي الحديث: وأعدوا النُّبَل وبعضهم يقول: النُّبَل (بالضم): الحجارة التي يستنجى بها» *[ثم قال في غريب الحديث: «سمعت محمد بن الحسن يقول: النُّبَل هي حجارة الاستنجاء». وينظر]*: (فقه اللغة/ ٣٠٧، الفائق ٣/ ٣٥٠، النهاية/ نبل، اللسان/ نبل).

(٧) يعني: ابن قتيبة، وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، نحوي لغوي، روى عن أبي حاتم السجستاني، توفي سنة ست وسبعين ومئتين، وقيل: سبعين. (مراتب النحويين/ ٨٤، طبقات الزبيدي/ ٢٠٠، المنتظم/ وفيات سنة ٢٧٦، إنباه الرواة ٢/ ١٤٣).

(٨) *[ينظر: (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، لابن قتيبة ٦٥-٦٧)، ولم ينشد البيت كاملًا.]* =

٤٧٠- كُلَّ يَـوْمٍ مَنَعُـوا جَامِلَهُـمْ وَمُرَنَّـاتٍ كَأَرْآمِ التُّبَـلْ

وأنشدنيهِ بعضُ الشُّيوخِ: «كَأَرآمِ تُبَلْ»[1]، على أنَّه في هذهِ الرِّوايةِ اسمُ موضعٍ، فاستُغْنِيَ بالعَلَميَّةِ عن لامِ التَّعريفِ.

فَصْلٌ[2]

(الصَّفَنُ)[3]: وعاءُ الأُنْثيينِ من الإنسانِ بفتحِ الصَّادِ والفَاءِ، ويقالُ: الصُّفْنُ أيضًا بضمِّ الصَّادِ وإسكانِ الفَاءِ، والجمعُ: أصْفَانٌ؛ قالَ الشَّاعرُ يصفُ فَحْلًا: [من الرجز]

٤٧١- يَرْهَـزُ رَهْـزًا يُرْعِـدُ الْخَصَائِـلَا
يَـتْرُكُ أَصْفَـانَ الْخُـصَى جَلَاجِـلَا[4]

وقالَ الأصمعيُّ: دَخَل أعرابيٌّ على عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، فقالَ: خَرجَ بي خُرّاجٌ.

فقالَ: أينَ؟

فقالَ: بينَ الرَّافغَةِ[5] والصَّفَنِ.

فقالَ عبدُ الملكِ: قاتله الله! ما أحسنَ ما كنَّى!

= والبيت في] شرح (الديوان/ ١٩٢) [وروايته فيه] كالتي رواها الشارح عن شيخه. وانظر: (معجم ما استعجم ١/ ٣٠٢، معجم البلدان/ تبل)، والجامل: الحي العظيم، والمرنات: الباكيات.

(١) [انظر التعليق السابق].

(٢) يعني: من الفرق.

(٣) فب/ ٥٠: ويقال لجلد بيضة الإنسان. وانظر: (التلويح/ ١٠٣، هذا الشرح/ ٣٥٢، خلق الإنسان لابن أبي ثابت/ ٢٩١).

(٤) لجرير في (ديوانه/ ٤٨٦)، وانظر: (النقائض ١/ ٣)، والخصائل: لحم الفخذين والساقين والعضدين، الواحد: خصيلة. (الخلق/ ٣١٤).

(٥) يريد: الاست؛ لأن الرَّفغ: مجتمع كل وسخ في الجسد. وقال الأصمعي: الرَّفغان: أصل الفخذين من باطن. انظر: (الخلق/ ٣١٢، الصحاح/ رفغ، الفائق ١/ ٣٢٧).

وسُمِّيَ: الصَّفَنَ؛ لأنَّهُ يجمعُ البيضتَيْنِ و[يَضُمُّهما][(١)]؛ كما سُمِّيتِ الصُّفْنَةُ- وهي شبيهٌ بالسُّفْرَةِ، لها عُرًى يُستقَى بِها، ويؤكَلُ فيها- لاجتماعِها وانْضِمامِها، والصَّافِنُ: عِرْقٌ في الفَخِذِ يأخذُ إلى الكَبِدِ، وهو مُجتمَعُ العُروقِ، يَصْعَدُ في جَميعِ الجَسَدِ/ ٩٥و/ <فيكونُ منهُ في أسفلِ الـ>[(٢)]بَطْنِ: الحالبُ، وفي <الصَّدرِ: الأَبْهَرُ، وفي القلبِ: الوَتِينُ والنِّياطُ، و>[(٢)]في العُنُقِ: الأَخْدَعُ، وفي العينِ: النَّاظرُ.

والأصلُ في جميعِ هذا الحرفِ ما ذكرناهُ [مِن][(٣)] مَعْنى الاجتماعِ والاِنْضِمامِ.

ومنه أيضًا يُقالُ: صَفَنَ الفَرَسُ: إذا رفَعَ إحدى قوائِمِه؛ فكأنَّهُ قَبَضَها وجمَعَها من تَعَبٍ أو غيرِه، فهو صَافِنٌ، وجمعُه: صَوافِنُ وصُفونٌ أيضًا، مثلُ: شاهِدٍ [وشواهدَ][(٤)] وشُهودٍ؛ قالَ التَّغلبيُّ: [من الوافر]

٤٧٢- تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا[(٥)]

(القُنْبُ: وعاءُ قضيبِ الفَرَسِ وغيرِه من ذواتِ الحافرِ)[(٦)]، وجمعُه: قِنابٌ؛ قالَ الرَّاجزُ:

٤٧٣- وَأَنَا خَيْرٌ مِنْكَ يَا قُنْبَ الْفَرَسْ[(٧)]

---

(١) ص: يضمها.

(٢) ما بين العلامات مطموس في (ص)، وانظر: فصل تفصيل العروق في (فقه اللغة/ ١٢٧).

(٣) ص: في.

(٤) زيادة يقتضيها النص.

(٥) لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته في (شرح القصائد السبع الطوال/ ٣٨٩، شرح المعلقات للتبريزي/ ١١٣، للزوزني/ ١٢٣).

(٦) فب/ ٥٠، وقال الهروي في (التلويح/ ١٠٣): «بضم القاف وسكون النون». وانظر: (فقه اللغة/ ١٣١).

(٧) [الرجز للربيع بن زياد في (البرصان والعرجان والعميان والحولان ص١٤٦، والاشتقاق ص ٢٧٧)؛ وبلا نسبة في (جمهرة اللغة ص ٣٧٤، ٨٤١، واللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ص٢٢٨)، وخبرُه في البرصان: «قال الربيع بن زياد الكاملُ، ليزيدَ بن عمرو بن خويلد الصَّعِقِ، وفخَر بنفسه و[أخويه] عمارةَ وأنس، على يزيدَ وزرعةَ وعلسٍ:

عُمَارَةُ الوَهَّابُ خَيْرٌ مِنْ عَلَسْ

=

وفي القُنْبِ: الثُّعْرُورَانِ، وهما مثلُ: الحَلَمَتينِ (١)، قَدِ اكْتَنَفَتا القُنْبَ من خارجٍ.
ويُستعارُ القُنْبُ لغيرِ ذواتِ الحافرِ أيضًا، وقد سَمَّوْا بهِ كوكبًا مِن منازلِ القَمَرِ، وهو الصَّرْفَةُ (٢)، فقالُوا: قُنْبُ الأسدِ؛ أي: وعاءُ قضيبِهِ؛ على التَّشبيهِ، وهو كَوكَبٌ مضيءٌ، عنده كواكبُ صغارٌ طُمْسٌ على أثرِ الزُّبْرَةِ (٣). وقالَ أبو نُواسٍ في وصفِ الكلبِ: [من الرجز]

٤٧٤- كَأَنَّمَــا الْأُظْفُــورُ فِي قِنَابِــهِ
مُــوسَى صَنَــاعٍ رُدَّ فِي قِرَابِــهِ (٤)

فَجعلَ القِنَابَ كنايةً عمّا يُواري أُظفورَهُ من الشَّعَرِ.
ويقالُ: أَقْنَبَ في الشَّجَرِ والنَّبْتِ: إذا دَخَلَ فيهِ.
(الثِّيلُ: وعاءُ قَضيبِ البعيرِ) (٥)، ويُسمَّى بهِ أيضًا قضيبُ البعيرِ نَفْسُه، وجمعُه: أَثْيَالٌ وثِيلانٌ، ويقالُ: بعيرٌ أَثْيَلُ؛ أي: عظيمُ الثِّيلِ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

٤٧٥- يَـا أَيُّهَـا الْعَـوْدُ الثَّقَـالُ الْأَثْيَـلُ
مَـا لَـكَ إِذْ حُـثَّ المَطِـيُّ [تَزْحَـلُ] (٦)؟

= وَزُرْعَـةُ الْفَسَّـاءُ شَرٌّ مِـنْ أَنَـسْ
وَأَنَـا خَيْرٌ مِنْـكَ يَا قُنْـبَ الْفَرَسْ
وألفُ «أنا» تحذف في الوصل].

(١) انظر: (المخصص ٦/ ١٤٢، اللسان/ ثعر).
(٢) انظر: هذا الشرح/ ص٢٤٥، الجمان/ ٢١٥، الأزمنة والأمكنة ١/ ١٩١، صور الكواكب/ ١٨١).
(٣) الزبرة في النجوم: اجتماعها كاجتماع شعر الأسد والفحل وغيرهما. وأصلها: كاهل الأسد كما ذكر في الجمان. وانظر المصادر السابقة.
(٤) الديوان/ ٦٣١، وانظر: الصناع في هذا الشرح/ ص٥٢٧.
(٥) فب/ ٥٠، بكسر الثاء كما قال الهروي في (التلويح/ ١٠٣)، وانظر: (فقه اللغة/ ١٣١).
(٦) *[ص: ترجل، والتصويب من مصادر الرجز؛ وهو بلا نسبة في (جمهرة اللغة ص٤٣٣، ١٠٣٦، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٠٩، والأفعال للسرقسطي ٣/ ٦٣٠، وشمس العلوم ٢/ ٩١٥، ولسان العرب (ثيل)، (شمعل)، وتاج العروس (شمعل)]، والعَوْد: المسن من الإبل، [وورد في بعض المصادر: «المسن» و«الضعيف» في موضع «الثقال». تزحل: تُعيي وتتأخّر. (تاج العروس «(زحل)].*
وانظر: الثقال في هذا الشرح/ ص٤٢٧.

وقالَ جريرٌ في هجوِ الأخطلِ: [من الكامل]

٤٧٦- وَشَرِبْتَ بَعْدَ أَبِي ظُهَيْرٍ وَابْنِهِ   سَكْرَ الدِّنَانِ كَأَنَّ أَنْفَكَ ثِيلُ[١]

فَصْلٌ[٢]

/ ٩٥ ظ/ (**العِقْيُ**): أوَّلُ ما يُلقيهِ <المولودُ من الناسِ وهو ما كان يَغْتَذِيه>[٣] في الرَّحِمِ؛ يُقالُ: عَقَى الصَّبيُّ يَعقِي عَقْيًا، وقد <...>[٤]، ويقالُ: أعقى الشَّيءُ: إذا اشْتدَّتْ مرارتُهُ، ومنه المَثَلُ: «لا تكنْ حُلوًا فتُستَرَطَ، ولا مُرًّا فتُعْقِي»[٥]، والعِقيُ: أبو بطنٍ من العَرَبِ؛ ذكَرَه الكَلْبيُّ[٦].

و(**الرَّدَجُ من ذواتِ الحافرِ**)[٧]: كالعِقْيِ من الصَّبيِّ، ولا يتصرّفُ له فِعلٌ، وإنّما يقالُ: ألقى المُهرُ رَدَجَهُ، وهو ما يخرجُ من بطنِهِ ساعةَ يولَدُ، وجمعُ الرَّدَجِ: أَرْداجٌ، وقيلَ: هو عامٌّ لجَميعِ الحَيَوانِ.

فأمّا (**السُّخْتُ لذواتِ الخُفِّ**)[٨] فهو من المُغيَّرِ في كلامِهم، قدْ جُعلتِ التّاءُ

---

(١) الديوان/ ٤٧٧، وانظر: (نقائض جرير والأخطل/ ١٨٨)، وأبو ظهير قيل: إنه رجل من القتلى. ويروى: أبي غياث، وهو والد الأخطل، وقد قتل في يوم البشر.

(٢) يعني: من الفرق.

(٣) ما بين العلامتين مطموس في (ص)، والمثبت من (فب/ ٥٠) و[(تصحيح الفصيح لابن درستويه ص٥٤٥، وهو الأقرب لما قد تكونه عبارة المؤلف!. وانظر:] فصيح (التلويح/ ١٠٣، الإصلاح/ ٢٦٩، خلق الإنسان لثابت/ ١٢).

(٤) طمس في (ص).

(٥) انظر: هذا الشرح/ ٢٢٨.

(٦) انظر: (جمهرة اللغة ٣/ ١٣٥)، والكلبي: هو محمد بن السائب الإخباري الراوية النسابة، المتوفى سنة ست وأربعين ومئة. (وفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦، الوافي ٣/ ٨٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٦١)، وقد مر ذكر ابنه هشام في هذا الشرح أكثر من مرة. انظر: ص٤٨١، ٥٢٠.

(٧) فب/ ٥٠، وهو في فصيح (التلويح/ ١٠٣) بفتح الراء والدال.

(٨) فب/ ٥٠، وهو في فصيح (التلويح/ ١٠٣) بضم السين وسكون الخاء. وانظر: (اللسان/ سخت، سخد)، وورد أيضًا: الصخد، وجعله أبو عمرو للماشية مطلقًا. انظر: (المخصص ١/ ٢٤).

فيه مكانَ الدَّالِ؛ لقُرْبِ المَخْرجِ، وقدْ جَاءَ مثلُ هذا؛ قالَ أبو عُبيدٍ: «يقالُ: هَرَتَ اللَّحمَ وهَرَدَهُ[١]: إذا أنضَجَهُ»، وقالَ: «المَتُّ والمَدُّ[٢] سواءٌ»، ونحوُ ذلك.

وقد قالُوا: السُّخْدُ[٣]، لأوَّلِ ما يُلقيهِ الحُوارُ من بطنِهِ، والسُّخْدُ في الأَصْلِ: مَشِيمٌ يخرُجُ معَ الحُوارِ إذا نُتِجَ، وتقولُ العربُ: هو بولُ الحُوارِ في بطنِ أمِّهِ، فكأنَّهم سَمَّوْا ما يَخرجُ منهُ قبلَ يَطْعَمُ باسْمِهِ؛ لأنَّ كونَ الحالَينِ عن غذاءٍ واحدٍ.

وقيلَ: السُّخْدُ: ماءُ السَّلَى الذي يكونُ فيهِ الحُوارُ، وهو غليظٌ ثقيلٌ، فَشُبِّهَ ما يَخرُجُ منهُ عندَ الولادةِ بهِ، ومنهُ يُقالُ: فلانٌ مُسْخَدٌ من الحُمَّى؛ أي: مُثْقَلٌ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ في أُجُونةِ الوِرْدِ وتَغيُّرِهِ: [من الطويل]

٤٧٧- وَمَاءٍ كَلَوْنِ السُّخْدِ لَيْسَ لِجَمِّهِ سَوَاءَ الْحَمَامِ الْوُرْقِ عَهْدٌ بِحَاضِرِ
صَرًى آسِنٌ يَزْوِي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمْآنُ فِي شَهْرِ نَاجِرِ[٤]

---

(١) الغريب المصنف/ ٧٤، ٤٠٣.

(٢) لم أقف عليه في المبدلات الواردة في (الغريب)، وانظر: (اللسان/ منت).

(٣) ليس في (فب) وهو في فصيح التلويح.

(٤) الديوان/ ٨٨٤، والصَّرى: الماء الطويل الاستنقاع والمكوث، وناجر: شهر صفر عند الفراء في (الأيام والليالي والشهور/ ١٧) أو رجب كما في القاموس، وقيل: إنه كل شهر من صميم الحر؛ لأن الإبل تنجر فيه، أي: تعطش؛ فلا تكاد ترتوي بالماء، (الصحاح/ نجر، فقه اللغة/ ٢٠).

انتهى شرحُ كتابِ «الفصيحِ» على ما شَرَطْنَاهُ من إِيضاحِ سُبُلِهْ، وكشفِ عِلَلِهْ، وتفصيلِ جُمَلِهْ، ولم نَتجاوَزْ فيه إلّا عَنْ كَلِمَةٍ ظَاهِرَةٍ يَشْتَرِكُ في معرفتِها الخَاصُّ والعامُّ، وكلمةٍ قد فَسَّرَها صاحبُ الكتابِ فاستقلتْ بتفسيرِه لها، وعدلْنَا عن التَّتبُّعِ له /٩٦ و/ <والأخذِ عليهِ فيما>(١) أوردَهُ، والتأويلِ لما أغفلَهُ، وتَوَخَّيْنا الإنصافَ <فيما أَمْلَيْناهُ، ولم نَخْرُجْ>(١) على هذا القَصْدِ.

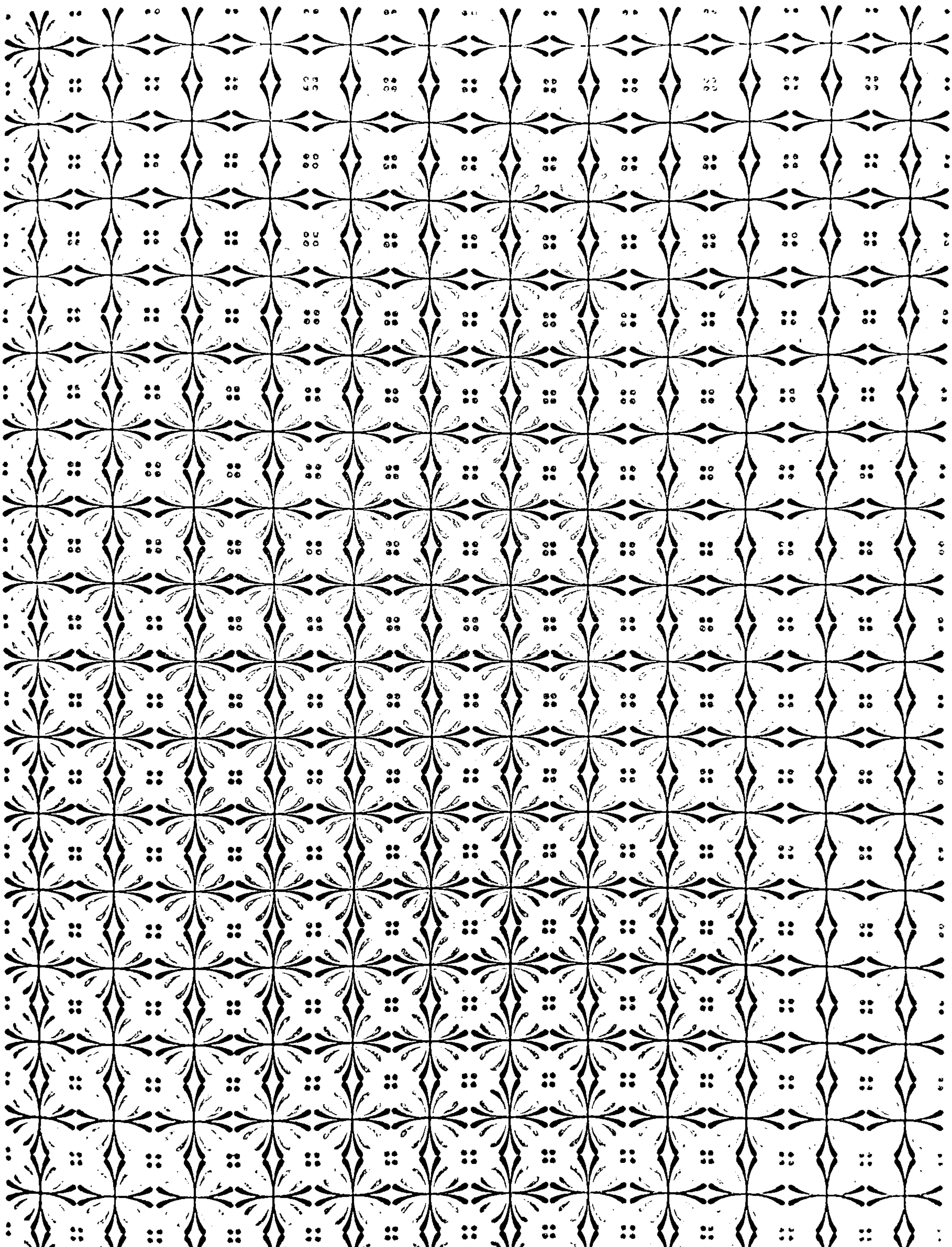
ونسألُ اللهَ التَّجاوُزَ والعفوَ والمَغْفِرهْ، والسَّلامةَ في الدِّينِ والدُّنيا والآخِرَهْ؛ إنَّه قريبٌ مُجيبٌ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينْ، وصلّى اللهُ على سيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبيِّ وآلِهِ الطَّاهرينْ، وسلَّم تَسْلِيمًا.

---

(١) ما بين العلامات مطموس في (ص).

المَلاحِقُ



المُلحَقُ الأوَّلُ

حينَ أردتُ التعريفَ بأدبِ ابنِ ناقيا، وجدتُّني مَسُوقًا إلى جميعِ ما وصل إلينا من شِعرِه، وبين أيدينا مقاماتُهُ مخطوطةٌ ومطبوعةٌ، ثم بدا لي أن أثبتَ هذه المجموعةَ الشعريةَ في سياقِ الكلامِ عن أدبِهِ، وهي إضمامةٌ عرضتُها محقَّقةً على أستاذي الفاضلِ الدكتورِ: حسين نصارِ [ﷺ]، فأشار عليّ أن أفردَها في ملحَقٍ؛ لكيلا تفجأَ القارئَ في سياقِ دراسةٍ مترابطةٍ فاستشهدتُّ ببعضِ أبياتِها هنالك، ثم أحلتُ المستتبعَ إلى هذا الملحَقِ(١):

قال(٢): [من مجزوء الكامل]

إن كان كافــــورُ التَّجـــا ... رِبِ ذُرَّ في مســـكِ الذَّوائـــبْ(٣)

فالليـــلُ أحســـنُ مـــا يكـــو ... ن إذا تَبَرْقَـــعَ بالكواكـــبْ

وقال مُلغِزًا بالنارِ(٤): [من الوافر]

وآكلـــةٍ بِغَـــيرِ فَـــمٍ وجَـــوفٍ ... لهـــا الحيوانُ قـــوتٌ والنَّبـــاتُ

تُـــصرِّفُ أَلْسُـــنًا مِـــن غـــيرِ نُطـــقٍ ... سِـــوى لغـــةٍ تُخالِفُهـــا لغـــاتُ

فمـــا أكلـــتْ بـــه تحيـــا وتَطْـــغى ... فـــإن تَـــشرَبْ يُعالِجْهـــا الممـــاتُ

وقال مُلغِزًا بالليلِ والنهارِ(٥): [من السريع]

---

(١) انظر: المقدمة/ ٤١.

(٢) خريدة القصر ٣/ ل١٧٧.

(٣) الكافور: نبت طيب زهره كالأقحوان، وطيب يكون من شجر بحر الهند، والذوائب: جمع ذؤابة وهي الناصية أو منبتها من الرأس.

(٤) الخريدة ٣/ ل١٧٧.

(٥) الخريدة ٣/ ل١٧٧.

مــا أســودٌ في حضنِــهِ أبيــضٌ وأبيــضٌ في حضنِــهِ أســودُ
مــا افترقــا قــطُّ ولا اســتجمعا كلاهمــا مــن ضــدِّه يُــولَدُ
عُمرُها[ـــما] بالعـــدلِ ميزانُـــهُ رُجحــانُ ذا مــن نقــصِ ذا يُوجَــدُ(١)

وقال(٢): [من الطويل]

فــلا تَغْــتَرِرْ بالبِـشْرِ من وجهِ حاسدٍ ببردِ ابتسـامِ الثغرِ غطّـى لظى الحقدِ
فــإنَّ مشــوبَ السَّــمِّ لا شــكَّ قاتــلٌ وإنْ هــو أخفـتْ طعمَهُ لذةُ الشَّــهدِ(٣)

وقال في السمكةِ(٤): [من المتقارب]

ومَخصــورةِ الجســمِ في جوشــنٍ أهلتــه ســندس أخــضرُ(٥)
طويلـــةُ عمـــرٍ إذا خـــدرتْ وإن أبـــرزتْ عمرُهـــا يقــصُرُ(٦)
فعَـــدْوٌ ولَمّـــا تَقُــم قامــةٌ وســـعيٌ بـــلا قـــدمٍ تخطُـــرُ(٧)
إذا جُليَـــتْ بـــين خُطّابِهـــا وأبْـــصَر عُذرتَهـــا المُبْـــصِرُ(٨)
وأَغْلَـــتْ مَلاحَتُهـــا مَهْرَهـــا ومِثـــلُ المَليحـــةِ قـــد يُمْهَـــرُ
تُقَمَّـــطُ كالطِّفـــلِ مَنكوســـةً إلى جَاحِـــمٍ قعـــرُه مُســـعَرُ
فإمـــا تُضمَّـــخُ كافـــورةً أو المســـكُ عـــن جنبِهـــا يَقْطُـــرُ
وإمـــا يُنضْنَـــضُ منهـــا الإهـــابُ وَمِـــن فوقِـــه ذَهَـــبٌ أصفَـــرُ(٩)
وإمـــا صَفَائـــحُ مِثـــلُ اللُّجَـــينِ عَقِيـــقٌ على جِســـمِها أَحمَـــرُ(١٠)

(١) ما بين العضادتين زيادة.
(٢) الخريدة ٣/ ل١٧٧.
(٣) الشهد: العسل.
(٤) الخريدة ٣/ ل١٧٧.
(٥) الجوشن: الصدر أو الدرع.
(٦) الأصل: قصر، سهو.
(٧) الأصل: تعد. أول البيت، والصحيح ما أثبتناه.
(٨) العذرة- بضم العين-: الناصية.
(٩) ينضنض: يستخرج أو يستقطر. والإهاب: الجلد.
(١٠) اللجين- بضم اللام وفتح الجيم-: الفضة، والعقيق: الخرز.

فتلـــكَ مـــنَ اللهِ للشـــاكريـ ـــنَ رزقٌ يـــدومُ لمـــن يشـــكُرُ

وقال[١]: [من المجتث]

أمـــا تَـــرى السُّـــحْبَ أبـــدتْ غلائـــلَ الأرضِ خُـــضْرَا[٢]

قـــد أظهـــرَ اللهُ فيهـــا زُهْـــرَ الكواكـــبِ زَهْـــرَا

مثـــلَ اليَواقيـــتِ رَاقَـــتْ زُرْقًـــا وحُمْـــرًا وصُفْـــرَا

وكالخَرائـــدِ أَبـــدتْ فـــرعًا وخـــدًّا وثغـــرَا[٣]

وقال[٤]: [من الطويل]

أخِلّاي ما صاحبتُ في العيشِ لذةً ولا زال عن قلبي حنينُ التذكُّرِ

ولا طاب لي طعمُ الرقادِ ولا اجتَنَتْ لِحاظيَ مُذْ فارقتُكم حُسْنَ مَنظرِ[٥]

ولا عبثتْ كفي بكأسِ مُدامةٍ يطوفُ بها ساقٍ ولا جس مِزْهَرِ[٦]

وقال في الشمعةِ[٧]: [من الوافر]

وهِيـــفٍ كالوَصائِـــفِ مُخْطَفـــاتٍ يُلاحظها الدُّجى من خَلفِ سِتْرِ[٨]

يَصـــوغُ لهـــا التَّبسُّـــم مـــن دمـــوعٍ على ذَهَـــبِ التَّحـــورِ عُقـــودَ دُرِّ

تُريـــكَ خوافـــقُ العَذَبـــاتِ منهـــا عَقيقًـــا أَثْمَرَتْـــه غُصـــونُ تِـــبْرِ[٩]

---

(١) الخريدة ٣/ ل١٧٧.

(٢) الغلائل: جمع غلالة وهي ما يلبس تحت الثوب.

(٣) الخرائد: جمع خريدة اللؤلؤة، والمرأة البكر أو الحيية الطويلة السكوت، والفرع: الشعر التام.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١٣٣، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤-٢٨٥، ذيل تاريخ بغداد/ و ٩٨، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٥، بغية الوعاة/ ٢٩٢

(٥) الطبقات: ولا اجتلت.

(٦) في الذيل: الساقي. (بدل: ساقٍ) والمزهر: العود.

(٧) الخريدة ٣/ ل١٧٧.

(٨) الأصل: بالوصائف، وهم. والهيف: جمع هيفاء: الضامرة البطن، والمخطفات: جمع مخطفة وهي المنطوية البطن.

(٩) العذبات: جمع عذبة وهي ما يسبل من العمامة إلى الخلف، استعارة لما يتدلى من الشمع الذائب، والتبر: الذهب.

طَوَيـنَ ذَوائبًـا لِلَّيـلِ سُـودًا   بِنشرِ ذَوائبٍ لِلنُّـورِ حُمْـرِ[(١)]

وقال في الحَجَرِ والمِقْدَحةِ[(٢)]: [من الطويل]

وما ذَكَرٌ أُنثاه مِن غيرِ جِنسِه   وجِنسًا سِوى جِنسَيهما يَلِدُ الذَّكَرْ
وَليدُهما بالقُمْطِ يحيى وعُمْرُه   إذا لم يُقَمَّطْ خَطْفَةُ اللَّمحِ بالبَصَرْ

وقال في هجاءِ ابنِ الشِّبلِ البَغداديِّ[(٣)]: [من المتقارب]

إذا ما افْتخرْتَ فلا تَجْهَلَنْ   أباكَ وأسلافَهُ والعَصا[(٤)]
فأنتَ قذارُ نبيذِ الذّبابِ   إذا أنتَ أوطأْتَها أخْمَصا[(٥)]
فكونُكَ في الظَّهرِ من آدمٍ   بِشُؤمِكَ أَهْبَطَه إذ عصى
ولو كان آدمُ ذا خبرةٍ   بأنَّك من نَسلِه لاختصى

وقال[(٦)]: [من الخفيف]

أتَرى حالَ ذلك الحبِّ بُغضَا   وذوى غُصنُه وقدْ كان غضَّا[(٧)]:
أتَرى كان ذلك الوصلُ زُورًا   فانتهى بي إلى الصدودِ وأفضى
قل لمن ضيّع الودادَ وأغرى   بالتجنِّي ورام للعهدِ نقضَا
قد جعلْنا الودادَ حتمًا علينا   ورأينا الوفاءَ بالعهدِ فرضَا

وقال في الشمعةِ[(٨)] أيضًا: [من الطويل]

مُساعِدةٌ لي لا تُمَلُّ وقد حكتْ   بأحوالِها في الليلِ حاليَ أجمعَا

---

(١) الأصل: لليل حمر، وهم، والصحيح ما أثبتناه.
(٢) الخريدة ٣/ ل١٧٧.
(٣) الوافي/ ١٢٠. وابن الشبل هذا من شيوخه. انظر مبحث الشيوخ في مقدمتنا للكتاب/ ٢٧.
(٤) السلاف: جمع كأسلاف، انظر: (اللسان).
(٥) الصدر فيما أظن مصحف، لم أهتد إلى وجهه، فأثبته على علته.
(٦) الخريدة ٣/ ل١٧٧.
(٧) حال: تغير.
(٨) لسان الميزان ٣/ ٣٨٥.

سُهادًا ووَجْدًا واصطبارًا وحُرقةً ... ولونًا وسقمًا وانتصابًا وأدمعًا

وقال وهو مريضٌ[١]: [من الكامل]

نمضي كما مضتِ القبائلُ قبلَنا ... لسنا بأولِ من دعاه الداعي

تبقى النجومُ دوائرًا أفلاكُها ... والأرضُ فيهما كُلَّ يومٍ ناعي[٢]

وزخارفُ الدّنيا يجوزُ خِداعُها ... أبدًا على الأبصارِ والأسماعِ[٣]

وقال في رثاءِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ عليٍّ الشِّيرازيِّ[٤]: [من الكامل]

أجرى المدامعَ بالدمِ المُهْراقِ ... خطْبٌ أقامَ قيامةَ الآماقِ[٥]

ما لليالي لا تؤلِّفُ شملَها ... بعدَ ابنِ بَجدَتِها أبي إسحاقِ[٦]

إن قيلَ ماتَ فلم يمتْ مِن ذكرِهِ ... حتّى على مرِّ الليالي باقِ

وقال[٧]: [من الطويل]

خلعتُ التصابي واستراح عذولي ... وصار سبيلُ الناسكين سبيلي

فيا رُبَّ لهوٍ قد شهدتُ وفِتيةٍ ... صحبتُهمُ صِرْفًا بكأسٍ شمولِ[٨]

وقد يردُ الحاناتِ زقي مقدّمًا ... ويكرمُ دون الطارقينَ رسولي[٩]

وخمّارةٍ لاذتْ برحلي تكرمًا ... فكان مبيتي عندَها ومقيلِي

---

(١) الجواهر المضية ١/ ٢٨٤، الوافي/ و١٢٠، الكشكول ١/ ١٣٩ بغير عزو.

(٢) الأصل: داعي، وهو من غلط النساخ حقا، وما أثبتناه عن الوافي والكشكول.

(٣) الأصل: ورجا الدنيا، تحريف، وما أثبتناه عن الوافي والكشكول أيضا.

(٤) وفيات الأعيان ١/ ١١، وهو من شيوخه، انظر مبحث الشيوخ في هذه الدراسة، والشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي٢/ ١٠٨.

(٥) الآماق: جمع مؤق وهو طرف العين الذي يلي الأنف.

(٦) البجدة- بفتح الباء وسكون الجيم-: باطن الأمر ودخلته، ويقال: هو ابن بجدة الشيء: للعالم به.

(٧) إنباه الرواة ٢/ ١٥٦-١٥٧

(٨) الصِّرف- بكسر الصاد-: الخمر الخالص، والشمول- بفتح الشين-: الخمر أيضًا.

(٩) الزق- بكسر الزاي-: السقاء.

أَظَـلُّ إذا فـارَ الهجـيرُ ببيتِهـا وصَحْـبِيَ في ظِـلٍّ هنـاك ظليـلِ(١)
نُديـرُ أباريـقَ الشـمولِ ولـلدُّجَى نجـومٌ على الآفـاقِ غـيرُ أُفُـولِ
فيُغْنِـينَ عـن ضوءِ المصابيحِ أكؤسًا قَناديلُهـا تُـذْكَى بِغـيرِ فَتيـلِ
ومُحسـنةٍ أمّـا إذا شِـئتَ غَـرَّدتْ فبَـينَ خَفيـقٍ تَـارةً وثَقِيـلِ
أرى الذكـرَ بعـدَ المـالِ يخلدُ باقيًا ولـم أرَ ذكـرًا صالحًـا لبخيـلِ

ودخل عليه أبو الحسنِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الدهانُ، بعدَ موتِهِ ليغسلَهُ فوجد يدَه اليسرى مضمومةً، فاجتهد في فتحِها فرأى فيها كتابةً بعضُها على بعضٍ، فتمهَّل حتى قرأها: [من الطويل]

نَزلْـتُ بجـارٍ لا يُخَيِّـبُ ضيفُـهُ أُرَجِّي نجـاتي مـن عـذابِ جهنـمِ
وإني على خـوفٍ مـن اللهِ واثـقٌ بإنعامِـه، واللهُ أكـرمُ مُنعِـمِ(٢)

ودخل ابنُ ناقيا دارَ العلمِ ببغدادَ، فرأى عليَّ بنَ فضالٍ المجاشعيَّ يدرسُ شيئًا من النحوِ في يومٍ باردٍ، فقال: [من السريع]

أليـومَ يـومٌ قـارسٌ بـاردٌ كأنـه نحـوُ ابـنِ فضـالِ
لا تقـرأُ النحـوَ ولا شـعرَهُ فيعـترى الفالـجُ في الحـالِ(٣)

وقال يمدحُ فخرَ الدينِ أبا الحارثِ مهارسَ بنَ عليٍّ بنِ المجلِّي العقيليَّ، من قصيدةٍ طويلةٍ، وصفَها ابنُ الفوطيِّ: بأنها غراءُ، وأوردَ منها هذه الأبياتَ(٤): [من الخفيف]

أسـفر الحـقُّ عـن ضـلالٍ بهيـمِ وقـضى السـيفُ دَيـنَ كلِّ غريـمِ

(١) الهجير: نصف النهار.
(٢) المنتظم/ حوادث سنة ٤٨٥، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٥، طبقات المفسرين ١/ ٢٥٦، وهذان البيتان يردان في أكثر ترجماته لشهرتهما. انظر: (المقدمة/ ١٥).
(٣) معجم الأدباء ١٤/ ٩٨، والفالج: يصيب أحد جانبي الجسم، فتثقل حركته، ويقل حسه. انظر: (شرح الفصيح/ ٦٠).
(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ القسم الثالث ٤٢٣.

ومنها:

أصبحَ الدهرُ منك في حللِ السعْـ ـــدِ وعهدُ الأنامِ غيرُ ذميمِ

ومنها:

فخرُ الملكِ بالأميرِ فما يعْـ ـــربُ إلا عن رأيِه المستقيمِ

وأنارتْ برأيِهِ دولةُ القا ئمِ بعدَ الظنونِ والترجيمِ

أنتَ جَلَّيتَهُنَّ يا ابنَ المُجَلِّي كُرَبًا آذنَتْ بأمرٍ جَسيمِ(١)

وذكر ابنُ خلِّكانَ أنه أجاد في بيتينِ كتبهما إلى بعضِ الرؤساءِ، وكان قد افتصَدَ(٢):

[من الخفيف]

جعلَ اللهُ ذو المواهبِ عُقبا كَ من الفَصدِ صحةً وسلامَهْ

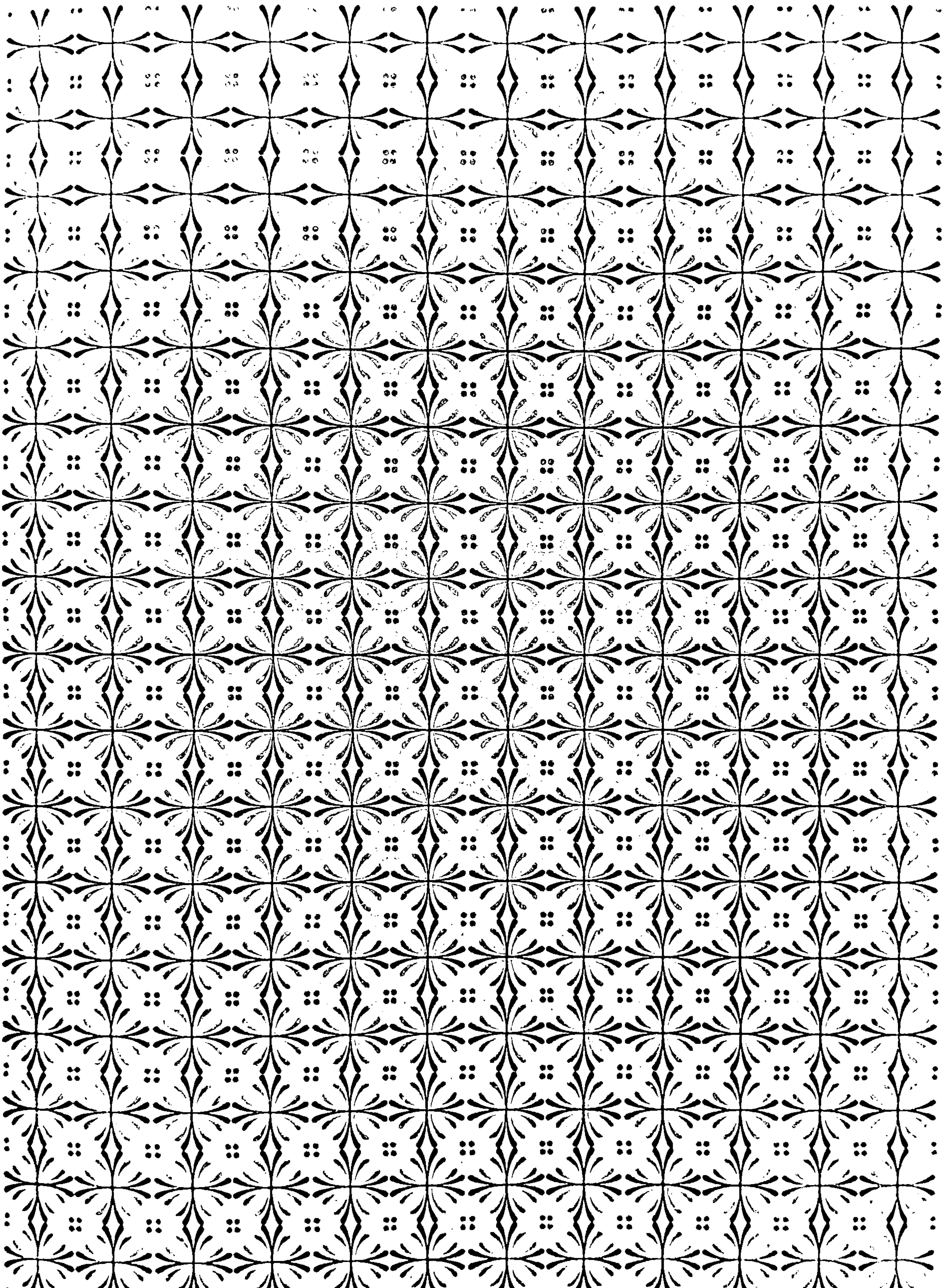
قُل لِيُمْناك كيف شِئتِ استَهِلِّي لا عدمتُ النَّدى وأنتَ غمامَهْ

وهذه الإضمامةُ من الشعرِ، لا تعجزُ عن الإشارةِ إلى شاعريةٍ تمتَّعَ بها ابنُ ناقيا ﷺ في جملةِ شعراءِ القرنِ الخامسِ الهجريِّ.

---

(١) انظر الحديث عن هذه الأبيات في مبحث اعتقاد الرجل من (المقدمة/ ١٠).

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤، والفصد: شق العرق فيجري دمًا، وهو من الطب القديم.



الملحَقُ الثّاني

أشرتُ في دراستي إلى اختلافِ نسخِ الفصيحِ زيادةً ونقصًا وتقديمًا وتأخيرًا وشواهدَ[1]، وأحلتُ القارئَ إلى هذا الملحَقِ الذي أريدُ أن أحصرَ ما أسقطه ابنُ ناقيا من نسخةِ الفصيحِ، فلم يشرحْهُ، أهتدي إلى هذا السقطِ بمعارضةِ نسختِه بالنسخةِ التي نشرتْ مجردةً بألمانيا سنة (١٨٧٦م)، وأجملُ هذه المادةَ مرتبةً وفقَ أبوابِ الكتابِ، ليتعرفَ الناشدُ موضعَها منه بيسرٍ وسهولةٍ.

أسقطَ الشارحُ ما يأتي من كلامِ ثعلبَ واختيارِهِ اللغويِّ:

«هذا كتابُ اختيارِ فصيحِ الكلامِ، مما يجري في كلامِ الناسِ وكتبِهم، فمنه ما فيه لغةٌ واحدةٌ، والناسُ على خلافِها، فأخبرْنا بصوابِ ذلك، ومنه ما فيه لغتان وثلاثٌ وأكثرُ من ذلك، فأخبرْنا بأفصحِهنّ، ومنه ما فيه لغتان، كثرتا واستعملتا، ولم تكن إحداهما أكثرَ من الأخرى، فأخبرنا بهما، وألفْناه أبوابًا؛ من ذلك:

البابُ الأولُ: وَهَنَ يَهِنُ، نَحَتَ ينحِت، ... ينكُلُ، أَسَنَ الماء يأسِنُ ويأسُنُ، قَحَل الشيءُ يَقحَل، نَحَل ينحَل.

البابُ الثاني: عَضِضتُ أعَضُّ، مَصِصْتُه أمَصُّه.

البابُ الثالثُ: رَعَبْتُ الرجلَ أَرْعَبُه، قَلَبتُ القومَ، وكذلك الثوبَ، عَلَفْتُ الدابةَ، قَرَحَ البِرذَونُ يَقْرَحُ قروحًا: إذا كَبِرَت سِنُّه.

البابُ الرابعُ: بُهِتَ الرجلُ يُبْهَتُ، شُهِرَ في الناسِ، رُكِضَتِ الدّابةُ تُركَضُ، فهي مَركوضةٌ، انقُطِع بالرَّجُلِ، فهو منقطَعٌ به.

---

(١) انظر: المقدمة/ ٤٩، ٨٤.

البابُ السادسُ: سَفَرَ الرجلُ عِمامَتَه، فهو سافرٌ، رَمَيته أَرميه رميًا: إذا رميتَهُ بيدِكَ، فإذا قلعتَهُ من موضعِهِ قلعًا، قلتَ: أرميتُهُ عن الفرسِ وغيرِه إرماءً.

البابُ السابعُ: أغليتُ الماءَ، فهو مُغْلَى.

البابُ الثامنُ: ذَهبتُ به وأذهبتُهُ، أدخلتُهُ الدارَ ودخلتُ به.

البابُ التاسعُ: أرضٌ وَبِئةٌ، وقد وَبِئَتْ، وإن شئتَ قلتَ: موبوءةٌ، وقد وُبِئَتْ تُوبَأُ وَبْئًا.

البابُ العاشرُ: حَدَدتُّ على الرجلِ أَحِدُّ حِدّةً وحَدًّا، وقد أَثْلَثوا: إذا صاروا ثلاثةً، وكذلك إلى العشَرةِ.

البابُ الحادي عشَرَ: ضَنًى: لا يُثنَّى ولا يُجمَعُ، فإن قلتَ: ضَنٍ، ثنيتَ وجمعْتَ.

البابُ الثاني عشَرَ: الرصاصُ: صداقُ المرأةِ، وإن شئتَ قلتَ: صَدُقةٌ وصَدْقةٌ، فصُّ الخاتَمِ، خصمُ الرجلِ، الشَّتوةُ والصَّيفةُ والكَثرة، والتَّنّورُ، وكَؤُودٌ، وحَرورٌ، وطَهورٌ، ووَجُورٌ، وسَحورٌ، وفَطورٌ، تعني الاسمَ، والمصدرُ بالضمِّ، ونحو ذلك، والفَحِثُ وهي القِبةٌ، والحَلِفُ، والسَّفِلةُ، واللَّبِنة، والقَطِنةُ؛ وهي كالرمانةِ تكونُ في جوفِ البقرةِ.

البابُ الثالثَ عشَرَ: الدِّيباجُ، الدِّيوان، فلان ينزل العِلْوَ والسِّفلَ، وإن شئتَ ضممتَ، وليس له فِكرٌ، وشهدنا إملاكَ فلانٍ، والقِنديل، والسِّكين.

البابُ الرابعَ عشَرَ: الفِلّ من الأرضِ: التي لا نباتَ بها، وقوم فَلٌّ: منهزمون، والنَّعمة: التَّنعُّم، والنِّعمة: اليدُ، وما أنعم به عليك، والجِنّة: الجِنّ، والجنون أيضا، والجَنةُ: البستانُ، الجُنةُ: السلاحُ.

البابُ الخامسَ عشَرَ: اجعله منك على ذُكرٍ، وثيابٌ جُددٌ، وهي العُنُقُ، وكنا في رُفقةٍ عظيمةٍ، وأعطِ العامل أُجرتَه، وعليك بالتُّؤَدةِ، وعُصفورٌ، وزُنبورٌ.

البابُ السادسَ عشَرَ: ما بها شَفر، أي: أحدٌ، وشُفرُ العينِ بالضمِّ.

البابُ السابعَ عشَرَ: ليس لوعدِه خُلفٌ، وخِلفُ الناقةِ.

البابُ التاسعُ عشَرَ: الإجَّانةُ، والإجَّاصُ، وغلامٌ ضاويّ، وجاريةٌ ضاويةٌ، الأَرُزُّ، وعظَّم الله أجرَك.

البابُ العشرون: هو الدمُ فاعلمْ، وهو الدخَانُ مخفّفٌ.

البابُ الحادي والعشرون: جئتُ جئيةً: مهموزٌ، والجيَّةُ: الماءُ المستنقعُ في الموضِعِ، غيرُ مهموزٍ.

البابُ الثامنُ والعشرون: هي بُسرٌ قَرِيثاءُ وقَرَاثاءُ، وكَرِيثاءُ وكَرَاثاءُ، تِلك المرأةُ وتِيك المرأةُ، ولا تقلْ: ذيك، فإنه خطأٌ، القومُ أعداءٌ وعِدًى، بكسرِ العين، فإن أدخلتَ الهاء، قلت: عُداةٌ، وماء شَروبٌ وشَريبٌ: للذي بين الملحِ والعذبِ.

البابُ التاسعُ والعشرون: هي البَكْرة بسكونِ الكافِ: التي يُستقى عليها، دِرْهَم بَهرَجٌ، الخبرُ مستفيضٌ في الناسِ، عندي زوجانِ من الحمامِ، تعني ذكرًا وأنثى، وكذلك كلُّ اثنينِ لا يستغني أحدُهما عن صاحبِه، وهو يومُ الأَربِعاء بفتحِ الألفِ وكسرِ الباءِ، سيرٌ مضفورٌ، وللمرأةِ ضفيرتان، وقد ضَفَرتْ رأسَها، وهي عائشةُ بالألفِ والهمزِ، وهو الحائطُ، ولا تقلْ: حيطٌ، بصَقَ الرجلُ، وهو البُصاقُ، وبسَقَ النخلُ، أي: طال.

البابُ الثلاثون: ويقال للذي يخرجُ من بطنِ مولودِ ذواتِ الحافرِ: الرَّدَجُ، (وفي بعضِ النسخِ هذا البيتُ:

لهـــا رَدَجٌ في بيتِهـــا تســـتعدُّه ... إذا جاءها يومًا من الناسِ خاطبُ)[١]

فهذا كتابٌ اختصرناه وأقللناه، لتخفَّ المؤونةُ فيه، على متعلمِه الصغيرِ والكبيرِ، ليعرفَ به فصيحَ الكلامِ، ولم نكثِرْه بالتوسعةِ في اللغاتِ وغريبِ الكلامِ، ولكنا ألفناه على نحوِ ما ألف الناسُ، ونسبوه إلى ما تلحَنُ فيه العوامُّ.

❊

وقد أربتْ نسخةُ ابنِ ناقيا من الفصيحِ على النشرةِ الألمانيةِ بنوعينِ من الزيادةِ:

الأولُ: زيادةٌ أصليةٌ من متنِ النسخةِ، ولكنها قليلةٌ لا تكادُ تذكَرُ، لا تعدو «نبح

---

(١) لم يسقط الشارح إلا ما بين القوسين.

ينبح» في البابِ الأولِ، و«حددت الرجل أحده» في البابِ العاشرِ، واستشهد في بابِ «حروفٍ منفردةٍ» بالبيتِ التالي:

وَقَـدْ أَعْـدَدتُّ لِلْغُرَمَـاءِ عِنْـدِي عَصًـا فِي رَأْسِـهَا مَنَـوَا حَدِيـدِ

وهو من شواهدِ نسخةِ (فصيح التلويح/ ٩٧)[١].

الثاني: زيادةٌ تشبهُ مادةَ الفصيحِ، ولكنها ليستْ من اختيارِ ثعلبٍ، بل من اختيارِ الشارحِ نفسِه، وقد جعلها في بابينِ فقط:

بابُ المهموزِ:

عودٌ يَلنجُوج وأَلنجوج، ويقال: يَلنجيج وألنجيج، ورمحٌ يَزَني وأزني، وقال بعضُهم: يَزْأني وأزأني، وقالوا: يَمّمتُ وأمّمت، وحكى الكسائيُّ: قطع اللهُ يَدَيْه وأَدَيْه[٢].

بابُ ما جرى مثلًا أو كالمثلِ:

«تَحقِرُه ويَنتأُ»، «أحمقُ بِلْغٌ»[٣]، «أَغُدّةً كغُدَّةِ البَعيرِ، ومَوتًا في بيتِ سَلُوليَّةٍ؟!»، «أغَيْرةً وجُبْنًا؟»[٤]، «حيَّاكَ مَن خَلا فُوهُ»[٥]، «هانَ على الأملسِ ما لاقَى الدَّبِرُ»، «إنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ، فقدْ نَقِبَ خُفِّي»[٦]، «حَدِّثْ حديثينِ امْرَأَهْ، فإنْ لَمْ تَفْهَمْ فأَرْبَعَهْ»، ويُروى: فارْبَعْ[٧].

هذا.. والحمدُ للهِ على هبةِ العلمِ وفسحةِ الأجلِ، وصلى الله على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِه وصحبِه وسلم. وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ.

---

(١) انظر: الشرح وهامشه/ ٣٩٠.

(٢) الشرح/ ٣١٢.

(٣) الشرح/ ٣٣٦.

(٤) الشرح/ ٣٣٨.

(٥) الشرح/ ٣٣٩.

(٦) الشرح/ ٣٤٤.

(٧) الشرح/ ٣٤٧.

الفهارس

١. فهرست الآيات القرآنية.
٢. فهرست الأحاديث والآثار.
٣. فهرست المواد اللغوية.
٤. فهرست الأمثال والأقوال.
٥. فهرست الأشعار وأنصاف الأبيات والأرجاز.
٦. فهرست الأعلام .
٧. فهرست المجاهيل.
٨. فهرست الجماعات .
٩. فهرست القبائل والفرق والطوائف.
١٠. فهرست المواضع.
١١. قائمة مراجع التحقيق والبحث.
١٢. فهرست الموضوعات.

١- فهرست الآيات[1]

١ سورة الفاتحة

٢ سورة البقرة

٣ سورة آل عمران

٤ سورة النساء

(١) النجمة (*) بجوار الآية، تعني أنها بقراءة غير حفص، أو وردت فيها قراءة أخرى في سياق الكتاب.

٥ سورة المائدة

٦ سورة الأنعام

٧ سورة الأعراف

٨ سورة الأنفال

٩ سورة التوبة

١٠ سورة يونس

١١ سورة هود

١٢ سورة يوسف

١٣ سورة الرعد

١٥ سورة الحجر

١٦ سورة النحل

١٧ سورة الإسراء

١٨ سورة الكهف

١٩ سورة مريم

٢٠ سورة طه

٢١ سورة الأنبياء

٢٢ سورة الحج

٢٣ سورة المؤمنون

٢٤ سورة النور

٢٥ سورة الفرقان

٢٦ سورة الشعراء

٢٧ سورة النمل

٢٨ سورة القصص

٣٠ سورة الروم

٣٣ سورة الأحزاب

٣٥ سورة فاطر

٣٦ سورة يس

٣٧ سورة الصافات

٣٨ سورة ص

٣٩ سورة الزمر

٤٠ سورة غافر

٤٣ سورة الزخرف

٤٤ سورة الدخان

٤٩ سورة الحجرات

٥١ سورة الذاريات

٥٥ سورة الرحمن

٥٦ سورة الواقعة

٧٨ سورة النبأ

٧٩ سورة النازعات

٨١ سورة التكوير

٨٥ سورة البروج

٨٩ سورة الفجر

٩٦ سورة العلق

١٠١ سورة القارعة

١٠٤ سورة الهمزة

١١١ سورة المسد

٢- فهرست الأحاديث والآثار[١]

(١) النجمة (*) تشير إلى الأثر.

٣- فهرست المواد اللغوية

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٤- فهرست الأمثال والأقوال

٥- فهرست الأشعار، وأنصاف الأبيات، والأرجاز

الأشعار(١)

الشاهد ورقه		بحره	قائله	ص
	الهمزة			
١٥٨ ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ	وَصِيَّةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا	طويل	قيس بن الخطيم	٣٢١
٨٦ آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ	رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ	خفيف	الحارث بن حلزة	٢٦٨
٢٧٦ كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ	وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ	طويل	حريث بن محفض	٤١٣
١٩ فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ	وَقَدْ يَنْمِي عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ	وافر	قيس بن الخطيم	٢١٦
٨٧ (فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ	فَحَقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ)	وافر	زهير بن أبي سلمى	٢٦٩
٢١٧ كُلَّ يَوْمٍ بِأُقْحُوَانٍ جَدِيدٍ	تَضْحَكُ الْأَرْضُ عَنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ	خفيف	الحسين بن مطير	٣٧١
٨٢ سُخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ بَارِدَةُ الصَّيْـ	ـفِ سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ	خفيف	(الأحوص الأنصاري)	٢٦٤
	الباء			
٣٠٣ وَهْيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِئْزَرٌ	وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبْ	رمل	(عمر بن أبي ربيعة)	٤٢٩
٢٢٠ مُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي عَلَى دِمْنَةٍ	وَرَأْسُهُ يَضْحَكُ فِيهِ الْمَشِيبْ	سريع	مسلم بن الوليد	٣٧٢
٣٢٨ وَالْكَرْمُ مُخْتَلِفُ الْأَثْمَارِ يُوسِعُنَا	أَجْنَاسُهُ فِي تَسَاوِي شُرْبِهِ عَجَبَا		-	٤٥٧
فَكَرْمَةٌ قُرِّطَتْ أَغْصَانُهَا سَبَجًا	وَكَرْمَةٌ قُرِّطَتْ أَغْصَانُهَا ذَهَبَا	بسيط		
٤٢٩ أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلِبَهْ	وَقَدْ صَحَوْتُ فَمَا بِالنَّفْسِ مِنْ قَلَبَهْ	بسيط	(نمر بن تولب)	٥٥٤
١٣٠ أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي	يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُفْظِعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا	طويل	(سعد بن ناشب)	٣١٠
٢٤٨ وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ	طَبِيبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا	طويل	(يزيد بن الطثرية)	٣٩٣

---

(١) نسبت أكثر ما جاء غفلاً من شواهد الكتاب، وسأجعل أسماءَ من نسبتُ إليهم هذه الشواهدَ بين قوسين؛ فرقًا بينهم وبين من نسب إليهم المؤلف شواهده الأخرى.
واعتمدت في ترتيب الأشعار نظامًا ثنائيًا، ينظر إلى حركة الروي والبحر معًا؛ فبدأت بالساكن [فالمفتوح فالمضموم] فالمكسور، ثم رتبت البحور خلال الأقسام المذكورة وفق حروف الهجاء.
وأفردت الأرجاز وأنصاف الأبيات بفهرسين خاصين.

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٣٩٢ فَلَوْ غُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ	لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيقِهَا عَذْبَا	طويل	(عمر بن أبي ربيعة)	٥٢٢
٢١٠ شَبَابِيطُ تُخْبِرُ أَجْسَامُهَا	بِأَنْ قَدْ رَعَيْنَ جَنَابًا خَصِيبَا	متقارب	(السري الرفاء)	٣٦٦
فَلَوْلَا الدُّرُوعُ الَّتِي أُفْرِغَتْ	عَلَيْهَا لَقَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَذُوبَا			
٥٩ إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ	رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا	وافر	(معاوية بن مالك)	٢٤٣
١٠٣ تَعِيبُ الْخَمْرَ وَهْيَ شَرَابُ كِسْرَى	وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا	وافر	الأخطل	٢٨٥
مَنِيُّ الْعَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُوَاجٍ	أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا			
٩٧ إِذَا اسْتَثَارَ كَنُوفًا خِلْتَ مَا بَرَكَتْ	عَلَيْهِ يُنْدَفُ فِي حَافَاتِهِ الْعُطُبُ	بسيط	-	٢٧٨
١٨٠ كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ	إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالْأَلْوَاحُ وَالْعَصَبُ	بسيط	ذو الرمة	٣٣٨
٣٢٧ وَمِنْ تَعَاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غَاطِيَةٌ	يَخْرُجُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغِرْبِيبُ	بسيط	(عبد الله الغامدي)	٤٥٧
٣٥٢ لَيَالِيَ اللَّهْوُ يَدْعُونِي فَأَتْبَعُهُ	كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ	بسيط	(ذو الرمة)	٤٨٤
٤٠٠ تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ مُجْرَمِّزٍ لَهِقٍ	كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ	بسيط	ذو الرمة	٥٢٨
٢٢٤ كُلَّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلَّ أَوَانٍ	خُلُقٌ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَئِيبُ	خفيف	أبو تمام	٣٧٣
٣٣ تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا	كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَبِيبُ؟	طويل	كعب الغنوي	٢٢٢
٥٤ وَرِيحٍ تَبُوعِ الشَّمْسِ يَمَّمْتُ نَسْمَهَا	لِيَشْفِيَ مَا بِي مِنْ سَقَامٍ هُبُوبُهَا	طويل	-	٢٣٩
تَبَدَّتْ صَبًا ثُمَّ اسْتَدَارَتْ ضُحَيَّةً	جَنُوبًا فَمَاذَا هَيَّجَتْ لِي جَنُوبُهَا؟			
٧١ وَرَاحَتْ أُصَيْلَانًا كَأَنَّ ضُرُوعَهَا	دِلَاءٌ وَفِيهَا وَاتِدُ الْقَرْنِ لَبْلَبُ	طويل	(مخارق بن شهاب)	٢٥١
٧٤ وُشَاةٌ سَعَوْا حَتَّى تَنَكَّبَ خَائِفٌ	بَرِيءٌ وَمَا عَنْ رِيبَةٍ يَتَنَكَّبُ	طويل	أبو حية النميري	٢٥٥
١١٥ فَقُلْتُ وَمَا نَفْعِي بِدَارٍ قَرِيبَةٍ	إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُلُوبِ قَرِيبُ؟	طويل	-	٣٠٢
١٢٩ أَخُو شَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الْحَيُّ أَنَّهُ	سَيَكْثُرُ مَا فِي قِدْرِهِ وَيَطِيبُ	طويل	الغنوي	٣١٠
١٣٩ تَرَى الْبَاسِقَاتِ الْعُمَّ مِنْهَا كَأَنَّهَا	ظَعَائِنُ مَضْرُوبٌ عَلَيْهَا قِبَابُهَا	طويل	(ذكوان العجلي)	٣١٣
٤١٤ مَا كُنْتُ يَوْمَ الْفِيلِ فَوْقَ مَطِيَّةٍ	وَلَكِنْ عَلَى وَطْفَاءَ جَوْنٌ رَبَابُهَا	طويل	(أبو الحلال)	٥٤٦
٤٣٤ وَرَاحَتْ أُصَيْلَانًا كَأَنَّ ضُرُوعَهَا	دِلَاءٌ وَفِيهَا وَاتِدُ الْقَرْنِ لَبْلَبُ	طويل	المخارق بن شهاب	٥٥٧
٤٣٥ نَدِمْتُ عَلَى هَجْوِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا	مَضَى وَاسْتَتَبَّتْ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهْ	طويل	كعب بن جعيل	٥٥٧
فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ رَدًّا لِمَا مَضَى	كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهْ			
٤٤٦ أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ	عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ	طويل	الغطمش الضبي	٥٦٤
٢٢٨ فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا	وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ	كامل	الأعشى	٣٧٥

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٢٢٩ وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّنِي قَدْ بِعْتُهَا	بِوِصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذُّبْذُبُ	كامل	جريبة بن الأشيم	٣٧٥
٢٠ مـا نَقَمُـوا مِـنْ بَنِـي أُمَيَّـةَ إِلَّا	أَنَّهُـمْ يَحْلُمُـونَ إِنْ غَضِبُـوا	منسرح	(عبيدالله بن قيس)	٢١٦
١٤٨ قُطْرُبُّلٌ مَرْبَعِي وَلِي بِقُرى الْـ	ـقُفْصِ مَصِيفٌ وَأُمِّيَ الْعِنَبُ	منسرح	أبو نواس	٣١٧
تُرْضِعُنِي دَرَّهَا وَتُلْحِفُنِي	بِظِلِّهَا وَالْهَجِيرُ يَلْتَهِبُ			
٥ عَسَى الهَمُّ الذي أمسيتَ فِيهِ	يكونُ وراءَه فرجٌ قريبُ	وافر	(هدبة بن الخشرم)	٢١٠
١٣ تَرى فُرْسَانَهم يُزْدُو	نَ إِزْداءً إذا لَغَبُوا	وافر	أبو العيال الهذلي	٢١٤
٢٦٦ أَفِي طِبِّيخَةٍ رَكِبُوا عَلَيْنَا	فَكَانَ لِجَمْعِهِمْ يَوْمٌ عَصِيبُ	وافر	عبد الله بن كبيشة النهدي	٤٠٥
وَظَلُّوا مُسْنِدِيَّ إِلَى جِدَارٍ	يَقُولُ زَعِيمُهُمْ: هَلَّا تَتُوبُ؟			
٢٧٩ إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثُعَلٍ	فَقَدِّمِ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ	بسيط	أبو الهول الحميري	٤١٥
أَلْكِيمِيَاوُونَ قَدْ أَعْيَا أَوَائِلَهُمْ	أَنْ يَخْلُقُوا ذَهَبًا إِلَّا مِنَ الذَّهَبِ			
١٤ بريحِ الخُزامى هيَّجَتْها وخَبْطَةٍ	مِن الطَّلِّ أنفاسُ الرِّياحِ اللَّوَاغِبِ	طويل	ذو الرمة	٢١٤
١١١ فَلَوْلَا جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا	بِذِي الرِّمْثِ وَالْأَرْطَى عِيَاضَ بْنَ نَاشِبِ	طويل	(دريد بن الصمة)	٢٩١
٢١٤ هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُصْبِي	هَلُمَّ نُحَيِّي الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ	طويل	(إياس بن الأرت الطائي)	٣٧٠
نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرَيَّةٍ	[وَنَفْرِ شُرُورًا] الْيَوْمَ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ			
٢٨٤ تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ زُورًا عُيُونُهَا	جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي مُسُوكِ الثَّعَالِبِ	طويل	النابغة الذبياني	٤١٨
٣٢٩ قُطُوفٌ تَسَاوَى شُرْبُهَا وَتَبَايَنَتْ	تَبَايُنَ مُسْوَدِّ الْعِذَارِ وَشَائِبِ	طويل	-	٤٥٨
بَدَائِعُ أَضْحَتْ فِي الْمَذَاقِ أَقَارِبًا	وَإِنْ كُنَّ فِي الْأَلْوَانِ غَيْرَ أَقَارِبِ			
٣٧٢ إِذَا ضَحِكَتْ شَبَّهْتُ أَضْرَاسَهَا الْعُلَى	خَنَافِسَ سُودًا فِي صَرَاةِ قَلِيبِ	طويل	جرير	٥٠٧
٤٠٦ خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا	خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ سَحَابٍ مُرَكَّبِ	طويل	امرؤ القيس	٥٣٤
٤٢٢ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا صَغِيرٌ كَأَنَّهُ	قُلَامَةُ أُظْفُورِ الْفَتَاةِ الْمُخَضَّبِ	طويل	-	٥٥١
١١٩ وَأَبُو الْيَتَامَى يُنْبِتُونَ فِنَاءَهُ	نَبْتَ الرَّبِيعِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ	كامل	(أخت المقصص)	٣٠٥
٢٠٥ فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا	فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ	كامل	-	٣٥٨
٢٤١ فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا سَرَتْ	نَكْبَاءُ تَقْلَعُ مُثْبَتَ الْأَطْنَابِ	كامل	-	٣٨٨
٢٦٢ لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا	دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ	منسرح	جرير	٤٠١
١٣٧ وَمَنْسُوبٍ إِلَى مَنْ لَمْ تَلِدْهُ	وَقَدْ نَطَقَتْ بِهِ آيُ الْكِتَابِ	وافر	-	٣١٢
٤٠٩ تَبَسَّمُ حِينَ تَعْرِفُنِي وَتَجْلُو	بِظَمْيَاوَيْنِ عَنْ بَرَدٍ عِذَابِ	وافر	جرير	٥٤٢

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص

التاء

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٣٨٩ يَنفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الْكَسْـ	ـبِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ	خفيف	(السموءل)	٥٢١
١٤٦ وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدتُّ تَقُوتُهُمْ	إِذَا أَحْتَرَتْهُمْ أَوْتَحَتْ وَأَقَلَّتِ	طويل	الشنفرى	٣١٦
١٦٤ لَقَدْ بَخِلَتْ حَتَّى لَوَ انِّي سَأَلْتُهَا	قَذَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِي التُّرَابِ لَضَنَّتِ	طويل	-	٣٢٥
١٢٤ شَاوِلْ بِقَيْسٍ فِي الطِّعَانِ وَلَا تَكُنْ	أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ	كامل	(عبدالرحمن بن الحكم)	٣٠٩

الثاء

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٢٠٤ إِنَّ الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِكَ مَوْهِنًا	مَنَعَتْ جُفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثَا	كامل	أبو تمام الطائي	٣٥٨
٣٨٨ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَفٌ	مِنَ الْقُرَيَّةِ [جَرْدٌ] غَيْرُ مَحْرُوثِ	بسيط	محبوب النهشلي	٥٢١
أَحْلَى وَأَمْلَأُ نَوْرًا إِنْ مَرَرْتُ بِهِ	مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَّانِ وَالتُّوثِ			
أَللَّيْلُ نِصْفَانِ نِصْفٌ لِلْهُمُومِ فَمَا	أَقْضِي الرُّقَادَ وَنِصْفٌ لِلْبَرَاغِيثِ			

الجيم

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٣٩٨ طَرِبْنَا لِشَدْوٍ بَاتَ يُطْرِفُنَا بِهِ	مُعَانِقُ عُودٍ فَارِسِيٍّ مُعَوَّجِ	طويل	-	٥٢٦
١٠٤ أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا	وَتَشْرَبُ مَنِّيَ عَبْدِ أَبِي سُوَاجِ	وافر	رشيد بن رميض	٢٨٥

الحاء

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
١٧ وأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ	أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ	طويل	توبة بن الحمير	٢١٥
٢٦ فَلَاةٌ لِصَوْتِ الْجِنِّ فِي مُنْكَرَاتِهَا	هَرِيرٌ وَلِلْأَبْوَامِ فِيهَا نَوَابِحُ	طويل	ذو الرمة	٢١٩
٧٣ أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ	وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ؟	طويل	(أبو كبير عامر الهذلي)	٢٥٣
أَفِقْ لَا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنَّنِي	بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ			
وَلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبٍ	فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالْفُؤَادُ جَرِيحُ			
١١٨ فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ	وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ	طويل	(عتبة بن بجير)	٣٠٥
٢٦٣ كَأَنَّ أَجِيجَ النَّارِ إِرْزَامُ شَخْبِهَا	إِذَا امْتَاحَهَا فِي مِحْلَبِ الْحَيِّ مَاتِحُ	طويل	جبهاء الأشجعي	٤٠١
٢٨٥ كَأَنَّ خُزَامَى عَالِجٍ فِي ثِيَابِهَا	بُعَيْدَ الْكَرَى أَوْ فَارَ مِسْكٍ مُذَبَّحُ	طويل	جميل بثينة	٤١٩
٢٩٨ لَقَى غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ أَسْوَدُ شَاسِفٌ	لَهُ فَوْقَ زُجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وَحَاوِحُ	طويل	ذو الرمة	٤٢٥

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٤٥٥ وَنَشْوَانَ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ	بِحَبْلَيْنِ مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ	طويل	ذو الرمة	٥٦٧
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتِ رُوحَهُ	بِذِكْرَاكِ، وَالْعِيسُ الْمَرَاسِيلُ جُنَّحُ			
٢٩٧ لَقَدْ كَانَتْ مَجَالِسُنَا فِسَاحًا	فَضَيَّقَهَا بِلِحْيَتِهِ رِيَاحُ	وافر	(مروان بن أبي حفصة)	٤٢٤
مُبَغْلَةُ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي	لَهَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ جَنَاحُ			
٢١٨ دُهْمٌ إِذَا ضَحِكَتْ فِي رَوْضَةٍ طَفِقَتْ	عُيُونُ نُوَّارِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ	بسيط	أبو تمام	٣٧١
٤٧ عَجِبْتُ لِبُرْئِي مِنْكِ يَا عَزَّ بَعْدَمَا	عَمِرْتُ زَمَانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ	طويل	(كثير عزة)	٢٣٢
وَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً	فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي			
٢١٣ وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي	بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ؟	طويل	ابن الدمينة	٣٦٨
أَبَى النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا	وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عُرَّةٍ بِصَحِيحِ؟!			
٢٥٩ إِذَا حَرَّكَتْهُنَّ الرِّيَاحُ تَكَفَّأَتْ	لَهُنَّ خَوَافٍ تَلْتَقِي كَالْمَرَاوِحِ	طويل	-	٤٠٠
٣٥٨ وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ [وَمُقْتِرًا]	مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ	طويل	عروة بن الورد	٤٨٩
لِيُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيبَةً	وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ			
٤٦٤ [وَأَسْمَرَ] أَحْيَاهُ وَقَدْ مَاتَ حِقْبَةً	حَفِيفُ [هَرَاجِيبَ] مَعَ الْفَجْرِ رُزَّحِ	طويل	-	٥٧٠
فَهَبَّ وَلَمْ يَطْوِ الْجُفُونَ لِرَقْدَةٍ	وَمَا [كَادَ] لَوْلَا جَرْسُهَا يَتَزَحْزَحُ			
٢٢٦ تَبْكِي لِضِحْكَتِهِ الْبُدُورُ وَإِنْ غَدَا	غَضْبَانَ أَضْحَكَ ذَابِلَ الْأَرْمَاحِ	كامل	المعلى الطائي	٣٧٣
٨٤ تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ	رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحِ -:	وافر	جرير	٢٦٥

الدال

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
١٥١ لَهَوْتُ كَنَارِ الرَّأْسِ بِالْـ	ـعَلْيَاءِ يُذْكِيهَا الْأَعَابِدْ	كامل	أبو دؤاد	٣١٩
٢٣١ حَبَقْتَ عَجُولًا [مُخْتَلًا] وَلَوَ انَّنِي	حَبَقْتُ لَأَسْمَعْتُ النَّعَامَ الْمُشَرَّدَا	طويل	-	٣٧٨
نَمُرُّ كَمَرِّ الْمَنْجَنِيقِ وَصَوْتُهَا	يَبُذُّ هَزِيمَ الرَّعْدِ بَدًّا عَمَرَّدَا			
٣٧٠ (تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ	أَمِينَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا)	طويل	(جبير بن الأضبط)	٥٠٤
٤٦٢ لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ	أَلِبَّاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدَا	طويل	(محمد بن زياد الأعرابي)	٥٦٩
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ مَوْتَى فَلَسْتَ بِكَاذِبٍ	وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءٌ فَلَسْتَ مُفَنَّدَا			
١٧١ أَمَوَاقِفَ الْقَيْنَاتِ نَطْوِي لَمْ نَزُرْ	شَرَفًا وَلَمْ نَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيدَا	كامل	أبو تمام الطائي	٣٣٠
أَذَكَرْتَنَا الْمَلِكَ الْمُضَلَّلَ فِي الْهَوَى	وَالْأَعْشَيَيْنِ وَجَرْوَلًا وَلَبِيدَا			

الشاهد ورقمه	بحره	قائله	ص
حلُّوا بهَا عُقَدَ النَّسِيبِ وَنَمْنَمُوا ... مِنْ وَشْيِهِ نُتَفًا لَهَا وَقَصِيدَا			
٣٦٤ أَعْدَدْتُ لِلأَعْدَاءِ سَا ... بِغَةً وَعَدَّاءً عَلَنْدَى	كامل	عمرو بن معد يكرب	٥٠١
نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُدْ ... دُ الْبَيْضَ وَالأَبْدَانَ قَدًّا			
٢٧ وَمُخْمَرَّةِ الأَعْطَافِ مُغْبَرَّةِ الحَشَا ... جِفَافٍ رَوَايَاهَا بِطَاءٍ عُهُودُهَا	طويل	-	٢٢٠
٨٨ هَدِيُّكُمُ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَبِيكُمُ ... أَعَزُّ وَأَوْفَى بِالجِوَارِ وَأَحْمَدُ	طويل	عنترة	٢٦٩
١٢١ أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ ... مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا	طويل	(الحطيئة)	٣٠٦
١٨٨ وَعَاوَدَنِي دَيْنِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا ... خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ	طويل	(ساعدة بن جؤية)	٣٤٦
٣٧٥ قَرَى السَّمَّ حَتَّى انْمَازَ فَرْوَةُ رَأْسِهِ ... مِنَ الرَّقْشِ صِلٌّ فَاتِكُ النَّابِ مَارِدُهْ	طويل	(ذو الرمة)	٥١٢
٤٤٤ صَبَبْتُ عَلَيْكُمْ حَاصِبِي فَتَرَكْتُكُمْ ... كَأَصْرَامِ عَادٍ حِينَ دَمَّرَهَا الرِّمْدُ	طويل	أبو وجزة	٥٦٤
٤٥٠ يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا ... وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ	طويل	جميل بثينة	٥٦٦
٤٥١ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي ... إِذَا قَدُمَتْ أَيَّامُهَا وَعُهُودُهَا	طويل	الحسين بن مطير	٥٦٦
١٠٧ إِنِّي لَأَذْكُرُكُمْ فَتَذْهَبُ عِلَّتِي ... عَنِّي وَأَذْكُرُ هَجْرَكُمْ فَتَعُودُ	كامل	-	٢٨٧
١٤٧ وَالأَرْضُ مَعْقِلُنَا وَكَانَتْ أُمَّنَا ... فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفِيهَا نُولَدُ	كامل	أمية بن أبي الصلت	٣١٧
٥٥ هَبَّتْ شَمَالًا فَقَالَ مِنْ بَلَدٍ ... أَنْتِ بِهِ طَابَ ذَلِكَ الْبَلَدُ	منسرح	(عبد الله بن أمية)	٢٤٠
وَقَبَّلَ الرِّيحَ مِنْ صَبَابَتِهِ ... مَا قَبَّلَ الرِّيحَ قَبْلَهُ أَحَدُ			
٧٢ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا ... وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٢٥٢
٩٤ هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ ... فَلَمْ أُعَرِّضْ- أَبَيْتَ اللَّعْنَ- بِالصَّفَدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٢٧٥
١٥٠ يَا صَاحِبَيَّ أَلَا لَا حَيَّ بِالْوَادِي ... إِلَّا عَبِيدٌ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوَادِ	بسيط	السليك	٣١٨
١٥٦ رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٣٢٠
٩٠ يُصِيخُ لِلنَّبْأَةِ أَسْمَاعَهُ ... إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ	سريع	(المثقب العبدي)	٢٧٢
٢١ غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ اجْتَذَبْتَنَا ... إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الغَدْرُ بالعهدِ	طويل	عارق الطائي	٢١٧
٩٩ وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ ... لَيَكْذِبُ إِيعَادِي وَيَصْدُقُ مَوْعِدِي	طويل	(عامر بن الطفيل)	٢٨١
١٢٧ أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ ... أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ	طويل	(موسى بن يسار)	٣٠٩
١٩١ مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً ... وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنَ وَازْدَدِ	طويل	(طرفة بن العبد)	٣٤٩
٣٣٢ سَقَتْهُ أَيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدُمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ	طويل	طرفة	٤٦٠
٣٤٢ أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَوْفٍ وَحُبَّهَا ... عَجُوزًا وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزًا يُفَنَّدِ	طويل	أبو الأسود الدؤلي	٤٧١

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
كَسَحْقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ	وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ			
٣٩١ هَلُمَّ تُشَارِكْ فِي هَدِيَّةِ فِرْصَادِ	كَأَعْجَازِ نَمْلِ يَزْدَحِمْنَ عَلَى زَادِ	طويل	-	٥٢٢
٩٣ أَمِنَ الِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي	عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ	كامل	النابغة الذبياني	٢٧٤
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا	وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ			
١٢٢ وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَا لَكَ أَنَّنِي	ضُرِبَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ	كامل	الأسود بن يعفر	٣٠٧
٣٩٠ يَسْعَى بِهَا ذُو تُومَتَيْنِ كَأَنَّمَا	قَنِيَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ	كامل	الأسود بن يعفر	٥٢١
٤٤١ فَأَتَتْكَ مُشْبِلَةً بِجَرْوٍ وَاحِدٍ	وَالْمُجْعِلَاتُ يَلِدْنَ غَيْرَ فُرَادِ	كامل	-	٥٦٢
٤٠٢ (وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْغُرَمَاءِ عِنْدِي	عَصًا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا حَدِيدِ)	وافر	-	٥٣١

الراء

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٨١ يُهِلُّ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا	كَمَا يُهِلُّ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرْ	سريع	ابن أحمر	٢٦٣
٥٧ (أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيـ	ـدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ)	كامل	الكميت	٢٤٢
١٩٣ فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا	فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلَا تَنْتَصِرْ؟	متقارب	امرؤ القيس	٣٥١
٤٥٦ يَبْحَثُ التُّرْبَ عَنْ كَوَارِعَ فِي الْمَشْـ	ـرَعِ لَا تُجْشِمُ السُّقَاةَ الصَّفِيرَا	خفيف	(الكميت بن زيد الأسدي)	٥٦٧
مَوْنُهُنَّ انْتِبَاشُهُنَّ مِنَ الْأَرْ	ضِ وَيَحْيَيْنَ مَا سَكَنَّ الْقُبُورَا			
٦٤ أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ	عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرَا	طويل	النابغة الذبياني	٢٤٧
٧٥ وَلَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمُ	إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا	طويل	(زيادة الحارثي)	٢٥٦
١٢٦ أَخُوكُمْ وَمَوْلَاكُمْ وَكَاتِمُ سِرِّكُمْ	وَمَنْ قَدْ رَبَى فِيكُمْ وَعَايَشَكُمْ دَهْرَا	طويل	عبدبني الحسحاس	٣٠٩
١٦٩ ظَلِلْنَا بِيَوْمٍ عِنْدَ أُمِّ مُحَمَّدٍ	نَشَاوَى وَلَمْ نَشْرَبْ طِلَاءً وَلَا خَمْرَا	طويل	النبهاني	٣٢٨
إِذَا صَمَتَتْ عَنَّا صَحَوْنَا لِصَمْتِهَا	وَإِنْ نَطَقَتْ هَاجَتْ لِأَلْبَابِنَا سُكْرَا			
٢٤٠ غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ فِي سَدِّ خَلَّةٍ	فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرَا	طويل	سالم بن وابصة	٣٨٦
٢٩١ أَجِدَّكُمْ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ	سَفِيهًا وَلَنْ تَرْعَوْا لِذِي الْوُدِّ آصِرَهْ	طويل	النابغة الذبياني	٤٢٢
٣١٨ وَمَا كَانَ ظَنِّي مَعْبَدًا أَنْ يَبِيعَنِي	بِمَالٍ وَلَوْ أَمْسَتْ أَنَامِلُهُ صِفْرَا	طويل	عبد بني الحسحاس	٤٤٤
٤٢٦ وَرَدْتَ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ	جِيَادُكَ لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا	طويل	النابغة الذبياني	٥٥٣
٣٠٧ فَعَلَا ذُؤَابَتَهُ بِأَبْيَضَ صَارِمٍ	قَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَهَا مَخْبُورَا	كامل	الأخطل	٤٣٢
٤٣١ أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِهَا	مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا	كامل	(عمر بن أبي ربيعة)	٥٥٥

الشاهد ورقه		بحره	قائله	ص
٣١٩ أَلَا حَيِّيَا بِالْحَنِيِّ الدِّيَارَا	وَهَلْ تَرْجِعَنَّ دِيَارٌ حِوَارَا؟	متقارب	أبو حية النميري	٤٤٧
٣٨٧ وَسَاقٍ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ	عَلَى الرُّقَبَاءِ شَدِيدِ الْجُرَهْ	متقارب	ابن المعتز	٥٢٠
وَفِي عَطْفَةِ الصُّدْغِ خَالٌ لَهُ	كَمَا اسْتَلَبَ الصَّوْلَجَانُ الْكُرَهْ			
١١٣ إِمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ	يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ وَتَنْتَصِرُ	بسيط	أعشى باهلة	٢٩٧
١٨٥ هَمُّ الرِّجَالِ الْعُلَا أَخْذًا بِذِرْوَتِهَا	وَإِنَّمَا هَمُّ يَعْلَى الطُّولُ وَالْقِصَرُ	بسيط	يزيد بن الحكم	٣٤٤
١٧٣ سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْـ	ـلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّدِيرُ	خفيف	العبادي	٣٣١
٣١٦ ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِمْـ	ـمَةِ وَارَتْهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ	خفيف	العبادي	٤٤٣
٢ أَقَامَتْ بِهِ حَتى ذَوى العُودُ في الثَّرى	وساقَ الثُّرَيَّا في مُلاءتِه الفَجْرُ	طويل	ذو الرمة	٢٠٨
٤٨ فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا	وَأَحْرَزَهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهِرُ	طويل	ورقاء بن زهير	٢٣٣
١٤٩ وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ نُحُورُهَا	يُخَلْنَ إِمَاءً وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ	طويل	(سبرة بن عمرو)	٣١٨
١٦٦ فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا	بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ	طويل	تأبط شرا	٣٢٦
١٧٠ يَقُولُ أُنَاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا	بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا	طويل	(توبة بن الحمير)	٣٢٩
٢٠٣ ذَكَرْتُكِ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا	وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ	طويل	أبو عطاء السندي	٣٥٧
٢٢٣ فَتًى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ	دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ	طويل	أبو تمام	٣٧٣
٢٤٣ أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ	وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكِ عَسِيرُ	طويل	أبو نواس	٣٨٩
٢٥٢ لَهَا قَصَبٌ رَيَّانُ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ	خَلَاخِلُ سَلْمَى الْمُصْمَتَاتُ وَسُورُهَا	طويل	جرير	٣٩٧
٣٢١ وَحَيْرَانَ مُلْتَخٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ	وَرَاءَ الْقَتَامِ الْأَغْبَرِ الْأَعْيُنُ الْخُزْرُ	طويل	(ذو الرمة)	٤٥١
٣٢٦ أُنَاسًا يَخَالُونَ الْعَبَاءَةَ فِيهِمُ	قَطِيفَةَ مَرْعِزَّى يُقَلَّبُ نِيرُهَا	طويل	جرير	٤٥٥
٣٤٩ شَأَتْكَ قُعَيْنٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا	وَأَنْتَ السَّتُّ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ	طويل	أوس بن حجر	٤٨١
٩ ما نلتقي إِلَّا ثَلَاثَ مِنًى	حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفْرُ	كامل	(عمر بن أبي ربيعة)	٢١٣
٤٠١ أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِذَةً	فَتَقُولُ: رَنْقٌ فَوْقَهَا نَسْرُ	كامل	أبو نواس	٥٣٠
٤٥٤ تُحْيِي الرَّوَامِسُ رَبْعَهَا فَيَجِدُّ مِنْ	بَعْدِ الْبِلَى وَتُمِيتُهُ الْأَمْطَارُ	كامل	جرير	٥٦٧
٤٢٣ وَحَلَّ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ	قُرَاضِبَةً وَنَحْنُ لَهُمْ إِطَارُ	وافر	بشر بن أبي خازم	٥٥٢
٤٤٠ فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلْكِ عَمْرٍو	رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ	وافر	طرفة	٥٦١
١١٠ نُبِّئْتُ نُعْمًا عَلَى الْهِجْرَانِ زَارِيَةً	نَفْسِي الْفِدَاءُ لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي	بسيط	(النابغة الذبياني)	٢٩١
٣٥١ وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا	كَشَّفْتَ أَذْمَارَ حَرْبٍ غَيْرَ أَغْمَارِ	بسيط	العرندس	٤٨٤

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٤٦٠ وَمَا حَيٌّ يَصِيحُ عَلَيْهِ مَيْتٌ	صِيَاحَ مُجَلجِلٍ جَمِّ الْهَدِيرِ	وافر	-	٥٦٨

الزاي

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٢٦٥ نَزَلْتُ فِي دِهْلِيزِكُمْ بُرْهَةً	وَكُنْتُ لَا آوِي الدَّهَالِيزَا	سريع	أبو الشمقمق	٤٠٣
خُبْزِي مِنَ السُّوقِ وَشِعْرِي لَكُمْ	تِلْكَ لَعَمْرِي الْقِسْمَةُ الضِّيزَى			
٣٨٢ يَا لَيْتَ فِيمَا بَيْنَنَا سِتَّةً	أَرْغِفَةً مَا بَيْنَهَا وَزَّهْ	سريع	أبو نواس ووالبة بن الحباب	٥١٧
مِنْ وَزِّ بَحْرِ الصِّينِ نُؤْتَى بِهَا	مَشْوِيَّةً تَتْبَعُهَا رُزَّهْ			
وَلَيْتَنَا نَأْخُذُ مِنْ بَعْدِهَا	خَمْسًا مِنَ الْحِيرِيَّةِ الْمَزَّهْ			
يُدِيرُهَا سَاقٍ وَقَدْ شَابَهَا	بِمَاءِ مُزْنٍ جَوْفَ قَاقُزَّهْ			
طَابَ لَنَا الْعَيْشُ وَلَكِنَّنَا	أَرْحُلُنَا فِي الرَّمْلِ مُرْتَزَّهْ			
مَعْ عَرَقٍ مُنْسَكِبٍ جَائِلٍ	يَجْرِي مِنَ النَّحْرِ إِلَى الْحُجْزَهْ			
٣٤٥ إِذَا لَقِيتُكَ عَنْ كُرْهٍ تُكَاشِرُنِي	وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتَ الْهَامِزَ اللُّمَزَهْ	طويل	(زياد الأعجم)	٤٧٧
٣٨١ أَيَا يُمْنَى أَبِي الْهِنْدِيْ	يِ لَا تَبْرَحْكِ قَاقُزَّهْ	هزج	أبو الهندي غالب بن القدوس	٥١٧
تَظَلُّ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَـ	ـةَ فِي كَفِّكِ مُرْتَزَّهْ			

السين

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٢٢٥ تَبْكِي الْبُدُورُ لِضِحْكِهِ	وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسْ	كامل	أبو نواس	٣٧٣
٢٣ والمخنَ لمحًا عن خُدودٍ أسيلَةٍ	رواءٍ خلا ما أنْ تَشِفَّ المَعَاطِسُ	طويل	ذو الرمة	٢١٨
١٧٥ وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ	زَنَابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ	طويل	المتلمس	٣٣٢
١٩٦ لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِي	صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعٌ بِالنَّوَاقِيسِ	بسيط	جرير	٣٥٣
١٩٩ لَقَدْ مَدَحْتُكُمُ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ	يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَإِبْسَاسِي	بسيط	الحطيئة	٣٥٥
١٧٨ يَقُولُ لِيَ الْحَدَّادُ وَهْوَ يَقُودُنِي	إِلَى السِّجْنِ لَا تَجْزَعْ فَمَا بِكَ مِنْ بَاسِ	طويل	(قيس بن الخطيم)	٣٣٦
٣٥ مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ	هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالأَمْسِ	كامل	-	٢٢٣
٤٠٣ بَسِّي مِنَ الْحُبِّ بَسِّي	قَدْ أَوْجَعَ الْحُبُّ قَسِّي	مجتث	-	٥٣٢

الضاد

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
١٠١ فَحُبُّكِ بَلْوَى غَيْرَ أَنْ لَا يَسُرُّنِي	وَإِنْ كَانَ بَلْوَى أَنَّنِي لَكِ مُبْغِضُ	طويل	(الحسين بن مطير)	٢٨٣

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
١٧٧ أَضْمَرَتْهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَنِيلَتْ	حِينَ نِيلَتْ يَعَارَةً فِي عِرَاضِ	خفيف	الطرماح	٣٣٣
٣٨ ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ	كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ	طويل	امرؤ القيس	٢٢٤
١٧٦ وَأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي	وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي	طويل	(الحكم بن عبدل)	٣٣٣
الطاء				
٤٤٣ إِذَا بَلَغُوا مِصْرَهُمْ عُجِّلُوا	مِنَ الْمَوْتِ بِالْهِمْيَغِ الذَّاعِطِ	متقارب	أسامة بن حبيب	٥٦٣
العين				
٣٤٤ يَا خَلِيلَيَّ قَدْ مَلِلْتُ مُقَامِي	بِالْمُصَلَّى وَقَدْ سَئِمْتُ الْبَقِيعَا	خفيف	(عمر بن أبي ربيعة)	٤٧٥
٢٥٠ وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيَّمٍ	يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا	طويل	(عمر بن أبي ربيعة)	٣٩٥
٢٦٧ إِمَّا تَرَيْ قَوْسَهُ فَبَيِّنَةُ النَّـ	ـنَبْعِ هَتُوفٌ تَخَالُهَا ضِلَعَا	منسرح	ذو الإصبع العدواني	٤٠٥
٢٦٩ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ التَّأَبُّطِ فِي	شِقِّ الشِّمَالِ الْحَقِينِ وَالْقِمَعَا	منسرح	ذو الإصبع العدواني	٤٠٧
٤٠ وَهُمْ وَرَدُوا الْكُلَابَ عَلَى تَمِيمٍ	بِجَيْشٍ يَبْلَعُ النَّاسَ ابْتِلَاعَا	وافر	عمير القطامي	٢٢٧
٤٣٠ إِنَّ الذِّئَابَ قَدِ اخْضَرَّتْ بَرَاثِنُهَا	وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا	بسيط	بعض بني تميم	٥٥٤
١١٢ وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ	وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ	طويل	ذو الرمة	٢٩٥
٢٠١ سَقَانِي جَزَاهُ اللهُ خَيْرَ جَزَائِهِ	وَقَدْ كَرَبَتْ أَسْبَابُ نَفْسِي تَقَطَّعُ	طويل	-	٣٥٦
شَرَابًا كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَدَّتْهُ جَوْنَةٌ	يَجُوبُ بِهَا الْمَوْمَاةَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ			
٢٧٧ نَفَى ضَوْءُهَا صِبْغَ الدُّجُنَّةِ وَانْطَوَى	لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ	طويل	أبو تمام الطائي	٤١٤
٣٦١ إِلَى كُلِّ أُخْدُودٍ يُغَادِرْنَ فَارِسًا	يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ	طويل	أوس بن حجر	٤٩٦
٦ فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا	سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ	كامل	أبو ذؤيب الهذلي	٢١٠
١٨٧ تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هُيَّمًا	مُنِعَ الشِّفَاءُ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرَعُ	كامل	جرير	٣٤٦
١٤٥ فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ	بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ	طويل	(يزيد بن الحكم)	٣١٥
٤١٧ أَلَسْتَ تَرَى شَيْبًا بِرَأْسِي شَامِلًا	وَنَتْ حِيلَتِي عَنْهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعِي	طويل	عبد الله بن المعتز	٥٤٨
كَأَنَّ الْمَقَارِيضَ الَّتِي تَعْتَوِرْنَهُ	مَنَاقِيرُ طَيْرٍ تَنْتَقِي سُنْبُلَ الزَّرْعِ			
٤٥٩ وَمَيْتَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا حُشَاشَةً	دَعَوْتُ بِهَا حَيًّا بِمَيْسُورِ أَرْبَعِ	طويل	(ذو الرمة)	٥٦٨
٢٤ أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعِ	قَبْلَ الْعُطَاسِ وَرُعْتَهَا بِوَدَاعِ؟	كامل	المسيب بن علس	٢١٨
٣٨٥ مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا	تَكْرُو بِكَفَّيْ لَاعِبٍ فِي صَاعِ	كامل	المسيب بن علس	٥١٩

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٨٠ لَمَـالُ الْمَـرْءِ يُصْلِحُـهُ فَيُغْنِـي	مَفَاقِـرَهُ أَعَـفُّ مِـنَ الْقُنُـوعِ	وافر	الشماخ	٢٦٢
٤٢٨ أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعَرَاءِ عِرْضِي	كَمَـا ظُلِـمَ الْوَسِـيقَةُ بِالْكُـرَاعِ؟	وافر	(عوف بن الأحوص)	٥٥٣

الفاء

٢٧٨ إِذَا نَضَـوْنَ شُـفُوفَ الرَّيْـطِ آوِنَـةً	قَشَـرْنَ عَـنْ لُؤْلُـؤِ الْبَحْرَيْـنِ أَصْدَافَـا	بسيط	(البحتري)	٤١٤
١٠٩ لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًـا هَمَمْـتَ بِـهِ	إِنَّ اهْتِمَامَـكَ بِالْمَعْـرُوفِ مَعْـرُوفُ	بسيط	-	٢٩٠
٤٤ وَعضُّ زَمَانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لم يَدَعْ	مـن المَـالِ إلا مُسْـحَتًا أو مُجَلَّـفُ	طويل	الفرزدق	٢٣٠
٢٣٠ وَذُبْيَانِيَّـةٍ أَوْصَـتْ بَنِيهَـا	بِـأَنْ كَـذَبَ الْقَرَاطِـفُ وَالْقُـرُوفُ	وافر	(معقر بن حمار)	٣٧٧
٧ مَسَـتْهُنَّ أيـامُ العَبُـورِ وطُـولُ مـا	خَبَطْنَ الصُّوى بِاليَعْمَلاتِ الرَّواعفِ	طويل	ذو الرمة	٢١١
٤٣٣ عَـزُوزٌ غَـدَاةَ الْـوِرْدِ بَـادٍ حِرَادُهَـا	وَتُصْبِـحُ يَـوْمَ الْغِـبِّ حَاشِـكَةَ الْخِلْـفِ	طويل	جبهاء الأشجعي	٥٥٦

القاف

٣٥٥ وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ	إِذَا تَأَلَّـى عَلَـى مَكْرُوهَـةٍ صَدَقَـا	بسيط	بلعاء بن قيس	٤٨٥
٤٦٧ خَـلِّ النِّفَـاقَ لِأَهْلِـهِ	وَعَلَيْـكَ فَالْتَمِـسِ الطَّرِيقَـا	كامل	-	٥٧٢
وَارْغَـبْ بِنَفْسِـكَ أَنْ تُـرَى	إِلَّا عَـدُوًّا أَوْ صَدِيقَـا			
٢٨٧ أَطْيَـبُ الطِّيـبِ طِيـبُ أُمِّ أَبَـانٍ	فَـأْرُ مِسْـكٍ بِعَنْبَـرٍ مَسْـحُوقُ	خفيف	مالك بن أسماء بن خارجة	٤٢٠
فَتَقَتْـهُ بِعُودِهَـا وَبَـانٍ	فهـو أَحْـوَى عَلَـى الْيَدَيْـنِ شَـرِيقُ			
١٦١ (فَمَـا رُدَّ تَزْوِيـجٌ عَلَيْـهِ شَـهَادَةٌ	وَلَا رُدَّ مِـنْ بَعْـدِ الْحَـرَارِ عَتِيـقُ)	طويل	-	٣٢٣
١٩٢ سَبَقْتَ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى	فِعَـالًا وَمَجْـدًا وَالْفِعَـالُ سِـبَاقُ	طويل	(المغيرة بن حبناء)	٣٥٠
٢٠٩ نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ	كَجَابِيَـةِ الشَّـيْخِ الْعِرَاقِـيِّ تَفْهَـقُ	طويل	الأعشى	٣٦٤
٣٠٢ وَخَرْقٍ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ	إِذَا خَـبَّ آلٌ وَسْـطَهُ يَتَرَقْـرَقُ	طويل	الأعشى	٤٢٨
٣٩٧ (فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى نَسْتَطِيعُهُ	وَلَا الْفَـيْءُ مِـنْ بَـرْدِ الْعَشِـيِّ نَـذُوقُ)	طويل	(حميد بن ثور)	٥٢٥
٤٥٣ وَأَكْتُـمُ أَسْـرَارَ الْهَـوَى وَأُمِيتُهَـا	إِذَا بَـاحَ مَـزَّاحٌ بِهِـنَّ نَـزُوقُ	طويل	(مضرس بن قرط)	٥٦٧
٤٦٥ أَوْ كُنْـتَ قَابِـلَ فِدْيَـةٍ لَفَدَيْتُـهُ	بِأَعَـزِّ مَـا يَغْلُـو لَدَيْـكَ وَيَنْفُـقُ	كامل	قتيلة بنت النضر	٥٧١
٣٦٩ إِنِّـي إِذَا خُلَّـةٌ ضَنَّـتْ بِمَوْعِدِهَـا	وَأَمْسَـكَتْ بِضَعِيـفِ الْحَبْـلِ أَحْـذَاقِ	بسيط	تأبط شرا	٥٠٤
٣٨٠ أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ	قَـرْعُ الْقَوَاقِيـزِ أَفْـوَاهَ الْأَبَارِيـقِ	بسيط	(الأقيشر الأسدي)	٥١٦
٣٣٤ كَأَنَّ ثَنَايَاهَـا وَمَـا ذُقْـتُ طَعْمَهَـا	لِبَـا نَعْجَـةٍ سَـوَّطْتَهُ بِدَقِيـقِ	طويل	-	٤٦٤

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٢١١ فِي لِينِ سَمُّورَةٍ تَخَيَّرَهَا الْـ	ـفَرَّاءُ أَوْ لِينِ جَيِّدِ الدَّلَقِ	منسرح	ابن الرومي	٣٦٦
غُصْنٌ مِنَ الآبَنُوسِ أُلْفَ مِنْ	مُؤتَزِرٍ مُعْجِبٍ وَمُنْتَطِقِ			
كَأَنَّهَا وَالْمُزَاحُ يُضْحِكُهَا	لَيْلٌ تَفَرَّى دُجَاهُ عَنْ فَلَقِ			

الكاف

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٣٤٠ فَغَرْتَ لَدَى النُّعْمَانِ لَمَّا لَقِيتُهُ	كَمَا فَغَرَتْ لِلْحَيْضِ شَمْطَاءُ عَارِكُ	طويل	(حجر بن جليلة)	٦٩ ،
٥١ إِذَا اللَّيْلُ عَنْ نَشْزٍ تَجَلَّى رَمَيْنَهُ	بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ	طويل	ذو الرمة	٢٣٥
١٥٥ قَالُوا: تَزَوَّجْ ذَاتَ مَالٍ مُرَاسِلًا	فَقُلْتُ عَلَيْكُمْ بِالْجَوَارِ الصَّعَالِكِ	طويل	-	٣٢٠

اللام

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٨٥ سَأَلَتْنِي جَارَتِي عَنْ أُمَّةٍ	وَإِذَا مَا عَيَّ ذُو اللُّبِّ سَأَلْ	رمل	النابغة الجعدي	٢٦٧
٤٧٠ كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا جَامِلَهُمْ	وَمُرِنَّاتٍ كَآرَامِ النُّبُلْ	رمل	لبيد بن ربيعة	٥٧٤
١٤١ إِنَّا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا	عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالَا	بسيط	(عبد الله بن عنبسة)	٣١٤
٤١٢ بَنُو أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ	وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْقَوْمِ جَحْفَلَا	طويل	(أوس بن حجر)	٥٤٥
١٦٢ كُنْتَ الْمُقَدَّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ	فِي الْحَرْبِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا	كامل	الأعشى	٣٢٣
٣٢٢ كَأَنَّ أُتْرُجَّهَا تَمِيلُ بِهِ	أَغْصَانُهَا حَامِلًا وَمَحْمُولَا	منسرح	(كشاجم)	٤٥٢
سَلَاسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ	مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنَادِيلَا			
٣٧٤ وَذِي أُشُرٍ يَرِفُّ الظَّلْمُ فِيهِ	تَرَى مِنْ بَيْنِ نَبْتَتِهِ خِلَالَا	وافر	-	٥٠٩
٢٥ كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَصْدَعَهَا	فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ	بسيط	(الأعشى)	٢١٩
١٨٦ (إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ	وَإِنْ بَلِيتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّوَلُ)	بسيط	القطامي	٣٤٤
١٩٠ سَقْيًا لِزَوْرِكِ مِنْ زَوْرٍ أَتَاكَ بِهِ	حَدِيثُ نَفْسِكِ عَنْهُ وَهْوَ مَشْغُولُ	بسيط	(جران العود)	٣٤٨
٢١٥ يُضَاحِكُ الشَّمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ	مؤزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ	بسيط	الأعشى	٣٧١
٣٠٨ كَأَنَّمَا مُنْتَنَى أَقْمَاعِ مَا مَرَطَتْ	مِنَ الْعِفَاءِ بِلِيتَيْهَا الثَّآلِيلُ	بسيط	الشماخ	٤٣٤
٢٨٠ نَحْنُ قَوْمٌ إِذَا دُعِينَا أَجَبْنَا	وَمَتَى نُجْفَ يَدْعُنَا التَّطْفِيلُ	خفيف	-	٤١٦
١٨ وما أُخْمِدَتْ نَارٌ لنا دونَ طارقٍ	ولا ذَمَّنَا في النازلينَ نزيلُ	طويل	(السموءل)	٢١٥
٣١ لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ	مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ	طويل	(السموءل)	٢٢١
٣٧ فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرًى	وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ أَكْلُ	طويل	-	٢٢٤

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
١٠٠ وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا	بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ	طويل	جرير	٢٨٣
١٢٨ أَخُو الْجِدِّ إِنْ جَادَدتَّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ	وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ	طويل	-	٣٠٩
١٨٤ وَمُخْمَلَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا	تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطِّوَالُ تطُولُهَا	طويل	عبد الله بن العجلان	٣٤٤
٢١٦ بَكَيْنَ فَأَضْحَكْنَ الرُّبَا عَنْ زَخَارِفٍ	مِنَ الرَّوْضِ عَنْهُنَّ الثَّرَى مُتَهَايِلُ	طويل	-	٣٧١
٢٩٩ ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ: فَحُبٌّ عَلَاقَةٍ	وَحُبٌّ تِمِلَّاقٍ وَحُبٌّ هُوَ الْقَتْلُ	طويل	-	٤٢٦
٣٢٤ فَأَتْلِفْ وَأَخْلِفْ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ	وَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهْ	طويل	(تميم بن مقبل)	٤٥٤
٣٧٦ فَلِلَّهِ ثَاوٍ فِي مُعَسْكَرِ نَخْشَبٍ	لِعَيْنَيَّ مِنْهُ حَيْثُ كُنْتُ مِثَالُ	طويل	-	٥١٥
٤٤٥ رَعَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ عِشْرِينَ حِجَّةً	وَعِشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ	طويل	لبيد بن ربيعة	٥٦٤
٤٥٧ وَزَهْرَاءَ إِنْ كَفَّنْتَهَا فهو عَيْشُهَا	وَإِنْ لَمْ تُكَفِّنْهَا فَمَوْتٌ مُعَجَّلُ	طويل	-	٥٦٧
٤٦١ وَمَا نَاطِقٌ مَيْتٌ إِذَا مَا زَجَرْتَهُ	أَجَابَكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهْ	طويل	-	٥٦٨
وَقَدْ كَانَ حَيًّا مَا يُجِيبُ لِدَعْوَةٍ	يَقِينًا فَلَمَّا مَاتَ خَفَّتْ بَلَابِلُهْ			
٤٦٣ وَمَا مَيْتٌ حَيٌّ وَحَيٌّ رَأَيْتُهُ	تُوُفِّي وَمَا مَاتَتْ يَقِينًا مَفَاصِلُهْ	طويل	-	٥٦٩
١٤٠ وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَغَرِّ وَإِنَّنِي	فِي آلِ ضَبَّةَ لَلْمُعَمُّ الْمُخْوَلُ	كامل	الفرزدق	٣١٤
٣١٧ وَسَأَلْتَنِي عَنْ جِبْوَتِي: مَا بَالُهَا؟	فَاسْمَعْ إِلَى خَبَرِيكَ عَمَّا تَسْأَلُ	كامل	الفرزدق	٤٤٤
فَالذُّلُّ يَمْنَعُ مِنْكُمُ أَنْ تَحْتَبُوا	وَالْعِزُّ يَمْنَعُ جِبْوَتِي لَا تُحْلَلُ			
٤٣٨ كَسَرَتْ ثَنِيَّتَكَ الْأَتَانُ فَشَاهِدٌ	مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلُ	كامل	جرير	٥٦٠
رَمَحَتْكَ حِينَ عَجِلْتَ قَبْلَ وِدَاقِهَا	لَكِنْ أَبُوكَ وِدَاقَهَا لَا يَعْجَلُ			
٤٧٦ وَشَرِبْتَ بَعْدَ أَبِي ظُهَيْرٍ وَابْنِهِ	سَكَرَ الدِّنَانِ كَأَنَّ أَنْفَكَ ثِيلُ	كامل	جرير	٥٧٧
٤٦٨ تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ: أَيْنَ مَالِي؟	وَهَلْ لِي غَيْرُ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ؟	وافر	يزيد بن الجهم	٥٧٢
١٤٣ بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ	أَمْسَى بِبَلْدَةٍ لَا عَمٌّ وَلَا خَالُ	بسيط	النابغة الذبياني	٣١٤
١٧٩ قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي	لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ	خفيف	الحارث بن عباد	٣٣٧
٦٦ حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً	عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ	سريع	امرؤ القيس	٢٤٨
١١ إذا ما نَعَسْنا نَعْسَةً قُلتُ: غَنِّنَا	بخرقاءَ وارفعْ من صدورِ الرواحلِ	طويل	ذو الرمة	٢١٣
١٦ وأَزْوَعَ مِهْيَامِ السُّرَى كُلَّ لَيْلَةٍ	بَعِيدِ الْهَوَى عَنْ شَوْقِهِ غَيْرِ ذَاهِلِ	طويل	ذو الرمة	٢١٥
٢٢ وُقُوفًا بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُم	يقولون: لا تهلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ	طويل	امرؤ القيس	٢١٧
٩٦ حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ	وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ	طويل	حسان بن ثابت	٢٧٧

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
بِـأُولَاكَ تُمْنَـعُ أَنْ تُنَفِّـقَ بَعْدَمَـا	قَصَّعَـتْ بَيْـنَ حُزُونَـةٍ وَرِمَـالِ			
٣٠ ومِـن سـيرِها العَنَـقُ المُسْبَطِر	رُ والعَجْرَفِيَّـةُ بعـدَ الـكَلالِ	متقارب	(أمية بن أبي عائذ)	٢٢١
٣١٠ أَلَا أَبْلِغَـا خُلَّتِـي جابِـرًا	بِـأَنَّ خَلِيلَـكَ لَـمْ يُقْتَـلِ	متقارب	(أوفى بن مطر)	٤٣٨
١١٧ وَمَـا مَـنْ تَهْتِفِيـنَ بِـهِ لِنَصْـرٍ	بِأَقْـرَبَ جَابَـةً لَـكِ مِـنْ [هَدِيـلِ]	وافر	الكميت	٣٠٤
١٤٤ أَصَابَتْهُـمْ حَمِيدِيـنَ الْمَنَايَـا	فِـدًى عَمِّـي لِمُصْبَحِهِـمْ وَخَالِـي	وافر	(غوية بن سلمي)	٣١٥

الميم

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
١٤٢ فِـدًى لِفَوَارِسِـي الْمُعْلَمِيـ	ـنَ تَحْـتَ الْعَجَاجَـةِ خَالِـي وعَـمْ	متقارب	(جريبة بن الأشيم)	٣١٤
٣ (فمنْ يَلْقَ خيرًا يَحْمدِ النَّاسُ أمرَهُ	ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِمَا)	طويل	المرقش	٢٠٨
٢٩٣ خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدتُّمَا	أَجِدَّكُمَـا مَـا تَقْضِيَـانِ كَرَاكُمَـا	طويل	(عيسى بن قدامة)	٤٢٢
٤٤٢ فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا	وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيَّمَا	طويل	الأعشى	٥٦٢
٣٩ قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ	وَأَسِنَّـةٌ زُرْقٌ يُخَلْـنَ نُجُومَـا	كامل	ليلى الأخيلية	٢٢٥
٣٣٧ إسْـقِ مَـا أَسْـأَرَتْهُ الْأَكَمَـا	إِنَّ عَيْشًـا أَنْ تَـرَى عَلَمَـا	مديد	-	٤٦٧
٣٤ تُرْضِـعُ شِـبْلَيْنِ فِـي مَغَارِهِمـا	قَـدْ نَهَـدَا لِلْفِطَـامِ أَوْ فُطِمَـا	منسرح	(عبيد الله بن قيس الرقيات)	٢٢٣
(مَـا مَـرَّ يَـوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَـا	لَحْـمُ رِجَـالٍ أَوْ يُولَغَـانِ دَمَـا)			
٢٠٦ وَجْـهُ الْيَمَانِـيِّ مَـنْ تَأَمَّلَـهُ	أَبْصَـرَ فِيـهِ الْوُجُـودَ وَالْعَدَمَـا	منسرح	(أحمد بن علي بن أحمد المدائني)	٣٥٩
قَـدْ شَـابَ عُثْنُونُـهُ وَشَـارِبُهُ	وَعَارِضَـاهُ لَـمْ يَبْلُغَـا الْحُلُمَـا			
٤٩ (فَـلَا تَشْـلَلْ يَـدٌ فَتَكَـتْ بِعَمْـرٍو	فَإِنَّـكَ لَـنْ تَـذِلَّ وَلَـنْ تُلَامَـا)	وافر	-	٢٣٣
وَجَدْنَـا آلَ زُهْـرٍ حِيـنَ خِفْنَـا	جَرِيرَتَنَـا هُـمُ الْأُنُـفَ الْكِرَامَـا			
١٣٨ سُـودٌ ذَوَائِبُهَـا بِيـضٌ تَرَائِبُهَـا	دُرْمٌ مَرَافِقُهَـا فِـي خَلْقِهَـا عَمَـمُ	بسيط	(زياد بن حمل)	٣١٣
٣١٣ وَإِنْ أَتَـاهُ خَلِيـلٌ يَـوْمَ مَسْـأَلَةٍ	يَقُـولُ: لَا غَائِـبٌ مَالِـي وَلَا حَـرِمُ	بسيط	زهير بن أبي سلمى	٤٣٩
٣٥٣ كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ	جَـمِّ الرَّمَـادِ إِذَا مَـا أَخْمَـدَ الْبَـرِمُ	بسيط	زياد بن منقذ	٤٨٥
غَمْرِ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ	إِلَّا غَدَا وَهْـوَ سَـامِي الطَّـرْفِ مُبْتَسِـمُ			
٤٢٥ كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خَرْقَـاءَ مُطَّـرَفٌ	دَامِـي الْأَظَـلِّ بَعِيـدُ الشَّـأْوِ مَهْيُـومُ	بسيط	ذو الرمة	٥٥٢
٦٠ أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَى	لَهِنَّـكَ مِـنْ بَـرْقٍ عَلَـيَّ كَرِيـمُ	طويل	-	٢٤٤
٦٨ يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنِّي كَأَنَّمَا	زَوَى بَيْـنَ عَيْنَيْـهِ عَلَـيَّ الْمَحَاجِـمُ	طويل	الأعشى	٢٥٠

النون

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٣٠٠ مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا	يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا	وافر	(عمرو بن كلثوم) التغلبي	٤٢٧
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ	وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا			
٤٧٢ تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ	مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا	وافر	(عمرو بن كلثوم)	٥٧٥
٤٦ (وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا	زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا)	بسيط	قعنب الغطفاني	٢٣١
٤٤٩ هَوَاكِ لِقَلْبِي يَا بُثَيْنَةُ كَالَّذِي	أَقَامَ فَأَحْيَا الْمَيْتَ وَهْوَ دَفِينُ	طويل	جميل بن معمر	٥٦٦
وَلَيْسَ بِذَا فَقْرٌ إِلَى ذَا وَإِنَّ ذَا	لَصَبٌّ بِهَذَا فِي الْحَيَاةِ ضَنِينُ			
٢٣٤ لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ	وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ	كامل	قيس بن عاصم	٣٨١
٣٨٤ وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ	غَذَا وَالزِّقُّ مَلْآنُ	هزج	(الفند الزماني)	٥١٩
٣٥٧ كَصَخْرَةَ إِذْ تُسَائِلُ فِي مِرَاحٍ	وَفِي جَرْمٍ وَعِلْمُهُمَا ظُنُونُ	وافر	الأخنس	٤٨٨
تُسَائِلُ عَنْ أَخِيهَا كُلَّ رَكْبٍ	وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ			
٩٥ قَدْ يَكْتُمُ النَّاسُ أَسْرَارًا فَأَعْلَمُهَا	وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي	بسيط	عمرو بن الوليد	٢٧٦
١٥٧ يَا هِنْدُ هَلْ لَكِ فِي شَيْخٍ فَتًى أَبَدًا؟	وَقَدْ يَكُونُ شَبَابٌ غَيْرَ فِتْيَانِ	بسيط	-	٣٢١
١٦٠ قَالُوا شُرَاعَةُ عِنِّينٌ فَقُلْتُ لَهُمْ	أَللهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عِنِّينِ	بسيط	شراعة بن الزندبوذ	٣٢٢
فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِيَ الظَّنَّ الَّذِي زَعَمُوا	فَقَرِّبُونِي مِنْ بَيْتِ ابْنِ رَامِينِ			
١٨٩ مَاذَا عَلَيْكِ إِذَا خُبِّرْتِنِي دَنِفًا	رَهْنَ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي؟	بسيط	-	٣٤٨
٢٠٢ أَبَا ضُبَيْعَةَ لَا تَعْجَلْ بِسَيِّئَةٍ	إِلَى ابْنِ عَمِّكَ وَاذْكُرْهُ بِإِحْسَانِ	بسيط	(سويد بن أبي كاهل)	٣٥٧
إِمَّا تَرَانِي وَأَثْوَابِي مُقَارِبَةٌ	لَيْسَتْ بِخَزٍّ وَلَا مِنْ حُرِّ كَتَّانِ			
فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هَمَّاتِي وَفِي لُغَتِي	عُلْوِيَّةً وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَّانِ			
٢٨٦ كَأَنَّ فَارَةَ مِسْكٍ فُضَّ خَاتَمُهَا	صَهْبَاءَ صَافِيَةً مِنْ مِسْكِ دَارِينِ	بسيط	الأحوص	٤١٩
٣٩٤ أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا	عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟!	خفيف	(عمر بن أبي ربيعة) المخزومي	٥٢٣
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ	وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي			
١٢٥ أَلَمْ تَحْلِفَا لِي الْيَوْمَ أَنِّي أَخُوكُمَا	وَلَمْ تَفْعَلَا مَا يَفْعَلُ الْأَخَوَانِ	طويل	(عروة بن حزام)	٣٠٩
٢٨٢ فَإِنْ تَحْمِلِي شَوْقِي وَشَوْقَكِ تَظْلَعِي	وَمَا لَكِ بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ يَدَانِ	طويل	(عروة بن حزام)	٤١٧
٣٤٧ فَوَاللهِ مَا حَدَّثْتُ سِرَّكِ صَاحِبًا	نَصِيحًا وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ	طويل	(عروة بن حزام)	٤٧٩
٣٥٩ وَمَا خِلْتُ أُمِّي حَرَّمَتْكِ صَغِيرَةً	عَلَيَّ وَلَا أُرْضِعْتِ لِي بِلِبَانِ	طويل	-	٤٩٤
٥٦ إِخْسَأْ إِلَيْكَ كُلَيْبُ إِنَّ مُجَاشِعًا	وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلًا أَخَوَانِ	كامل	الفرزدق	٢٤٠

الشاهد ورقمه		بحره	قائله	ص
٢٨٩ مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ	إِلَّا تُعَظِّمُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي	كامل	(الأحوص الأنصاري)	٤٢٠
فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ	تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الأَقْرَانِ			
٢٩٥ وَبَنُو الْهُجَيْمِ سَفِيهَةٌ أَحْلَامُهُمْ	ثُطُّ اللِّحَى مُتَشَابِهُو الأَلْوَانِ	كامل	جرير	٤٢٣
١٥ بِعَرْضٍ تَنُوفَةٍ لِلرِّيحِ فِيهَا	نَسِيمٌ لَا يَرُوعُ التُّرْبَ وَانِي	وافر	أبو دؤاد الإيادي	٢١٤
٣٣٨ وَمُسْمِعَةٍ إِذَا مَا شِئْتُ غَنَّتْ	مُضَمَّخَةَ التَّرَائِبِ بِالرِّقَانِ	وافر	-	٤٦٨
٤١٠ خَرِيعَ النَّعْوِ مُضْطَرِبَ النَّوَاحِي	كَأَخْلَاقِ [الْغَرِيفَةِ] ذَا غُضُونِ	وافر	الطرماح	٥٤٣

الواو

٢٨١ أَنَا الزَّاغُ أَبُو عَجْوَهْ	أَنَا ابْنُ اللَّيْثِ وَاللَّبْوَهْ	هزج	-	٤١٦
أُحِبُّ الرَّاحَ وَالرَّيْحَا	نَ وَالنَّشْوَةَ وَالْقَهْوَهْ			
وَلِي أَشْيَاءُ تَسْتَطْرَ	فُ يَوْمَ الْعُرْسِ فِي الدَّعْوَهْ			
فَمِنْهَا سِلْعَةُ الظَّهْرِ	وَلَا تَسْتُرُهَا الْفَرْوَهْ			
وَأَمَّا السِّلْعَةُ الأُخْرَى	فَلَوْ كَانَ لَهَا عُرْوَهْ			
لَمَا شَكَّ جَمِيعُ النَّا	سِ فِيهَا أَنَّهَا رَكْوَهْ			

الياء

٢١٩ فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا	وَرَيِّقُ الْمُزْنِ أَحْيَانًا يُبَاكِيهَا	بسيط	البحتري	٣٧٢
٣٦٢ وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ	يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ	طويل	أبو العتاهية	٤٩٧
٥٣ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فُجَاءَةً	وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكِ كَمَا هِيَا	طويل	(جميل بن معمر)	٢٣٧
٦٩ (وَعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا	سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا)	طويل	مالك بن الريب	٢٥٠
٢٤٧ مَنَازِلُ لَوْ مَرَّتْ بِهِنَّ جِنَازَتِي	لَصَاحَ الصَّدَى: يَا صَاحِبَيَّ انْزِلَا بِيَا	طويل	(مجنون ليلى)	٣٩٢
٢٦٨ فَتَمْلَأُ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا	وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ	وافر	امرؤ القيس	٤٠٦
٣٦٠ وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ	وَبَالِي الرَّبْعِ مِنْ إِحْدَى بَلِيِّ	وافر	أبو تمام الطائي	٤٩٦

الأرجاز

الرجز ورقمه	قائله	الصفحة
وَسَـائِلٍ عَـنْ خَبَـرٍ لَوَيْـتُ		
فَقُلْـتُ مَـا أَدْرِي وَقَـدْ دَرَيْـتُ		

الجيم

الرجز ورقمه	قائله	الصفحة
٣٣٩ وَكُلُّ عَيْنَـاءَ تُزَجِّـي بَحْزَجَـا	العجاج	٤٦٨
كَأَنَّـهُ مُسَـرْوَلٌ يَرَنْدَجَـا		
٢٨٨ كَأَنَّ حَشْـوَ الْمِـرْطِ وَالدَّمَالِـجِ	-	٤٢٠
نَافِجَـةٌ مِـنْ أَطْيَـبِ النَّوَافِـجِ		

الدال

الرجز ورقمه	قائله	الصفحة
٢٧١ (يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ الْكَبِدْ	(الكميت بن زيد الأسدي)	٤٠٩
أَصْبَحْـتَ مِنِّـي كَـذِرَاعٍ مِـنْ عَضُـدْ)		
٤١ يَلْقَـمُ لَقْمَـا وَيُفَـدِّي زَادَهْ	-	٢٢٨
يَرْمِـي بِأَمْثَـالِ الْقَطَـا فُـؤَادَهْ		
٢٣٣ رَبَّيْتُـهُ حَتَّـى إِذَا تَمَعْـدَدَا	(العجاج)	٣٨٠
وَآضَ نَهْـدًا كَالْحِصَـانِ أَجْـرَدَا		
كَانَ جَزَائِـي بِالْعَصَـا أَنْ أُجْلَـدَا		
٩٨ وَصَاحِـبٍ كَالدُّمَّـلِ الْمُمِـدِّ	(بشار بن برد)	٢٨٠
صَحِبْتُـهُ فِـي رُقْعَـةٍ مِـنْ جِلْـدِي		
٣٢٥ وَبَاقِـلَاءٍ حَسَـنِ الْمُجَـرَّدِ	أبو الفتح كشاجم	٤٥٥
مِثْـلِ نَبَـاتِ اللُّؤْلُـؤِ الْمُنَضَّـدِ		
فِـي طَـيِّ أَصْـدَافٍ مِـنَ الزَّبَرْجَـدِ		
مَفْرُوشَـةٍ بِالْكُرْسُـفِ الْمُزَبَّـدِ		
بَاكَرْتُـهُ وَالطَّيْـرُ لَـمْ يُغَـرِّدِ		
بِطِيـبِ رَيَّـاهُ إِلَيْـهِ نَهْتَـدِي		

الراء

الرجز ورقمه	قائله	الصفحة
٢٥٤ ضَرْبَـكَ بالمِرْزَبَـةِ العُـودَ النَّخِـرْ	-	٣٩٨
٣٠٩ مِـن آلِ صَعْفُـوقٍ وَأَشْـيَاعٍ أُخَـرْ	(العجاج)	٤٣٤

الرجز ورقمه	قائله	الصفحة
الزاي		
٣٦٨ (أسُـوقُ عَيْـرًا مَائِـلَ الْجَهَـازِ	(رؤبة بن العجاج)	٥٠٣
صَعْبًـا يُنَزِّينِـي عَلَـى أَوْفَـازِ)		
السين		
٤٧٣ وَأَنَـا خَيْـرٌ مِنْـكَ يَـا قُنْبَ الْفَـرَسْ	(الربيع بن زياد)	٥٧٥
٧٧ رُبَّ شَـرِيبٍ لَـكَ ذِي حُسَـاسِ	-	٢٥٨
عَطْشَـانَ يَمْشِـي مِشْـيَةَ النُّفَـاسِ		
٤٣٦ فِيهَـا هَدِيـمُ ضَبَـعٍ هَـوَّاسِ	(زيد بن تركي الدبيري)	٥٥٨
الشين		
٢٥٨ عَـاذِلَ قَـدْ أُولِعْـتِ بِالتَّرْقِيـشِ	رؤبة	٤٠٠
إِلَـيَّ سِـرًّا فَاطْرُقِـي ومِيشِـي		
الضاد		
١٧٤ إِذَا أَكَلْـتُ سَـمَكًا وَفَرَضَـا	-	٣٣٢
ذَهَبْـتُ طُـولًا وَذَهَبْـتُ عَرَضَـا		
٣١١ جَـاؤُوا مُخِلِّيـنَ فَلَاقَـوْا حَمْضَـا	(العجاج)	٤٣٩
٣١٢ وَخُلَّـةٍ دَاوَيْـتَ بِالْإِحْمَـاضِ	(رؤبة)	٤٣٩
العين		
١٩٨ [فَلِيقُهَـا] أَجْـرَدُ كَالرُّمْـحِ الضَّلِـعْ	(الحذلمي أو غيره)	٣٥٤
٢٠٧ رُحْنَـا وَقَـدْ وَلَّـى النَّهَـارُ وَانْخَـرَعْ	العماني	٣٦٠
نُطَاعِـنُ اللَّيْـلَ بِأَزْمَـاحِ الشَّـمَعْ		
الفاء		
٢٨ رُبَّ عَجُـوزٍ رَأْسُـهَا كَالكِفَّـهْ	-	٢٢٠
تَحْمِـلُ جُفًّـا مَعَهَـا هِرْشَـفَّهْ		
٤٠٧ وَصَاحِـبُ الْمِقْـدَارِ وَالرَّدِيـفُ	(رؤبة بن العجاج)	٥٣٥
أَفْنَـى أُلُوفًـا بَعْدَهَـا أُلُـوفُ		

الرجز ورقه	قائله	الصفحة
١٦٧ (أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلْ بِالرَّيْثِ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلْ)	-	٣٢٦
٢٤٤ قَالَتْ سُلَيْمَى: لَسْتَ بِالْحَادِي الْمُدِلْ مَا لَكَ لَا تَمْلِكُ أَعْضَادَ الإِبِلْ؟	(جبار بن جزء أخي الشماخ)	٣٨٩
٢٦١ صُبَّ عَلَيْهِ قَانِصٌ لَمَّا غَفَلْ وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِي كَفِّ الأَشَلّ	(جبار بن جزء أخي الشماخ)	٤٠١
٩١ بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ لَا يَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنْ	(خطام بن نصر المجاشعي)	٢٧٣
٨٣ يَا صَاحِبَيَّ اشْتَوِيَا وَامْتَلَّا لَا خَيْرَ فِي اللَّحْمِ إِذَا مَا صَلَّا	-	٢٦٤
٤٧١ يَرْهَزُ رَهْزًا يُرْعِدُ الْخَصَائِلَا يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلَاجِلَا	(جرير)	٥٧٤
٤٧٥ يَا أَيُّهَا الْعَوْدُ الثَّفَالُ الأَثْيَلُ مَا لَكَ إِذْ حُثَّ المَطِيُّ [تَزْحَلُ]؟	-	٥٧٦
١٣٣ وَابْنَاهُ وَابْنَ الصُّبْحِ وَابْنَ اللَّيْلِ لَيْسَ بِزُمَّيْلٍ شَرُوبِ [الْقَيْلِ]	أم تأبط شرا	٣١٢
٢٧٥ جِبْرُ أَبِي حَفْصٍ لُعَابُ اللَّيْلِ يَجْرِي إِلَى الإِخْوَانِ جَرْيَ السَّيْلِ بِغَيْرِ وَزْنٍ وَبِغَيْرِ كَيْلِ كَأَنَّهُ مِنْ نَهَرِ الرُّفَيْلِ	ابن الرومي	٤١٢
٣٦٦ (كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ)	-	٥٠٢

الميم

٢٣٨ مَاتَ أَبُوهَا جَلْعَدٌ مِنَ الْهَرَمْ وَآدَمُ ابْنُ الطِّينِ رَطْلٌ مَا احْتَلَمْ	-	٣٨٤

الرجز ورقمه	قائله	الصفحة
٢٥١ كَأَنَّ صَـوْتَ نَابِـهِ إِذَا انْتَظَـمْ وَخـزَةُ إِشْـفَى فِـي عُطُـوفٍ مِـنْ أَدَمْ	-	٣٩٥
٣١٥ إِنْ تَغْفِـرِ اللَّهُـمَّ تَغْفِـرْ جَمَّـا وَأَيُّ عَبْـدٍ لَـكَ لَا أَلَمَّـا؟	(أمية بن أبي الصلت) الثقفي	٤٤٠
النون		
١١٤ (أَنْشُـدُ وَالْبَاغِـي يُحِبُّ الْوِجْدَانْ) قَلَائِصًـا مُخْتَلِفَـاتِ الأَلْـوَانْ	-	٢٩٩
٣٣٦ كَأَنَّ ظُلَّامَـةَ أُخْـتَ شَـيْبَانْ يَتِيمَـةٌ وَوَالِدَاهَـا حَـيَّانْ فَهْـيَ الَّتِـي يَذْعَـرُ مِنْهَـا الشَّـيْطَانْ أَلـرَّأْسُ قَمْـلٌ كُلُّـهُ وَصِئْبَـانْ وَلَيْـسَ فِـي الرِّجْلَيْـنِ إِلَّا خَيْطَـانْ	أبو النجم العجلي	٤٦٦
٤١٣ أَجْـرَدُ كَالْحِصْـرِ طَوِيـلُ السَّـاقَيْنْ مُسْـتَرَقُ اللَّحْـيِ صَغِيـرُ الْفُقْمَيْـنْ عَلَيْـهِ أُذْنَـانِ كَفَضْـلِ الثَّوْبَيْـنْ يَجُـولُ بِالْخُرْطُـومِ فَـوْقَ الْجَنْبَيْـنْ	رؤبة بن العجاج	٥٤٦
١٣٢ مَـا لِأَبِـي أَسْـمَاءَ لَا يَأْتِينَـا؟ يَظَـلُّ فِـي الْبَيْـتِ الَّـذِي يَلِينَـا يَغْضَـبُ أَلَّا نَلِـدَ الْبَنِينَـا وَإِنَّمَـا نَأْخُـذُ مَـا أُعْطِينَـا	-	٣١١
٣٥٤ أَلْغَمَـرَاتُ ثُـمَّ يَنْجَلِينَـا أَبْنَـاءُ حَـرْبٍ وَبِهَـا غُذِينَـا	الأغلب العجلي	٤٨٥
٣٣٠ لَهَـا ثَنَايَـا أَرْبَـعٌ حِسَـانُ وَأَرْبَـعٌ فَثَغْرُهَـا ثَمَـانُ	-	٤٥٨
٩٢ بُنَـيَّ إِنَّ الْبِـرَّ شَـيْءٌ هَيِّـنُ أَلْمَنْطِـقُ الطَّيِّـبُ وَالطُّعَيِّـمُ	-	٢٧٣
الهاء		
١٨٣ وَاهًـا لِلَيْلَـى ثُـمَّ وَاهًـا وَاهَـا	أبو النجم العجلي	٣٤٢

أنصاف الأبيات

٦- فهرست الأعلام

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

ش

ص

غ

ن

ي

المجاهيل

٧- فهرست القبائل والجماعات والفرق والطوائف

٨- فهرست الأماكن والبلدان

٩- قائمة مراجع التحقيق والبحث

١) الإبدال والمعاقبة والنظائر: للزجاج، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، ١٩٦٢م.

٢) الإبدال: لأبي الطيب اللُّغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، ١٩٦٠م.

٣) الإبل: للأصمعي، نشر الدكتور أوجست هفنر ضمن مجموعة الكنز اللُّغوي، بيروت، ١٩٠٣م.

٤) ابن درستويه اللُّغوي: لمحمد بدوي سالم، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

٥) أبو زكريا الفراء: للدكتور أحمد مكي الأنصاري، القاهرة، ١٩٦٤م.

٦) الإتباع والمزاوجة: لابن فارس، نشر برونو، قازان، ١٩٠٦م.

٧) إتحاف فضلاء البشرْ، في القراءات الأربعة عشرْ: لأحمد بن محمد البنا، القاهرة، ١٣١٧هـ.

٨) الإتقانْ، في علوم القرآنْ: للسيوطي، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

٩) إجازات الشيخ محمد بن القاسم العبدلي: مخطوطة مدرسة الحجيات الوقفية بالموصل، بالرقم (٢٢٠/ ١٤).

١٠) أخبار الحمقى والمغفلين: لابن الجوزي، دمشق، ١٣٤٥هـ.

١١) أخبار القضاة: لمحمد بن خلف المعروف بوكيع، تحقيق عبد العزيز المراغي، القاهرة، ١٩٤٧م.

١٢) أخبار النَّحْويين البصريين: للسيرافي، نشرة محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني، القاهرة، ١٩٥٥م.

- إشارة التعيينْ، إلى تراجِم النحاة واللغويينْ: لعبد الباقي اليمني، مخطوطة دار الكتب المصرية، بالرقم (١٦١٢ تاريخ).
- إنباه الرواهْ، إلى أنباء النحاهْ: للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠- ١٩٥٥م.

- بغية الوعاة، في طبقات اللُّغويين والنحاة: للسيوطي، القاهرة، ١٣٢٩هـ.
- تلخيص أخبار النَّحْويين واللُّغوين: لابن مكتوم، مصورة دار الكتب المصرية، بالرقم (١١٩٥٨ح).
- طبقات النَّحْويين واللُّغويين: لابن قاضي شهبة، مصورة دار الكتب المصرية، بالرقم (١١٩٨٨ح).
- طبقات النَّحْويين واللُّغويين: للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤م.
- مراتب النَّحْويين: لأبي الطيب اللُّغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٣) أدب الدنيا والدين: للماوردي، القاهرة، ١٩٢٨م.

١٤) أدب الكاتب: لابن قتيبة، القاهرة، ١٣٠٠هـ.

- الاقتضابْ، في شرح أدب الكتَّابْ: لابن السيد البطليوسي، نشر عبد الله البستاني، بيروت، ١٩٠١م.
- شرح أدب الكاتب: للجواليقي، بعناية مصطفى صادق الرافعي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

١٥) أدب الكاتب: للصولي، تصحيح محمد بهجت الأثري، القاهرة، ١٣٤١هـ.

١٦) الأذكارْ، ألمنتخبة من كلام سيد الأبرارْ: للنووي، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٧) الأربعين الطبية: للبرزالي، تحقيق عبد الله كنون، المجلد الثامن عشر من مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٨) أرجوزة أبي النجم العجلي: تحقيق محمد بهجت الأثري، المجلد الثامن عشر من مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٢٨م.

- أرجوزة أبي نواس: تفسير ابن جني، تحقيق محمد بهجت الأثري. دمشق، ١٩٦٦م.

١٩) الأزمنة والأمكنة: للمرزوقي، حيدرآباد، ١٣٣٢هـ.

٢٠) أساس البلاغة: للزمخشري، القاهرة، ١٩٢٢م.

٢١) أُسْدُ الغابَة، في معرفة الصحابَة: لعز الدين بن الأثير، القاهرة، ١٢٦٨هـ.

- الإصابة، في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، القاهرة، ١٣٢٣هـ.
- حسن الصحابة، في شرح أشعار الصحابة: لعلي فهمي المُوستاري، إستنبول، ١٣٢٤هـ.

٢٢) **أسماء المغتالين**: لمحمد بن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون، المجموعة السادسة من نوادر المخطوطات، القاهرة، ١٩٥٤م.

٢٣) **الأشباه والنظائر**: للخالديين، تحقيق الدكتور محمد يوسف، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٤) **الأشباه والنظائر**: للسيوطي، حيدرآباد، ١٣٦٠هـ.

٢٥) **اشتقاق أسماء الله**: للزجاجي، تحقيق عبد الحسين المبارك، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية الآداب بجامعة عين شمس، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

٢٦) **الاشتقاق**: لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٧) **الاشتقاق**: للأصمعي، نشر الدكتور سليم النعيمي، بغداد، ١٩٥٨م.

٢٨) **أشعار أولاد الخلفاء**: للصولي، نشرة هيوارث، القاهرة، ١٩٣٦م.

٢٩) **إصلاح المنطق**: لابن السِّكِّيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٦م.

٣٠) **الأصمعيات**: تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣١) **الأصوات اللُّغوية**: للدكتور إبراهيم أنيس، القاهرة، ١٩٦١م.

٣٢) **الأضداد**: نشر الدكتور أوجست هفنر، بيروت، ١٩١٣م، مجموعة فيها:

- **أضداد ابن السكيت**.
- **الأصمعي**.
- **السجستاني**.
- **الصاغاني**.

٣٣) **الأضداد**: للأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠م.

٣٤) **الأضداد**: لأبي الطيب اللُّغوي، تحقيق الدكتور عِزّة حسن، دمشق، ١٩٦٣م.

٣٥) **إعراب ثلاثين سورة من القرآن**: لابن خالويه، القاهرة، ١٩٤١م.

٣٦) **الأعلام**: للزِّرِكْليّ، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣٧) **أعلام النساء**: عمر رضا كحالة، دمشق، ١٩٥٩م.

٣٨) **الأغاني**: لأبي الفرج الأصفهاني، نشرة دار الكتب المصرية الأولى، تصدير عليّ البجاوي في أول الطبعة الثانية بمركز تحقيق التراث.

٣٩) **الأفعال**: لابن القوطية، تحقيق علي فودة، القاهرة، ١٩٥٢م.

٤٠) الاقتراح في أصول النحو: للسيوطي، حيدرآباد، ١٣١٠هـ.
٤١) الإقناع في العَروض وتخريج القوافي: للصاحب بن عبَّاد- تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٩٦٠م.
- الكافي، في العَروض والقوافي: للتّبريزي، تحقيق الحسَّاني عبد الله، القاهرة، ١٩٦٦م.
- القوافي: للأخفش، تحقيق الدكتورة عزة حسن، دمشق، ١٩٧٠م.
٤٢) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، بيروت، ١٩٠٨م.
- شفاء الغليلْ، فيما في كلام العرب من الدخيلْ: للخفاجي، تحقيق عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٥٢م.
- المعجم الذهبي: فرهنك طلائي: للدكتور محمد أَلتونجي، بيروت، ١٩٦٩م.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: للجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٦١هـ.
٤٣) الألفاظ الكتابية: لعبد الرحمن الهمداني، بيروت، ١٨٨٥م.
٤٤) الألفاظ اللُّغوية: خصائصها وأنواعها: لعبد الحميد حسن، القاهرة، ١٩٧١م.
٤٥) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار: للدكتور حسن الباشا، القاهرة، ١٩٥٧م.
٤٦) ألقاب الشعراء: لمحمد بن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون، المجموعة السابعة من نوادر المخطوطات، القاهرة، ١٩٥٥م.
٤٧) ألقاب الغناء ومصطلحاته: للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مقالة نشرت في المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٧م.
٤٨) الأمالي: لابن الشجري، حيدرآباد، ١٩٤٩م.
٤٩) الأمالي: لأبي علي القالي، القاهرة، ١٩٢٦م.
٥٠) الأمالي: للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٢هـ.
- التنبيهْ، على أوهام أبي علي في أماليهْ: لأبي عبيد البكري، القاهرة، ١٩٢٦م.
- ذيل الأمالي والنوادر: للقالي، القاهرة، ١٩٢٦م.
- اللآلي، في شرح الآمالي: لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٣٦م.

• سمط اللآلي: للميمني، على هوامش اللآلي، وجزؤه الثالث تابع مجرد.
٥١) الأمالي: غرر الفوائدْ، ودرر القلائدْ: للشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤م.
٥٢) إمتاع الأسماع: للمقريزي، القاهرة، ١٩٤١م.
٥٣) الإمتاع والمؤانسة: لأبي حيَّان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة، ١٩٥٣م.
٥٤) الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلَّام، ضمن مجموعة: التحفة البهيَّهْ، والطرفة الشهيَّه، القسطنطينية، ١٣٠٢هـ.
• فصل المقالْ، في شرح كتاب الأمثالْ: لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس، الخرطوم، ١٩٥٨م.
٥٥) الأمثال: لأبي فيد مؤرج السدوسي، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧١م.
٥٦) أمثال الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب: تحقيق الدكتور محمد عبد المجيد خان، حيدر آباد، ١٩٦٢م.
٥٧) أمثال العرب: للمفضَّل الضَّبِّي، إستنبول، ١٣٠٠هـ.
٥٨) أمثال العسكري: جمهرة الأمثال: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة، ١٩٦٤م.
٥٩) أمثال المَيْداني: مَجْمع الأمثال، القاهرة، ١٣١٠هـ.
٦٠) أمراء دمشق في الإسلام: للصفَدي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٩٥٥م.
٦١) أنساب الأشراف: للبلاذُري، الجزء الرابع، القدس، ١٩٣٦م.
٦٢) أنساب الخيل: لابن الكلبي، تحقيق أحمد زكي، القاهرة، ١٩٤٦م.
٦٣) الأنساب: للسَّمْعاني، نشرة مرجوليوث مصورًا، ليدن، لندن، ١٩١٢م.
٦٤) الإنصافْ، في مسائل الخلافْ: لابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٦١م.
٦٥) أنوار التنزيلْ، وأسرار التأويلْ: للبيضاوي، القاهرة، ١٢٦٣هـ.

٦٦) **أنوار الربيعْ، في أنواع البديعْ**: لابن معصوم، تحقيق شاكر هادي شكر، النجف، ١٩٧٠م.
٦٧) **الأيام والليالي والشهور**: للفراء، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، ١٩٥٦م.
٦٨) **إيضاح شواهد الإيضاحْ**: للقيسي، مصورة عن نسخة الأسكوريال المرقمة (٤٥).
٦٩) **الإيضاح في علل النحو**: للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، القاهرة، ١٩٥٩م.
٧٠) **البئر**: لابن الأعرابي، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٠م.
٧١) **بحر العوامْ، فيما أصاب العوامْ**: تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، ١٩٣٤م.
- **تثقيف اللسانْ، وتلقيح الجنانْ**: لابن مكي الصقلي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٦٦م.
- **تقويم اللسان**: لابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٦٦م.
- **لحن العامة والتطور اللُّغوي**: للدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٧م.
- **لحن العوام**: للزبيدي، تحقيق للدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٤م.
- **ما تلحن فيه العوام**: للكسائي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ضمن مجموعة: ثلاث رسائل، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٧٢) **البحر المحيط**: لأبي حيان الأندلسي، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
٧٣) **بدائع البديع**: لابن قيم الجوزية، القاهرة (بلا تاريخ).
٧٤) **بدائع الخط العربي**: لناجي زين الدين المصرف، بغداد، ١٩٧٢م.
٧٥) **البداية والنهاية**: لابن كثير، القاهرة، (بلا تاريخ).
٧٦) **البديع في نقد الشعر**: لأسامة بن منقذ، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة، ١٩٦٠م.
٧٧) **البرصان والعرجانْ، والعميان والحولانْ**: للجاحظ، تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة، ١٩٧٢م.
٧٨) **البرهانْ، في علوم القرآنْ**: للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٨م.
٧٩) **البصائر والذخائر**: لأبي حيان التوحيدي، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، دمشق.
٨٠) **بلاغات النساء**: لابن طيفور، تحقيق أحمد الألفي، القاهرة، ١٩٠٨م.
٨١) **بلوغ الأربْ، في معرفة أحوال العربْ**: للألوسي، القاهرة، ١٩٢٤م.

٨٢) **البيانُ، في غريب إعراب القرآنْ**: لابن الأنباري، تحقيق الدكتور طه عبد المجيد طه، القاهرة، ١٩٦٩م.

٨٣) **البيان والتبيين**: للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٨م.

٨٤) **البلغَهْ، في تاريخ أئمة اللغَهْ**: للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢م.

٨٥) **البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث**: لابن الأنباري، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٠م.

- **مختصر المذكر والمؤنث**: للفضل بن سلمة، تحقيق الدكتور رمضان، المجلد السابع عشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٧١م.
- **المذكر والمؤنث**: لابن فارس، تحقيق الدكتور رمضان، القاهرة، ١٩٦٩م.
- **المذكر والمؤنث**: للفراء، نشر مصطفى الزرقا، بيروت، حلب، ١٣٤٥هـ.
- **المذكر والمؤنث**: للمبرد، تحقيق الدكتور رمضان وصلاح الدين الهادي، القاهرة، ١٩٧٠م.

٨٦) **البيزرة**: المظنون أنه لأبي عثمان الحسن بن الحسين بازيار العزيز الفاطمي، تحقيق محمد كرد علي، دمشق، ١٩٥٢م.

٨٧) **التاج الجامع للأصول**: للشيخ منصور علي ناصف، القاهرة، ١٩٦٢م.

٨٨) **تاج العَروسْ، من جواهر القاموسْ**: المرتضى الزَّبِيدي، القاهرة، ١٣٠٧هـ.

٨٩) **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، القاهرة، ١٩٦٨م.

٩٠) **تاريخ الطبري**: الأمم والرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦١م.

٩١) **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

- **ذيل التاريخ**: لابن الدبيثي، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم (٥٩٢٢).

٩٢) **تاريخ الخلفاء**: للسيوطي، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

٩٣) **تأريخ العرب قبل الإسلام**: للدكتور جواد علي، بغداد، ١٩٥١ وما بعدها.

٩٤) **تأريخ الموسيقى العربية**: لهنري جورج فارمر، ترجمة الدكتور حسين نصار، القاهرة، ١٩٥٦م.

• مصادر الموسيقى العربية: لهنري فارمر أيضًا، ترجمة الدكتور حسين، القاهرة، ١٩٥٧م.

٩٥) التبيان في تصريف الأسماء: لأحمد حسن حكيل، القاهرة، ١٩٧٠م.

• تصريف الأسماء: للشيخ محمد الطنطاوي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٩٦) التبيانْ، في شرح الديوانْ: ديوان المتنبي، لعلي بن عدلان الموصلي، المنسوب خطأ إلى أبي البقاء العُكْبري، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٩٣٦م.

• الفَسْر في شرح الديوان: لابن جني، تحقيق الدكتور صفاء خلوصي، بغداد، ١٩٧٠م.

٩٧) تبصير المنتبهْ، بتحرير المشتبهْ: لابن حجر العسقلاني، تحقيق عليّ البجاوي، القاهرة، ١٩٤٦م.

٩٨) تحفة العَروسْ، ونزهة النفوسْ: للتيجاني، القاهرة، ١٣٠١هـ.

٩٩) تحفة الفقهاء: للعلاء السمرقندي، تحقيق محمد زكي عبد البر، دمشق، ١٩٥٨م.

١٠٠) تحقيق المخطوطات ونشرها: لعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٥م.

• محاضرات في فن التحقيق: للدكتور مصطفى جواد (مخطوطة).

١٠١) تذكرة الحفاظ: للذهبي، حيدرآباد، ١٨٩٧م.

١٠٢) تزيين الأسواقْ، بتفصيل أشواق العشاقْ: لداوود الأنطاكي، القاهرة، ١٢٩١هـ.

• ديوان الصبابة: لابن أبي حجلة التلمساني، على هامش التزيين.

• مصارع العشاق: للسراج، القسطنطينية، ١٣٠٧هـ.

١٠٣) تسهيل الفوائدْ، وتكميل المقاصدْ: لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٠٤) التشبيهات: لابن أبي عون، تحقيق الدكتور محمد عبد المعين خان، كمبردج، ١٩٥٠م.

١٠٥) التطفيل: للخطيب البغدادي، دمشق، ١٣٤٦هـ.

١٠٦) التعريفات: للسيد الجرجاني، القاهرة، ١٢٨٣هـ.

١٠٧) التقفية في اللغة: للبندنيجي، مصورة يحققها خليل إبراهيم العطية رسالة للدكتوراه.

١٠٨) التكملة: لأبي علي الفارسي: تحقيق كاظم بحر المرجان، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

١٠٩) تكملة إكمال الإكمال: لابن الصابوني، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، ١٩٥٧م.
١١٠) تلخيص مجمع الآدابْ، في معجم الألقابْ: لابن الفوطي، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، ١٩٦٢م، وما بعدها.
١١١) التنبيهات على أغاليط الرواة: لعلي بن حمزة البصري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مع كتاب: المنقوص والممدود للفراء، القاهرة، ١٩٦٧م.
١١٢) تنوير المقباسْ، من تفسير ابن عباسْ: للفيروزآبادي، القاهرة، ١٢٩٠هـ.
١١٣) تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، القاهرة (بلا تاريخ).
١١٤) تهذيب ألفاظ ابن السِّكِّيت: نشر لويس شيخو، بيروت، ١٨٩٥م.
١١٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر: لعبد القادر بدران، دمشق، ١٣٤٦هـ.
١١٦) تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد، ١٣٢٦هـ.
١١٧) تهذيب اللغة: للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٧م.
١١٨) التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، تحقيق أوتو برتزل، إستنبول، ١٩٣٠م.
١١٩) ثعلب ومنهجه في النحو واللغة: لأحمد حنفي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.
١٢٠) الثقافة العقلية والحال الاجتماعية في عصر الرئيس أبي علي بن سينا: للدكتور مصطفى جواد، مقالة نشرت في المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٦م.
١٢١) ثمار القلوبْ، في المضاف والمنسوبْ: للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥م.
١٢٢) الجامع الصحيح: للبخاري، ليدن، ١٩٠٨م.
• عمدة القاري، شرح صحيح البخاري: للعيني، القاهرة (بلا تاريخ).
١٢٣) الجامع الصحيح: للترمذي، القاهرة، ١٩٣١م.
• عارضة الأحوذي: لابن العربي، على الهامش.
١٢٤) الجامع الصحيح: لمسلم، القاهرة، ١٣٢٩هـ.

١٢٥) **الجامع لأحكام القرآن**: للقرطبي، القاهرة، ١٩٦٧م.
١٢٦) **الجبال والأمكنة والمياه**: للزمخشري، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٦٨م.
١٢٧) **الجمانُ، في تشبيهات القرآنْ**: لابن ناقيا البغدادي.
- النشرة البغدادية ومقدمتها: للدكتور أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ١٩٦٨م.
- النشرة الكويتية ومقدمتها: للدكتور محمد رضوان الداية وعدنان زرزور، ١٩٦٨م.

١٢٨) **جمع الجواهرْ، في الملح والنوادرْ**: للحصري، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، ١٩٥٣م.
١٢٩) **جمهرة أشعار العرب**: لأبي زيد القرشي:
- نشرة القاهرة، ١٣٠٨هـ.
- النسخة التي قدمها محمد علي الهاشمي لكلية الآداب، بجامعة القاهرة رسالة للدكتوراه.

١٣٠) **جمهرة أنساب العرب**: لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٢م.
١٣١) **جمهرة اللغة**: لابن دريد، تحقيق كرنكو، حيدر آباد، ١٣٤٥هـ.
١٣٢) **الجواهر المضيَّةْ، في طبقات الحنفيَّةْ**: لمحيي الدين القرشي، حيدرآباد، ١٣٣٢هـ.
١٣٣) **الحدود**: للرُّمَّاني، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، ضمن مجموعة: رسائل في اللغة والنحو، بغداد، ١٩٦٩م.
١٣٤) **حلية الأولياءْ، وطبقات الأصفياءْ**: لأبي نعيم الأصفهاني، القاهرة، ١٩٣٢م.
١٣٥) **الحماسة الطائية**: لأبي تمام.
- **التنبيه على شرح مشكلاتها**: لابن جني، تحقيق يسري قاسم القواسمي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.
- **شرح التبريزي**: تلخيص محمد سعيد الرافعي، القاهرة، ١٣٢٢هـ.
- **شرح المرزوقي**: تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥١م.
- **المبهج في تفسير أسماء شعرائها**: لابن جني، دمشق، ١٣٤٨هـ.

١٣٦) **حماسة البحتري**: نشر لويس شيخو، بيروت، ١٩١٠م.
١٣٧) **الحماسة البصرية**: لصدر الدين بن أبي الفرج البصري: تحقيق عادل سليمان جمال، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

١٣٨) **الحماسة**: لابن الشجري، حيدرآباد، ١٣٤٥هـ.
١٣٩) **الحور العين**: لنشوان الحميري، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٤٠) **حياة الحيوان الكبرى**: للدميري، القاهرة، ١٣٠٥هـ.
• **عجائب المخلوقات**: للقزويني على هامش الحياة.
١٤١) **الحيوان**: للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٦م.
١٤٢) **خريدة القصر**: للعماد الأصفهاني: القسم العراقي:
• المطبوع، تحقيق محمد بهجت الأثري، بغداد، ١٩٦٤م.
• المخطوط المصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي، رقم (٩٣م).
١٤٣) **خزانة الأدبْ، ولب لباب لسان العربْ**: لعبد القادر البغدادي، القاهرة، ١٢٩٩هـ.
• **المقاصد النَّحْويَّهْ، في شرح شواهد الألفيَّهْ**: للميمني، على هامش الخزانة.
١٤٤) **الخصائص**: لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٥٢م.
١٤٥) **خلاصة تهذيب الكمالْ، في أسماء الرجالْ**: للخزرجي، القاهرة، ١٣٠١هـ.
١٤٦) **خلق الإنسان**: للأصمعي، نشر أوجست هفنر، ضمن مجموعة: الكنز اللُّغوي، بيروت، ١٩٠٣م.
١٤٧) **خلق الإنسان**: لثابت بن أبي ثابت، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، ١٩٦٥م.
١٤٨) **الخيل**: لأبي عبيدة، نشر كرنكو، حيدرآباد، ١٣٥٨هـ.
١٤٩) **الخيل**: للأصمعي، نشر أوجست هفنر، فينا، ١٨٩٥م.
١٥٠) **درة الحجالْ، في أسماء الرجالْ**: لابن القاضي المكناسي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٥١) **درة الغواصْ، في أوهام الخواصْ**: للحريري.
• **شرح الدرة**: للشهاب الخفاجي، إستنبول، ١٢٩٩هـ.
١٥٢) **الدر المصونْ، في علوم الكتاب المكنونْ**: للسمين الحلبي، مخطوطة مدرسة الحجيات الوقفية بالموصل رقم (٤٦/ ٤).
١٥٣) **الدر المنثورْ، في طبقات ربات الخدورْ**: لزينب بنت علي العاملي، القاهرة، ١٣١٢هـ.
١٥٤) **دلائل النبوة**: للبيهقي، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٥٥) **دليل خارطة بغداد**: للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة، بغداد، ١٩٥٨م.
١٥٦) **ديوان ابن الرومي**: مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (١٣٩ أدب).

١٥٧) ديوان ابن المعتز:

- طبعة القاهرة، ١٨٩١م.
- طبعة إستنبول (بلا تاريخ).
- مسودات الديوان الكامل، تحقيق الدكتور محمد بديع شريف (مخطوطة).

١٥٨) ديوان أبي الأسود الدؤلي: تحقيق عبد الكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٥٤م.

١٥٩) ديوان أبي تمام:

- نشرة المعلم شاهين عطية، بيروت، ١٨٩٥م.
- شرح التبريزي: تحقيق الدكتور محمد عبده عزام، القاهرة، ١٩٥٦م وما بعدها.

١٦٠) ديوان أبي دهبل الجمحي: تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف، ١٩٧٢م.

١٦١) ديوان أبي العتاهية: بيروت، ١٩٦٤م.

١٦٢) ديوان أبي نواس:

- نشرة أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة، ١٩٥٣م.
- نشرة إيفالد فاجنر، القاهرة، ١٩٥٨م.

١٦٣) ديوان الأخطل: نشر أنطون صالحاني، بيروت، ١٨٩١م.

١٦٤) ديوان الأدب: للفارابي، مخطوطة المتحف العراقي رقم (١٩٧).

١٦٥) ديوان إبراهيم بن هرمة: جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد، ١٩٦٨م.

١٦٦) ديوان الأسود بن يعفر: صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد، ١٩٦٨م.

١٦٧) ديوان الأعشى:

- الصبح المنير، في شعر أبي بصير، فينا، ١٩٢٧م.
- نشرة الدكتور محمد محمد حسين، القاهرة، ١٩٥٠م.

١٦٨) ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٨م.

١٦٩) ديوان أمية بن أبي الصلت الثقفي، نشر بشير يموت، بيروت، ١٩٣٤م.

١٧٠) ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٦٠م.

١٧١) ديوان البحتري: تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٦٣م وما بعدها.

١٧٢) ديوان بشار بن برد: شرح محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة، ١٩٥٠م.

١٧٣) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: تحقيق الدكتور عِزّة حسن، دمشق، ١٩٦٠م.

١٧٤) ديوان تميم بن أبي بن مقبل: تحقيق الدكتور عِزّة حسن، دمشق، ١٩٦٢م.

١٧٥) ديوان توبة بن حمير الخفاجي: تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٦٨م.
١٧٦) ديوان جران العود النميري: القاهرة، ١٩٣١م.
١٧٧) ديوان جرير: نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
١٧٨) ديوان جميل: جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار، القاهرة، ١٩٦٧م.
١٧٩) ديوان الحارث بن حلزة اليشكري: تحقيق هاشم الطعان، بغداد، ١٩٦٩م.
١٨٠) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق سيد حنفي حسنين، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.
١٨١) ديوان الحطيئة: تحقيق نعمان أمين طه، القاهرة، ١٩٥٨م.
١٨٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي: تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٦١م.
١٨٣) ديوان ذي الإصبع العدواني: جمع وتحقيق عبد الوهاب محمدعلي العَدْواني ومحمد نائف الدليمي، مطبعة الجمهور- الموصل، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
١٨٤) ديوان ذي الرُّمَّة:
- تحقيق كارليل هنري هيس مكارتني، كمبردج، ١٩١٩م.
- تحقيق عبد القدوس أبو صالح: رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

١٨٥) ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق وليم بن الورد البروسي، ليبزج، ١٩٠٣م في مجموع أشعار العرب.
١٨٦) ديوان زُهير بن أبي سُلْمى المُزَني: القاهرة، ١٩٤٤م.
١٨٧) ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس: تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٥٠م.
١٨٨) ديوان سراقة البارقي: تحقيق الدكتور حسين نصَّار، القاهرة، ١٩٤٧م.
١٨٩) ديوان السموءل: تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٩٥٥م.
١٩٠) ديوان سويد بن أبي كاهل: جمع وتحقيق شاكر العاشور، البصرة، ١٩٧٢م.
١٩١) ديوان الشماخ: تحقيق صلاح الدين الهادي، القاهرة، ١٩٦٨م.
١٩٢) ديوان الشَّنْفَرَى: تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٣٧م، ضمن مجموعة: الطرائف الأدبية.
١٩٣) ديوان طَرَفَة: بعناية مكس سيلفون، شالون، ١٩٠٠م.
١٩٤) ديوان الطِّرِمَّاح: تحقيق الدكتور عِزّة حسن، دمشق، ١٩٦٨م.

١٩٥) ديوان الطُّفَيل الغنوي: نشر كرنكو، لندن، ١٩٢٧ - ١٩٢٨م.
١٩٦) ديوان عامر بن الطفيل، بيروت، ١٩٦٣م.
١٩٧) ديوان عبد الله بن الدمينة: تحقيق أحمد راتب النفاخ، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٩٨) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيَّات: تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٨م.
١٩٩) ديوان العجاج: تحقيق عبد الحفيظ السطلي، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.
٢٠٠) ديوان عَدِيّ بن زيد العِبَادي: تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد، ١٩٦٦م.
٢٠١) ديوان العرجي: تحقيق رشيد العبيدي وخضر الطائي، بغداد، ١٩٥٦م.
٢٠٢) ديوان عُرْوة بن الورد: بعناية ابن أبي شنب، الجزائر، ١٩٢٦م.
٢٠٣) ديوان علقمة: تحقيق لطفي الخطيب ودرية الصقال، حلب، ١٩٧١م.
٢٠٤) ديوان عُمر بن أبي ربيعة المخزومي: تحقيق باول شفارتس، ليبزج، ١٩٠١م.
٢٠٥) ديوان عمرو بن قميئة: تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٧٢م.
٢٠٦) ديوان عمرو بن معد يكرب: صنعة هاشم الطعان، بغداد، ١٩٧٠م.
٢٠٧) ديوان عنترة: بيروت، ١٩٥٨م.
٢٠٨) ديوان الفرزدق: نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، القاهرة، ١٣٥٤هـ.
٢٠٩) ديوان القطامي: تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت، ١٩٦٠م.
٢١٠) ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، القاهرة، ١٩٦٢م.
- شعر قيس عن ابن السكيت، ليبزج، ١٩١٤م.
٢١١) ديوان كُثيِّر عزَّة: تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١م.
٢١٢) ديوان كشاجم: تحقيق خيرية محمد محفوظ، بغداد، ١٩٧٠م.
٢١٣) ديوان لَبِيد بن ربيعة العامري: تحقيق الدكتور إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
٢١٤) ديوان ليلى الأخيلية: جمع وتحقيق خليل وجليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٦٧م.
٢١٥) ديوان المتلمِّس: تحقيق محمد كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٦٦م.
٢١٦) ديوان المثَقَّب العَبْدي: تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢١٧) ديوان مجنون ليلى: جمع وتحقيق عبد الستار فرَّاج، القاهرة (بلا تأريخ).

٢١٨) **ديوان صريع الغواني**: مسلم بن الوليد: تحقيق الدكتور سامي الدهان، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢١٩) **ديوان المعاني**: لأبي هلال العسكري، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

٢٢٠) **ديوان نابغة بني شيبان**: القاهرة، ١٩٣٢م.

٢٢١) **ديوان النابغة الذبياني**:

- صنعة ابن السكيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، بيروت، ١٩٦٨م.
- نشرة الشيخ عبد الرحمن سلام، بيروت، ١٩٢٩م.

٢٢٢) **ديوان الهُذَليين**: القاهرة، ١٩٤٥ - ١٩٥٠م.

٢٢٣) **ربيع الأبرار**: للزمخشري، مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٢١١٥).

٢٢٤) **رسالة الحنين إلى الأوطان**: للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٤م، ضمن: رسائل الجاحظ.

٢٢٥) **رسالة الغفران**: لأبي العلاء المعَرِّي تحقيق الدكتورة بنت الشاطئ، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢٢٦) **الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره**: للحاتمي، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٦٥م.

٢٢٧) **روح المعاني**: للألوسي، القاهرة.

٢٢٨) **الروض الأُنُف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية**: للسُّهَيلي، القاهرة، ١٩١٤م.

٢٢٩) **روضة المحبينْ، ونزهة المشتاقينْ**: لابن قيم الجوزية، تصحيح أحمد عبيد، دمشق، ١٣٤٩هـ.

٢٣٠) **الرواية والاستشهاد باللغة**: للدكتور محمد عيد، القاهرة، ١٩٧٢هـ.

٢٣١) **رواية اللغة**: للدكتور عبد الحميد الشلقاني، القاهرة، ١٩٧١م.

٢٣٢) **الرياض النضرهْ، في مناقب العشرهْ**: للمحب الطبري، نشر محمد بدر النعساني، القاهرة، ١٣٢٧هـ.

٢٣٣) **زاد المسيرْ، في علم التفسيرْ**: لابن الجوزي، دمشق، ١٩٦٤م.

٢٣٤) **الزجاج**: حياته وآثاره ومذهبه في النحو: لمحمد صالح التكريتي، رسالة ماجستير مقدمة لدائرة اللغة العربية بجامعة بغداد، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

٢٣٥) الزهرة: لمحمد بن داود الأصفهاني.
- القسم الأول، نشر لويس نيكل البوهيمي، بيروت، ١٩٣٢م.
- الجزء الثالث: مخطوطة المتحف العراقي رقم (١٣٤٥).

٢٣٦) زهر الآداب، وثمر الألباب: للحصري، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، ١٩٥٣م.

٢٣٧) سراج الملوك: للطرطوشي، القاهرة، ١٩٣٥م.

٢٣٨) سر صناعة الإعراب: لابن جني، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، القاهرة، ١٩٥٤م.

٢٣٩) سفر السعادة: للفيروزآبادي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٢٤٠) السنن: للنسائي، القاهرة، ١٣١٢هـ.

٢٤١) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: لبشير يموت، بيروت، ١٩٣٤م.

٢٤٢) الشاهنامة: للفردوسي، تصحيح وتعليق الدكتور عبد الوهاب عزام، القاهرة، ١٩٣٢م.

٢٤٣) شجر الدر: لأبي الطيب اللُّغوي، تحقيق محمد عبد الجواد، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢٤٤) شَذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٢٤٥) شرح ألفية ابن مالك: للأُشموني، القاهرة (بلا تاريخ) وعليه حاشية الصَّبَّان.

٢٤٦) شرح بانت سعاد: لابن هشام، القاهرة (بلا تاريخ).

٢٤٧) شرح الجمل: لابن عصفور، تحقيق صاحب جعفر أبو جناح، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

٢٤٨) شرح الشافية: للرضي الاستراباذي، مع:
- شرح شواهد الشافية: لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، ١٣٥٦هـ.

٢٤٩) شرح شواهد المغني: للسيوطي، تحقيق أحمد ظافر كوجان، دمشق، ١٩٦٦م.

٢٥٠) شرح الكافية: للرضي الاستراباذي، إستنبول، ١٢٧٥هـ.

٢٥١) شرح ما يقع فيه التصحيف: للعسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢٥٢) شرح المضنون به على غير أهله: للزنجاني، القاهرة، ١٩١٣م.

٢٥٣) شرح المفصل: لابن يعيش، القاهرة (بلا تاريخ).

٢٥٤) شرح المقامات الحريرية: للشريشي، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٥٢م.

٢٥٥) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، القاهرة، ١٣٢٩هـ.
٢٥٦) شروح سقط الزند: القاهرة، ١٩٤٥م.
- شرح البطليوسي.
- شرح التبريزي.
- شرح الخوارزمي.

٢٥٧) شعر ابن ميادة: جمع وتحقيق محمد نائف الدليمي، الموصل، ١٩٧٠م.
٢٥٨) شعر ابن أبي دؤاد الإيادي: جمع وتحقيق فوستاف غرونباوم، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة إحسان عباس وجماعة، بيروت، ١٩٥٩م.
٢٥٩) شعر أبي زبيد الطائي: جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد، ١٩٦٧م.
٢٦٠) شعر الأحوص الأنصاري: جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢٦١) شعر الخوارج: تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت، (بلا تاريخ).
٢٦٢) شعر الحسين بن مطير الأسدي: جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان، المجلد الخامس عشر من مجلة معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٦٣) شعر خفاف بن ندبة السلمي: جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد، ١٩٦٨م.
٢٦٤) شعر دعبل بن علي الخزاعي: جمع وتحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر، دمشق، ١٩٦٤م.
٢٦٥) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد، ١٩٦٨م.
٢٦٦) شعر عروة بن أُذَيْنة: جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، بيروت.
٢٦٧) شعر عروة بن حزام: جمع وتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بغداد، ١٩٦١م.
٢٦٨) شعر علي بن جبلة العكوك: جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان، القاهرة، ١٩٧٢م.
٢٦٩) شعر عمرو بن أحمر: جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان، بغداد، ١٩٧١م.
٢٧٠) شعر الكميت بن زيد الأسدي: جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم، النجف، ١٩٦٩م.
٢٧١) شعر مالك بن الريب: جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، المجلد الخامس عشر، من مجلة معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٧٢) **شعر المرقَّش الأصغر**: جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، المجلد الثالث عشر، ١٩٦٩م.
٢٧٣) **شعر النابغة الجعدي**: تحقيق عبد العزيز رباح، دمشق، ١٩٦٤م.
٢٧٤) **شعر النمر بن تولب**: جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد، ١٩٦٩م.
٢٧٥) **الشعر والشعراء**: لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٦٦م.
٢٧٦) **الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي**: للدكتور علي جواد الطاهر، بغداد، ١٩٦١م.
٢٧٧) **شمس العلومْ، ودواء كلام العرب من الكلومْ**: لنشوان الحميري، تحقيق تسترستين، ليدن، ١٩٥١ - ١٩٥٣م.
٢٧٨) **الصاحبي في فقه اللغة**: لابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، ١٩٦٤.
٢٧٩) **الصحاح**: تاج اللغة وصحاح العربية: للجَوْهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٩٥٦م.
٢٨٠) **الصداقة والصديق**: لأبي حيان التوحيدي، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، دمشق، ١٩٦٤م.
٢٨١) **صفة جزيرة العرب**: للهمداني، ليدن، ١٨٨٤م.
● صفة الصفوة: لابن الجوزي، حيدرآباد، ١٣٥٥هـ.
٢٨٢) **الصناعتين**: للعسكري، تحقيق علي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٢م.
٢٨٣) **صورة الكواكب الثمانية والأربعين**: للصوفي، حيدرآباد، ١٩٥٤م.
٢٨٤) **الضوء اللامعْ، لأهل القرن التاسعْ**: للسخاوي، القاهرة، ١٣٥٤هـ.
٢٨٥) **الطب النبوي**: لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الغني عبد الخالق وعادل الأزهري، القاهرة، ١٩٥٧م.
٢٨٦) **الطرائف الأدبية**: جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٣٧م.
٢٨٧) **طرفة الأصحابْ، في معرفة الأنسابْ**: للملك الأشرف عمر بن يوسف، تحقيق تسترستين، دمشق، ١٩٤٩م.
٢٨٨) **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، بيروت، ١٩٥٧م.
٢٨٩) **طبقات سلاطين الإسلام**: تأليف إستانلي لين بول، ترجمة مكي الكعبي عن الفارسية، بغداد، ١٩٦٨م.

٢٩٠) **طبقات الشافعية**: لابن هداية، تحقيق عادل نويهض، بيروت، ١٩٧١م.
٢٩١) **طبقات الشعراء المحدثين**: لابن المعتز، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة، ١٩٥٢م.
٢٩٢) **طبقات المفسرين**: للداوودي، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، ١٩٢٢م.
٢٩٣) **العامة في بغداد في القرن الخامس**: لبدري محمد فهد، بغداد، ١٩٦٧م.
٢٩٤) **عبث الوليد**: لأبي العلاء المعري، نشرة الطرابزوني، القاهرة.
٢٩٥) **العسجد المسبوكْ، في تاريخ دولة الإسلام والملوكْ**: المنسوب إلى الخزرجي، مصورة المجمع العلمي العراقي.
٢٩٦) **العِقد الفريد**: لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وآخرين، القاهرة، ١٩٤٨ - ١٩٥٣م.
٢٩٧) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**: لابن رشيق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٦٣م.
٢٩٨) **العين**: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور عبد الله درويش، بغداد، ١٩٦٧م.
٢٩٩) **عين الأدب والسياسَهْ، وزين الحسب والرياسَهْ**: لابن الهذيل، القاهرة، ١٣١٨هـ، على هامش: غرر الخصائص وعرر النقائص.
٣٠٠) **عيون الأخبار**: لابن قتيبة، القاهرة، ١٩٢٥ - ١٩٣٠م.
٣٠١) **غاية النهاية في طبقات القراء**: لابن الجزري، تحقيق: برجشتراسر وبرتسل، القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٥م.
٣٠٢) **غرر الخصائص الواضحَهْ، وعرر النقائص الفاضحَهْ**: للوطواط، القاهرة، ١٣١٨هـ.
٣٠٣) **غريب الحديث**: لأبي عبيد أبي القاسم بن سلَّام، حيدر آباد، ١٩٦٤م، ١٩٦٧م.
- **الغريبين**: غريب القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة، ١٩٧٠م.
- **الفائق في غريب الحديث**: للزمخشري، تحقيق: علي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧١م.
- **النهاية في غريب القرآن والحديث**: لابن الأثير، القاهرة، ١٣٢٢هـ.

٣٠٤) **الغريب المصنف في اللغة**: لأبي عبيد أبي القاسم بن سلَّام، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (١٢١ لغة).
٣٠٥) **غيث النفعْ، في القراءات السبعْ**: للصفاقسي، القاهرة، ١٣١٧هـ، على هامش شرح الشاطبية.

٣٠٦) الفاخر: للمفضل بن سلمة، تحقيق عبد العليم الطحاوي، القاهرة، ١٩٦٠م.
٣٠٧) الفاضل: للمبرد، تحقيق عبد العزيز اليمني، القاهرة، ١٩٥٦م.
٣٠٨) فتح القدير: لابن الهمام، القاهرة، ١٣١٥-١٣١٨هـ.
٣٠٩) فتح الكنوزْ، وحل الرموزْ: ليوسف بن خالد الدمياطي، مخطوطة مدرسة الحجيات الوقفية بالموصل رقم (١٤/ ١).
٣١٠) الفصول والغايات: للمعري، ضبط محمود حسن زناتي، القاهرة، ١٩٣٨م.
٣١١) الفصيح: لثعلب، نشرة بارث، ليبزج، ١٨٧٦م.

- تحفة المجد الصريحْ، في شرح كتاب الفصيحْ: للبلي، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٢٠ لغة).
- التلويحْ، في شرح كتاب الفصيحْ: لابن سهل الهروي، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٩م.
- شرح أبي منصور علي بن محمد الجبان: ميكروفلم معهد المخطوطات، رقم (١٥٣ لغة).
- موطئة الفصيحْ، لموطأة الفصيحْ: لمحمد بن الطيب الفاسي، مخطوطة دار الكتب رقم (١٥ش لغة).
- تمام الفصيح: لابن فارس، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي في المجلد الحادي والعشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧١م.
- ذيل الفصيح: لعبد اللطيف البغدادي، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٩م.
- فائت الفصيح: لأبي عمر الزاهد، مصورتي عن نسخة حسين جلبي بإستنبول (تحت الطبع بتحقيقنا).
- مخاطبة الزجاج لثعلب في أوهام الفصيح: المنشورة في المزهر (١/ ٢١٦)، والأشباه والنظائر (٤/ ١٢٥)، ولديَّ نسخة مصورة عن نسخة الأسكوريال من المجموعة رقم (٧٧٢).
- الانتصار لثعلب: الجواليقي، مصورتي عن نسخة الأسكوريال من المجموعة رقم (٧٧٢).

٣١٢) فعلت وأفعلت: للزجاج، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ١٩٤٩م.

٣١٣) فقه اللغة وسر العربية: للثعالبي، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، ١٩٣٨م.

٣١٤) فن المقامات بين المشرق والمغرب: ليوسف نور عوض، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية دار العلوم جامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

٣١٥) الفهرست: لابن النديم، نشرة فلوجل، ليبزج، ١٨٧٢م.

٣١٦) فوات الوَفَيَات: لابن شاكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨م.

٣١٧) في أصول اللغة: مجموعة قرارات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣١٨) فيض القديرْ، شرح الجامع الصغيرْ: للمناوي، القاهرة، ١٩٣٨م.

٣١٩) القاموس المحيط: للفيروزآبادي، القاهرة، ١٣٠١هـ.

٣٢٠) قطب السرورْ، في أوصاف الخمورْ: لأبي إسحاق النديم، تحقيق أحمد الجندي، دمشق، ١٩٦٩م.

٣٢١) القلب والإبدال: لابن السِّكِّيت، نشر أوجست هفنر، ضمن مجموعة الكنز اللُّغوي، بيروت، ١٩٠٣م.

٣٢٢) قواعد الشعر: لثعلب، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٦م.

٣٢٣) الكامل في التاريخ: لابن الأثير، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

٣٢٤) الكامل في اللغة والأدب: للمبرد، نشرة رايت، ليبزج، ١٨٦٤م.

- رغبة الآملْ، من كتاب الكاملْ: للمرصفي، القاهرة، ١٩٧٧م.

٣٢٥) كتاب ألف باء: للبلوي، القاهرة، ١٣١٦هـ.

٣٢٦) كتاب سيبويه: القاهرة، ١٣١٦هـ.

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: للدكتور خديجة الحديثي، بغداد، ١٩٦٥هـ.
- سيبويه والقراءات: للدكتور أحمد مكي الأنصاري، القاهرة، ١٩٧٢م.

٣٢٧) الكشاف: للزمخشري، بيروت (بلا تاريخ) وعلى هامشه:

- مشاهد الإنصافْ، على شواهد الكشَّافْ: لمحمد عليان المرزوقي.

٣٢٨) كشف الظنونْ، عن أسامي الكتب والفنونْ: لحاجي خليفة، إستنبول، ١٩٤١م.

- نشرة فلوجل، ليبزج، ١٨٣٥م.

٣٢٩) الكشف عن مشكل الصحيحين: لابن الجوزي، مخطوطة مدرسة الحجيات الوقفية بالموصل رقم (٥٤/ ٥).

٣٣٠) **الكشكول**: للعاملي، القاهرة، ١٢٨٨ هـ.

٣٣١) **الكنايات**: الكناية والتعريض: للثعالبي، نشر محمد بدر الدين النعماني، القاهرة، ١٩٠٨ ومعه:

• **كنايات الجرجاني**: المنتخب من كتاب كنايات الأدباءْ، وإشارات الطرفاءْ.

٣٣٢) **اللآلئ المصنوعَةْ، في الأحاديث الموضوعَةْ**: للسيوطي، القاهرة، ١٣١٧هـ.

• **الموضوعات**: لعلي القاري، إستنبول (بلا تاريخ).

٣٣٣) **اللبأ واللبن**: لأبي زيد، نشر أوجست هفنر والأب لويس شيخو، ضمن مجموعة: البلغَةْ، في شذور اللغَةْ، بيروت، ١٩١٤م.

٣٣٤) **اللباب في تصريف الأفعال**: لمحمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٧١م.

٣٣٥) **لسان العرب**: لابن منظور، القاهرة، ١٣٠٠، ١٣٠٧هـ.

٣٣٦) **لسان الميزان**: لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد، ١٣٢٩هـ.

٣٣٧) **لطائف الإشاراتْ، لفنون القراءاتْ**: للقسطلاني، تحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين وعامر السيد عثمان، القاهرة، ١٩٧١م.

٣٣٨) **اللغة**: لفندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، ١٩٥٥م.

٣٣٩) **اللمع**: لابن جني، تحقيق حسين محمد شرف، رسالة ماجستير مقدمة لكلية دار العلوم جامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

• **توجيه اللمع**: لابن الخباز، مخطوطة المكتبة الأزهرية رقم (٢٨٦٧٦).

٣٤٠) **لمع الأدلة**: لابن الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق، ١٩٥٧م.

٣٤١) **ليس في كلام العرب**: لابن خالويه، تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة، ١٣٢٧هـ.

٣٤٢) **ما ينصرف وما لا ينصرف**: للزجاج، تحقيق هدى قراعة، القاهرة، ١٩٧١م.

٣٤٣) **مبادئ اللغة**: للإسكافي، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

٣٤٤) **متخير الألفاظ**: لابن فارس، تحقيق هلال ناجي، بغداد، ١٩٧٠م.

٣٤٥) **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة، تحقيق محمد فؤاد سزكين، القاهرة، ١٩٥٤، ١٩٦٢م.

٣٤٦) **مجالس ثعلب**: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣٤٧) **مجمع البيانْ، في تفسير القرآنْ**: للطبرسي، بيروت، ١٩٥٧م.

٣٤٨) **مجموعة المعاني**: لمجهول الأستانة، إستنبول، ١٣٠١هـ.

٣٤٩) **المحاسن والمساوئ**: للبيهقي، بيروت، ١٩٦٠م.

٣٥٠) **محاضرات الأبرار، ومسامرة الأخيار**: لابن عربي، القاهرة، ١٩٠٦م.

٣٥١) **محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء**: للراغب الأصفهاني، بيروت، ١٩٦١م.

٣٥٢) **المحبر**: لابن حبيب، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، حيدر آباد، ١٩٤٢م.

٣٥٣) **المحتسب في تبيين شواذ القراءات**: لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وجماعة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٣٥٤) **المحكَمْ، والمحيط الأعظَمْ**: لابن سِيدَهْ، تحقيق مصطفى السقا والدكتور حسين نصَّار وآخرين، القاهرة، ١٩٥٨م وما بعدها.

٣٥٥) **المحمدون من الشعراء**: للقفطي، تحقيق حسن معمري، الرياض، ١٩٧٠م.

٣٥٦) **المحيط**: للصاحب بن عبَّاد، مخطوطة المتحف العراقي رقم (٥٢٨ - ٥٢٩).

٣٥٧) **المختارْ، من شعر بشَّارْ**: للخالديين، نشر محمد بدر الدين العلوي، القاهرة، ١٩٣٤م.

٣٥٨) **مختصر تاريخ الإسلام**: للذهبي، مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٥٨٩١).

٣٥٩) **المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي**: للذهبي، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، ١٩٥١، ١٩٦٣م.

٣٦٠) **مختصر مناقب بغداد**: المنسوب إلى ابن الجوزي، نشر محمد بهجت الأثري، بغداد، ١٣٤٢هـ.

٣٦١) **المخصص**: لابن سِيدَهْ، القاهرة، ١٣١٦، ١٣٢١هـ.

٣٦٢) **مخطوطا الموصل**: للدكتور داود الجلبي، بغداد، ١٩٢٧م.

٣٦٣) **المداخل في اللغة**: لأبي عمر الزاهد، تحقيق محمد عبد الجواد، القاهرة، ١٩٥٦م.

٣٦٤) **المدونة الكبرى**: للإمام مالك، القاهرة، ١٣٢٣هـ.

٣٦٥) **مرآة الزمانْ، في تاريخ الأعيانْ**: لسبط ابن الجوزي، حيدر آباد، ١٩٥١م.

٣٦٦) **المرتجلْ، في شرح الجملْ**: لابن الخشَّاب، تحقيق مصطفى صالح جطل، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

٣٦٧) **المرقبة العليا، فيمن يستحق القضاء والفتيا**: لأبي الحسن النباهي، القاهرة، (بلا تاريخ).

٣٦٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة، ١٩٥٨م.
٣٦٩) مسالك الأبصارْ، في مسالك الأمصارْ: لابن فضل الله العمري، القاهرة، ١٩٢٤م.
٣٧٠) المسند: للإمام أحمد، ش أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٤٦-١٩٥٣م.
٣٧١) المستطرفْ، في كل فن مستظرفْ: للأبشيهي، القاهرة، ١٣٧٩هـ.
٣٧٢) المسلسل في غريب لغة العرب: لأبي طاهر التميمي، تحقيق: محمد عبد الجواد، القاهرة، ١٩٥٧م.
٣٧٣) المصائد والمطارد: لكشاجم تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس، بغداد، ١٩٥٤م.
٣٧٤) المصباح المنير: للفيومي، القاهرة، ١٩٠٦م.
٣٧٥) المصون في الأدب: للعسكري، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت، ١٩٦٠م.
٣٧٦) المعارف: لابن قتيبة، نشرة الدكتور ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠م.
٣٧٧) معاني الشعر: للأشنانداني، دمشق، ١٩٢٢م.
٣٧٨) معاني القرآن: للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة، ١٩٥٥ وما بعدها.
٣٧٩) المعاني الكبير: لابن قتيبة، حيدر آباد، ١٩٤٩م.
٣٨٠) معاهد التنصيصْ، على شواهد التلخيصْ: للعباسي، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٧م.
٣٨١) المعجزة الكبرى، القرآن: لمحمد أبو زهرة، القاهرة، ١٩٧٠م.
٣٨٢) معجم الأدباء: لياقوت الحموي، نشرة محمد فريد رفاعي، القاهرة، ١٩٣٦م.
● إرشاد الأريب، لمعرفة الأديب: نشرة مرجليوث.
● الضائع من معجم الأدباء: للدكتور مصطفى جواد، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس، بغداد، ١٩٥٩م.
٣٨٣) معجم البلدان: لياقوت الحموي، القاهرة، ١٩٠٦م.
٣٨٤) معجم الشعراء: للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة، ١٩٦٠م.
٣٨٥) المعجم العربي، نشأته وتطوره: للدكتور حسين نصار، القاهرة، ١٩٥٦م.
٣٨٦) المعجم في بقية الأشياء: للعسكري، تحقيق إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، ١٩٣٤م.

٣٨٧) معجم ما استعجم: لأبي عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٩٤٥م.

٣٨٨) المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٨٩) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دمشق، ١٩٥٧، ١٩٦١م.

٣٩٠) المعجم الوسيط: لأحمد حسن الزيات وجماعة، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣٩١) معرفة القراء الكبار: للذهبي، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٧١م.

٣٩٢) المعلقات:

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: لابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٣م.
- شرح التبريزي: نشرة كارلوس لايل، كلكتا، ١٨٩٤م.
- شرح الزوزني: بيروت، ١٩٥٨م.
- شرح النحاس: مخطوطة مدرسة يحيى باشا بالموصل رقم (٢٩ أدب).

٣٩٣) المعمرون والوصايا: للسجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦١م.

٣٩٤) مفتاح السعادَهْ، ومصباح السيادَهْ: لطاش كبرى زادة، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣٩٥) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني، القاهرة، ١٣٢٤هـ.

٣٩٦) المفضليات: شرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٤م.

- شرح الأنباري: نشر كارلوس لايل، بيروت، ١٩٢٠م.
- شرح اختيارات المفضل: للتبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دمشق، ١٩٧١م.

٣٩٧) المقامات: لابن ناقيا البغدادي.

- نشرة إستنبول ١٣٣١هـ.
- مصورتي من نسخة مكتبة الفاتح بإستنبول رقم (٤٠٩٧).

٣٩٨) مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٦٦ -١٣٧١هـ.

٣٩٩) المقتضب: للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٦٣، ١٩٦٨م.

٤٠٠) المقصور والممدود: لابن ولاد، نشر محمد بدر الدين النعساني، القاهرة، ١٩٠٨م.

٤٠١) **المكتبة العربية، دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية**: للدكتور عِزّة حسن، دمشق، ١٩٧٠م.

٤٠٢) **المِلَل والنِّحَل**: للشهرستاني، تحقيق محمد فتح الدين بدران، القاهرة، ١٩٤٧، ١٩٥٥م.

٤٠٣) **المنتظم**: لابن الجوزي، حيدر آباد، ١٣٥٩هـ.

٤٠٤) **المنصف، شرح تصريف المازني**: لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، ١٩٥٤م.

٤٠٥) **المنقوص والممدود**: للفراء، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٦٧م، مع كتاب: التنبيهات على أغاليط الرواة.

٤٠٦) **المؤتلف والمختلف**: للآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة، ١٩٦١م.

٤٠٧) **مؤرخ العراق ابن الفوطي**: لمحمد رضا الشبيبي، بغداد، ١٩٥٨م.

٤٠٨) **الموشح**: للمرزباني، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٤٠٩) **الموطأ**: للإمام مالك، القاهرة، (بلا تاريخ).

٤١٠) **ميزان الاعتدالْ، في نقد الرجالْ**: للذهبي، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

٤١١) **الميسر والقداح**: لابن قتيبة، القاهرة، ١٣٤٢هـ.

٤١٢) **النبات**: للأصمعي، تحقيق عبد الله يوسف الغنوم، القاهرة، ١٩٧٢م.

٤١٣) **النجوم الزاهرة**: لابن تغري بردي، القاهرة، ١٩٣٢م.

٤١٤) **النخل والكرم**: للأصمعي، نشر أوجست هفنر والأب لويس شيخو، بيروت، ١٩١٤م ضمن: البلغَةْ، في شذور اللغَةْ.

٤١٥) **نسب قريش**: للزبيري، تحقيق بروفنسال، القاهرة، ١٩٥٣م.

٤١٦) **النشرْ، في القراءات العشرْ**: لابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، القاهرة، (بلا تاريخ).

٤١٧) **نصوص في فقه اللغة العربية**: للدكتور السيد يعقوب بكر، بيروت، ١٩٧٠م.

٤١٨) **نظام الغريب**: للربعي، نشر برونله، القاهرة، (بلا تاريخ).

٤١٩) **النعم والبهائم**: للأصمعي، ليبزج، ١٩٠٨م.

٤٢٠) **نفح الطيبْ، في غصن الأندلس الرطيبْ**: للمقَّري، القاهرة، ١٩٣٦م.

٤٢١) نقائض جرير والأخطل: لأبي تمام، نشر أنطون صالحاني، بيروت، ١٩٢٢م.
٤٢٢) نقائض جرير والفرزدق: لأبي عبيدة، تحقيق بيفان، ليدن، ١٩٠٥م.
٤٢٣) نهاية الأربْ، في فنون الأدبْ: للنويري، القاهرة، ١٩٢٩م.
٤٢٤) نهاية الأربْ، في معرفة أنساب العربْ: للقلقشندي، نشر على الخاقاني، بغداد.
٤٢٥) النوادر: لأبي زيد الأنصاري، نشر سعيد الشرتوني، بيروت، ١٨٩٤م.
٤٢٦) النوادر: لابن مسحل، تحقيق الدكتور: عِزّة حسن، دمشق، ١٩٦١م.
٤٢٧) هدية العارفينْ، أسماء المؤلفين والمصنفينْ: لإسماعيل البغدادي، إستنبول، ١٩٥٥م.
٤٢٨) الوافي: للصفَدي.
- المطبوع في سلسلة النشريات الألمانية، إستنبول.
- المخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس رقم (٢٠٦٦).

٤٢٩) الوحشيات: لأبي تمام، تحقيق عبد العزيز الميمني، ومحمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٦٣م.
٤٣٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه: للجرجاني، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥١م.
٤٣١) الولاة والقضاة: للكندي، تصحيح رفن كست، بيروت، ١٩٠٨م.
٤٣٢) وَفَيَات الأعيانْ، وأنباء أبناء الزمانْ: لابن خلكان، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨م.

١٠- فهرست الموضوعات

مقدمة التحقيق

شرح الفصيح لابن ناقيا

الملاحق

الفهارس

هَذَا الكِتَابِ

حَامِدًا لِلَّذِي عَلَيْنَا تَعَطَّفَ ... وَحَبَانَا مِنْ فَضْلِهِ وَتَلَطَّفَ

قَارِنًا بِالصَّلَاةِ خَيْرَ سَلَامٍ ... لِرَسُولٍ بِالْمُؤْمِنِينَ تَرَأَّفَ

هَا أَنَا ذَا أَزُفُّ بُشْرَى بُزُوغٍ ... وَانْبِلَاجٍ لِصُبْحِ هَذَا الْمُصَنَّفَ

تَمَّ فَضْلُ الْإِلَهِ بَعْدَ عُقُودٍ ... فِي انْتِظَارٍ لِضَوْئِهِ يَتَكَشَّفَ

يَا فَصِيحًا أَتَاكَ شَرْحُ فَصِيحٍ ... نَظْمُ دُرٍّ بِعِقْدِهِ قَدْ تَأَلَّفَ

قَدْ حَلَا فِي الْعُيُونِ حُسْنُ رُوَاهُ ... وَكَذَا ذِكْرُهُ الْمَسَامِعَ شَنَّفَ

طَابَتِ النَّفْسُ مِنْ عَبِيرِ شَذَاهُ ... وَرِيَاضٍ مِنْ كُلِّ زَهْرٍ تَلَفَّفَ

فَأَبُو أَوْفَى زَانَهُ بِلَآلٍ ... وَازْدَهَى نَسْجُهُ بِوَشْيٍ مُفَوَّفَ

عَلَمُ النَّحْوِ شَاعِرٌ وَأَدِيبٌ ... وَلَهُ فِي الْعُلُومِ فَضْلٌ مُضَعَّفَ

حَفِظَ اللهُ مُهْجَةً قَدْ تَسَامَتْ ... وَبِإِبْدَاعِهَا الْعِرَاقُ تَشَرَّفَ

تَتَبَاهَى طُغْرَاءُ إِذْ نَشَرَتْهُ ... فَقَدَ اهْدَتْ دُرًّا لِمَنْ يَتَلَقَّفَ

رَبِّ وَفِّقْنَا وَاهْدِنَا وَاعْفُ عَنَّا ... وَبِنَا فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَلَطَّفَ

الناشر

دار طغراء
تراث الأمة.. هويتها
dartughra@gmail.com
/dartughra
00966502521617
9 789778 540284
تصميم الغلاف 0543650502